



الجزء الثاني

من شرح المعنى المسمى بالفتح

الوحي على تاريخ أبي نصر

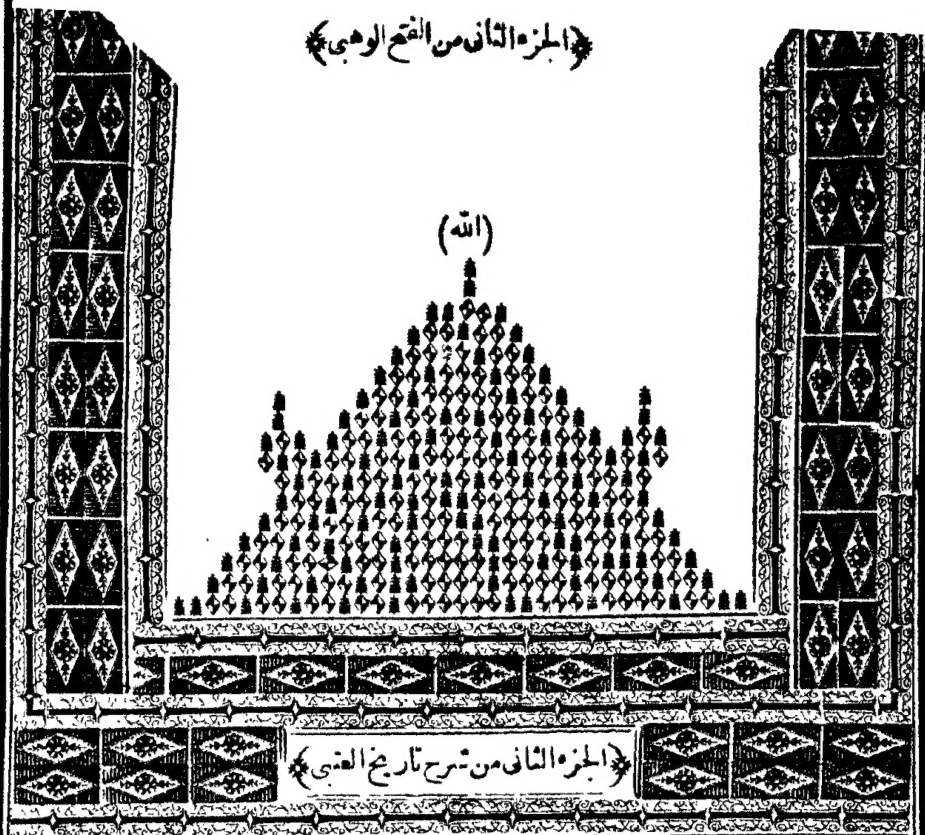
العتبي للشيخ أحمد

المتيني رحمه الله

له الله تعالى

آمين

الجزء الثاني من الفتح الوهمي



بسم الله الرحمن الرحيم *

(ولما انتهت الهزيمة بالقوم) أي قوم مجد الدولة بن نحر الدولة (إلى الرى على جملة الانكسار وذلة
الاقسار) الاقسار كالتقسير القهر (وسببة) بضم السين وتشديد الباء أى عار (القتل والاسار)
يقال صار ذلك الامر على فلان سبة أى عار بسببه (قطع عليهم سياط العدل والتعنيف) أى
أوجعهم إيلام الكثرة ما عدلواهم على انهم ازمهم وعبروهم بانثلامهم وقال الطرقي قوله قطع عليهم يحتمل
أن يكون معناه أخذ عليهم بمعنى لاجلهم خاصة كما يقال خطب على زيد نوباً أى اتخذت له خاصة
ويحتمل أن يكون معناه أن السياط صارت قطعاً قطعاً من كثرة ما ضرب بها انتهى والمعنى أنهم بولغ في
عذابهم وتعنيفهم والعدل اللوم والتعنيف شدة اللوم (وملئت عيونهم من نقشات التعبير والتشوير)
النقشات جمع نقشة وهي القاء ما في القوم من المجاج وهو شبه النقع ومنه قوله تعالى ومن شر النقائث
في العقد وهي ما نفث الساحر في عقد الخيط للسحر يريد أنهم ملؤا أعينهم لكثرة ما نفثوا من مجاجتهم
فيها فعل المبالغ في التشنيع المستقيم للصنيع والتعبير التأنيب والتقبيص والتشوير التعبير والتعجيل
تقول شورته اذا جعلته مأخوذاً من شوار الرجل وهو عورته فكماله كشف عورته ونفثه (وكان أبوهم
الحسن بن أحمد بن حمويه) قال صدر الافاضل هو ينفق الحامض الميم من أعلام الرجال (على
الوزارة) أى وزارة الرى لمجد الدولة رستم بن نحر الدولة (فاختار عشرة آلاف رجل من هم الديلم) الهم
كغرف جمع همزة بالضم وهو الفارس الذي لا يدري من أين يوقى لشدة بأسه ويقال أيضاً للجيش همزة
ومنه قولهم فلان فارس همزة (وفتاك الاتراك) الفتاك بالضم والتشديد جمع فاكك وهو الجرى والفتك
القتل على غرة (ونخب العرب) النخب جمع نخبة وهو المختار (وافراد الاكراد) أى شجعانهم (وسار

ولما انتهت الهزيمة بالقوم إلى الرى
على جملة الانكسار وذلة الاقسار
وسببة القتل والاسار قطع عليهم
سياط العدل والتعنيف وملئت
عيونهم من نقشات التعبير والتشوير
وكان أبوهم الحسن بن أحمد بن حمويه
على الوزارة فاختار عشرة آلاف
رجل من هم الديلم وفتاك الاتراك
ونخب العرب وافراد الاكراد وسار

بهم في منو جهر بن قابوس (أي معه) (ويستون) الباء فيه خالصة وبعد ها ياء مشاة تخفية محالة
 ثم سين مهملة ثم ناء فوقانية مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون كذا ضبطه الصدر (بن بجاصب) بعد الباء
 ياء مشاة تحتانية محالة وبعد ها جيم ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة والباء التي في آخره غليظة فهذه
 بحموية وأما تعريبه فأنت به عالم كذا في اليمنى لصدر الأفاضل ومراده بذلك أن التعريب قد يحصل
 به تغيير الاسم المعرب إلى ما يوافق قوانين اللغة العربية والحروف المستعملة فيها (وكذا) قال صدر
 الأفاضل كذا يفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي المضمومة من أعلام الرجال وفي بعض النسخ كان
 بالياء المشددة المشاة فوقانية ثم بعد الألف نون وعليها شرح النجاشي وفي بعضها كيارب الكاف ثم
 الياء المشاة الغنية ثم راء مهملة وفي بعضها كان بالنون مكان الراء (بن فيروزان ورشامو بن
 أخت عظيم الديلم) الراء فيه مفتوحة بعد ها شين معجمة ثم ألف ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم
 من أعلام الديلم (وموسى الحاجب وشابور بن كردويه) بعد الكاف المضمومة فيه راء مهملة ساكنة
 ثم دال مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء بالختانيتين مفتوحة (وأبي العباس بن جاني) وهو بوزن
 اسم الفاعل من جاء علم جيلي (وعبد الملك بن ماكان وهؤلاء رتوت الجليل والديلم) الرتوت جمع الرت
 وهو الرئيس وأصل الرت الذي كرم الخنازير (حتى أهل شهر بار) صغ بالياء الموحدة ويسمى عندهم
 شهر بار كوه ومعنى أهل جبل شهر بار وصل إليه وأصله من أهل ألقى طله عليه (وبلغ شمس المعالي
 قابوس أقباله) أي أقبال أبي علي وأقباله فاعل بلغ وشمس المعالي مفعوله (فاستضم الطرافه) أي جمع
 المنفرقة من رجاله وفي نسخة فاستحضر الطرافه (واستظهر) أي استعان (بشهر بار بن شروين
 استعدادا) مفعول له لقوله واستظهر (لواقعة) أي محاربته (وتنجز الوعد الله في نصرته) كأنه يشير إلى
 قوله تعالى ذلك ومن عاقب يمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصره الله (وتبليت وطأته) أي شدته وقوته
 (واستقام ما أعاده الله إليه من نعمته) أي طلب تمام ما أعاده الله عليه من نعمة ردت ملكته إليه
 (وحاذر أبو علي رحموية) أي حذرو خشى (بمالة) أي مساعدة وموافقة (نصر بن الحسين بن فيروزان
 شمس المعالي قابوس بن وشهم صكير) بمالة مصدر مضاف إلى فاعله وشمس المعالي مفعوله
 (وانقطاعه) أي انقطاع نصر (إلى جانبه) أي إلى جانب شمس المعالي (فواصله بكتيه) أي واصل أبو
 علي نصر بكتيه (نافق في عقدته) أي سحره في استمالته وأصله ما يفت السحر في عقد الخيط للسحر فيه
 (فانلاق ذروته) أي تخادعاه والذروة أهل السنام يقال قتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه
 وروى عن ابن الزبير حين سأل عائشة رضي الله تعالى عنها الخروج إلى البصرة وأبى عليه فما زال يعقل
 في الذروة والغارب حتى أجابته (نالغاب سحره) بكسر السين (في سحره) بفتح السين والسحر الرنة وفي
 حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري وسحري أي مات وهو
 مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها أي رثم أمته (وماقيا إليه ان القرابة الواثقة) أي المشيكة
 المتداخلة (بين أبي طالب) بمجد الدولة (بن خرا الدولة وبينه) أي نصر (لوصادفت منه) أي من نصر
 (حكما) أي حكم القرابة وهورعايتها والذهب عن حقيقتها (في الاشفاق على دولته) أي دولة أبي
 طالب (والانتداب) أي الاجابة (لنصرته) يقال ندبه فانتدب أي دعاه فأجاب (لما كان أحق الناس
 بسياسة أجناده وزعامته) أي رياسته (بما لكه وولاده واه الآن متى سلك طريق الخدمة) لجد الدولة
 (وجانب) أي باعد (جانب التهمة وحافظ) أي لازم وواظب (على حرمة اللعنة) أي القرابة (لم يعدم)
 أي نصر (ما يهواه) أي يحبه (من ترتيب) لاموره وجعلها مرتبة منتظمة (وترتيب) أي توسيع
 عليه فيما يلزمه من النفقات ويحفل ان يكون الترتيب بمعنى التحية وهو قول مرحبا (وتنويل) أي

بهم في منو جهر بن قابوس ويستون
 ابن بجاصب وكاز بن فيروزان
 ورشامو بن أخت عظيم الديلم
 وموسى الحاجب وشابور بن
 كردويه وأبي العباس ابن جاني
 وعبد الملك بن ماكان وهؤلاء رتوت
 الجليل والديلم حتى أهل شهر بار وبلغ
 شمس المعالي قابوس أقباله فاستضم
 الطرافه واستظهر شهر بار بن
 شروين استعدادا لمواقعة
 وتنجز الوعد الله في نصرته وتبليت
 وطأته واستقام ما أعاده الله إليه
 من نعمته وحاذر أبو علي رحموية
 بمالة نصر بن الحسين بن فيروزان
 شمس المعالي قابوس بن وشهم صكير
 وانقطاعه إلى جانبه فواصله بكتيه
 نافق في عقدته فانلاق ذروته نالغاب
 سحره في سحره وعلقيا إليه ان
 القرابة الواثقة بين أبي طالب بن خرا
 الدولة وبينه لوصادفت منه حكمها
 في الاشفاق على دولته والانتداب
 لنصرته لسكان أحق الناس
 بسياسة أجناده وزعامته بما لكه
 وولاده واه الآن متى سلك طريق
 الخدمة وجانب الجانب التهمة وحافظ
 على حرمة اللعنة لم يعدم ما يهواه من
 ترتيب وترتيب وتنويل

اعطاء (وتحويل) أي تمليك يقال خوله الله كذا أي ملكه إياه والخول بفتحين الحشم وفي بعض النسخ مكان تحويل تنزيل بالزاي أي تنزله منزلة الرفعة (وتفخيم) أي تعظيم وتجييل (وتقديم) له على غيره من أعيان دولته وأطلق الآن في قوله وإياه الآن متى سلك الخ وأراد به الآن العرفي الذي يعتبر مجدا ويدخل فيه من أجزاء المستقبل بحسب ما تقتضيه القرينة كما تقول الناس الآن في خصب ورخاء فلذلك صح الجمع بينهما وبين متى التي هي اسم شرط وأدوات الشرط ينحصر الفعل بعدها للاستقبال ولم ير الآن باصطلاح المنكاهين الذي هو غير منجز وهو واسطة حقيقة بين الماضي والمستقبل ليس لكل استعماله مع متى لاقضائه الحال واقتضائه الاستقبال (وأذن له) أي أذن أبو علي لنصر (في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر أمره بمقتضاها فارتاح لما شاءه من تلك الحقيقة ووثق به على الحقيقة وسار نحو سارية ثم فرض الحادة ذات اليسار وركب ذات اليمين مما يلي طراشك وأبادان حتى إذا حاذى رقعة قومس أذاع في أصحابه رأيته في طاعة أبي طالب وأنه ما عاش رقيق خدمته ونصب برده فاختلعت عليه كلمته حين أفصح بتدبيره وباح بسرهم ففرق بين فرين ورجع إلى الاستدارية وفرق بين الجرجان في طلب الأمان ورجل نصر في الباقين حتى أتاح بقومس وسأل أبا علي بن حمويه تمكينه من بعض القلاع ليحصن فيه عياله وأتقاه فمكنه من حصار جومند فاستوطنه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي شره وعادته توجه نحو سارية فلما أطمأن بها أسرى متوجه ابن شمس المعالي قابوس إلى أبيه عائدا بالله من حقوه

وتحويل وتفخيم وتقديم وأذن له في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر أمره بمقتضاها فارتاح لما شاءه من تلك الحقيقة ووثق به على الحقيقة وسار نحو سارية ثم فرض الحادة ذات اليسار وركب ذات اليمين مما يلي طراشك وأبادان حتى إذا حاذى رقعة قومس أذاع في أصحابه رأيته في طاعة أبي طالب وأنه ما عاش رقيق خدمته ونصب برده فاختلعت عليه كلمته حين أفصح بتدبيره وباح بسرهم ففرق بين فرين ورجع إلى الاستدارية وفرق بين الجرجان في طلب الأمان ورجل نصر في الباقين حتى أتاح بقومس وسأل أبا علي بن حمويه تمكينه من بعض القلاع ليحصن فيه عياله وأتقاه فمكنه من حصار جومند فاستوطنه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي شره وعادته توجه نحو سارية فلما أطمأن بها أسرى متوجه ابن شمس المعالي قابوس إلى أبيه عائدا بالله من حقوه

وكفران ما فرض الله عليه من حقوقه) كبره ووجوب طاعته (فارتاع أبو علي) أي خاف وفي نسخة فارتاب
(من يستون بن بجاسب لا شترا كهما) أي يستون وشمس المعالي قابوس (في نسبة الجبل وأرومة)
أي أصل (ذلك القليل) القليل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شترى مثل الروم والزيج
والعرب والجمع قبل ويحتمل أن يكون الضمير في اشتراكهما عائداً إلى يستون وأبي علي فإن
اشتراكهما في تلك النسبة والأرومة وتساويهما في ما يحمل على التماسد والتنافس وعدم رضا كل
منهما برفع الآخر عليه (وأشفق) أي أبوه على (من غره) أي ماله (القديم في خدمة شمس المعالي
وحشه) أي حش شمس المعالي (أياه) أي يستون (على معاودة سنته) أي بابه وحشه معطوف على
مغره أي خاف أبوه على من حش قابوس يستون على مراجعة خدمته (واعتيال) أي انتهاز واغتنام
(الغرة) بكسر الغين المعجمة أي الغفلة (في مراجعة خدمته) أي جملة قابوس أي أشفق من مفارقتها
عسكر محمد الدولة واختارطه على غفلة في جملة عسكر قابوس (فأخذ) أبوه على (بالحيلة) بكسر الحاء
وفتحها اسم من الاحتياط أي أخذ بالحزم والحفظ من غدره (في اعتقاله) أي ابتاعه (ورده) أي
ارجاعه (إلى الري في وثاقه) أي قيده (وامتد) أي سار (إلى ظاهر جرجان بمابلي قبر الداعي) قبره
بجرجان بقربة تدعى روشناخده وهو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي رضي الله عنهم وهو الذي خرج بطبرستان وكان مع هاتون نسبة وشرف حسبه أديبا طريفاً حكى
أن أبا الغمركاتبه أهدى إليه في بعض الأعياد سهمين قد كتب عليهما ما يجاء الذهب نصر من الله وفتح
قريب وكتب بهما هذه الأيات

أهديت للداعي إلى الحق * سهمي فتوح الغرب والشرق

زجاهما النصر ورباهما * ريشا جناحي طائر السبق

صدق جرى أذقال مهديهما * ههما بشيرا دعوة الحق

فأجاز به عشرة آلاف وورد عليه أبو قتال الرازي ونشده في يوم مهرجان قصيدته التي أولها

لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فقال له حرف لا كلمة غير محبوبة ولا تفتحها القاصد وأعجب الحروف للافتتاح بتخيل كبلات تطير فأبدل

مكان المصرعين وقل غرة الداعي ويوم المهرجان * لا تقل بشري ولكن بشريان

فقال أبو قتال خيرا الكلمات كلمة الشهادة وقد اقتضت بحرف لا فتحة من ذلك ووصله عشرة آلاف

(فمسكر به) أي بمابلي قبر الداعي (وتوادي أهل الحفاط والحنية والأئمة الأئمة)

معيلة بمعنى فاعلة من الإباء وهو الامتناع أي الذين يأبون ارتكاب الذنبة من المذل أو الخضوع للأعداء

(من أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد) أي التعاون (في التجالد) أي الظهار الشدة وقوة الجلد

(والقتال) أي التتابع يقال نساءات الأخبار أي تواترت قل * في شبهة عند القتال تساتل * (على

القتال) ويرى التباء - ل بالباء الموحدة بعد التاء المثناة من البسالة وهي الشجاعة (والتماسك)

أي الثبات عند التعارك من عرك أحد الخصمين الآخر في الحرب إذا قهره أي المقاتلة (وشدوا

حبازيمهم) أي أوساطهم والحبزوم مأخوذ من وهو وكناية عن إفراغ الجهد مأخوذ من قول علي

رضي الله عنه * أشدد حبازيمك للموت * فان الموت لا فيك * (للقراع) أي المضاربة بالسيف (وقرعوا

لظنايبهم للمصاع) الظنايب جمع ظنبوب وهو عظم الساق من قدام وهو كناية عن التهيؤ وفي المثل قرع

فلان ظنبوبه إذا جدت في الأمر وأمله أن مرید العدو إذا أراد الجذبة قرع عظم ساقه ثم صار يضرب

لكل مجتهد في أمر والمصاع القتال (وناصب بهم الحرب) أي ناصب أصحاب قابوس أصحاب الوزير

وكفران ما فرض الله عليه من
حقوقه فارتاع أبو علي من يستون
ابن بجاسب لا شترا كهما في
نسبة الجبل وأرومة ذلك القليل
وأشفق من مغره القديم في خدمة
شمس المعالي وحشه أياه على
معاودة سنته واعتبال الغرة في
مراجعة خدمته فأخذ بالحيلة في
اعتقاله وورده إلى الري في وثاقه
وامتد إلى ظاهر جرجان بمابلي قبر
الداعي فعسكر به وتوادي أهل
الحفاط والحنية والأئمة الأئمة من
أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد
في التجالد والتساتل على القتال
والتماسك عند التعارك وشدوا
حبازيمهم للقراع وقرعوا ظنايبهم
للمصاع وناصب بهم الحرب

أبى على المناصب الطهارا والعداوة والحرب (لحرفي الصباح والرواح) أي بكثرة وعشية والتوقيت
 بهذين الوقتين كناية عن الدوام وليس التخصيص بهما مراد (لا يسأمون وقع الصفاح) السآمة والسأم
 الملل والصفاح السبوف العراض (ولا يألون لذع) بالذال المجهة والعين المهملة (الجراح) أي
 وجعها يقال لذعة النار أحرقتة ولذعه بلسانه أوجعه والمراد به في الألم نفي المبالاة به لأن في حصوله
 لأنه طبيعي أي لا يألون بل ذع الجراح (حتى غبر) أي ضى (شهران كيووم واحد) لاتصال القتال
 واستيعابه الأيام والليال (في مغامة) أي مداخلة (الكريهة) أي شدة الحرب من غمسه يده
 في الأناء أدخلها (بين تكاف وبديهة) الحرب المتسككة هي التي وقعت بدبير فيها وتمكروا بالديهة
 هي التي نشأت من غير فكر وروية أي يدومون الحرب مارة بديهة من غير تقييد وتميؤ لها ونارة
 يتكافون في مقتدماها ويستعدون لأوقاتها (ومس عسكر جرجان ضيقة) أي عسرو مشقة (لا تقطاع
 المير) جمع ميرة وهي الطعام (والمواد) جمع مادة والمراد بهما مواد الأقوات (عنهم) بسبب إحاطة
 الأعداء وكثرتهم (فاستعصموا) أي امتنعوا (بالنفوس الشريفة) أي جعلوا اقتصاداً أقواتهم شرف
 أنفسهم ولم يضعفوا من قلة الأكل وزهادته لشرف نفوسهم وصبرهم على اللأواء (وتغنوا) أي
 استغنوا وأظهروا الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس مني أي لم يستغن به
 ولم يعد غنى أقوله صلى الله عليه وسلم القرآن غنى وجعله من الغنا بالمذمعة الترخيم ضعيف (طول
 تلك الأيام بالبلغ الخفيفة) البالغ جمع بلغة وهي ما يبلغ به من العيش وتبلغ بكدا أي اكتفى به وفي نسخة
 تبلغوا (مؤثرين) من الأيتار أي مختارين (شرف المقام) بضم الميم أي مكان أقامتهم ومجلى نشأتهم
 (على شبيح الطعام) يعني أنهم اختاروا المصاهرة على الجوع والتفنع بما يستر الرق حرصاً على سلامة
 أوطانهم لهم وذب عادية المتغلبة عنهم لينتسب لهم فيها طيب المقام في مستقبلات الأيام لأن النفوس
 مجبولة على حب الوطن والحنين إليه في كل وقت وزمن

كم منزل في الأرض بأفقه الفتى * وحنينه أبداً لا أول منزل

ويحتمل أن يكون المقام بفتح الميم أي شرف قيامهم في موقف الحرب وثباتهم في حومات معاركها فإن
 ذلك يحلب شرفاً وكراماً ويكسبهم مجداً وخرّاً (ورد الشجاعة) هو من إضافة المصدر إلى فاعله أي
 رد الشجاعة المضمومة وهو من المجاز العلى لأن الذي يرد المضمومة الشجاعة لا شجاعة ويحتمل أن يكون
 من إضافة المصدر إلى مفعوله أي رد شجاعة خصومهم (على سدا الجماعة) أي الجوع (وأصاب
 الآخرين) أي الوزير أبي على وأصحابه (تلك الضيقة فأنقلبوا من الفضاء بقبر الداعي) الظرف
 في محل نصب حال من الفضاء (إلى جانب محمد آباد) اسم موضع (اتساعاً في العلوفات) العلم هو
 المعروف وجمعه العلوف كعبل وحيال هذا قول الجوهري وقال الميداني جمعه العلوف كمثل وامثال
 والعلوفة جمعه على غير القياس أي فالعلوفات جمع الجمع كذا ذكره النجاشي (من جهة جناشك) بعد
 الجيم الضعيفة فيمنون ثم بعد الألف فيه شين مجة متحركة بحركة مختلصة ثم كان فصية بين جاجرم وجرجان
 وخرقان (فقد ارتكت) أي توالى (عليهم الأمطار حتى أعوزهم الامتيار) أعوزهم الشيء إذا احتاج إليه
 ولم يقدر عليه والامتيار تحصيل الميرة زهي الطعام (وماجت) أي اضطربت وتحركت (عليهم الأرض)
 أي ماؤها (بالطوفان) وهو ما غلب من ماء أو مطر (فتساقطت) أي سقطت (الخيام وساخت) أي
 غاصت وغابت (القراثم) جمع قائمة ذوات الأربع (والأقدام) من الرجال (فغندها) أي عند
 تلك الحالة (برز) أي خرج (أصحاب شمس المعالي أهل الحقائق) الحقائق جمع حقيقة وهي
 ما يتحقق على الرجل أو يحكم به وأهل الحقائق بالرفع يدل من أصحاب ويجوز أن يكون صفة على تأويل

لحرفي الصباح والرواح لا يسأمون
 وقع الصفاح ولا يألون لذع الجراح
 حتى غبر شهران كيووم واحد
 في مغامة الكريهة بين تكاف
 وبديهة ومس عسكر جرجان ضيقة
 لا تقطاع المير والمواد عنهم فاستعصموا
 بالنفوس الشريفة وتغنوا وطول
 تلك الأيام بالبلغ الخفيفة مؤثرين
 شرف المقام على شبيح الطعام
 ورد الشجاعة على سدا الجماعة
 وأصاب الآخرين تلك الضيقة
 فأنقلبوا من الفضاء بقبر الداعي إلى
 جانب محمد آباد اتساعاً في العلوفات
 من جهة جناشك فقد ارتكت عليهم
 الأمطار حتى أعوزهم الامتيار
 وماجت عليهم الأرض بالطوفان
 فتساقطت الخيام وساخت
 القواثم والأقدام فغندها برز
 أنصار أصحاب شمس المعالي أهل
 الحقائق

من وراء الخنادق وأجواء النار الوغى

كضاربة القشاعم وداهية الأرقام

وثبت بعضهم لبعض جلاد من مطلع

العلق الى مسقط الشفق محكمين

متون الصوارم في شؤون الجحاجم

وذوابل الصعاد في مناهل الأكاد

وزرق الزانات في سود المهجمات

حتى اذا زلت قدم العصر أتي

أمر الله بالنصر فحمل الجليل على

الدليم حملة لم تبق منهم طالب

نار ولا نافع نار وأسروا أسرى

عظماهم أسفها لاربن

كوكب زهره واوجستان بن

اشكلي وأخوه حيدر بن سالار

ومحمد بن وهودان واشملت

المعركة على ألف وثلاثمائة رجل

من أخصيتهم الختوف وسطحتهم

على الأرض السيوف وأفاء الله

على الجليل غنائم لا يستوعبها بيان

ولا تستثبها بنان ثم رأى شمس

المعالى أن يوعز بمدواة الجرحى

والفك عن الأسرى وسرفهم

وراءهم بالخلع والكرامات

والأحبة والصلات شكرا

لنعمته الله فيما أولاه وأكبرا

لقدر مته في تحقيق ما رجاه

وأشدنى أبو منصور النعابي

أبياته في ذكر هذا الفتح الذى

نظمه الله فى سلك أيامه والحق

الذى أقره الله منه فى نصابه

الفتح منظم والدهر مبتم

وملك شمس المعالى كله نعم

والعدل منبسط والحق مرتجع

والشعب ملتئم والجور مضطرم

ألفت مقاليد هذا الدنيا الى ملك

ما زال وقفا عليه المجد والكرم

شمس المعالى وغيث المشرقين ومن

أهل جتاهل وحيد لا يحتمل ان يكون نعاما طوعا من صوابا بتقدير أمدح (من وراء الخنادق) جمع خندق وهو ما يحفر حول السور (وأجواء النار الوغى) تأججت النار التيبت وأججها ألهمها والوغى الحرب (كضاربة القشاعم) يقال ضربى الكلب بالصيد ضراوة تعود وكتب ضار وكتابة ضاربة والقشاعم جمع قشع وهو المسن من النسور وأم قشع المية (وداهية الأرقام) جمع الأرقام وهو الحية (وثبت بعضهم لبعض جلاد من مطلع العلق) بالتحريك وهو الصبح (الى مسقط) أى سوط (الشفق) أى غيوبته (محكمين متون الصوارم) أى السيوف القواطع (فى شؤون الجحاجم) الشؤون جمع شأن وهى واصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها تجىء الدموع (وذوابل الصعاد) الذوابل جمع ذابله وهى القناة الرقيقة اللاصقة اللط والصعاد جمع صعدة وهى القناة التى تبيت مستوية (فى مناهل) جمع منهل وهو موضع الورود الى الماء (الأكاد) جمع كبند (وزرق الزانات) أى الرياح (فى سود المهجمات) يعنى محل الارواح من القلوب وهو سوداوتها وتواميرها السود فى تجاريفها (حتى اذا زلت قدم العصر) أى انقضى وقتها واصفرت الشمس وكفى عن انقضائه بركة قدمه فكان اليوم كان على قائمة الظهيرة مستويا فلما أطلت الظلمات زلت قدمه فانهار النهار فى جرف الماء (أتى) أمر الله بالنصر فحمل الجليل) وهم عسكر شمس المعالى قابوس (على الدليم) عسكر أبى طالب محمد الدولة (حملة لم تبق منهم) من الدليم (طالب نار) أى ذحل وانتقام بجناية دم (ولا نافع نار) أى استأصلتهم ولم تترك منهم أحدا (وأسر من عظماهم أسفها لاربن) بعد الهزيمة المكسورة فبقيهم من حملة ثم فاء ثم هاء ثم سين بعدها ألف ثمراء (ابن كورنكيچ) بضم الكاف الضعيفة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وسكون النون وبالكاف الضعيفة أيضا والياء المثناة التحتانية والجيم الضعيفة من اعلام الديالة (وزرهره) بزى مجمعة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم هاء واو مفتوحة ثم ألف (وجستان) بالجيم المفتوحة وسكون السين المهملة ثم متناة فوقية ثم ألف ثم نون (ابن اشكلي) بفتح الهزرة وسكون الشين المجمعة وفتح الكاف بعدها لام ثم ياء مائلة (وأخوه حيدر بن سالار ومحمد ابن وهودان) بواو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم نون وهذه كلها من اعلام الديالة (واشملت المعركة على ألف وثلاثمائة رجل من أخصيتهم الختوف) أى ألقاهم على مضاجعهم وهو وكابنه عن الموت والختوف جمع ختف وهو الموت (وسطحتهم) أى بسطتهم فوق الأرض حتى صاروا عليها سطحا يقال سطح الله الأرض بسطها وبروى بطحهم كفى بعض النسخ (على الأرض السيوف وأفاء الله على الجليل) أنصار شمس المعالى (غنائم لا يستوعبها بيان) الاستيعاب استجماع الشيء من أصوله والاستئصال أيضا (ولا تستثبها بنان) لكثرتها والبنان أطراف الأصابع (ثم رأى شمس المعالى أن يوعز) أى يشير (بمدواة الجرحى) يقال أوعز بكذا ووعزه تعظم (والفك عن الأسرى وسرفهم وراءهم) أى ارجعهم الى الرى (بالخلع والكرامات والأحبة والصلات) أى العطايا (شكرا) مفعول له لتولاه رأى (لنعمته الله تعالى فيما أولاه) أى أعطاه (واككبارا) أى أعظما وأجلالا (لقدر مته) عليه (فى تحقيق ما رجاه) من نصره على أعدائه وردة الى ملكه وإيوانه (وأشدنى أبو منصور النعابي أبياته فى ذكر هذا الفتح الذى نظمته الله تعالى فى سلك أيامه والحق الذى أقره الله منه فى نصابه)

(الفتح منظم والدهر مبتم) * وملك شمس المعالى كله نعم * والعدل منبسط والحق مرتجع * والشعب ملتئم والجور مضطرم * ألفت مقاليد هذا الدنيا الى ملك * ما زال وقفا عليه المجد والكرم * شمس المعالى وغيث المشرقين ومن * بهيته العلى والملك والحنم * هو الامام

هو القمر الهمام هو البدر التمام هو الصمصام والقلم * هو الغمام الذي تخشى صواعقه *
 قهر او يرجو نداء العرب والعجم * هو المقيم وقد سارت آثاره * كأن علياه من دنياه تنظم *
 والارض من صدره والريح من يده * والروض من خلقه للخلق يتسم * الله جارك يا من جار
 حضرت * يلقى السعد عليه الدهر تزدحم * ابشر فقد جاء نصر الله موتنا * وعاشر الفتح
 منشور له علم * يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به * أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم * أبل
 الجديدين بالعر الجديدوم * للملك يخدم ملك التوفيق والقسم * هذه القصيدة ظاهرة المعاني
 وانحة التركيب والمباني ولتقتصر في شرحها على بيان ما عساه أن يخفى من الفاظها قال العلامة
 الكرماني نراها بخارها وكان بيان المكاتب هذروا بها انتهى الاصطلام الاستئصال والمقاليد
 المتأرجع جميع مقلد كسر فسكون وهو من قول أبي محمد الخازن

ان الاقاليم قد أغتت مقلدها * اليه مستبقات أي القاء

قاله الكرماني وقال الهروي في الغريبين واحدا اقلدها قالوا حسن ومحاسن أي فوسى جميع اقليد
 على غير قياس وقيل لا واحد لها من لفظها قوله هو البدر التمام يقال بدر تمام وتتمام بالفتح والكسر
 أي كامل وليل تمام بالكسر لا غير وقوله هو المقيم البيت يريد أن آثاره لا شتمها وارتفاع منارها
 بلغت من الاقطار قاصها وادانها وحت حاضرها وباديها وان علياه منتظمة يبدل المال وصرفه عرض
 الدنيا الى ما يكسبه الذكرا الجميل في المستقبل والحال فهو مقيم لا يجوز في الآفاق وانما تسرى فيها
 فواضله وما أثره مسرى النسيم الخفاق وقوله والارض من صدره البيت يعني أن الارض استفادت
 السعة من صدره والريح من يده يعني سرعته في الهبات وشعوله بالعطا يا جميع الجهات كالريح بل الريح
 استفادت السرعة من يده في الجود ويجوز أن تكون الريح بمعنى الله وهي مستفادة من يده والروض
 من عطارته ونضارته يتسم عن خلقه للخلق وابتمام الروض تفتح ما فيه من الازهار ابان الربيع
 والدهر لحرف لتردحم أوليا يلقى السعد وقوله موتنا والانتفاء الاستئذان والابتداء وقوله يا من اذا
 اعتصمت قال الكرماني هو بيت القصيدة ور بما تصنع الخرقاء انتهى يعني ان الخرقاء قد تتقن بعض
 ما تبشرونه من الاحمال وقوله أبل الجديدين البيت الجديدان هما الليل والنهار يبدلان لئلا يخذلهم
 كل عشي وصباح قال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد أدنياء لليلي

(وأنشدني الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه * لاتعصين شمس العلي قابوسا *
 فن عصي قابوس لا في بوسا) أراد شمس المعالي فوضع المعالي مكان المعالي ضرورة وقد لا يكون
 مقصوده العلم فلا ضرورة حينئذ وفي العروض والضرب تجنيس مركب من عدة حروف ففي العروض
 من لام العلي وفي الضرب من لاقى (نعم ولما بلغ أبوعلى بن حويه قومس من زمه) أي وقت انهم زامه مصدر
 معي بمعنى الانضمام والمصادر كثيرا ما تقع نظروفا (عن تلك المعركة) المذكورة (أرسل الى نصر بن
 الحسن بن فيروزان يسأله تعجيل العاق به ليتعاضدا على لم) أي جمع (شعث الهزيمة) أي متفرقة
 يعني لم شعثه الحاصل بسبب الهزيمة فأضافه الشعث الى الهزيمة من إضافة الشيء الى سببه (وسعد
 ملجاش) أي غمرته وارتفع يقال جاشت القدر اذا فارت (من مختر تلك السكيفة الذميمة) يريد
 ترقيع خصاص الهزيمة وتدارك خلل الدبرة والمختر ثقب الانف ومنغذه وكأنه أخذه من قول تأبط شرا
 * اذا سدهمها مختر جاش مختر * (ثم أعجله) أي أعجل أباه على (الطاب) جمع طاب وهم عبيد مختر شمس
 المعالي (من التوقف والتأوم) أي الانتظار والتلبث من تأوم اذا انتظر (فأوجف) أي أسرع
 والوجيف ضرب من سبر الابل والخيل يقال وجف وأوجفته أنا (نحو الرى وأناه نصر فلم يلحقه

به يقيه العلي والملك والحشم
 هو الامام هو القمر الهمام هو
 البدر التمام هو الصمصام والقلم
 هو الغمام الذي تخشى صواعقه
 قهر او يرجو نداء العرب والعجم
 هو المقيم وقد سارت آثاره
 كأن علياه من دنياه تنظم
 والارض من صدره والريح من يده
 والروض من خلقه للخلق يتسم
 الله جارك يا من جار حضرت
 يلقى السعد عليه الدهر تزدحم
 ابشر فقد جاء نصر الله موتنا
 وعاشر الفتح منشور له علم
 يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به
 أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم
 أبل الجديدين بالعر الجديدوم
 للملك يخدم ملك التوفيق والقسم
 وأنشدني الأمير أبو الفضل
 عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه
 لاتعصين شمس العلي قابوسا
 فن عصي قابوس لا في بوسا
 نعم ولما بلغ أبوعلى بن حويه قومس
 من زمه عن تلك المعركة أرسل الى
 نصر بن الحسن بن فيروزان يسأله
 تعجيل العاق به ليتعاضدا على لم
 شعث الهزيمة وسعد ملجاش من
 مختر تلك السكيفة الذميمة ثم
 أعجله الطاب عن التوقف والتأوم
 فأوجف

فاستوطن نصر (سمنان) قرية بين قومس والري (وتابع) أي نصر (كتبه إلى أبي طالب مجد الدولة
رستم بن نصر الدولة مستعداً) أي طالب بالدعم منه (وشمر لتلافي) أي تدارك (الخلل الواقع) بالكشفة
على الوزير أبي علي (مجدداً) أي مجتهداً (فترأخت المدة) أي عمادت وتأخرت (على استئناف)
أي ابتداء (امداداه واقتبال معونه وانجاده) أي أهاته (ثم أمديان بكنتسكين الحاجب في زهاء)
بالضم والمدة أي مقدار (سنة من شجوعان العلمان فقوى) أي نصر (بهم وتكثر بمكانهم) أي
بهم ولفظ المكان مقصود لتأكيد (ورماه شمس المعالي بسابي بن سعيد) أي سلطه عليه كإسقاط السهم
على الرمية (في رجال من الجبل) أي معهم (وكتب إلى الأصم بن شهر يار بن رستم معونه وازاحة
علمه) أي أزالها (فصعد محمد نصر) أي قصد قصده أي جهته (مرخياً عنان التحفظ) أي موهماً
لمراهة التحفظ ومتساهلاً فيه (ومغمضاً جفون التيقظ) أي غيبر متيقظ ومتنبه لمساكيد الأعداء
في الحروب (وقد كان نصر سداً الطرق على أنبائها) أي السالكين فيها والمسافرين كما يقال أنبأه
السبيل (ستر أخبره وسحب الذيل السكتمان على أثره) الضميران لنصر وفي ذيل السكتمان استعارة
مكسرة وتخيل والمأشئ إذا أراد أن يخفي أثر قدميه على نحو الرمل جز فبوله عليه لينحسب ذلك الأثر
(فاتفقت أناة) أي اشرف (باني بن سعيد عليه على حين تقطع) بصيغة المصدر من باب التفعّل أي
تفرق (من رجاله وتفرق من أكثر أصحابه فتنافسوا الحرب) أي تنافسوا بها وأبشروا بها (ونصر مستعداً)
للكفاح (وأمره في القراع جد) أي لا هزل فيه وهو كناية عن التصميم في القراع والثبات فيه لأن
الحاد مصمم على ما يتبادر من كلامه غير مردي به خلاف ظاهره (ثم اضطر) بالبناء للمفعول (باني) نائب
الفاعل أي اضطره نصر وأصحابه (إلى الانقلاب) أي التولي (على بارح الخلية) من برج الظبي
أو الطائر بروحا إذا أولك ميامره يمر من ميامنك إلى ميامرك والعرب تطير بالبارح وتتهامل
بالسائح لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تحرف (وفشت الهزيمة) أي انتشرت (فمن تلاحق به) أي يباب
ابن سعيد أي لحقه (وتراخى عنه) أي قصد اللحاق به فلم يدركه أي انهزم أصحابه جميعهم سابقهم
ومسابقهم وقوله (من ذنابي عسكره) في محل نصب على الحال بيان لن والذنابي كجباري الذنب
(وجرى عليهم) أي على من تلاحق وجمع الضمير باعتبار معنى من (من القتل والاسر) الظرف
في محل نصب على الحال بيان لما في قوله (ما اعتد به نصر في مساعيه عند أبي طالب) أي هذه
واحتسابه مزية ومآثره عند أبي طالب (فغلب به نصر وجهه حاله) أي أزال به ما كان أنى به أولاً من
القبائح والذنوب (وجلا عليه) أي على أبي طالب (صفحة أقباله) على خدمته وصدقه في الذب
عن دولته (وانهض) بالبناء للمفعول (عند ذلك) النصر الذي اتفق على يد نصر (رستم بن المرزبان
خال مجد الدولة أبي طالب في ثلاثة آلاف رجل مدد النصر وعقدت له) أي لرستم بن المرزبان
(الأصم بندي) أي السالارية (على جبل شهر يار) ناحية من أرض الجبل (فتملقاه نصر إلى دنباوند)
قال صدر الأفاضل دماوند بالميم كذا رأيته في أسماء المواضع بخط العرفي والمشهور أنه بالنون والباء
وفي شعر الاستاذ أبي الفرج بن هندو

سلاووم دنباوند عنه تحبكم * ضباغ شباغ من عداه وأدوب

وهو جبل وسط جبال يعلو كالقبة فوقها ويرتفع طول الدهر من أعلاه دخان ولم يصح أحد ارتقاها
وفي خرافات الأوائل ان الفخاك المالك في هذا الجبل مقيد بالسحرة من أقطار الأرض بأوون اليه
وذلك ان الفخاك على ما جاء في التاريخ كان امام السحرة ولما ظفروا به غمروا ذن كنعان وهو الذي تسميه
الجعم أفريدون ضرب بههم دوله على هامته حتى انحنه وشده كغاف وأقبل به إلى غار في جبل دنباوند فأدخله

وسدق الغار انتهى (وساعده على صعوده) أي صعود البلاد المعجورة في أسافله والمهاسب المحيطة به
 فلا ينافي ما تقدم من قول الصدر انه لم يصح ان أحدا ارتقاء لان المراد بالرقى المنفى رقى ذروته وأعلاه
 (وامتلاك حدوده) أي الاستيلاء عليها (ولجأ الاصم بهن شهر يار) بالياء الغير الموحدة صاحب
 شمس المعالي والمولى من طرفه على الجبل (الى سارية) المتقدم ذكرها وهي مدينة من مدن طبرستان
 بينها وبين آمل أربعة عشر فرسخا (وبها منوجهر بن شمس المعالي معتصرا) أي ملتجئا حال من
 الاصم بهن (بعقوته) العقوة وسط الدار وساحتها (ومعتصما) أي عمتعا (بعروته فأصاب
 أهل فرجيم) الفاء فيه مكسورة والراء مهملة مشددة على وزن شرب وسكيت وهي من نواحي الجبل
 (غلاء) أي غط (هم) شمل (بلاؤه وشمل السكافة) من الناس (داؤه) أي ضرره (وسببه بسط
 الايدي بالغارات وانتهاب) أي غلب (ما أوعته) أي جعلته في الوعاء (الرعابا للارماق) جمع رماق وهي
 بقية الحياة (من الاقوات) جمع قوت وهو ما يقتات به أي لم يتبق للغارات والانتهاج عندهم ما يبدون
 به رمة هم (فاضطر نصر) بالبناء للمفعول أي اضطره الغلاء الواقع في تلك البلاد (الى الانصراف)
 أي الرجوع (عن رستم بن المرزبان للقطر الشامل) لتلك البلاد (والبلاد النازل) عليها (فلم ينهه
 الاصم بهن) شهر يار نفسه (عند انقلابه) أي انقلاب نصر (أن ركض على رستم) أي من ان ركض
 وحذف حرف الجر قبل ان قياس ونهته عن الشيء نهي وكف قال * وكنت ولا ينهني الوعيد * وكان
 الاصل فيه أن يكون بثلاث ها آت بلفظ نه على فعل الا أنهم أبدلوا من الهاء الوسطى نونا فراقين فعل
 وفعل وانما خصوا النون بالابدال لقربها من أحرف اللام بما فيها من الغنة وقد كثرت ابداهم من أحد
 حرفي التضعيف باء كأمليت في أمليت وتفضي البازي في تفضض البازي لاستكرامه تعالى الامثال مع
 خفة الياء والنون قريبة منها شبيهة بها والاصم بهن فاعل ينهه والمفعول محذوف تقديره نفسه وللنجاني
 هنا تكلف في اعراب هذا التركيب غير محتاج اليه (فأجلاه عنها) أي كشف الاصم بهن رستم عن فرجيم
 أو من بلاد الجبل (الى حد الري مخوبا منكم كويا) الخب التزع تقول نخته أنخبه اذا زعته ورجل
 مخوب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاده وكذلك تخيب ومخوب كأنه منزع الغواد والمخوب اسم مفعول
 من التكب وهو المصيبة (ومخولا) أي غير مؤيد من الله تعالى ولا منصور (مفلولا) أي مغلوبا
 مهزوما من الغل وهو الكسر (فصفت له) أي للاصم بهن شهر يار (ناحيته) أي بلاد الجبل (وانخسمت)
 أي انقطعت (عنه شداة) أي شوكة وفي نسخة شرة أي أذى (نصر وعاديتة) أي طله (وكان
 أبو نصر محمود الحاجب) أبو نصر هذا من رجال خراسان وما كان من حزب نخر الدولة ولا من حزب شمس
 المعالي (قد الجأ بعض المحن) أي اضطره والمحن جمع محنة وهي المصيبة (التي ذهت) أي أصابته
 (الى خدمة شمس المعالي فهد) شمس المعالي (له كنفه وحكم في اصطناعه) أي جعله صنيعته
 أي محلا لبره وكرامه (شرفه) أي شرف شمس المعالي أي جعل شمس المعالي شرف نفسه حاكما
 في اكرامه وبره (ووالى) أي تابع (الصنائع) جمع صنعة وهي ما يصنع من المعروف والبر (والرغائب)
 جمع رغبة وهي العطاء الكثير (اليه ولا من الاموال يديه وسهل ركوب المطالب عليه) بما أمده
 به من الاموال (ثم رماه في وجه نصر بن الحسن) أي وجهه لدفع غائلته وكف عاديتة (مزاج) أي
 مزال (العله) هو حال من الضمير في رماه أي حال كونه مزال اعلمته أي تعلله بضيق اليد وقلة العدد
 (بقدر الكفاية) أي قدر ما يكفيه في مكافئة نصر (من ذوى البسالة) أي الشجاعة (والنكايه) أي
 التأثير في العدو (نخف) أي أسرع أبو نصر (اليه) أي الى نصر (بجاش) أي قلب (ثبت)
 أي ثابت (ووجه على الحادث) أي الخطب والتنازلة (صلت) بالياء المثناة من فوق أي وانخ

وساعده على صعوده وامتلاك
 حدوده ولجأ الاصم بهن شهر يار الى
 سارية وبها منوجهر بن شمس
 المعالي معتصرا بعقوته ومعتصما
 بعروته فأصاب أهل فرجيم غلاء
 هم بلاؤه وشمل السكافة داؤه
 وسببه بسط الايدي بالغارات
 وانتهاب ما أوعته الرعابا للارماق
 من الاقوات فاضطر نصر الى
 الانصراف عن رستم بن المرزبان
 للقطر الشامل والبلاد النازل
 فلم ينهه الاصم بهن عند انقلابه
 أن ركض على رستم فأجلاه
 عنها الى حد الري مخوبا منكم كويا
 ومخولا مفلولا فصفت له ناحيته
 وانخسمت عنه شداة نصر وعاديتة
 وكان أبو نصر محمود الحاجب
 قد الجأ بعض المحن التي ذهت
 الى خدمة شمس المعالي فهد له
 كنفه وحكم في اصطناعه شرفه
 ووالى الصنائع والرغائب اليه
 وسلا من الاموال يديه وسهل
 ركوب المطالب عليه ثم رماه في
 وجه نصر بن الحسن مزال العله
 بقدر الكفاية من ذوى البسالة
 والنكايه فثبت اليه بجاش ثبت
 ووجه على الحادث صلت

وفي الصحاح الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم صلوته (وأحرق) أي أضره (عليه الأرض حرباً
بكره) أي يده وعواناه على أيدي أعوانه ومدده) حرباً بتمييز وقال النجاشي منصوب بنزع الخافض أي
بحرب وهو ضعيف لانه مقصور على السماع وانما قال بكره على يده وعواناه على أيدي أعوانه لان أبانصر
لم يحارب نصر اقبل هذه الحرب فكانت بالنسبة اليه بكره بخلاف أعوانه من عسكر شمس المعالي فقد
حاربوه غير مرة فكانت الحرب بالنسبة اليهم عواناً وفي الصحاح العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة
كانهم جعلوا الاولى بكره (ثم حمل) أبانصر (على جموعه) أي جموع نصر (حملة شردتهم) أي
طردتهم (كل مشرد) مصدر بمعنى التشريد وكل منصوب على المصدرية بطريق النيابة عنه
(وطردتهم بين أعين اليد) جمع يدا وهي المفازة والمراد بأعين اليد أغوار عاوشها أو هو كناية
عن عدم العلم بجهة فرارهم كما يقال ذهب فلان بين سمع الأرض وبصرها أي لم يدركه (كل مطرد)
أي كل تطريد (وعلق في حباله الأسر) حباله الصياد التي يسطاها كالشرك (جستان) بجيم
ثمسين مهملة ساكنة ثم مشناة فوقية ثم ألف ونون (ابن الداعي وابن هند وغيرهم) من أعيان القواد
أي قواد الديلم (واصطف على جدالة الحرب من القتلى ماشبهت به الضباع) الجدالة وجه الأرض
والضباع جمع ضبع حيوان معروف من سباع الهائم (بل سمعت عليه الوحوش الجياح) أي المهازيل
وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا الكواكب على الناس يستوفون ويجوز أن يكون على تضمنت معنى
أقامت لان السمن لا يحصل من أكلة أو كثنين أي سمئت مقدمة عليه (وانهم زمر نصر من بين يديه) أي
يدي أبي نصر (الى سمنان) المتقدم ذكرها (في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة) وكان نصر على
جلالة بيته وخفامة عشيرته ورهطه) أي قومه وانما كان كذلك لانه من أقر باغفر الدولة (مغرم بالظلم)
أي مواعاه به بحباله (مغرم بالحيف) أي الجور يعني حرصاً عليه ما نال اليه كأنما تخوضه نفسه عليه
(والغشم) بالغين والشين المجعومين بمعنى الظلم (ووافقت ولايته) أي سمنان (مدرجة الحجج) أي
طريقهم ومسلكهم (وزوار البيت العظيم) وهو الكعبة شرفها الله تعالى (وزمزم والخطيم)
الخطيم حجر جدار الكعبة كذا فيهمارأناه من نسخ شرح السكرماني ولعله تحريف من الناسخ وانقلاب
عليه والاصل جدار حجر الكعبة أي جدار حجر اسماعيل عليه السلام وأضيف الى الكعبة لانه مخرج
منها وفي القاموس الخطيم حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر
أو من المقام الى الباب أو ما بين الركن الأسود الى الباب الى المقام حيث يتخطم الناس للدعاء وكانت
الجاهلية تتحالف هناك وقال في الحجر هو ما حواه الخطيم المدار بالكعبة شرفها الله تعالى من جانب
الشمال (فشمهم) أي زوار البيت أي عمهم (هته) بالنون والتاء المثناة من فوق أي المشقة
الحاصلة منه اذا اعتنت الوقوع في أمر شاق وفي بعض النسخ عيته بالياء المثناة من تحت والتاء المثلثة
أي فسادهم وفي بعضها غشمه بالغين والشين المجعومين أي ظلمه (في كل سنة بوجوه من المطالبات المختلفة
والمعاملات المحققة) أي المستأصلة من أحف به اذا ذهب به (حتى انشر عنه سوء الاحدوث)
الاحدوث ما يتحدث به وجهها أحاديث وهو قياس فيها كاذوبة وكاذب وأعجوبة وأعاجيب
ويأتي جمعا لحديث أيضاً على غير القياس ومنه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الناموسي ورأيت
بخط سيف الدين الشهباني ان الأحاديث جمع حديث لان في الاحدوث تحقير أو أحاديث النبي صلى
الله عليه وسلم لا تحقر (وحبط) بالكسر أي بطل يقال حبط عمله حبطاً بالنسكين وحبطاً بطل ثوابه
(عليه جمال) أي حسن (تلك الجملة الموروثة) أي جملة المناقب والمزايا الموروثة له من أصوله الذين
يدل بهم الى خرا الدولة وولده مجد الدولة (ولعل عثار الزمان به عدوى ضجج الحجج عنه) العدوى المعونة

وأحرق عليه الأرض حرباً بكره
يده وعواناه على أيدي أعوانه ومدده
ثم حمل على جموعه حملة شردتهم
كل مشرد وطردتهم بين أعين
اليد كل مطرد وعلق في حباله
الأسر جستان ابن الداعي وابن هند
وغيرهم من أعيان القواد
واصطف على جدالة الحرب من
القتلى ماشبهت به الضباع بل
سمعت عليه الوحوش الجياح
وانهم زمر نصر من بين يديه الى سمنان
في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة
وكان نصر على جلالة بيته وخفامة
عشيرته ورهطه مغرم بالظلم
مغرم بالحيف والغشم ووافقت
ولايته مدرجة الحجج وزوار البيت
العظيم وزمزم والخطيم فشمهم
عنه في كل سنة بوجوه من
المطالبات المختلفة والمعاملات
المحققة حتى انشر عنه سوء
الاحدوث وحبط عليه جمال تلك
الجملة الموروثة ولعل عثار الزمان
به عدوى ضجج الحجج عنه

بالاستغاثة في حاجتي الوقوف
والافاضة وواصل نصر الري
بكتبه في الاستغفار والاستناض
من صرعة العثار فذله في طول
التطويل بأنواع التعليل
والتأميل كما قيل
مواعيد كما اختب
سراب المهمة القفر

فمن يوم الى يوم

ومن شهر الى شهر
وبلغه بعد ذلك ان يجد الدولة
ابا طالب وشمس المعالي قابوس قد
تصالحا على احتمال تحصيله
والظفر به فساء لنا وضاق بالامر
ذرعاً ونمى اليه أيضاً ان بعض قواد
السلطان بين الدولة وأمين الله
وكان يعرف بأرسلان هند ووجه
والى فهستان قد أوقع بابي القاسم
السيجورى وأجله عنها الى
الجناب فأنفذ السير اليه على
مظاهرة والتمس بمرافقة
ومضافته وجعل يحطب في حبله
ويقتل في ذروته بجحيله وختله
ويرزله تصدري معه لا متلا كما
على أبي طالب مجد الدولة ايها ما نفل
السات في طاعته ودخن الاهواء
في مشايعته

وهدي ضجج الحجاج سؤا لهم الاعداء عليه أي اعانهم عليه والعدوى أيضا ما يهدى من جرب ونحوه
وهي سرية من صاحبه الى غيره وفي الحديث لا يهدى أي لا يهدى شئ شيئا يقال أخرج القوم أخرجاً
اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قبل ضججاً وضججاً والظفر في قوله عنه في محل النصب
حال من ضجج أي من ضجج الحجاج حال كونه ناشئاً عنه وقال النجاشي متعلق بالاستغاثة وان كان بشعاً
في ذوق أهل النخواته ولا ضرورة تدعو الى ارتكاب هذه البشاعة (بالاستغاثة في حاجتي الوقوف)
بعرفات (والافاضة) أي الانصراف عنها الى المشعر الحرام ثم الى منى (وواصل نصر الري بكتبه)
وفي بعض النسخ وواصل نصر كتبه الى الري (في الاستغفار) أي طلب النفر أي الخروج للعدو من
قوله تعالى انفر واخفا فاقبالا (والاستناض) أي طلب النهوض (من صرعة) أي سقطه
(العثار فذله في طول التطويل) الطول بكسر الطاء وفتح الواو جعل يجعل في رجل الدابة ويطول لها
فيه اترعى قال طرفة لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتي * لك الطول المرخي وثنياء باليد *
(بأنواع التعليل) وهو التلمية يقال علام بالشيء تعليلاً أي اهاه به كما يدل الصبي بشئ من الطعام يجتزى به
من اللبن (والتأميل) أي ايقاعه في طول الامل (كما قيل) * مواعيد كما اختب * سراب المهمة القفر *
فمن يوم الى يوم * (ومن شهر الى شهر) الخب الخداع والخبب اضطراب الامواج وكذا الاختباب
والهمة اليدها والقفر الخالي يعني ان مواعيدهم انصهر مثل اختباب سراب اليدها فكما ان سراها
يرى مختباً ولا حقيقة لاختبابه فكذلك لا حقيقة لمواعيدهم قال الكرماني هو من قول بعض المحدثين
من قصيدة مطلعها

أبا موسى سقى ربك دان مسيل القطر
و زاد الله في قدرك ما خلت في قدرى
أترضى لي بأن أرضى * بنقص برك في أمري
وقد أفنيت في ذلك ما أفنيت من عمري
فلم أحصل على قيمة ما قلت من طغرى
وبعد هذا البيتان وبعد البيتين قوله لعل الله يغنيني * غنى من حيث لا أدري
فألقاك بلا شكر * وتلقا في بلا عذر

(وبلغه) أي بلغ نصراً (بعد ذلك ان يجد الدولة أبا طالب وشمس المعالي قابوس قد تصالحا على احتمال
تحصيله والظفر به فساء لنا وضاق بالامر) أي بأمره (ذرعاً) أي قلباً (ونمى اليه) بالبناء
للفعل أي رفع اليه أي بلغه يقال غنى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونمى أ نال اليه رفعة
وأسندته (أيضا) أي كما بلغه خبر مصالحة مجد الدولة وقابوس (ان بعض قواد السلطان بين الدولة
وأمين الله وكان يعرف بأرسلان هند ووجه والى فهستان قد أوقع بابي القاسم السيجورى وأجله عنها
الى الجناب) بجيم مضومة ثم نون ثم ألف ثم باء وحدة مفتوحة ثم دال مججمة اسم موضع (فأنفذ) أي
أعجل (السير اليه على مظاهرة) أي معاوته (والتحصن بمرافقة) أي التمتع بها وجعلها كالحصن
له (ومضافته) أي معاوته ومساعدته (وجعل يحطب في حبله) أي يعينه ويجمع له العساكر كما
يجمع الخاطب الحطب في حبل غيره (ويقتل في ذروته) يقال قتل في ذروته اذا خدعه وقد مر سانه
قريباً (بجيلة) جمع جيلة (وختله) أي خداعه (ويرزله تصدري معه لا متلا كما على أبي طالب
مجد الدولة) ضمن الامتلاك معنى التغلب فعاد يعلى (ايها ما) مصدر منصوب على الحال من فاعل
يرزله أي موهما ومجباله أمرا لا حقيقة له (لنفل) أي فساد (البيات) أي نيات رجاله (في طاعته)
من قولهم نفل الاديم بالكسر اذا فسد (ودخن الاهواء في مشايعته) دخن الاهواء فسادها وتكثيرها

والتباس يا عني ان نصر ايقول لاني القاسم قد نعلت نيات رجال مجد الدولة وتغيرت أهواؤهم
 في طاعته فلا يذنبون عنه ولا يجارون اذ اقصدهناه (فاغترأ أبو القاسم بتغيره وانجز في جريته) أي حمله
 والجري رجل يجعل للبعير بمنزلة العذار للذئب غير الزمام به سمي جري الشاعر (وسار) والاطماع
 تقوده (الى خوار الري) قرية معروفة هناك (فتلقاه من سرعان الكاتب) أي سبقتهم وأوائلهم
 (من غص بهم لهوات تلك المخارم والمساب) اللهوات جمع اهامة وهي هنة في أقصى الخلق والمخارم
 جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وهي أفواه النجاج والمساب جمع مسرب وهو مكان السروب أي
 الذهاب والسارب الذهاب على وجهه ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار (ولما رأى أبو القاسم ان الامر
 حدث) بكسر الحيم مصدر حدث في الامر يعني اذا اجتهد فيه أي ان الامر ذو جد أو هو جدم بالغة ويحتمل
 أن يراد بالجد هنا ما قابل الهزل ويكون كناية عن الاحكام والابرام فان الجد محكم مبرم بخلاف الهزل
 فان ظاهره غير مراد (والطريق) دون مراده (منسذخس وراءه) أي تأخر والخناس الشيطان
 لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل والخنس الكواكب السبعة السيارة لان ما عدا الشمس والقمر منها
 تخنس في مجراها أي تتأخر ولذلك سميت المتخيرة (عاضا على البان) كناية عن الدمام لان المتندم
 يعرض على بانه غالباً كما قال غيري جنى وأنا للمعاقب فيكم * فكأنني سبابة المتندم
 (منخزلاً) أي منقطعاً (لعارض الحرمان) من اضافة الهفة للموصوف أي الحرمان لعارض دون
 ميل ما تدر في نفسه من التغلب على الري (وبلغ شمس المعالي قابوس بن وشمكير انصرافه) أي انصرفا
 أبي القاسم (مع انصرع وجه الري فقد فهما بعفاريه الاكراد) العفاريه جمع عفريت وهو
 المارد من الجن وغيرهم والاكرا د جمع كرد وهم جيل من الناس (من كل جانب ودحهم) أي طردهم
 (عن حدود مملكته بعباد واصب) أي دائم البقاء لا انصاف كفي قوله تعالى اعبط بسلام أي معه
 أو للاستعانة مثله في كتب القلم وفي بعض النسخ على عذاب واصب (ولما رأى) أي أبو القاسم ونصر
 (ان الارض تلفظهم) أي تطارحهم وتاقمهم وجمع الضمير هنا وثي في قوله رأياً لان لفظ الارض
 شامل لاهلها ولان معهما من رحالهما ما يخلاف قوله رأياً وتوا مرا فانه كان بينهما ما فقط ولا مدخل فيه
 لهما كرهما (يعنيوا وشمالاً وتفقهم) أي تجهم وفي بعض النسخ تفقهم بالمنةاة الخيبة من النفي وهو
 الابعاد (جنوا وشمالاً) أي جهة الجنوب وجهة الشمال (توا مرا) أي تشاورا جواب لما (على
 قصد السلطان بين الدولة وأمين الملة مستأمنين اليه) أي طابى أمانه وانما عاده بالي اتضهه معني
 الانتهاء (ومستعدين على الزمان بالمثل) أي اقيام الخدمة (بين يدي) أي طالعين منه أن يعديهما
 على الزمان أي أن يدفع منهما ظلمه وعاديته (فيهما) أي قصداً (على حضرة وتوشحا) أي تزيئاً (بجمال
 خدمته فأما أبو القاسم فهورب على ما سبق ذكره) أي في قول المصنف ذكر أبي القاسم بن سبيح معور أخى
 أبي علي (لأن أودعه الحبس أسره) فاعل أودع أي الى ان أسره وجبر (وأما نصر فأقام على
 الخدمة) أي خدمة السلطان (مدة الى أن أمر السلطان باقطاعه يار وجومند) من نواحي نيسابور
 طعمه فتنهض اليها وأبت عليه همته القناعة فما لم يزل يضطرب في حبالته الى أن خدع من الري
 أي من طرف مجد الدولة (وحمل منها الى قلعة أستوناوند) في الكلام ايحاز وطى للقرينة الدالة على
 المطوى والاصل الى أن خدع من الري فسار اليها ودخلها وحمل منها الخ وأستوناوند الهمة فنها مضمومة
 وبعدها سين مهملة سا كنة ثم ناء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة في اللفظ وهي ثابتة في الخط ثم
 نون ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم نون سا كنة ثم ذال مهملة وهي بحدود دنباوند الى طبرستان فبا الطرف الخوارى أردهن
 دنباوند اهل الطرفان أحدهما الى خوار الري والثاني الى طبرستان فبا الطرف الخوارى أردهن

فاغترأ أبو القاسم بتغيره وانجز
 في جريته وسار الى خوار الري
 فتلقاه من سرعان الكاتب بن
 غص بهم لهوات تلك المخارم
 والمساب ولما رأى أبو القاسم
 ان الامر جد والطريق منه
 خسر وراءه عاضا على البان
 منخزلاً لعارض الحرمان وبلغ
 شمس المعالي قابوس بن وشمكير
 انصرافه مع نصر عن وجه الري
 فقد فهما بعفاريه الاكراد من
 كل جانب ودحهم عن حدود
 مملكته بعذاب واصب ولما رأى
 ان الارض تلفظهم عينا وشمالاً
 وتفقهم جنوا وشمالاً وراعى
 قصد السلطان بين الدولة وأمين
 الملة مستأمنين اليه ومستعدين
 على الزمان بالمثل بين يديه فيهما
 على حضرة وتوشحا بجمال
 خدمته فأما أبو القاسم فهورب على
 ما سبق ذكره الى أن أودعه الحبس
 أسره وأما نصر فأقام على الخدمة
 مدة الى أن أمر السلطان
 باقطاعه يار وجومند طعمه
 فتنهض اليها وأبت عليه همته
 القناعة بهما فلم يزل يضطرب
 في حبالته الى أن خدع من الري
 وحمل منها الى قلعة أستوناوند

وبالطبري استوناوند كذا في المعنى لصدر الافاضل (فعلت عليه حصيرا) أي حبسا وفي التنزيل
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (وساء ذلك) المستقر (حصيرا) ووكل شمس المعالي بعد ذلك أي بعد حمل
نصر إلى قلعة استوناوند (بحوالي القلاع فيما بين جرجان واستراباد وماوراءها من أحاط بهم) أي
بأهل القلاع (احاطة الخلل) وهو حالي مستدير تضعه النساء في أرجلهن في أسفل الساق فوق
الكعب (بخدمه البعير) هي سبريش في رسخ البعير ثم يشد إليه شريجة الثعل وهي سيوره التي يشد
بها وبه سمي الخلل لخدمته لانه ربما يكون من سيور يركب فيه الذهب والفضة وجميعها الخدم
والمراد بالخدمة هنا رسخ البعير مجازا من المطلق اسم الخلال على المحل (حتى افتتحها) أي تلك القلاع
على أهلها بعضها (غيلة) بالكسر أي مكرا فهو كالنفس يربطها (و) بعضها (مراعاة لحقوق
الاستسلام والتسليم وكيدة) وكيدة نعت مراعاة قال صدر الافاضل أي مراعاة وكيدة لحي الاستسلام
والتسليم من صاحب القلعة يعني انه افتتح تلك القلاع بعضها غيلة ومكيدة وأزاح من كان بها عنها ووكل
بها من ضابطها وبعضها صلحا بأن راعي حقوق من سلم اليه قلعة واستسلم اطاعته ورغب في خدمته
فلا يتزعزعه منه بل يقيه عليها كما من طرفه مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم (فصفت له) أي
شمس المعالي تلك الولاية (بحدودها وحواشها) أي أطرافها (وقلاعها وصباصبا) جمع صبيصة
وهي كل ما يمتنع به من الحصون والقصور (وبما أعدت من زبد) جمع زبدية وهي الخلاصة (الأحقاب
فيها) الأحقاب جمع حقب بضمهمين وهو الدهر والحقب بضم فسكون ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك
ويجمع على حقاب وزبد الأحقاب عبارة عن كل مختار لا تحصل إلا في أدوار كثيرة أمانا لوجودها
لا يقع في كل حين بل في أدوار كثيرة وأمانا لانه يتعذر الوصول اليه بين الأشياء الحاصلة الموجودة (واتفق
بعد ذلك الاخلاص) الاخلاص المبدل إلى الشيء يقال أدخلد إليه أي مال قال تعالى ولكنه أحد
إلى الأرض (يجبل شهر بار إلى جانب المجانبية في طاعة شمس المعالي قابوس وادعاؤه) معطوف على
الاخلاص (الامر) أي الحكم والامارة (لنفسه) متخيزا عن شمس المعالي (اغترارا) مفعول له لقوله
ادعاؤه (بما اجتمع له من) المال (الوفر) أي الكثير (والنف) أي اجتمع (عليه من العدد
الدر) أي الكثير (والعسكر المجر) أي الكثير أيضا (فرمى من جانب الرى بأبي على رستم بن
المرزبان خال أبي طالب) مجد الدولة (في صناديد الديلم) أي معهم (وفهم يستون بن بجاسب
المقبوض عليه من قبل في التظني) أي التظني فأبدل أحد حرق التضعيف بآ كافي تقضى البازي أصله
تقضى (بمولاة صاحبه) شمس المعالي (قابوس) بن وشم كبر هذا هو الذي تقدم قريبا أن أباع
وزير مجد الدولة واقعة شمس المعالي بجرجان وأسرى اليه ابنه منوچهر راتب يستون بن بجاسب
أن يفعل كما فعل منوچهر فاعقله وأرسله إلى الرى (فنصب) أي أبوعلى بن المرزبان (له) أي للاستهبد
(الحرب قراعا) أي مضاربة بالسيوف (ومصاعا) أي جيلادا (وتقافا وتقافا) تقف الرجل ثقافة
أي صار حاذقا خفيقا قيل الثقاف كسر الهامة من الدماغ والثقاف المضاربة بالسيوف على الرأس قال
انها أكلت أورزما * مخبر بين ثقافان الهاما
(وكان عاقبة أمره) أي استهبد (ان كسر) أي غلب وهزم (فأسر) أي أوثق (ونادى أبوعلى
رستم بن استهبد) خال أبي طالب مجد الدولة والاستهبد هذا غير ذلك المنهزم (بمكانه) أي مكان الاستهبد
وهو جبل شهر بار (بشعار شمس المعالي قابوس لوحشة كان استهبرها) أي أحسن بها وعلمها (من
أهل الرى) أي أعيان دولة ابن أخته أبي طالب (واقام الخطبة فيها) أي في مكان الاستهبد وأعاد

فعلت عليه حصيرا وساء ذلك
مصيرا ووكل شمس المعالي بعد ذلك
بحوالي القلاع فيما بين جرجان
واستراباد وماوراءها من أحاط
بهم احاطة الخلل بخدمه البعير
حتى افتتحها غيلة ومكيدة
ومراعاة لحقوق الاستسلام
والتسليم وكيدة له فصفت بحدودها
وحواشها وقلاعها وصباصبا
وبما أعدت من زبد الاحقاب
فيها واتفق بعد ذلك الاخلاص
الاستهبد بجبل شهر بار إلى
جانب المجانبية في طاعة شمس
المعالي قابوس وادعاؤه الا من
لنفسه اغترارا بما اجتمع له من
الوفر والنف عليه من العدد
الدر والعسكر المجر فرمى من
جانب الرى بأبي على رستم بن
المرزبان خال أبي طالب في صناديد
الديلم وفهم يستون بن بجاسب
المقبوض عليه من قبل في التظني
بمولاة صاحبه قابوس فنصب له
الحرب قراعا ومصاعا وتقافا وتقافا
وكانت عاقبة أمره ان كسر فأسر
ونادى أبوعلى رستم بن استهبد
بمكانه بشعار شمس المعالي قابوس
لوحشة كان استهبرها من أهل
الرى واقام الخطبة فيها باسمه

الضمير اليه مؤشرا تأويل الولاية (بانه) أي اسم شمس المعالي (وكاتبه) أي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) أي بيان (ما فتح الله على يده) وما أجر أبو حبيب يستون بن بجاسب إلى أرضه المقدسة أي المطهرة عن اقذار الظلم والجور (من فناء صاحبه وولي نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولي نعمته شمس المعالي قابوس والطرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال بيان لأرضه المقدسة وقال الكرمانى فناء صاحبه يعنى جناب الرى وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة مما يلوثها من الظلم بعدله الفاضل انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الرى لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حبيب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالرى وخرج منها مع خاله أفتال الأصم بهذا فكيف يقال هاجر إليها (فانشر ح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع إلى خدمة شمس المعالي لان له شمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند اعتقال أبي على الوزير له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عيشه لولم يعمله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجليل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها إلى محالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالي منو جهرابنه سمي من لوعاش إلى زمانه لرد عليه عوارى مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما آثره وانفتحت بعدها عليه الرويان وشالوس وما وراءها من الحدود الاستندارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان وتبسم عن تغور الأمن والامان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف النوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأثرت العقدة واشتبهت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان إلى سواحل البحر وديار الديلم بحكم الحال المنشجة كاحدى ممالكه التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضر او باديا فله شمس المعالي في همه

الضمير اليه مؤشرا تأويل الولاية (بانه) أي اسم شمس المعالي (وكاتبه) أي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) أي بيان (ما فتح الله على يده) وما أجر أبو حبيب يستون بن بجاسب إلى أرضه المقدسة أي المطهرة عن اقذار الظلم والجور (من فناء صاحبه وولي نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولي نعمته شمس المعالي قابوس والطرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال بيان لأرضه المقدسة وقال الكرمانى فناء صاحبه يعنى جناب الرى وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة مما يلوثها من الظلم بعدله الفاضل انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الرى لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حبيب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالرى وخرج منها مع خاله أفتال الأصم بهذا فكيف يقال هاجر إليها (فانشر ح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع إلى خدمة شمس المعالي لان له شمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند اعتقال أبي على الوزير له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عيشه لولم يعمله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجليل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها إلى محالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالي منو جهرابنه سمي من لوعاش إلى زمانه لرد عليه عوارى مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما آثره وانفتحت بعدها عليه الرويان وشالوس وما وراءها من الحدود الاستندارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان وتبسم عن تغور الأمن والامان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف النوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأثرت العقدة واشتبهت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان إلى سواحل البحر وديار الديلم بحكم الحال المنشجة كاحدى ممالكه التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضر او باديا فله شمس المعالي في همه

له بين المجرة مجراها) هذه من صيغ التعجب يقال لله زيد والله دهره عند صدور فعل حسن منه يتعجب منه
 أى الله فعله الذى فعله خلقا وابتعادا فنسب الى الله تعالى وان كان جميع افعال العبد مخدومة لوقته تعالى
 اطهار الغرائب ويداعبه لان الله تعالى تنسب اليه المحائب لانه منشئها ومبدعها والمجرة في السماء
 معروفة سميت بذلك لانها كأثر الجمر ومجراها بفتح الميم موضع جريها والضمير راجع الى همة وفي القرآن
 الى الفلك وهي مؤنث - معاشي أو بتضمين معنى السفينة (وفي بحار الكرم مجراها ومرساها) بضم
 الميم فيهما أى اجراؤها وارساؤها أو موضعها (فلم يسمع في شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة) أى
 قدرا (وأوطف دمية) الدمية المطر الدائم الذى ليس فيه رعد ولا برق والوطفاء المتراكم بعضها فوق
 بعض المسترخية الجوانب الكثيرة ماؤها ومنه أوطف الحاجبين كثيفهما (وأكرم شيمه) أى طيبة
 وخلقها (وأصدق بارقة مشيمه) البارقة البرق والمشيمة بفتح الميم اسم مفعول من شام البرق نظرا به
 ليعلم انه ما طرأ فخلب وكلاهما يعتون ومضات البرق فان أومض وتراثم حتى كان ما طرا والافلا وقال
 الخبائي والمشيمة نعت لمفعول من شام البرق أى نظرا اليه ولا معنى له فكأنه تصحيف عليه كلام الكرماني
 في قوله والمشيمة مفعولة من شام البرق نظره (وأوفر عقلا وتفصيلا) للعلوم والمكالات (وأظهر) أى
 أبين (وأوضح جملة وتفصيلا) من غيره في صفات المجد والكمال (وأغذى للنفس بعفاف الحكمة)
 العفة والعفافه بالضم فيهما بقية اللين في الضرع والعفاف جمعهما أو اسم منهما ويجوز أن يكون
 العفاف بفتح العين بمعنى العفة عن الانهماك في المأكل فانه منافع للحكمة (وأجزي للبدن بكفاف
 الطعمة) قال الصدر هو أوفر تفصيل من أجزاء المشيمة بالطب عن الماء وجاز ذلك لمزاوجة أغذى
 انتهى يحتمل قوله وجاز ذلك شيئين قلب الهمة ألقامع انما لا تقلب في مثل هذا الموضوع انما لا في لغة
 وانما قياها التسهيل وصوغ أفعل التفضيل مما زاد على ثلاثة أحرف والكفاف من الرزق القوت وهو
 ما كف عن الناس أى أغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزقي آلا محمدا كفا قال تاج الدين الطبري سمعت
 ان قابوسا رحمه الله كان لا يتوسع في ألوان المطعمات بل يقتصر على الأرز والعسل ولا يأكل غيرهما
 من الاقوات وكان أيضا قليل الاكل فاستل عن ذلك فأمر بآثار شي من المرق واللحم يومين فلما
 صادفوه صار منتهجا بحيث يهرب الانسان من نذره فضلا عن اكله وادخر الأرز والعسل مدة وما تغيرا
 عما كان عليه فقال اخترت ما لا يستحيل انتهى (قد نظم النفس) أى منعها (عن رضاع الملهي) جمع
 الملهي وهو ما يلهي به من مطربة أو مطية أو غيرهما والله وفي قوله تعالى لو أردنا أن نتخذاه وجمعني
 الولد وعبرنا لفظا م اشارة الى ان النفس في الميل الى الشهوات كالطفل المغري بالرضاع فانه لا يسليه
 عنه شيء الا أن يفطم ويعود على تركه كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

(فلم يعرف الله وما هو) أى لم يعرف حقيقة الله والتي يسأل عنها بما هو أو لم يعرف جواب الله وما هو
 فالله ومفعول به لي عرف وجملة ما هو يدل منه على ما ذهب اليه ابن جني والنخشي وابن مالك من جواز
 ابدال الجملة من المفرد كقوله الى الله أشكوا بالمدينة حاجة * وبالشأم أخرى كيف يلتقيان
 أى الى الله أشكوا اثنين الحاجتين لتعذر التقائهما وكقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف
 خلقت أى الى الابل كيفية خلقها (ولا البطالة ماهي) البطالة بكسر الباء الكسل وفتحها الشجاعة
 ونفي معرفتها كناية عن نفي تعاطفها لان من لا يعرف الشيء لا يتصور منه تعاطفه وكثيرا ما ينفي العلم
 ويراد به نفي المعلوم كقوله تعالى قل أنتبهون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض أى أنتبهون الله
 بما ليس موجودا فيهما ويدل على ان المقصود نفي لازم المعرفة لانهم لا ينفقوا قوله (علمانه بأن الملك والله

له بين المجرة مجراها وفي بحار الكرم
 مجراها ومرساها فلم يسمع في
 شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة
 وأوطف دمية وأكرم شيمه
 وأصدق بارقة مشيمه وأوفر عقلا
 وتفصيلا وأظهر جملة وتفصيلا
 وأغذى للنفس بعفاف الحكمة
 وأجزي للبدن بكفاف الطعمة
 قد نظم النفس عن رضاع
 الملهي فلم يعرف الله وما هو
 ولا البطالة ماهي علمانه بأن
 الملك والله

ضدان وان ليس لاتقام مائدان) وانما كانا ضدتين لان احدهما يدعو الى راحة النفس وطيب
الانس والآخر الى نجس المتاعب وارتكاب المعاصي أو أن احدهما يدعو الى الغفلة والفساد والآخر
يدعو الى التيقظ والصلاح وتدان بالقول قاتنين مصدر تدانى وفي بعض النسخ ليس بالقيام - ما يدان تنية
يد أي قرة يقال ليس لي بهذا الامر يدان أي لا استطيعه وهو زكيت قال السكراني روى السلمي قال
كان أبو العباس عبد الله بن محمد بن نوح بخدم نصر بن أحمد بن أسد بن سمرقند فاقبل على اللهو
والشرب واشتغل عن الخدمة حتى أصابته ضائقة فشكاها الى نصر بن أحمد في رقعة واسترفده فوقع
نصر في رقعة قصته * يا أبا العباس ان اللهو ضلأ فلاح * خدمة السلطان والكما * سات من أيدي
الملاح * ليس يلتمامان فاختر * خدمة أو شرب راح * فترك عبد الله ما كان عليه وداوم على الخدمة
(ولقد أحسن أبو الفتح على بن محمد البستي الكاتب في نصرة هذا الرأي) وهو كون الملك واللهو ضدتين
يعني قول أبي الفتح يؤكده ما يراه قلوبوس وينصر ما يجمع اليه من مجانبه اللهو ومباعدة اللغو في ملاسة
الملك بقوله (اذ اغدا ملك باللهو ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب * أما ترى
الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم اللهو والطرب) ويل كلمة عذاب والحرب ذهاب المال
كاه يقال حرب يحربه حربا كطلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بلا شيء وفي بعض النسخ فاندب على
ملكه أي ضح عليه وابكه بالويل توجهوا بالحرب تفجعا يعني اندب ملكه بواويله وواحرابه
كالتمجيع المتلف ثم حقق هذا المعنى ببرهان عقلي ودليل قطعي يتعلق بعلم النجوم فقال أما ترى
هبوط الشمس في برج الميزان من ارتفاع أوجاتها وعلاؤدرجاتها وسبب ذلك ان الميزان برج زهرة
وهو كوكب اللهو والطرب فن كانت طالعه من الناس كان ميالا الى اللهو والطرب بطبعه صار فالى
مغازلة الملاح ومعاورة الراح وسماع النغمات الفصاح حاسة بصره وذوقه وسمعه كازمعه أرباب
النجوم (نعم ولا أحرص على انصاف الرعية) قد تقدم الكلام على مثل نعم هذه وان المصنف
كثيرا ما يستعملها بغيرها بين كلامين متباينين (وأخذ بأطراف العدل في القضية) أي
الواقعة والحادثة وأخذ بفعل تفضيل من أخذ قلبت الهزمة الثانية فيه ألفا وجوبا بالسكونها اثر هزمة
مفتوحة (وأبرع في الآداب والحكم) أبرع اسم تفضيل من برع الرجل فاق أصحابه في العلم وغيره
(وأجمع بين ذرية السيف وذلة القلم) الذرب الحاد من كل شيء ولسان ذرب وفيه ذرية أي حدة
وامرأة ذربة مخافة وذرية أيضا مثل قرية وذلق كل شيء حدة وذلق اللسان بالكسر والضم ذلقا
وذلة ذرب وخبر لا محذوف للقربة المذلة عليه أي لا أحرص منه موجود كقوله تعالى ولوترى
اذ فرغوا فلانوت أي لهم (ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد) من الناس أي المنفردين
بالفضائل واجادة الانشاء والرسائل وهو ابن جلاء الفضائل والآداب وابن بجدة الرسائل التي تسمى
في خدمتها على رؤسها اقلام السكاك وكلام الملوك ملوك الكلام (لكني اکتفي منها بلعة من بوارق)
جمع بارقة (بيانه وزهرة من حدائق) جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر (احسانه) مصدر
أحسن الشيء أتقنه (اذ كان في تصفحها) أي تصفح تلك اللعبة والتصفح هو النظر البالغ في الشيء مع
التأمل والاستقصاء (ما يغني عن التكثر في هذا المكان بها) الجار والمجرور يتعلق باللعبة
والضمير في ما يرجع الى رسائله يعني ان في هذه اللعبة التي اکتفي بها غنية عن الاستكثار من رسائله
في هذا المكان لان القطرة تدل على الماء النهر والزهرة تنبئ عن الروض النضير (فما رساله انشاها
في الترجيح بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي الله تعالى عنهم أجمعين (بعقب رسائله القديمة)
أي أن هذه الرسالة كانت بعدها والمتأخر من الرسائل والكتب وغيرها يكون غالبا أحكم وأمتن

ضدان وأن ليس لاتقام مائدان
ولقد أحسن أبو الفتح على بن محمد
البستي الكاتب في نصرة هذا
الرأي بقوله
اذ اغدا ملك باللهو ومشتغلا
فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة
لما غدا برج نجم اللهو والطرب
نعم ولا أحرص على انصاف الرعية
وأخذ بأطراف العدل في القضية
وأبرع في الآداب والحكم وأجمع
بين ذرية السيف وذلة القلم
ورسائله موجودة في البلاد عند
الافراد لكني اکتفي منها بلعة
من بوارق بيانه وزهرة من
حدائق احسانه اذ كان في تصفحها
ما يغني عن التكثر في هذا المكان
بها فما رساله انشاها في الترجيح
بين صحابة النبي صلى الله عليه
وسلم بعقب رسائله القديمة

(وقرائته) جمع قرينة وهي السجدة (التيمة) أي الفريدة وهي هنا التي لا أخت لها كما في الدرة
 القيمة أي الخالية عن مشاركة في صفاتها وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم ان أصعب الأمور
 وأشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة النبوة بتشديد الواو أصلها النبوة بالهمز لأنها بمعنى النبأ
 أي الخبر فحقت الهمزة إلى الواو ثم أدغمت فيها الواو الأولى وكذلك النبي أصله نبي بالهمزة فقبل بمعنى
 اسم الفاعل أي يخبر عن الله تعالى ولو بعلام الخلق أنه نبي ليعتبر وإن لم يكن مأثورا بتبليغ الشرائع
 وقيل أنه مشتق من النبوة وهي الرفعة فهو على هذا التقدير فقبل بمعنى مفعول وعلى كلا التقديرين
 فالرسول أخص من النبي على المشهور لأنه إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه والنبي أعم من
 أن يؤمر بالتبليغ أولا فاذن قرره هذا الظاهر ان مراد صاحب هذه الرسالة بقوله هو الخروج بالنبوة
 المعنى الخاص وهو النبوة المنصبة إلى الرسالة بدليل ما يأتي من التعليق في قوله لأنه الخ لان النبوة
 الخالية عن الرسالة ليس فيها ما ذكره من التعليقات (والاستعلاء على الخلق بهذه القوة) أي قوة
 النبوة القدسية الخارجة عن الطاقة البشرية (لأنه) أي الخروج بالنبوة (تقلب الوجوه عن
 القبل) بكسر القاف وفتح الباء جمع قبلة كسدره وسدر (المعبودة) وصف القبل بالمعبودة مجاز
 لأن الجهات التوجه في العبادة أي الجهات التي يعبد الله تعالى بالتوجه إليها وقال الناموسي أصل
 العبادة الخضوع والتذلل والقبلة بما تذلل عندها ويكون الرجل عندها بالخضوع والخشوع
 فوصفها بالمعبودة إذا لعبادة بعضها يكون بالتوجه إليها انتهى قوله فوصفها بالمعبودة أي مجازا
 وما يترأى من كلامه من أن ذلك حقيقة غير مراد لأن العبادة بسائر أقسامها تذلا أو خضوعا
 أو غيرهما لا تكون إلا لله تعالى والمعنى أن الامم قبل بعثة الانبياء يكون الوجوه شطرا لعبادات
 والجهات فتقلبها عن جهة مألوفة وقبلة معروفة متعسر بهذا الانقطاع عن المألوف شديد ورفع
 الأساس المهدد سير ورسولنا عليه الصلاة والسلام سلك هذا الطريق الوعر في مبعثه لأنه حقل
 قبلته عن المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وقد تأسخت باستتقبالها الأحقاب وتبعث الأسلاف
 الأقباب وعلى حسب احتفال المكاره يظفر بالمكارم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام مأذى نبي
 مثل مأذى ذئب لأنه أمر بخالفته ما هم عليه من الأمور المتداولات حتى قال بعثت لرفع الرسوم والعبادات
 كذا في السكراني (وإدخال الأعناق في قلادة غير معهودة) وهي الزام أحكام الشرع من
 التكليفات اللازمة والعبادات اللازمة أمرأونها وحلا وحرمة ولم تكن من قبل معهودة لهم ولا وطنوا
 عليها أنفسهم ولا مرونوا عليها طبايعهم (ومخاطبة الخلق عن الخالق خالق لا تدركه أبصار الخلائق)
 خالق يدل من الخالق وفيه إبدال التكررة من المعرفة وهو جائز في البديل من غير تكبر واتحادا لفظ
 المبدل والمبدل منه وهو جائز إذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب ونرى كل أمة جاثية كل أمة
 تدعى إلى كمالها بنصب كل الناسة بدلالا لها قد اتصل بها ذلك كسبب الجنح وكذلك ما هنا مع الثاني زيادة
 بيان وهو توصيفه بقوله لا تدركه أبصار الخلائق وذلك مما يقرر صعوبة الخروج بالنبوة وأشرفه يعنى
 أن الانبياء عليهم السلام مأورون بمخاطبة أمهم المتعبدون للصورة المدركة بالحواس والمعاني المصورة
 في الأذهان عن خالق لا يقبل التمثيل والتصوير ولا يدرك بالتصوير والتفكير فيهم علمهم جذب
 المعتادين بمشاهدة الرسوم المتبدلين بعلائق الحواس والجسوم وأدلتهم تدوا به فسيما ولون هذا أفك قدیم
 وفي نسخة الخالق الذي لا تدركه الخ (وقد اعتمد على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف) ذروة
 الشيء بكسر وضم أعلاه (وصار لن سلف من الانبياء خير الخلف) أقوله تعالى ولا يكن رسول الله وخاتم
 النبيين وهذا باعتبار وجوده الظهوري وأما باعتبار زهوس الأمر فهم كالنواب عنه كما قال تعالى

وقرائته القيمة وهي
 بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان
 أصعب الأمور وأشرفها بين
 الجمهور هو الخروج بالنبوة
 والاستعلاء على الخلق بهذه القوة
 لأنه تقلب الوجوه عن القبل
 المعبودة وإدخال الأعناق في
 قلادة غير معهودة ومخاطبة الخلق
 عن الخالق خالق لا تدركه أبصار
 الخلائق وقد اعتمد على نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف
 وصار لن سلف من الانبياء خير
 الخلف

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه (وفاز بمنزلة هذا الذكر العظيم) أي اعتدلائه ذروة الشرف والخروج بالنبوة الحقة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة وصيرورته خيرا لخلق (وأذاق العرب لذة النعيم ونقلهم الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة وأراحهم من رعاية الجمل والناقة) يعني أذاقهم لذة النعيم بعد ما كانوا في قساسة من العيش وجدوبة من البدو ونقلهم الى الدعة والراحة وأراحهم من رعاية الابل والناقة بما أروهم من ملك الاكسرة ونعمة القياصرة وخزائن الملوك واعلاق ولاية الامور على مناطقهم فتوح العجم في مغازيمهم هذا تقرر بكلامه على ما أراد ولا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من البشاعة التي تجلبها الاسماع وتسببها الطباع وسوء الادب على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل أصله الشريف ونجاره الميفرعا للجمل والناقة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يمدح بتحقير العرب وكيف يمدح الانسان بدناءة أصله وكونه صلى الله عليه وسلم شرف العرب والعجم بل والدنيا والآخرة ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار امكن لا يتوقف ذلك على جعل العرب صعايلك رعاء الابل والشاة والعرب لم تزل في هزم من عهد اسماعيل عليه السلام الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فزاد عزهم وضاعف فضلهم واستولوا على الممالك وههروا الملوك والجبابرة منجزه له صلى الله عليه وسلم وملوك العرب التي قبل الاسلام اكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر كملوك القحطانية باليمن الذين منهم سبأ الذي سمي بهذا الاسم لكثرة ما غزا أقطار البلاد وسبى من الخلق والعباد وهو الذي بنى السد مأرض مأرب الذي تجزعه ملوك الدنيا وقصتهم في كتاب الله تعالى مبينة وكذلك سيف ذو بزن وملوك تبع وحير وآل غسان ملوك الشام وملوك الحيرة الذين منهم جذيمة الارش والعماقة والملوك من بني عامر كالنعمان بن امرئ القيس وبني الخوثرق والمنذر بن النعمان والنعمان بن المنذر بن ماء السماء وغيرهم ممن يضيق عنهم نطاق البيان ومن يتبع كتب السير والتواريخ رأى من ذلك شيئا كثيرا والعجب من الكرماني وغيره من الشراح كيف سكتوا على هذا الكلام ولم يشرعوا الى قتله أسنة الملام (وايس وراءه) أي وراء الخروج بالنبوة (لا بتغاء العلي أمم) أي غاية (فما فوق السماء له هو مصعد) أي لما ارتقى في حيازة هذا الشرف ذروة الجحود سننام العزم ابقي ولاية بملاكها وغاية يدركها وقوله فما فوق السماء مصعد من قول النابتة الجعدي حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته الرائية فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تخمي صفوه أن يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلم اذا ما أورد الامر أصدر

أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغاء الى قوله فلما انشده بعقب البيتين قوله

علونا السماء ومجدنا وسناؤنا * وانا لخرجو فوق ذلك مظهرا

قال صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا بلي فقال الى الجنة فقال لا يفضض الله فاك قال فأرى على مائة وعشرين سنة وأستأنه روق غير مفوضة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم ضبط الامر بعد زعيمه على نظامه واقامته في قوامه) ضبط بالرفع معطوف على الخروج بالنبوة والضمير في زعيمه يعود الى الامر وفي نظامه الى الزعيم وأراد بالزعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زعيم بأمر الدين قال النجاشي هكذا قالوا ولو قلنا ان الامر في قوله ضبط الامر أعم من أن يكون هو الدين أو غيره وكذا الزعيم أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره كان أصوب وأقوم فليتأمل انتهى أقول التامل الصادق يشهد بفساد ما حكمت بأنه أصوب لان الكلام في أمر الدين والسياسة له ويدل على ذلك قوله

وفاز بمنزلة هذا الذكر العظيم
وأذاق العرب لذة النعيم ونقلهم
الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة
وأراحهم من رعاية الجمل والناقة
وليس وراءه لا بتغاء العلي أمم
فوق السماء له هو مصعد ثم ضبط
الامر بعد زعيمه على نظامه
واقامته في قوامه

الآتي وهذا ما تولاها أبو بكر وقد صرح البخاري بأن قوله ثم ضبط الامر معطوف على الخروج ليس الا فكيف بعد هذا يجعل الا صوب ما ذكره (وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع) صلى الله عليه وسلم (عمره) في هذا التعبير شيء من الاختلال بالاجلال فالاولى التعبير بلقي ربه أو اختار الآخرة أو نحو ذلك (من غير أن يسلم الى أحد أمره) يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة عليه وبيعتهم اياه بما استنبطوه من أحاديث النبي الواردة فيه وتقديمه اياه على غيره في الامامة في كل ما عرض له صلى الله عليه وسلم من الاعتذار والأمراض حتى قال بعض الصحابة رجل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديتنا أو لا نرضاه لدينا ما قال العلامة الكرماني سمعت الامام الرابي ثغر الدين محمد الرازي رحمه الله قال ان الله تعالى نهينا في كتابه الكريم على تقديم أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فأوثق مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين وكان الصديق رضي الله عنه بعد النبي وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي من شوائب التشيع والرفض فان الرافضة زعموا أن عليا رضى الله عنه هو المتصوص عليه بالامامة وخسر هذا المثل المطول لان عليا بايع أبا بكر ساجدة قروته راضيا قلبه وقد رضى الخصمان وأبى القاضي والرافضة ساخطة وعلى هو الراضى الى آخر ما ذكره مما يدل على تسليم على خلافة الصديق ظاهره وباطنه وهذه المسئلة شهيرة مسطورة في كتب الكلام قال البخاري قوله من غير أن يسلم الى أحد أمره ممنوع اذ شيعته على كرم الله وجهه يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي رضي الله عنه يوم غد يرخم وهو يقول انه مانص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة وبيعتهم اياه انتهى وهذا مما يقضى منه العجب اذ كيف تقدم زعميات الرافضة فيما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ودرج عليه السلف الصالح وتلقته أهل السنة والجماعة خلفا عن سلف وهذا اذا لم يكن عن ذهول وغفلة منه ففي غاية الاشكال والله أعلم بحقيقة الحال (قوله) أي أبا بكر رضي الله عنه (قام به) أي بالامر بعد زعيمه (قيام ثابت القلب) أي غير مضطرب ولا متردد في القيام بأمر الدين وحماية المسلمين وقمالات المرتدين والمارقين (مستقل بمقاومة الخطب) أي الامر العظيم (غير مفكر في رد راد) يرد عليه بغير حق (ولامبال بمعاودة مضاد) وفي بعض النسخ معاد وفي بعضها معاند وهي ركيكة لعدم ملائمتها للقراءة قبلها (حتى حرم الدين) حريم البشر وغيرها ما حولها من مرافقها ومناقبها (وجمع شمل المسلمين) الشمل يطلق على الجمع والتفرق والمراد به هنا التفرق (ولم يرض بأن يلم) بضم الياء مضارع ألم بالمكان نزل به (ببيضة الشريعة ثم) أي خلل (ولا أن يتغير من أحكامها حكم) هذا الشارة الى ما ورد عن الصديق لما روجع في قتال مانعي الزكاة فقال لومنعوني عناقا مما كانوا يؤذونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائهم عليه وفي رواية عقالا والعناق السخلة والعقال الحبيل الذي يعقل به البعير وكلاه ما لا يجزئ في الزكاة والمراد به المبالغة في المحافظة على ما كثر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فروع شريعته المطهرة حتى لو فرض انهم كانوا يدفعون في الزكاة عتاة أو عقالا في عهد الرسول وامتنعوا من اعطائه لأبي بكر لقائهم عليه (فلقب) بالبناء للفعول (خليفة رسول الله بالتدابه) أي بسبب اتدابه أي اجابته بتدابه لا بالامر فالتدب أي دعوته فأجاب (لحيطة دين الله) أي لحمايته ومصلحته وكان هذا اللقب له خاصة لان عمر رضى الله عنه قال أنا خليفة أبي بكر وهو خليفة رسول الله ولولقبتموني بخليفة خليفة رسول الله لاطال اللقب لي ولم يمدى وهم جزأ الى ان احتجتم ان تقرأوا سفرنا في التلقب قال الغيرة بن شعبة أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين قال فذلك اذن واستخلفه أبو بكر فولى عشرين وثمانية

وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع عمره من غير أن يسلم الى أحد أمره فانه قام به قيام ثابت القلب مستقل بمقاومة الخطب غير مفكر في رد راد ولا مبال بمعاودة مضاد حتى حرم الدين وجمع شمل المسلمين ولم يرض بأن يلم ببيضة الشريعة ثم ولا أن يتغير من أحكامها حكم فللقب خلية رسول الله بالتدابه لحيطة دين الله

أشهر قال الكرماني وروى عن كنف بن حبيب أن أبابكر لما حضرته الوفاة دعا كاتباً فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدنيا آخر جأها وأول عهده بالآخرة
داخلها حين يصدق الكاذب ويتوب الفاجر ويؤمن الكافراني وليت عليكم عمر بن الخطاب فان
يعدل فيكم فذلك ظني به ورجائي فيه وان غير ذلك فالخير أردت ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا
أى منقلب يتقلبون (ثم تخصص حوزة الاسلام من عوارض الفساد) تخصص بالرفع معطوف على
الخروج أو على قوله ضبط الامر على اختلاف الرايين في المتعاطفات هل كلها معطوفة على
الاول أو كل معطوف على ما يليه فيكون تخصص حوزة المسلمين داخل في حكم الخروج بالنبوة وهو
كونه أصعب الامور وأشرفها (وعادية الاعداء والأضداد) أى ظلمهم (والجهاذة) بالرفع معطوف على
تخصص وقال صدر الأفاضل تخصص فعل ماض وقوله بالجهاذة مع بالباء الموحدة والمعنى عليه مستقيم غير
انه لا يفيد ما أفاده العطف محاذ كروا ما النسخ التي فيها والجهاذة فيتعين فيها أن يكون تخصص مصدراً
معطوفاً على ما ذكر قبله (في استضافة ديار الخالفين) أى طلب اضافتها وتخليصها من أيديهم وضعها
(الى جانب) بلاد (الاسلام ومجامع المسلمين) جمع مجمع وهو موضع الاجتماع ومعنى استضافتها
الى مجامع المسلمين صبر ورتها من البلاد التي يجتمع فيها المسلمون للعبادات وجهاد الكفار (وهو) أى
المدكور من التخصص وما عطف عليه (مأناه عمر رضى الله عنه لما آل اليه الامر) أى امر الدين
وامارة المؤمنين (فانه صرف جهده) بالضم أى طاقته (الى الجهاد) فى سبيل الله (وقصر وكده وكده
على افتتاح البلاد) الوكد الممارسة والقصد قال صدر الأفاضل يقال وكد وكده أى قصد قصد
وكده فلان أمر ايكده اذا مارسه وقصد و يقال ما زال ذلك وكدى بضم الواو أى فعلى ودأبى فكان
الوكد بالضم اسم والوكد بالفتح مصدر والكدة الشدة فى العمل وقد فتح الله تعالى للمسلمين على يده بيت
المقدس والشام وحمص وبلبك والبصرة وغيرها (حتى اتسع نطاق هذه الملة) اتساع النطاق كناية
عن العظم فان الرجل اذا اتسع نطاقه كان جسيماً عظيماً كقولهم طویل النجاد فى طول القامة
(وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة) فلحق أمير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين (قال
الثاموسى ان قلت سباق اذ كان يشعر بأنه تعالى للتلقين بأمر المؤمنين فاوجهه قلت ان الامر والنهى
اليه صلى الله عليه وسلم فهو الامر بالحقيقة فهو صلى الله عليه وسلم كان مجتهداً فى انتشار الاسلام وتكثير
سواد المسلمين وأبو بكر ما انتشر الاسلام فى زمانه أكثر مما انتشر فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانه
كان مشغولاً بقتال أهل الردة كما ان علياً كان مشغولاً بقتال أهل البغي فبالحقيقة انما تصدقوا بالمعاونة
من عمر لا جتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم على أمر واحد وهو انتشار دين الاسلام وتكثير المسلمين
فاشتق له لقب من منصب النبي صلى الله عليه وسلم وهى الامارة التي أشرنا اليها انتهى (قد فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من الامر الأعظم) قال صدر الأفاضل صح يدون الواو انتهى وفى اكثر النسخ وقد
فرغ بالواو والمراد بالامر الأعظم تهديد قواعد النبوة بين الامم وهو الذى اكمله الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم وأتمه حين سرف اليه همه قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى (والشأن الأعظم وألطف أهيب كل ملتهب على رغم من أبى لهب) هى كنية عم النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه عبد العزى وكان معانداً له جاحداً ومكايذاً وحاسداً وهو المدعو عليه فى القرآن بشوله
تعالى ثبتت يا أبى لهب السورة وليس فى القرآن كنية غير أبى لهب ولم يذكر باسمه لانه مضاف الى العزى
وهى صفة وانما كنى بأبى لهب لغرض جماله وتلهب وجنتيه واشراق خديته وسبب نزول السورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وأندر عشر برتك الأتربين جمع آثار به فأنذرهم فقال

ثم تخصص حوزة الاسلام من
عوارض الفساد وعادية الاعداء
والاخذاد والجهاذة فى استضافة
ديار الخالفين الى جانب الاسلام
ومجامع المسلمين وهو مأناه عمر
رضى الله عنه لما آل اليه الامر
فانه صرف جهده الى الجهاد
وقصر وكده وكده على افتتاح
البلاد حتى اتسع نطاق هذه الملة
وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة
فلحق أمير المؤمنين اذ كان نعم
العون لرسول رب العالمين قد
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
الامر الأعظم والشأن الأعظم
وألطف أهيب كل ملتهب على رغم
من أبى لهب

أولاهب تمالك ألهذا دعوتنا فزلت (والتأم) أي انضم (سعى الشيخين) أي بكر وعمر مما بذلك
 لتقدمهم أولاهم صهراء عليه الصلاة والسلام (شعب الأمرين الآخرين) الشعب بفتح فكون
 الصدع في الاناء ويقال لاصلاحه أيضا شعب والأمران الآخران أحدهما حياة دين الله عز وجل
 على مأمهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما قام به أبو بكر والآخر تحسين بيضة الاسلام على
 المارقين واستضافة البلاد الى حريم الدين وهو ما تصببه عمر رضي الله تعالى عنه (وبلغ) أي
 الامر الاعظم الذي فرغ منه النبي صلى الله عليه وسلم (من الاحكام) بكسر الهمزة مصدر أحكم
 الشيء أتقته (مبلغا ليس فيه مستزاد) مصدر ممي بمعنى الزيادة (ولاشين بياض غرته سواد) القرية
 بياض في جهة القوس فوق المهرهم ثم أطلق على كل واضح مشهور أي لا يصيب وضوحه وظهوره
 خفاء (ولم يبق للتابعين) التابعون هم القرن الذين يلون الصحابة ويتبعونهم وفي الحديث خير
 القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب (سوى التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
 مشيد) أي مطلي بالشيد وهو الكس ومعى مراعاة البناء المحافظة عليه من عدو تصدى لهدم
 شيء منه (فلم يقدروا) أي التابعون (على القيام به) أي بالمذكور من التمسك والمراعاة والضمير
 راجع الى التمسك فقط وانما لم يقدروا على ذلك لان الخلافة قد صارت ملكا عضوا لما ورد في الحديث
 الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضوا (واحتجبوا وراء حجاب) كأنه يشير بذلك الى ما وقع بين
 الصحابة من الحروب كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من التابعين ولم يعضوا لنصرة الحق منهما
 تمسكا بالدين كما كانت الصحابة رضي الله عنهم يسدلون مسمهم وأرواحهم بين يدي النبي صلى الله عليه
 وسلم نصرة لدينه فكانهم بقعودهم وسكونهم احتجبوا بحجاب القيام به (ولما أتت الخلافة عثمان بن
 عفان) رضي الله عنه اتته باختيار أصحاب الشورى الذين قال فيهم عمر رضي الله تعالى عنه جعلتها
 في ستة في عثمان وعلى وطخعة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وفي تقديم عثمان في
 التعداد اشارة الى تقديمه فيما قال الكرماني واتباعها بانتهاء النبوة اليه صفوا عفا وقد أخذ من قوله

انه الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تكل تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ولورامها أحد غيره * زلزلت الارض زلزالها

(كل من كان من تبديل رى النسك) الرى بكسر الراء وتشديد الباء اللباس والهيئة والنسك
 العبادة (برية الملك وتغيير سيرة الائمة) أي ائمة الدين كالشيخين رضي الله عنهما (حين توسع في النعمة)
 بكسر النون بمعنى النعم به عليه من الله تعالى يقال فلان واسع النعمة أي كثير المال ويجوز أن يكون
 مراده النعمة بفتح النون أي التمتع (حتى اجتني ثمرة ماجني) الاول من جنى الثمرة قطفها (وتبته به
 سوء ما أتى) تبته نقه وتوهمها بمعنى أي حيرها وطوحها يشير الى ما حصل له رضي الله تعالى عنه من
 العادة بديل الشهادة حين خرجت عليه الفتنة الباعية والفرقة الطاغية واكثرهم من أهل مصر وفيهم
 محمد بن أبي بكر وسبب ثوران هذه الفتنة انه جاء عدد جهم من أهل مصر يشكون من حاكمهم ابن
 أبي سرح وطلعه فراجع الصحابة رضي الله عنهم في عزله كعيسى وعائشة وطخعة فامتنع من عزله في ابتداء
 الأمر ثم أجاب وقال لهم اختاروا رجلا أوليه عليهم فآشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فكتب
 عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح
 نخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة اذاهم بسلام أسود على بعير يخطبه
 خيطا كأنه طالب أو مطلوب فقالوا له ما بالك فقال غلام أمير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقبل له هذا

والتأم يسعى الشيخين شعب
 الأمرين الآخرين وبلغ من الأحكام
 مبلغا ليس فيه مستزاد ولا يشين بياض
 غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى
 التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
 مشيد فلم يقدروا على القيام به
 واحتجبوا وراء حجاب ولما أتت
 الخلافة عثمان بن عفان كان منه
 ما كان من تبديل رى النسك بزية
 الملك وتغيير سيرة الائمة حين توسع
 في النعمة حتى اجتني ثمرة ماجني
 وتبته به سوء ما أتى

حامل مصر فقال ليس هذا أريد فأخبر به محمد بن أبي بكر فأرسل في طلبه فجيء به اليه فسأله فقال مرة
 غلام عثمان ومرة غلام مروان فقال له محمد إلى من أرسلت قال لعامل مصر برسالة قال أمعت كتاب
 قال لا فتش فوجد معه كتاب فيه من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من الصحابة وغيرهم
 وقرأ عليهم فإذا فيه إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه وقتر على عملك حتى يأتيك
 امرئ وتحبس من يجيئ إلى يتظلم منك حتى يأتيك رأيي فلما قرأوه رجعوا إلى المدينة وجمعوا الصحابة
 وأخبروهم بقصة الغلام وقرأوا المکتوب فلم يبق أحد منهم إلا حق على عثمان وقام الصحابة فلحقوا
 بمنزلهم فحاصر الناس عثمان ولمس رأي على ذلك دخل عليه ومعه كثيرون من البدرين والغلام
 والبعير والكتاب فأقر لهم أن الغلام غلامه والبعير بعيره والخاتم خاتمه وحلف لهم بالله أنه لم يشهد
 هذا الكتاب ولا علم به ولا أمر بكتابه ولا وجه هذا الغلام إلى مصر قط فبرأوه لعلمهم أنه حط مروان
 لكنهم شكوا في أمره له بذلك فقالوا له ادفع الينا مروان وكان عنده في الدار فاني نخرج أولئك الصحابة
 من عنده غضا بامع علمهم أنه لا يحلف بباطل إلا أن قوما قالوا لا نبرئه إلا أن يسلم لنا مروان حتى نبحث
 ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل صحابيي فجمع عثمان على عدم اخراجه ألهم خشية عليه من
 القتل ولزم الصحابة بيوتهم فحوسر عثمان وبعث على الحسن والحسين مع جميع أصحابه وأبنائهم لمتعه
 وسؤاله في اخراجه حتى تخضب الحسين بالدماء من رمي السهام وشجع قنبر مولى على فحشى محمد بن أبي بكر
 أن يتعصب بنو هاشم للحسين فيكفون الناس عن عثمان فقتلوه عليه من دار أنصارى ومعه رجلا
 حتى دخلوا عليه وليس معه غير امرأته فقال محمد لصاحبه مكابك فان معه امرأته ثم دخل عليه محمد
 فأخذ بالحيتة فقال والله لو رأيت أبوك لساواه مكانك مني فتراخت يده فدخل الرجلان إليه وقتلاه
 فصرخت امرأته ودخل الناس فرأوه مذبوحا فجاء الصحابة ودخلوا عليه واسترجعوا وقال على لابنيه
 كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ثم اطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة
 وعبد الله بن الزبير وخرج غضبا ناحتي أني متزله فهرع الناس إليه لسايعوه فقال ليس ذلك اليكم
 أعماه ولا أهل بدر فلم يبق أحد منهم إلا أنه وقلوا لا تني أحدا أحق منك بيايعوه وحرب مروان وولده
 وكان قتله أواسط أيام التشريق على خلاف فيه ستة خمس وثلاثين ودفن بالبقيع وسنة اثنان وعشرون
 سنة و من حذيفة أول الفتن قتله وآخرها خروج الدجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يطلب
 الناس بدمه لرموا بالحجارة وفي حديث تفرقه من له منا كبران لله سيف مغمودا في عمده مادام عثمان
 حيا ما قتل جرد ذلك السيف ولم يغمد إلى يوم القيامة وقيل جرد عامة الذين ساروا إليه وكان عبد الله
 ابن سلام رضي الله عنه يشدد عليهم ويقول أن سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله أن تلتقموه ليسلته
 الله تعالى ثم لا يغمد عنكم أبدا وما قتلني قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون
 ألفا قبل أن يجتمعوا وقال ابن مهدي خصلتان له ليسا للشحن رضي الله عنهم صبره حتى قتل وجمعه
 الناس على المصنف كذا في اتخاف اخوان الصفا في نبذ من أخبار الخلفاء للعلامة ابن حجر المكي مع
 بعض التحصيل وهو امرئ لقد أتى قابوس بما اتجه الطباع وتبرأ منه النفوس وتعرض للهلاك والخسران
 بما يقبر في وجه الايمان من الطعن في ذى النورين عثمان وبسط يد القدح على من بسط المصطفى
 عنه يده في عهد الرضوان ولم يستحي من استخيت منه ملائكة الرحمن والأدب مع الصحابة كبيرهم
 وصغيرهم أمر ملتزم ومن آذى أحداهم فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله الله
 في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فبغضى أبغضهم ومن آذاهم
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أخرجه الترمذي عن عبد الله بن

ابن مغفل والحروب التي جرت بينهم كلهم صادرة عن اجتهاد والمصيب فيه له أجران والمخطئ له أجر واحد
فضلًا من رب العباد وما صدر عن بعضهم مما يوههم ظاهره نفعًا فذلك محمول عند العلماء على وجه حسن
معدول به الى أقوم سنن قال العلامة ابن حجر في الكتاب المتقدم ذكره (تنبيه) احذر لثلاثًا تهلك أن تعتقد
ان أحدا من الصحابة غير محمد بن أبي بكر على ما مر عنه أراد قتل عثمان أو معاون عليه وانما سكنت من
سكنت منهم لا أحد أمرين اما الخوف على النفس تارة لان أولئك المهاجرين من أهل مصر والشام
وغيرهما على حصره في داره اخلاط كثيرون لا يرهون بحق ولا يوقرون صغيرا ولا كبيرا واما رجاء
ان ذلك الحصر يؤدي الى تسليم مروان ليقتضى بينه وبين من سعى في قتلهم ويقام عليه موجب ما سعى
فيه من الفساد وعثمان رضي الله عنه معذور في عدم تسليمه خشية عليه من القتل والصحابة رضي الله
عنهم معذورون وكل على هدى والمدخل نفسه في خلاف ذلك موقع لها في ورطة يخشى عليه سلب الايمان
بص قوله في الحديث الصحيح عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي أعلمته اني محارب له
ومن حارب به الله لا يفلح أبدا والصحابة رضي الله عنهم هم الا ولاء وغيرهم انما اقتبس من انوارهم واقتدى
بأنوارهم والله أعلم انتهى كلامه قال العلامة الكرماني في شرح قول قابوس من تبديل زى التسليزية
المالك وكان عثمان قبل خلافته متسككا وبعدها أيضا صوّا ما بالنهار قوا ما بالليل ولذلك قالت امرأته حين
هم وابته له لن قتلتم لقد قتلتم صوّا ما بالنهار قوا ما بالليل ودأبه قراءة القرآن وهو الجامع له ومحققه المعتقد
عليه الى آخر ما ذكره مما هو في جنب فضائله كقطرة من قطرات بحراً وجمانة من شذرات شعور ويكفيه
ما جاء في حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حدث على جيش العسرة فقال عثمان على ما تبغير
بأحلاسها واقام بها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال على ما تبغير كذلك ثم حض الثالثة فقال على
ثلثمائة تبغير كذلك فنزل صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه وصح انه جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز هذا الجيش فنثرها في حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وهو أول الناس اسلاما بعد أبي بكر وصلى وزيد بن
حارثة وأول من هاجر بزوجه الى الحبشة وأحد العشرة المشهورين المشهودا لهم بالجنة وأحد الستة
الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ولم يجمع
أحد منذ آدم الى الساعة بين بنتي نبي غيره تزوج بنت النبي رقية فماتت عنده ثم تزوج بابنتها أم
كلثوم ولما ماتت تحته ستة تسع من الهجرة قال صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثلاثة
لزوجهته وما زوجهته الا بالوحي من الله تعالى ولذلك قال وهو محصور لقد اختبأت عند ربى عشرا
اربع أربعة في الاسلام وأنكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه وماتت غيب ولا وضعت
يميني على فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرت بي جمعة منذ أسلمت الا اعتقت رقية
الا أن لا تكون فأعتقها بعد ولا زويت ولا سرق في جاهلية ولا اسلام قط ولقد جمعت القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما وصح انه
صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقر بهما فرعثان فقال هذا يومئذ على الهدى وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال له يا عثمان لعن الله أن يمهلك قيصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه ومن ثم قال يوم
الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فأنا صابر عليه وفحت في زمنه افر يقية
والاندلس وفحت خوز وكثير من بلاد خراسان وفحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس
ومرو وبهق واصطخر وغيرها ولما فحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان فأدرا الارزاق
واكثر العطايا ومن تواضعه انه كان يتعاطى وضوء الليل بنفسه وهو خليفة فقيل له لو أمرت بعض

الخدم الكفول فقال الميسل لهم يستريحون فيه ومناقبه يضيق عنها نطاق البيان وانما اطلنا الكلام
 أداء بعض ما يجب في تركية الصحابة الكرام ولئلا يغتر أحد بكلام قابوس فيقع من مخطط الله في هلاك
 وبوس (ولما عادت) أي الخلافة (الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه هاجت الرياح) أي ثارت الفتن
 (واختلفت الدول من كل جانب وبدت الأوباد) جمع أبدة وهي النافرة والمراد النوافر من العقول
 وهي إشارة الى ماجرى بين علي وبين عائشة وطليحة والزبير من وقعة الجمل وما حدث بعدها بينه
 وبين معاوية من الوقائع بصفين (وتبدلت العقائد) يريد تفاوت المعتقدات في الامام واتباع المجتهدات
 من الاحكام (وتحول أمر الدين ملك المغالبة ودول الفتك والمجازبة) يعني كان الناس قبل ذلك
 يتبعون الدين والاسلام بالانقياد والطاعة فصار لمسلمين غلب ودولة من سلب إشارة الى قوله عليه
 الصلاة والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عوضاً (ووقعت الخلافة في الخلاف)
 إشارة الى دعوى أهل العراق الخلافة لعل وأهل الشام لمعاوية ونصب الحكمين بينهما مودة الجندل
 (وبرز) أي ظهر (الشر من الغلاف) اظهر ورا الفتنة العظيمة (وبقي على رضي الله عنه على اضطراب
 لا يهدأ) لما كان يعالج مدة أمره وبقية عمره مجاذبة الى حرب ومحاربة الشراة المارقة بالنهر وان
 (وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته المشهورة وماثره) جمع ماثرة بفتح الشاء المثناة وضعها وهي المكربة
 سميت بذلك لانها تؤثر أي يذكروا الناس قرن بعد قرن (الماثورة وانتهى أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى) قال الشارح النجاشي ومن تأمل قوله ولما أتت الخلافة عثمان رضي الله عنه الى
 قوله سوء ما أتى وازدادة الهنات اليه وفي لفظه عادت الى علي كرم الله وجهه واماطته مثل تلك الهنات عنه
 علم ان قابوسا ما كان في مسألة الامامة سنيا ولا اماميا فلم يكن كازعم العلامة من قوله قيل هذا في شرحه
 لقول قابوس من غير ان سلم لاحد أمره وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي عن شوائب
 التشيع والترفض انتهى وكان النجاشي استدلل على عدم اماميته بتركية الشيخين وليس ذلك بالقوى
 لأنه قد يكون فعل ذلك تقية وترويعا للطعن على عثمان رضي الله عنه فيعتقد الواقف على كلامه انه من
 مشايخ أهل السنة فيغير بكلامه مع مساعدته من وقوع أشياء من عثمان ظاهرها متقد وأما الشبان
 فلم يجد للطعن عليهم ماسبيلا والتقية مخدع الرخصة وما من مكرهم فحبهم الله واخلى الأرض منهم فرما
 كانت تركيته لهم ايجابية والله أعلم بحقيقة حاله (فلينظر) الظاهر انه مبني للفعل اذ لا يظهر له فاعل
 (اذا كان الأمر كذلك أهؤلاء أحق بالقدح أم أولئك) أي فاذا كان الأمر كذلك على ما شرحت
 وفصلته أهؤلاء الغلاة جمع عات وهو المبالغ في ركوب المعاصي المتمردين الذي لا يؤثر فيه النصع ولا يقع منه
 الوعظ والنبه وموقعوا الشراة أي الخوارج أولى بالقدح أم أولئك الأئمة المهتدون والخلقاء المقتدون
 في الدين ويجوز أن يريد بقوله أهؤلاء الذين طعنوا في الصهر من الروافض وفي الختئين من الخوارج
 (قدم في القوم) يعني الخلفاء والصحابة (وآثارهم في الاسلام كالشمس في الانتشار والهباء
 في الانتشار) أي ان آثارهم لا تخفى بكل مكان وهي منتشرة في الآفاق انتشار الهباء في الهواء والهباء
 غبار رقيق يثبت في الهواء وينكشف بالشمس (وصنيعهم صانع يحيى على الفلاح) أي أقبل على
 ما فيه الفوز أو هو كناية عن غاية الشهرة والظهور لكل احد (وليس بأيدي الخصماء سوى السفاهة
 والاصباح) أي ليس لهم دليل يثبتون به مطالبهم الفاسدة ودعواهم الكاسدة الا السفاهة ورفع
 الأصوات بالصباح وهذا قريب من تأكيد المدح بما يشبه الذم أي ليس بأيديهم دليل صحيح سوى
 السفاهة والصباح يعني ان كانت السفاهة والاصباح دليلا صحيحا فلهم دليل صحيح والا فلا (وقرأت
 توقيعه) أي الشمس المعالي (الى بعض الافاضل يستقدمه حضرة) أي يطالب قدومه الى حضرة

واعتادت الى علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه هاجت الرياح واختلفت
 الدول من كل جانب وبدت الأوباد
 وتبدلت العقائد وتحول أمر الدين
 ملك المغالبة ودول الفتك والمجازبة
 ووقعت الخلافة في الخلاف وبرز
 الشر من الغلاف وبقي على رضي
 الله عنه على اضطراب لا يهدأ
 وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته
 المشهورة وماثره الماثورة وانتهى
 أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى فليتنظر
 اذا كان الأمر كذلك أهؤلاء
 أحق بالقدح أم أولئك قد مضى
 القوم وآثارهم في الاسلام
 كالشمس في الانتشار والهباء في
 الانتشار وصنيعهم صانع يحيى على
 الفلاح وليس بأيدي الخصماء سوى
 السفاهة والاصباح * وقرأت
 توقيعه الى بعض الافاضل
 يستقدمه حضرة

والانضواء اليه (ليتوخى) أى ليتخفى يقال توخى من شئ أى تخفى وقصد (مسرته) من اضافة المصدر الى مفعوله أى ان قابوسا استقدمه لقصد مسرته واكرامه بالاحية والاعطية كما يفعله الأمراء والسلاطين مع الفضلاء والأدباء ويحتمل ان يكون من اضافة المصدر لفاعله أى ليتوخى قابوس مسرة ذلك البعض بمسارته ومحاورته ولفظ التوقيع قوله (محال لمن سمع) أى ارتفعت (به همته الى قصد من تغلو) أى ترتفع من غلال العر يغلو اذا ارتفع (عنده قيمته) أى قدره (ان يكون على غيره عرجته) العرجة بالضم وقد تنفع اسم من التعريج وهو الوقوف على الشئ والانعطاف عليه والمصدر المنسوب لمن ان والفعل مصدر أخبره قوله محال (ولبيت من سواه زيارته وحجته) أى قصده وأدب قابوس تعظيم بيته لان الحج لغة قصد معظم وفيه ايها مستعمل والمعنى ان الرجل الذى يدري ان قيمته تغلو عند صديقه وكان الرجل ذا همة تسكفه القصد اليه فمحال لهذا الرجل ان يكون الى غير ذلك الصديق قصده (واما خطه) أى خط قابوس (نخطة المحاسن) النخطة بالكسر الارض التى يخطها الرجل لنفسه وهى ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احتازها لينها دارا والمراد ان خطه مكان المحاسن ومجملها ومقرها (فهمه ان شئت وشيا محوكا) أى من وجا (اوتبرا) أى ذهب (مسبوكا) أى مذابا ومفراغا (ودرام فصلا) أى مرتباً منظماً (أو سحر محصلا) أى موجوداً أو مرتباً مجسماً (وكان) صاحب (اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه يقول أهذا خط قابوس أم جناح طاوس) هذا من سوق المعلوم مساق المجهول للبا لغة يعنى انه زاد جناح الطاوس فى الشبه حتى انه به اشتبه (فهو كما قال) أبو الطيب (المتنبي) فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كان مداده الالهواء * ولكل عين قررة فى قربه * حتى كان مغيبه الاقضاء * شهوة أى هوى ومرادوا بما جعل مداده أهواء الخلق لكثرة تعلقها به ونظرها فيه فكأنها هوى ولكل عين مريد سرور فى قرب خطه كنى عنه باقرة أى البرد لأن العين تبرد عند السرور وتسخن عند الحزن وقوله حتى كان مغيبه الاقضاء يعنى ان بعده ومفارقة اقضاء العيون ترمدها وتختنها وهذا ان البيتان من قصيدة مطلعاها

أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
وتمله قوله العجري لئن قرت بقر بلك أعين * لقد سجنيت بالبعد عنك عيون
فما أوحش الدنيا اذا كنت غائبا * وما آنس الدنيا بحيث تكون

(ذكر الخصال التى انعقدت بين السلطان وبين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان فى التواصل والتصاهر والتعاقد على التعاون والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر وكشرت عن أعصم البشر) التظاهر من عطف التفسير على التعاون والضمير فى خلعت يرجع الى الخال والاعصم هو النائب المعوج الشديد ويقال للرجل المعوج الساق أعصم وسهام أعصم معوجة وهى استعارة بالسكابة أى صارت الخال كسبيج يكشع عن نابه المعوج المحذول اقتراس الالفة (قد كان ايلك الخان لملك السلطان خراسان على الغدرة) جمع غادر كنجرة فى جمع فاجر (بآل سامان) والمراد بالغدرة بآل سامان بكتوزون وفائق وأصحابها حين غدر وبأبى الحارث المخول بن الرضى الساماني وسملوا عينيه وخلعوه من الملك ونصبوا مكانه أخاه عبد الملك فى صورة ملك وسماه غدرا مع انهم نصبوه من آل سامان ملكا عليهم لأن هذا النصب لشمسية حالهم ولوعلموا ان الملك فى تلك الحالة يتم لهم استقلالاً لما نصبوه فخلعوا من كان قائماً بأعباء الملك قادر على حيالته ونصبوا من لا استقلال له ليكون الملك لهم معنى وله صورة وربما كان قصدهم بعد التمكّن أن يفعلوا به ما فعلوا بأخيه ويستقلوا بالملك (اغتنم) خبر كان (نظهم ما وراء النهر) أى ازالة ما به من الغدرة الأنجاس (عن كل منتسب الى تلك الأرومة) أى الاصل والمراد بها أرومة

ليتوخى مسرته محال لمن سمع به
همته الى قصد من تغلو عنده قيمته
أن يكون على غيره عرجته وليت
من سواه زيارته وحجته وأما خطه
نخطة المحاسن فمعه ان شئت
وشيا محوكا أو تبرأ من موكا أو در
مفصلاً أو سحر محصلاً وكان
اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه
يقول هذا خط قابوس أم جناح
طاوس فهو كما قال المتنبي
فى خطه من كل قلب شهوة
حتى كان مداده الالهواء
ولكل عين قررة فى قربه
حتى كان مغيبه الاقضاء

ذكر الخصال التى انعقدت بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين ايلك الخان فى التواصل
والتصاهر والتعاقد على التعاون
والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر
وكشرت عن أعصم البشر * قد
كان ايلك الخان لملك السلطان
خراسان على الغدرة بآل سامان
اغتنم نظهم ما وراء النهر عن كل
منتسب الى تلك الأرومة

آل سامان (ومتشبه) أي متعلق (بشعب تلك الجرثومة) بضم الجيم والشاء المثلثة وهي الأصل ويقال
لقرية النمل أيضا والشعب جمع شعبة الأغصان والشعب يجمع على شعوب كحمل وحمل قال تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبائل والعرب ست مراتب شعب ثم قبيلة ثم صمارة بفتح العين وكسر هاء ثم بطن ثم
نخذ ثم فصيلة (فلم يدع) أي ايلك (ذاظفر) كناية عن القوة أي ذا قوة (الاقلة) أي قطعه والتقسيم
والقلم قطع الحافر والظفر (ولا ذا حد) أي شوكة ومنعة (الاجتاحة واصطلمه) الاجتياح
والاصطلام معني واحد وهو الاستئصال (ثم كاتب ايلك الخان السلطان بين الدولة مهنثاله بما ذكره)
أي خبا (الله من خالصة الملك) بضم الميم أي السلطنة على بلاد خراسان (وصافية الملك) بكسر
الميم مصدر من ملك الشيء حازه (وظاهر اليه من ظاهرة العز وباطنة الصنع) يقال ظاهر بين يمين
أي طابق وطارق فيكون لهذا الثوب ظاهر وباطن ينسب بقوله من ظاهرة العز وباطنة الصنع أي
ألبسه ثوبا ظاهره العز وباطنه الصنع (ومعتدا) عطف على قوله مهنثا (لنفسه) أي لنفس ايلك
وهو متعلق بمعتدا (بما قطعه من عنقه ودرجائه) أي ايلك (ملاوة) بالحركات الثلاث مفعول به لقوله
معتدا وهي اسم لجزء من الدهر تمتد يقال تملى الحبيب أي طالت مدة اختلاطه به وملاك الله هذا
الشيء أي أعطاك فعنى الملاوة حينئذ العطاء والتمتع (على صفة اقساله وعلاوة على جماله
وجلاله) العلاوة بكسر العين معلق على البعير بعد الحمل والضمائر الثلاثة للسلطان وضمير الفاعل
في قطعه والضمير المجزور في رجائه يجوز أن يعود إلى ايلك والمعنى حينئذ كتب ايلك إلى السلطان أني
اعتد لنفسي ملاوة على صفة اقبالك وعلاوة على جلالك وجلالك لاني منذ زمان كنت غرس شجرة
رجائي في جانب نيل ما نلت والآن أقتطف عنقه وتلك الشجرة وغرستها وقد كانت أولا متخيلة ذهنية
والآن صارت حقيقة خارجية ويجوز أن يعود إلى السلطان والمعنى عليه انك اذا اقتطفت جني مأمولك
ورجائك فأنا اعتد لنفسي تمتعا على صفة اقبالك كما يفعل المتابعان مع الخصور وقت المبايعه وقال
الطريق يعني انه يفخر لنفسه بأن ما يتحصل له من الرجاء كان تبعية لدولته لان السلطان ورث ملك
خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهر السلطان اياهم تمكن مما وراء النهر ثم قال ويحتمل أن يكون
معناه أن كل ما تبسر له من الرجاء محسوب من دولته (وتردد السفراء بينهما) السفير هو المصلح يقال سفر
بين القوم سفرا وسفارة اذا صلح بينهم ولما كانت هذه الوصلة رابطة للمحبة التي يتسبب عنها الصلح سمى
الواعظ فيها سفيرا (في وملة تبيل رحم الحال) تبيل أي تصل من ترع من قوله عليه الصلاة والسلام بلوا
أرحامكم ولو بالسلام أي صلحوا ولا تقطعوا فأطلق السبب وأراد المسبب اذ البيل في بعض الاشياء
سبب للوصل كإنا اليبس والجفاف يستعمل في القطع كما يقال ذوت أغصان مودة فلان وصوت حن رياض
محبة وفي الأساس قد يس مابينهما اذا تقاطعا ولا توبس الثرى بيني وبينك قال جرير

ولا توبسوا بيني وبينكم الثرى * فإن الذي بيني وبينكم مثرى انتهى

(وتؤكد أسباب المودة والوصال) وفي نسخة الاتصال (ونحوى) أي تلك الوصلة (حريم الثقة)
أي الركون والاعتماد (في الجانبين) أي جانب السلطان وجانب ايلك الخان (وترفع ستر الحشمة)
أي الحياء والخجل يقال حشمة اخجلته والاسم الحشمة وتطلق الحشمة على الغضب (في ذات البين)
ظرف مستقر في محل نصب على الحالية من ستر لا لغو متعلق بترفع لانه يتعدى عن لاني والمراد بذات
البين الحال التي بينهما ما كقوله تعالى وأسلحوادات يئسكم (وتؤدى) أي توصل (رتبة الاختلاط
إلى الامتزاج) أي إلى ما هو فوقه فان الاختلاط بالشيء يمكن تمييزه عنه بخلاف الامتزاج به (وقربة
الاشتباك إلى الاشتجاج) الاشتجاج أخص من الاشتباك لانه اشتباك مع تدخل يقال اشتجت

ومتشبه بشعب تلك الجرثومة
فلم يدع هنالك ذاظفر الاقلام
ولا ذا حد الاجتاحة واصطلمه
ثم كاتب ايلك الخان السلطان
بين الدولة مهنثاله بما ذكره الله
من خالصة الملك وصافية الملك
وظاهر اليه من ظاهرة العز
وباطنة الصنع ومعتدا لنفسه
بما قطعه من عنقه ودرجائه ملاوة
على صفة اقباله وعلاوة على
جماله وجلاله وتردد السفراء بينهما
في وملة تبيل رحم الحال وتؤكد
أسباب المودة والوصال ونحوى
حريم الثقة في الجانبين وترفع ستر
الحشمة في ذات البين وتؤدي رتبة
الاختلاط إلى الامتزاج وقربة
الاشتباك إلى الاشتجاج

عروق الشجرة اذا تدخل بعضها في بعض والواشحة الرحم لا تشاج ماء الرجل والمرأة فيها (فتصير
 النفوس واحدة) أى كنفس واحدة في التثام الأهواء واتحاد المرادات (والسواعد) جمع ساعد
 وهو العضد (على وجوه مصالحها متساعدة فأنقض السلطان) أى أرسل (هذه المأمة) أى حلوله
 ونزوله (مكان) مريدة في الحشوبين العامل وهو المأمة ومجموله وهو قوله (بنينا بور في طلب
 أبي ابراهيم المتصر الساماني) المتقدم ذكره (أبا الطبيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام أهل
 الحديث بهار رسول الى ايلك الخان) قال الكرماني هورئيس أصحاب الشافعي وقتا وفيه في الاتفاق سائرة
 مسير الأمثال وهو منقطع الأقران منعدم الأمثال وكتب في استرخا صاحب الشطر نج اذا سلمت
 اليدين من الخسران والصلاة من الديان واللسان من الهديان فهو وأدب بين الخلان كتبه محمد بن سهل
 ابن سليمان (وضم اليه) همه أخا والده (طغنا حتى والى سرخس في خطبة كريمة) أى بنه (عليه)
 أى على السلطان وعدى الخطبة هنا على لان المراد بها العقد أى في عقد نكاح كريمة عليه (ونقلها
 في صحته) أى الامام الصعلوكي (اليه) أى الى السلطان (وأحجبه) أى أرسل معه (ماعدة) أى تجاوز
 (العدو والحد) أى لم يحصره لكثرة العدو ولم يحصره لكثرة أجناسه الحدود قوله (من سبائك العقبان)
 في محل نصب على الحال بيان لما والسبائك جمع سبيكة والعقبان ذهب ينسبك وينبت نباتا وليس مما
 يستذاب من الحجارة قاله الليث (ويواقيت الهرمان) الهرمان صبغ وهو العصفرد كزأبو الریحمان
 في كتاب الجواهر ان الباقوت يقال له الهرمان لانه يشبه غزالة العصفرا التي يصبغ بها الثياب وقال
 العلامة نصير الدين الطوسي ان الباقوت الأحمر أنواع وخير أنواعه الهرمان الذي يكون لونه عصفرا
 (وعقائل الدر والمرجان) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من كل شئ (وتخوت الوشي والحبر)
 التخوت جمع تخت وهو رزمة الثياب والحبر جمع حبرة وهي البرد اليمنى (ونادر) جمع نادرة وهي
 العزيرة الوجود من كل شئ (البدو والحضر) أى ما يعز وجوده لنفاسته في البادية والحاضرة
 (وصواني الذهب) الاضافة على معنى من أى صواني من الذهب وهي الأواني المدسوبة الى الصين مملوءة
 من بياض العنبر) بياض العنبر ما جعلت كهيئة البياض لتشم (وأواني الفضة منضودة بشمات
 الكافور) منضودة أى موضوعا بعضها فوق بعض والشمات جمع شماعة وهي ما تعلق من العطر
 للشم (وغير ذلك من شارات الهند) أى لباسهم وزينتهم ومنه ما أحسن شارنه أو هي كلمة هندية معناها
 نوع من الثياب التي تنسج في بلادهم ويقال لها الآن شال باللام وقال الكرماني هي صور من وصائف
 ووصفاء (وقطاع) جمع قطعة (العود) هو الذي يتخربه (وذكور النصول) أى السيوف والذكور
 من السيوف جياها قال ومن عجب ان السيوف لديهم * تحبض بأيدى القوم وهي ذكور
 (واناث القبول) انما خصم ادون الذكور لزمعوم انها خير من ذكورها واكثر جنة ولا يخفى
 ما في ذلك من صناعة الطبايق وان لم يكن المراد بالذكور ما قبل الانثى بحسب المعنى المراد بالذكور لانها
 بحسب المعنى الحقيقي يتفادلان فيكون كقوله

فتصير النفوس واحدة والسواعد
 على وجوه مصالحها متساعدة
 فأنقض السلطان عند المأمة كان
 بنينا بور في طلب أبي ابراهيم المتصر
 الساماني أبا الطبيب سهل بن محمد بن
 سليمان الصعلوكي امام أهل
 الحديث بهار رسول الى ايلك الخان
 وضم اليه طغنا حتى والى سرخس
 في خطبة كريمة عليه ونقلها
 في صحته اليه وأحجبه ماعدة الحد
 والعن من سبائك العقبان ويواقيت
 الهرمان وعقائل الدر والمرجان
 وتخوت الوشي والحبر ونادر
 البدو والحضر وصواني الذهب
 مملوءة من بياض العنبر وأواني
 الفضة منضودة بشمات الكافور
 وغير ذلك من شارات الهند
 وقطاع العود وذكور النصول
 واناث القبول تحت حدود
 مغشاة بذوات التعاريج من
 ألوان الديابج

لا تعجب يا جمل من رجل * مخنك المشيب برأسه فبكي

وقال النجاشي في قوله الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة لطيفة انتهى ولم نسمع في محسنات الكلام
 مغلطة (تحت حدود) جمع حدج وهو الهودج (مغشاة) اسم فاعول من التغشية أى التغطية
 (بذوات التعاريج) أى بشباب ذوات تعاريج وهي الخطوط المعوجة كأنصاف الدوائر وقسمها من
 العرج أى العطف ومنه التعرّيج أى الانطاف ومنعرج الوادى أى منقطعة بمنه ويسر أى على
 كل جانب منها تلاءم أضلاع الهودج نقوش معوجة منه طقة كالحمار يب (من ألوان الديابج) في موضع

نصب على الحال من ذوات التعاريج والمداييع جمع ديباج فارسي معرب وهو الثوب المتخذ من الأبريسم ويجوز في الداييع أن يكون بالياء قبل الالف وأن يكون بالباء الموحدة قبلها أيضا (منطقة بعصائب يخطف العيون بريقها) منطقة بتشديد الطاء المفتوحة من نقطة اذا شد عليه النطاق أي عقد على أغشية الهوادج عصائب ذهبية وفضية مرصعة بالجواهر وجعلت كالنطاق الأغشية وقوله يخطف العيون أي يسلب عيون الناظرين ما في تلك العصائب من بريق الجواهر ولما عينا مقتبس من قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم (وتصطبغ) أي تصوت (على الاقتاب) جمع قتب وهو الرجل للبعير (معاليقها) جمع معلقة يعني بها ما تعلق من مرسل أطرافها المرصعة وتدل على اقتاب القبيلة من طولها وفضولها فهي تضطرب عليها وتصطبغ فيها فيسمع لها وسواس كوسواس الحلى (وعناق) أي وخيل عناق أي كرام جيد (ضوامر) جمع ضامر (كالقنداح) جمع قندح وهو السهم قبل أن يراش ووصفها بالضوامر لأن الضامر من الخيل له صبر على السكر والغر وشدة العدو وطوله وهو مخصوص بالخيل العربية (يخدد ويكتون الصفاح) وهي السيوف العراض أي أنها مثلهما في الصقالة والوضاء (وغرر) جمع غرة وهي يياض في جهة الفرس فوق الدرهم (كنجوم الصباح) في الثلاث والضياء (وقوائم كتنخرق الرياح) المتخرق على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي بمعنى الانخراق وهو هبوب الريح قال الكرماني من الخريق وهي الريح الباردة الشديدة الهبوب قال كأن هبوبها خفقان ريح * خريق بين أعلام طول

منطقة بعصائب يخطف العيون بريقها وتصطبغ على الاقتاب معاليقها وعناق ضوامر كالقنداح يخدد ويكتون الصفاح وغرر كنجوم الصباح وقوائم كتنخرق الرياح وسنايك كفلق الصفاح في مراكب كأنما جلى بعضها من قطع عقيق أو شعل حريق وحلى سائرها بنجوم الثريا والثرثرة وبنات نعش من وراء المجرة وقرن ذلك كله بأموال على سبيل الاطراف تغمر ذوائب الاوصاف

وقال النجاشي الخرق الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح لبعدها بين أطرافها فالريح التي تنخرق فيها المتخرق (وسنايك) جمع سنك وهو ظفر الفرس وطرف حافره (كفلق) بكسر الفاء وفتح اللام جمع فاقة وهي القطعة المتحركة أي المتسككة من كل شيء (الصفاح) بضم الصاد المهملة وتشديد الذا الحرف العريض كالصفحة ووقع في بعض النسخ الصباح بالياء الموحدة وعليها شرح الكرماني فقال فلق الصباح عموده المنشق عن الظلام وهي ركيكة لبعدها بين سنائك الخيل وفلق الصباح (في مراكب كأنما جلى بعضها من قطع عقيق أو شعل حريق) غنى بالمراكب ها هنا السروج والجمع ونحوها من آلات الركوب كأنما جمع مراكب بالسكسر اسم آلة وفي كلام الصابي وحمله على فرس بمركب ذهب وفي معنى الباء التي للمصاحبة كادخلوا في أحم والجار والمجرور في محل الجر صفة بعد صفة لعناق أو محل التنصب على الحال منها وجلى بضم الجيم وتشديد اللام من جلى الشيء أظهره وقوله من قطع عقيق أو شعل حريق يعني أن تلك المراكب مذهبة فهي تتقد وتلغ حتى كأنها صيغت من عقيق أو من اشتعال النار والتهابها (وحلى) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام مبنيا للمفعول من حلأه زينه بالحلى (سائرها) أي باقيها أو جميعها (بنجوم الثريا والثرثرة) منزلتان من منازل القمر معروفتان (وبنات نعش من وراء المجرة) قال العلامة الكرماني يصف تحلية سيور اللبيب والثرثرة بالذنانير وتشبهها بنجوم الثريا لانتظامها وتقارب ذنانيرها والثرثرة من منازل القمر يقال هي الخنفة محاب وتخصيصها إياها لعرضها ونظمها وقوله بنات نعش من وراء المجرة هي الصغرى والكبرى محور القطب الشمالي وتخصيصها إياها مع المجرة لاستدارتهما وبنات نعش وإن كانت متفرقة ولكنها إذا كانت من وراء المجرة وهي أم النجوم الشوابك فلا يدرك تظلها انتهى والله در من قال في موت البنات

القبر أخفى سيرة للبنات * ودفعها يروى من المكررات

أما رأيت الله جل اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات

(وقرن ذلك كله بأموال على سبيل الاطراف تغمر ذوائب الاوصاف) أي تتجاوز الحد والوصف

كالماء الكثير يغمر المنعم فيه حتى يتجاوز رأسه الى ذوائبه وذلك لان الذوائب من الشعر ترتفع عند الانغماس فيكون آخر ما يصل اليه الماء هي وهو كناية عن تجاوز تلك الأموال الوصف وقال الكرماني ذوائب الأوصاف أعاليها يقال هو من ذوائب قريش أي أعلاها (فسار الامام أبو الطيب سهل بن محمد) الصعلوكي (الى ايلك الخان كرميا) حال من الامام وقوله (ينقل كريمة) في محمل النصب على الحالية منه أيضا وهي حال مقدرة أي مقدار نقل كريمة ويجوز أن تكون صفة لكرميما والمراد بالكرمية الخطوبة وهي بنت ايلك الخان (ويحمل من بحر الترك الى ايران) هي تخوم أرض القرمس ويقال لأرض الترك توران وهما اللفظتان بالملوية ويقال العراق معرب ايران كذا ذكره الكرماني (درة يقيمة) يريد بها البتة وقد شرح الاستعارة حين قرن بين البحر والدرية والقيمة من الدر مالا نظيره ومن الانسان من لا والله ومن الما ثم مالا أم له قال البخاري في معالي الحبيب

وأبكى لدر النغم من لي أب * فكيف يدوم الضحك وهو يتيم

(فطلع على ايلك وأهل بيته) عطف أهل بيته عليه للاستعارة بأنهم شاركونه في قبول ما نتج عنه من السفارة بالخطبة والرضاء لهم والسرور بقدم السفير (طلوع الحميم طاب اياه) أي رجوعه (بعد ان طال اغترابه) الحميم القريب وفي التنزيل ولا يسأل حميم حميما وبين طاب وطال جناس لاحق (والحبيب) عطف على الحميم (الطاف اغترابه) أي ارضاه ومازاله عنده أي موجدته يقال عتب عليه وجد وأعتبه أزال عتبه فاهمزة للسب قال الخليل العتاب مخالفة الادلال وهذا كربة الموجدة وعاتبه معاتبة وعتابا وأعتبه سرت بعد ما أساءه والاسم منه العتبي ومنه في الحديث لك العتبي حتى ترضى ومن مقالات الزمخشري المكاب المكاب ان أردت العتاب فان المعاتبة مسافة متى كانت مشافهة وقال

أهاتب ذا المودة من صديق * اذا ماراني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

اذا تخطفت عن صديق * ولم يعاتبك في التخلف

فلا تعد بعدها اليه * فانما وده تكاف

الشاعر

وقال آخر

فسار الامام أبو الطيب سهل بن محمد الى ايلك الخان كرميا ينقل كريمة ويحمل من بحر الترك الى ايران درة يقيمة فطلع على ايلك وأهل بيته طلوع الحميم طاب اياه بعد أن طال اغترابه والحبيب اطف اعتابه بعد أن قدم هجره واجتنابه اعظما منهم لقد وفادته عن باب السلطان في ذلك المهم من الشأن ثم لفضله في نفسه فهو والامام المقدم والصدر المحتشم ومن لا يقرب الى ربابته ضريب له في أبواب الفضائل ونحو صافي خلافيات المسائل

(بعد أن قدم هجره واجتنابه) الهجر الترك ومنه الهجرة ترك دار الكفر والاجتناب اليه كان كلام المتجاوبين يأخذ مأجرا وحده (اعظما منهم) أي ايلك وأهله (لقد وفادته عن باب السلطان) اعظما ما مضى له لما تضمنه قوله طلوع الحميم الخ أي انهم أظهروا كمال السرور ومزيد الفرح والحبور بطلوعه عليهم اعظما ما الخ ولا يجوز أن يكون مفعولا له لقوله طلع لاختلاف الفاعل الاعلى من ذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل والمصنف وقع له في هذا الكتاب كثيرا نصب المفعول له مع اختلاف الفاعل (في ذلك المهم من الشأن) أي الامر (ثم لفضله في نفسه) معطوف على قوله اعظما ما مضى باللام لفة بشرط الاتحاد في الفاعل على قول الجمهور وهذا كما تقول قلت اجلا لا زيد ولحمة اياي جررت بحجة اعدم مشاركتهم في الفاعل وعكس هذا المثال قوله تعالى والخييل والبغال والخيول لتركبوا ووزينة جر لتركبوا باللام لاختلاف الفاعل لان الخيل منصوب بخالق وفاعل الخلق هو الله تعالى وفاعل الركوب ضمير الادمين ونصب وزينة لالاتحاد الفاعل لان فاعل الخلق والوزينة هو الله تعالى وقال الناموسي ثم لفضله عطف على لقد ولان في ركاكته (فهو الامام المقدم والصدر المحتشم) بصيغة اسم المفعول على الحذف والايصال أي المحتشم منه لاهلته والحمية الحياء (ومن لا يقرب الى ربابته) بكسر الراء المهملة وبالياء من الموحدين شبه السكينة التي يوضع فيها قداح الميسر ويرجمها جميع السهام ربابة (ضريب له في أبواب الفضائل) وخصوصا في خلافيات المسائل

الضرب المثل والشبه وأصله من ضرب قداح الميسر فضررب الشخص من يضرب معه فيها ثم صار يطلق على كل شبيه ومثل يعني أنه لا يضم إليه شبيه وفي بعض النسخ إلى رياسته ومراده بتلافيات المسائل علم النظر وكان أبو الطيب الصعلوكي فيه أوحده مصره ونادرة مصره (وأقام بأوزجند) معرب أوزكند من بلاد فرغانة دار ملك ايلك الخان (إلى أن فرغ) بالبناء للمفعول (من أمر الزقاق وأزيجت) أي أزيلت (علته في الانصراف) أي العود إلى الزقاق بزنة كآب اسم مصدر من زف العروس إلى زوجها زافاً أهداها إليه (فعاد على جناح النجاح) النجح كقفل والنجاح كسحاب الظفر بالحوامج (معجوبا بمجلوبات الترك) ما يجلب من ديارهم (من نقر المعادن) جمع مقرة وهي السبيكة من الفضة ولهذا أضافها إلى المعادن (ونوافج المسك) جمع ناخفة معرب نافه (وقود المراكب) القود جمع الأقود أو القوداء وهو الفرس الطويل العنق والمراكب جمع مركب وهو ما يركب والمراد به هنا الخيل (وعيس الركائب) العيس جمع الأيس وهو الأبيض من الأبل يخاطبها شيء من الشقرة والركائب جمع ركاب ككأب الأبل التي يسار عليها واحدة راحلة ولا واحدة لها من أظفها (ورود الوصفاء والوصائف) في الصحاح الراد والروء من النساء الشابة الحسنات وهم ماوا وبالعين وقال أبو زيد هما هموموزان وقال الكرماني ورود الوصفاء هموموز الشابة الحسنات منها ورود الضحى أول النهار منه والرادة غيرهموموز الطواقفة في بيوت جاراتها انتهى والوصفاء جمع الوصفاء وهو من الغلام والجارية من بلغ الخدمة ور بما قالوا للجارية وصفة وجهها والوصائف والأفعل منه وصف مضموم العين (وبيض البراة) جمع البازي ويضها أحسن وأحر (وسود الأوبار) جمع الوبر وهي دويبة مثل السور حسنة العين واللون تستأنس في البيوت وتهدى إلى الملول ولها قيمة ونفاضة كذا قال الكرماني وقال المترجم ير يدبالاً وأوبار وبر السور وانعالم بكل محتمل (ونصب الختو) قال صدر الأفاضل في البقي الختو بفتح الخاء وضم التاء المثناة الفوقانية وسكون الواو حيوان قرنه إذا شق كان كخبر فيه نساوير ونقوش وأهل العلة في نساويره هي العلة في نساوير قرن الكركدن وذلك إن ولده إذا خرج من الرحم فأول شيء يقع بصره عليه من حيوان أرجما دية تكن في قرنه صورته حتى إذا نظر إلى الهلال انطبع فيه شكله ورأى بعض العباسية بهمان قرنا قد شق فظهر فيه صورة طائر ين واقعين على شجرة ويتخذ من قرن الختو نصب السكاكين وقال الكرماني نصب الختو حجر له جوهر وقيمة وخاصة انتهى قال النجاشي هذا قول يكذب الوجود وكتب الحكماء السكاكين في معرفة الأنجاش ثم نقل عن الطوسي أن بعضهم قال أنه قرن حية وأن المشهور أن ختو حيوان مثل البقرة يكون في ولاية خرخير تركستان وأكثره في جانب الشمال من تلك الولاية ونصب السكاكين والسيوف تجعل من عظم جبين ذلك الحيوان ولونه أصفر إلى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكر يكون لونه أحسن وأشد وكل ما كان من فارض لونه كدر ووسطه مجوف وهو مطلوب السلاطين ويستحسن استحساناً في جانب الصين وقيل كل من كان هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل إذا قرب السم من حامله ظهر على ذلك العظم عرق انتهى (وأحجار اليشب) اليشب معروف تتخذ منه المقابض والمناطق والأواني والفصوص وله كسر العظم بالخصوص (وطرائف الصين) هي الأواني والصواني المعروفة ولها سوى اللطافة والبضاعة خاصة وهي أن تترشح العرق إذا سم الطعام فيها وتوقد تحتها النار فيغلي ما فيها ولا تنفطر بخلاف سائر الخنزف (واتخذت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحاداً مشتركاً فيه المراتع) جمع مرتع وهو الموضع من رعت الماشية ترع رتوعاً كات ماشاء والمراد باشتراك المراتع اشتراكاً أصحاً (والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم) أي صار لكل منهم سهم (وبقيت) أي الحال (على جملتها)

وأقام بأوزجند إلى أن فرغ من أمر الزقاق وأزيجت علة في الانصراف فعاد على جناح النجاح معجوباً بمجلوبات الترك من نقر المعادن ونوافج المسك وقود المراكب وعيس الركائب ورود الوصفاء والوصائف وبيض البراة وسود الأوبار ونصب الختو وأحجار اليشب وطرائف الصين واتخذت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحاداً مشتركاً فيه المراتع والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم وبقيت على جملتها

في التأحد) تفعل من الأحد كما ان التوحد بالواو من الوحدة وقد تبدل الواو من الهمزة كالارث والورث (والتأكد) أي التقوى والترايد في الألف والحبة (الي أن ترغ الشيطان بينهما) أي أقصد وأعوى ونزغ طعن فيه (فنفقات) بالكسر أي فصدت (الضمائر وانحلت القوى) جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل بدليل قوله والمرائر وهي جمع مريرة وهو من الحبال المألطف وطال واشتد فنه أي انتقض ما اتصل بينهما من حبل الوداد وانفصمت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت تلك القرابة بالحراية وآتت تلك المصاهرة الى المكافئة والمهاترة (وتولى السيف تدبير ذلك الوصال بالقرابة بينهما) (فخل معقوده) أي حل ما انعقد بينهما وارتبط من ثمرة وصال القرابة (وفصل) أي فرق (مسروده) أي منظومه ومحكمه من سرد الدرر نسجها وأدخل حلقة بعضها في بعض (وسبأني الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الأثر) أي عقب هذا الكلام (فأما الآن فاني أشير الى نبذ) يفتح فككون أي يسير قليل يقال أصاب الأرض نبذ من مطر أي شئ يسير (من محاسن هذا الشيخ الصغير) أي المتوسط بين هذين الملكين بالاصلاح (والكاف في الأمر) أي أمر سفارة الخطبة وما ترتب عليها (بالتدبير) وأتبعه بذكر رجال خراسان) جمع رجل كافي القاموس ويجمع على رجال ورجلة ورجلة كعنبه وأرجلة وأرجل (من أعيان رعايا السلطان بين الدولة وأمين الله ووجوه الفضل من أوليائه) أعيان رعايا السلطان هم المعروفون بالفضل والافضال والمشهورون من بينهم بالانعام والاجمال وأولاهم في الذكور وأولاهم بالتقديم هذا الامام الهمام فله قدم صدق في العلوم وغرر في المنثور والمنظوم (فن منشور كلامه قوله من تصدق قبل أوانه) الضمير يرجع الى التصديق المفهوم من تصدق قوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى هو أي العدل (فقد تصدق له وانه) أي من نصب نفسه صدرا يقتدى به ويرجع اليه الايراد والاصدار في الامور قبل أن يبلغ أشد السيادة ويجوز نصب الشرف في الكثرة والكثرة قد تعرض له وانه وسعي في ابتذال نفسه لان عزه يعود ذلا وكثره يصير قلا يشير الى قول منصور الفقيه الكلب أعلى همة * وهو النهاية في الحساسة * ممن ينافس في الرياسة قبل أوقات الرياسة) قوله وهو النهاية في الحساسة جملة اعتراضية بين اسم التفضيل ومعموله (وقوله العقل أطيب عيش) أي سبب لطيب كل عيش لان العاقل تكون أفعاله وأقواله وأفكاره به كما يجب فلا يدخل عليه ما يكره ولا يفوته ما يجب * وستل بعض الحكماء عن خير ما يوثق الرجل فقال عقل يعيش به فقيل فان عدمه قال فما لك يكتفي به موتته قيل فان عدمه قال فأدب يتجمل به قيل فان عدمه قال فثوب يرتجى (والعدل أغلب جيش) أي سبب لغلبة الملك بجيشه لعدمه لان الملك انما يعمر ولايته بالعدل فيكثر له ويتكاثف خشمه ورجاله وتقوى شوكره وتتألب أجناده وأسرتة فصار العدل أغلب جيش يرتبطه (وقوله اذا كلن رضى الخلق معورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك) وانما كان رضاهم كذلك لان أهواءهم متفاوتة ومصاداتهم مختلفة فاتباعها مع اختلافها وتباينها مستحيل وقد قال تعالى ولوا تبغ الحق أهواءهم فصدت السموات والأرض لان استقامتهم مع تفاوت الارادات محال وقد ألم بهذا المعنى من قال طلب العلم بالهوى بنا محال * ورضي الخلق غاية لانتال وقوله فان ميسوره الخ وهو من قول الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور (وقوله انما يحتاج) بالبناء للمفعول (الى اخوان العشرة) أي المعاشرة والمخالطة (لمكان العشرة) لفظ المكان متعمم للتأكيذ واللام المدخلة عليه لا الوقت كقوله تعالى أقم الصلاة لذكرك الشمس أي لو تبت لذكرها وانما يحتاج اليهم في ذلك الوقت لكي يحملوا عنه اعباء المئون ويحجبوا عنه غيابات الحزن (وقوله من تغافل عنك مع علمه بجاحتك الى عونه وتوقيره طلب عليك علة اذا غابته على تقصيره) يعني اذا تغافل عنك صاحبك فيما

في التأحد والتأكد الى أن ترغ الشيطان بينهما فتغلت الضمائر وانحلت القوى والمرائر وتولى السيف تدبير ذلك الوصال فخل معقوده وفصل مسروده وسبأني الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الأثر فأما الآن فاني أشير الى نبذ من محاسن هذا الشيخ الصغير والكافل في الأمر بالتدبير وأتبعه بذكر رجال خراسان من أعيان رعايا السلطان بين الدولة وأمين الله ووجوه الفضل من أوليائه فن منشور كلامه قوله من تصدق قبل أوانه فقد تصدق له وانه يشير الى قول منصور الفقيه

الكلب أعلى همة

وهو النهاية في الحساسة

ممن ينافس في الرياسة

قبل أوقات الرياسة

وقوله العقل أطيب عيش والعدل أغلب جيش وقوله اذا كان رضاء الخلق معورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لمكان العشرة وقوله من تغافل عنك مع علمه بجاحتك الى عونه وتوقيره طلب عليك علة اذا غابته على تقصيره

ينوبك وتساعد من نصرته اياك وهو عالم باقتدارك الى معونه فلا تعاتبه على ما تساهل فيه فانه حين
خذلك طلب معاذير ولا يثبت لك بها عند المعاتبة ويعد رغبته في المجانبة (كانه ألم فيه بقول القائل
توق الناس يا ابن أبي وأمي * فهم تبع الخفاقة والرجاء) أي احذرهم يا من هو بمنزلة أخي
الشقيق فانهم لا يغفون عنك شيئا ما لم يخافوك أو يرجوك ففي الحقيقة هم أصدقاؤهم فان خافوك
داهنوك للذنب عنها وان رجوك ودوك وتلقوا لك التحصيل أمانها (ألم ترمظهم من علي عتبا *
وكلوا أمس اخوان الصفاء) أي ألم ترمظهم مظهرين خذف المفعول الاول لدلالة مظهرين عليه
والعتب الموجه وقوله اخوان الصفاء الاضافة لدني ملاسمة أي وكلوا أمس اخواني في وقت كان
عيشي فيه صافيا وزماني موافقا فساكن اخوتهم كانت الصفاء لالي لانهم يدورون معه كيفما دار
(بليت بنسكة فغدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء) النسكة واحدة نسكت الدهر وهي
المصيبة وقوله أشد منصوب على انه خبر راحوا وعلى يتعلق بأشد يعني انهم أعلنوا الحادثة على
السلامهم أي وجفائهم لم يفسد ودعهم غنى في تلك الحالة أشد أسباب البلاء الذي ابتليت به هذا
ما قالوا لعل الانسب من هذا في معنى البيت انه مومل منهم يتقيض قصده وخلاف مراده لانه كان يؤمل
منهم لنفسه الاعانة فصاروا معينين عليه وجاء الضرر والشكر من قبلهم على خذوله

وزهدني في الناس معرفتيهم * وطول اختياري صاحب بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرتني * مباديه الاسافني في العواقب
ولا صرت أدعوه لدفع ملامة * من الدهر الا كان احدى التوائب

(أبت أقدارهم أن يصروني * بجال أو يجاء أو برأ * وخافوا أن يقال لهم خذلتكم * صديقا فاذعوا
قدم الجفاء) برأ ففتح الراء وبعدها ألف ممدودة ثم همزة أي عقل وفكر وفي بعض النسخ ثراء بالثاء المثلثة
والثاء غني والاولى أصح رواية ودراية لسلامتها عن التكرار بخلافه على نسخة ثراء بالثاء المثلثة لانه
مكرر مع المال وقولهم وخافوا البيت يعني انهم لما فرطوا في أمره وترخصوا في نصرته خافوا أن ينسبوا
الى خذلان الاخلاء واسلام الاصدقاء فتحملوا معاذير يشوبها الكذب وانهم لما تعاليل تصوغها
الريب وهو اذعوا وهم الجفاء القديم والحقد القديم بينهم وانهم تركوه وخذلوهم مجازاة على تقدم
جفاء منه في حقهم بزمهم (ولبعض أهل العصرية) يعني بذلك نفسه (كلام الامام امام الكلام *
وفوه يفوه بجر النظام * مزاج معانيه في نظمها * مزاج المدام بجاء الغمام) هذا ما أخذ
من قول غيره كلام الملوك ملوك الكلام وفوه يفوه يسكاهم والغمسير في نظمها يعود الى معانيه أي امتزاج
معانيه بألفاظها وتركيبتها في العذوبة والسلاسة كما مزاج المدام بجاء الغمام وخص ماء الغمام بالذكر
لانه أطف المياة (وله فيه) ألا أي الشيخ الامام ومن به * تبليج أفق الدهر عن فلق البشر *
لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر) يقال تبليج الصبح أي أضاء
وأشرق وتبليج فلان أي ضحك ونعش والفاق الصبح والبشر البشارة والوشاح حلى تجعله للمرأة بين
عانتها وكشحتها من سيرا وغيره مرصع بالجواهر يعني ربما يكون الشيء وعاء الشيء والمظروف زينة
الطرف كما كان الدر في الاصداف مندرجة وهي زينة الاصداف لأجلها يدأب الطالب ويتعب ثم حقق
هذا المعنى بتحقيق آخر بقوله (ولم تحوّل الدنيا لانيك دونها * ولكن اب العتيبي يحسن بالقشر *
وقد صين نصل الصيف تحت قرابه * كما صين نور العين بالجفن والشفر) الحواية والحي بمعنى
الجمع أي ما جمعك الدنيا باحتوائها عليك لاجل انك دون الدنيا وأقل منها وإلصاها وانك وتشرك
وأنت اياها وقد بصان لب الاشياء بالقشر وقوله وقد صير البيت برهان ثالث على تحقيق هذا المعنى

كانه ألم فيه بقول القائل
توق الناس يا ابن أبي وأمي
فهم تبع الخفاقة والرجاء
ألم ترمظهم من علي عتبا
وكلوا أمس اخوان الصفاء
بليت بنسكة فغدوا وراحوا
على أشد أسباب البلاء
أبت أقدارهم أن يصروني
بجال أو يجاء أو برأ
وخافوا أن يقال لهم خذلتكم
صديقا فاذعوا قدم الجفاء
ولبعض أهل العصرية
كلام الامام امام الكلام
وفوه يفوه بجر النظام
مزاج معانيه في نظمها
مزاج المدام بجاء الغمام
وله فيه

ألا أي الشيخ الامام ومن به
تبليج أفق الدهر عن فلق البشر
لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها
عيانا فان الدر في صدف البحر
ولم تحوّل الدنيا لانيك دونها
ولكن اب العتيبي يحسن بالقشر
وقد صين نصل الصيف تحت قرابه
كما صين نور العين بالجفن والشفر

يعني ان النصل في وسط الغمد كالثقل في وسط الدنيا والمراد النصل دون الغمد وقور العين هو المقصود منها
والجفن والشعر خطاه له يحفظانه والشعر بالضم واحد أشعار العين وهي حروف الألفان التي يثبت
عليها الشعر (ومن أعيان رعايا السلطان بنيدابور أبو نصر أحمد بن علي بن اسماعيل الميكالي وهو
صديقه السلطان) يقال فلان صديق فلان وصديقه أذاريه وأذبه وخرجه (وشخ مملكتيه وجمال
حلمته) أي جملة مملكته (فضلا موفورا) تميزه من النسبة الإضافية وموفورا أي كثيرا متزايدا من
الوفور وهو الزيادة (وأديا مشهورا وهرام مقودا) أي محكماتنا (ومالامدودا) أي تتابع مواد
من كل جانب وتتكاثر مادده من كل جانب قال تعالى في الوليد بن المغيرة وجهات له مالا مدودا ووقع
للكرماني سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى في المغيرة ألم نجعل له مالا مدودا وفي المغيرة أيضا
والصواب في الوليد بن المغيرة كافي تفسيره الغني وقد فسر المال المدود هنا ما تقدم ولعل الأمدح أن
يراد بالمدود المدود على أليانه وقصاده وذوى الحاجات من وفاده لان المحامد لا تكتب بجياز
المال وجهه بل بتفريق عمله وصدهه كما قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق الخيرات نسبنا
لا يالف الدرهم المضروب مرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

(ورأيا كالأري منارا) الأري العدل والشور وجهه يقال شرت العدل واشترته اذا جنيته وأخذته من
موضعه (وخرما كالرثر مغارا) الرثر جمع المربة وهو الحبس والمغار المحكم القتل (ودهاه بسلخ
الليل الهم نهارا) الدهي ساكنة الهاء جودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء مدودا
كذلك والمهزة فيه منقلب عن الباء لاهن الواو وسلخ جلد الشاة كشطه عنها وازالته والليل الهم
هو الذي لا يتخاط ظلامه ضياء يقال فرس بهيم أي لا يتخاط لونه شيء من الألوان هل أي لون كان نصف
دهاء بأن له عراة مبرية مضبوطة زهر لوامها وتشرق سواطعها بحيث تجعل من الليل المظلم الهم نهارا
مشرقا أيضا الأديم وضمين بسلخ معني يجعل فضاء لونه ولين وهذا مأخوذ من قول أبي نواس في صفة
الخمر استقى صرفا عارا * تسليخ الليل نهارا

وهو مقتبس من قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (ونظرا) أي فكرا (يستشف أستار
المصائر) الشفاف هو الذي لا يحجب ما وراءه من ثوب وغيره وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تلبسوا
نساءكم القباطي أن لا يشف فانه يصف يقال شف الثوب عن المرأة يشف شفوا ادا باماء وراه والمعنى
ان القباطي ثياب رفاق ضعيفة لتسج فاذا لبسها المرأة فاما أن تشف عما تحتها واما أن تخفي ما تحتها
لا تصافها بأعضائها وأردفها فتهى عمر عن لبسها وأحب أن يكمن الثخان والغلاط من الثياب
والأستار جمع سترو المصائر جمع صبر وهي عواقب الأمور يعني ان نظره يرى عواقب الأمور من
وراء أستارها (فبستكشف) أي يكشف ويظهر (أررار الضمائر) أي القلوب (وشعرا نقي
السبح والجوهر) السبح الأصل وأسناخ الأسنان أصولها والمراد ببحر الشعر مآذونه وراكبه التي
تبنى عليها المزايا والنسك كالجوهر الذي هو محمل للأعراض (دكي المسك والعنبر) الذكي القوى
الرائحة من المسك وغيره (رضي) أي مرضى (المورد والمصدر) أي مرضى أوله وآخره لان الأول
موضع الورود والآخر محل الصدور (فمنه قوله) باني العلي والمجد والاحسان * والفضل والمعروف
أكرم باني * ليس البناء مشيدا لك شيده * مثل البناء يشاد بالاحسان * البرأ أكرم ما حوته
حفية * والشكر أكرم ما حوته يدان * واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثاني
ثاني) الشيد بالكسر كل شيء طليته الحائط من جص أو غيره وبالفتح المصدر يقال شاده يشيده

ومن أعيان رعايا السلطان
بنيدابور أبو نصر أحمد بن علي بن
اسماعيل الميكالي وهو صديقه
السلطان وشخ مملكته وجمال حلمته
فضلا موفورا وأديا مشهورا وهرما
مقودا ومالامدودا ورأيا كالأري
منارا وخرما كالرثر مغارا
ودهاه بسلخ الليل الهم نهارا
ونظرا يستشف أستار المصائر
فبستكشف أسرار الضمائر
وشعرا نقي السبح والجوهر ذكي
المسك والعنبر رضي المورد
والمصدر فنه قوله
باني العلي والمجد والاحسان
والفضل والمعروف أكرم باني
ليس البناء مشيدا لك شيده
مثل البناء يشاد بالاحسان
البرأ أكرم ما حوته حفية
والشكر أكرم ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره
كفل الثناء له بعمر ثاني

شديد اجده والمشيء المجهول بالشيد والمشيء بالتشديد المطول يعني ان باقي العلي اكرم بان يني بناء لان
البناء الذي يشاء بالشيد وان كان مرصوا ليس مثل البناء يشيد بالاحسان وهو ما وخصوصا والحقبة
ما يوضع خلف الراكب من خرج ونحوه وقوله واذا الكريم البيت يعني اذا انتهى عمر الكريم
وانقضى زمانه قام الثناء الحسن واللسان الصدق يهرنان له بحق كفايته ونعمانه (فاما كتابه) أي
انشأه ونثره (فالمعبر الحلال) أي فهي المعبر الحلال أي كالمهر في تأخير القلوب والتأثير
في النفوس (والعذب الزلال) يقال ماء زلال بالضم أي عذب (فهو يحكي بما تحويه) أي بسبب
ما تحويه (من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعقول الاشارة) يقال طعام معقول أي مطبوخ
بالعسل ويقال معقول الكلام أي حلوا الكلام ومعقول المواهب أي صادفها (والاشارة) أي
الصورة والهيئة (رياض ميثاء الى قراره) رياض مضافة الى ميثاء وهي تانيث الأميث وهي الارض
المهلة والنبات يكون فيها أقوى والقرارة حيث يستقر فيها الماء والى بمعنى مع وقيل القرارة القاع
المستدير ورياض مفعول به تحكي والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه استحسنان الرياض
في الارض اللينة مع غزارة الماء (ومن منشور كلامه رسائل منها ما كتب به الى شمس المعالي قابوس بن
وشمكيرأقرأه كتابه) أي صيرني كاتب قابوس فارثا ما كتب به الميكالي الى قابوس أي مكنتني من قراءته
وقال الشمكيراني معناه انه أرايته حتى قرأته أما اذا قرأ أحد وأنت تعبه فيقال قرأته عليه ويقال
أقرأت الكتاب فلانا اذا أمكنته من قراءته وقال التاموسي أقرأني به من قوله سم الله يقرئك
السلام يقال قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى (بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله)
الحال حالة الانسان وهي ما يلزمه ولا يخلو عنه من حجة ومرضى وفقر وغنى ونوم ويقظة وحزن وسرور
الى غير ذلك (فيما يدعيه مولاه) المولى يطلق على السيد والعبد والمراد به هنا السيد (من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه) من أفاض المأصية (من ملابس فضله) ذكر الملابس مع الاضافة من باب
التجريد في الاستعارة كقوله تعالى فاذا فها الله لباس الجوع والخوف (ونعماء) بضم النون والقصر
وهي والنعماء بالفتح والمذمومة والنعمة بالفتح والنعماء بالفتح والمذمومة بالفتح (من شرف اقباله
حاله من تقبل عليه دنياه) حال خبر المبتدأ وهو قوله وحاله وهذه الجملة الاسمية منصوبة المحل على
الحالية من فاعل كتب (ويسعدني ظل دولته بأولاده واخراجه) الضمير ان أولاده واخراجه من فان قلت
أليس قد ذكر الدنيا في القرينة الاولى فهل لذكرها في القرينة الثانية فائدة تخرجها عن التطويل
والتكرار قلت نعم وتلك الفائدة الاشارة الى ان اقبال الدنيا لا بعدت نعمة ولا يعتبر نعمة الا اذا كان
مقرونا بالسعادة لان اقبالها قد يكون محنة وسببا للطغيان والوقوع في المهالك فلقد فرغ هذا الايهام
أردفها بقوله ويسعد الخ (والحمد لله رب العالمين وصل كتاب الامير موشحاً) أي مزيناً (بدر خطابه
وغرراحيابه وبذائع) جميع بدعيه وهي المستكرة الغير المسبوقة بنظير (بره) أي احسانه (وافضاله)
أي انعامه (وروائع انعامه) جميع رائعه بمعنى المحببة وكل ما يحب فهو رائع (واشباله) مصدر
أشبل عليه اذا عطف عليه وأعانه (فيما) أي مع ما (اكرمني به من عز العيادة) أي عيادة المريض يعني
عبادته له برسوله وكتبه (وألسنه من حل الفوز والسعادة وشرفني به على التهنئة على العافية
المستفادة) من فضل ربي وكانت وصول كتاب قابوس مع رسوله كان في آخر مرضه عند توجهه للعافية فصيح
ان يكون عيادة وتهنئة بالعافية (فأوصل) الى (عزايقي على الأيام أثره ولا يخلق على مر
الزمان ذكره ومغفره) ثوب خلق أي بال وخلق الثوب من باب سهل بلى وأخلق أيضاً مثله ويقال أخلق
صاحبه فهو معتد ولازم وفي بعض النسخ ولا يخلقون الزمان ذكره وفيها شبه القلب أي لا يخلق الزمان

فاما كتابه فالعبر الحلال
والعذب الزلال فهي تحكي بما
تحويه من لطف العبارة وحسن
الاستعارة ومعقول الاشارة
والاشارة رياض ميثاء الى قراره
ومن منشور كلامه رسائل منها
ما كتب به الى شمس المعالي قابوس
ابن وشمكيرأقرأه كتابه بسم الله
الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله
فيما يدعيه مولاه من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه من ملابس
فضله ونعماء حال من تقبل عليه
دنياه ويسعدني ظل دولته بأولاده
واخراجه والحمد لله رب العالمين
وصل كتاب الامير موشحاً بدر
خطابه وغرراحيابه وبذائع بره
وافضاله وروائع انعامه واشباله
فيما اكرمني به من عز العيادة
وألسنه من حل الفوز والسعادة
وشرفني به على التهنئة على
العافية المستفادة فأوصل عزاي
يقي على الأيام أثره ولا يخلق على
مر الزمان ذكره ومغفره

وفهمه العبد فهم من آتس منه رشداً أي وجده وعيانه فيه كقوله تعالى فان آتس منهم رشداً أي هداية وعقلاً (واقبس) أي استغاد يقال اقبس منه علماً استغاده كاقبس ناراً (من أثنائه قوة وأيداً) الأيدى والقوة وهما من عطف التفسير (وسجد لله شكراً على ما أفاض عليه) أي على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجل وهو الدلو العظيمة المملئة ماءً (ومد عليه من ظلال الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أي العبد عطف على سجد (اليه) أي إلى الله تعالى (في اسباغ) أي اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أي على الأمير (وصرف المحاذير) جمع محذور ويقال محاذير أيضاً (عنه) أي عن الأمير قابوس وقد جعل الناموس الضمير في عليه من قوله على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعاً إلى الميكالي دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعرف فلا تطيل بنقله وردّه (فأما أهل الأمير العبد له من شريف كنية ولطيف خطابه ورقاه اليه من درجة العيادة أولاً ومنزلة التهنئة ثانياً وانفاذ القاصدية ثالثاً فان ذلك من نتائج همته العاليية ودواعي شيعته الزاكية التي تحنوه على أوليائه وخدمته وتعطفه على أغذيائه نعمه فليس له في مقابلة ما أولاه ومعارضة ما كساه الا الشكر يديعه والنشر يقيمه والرغبة إلى الله تعالى يخلصها في اطالة بقائه وادامة عزه وعلائه وانهاضه بمواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه ورحمته هذا ولولملاك العبد في مقابلة هذه النعمة على جلالة قدرها ونباهة خطرها وذكورها غير بذل المهجة والقرونة في الطاعة واستنفاد الوسع والطاقة غاية بلغها تقر بالحقوق بما يقتضيها ويؤدي شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذا قد

من ذكره (وفهمه العبد فهم من آتس منه رشداً) أي وجده وعيانه فيه كقوله تعالى فان آتس منهم رشداً أي هداية وعقلاً (واقبس) أي استغاد يقال اقبس منه علماً استغاده كاقبس ناراً (من أثنائه قوة وأيداً) الأيدى والقوة وهما من عطف التفسير (وسجد لله شكراً على ما أفاض عليه) أي على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجل وهو الدلو العظيمة المملئة ماءً (ومد عليه من ظلال الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أي العبد عطف على سجد (اليه) أي إلى الله تعالى (في اسباغ) أي اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أي على الأمير (وصرف المحاذير) جمع محذور ويقال محاذير أيضاً (عنه) أي عن الأمير قابوس وقد جعل الناموس الضمير في عليه من قوله على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعاً إلى الميكالي دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعرف فلا تطيل بنقله وردّه (فأما أهل الأمير العبد له من شريف كنية ولطيف خطابه ورقاه اليه من درجة العيادة أولاً ومنزلة التهنئة ثانياً وانفاذ القاصدية ثالثاً فان ذلك من نتائج همته العاليية ودواعي شيعته الزاكية التي تحنوه على أوليائه وخدمته وتعطفه على أغذيائه نعمه فليس له في مقابلة ما أولاه ومعارضة ما كساه الا الشكر يديعه والنشر يقيمه والرغبة إلى الله تعالى يخلصها في اطالة بقائه وادامة عزه وعلائه وانهاضه بمواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه ورحمته هذا ولولملاك العبد في مقابلة هذه النعمة على جلالة قدرها ونباهة خطرها وذكورها غير بذل المهجة والقرونة في الطاعة واستنفاد الوسع والطاقة غاية بلغها تقر بالحقوق بما يقتضيها ويؤدي شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذا قد

حرم) أى العبد (المراد) من بلوغ تلك الغاية (فما تمسك الا بالرغبة) أى بالتضرع والابتهاال
 (الى الله تعالى فى أن يتولى) الجار والمجرور يتعلق بالرغبة (من مكافأته) أى مقابلة عمله (بما لا يسمع
 به) أى بذلك الشئ (الايده) أى يد الامير قابوس والجار والمجرور فى من مكافأته فى محل نصب بياناً
 لما (ولا ينبى به) أى لا يقدر عليه من المخلوقين ممن هو من أمثاله (الامجده) أى قابوس أى كرمه
 (فهذا هو الكلام الذى ليس به) أى فيه (عثار) أى زلة (ولا عليه غبار) أى ليس عليه اعتراض
 ولا انتقاد بغضان من محاسنه (قدولى الفضل تحبيرة) أى تحسينه (وملك العقل رسمه وتصويره
 والقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل كقدره جليل) هو من قول أبى الطيب المتنبي حيث يقول
 * وكل ما ينح الشريف شريف * وأصله قول الفرزدق

وخبر الشعرا كرمه رجالا * وشرا الشعر ما قال العبد

(كما قيل * قلبك منك يكفينى ولكن * قلبك لا يقال له قليل) يعنى ان القليل بالنسبة الى
 عطاياك وسكركمك يكفينى لانه كثير فى نفسه وبالنسبة الى عطايا غيرك وقد أكد ذلك بقوله ولكن
 قليلك الى آخر البيت أى ان قليلك لا يوصف بالقلة الحقيقية ولا بالاضافية بالنسبة الى غيرك وانما يصح
 الطلاق القليل عليه بالقياس الى عطاياك (وقد أكثر الشعراء فى مدحه لىكى اثبت آياتاً لاني بكر
 الخوارزمي من قصيدة فيه أولها * زف المنام الى طيف خياله * لو أن طيفاً كان من ابداله)
 زف أى بعث وأهدى من زف العروس الى زوجها أهداها وقوله لو أن طيفاً الخ يجوز أن يكون
 لو هنام صدرية للتمنى فى موضع نصب مفعول لفعل محذوف أى أو ذلوك كان الطيف بدلاً عنه أى كذوته أو
 هى شريطة وجوبها المحذوف أى لو أن الطيف كان من ابداله لعدنا ونلما ما نرجوه وقال السكرماني يريد
 ان المنام أهدى طيف حيا لال الحبيب فرأيت فى النوم ما كنت أخطب اليه من وصله لو كان طيف
 الحبيب بدله ويقوم مقامه انتهى كذا فى عدة نسخ منه فرأيت له ولعلها من تحريف النسخ والأصل
 فرأيت فى النوم ما كنت أخطب الخ أو فرأيت فى النوم وملت منه ما كنت أخطب الخ وأضاف
 الطيف الى الخيال لان الطيف أقل منه وأسرع انتقالاً ويجوز أن يريد بطيف الخيال ما يطوف منه
 بمعنى الطائف وقد قرئ مـ ماى قوله تعالى طيف من الشيطان وقال السكرماني أيضاً وقد نسخ
 القصيدة على ما نوال قول المتنبي

لا الحلم جاد به ولا بتماله * لولا أذكار وداعه وزبالة

وزنا ومعنى و بينهم ما يون بعد ثم تخاص بعد خمسة عشر قافية بقوله (لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع *
 شكر الامير وقد غدا من آله) يعنى ان الدهر من آل الامير ورجلته طائع لأمراءه وهو من قول
 اعرابي فى سيف الدولة الحمداني وعبدك الدهر قد أضرباً * اليك من جور عبدك الهرب
 وهذا كثير فى أشعارهم وجعل نفي شكر الدهر له دليلاً على عدم شكره لأحد أصلاً لان الدهر
 اذا ترك شكر سيده ومن هو تحت كنفه فتركه شكر غيره أولى وأحرى وحذف مفعول يشكر قصد
 التعميم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أى كل أحد (لا ينزق الاخاح نائله ولا * سؤل امرئ ينهاه عن
 أسأله) لا ينزق بالسكس من نزق ماء البئر نزحه كله ويحى لازماً كترق دمه وفى نسخة لا يشف
 بالثين من نشف الخوص الماء شربه وفى اخرى بالسين المهمة من نفس البناء علقه والسؤل بالهمز
 وترك الحاجة والاسأل قضاء الحاجة والمسألة يقال أسأله اذا قضى حاجته وأجاب سؤاله يعنى انه
 لا ينزق كثرة الاخاح سؤال السائلين نائله ولا يمنعه تعاطم سؤل امرئ وان جل عن اجابة سؤاله
 وقضاء حاجته وسؤل امرئ فاعل بفعل محذوف يفسره ينهاه (الوفر عند نواله والتيل عند *
 سؤاله والموت عند صياله) الوفر المال الكثير والنوال العطاء والتيل الاصابة والصيال

حرم المراد فاقية سلك الا بالرغبة
 الى الله فى أن يتولى من مكافأته
 بما لا يسمع به الايده ولا ينبى به
 الامجده فهذا هو الكلام الذى
 ليس به عثار ولا عليه غبار قد
 ولى الفضل تحبيرة وملاك العقل
 رسمه وتصويره والقليل منه على
 الكثير دليل وكلام الجليل كقدره
 جليل كما قيل
 قليل منك يكفينى ولكن
 قليلك لا يقال له قليل
 وقد أكثر الشعراء فى مدحه لىكى
 اثبت آياتاً لاني بكر الخوارزمي
 من قصيدة فيه أولها
 زف المنام الى طيف خياله
 لو أن طيفاً كان من ابداله
 لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع
 شكر الامير وقد غدا من آله
 لا ينزق الاخاح نائله ولا
 سؤل امرئ ينهاه عن أسأله
 الوفر عند نواله والتيل عند
 سؤاله والموت عند صياله

الصولة يعني ان كثرة المال للفقره عند نواله لانه لكثرة سخائه لا يرضى باعطاء القليل ومنيل المراد عند
سؤاله لانه كريم لا ينجب رجاء من رجاء وموت عدوه عند سبيله هابسه لانه شجاع متدرب بالحروب
لا تخطى سهام محاربه المقاتل (والخلق من سؤاله والجود من * هذا والدهر من عماله)
الالف واللام في الخلق للاستغراق المعرفي بجمع الامر الصاغة أى الخلق الذين هم في زمنه وفي المملكة
التي هو فيها والجود من عداله أى انه يتخرف في الجود وأسرف حتى هذه الجود أيضاً ولا مهابه ومثله
ما قال * وسائلوه عاذلوه في الندى * (وفعله كفاؤه وشماله * كمينه ويمينه كشماله) فعاله
جميع فعل بكسر الفاء كفتح وقد اح وأما الفع بالفتح فهو الكرم يعني انه لا يقول شيئاً الا وقد فعله
ولا يتخلف فيما قاله ووعدته قال الحماسي قالوا وما فعلوا وأنهم * من معسر فعلوا وما قالوا

ويجوز أن يكون المعنى ان مقاله نافع كفعاله وقوله وشماله كمينه من قول النابغة للعدو حان بن المنذر
في القصة التي تقدمت وقد سأله عن عمرو بن هند ان شمالك أندى من عيونه وذلك لان القوة مركبة
في العين ولذلك جاءت بمعناها قال تعالى لاخذنا منه باليمين وقال تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
وهي مخصوصة بالا عطاء والاخذوا الكثرة وجميع الأفعال المتعاطاة والشمال بخلافها والمعنى
ان شماله كمينه لضعف ولا نقص فيها فهو أضبط أى أعسر يسر يعمل بكتايديه ويمينه كشماله من
عكس التشبيه للبالغة في وصفها بالتصرف والعمل وكتايديه يمين فهو في الجود واليمينين وفي القوة
ذو اليمين وهذا مأخوذ مما جاء في بعض الأحاديث وكتايديه يمين أى انه تعالى لا نقص في كتايديه
وهذا من التشابهات التي يجب الايمان بها وتلقها بالقبول ثم حملها على ما يليق به سبحانه وتعالى

(تجمع الآمال في أمواله * فيفترق الأموال في آماله) تجمع القوم اجتمعوا من أما كشيء والآمال
جمع أمل وهو الرجاء والمراد بها آمال السائلين والطامعين فيفترق معطوف على تجمع أى فيفترق
أمواله في آمال السائلين وأضيفت الآمال اليه لأدنى ملازمة باعتباره يرضى بها وبين تجمع ويفترق
صناعة الطبايق (لا علم الاغزة في عزه * لآخر الاحاله من حاله) لاهى النافقة للجنس وخبرها
مجدوف للعلم به أى لاهم موجود وقوله الاغزة في عزه مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب على الحالية من
الضمير المستتر في الخبر المجدوف مرتبط بالضمير أى لاهم موجود في حال من الأحوال الا وعز ذلك العلم
في عز المدح أى داخل فيه ومتضمن هو له وكذلك قوله في المصراع الثاني لآخر المصراع أى
لا يوجد حر من الاحرار الا وحاله الحسنة مستفادة من حال المدح وانما قيدنا الحال بالحسنة لانه لا
قرينة المقام ولان الحال اذا أطلقت تنصرف الى الحال الحسنة غالباً (وله علوم لو قسم على الورى *

ما زاد عاقله على جهاله * وخلائق لو أنهن كواكب * أضفى السها في الضوء مثل هلاله *
وفصول قول هن أعذب سمعاً * من راحة المشغول من أشغاله) هذه الثلاثة آيات ساقطة
من اكثر النسخ ولم تثبت في نسخة السكرماني ولا في نسخة التيجاني قوله وله علوم البيت يريد أن علومه
لو قسمت على الناس لصاروا كلهم علماء لكثرة علومه وفزارتها وحينئذ لا يزيد العاقل المتدرب
في العلوم على الجاهل في الرتبة لصيرورته عالماً مثله وذكر الضمير الراجع الى الورى لانه بمعنى الخلق
ويحتمل أن يراد بقوله ما زاد الخ أى ما زاد عاقله على جهاله في العدد لان الزيادة من الامور النسبية فلا بد
من وجود المزيد عليه واذا صار الناس كلهم عقلاء وعلماء فلا يقال زادوا على الجهال عدداً الا لجهال
حينئذ لا يزيدوا عليهم وقوله أضفى السها الخ أى ما كان السها خفياً لانه يكون حينئذ مستمداً من
أنوار صفاته وخلاته السنية فيصير مساوياً لأمم العبر عنه بالهلال وحمله على ذلك أبلغ كالاختي وقوله
وفصول قول البيت الفصول جمع فصل وهو الجملة من الكلام المرتبطة الاجزاء وقوله سمعاً تمييز من

والخلق من سؤاله والجود من
هذا والدهر من عماله
وفعله كفاؤه وشماله
كمينه ويمينه كشماله
تجمع الآمال في أمواله
فيفترق الأموال في آماله
لا علم الاغزة في عزه
لاخر الاحاله من حاله
وله علوم لو قسم على الورى
ما زاد عاقله على جهاله
وخلائق لو أنهن كواكب
أضفى السها في الضوء مثل هلاله
وفصول قول هن أعذب سمعاً
من راحة المشغول من أشغاله

نسبة أعذب وهو مصدر ميمي بمعنى الاستماع يعني هن أعذب عند السامع من فراغ المشغول من
 أشغاله وراحته عند تمامها (سمع البديهة ليس بمثل لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله)
 يعني ان بديهته في نظم القوافي وصناعة الانشاء مطاوعة له تسمح بما يقترح عليه ولا تمسك لفظا مقترحا
 فكأنما ألفاظه من ماله الذي يسمح به لساثلين ولا يحسبهم فصاروا السباحة طبعه فسرنا الى
 ألفاظه فصار لا يحسك لفظا يسأل منه ويقترح عليه وفي البيت الاستتباع لانه مدحه بدلالة المنطق
 صلى وجهه استتبع وصفه بالسباحة كذا في التبيان للامام شرف الدين الطيبي (وكأنما عزماته
 وسبوفه * من حذهن خلقن من اقباله) يعني ان عزماته وسبوفه نافذة ماضية كأنها خلقت من
 اقباله النافذ حكمه على ما يريد وقوله من حذهن أى من أجل حذهن (متبسم في الخطب تحسب
 أنه * من حسنه مثلهم بفعاله) الفعالي يقع الغاء الكرم وانما كان متبسم في الخطب لاسمتهاته
 به وعدم التفاته اليه فاذا رأته في تلك الحالة حسبت انه لحسن وجهه وتم له وعدم تغيره بخوف أو وجل
 مثلهم بمكارمه وأفعاله الجميلة فيكون ذلك حسنا فوق حسن ونورا على نور (هينى وفيت بحمده عن
 فضله * من ذابني بالشكر عن افضاله) يعني احسب اني أحمد فضله وانى أى بما لزم من منته
 ذابني بالشكر عن افضاله أى لا يستطيع أحد شكر افضاله لكثرة فأنام عذوري في عدم الوفاء به لانه غير
 داخل تحت قدرة البشر ولقد أجاد في استعمال الحمد على الفضل والشكر على الافضل لان الحمد يكون
 على المزايا القاصرة على المحمود والشكر يكون على المزايا المتعدية أثرها الى الغير كإثارة أحد ابائنا
 وارفاده اياه بعطاياه ونوافله (وله أيضا) أى الخوارزمي (فيه من قصيدة أولها * تلك الديار
 فريسة الاحقاب * صنعت بعينى صنع ساكنها) الفرص كسر الرقبة والقتل والفريسة
 فعيلة بمعنى مفعولة وكان القيام فيها حذق التاء لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث
 كرجل جريح وامرأة جريح والاحقاب السنين يعني ان تلك الديار المشار اليها بإشارة البعيد
 لتعظيمها أو لتتربل بعد عهد ساكنها بمنزلة بعد المسافة مانت لاخلاء الطاعنين رباعها فكأنهم كانوا
 لها أرواحا وافرستهم الأزمنة بتصاريفها وتناوب الهوائى والسوائى في الهلاها كما يقترس الاسد
 فيمنه اذ يقتنصها فيرقعها الخنف ويطل حركتها وحياتها وما يستأنس منها ويغادرها أشلاء موحشة
 وقوله صنعت بعينى خبر بعد خبر لقوله تلك الديار ويجوز أن تكون حالا من الضمير المستتر في الخبر
 ويجوز أن تكون فريسة منصوبا على الحال صنعت هو الخبر وصاحب الحال الضمير المستتر
 في صنعت وقوله صنع ساكنها أى انما بترو حشما وقواشها أذهبت نور عيني وأضعفت حاسة بصري
 لطول بكائي عليها كما صنع ساكن تلك الديار حين ضعفوا بهم بجرهم أركاني وقوضوا بصدهم بنياني فلم
 يبق ليعينى الا أثر نظري والجمعى الارم خيال أو خبر ثم تخلص بعد سبع وعشرين قافية بقوله
 (والى الامير ابن الامير تواقهت * رزحى الركاب برازحى الركاب) مواهقة الابل مدت أعناقها
 في السير ومباراتهم ورزحى بالفتح فعلى من الرزوح وهو الاهياء يقال رزحت الناقة ترزح رزوحا
 ورزا حافهسى رزحى سقطت من الاهياء والهرال والركاب الابل التى يسار عليها الا واحد لها من لفظها
 وانما واحدتها راحلة وقوله برازحى الركاب يعني ان الابل ضعاف وراكبوها كذلك فهم انضاء على
 انضاء يردان الابل الخفاف والركب الضعاف من طول شقة البين وامتداد المسكة والابن متبارية
 في قصد الامير ابن الامير على ما فيها من الكلال لا يلويها عنه تعب ولا ملال (لبسوا الدجى لبس
 الغراب لريشه * وغدوا لحاجتهم غدو غراب) أى ياتسروا سري الليل الى المظلمة حتى صارت لهم
 دجاها كسوة بل خلقه فيهم كرىش الغراب المخلوق فيه وقوله وغدوا لحاجتهم غدو غراب انما خصه

سمع البديهة ليس بمثل لفظه
 فكأنما ألفاظه من ماله

وكأنما عزماته وسبوفه

من حذهن خلقن من اقباله

متبسم في الخطب تحسب انه

من حسنه مثلهم بفعاله

هينى وفيت بحمده عن فضله

من ذابني بالشكر عن افضاله

وله أيضا من قصيدة أولها

تلك الديار فريسة الاحقاب

صنعت بعينى صنع ساكنها

والى الامير ابن الامير تواقهت

رزحى الركاب برازحى الركاب

لبسوا الدجى لبس الغراب لريشه

وغدوا لحاجتهم غدو غراب

بالذكر من بين سائر الطيور لانه اكثرها تبكيرا ولذلك يضرب به المثل واذا أرادوا المبالغة في صفة التبكير قالوا بكور الغراب وقال الشافعي رضي الله عنه البكور في الحاجات سبب لقضاءها لان الارزاق تنزل من السماء بكورة كل يوم ولذلك جاء في الحديث النبي عن الصبيحة وهي النوم في الاصبح لانها تمنع الرزق لان الرزق ينزل على المجتهدين فمن نام عنه فاته ومن غاب غاب (والفجر يطرف والظلام كأنه * فضلات عتب في خلال عتاب) يطرف أي ينظر بطرف المقلة ولم يستطر بعد ولم يترك ذاقه الكرماني وقال النجاشي يطرف أي يأخذ بعض أطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه ويرى والفجر بطرف الظلام من الأطراف أي الاخذ مطلقا وأخذ الشيء حديثا والرواية الحققة هي الاولى اذ المعنى المقصود على الحالية لا على أن يكون الظلام هو المفعول به انتهى وفيه ما فيه وقوله والظلام البيت أي امتزجت ظلمة بقية الليل بضياء تباشير الصبح كما قبضت فضلات عتب الحبيب وهجره الموحش في خلال عتابه المؤنس وفيه تشبيه المحسوس بالمعقول والمعهود عكسه فكأنه نزل المعقول منزلة المحسوس وجعله محسوسا مبالغة حتى شبه به محسوسا مثله والمحسوس أصل للمعقول كما هو مقرر في علم البيان (طلبوا امرأ أفعاله محسوبة * ونواله فوضى بغير حساب حساب) أفعاله محسوبة أي غير مجازفة ولا واردة على سبيل الاتفاق وليست مرسللة الغنان ومحسولة النطاق لتكون من خطرانات الوساوس أو نفاضات وطاب المجالس وانما هي صادرة عن روية كاملة وفكرة لا عقاب الامور شاملة وهو مستعمل في تسديدها واحكامها غير محتاج الى مشاركة أحد في تصريف زمائها وقوله ونواله فوضى يقال قوم فوضى مختلطون لا رئيس لهم قال الأزهري الا ودي

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جعلهم سادوا

ونعام فوضى مختلط بعضه ببعض ويقال أموالهم فوضى أي مشتركة وندم مشتركة المفاوضة وهذا هو المراد هنا أي ان أمواله مشتركة بين الناس بالون منها وندم فوضى أي مشتركة فاته فاته مستعمل بها مستبد والعاجز من لا يستبد بأمره (غدت المدائح وهي أسماء له * ولغيره أسجن كاللقاب) الاسامي هي الاعلام الموضوعه لاصحابها لا يشار كهم فيها غيرهم من يوم الولادة الى آخر المدة واللقاب انما مستحدثة مستطرفة عوار والاسم يوضع بازاء الذات واللقب بازاء الوصف لانه ما أشعر برفعة مسماه أو وضعته وما يدل على الذات أقوى وأقدم وأخص مما يدل على الوصف واعتبر ذلك في الله والرحيم مثلا فلفظ الجلالة لما كان مراد في اعتباره الذات لم يقع فيه اشتراك أصلا بخلاف الرحيم والواو في وهي زائدة والجملة خبر غدت أو خبرها المحذوف والجملة حالية والتقدير غدت المدائح مختصة به وهي أسماء له (والسكرات كثيرة الخطاب الا * انها تأتي على الخطاب) الخطاب جمع خاطب من الخطبة بالكسر يعني ان خطاب السكرات والراغبون فيها كثيرون لشرفها وكثرة محاسنها الا انها لا ترضى بكل خاطب ولا ترغب في كل راغب بل تأتي عليهم ولا تعبيل اليهم لعدم الكفاءة فيهم وتباينهم وتنافهم وهذا من قول النبي

وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد

(متبسم الخجاب مكتئب العدى * مثرى التديم مجازف الحساب) يعني انه سهل الخجاب طلق وجوه الخجاب يشون للزوار علماء منهم باستبشار الامير بهم وابتهاجه بوردتهم مكتئب العدى أي لا يزال أعداؤه في كآبة وحن لا رغامه اياهم وقهره لهم مثرى التديم أي المنادم والجليل لكثرة صلاته اليه وادرا رآياه عليه مجازف الحساب لفته اعتنائه بالناقشة لهم لعدم اعتنائه بالمال واحتقاره في نظره (شيم أرق من الهوى والذمن * خطأ العدو رددته بصواب)

والفجر بطرف والظلام كأنه
فضلات عتب في خلال عتاب
طلبوا امرأ أفعاله محسوبة
ونواله فوضى بغير حساب
غدت المدائح وهي أسماء له
ولغيره أسجن كاللقاب
والسكرات كثيرة الخطاب
الا انها تأتي على الخطاب
متبسم الخجاب مكتئب العدى
مثرى التديم مجازف الحساب
شيم أرق من الهوى والذمن
خطأ العدو رددته بصواب

يضرب به المثل في الرقة فيقال هو أرق من النسيم يعني أن شيمه رقيقة الحوائث لطيفة الغوائث نسي
 الغلوب برفتها ونسبها بلطافتها هي عشية الظرفاء وعلقة التجباء وقوله وألذ من حطاً العدو أي لأن
 الخطأ عورة المتكلم وردة بالصواب الظاهر لعورته وتنكبه لا فتضاح حاله ثم في الانعام عليه يستتره من
 عنده واراثة انه فوقه في الفضل والافضل لذة للنفوس لا تعادها لذة وقوله شيم مستأخذوف الخبر
 أي له شيم وقوله أرق نعت الشيم (وعزائم لو كن يوماً أسهما * لتدن في الأيام غير نوابي) النوابي جمع نابية
 من نبا السيف اذ لم يجل في ضربيته يعني أن له عزائم لو تجملت وتجسمت من سدادها ومضائها أسهم
 لتفدت في الأيام ولما نبت عن مواقعها لذة نصالها وعزائم معطوف على شيم (مائة الحركات
 الأسماء * نارية الاقدام والالهاب * يخطر بين سياسة ورياسة * ويتن بين مشوبة وعقاب)
 يعني ان عزائمها ولياها مائة حركاتها شاملة لهم بركاتها السكتها على أعدائهم نار يحرقهم شررها وبعمهم
 ضررها ويحتمل أن يكون كلا الشقين منصرفاً الى الأعداء أي ان هزمتهم سبل على الأعداء يعرقتهم
 ونار تحرقهم ويحتمل أن ينصرفا الى الأولياء أيضاً بما لا يخفى عليك اعتباراً به والصن التوزيع بين
 المريقين أنسب واعطاء كل حقه أو جوب وقوله يخطر بين سياسة يعني ان تلك العزائم يخطر بين سياسة
 للرايا ورئاسة على نظرائه من البرايا ويتن من التيه وهو التكبر بين مشوبة لمن أحسن في طاعته
 وعدا وقلن أساء في عداوته وفي بعض النسخ ويحسن أي يعلن مكان يتن (قد أصبحت ألفاظه صور
 النهمي * وقوالب الاسماع والالباب) يقول قد أصبحت ألفاظه أي صارت تصدر عن رزاة
 عقله فكأنها صور العقل لما فيها من بوالع الحكيم وحوامع الحكام مبرهنة بدلائل قطعية لا تنكر وبراہي
 يقينية بين ذوى الالباب تنشر وقوله وقوالب الاسماع والالباب أي أشباح المشهورات والالباب
 فهي تحذى على مثاها احدثوا القالب عما قدر عليه فكأن الأشياء تمندم وتستقيم بالقوالب كذلك
 العقول والاسماع تستقيم بألفاظه لانها لا يعقل منها الا المعنى الصحيح ولا يسمع الا اللفظ العذب الفصيح
 (واذا حلت له جنايا واحدا * حل المؤمل منك ألف جناب) يعني اذا وفدت على بابيه وحلت
 بجناياه أعلاماً عطاء به وسألا جديداً أملاً بماله وأغنالك بنواله بحيث تصير أنت منجها للرواد
 ومرجعا للصادرين والوراد وبحل مؤملك بألف جناب من ذراك ويتن بألف ندى من أندية نذالك
 (وما آل ميكال الا كما قال أبو الطحمان القيني) قال في اليتيمة القول في آل ميكال وقدم يتهم وشرف
 أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وآخره وقديم الفضل وحديثه
 وتليد الأدب وطريقه يستغرق الكتب ويملا الأدرج ويحفي الأقلام وما طنك بقوم مدحهم
 الجعترى وخدمهم الدریدی وألف لهم كبا الجمهرة وسير فيهم المقصورة التي لا يلها الجديدان في بلاد
 العراق وخراسان وانخرط في سلكهم أبو بكر الخوارزمي وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان
 كل من أبي العباس اسماعيل بن عبد الله وابنيه أبي محمد عبد الله وأبي القاسم على أمة واحدة وعالما
 في شخص وماتهم الامن يضرب به المثل في الشرف والسودد وأبو نصر أحمد بن علي الآن بنية الأماجد
 وغرة الأكرام وعمدة الأفاضل واحد خراسان ومفخرها وجمالها وزيتها ومن لا نظير له في الشرف
 وبعد الهمة وتكامل آلات السيادة انتهت وقوله أبو الطحمان القيني الميم فيه مقدمة على الحياء شاعر
 معروف من بلقين أي بني القين قبيلة مثل بلعنبر وبلخارث في بني العنبر وبني الخارث قال الناموسي
 كان شاعراً مجيداً لكنه كما رأيت في عيون الاخبار كان فسيقا ورأيت في عيون الاخبار أيضاً ان
 الايات ليعيط بن زرارة ولعل لقيطاً أنشدته مقللاً انتهى (واني من القوم الذين همهم * افامات
 مناسبة قام صاحبه) قوله همهم لا بد في المبتدأ والخبر من الاتحاد في المصدق والاختلاف

وعزائم لو كن يوماً أسهما
 لتدن في الأيام غير نوابي
 مائة الحركات الأسماء
 نارية الاقدام والالهاب
 يخطر بين سياسة ورياسة
 ويتن بين مشوبة وعقاب
 قد أصبحت ألفاظه صور النهمي
 وقوالب الاسماع والالباب
 واذا حلت له جنايا واحدا
 حل المؤمل منك ألف جناب
 وما آل ميكال الا كما قال
 أبو الطحمان القيني
 واني من القوم الذين همهم
 افامات مناسبة قام صاحبه

في المفهوم والالزم حمل الشيء على مغايره لاختلافهما في الماصدق والافعية لولا اتحاد مفهوماً والاول
كقولك زيد عمرو والثاني كقولك زيد يد قال في التسهيل وكلاهما أي الخبر المشتق وغيره مغاير للبدا
لفظاً متحديه معنى ومتحديه لفظاً دل على الشهرة وعدم التغير كقول رجل من طي في الخبر المشتق

خليلي خليلي دون ربيب وبما * ألان امرؤ فولا ظن خليلاً

وكقول أبي النخيم في الجاهلية أنا أبو النخيم وشعري شعري * أي خليلي من لا أشك في صحته ولا يتغير
في حضوره وغيبته وشعري الآن هو شعري المشهور لم يتغير عن جزائه ثم ذكر ثلاث مسائل آخرها أيضاً
يتحد الخبر فيها بالبدا لفظاً ليست مما نحن فيه فقوله هم من قيل قوله شعري شعري أي هم الآن
على ما كانوا عليه قديماً من العز والمجد والشرف لم يتغيروا بها كانوا عليه وقال النجاشي أي هم الآن
موصوفون بالمجد والشرف كما كانوا كذلك فصل تعريف المبدأ وتكبير الخبر انتهى وفيه نظر لان
تعريف الخبر لم يكن ما نعلم من صحة الخبر لان الخبر كثير ما يكون معرفة وانما المانع اتحاده بالبدا
لفظاً ودلالة على عدم التغير يدفع ذلك الاتحاد فليأمل وقوله قام صاحبه أي قام سيد آخر مقامه يعني
كلهم سادات ومتساوون في الفضائل (نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه
كواكبه) أي هم سادة كلما انقضى سيد منهم قام مقامه سيد مثله فهم كنجوم السماء في الرفع والسناء
كلما غرب كوكب منها طلع كوكب مكانه أو أزاله كالأنواء كلما سقط واحد منها طلع آخر تحياهم وقوله
تأوى اليه كواكبه في محل الرفع صفة لكوكب وأراد بكواكبه أقرباءه وعشيرته الذين يجتمعون
عليه وينضمون اليه (أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه)
الجزع يفتح الجيم الحز الذي يعاني وهو الذي فيه سواد وبياض وتشبه الأعين به لا حورارها وأما الجزع
بالكسرة فهو منعطف الوادي يقول أضاءت مساعيم المنيرة المحسوسة في المسكارم ووجوههم المشرقة
بالشر دجى الليل المظلم حتى استنار ظلامه وصار كالتنار حتى تمكن ناقب الجزع من
نظمه في أسلاكه في جبع الدجى والليل إذا سحى وخصص الجزع لاشياء لونه بالنهار في دجى الليل
يكون أصعب وهو من المبالغات المقبولة المستحسنة (وما زال منا حيث كان مسود * تسير
المنيا حيث سارت كائنه) يعني أن كل مسود منا حيث يسكن من النواحي تسير المنيا كائنه
قبلتهما الإهداء معا وكان هاتان متعديتان معنى حصل أو وجد وهي مع فاعله في موضع جر بإضافة حيث اليها
ومسود اسم زال والخبر قوله دنا وجهه تسير المنيا في محل الرفع صفة مسود (ومما بعد من مفاخره) أي
مفاخر أبي نصر أحمد بن علي الميكالي (نجيبان له) أي ولدان نجيبان له أحدهما (أبو الفضل) والآخر
(أبو إبراهيم) عبيد الله وإسماعيل لف ونشر مرتب فعبيد الله كنيته أبو الفضل وإسماعيل كنيته
أبو إبراهيم وهما (ابنا أحمد) أي الميكالي المتقدم ذكره (كل منهما بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر في تياره
ونمائه) التيار الموج والنفاء الزيادة يقال غنى المال وغيره ينفى نماء (غير أن أبا الفضل أروع) من
روع الرجل إذافاق أفعابه في العلم وغيره (في لطائف الأدب وأنظم) أي أجود نظماً (لقد لاند شعر
العرب) والقد لاند جمع فلادة وهي العقد وهذا هو الذي ترجمه تعالى في الآية حيث قال والامير
أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الأسلاف والاختلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر
ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ويتفرد عنهم بمزية
الادب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرنه وأخو حلقته وماعلى ظهرها أحسن منه كابة وأتم بلاغة كأنما
أوحى بالتوفيق والتدبير إلى قلبه وحبت الغرر والفقر بين طبعه ولبه وقد ذكر من بدائع نبذنا ومن
محاسنه طرفاً وما محاسن شئ كما حسن * وأبو إبراهيم أخوه وصنوه وغرة آل ميكال وشبهه طبع

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وما زال منا حيث كان مسود
تسير المنيا حيث سارت كائنه
ومما بعد من مفاخره نجيبان له
أبو الفضل وأبو إبراهيم عبيد الله
وإسماعيل ابنا أحمد كل منهما
بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر
في تياره ونمائه غير أن أبا الفضل
أروع في لطائف الأدب وأنظم
لقد لاند شعر العرب

المسكال في معاني الكمال من الفضل والافضل انتهى (وقد سار له) أي لأبي الفضل (من النظم والنثر ما يزرى حبره) جمع حبرة وهي ثوب مزين من نسيج اليمن (بوثنى صنعاء) مدينة مشهورة في اليمن ولاهلها اتقان في نسيج الثياب وتزيينها والوثنى الخلط والمراد به هنا الموشى وهي المزين موشى لمصافيه من اختلاط الالوان (وزهره بروض ميثاء) بالثاء المثناة والمدو هي الارض السهلة المينة وفي كثير من النسخ بروض شهباء قال النجاشي هو موضع بعينه وقال المترجم بروض شهباء من قولهم اشهب الزرع اذا غلا خضرته يياض (من فصول كلامه قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت) أي انقادت وصلمت (القلوب افضل بالاعتراف واختلفت الاسن في وصفه بيدائع الاوصاف) وفي بعض النسخ في تشبيهه بيدائع الاوصاف وليس قوله بيدائع على هذه النسخة متعلقا بتشبيهه بل باختلقت كما يعلم بالتأمل (من مدع انه رقية الوصل) تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب ورقية الوصل ما يخرج به القلوب ويؤثر فيها كالدعوات والعزائم التي يستعملها أرباب فن الحرف (وريقة النحل) هي الشهد (و) من (منخل انه عقد النحر) أي قلادته (وعقد السحر) جمع عقدة وهي ما يعقده الساحر وينفث فيه من سحره (وسمط الدر) السمط الخيط مادام فيه الخرز والافهوسلك (و) من (قائل هو سلاف العنقود) السلاف ماسال من هصر العنق قبل أن يعصروا تسمى الخمر سلافا (ونظم العنقود) جمع عقد بالكسر وهو القلادة (فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم التحصيل) أي أعرضت عن التشبيه وسلكتم طريق التحصيل أي الاخذ بالحاصل وهو آال الشيء وخلاصته (وقلت هو سماء فضلى جادت بصوب الحكم) أي الكتاب سماء فضل لان ما فيه من النكات واللطائف يحجب القلوب كما يحجب صوب السماء الارض فان قلت أليس قوله هو سماء افضل تشبها أو مبنيا على التشبيه والمراد بالتمثيل ههنا التشبيه بشرية انه الواقع فيما حكاه من العبارات عن الكتاب فكيف يصح قوله تركت التمثيل قلت يصح ذلك باعتبار بقاء الكلام على تناسي التشبيه وادعاء ان الكتاب نفس سماء الفضل فكأنه يقول أنا لا أشبهه ولا أمثله بل أصغه بما هو منصف به حقيقة وأقول هو سماء فضل الخ وتناسي التشبيه يتنى عليه ما يتنى على المعنى الحقيقي كقوله

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي

قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس

فانه لولا تناسي التشبيه لما صح التعجب اذا عجب في تطليل انسان حسن انسانا آخر من الشمس (ووشى طبع حاك) أي كتبه (سن القلم) وانما اختار حاك بدلا لكتبه ترشيدا لقوله وشى لانه بمعنى الثوب الموشى (ونسيم خلق تنفس غيره روض الكرم وايضاله وصل كتابك فكان أحسن من روض الربيع) المراد بالربيع الفصل المعلوم وأضاف الروض اليه لانه وقت خروج الازهار والانوار والربيع أوسع ما تكون فيه (وربط الوثنى الصنيع) الربط جمع ربطة بالفتح وهي الملاء اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين وتجمع على رباط كافي الصحاح والقاموس فقول النجاشي تبعنا للكرمانى الربط الملاء اذا كانت قطعة واحدة وهم لان الملاء الربطة التي هي واحدة الربط والصنيع بمعنى المصنوع (فلقبته) أي سميته باسم يشعر بمدحه (بحلبة الاحسان والابداع) الحلبة كالضربة تخيل تجمع للسباق من كل أوب و تفسير النجاشي لها بالمضمار مخافا لكتب اللغة كاصحاح والقاموس (وحلبة النواظر والاسماع ومسكن الخواطر والطباع) المسكن بكسر الميم ما يجد فيه السكينة من الاجساد ونحوها أي تشد الخواطر الكيلة به (وصيقل الافكار والالباب) من صقل السيف أزال عنه سدنه والصيقل المصانع لذلك (وعيار المعارف والآداب) العيار والمعارف معا يرتبه المكاييل

وقد سار له من النظم والنثر
ما يزرى حبره بوثنى صنعاء وزهره
بروض ميثاء من فصول كلامه
قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت
القلوب افضل بالاعتراف واختلفت
الاسن في وصفه بيدائع الاوصاف
من مدع انه رقية الوصل ورقية
النحل ومنخل انه عقد النحر
وعقد السحر وسمط الدر وقائل
هو سلاف العنقود ونظم العنقود
فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم
التحصيل وقلت هو سماء فضل
جادت بصوب الحكم ووشى طبع
حاك سن القلم ونسيم خلق تنفس
غيره روض الكرم وايضاله
وصل كتابك فكان أحسن من روض
الربيع وربط الوثنى الصنيع
فلقبته بحلبة الاحسان والابداع
وحلبة النواظر والاسماع ومسكن
الخواطر والطباع وصيقل
الافكار والالباب وعيار المعارف
والآداب

لتعرف تامها من ناقصها (واجتليت) أي نظرت (منه) من هنا هي التجريدية (تسمية فضل)
تسمية الفضل تعويذة وجهها التمام ولؤلؤ الكمال قافية تسمية فيها مغالطة عجبية وهي
وليل كصدغيه امتدادا وظلمة * عرا حنون والجووم تماثله

(وتسمية مجد وثينة عقد) أي واسطته لانها اكثر لآليه ثمنا (والطيمة خلق) اللطيمة العبر التي تحمل
الطيب ور عما قبل لسوق العطارين الطيمة واراد بها ههنا نالفة المسك ونحوها (وغنية برجيلو
صفحة العهد وجيل) أي يدبر (قدح الانس) واحد أقذاح الميسر (ويجل) أي يعظم (عن قدر
الشكر) فلا يعادله شكر (كلام أعذب من فرات المطر) الفرات العذب يقال ماء فرات ومياه
فرات والفرات نهر الكوفة (وأعقب) أي أطيب رائحة يقال عبق به الطيب أي لزقه (من قنات
المسك والعنبر) قنات الشيء ما تكسر منه وانما خاص القنات بالذكر لان المسك ونحوه يكون عبق
رائحته بالتفتيت أشد (يزرى) أي يتهاون (ينور) أي زهر (الجمائل) جمع غييلة وهي العنبر
الجميع الكثيف عند أي صاعد وقال الأدهي الخميصة رملت تبت الشجر ويوصف نورها بالنضارة
والحسن لدماثة منبتها ولا نالها لا بد منها غبار فيغير به مجتها (وقد عطرتها أنفاس الشمال) الشمال
جمع شمال على غير القياس كأنهم جمعوا شمالة مثل جملة وجمائل وهي الريح التي تهب من ناحية
القطب (ومن منشور كلامه) هذه إلى قوله ومن نظمه فصول قصار من النثر وليست فصلا واحدا
ليطالع بين الفصول والقراش الارتباط وبعضها بطريق الخطاب وبعضها بطريق الغيبة كما يعلم
بالنظر فيها (أحلاق قد أخذت من الورد عرقه) كناية عن كرم الاخلاق فان أخلاق الكرام تشبه
بالعطر (ومن النذرة) النذرة نوع من الطيب كالثلث الا أنه أكثر أخلاطه منه وهو غير عربي
(أخلاق هي المسك لولا فارت) أي نالته وهذا من التشبيه المشروط كقول البديع الهمداني
في قصيدته المتقدمة وكاد يحكيك صوب القيث مسككا * لو كان طلق الحيا يعطر الذهبيا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطق * والليل لولم يصد والبحر لوعدا

(والورد لولا مرارته والماء لولا اسرعه إلى الكدر والروض لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر لولا
محافه) محاق البدر ليلة سراره وهي الثلاثة من أواخر الشهر ينحرق فيها البدر لتأثره الشمس
(والمنشترى لولا احتراقه) احتراق الكوكب هو اجتماعه مع الشمس في درجة واحدة من برج
واحد وكأنه يحترق في شعاعها وهو غير موجود عند المنجمين والمنشترى كثير الا احتراق لانه كثير الرجوع
(وهو عار من العوراء) العوراء القبيحة من قول أوفعل (كاس من العلاء) بالفتح والمذاق الرفعة وكاس
هنا بمعنى ذي كسوة أي لباس كقول الخطيئة

دع المسك كرم لا ترحل ابغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

يعني مرته المآثر ومكتسب بالمعاخر وكلاهما مأخوذ من قول الصابي

كاس من الشمم التي في ضمها * درك العلى عار من العوراء

(وله الشرف اليفاع) بالياء المثناة من تحت والفاء أي الرفيع (والأمر المطاع والعرض المصون
والمال المداع) فليست الصيانة مدحا على الاطلاق ولا الاضاعة ذما كذلك بل المدح وضع كل شيء
في محله والذم بخلافه كما قال أبو الطيب المتنبي

ووضع الددر موضع السيف بالعلى * نخل كوضع السيف في موضع الندى

وفيه من المحذات البدعية الطباقي بين مصون ومضاع ومن هذا القيل قولي من قصيدة في المديح
* هكذا المجدين عرض مصون * تحت ذيل النقي ومال مضاع * (والنوال السكب) أي المسكوب من

واجتليت منه تسمية فضل وتسمية مجد
وغنية عقد ولطيمة خلق وغنية بر
يلو صفحة العهد ويحيل قدح الانس
ويجل عن قدر الشكر كلام أعذب
من فرات المطر وأعقب من قنات
المسك والعنبر يزرى نور الجمائل
وقد عطرتها أنفاس الشمال
ومن منشور ألفاظه أخلاق قد
أخذت من الورد عرقه ومن النذر
عبقه أخلاق هي المسك لولا فارت
والورد لولا مرارته والماء لولا
اسرعه إلى الكدر والروض
لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر
لولا محافه والمنشترى لولا احتراقه
هو عار من العوراء كاس من
العلاء وله الشرف اليفاع والامر
المطاع والعرض المصون والمال
المضاع والنوال السكب

الوصف بالمصدر كقولهم ماء صلب وماء غور قال الله تعالى ان أصبح ماؤكم غورا (والرأي العذب) هو
أيضا من الوصف بالمصدر بالغة أي الرأي القاطع (وفيه الاباء) أي الامتناع (المر) أي له نفس
مرة لا تقبل الضيم وتأتي الدنيا ولا تخلو في فم الغضاضة قال المتنبي

واذا هما اجتمعا النفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان

(والكرم العذب) أي الحلو (وهو واحد البشر) أي وحيدهم وفريدهم واحد بالصورة وألف
بالسريرة (وثاني المطر) أي ثابته في افاضة الندى وازاحة الجذب بالخصب والجدى (وثالث الشمس
والقمر) أي في السنا والسناء والتور والهاء فهما القمران وهما النيران وهما شابههما
وقد أتى على نسق هذه الأعداد بلا كافة وهو نوع من أنواع البديع لطيف ومن أحسن ما قيل في ذلك
مع افادة التشبيه قوله

هلم إلى تخفيف الجسم مني * لتنتظر كيف آثار الخفاف

نرى جهما كواحدة الثاني * له قلب ككناثة الاثافي

حتى قيل ان الله تعالى كان يقول لا أزال طول صمري أنقض عجباً من هذه المقطوعة قال الكرماني
وفي ضد هذه الأعداد ما قال عطاء بن ماكدي البارع الزوزني

يارابع الشعراء بل ياتالث التحسين مالاك في الحماقة ثاني

رابع الشعراء يصفع والحكاية معروفة وهو من قول مسلم بن الوليد وقيل له فيلبل أنت حين قال تشلشل
الأعشى في قوله وقد غدوت إلى الخانوت يتبعني * شاو شلول مثل شلشل شول

وسل سل مسلم في قوله سلست ثم سل سلبها * فأني سلبيل سلبها مسلولا

وقلقل المتنبي في قوله فقلقلت باهم الذي قلقل الحشا * قلقل عيس كهن قلقل

فقال لا أريد أن اكون رابع الشعراء فقلقل لم فقال لأن الشعراء أربعة شاعر يرفع وشاعر ينفع
وشاعر يدفع وشاعر يصفع ثم نسي ما قال حتى بلبل بعد مدة بقوله

واذا البلايل أفهت بلغاتها * فانف البلايل باحتساء بلايل

انتهى والمشهور في الشعراء الأربعة قول من قال كما ذكره الواحد في شرح ديوان المتنبي

الشعراء فاعلم أن أربعة * فشاعر يجري ولا يجري معه * وشاعر يشد وسط الجمعه *

وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه أن تصفعه * (لهفي على دهر الحداثة اذ غصن

شبابي غصن ورين) لهفي منادى مضاف لبياء المتكلم يحذف حرف النداء ويجوز فيها كسر الفاء مع

اثبات البياء ساكنة وحذفها وفتحها مع قلب الباء ألفا وحذفها والاجتزاء بالفتحة واثبات البياء

مفتوحة فهذه خمس لغات ويجوز فيها الغة سادسة وهي الضم وهي ضعيفة واهف كلمة يتحسر بها على شيء

فأنت وقوله غصن أي طرى وقوله ورين أي ذوأورا فمختصرة وأفان مختصرة والواو منه فاء الفعل

(ونقل شرابي) وهو ما يتفكه به في أثناء تعاطي الأقداح احماضاً وتعلها وكسراً لغضاضة الصهباء

وطعمها البشيع (غص) لخدود الحسان وشفاة السقاء (ورين) أي ارتشاف لريق الملاح ورصاب

ذوى الوجوه الصباح والواو للعطف وفيه التجنيس المركب والتجنيس اللاحق في غصن وعص (النعمة

عروس مهرها الشكر ونور صوانه النسر) الصوان مثلث الصاد ما يصان فيه الشيء ويقال فيه صيان

أيضا ولقد أبدع في جعل النسر صوانا وهو ضد الصوان وهذا كقول بعض المغاربة في هجر لطيف

الحبيب وأقسم لوجاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(النعمة عنده من لؤمه تكسني أطمارا وتشتكي غربة واسارا) الأطمار جمع طمر وهو الخلق من

التياب أي انها وان كانت حسنة فتسج عنده لؤمه كأن تسج الحناء اذا اكثرت الخلق من التياب

والرأي العذب وفيه الاباء المر
والكرم العذب وهو واحد البشر
وثاني المطر وثالث الشمس والقمر
لهفي على دهر الحداثة اذ غصن
شبابي غصن ورين ونقل شرابي غصن
ورين النعمة عروس مهرها
الشكر ونور صوانه النسر
النعمة عنده من لؤمه تكسني
أطمارا وتشتكي غربة واسارا

فقد بسج الجميل باكتساء الخلق ويحسن القبح بلباسه الجديد

ولو جعل الثياب على عمار * لقال الناس بالثمن من حمار

وهو من قول أبي تمام كنعمة الله كانت هذه * فكأنها في غربة واسار

كسبت سيائب لئومه فتضاءلت * كضاؤل الحسناء في الأظمار

ومن الغاية في هذا الباب ما يأتي عن المصنف من التمثيل بالآيات الثلاثة وهي

نعم الله لا تعاب ولكن * ربما استقيحت على أقوام

لا يلقى الغنى بوجهه أي يعلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفار والغلام

وقوله وتشتكي غربة واسار أي ان النعمة عنده غريبة أسيرة لانه ليس محلا وأهلها فهي لديه

دخيلة أجنبية (ولي المغرور يرسف من الرعب في خلق ويجري مع الريح في طلق)

المقيد والخلق جميع حلقة والمراد بها خلق القيود والطلق بفتحين الشوط (دارت رحا الحرب بين

أعمار تباح) أي تصير كالشيء المباح في عدم الامتناع ومهولة التناول بالسيوف والرماح (ودماء

تستباح وأجسام تطاح) أي تهلك من أطاحها إذا قذفه في مهلكة (وأرواح تسفي بها الرياح) من

سفت الريح التراب ذرته (فالسيوف للهامات دامغة) أي ضاربة على الدماغ قال تعالى بل نقذف

بالحق على الباطل فيدمغه أي يصيب مقتله (والرماح في الأكباد والغة) من ولغ السكب في الاناء

إذا كرع فيه (ومن نظمه قوله * لقد راغني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعى كواكبه)

يجوز أن يريد بدر الدجى الحبيب في حسنه وجهه وأنه أنذره بصدوده والاولى أن يكون المراد به بدر

السماء وهو مضاف الى الدجى لازمة أياها ورعه أياها بصدود حبيبه أن البدر كان مشرقا فاما حاله

صدوده فظهر بصدوده فكأنه إذا رآه المخدور راعه به كذا ذكر الكرماني والضمير في بصدوده ليس

له مرجع من الكلام على هذا التقدير بل هو راجع الى متعقل في الذهن والذي دعا الكرماني

الى ترجيح ارادة بدر السماء اضافة الكواكب الى ضميره وهي انما يحسن انضافته للبدر الحقيقي

والذي يخطر بالبال ان في الكلام استخدا ما فذكر البدر أولا مراد به الحبيب ثم أعاد عليه الضمير

في كواكبه بمعنى بدر السماء ولا شبهة في ان الاستخدام من المحذات فالجمل عليه مخلص من التكاف

ومورت للكلام حسنا (فيا جرمي مهلا عساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كوالته) مهلا أي

اهل مهلا وقوله عساه يعود لي أي لعله يعود لي وعسى هنا حرف من أخوات ان قال ابن هشام في أوضح

المسالك السابع من الأحرف المناسبة للبدء الرافعة للضمير عسى في لغة وهي بمعنى لعل وشرط اسمها

أن يكون ضميرا كقوله قتلت عساها نار كاش وعلمها * تشكي فأني نخوها فأعودها

وقوله * أقول لها على أوعساني * وهي حينئذ حرف وفا قال السيرا في ونقله عن سيديوه خلافا للجمهور

في الطلاق القول بفعليتها ولابن السراج في الطلاق القول بحرفيتها انتهى وعلى القول بأنها فعل من

أفعال المقاربة ومعناها الرجاء يكون اسمها الضمير المتصل بها وهو من استعار ضمير التصب مكان

ضمير الرفع أي عسى هو وخبرها يعود وقد جاء على التدوير في عدم اقترانه بأن وقد أطال الكرماني

في نشر برعسي التي للمقاربة ولم يخرج على ما في البيت وقوله ويا كبدي صبرا أي صبري على ما كوالته

به بكمز الكاف خطأ بالكبد لانها مؤنثة من السكى وهو الوسم بالنار أي أحرق بنار الهوى فلا حيلة

الا الصبر والأنسى وبين كواكبه وكوالته الجناس المركب المفروق (وقوله أيضا * ضاق ذرعي

في هوى قر * خسر القلب وما شعرا) ذرعي أي قلبي قر القلب أي غلبه بالقمار يتسال قاسمته

ولي المغرور يرسف من الرعب

في خلق ويجري مع الريح في طلق

دارت رحا الحرب بين أعمار

تباح ودماء تستباح وأجسام

تطاح وأرواح تسفي بها الرياح

فالسيوف للهامات دامغة والرماح

في الأكباد والغة ومن نظمه قوله

لقد راغني بدر الدجى بصدوده

ووكل أجفاني برعى كواكبه

فيا جرمي مهلا عساه يعود لي

ويا كبدي صبرا على ما كوالته

وقوله أيضا

ضاق صدري في هوى قر

خسر القلب وما شعرا

قمره أي غلبته في القصر كأنه خاطره في الهوى بغايه فغلبه وفاز بخطر قماره والضمير في قوله
وما شعرا يجوز أن يعود إلى القلب أي ما علم القلب بأنه قمره ويجوز أن يرجع إلى القمر وهو أقرب وان
كان أبعد أي ما علم القمر بأنه قمر قلمي (ليت أجفاني به سعدت * فترى الجفن الذي فترا)
أي فتبصر أجفاني جفنه الفاتر أي المنكسر والفتور مما تمدح به العيون وفيه تجنيس مركب مفروق
(وقوله أيضا * تفرق قلمي في هواه فعنده * فريق وعندي شعبة وفريق * اذا طمئت نفسي أقول
له اسقني * فان لم يكن راح لديك فريق) فعنده فريق أي طائفة من قلمي وفرقة منه وعندي
شعبة وفريق منه فقد شاطرن في قلمي وقامعني فيه وقوله اذا طمئت نفسي البيت يعني اذا طمئت نفسي
المتعطشة إلى حبيبها أقول له اسقني من الصهباء فان لم يكن راح لديك تسقني اياها فربك يقوم مقامها
لانه يعمل عملها في الاطراب ونكهة الرضاب قال السكراني ومن حقه أن يكون مطلوبه من حبيبها
الريق يرشقه في التقييل ثم عند عدمه تقوم الراح مقامه وهذا أولى بالمحب فطمئتني الى محبوبه لا إلى
مشروبه قال بعض بني حمدان اذا ما طمئت إلى ريقه * جعلت المدامة عنده بدلا
وأن المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلنا
انتهى وحاول الناموسي الجواب عن الشاعر فقال وليس يقول هذا لان الراح عنده أعز من الريق
بل يقول ان تطلعت بعدم الراح فكيف تتعمل بعدم الريق أي ذلك وديدنك المنع في كل شيء سألتهم منك
واني عطشان بي ظمأ ودواؤه اما الراح أو الريق فهني قبلت قولك ليس لدى راح فكيف أقبل ليس
لدى ريق فافهم انتهى ولا يخفى على المنصف أن ما ذكره الناموسي وان كان في نفسه صحيحا لكن البيت
لا يدل عليه فلا يندفع به اعتراض السكراني وفي هذين البيتين أيضا تجنيس مركب مفروق (وقوله
انكرت من أدمعي تترى سواكها * سلى جفوني هل أبكي سواكها) تترى يجوز فيها الصرف
وعدمه بناء على ان الالف فيها لا لحاق أو للتأنيث فن جعلها لا لحاق صرف ومن جعلها التأنيث منع
وقد قرئ بها في قوله تعالى ثم أرسلنا رسلا تترى وهي الورد ونواؤها منقلبة عن الواو أي واحدا بعد
واحد وهي في البيت غير منونة لاضافتها إلى سواكها أي متتابع سواكها يقول ذلك تسكرين تتابع
دموعي الساكنة فاسألني جفوني فانما تعلم اني لا أبكي على سواكها يقال بكاه وبكى عليه إذا بكى تأسفا
عليه عن الأدمعي وبكى منه إذا ساء عليه فبكي من أجل ما فعل به وقوله من أدمعي في موضع الحال من
تترى وتترى مفعول به لا تسكرت وضاف إلى سواكها وقال التتابع سواكها مبتدأ وتترى مفعول
تقدير أخبره مقدم عليه والجملة في محل النصب على الحال من أدمعي انتهى ولا يخفى على المتأمل فساد
ولم يبين موضع أدمعي التي جعل الجملة حالا منها وقد هدم البيت على صاحبه بهذا الأعراب وقوت عليه
أصل مبتدأه من التجنيس المراد بالبيت (وقوله أيضا * ان لي في الهوى لسانا مكتوما * وفؤادا يخفي
حريق جواه * غير أني أخاف دمي عليه * ستراه يقش الذي ستراه) كئوما أي كئبر
السكران لما بي من ألم الهوى والجوى قول ان لسانا بكتم ما في فلا يوح به وفؤاد أي قلبي يخفي حريق
جواه أي الهوى وهو ما يحز في القلب ويؤلم منه غير أني أخاف دمي على ما كتمه اللسان وأخفاء
الجنان وقوله ستراه السين للاستقبال والخطاب لغير معين كقوله تعالى ولوترى اذؤوق فؤادى النار
أو جرّدت من نفسه مخاطبها وخاطبته كقول أبي الطيب * لا خيل عندك تهديها ولا مال *
والافتاء الاذاعة يقال افشى سرت فلان أي اذاعه ونشره وستره من الستروضة يراد ان يستره
يرجع إلى اللسان والفؤاد والسين من نية الكلمة وفيه أيضا التجنيس المركب يريد ان لا أوح
بالهوى باللسان وأخفي حريقه في الفؤاد الا أني لأملك دمع العين فهو يوح بالجوى ويعلم الناس

ليت أجفاني به سعدت
فترى الجفن الذي فترا

وقوله أيضا

تفرق قلمي في هواه فعنده

فريق وعندي شعبة وفريق

اذا طمئت نفسي أقول له اسقني

فان لم يكن راح لديك فريق

وقوله

انكرت من أدمعي تترى سواكها

سلى جفوني هل أبكي سواكها

وقوله

ان لي في الهوى لسانا مكتوما

وفؤادا يخفي حريق جواه

غير أني أخاف دمي عليه

ستراه يقش الذي ستراه

وتنوله

لنأخذ يدق ان رأى * مهفهف فلا طفه
فان يكن في دهرنا ذواينة لا طفه

وقوله

لا تصحح بالحياة ذائقه

وكل نفس للانون ذاتقه

وقوله

وکل غنی یتیمہ غنی

فرمتجع موت اوزوال

فہم جہتی زوی لی الارض طرّا

آلیس الموت یزوی ما زوی لی

ومن أفاضل العلوية أبو البركات

علي بن الحسين بن علي بن جعفر

ابن محمد وهو الملقب بجورس

الحسين بن علي وهو الملقب

بالبديع المدفون بجرجان ابن

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن

علي زين العابدين بن الحسين

الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالبا برضوان الله عليهم أجمعين

نسب توارث کبرا عن کابر

کار مخ آنہو با علی انہو

قد جمع الله له خير ديار حتى انظم

والشرفنثرة منشور الرياض جادها

المجائب ونظامه منظوم

العقود ذاتها الخور والترايب

فمن نثره فصل له احب ان تكون

• مکاتیبی للامیر انصالحا مرتع

ما أخفيه من الهوى (وقوله * لنا صديق ان رأى * مهه فها لاطفه * فان يكن في دهرنا * ذوا سنة لاط
 فهو) المههف الضامر البطن من الههفة وهو الضمور ولا طفه فعل ماض من الملاطفة والابتة في
 الأصل العدة في العود وأبنة بشئ يأنه اهتمه وهو المراد في البيت أى ذوتهمة باللين ومنه المأبون ولا ط
 فعل ماض من اللواطه وأصل اللوط المزوق بالشئ والمعنى ان يكن في الدهر متهم بالابتة يلو طفه وذلك
 الصديق وقال الكرماني أى انه يلاطف كل غلام ضامر البطن لا للواطه بل ليلوط به هذا الغلام اذا المأبون
 هو الذى يؤتى ولا يأتى انتهى وفيه نظر لانه لا يفهم من البيت وقوله (لا تصبح بالحياة ذاتقه * فكل نفس
 للذون ذاتقه) ذاتقة أى ذابونق والمصراع الثانى من قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فالنفوس تموت
 بانقضاء ارواحها الطبيعية والارواح تبقى بايقام منشأها الازلى وبين ذاتقة وذاتقة جناس لاحق (وقوله
 * وكل غنى يتيم به غنى * فرجع بموت أوزوال * فهب جدى زوى لى الارض طرا * أليس
 الموت يزوى مازوى لى) مرجع أى مردود اما بموت صاحبه أوزوال غناه وهب جدى أى بختى
 وحظى زوى لى الارض أى ضمهها وقبضها الأجل وحصلها انحت ملكى من قوله عليه الصلاة والسلام
 زوى لى الارض فأريت مشارفها ومغارها وسبيلها ملك أمتى مازوى لى منها أى ضمت من
 أطرافها حتى طالعت جميع أركانها وقوله أليس الموت يزوى لى أى يصرف لان الزوى كالمجيء بمعنى الضم
 يجيى بمعنى الصرف أيضا وحيفك زعدى بعن أى أليس الموت يصرف عنى ما جمعه لى بختى وقيل معنى
 يزوى يمنع وفي زوال معزوى لى تجنيس مركب مفروق (ومن أفاض العلوبة أبو البركات على بن الحسين
 بن على بن جعفر بن محمد وهو الملقب بجور بن الحسين بن على وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان بن
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب
 رضوان الله عليهم أجمعين) قال الكرماني بزى نال أصله بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه ببراعة أدبه
 يرجع من حسن المروءة وكرم الشجعة وقفة الطعمة الى متواتر أخباره ويشهد عليه آثاره فى شعره
 رائق قوله يكذب الظن ناقص الأمل * يقطر من خذ دم الحبل

(نسب توارث کابر عن کابر * کالرخ أنبوعا علی أنبوب) فی کثیر من النسخ کابر عن کابر برفع کابر علی انه فاعل توارث وعلیها شرح النجاشی وقال الناموسی توارث کابر عن کابر کذا اصعب بنصب کابر علی الحال وفي الصحاح توارثه کابر عن کابر ای کبیرا عن کبیرا حال من الضمیر فی توارث ای نسب توارث هو ذلك النسب حال کونه کابر عن أب کابر ای الولد کابر والأب كذلك انتهى وهذا يقتضي أن یکون نسبا منصوبا مفعولا لتوارث مفعلا عليه وقوله أنبوعا علی أنبوب ای تنوعا علیته أنبوعا فأنبوعا ای کعبا فوق کعب ونصب أنبوعا علی التمییز کافی الکرمانی والنجاشی ویجوز أن یکون علی الحال بتأویل متربعا کقوله هم جاؤا رجلا رجلا وهو انصب بالصرع الا قول لا یتطابق الشبه والمشبه به فی الحال وبعد هذا البيت وأری النجاشی لا یکون تمامها * لتجیب قوم لیس یابن تجیب

(قد جمع الله له بين ديبا حتى النظم والنثر) ديبا جتنا الوجه وجنتاه (فتنزه منشور الرياض جادتها
المكاتب) منشور الرياض زهراتها المنشورة على الأرض ويحتمل أن يكون مراده بالمنشور نباته زهر
أخضر صغير الأوراق طيب الرائحة ينبت في الصحارى ويستنبت في البيوت لطيب عرقه وفضارة زهره
وقد بدأوله المولدون في أشعارهم (ونظمه منظوم العقود زانتها الخور والترايب) هي جمع التربة
وهي عظام الصدر ما بين الترقوة إلى التندوة يريد أن ترايب الحسان تزيد فلائدها حسنا جنتها فيصير
حسنا مضاعفا (فنثره فصل له أحب أن تكون مكاتبتي للامير أنفالم ترزع) يقال روضة أنف لمرعها

اشتهلا بالحرارة المتصاعدة وكفى عن أعلى البدن بالسما (وأرضى رعدة) أي أطرافه وأساني
ترتعد لا تياب الرعدة واعتراء النفضة وكفى بالأرض عن الأسفل كما كفى الشاعر في صفة الفرس حيث
قال * إذا ما استجتمت أرضه من سمائه (تتأخي الحمي) أي تأتيني نوبة فتوية (ولا تفارقني الشكوى
نفسى نفسان) لاجتماع حرارة الحمي في أعاليها وبرد الرعدة في أسافلها فتعددت تعدد اعتبارا
ويجوز أن يريد بالنفسين ما يعرض له من التردد في الأمور من الأقدام تارة والاحجام أخرى وهدم توطئ
النفس على أمر واحد لضعف القوى الدماغية كما يقال فلان يشاور نفسه (ونفسى) بالتحريك
(نفسان) أي أن نفسه ينقطع في احناء الضلوع لضعفه فيصير الواحد منه اثنين كما قال الخبرار زى
تقطع في في اسمه اذ ذكرته * بتقطيع أنفاسي له الصعداء

(كان الحول شاطري في فصوله) أي جعل شطرا منها لي وشطرا له (فقلت غرتته ووجوله) الغرة بياض
في جهة الفرس فوق الدرهم والحول ما في قوائمه من البياض ويقال له التحجيل أي نلت ما ظهر من شبه
فصوله وهما فصل الربيع والصيف وهما أحسن الفصول (فالربيع بين عيني وخيشومي) لكثرة
ما يسيل من الماء منها لا اختصاص الربيع بكثرة الانداء والأمطار وفيه إيهام لأن الربيع أيضا النهر
(والصيف كامن بين صدرى وحلقومى) للحرقة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون في الصيف من
هذه العلة العارضة له وكانت الزكام (وما عرفت لهذه العلة سببا إلا أني رأيت نفس الحرية متشكية
فشاركتها في شكواها) النفس ههنا بمعنى الذات يريد أن المكتوب اليه ذات الحرية وأصلها فلما
تشكى شئ على ذلك فشاركتها في علته موافقة ومواساة له (ووجدت عين الكرم والكمال متأدية
فاحتملت عنها إذاها) لتخلص أو يخفى عنها ما تخملمت من أعباء تلك العلة وهو أمر تخفى من تطرفات
البلغاء والشعراء (وقلت تمتلأ) أي تمتلأ الماء أمر به محبة والغبرة عليه (لا تمتلأ) التملأ ضرب المثل
أي لا تضارب امتلأ يشير بذلك إلى أن البيت له لاغيره فهو يتقبل به (ونعود سيدنا وسيد غبرنا *
ليت التشكى كالبعواد) ليت التشكى المصراع في محض نصب على المفعولية بقول محذوف هو
حال من الضمير المستتر في نعود أي ونعوده قائلين كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم أي قائلين ذلك وانما يقولون ذلك حرصا على نقاسة سودده وفداء له سبحانه (ثم ذكرت ما أعد الله
تعالى للعباد من ثواب) الصبر على (العلة في المعاد) يتعلق بقوله أعد وانما قدرنا لفظ الصبر لأن
العلة إذا قرئت بالنحور والسخط من العبد فلا ثواب له عليها بل ربما كان موزورا وأيضا الثواب يكون
في مقابلة فعل للعبد والعلة ليست من فعله بل الذي هو من فعله تجشيم نفسه الصبر عليها ومجاهدتها
عليه (فاستصغرت عند ذلك) أي عند ذلك كرم أعد الله تعالى للعباد (ما استعظمت) أي وجدته
عظيما من تشكى المكتوب اليه (وسهل مسلكتي وان استوعرت) أراد به ما سلكه في رفعة العيادة
من التسمية (وقلت مسح الله تلك التسمية) أي الإنسان وتطلق التسمية على النفس أيضا ومعنى مسحها
شماها من مسح الرائي والآسى العضو المعلول الموضح أو من مسح المغسل أعضاءه لازالة ما علمه من
قدرا وأذى وكان عيسى عليه السلام إذا مسح يده على عليل شفاه فسمى مسحا لذلك على وجه (وأعطى
الشيخ بها) أي بسببها أو بدلها كقوله * فليت لي بهم قوما إذا ركبوا * شنوا الاغارة ركبنا وفرسا
(أمانا من القلة) أي من قلة المال المزرية بدوى الاخطار من الرجال ويحتمل أن يراد قلة العمر فيكون
دعاء له بطول العمر (وأعجى عنه ناطر الزمان) كيلا يعينه لكمال محاسنه (ولا طرق إلى فتانه طوارق
الحدثان) طرق للشئ جعل له طريقا والطوارق جمع طارق وهو الآتي ليللا وجمع على فواعل لأن
المراد به ما لا يعقل والحدثان والحادثه والحادث كلها بمعنى واحد وهو المصيبة (وتثبت اتى واصلت)

وأرضى رعدة تتأبني الحمي
ولا تفارقني الشكوى نفسى
نفسان ونفسى نفسان كان الحول
شاطري في فصوله فقلت غرتته
وجوله فالربيع بين عيني وخيشومي
والصيف كامن بين صدرى
وحلقومى وما عرفت لهذه العلة
سببا إلا أني رأيت نفس الحرية
متشكية فشاركتها في شكواها
ووجدت عين الكرم والكمال
متأدية فاحتملت عنها إذاها وقلت
بمثلا لا متلأ

ونعود سيدنا وسيد غبرنا
ليت التشكى كالبعواد
ثم ذكرت ما أعد الله تعالى للعباد
من ثواب العلة في المعاد فاستصغرت
عند ذلك ما استعظمته وسهل
مسلكتي وان استوعرت
مسح الله تلك التسمية من العلة
وأعطى الشيخ بها أمانا من القلة
وأعجى عنه ناطر الزمان ولا طرق
إلى فتانه طوارق الحدثان وتثبت
اتى واصلت

أى وصلت من الوصل ضد القطع (غدوى برواحي) الغدوى السير أول النهار إلى الزوال والروح السير بعده واكثر ما يطلق على الرجوع كما في الحديث تغدو خمسا وتروح بطانا (في زيارة الشيخ مشاهدا للعال) أى حاله (واقباله نحو البر والابلال) مصدر أبلى الرجل اذا برأ من مرضه (ولكن حيل بين العير والنزوان) مثل يضرب في منع الرجل مراده وأول من قاله صخر بن عمرو وأخواله النساء وذلك أنه طعنهم ببيعة الاسدى فأدخل حلقة من حلقات الدرع في جوفه فضمن زمانا حتى ملته امرأته فربها رجل وكانت ذات خلق وأوراق قال لها اهل بياع الكفل فقالت نعم عما قليل وذلك بجمع من صخر فقال أما والله لو قدرت لأقدمك قبلى فقال لها أنا ولينى السيف انظر اليه هل تقه يدي فثاوتاه فاذا هو لا يقه فقال

أرى أم صخر لا تغل عيادتي * وملت سلمي مضجعي ومكاني
فأى امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقي وهوان
أهم بأمر الحزم لا أستطيعه * كما حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنائز * عليك ومن يغتر بالخدان
فلاموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

كذا في مستقصى الامثال وقوله فضمن زمانا من الضمان وهى الزمانة يقال رجل ضمن أى زمن مبتلى وسلمي المذكورة في البيت الاول هى حليمة التى هم بقولها فلم يتدر وقيل مورد المثل غير ذلك وحيل في المثل مستند الى ضمير المصدر المفهوم من الفعل أى وقد حيل هو أى الحيلة لا الى بين لانه طرف غير متصرف فلا يكون مستندا اليه ولا ينوب مناب الفاعل (وعلى حالتى هذه فاني استريح الى خبر سلامته) على بمعنى مع واظرف في موضع نصب على الحال من فاعل استريح أى استريح ملاسا هذه الحالة (وأحصل لنفسى منه) أى من خبر سلامته (منته) بضم الميم وتشديد النون أى قوة (وله أيد الله باهدائه) أى خبر السلامة (الى يد) أى نعمة (ومنته) بكسر الميم وتشديد النون أى امتنان وله جار ومجرور في موضع رفع خبر مقدم ومنته مؤخر وأيد الله جملة اعتراضية (ورأيه في اتخافى به) أى بخبر سلامته (موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه قوله * وأعيد سخا رباً لحاظ هينه * حكى بتيه من البان أملودا) الواووا ورب والأعيد التامع من العيد بفتحين وهو النعمه وهى غدا يقال لحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخره هينه واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدر لا لحظه أى راعاه والأملود الغصن الرطب الأملس والملادة والملاسة بمعنى والمعنى ورب أعيد يسخر الالباب بغمزات الحلاط يحكى في تتيه في مشيته وتجنره في سعيه غصنا من البان لا نعطا فة وابن قوامه والبان شجر الخلاف وأغصانه معتدلة لينة يشبه بها الحسان في استقامة القامة وإيناهو وكثير في أشعارهم (سخت بذ كراه عن الصبح ليله * أسامره والكاس والنأى والعودا) أى لم أزل أعلل نفسي بتذكاره وعد محاسنه أو مجددا كرتى معه تبارج الحب وتصاريفه في ليلة حتى سلخت الصبح عنها وشاهدت الفجر منها وهوم قول أى نواس اسقى صرفا عقارا * تسلى الليل نهارا

وقد تقدم وقوله أسامره المصراع أى كنت سمير الأعيد المذكور أو سمير الذكراه وسمير اللأى والعود والكاس في هذه الليلة (تري أنجيم الجوزاء والنجم فوقها * كاسط كفيه ليقطف عنقودا) الجوزاء أحد البروج الاثنى عشر وأنجيم الجوزاء هى النجوم المنقاربة منها المنسوبة اليها والنجم معرفا بال علم بالغلبة على الثريا وقوله كاسط كفيه أى كرجل باسط كفيه أى ماذبه ما منشورة أصابعه ما ليقطف عنقودا والثر يا تشبه في انتظام أنجيمها بمنوبرية منسقة بعناقيد العنب ومنه قول الباخري يصف عذروحه بالرفعة ونعصر حبات الثريا نعاله * اذا وطئت عنقودها قدماه

غدوى برواحي في زيارة الشيخ
مشاهد الحال واقباله نحو البر
والابلال ولكن حيل بين العير
والنزوان وعلى حالتى هذه فاني
استريح الى خبر سلامته وأحصل
لنفسى منه وله أيد الله باهدائه
الى يده ومنه ورأيه في اتخافى به
موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه
قوله
وأعيد سخا رباً لحاظ هينه
حكى بتيه من البان أملودا
سلخت بذ كراه عن الصبح ليله
أسامره والكاس والنأى والعودا
تري أنجيم الجوزاء والنجم فوقها
كاسط كفيه ليقطف عنقودا

قال الاصمعي الجوزاء تمر على جنب وتعارض النجوم معارضه ايسر بالمستقيمة في السماء ولذلك قال
عبد الله ذو الجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم

تعرض مدار جاوسومي * تعرض الجوزاء للنجوم * هذا أبو القاسم فاستقي

لان الثريا تطلع فوق الجوزاء في استطالة مطالعها (وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذني اني اعتلت * فذلك ذنب صغير صغير * وان كان هجري من أجله * فذلك ظلم كبير

كبير * صدودك عن صدود الحياه * وصدسواك يسير يسير * فزرنى قليلا تجدشا كرا

* لديه القليل كثير كثير) قال الكرماني هذه الآيات المكتوبة للخوارزمي قوافها مكررة بمعنى

واحد والمراد من تكريرها مبالغة في تقريرها وتوثيق في دعواه وأراد تثبيت المذكور بذكره مرتين

كقوله عليه الصلاة والسلام أحكم السفينة فان البحر عميق عميق واستكثر الزاد فان السفر بعيد

بعيد وخفف ظهرك فان العقبة كؤود كؤود وأخلص العمل فان الناقص بصير بصير (وله في وصف

التفاني) قال صدر الافاضل التفاني مبعر محشو معرب عن نكاته وهو الغطاء مأخوذ من نكاته

وهو التغطية لان حشو المعبر يغطي غموقا يقال المفاقي باللام انتهى وشهرته في عصرنا بالتفاني بالنون

(فان كنت تهوى اليوم كل التفاني * فبادر الى أمثال جيد الغرائق) الجيد الغنى والغرائق

والغرائق جمع غريق بضم الغين المجععة وفتح النون وهي طيور الماء شبه التفاني بأجسادها

في امتدادها وتوجهها والغرق بالضم الشاب الناعم ويجمع على غرائق أيضا

(الى جامع اللذات طيبا وجودة * قضى حقه طاه بصنعة حاذق) الى جامع اللذات بدل من قوله

أمثال جيد الغرائق باعادة حرف الجر وطاه اسم فاعل من طها اللحم يطهوه ويطهاه طه والطبخه قال

امرؤ القيس فطل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قد ير محجل

يعني قضى طبخه طابخ وما قصر فيما وجب من حق الطبخ

(تراه على السفود عند صلاته * كزنجية زينت بحلى الخنائق) السفود بالتشديد الحديدية التي

يشوى بها اللحم والصلاة بالمتم مصدر صلى اللحم يصليه صليا وصالا من باب ضرب شواء وفي الحديث انه

أتى بشاة صلية وقوله كزنجية المصراع أي زينت بقلاند الدرر والخنائق موضع الخناق من الحديد

وهو موضع القلاذير بذلك ما يترشح منها حال شها من الزبد كقطرات العرق مستديرة محبطة بها

أو ما يحفها من الشحم الأبيض فانها تسود من صلاتها بالنار وتخرج كقطرات الترشع أيضا

(فبعض تدلى كالوشاح وبعضه * منوط عليه في محل المناطق) فانجح لقب الخبير في حاجة

امرئ * وفي بشرط الودع غير مما ذق أي غير مختلط محبة بالعداوة ومنه المذق في قوله

والوسط من غيره وقوله غير مما ذق أي غير مختلط محبة بالعداوة ومنه المذق في قوله

حتى اذا جن الظلام واختلف * جاؤا بمذق هل رأيت الذنب قط

أي بلبن مخلوط بماء يشبه لون الذنب ومنه المثل هذا ومنه وكان الاولى بالمصنف أن لا يثبت مثل

هذه الآيات ولولم يكن لصاحبها غيرها لان مثل هذه تقع بين الادباء تفكها في حادثة أو احماضا

في خطاب ولا يرضون بان يسماعهم في كتاب اذا غلبها يقع ارتجالا وبداهة من غير امعان فكرر ونظر

في أمور سفاقة وكان المصنف كان به الى التفاني فم فرم فاستسم منها ومن الشعر المقول فيها اذوزم

(ومن أفاضل أضرابهم القاضى أبو القاسم على بن الحسين الداودي بهراة) صدر أهل الفضل وفرد

أعيان الادب والعلم يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويهه ومنها الى الشرف الأعلى وأخباره

في الكرم مذكوره وما أثره في الرياسة مشهورة مأثوره وله من غرر المنظوم والمنثور ما لا يخفى على

وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذني أني اعتلت

فذلك ذنب صغير صغير

وان كان هجري من أجله

فذلك ظلم كبير كبير

صدودك عن صدود الحياه

وصدسواك يسير يسير

فزرنى قليلا تجدشا كرا

لديه القليل كثير كثير

وله في وصف التفاني

فان كنت تهوى اليوم كل التفاني

فبادر الى أمثال جيد الغرائق

الى جامع اللذات طيبا وجودة

قضى حقه طاه بصنعة حاذق

تراه على السفود عند صلاته

كزنجية زينت بحلى الخنائق

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه

منوط عليه في محل المناطق

فانجح لقب الخبير في حاجة امرئ

وفي بشرط الودع غير مما ذق

ومن أفاضل أضرابهم القاضى

أبو القاسم على بن الحسين الداودي

بهراة

أحد في كل بلد ومن نفعات حكمه قوله

واذا الذئاب استنحيت لك مرة * فحذار منها أن تعود ثانيا
فالذئب أخبث ما يكون اذا بدا * متلبسا بين الحاج اهابا

(وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ما قاله صاحب لبعض من كان يواليه لولا أن قدرة الله عندي
جنس واحد اقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله) أراد بقوله جنس واحد أن قدرة الله
تعالى لا تختلف أنواعها باختلاف المقدرات بل هو على كل ما يشاء قدير بقدرة واحدة لا تتفاوت
عندها بين الذرة والجبل والفلة والجل يعني لولا أن قدرته جنس واحد اقلت ان مثل هذا الغاضر
الغريب والكمال القديم النظير لا يمكن ايجاده بالقدرة التي أوجد بها نوع الانسان بل يحتاج الى قدرة
أقوى منها وأحكم في الاتقان (جاء السبعين) سنة أي تعداها وتخطاها (وناظر الثمانين) أي
قاربها وادناها وهي سن يجمع العليل كما قال عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

(واحد الانام منشورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما) هذه المنصوبات الاربعة تمييز
لأنك اذا قلت هو ثاني فلان احتمل أن يكون ثانيه في العدد أو في المكرم أو في المال أو العلم أو غيرها
فيكون فيه ابهام فرفع ذلك الابهام بما ذكر بعده من التمييز أي تفيض منه العقولات والمنقولات كما
يفيض الماء من الغمام (شبه للعلم خادما وشاب على العلي مخدوما) يقال شب الغلام
يشب بالكسر شباً باوشيبية وشاب رأسه يشيب شيئا وشيبة فهو أشيب أي أبيض أي كان في الشباب
والخداثة خادما للعلم فصار في كبر السن مخدوما على العلي أي على أهل العلي وخادما ومخدوما حالان
وللعلم وعلى العلي بهما لثان بهما على طريق التنازع وضمن مخدوما معنى متوليا أو مترفعا فعاده على
(فن منشور كلامه فصل له من كتاب وصلت ماطقة الشيخ) بصيغة اسم المفعول من التلطيف يعني رفقته
وكناه (فلطفت) أي اتصفت باللفظ والريقة (الغليل) أي شدة عطش (بردته) تشبهاها في لطفها
بالماء الذي برده على حرارة العطش فيبردها (ووجه) عطف على غليل (بصبيغ الارتياح وبردته) أي
جعلته ككون الورد من قواهم ثوب مورت أي مصبوغ على لون الورد (بخبر سلامته) متعلق ببردته (التي
نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة الى السلوان) السلوان ما يسلو به الحزون واسم حجر يدق وينخل
و يبقى به العاشق فيسلو والامبا يسمونه المفرح (وله فصل كيف لا أعذب ب صنع الله في تخيلة وده)
فعبلة من النخل أي مصفاة وما ينخل منه (وعقبلة) أي كريمة (عهده وقد قبلني في الله) أي في مرضاته
(أخا حين عز الاخاء وعدم بين الاوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد) يشير الى المثل السائر
الرائد لا يكذب أهله وهو الذي يعده مونه امامهم لا ريبا د الكلا والماء والمثل فلا يكذب لانه لو كذب
له لك وأهلكهم فيعود ضررك به عليه أيضا مشاركة لهم في الانتفاع قال الشاعر

ولا يكذب الرواد ما بعثوا به * اذا لم يكن في الارض مرعى ومشرب

(ولا يظفر به ماضل) أي ذوضالة (ولا ناشد) أي طالب للضالة (وأصبحت المصافاة) بين الناس
(مخاتلة) أي مخادعة (ومخاترة) هي أخفش الغدر (والمخاضة مكثرة) أي مداومة من كثر السن
اذا أبداه للفحل الطهار للسور ومع ايفار الصدور وأصلها في الكلاب وهي الطهار أسنانها وأنيابها
عند التهاوش (ومناخرة) أي مخاضة كأن كلام المخاضة ينخر صاحب له شدة حنقه عليه (وقد كان
المخاضون في الله أقل من القليل) أي في غاية القلة ويجوز أن يكون المراد به الشاكرين لقوله تعالى
وقلنا من عبادي الشكور (والاسلام عليه رونق الشبية) أي طراوتها ونضارتها والجملة الاسمية حالبة

وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ما قاله صاحب لبعض من كان يواليه لولا أن قدرة الله عندي
جنس واحد اقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جازر
السبعين وناظر الثمانين واحد
الانام منشورا ومنظوما وثاني
الغمام معقولا ومعلوما شب للعلم
خادما وشاب على العلي مخدوما
فن منشور كلامه فصل له من كتاب
وصلت ماطقة الشيخ فلطفت
لغليل بردته ووجه بصبيغ
الارتياح وبردته بخبر سلامته التي
نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة
الى السلوان وله فصل كيف
لا أعذب ب صنع الله في تخيلة وده
وعقبلة عهده وقد قبلني في الله أخا
حين عز الاخاء وعدم بين الاوداء
الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما
رائد ولا يظفر به ماضل ولا ناشد
وأصبحت المصافاة مخاتلة ومخاترة
والمخاضة مكثرة ومناخرة
وقد كان المخاضون في الله أقل من
القليل والاسلام عليه رونق
الشبية

مقترنة بالواو وقوله (وهو في برده القشبية) أي الجديدة معطوفة عليها يعني كان المخابون أقل من القليل في حال كون الاسلام عليهم ونق الشبهة أي غوره وازدياده فكيف في عصرنا (وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناطر) يعني اني استفيد منه ثم أبعثه اليه في مخاطبتي كما ان شعاع العين يقع على المرفق ثم يقع على العين وفي بعض النسخ مماثل لانعكاس شعاع الشمس للناطر وعليه شرح السكرماني فقال يعني اني استفيد منه ثم أفيد به كاستفيد الناطر نوره من الشمس لان الانوار كلها مقبسة منها ثم يرمي ببصره ويدركها بنظره (وردة الفؤارة ماء الغمام الماطر) الفؤارة معروفة وردها الماء رمها به نحو الهوا فيفصل منها أبخرة وتتصاعد فينشأ منها السحاب الثقال فتري الودق يخرج من خلاله والفؤارات ما ذتم انما انزل الله من السماء من ماء فأسكنه في الارض (على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة فقال * ترده على المزن ما أسبلت * على الارض من صوب أمطارها * وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرققا وللأزديار مشوقا فكان مرققا مرققا موقدا مطغيا ومما انشئت له من قلاند شعره وان كانت كالحصى غثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

وهو في برده القشبية وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناطر ورده الفؤارة ماء الغمام الماطر على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة ترده على المزن ما أسبلت على الارض من صوب أمطارها وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرققا وللأزديار مشوقا فكان مرققا موقدا مطغيا ومما انشئت له من قلاند شعره وان كانت كالحصى غثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

(ربما قصر الصديق المقل * عن حقوقه من لا يستقل * واثن قل نائل فصفا * في وداد وخلة لا يقل * أرخ ستره على حقارة بري * هلك ستر الصديق ليس يحل) المقل العديم المال والقلة قدر ادبها العدم كقوله تعالى قلب لا ما يؤمنون ويجوز أن تحمل القلة على حقيقةها وقوله من لا يستقل أي لا يطبق حملها وقوله أرخ ستر أي أسبله (وقوله قالوا ترفق في الأمر وفاته * نخج ومرى الدر بالابساس * ولقدر رقت فما حصلت بطائل * ما ينفع الابساس بالانياس) مررت الناقة مررا اذا صنعت ضرعا والابساس عند الحلب أن يقال للناقة بس بس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند حلبها وناقة بسوس اذا كانت لا تدرا لا على الابساس والمعنى قالوا ترفق في الأمور فان الرفق منجعة كما ان مرى الدر بالابساس بالناقة ولقدر رقت كثيرا فما حظيت ولا فزت بطائل أي فضل مطلوبي لاني ابتليت بمن لا أريحية لهم ولا كرم منهم فاستجداني منهم وترفقي لهم كالأبساس للانياس فصارت مطالبتي منهم عذرة النجم عاقرة الحصول لاني طابت الشئ من غير عدنه وأملته من غير أهله فخالي معهم كن يستدر التيس ويؤنس بالابساس اليه فلا ينال منه بالاستمراء إلا أنه يول عليه فللرفق مواقع وللعلم واضع فما كل أحد للرفق أهل وحلم الفتى في غيره وضعه جهل (وقوله

ربما قصر الصديق المقل عن حقوقه من لا يستقل واثن قل نائل فصفا في وداد وخلة لا يقل أرخ ستره على حقارة بري هلك ستر الصديق ليس يحل وقوله قالوا ترفق في الأمر وفاته نخج ومرى الدر بالابساس ولقدر رقت فما حصلت بطائل ما ينفع الابساس بالانياس وقوله

وأخلاق كالأطراف الزجاج * رفقت بهن رفقت بالزجاج * الى أن عدن لي زبدا يشهد * كذا تكون عاقبة العلاج) كالأطراف الزجاج أي في الحدة وسرعة التأثير والزجاج بالكسر جمع زج وهو الحديدة في أسفل الرمح ويجمع أيضا على زجعة والزجاج في آخر البيت جمع زجاجة وهو بالحركات الثلاث وأما جمع زج الرمح فهو بالكسر لا غير وقوله الى أن عدن أي صرن زبدا يشهد أي كالزبد المخلوط بالشهد أي العسل في الطيب واللين والحلاوة (وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي) قال الأكرماني هو أحمد بن ابراهيم كان يشبه في عصره باني عبيد القاسم بن سلام بنشديد اللام في عصره علما وأدبا وزهدا وورعا وتديرا وأوتايفا وزاد عليه بالشعر وهو قدوة المحققين وامام المتقين وتصابيغه

وأخلاق كالأطراف الزجاج رفقت بهن رفقت بالزجاج الى أن عدن لي زبدا يشهد كذا تكون عاقبة العلاج وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي

شاهدة صامدة ناطقة على فضله وأشهرها وأسيرها كتابه في غريب الحديث في نهاية الحسن ألفه في أربعين سنة والعلم وقتئذ يؤخذ من أفواه الرجال بالترحال إلى البوادي وشعاب الجبال ومن منظومه قوله وما غربة الإنسان في شقة النوى * ولسكنها والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها * وإن كان فيها أسرى وبها أهل

(انظروا كيف تحمد الأنوار * انظروا كيف تسقط الأتار * هكذا اهكذا اتزل الرواسي * هكذا في الثرى تغيب البحار) يريد أنه كان نوراً سطعاً فحمد وكان قراط العاف غريب وكان طود علم فزال وكان بحر فضل ففاض (أحمد الدين والمروة والفضل رمت به سهمها الأقدار * مات من لم يكن لنبأه قتل * بحجاء ولا عليه اقتدار * هي مفترية البه خداعا * وهو دون

اقترارها فرار) قال الكرمانى أحمد اسم علم له وأضافه إلى الدين وما بعده لا اختصاصاً بها أولاً اختصاصاً بها به وقال صدر الأفاضل بل أوجد الدين وأحمد الدين تعريف وقوله مات من لم يكن البيت يعنى أن عقله يغلب ذنبه فلا يفتتر بها التفتت بعقله غيرة وعقولة ولا اقتدرت الدنيا على عقله فتهمويه بخارها وتستحوذ عليه بغوائلها وقوله هي مفترية البيت يعنى هي الدنيا فتفتر إليه ضواحكها الملهية لتخدعه وهو دون اقترارها فراراً رأى مبالغ في الفرار والبعد عن غرورها فتغيب عن شهواتها وسرورها لعلها

يخدعها (وقد وصف أبو الفتح البستي فضله في أبيات له * أبا القاسم استعبدت وذى تاله * تلاء بلامن لبرك طارف) استعبدت وذى أى صيرته ملكاً كالعبد القن مقصوداً عليك وقوله تاله أى عمال قديم أن تلتبه تلاء أى تبع ذلك المال القديم مال جديد لا جيل يترك أو من ترك بلامنة أى امتنان منك على (وأضعفت شكركى حين ضاعفت أنعماءى * وقد يضعف النبت الذى المتضاعف) أضعفت شكركى من الضعف بالفتح أى أزلت قوته حين ضاعفت أنعماءى كثرتها من الضعف بالكسر وضعف الشيء مثله أى إن شكركى لا يقوم بعمك المتكررة ثم حقق ذلك بقوله

وقد يضعف النبت المصراع النبت بالنصب مفعول به أضعف والندى فاعل يعنى إن الندى مع كونه يحى النبت إذا كثر عليه وتراكم أضعفه وسقط تحته (أتانى كآب منك فيه طرائف * تقبل من أطرافهن الطرائف) الطرائف جمع طريفة أى فيه بلاغات ونكات مستطرفة ومستبدعة تقبل من أطراف هذه الطرائف الطرائف أيضاً يعنى أن فى أطراف طرائفه طرائف تقبل فيما بالك بنفس الطرائف وفى بعض النسخ من أطرافهن الطوائف بالواو جمع طائفة (حقيقة احسان تختر لحسنها * سجوداً إذا ملاحظتها الخائف) حقيقة احسان بدل من كآب والمراد من الاحسان الاحسان

في البلاغة والاجادة لا الاحسان الذى هو الجود دليل قوله تختر لحسنها البيت فالخائف فاعل تختر وسجوداً مصدره منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال (فواصلنى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعد * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاصف * وعادت رخاى ربحه وهو عاصف) شباب أى طراوة وطلاوة وطالعنى أى أتانى زمان مساعد أى أتانى زمان مساعد أى

مساعد وقوله وأصبح دهرى البيت أى صار دهرى عادلاً بالبال المهملة من العدل وهو عدم الجور في حال كونه عاصفاً بغيرى وعادت ربحه لينة على بهدماً كانت عاصفة والرخاء بالضم والمذاليج اللينة والعاصف الشديدة الهبوب (ومن أعيان رعايا السلطان بناحية طوس وإن كانت يساور داره ومعتق ضياعه وغفاره) معتق ضياعه حيث أخذها والعقد الضياع سعى بها ألاماً لا نعقاد معيشة

ساحبه بها أولاً لنعقاده في طمأنينة لا جأها فهو سعى عقده ووثاقه المانعة عن انتقاله ليجتمع مراده مثل البدوين وأهل البرقاله الكرمانى وقال النجاشى معتقدهم ناموضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

انظروا كيف تخمد الأنوار

انظروا كيف تسقط الأتار

هكذا اهكذا اتزل الرواسي

هكذا في الثرى تغيب البحار

أحمد الدين والمروة والفضل

رمت به سهمها الأقدار

مات من لم يكن لنبأه قتل

بحجاء ولا عليه اقتدار

هي مفترية عليه خداعا

وهو دون اقترارها فرار

وقد وصف أبو الفتح البستي فضله

في أبيات له

أبا القاسم استعبدت وذى تاله

تلاء بلامن لبرك طارف

وأضعفت شكركى حين ضاعفت أنعماءى

وقد يضعف النبت الذى المتضاعف

أتانى كآب منك فيه طرائف

تقبل من أطرافهن الطرائف

حقيقة احسان تختر لحسنها

سجوداً إذا ملاحظتها الخائف

فواصلنى منها شباب مساعد

وطالعنى منها زمان مساعد

وأصبح دهرى عادلاً وهو عاصف

وعادت رخاى ربحه وهو عاصف

ومن أعيان رعايا السلطان

بناحية طوس وإن كانت نيسابور

دار قراره ومعتق ضياعه وغفاره

أبو جعفر محمد بن موسى بن أحمد
 ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب رضوان الله
 تعالى عليهم أجمعين
 نسب كان عليه من شمس الفخري
 نوراً ومن فلق الصباح هموداً
 وقد خدم ملوك آل سامان
 وعاشر وزراءهم وكلمهم والتقط
 محاسنهم وآدابهم فالفاظه يبيع
 العلوم وأتواله مراييع العقول
 ومجاليه حدائق الجدد والهزل
 وجوامع الكلام الفصل فلم يبق
 قيمة خطاب ولا كريمة صواب
 ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة
 ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية
 إلا وهي عرضة خاطره وهزلة حاجته
 ونصب تذكرة ومثال تصوره
 ولا تصدأصفحة حفظه ولا تدرس
 صحيفة ذكره ولا يكسف بدر
 معارفه ولا ينزف بحر طائفه ثم
 هو واحد خراسان من بين
 الأشراف العلوية في قوة الحال
 وسعة المجال واتساع رقعة الضياع
 وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد
 باع العز وامتداد شعاع الجاه
 والقدر وقد كتبت عنه من نوادر
 الأخبار والأشعار ما حكيت
 بعضه في كُتُب الموسوم بلطائف
 الكتاب وسأورد الآن نكتاً مما قاله
 وقيل فيه ابانة عن غرر معاليه من
 شعره قوله
 وشادن وجهه بالحسن مخطوط
 وخذه بجداد الخال منقوط

فسروا الضبيعة بالعقار والعقار بالفتح الأرض والضبيرة والخل ومنه قولهم ماله دار ولا عقار
 والضياع جمع ضيعة انتهى (أبو جعفر محمد بن موسى بن أحمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر
 ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين) هذا هو الغفر الذي لا مزيد
 عليه وكل مكرمة تؤول اليه وقد تم الكلام فما أقول * إذا ما قبل جسد هم الرسول
 (نسب كان عليه من شمس الفخري * نوراً ومن فلق الصباح هموداً) الفلق الصبح يعني لهكن
 مراده به هنا النور أيضاً بدليل إضافته إلى الصبح وعمود الصبح ما يقطع منه مستطيلاً مضيقاً وهذا
 البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها أخاه يزيد الشيباني يصف نسب هذا الشريف بقافية الشهرة
 والظهور حتى كأنه نور شمس الفخري وعمود فلق الصباح يظهر لكل ذي عينين ولا يتطرق إليه شك ولا مين
 (وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكلمهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالفاظه يبيع
 العلوم) جمع يبيع وهو عين الماء (وأقواله مراييع العقول) المراييع الأمطار تنجي في أول الربيع
 قال ليديف الديار رزقت مراييع النجوم وما بها * ودق الرواعد جودها ورهامها
 وعنى بالنجوم الأنوار وقبل المراييع جمع مربع وهي الأتاة التي تأتي في الربيع (ومجاله حدائق
 الجد والهزل وجوامع الكلام الفصل) الفصل مصدر وصف به الكلام مبالغة كرجل عدل أو هو بمعنى
 الفصل بين الحق والباطل أو بمعنى المفصول بعضه عن بعض بحيث لا تلبس معانيه على من يخاطب
 به وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلام (فلم يبق قيمة خطاب) أي خطاب
 كالذرة القيمة في النفاسة (ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة ولا طرفة حكاية) الشيء
 الطريف المستبدع الذي عليه طراة الحداثة (ولا فقرة رواية) الفقرة حلي يصاغ على شكل فقر
 الظاهر شبهه بالكلمة المستحسنة فأطلق عليها (الو هي عرضة خاطره) أي نصب له قال تعالى
 ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم (وهزلة حاجته) الهزلة بالضم الفرصة من الاتهاز والهاجس
 ما يتحرك في القلب (ونصب تذكرة) أي منصوبه (ومثال تصوره ولا تصدأ) أي لا تتغير (صفحة
 حفظه) صفحة السيف عرضه يعني أن حفظه كصفحة السيف التي لا تصدأ (ولا تدرس صحيفة ذكره)
 من الدروس لأن الدراسة (ولا يكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر طائفه) يقال نزف البئر
 إذا أخرج ماؤها كترجمها (ثم هو واحد خراسان من بين الأشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال
 واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع) الأول بمعنى العلو والثاني الدخول وهو ارتضاع
 الأرض أي غلاتها (واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجاه والقدر وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار
 والأشعار ما حكيت بعضه في كُتُب الموسوم بلطائف الكتاب وسأورد الآن نكتاً) جمع نكتة كنقطة
 من نكت في الأرض يقضي ويخوه أي ضرب فائز فيها ثم صارت تطلق على كل كلام أثر في النفس أثراً
 (مما قاله وقيل فيه ابانة عن غرر معاليه من شعره قوله * وشادن وجهه بالحسن مخطوط * وخذه
 بجداد الخال منقوط) الشادن من شدة الغزال إذا قوى وطاع قرناه واستغنى عن أمه والمراد به هنا
 إنسان حسن يشبه الغزال في أحوار عينيه وقوله بالحسن مخطوط أي أنه من حمرة الخد وسواد
 الحاجب وبياض العارض وخضرة العذار كأنه منقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن ويجوز أن يريد
 بالمخطوط خط عذاره والمصراع الأخير يدل عليه فلما كان خطه أيضاً زائداً في حسنه صار كأنه خط
 عليه بالحسن والمجاهل عذاره خطاً رشحه بقوله وخذه بجداد الخال منقوط فان الخال وهو الشامة
 شبه بالنقطة من المداود وأول هذا الكتاب قطعة فيها
 انما الخط للجنون شفاء * وخطوط العذار زادت جنوني

ناحت الورق في الغصون علنا * فأنبرى الغصن نائحا من شجوني

(تراه قد جمع الضدين في قرن * فالخصر مختصر والردف ممدوط) القرن الجبل يقرن به بين
بعضين كان كلا الضدين جعل في جبل واحد ثم فسر الضدين بقوله فالخصر مختصر لهيفة ومهموره
والردف ممدوط لرداحته يريد به دقة الخصر وعظم ~~الخصر~~ فل وهما مما يتغزل به الشعراء في وصف
الحسان وهو كثير في أشعارهم (لو كان أدركه لوط النبي لما * نهى الوري أبدأ عن مثله لوط)
يريد أن لوط النبي عليه السلام كان ينهى قومه عن اتباع الرجال شهوة من دون النساء ولورأى هذا
الشادن الجميل أعذر قومه فيما يرتكبونه لفرط حسنه وكل جماله وما نهاهم عن مثله وأنه وإن أتى
بالمستعمل في طريقة المتطرفين فغير لائق بشرف نسبه وكلال حسبه كذا في شرح الكرماني وقال النجاشي
والعمرى أن مثل العتبي ههنا مثل من يخط مدحاً بهجاء ويسترحسوا في ارتقاء حيث أودع هاتين
القطعتين الشيعيتين ذكر السيد الشريف من أولاد الحسين رضي الله تعالى عنه وهذا الذي ذكره موجود
في بعض النسخ ولعل السرفي حذفه استهجاناً لبراد القطعتين انتهى وقال الناموسي تجاوز الله تعالى
بكرمه عن العتبي ما حمله على ذكر هذا البيت والله لو أنه كشف عن عورة جميع فضلاء عصره كان
أهون من أن يكشف عن قول هذا السيد الشريف فإن هذا البيت يدل على أنه لا يتجانب اللواط
ولا يجترمهها بقول النبي لا يقول لوط عليه السلام اللهم إلا أن يقول قال الله تعالى والشعراء يتبعهم
الغياورن ألم تراهم في كل واديهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون فأنادى كر بعض مشكلات ذكر هذا السيد
انتهى أقول لا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من التور على العتبي لأن المأخذة انما توجه على
القائل ولو كان شريفاً علواً بالاعلى الناقل ولو كان عبداً حبشياً نعم كان الأولى بالعتبي عدم اثبات مثل
هذه القطعة لما فيها من الإغراق المردود وسلولك طربق في التغزل غير معهود بالنهي عن الشارع
ممدود على أن ورد المأخذة على الشريف أظهر لأنه أولى بالمحافظة على شريعة جده وأحرى بوقوفه
من أحكامها وتعظيمها عند حذره وعلى القائل عهده قوله وليس على الناقل إلا تصحيح نقله ولو تصدق
للجواب عن الشريف لكان أولى لأن اعتراضه على العتبي لا يجدي نفعا في النصرة للشريف ويمكن
الجواب عنه بأن قوله لمساغى الوري أبدأ عن مثله لوط ليس فيه تصريح بعدم النهي عن اللواط بمثله
فيجوز أن يكون التقدير لمساغى عن حب مثله لأن الحب أمر طبيعي قسري لا اختيار للعاشق فيه وهذا
الشادن لفرط حسنه فكل من رآه يحبه ويميل إليه طبعاً لا اختياراً فلورأه لوط عليه السلام لمساغى
الوري عن حب مثله لأنهم مغلوبون عليه لفرط جماله والحب إذا خلا عن فعل قبيح فلا وصمة فيه لعدم
اقتراحه بارتكاب منهى شرعاً لم يتأمل (وقوله * فديت غزالي فهو ملكي حقيقة * بلذبه عيشي إذا
نابني هم * جميل محياه وكالد عص ردفه * لطيف سجاياه وليس له خصم) قوله ملكي حقيقة أي ملوكي
الذي اشتريته واقتنيته وقوله بلذبه عيشي أي أتلى به في كل نائبة وقوله جميل محياه ممدود أو خير قدم
الخبر على المبدأ أو المحيا الوجه - سمى به لأنه يحيا بالتحية واجهة كقولهم حيالك الله يا وجه العرب
والدعص مجتمع الرمل يشبهه الكفل لأنه وثقه وقوله ليس له خصم أي ليس له رقيب يرعاه ولا قريب
يخشاه ولا حميم يتولاه فهو خالص لسبده ومولاه (وسمعه يقول حال الجاهل في التدبير) أي تدبير
أموره التي بها ينظم بهامهاته ومعاذه (كحال الخير ماله أهمية غير اعتلاف التبن واتبان الاتس) يعني
أنه لا أهمية إلا في تحصيل شهوة البطن والفرج والاتس جمع اتان وهي اتس الخير (وجرى حديث
الوقود والشمس في الشئاء) الوقود ما توقده النار من حطب ونحوه قال الله تعالى وقودها الناس
والججارة (فقال مرعى ولا كالسعدان) هونبات تستطيه الرعية وهو من أفضل مراعى الابل

تراه قد جمع الضدين في قرن
فالخصر مختصر والردف ممدوط
لو كان أدركه لوط النبي لما
نهى الوري أبدأ عن مثله لوط
وقوله
فديت غزالي فهو ملكي حقيقة
بلذبه عيشي إذا نابني هم
جميل محياه وكالد عص ردفه
لطيف سجاياه وليس له خصم
وسمعه يقول حال الجاهل
في التدبير كحال الخير ماله أهمية
غير اعتلاف التبن واتبان الاتس
وجرى حديث الوقود والشمس
في الشئاء فقال مرعى ولا كالسعدان

والثون فيه زائدة لانه ليس في كلام العرب غير خزال وقهقار الا وهو مضاعف وله شوك يقال له حنك
السعدان قال المبيداني في مجمع الأمثال قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لنا واذا اخثر ابن
الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجح المراعي في المال
ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المساة الابكار زينها * سعدان توضع في أوبارها اللبد

يضرب للشئ يفضل على أقرانه وأشكاله قالوا أول من قال ذلك خساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها
أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة فقهرت عنها وهي تشدهم
مراقى في أهل بيتهم فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكي سادة مضر قالت فأناشدني بعض ما قلت
فقلت هند

أبكي عموذ الأبطحين كأنهم * ومانعها من كل باغ يريدوها
أني عتبة الفيض ويحك فاعلى * وشيبة والحامي الذمار ولبدوها
أولئك أهل العزم من آل غاب * وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت خساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلاً ثم أنشأت تقول
أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا انغفى العيون رقودها
وخرا ومن دامثل خفرا اذا بدا * بساهية الابطال قب يقودها

حتى فرغت من ذلك فهي أول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا
مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيدحكي المفضل ان المثل لامرأة من طيء كان
تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفسر كقوله لها أس أنا من زوجك الأول قالت مرعى
ولا كالسعدان أي انك وان كنت رضى فلست كفلان (ههات أين تقع الأم الرابعة) هي زوجة الأب
التي ليس الولد منها (من الأم البارة) أي الخنونة المشفقة من برت الام ولدها أي بعد ما بينهما
(يعني ان الوقود يفتح ما يقابل البدن بشره ويدع سائر) أي باقية (على خصره) أي برده (فأما
الشمس فانها تقسم الدف) أي السخونة تقول دفي الرجل دفاعة مثل كراهة وكذلك دفي دفنا مثل طمئ
لحمنا والاسم الدف بالكسر وهو الشئ الذي يدفك والجمع الادفاء (على البدن بالسوء ليشترك فيه
ظاهر الأعضاء وباطن الاحشاء) وحديث الوقود هذا يوجد في بعض النسخ وقد خلت عنه نسخة
النجاشي (وقد أكثر الشعراء والادباء فيه) أي في أبي جعفر هذا أي في مدحه (غن ذلك قول أبي الفتح

البستي (أنا لسيد الشريف غلام * حيث ما كان فليبلغ سلامي * واذا كنت للشريف
غلاما * فانا الحر والزمان غلامي) يعني اذا كنت غلاما للشريف يكون الزمان منقادا الى كافتقار
الغلام لسيده وأنا الحر من استعباد غيري اياي بافضاله على الاستغناء بالشريف عن سواه
(ولاني الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان * أنا في اعتقادي للتسن رافضي في
ولائك) أي اني أعتقد سنة السلف الصالحين وأسير بسيرهم في اعتقاد الخلفاء الراشدين على مراتبهم
وتقديم أبي بكر رضي الله تعالى عنه الا أني رافضي العقيدة شيعي المذهب في ولائك لاني بغض
الشيخين الذي ارتكبه الرضا لانهم رفضوا العهرين وتبرؤا منها وتولوا عليها واعتقدوا فيه الإمامة
فحبوا ما نهي اني سني العقيدة الا أني غال في ولائك كالرافضة في حبههم وتشيعهم ويريد بذلك اني أتولى
أهل البيت وأحبهم وأنت منهم فأحبك لهذا وليس هذا رفضا اذ لم يفته قدمه بطلان امامة الشيخين
وبغضهما وما لا يليق بالصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين كما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وهو دوة عصاة السنة والجماعة

ههات أين تقع الأم الرابعة من
الأم البارة يعني ان الوقود يفتح
ما يقابل البدن بشره ويدع
سائر على خصره فأما الشمس
فانها تقسم الدف على البدن
بالسوء ليشترك فيه ظاهر
الأعضاء وباطن الاحشاء وقد
أكثر الشعراء والادباء فيه فن
ذلك قول أبي الفتح البستي
أنا لسيد الشريف غلام
حيث ما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما
فانا الحر والزمان غلامي
ولاني الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف ببديع الزمان
أنا في اعتقادي للتسن
رافضي في ولائك

يارا كآف بالحصب من منى * واهتف بقاعد خيفة والناهض
سحرا اذا التطم الحجب بجمعهم * فبضا كملتظم الفرات الفائنض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقيلان أني رافضي

كذا نقله عنه الكرماني في شرحه (وان اشتغلت بهؤلاء فليست أغفل عن أولئك) يعني ان اشتغلت
بهؤلاء من أهل السنة واعتقدت ما يعتقدونه من محبة الشيخين فليست أغفل عن أولئك الشيعة
واقصد اني بهم في محبتك ومحبة العترة الطاهرة منتهجا للصراط الدوي لا خارجيا ولا رافضيا
(يا عديم منظم النبوة بيت مختلف الملائك) منظم مصدر ميمي بمعنى الانتظام يريد بذلك انتظام نبوة
جده واختلاف الملائكة اليه بالوحى وكفى بذلك شرفا يجمع من كل مجد طرفا (يا ابن القواطم والعواتك
والترائك والأرائك) يريد بالقواطم فاطمة بنت عمر والمخزومية أم أبي طالب وعبد الله بن عبد المطالب
والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الأصم أم خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وجعفر وعقيل وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
والعواتك إشارة الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك من سليم وهن عاتكة بنت هلال
بن فالج بن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف وعاتكة
بنت الاوص بن مرة بن هلال بن فالج أم وهب أبي أمية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم والترائك جمع
التركة وهي بيضة الدرع التي تلبس على الرأس في الحرب وأصل التريكة بيضة النعامة لا لها الحماقتها
تتركها وتخصن غيرها والابن هنا بمعنى الملازم أي يلازم حمل الأسلحة لبشارة الحروب والأرائك
جميع الأريكة وهي الاسرة المزينة الشابة في مكاهم قال الله تعالى على الأرائك ينظرون وقد وقع
للكرماني هنا وفي التلاوة فقال قال الله تعالى وأرائك مصفوفة وصواب التلاوة وتعارق مصفوفة
والمعنى انك ابن القواطم والعواتك وابن أسلحة الحروب الملازم لك ياها وما ملازمة آباءك من قريش
وابن الجالسين على الأرائك من الملوك والسلاطين (أنا حائل ان لم اكن * عبد العبدك وابن حائل)
أي اكون حامل المنزلة والرتبة خدس الصناعة والحرفة ان لم اكن عبدا للعبدك أي اكون في محبتي
لك وخضوعي بمنزلة عبد عبدك وخص الحائل بالذكور لانه حرفة الحائك وامتيازهم واستحقاق
الناس بهم حتى قال ابن شبرمة أنزدد في قول شهادة الحائل وهو مذاهب السلف وفسر قوله تعالى
واتبعك الأزدلون بالحائك وانما قال وابن حائل لانه أبلغ في الخساسة لان خساسته تكون حينئذ
موروثا ومكتسبا كما نقل عن معلم أطفال استخمة بعض الناس فقال كيف لا اكون أحق وحق
موروث ومكتسب لاني معلم ابن معلم قال الشاعر

ان الحماقة لا يكون تمامها * حتى يكون معلم ابن معلم

قال الكرماني وهذه القافية الكافية لذكر هذا السيد المعظم أنشأها الهمداني فيه بنينا بورحين
ناظر الخوارزمي وعارضه في محفل غاص يشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر وعلى القدر فيه
السيد أبو جعفر وأراد البديع قبيل النضال أن يبين له طهارة اعتقاده لان الخوارزمي كان من غلاة
الشيعة وقد نسب البديع عند السيد أبي جعفر الى الخوارج والنواصب وهذه المناظرة متسلسلة
مشهورة وقال النجاشي وانما قال هذا الان البديع كان من همدان وأهلها ينتحلون نخلة أحمد بن حنبل
ويسمون نخلة هم بالنسبة أي تكاف المثابرة على السنة ومن مذهب الحنابلة حب معاوية ويزيد
ومروان وغيرهم من خلفاء بني أمية فالبديع قال في حق الشريف اني في اعتقادي للذهب الذي من
شأن منتهله محبة خصماء علي رضي الله تعالى عنه أغلوفي ولائك غلوة غلاة الشيعة في محبة علي

وان اشتغلت بهؤلاء
فليست أغفل عن أولئك
يا عديم منظم النبوة
بيت مختلف الملائك
يا ابن القواطم والعواتك
والترائك والأرائك
أنا حائل ان لم اكن
عبد العبدك وابن حائل

كرم الله وجهه انتهى أقول هذا والله ثم ورع عظيم على ركن من أركان الدين وسوء أدب على امام جليل
من الائمة الاربعة المجتهدين ولقد كذب واقتري في قوله ومن مذهب الخنابلة الخ فيما عدا سيدنا
معاوية رضي الله عنه فخبه لبس فيه وصحة عند مسلم وما وقع بينه وبين علي رضي الله عنهما كان عن اجتهاد
وان كان الحق بيد علي والمجتهد وان أخطأ مأجور كما نطق بذلك الحديث المشهور وعلي ان قوله ومن مذهبهم
حب معاوية يفهم منه ان مذهب غيرهم ليس كذلك ولا شبهة في ان مثل هذا التحري تعرض لمقت
الله تعالى لقوله في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وليس فوق رتبة الاجتهاد ولاية
نعوذ بالله من عصبية تسبب الانصاف وتصد عن جميل الاوصاف وتدفع صاحبها الى مضائق المسالك
وتعوي به في مهاوى المهالك (وابعض أهل العصر فيه) الظاهر ان المصنف يعني بالبعض نفسه على
ما هو عادته في هذا الكتاب (عيد البرية عيد المهرجان أتى * أهلا بعيد أتى عيدائيه) عيد البرية
نصب لانه مفعول أتى والمراد به المدوح وانه عيدهم يسرون به ويعودون اليه بالعارفة فهم وعيد
المهرجان مرفوع لانه فاعل أتى وهو يوم حلول الشمس في أول درجة من الميزان وهو أول الخريف
وهو أحد عيدي العجم وعيدهم الآخر يوم حلول الشمس في أول درجة من الحمل وهو مقتف فصل
الربيع وقد أبدل الله تعالى أمة رسوله عنهم ما بعيدى الفطروا النحر وقوله أهلا بعيد أتى عيدائيه
فاعل أتى ضمير يعود الى عيد ومفعوله عيد والمراد بالعيد الأول المهرجان وبالثاني المنسوب للمدوح
وقيل ان عيد البرية منادى يحدف حرف النداء أى يا عيد البرية وفي بعض النسخ يحية مكان يمينه
والمعنى متقارب (العيد لاؤه يبقى الى أمد * وعيد نادائم اللألاء باقية) يعني ان عيد المهرجان
وغيره من أعياد الامم لا لاؤه أى نوره واثرا فقه وهو كناية عما يحدث فيه من المسرة يبقى الى أمد أى الى
وقت معلوم لا يتجاوز ثم يتقضى ويعود الناس الى حالتهم التي كانوا عليها من أشغالهم وأعمالهم وعبدنا
المدوح الذي هو الاثر يفدائم اللألاء أى الاثراق فالمسرات المتفاداة تسامنه لا تبليها الدهور
والعطايا والصلات الواصلة منه لا يفتتها اختلاف العصور (لازال سيدنا في ظل دولته * وظله
دائما من بواله * محكما في رقاب الارض قدرته * يحني له ثمر الاقبال جانبه * اعشاره المجد
والبشرى جلاثبه * خراج الدهر والدينا جواله) محكما خبر به خبر لقوله لا زال أو حال
من الضمير المستقر في الخبر وقدرته مفعول به محكما وهو اسم فاعل من حكم المضعف العين وجلة يحني
تحتمل الخبرية لا زال أيضا وتحتمل الحالية من محكما والاعشار جمع عشر وهو ما يؤخذ من الزرع
العشرية لجهة السلطان والجلاثب جمع جليسة بمعنى مجلوبة وهي التي تجلب من بلد الى غيره يعني ان
ما يجلب اليه من البلاد بشرى الناس به وسرورهم بوجوده والجوال جمع جالية وهم الذين جلاوا عن
أوطانهم يقال استعمل فلان على الجالية أى على خزنة أهل الذمة وقبل هي كل مؤنة تزداد على الخراج
والجزية وقال الزوزني الجالية طائفة اذا جلاوا عن أوطانهم وتركوا أراضهم معطلة يأخذ السلطان
تلك الاراضي فيزرعها ويأخذ محصولها ولما كان هذا احصاله مما غادره الجالية سعى بالجالية تسمية
للشيء بما يلائمه انتهى وفي بعض النسخ جوابه جمع جابية من الجابية وهي جمع المال من الخراج
وغيره (وبني بنيابور دار اقتنافس أهل العصر في ذكر بناها ووصف شرفها وسناتها فن ذلك قول
البديع الهمداني * دار قسمت عراسها * تحكي الاباطح والرصافه * بين المروءة والنبوة *
والخلافة والضيافة * فيها المصاحف والمعازف * والسواف والسلافة * لازلت يادار الكرام
مصونة عن كل آفة) العروة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والباطح
مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجميعه الاباطح وتأنبته البطحاء ومنه بطحاء مكة وهي المعينة هنا والرصافة

وابعض
عيد البرية عيد المهرجان أتى
أهلا بعيد أتى عيدائيه
العيد لاؤه يبقى الى أمد
وعيد نادائم اللألاء باقية
لازال سيدنا في ظل دولته
وظله دائما من بواله
محكما في رقاب الارض قدرته
يحني له ثمر الاقبال جانبه
اعشاره المجد والبشرى جلاثبه
خراج الدهر والدينا جواله
وبني بنيابور دار اقتنافس أهل
العصر في ذكر بناها ووصف
شرفها وسناتها فن ذلك قول
البديع الهمداني
دار قسمت عراسها
تحكي الاباطح والرصافه
بين المروءة والنبوة
والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعازف
والسواف والسلافة
لازلت يادار الكرام
مصونة عن كل آفة

محلة بالكرخ وهي منتزه أهل بغداد التي أشار إليها علي بن الجهم الشاعر المشهور بقوله
عبون المهاجرين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

والمعازف جمع معزف وهي آلات اللهو والسواك والجمع سالفقة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلت التروة وأراد بالسواك هنا سواك الفيلض الحسان يقول دارك هذه أنت قعمت
ساحتها حال كون تلك الساحة شبيهة بالطعام سعة وروحاً والرصافة نزهة ولهوا بين هذه الاشياء
الاربعة وقوله فيها البيت يعني فيها السعادات الدنيوية واللذات الدنيوية (وفها الأبي عبد الله الغواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها * بنيت شبيهة قبيلة للناس * لورود وفداً أولئك شرف ملة * أو بذل
مال أو إدارة كلاس) شرفاتها جمع شرفة كغرفة وهي شرفة القصر وتجمع على شرف أيضاً كغرفة
وغرف والمثلة الحادثة من حوادث الدهر من الامام وهو النزول يقال أملت به ملة أي نزلت به نازلة
(ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الحميد الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب) النقاب بالكسر العالم بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد الدخول فيها قال أوس
جواد كريم أخو مافط * نقاب يخبر بالغائب

(ابن المناقب) أي أبوه وذو المناقب الشريفة حتى صارت له نفسا فهو ابن المناقب. بالغة أي ملازمها
كما قال أنا ابن الغيا في أنا ابن القوافي * أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

(والبحر بن السحاب والبدر بن الشهاب والنار التي لا يجمدها الماء ذكاء) الذكاء بالمدح حدة الفؤاد
وهو تميز عن النسبة في قوله لا يجمدها يريد أنه كالنار في توقد فكره وكلماء في سيلان قريحته وماء
قريحته لا يطفئ نار فكرته. (والسيف الذي لا يألف القرباء مضاء) أي نفاذا يقال سيف ماض أي
نافذ قاطع (والسعد الذي يلي وتد السماء) هو قطبها الشمالي وهو النقطة الثابتة تدور عليها الافلاك
(زكاء) بالمدح أي علوا وارتفاعا من زكاء الزرع زكاء اذا غمزا زاد (فعطار دتليد افادته) عطارد
هو الكوكب المنسوب الى الكاتب وأرباب الحساب وأصحاب الازهار والقرايح الجديدة ولذلك خصه
بالذكور من بين الكواكب وهو ينطبع بطبيعة مقارنه سعدا ونحوه كورة وأتونة وهبوطا وارتفاعا
وهو كثير الانقلاب والاحتراق (والمشتري) وهو أحد السبعين الاكبرين مخصوص بالحكام
(مشتري سعادته) وفيه الجناس التام (وناقب النجم) من اضافة الصفة للموصوف وهو الشهاب
(عبد دهائه) أي جودة رأيه (وشارق الشمس) أي الشمس الطالعة (خادم سنانته وروائه)
سنانته وضياء (خدم أبوه أبو طاهر حسام الدولة) مفعول به لخدم (أبا العباس تاشا) المتقدم ذكره
أوائل الكتاب (علي ديوان أسرارته) يعني كان كتاب السر عنده (بارعا) أي فائعا أقرانه
(في الصناعة) بكسر الصاد أي صناعة الكتابة (صنعا) أي متقنا (في البراعة) أي التفوق على
الأقران (مخاولة الفصل القول) يعني البيان الفاضل المبين أي ميسر عليه ذلك لا كلفة فيه اشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له (مرموقا) أي منظورا اليه من رمة اذا نظره
(بعين الطول) بالفتح وهو المن يقال طال عليه ونطول عليه أي امتن (يناضل صاحب اسماعيل
ابن عباد فيخرق عليه قرطاس الأدب) يناضله أي يباريه ويعارضه في رسائله ويجاريه في راعته
فكأنه يراميه ويناضله وقوله فيخرق عليه قرطاس الادب يعني يفوقه ويحجته الى العجز فيما كتب
ومن عادة المناضلين أن يرمي متوا على اصابة الرمي وينصبوا قرطاسا للغرض فمن خرق القرطاس على
مناضله حاز ما رغبه ان يرميه أما اب وما أصاب رمي مناضله فيكون خرقه على المناضل وهذا يدل
على ان المناضل له ما أصاب لان الخرق عليه لا يمكن الا بعد خطائه (وبساجله) المساجلة هنا المناظرة

وفها الأبي عبد الله الغواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها
بنيت شبيهة قبيلة للناس
لورود وفداً أولئك شرف ملة
أو بذل مال أو إدارة كلاس
ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر
أحمد بن محمد بن عبد الحميد
الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب ابن المناقب والبحر بن
السحاب والبدر بن الشهاب
والنار التي لا يجمدها الماء ذكاء
والسيف الذي لا يألف القرباء
مضاء والسعد الذي يلي وتد السماء
زكاء فعطار دتليد افادته والمشتري
مشتري سعادته وناقب النجم عبد
دهائه وشارق الشمس خادم سنانته
وروائه خدم أبوه أبو طاهر حسام
الدولة أبا العباس تاشا على ديوان
أسرارته بارعا في الصناعة صنعا
في البراعة مخاولة الفصل القول
مرموقا بعين الطول يناضل
الصاحب اسماعيل بن عباد
فيخرق عليه قرطاس الأدب
وبساجله

وهي مشتقة من السجل وهو الدلو وأصلها من المستقيين يترج هذا سجلا وهذا سجلا (فيملاً الدلو
الى عقد الكرب) العقدم صدر عقد الشربط والكرب يفتحون عروة الدلو التي يثقبها الرشاء
يريد انه ساجل صاحب في كتابه فيملاً دلو الادب الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيها للرجال مجال
للسجال وهو من قول أخضر بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الا أخضر من يعرفني * أخضر الجملدة من بين العرب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

(مصعب لا مصعب يضاهيه) المصعب الفعل القوي يعني هو فخل من فحول الرجال والمصعب منسوب
هو أبو الطيب المصعب بن محمد بن حاتم قال الكرماني كان في جميع أدوات المعاشرة والمناذمة وآلات
الرياضة والوزارة على ما هو مشهور ومعروف وكانت يده في السككة ضرّة البرق وقلمه فلكي الجري وخطه
حديثه الخديق وبلاغته مستحلاة من عطاره وشعره باللسانين من نتائج الفضل وثمار العقل ولما غلب
على الأمير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزله مع اختصاصه بمناذمته ولم تطل
به الايام حتى أصابته عين السكال وآفة الوزراء نسق الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختمس حظك من دنياك من أيدي الدهور

واصنع العرف الى * كل كفور وشكور

لك ما صنعت والكفران يزرى بالكفور

(ولا الموصل يباهيه) الموصل رجل جمع بين قرص الشعر وبين السككة وأجاد فهما وتلما يتحكما
مع الجودة ويحتمل انه أراد به السري الرفا الموصل وقال الكرماني الرواية صحت كذلك الا أني أظنه
المؤمل وهو أربع الكتاب بخبر اسان واحسنهم واكثرهم محاسن وفصائل وله شعر مشحون بالغرر والدرر
ويجمع الى الجزالة والحلاوة رواء الطراوة والطلاوة يجري في طريقة أبي الفتح البستي تجنيسا وتأنيسا
بل زاده عليه ترتيبا وتركيبا منها القطعة المتشابهة العاقية وهي قوله

طرى على رسول في الكرى طارى * من الطيور وأعطاني بمنقار

كأن قلبك من صخر ومن قار * نفسي فداؤلكم بادومن قارى

وقوله ان أسيا فأننا القضا بالداوى * تركت ملكا قري الدوام

لانه كان من حسنات الدولة السامانية ولا أعرف من يشتهر بالموصل وليس المراد به السري الرفا
الموصل وان كانت حسنة لا تحذو كثيرا ما يشق الثياب على قوافل الشعراء يأخذ المرباع من قوافل
الفضلاء فيكسوها ببراعته ويرفوها وفق صناعته فتستجد بعد الانباج وتنطق بعد السكاد في سوق
الرواج ولا بأسحاق الموصل الفائق في جميع العلوم والمعارف وعلامة علم الاغانى فان الاقل من شعراء
آل حمدان والثاني من المتقدمين لا مناسبة بينهما وبين المذكور انتهى وأقول لا ينبغي ان المقصود بقوله
ولا الموصل يباهيه المبالغة في مدحه بتفضيله على الموصل وذلك لا يتوقف على كونه معاصرا له أو من كتاب
بلاده فبعد صحة الرواية بالموصل كما اعترف به فأى مانع يمنع من صحة الحمل على السري الرفا مثلا وان كان من
شعراء آل حمدان وهذا طاهر لا ستره عليه فاننا لو أردنا ان نصف أحدا من أبناء عصرنا بحجود الشعر
وقلتا المتنبي لا يضاهيه أو لا يباريه أو لا يباهيه لكان صحيحا من القول بل هو أبلغ من أن نقول مثل
ذلك في أحد معاصريه (ولا الفارسي يباهيه) هو محمد بن يعقوب الفارسي كان من أجل مشايخ الباب
بخارا أيام الأمير السعيد نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني وهو الذي يقول فيه الأمير السعيد
يسمى لي والنفسه وللناس (ولا اليسعي يسعي بعض مساهيه) اليسعي هو بكر بن محمد بن اليسعي

فيملاً الدلو الى عقد الكرب
مصعب لا مصعب يضاهيه ولا
الموصل يباهيه ولا الفارسي
يدانيه ولا اليسعي يسعي بعض
مساويه

أخو الياس بن محمد والد أبي علي بن الياس الذي ملك كرمان وبنى القلعة بها ومصانعه فيها مشهورة
ومآثره بين أهلها ما نوره وبكل كورة منها مذكوره وتقلد الياس بن محمد جرجان فقتل بها وولى أخوه
بكر بعده وكان له حسن الرعاية في الرعيه والسيرة المرضية عارفاً بحقوق أصحابه وكان السعيد ولاء
نيسابور فلما فتح بكر جرجان ورد عليه من عند نصر بن أحمد العهد على جرجان وطبرستان قال السلامي
أمرني بكر بقراءة العهد على المنبر بجرجان وقال أملك عن ذكروا ليه طبرستان وكانت بعد في أيدي
الدلالة وقال لا يعني أن أدعي ولاية في يد فيري ولا أنفذ أمرى فيها وتوفي بكر بجرجان فرد في تابوت
إلى السغد وورثاه السلامي بقصيدة منها

أياماً على التابوت هل لكم بما * تضمه التابوت من كرم خبير
عجبت لكم كيف احتملت عظامه * ولم يحمل هامة البر والبحر

فهؤلاء الاربعة المصعب والموصلي والفارسي واليسعي أسرار العز والكرم وقواعد الفضل وعناصر
الأدب وأعيان الدولة السامية مقامرون بأجمعهم عن شأو واحد من أعيان الدولة الناصرية كذا
في صدر الأفاضل وشرح العسمراني (يحيى أنجيم النثرة نثره) النثرة منزلة من منازل القمر
(ويشاقب شعري المجرة شعره) نهاب ناقد أي مضى ووثقت النار اتقدت يعني أن شعره يسارى
الشعري ويغالب في القوب أي الاضائة والمراد بشعري المجرة الشعري العبور وهي التي في الجوزاء
وسميت بذلك لأنها عبرت المجرة وتأخرت عنها العميصاء على ما ترجمه العرب ولذا أنضافها المصنف إلى
المجرة والشعري العميصاء هي التي في الذراع وترجم العرب اسمها اختام هيل فالعبور في الطلوع تراه
والعميصاء لا تراه فقد بكت حتى عصمت عنها (فما بلغني عنه قوله * بحسام دولته وصاحب
جيشه * وحجاب سنده أبي العباس) قد جمع في هذا البيت خصائص أوصافه وضم إلى واسطة
المدح أقامى أطرافه لأنه وصفه بكونه شوك دولة السلطان وحسامها وأفاد أعقبه أيضاً ثم ذكر كونه
صاحب جيشه أي قائد جيوشه وهي السالارية التي ولها ثم كونه حاجباً لسنده أي صاحب حجاب سنده
فانه كان قبل قيادة الجيوش حاجباً للكبير فولاة قيادة الجيوش بخراسان ولقبه بحسام للدولة ثم ذكر
كنيته وهو أبو العباس دال على نبوة الامير هان الاختصار والايجاز الآتي به في هذا البيت
(وأراد الله سعادة هذا الفاضل فهداه بهج أبيه) أي طريقه (وعدهاه موقف التشبيه) أي جاوز
به عن مرتبة يقف معه فيها تشبيه بل جاوزه بالفضل الظاهر وزاد عليه بالنبل الباهر (فما غوى الاشياء)
الاشياء بالفتح والمدح غار النخل الواحدة اشياء والهمز فيها منقلبة عن الباء لان تصغيرها أنى (على
طيب التربة والماء) الظرف في محل نصب على الحال من الاشياء ويجوز أن يكون في محل جر تعاليها
على حد قولك نظرت إلى التمر على أغصانه (ليس غموا القامة) أي قامة الانسان (والنخامة) أي الغلظ
في أقطار الجسم على غط طبيعي للانسان وغيره فان هذا النخوة يكون في أزمته متطاولة (لكن غموا
هلال الظلم) أي ازدياده فانه يكمل في أربع عشرة ليلة وهو من قول القائل

إن الهلال إذا رأيت غموا * أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

والمراد بالنخوة هنا الزيادة كما وقعت الإشارة إلى ذلك من باب اطلاق المقيد واردة المطلق لان النخوة من
خواص الحيوان والنبات (وشبوب النار فوق العلم) أي الجبل فان شبوبها يكون سريعا لا شتعالها
بالرياح فان الجبال لا تخلو عنها غالباً وقال الكرماني هو من قول الخنساء

وان خنرا التائم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

والشار إذا كانت فوق جبل منيف يستدل بها الطابون ويستهل بقري الموقد السارون ويهتدى بها

يحيى أنجيم النثرة نثره ويشاقب
شعري المجرة شعره فما بلغني
عنه قوله

بحسام دولته وصاحب جيشه
وحجاب سنده أبي العباس
وأراد الله سعادة هذا الفاضل
فهداه بهج أبيه وعدهاه موقف
التشبيه فمما غوى الاشياء على طيب
التربة والماء ليس غموا القامة
والنخامة لكن غموا هلال الظلم
وشبوب النار فوق العلم

المدحون ويعشوا لها الطالون انتهى وتبعه النجاشي ولا يخفى ان السياق لا يوصف بسرعة الغزو
 لا لوصف بالانهار والاطهار (وصفاء الخمر مرشوما على القدم) مرشوما بالثين المعجمة أى محتوما
 بالطين من رثمت الطعام أرثمه اذا ختمه بالرثم وهو بالثين المعجمة وغير المعجمة ما يختم به اليادر
 وفي نوادر الحكايات كان على رشوم ابن مهران اللهم احفظ من يحفظه والقدم بضمين جمع الفدامة
 بالفاء والبدال وهو ما يوضع في فم الابريق ليصفي به ما فيه وانما وصفها بالرثم على القدم لتسكون أصفى
 وأنقى وفي بعض النسخ مرشوما على القدم بالقاف المكسورة مصدر قدم الشئ تعق والقدم والتعق
 من الأوصاف المحمودة في الخمر (واختص بخدمة الامير الجليل أبي سعيد التوتاش خوارزمشاه
 اذهو) أى أبوسعيد (تاج الحجاب) أى رئيسهم أى اختص به في وقت كونه تاج الحجاب (ونالطرين
 الباب) أى عين الباب الناطرة ويحتمل أن يراد بناظر العين انما أى زبدها كبر الباب كما كان
 الناظر من العين كذلك وعين القوم كبيرهم وسيدهم وفي المقامات من ناطرة هذا الديوان وعين
 أوائل الاعيان (فأعداه) أى أعدى أبوسعيد (يمته) أى بركته والضمير يرجع الى الفاضل المراد به
 أبونصر (حتى لبس الملك فضفاضا) يقال ثوب فضفاض أى واسع سابغ وقوله لبس الملك أى لبس
 لباس الملك أو جعل الملك لباسا مجازا (وغنى) أى استغنى (عن السواد) أى من لبسه (وان كان
 عليه بياضا) أى كالبياض يعنى ان الثياب السود تكون له زينة لا كلباسها الروق من بهانه وجماله
 فالثياب التي يلبسها وان كانت سودا لكن علمها رونق البياض وزينته والضمير راجع الى أبوسعيد
 وهذا هو الذى جنى اليه الطريق فقال أى غنى التوتاش عن لبس السواد الذى يلبسه حين كان حاجبا
 اذ كان لباس الحجاب في ذلك الوقت السواد انتهى وهذا هو الموافق لما ذكره المصنف في ذكر الامير
 صاحب الجيش أبى المظفر نصر بن سبكتكين من ان عادة الحجاب لبس السواد فلما مات نصر لبس
 البياض حدا اعليه لخفاة عادتهم كلباس غيرهم السواد عند الحداد وجعل الكرماني الضمير غنى
 راجعا الى من رجع اليه ضمير يمته وهو الفاضل الواقع على أبى نصر فقال غنى عن السواد أى سواد
 المداد في كتابته ثم قال قوله وان كان بياضا أى هذا السواد كان له زينة وجمالا لبراعته في الكتابة انتهى
 ولا يخفى على المتأمل انه تكلف لاحاجة اليه فالوجه ما ذهب اليه الطريق وقد ذهب المترجم الى ما ذهب
 اليه الكرماني ورد عليه الطريق بقوله وأما حمل السواد على الكتابة فليس بشئ لوجوه أحدها
 انه قال لبس الملك وغنى عن السواد فجعل لبس الملك غناه عن السواد فلا يجوز أن يتعلق بغيره ولذلك
 ينبغي أن يكون قوله غنى عن السواد له تعلق باللبس منلما يقول القائل وجد الحواري وغنى عن الحشكار
 فلو قال وجد الحواري وغنى عن الماء فالكلام غير صحيح فينبغي أن يكون الكلام يليق به ولا يقال
 للكتاب انه لبس السواد قال الشارح النجاشي أقول قوله هذا هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه لان من نظري سياق هذا الكلام علم ان فاعل لبس هو أبوسعيد لا غيره وكذا فاعل غنى
 فعنها فغنى أبوسعيد التوتاش عن السواد لا وغنى أبونصر وسواد الحاجب غير سواد الكاتب وكذا
 القرائن الآتية تدل على بطلان قوله ما ثم استدلل على عادة الحجاب في لبس السواد بما ذكره المصنف في ذكر
 صاحب الجيش أبى المظفر نصر بن سبكتكين (واتقل) أى وانتقل هذا الفاضل الذى هو نصر
 (باتقاله) أى باتقال أبى سعيد التوتاش (عن سمع الكتابة الى رتبة الوزارة) يعنى ان هذا الحاجب
 انتقل من الحجابة الى الملك فهو أيضا انتقل باتقاله من الكتابة الى الوزارة (وعن حضيفض) أى انحطاط
 (الخدمة الى يقاع) أى ارتفاع (الشركة فى الامارة) وهى الوزارة لان الوزير يشارك الامير فى أموره
 لانه معينه ووكيله (فلم يشركه من أبناء جنسه فى البلاغة انسان وساد حتى أعيان من عبد المدان مدان)

وصفاء الخمر مرشوما على القدم
 واختص بخدمة الامير الجليل أبى
 سعيد التوتاش خوارزمشاه اذهو
 تاج الحجاب وناظر عين الباب فأعداه
 يمته حتى لبس الملك فضفاضا وغنى
 عن السواد وان كان عليه بياضا
 وانتقل باتقاله عن سمع الكتابة
 الى رتبة الوزارة وعن حضيفض
 الخدمة الى يقاع الشركة فى الامارة
 فلم يشركه من أبناء جنسه فى البلاغة
 انسان وساد حتى أعيان من عبد
 المدان مدان

الاعياء لازم ومتعد وهو هنا متعد وفاعله الضمير المستتر ومفعوله مدان وهو بضم الميم اسم فاعل
من داني يداني ووقف عليه بالسكون على لغتريعة وعبد المدان من صميم قريش وهم مشهورون بالشرف
والعز قال ولواني بليت به شامي * خذولته بنو عبد المدان

اهان على ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

والمدان كسحاب صم كذا يعبدونه يعني انه ترقى في السيادة حتى أنعب وأعيان من يروم مدانته والقرب
منه من بني عبد المدان وفي بعض النسخ حتى أعيانه من عبد المدان مدان والمعنى على هذه النسخة انه
استقر مترقى في سيادة الوزارة حتى قهره من هو أشرف منه علم أقال الخجاني يثري في هذه القرينة إشارة
خفية الى عزله مع براعته وفضله أي كان متمسكاً من الامر معتبراً في تدابير الملك حتى رمى بواحد من
السكر (فما وقع) بتشديد التناقص أي كتب (الى من نسخ الخ) أي كاتبه (وخر) أي خالص (كلمه من كلب
خاطبه بعض اخوانه لعبد الدهقان) الدهقان معرب بطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى
من له مال وقطار وداله مكسورة وقد تضم والجمع دهاقين ودهقن الرجل ودهقن (يظني أوتر) أي
اختار (مع مساعدة الزمان مبادعة الاخوان وأرضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة) في القسوة
مستترع من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة (فلم يرزل نيل
المراتب) أي بالنسبة الى غيره (حللاً للعقود) أي عقود المودة والمحبة التي انعقدت عليها قلوب الخلق
(قطاعاً للأوسر) جمع أصرة وهي الرحمة والقرابة وكل ما يعطفك على الشيء (والعهود كذا) حرف
ردع أي ارتدع عما ظننت به (اني ما أزداد ارتفاعاً) في مراتب الرياسة (الازددت للصديق
اتضاعاً) أي تواضعا وخضوعاً (ولا أنال على الأيام رتبة الازددت الى الاخوان قرينة غيبي من
يصلفه) بضم الياء من أصله جعله سلفاً (الزمان) الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك
تكبرا وغيره خبر مقدم ومن يصلفه مبتدأ مؤخر وتقديم المسند لا فائدة الحصر هنا كافي قواهم تسمى أنا
يريد حصر الصلف في غيره (ويبدله السلطان) أي السلطنة أي تبدل أخلاقه والولاية والامارة قبلها
تبقى أخلاق الرجال عند تقلد الأعمال وتبقى طبائعهم على ما كانت عليه من الاحوال فقد تنغير
رعايتهم للعقوق ومحافظتهم على العهود ولذلك قال زياد الأعجم

فني زاده السلطان في الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

(ويذم عهده الاخوان) فاعل يذم (على اني هو) مانسبت عهداً أوتاسبت أي تكلف نسبائه
(وقلعت أخية الوفاء دون من آتيت) الأخية ما يشتهه الدابة والجمع الأواخي وقال ابن السكيت
هو ان يدفن طرفاً قطعة من الحبل وفيه عمية أو حجير فيظهر منه مثل عروة ويشد اليه الدابة
انتهى والمراد بقطع الأخية قطع الأسباب بينه وبين الاحباب ورفض الروابط بين الاجتماع
(فلست أنسى عهد ولا أرضى قطيعته وهجره) وفي بعض النسخ مده مكان هجره وهي أنسب
لا شقالها على مزية التسجيع (أنى وقد قبدني بأيدي الزهر) أي طرف الفعل محذوف مدلول عليه
بأنسى أي أنى أنسى عهد والحوال انه قبدني الخ وهذا أولى من قول الناصب موسى انه خبر لمبتدأ محذوف
أي النسيان أنى كمال يخفى على التأمل وأنى تأتي بمعنى من أين كقوله تعالى أنى لك هذا أو بمعنى كيف
كقوله تعالى فأناحرنكم أنى شئتم وكلا المعنيين محتمل ههنا ومعنى كيف أنسب والأيدي جمع يد بمعنى
النعمة والزهر جمع زهراء أي جليلة منيرة (واستترى بمعالبه الغر) يقال استترى فجعله رقيقاً والمعالي
جميع معلاة وهي والملاء النعم والضم الرفعة (فلا أرى له بدى ولا أملك عنه تحويلاً) لما فيه من
الصفات الفاضلة التي تستحوذ على النفس قهراً وتقتصد الغالب قسراً (اعاذني الله ما بقيت من

فما وقع الى من نسخ قلبه وحر كنه
من كلب خاطبه بعض اخوانه
لعبد الدهقان يظني أوتر مع
مساعدة الزمان مبادعة الاخوان
وأرضى من صدر الوزارة بقلب
كالحجارة فلم يرزل نيل المراتب حللاً
للعقود قطاعاً للأوسر والعهود
كلا اني ما أزداد ارتفاعاً الازددت
للصديق اتضاعاً ولا أنال على
الأيام رتبة الازددت الى الاخوان
قرينة غيبي من يصلفه الزمان
ويبدله السلطان ويذم عهده
الاخوان على أنى هو مانسبت
عهداً أوتاسبت وقلعت أخية
الوفاء دون من آتيت فلست أنسى
عهد ولا أرضى قطيعته وهجره
أنى وقد قبدني بأيدي الزهر
واستترى بمعالبه الغر فما أرى
له بدى ولا أملك عنه تحويلاً
أعاذني الله ما بقيت من

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فاشدرة تدل على النصار والقرعة من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللمميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريف مجال) التعريف مدح الخي كما ان الرئي مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتمامه بالناس به (واحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويجوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الهمزة يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسماه يبرهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صنعة الادب (من يزحف ذكركم) أي يقص ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين المسلة واحوال ابيه وذكركم وبمغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو يواليه (ولم استقر) أي أتبع (أسامي المسلة كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريثاب واضطراب الصيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الايادي فلان الاعتناق) أي تقليد هم الناس منها في ائنائهم كالأطواق (وصنعوا الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين المسلة وقائعها التي رضى بها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والطيات جمع طية وهي طرف الدهم وأصلها طبو والهاء عوض عن الواو قال

اذا الكفاة نهوا أن ينالهم * حد الطيات وصلناها بأيدينا

(وان مخطتها) أي كرتها (نفوس العداة) جمع عدو قال تعالى وقال أعداء وعدى بكسر الهمزة فان أدخلت الهاء قلت عداة بالضم والعدى بكسر الهمزة والاعداء وهو جمع لا تديره (فنتسمى) أي ننسب (كل وقعة الى وقتها من سنة كذا وشهر كذا) (ويومها) كيوم كذا (والحق شرح حالها بقومها) أي بأهلها التي كانت تلك الوقعة معهم ككفرهم من الهنود والأتراك أو غيرهم (الى أن نوفي الكلام حقها من الاشباع) أي الاسبقفاء (في ذكر الحروب التي جرت بين السلطان بين الدولة وأمين المسلة وبين ابلك الخان والله المستعان

﴿ذكر غزوة بها طية﴾

بها طية بياض موحدة ثم هاء بعدها ألف ثم طاء مهمل ثم ياء مخففة على وزن ثمانية بلدة من بلاد الهند (لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين المسلة من أمر سجنستان وسكن له نابضها) أي متحركها ومضطربها من نض العرق اذا تحركه والنابض في بدن الانسان هي العروق التي لا تسكن أبدا حتى يموت (وانجاب) أي انكشف (عنه عارضها) العارض السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى قالوا هذه اعارض مطرنا أي زالت عنها الحروب والمساكنات والمتاعب الحائلة دون السرة والراحة كما يحول الغمام دون السحاب (ارناح) أي نشط (لغزوة بها طية فجر الخفاف) جمع خفيل بتقديم الخيم على الحاء ورجل يخف أي عظيم القدر (مسومين) أي معملين من قوله تعالى بألف من الملائكة مسومين والوجه والسماء العلامة (بشعار) أي علامة وأصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لانه يباشر شعر لابس (الهداة) جمع هاد (التشاة) جمع تقي من التقوى وفي بعض النسخ الثقات بالتاء المثلثة جمع ثقة أي الموثوق بهم في الحروب (ورايان الحماية) جمع حام من الحماية (الكفاة) جمع كفى وهو الشجاع المتكفي في سلاحه لانه يكفى نفسه أي يسترها بالسلاح

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فاشدرة تدل على النصار والقرعة من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللمميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريف مجال) التعريف مدح الخي كما ان الرئي مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتمامه بالناس به (واحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويجوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الهمزة يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسماه يبرهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صنعة الادب (من يزحف ذكركم) أي يقص ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين المسلة واحوال ابيه وذكركم وبمغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو يواليه (ولم استقر) أي أتبع (أسامي المسلة كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريثاب واضطراب الصيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الايادي فلان الاعتناق) أي تقليد هم الناس منها في ائنائهم كالأطواق (وصنعوا الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين المسلة وقائعها التي رضى بها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والطيات جمع طية وهي طرف الدهم وأصلها طبو والهاء عوض عن الواو قال

﴿ذكر غزوة بها طية﴾

لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين المسلة من أمر سجنستان وسكن له نابضها وانجاب عنه عارضها ارناح لغزوة بها طية فجر الخفاف مسومين بشعار الهداة التقاه ورايات الحماية الكفاة

كلدروع والبيضة (حتى عرس يحون من وراء الملتان الى مدينة بها طية فالفها) أي وجدها (ذات سور) السور حائط المدينة وجميع اسوار وسيران (تزل) أي تسقط وتسقط وأصل الزلزلة الزلزلة في الطين وفي نسخة تقصر (عن موازاتها) أي محاذاتها والضمير في موازاتها راجع الى ذات سور (الجنحة السور) اسمها وأارتفاعها (قد أحاط بها خندق كالبحر المحيط) هو الذي تشعب منه البحار وتنصب اليه الانهار وهو محيط بكرة الارض وكل عنصر من الاربع محيط بما هو أنقل منه (في الغور البعيد) غور كل شئ قعره (والعرض البسيط) أي الواسع يقال انسط الشئ على الارض أي انشتر واتسع (وهي) أي بها طية (مشعونة) أي مملوءة (بجل الوهم) يعني ان ما فهم من العساكر لو كان مدر كبا لوهم للأه مع سعة نطاق الوهم وانما قلنا لو كان مدر كبا لوهم لان الوهم لا يدرك الحسوسات وانما يدرك المعاني الجزئية المنتزعة منها كحسن زيد مثلاً وصداقة عمرو وعداوة بكر وقوله (من عدة) هي ما أعد من الكراع والسلاح (وعديد) بمعنى معدود وهم الفرسان المعدودون في القتال المعدودون للانزال بيان لقوله بجل وكذا ما عطف عليه من قوله (ومعول من حديد) كلدروع والاسلحة (وكل فيل كشيطان مرید) أي مقر دخارج من الطاعة (وعظيهم) أي ملكهم وسلطانهم (يومئذ المعروف بجهر) قال صدر الافاضل هو من الاعلام الهندية والباء فيه مكسورة وبعدها جيم غليظة مشددة ثم هاء مثبتة في الخط ساقطة في اللفظ وبعدها غير المجهمة ألف (فاستخفته) طيبة (العزة) بالعين المهملة والراء والاف مرار (بما حوته) أي جمعتها (يده) من العدة والعديد (للبروز) أي الخروج للبارزة (من وراء السور) أي سور المدينة (مهولا) أي مخوفا للسلطان وعساكره (باعداد رجاله) جمع عدد (واشخاص افياله ومنطاولا) على السلطان (بباع الاقتدار في قتاله) من اضافة المصدر الى فاعله أي في قتاله السلطان (وحضاً) بالحاء المهملة والاضاد المجهمة والهمز أي أوفد وسعر وقد لا يهزم يقال حضأت النار سحرتها يهزم ولا يهزم والعود الذي يحرك به النار محضاً بزنة مفعول فافادهم يهزم فافادهم محضاً كفتحاح (السلطان عليه نار الحرب ثلاثة أيام بلياليها يرميه بالصواعق من ظبي السيوف) جمع طبقة وهي حد السيف (البوارق) جمع بارق من البريق وهو اللعنان (ويقذفه) أي يرميه (بالشهب) جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على الشياطين (اللاواع) أي المضيئة (من شبا الرماح الشوارع) الشبا جمع شبة كقنصة وشبابة كل شئ حد طرفه وتجمع على شبوات والشوارع المسدات من أشرع الرمح سدده وقيل هي الرماح الطوال (وواصلها) أي نار الحرب أي تابعها (عليهم) جمع الضمير هنا باعتبار المعنى لان المراد بجهر او عساكره (صبيحة) اليوم (الرابع) والصبيحة الصبح (بضرب يطير) من الافعال أو من التفعيل (الواجب عن العيون) أي يوصلها عنها (ويزيل القبائل) جمع قبيلة واحدة قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض تتصل بها الشئون وبها سميت قبائل العرب (عن الشئون) وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها يحيى الدم واحداً شأن قال ابن السكيت الشان عرقان يحدان من الرأس الى الخابين ثم الى العينين (ورشق) أي رمى بالسهم (يدع الاجساد مناخل) جمع منخل يضم الميم والخاء اسم آلة ينخل بها الدقيق ونحوه وفرجه أضييق من فرج الغر بال وهذا جاء من اسماء الآلة على خلاف القياس (بل) يدعها (مناخل) جمع منخل كجلس وقد تكسر الميم اتباعاً وهو ثقب الانف يعني انها تتقبب الاجسام بالنصال حتى صارت كل مناخل في كسرة الفرج بل اتسعت مواقع السهام حتى صارت كثقب المناخل (قد انفجرت عروقها) أي سال منها الدم منها كما انفجر الماء (وأهيت على السكر بشوقها) السكر بالفتح مصدر سكرت النهر سكر ادا سدته ويجوز ان يكون جمع

حتى عرس يحون من وراء الملتان الى مدينة بها طية فالفها ذات سور تزل عن موازاتها الجنحة السور قد أحاط بها خندق كالبحر المحيط في الغور البعيد والعرض البسيط وهي مشعونة بجل الوهم من عدة وعديد ومعول عن حديد وكل فيل كشيطان مرید وعظيهم يومئذ المعروف بجهر فاستخفته العزة والاف مرار بما حوته يده للبروز من وراء السور مهولا بأعداد رجاله واشخاص افياله ومنطاولا وباع الاقتدار في قتاله وحضاً السلطان عليه نار الحرب ثلاثة أيام بلياليها يرميه بالصواعق من ظبي السيوف البوارق ويقذفه بالشهب اللواع من شبا الرماح الشوارع وواصلها عليهم صبيحة الرابع بضرب يطير الخواجب عن العيون ويزيل القبائل عن الشئون ورشق يدع الاجساد مناخل بل مناخل قد انفجرت عروقها وأهيت على السكر بشوقها

ساكر كشر بجمع شارب ويقال أعياء عليه الامر أى صعب وعسر واليتوق جمع شق مصدر يشق
 السيل موضع كذا أى خرقه وثقبه فأنبت أى انفجر (حتى اذا توجت الشمس هام النهار) التوزيع
 الباس الساج والهام جمع هامة وهى الرأس وفى أكثر النسخة النهار والقمة من كل شئ اعلاه
 وهو كناية عن انتصاف النهار وبلوغ الشمس كبد السماء (أهاب) أى دعا يقال أهاب الراحى بغنمه
 اذا دعاها (بالشد) أى الحيلة والركضة (على السكر الفجار فتحا وبث نغم التكبير) النغم جمع نغمة
 وهى الصوت يقال فلان حسن النغمة أى الصوت (استنزل انصر الله) تعالى أى طلب النزول
 (وتنجزا) أى تجللا (صادق وعد الله) بر يده الآيات الواردة بنصر الله المؤمنين كقوله تعالى ان انصر
 رسلكم والذين آمنوا (وحمل أولياء الله) أى المؤمنون كما قال تعالى وما كانوا أولياءه ان أولياءه
 الا المتقون (على ذوى الافك) أى الافتراء والشرك حلة كشفت صفوفهم) أى أراحهم عن مقامهم
 (وأرغمت بالذل أنوفهم) أى ألصقتها بالرغام وهو التراب وانما وقع ذلك على الأنوف لان التكبير يظهر
 بها كما يتسأل شمع بأنفه فكانت تلك الحيلة أدلت مكان التكبير منهم وأشرف شئ فيهم (وأقبل السلطان)
 عيين الدولة (كالفعل العتيق) أى المكرم وهو الذى لا يركب لكرامته على أهله (بضرب باليدين)
 يعنى عينا وشمالا فعل الاضبط كما قيل على رضى الله عنه الضارب باليدين الطاعن بالرحمن (وبعد
 الدارع) أى لا يلبس الدرع (بنصفين) الجمار والمجرور ظرف مستقر فى محل نصب حال من الدارع
 أى حال كون الدارع منقسم بنصفين ولا يتبدح فى كونه مستقرا تديره متعلقه خالصا لان الخالص اذا
 دلت عليه فريسة حاز تديره كقوله تقدم تعقيفه والقد انقطع طولا (وبقى نظام) أى عطاش الكفر
 من كؤس الحبيب) أى الهلاك (وملك) أى السلطان (عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة من القبلة
 التى كان يعندها الكفر حصونا لقلبه) يريد قلب العسكر وهو مقام أمير الجيش وقصصه بالقبلة
 لشبهت والامن من الانهزام (ويعدوها) من أعاد الشئ هيأه (سكونا) أى سكينة وطمأنينة (القلبة) أى
 فزاده (وتماوج القربان) أى اضطربا (فى همار تلك الحيلة) الغمار جمع غمرة وهى الوسط من الشئ
 ومعهظمه وفى بعض النسخ غبار (بين نفث يثرأ مدغة الهام) النفث كسر الهامة عن الدماغ والادغة
 جمع دغ والهام جمع هامة وهى الرأس (وطعن ينزف) أى ينزح يقال ينزف البئر أى نزحها
 (حشاشة الاجسام) الحشاش والحشاشة بالضم فهما بقية الروح فى المريض والجريح (واعلى الله
 راية السلطان بل راية الدين والايما) لان جهاده لاعلاء كلمة الله تعالى (وأهب) أى ارسل (ريج
 النصر رخاء) أى لينة غير شديدة لان الشدة فى الريج من أمارات العذاب (وأعاد شدة العيش) على
 السلطان وعسكره (رخاء) ينفع الرأى أى خصبا وسعة (قولى المشركون نحو المدينة اعتصارا) أى
 اعتصاما والتجاء بسورها (وانحصارا فى دورها) وانقصاب المصدرين على المفعول له (فأنجاهم
 الطلب) جمع طالب ويحوزان يكون مصدر او يكون حيلة فمن الجواز فى الاسناد (عن الاحتياط)
 أى التحفظ (وملك) بالبناء للمفعول (عليهم مداخل الحصار) جمع مدخل مكان الدخول وهى الابواب
 (وتعانون أفناء العسكر) الأفناء هم الأقوام من قبائل شتى يقال فلان من أفناء الناس اذا لم يعلم
 عن هو (على سدم) أى ردم (خسادة) يقال ركة سدم وسدم مثل عسر وعسر اذا دفت (وهدم
 وثائقه) جمع وثيقة وهى ما أحكم من الابنية (وتضافروا) أى تعاونوا وتظاهروا (على تفسيح) أى
 توسيع (مضائقه) جمع مضيق (وتفتح مغلقه) أى أبوابه المغلقة (وقد كان بجها) ملكهم (حين
 غلت مراحل الحرب) المراحل جمع مراحيل وهو قود من نحاس وغليان مراحيل الحرب كناية عن
 اشتدادها كفى قوله صلى الله عليه وسلم حى الوطيس وهو كثر فى كلامهم كقوله حيث يقول

حتى اذا توجت الشمس هام النهار
 أهاب بالشد على الكفار الفجار
 فتحا وبث نغم التكبير استنزالا
 انصر الله وتنجزا صادق وعد الله
 وحمل أولياء الله على ذوى الافك
 والشرك حلة كشفت صفوفهم
 وأرغمت بالذل أنوفهم وأقبل
 السلطان كالفعل العتيق بضرب
 باليدين وبعد الدارع بنصفين وبقي
 نظام الكرم من كؤس الحين وملك
 عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة
 من القبلة التى كان يعندها الكفار
 حصونا لقلبه ويعدوها سكونا لقلبه
 وتماوج القربان فى غمار تلك
 الحيلة بين نفث يثرأ مدغة الهام
 وطعن ينزف حشاشة الاجسام
 وأعلى الله راية السلطان بل راية
 الدين والايما وأهب ريج النصر
 رخاء وأعاد شدة العيش رخاء قولى
 المشركون نحو المدينة اعتصارا
 بسورها وانحصارا فى دورها
 فأنجاهم الطلب عن الاحتياط
 وملك عليهم مداخل الحصار وتعانون
 أفناء العسكر على سدم خساقه
 وهدم وثائقه وتضافروا على تفسيح
 مضائقه وتفتح مغلقه وقد كان
 بجها راحين غلت مراحل الحرب

اني أرى فتنة تغلي مرآجلها * والامر بعد أبي ليلى لمن غلبا
قال السكرماني والعمامة تقول غلبت بكسر العين ولذلك قال أبو الاسود الدؤلي ونزه نفسه عن تداول اللغو
ولا أقول لقدرا القوم قد غلبت * ولا أقول لباب الدار مغلوق
وكلاهما خطأ وقوله بكسر العين أى المهمل والمراذبه العين الفعل باصطلاح أهل التصريف (واختلت
مناجل الطعن والضرب) الخلاصة صوراً النبات الرقيق مادام رطباً واختلله قطعه وحصده ومنه
في حديث نعيم مكة ولا تختل على خلاها والمناجل جمع منجل وهو ما يحصده والمراد بها هنا الرماح
والسيوف بدليل إضافتها إلى الطعن والضرب لأنها تختل على الناهم أى تقطعها اختلاؤه المناجل الخلا
شبه رؤس الأعداء بالخلا وهو الحشيش وجعل السيوف والرماح مناجل يحصدها ذلك الحشيش
ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما كان يختل لفرسه أى يقطع لها الخلا وحديث عمرو بن مرة إذا
اختلت في الحرب هام الأكرأى قطعت رؤسهم كذا في النهاية وقد جعل النجاشي اختلت
مشدد اللام من الخلل حيث قال اختلت أى اختلال مناجل الطعن والضرب أى ضرب الهنود
وطعنهم كناية عن ضعفهم إذ قد يكون اختلال آلة الحرب من ضعف حاملها إلى آخر ما تكلفه في شرح
كلام المصنف على ما توهمه وكلام السكرماني صريح في أن اختلت من الاختلاء فليس الاختلال
إلا في كلام النجاشي حيث جنع اليه في المقال (أحسن) خبر كان (بالهون) أى الهوان (والعطب)
أى الهلاك أى أدركهما (وشام) أى نظر (برق الويل والحرب) يقال شام البرق إذا نظر إلى
سحابته أين تظن رأى تيقن البلاء والهلاك والويل كلمة عذاب والحرب محركة تقال عند المصيبة
والتفجع وأصلها من حرب إذا سلبه (فاندس) أى اختفى (في عصاة) جماعة (من رجالة) جمع
راجل بمعنى ماش (رجاله للاحتجاز) أى الامتناع (ببعض الغياض) جمع غيضة وهى الشجر
المتف في مغيض ماء ويقال لها الأجمة والحاخر المانع والفاسل بين الشيتين (والاستناد إلى شعف
بعض تلك الجبال) الشعف جمع شعفة وهى رأس الجبل (فسرب السلطان) أى سير (كوكبة)
أى جماعة (من خواصه في طلبهم) أى يجهرأون معه (فأحاطوا بهم احاطة الأزرار) جمع زر
التميص (بالأعناق وحكمه وافهم حدود البواتر الرقاق) أى السيوف القواطع الرفيقة (فلما رأى
يجهرأمداهاه) أى أصابه (عمد) أى قصد (إلى خنجر في خصره) أى على خصره كقوله تعالى
ولا صلبنكم في جذوع النخل (فهتك) أى كشف به (حجاب صدره) أى ترائبه وهو كناية عن
فتنه لنفسه (وانتقل إلى نار الله الموقدة التى تطلع على الأثدة) تطلع أى تعلوا وسط القلوب وتشتمل
علمها وتخصمها بالذكر لأن الغواد أطف مافى البدن وأشد تألماً أولانه محل العائد الرائغة ومنشأ
الأعمال القبيحة (جزاء لمن كان كفرو وتولى) جزاء منهوب على المصدرية بهعمال محذوف أى جزاء
الله تعالى بذلك جزاء عند من لا يمنع حذف عامل المصدر المؤكد وعند من يمنع يكون حالاً من الضمير
المستمر فى انتقال (ووجد) أى أنكر (الاولى) بفتح الهمزة اسم تفضيل من الاولوية أى أنكر الذى هو
الاولى بالقبول والأذعان من كل شئ وهو الايمان وفي بعض النسخ وأنكر الآخرة والاولى وهى ريككة
إذ لا يصح المعنى علمها إلا بتكاف (ولا صام ولا صلى ولا سجد) ربه الأعلى نعم وأقبل عسكرا السلطان
فقتلوا الجماعة المقاتلة) من الكفار (وغنموا الأموال) والخاصة وخص السلطان مائة وعشرون
رأساً من القبيلة بما يضافها) أى يشابهها فى النفاسة (من ذخائر الأموال والأسلحة) جمع ذخيرة
وهى المختارة (ملكاً) بضم الميم بمعنى السلطنة نصب على الحال من فاعل خص وقوله (عز على غيره
مناله) فى موضع نصب صفقه والمثال مصدر ميمى من نال نال أى ليس فى استطاعة أحد نيله (وملكاً)

واختلت مناجل الطعن والضرب
أحسن بالهون والعطب وشام
برق الويل والحرب فاندس فى
عصاة من رجالة رجاله للاحتجاز
ببعض الغياض والاستناد إلى
شعف بعض تلك الجبال فسررب
السلطان كوكبة من خواصه
فى طلبهم فأحاطوا بهم احاطة
الأزرار بالأعناق وحكمه وافهم
حدود البواتر الرقاق فلما رأى
يجهرأمداهاه عمداً إلى خنجر فى
خصره فهتك به حجاب صدره
وانتقل إلى نار الله الموقدة التى
تطلع على الأثدة جزاء لمن كان كفر
وتولى ويحداً الأولى ولا صام ولا صلى
ولا سجد ربه الأعلى نعم وأقبل عسكرا
السلطان فقتلوا الجماعة المقاتلة
وغنموا الأموال الخاصة وخص
السلطان مائة وعشرون رأساً
من القبيلة بما يضافها من ذخائر
الأموال والأسلحة ملكاً عز على
غيره مناله وملكاً

بكسر الميم (نطفل) أي صار طفلا وليا وهو الذي أتى الضباقات من غير أن يدعى منسوب إلى طفيل
 الأهراس السكوني من بني عبد الله بن غطفان وكان يغشي الولائم من غير أن يدعى إليها (على حلته)
 الحلة بالكسر المنزل والحلة وقوم حلة أي نزول (حلاله) فاعل نطفل وهو هنا ضد الحرام وحل هذا الملك
 ظاهرا لأنه غنيمة أماءها الله تعالى عليه وفي تعبيره بالنطفل إشارة إلى أن المقصود الأعظم للسلطان
 نصر دين الله وأعلى كلمته وما حصل من الغنائم كان تبعاً لذلك لا مقصوداً أصلياً (وأقام بيها طيبة إلى
 أن طهرها من أنجاس أولئك الأرجاس) جمع رجس بكسر فسكون وهو القذر والمأثم وكل ما استقذر
 من العمل المؤدى إلى العذاب (وأدناس) جمع دنس وهو الوسخ (أولئك الانكاس) جمع
 نكس بالكسر وهو السهم ينكس فوقه فيجعل أعلاه أسفله والمراد به الرجل الضعيف (ونصب) أي
 أقام (بها من يعلم حلة الدين) وهم الذين أسأوا على يد السلطان وصاروا حاملياً لآعباء النكبات
 وأنقال العبادات (سنن الاسلام) وبينهم طرق الحلال والحرام (ثم كرت) أي رجعت (إلى غزته)
 داره ملكه (موفور العلاء) بالفتح والمذأى الرفعة (منصور اللواء) أي الراية (على الرأي سائر
 الجذ) بفتح الجيم أي البحت (على خط الاستواء) أي معتدلاً اعتدال الشمس السائرة على نقطة
 الدائرة وخط الاستواء هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال مستقيماً على خط موهوم كذا
 شرح الكرماني وفيه نظر لأن ما ذكره ليس خط الاستواء وإنما هو غاية ارتفاع الشمس في كل يوم
 وهو يزيد وينقص ويختلف باختلاف البلاد فربما بعدد خط الاستواء وقد يعبر عنه بالاستواء
 وخط الاستواء هو الخط المفروض على كرة الأرض في محاذاة خط معدل النهار وكوكب الشمس على
 خط الاستواء عبارة عن كونها على خط معدل النهار فانه يلزم من كونها عليه أن تكون على الآخر
 أيضاً لمحاذاته له وخط معدل النهار أعلى الخطوط والدوائر المقروضة على الفلك فالشمس إذا كانت
 عليه تكون في غاية ارتفاعها فإذا كان جده سائراً على ذلك الخط كان كاشم في الارتفاع
 والاستقامة وهذا خلاصة ما طال به الشارح النجاشي في تحقيق هذه المسألة والرد على الكرماني
 (الأنه وافق منصرفه) مصدر ميمي بمعنى الانصراف ويجوز أن يكون اسم زمان (هوامي أمطار) من
 إضافة الصفة إلى الموصوف أي أمطار هامية جمع هام أو هامية من همى الماء والدمع إذا سال
 وهوامي منصوب على المفعولية لوافق ومنصرفه فاعل ويجوز العكس أيضاً لأن من وافق فقد
 وافقه (وطوامي أنهار) إضافة من قيل ما قبله يقال طعى البحر إذا امتلأ وارتفع (وقوارع جبال)
 قارعة الجبل بالقاء أعلاه والجمع قوارع يقال أنزل بقارعة الوادي واحذر رأسه (وقوارع أضداد
 واقفال) القوارع جمع قارعة بالقاف وهي المداوية والمصبية الشديدة والأضداد جمع ضد وهو العدو
 والاقفال جمع قفل وهو العدو كأنه من اطلاق المصدر كعدل بمعنى عادل لأنه إذا قدر على عدوه قتله
 والمراد بهم هنا المقاتلة (فأسـتغرق) أي استوعب (الغرق) مصدر غرق في الماء (جل) أي أكثر
 (أنقاله وشمل التغرق جملة) أي جماعة (من رجاله ورفاه الله تعالى آفة تلك المسافة ومها لك تلك
 المسالك وهو يتولى الصالحين بحفظه وكلائه) وقد كان أبو الفتح علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد من الغزو والجهاد الملوك الهند والتوفيق في بلادهم لما في ذلك من
 المخاطرة وإلقاء النفس إلى المهلك والمعاطب (برأي يستعمله) أي يستفيدة (من عطارده) وإنما حصه
 بالذكر من بين السائرة لأنه نجم أرباب القلم وأصحاب الرأي والذهن يريد أن يذكره بسبب مآرء من
 أحكام القرانات وأحوال النجوم السائرات من المكاره والمناعب والمعاطب يشير إلى قول القائل
 * كأنما استملا من عطارده (وحقا لقد كان يقول ما تشهد به العقول) مما يستعمله العرب في القسم قولهم

نطفل على حلته حلاله وأقام
 بها طيبة إلى أن طهرها من
 أنجاس أولئك الأرجاس وأدناس
 أولئك الانكاس ونصب بها من
 يعلم حلة الدين سنن الاسلام ثم كرت
 إلى غزته موفور العلاء منصور
 اللواء على الرأي سائر الجذ على
 خط الاستواء لأنه وافق منصرفه
 هوامي أمطار وطوامي أنهار
 وقوارع جبال وقوارع أضداد
 واقفال فاستغرق الغرق جل
 أنقاله وشمل التغرق جملة من
 رجاله ورفاه الله تعالى آفة تلك
 المسافة ومها لك تلك المسالك وهو
 يتولى الصالحين وقد كان أبو الفتح
 علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد
 برأي يستعمله من عطارده وحقا
 لقد كان يقول ما تشهد به العقول

الحق لا يتنك برفع الحق اذا كان معرفة فاذا انكروه نصبوا وقالوا حقاً لا تفعلك وكان النصب باسقاط
حرف الجر وقوله هنا وحققا قد كان الخ من هذا القيل يعني ان انكاره على السلطان مثل هذه
الخاطرات أمر تشهد صدقه عقول العقلاء وآراء المجتر بين لأن مثل هذه الخاطرات قل أن يسلم
معها من يخاطر بنفسه كما قيل * ليس المغر بجحود وان سلمنا * لكن الله تعالى سلم وجعل أمر هذه
الخاطرة مذهباً وكان المغر بنفسه هنا محمداً وقد أشار المصنف الى تقرير ذلك بقوله (واضح
اذا جاء بهرام) أي المريج أي اذا جاء مدد وتأييد ونظيره في أمر الحرب (والسيف الحسام) أي
الضابط (والبطش والاقدام فقد سقط الكلام وبطلت الحقائق والاقلام) يعني اذا أثر المريج
في تهيج الحروب وأحكام القتال وتولى السيف ما استدعاه اليه فلا يبيد في لقطار وتأثير وفي قوله
السيف الحسام الخ تلخيص الى قول أبي تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حديثه أجد ما يبدو للعب
بيض الصماخ لاسود الحائف في * ممنوعين جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامة * بين الخميسين لافي السبعة الشهب
أن الرواية أم أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب

(وأشد أبو الفتح البستي في هذا الباب) أي في هذا المعنى كما في نسخة (الذم له قوله) * ألا أبلغ السلطان
عني نصيحة * بشيعها وذ رأى محنتك * تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة * وذلت قسرا كل
من قد غلبكوا * فاحركات متعبات تدعيها * تأن فأوج الشمس لا يتحرك * رأى محنتك أي محكم
من قوله هم حنة الله الحق وأحسنه اذا أحكمته التجارب والامور فهو محنتك ومحنتك وقوله عزاء
ورفعة تميزان عن النسبة في تجاوزت والاصل تجاوزت قدرك ورفعتك أوج الشمس وأوجها هو موضع
لها من اقلك اذا كنت فيه كانت في أبعاد موضع من مركز العالم والحضيض هو موضع لها منه اذا كانت
فيه كانت في أقرب موضع من مركز العالم وكذلك بقية الكواكب السيارة قال صدر الافاضل
ويتعرف ذلك من هذه الدائرة وقوله قسرا فاعمل من غير افظ عالمه أوجها أي تدليل قسرا
وقسرا وقوله غلبكوا أي صاروا مملوكا لان غلبكوا يعني الملك بالضم والملك بالكسر وقوله فاحركات
متعبات تدعيها ما هي الاستفهامية مبتدأ وما بعدها خبراً وبالعكس والظاهر أن الاستفهام هنا مجاز
عن التعجب كقوله تعالى حكاية عن سلمان عليه السلام ما لي لأرى الهدى يعني اني اتعجب من
هذه الحركات المتعبات التي تدعيها وتأن أمر من الثاني أي الرفق أي ارفق بنفسك هانك قد تجاوزت
أوج الشمس في رفعة القدر ونباهة الشأن وهو لا يتحرك فأنت أولى بعدم الحركة فاسكن وتر عينا
في مكانك ومرة كرك المنصور بالحركة وافتتاح البلدان والطفاء نار أهل الشرك والطغيان
وفي بعض النسخ تأتي بالياء المثناة التحتية مكان النون وهي جمعناها (وهذه مسألة تتنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأوجات فأما المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية) يعني ان هذه المسألة وقع فيها النزاع بين القدماء من اليونانيين فمن بعدهم
فهم من جعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأوجات لبقية السبعة السيارة وهم الذين نشوا بعد
بطليموس من الرأبيين المخالفين له في هذه المسألة فأما المحققون أي بطليموس وأتباعه فقد أنكروا
تحرك أوجها ببراهين هندسية أي منسوبة الى هندسة وهي معرب اندازة وأشكال برهانية أي
منسوبة الى البرهان وهو الدليل القطعي وطريق معرفة ذلك الرصد

ولكن اذا جاء بهرام والسيف
الحسام والبطش والاقدام فقد
سقط الكلام وبطلت الحقائق
والاقلام وأنشد أبو الفتح البستي
في هذا الباب لنفسه قوله
ألا أبلغ السلطان عني نصيحة
بشيعها وذ رأى محنتك
تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة
وذلت قسرا كل من قد غلبكوا
فاحركات متعبات تدعيها
تأن فأوج الشمس لا يتحرك
وهذه مسألة تتنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة
كسائر حركات الأوجات فأما
المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية

ذكر فتوة الملتان قال الملك المؤيد محمد بن اسماعيل بن أيوب صاحب حماء في كتابه تقويم البلدان
الملتان تضم الميم وسكون اللام ثم مائة فوقية وآف ونون وفي أكثر الكتب مكتوبة بواو من إقليم الهند
وقال في القانون الملتان من السند وأهل تلك البلاد يقولون الملتان فيدلون التاء طاء قال ابن حوقل
والملتان أصغر من المنصورية وبها صنم تعظمه الهندو ويحجون اليه والصنم على صورة إنسان مربع
على كرسي وهو لباس جلد على صورة السخيان أحمر وعينه جوهرة ناعمة وعامة ما يحمل اليه من المال
يأخذها أمير الملتان وهو مسلم انتهى وقال الكرماني وهي أي الملتان مباءة التجار وموسم أرباب
البضاعات ومجترزاع الآفاق وكان أهلها في عهد السلطان بين الدولة ينتحلون مذهب الباطنية
ويظهرون اللاحاد في عقائدهم وقد استأصل الله شأقتهم على يده لما عاودهم في الغزوات وبعض خبت
تلك العقيدة في طبائعهم بعد مكرورة والباطنية فهم موجودة ينتقلون إلى من يتولونه أهل جبال
خراسان انتهى (قد كان بلغ السلطان بين الدولة وأمين الملة حال والى الملتان أبو القنوج) وهو من بقايا
غزاة توطنوا هناك وكان ينتحل مذهب الباطنية ويدعو الناس اليه (في خبث نخلته) أي عقيدته يقال
قلان ينتحل مذهب كذا أي يتسبب اليه (ودخل دخلته) الدخول بالتحريل والتسكين العيب والريبة
يقال هذا الأمر فيه دخل ودخل أي فساد ودخله الرجل بكسر فسكون باطنه (ودحس اعتقاده)
الدحس بدال مهمة مفتوحة وحاء مهمة ساكنة وسين مهمة الافساد بين القوم وادخال اليبدين الجلد
واللحم للسلح (وتج الحادة) أي ميله عن الحق من الحدي في دين الله أي حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه وهو
إشارة إلى نخلته ومعقده الباطل (ودعائه) أي طلبه (إلى مثل رأيه) ومعقده الباطل
(أهل بلاده) مفعول به لطلبه وفاعله ضمير المضاف هو اليه (فأنف) أي استنكف (للديس) أي
لأجل الدين (من مقارنته) مفاعلة من القرار أي أنف السلطان أن يتركه على قراره في هذه البلدة
مع هذه النحلة الخبيثة (على فطاعة شره) يقال قطع الأمر فطاعة فهو فظيع أي شديد متجاوز
المقدار (وشناعة أمره) أي قباحته (واستخار الله تعالى) أي طلب منه الخيرة يقال استخار الله
تعالى بخرك (الخائر) بالنصب صفة لله تعالى أي الذي يعطي الخيرة قال الشاعر

ما كنانة في خير بخائرة * ولا كنانة في شر بآشرار

(في قصده لاستنابته) أي طلب توبته (وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع به) أي مقاتلته وتنكيله
(وأمر بضم الأطراف) أي جمع عسكره من أطراف بلاده (وكفت الذبول) كفت الذبول ضمها
والكفات الوعاء وهو الجوالق ومنه قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا بضم ظهرها الأحياء وبطنها
الأموات (وجمع الخبول إلى الخبول) إلى بمعنى مع كقولهم الذود إلى الذود ابل (وضوى اليه) أي
انضم يقال ضوىت إليه إذا أويت إليه وانضميت (من مطوعة المسلمين) وهم الذين يتبرعون بالجهاد
ولا يرتقون من ديوان السلطان (من ختم الله لهم بصلاح العمل وكرمهم بأحدى الحسينين في الأزل)
تنبيه الحسني وهي اما الظفر بالعدو أو الشهادة ويقال الغنمة أو الشهادة وهو اقتباس من قوله تعالى
قل هل ترصون بنوا الاحدى الحسينين (ونار) أي تحرك (هم نحو الملتان عند موج الربيع بسبول الانواء وسبح
الانواء) أي الأمطار (وسبح الانوار) مصدر ساح الماء سحيا إذا جرى (بفضول الانداء) جمع ندى
وهو المطر (وامتناع سيجون وأخواتها على ركبتها) سيجون نهر الهند وهو ماء ناعمة وماء السند يجتمعان
ويترجان فيصيران نهر واحد وذلك بين برشاوان إلى أقصى بلاد بلخ من المشرق ويقال له ماء الجنة
واقليم ما وراء النهر جيجون وهو ماء خوارزم وسيجون وهو ماء الهند وشعر الروم نهران يسمى أحدهما
سيحان والآخر جيجان قال أبو الطيب المتنبي

(ذكر فتوة الملتان) قد كان بلغ
السلطان بين الدولة وأمين الملة
حال والى الملتان أبو القنوج
من خبث نخلته ودخل دخلته
ودحس اعتقاده وقبح الحادة
ودعائه إلى مثل رأيه أهل بلاده
فأنف للدين من مقارنته على فطاعة
شره وشناعة أمره واستخار
الله تعالى الخائر في قصده لاستنابته
وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع
به وأمر بضم الأطراف وكفت
الذبول وجمع الخبول إلى الخبول
وضوى اليه من مطوعة المسلمين
من ختم الله لهم بصلاح العمل
واكرمهم بأحدى الحسينين في
الأزل ونارهم نحو الملتان عند
موج الربيع بسبول الانواء وسبح
الانوار بفضول الانداء وامتناع
سيجون وأخواتها على ركبتها

سريت الى جحيمان من أرض آمد * ثلاثا قد أدناك ركضا وأبعدا
وهو مشتق من ساح الماء إذا سأل في الأرض وجاح الماء إذا استأصل شأفا ما أتى عليه كذا في شرح
الكرماني وقد أرجع المصنف عليه الضمير وثنا في قوله وأخواتها فاعله مؤنث سماعي كهر بردى
في قول حسان رضي الله عنه يسعون من ورد البريض عليهم * بردى تصفق بالرحيق السلسل
ويحتمل أن يكون أعاد عليه الضمير مؤنثا التأويله بالخفرة أو البقعة أو لا اعتبارا بتمدد الاعتبار في فيه
لأنه مجتمع من عدة أنهار فصارت كأنه أنهار والجمع يعاد عليه الضمير مؤنثا التأويله بالجماعة ويحتمل على
بعد أن يكون الضمير عائدا الى الأنهار والمراد بأخواتها حينئذ مستنقعة الماء من الغدران ونحوها
(واستصعاب) أي صعوبة (متونها) أي ظهورها (على أصحابها) أي ملابسها بالمرور عليها (فطلب
السلطان الى انديال) قال صدر الأفاضل الهمزة فيه مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال موحدة ثم باء
غلظة ثم ألف ثم لام فهذه منه يد وأما تعريبه ففي يدك وضم ن طلب بمعنى أرسل فلذا أعاده بالي
(عظيم الهند) أي ملكها وعبر به اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله الى هرقل عظيم الروم في كتابه
الشريف الذي أرسله اليه (أن يطرق له في مملكته الى مقصده) التطريق هنا بمعنى تخليته الطريق
يعني طلب السلطان من انديال أن يمكنه من المرور في بلاده مجتازا الى الملتان (فتمنع) أي انديال
(وتعرد) أي تقوى بشوكة وخرج عن الطاعة وامتناعا ما التمس منه السلطان (وأخذته العزة)
أي الأنفة (بالأوم) نداء الكرم منترع من قوله تعالى أخذته العزة بالإثم (فأبى) أي امتنع (وتشدد)
في الامتناع (ورأى السلطان) أي علم (غرة الرأي) أي واضحه وصوابه وغرة كل شيء أحسنه
(في دهمه) أي سواد (ذلك الخطب) الجار والمجرور في محل النصب على الحسالية من غرة الرأي
(أن يسدأ به) أي بأنديال مفعول ثان لرأى ومنعوله الاوّل غرة الرأي (على عزة جانبه) أي قوته
(فبذل صليفه) الصليف عرض العنق والمراد اذلاله وأوقع يذلل على الصليف لأن الذل يظهر به لأن
من ذل يميل عنقه الى أحد الجانبين فيظهر صليفه من الجانب الآخر (ويبيع غريفه) أي أجنته التي
يحتسب بها والغريف بالغين المعجمة والراء المهملة الشجر الملتف من أي شجر كان وأغلب أهل الهند
يتخذون ملاجئهم الآجام الملتفة عند الاحتجاز ويجعلونها حى لهم دون من يقصدهم (ويعزق لفه
ولفيفه) أي يفترق جوعه وهو من قولهم جاؤا لفهم بلفيفهم أي جاؤا بأجمعهم (جامعا بين غزوتين)
أي غزوة انديال ثم الملتان (وقاطفا جني) أي غمر (الجنتين) والجنتان عبارة عن مملكة انديال والملتان
وهو اقتباس من قوله تعالى وجني الجنتين دان أي فازا بغنمتين (فبسط) أي السلطان (عليه) على
انديال والمراد هو وجيشه (أيدى القتل) على بعضهم (والايقاق) أي الشد بالوثاق على آخرين منهم
(والنهب) أي السلب والغنمة (والارهاق) أي الازعاج والمرهق هو الذي أدرك لبقته (والهدم)
أي هدم بيوتهم وخرابها (والاحراق) لبعضها عليهم (يلجئ) أي يلجئ انديال أي يضطره والجملة
حال من فاعل ببط (من مضيق) أي مكان ضيق (الى مضيق) آخر (وبفيه) أي يطرده (من)
طريق الى طريق طواو ياعليه بلاده) أي متوغلا فيها جامعا بين أطرافها كما تجمع أطراف الثوب
الذي يطوى (طوى التجار بحضر موت برودا) بحضر موت بلدة من بلاد اليمن والتجار بضم التاء
وتخفيف الجيم جمع تاجر وهذا عجز بيت من قول جرير الخطفي

انا لندعربا ذقير عدونا * بالليل لاحقة الأبطال قودا
أجرى قلائدها وخدد لجمها * ان لا يذفن مع الشكاثم عودا
وطوى الطراد مع الطعان بطونها * طوى التجار بحضر موت برودا

واستصعاب متونها على أصحابها
فطلب السلطان الى انديال عظيم
الهند أن يطرق له في مملكته
الى مقصده فتمنع وتعرد وأخذته
العزة بالأوم فأبى وتشدد ورأى
السلطان غرة الرأي في دهمه
ذلك الخطب أن يسدأ به على عزة
جانبه فبذل صليفه ويبيع غريفه
ويعزق لفه ولفيفه جامعاً بين
غزوتين وقاطفا جني الجنتين فبسط
عليه أيدي القتل والايقاق
والنهب والارهاق والهدم
والاحراق يلجئهم من مضيق الى
مضيق وبفيه من طريق الى
طريق طواو ياعليه بلاده طوى
التجار بحضر موت برودا

(إلى أن ضجرت القنبا) جمع قنبا وهي الرمح (من هتكت خلق الدروع) الخلق بكسر ففتح جمع حلقفة
 بفتح فسكون كبدرة وبدر وهذا على قول الأصمعي وهو القياس وقال غير مرجحها حلقفة بفتح على
 غير قياس والمراد بهم تنكها فصحها أو كسرهما (وسكرت الظبا) جمع ظبية وهي طرف النصل (من رشف)
 شرب ومص (علق الاحشاء والضلوع) أي دمه وأوالق بفتح تين الدم الغليظ والقطعة منه علقه ومنه
 قوله تعالى ثم كان علقه نخلق فسوى (وركب) أي السلطان (أثره في أغوار) جمع غور وهو المكان
 المنخفض (دياره وأعماق رباعيه) الأعماق جمع عمق بضم العين وفتحها وعمق كل شيء قعره والرابع
 المنازل وأصلها المنازل من الربيع (يتجسس دماء السهول) الدماء جمع دم وهو المكان اللين
 والسهولة جمع سهل وهو ضد الحزن (وقضض الأماعر) القفضض بالكسر جمع قضضة وهي أرض ذات
 حصي والقضض بالفتح الحصى الصغار والأماعر جمع الأمز وهو المكان الصلب البكتير الحصى
 وأرض معزى بيئة المعز وهو صلابة الأرض (وبسرى) أي يضيف من القرى وهو الضيافة (عليه
 وحوش الجوى) هو ما بين السماء والأرض والمراد بوحوشه طيورها لأنها متوحشة لا تألف الإنسان
 وفي القاموس الوحش حيوان السبر كالوحش وطيور الجوى من حيوانات البر لا مولدها وتعيشها
 فيه (بين ضيق المداخل) جمع مدخل أي التي يسلكها في طلبه والتجسس عليه (ورحب المفاوز)
 جمع مفازة سميت بذلك تفاؤلا للفوز من غوائلها كما سموا اللدبيع سلميها (حتى أنصرت) أي أخفته
 وسفرت (قشمبر) بلدة من بلاد الهند أي اختفى بها (ولما سمع أبو الفتوح والى الملتان ما جرى من أمر
 عظيم الهند وهو الوجيه) أي ذو الجاه بين ملوك الهند (الرفيع) أي العالي قدره بينهم والجملة حال
 من عظيم الهند (والسيد المبيع) عن أن تغمر قناته أو تفرع بعضا لا تذال صفاته (والسيف
 المصنيع) أي المحكم الصنعة (قاس) جواب لما والضمير فيه يرجع إلى أبي الفتوح (باعه بشبره
 وذراعه بفترة) الباع قال أبو حاتم من ذكر يقال هذا باع وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطهما معينا
 وشمالا وباع الرجل الجبل قاسه بالباع والجمع أنواع والأزراع اليد من كل حيوان ليكنها من الإنسان
 من المرفق إلى أطراف الأصابع وذراع القياس مؤنث في الأكثر والشبر ما بين طرفي الخصر والاهام
 بالتفريق المعتاد والجمع أشبار والقتر ما بين السبابة والاهام والضمير في باعه وذراعه لعظيم الهند
 وفي شبره وفترة لأبي الفتوح والى الملتان يعني أنه يتقاصر عن طوله ويتطامن عن حوله تقاصر الشبر
 عن الباع والفترة عن الذراع وفيما رأينا من نسخ الكرماني تقاصر الباع والذراع عن الشبر والفترة
 وهو أن تسلاب أو تخرج من النساخ والصواب تقاصر الشبر والفترة عن الباع والذراع وأرجاع
 الضمائر على ما تقدم هو ما ذكره الكرماني والذي يخطر في البال أن العكس أنسب وهو أن يكون ضمير
 باعه وذراعه لوالى الملتان وشبره وفترة لعظيم الهند فيصير المعنى أن باع والى الملتان لا يبلغ شبر عظيم
 الهند وذراعه لا يبلغ فترة (وأيقن أن رعن الجبال لا تطال بهضبات القور) الرعن أنف الجبل
 والجمع رعون والقور جمع قارة وهي الأكمة قال أبو الطيب * حتى تعجب منا القور والاكم * (وزرق
 البراة) جمع بازى (لا تسال بيغات الطيور) هي بتثنية الباء شرار الطيور وما لا يصيد منها (فجعل
 نقل أمه والى ظهوره وقلته إلى سرنديب) وهي من أقاصى بلاد الهند وبها قبر أبي البشر آدم عليه
 السلام وهي مهبطة (وأخلى الملتان للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتنى العنان لها) أي قصدها (وتوجه
 إليها مستعينا بالله تعالى على من أحدث في دينه) ما ليس منه وإنما حذف المفعول للعلم به من كل
 ما ليس منصوصا عليه في كتاب ولا سنة ولا داخل تحت قاعدة من قواعد الدين بل هو مما سواته له نفسه
 وهو ما وخذعه به شيطانه وأغواه ويجوز أن يكون أحدث مغزلا منزلة اللازم أي على من حصل منه

إلى أن ضجرت القنبا من هتكت
 خلق الدروع وسكرت الظبا من
 رشف علق الاحشاء والضلوع
 وركب أثره في أغوار دياره
 وأعماق رباعيه يتجسس دماء
 السهول وقضض الأماعر ويقرى
 عليه وحوش الجوى بين ضيق
 المداخل ورحب المفاوز حتى
 أنصرت قشمبر ولما سمع
 أبو الفتوح والى الملتان ما جرى
 من أمر عظيم الهند وهو الوجيه
 الرفيع والسيد المبيع والسيف
 المصنيع قاس باعه بشبره وذراعه
 بفترة وأيقن أن رعن الجبال
 لا تطال بهضبات القور وزرق
 البراة لا تسال بيغات الطيور
 فجعل نقل أمه والى ظهوره وقلته
 إلى سرنديب وأخلى الملتان
 للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتنى
 العنان لها وتوجه إليها مستعينا
 بالله على من أحدث في دينه

احداث في الدين كقولك فلان يعطى أى يوجد حقيقة الاعطاء والاحداث في الدين لا يكون
 الا مذموما مر دود الان ما كان داخلا تحت نص أو تحت قاعدة من قواعد الدين لا يكون احداثا
 (وحدث بتوحيته) حدث من الحديث أى حدث الناس أو حدث نفسه بتوحيه دين الله تعالى ومراده
 بذلك الطائفة الباطنية المجددة فانهم تركوا طواهر الله ووصفوا بأغاليط لفقوها وأخاليط أختلقوها
 وسيتكلم المصنف عليهم وفي كلامه إشارة الى الحديث الصحيح وهو من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
 منه فهو رد (فاذا أهلها في ضلالتهم يخبطون وفي طغيانهم يعمهون) أى يخبرون (يريدون يطفئوا ونور
 الله) أى يبرئونه المظهرة الخيفية المحمدية (بأفواههم) أى بنفثات خداعهم في أقوالهم وتأويلات
 أباطيلهم (والله متم نوره) بأعلاء التوحيد وازالة الاسلام وتبليغه غاية من نشره والظهاره (ولو كره
 الكافرون) محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه وفي بعض النسخ يريدون أن يطفئوا ونور الله بأفواههم
 وبأى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وهي التي من سورة براءة والآية التي هنامن سورة
 الصف (فضرب عليهم بحجران المحاصرة) الجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحدره وهو كناية عن
 نزوله بساحتهم لان الأبل اذا أريد أنها ختمت تضرب على جرائها فتبترك ويحتمل أن يكون كناية عن جذه
 في محاسنهم لان من أراد الحد في السير يضرب جران ناقته لتسرع في سيرها (وكذلك المناجرة) المقابلة
 (والمناجرة) أى شرب كل واحد من المتحاربين نحر الآخر (جزا) أى قطعاً (للفلأصم) جمع الغلصمة وهي
 الغضروف الباتئ في مفتحة الحلقوم (وبنكا) أى قطعاً (للأيدى من المعاصم) جمع معصم وهو موضع
 السوار من الساعدين (وارصادا) أى اعداداً (لهم بالفاقرات) جمع فاقرة وهي الداهية (القواصم)
 جمع قاصمة من القصم وهو الكسر مع الابانة (حتى اقتحها عنوة) غاية لقوله فضرب عليهم والعنوة
 الفتح بالسيف قهراً (وشحنها) أى ملأها عقاباً لمن يستحقه (وسطوة) أى بطشا (وألزمهم عشرين
 ألف درهم يرحضون بها دنس استصعابهم) الرض بالراء والحاء الله ملين والاضاد المعجمة
 الغسل والمرحاض خشية يضرب بها الثوب اذا غسل والمرحاض المغنسل أيضاً والدنس الدرن والوسخ
 (ويدرون) أى يدفعون (عن أنفسهم هجنة) أى قبح (استشرائهم) أى تماديهم في البغي والفساد
 (وابائهم) أى امتناعهم عن قبول الحق (وعبرذ كره) من العبور وهو الجواز (بما آناه الله تعالى
 من نصره الدين والنصرة معالم اليقين) أى انشاء تم او توويرها كآثاره المساجد بالمصانع (عرض البحر
 الى ديار مصر) جمع ديار والديار جمع دار والمراد بها نواحي مصر وضواحيها (حتى درست
 بها مقاماته) من الدراسة لآمن الدروس أى تليت بين الناس والمراد بمقاماته أخباره (التي لم يروها
 عن ذى القرنين) المذكور في كتاب الله تعالى (الى حيث انتهى من أمر السدين) يريد أن ذا القرنين
 سدين الجبلين وهو الذي يقول الله تعالى فيه حتى اذا ساوى بين الصدفين والصدف منقطع الجبل
 المرتفع فكل صدف سد (فارتعدت) من الرعدة أى رجفت واضطربت (فرائص السند وأخوانها)
 الفريضة الحمة بين الكتف والجنب وهي التي لا تزال ترتعد من الدابة والسند بلاد مشهورة ويقال
 لأهلها سند أيضاً جمع سندی كزنجي وزنج والمراد هنا أهل السند والمراد بأخوانها انظارها من
 البلاد المجاورة لها (أحذار) أى خوف (بطشه واتقامه وخفقت) أى سكنت (بها نجوى الاحداد)
 النجوى الاسم من ناجيته وانجى القوم وتناجوا أى تساروا (وطمست) أى انحلت واندرست
 (صوى النقي والعناد) صوى النقي علاماته جمع صوة مثل طبعة وطبي وهي العلم الموضوع في مجاهل
 الطرق والغباني من حجارة أو غيرها ليستدل بها السالكون (فأنه أبو تمام) صفة تعجب كقولهم لله
 أنت والله تدرك (حيث يقول) * كرم غزوتك بالأمس والخليل دقاق والخطب غير دقيق *

وحدث بتوحيته فاذا أهلها في
 ضلالتهم يخبطون وفي طغيانهم
 يعمهون يريدون يطفئوا ونور الله
 بأفواههم والله متم نوره ولو كره
 الكافرون فضرب عليهم
 بحجران المحاصرة وكل كل المناجرة
 والمناجرة جزا للفلاصم وبسكا
 للأيدى من المعاصم وارصادا لهم
 بالفاقرات القواصم حتى اقتحها
 عنوة وشحنها عقاباً وسطوة وألزمهم
 عشرين ألف درهم يرحضون
 بها دنس استصعابهم ويدرون
 عن أنفسهم هجنة استشرائهم
 وابائهم وعبرذ كره بما آناه الله
 من نصره الدين والنصرة معالم اليقين
 عرض البحر الى ديار مصر
 حتى درست بها مقاماته التي لم يرو
 عنها عن ذى القرنين الى حيث
 انتهى من أمر السدين فارتعدت
 فرائص السند وأخوانها أحذار
 بطشه واتقامه وخفقت بها
 نجوى الاحداد وطمست صوى
 النقي والعناد فأنه أبو تمام حيث
 يقول
 كرم غزوتك بالأمس والخليل
 دقاق والخطب غير دقيق

حين لا جلد السماء بخضراء ولا رجة شتوة بطلين * ان أيامك الحسان من الروم لجر الصبوح
حمر الغبوق * معلمات كأنها بدم المهرق أيام النحر والتشريق وهذه الآيات له من
قصيدة يمدح بها أباسعده محمد بن يوسف الطائي وهي اثنتان وسبعون بيتا ومطلعها
مأهنا كذا تخيب المشوق * كيف والدمع آية المعشوق

وأراد أبو تمام بالغز وتبين وقته الأولى بدر ولاية والثانية بوادي عترة وقد ذكرهما في قصيدته هذه
وأراد بالأمس الزمان الماضي القريب اقرب العهد بما كقولنا تعالى كأن لم تغن بالأمس لا اليوم
الذي قبل يومك وقوله والخيل دق أي ضوا من بعد المساء وكثرة المطراد من عتاتها أيضا لان
الدقة في الخيل العرب من خاقها وهي معدودة من صفاتها الحسنة والخطب غير دقيق أي بل هو عظيم
جسيم صعب وقوله حين لا جلد السماء البيت كني عن العنوب بخضراءها وأراد أنها كانت مغيرة
مكفهرية والزمان هو الشتاء ووجه الشتوة كان عبوسا جها غير طلق وقوله لجر الصبوح حمر الغبوق
يعني انها محترقة الصباح والغنى لكثرة الدماء المسفوحة فم أوقوله معلمات البيت معلمات خبر بعد خبر
لان أي يجعل عملها علامة والمهرق المراق من أراق الماء صببه ويقال أراق الدم واهراقه سفكه
وأيام النحر والتشريق هي الثلاثة أيام يوم عيد النحر وفيها تنحر الأنضاح ويذبح الهدى شبه أيامه
في الروم بأيام التشريق للحاج لكثرة الدماء المسفوحة فيها

حين لا جلد السماء بخضراء
ولا وجه شتوة بطلين
ان أيامك الحسان من الروم
لجر الصبوح حمر الغبوق
معلمات كأنها بدم المهرق
أيام النحر والتشريق

(ذكر عبور عسكر ايلك الخان
نحو خراسان) قد كانت الحال
في الألفه قائمة بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان
الى أن دبت عقارب الفساد
في ذات البين واضطرب الحبل
السالك واشتعل الجمر الهامد
وراعى ايلك فرصة المجاهرة بسر
المكاشرة حتى اذا صعد السلطان
صعد الملتان وغارت نخوتك البلاد
راياته وخفت عن أعيان رجاله
ولاياته سرب سبائش
صاحب جيشه وأحدق رايته الى
كورخراسان في معظم أجناده
وشحن بلخ بجعفر تركين وعدة
من قواده وكان والي طوس
أرسلان الجاذب متعبا بهراه
مأمورا بالاخياز الى غزنة متى
نجم ناجم عناد أو نغق ناعق بفساد
فأسرع الانقلاب اليها أخذها
بوثيقة الحزم في ترك القتال

يخذ كعبور عسكر ايلك الخان نحو خراسان قد كانت الحال في الألفه قائمة بين السلطان وبين الدولة
وأمين الملة وبين ايلك الخان الى أن دبت عقارب الفساد في ذات البين ذات البين الحالة التي كانت
بينهما صلاحا أو فسادا خيرا أو شرا ومنه الحديث لا كذب في اصلاح ذات البين وقرئ لقد قطع بينكم
بالنصب والرفع وهو الوسط (واضطرب الحبل الساكن) قال صدر الافاضل الحبل صبح بفتح الحاء
والباء الموحدة وقد عني به الحبل بدليل قوله بعد ذلك وتربصا بالحمل غاية الفصال انتهى وقال التماموسي
ولوروى بسوءون الباء ونظر الى قصة سحرة موسى وسعي حبا لهم وقت السحرة اركان له وجه
(واشتعل) أي التهاب (الجر الهامد) أي الخامد المنطفئ كناية عن انتشار الشر بينهما (وراعى ايلك
فرصة المجاهرة بسر المكاشرة) المكاشرة الفحش وتسهل في التباس عن غل وحقد وعداوة يريد
انه أظهر ما كان كامنا تحت مكاشرة أيام مصالحة ومهاجرة له من العداوة عند ما كان الفرصة له
وفي بعض النسخ بسن المكاشرة بالنون مكان الراء وما في هذه النسخة انساب كمالا يخفى (حتى اذا صعد)
أي صعد السلطان (صعد الملتان) أي جهتها ومكانها والصعد المسكان المرتفع (وغارت) أي غابت (نحو
تلك البلاد رايته وخفت عن أعيان رجاله ولاياته) أي لم يبق في ولاياته وبلاده الا القليل من أعيان
رجالهم فكان البلاد كانت مشغولة بكثرة رجاله فلما توجه بهم الى غزو الملتان خفت البلاد منهم
(سرب) أي سير وأرسل وأصله من الابل تسير يسر باسرا والضمير يرجع الى ايلك (سبائش تركين
صاحب جيشه) بسين مهملة مضمومة وبعدها باء واحدة ثم ألف ثم شين معجمة ثم باء كفي اليفي لصدر
الافاضل (واحدق رايته الى كورخراسان في) أي مع (معظم أجناده) أي أكثرها (وشحن)
أي ملأ (المنج جعفر تركين وعدة من قواده وكان والي طوس) من طرف السلطان بين الدولة (أرسلان
الجاذب متعبا بهراه مأمورا بالاخياز الى غزنة متى نجم) أي ظهر (ناجم عناد) من طرف من
الاطراف (أو نغق) أي صاح (ناعق بفساد) يقال نغق الغراب يعق بالكسر اذا صوت وهو عما يطير
بنعيقه لان الناس يزعمون انه لا ينعق الا بشر (فأسرع) أي أرسلان (الانقلاب) أي الذهاب
وأصل الانقلاب الرجوع (اليها) أي الى غزنة (أخذها بوثيقة الحزم في ترك القتال) يحتمل

ان اخذاه مصدر فيكون مفعولا لقوله أسرع ويجتمع ان يكون اسم فاعل فيكون حالا من الضمير المستتر فيه يريد ان يحضره الى غزوة كان اخذ ابو ثينة الحزم لانه رأى انه لا طائفة له بها كرايها الخسان فلو ثبت له بما أدى الى قناء عسكره وانهمزاه فيستولى اليك الخان على غزوة أيضا ويتكهن فضلته ~~ممكن~~ (وتربها) أي انتظارا (بالجل غاية الفصل) يقال فلان يتربص بفلان ريب المنون أي ينتظر حوادث الدهر يعني انه انقلب الى غزوة انتظارا لا مكان الفرصة منهم والكثرة عليهم عند رجوع السلطان من غزوة الملتان لان التصدي لا مرقى غير وقت امكانه خطأ ويضيع السعي فيه كما ان السعي لا يؤثر في استكمال وضع الحمل فتي بلغت مدة الحمل غاية انفسد الولد بسوءه وفي بعض النسخ وتربها بصيغة اسم الفاعل ويناسب هذه النسخة احتمال كون اخذنا بصيغة اسم الفاعل كما ان اخذنا بصيغة المصدر مناسب لما هنا (وورد سبائتي تكين هراقة فاستوطمها وندب) أي طلب (الحسين بن نصر) وهو من أعيان خراسان وفي بعض النسخ الحسن وهي التي كتب عليها الكفرة في (لحمية الديوان) أي الاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لانه المربع في الحساب وهو كما الديوان والمهين على الكتبة (بنيسابور ترتيب الأعمال وواصل الاستخراج ومايلهم) مفاعلة من الميل أي مال اليهم (كثير من أعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الألسنة أهواء القلوب ونوازع النفوس أخاير زور وأراجيف غرور) لاستخفاء علة لقوله مايلهم وتناقل مصدر تناقل معطوف عليه وهو مضاف الى فاعله وأهواء القلوب مفعوله ونوازع معطوف عليه وأخاير بدل منه وفي بعض النسخ وتناقل الألسنة بلفظ الفعل الماضي ورفع الألسنة على الفاعلة والمعنى علمها واحد والمراد بوازع النفوس متزع أي تميل اليه وتتمناه وفي بعض النسخ نوازع الظنون والأخاير جمع أخبار جمع خبر كناية عن جميع أنعام جمع نعم وفي شعر الاستاذ أبي اسماعيل الكاتب وماطاب نشر الرجب الا وعندها * أخاير عن نجد وعن ساكني نجد

يعني ان اختفاء خبر السلطان ما رسيها اظهروا أخبار سوءه هي أهواء قلوب قوم يرجفون به البغروا الناس في التأشب الى الخائبة والانخراط في سلكهم (وأمر الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزوة وحدود باميان وبخبر) الباء فيها غليظة مقموحة وبعدها نون ساكنة ثم حيم ساكنة أيضا ثم هاء مكسورة ثم ياء مشددة تخنائية محالة ثم راء هي مديسة بنواحي بلخ (وسداها) أي الطرق (بحماية الرجال على حصانة مدخلها) أي غزوة (وصعوبة مراقبها) أي طوقها لانها محل ركوب من يسير اليها (وطير البريد) أي سيره وعبر بطير للاشعار بسرعة (الى السلطان) بين الدولة (بما انبث) أي انشروا وتفرق (في أطراف البلاد من حيات العداة) من اضافة المشبهة الى المشبه كل من الماء والحيات جمع حية (وعقارب الغواة) جمع غوى (فأعجلته) أي السلطان وفي الكلام ايجاز حذف اعتماد على القرينة والتقدير وصل اليه البريد فأعجلته (بدية البلاغ) أي بلوغ الخبر (عن استتمامه) أي استتمام البلاغ يعني انه لم يتربص لاستيفاء جميع البلاغ بل قبل استكمالها غرض للعود (وأزجته) أي حر كته (غلبة الحية) أي الغيرة (عن مقامه) بضم الميم أي اقامته في الملتان لتقيم نظامها (فركب ركوب الرجب العاصف اكاف الجهم البارقي) الجهم غيم أراق ماء وهو أسرع ما يكون من السحاب لحقيقته قال أبو الطيب المتنبي ومن الحبير بط صيبك غنى * أسرع السحب في المسير الجهم والبارقي ذو البرق كأمرولا بن وفي بعض النسخ الفارغ وهو وصف مؤكدا لان الجهم لا يكون الا فارغا وفي بعضها الفارق والفارق سحابة تغارق معظم السحاب (بطوى الارض ملهى المارق)

وتربها بالجل غاية الفصل وورد
سبائتي تكين هراقة فاستوطمها
وندى الحسين بن نصر لهما به الديوان
بنيسابور ترتيب الأعمال وواصل
الاستخراج ومايلهم كثير من
أعيان خراسان لاستخفاء خبر
السلطان من جانب الملتان
وتناقل الألسنة أهواء القلوب
ونوازع النفوس أخاير زور
وأراجيف غرور وأمر الوزير
أبو العباس الفضل بن أحمد
بالاحتياط على الطرق بين غزوة
وحود باميان وبخبر وسداها
بحماية الرجال على حصانة
مدخلها وصعوبة مراقبها
وطير البريد الى السلطان بما
انبث في أطراف البلاد من حيات
العداة وعقارب الغواة فأعجلته
بدية البلاغ عن استتمامه وأزجته
غلبة الحية عن مقامه فركب
ركوب الرجب العاصف اكاف
الجهم البارقي بطوى الارض
ملهى المارق

المهارق جمع مهربق يضم الميم وهي الحيفة وأصلها بالفارسية مهره يعني يطوى الارض كما تطوى
 الصفائف كناية عن سرعة السير (بين ايضاع) أي اسراع (وايجاف) أي اجمال للركاب وحشاها
 (واهنداء) أي سير على بصيرة (واعتساف) أي سير على غير الطريق (وبين سهول) جمع سهل
 ضد الحزن (وطراب) الطراب جمع طرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار (وسهوب) جمع سهوب
 وهو الفلاة (وشعاب) جمع شعب وهو منطف الجبل (حتى ألقى عصا القرار بغزنة وأقام العطاء
 لانباء دولته وأنشأ جلته) جمع نشء كقفل وأقال وهو من نشأ في دولته وترى في نعمته (وملاً
 أيديهم بالعطايا والرغائب وأراح) أي أزال (علتهم في المطايا) جمع مطية وهي ما تخطى أي يركب
 (والركائب) جمع ركوبة يفتح الراء وهي ما يركب أي أعد لهم مطاياهم وركائبهم كي لا يتعبوا بعدد
 وجدان ما يركبون (واستنفرا الأتراك الخلبية) الاستنفار طلب النفر للقتال والخلبية منسوبة الى
 الخليفة قال صدر الافاضل الخليفة صبح يفتح الحاء المعجمة واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا
 في قديم الزمان الى الارض التي هي بين الهند وناحي سجستان في ظهر الغرور وهم أصحاب نعم على خلق
 الأتراك وزيتهم ولسانهم انتهى (أحلاس الظهور) أي ملازموها يقال هو حلس بيته أي
 لا يبرح منه والحلس ساط يفرش في البيت فشبه الملازم له (وأبناء الصوارم) أي السيوف
 (الذكور) أي ملازموها (ففرغهم جن على جن وان كانوا بشر) شبه الفرسان في خفتهم وتأثيرهم
 بالجن الراسخين على أفراس شبيهة بالجن في سرعة عدوها وخفة مشيها بحيث لا يدركها الطرف كما
 لا يدرك الجن وهذا من قول الراجز * جن على جن وان كانوا بشر * (كانما خيطوا علمها
 بالابر) جمع الابرة أي انهم ثابتون على ظهورها وصمواتها لا يتزعجون الى الاكفال ولا تقطرهم
 الأبطال (وجاش) أي تحرك بهم (نحو بلخ وبها جعفر تسكين) المتقدم ذكره آنفاً (فأمرع)
 أي جعفر تسكين (الذكر) أي الرجوع (الى ترمذ اشفاقاً) أي خوفاً (من ضغمة) أي عضه
 (الضغمة) أي الأسد وهو من الضغمة وهو الفرس بالناب والعض بالناو جذا والماء في زمادة (الخادر)
 أي الداخل في الخدر وهو الأجمة (واحتراساً) أي احترازاً وتحفظاً (من وثبة الأرقم الثائر)
 الأرقم نوع من الحيات والثائر اوتاب (واستقر السلطان ببلخ موفور الانس والجدل) أي الفرح
 (كما تحتل صفحة الشمس من برج الحمل) أي مشرقه من برج الحمل وخصه من بين سائر البروج لانه
 برج الاعتدال الربيعي الذي فصله أبهج الفصول (وأمر باتباع) مصدر من باب الافعال (سبائي
 تسكين بارسلان الجاذب فاتبعه) فعل ماض من الافعال أو الافعال (في زهاء) بالضم والمذ أي
 مقدار (عشرة آلاف من أبناء الكفاح) أي القتال من كفحه كفحاً اذا استقبله بالمضاربة (ومتحة
 الأرواح) المتحمة جمع ما تح بالهاء المتناة من فوق وهو المستقي من أعالي البئر والمناخ بالياء المتناة
 المتحناة هو الذي ينزل البئر فيملاً الدلو من أسفل البئر اذا قل ماؤها وجمعها ماحة قال

أيها الماسخ دلوى دونكا * انى وجدت الناس يحمدونكا

وسئل بعض الأدباء عنهما فقال التختاني والمفوقانية للفقواني (بأشطان الرياح) الأشطان
 جمع شطن وهو الحبل الطويل وضافتها الى الرياح كضافه لجن الماء (وسارع سبائي تسكين نحو
 الوادى للعبور) أي لعبور النهر (فلم ترعه الا العاديات) جمع عادية من العدو وهو الجرى والركض
 ودهني لم ترعه لم يره الا بهاتقول ما راغني الا جيتك أي لم أشعر الا به (ضوايح) جمع ضابحة من
 الضم وهو صوت أنفاس الخيل وهي حال من العاديات (والموريات قوادح) الموريات جمع المورية
 من ابراء النار وهو ابقادها والقوادح جمع قاذحة وهي الفرس تقدح النار من الاحجار بسنابكها

بين ايضاع واجفاف واهنداء
 واعتساف وبين سهول وطراب
 وسهوب وشعاب حتى ألقى عصا
 القرار بغزنة وأقام العطاء
 لانباء دولته وأنشأ جلته وملاً
 أيديهم بالعطايا والرغائب وأراح
 ملتهم في المطايا والركائب واستنفرو
 الأتراك الخلبية أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم الذكور ففرغهم
 جن على جن وان كانوا بشر
 كأنما خيطوا علمها بالابر
 وجاش نحو بلخ وبها جعفر
 تسكين فأمرع السكر الى ترمذ
 اشفاقاً من ضغمة الضغمة الحادر
 واحتراساً من وثبة الأرقم الثائر
 واستقر السلطان ببلخ موفور
 الانس والجدل كما تحتل صفحة
 الشمس من برج الحمل وأمر باتباع
 سبائي تسكين بارسلان الجاذب
 فاتبعه في زهاء آلاف
 من أبناء الكفاح ومتحمة الأرواح
 بأشطان الرياح وسارع سبائي
 تسكين نحو الوادى للعبور فلم ترعه
 الا العاديات ضوايح والموريات
 قوادح

وقوادح حال من الموريات وقول الكرماني فيها وفي ضوايح انها صفات للغيل أراد به الصفات المعنوية
 لا الصفات النورية وهذا مقتبس من قوله تعالى والعاديات ضبحا فاللوزيات قدما (فكرت) أي
 رجعت (على ادراجها) جمع درج من الدروج وهو المشي أي رجعت في الطريق الذي جاء منه (حائرا)
 أي متحيرا في أمره (عائرا) من العبر وهو النفور يعني متحيرا من فراق قبيل مترددا بين بحبته وذهابه
 من عار الفرس اذا انزلت وذهب جهناؤه من مراجه (وعطف) أي انثى (الى سرو على أن
 ينسرح منها الى الشط) أي شط جيحون (على سمت) أي جهة (المقازة فاد الأبار مردومة) أي
 مسدودة من الردم وهو السد (والمناهل) جمع منهل ومنسحق من الماء وهو المورد (مطمومة) وهو
 السد بالتراب والاحجار يقال طم البئر اذا ملأها بالتراب والاحجار (وودقة الصيف) أي شدة الحر
 (مسورة) أي سوفدة من أسعر النار أو قدما (وأديال السواقي) جمع ساقية من سقات الريج
 التلعب اذا ذرت (على المعالم) جمع علم ضد المحور وهو ما يعلم ويعرف من الأماكن والطرق
 (مجرورة) أي مسحوبة يعني وجد الطرق مختصة لا تخاف آثارها بالرياح (فانثى الى سرخس وبها)
 أي فيها (الخمس من طاق) قال الخناني هو بضم الخاء المعجمة والسین المهملة المشددة وفي بعض
 النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها الخمس (رئيس الأتراك الغزية فأحرق) أي أحاط والضمير فيه
 يرجع الى الخمس (به) أي سبأني تكين (أحدا فاسد عليه باب الهرب) أي أحاط به احاطة تامة
 بحيث لم يجد مهربا (وضيق دونه وجه المحال) أي الجولان (والمضطرب) أي الحركة (فبانعه ما قدر)
 أي مانع سبأني الخمس عن نفسه مهما أمكنه (ثم طفر به سبأني تكين فقرة به صفيق بعد أن قتل منهم
 مقتلة عظيمة من الجانبين) أي من كلا الفريقين (وأعجبه ارتداف أرسلان الجاذب أياه) أي لحوقه
 به من الردف وهو الراكب خاف الراكب وسماه ارتدافا لمباغضة أياه ودنوه منه (عن فضل)
 أي زيادة (المقام) بضم الميم أي الإقامة (وروح) بفتح الراء أي راحة (الاستجمام) أي الاستراحة
 (فارتحل الى أبيوردومها الى نساو بينهما) أي بين سبأني تكين وأرسلان الجاذب (مرحلة واحدة
 كلما صدر) أي انصرف (هذا) أي سبأني تكين (ورد) أي نزل (ذلك) يعني أرسلان وسعى
 الارتحال صدرا والنزول ورد الان المراحل لا تختلوا عن المياه ولم يرد بالصدر الرجوع من حيث ورد
 لانه خلاف الواقع بل أراد به مجر دال انصرف كما سبق في الإشارة اليه ويدل على ذلك قوله (ومتي طعن
 ذلك أناخ هذا) أي متى ارتحل أحد هـ ما نزل الآخر (يتقاسمان امداد الطلب والهرب حماما)
 الامداد جمع متبضم الميم وتشديد الدال وهو مكمل معروف والجمام بكسر الجيم وفاء الكيل وأصله
 المياه الكثيرة قال الروزني يعني انه ما يتقاسمان امداد الطلب والهرب أي بقدر ما كان يزيد في قوة
 هذا في الطلب بسبب الجمام يزيد في قوة ذلك في الهرب بسبب الجمام أيضا انتهى وقال الكرماني يعني
 ان سبأني تكين يهرب وأرسلان الجاذب يطلب فهما متقاسمان في الخب في أحدهما في الطلب
 والآخر في الهرب (ولا يردان المياه الامسا) بكسر اللام أي وفتحها النزول وفي الصحاح فلان يزورنا
 لمسا أي في الأحياء (وقد كان سبأني تكين قد حصل) أي جميع (صدرا) أي طرفا وحصة (من المال
 والأسلحة من نواحي هرا وغيرها فصارت) أي الصدر من المال والأسلحة وتأنيت الضمير مراعاة
 جانب المعنى أولتا ويل الصدر بالحصاة (عقلة) أي عقلا وهو ما يشده البعير (دون الخفوف) أي
 السرعة والخفة (في وجهه) أي طريق (النجاة) أي الخلاص (فهو يتيان مرة) أي يأخذ
 جهة اليمين (ويتيان أخرى) أي يأخذ جهة اليسار (منكوسا على رأسه) أي منقلبا عليه
 (لا يرفع خوف العار) أي العيب (من اسلام ما بردت به يده) أي ما غفقه وطفر به من المال والأسلحة

فكرت على ادراجها حائرا عائرا
 رعطف الى سرو على أن ينسرح
 منها الى الشط على سمت المقازة
 فاذا الآبار مردومة والمناهل
 مطمومة وودقة الصيف مسورة
 وأديال السواقي على المعالم
 مجرورة فانثى الى سرخس وبها
 الخمس من طاق رئيس الأتراك
 الغزية فأحرق به احدا فاسد
 عليه باب الهرب وضيق دونه وجه
 المحال والمضطرب فبانعه ما قدر
 ثم طفر به سبأني تكين فقرة
 به صفيق بعد أن قتل منهم مقتلة
 عظيمة من الجانبين وأعجبه
 ارتداف أرسلان الجاذب أياه من
 فضل المقام وروح الاستجمام
 فارتحل الى أبيوردومها الى نسا
 وبينهما مرحلة واحدة كلما
 صدر هـ ما نزل الآخر (ومتي طعن
 ذلك أناخ هذا يتقاسمان
 امداد الطلب والهرب حماما
 ولا يردان المياه الامسا) وقد كان
 سبأني تكين قد حصل صدرا
 من المال والأسلحة من نواحي
 هرا وغيرها فصارت عقلة
 دون الخفوف في وجهه النجاة فهو
 يتيان مرة ويتيان أخرى
 منكوسا على رأسه لا يرفع خوف
 العار من اسلام ما بردت به يده

(وأعياء) أي أعجزه (الخلاص بحشاشة النفس) بضم الحاء وهي بقية الروح في المربض والجرح
 (آخر يا) بتشديد الياء أي في الوقت المنسوب إلى آخر أحواله وفي بعض النسخ آخر أو في بعضها آخر
 والمعنى علم ما طاهر (الابافرازه) أي تمييزه والضمير يرجع إلى ما أو إلى صدر (وتفرغ الخاطر
 عن الشغل به) أي الاشتغال به بغير حفظه (ولما قرب أرسلان الجاذب من نسا رحل) أي سبأشي
 تكين (متوجها نحو سيمبار) قال صدر الأفاضل السين فيه مكسورة وبعدها ياء مشناة ثنائية ساكنة
 ثم ميم ساكنة أيضا ثم ياء موحدة ثم ألف ثم راء مهملة وهو وادي يقرب جرجان فيه قري وفي بعض النسخ
 سمنقان وهي قرية قريبة من جاجرم (وأرجعه الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا أو يكون
 من المجاز في الاستناد (نحو جرجان فركب قل تلك الجبال بين الآجام الملتفة) جمع أجمة وهي
 الغيضة والملتفة المجتمعة (والغياض) جمع غيضة (المختفة) من حفة أحاط به (والخارق الضيقة) جمع
 الخرق وهو الوادي لأن الرياح تحتقره أي تسير فيه وقال الناموسي كأنه جمع الخرق مفعلة من حقرت
 الأرض أي جبتها (والخارم) أي الطرق (المضطربة) أي المضطرب سالكوها لوعورتها وعدم
 الأمن فيها فهو من وصف المحل بوصف الحال فيه (وتسلط السكراكاة على أقاله) قال صدر الأفاضل
 السكراكاة الأولى فيه خالصة وبعدها راء مهملة ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام هاء وهم
 الذين يغيرون على وجه الحفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يحتفوا خلف حجرا وفي هوة من الأرض بحيث
 لا يـ~~رون~~ لا حدعائهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف وسكون الراء ولعل أصله كركيل وقال
 السكرماني جمع كركيل اسم للدعار بطبرستان (وأفناء رجاله) أفناء الرجال هم المجتمعون من أقوام
 شتى (حتى فشت نساكنهم فيه) أي ظهر ما فعلوا به من القتل والنهب (واستأنم) أي طلب الأمان
 (إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير طوائف) جمع طائفة تطلق على الواحد فكثر وضم استأنم
 معنى التجأ فعداه بالي (من أهل جملته) أي عسكره (لعدم المراكب) أي المطايا التي يركبون عليها
 (وذهاب الحرائب) بالحاء الههملة جمع حرية وحرية الرجل ماله الذي يعيش به (وانفل) أي
 انكسر (همر) أي سبأشي تكين (على سمعت دهستان) هو رباط بني بامر زبدة بنت المنصور
 زوجة همارون الرشيد وروى في فضله حديثان صح فله كان يومئذ نذر بلاد الترك وديار الشرك
 ومقام المراكبين في سبيل الله وهو اليوم قسبة معمورة يحمل منها الأبريسم إلى البلدان البعيدة وتسبح
 بها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة كذا في الكرماني (حتى عاد إلى نسا) غاية لقوله
 انفل (وجمع ما بقي عليه) أي عنده (من تلك الأقال) وانما عبر بعليه للاشعار بأنها كانت كالوقر
 الذي على ظهره لتقيدها إياه عن سرعة الفرار والخلاص من يد الاقتناص (فأصدرها إلى
 خوارزم شاه) أقبل لكل من ملك خوارزم أي أرجع تلك الأقال إلى خوارزم شاه (أبي الحسين على
 ابن مأمون وكتب إليه يستودعه إياها) جملة في محل النصب على الحال من الضمير المستتر في أصدرها
 (أمانة) حال من إياها (لابلخ خان وحذره أن يعتد بها بغير الصيانة يده وأصحابها) أي تلك الأقال (رجال
 عسكره) أي المشاة منهم جمع راجل بمعنى ماش (والجيزة) جمع عاجز (منهم عن محبته واقفهم المغازة
 متوجها نحو مرو) تخم في الأمر رمي نفسه فيه من غير روية وتقيم النفس في الشيء ادخالها فيه من
 غير روية (وكان السلطان قد انخدع إلى طوس مراعيًا ما يسفر عنه ركض أرسلان الجاذب على أثره)
 أي أثر سبأشي تكين والجار والمجرور يتعلق بركض (والصاغة) بالرفع عطف على ركض (الطلب
 الحثيث به) الضمير في الصاغة يعود إلى أرسلان وهو فاعل المصدر والطلب مفعوله والضمير بالمجرور
 بالباء يعود إلى سبأشي تكين والحثيث فاعل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول من الحث وهو الحث يقال

وأعياء الخلاص بحشاشة النفس
 آخر يا الابافرازه وتفرغ
 الخاطر عن الشغل به ولما قرب
 أرسلان الجاذب من نسا رحل
 متوجها نحو سيمبار وأرجعه
 الطلب نحو جرجان فركب قل تلك
 الجبال بين الآجام الملتفة والغياض
 المختفة والخارق الضيقة والخارم
 المضطربة وتسلط السكراكاة
 على أقاله وأفناء رجاله حتى فشت
 نساكنهم فيه واستأنم إلى شمس
 المعالي قابوس بن وشمكير طوائف
 من أهل جملته لعدم المراكب
 وذهاب الحرائب وانفل هو على
 سمعت دهستان حتى عاد إلى نسا
 وجمع ما بقي عليه من تلك الأقال
 فأصدرها إلى خوارزم شاه أبي
 الحسين على بن مأمون وكتب إليه
 يستودعه إياها أمانة لابلخ
 الخان وحذره أن يعتد بها
 بغير الصيانة يده وأصحابها
 رجاله عسكره والجيزة منهم
 عن محبته واقفهم المغازة
 متوجها نحو مرو وكان السلطان قد
 انخدع إلى طوس مراعيًا ما يسفر
 عنه ركض أرسلان الجاذب على
 أثره والطلب الحثيث به

حتمه على الشيء اذا حاضه عليه وحرّضه (فلما بلغه) أي السلطان (ركوب سبائى تسكين مرض المفاضة)
 المذكورة (أسرى) أي ساريليا (على طريق مرو معارضاه) أي سبائى تسكين (في مسيره وناقضا
 عليه قوى تدبيره) أي مادبره من الفرار الذي قد رافقه يتخلص به من مخالب أرسلان (فوصل) أي
 السلطان (اليه مخاضه) مصدر مهي منصوب على الظرفية الزمانية أي وقت خلوصه (من وهما)
 أي مشقة سير (تلك اليدا) وهما اليد اليمنى واليد اليسرى (ورماه بأبي عبد الله محمد بن
 ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر) أي باقي (قواده) أي قواد السلطان (رجال) بدل من قواده
 ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف أي هم رجال (برون الملاحم) أي الحروب جمع ملحمة (ولائم) جمع
 رايعة وهي طعام العرس وفي الحديث أولم ولو بشاة وقد ذكرها البخاري مع التجنيس المركب في قوله
 لما كنت أغشى وأغلا متطفلا * ولائما لأخشى عدولا ولائما

(والوقائع) جمع وقعة وهي المعركة (نقاع) جمع نقيعة وهي طعام القادم من سفره وكلوا يتخذونه
 دعوة قال المهمل انما ضرب بالسيوف أكرمهم * ضرب القادارية نقيعة القدام
 القدار القصاب والقدام جمع قادم (وسيوف الضراب هرائس) أي انهم يميلون اليها كما يميل الناس
 الى العرائس (وصفوف الحكاة) جمع كى وهو الشجاع (فرائس) جمع فريسة من فرسه اذا دق
 منه (فكان كقال سعيد بن حسان) بن ثابت (فررت من معن وافلاسه * الى يزيدى أبي واقد *
 فكنت كالساعي الى شعب * موائل من سبل الراعد) معن هذا هو معن بن زائدة وكان عالما
 في السماح والجود فقيرا لبلده ماله واثلافة ماله كاقيل

والفقير في زمن الكرام لكل ذي كرم علامة

ونخرقه في صلاته من خصائص صفاته ومما يدل عليه أحوال شاعره مروان بن حفصة واليزيدي
 هو أبو واقد من أولاد يزيد بن عبد الملك وقوله فكنت كالساعي اليه البيت المشعب بفتح الميم وبالشاء المثناة
 مجرى فضول المسام من الحياض والسطوح وماثلا أي ملاجئ من الوأل وهو اللياذ والسبل الغيث
 المتقاطر والراعد من باب ذور وعد والمعنى فررت من افلاس معن مخفعا الى أبي واقد فكنت كالذي
 يفر من قطرات المطر الى شعب نصب منه عليه الماء ومن أمثال العامة فر من المطر وقد تحت
 الميزاب (وأحاطت به) أي سبائى (السيوف حيث لا ماء الامتاع الأفواه) يعني في مفاضة لاء
 فم الا ما يخرج من الأفواه من الرين وهو استثناء منقطع جي به لتأكيدي في الماء من المفاضة يعني
 ان كان رين الأفواه فمهم ماء ثم في هذا الماء أيضا بقوله (وهي عاصبة) بالعين والصاد المهملتين
 من عصب الرين بغيره اذا ليس من حرارة الصيف وجسم العدو وهو المكان وشدة الخطب
 (ولا مرعى الاشكاثم اللجم) جمع شكية وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها القأس
 والشكم بالضم الجزاء فاذا كان العطاء استاء فهو الشك بالذال تقول شكمته أي جازيته
 وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال اشكموه أي اعطوه أجره كأنهم من عقد لسانه من
 السباب بها كما يعقد حنك الفرس بالشكية كما قال اقطعوا لسانه عنى كذا في المكرمان وقوله (وهي
 عاصبة) بالعين المهملة والصاد المجمة أي قاطعة للحنك عن العلف لا عانة يعني ان كان للخيول هناك
 مرعى فليس الا الشكاثم وعلوم انها ليست مرعى بل مانعة عن الرعى (وأسر) بالبناء للفعول (أخو
 سبائى تسكين في زهاء سبع مائة) أي مقدارها (من وجوه الافراد ورتوت القواد) الرتوت جمع رت
 بالفتح والتشديد وهو الرئيس والرتوت أيضا الخنازير (وأمر السلطان بقرا جولياهم) جمع قرا جولي
 وهي ضرب من السيوف وهي ماله واحد واحد وكانها مذوبة الى من اتخذها الى هذه الهيئة

فلما بلغه ركوب سبائى تسكين
 عرض المفاضة أسرى على طريق
 مرو معارضاه في مسيره وناقضا
 عليه قوى تدبيره فوصل اليه
 مخلصه عن وهما تلك اليدا
 ورماه بأبي عبد الله محمد بن
 ابراهيم الطائي زعيم العرب
 وسائر قواده رجال يرون
 الملاحم ولائم والوقائع نقاع
 وسيوف الضراب هرائس وصفوف
 الحكاة فرائس فكان كما قال سعيد
 ابن حسان

فررت من معن وافلاسه
 الى يزيدى أبي واقد
 فكنت كالساعي الى شعب
 موائل من سبل الراعد
 وأحاطت به السيوف حيث لا ماء
 الامتاع الأفواه وهي عاصبة
 ولا مرعى الاشكاثم اللجم وهي
 عاصبة وأسر أخو سبائى تسكين
 في زهاء سبع مائة من وجوه
 الافراد ورتوت القواد وأمر
 السلطان بقرا جولياهم

(فأفرغت) أي طبعته (فيود الكعابهم) والكعاب جمع كعب القدام (وجوامع لرقابهم) جمع
الجامعة وهي الغل لجمعه الدين إلى العنق (وحملهم) على هذه الهيئة (إلى غزنة ليرى أهلها حسن
صنيع الله تعالى فيمن شاقه) أي خالفه من المشاقفة وهي أمان تحمل كل منها مشقة صاحبها ومن شقة
العصا عند نفر يقها وأصلها في الراعيين يكونان مجتمعين على عصا واحدة ثم يفرقان فيشقانها لينفرد
كل واحدواحدة من شظية منها يسوق بها إليه بعد أن كانا مكتفين بعصا واحدة عند اجتماعهما
(ونقض عهده وميثاقه ونجاسه) أي ج. باعة قليلة (يجري بعة الذقن)
الجر بعة تصغير الجرعة من الماء وهي الحذوة منه وبتصغيرها جاء المثل وهو قواهم أفلت فلان
يجري بعة الذقن إذا أشرف على التلف ثم نجح قال الفراء هي آخر ما يخرج من النفس وقد تقدم لها
مزيد بيان (فجبر جيكون إلى أيلك الخان وقد كان أيلك الخان عبر) بصيغة التفعيل من العبور
(جعفر تكيين) أي حمله على العبور وأمره به (في زهاء ستة آلاف رجل) أي مقدارها (إلى بلخ ثانيا
لاستفساد عزيرة السلطان في قصد سبائتي تكيين وإخراجه) ثانيا حال أو ظرف والاستفساد
بالدال طلب الفساد والإخراج بالحاء المهملة التضييق من الخرج وهو الضيق والضمير في إخراجه
يجوز أن يعود إلى السلطان ويكون إخراجهم معطوفا على استفسادهم يكون المعنى أن أيلك أرسل
جعفر تكيين لفساد عزيرة السلطان وللتضييق عليه بعدم تمكنه من دخول بلخ ويجوز أن يعود إلى
سبائتي تكيين ويكون إخراجهم حيدمة معطوفا على قصده وهذا أقرب لفظا ومعنى وفي بعض النسخ وإخراجه
بالخاء المججمة وعليها ما الضمير يعود إلى سبائتي تكيين لا غير كما لا يخفى على المتأمل (فتهاون) أي
السلطان (هم) أي جعفر تكيين ومن معه أي استحققهم ولم يلتفت إليهم (حتى فرغ) بتشديد الراء
(الخاطر من أمره) أي أمر سبائتي تكيين (ووضع ما أنقضه) أي أنقله (من الشغل به عن ظهره)
أي وضع الحمل الثقيل الذي صوّت بثقله ظهره حتى سمع تقبضه وهو صوت الحمار وما هو محجوف قال
الراجز شيب أصد أغني فنه ييض * محامل لقطها بقبض
ومنه قوله تعالى أنقض ظهره (ثم ثنى العنان إليهم شدا) أي حمله وركضا (أغص الهواء) أي ملاه
(بغباريه) المثار من سناك الخيل والجملة في محل نصب زعمال شدا (واستغرق) عطف على أغص
والضمير المستتر فيه يرجع إلى شدا (أوقات ليله ونهاره) الضميران للسلطان (فلم يرعهم إلا رايته)
أي لم يشعروا إلا بها (بأجنحة النجاح طائرته وخيوله في صهيل المراح سائرة) المراح بكسر الميم النشاط
وهو اسم مصدر من مرح يمرح مرحا إذا اشتد فرجه ونشاطه (وكن لهم السلطان) أي وضع لهم
خيلا لا يرونها في مكان مستور عنهم لأجل تغريبهم والطماحهم في الثبات باستقلالهم ما يرون من الخيل
فلا يشعرون إلا وقد أحاطت بهم تلك الخيل من وراءهم (فلما رأوا الكمين انفلوا) أي انكسروا
(مهزمين يختمون دعوة الخلاص بآمين آمين) يريد تضرعهم إلى الله تعالى ودعاءهم إياه حين
اضطروا إلى الفرار أن يخلفهم من بقعات السلطان حال كونهم يختمون دعوتهم بقولهم آمين وهي
اسم فعل بمعنى استجب ويجوز فيها الأقصر أيضا (وتبعهم صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبيكتكين) أخو السلطان (على ساحل جيكون كاسعا لأدبارهم) الكسع أن تضرب دبر الإنسان
بسدك أو بصدر قدمك (ومثخنا) أي موثقا يقال أثخنته الجراحة أي أوثته (في غمارهم) أي
معظمهم يقال جاء في غمار القوم وخمارهم أي جماعتهم وقيل إن الغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب
الأور وهو بعيد (إلى أن عبروه) أي جيكون (فسلمت خراسان من عبث سوادهم) العبث
الفساد وسواد القوم أثناسمهم وفي بعض النسخ من عبث فسادهم لا يقال هذا من أضاعة الشيء

فأفرغت فيود الكعابهم وجوامع
لرقابهم وحملهم إلى غزنة ليرى
أهلها حسن صنع الله فيمن شاقه
ونقض عهده وميثاقه ونجاسه
سبائتي تكيين في خف من العدد
يجري بعة الذقن فجعبر جيكون إلى
أيلك الخان وقد كان أيلك الخان عبر
جعفر تكيين أخاه في زهاء ستة
آلاف رجل إلى بلخ ثانيا
لاستفساد عزيرة السلطان في
قصد سبائتي تكيين وإخراجه ثانيا
فتهاون بهم حتى فرغ الخاطر من
أمره ووضع ما أنقضه من الشغل
به عن ظهره ثم ثنى العنان إليهم
شدا أغص الهواء بغباريه
واستغرق أوقات ليله ونهاره
فلم يرعهم إلا رايته بأجنحة النجاح
طائرته وخيوله في صهيل المراح
سائرته وكن لهم السلطان فلما
رأوا الكمين انفلوا مهزمين
يختمون دعوة الخلاص بآمين
آمين وتبعهم صاحب الجيش
أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبيكتكين على ساحل جيكون
كاسعا لأدبارهم ومثخنا في
غمارهم إلى أن عبروه فسلمت
خراسان من عبث سوادهم

الى نفسه بمنزلة قولك ليث اسد بالاضافة وهي ممنوعة لا نقول الفساد المضاف اليهم اخص من مطلق
 الفساد فصار من اضافة الاسم الى الاخص كشجر الاراء ومعناه سملت خراسان من عيب يكون
 منشاؤه من فسادهم (وخلت عن ميثوث) أي منتثر (جرادهم) من اضافة الصفة للموصوف
 (فاضطرب ايلك حنقا) أي غيظا وحنقا (لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة) الضغطة
 بالفتح الزحمة الشديدة (والصدمة المبررة) أي المهلكة مفعلة من البوار (فاستعان بقدرخان بن
 بغرخان لقربا بينهما وكيدة ولحمة) أي لحمة نسب (وشيجة) أي مشيكة قال الكراني قدرخان بن
 بغرخان هو خان ختن وهو الذي تورط بخاروا وحلى الرضى السام في عينا وبينه وبين ايلك خان قرابة
 نسب وأواصر رحم وقال في عقد الجمان الملك الكبير ملك الترك صاحب بلاد ماوراء النهر واسمه
 قدرخان وهب لقارئ قرأ بين يديه مائة ألف درهم قال وبلغني ان محمود بن سبكتكين وهب لمغق مائة
 ألف درهم فوهبت لهذا القارئ مثلها امر اغمة له وكانت وفاته سنة تسع وأربعمائة وفي قوله صاحب
 ماوراء النهر نظر لان صاحب ماوراء النهر اذ ذاك ايلك خان الذي استعان به على السلطان عيني الدولة
 (واستجبره بحقي مسألته) الحق على زينة فعمل المستقصى المبالغ أي بمسألته المبالغ في الاستقصاء بها
 (الى أخذ ثاره) أي ذيله الناشئ من ايقاع السلطان في عسكره القتل والاسر (مستظهرا) أي
 مستعينا (بنصرته واطهاره) أي غلبته على عدوه (ماستجاش) أي ايلك خان (أحياء الترك من مكانها
 وحشر بني خاقان) وهم الترك (من أقصى بلادها واستنفرد هاقين ماوراء النهر) أي رؤساء قراها
 وذوى الاموال من أهلها (في) أي مع (جيوش تجل عن الحذر والحصر) والظرف حال من دهاقين
 أومن الضمير المستتر في استنفرد (وسار في خمسين ألفا أو يزيدون) يعني ان الناظر اذ ارآهم
 خزرهم خمسين ألفا فافوقها أي وبتشكاك في الزيادة على الخمسين ألفا ويجوز أن تكون أو بمعنى بل
 (حتى عبر جيوش مدلا) من الادلال أي مغفرا أو متكبرا (بعسكره الماتج) أي المضطرب المتحرك
 لكثرة كالجرا الزاخر (وبطشه) أي انتقامه (الهائج) أي الثائر (ومعصدا) أي متقويا
 (بقدرخان ملك الخن ذى العدة) أي من الاسلحة والكرام (والعديد) أي الفرسان المعدودين
 في الحروب (والباس الشديد والايدي) أي القوة (المتين والبسطة في المال والرجال والعسكرين) أي
 التمكن في السلطنة والملك (في رجال كالجناتي الفواج) الجناتي بالفتح جمع الجنت بالضم والجنات
 من الابل يقال هو عربي ويقال هو عرب والاني بختية وجهها الجناتي غير منصرف لكونه على صيغة
 منهى الجمع وقد تخفف الباء كالاناثي والمهاري والفواج جمع الفالج كالسواني وهو من الجمال ماله
 سنامان يجلب من السند لمفعلة (فوق البحور المواتج) جمع مائج وهو البحر المضطرب لكثرة مائه
 وأراد بها الخيل وفيها نوع من الایهام لان البحر القرم الكثير الجري والمواج المضطربة في المشي مرحا
 وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لابي طحمة فقال وجدته بجرا وهذا الظرف والذي قبله
 في محل جر على انهما انعتان لرجال وقوله (عراض الوجوه) جمع عريض نعت لرجال أيضا وهو من
 النعت السبي أي عريضة وجوههم (خزر العيون) جمع الاخر وهو الذي بعينه خزر أي ضيق ونظر
 بمؤخرها (فطس الانوف) جمع الافطس والفطس بالتحريك نظام من قصبه الانف ضد الشحم وهذا
 من صفات الاتراك الخنزية (خفاف الشعور) أي انهم يحافون مقدم رؤسهم ومؤخرها كما هو عادة
 الاتراك وفي بعض النسخ خفاف الشعور بالحاء المهملة يعني ان شعورهم كثيرة خفت رؤسهم وغمرتها
 هكذا قال بعض الشراح والظاهر ان مراد المصنف انهم خفاف شعور الوجوه وهي الحاء لانه يغلب
 على أهل تلك البلاد دخفة الحاء والكوسجة (حداد السيوف سود الثياب من حلق الدروع) أي من

وخلت عن ميثوث جرادهم
 واضطرب ايلك حنقا لما جرى على
 عسكره من الضغطة الكبيرة
 والصدمة المبررة فاستعان
 بقدرخان بن بغرخان لقربا بينهما
 وكيدة ولحمة وشيجة واستجبره بحقي
 مسألته الى أخذ ثاره مستظهرا
 بنصرته واطهاره فاستجاش أحياء
 الترك من مكانها وحشر بني خاقان
 من أقصى بلادها واستنفرد هاقين
 ماوراء النهر في جيوش تجل عن
 الحذر والحصر وسار في خمسين
 ألفا أو يزيدون حتى عبر جيوش
 مدلا بعسكره الماتج وبطشه
 الهائج ومعصدا بقدرخان ملك
 الخن ذى العدة والعديد والباس
 الشديد والأيدي المتين والبسطة
 في المال والرجال والعسكرين في
 رجال كالجناتي الفواج فوق البحور
 لواجع عراض الوجوه خزر العيون
 فطس الانوف خفاف الشعور
 حداد السيوف سود الثياب من
 حلق الدروع

كثرة لبسهم للدروع ومحاسن الدروع ثيابهم تسود (يحملون جعابا) جمع جعبة وهي ظرف السهام
(تكر الحميم القبول محشوة) أي مملوءة (بنبال كأياب الغول) شبه الأسننة والنصال والنبال
في حدة ثيابا أياب الغول لما فيها من غوائلها التوهيم اياها غاية في الحدة وهو من
قول امرئ القيس أيقناني والمشرق في مضاجعي * ومنونة زرق كأياب أغوال
والغول نوع من مرردة الحق يضل الناس على ما ترعهم العرب وكل ما يملك يقال له غول يقال غول غالته غول
أي داهية وآفة مهلكة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى (ولما سمع السلطان) بين الدولة (بعبوره)
النهر (في جهوره) أي جيشه العظيم (وكان اذ ذاك بطخبرستان) الطائفية مهمل مضمومة بعدها
خاء معجمة مفتوحة ثم ياء التثنية ساكنة ثم راء مهمل مفتوحة ثم سين مهمل ساكنة ثم ياء مثناة
فوقانية ثم ألف ثم نون (سيده الى بلخ فاستوطنتها فاطماتها طمعه ومالكها عليه) أي على ايلك (بمناره)
أي مكان امتياري الذي يجعل اليه منه الميرة أي الطعام وهات الدواب (ومنجمه) أي محل اجتماعه
من النجمه وهي طلب السكالك والتجمع بفتح الجيم المنزل في طلب السكالك (واستعد) أي السلطان
للحرب (فخرج السلطان) المقام مقام الاضمار لكن أتى بالاسم الطاهر تغاديا عن توهيم عود الغدير
الى ايلك (في عساكر الترك والهند والبلخ) تقدم الكلام على الخليل قريبا (والافغانية والغزنوية
أنشاء) جمع نشر كغفل وأفعال (الجد) أي الاحتاد في الافعال (والصدق) في الاقوال أي
جمعوا بين فضيلتي الفعل والقول (وابناء لرشق) أي الرمي بالنبال (والمشق) وهو سرعة الطعن
والضرب وانما اطنب في مدح رجال ايلك وأجز في رجال السلطان لأن مدح رجال ايلك ووصفهم
بالشجاعة والقوة راجع الى السلطان ويتضمن المبالغة في مدحه حيث غلب على ايلك وقهره مع كثرة
رجال وقوتهم بخلاف ما لو كانوا جبناء أو ضعفاء كما قيل

إذا أنت وضعت امرأ إذا نباهة * على حامل كان المدح من النقص

ويقال إن نصير النير الطومسي كان يصف من كان يقع بينه وبينهم مناظرة بصفات سنية من الفضل
والعلم فسئروا في ذلك فقال إن غلبي فلا يلحقني بذلك عار حيث كانت الغلبة من عالم كامل وإن غلبته
يكن المدح راجعا الى بخلاف ما لو كنت أذمه (الى معسكره) موضع اجتماع العسكر (على أربعة
فراسخ من البلد) أي من بلخ (عرف بنظرة جرخيان) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها راء
مهمل ساكنة ثم خاء معجمة ثم ياء مثناة تحتانية ثم ألف ثم نون (وسبيع الجبال) أي الجولان (على
الرجال رحب) أي واسع (الغضاء) الغضاء الأرض التي لا يبناء فيها ولا شجر (على الدهماء) أي
الجماعة الكثيرة (وزحف) أي مشى (ايلك الى محاذاته في عدده الدهم) أي الكثير (وعسكره
المجر) المجر بالتسكين الجيش الكثير (فقطار دالفرسان وتجادل الشجعان سحابة يومهم) أي طوله
ومضرب المثل كان في يوم مغيم فوقت بسحابة ثم صار يطلق على طول كل يوم (على رسم الطلائع) جمع
طلبة وهي مقدمة الجيش (أمام) أي قدام (الوقائع) أي الحروب (الى أن كفهم حاجز الليل) أي الليل
الحاجز (وأصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان رجاله) أي أعدتهم وهاهم (صفوفا كالجبال
الراسيات) صفوفا جمع صف وهو منصوب على الحال من رجاله بتأويل مرتين (والبحار الزاخرات)
من زخر البحر اذا امتلأ (ورتب في القلب أخاه صاحب الجيش) أباب المظفر (نصرا ووالى الجوزجان
أبا نصر أحمد بن محمد الفريغوني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي في كفة الأكراد والعرب وسائر
جماهير الهند ومساير الجنود ورتب في المينة حاجبه الكبير أبا
سعيد التوتاش فيمن برسمه من
أعيان الرجال

يحملون جعابا تكر الحميم القبول
محشوة بنبال كأياب الغول ولما
سمع السلطان بعبوره في جهوره
وكان اذ ذاك بطخبرستان سبقه
الى بلخ فاستوطنتها فاطماتها طمعه
ومالكها عليه بمناره ومنجمه
واستعد للحرب فخرج السلطان
في عساكر الترك والهند والبلخ
والافغانية والغزنوية أنشاء الجند
والصدق وأبناء المشق والرشق
الى معسكره على أربعة فراسخ
من البلد يعرف بنظرة جرخيان
وسبيع الجبال على الرجال رحب
الغضاء على الدهماء وزحف ايلك
الى محاذاته في عدده الدهم
وعسكره المجر فقطار دالفرسان
وتجادل الشجعان سحابة يومهم
على رسم الطلائع أمام الوقائع الى
أن كفهم حاجز الليل وأصبح الناس
على ميعاد الحرب فعبى السلطان
رجالهم صفوفا كالجبال الراسيات
والبحار الزاخرات ورتب في
القلب أخاه صاحب الجيش
نصرا ووالى الجوزجان أبا نصر
أحمد بن محمد الفريغوني وأبا
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي
في كفة الأكراد والعرب وسائر
جماهير الهند ومساير الجنود
ورتب في المينة حاجبه الكبير أبا
سعيد التوتاش فيمن برسمه من
أعيان الرجال

اتباعه ويحركه (وفرسان الزحف) مصدر زحف العسكر الى العدو مشى اليهم
وقد يطلق على العسكر (والصيال) مصدر صال عليه وثب (ونذب) أى دعا (للميسرة أرسلان
الجاذب فمين) أى مع من (تحت قيادته) أى تحت طاعته وأمره يقادون اليه تشبهاً به بقائد الدابة
(من نجوم الابطال) الاضافة هنا مثلها في قواهم لجين الماء (ورجوم القتال) منتزع من قوله تعالى
وجعلناهم رجوماً للشياطين والرجوم جمع رجم وهو اسم لما يرمى به (وحصن الصفوف بزهاء) بالضم
والمد أى مقدار (خمسمائة من فيلته التي تميد الجبال) أى تحرك يقال ماد الشيء يمد ممد اذا
تحرك (من أنقالها وترفع الارض بزلزالتها) أى تضطرب ومنه قوله تعالى اذا رجعت الارض رجا
وارفع البحر اضطربت أمواجه ومنه الحديث من ركب البحر اذا ارتفع فقد برئت منه الذمة (وأقبل
ايلاك) على ترتيب جيشه (فشحن) أى ملأ (قلبه بخواص غلمان وأعلام فرسانه) الاعلام جمع
علم وهو الجبل والمراد بها هنا مشاهير فرسانه الذين هم كالجبال في الثبات والرسوخ (وولى قدرخان
ميسرته) فى عسكره (أترك الخن بين آجام العوامل) الآجام جمع أجمة وهي الغبضة والمقصة تشبه
بها الرماح والعوامل جمع عامل وهو الرمح (والخن) بضم الخيم وفتح النون الاولى جمع جنة بالضم
وهى الترس (وشحن) أى ملأ (بجند فرتكين ميسرته) أى ميسرة جيشه (بكل أليس كالشجاع
المخرج) الأليس الشجاع الذى لا يردعه الحرب ويحمل أعباء الخطوب وأوزار الحروب ولا يبال
تشيهاً بالأليس وهو البعير الذى يحمل كل ما حمل عليه لقوته والشجاع والاشجع ضرب من الحيات
والمخرج المخرج إلى مضيق وهو أدهى اذ ذلك ضغنا وأقفل سما (والحاسام المرهف) اسم مفعول من
أرھف السيف شحذه (بين وقايا الزحف والجحف) الزحف بالحركة والسكون الدرع اللينة والجحف
بتقديم الجيم على الحاء جمع حجة وهى الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذا الدرقة من الجحافة بمعنى
المدافعة (وتحامل بعضهم على بعض نخيل) أى طنت (المعركة سماء غمها) أى حجابها (مثار
القسطل) من اضافة الصفة للموصوف أى القسطل المثار والقسطل الغبار (و بروقها يرق اليبض)
أى السيوف (والأسل) أى الرماح وكل شئ طويل فثوكة أسل وسميت الرماح أسلا تشبهها به
(ورعودها صليل) أى صوت (السلاح ورشائها) أى مطرها جمع رش وهو المطر القليل ولكن
المراد به هنا مطلق المطر بدليل قوله (صليب الجراح) فعمل بمعنى مفعول أى الدم المنصب من الجراحات
(واستنزى ايلك عن صموات الخيول) جمع صهوة وهى مقعد الفارس من ظهر الفرس (الى صعيد
الارض زهاء) أى مقدار (ألف غلام يلقون) بكسر اللام أى يشقون (الشعور أنصافاً) أى انهم
لقد فهم فى الرمي لوجعلت لهم الشعرة غرضاً لأنصافها وشقوها فمين (وينصبون وسائط الأهداب
أهدافاً) الوسائط جمع الواسطة والأهداب جمع هدب وهدب العين ما نبت على أشفاؤها وعنى
بوسائطها المقل والأهداف جمع هدف وهو الغرض وضمن ينصبون معنى يجعلون فهداه الى مفعولين
الأول وسائط والثانى أهدافاً وبين الأهداب والأهداف الجناس اللاحق (فشكوا) أى شقوا
بالطعان أو خالطوا بالنصال والشك بالمعنيين نظرا الى قول هنترة العتبي

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القناجحرم

كذا فى الكريماني (بالنبال تجافيف القبول) جمع تجفاف وهو ما يلبسه القليل فى الحروب لبقية كناية
السلاح (وشقوا بالنصال سراييل الخيول) جمع سرايل وهو القميص وكل ما بقى من الحر والبرد
(ولما جد الامر) أى اشتد (واحتد الجمر) أى اتقدت نار الحرب واشتعلت (واستفضل الداء)
أى صار عضالاً لا ينفع فيه الدواء (واستفضل الأعداء) أى عظم أمرهم وقويت شوكتهم (وزخر)

وفرسان الزحف والصيال ونذب
للميسرة أرسلان الجاذب فمين
تحت قيادته من نجوم الابطال
ورجوم القتال وحصن الصفوف
بزهاء خمسمائة من فيلته التي
تميد الجبال من أنقالها وترفع
الارض بزلزالتها وأقبل ايلك
فشحن قلبه بخواص غلمان وأعلام
فرسانه وولى قدرخان ميسرته فى
أترك الخن بين آجام العوامل
والخن وشحن بجند فرتكين
ميسرته بكل أليس كالشجاع المخرج
والحاسام المرهف بين وقايا
الزحف والجحف وتحامل بعضهم
على بعض نخيل المعركة سماء
غمها مثار القسطل وبروقها
يريق اليبض والأسل ورعودها
صليل السلاح ورشائها صليب
الجراح واستنزى ايلك عن
صموات الخيول الى صعيد الارض
زهاء ألف غلام يلقون الشعور
أنصافاً وينصبون وسائط
الأهداب أهدافاً فشكوا بالنبال
تجافيف القبول وشقوا بالنصال
سراييل الخيول ولما جد الامر
واحتد الجمر واستفضل الداء
واستفضل الأعداء وزخر

اي امتلا وياج (وادي الخطيب بمده) أي زيادته والمذهب الجزر وفي نسخة الحرب مكان الخطيب
(وكاد يخرج بادي الشرع عن حذره) بادي الشرا طاهره من بدايه بدو اذا ظهر وان كان مهـموزا
فهو بمعنى أول (نزل السلطان الى صعيد) أي وجه (ربوة) بالاضافه والصعيد التراب وقال ثعلب
وجه الارض (كان تشرتها) أي صعد عليها يقال تشرفت المرء أو أشرفته علوته وأشرفت عليه
اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (لتدبر عصفات الحرب) أي حملاتها الهاججة كالريح
العاصف وفي بعض النسخ عطفات بالطاء أي أمورها الخفية التي لا ترى في بادي الرأي كالأماكن
المنعطفة لا يصرها الرائي إلا بعد الالتفات اليها (وتلافي نزقات ذلك المركب الصعب) النزقات بالنون
والزاي المعجمة والقاف جمع نزقة وهي الخفة والطيش والمراد بالمركب الصعب الحرب التي امتنعت
على الفريضة لشدتها وصعوبتها كاللابة الصعبة القياد (فوضع لله) تعالى (خذته) على التراب
تذلل الأعظمته واستنزل أنصره ورحمته (وعفر شعره) أي وضع العفر وهو التراب على لحية أو عترغ
فيه (وأرسل دمه) أي بكى والبكاء وقت الدعاء من أمارات الاجابة (وقدم نذره) أي نذر لله تعالى
أن نصره أن يتصدق على الفقراء بكذا وكذا ونحو ذلك من العبادات (ودعا الله تعالى أن يحرس
ملكه ويحسن فله) الفلج بوزن الفلس الظفر والفوز وفلج على خصمه من باب نصر وأفلحه الله عليه
والاسم الفلج بالضم (ونصره ثم وثب الى قعدته) القعدة بالضم ما يقعد أي يركب من ناقه أو بعير
ويقال للبعير نغم القعدة وكلام النجاشي موهمه خاص بالناق (من فيلته) أي الفيل الذي كان يقعد
(المغتلة) أي الهاججة والمغتم الشديد الشهوة من الذكور دون الاناث (فحمل بها) أي بقعدته
(و بسائر خاصته على قلب ايلان) أي قلب جيشه وهو موقفة وموقف أمراء الجيوش (فأهوى الفيل
الى صاحب رايته) أي راية ايلان الهواء القصد وأهوى بيده الى الشيء مدها يابأخذ (فاختطفه)
أي اقتلعه (بها) أي معها (من سرجه ورمي به في الهواء من فوقه وتخلل الآخرين حطما) أي كسرا
(بخرطومه وشكا) أي شقا من شكة بالرخ اذا طعن به وأنفذه فيه (بأنسابه) جمع ناب (ودوسا)
أي وطأ (بأطلافه) جمع ظلف وهو للبقر والشاة والغنم بمنزلة الحافر للخيول والخف للابل وهذه
المصادر منصوبة على الحالية من الضمير المستتر في تخلل ويجوز أن تكون تميزا عن نسبة تخلل
(وانشال أولياء السلطان) أي انصبوا (على الآخرين بسيف تلغ في الدماء) أي تدخل في الجسوم
لشرب الدماء من ولع الكلب في الاناء أدخل رأسه فيه لشرب ونحوه (وترشف) أي تمص (أحشاء
الاحشاء) الاحشاء جمع حسي كرمي ويكسر وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء أو غلط فوقه رمل
يجمع ماء المطر كلما ترحلت دلوا أخرى كذا في القاموس وقال في الصحاح هو ما تشفه الارض من
الماء فاذا صار الى صلابه أمسكتة فتحفر عنه الرمل فتستخرجه انتهى ومعنى تشفه الارض تشربه
والاحشاء بالسين المعجمة جمع الحشا وهي ما في داخل الضلوع والمراد ماؤها (فطارت قلوبهم هباء)
أي صارت بحيث لا عقول فيها ولا فكر من غلبة الخوف وكل خال عندهم هواء وهو منترع من قوله
تعالى وأقعدتهم هواء وهو ما منصوب على الحال لتأويله بفارغة أو نحوه (واستحالت قواهم هباء)
الهباء الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والهباء أيضا دقاق التراب أي استحالت
قواهم الى شعف وتفرق تام لا مطمع في زواله (وولوا على أعقابهم نافرين) كما تفر الدابة عند
خوفها من شيء كأنهم حمر مستنفرة فترت من قسورة (وتبعهم الطلب) جمع طالب (بظلمات القصر
والقهر) الظلمات جمع ظلمة وهي حد السهم وطرفه (الى أن لفظتهم خراسان) أي طرحتهم وألقتهم
والاسناد بجازي أي أهل خراسان (الى ما وراء النهر واقعد أحسن السلاحي في قوله فكأنما وصف

وادي الخطيب بمده وكاد يخرج
بادي الشرع عن حذره نزل السلطان
الى صعيد ربوة كان تشرتها
لتدبر عصفات الحرب وتلافي
نزقات ذلك المركب الصعب فوضع
لله خذته وعفر شعره وأرسل
دمه وقدم نذره ودعا الله أن
يحرس ملكه ويحسن فله ونصره
ثم وثب الى قعدته من فيلته المغتلة
فحمل ما وبسائر خاصته على قلب
ايلان فأهوى الفيل الى صاحب
رايته فاختطفه بها من سرجه
ورمي به في الهواء من فوقه وتخلل
الآخرين حطما بخرطومه وشكا
بأنسابه ودوسا بأطلافه وانتال
أولياء السلطان على الآخرين
بسيف تلغ في الدماء وترشف
أحشاء الاحشاء فطارت قلوبهم
هواء واستحالت قواهم هباء وولوا
على أعقابهم نافرين وتبعهم
الطلب بظلمات القصر والقهر
الى أن لفظتهم خراسان الى
ما وراء النهر واقعد أحسن السلاحي
في قوله فكأنما وصف

حاله) أي حال السلطان (ومدح آثاره وأفعاله) قال الكرماني السلامي هذا هو أبو الحسن محمد بن
عبد الله بن محمد كان من مدينة السلام منسوب إليها ومدينة السلام بغداد أضيفت إلى دجلة لأن
السلام اسم لدجلة وهو شاعر مجيد مدح والقطعة اللامية السلامية في عضدياته تشهد بمججزات آياته
وسناء أبياته يغنيك عن وصفه فعينها قرارها ونارها بخارها وفي اليقظة باب على حدة في ذكره وهو دون
قدره وأشعاره مدونة وكلها بديع وروائع ولا سيما عضدياته وأوصافه مستغربة لاسيما قافيته القافية
في شعب بوان والآخرى في السكن العسدي بفارس وكان مجيداً فاذن بقصب السبق والتبريز وما ناهز
بعد سن التمييز والآخر أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامي وهو محدث فاضل حسن الشعر
ملج النادرة ويقال هما منسوبان إلى سلامان بطن من قضاة وهو وخفيف وكلاهما كانا مجيدين
اتهمى وانما قال المصنف فكأنهما وصف حاله لأن مدح السلامي بهذه القصيدة ليس هو السلطان
بين الدولة والسلامي لم يدرك هذه الواقعة لأنه مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره صدر
الفاضل وابن خلدون وهذه الواقعة كانت في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره العيني بالياء
والثون في تاريخه مع أن العيني رحمه الله غلط فجعل المدح بهذه القصيدة السلطان بين الدولة اللهم
الأن يكون مدحهم في أول أمره وإن كان بعيداً لأنه من شعراء الديلمية وصنائعهم ولم يفلح عن
عضد الدولة إلى أن مات فلم يجز ولم ينسب إليه أحد من الشراح على المدح بهذه القصيدة (ياسيف
دين الله ما أرضى العدي * لو أن سيفك مثل عدلك يعدل) ماهي التمجية والمعنى رضي عدلك
أي رضي إن كان سيفك عادلاً مثلك يعني أنك عادل في السلم للأولياء عاثر السيف في الحرب للأعداء
والخطان مما مدحهما (مان سمنت لهم سنانا في الوغى * الأطل عليه منهم أبطل * والروض
من زهر النخورد مضر ج * والماء من ماء التراب أشكل) أن بعد ما هنا زائدة وسمنت أي
حدثت والسنت التحديد والأبطل الحصر وهو من الحلاق الجزء واردة الشكل لأن طعنه لا يتقيد بالخصر
والمعنى إذا حدثت سنانك في الوغى تنهافت خصور الأعداء لا تظلمك أيها البطل عنك فهم وقوله والروض
الواو فيه الحال أي حالة حربك يعود الروض مضر جاً محمراً يقال نضرت الثوب تضر يحيا إذا صبغته
بالحمرة وهو دون المشيع وفوق المورد يقال مضر ج أنفه بالدم أدماه وزهر النخورد هو الدم القاني القائر
بالطنن والضرب منها وماء التراب أيضاً ما يفور من الدم منها والأشكال الذي في عيبيه شكل وهو
اختلاط الحمرة فيها بالياض قال وما زالت القتلى تجع دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
والمعنى إن الروض حالة حربيه يصير محمراً من كثرة دماء النخورد والماء يعود أشكل لا اختلاطه بحمرة
دماء التراب (والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالحياد مخمل) يريد أن النقع
لترامه ثوب منسوج بصور الطيور لكثرة النسور الطامعة في جيف القتلى والارض فرش منسوج
بصور الخيول لكثرة الجياد عليها والمخمل على زينة اسم المفعول أي ذو مخمل وفي بعض النسخ مخمل بالياء
مكان الميم أي عليه صور الخيل (ثم فوالعقاب على العقاب وبلتقي * بين الفوارس أجدل ومجدل)
العقاب الأول الطائر المعروف والعقاب الثاني الراية وهي العلم والأجدل الصقور والمجدل الصرب
في حومة الحرب بين الفوارس (وسطور خيلك انما ألفا لها * سمر تنقط بالدماء وتشكل) سطور
خيالك مبتدأ أول وألفا لها مبتدأ ثان خبره سمر والجملة خبر مبتدأ الأول وجملة تنقط في محل رفع
نعت لسمر والمعنى انصفوف خيلك متسقة كالسطور في الكتب وألفا لها الرماح وهي منقطة بالدماء
لأنها أشرعت في الأبدان والآلاف لا تنقط والافات سطور خيلك تنقط وتشكل بدم الأعداء (وامتدح
عند ذلك السلطان بين الدولة وأمين الملة أبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي بقصيدة أولها

حاله ومدح آثاره وأفعاله
ياسيف دين الله ما أرضى العدي
لو أن سيفك مثل عدلك يعدل
مان سمنت لهم سنانا في الوغى
الأطل عليه منهم أبطل
والروض من زهر النخورد مضر ج
والماء من ماء التراب أشكل
والنقع ثوب بالنسور مطرز
والارض فرش بالحياد مخمل
ثم فوالعقاب على العقاب وبلتقي
بين الفوارس أجدل ومجدل
وسطور خيلك انما ألفا لها
سمر تنقط بالدماء وتشكل
وامتدح عند ذلك السلطان بين
الدولة وأمين الملة أبو القاسم
الحسن بن عبد الله المستوفي
بقصيدة أولها

(ظهر الحق ثابت الاركان * صاعد النجم على البنيان * وهوى للردى ذوو النكت
والبغى وأهل الضلال والطغيان) يريد بالحق ولاية السلطان بين الدولة على بلاد خراسان لانها
كانت بعد من الخليفة العباسي بعد انقراض آل سامان وابلث الخان بغى عليه ونكت العهد الذي
كان بينه وبين السلطان ونقضه بعد ما تشبث بينهما وأصر القراية بالمصاهرة فحق عليه انه من أهل
البغى والضلال والطغيان لقتاله السلطان بغير حق واهراق دماء المسلمين وغير ذلك من المفاصد المترتبة
على عبوره وتورده بلاد خراسان (مالذي غر كم محمود المحمود اختاؤه بكل مكان) الخطاب
للاعداء وهم ايلك خان وأتباعه وما استغفاهم من اسم الموصول خبر أو بالعكس واختاؤه جميع
نحو بمعنى مثل وهو نائب فاعل المحمود وهو كناية عن كونه محمودا كقولهم مثلك لا ينجل (بأبي القاسم
المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان) أبو القاسم كنية السلطان وهو يدل من محمود بتكرير
العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا من آمن منهم وقوله ظل الله أي خليفة الله في أرضه على عباده
ينفذ أوامره الله ونواهيهم عليهم وصفوة المنان مختاره وصفوة الشيء حاله ومحمد صفوة الله من خلقه قال
ابو عبيدة يقال له صفوة مالي أي بالكسر واذا اخذوا الهاء قالوا صفوة مالي بالفتح لا غير والمنان من
أسمائه تعالى (من مناويه نزهة للنايا * غرض للعتوف والاحزان) من موصول اسمي
مبتدأ نزهة خبره ومناويه بلفظ اسم الفاعل في جميع النسخ التي رأيناها وفيه حذف صدر الصلة في
غير أي مع عدم طولها أو هو شاذ كقوله من يغن بالجد لم ينطق بمناويفه أي بما هو صفة ولوقال بناويه
بلفظ المضارع لسم من ذلك والنزهة الفرصة والمنايا جمع المنيعة وهي الموت والغرض الهدف يعني من
يعاديه يصير فرصة للموت ينتهزها وهدف يرمى بالخطوف والاحزان (ملك صار من مضى من ملوك *
الارض لفظا وجاء عين المعاني) ملك خبر مبتدأ محذوف أي هو ملك وجلة صار من مضى صفة
الملك وهو من قول أبي الطيب الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه
(نفر المشرقان بالخط منه * فاستطالا فاشتاقا المغربان) المشرقان حيث تطلع الشمس بالضيف
والشما والمغربان حيث تغرب فيه ما صيفا وشتاء ومنه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وهذا
على سبيل التقریب والافلا شمس في كل يوم مشرق ومغرب كما قال تعالى رب المشرق والمغرب قال
الكرماني وعني هناك بالمشرقين خراسان فطلع الشمس من خراسان وما وراء النهر إلى بلاد بلخ اسم
المشرق وهو اقليم الشمس والمغربين من أقاصي العراق إلى تخوم بحر المغرب
(جمع الله فيه وهو قدير * عالما للكمال في جثمان) هذا البيت مسلوخ من قول أبي نواس
وليس على الله يستعسر * أن يجمع العالم في واحد
والعالم بالفتح كل ما سوى الله وجمعه العالمون على غير قياس ويقال لجماع كل شيء عالمه وقال الجوهري
العالم الخلق والعوالم جمع كالأقارب والقواب والامون أصناف الخلائق والجثمان بالثاء المشبهة وبالسين
الجسد قال المعزق العبدى * وقد غلبوا بالماء والسدر جثمانى * وقيل الجثمان الشخص والجسمان
الجسد (سيفه والمنون طرفا رهان * نحو خلق العدو يتدبران) طرفا رهان أي مثلان لان الفرسيين
الذين يراهن عليهم المسبق وحيازة الخطر يكونان متماثلين غالبا في غالب الصفات حتى وصفها بصفة
واحدة قال ابن المعتز * وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها * وقوله يتدبران أي يتسابقان
(خذ يميني بأن سيجضع حقا * لليميني كل سيف يمانى) خذ يميني أي يدي اليمينى للقسم
أو القسم بعينه أي خذ خلقى وقسمي بأنه سيجضع لليميني أي السيف اليمينى أى المنسوب إلى يمين الدولة
كل سيف يمانى أى منسوب إلى اليمين وسيفه افاشتهرت بالجوادة والمضاء

ظهر الحق ثابت الاركان
صاعد النجم على البنيان
وهوى للردى ذوو النكت والبغى
وأهل الضلال والطغيان
مالذي غر كم محمود المحمود
اختاؤه بكل مكان
بأبي القاسم المعظم ظل الله
في الارض صفوة المنان
من مناويه نزهة للنايا
غرض للعتوف والاحزان
ملك صار من مضى من ملوك
الارض لفظا وجاء عين المعاني
نفر المشرقان بالخط منه
فاستطالا فاشتاقا المغربان
جمع الله فيه وهو قدير
عالما للكمال في جثمان
سيفه والمنون طرفا رهان
نحو خلق العدو يتدبران
خذ يميني بأن سيجضع حقا
لليميني كل سيف يمانى

لوعصا خروج تسمى اليمينية طلعت تحيكت في السندان) الخروج كدرهم كل بنت ضعيف ينشئ واسم
 نبت معروف ولم ينجح على هذا الوزن الاخر فان خروج وعود في اسم وادوهو اضعف الاشجار والتميع
 بخلافه اصلها قال أبو الطيب * وأنت نبع والملوك خروج * وقوله تحيكت أي توتر والسندان ما يطرقي
 عليه الخذادون الحديد بالمطرقة (انما سيفة شبيهة عصا موسى بن عمران صاحب النعبان *
 وقرا جوليا نكم كبد سحر * فاذا جاءت العصا فهو فان في أكثر
 النسخ قوله قرا جوليا نكم أي سبوفكم وهي ماله حد واحد وكأنها منسوبة الى من اتخذها على هذه
 الهيئة وهو قرا جول وقوله فهو فان أي السكيد بالطل ومضمحل (ملك وهو في الحقيقة عندي *
 ملك صبيغ صبغة الانسان) يريد ان ما اجتمع فيه من الصفات الجميلة وخلاعه من الخصال الرذيلة
 لا يوجد في نوع البشر فهو عندي ملك في صورة انسان وقد ملح هذا المعنى المولى سعد الدين التفتازاني
 مع التورية في قوله في مدوحه * علا فأصبح يدعو الوري ملكا * وربما فقهوا عينا غدا ملكا
 (ملك عادل فأدى ضعيف * وأخوه في حكمه سبان) يعني انه السكال عدله يستوى عنده
 الأجنبي والقريب الحليم فلا يستقبله رحم القرابة عن الحق وهذا من قوله تعالى كونوا قوامين
 بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين (أخذ الهند باليماني ويحوى * يمانان
 أراد بالهندواني) باليماني أي بالسيف اليماني والهندواني السيف المنسوب الى الهند على غير قياس
 ويجوز فيه ضم الهاء اتباعا للدال (غاب عن غابة الهز بر لغزو الهند مستنزلارضا الرحمن)
 أراد بالهز بر السلطان وهو من أسماء الأسد وأراد بالغاب ملكه التي غاب عنها وهي خراسان وأما
 قال مستنزلارضا الرحمن لان أهل الهند اذ ذاك كفار فغزوهم جهاد في سبيل الله (فسبى واستباح
 واجتاح منهم * وأحل النكاح بالآوثان) اجتاح أي استأصل ويقال نكل به تشكيلا أي جعله
 نكلا وعبارة أخرى وقوله بالآوثان أي بأهل الآوثان (وانثى قافلا وقد ملأ الأيدي فيثا وفاز
 بالرضوان) قافلا أي راجعا من الغنول وهو الرجوع ومنه سميت القافلة قفلا ولا يرجعها وقوله
 وقدم لا الأيدي أي أيدي الغزاة فيثا أي غنمة (فسطابأسه بطاغية الترك وأهل الشقاق
 والعصيان * طلعت راية له فتولوا * كعباديدثة من ضان) سطابأسه كفواهم جذجده
 والمراد بطاغية الترك ايلك الخان وجنوده والعباديد الفرق من الناس المذاهبون في كل وجه لا واحد
 له من لفظه وثلة الضان جماعته (كم قتل وكم جريح وغرق * وأسير في القنذى رسفان)
 في بعض النسخ وكم جريح يغرق والقنذى السير والرسفان بالتحريك مشي المقيد (طار أيدي سبا
 عسا كزطوا * أنهم ملكوا على البلدان) يريد بهم سبا مشي تكبير وجعفر تسكين ونحوهما من
 قواديل الخان لما توردوا خراسان في غية السلطان عنها ثم لما أقبلت رايته نفر قوا أيدي سبا وقد
 تقدم شرح هذا المثل (خطبوا الملك فاعتزتهم خطوب * جرعتهم مرارة الخطبان) خطبوا
 الملك أي طلبوه فاعتزتهم خطوب أي شدائد عظام والخطبان بالضم الحنظل حين اصفر وفيه خطوط
 خضر من الأخطب وهو من الجمار ما يعلوه خضرة قال الله تعالى
 لقيت بعدهم لا يبعدوا أبدا * صرف الردي دع خطوبا كن خطبانا
 (فخوارزم في السجون ألوف * وألوف تهم في جرجان * وبمرو وفي القفار الى جيحون قتلى
 ما كل الحيتان * جزر للسابع في كل فج * طعم للنسور والعقبان) هذا تفسير لقوله
 فاعتزتهم خطوب يعني ان الخطابين للآل كهم ألوف اعتقلوا ووضعوا في السجون بخوارزم وألوف
 يهيمون أي يخيمون في جرجان لا يدرون أين يذهبون ومنهم قتلى في القفار والقباني من مرو الى جيحون

سار واما كالا لحيثان وجزرا للسماع وطعم النسر والعقبان يعني انقعهما بين قتلي في البر تاكلهم
 السباع والطيور وبين غرق في جيعون تاكلهم الحيتان وجزر السباع متاكلهم يقال تركوهم جزرا
 للسباع بالنحر يك اذا قتلوهم وأخذوهم لاكل السباع والطعم بمعنى المطعم (بارك الله ربنا
 في خميس * ردعنا خمسين ألف عنان) البركة النماء والزيادة والخميس الجيش وانما سمى خميسا
 لانقسامه خمسة اقسام وهي المقدمة والساقة والميمنة والميسرة ويقال لها الجناحان والقلب وقوله
 خمسين ألف عنان أي فارس تسمية للشيء باسم ما يلزمه وأراد بهم عساكر ايلك لانهم كانوا خمسين ألفا
 (شربوا السم عام أول لما * عبثوا للشقاء بالأفعوان * ثم عادوا في العام بالعسكر المجر وبالخور
 والملاح الحسان) أراد بعام أول العام الذي سرب ايلك الخان فيه سياحي تكين وجعفر تركين
 الى بلاد خراسان حين كان السلطان في غزو الهند والأفعوان بضم الهاء مزنة والعين الذكرومن الحيات
 وأراد به السلطان وبالأفعوان متعلق بقوله عبثوا واللام لام العلة يعني انهم عرضوا أنفسهم
 للهلاك في العام الأول حيث تحترق شواجن لا طاقاة لهم بمقاومته ثم لم يعتبروا بما جرى عليهم فيه
 فعادوا في هذا العام بالعسكر المجرأ الكثير وبالخور جمع حوراء والخور شدة سواد العين وبياض
 ساقها والملاح جمع ملج من الملاحه وهي الحسن (فأني المردفوق جرد المذاكي * من خناذيد
 أو من الخصيان * بوجوه مضية كبذور * طلعت جح ليلها الاضحيان) هذا تفصيل لقوله
 وبالخور والملاح الحسان والمردفوق هو الخالي العذار والمذاكي الخيل قد أنى علم بعد
 قروحها سنة أو سنتان الواحد مذك مثل الخلف والخناذيد جمع خنذيد وهو الفعل والخنذيد أيضا
 الخصى فهو من الاضداد والمراد بها ههنا خول الخيل لمقابلته اياها بالخصيان والجار والمجرور في محل
 النصب على الحال من المذاكي والاضحيان الليل المغمى يقال ليلة ضحايا أي مضية لا غيم فيها وكذلك
 ليلة أضحيان وجح الليل طائفة منه (صادموا النحر بالزجاج وطنوا * أن يصيدوا الاسود
 بالغزلان * قد امرى يكون ذلك ولكن * ليس في كل موقف ومكان) جعل رجال السلطان
 لشجاعتهم وقوتهم وصلابتهم في الجملة بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل الاتراك المرد للطاقاتهم ونعومتهم
 بمنزلة الزجاج ومن يروم صدع الحجارة وكسرها بالزجاج فهو في غاية الحماقة من فساد العقل والمزاج وقوله
 وطنوا الخ أي طنوا ان هذه الغيد الحسان تأسر الصناديد والشجعان من عسكر السلطان اقدخاب
 طنهم ثم قال امرى قد يكون ذلك أي صيد الغزلان للاسود المراد به استيلاء الحسان على الشجعان لكن
 في مقام تجرى فيه كيت الراح في ميدان الاغباق والاصطباح وتساوش فيه الكؤوس والافداح من
 أيدي ذوي الوجوه الصباح لافي مقام تهافت فيه الارواح تهافت القراش على شعلة المصباح وتسكروا
 السيوف والرماح من ارتشاف مدامة دماء الجراح (هوشمس النهار فوق سرير الملك في صدره
 من الايوان) هو أي السلطان شمس النهار مثلها في البهجة والاشراق في صدره أي في صدر سرير
 الملك وفي النسخ من أبيات هذه القصيدة تقديم وتأخير وحذف واثبات وكان اللائق بالانصاف أن ينتقى
 منها بعض الابيات ويحذف ما فيها من الابيات العتيقة التي ليس في اثباتها الا التطويل من غير
 طائل (وكتب أبو الفضل الهمداني البديع الى الشيخ الوزير أبي العباس هذا ورب الكعبة آخر
 ما في الجعبة) الجملة التهمة اعترافية بين المتدأوه وهذا خبره وهو آخر ما في الجعبة بالضم ظرف
 السهام وآخر ما فيها من السهام يقال له الا هرع وهذا مثل يضرب في الاتيان على بقية الشيء يعني
 ان ما جرى على الاتراك في هذه الواقعة قطع آمالهم من بلاد خراسان ونفضوا أيديهم منها الى آخر الزمان
 (لقد أنصف من رامي القارة) القارة عضل والديش بكسر الدال وفتحها البنا هو ذبن خزيمة سموا

بارك الله ربنا في خميس
 ردعنا خمسين ألف عنان
 شربوا السم عام أول لما
 عبثوا للشقاء بالأفعوان
 ثم عادوا في العام بالعسكر
 المجر وبالخور والملاح الحسان
 فأني المردفوق جرد المذاكي
 من خناذيد أو من الخصيان
 بوجوه مضية كبذور
 طلعت جح ليلها الاضحيان
 سادموا النحر بالزجاج وطنوا
 أن يصيدوا الاسود بالغزلان
 قد امرى يكون ذلك ولكن
 ليس في كل موقف ومكان
 هوشمس النهار فوق سرير الملك
 في صدره من الايوان
 وكتب أبو الفضل الهمداني
 البديع الى الشيخ الوزير
 أبي العباس هذا ورب الكعبة
 آخر ما في الجعبة لقد أنصف من
 رامي القارة

قارة لان الشداخ لما أراد تفريقهم في قبائل كأنه قال رجل منهم وهو شاعرهم على ما في الصحاح
دعونا قارة لا تنفرونا * فنجفل مثل اجفال الظالم

أراد دعونا مجتمعين كالقارة التي هي الائمة وكانوا رامة الحدق في الجاهلية ويرجمون ان أربعين
منهم رموا في لينة مظلمة شيئا أحسوا به فأصبحوا أقرأوا الأربعين سبها في مرة وأصل المثل ان قاريا
وأسد يا التقيا فقال القاري للأسدي ان شئت صار عتك وان شئت راميتك وان شئت سابقتك فاختار
الأسدي الرامة فقال القاري قد علمت سلمي ومن والاها * انا صعد الجبل عن هواها

قد أنصف القارة من رامها * انا اذا ما نثت نفاها

نزد أولاهاء على آخرها * نرذها دامية كلاها

قوله قد أنصف يعني انه ماساهما شططا وأنصفها حين رامها والمرامة بما يعتد به في مكافأتهم الاعداء
ومنازلتهم الاقران وقيل في مورد المثل غير ذلك وهذا مثل يضرب لمن يطلب من صاحبه ما لم يكن فيه
تعمت أو طلب محال ويسوقه الى عمل هو من شأنه وصناعته والبديع يريد به ان الخاتبة أنصفوا
السلطان حين طلبوا منه الحرب التي هي شأنه ودينه (ومحا السيف ما قال ابن دارة) هو من قول
الكعب بن معروف * خذوا العقل ان أعطاكم القوم عقلكم * وكونوا كن سيم الهوان فأربعها *
ولا تكثروا فيها الفجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعها
هو سالم بن دارة الغطفاني هجا بعض بني فزارة بقوله

أبلغ فزارة اني ان أصالحها * حتى ينيلك زميل أم دينار

فقتله زميل الفزاري وقال أنا زميل قاتل ابن دارة * وأرحض الخنزرة عن فزارة
فقال الكعبيت ذلك يريد ان الفعل أفضل من القول وانما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للبيان يتوعد
ولا يفعل كذا في مستقصى الامثال و يروي بغير هذا الطريق وأبلغ منه قول الحماسي

وتدفع أيدينا ويحلم عقلنا * ونشتم بالافعال لا بالنكلم

يعني البديع بذلك ان سيف السلطان محا قالة ايلك الخمان وتمتد به (ثم لا نزوة) أي وثبة (بعدها)
أي بعده هذه الحرب (للترك ولا تحلم بعدها للملك) في بعض النسخ للملك باللام وهو من قولهم تحلم الصبي
اذا سمن واكثر وبعير حليم أي سمين أي مابق للترك بعده هذه الحرب نزوة ولأن يسميها بملك يظفرون
به وفي بعضها بالملك بالياء والمعنى على هذه النسخة انهم لا يرون في النوم بعده هذه الوقعة ملك السلطان
فكيف في اليقظة (لقد كابس السلطان) أي صار كبا اذا خرم وفطانة (اذ غفر الله شعره) أي حين
خزل وجهه ساجدا على التراب ممترا غافية متضرعا الى الله تعالى واضعا شيبته على العفرأى التراب
(وعرض على الله فقره) أي فاقتنه واحتياجه الى اعانه وامداده (وفوض الى الله أمره) من قوله
تعالى وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد (وأخلص الى الله نذره) أي ما تقرب به الى الله
تعالى بالنذر من صدقة ونحوها (وناهض بالله) أي بالاستعانة به والتوكل عليه (خصمه) أي
عدوه (وسأل الله حوله) أي قوته (ولم يعجبه كثرة الملاء) أي الجلاء عاقه من الرجال والفرسان (حوله)
أي حوايه وهو نظير (فشذ الله تعالى بذلك أزره) الأزر القوة وقوله تعالى اشد به أزرى أي ظهري
(وقوى أمره وأعز نصره وأقطع عصره) يقال استقطع فلان الامام قطيعة من عفو البلاد فأقطعها
اياها (وأطعمه ملكه) أي جعله له طعمة وهبة لا يشارك فيها أحد والضمير لله تعالى (وأورثه أرضه
ان الظفر بأسبابه) الجبار والمجرب وخبر ان أي ان الظفر حاصل بأسبابه أي تهيأ اذا تمت أسبابه
كقولهم الامور موهنة بأوقاتها وبمعنى بأسبابه ما قدمه من تعفير السلطان شعره الخ (والموفق)

ومحا السيف ما قال ابن دارة تم
لانزوة بعدها للترك ولا تحلم
بعدها للملك لقد كابس السلطان
اذ غفر الله شعره وعرض على الله
فقره وفوض الى الله أمره
وأخلص لله نذره وناهض بالله
خصمه وسأل الله حوله ولم يعجبه
كثرة الملاء حوله فشذ الله بذلك أزره
وقوى أمره وأعز نصره وأقطع
عصره وأطعمه ملكه وأورثه
أرضه ان الظفر بأسبابه والموفق

بأني الأمر من بابيه) فيجد ثمة تسعة في طلابه وهو من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها ومثله قول الفرزدق

وكأس تربيّت على لذة * وأخرى تدأبوت منها بها
لكي يعلم الناس أني أمرؤ * أتيت المعيشة من بابها

(وله فصل منه) أي من هذا المعنى الذي كتب به إلى الوزير أبي العباس ويحتمل أن يكون الظرف خبراً مقدماً والضمير المجرور يرجع إلى الفصل وما بعده مبتدأ مؤخر على إرادة اللفظ (انه الجلال ثم البلاد) الجلال والجلالة المقاومة بالصلاة والجلال منسوب بفعل مضمر تقديره قدم الجلال وكذا قوله ثم البلاد تقديره ثم أملك البلاد والضمير في أنه ضمير الشأن وما بعده من الجملة خبر عنه ويجوز أن يكون مرفوعاً مبتدأ الخبر محذوف تقديره الجلال مقدم ثم البلاد تلو (مساكنكم لا يحيط منكم سليمان) أي أدخلوا مساكنكم فضمير لقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يحاط به أهلك وأنصاره ويعبرهم تمسكاً واستصغاراً وتشبيهاً بهم بالنمل تحت حوافر الخيل وتشبيهاً للسلطان بسليمان عليه السلام قال السكراني وهو من الاستعارة التلوينية هكذا فيما رأينا من نسخ شرحه وأعله من الاستعارة التلميحية أي التي فيها التلميح إلى قصة (كتب الله ليعاين السلطان) أي قضى ذلك وحكم به واستدل البديع على ذلك بشاهد الوجدان ولا شيء أدل من شاهد العيان (وراءك أن السيف أملك) أي أرجع وراءك وانكص على عقبك لأن السيف أملك (وخلفك) أي أرجع خلفك (فإن الموت قد أملك * وأرضك أرضك أن تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم) قال السكراني أرضك أرضك منصوبتان بأضمار الزم كما قال تعالى مكانكم أنتم وشركاؤكم وقوله نومة ليس فيها حلم أي الموت وهو أخوان النوم في ركود الحواس وسكون الاحساس والمعنى الزم أرضك واحفظ مقامك فأنك أن تأتنا بحمار بأثمنك نومة لا حلم فيها لأنما ليست بالنام بل هي ذاهبة بالحلم قال المتنبي وكى بالنوم عن الحلم وجدتموهم نياماً في دمانكم * كأن قتلاً لم ياهم فجعوا

والبيت أهدى بن زيد قاله في شعر أرسل به إلى أخيه أبي الماطل سجنه وكان عدو من ندماء النعمان وأخوه أبي كاد مع كسرى ففرّ يحذر الاتيان وهي

ألا يبلغ أسياً على نأيه * وهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أذاك شقيق الفؤاد كنت به واثقاً ما سلم
فأمسى لدى ملك في الحديد * فأما بحق وما ظلم
فلا أعرفك كأم الغلام * الاتحاد عاراً تعترم
فأرضك أرضك أن تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم

وقد أودع أبو محمد الأعرابي في كتابه ضالة الأديب في بيان قوله الاتحاد عاراً ما تعترم أي الطالب من له هرام وصلاية في الأمور فاقتد به يقال هذا المشكف ما ليس من شأنه (أن المغازي) أي الحروب (قد عادت مخازي) يريد أن مغازي الأتراك التي غزوا بها السلطان قد صارت عليهم خزايا وفضيحة وعاراً (الأرب ركض نادم) يعني غير محمود عواقبه وهو من الاستناد للمجازي كنهاره صائم كان الركض إذا لم ينجم ندم والندم لصاحب الركض (ورب شوط ظالم) الشوط والطلق بمعنى والظلم وضع الشيء في غير موضعه وكأنه لما أخطأ مقصده ولم ينجم به ظلم صاحبه بإيراده مصاربه (ورب عبور إلى ثبور) الثبور الهلاك وفي التنزيل لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً وأراد بالعبور عبوراً بلك النهر (ورب طمع يهدي إلى طبع) الطبع بالتحريك الدنس قال

لا خير في طمع يهدي إلى طبع * وغفة من قوام العيش تكفيني

بأني الأمر من بابيه وله فصل منه
انه الجلال ثم البلاد مساكنكم
لا يحيط منكم سليمان كتب الله
ليعاين السلطان وراءك
أن السيف أملك وخلفك فإن
الموت قد أملك * وأرضك أرضك
أن تأتنا * تنم نومة ليس فيها حلم * أن
المغازي قد عادت مخازي الأرب
ركض نادم ورب شوط ظالم ورب
عبور إلى ثبور ورب طمع يهدي
إلى طبع

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي الى طبع (ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها) أي رونقها ووجعها (وعلى السنة ذماءها) الذماء بقية الروح (وعلى النفوس دماءها) أي حسمت به دماء المسلمين (وعلى الأموال غماءها) أي زيادتها التمكن أرباب التجارات من الاسترباح بسبب ما حصل من الأمن والعدل (وعلى الحرم) أي النساء (غطاءها) أي سترها وخصرها (أعاد الله به البلاد خلقا جديدا) أي كالخلق الجديد في الطراقة والنضارة (وأنشأ) أي خلق الناس (نشأ حديثنا) نشأ صدرنا ب عن انشاء كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (وعقد الملك عقد الطريفا) أي جديدا (فما أولى يومه) أي يوم هذا الفتح (أن يتخذ عبدا) لكثرة ما اشتمل عليه من السرور الكامل والحبور الشامل ويومه مفعول به لفعل التعجب وهو أولى وأن يتخذ بدل اشتمال منه (ويجعل في المتصرفات) التي يراد اضافتها الى أوقافها (تاريخا جديدا) التاريخ اضافة الامور الحادثة الى أمر شائع متقدم عليها كقوله ورد دولة أرملة أو وقوع أمر خارج للعادة من العلامات السماوية والأرضية مما لا يتكرر وقوعه في كل وقت يجعل ذلك مبدء المعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط أوقافها من مستأنف السنين ولذلك اختلفت التواريخ بالنسبة الى الامم وقد استنبط الحكمة رضي الله عنهم التاريخ الاسلامي بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فقد أرخ الله تعالى تأسيس المسجد بأول يوم من قدومه صلى الله عليه وسلم بقاء الكهنة جعلوا مبدء السنة من المحرم كما بسطه السهميلي في الروض الأنف (وليس العقدم مع الله بأنشوطه) الانشوطه العقدة التي تحمل سريعا من نشطت الجبل أنشطه نشطا اذا عقدته أنشوطه وأنشطته أي حلته يقال كأنما نشط من عقاب يعني من كان له مع الله تعالى عهد ينبغي أن يكون مبرما بحيث لا ينقض بأدنى شيء وهو من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه في الرسالة الذهبية (فأوفوا الله عهده) من قوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم (كما صدقكم وعده) أي ما وعده المؤمنين كقوله تعالى انما لننصر رسلكم والذين آمنوا وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وانما عهده) أي عهد الله تبارك وتعالى (عند السلطان أن يحسن النظر) الى من استرعاه اياهم بعين الرفق واللاطف وحمايتهم من عدوهم وانصاف بعضهم من بعض كأن الله تعالى لما أنعم عليه بنعمة السلطنة على عبادهم جعلهم تحت تصرفه وقهره عهد اليه أن يحسن النظر في مصالحهم كإقامة الملهوف وانقاذ المظلوم ونحو ذلك (وعهده عند الشيخ الجليل) الوزير (أن يحسن المحضر) أي حضوره مع السلطان بأن لا يخرع عنه نهجا وفي كرهه مصالح رعيته ويرفق قلبه عليهم ويحسن له العدل والانصاف ويقع اليه ارتكاب الجور والاعتصاف (وهرة من البلاد شيعه هذه الدولة) أي خاصة في ولائها خلوص الشيعة في ولاء على كرم الله وجهه ورضى عنه (وعهيتها) أي مخزن ذخائرها وبطانة ودايعها وحقية مخلصها من قوله عليه الصلاة والسلام الانصار كركشي وعيتي يريد انما اختصت من بين سائر البلدان بزيد الاخلاص ومزية الاختصاص وهي من صفات أهلها وادافتها اليها مجاز كفي قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها (فان حظ عن حملها العداوة) هي بكسر العين ما هلت به على البعير بعد تمام الوقوف وعلقته عليه من نحو السقاء والمراد بهار واند المؤمن على أحمال الاخرجة المقتنة والوجوه المدونة (وأزيل عن مبرتها الاناوة) العبرة بكسر العين فسكون واحدة العبر وهي الخراج يقال كم عبرة هذه الارض أي خراجها وهي من مستعيلات العراق والاناوة الخراج والجمع الاناوى وأنشد الخليل * يؤذون الاناوة ما غرينا * وقبل الاناوة المرافق كلها كالرشوة والعتاء والخراج قال * في كل أسواق العراق اناوة * (فلهذا

ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على
الشريعة ماءها وعلى السنة
ذماءها وعلى النفوس دماءها
وعلى الأموال غماءها وعلى الحرم
غطاءها أعاد الله به البلاد خلقا
جديدا وأنشأ الناس نشأ حديثنا
وعقد الملك عقد الطريفا فما أولى
يومه أن يتخذ عبدا ويجعل في
المتصرفات تاريخا جديدا وليس
العقدم مع الله بأنشوطه فأوفوا الله
عهده كما صدقكم وعده وانما
عهده عند السلطان أن يحسن
النظر وعهده عند الشيخ الجليل أن
يحسن المحضر وهرة من البلاد
شيعه هذه الدولة وعيتها فان حظ
عن حملها العداوة وأزيل عن
مبرتها الاناوة فلهذا

النظر) صيغة تعجب أي ما أحسن هذا النظر (ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب أوزارها) أي أنقأها كناية عن تمامها (وأما ضغرة النصر أنوارها نسخ) أي طهر (للسلطان أن يكبح) أي بصرف ويثني (أعته) جمع عنان وهو الزمام (إلى جانب الهند للإيقاع) يقال أوقع به إذا حل به الوقعة والحرب (بالمعروف بنو أسد شاه أحد أولاد ملوك الهند كان) أي السلطان (نصبه ببعض ما اقتنحه من ممالكهم) من القلاع والبلاد (لخلافة) متعلق بقوله نصبه (على سد تغورها وتحصين أطرافها وحدودها إذا كان) علة لقوله نسخ أو يكبح (قد استخوذ) أي غلب (عليه الشيطان فارتد) أي رجع من الطريق الذي سلكه أو لا يقال إلا في الشر (في حافة الشر) أي أول مرة من الكفر من قوله تعالى يقولون أننا المرءودون في الحافة أي أول حلقنا من الانشاء (وانسلخ عن جملة الاسلام) أي خرج عن شعار الاسلام وضم من النسخ معنى خرج ولولا ذلك لقال وانسلخ عنه جملة الاسلام وهذا انما طرأ إلى قوله تعالى آتيناها فانسأنا (ورأى من زعماء الكفار) أي رؤساءهم الرطانة والرطانة بالفتح والكسر الكلام بالعجمية يقال رطنت له ورطنته رطانة إذا كلمته (على خلع) أي نزع (ربة الدين) من عقه الر بق بالكسر حبل فيه عدة عرى تشبه بهم الواحد ربة وفي الحديث خلع ربة الاسلام من هنته والجمع ربق وراق وراق (والانقسام عن عروة الحبل المتين) فصح الشئ بالفاء كسره من غير أن يبين قال تعالى لا انفصام لها وأما انقسام بانقاف فهو بالكسر مع ابانة (فعلن) أي عرض وخرج (من فوره) أي ساعته مصدر فارت القدر اذا علت (اليه) أي إلى نواسه شاه (وصب سبي وفاقط من دماء مخافيه) أي مخافا في السلطان (عليه) أي على نواسه شاه وعبر بالاصب للشعار بكثرة ما وعدهم قدرته على مدافعتها عن نفسه كالماء المنصب من علو (ركضا) مفعول مطلق من غير فعله منصوب بركض محذوف أو حال من فاعل عن (بادر) أي سابق (أفواج الرياح) جمع فوج والجملة صفة لركضا (واحتصر) من الاختصار وفي بعض النسخ اقتصر بالاقاف والمعنى واحد (أوقات الاطلام والاصباح) أي الليل والنهار ومعنى الاختصار به قطع المسافة إليه في زمن أقل من الزمن المعتاد المتعارف في قطعها (حتى نقاه) أي طرده (من منواه) أي محل ثوانه أي اقامته (ولمك عليه جملة ما حواه) أي جمعه وعليه متعلق بملك على تضمينه معنى غلب (وأعاد إلى تلك البقاع بهجة) أي نضارة وورنق (ملكه وسلطانه وحصد) أي قطع (نجوم) جمع نجم وهو من نجم أي طهر من النبات (الشرك عها) أي عن تلك البقاع (بحدى سيفه) وسماه فذا ملك برهانا من ربلك ذلك في القرآن إشارة إلى البدء والعصا ليدنا موسى عليه السلام وهما إشارة إلى ما تقدم من الفتح في اعلاء دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته واملاج) أي الطهار (بجته ويسر الله له الانقلاب) أي الرجوع (إلى غزوة مظاهرا) أي جاءه عاله (بين نصرين) يقال طاهر بين درين إذا ليس أحدهما فوق الآخر ومظاهرا حال من لفظ الجلالة (يتحدان) من المحادة وفي بعض النسخ يتجاريان من المجازاة (لخامة وجلالة) تمييزا عن النسبة في يتحدان (ويتباريان) أي يتعارضان (نسابة) أي شرفا ورفعة (وجزلة) أي عظما (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

(ذكر فتح قلعة بهم نغر)

بهم بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ونغر بفتح النون والغين المحجمة كلاهما من بلاد الهند قال صدر الافاضل نغرة بفتح النون والغين المحجمة من بلاد الهند واسماها نكرا بالكاف الضعيفة انتهى وقال الكرماني كان بهم هذه قلعة بفتح القاف سببت لها (فد كان السلطان عين الدولة وأمين الملة بعد أن فتح الفتحين)

(الفتحين)

النظر ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب أوزارها وأما ضغرة النصر أنوارها نسخ للسلطان أن يكبح أعته إلى جانب الهند للإيقاع بالمعروف بنو أسد شاه أحد أولاد ملوك الهند كان نصبه ببعض ما اقتنحه من ممالكهم لخلافة هلى سد تغورها وتحصين أطرافها وحدودها إذا كان قد استخوذ عليه الشيطان فارتد في حافة الشر وانسلخ عن جملة الاسلام ورأى من زعماء الكفار على خلع ربة الدين والانقسام عن عروة الحبل المتين فعلن من فوره اليه وصب سبي وفاقط من دماء مخافيه عليه ركضا بادر أفواج الرياح واختصر أوقات الاطلام والاصباح حتى نقاه عن منواه وملك عليه جملة ما حواه وأعاد إلى تلك البقاع بهجة ماله وسلطانه وحصد نجوم الشر مناهج حتى سيفه وسماه فذا ملك برهانا من ربلك في اعلاء دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته وافلاج بجته ويسر الله له الانقلاب إلى غزوة مظاهرا له بين نصرين يتحدان لخامة وجلالة ويتباريان نباهة وجزلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(ذكر فتح قلعة بهم نغر)

السلطان عين الدولة وأمين الملة بعد أن فتح الفتحين

الفقيه المتقدمين الهندي والخراساني (واقترح النجيين) أي الظفرين أحدهما الظفر على إصبع
الخان والثاني على ملاء الهند (عرج على غزوة للاستراحة) التعرّيج على الشيء الإقامة عليه يقال
عرج على المنزل إذا حبس عليه وأقام (والنفرغ) عن الاشغال ووعناء القتال (لشكر الله
على النعم المتاحة) له من الله تعالى أي المقدرة (فأقام بها شاحدا) أي محمدا (عزيمته) أي همته
(لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الاسلام وبيته عفر) أي يلتصق بالعفر وهو التراب (لها) أي لأجلها
(خودوا الاصنام) كناية عن ادلالها واهانتها كقولهم أرغم الله أنه أي ألصقه بالرغام وهو تراب
(وتنكس عندها رايات الشيطان) أي أعلامه يقال تنكست الشيء أنكسه منكسا إذا قلبته على
رأسه فانتكس وفي بعض النسخ راية الشيطان بالافراد (في رحل للغواية شدة) في رحل
في محل النصب على الحالية من رايات وجلة شدة نعت لرحل والغواية تتعلق بشدة والغواية والغاي
الرشد والرحل ما يوضع على ظهر البعير وهو أصغر من القتب والجمع الرحال والأرحل وفي قوله
في رحل بمعنى مع والضمير المستتر يرجع إلى الشيطان والبارز إلى الرحل (وحبل للضلالة مده) فيه نظير
ما تقدم (اذ كان) علة لقوله أقام شاحدا (بعدهمته) أي عوقها وارتقاعها (يسومه) أي يكافئه
(خلاف الطبائع البشرية في استخشان المجمع الوثير) الوثير بالناء المثناة الفراس اللين الناعم ومصدره
الوثرارة (واستحباب الشوك على الوثير) الوثير اللورد الأبيض واحده وثيرة بالناء المثناة من فوق
وقال المترجم انه الحوجم وهو اللورد الأحمر (واحتيا رقرع الأسنة والعوالى) أي الرماح (على نفر)
أي ضرب (المثالث والمثنائي) المراد ما ينشأ عن نفرها ووصونها والمثالث من العود ملة ثلاثة
أوتار والمثنائي ملة اثنان قال الكرماني وفي بعض النسخ المصححة على نفر المثنائي والمثالي الأول بالون
والياء والآخر باللام والياء وهي بالقرينة السابقة أولى والآخرة خبر لك من الأولى والمراد به المثالث
الانه أبذل الباء من الناء كما في قوله قد مر تومان وهذا الثاني * وأنت بالهجرة لا تبالي
أراد الثالث فأبدل من الناء ياء (وترجع حدود البيض) أي السبوف (القواضب) أي القواطع
والحدود بالخاء المهملة جمع حدود وهو شفرة السيف ونحوه (على حدود) بالخاء الموحدة جمع خد
وهو الوجنة (البيض) جمع بيضاء (الكواعب) جمع كاعب وهي الجارية التي تكعب نديها
أي بديالهم ود يعني انه معرض عن الالتفات للشهوات والميل إلى الفلذات مقبل على ما يوطئه فخرا
ويخلد له في محاسن الأيام ذكر كما قال أبو تمام

بيض إذا انتصبت من حجبها رجعت * أحق بالبيض أنرا بان الحجب
ولجامع هذه القرائن من قصيدة

وما اقتض أبكار المعالي سوى فتى * مناه عوان الحرب لا الكاعب البكر
مضى في اعتناق البيض والسم عمره * وما هي الا الأعوجية والبستر
(كل ذلك لمجد يبتغيه) يجوز في كل النصب بفعل مقدر أي فعل كل ذلك السلطان لمجد الخ كما أنشد المبرد
في الكامل شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحسبي أراح الله قلبك من حبي
ويجوز فيه الرفع على الاستدعاء وخبره قوله لمجد وهو أولى لعدم احتياجه إلى تقدير (وصيت بقتنيه)
الصبت المذكور الجليل الذي يتشربن الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس وبقنتيه أي يتخذ
(وعز بحويه) أي يجمعه (وسعى بتقرب إلى الله) الباء هنا مثلها في قطع بالسكين (وفيه) أي
في الخوض فيه أو الشروع فيه ومباشرته (حتى إذا نسلخ ربيع الآخر من السنة المذكورة) لم يتقدم
في ذكر فتح هذه القلعة ولا في الذي قبله ذكر تاريخ سنة معينة ليكون قوله من السنة المذكورة إشارة

واقترح النجيين عرج على غزوة
للاستراحة والتفرغ لشكر الله
على النعم المتاحة فأقام بها شاحدا
عزيمته لغزوة أخرى ترتفع بها
حدود الاسلام وبيته عفر لها حدود
الاصنام وتنكس عندها رايات
الشيطان في رحل للغواية شدة
وحبل للضلالة مده اذ كان بعد
هجمته يسومه خلاف الطبائع
البشرية في استخشان المجمع الوثير
واستحباب الشوك على الوثير
واختار رقرع الأسنة والعوالى
على نفر المثالث والمثنائي وترجع
حدود البيض القواضب على
حدود البيض الكواعب كل ذلك
لمجد يبتغيه وصيت بقتنيه وعز
بحويه وسعى بتقرب إلى الله
وفيه حتى إذا نسلخ ربيع الآخر
من السنة المذكورة

الها واهله كان في النسخ فسقط من قلم الناسخ ويحتمل أن لا يكون مقصود المصنف التواريخ بل الإشارة
إلى قلة مدة إقامته بغزنة وأنه بعد انبلاخ ربيع الآخر من سنة ثمان مائة وعشرين على غزنة وإقامته بها للاستراحة
سار إلى غز والهند فكان كلا الأمرين في سنة واحدة فليتأمل (استخار الله تعالى في اتمام مرامه)
أي قصده (واسراج ملقولي) أي تعالني (الجامة) اسراج الفرس شترجها عليها والجامة وضع
اللحام فيها وهذا كناية عن ابراز ما تصور في ذهنه من أمر هذا الغزوة للخارج (متوكلا على الله
تعالى الذي طالمنا أطعمه نصره) أطعمه الشيء جعله طعمه أي سلكه إياه (وعرفه صنعه) أي معرفه
(حتى إذا انتهى السير به) من الاسناد المجازي أي انتهى هو في السير (الشط ويهند) بعد
الواو المكسورة ياء مثناة تخنانية مماثلة ثم هاء مفتوحة ثم نون ثم دال مهملة مدنية عظيمة على شط سند رود
وهي ما بين يرشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخنا لوهور يروي أن كان هناك ثلثمائة جوهرى
واعتبر بها أسائر أصحاب الحرف كذا في اليمنى لصدر الأفاضل (لاقاه) أي خرج للاقاه ومكافئته (أبرهمن
بال بن اندبال) بعد الهمة المفتوحة فيه باء موحدة مفتوحة ثم راء مهملة ثم هاء مفتوحة ثم ميم ثم نون
وربما يقال بترلة الهمة من أوله وهو العالم في لغة الهند وجمعه البراهمة ويقال لخدام الوش برهمن
أيضا وبال عطف بيان على برهمن وتقدم ضبط اسم أبيه (في جيوش تجيش) أي تهيج من جاشت القدر
إذا غلت (بسود الرجال) وصفهم بالسواد لانه الغالب على أهل الهند لحرارة قطره أوهو كناية عن
وصفهم بالشدّة كما يقال أسود سود إذا أريد وصفهم بغاية القوة (في بيض الصفاح) أي معها والصفاح
السيوف العراض (وزرق الأسنة وسمر الرماح وزهر الدروع) جمع أزهري أي براق لامع (ودكن
الفيول) جمع أدكن والدكنة لون يضرب إلى السواد والاضافات هنا بمعنى من ولا يخفى لطف الجمع
بين هذه الألوان (واقترت الحرب) أي كشرت عن أنيابها (العصل) جمع أعصل يعني وصاد
مهملتين وهو المعوج تشبها للحرب بسبع فاغراه مكشعر عن أنيابه على طريق الاستعارة المكسرة
(وتوالت) أي تتابعت (الحملات) من الطرفين وفي نسخة وتهاوت مكان توالت وهي أنسب بقوله (تكا
تتهاوى لوامع الشهب) أرادهم انجوم الرجم (وتتراعى نوازع السحب) جمع نازع وهو الازعج من بعيد
وفي بعض النسخ فوارع بالفاء والراء المهملة من فارة الجبل وهي أعلاه وفي بعضها قوارع بالقاف
والزاي المججمة جمع قرعة وهي القطعة الرقيقة من السحاب والسحب الغيوم هي بذلك لأنها تسحب
نفسها على الهواء في غاية السرعة (ودارت رحا الطعان) بالأسنة (والضراب) بالسيوف (طاحنة كل
نذب شجاع) النذب الخفيف في قضاء الحاجة (وقرم) أي سيد (مطاع وامنت الوقعة من طفولة
النهار) أي أوله وابتدائه (الى كهولة الطفل) هو بالتحريك بعد العصر إذ طغى الشمس للغروب
وأراد بكهولة الطفل أوسطه لان الكهولة وسط السن بين الحداثة والشيخوخة يعني من مبدأ النهار
إلى قرب الغروب (حتى اكنت الأرض لون الشقائق) أي شقائق النعمان وهو زهر أحمر (من
دماء الطلي) جمع طلية وهي الاغناق (والعوانق) جمع عائق وهو موضع الرداء من المنسكب (وكادت
تدور للكفار دائرة) أي طغروا منه فوله تعالى ويتربص بكم الدوائر ويدل لذلك تعديتها باللام وإذا
هديت بعلى فعناها الهزيمة (لولا ان الله تعالى أعان السلطان على حملة في خواص غلمانه كسعت
أدبارهم) من كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه (ومحت عن مقامهم آ نارههم) وفي بعض
النسخ عن ساقهم آ نارههم وساقه الجيش ما يقابل مقدمته وهي آخره (وأغنه ثلاثين
القصور) في الصفاح الشخص سواد الانسان وغيره تراء من بعيد (بل كأمواج البحور) هذا ترق
في وصفها بالاعظم فان أمواج البحار أعظم غالبا من القصور (وأقبل أولياؤه) أي أولياء الله تعالى

استخار الله في اتمام مرامه
واسراج ملقولي الجامة متوكلا على
الله الذي طالمنا أطعمه نصره وعرفه
صنعه حتى إذا انتهى السير به
الشط ويهند لاقاه ابرهمن
بال بن اندبال في جيوش تجيش
بسود الرجال في بيض الصفاح
وزرق الأسنة وسمر الرماح
وزهر الدروع ودكن الفيول
واقترت الحرب عن أنيابها العصل
وتوالت الحملات كما تهاوى لوامع
الشهب وتتراعى نوازع السحب
ودارت رحا الطعان والضراب
طاحنة كل نذب شجاع وقرم
مطاع وامنت الوقعة من طفولة
النهار الى كهولة الطفل حتى
اكنت الأرض لون الشقائق
من دماء الطلي والعوانق وكادت
تدور للكفار دائرة لولا ان الله
أعان السلطان على حملة في خواص
غلمانه كسعت أدبارهم ومحت
عن مقامهم آ نارههم وأغنه ثلاثين
فيلا كأمواج البحور بل
كأمواج البحور وأقبل أولياؤه

أى المؤمنون وهم عسكر السلطان (يحسونهم) أى يقتلونهم (أنى يتفقونهم) أى أينما وجدوهم (من بطون الأودية والشعاب) جميع الشعب بالكسر وهو الطر يق فى الجبل (وطهور الفياق) أى الصحارى (والهضاب) أى الجبال (واقفى السلطان) أى تبسج (بنفسه أثره) أى أثر بره من (بين تلك المهارب) جمع مهرب مكان الحرب (منتجرا) طالبا (وعدا الله فى نصرته دينه) أى دين الله تعالى (وتل كل ذى نفاق) وهو اخفاء الكفر واطهار الايمان (وشقاق) أى خلاف (الجبينه) التل مصدر تله لجبينه أى صرعه عليه ككبه لوجهه قال الله تعالى وتله للجبين (فأفضى به) أى بالسلطان (الطلب) أى طلب بره من أى أوصله (الى) قلعة (بهم نغرحصن قلعة) بدل من بهم نغري (بنيت على حرف) أى طرف (طود) أى جبل (رفيع) أى عال (خلال) أى بين (ماء منيع) أى مانع عن المرور اليها (وقد كان ملوك الهند وأعيان أهلها وجماعات النساك) جمع ناسك بمعنى عابد من النساك وهو العبادة (من ذوى الاملاك بها) أى بالهند (يتخرونها) أى يتخذونها ويعتونها (مخزنة للصنم الاعظم) المخزن ما يخزن فيه الشئ أى يحفظ من خزنت السر كتمته (فيمتلون اليها قرن بعد قرن) القرن من الناس أهل زمان واحد مأخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمالهم وأحوالهم قال

اذ اذهب القرن الذى أنت فهم * وخلفت فى قرن فأنت قريب

ومنه الحديث خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويطلق القرن على نفس الزمان أيضا فقبل هو أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق الزمان ويدل لكونه مائة سنة ما ذكره ابن الأثير فى النهاية من أنه صلى الله عليه وسلم مع رأس غلام وقال عش قرننا فعاش مائة سنة وقرنا بعد قرن منصوب على الحال ان أريد به جماعة الناس بتأويله بمرتبتين ونحوه وعلى الظرفية ان أريد به الزمان (من أنواع النخائر) جمع ذخيرة بالذال المعجمة وهى المختارة (وأعلاق الجواهر) جمع علق بكسر فسكون وهو النفيس من كل شئ والجوار والجورور فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (مانتخف أوزانه وتثقل عند السوم) وهى المما كسة فى المباينة (قيمة) جمع قيمة وأصلها الواو (وأثمانه) جمع ثمن وأراد بها الجواهر واللاآت ونحوها (عبادة) مفعول له لقوله يتقولون وقوله (بزعمهم) فى محل نصب صفة لعبادة (لما يفيدهم الحسنى) اللام الجارة متعلقة بعبادة وما يفيدهم الحسنى بزعمهم هو الصنم والحسنى تأنيث الاحسن وهى الجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (ويقربهم الى الله زلفى) الزلفى والزلفة كالقربى والقربة وزنا ومعنى وهو اسم مصدر منصوب بعامل من معناه كقعدت جلوسا وهذا يقتضى عدم انكارهم الصانع ويظهر منه أنهم معترفون بالبعث لكنه لا يفيدهم اشركهم وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك التقرىبى المشار اليه بقوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى (فصادف السلطان منها ثمرة الغراب) بالثناء المثناة يقال خلاصة الشئ ومختار ثمرة الغراب لان الغراب يختار من القمير للادخار أجودها من رؤس النخيل (وزيدة الأحقاب) أى صفوة الدهور وخالصها من قول الطائى فى وصف عمورية * مخض الحلىسة كانت زبدة الحقب * (مالاتقه) أى ترفعه (ظهور الاجمال) جمع جل بالجيم (ولانسه أوعبة الاحمال) جمع حل بالحاء وهو الوقر وعاء الشئ ظرفه (ولانسخه) أى تكتبه (أيدى الكتاب) أى لانسه تطبع نسخه لكثرة (ولا يدركه كسر الحساب) لبلوغه من الاعداد مراتب لا يصل فكركم اليها (خشر) أى جمع السلطان (جنوده وضرب حوالها بنوده) أى أعلامه وراياته جمع بند وهو العلم الكبير فارسي معرب (وانبرى) أى اعترض (اقفال مستحفظها) قال

يحسونهم أنى يتفقونهم من بطون
الأودية والشعاب وظهور الفياق
والهضاب واقفى السلطان بنفسه
أثره بين تلك المهارب منتجرا وعد
الله فى نصرته دينه وتل كل ذى
نفاق وشقاق لجبينه فأفضى به
الطلب الى بهم نغرحصن قلعة
بنيت على حرف طود رفيع خلال
ماء منيع وقد كان ملوك الهند
وأعيان أهلها وجماعات النساك
من ذوى الاملاك بها يتخرونها
مخزنة للصنم الاعظم فتقولون
اليها قرن بعد قرن من أنواع
النخائر وأعلاق الجواهر مانخف
أوزانه وتثقل عند السوم فيهم
وأثمانه عبادة بزعمهم لما يفيدهم
الحسنى ويقربهم الى الله زلفى
فصادف السلطان منها ثمرة الغراب
وزيدة الأحقاب مالاتقه وظهور
الاجمال ولا نسه أو عبة
الاحمال ولا تنسخه أيدى الكتاب
ولا تدركه فكير الحساب فخيرها
جنوده وضرب حوالها بنوده
وانبرى لاقفال مستحفظها

صدر الافاضل مع بفتح الفاء انتهى والمستحفظ اسم مفعول هو الذي يطلب منه الحفظ لشيء وهو
الحافظ (يقلب جرى) من الجراءة (وأنفحى) فاعيل بمعنى مفعول أى يحى من أن يزعمه أحد
(وعزم ذكى) أى مشتعل من ذكت النار اذا اشتعلت (وبطش قوى ورأى بالصواب ورى)
بالصواب يتعلق بورى وهو فاعيل من ورى الزند اذا خرج ناره (ولما رأى القوم) المستحفظون على
ذلك القلعة (غصص) أى امتلاء (تلك الشعب بمغاوير الجنود) جميع مغاوير كسبر الغارة وهو صيغة
مبالغة وتوهم النجاشى انه اسم آلة فقال هو كثير الغارة كأنه آلة لها (وتطائر النبال) أى السهام من
فسيها (سعدا) جمع ساعد ككسر وحفظ جميع شاكر وحافظ وهو حال من النبال (كشور الوقود)
الشور ما يتطاير من النار والوقود ما توقد به النار (استغفهم) أى استغفهم (الرهب والوجل)
أى الخوف (وألوى بأحلامهم) أى ذهب بها من قولهم ألوى بحق أى ذهب به والاحلام العقول
(الخوف والوجل) بالتحريك أى الفزع (فتخيلت أبصارهم تلك الرتوق) التى يخصنون بها (فتوقا)
جميع فتق وهو الشق (وهاتيك السدود) جمع سد (فروجا) جمع فرج وهو الفرجة فى الحائط
كاطلاق ونحوه (والسكور) جمع سكر بالفتح مصدر سكرت النهار اذا سددته (بنوقا) جمع بنق
وهو الخرق والتلم من بنق السيل موضع كذا أى خرقه وثله فان بنق (وسخرتهم) بالخاء
المججمة المشددة أى ذللهم وفى بعض النسخ سخرتهم بالخاء المهملة من السحر (دولة السلطان فخرتهم)
من الهرير (كلاب الادبار) أى بحت عليهم واستعار الادبار هرب الكلب لانه مما يبتاع به
من قواه سراً هزأنا ب (والخذلان) أى عدم الانتصار (وأعيتهم وجوه الأمن) أى أعجزتهم
(الأمن جانب الاستيعان) أى طلب الأمان من السلطان (فتنادوا جميعاً بشعار السلطان) أى
علامته الدالة على الخضوع والانقياد له (وفتحوا باب القلعة وجعلوا يتساقطون) أى يخترقون (الى
الارض) يقبلونها بين يديه (للأمان) أى يطلبون الأمان وفى بعض النسخ يتساقطون الى أرض الأمان
(كالعصفاء أخرجتها البواشق) البواشق جمع باشق وهو من سباع الطيور وجوارحها وقوله
أخرجتها أى ألقاها الى الخروج فهى تسقط الى الارض من صولة الباشق لان أجنحتها لا تقبلها
لشدته خوفاً منه (والغبيوث) جمع غيث وهو المطر (جاذبها الغيوم البوارق) أى ذات البرق
(وفتح الله تلك القلعة على السلطان فتحاً سرياً) أى سهلاً هيناً (وآناه) أى أعطاه (من لدنه) أى
من عنده (منها) أى معروفاً (كبيراً) وأعظمه ملائم مقترح النفوس) قال السكرماني أى
ملاً اقتراحات النفوس وملاً منصوب على الظرفية أو المصدرية انتهى والاقرب جعل ملائمة هولاء ناساً
لأعظمه وفى بعض النسخ منفرج بالفاء والجيم أى ملائمة منفرج به النفوس أى تشرع وفى بعضها وأعظمه
ما تفرج به النفوس من الفرع أو التفرج بالفاء والحاء (من بنات المعادن) بتقديم الباء على الذون
والمراد بها المصوغ والمضروب من الفضة والذهب ونحوهما (والبحور) أى وبنات البحور كاللؤلؤ
والمرجان ونحوهما (وزاينات القمم) جمع قمة وهى أعلى الرأس (والنحور) جمع نخر وهو الجيد
يريد أن تلك الجواهر تكون زينة لتيجان الملوك التى يزين بها قمرهم وتكون زينة لنحور الحسنان
لأن العقود والقلائد تنظم منها (ودخلها) أى القلعة (فى والى الجوزجان) أى معه كقوله تعالى
فادخلنى فى عبادهى أى فى محبة (أبى نصر بن أحمد بن محمد الفريغوى وسائر خاصته) أى السلطان
(وكل حاجبه الكبير بن التوتش وآسغ تكين) بهمزة ممدودة وبعدها سين مكسورة ثم فين مججمة
من الأعلام التركبية كذا ضبط المصدر (بجرائن العين) أى الذهب (والورق) أى الفضة
(وسائر) أى باقى (ذوات الاخطار والقيم) من عطف التفسير (وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر)

يقلب جرى وأنفحى وعزم
ذكى و بطش قوى ورأى
بالصواب ورى ولما رأى القوم
غصص تلك الشعب بمغاوير الجنود
وتطائر النبال سعدا ككسر الوقود
استغفهم الرهب والوجل وألوى
بأحلامهم الخوف والوجل فتخيلت
أبصارهم تلك الرتوق فتوقا
وهاتيك السدود فروجا والسكور
بنوقا وسخرتهم دولة السلطان
فخرتهم كلاب الادبار والخذلان
وأعيتهم وجوه الأمن جانب
الاستيعان فتنادوا جميعاً بشعار
السلطان وفتحوا باب القلعة
وجعلوا يتساقطون الى الارض
للأمان كالعصفاء أخرجتها البواشق
والغبيوث جاذبها الغيوم البوارق
وفتح الله تلك القلعة على السلطان
فتحاً سرياً وآناه من لدنه صنعاً كبيراً
وأعظمه مل مقترح النفوس من
بنات المعادن والبحور وزاينات
القمم والنحور ودخلها فى والى
الجوزجان أبى نصر أحمد بن محمد
الفريغوى وسائر خاصته وكل
حاجبه الكبير بن التوتش
وآسغ تكين بجرائن العين والورق
وسائر ذوات الاخطار والقيم
وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر

أى قام بنفسه في ضبطها ومظالعة ما فيها (منقل منها ما أفلته) أى حملته (ظهر ورعاله) جمع رجل
 البعير وأراد بها الجبال اطلاقاً لاسم المحاور على مجاوره (واستحمل سائرهما) أى باقها (أعيان
 رجاله) أى طاب من أعيان رجاله حل ما بنى عمالم يجد عنده ظهر راحمه عليه (فكان مبلغ المنقول
 من الورق) وهى الدراهم المضروبة من الفضة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو (سبعين ألف
 ألف درهم شاهية ومن الذهبات) أى الاشياء المحلاة بالذهب كالاسلحة والآوانى والمناطق ونحوها
 (والفضيات) أيضاً كذلك (سبع مائة ألف ألف وأربعمائة من وزنا ومن أصناف الثياب التسترية)
 أى المنسوبة الى تستر بلدة معروفة (والديابج) جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الابر يسمى يجوز
 فى جمعه ديباج بالياء المثناة التحتية بعد الدال وديابج بالياء الموحدة بعد الدال (السوسية) أى
 المنسوبة الى سوس وهى بلدة معروفة من بلاد المغرب (ما أنطق) الموصول فى محل نصب بالعطف على
 سبعين الذى هو خبر كان المعطوف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر فى قوله ومن أصناف الثياب والتقدير وكان المبلغ المنقول
 من أصناف الثياب وما عطف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر فى قوله ومن أصناف كى لا يكون من
 العطف على معمولى عاملين مختلفين لان فى جواز خذ لا فاقول الناموسى ان ما أنطق خبر كان فيه
 تسامح لانه يقتضى كونه خبراً أصلياً وليس كذلك (مشايخ الزمان والطاعنين فى الاسنان) جمع سن
 وهو العمر يقال طعن فى السن يطعن بالضم طعناً اذا أسن وكبر (أن لا عهد) أى لا علم ولا معرفة
 (اهم بأمثالها صنعة) صنعة وما عطف عليها تمييز عن أمثالها (وتقويها) أى تخطيطها من قولهم
 ثوب مغوف أى مخطط بخطوط بيض ومنه الغوف للياض الذى يكون فى الطفار الاحداث (وتزيينا
 وتلطيفاً) وفى بعض النسخ وتوزيناً وتزييناً من وزن وزناً من وزف التثنية ورى فاذا رأت خضرته بهجة
 ونضارة (وفى جملة الموجودات من الفضة البيضاء) أى الخاصة لان الغشوشة لا تكون خالصة
 البيضاء (كفاء بيوت الاغنياء) كفاء بالكسر والمذقة بيت يقال لا كفاء فلان أى لا نظيره وهو
 فى الأصل مصدر يعنى ان ذلك البيت نظير بيوت الاغنياء فى السعة لا كبيوت الفقراء صغير ضيق
 ويجوز فى كفاء النصب على الحالية من بيت لوجود متوقف على محيى الحال منه وهو وصفه بقوله من
 الفضة البيضاء وقد أشكل ذلك على النجاشى مع وضوحه فقال كفاء فى النسخ منصوب وحقه الرفع
 لكونه صفة بيت (طوله ثلاثون ذراعاً فى خمسة عشر ذراعاً صفائح مضروبة) جمع صفيحة وهى وجه
 كل شئ مريض وصفائح الباب ألواح العريضة وهو منصوب على الحال من ضمير البيت المستتر
 فى قوله من الفضة على مذهب من لا يجوز محيى الحال من المبتدأ وعند من يجوز حال من البيت
 ويجوز فى صفائح الرفع على ابدال من بيت وقوله (مهياة للطنى والنشر والحط) بشربه الى ان هذا
 البيت كالباب التى تنقل من مكان الى مكان وانه نارة ينصب فتركب هذه الصفائح وتشر ونارة يرفع
 فنطوى وتجمع (وشراع) عطف على قوله بيت والشراع بالكسر شرع السفينة وشرع شراعى طويل
 منسوب اليه ويقال للظلة المغشاة شرع (من ديباج الروم أربعون ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً
 بقائمتين من ذهب) القائمة واحدة قوائم الدابة والمراد بها هنا الاسطوانة (وأخرين) أى وبقائمتين
 آخرين (من سبيكة فضة) والغرض من هذا الشرع أن يكون لذلك البيت ظلة وغطاء ليدفع عنه
 حرارة الشمس وزهومة البرد ولذلك زاد طوله وعرضه على البيت (وكل السلطان بتلك القلعة من
 ثقاته من براءهم يؤدى أمانة الاستحفاظ فيها وكر عائداً الى سرب ملكه (غزنة فى ضمن النصر)
 من الله تعالى (والاظهار) من أظهره الله على هدوه جعله غالباً عليه (وقران) أى مقارنة
 (اليسر) ضد العسر (واليسار) أى المثرة ضد الفقر (ولما ست عصا جانب القرار بها) هو

فقل منها ما أفلته
 رحاله واستحمل سائرهما
 رجاله فكان مبلغ المنقول من
 الورق سبعين ألف ألف درهم
 شاهية ومن الذهبات والفضيات
 سبع مائة ألف وأربعمائة من
 وزنا ومن أصناف الثياب التسترية
 والديابج السوسية ما أنطق
 مشايخ الزمان والطاعنين
 فى الاسنان أنه لا عهد لهم بأمثالها
 صنعة وتقويها وتزيينا
 وفى جملة الموجودات من الفضة
 البيضاء كفاء بيوت الاغنياء طوله
 ثلاثون ذراعاً فى عرض خمسة عشر
 ذراعاً صفائح مضروبة مهياة
 للطنى والنشر والنصب والحط
 وشراع من ديباج الروم أربعون
 ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً
 بقائمتين من ذهب وآخرين من
 سبيكة فضة وكر السلطان بتلك
 القلعة من ثقاته من براءهم
 يؤدى أمانة الاستحفاظ فيها
 وكر عائداً الى غزنة فى ضمن
 النصر والاظهار وقران اليسر
 واليسار ولما ست عصا جانب
 القرار بها

من قوله فأنقذت مصامها واستقرت بهم النوى * كما قرء عنها بالاياب المسافر
وهو كناية عن الإقامة لأن عادة المسافر انه لا ياتي عساه الا اذا آب الى وطنه وغيرها فلفظ المثل تعادياها
ما هو منه لفظ الالتصاق من ترك الغزو والركون الى المدعة والراحة (أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر) تفصيل لقوله فرشت بتلك الجواهر أي فرشت من درر ومن يواقيت الى آخره
وقد تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب (كالنجوم الثواقب) أي الماواع من قوله تعالى
النجم الثاقب (قد سلمت على الأبدى الثواقب) جمع ثاقبة من الثقب وهو الخرز يعني قد سلمت عن
عيب يتطرق اليها حين ثقب الأبدى لها وفي بعض النسخ عن الأبدى الثواقب فيكون ذلك وصفا لها
بكونها بكر اغيرة مقوية (ومن يواقيت كالجمر قبل الخمود) يعني ان تلك اليواقيت في لمعانها كالجمر
المشتعل قبل أن يخمد (أو الخمر) بالخاء المعجمة (بعد الخمود) يعني انها في صفاء اللون والطراة
والريق كالخمر بعد جودها ولقد أبدع في هاتين القرينتين في حسن التخييل بين الخمر والجمر والخمود
والخمود وقد سبقه الى ذلك البديع الهمداني في صفة شدة البرد فقال هذا يوم خمد جمرة وجد خمره لكنه
زاد على البديع بحسن المطابق بين قبل وبعد قال الكرماني وسألي علامة العلماء فخر الدين محمد
الرازي عن أحسن تركيب استعمله أبو نصر العيني في كناية العيني فذكرت له عدة ما حضرني فقال ذلك
كناية قاصر عن وصفه اليواقيت بقوله كالجمر قبل الخمود والخمر بعد الخمود فقلت له ذلك كناية غير انه
نقله عن قول الهمداني أو انقله وذكرته ما قال فاعترف ببقية واستحسن استحضاري هذا واعا
يعرف الفضل من الناس ذووه انتهى (ومن زبرجد) هو جوهر أخضر يقال ان الجبل المحيط
بالكرة الأرضية المعروفة بقاف من الزبرجد وان اخضر ارجلدة السماء من عكس لونه ولذلك شبه
المصنف بالآس في قوله (كأطراف الآس نضارة) أي حسنا وورقا (أو ورق الاخوان) بضم
الهمزة وسكون القاف وضم الخاء المهمل ثبت طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر وجمعه
أقاصي وأقاح وبشبه به الثغر لحسن تشبيها وأوراق زهره وشدة بياضها ومرااد المصنف بورقة ورق
أغصانه اذ هو الاخضر لا ورق زهره لانه أبيض (نضارة) أي نضارة ونعومة وفي القاموس الغضير
كامر الخضر والناعم من كل شيء (ومن قطع المساس كشاقيل الرمان في المناقيل والأوزان) جرى
المصنف على كون الاف واللام في المساس من بنية الكلمة والهمزة همزة قطع وقه حكم صاحب
القاموس بأنه لحن وجعل ماذنه (موس) وعبارته والمساس بحرمة قوم أعظم ما يكون كالجزرة نادرا
يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساك في القم يكسر الاسنان ولا تعمل فيه النار والحديد وانما يكسره
الراض وسحقه فيؤخذ على المناقب وثقب به الدر وغيره ولا تقل المساس فانه لحن انتهى لكن الصحيح
انه ليس بلحن وقد اغتر صاحب القاموس في حكمه باللحن بكلام ابن سينا كما وجد بخط الشهاب
الخفاجي على هامش نسخة من نسخ القاموس ما نصه قال الرئيس في لوح الماشية فيسل ان الاصول
أن يذكر في باب الميم الأنا أوردنا ذكره في هذا الباب لكونه أعرف وأشهر وفي الحواشي العراقية
المساس ألفه ولامه أصلية مشاهي في الآية واذا عرف قبل الالماس كما قال الآية نفلي هذا ينبغي وضعه
في باب الاف واللام الى أن قل وقد سمع القول الآخر ثم قال الشهاب أقول يجوز أن يكون مس
معرب المساس فاني رأيته كذا في شعر ينسب الى رضى الله عنه وهو

أين لمن لان لي جانبيا * وأنزوعلى كل صعب شديد

كما المساس يعمل فيه الرصاص * على انه عامل في الحديد

انتهى ما كتبه الشهاب ولم أر أحدا ممن كتب على هذا الكتاب تعرض لتحقيق هذا اللفظ وقوله

أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر كالنجوم
الثواقب قد سلمت على الأبدى
الثواقب ومن يواقيت كالجمر
قبل الخمود أو الخمر بعد الخمود
ومن زبرجد كأطراف الآس
نضارة أو ورق الاخوان غضارة
ومن قطع المساس كشاقيل الرمان
في المقادير والأوزان

واجتمعت وفود الأطراف على
ادراك ما مروى في كتب الاولين
اجتماع مثله لأحد من صناديد
القوم وملوك العجم والروم وحضر
ذلك المشهد رسل طغان خان ملك
الترك أخى ايلك قرأوا ما تراه العيون
ولم يملكه قارون صنع الله الذى أمره
إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

كشاف الرمان الظاهر أنه أراد بها ما فى داخل الرمانة من الاضلاع المثلثة الشكل المنضد عليها الحب
لا مجموع حجم الرمانة لأنه لا يوجد فى اللباس ما ينتهى الى هذا الحجم كما تقدم عن القاموس ولا حباتها
لأنها صغيرة جداً فليس فى حباتها مكان على قدرها من اللباس كبيراً أمر حتى يمدح به الملوك
(واجتمعت وفود الأطراف على ادراك) السلطان (ما مروى في كتب الاولين اجتماع مثله لأحد من
صناديد) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (القوم) جمع قوم بالفتح وهو السيد أيضاً (وملوك
العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسل طغان خان ملك الترك أخى ايلك) خان (قرأوا ما تراه العيون)
قبل ذلك المشهد (ولم يملكه قارون) المذكور فى القرآن الكريم الذى أنزل الله فيه أنه لندو حظ عظيم
(صنع الله) بدل من قوله ما تراه العيون (الذى أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

* (ذكر آل فرغون) قد كانت
ولاية الجوزجان لآل فرغون
أيام آل سامان يتوارثها كبار
عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس واللهم كرام
الاخلاق والشيم وطاء الاكاف
لنزاع الأطراف خصاب الرجال
لوفود الآمال دأبهم اجلال قدر
الآداب ورفع درجات السكاب
واقتراض حقوق الاحرار واغلاء
أسعار الاشعار فكم من غريب آواه
احسانهم ومن أديب أغناه سلطانهم
ومن كسبر جبره انصافهم ومن حسير
أنهضه عطفهم والطافهم وكان
الامير أبو الحارث أحمد بن محمد
غرة تلك الدولة وانسان تلك
المقلة وجمال تلك الحلة وطراز تلك
الحلة بما أوتي من كرم خصيب
وكنف رحيب وشرف رغيب
ومرتقى همة بعيدة ومستقى نائل
قريب وكان الامير سبكتكين
خطب اليه كريمة على السلطان
يمين الدولة وأمين الملة ثم أوجب
ولده أنى نصر أحمد بن محمد كريمة له
فانشبت اللحة واشتبت العفة
والتمت الوثائق واستحكمت
الأواصر والعلائق ولما مضى
أبو الحارث لسبيله ورثه أبو نصر
أبنة فأوجب

* (ذكر آل فرغون) كانت ولاية الجوزجان لآل فرغون أيام آل سامان أى الملوك
السامانية (يتوارثها) أى الجوزجان (كبار) منهم (عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس واللهم) الاشراف جمع شريف كريمة وأيتام وهو من اضافة الصفة المشبهة الى
معولها أى اشراف نفوسهم وجمعهم ومثلها ما بعده من الاضافات (كرام الاخلاق والشيم) جمع
شيمة وهى الخلق (وطاء الاكاف) الوطاء جمع وطى عزته كريم وهو ما سهل ولان من كل شئ (لنزاع
الأطراف) نزاع جمع نازع من النزوع وهو الاشتياق والحنين الى اهل والوطن والغريب والنزاع
الغريب ونزاع القبائل غر باؤهم أى كلوا البنى الجوانب للغرباء الوافدين عليهم من الأطراف
(خصاب الرجال) لوفود الآمال (الخصاب جمع خصيب والرجال جمع رحل ورحل الرجل مسكنه
والوفود جمع وفود والوفد جمع وافد من وفد فلان على الامير أى ورد سولا وأضافهم الى الآمال لأنها
تبعهم على الوفاة (دأبهم) اجلال قدر الآداب ورفع درجات السكاب واقتراض (حقوق
الاحرار واغلاء) أى رفع (أسعار) أى قيم (الاشعار فكم من غريب) كم هى الخيرية (آواه
احسانهم) الجملة خبركم أى كثير من الغرباء آواه احسانهم أى صار له بمنزلة المأوى (ومن أديب
أغناه سلطانهم) أى سلطنتهم وامارتهم (ومن كسبر جبره انصافهم ومن حسير) أى عى من حسير
كضرب وفرح أعيا كاستحسر (أنهضه) أى أقامه (عطفهم والطافهم) وكان الامير أبو الحارث
أحمد بن محمد غرة تلك الدولة غرة كل شئ أحسنه (وانسان تلك المقلة) مقلة العين شحمتها التى
تجمع البياض والسواد (وجمال تلك الحلة) بكسر الحاء أى المنزل أو المحلة (وطراز تلك الحلة) بضم
الحاء وهى ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (بما أوتي) أى بسبب ما أوتي (من كرم
خصيب) أى ذى خصب (وكنف) بفتحين وهى الجانب والناحية والظل (رحيب) أى واسع
(وشرف رغيب) أى مرغوب فيه (ومرتقى همة بعيدة) أى رفيعة لانصل همة أحد الى مكانها
(ومستقى نائل قريب) المستقى موضع الاستقاء والنائل العطاء (وكان الامير سبكتكين خطب اليه)
أى الى أبي الحارث (كريمة) أى ابنته (على السلطان يمين الدولة وأمين الملة ثم أوجب) أى
سبكتكين (ولده) أى لولد أبي الحارث (أنى نصر أحمد بن محمد كريمة له) أى سبكتكين (فانشبت
أى اختلطت من وشجت العروق والاغصان اشتبتك والواشجة الرحم لا تخلط ماء الرجل والمرأة
واشتباكهما فيها (اللحمة) أى القرابة (واشتبتك العصمة) أى الحفظ من كلا الطرفين للآخر
(والتمت) أى اتصلت والتصقت (الوثائق) جمع وثيقة وهى الاعتماد (واستحكمت الأواصر)
أى الوسائل جمع الأصرة وهى كل ما يعطفك من قرابة أو رحم أو نحوهما (والعلائق) جمع علاقة
بالفتح وهى المحبة (ولما مضى أبو الحارث لسبيله) أى استبأثر الله به (ورثه أبو نصر أبنة فأوجب

السلطان اقراره على ولايته) الجوزجان (اشارا) أي اختيارا (له بفضل رعايته وعنايته الى أن قضى) أي أبو نصر (نخبه في شهر سنة احدى وأربع مائة وأقرأني أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف بالبديع كتابه) أي للبديع (اليه) أي الى أبي الحارث وقيل الى أبي نصر (جعله مقدمة الوفاء عليه فقال به من رغائب) جمع رغبة وهي العطاء الكثير وفي بعض النسخ رغاب (الابادي) جمع يدعني النعمة (مأمله يديه وهو) أي الكتاب (كأن) يجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي هذا كافي ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف أي كافي مشتمل على شأنك أو كافي اليك ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف أي كتبت كافي (والبحر وان لم أره فقد سمعت خبره) هذه الواو والواو والحال والعامل في الجملة الخائية مافي اسم الإشارة على التقدير الأول من معني أشيرا والخبر أومتهلقة على التقدير الثاني أو الفعل المحذوف على التقدير الثالث يثير الى المثل السائر حدث عن البحر ولا حرج (والليث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه) أي حصلت له في نفسي صورة لا ثقة بصفاته (والملك العادل وان لم أكن لقيته فقد اتبعتني صيته) يريد بالملك العادل أبا الحارث المتقدم ذكره وأبوه (ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره) لان الأثر يدل على المؤثر قال * أن آثارنا تدل علمنا * فانظر وابعدنا الى الآثار ومازات أيد الله الامير) جملة دعائية معترضة (أسمع بهذا البيت) يعني بيت آل فرغون (القديم بناؤه) كناية عن قدم أهله في الفخر وحيازتهم المجد الثالث (الفسح) أي الواسع (فناؤه) فناء الدار ما امتد من جوانبها والجمع أقية (الرحيب) أي الواسع أيضا (افياؤه) جمع في وهو مانع الشمس وحكي أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت الشمس عليه فزال عنه فهو في عوطل ومالم تكن عليه الشمس فهو عطل وفي بعض النسخ أناؤه مكان افياؤه والاناؤه واحد الأنسة وهو كناية عن الوصف بالكرم لان سعة الاناء مما يدل على كثرة الطعام (الكريم أناؤه) أي أهله (وأشد من هذه الحضرة ضالتي) حضرة الشخص قربه وفناؤه والمراد هنا ذاته مجازا والمراد بالاضالة هنا مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات من الفضل والافضال والنبيل والكمال وهي ضالة الادباء ومقصود الشعراء (والعوائق عينة ويسرة) أي يميننا ويسارنا وهما منصوبان على الظرفية (تربني حسرة) جملة وقعت خبرا عن المبتدأ الذي هو العوائق (والزمن العنور) مبالغة العائر (يقعدتارة وبثور) أخرى أي لا يستقيم على حالة واحدة ويحتمل أن يكون مراده انه يعا كسني في القصد فاذا هممت فعدني واذا عرضت لي موانع ثارني (فكم من عام عزمت) أي قصدت زيارة الحضرة (وأبت المقادير ونوبت وعرضت معادير) جمع العذر على غير قياس أو جمع معذرة أي ظهرت لي أعذار صدقتني (والآن لما وقعت لهذه الزورة اختلفت على أخبار الملك العادل في مستقره واختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق ومرة في وتره على اقتفاء أثره حتى بلغت مبلغ هذا ثم وسوس الى الشيطان تقديره مقتراني أقصد هذه الحضرة طامعا في مال أو طامحا الى نوال وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن ذلك الحظ من طمعه ولم أبعد

السلطان اقراره على ولايته
اشارا له بفضل رعايته وعنايته
الى أن قضى نخبه في شهر سنة
احدى وأربع مائة وأقرأني
أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف بالبديع كتابه
اليه جعله مقدمة الوفاء عليه
فقال به من رغائب الأبادي
يديه وهو كافي والبحر وان لم أره
قد سمعت خبره والليث وان لم ألقه
قد تصورت خلقه والملك العادل
وان لم أكن لقيته فقد لقيتني
صيته ومن رأى من السيف أثره
قد رأى أكثره ومازات أيد الله
الامير أسمع بهذا البيت القديم
بناؤه الفسح فناؤه الرحيب افياؤه
الكريم أناؤه وأشد من هذه
الحضرة ضالتي والعوائق عينة
ويسرة تربني حسرة والزمن
العنور يقعدتارة وبثور فكم من عام
عزمت وأبت المقادير ونوبت
وعرضت معادير والآن لما وقعت
لهذه الزورة اختلفت على أخبار
الملك العادل في مستقره واختلفت
باختلافها مرة في قوس الطريق
ومرة في وتره على اقتفاء أثره حتى
بلغت مبلغ هذا ثم وسوس الى
الشيطان تقديره مقتراني أقصد
هذه الحضرة طامعا في مال
أو طامحا الى نوال وعظم سلطان
هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن
ذلك الحظ من طمعه ولم أبعد

من الابعاد (ما ألقاه الشيطان في خلدي) أي قلبي (أن يكون) أي يوجد ما ألقاه مفعول لقوله
لم أبعده وأن يكون بتقدير عن أن يكون والتقدير لم أبعده هذه الوسوسة عن السكون أي الحصول
في الخارج (ولاشدت الله الظنون أن تنصرف في قصدي الا الى معرفة أوقعها) يقال نشدت فلانا
أنشده نشدا اذا قلنا له نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك كرهته اياه فنشد أي تذكر وفي بعض النسخ
وأنا أنشد الله الظنون قال النجاشي وهذه هي الصحيحة وفي بعضها ولا نشدت وهي بمعنى ولا نشدت يقال
نشدتك الله ونشدتك أي سألتك قال الميداني أي ذكرتك الله ثم قال ويجوز أن يقال نشدتك بالله وتنجاب
هذه الكلمات لجري القسم بشئ من الاشياء الستة أمر أو نهي أو إن أو لست أو لا أو حرف
الاستفهام قال صدر الافاضل كلام البديع على تقديم المفعول الثاني على الاول يريد وأنا أنشد الظنون
الله أي أنشد ظنوني الله ثم قال ان تنصرف في قصدي صعب بالنون بعد حرف الاستقبال وقوله الا الى
معرفة هذا من الاستثناء المفرغ في الاثبات والجمهور على منعه وجوزة ابن الحاجب فيما اذا كان المتذر
معلوما كقولك قرأت اليوم الجمعة أي قرأت أيام الاسبوع الا يوم الجمعة ويجوز أن يكون على تقدير
لا قبل تنصرف أي ولا نشدت الله الظنون أن لا تنصرف في كقوله تعالى فالتفتوا فذكر يوسف أي
لا تقموا وكقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا كاذب اليه بعض المفسرين وقوله أوقعها أي
أوقع تلك المعرفة مرقعها من حضرته (أو خدمة أودعها) لديه (أو مدحة أسمعها) اياه (أو رجعة) اليه
(أسرعها) ثم أذخر هذه الدولة أي دولة آل فرغون (عملة أغمصها) أي أملكها فاهرا أو قسرا
لأننا نبي اربنا وأنافها ذوكسل * أعلى الممالك ما يبنى على الاسل * وأنى بالعطف بشم للاشعار بترأخي رتبة
ما قبل ثم عيها بعد ما مجازعن التراخي في الزمان (أوراية أنصها) كناية عن الامارة (أو كنيبة) أي
جماعة (أغلبها أودولة أقلها) أي انكسها من قلب الشئ جعل أعلاه أسفله وهو كناية عن الظهور علمها
بالغلبة والقهر (فأما الدرهم والدينار فدفعهما الى ونزعهما من يدي سواء لدى لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سألتهما ان لي في القناعة وقتا أي وقتا ممتدا طويلا فالتنوين للتكثير (وفي الصناعة)
أي صناعة الادب (بخنا) أي حظا والتنوين فيه للتعظيم ثم فسر ذلك الجنت بقوله (لا يبعد منال
المال) أي نميله (اذا أردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب) جمع عقبة وهي الطريق في الجبل
(وسلوك الشعب مهما قصدته بل يجيئني فيضا) يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية من غير افظ
يجيئني ويجوز أن يكون حالا وهو مصدر فاض الماء اذا كثرت (ويتطفل على أيضا) أي ياتيني بلا علم
مني ولا خطو ريبالي من الطغلي وهو الذي يحضر الضيافات بالادعوى وأيضا مصدر أرض اذا رجع
(وهذه الحضرة حرسها الله تعالى وان احتاج اليها المأمون) بن هارون الرشيد وانما خصه بالذكر
لشهرته وامتيازته على غيره من الخلفاء العباسية قال المكراني هو وصوف من بين الخلفاء باستجماع
أسباب السياسة والفراصة ومخصوص بالبراعة والنباهة معتن بتريسة العلوم وذوهم وخصوصا
في الحكميات والعقليات وفصائل أيامه وخصائص عهده مستوفات في الدعوة المأمونية (ولم يستغن
عنها قارون) وهو قريش موسى عليه السلام المذكور زينتته ومفاتج كنوزة في القرآن وكفى بذلك
بيانا (فان الأحب الى أن أقصدها قصد موال) من الموالاة وهي المحبة وفي بعض النسخ في أحب
أن أقصدها الخ (لا قصد سؤال والرجوع عنها بجبال أحب الى من الرجوع عنها بجبال قدمت
التعريف) أي تعريف مقصودى من زيارة حضرته (وأنا أنتظر الجواب الشريف فان نشط)
أي سر وانشر حياطره (لضيف ظله خفيف) عبارة عن خفة مؤنثه وقلة حوائجه لانه أراد باطن
الشخص تسمية للشئ باسم ما يلزمه كما يقولون في الدعاء أدام الله ظله والمراد به نفسه ومادام الشخص

ما ألقاه الشيطان في خلدي أن
يكون ولا نشدت الله الظنون
ان تنصرف في قصدي الا الى معرفة
أوقعها أو خدمة أودعها أو مدحة
أسمعها أو رجعة أسرعها ثم أذخر
هذه الدولة لملكة أغصها أوراية
أنصها أو كنيبة أغلبها أودولة
أقلها فأما الدرهم والدينار
فدفعهما الى ونزعهما من يدي
سواء لدى لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سألتهما ان لي
في القناعة وقتا وفي الصناعة
بخنا لا يبعد منال المال اذا أردته
ولا يحوجني الى ركوب العقاب
وسلوك الشعب مهما قصدته
بل يجيئني فيضا ويتطفل على أيضا
وهذه الحضرة حرسها الله تعالى
وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن
عنها قارون فان الاحب الى أن
أقصدها قصد موال لا قصد سؤال
والرجوع عنها بجبال أحب الى
من الرجوع عنها بجبال قدمت
التعريف وأنا أنتظر الجواب
الشريف فان نشط لضيف ظله
خفيف

خفيف الحاجة يخفف على صاحبه ومصاحبه كما قيل

من عفف خفف على الصديق لقائه * وأخو الخواج وجهه مملول

(وضالته رغيف) تأكد لما مر والقريبتان له أيضا في مقاماته (فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال) زجر الطائر كان من عادة الجاهلية بقاءه لونه أو يتطيرون وكانوا إذا أرادوا سفرا ينجرونه فان طار ذات يمنة يمينوا به ويسمونه السائح وان طار شامة نشاء مواو ويسمونه البارح فهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زجرها بقوله سكنوا ولا تنفروا و مراده بذلك تأهبه للاستقبال وركوبه (والسلام وله فيه المصدر) أى رجع (عن فتائه متقلبا بعمائه * ألم تر أنى فى سفرى * لقيت الغنى والمنى

والاميرا * ولما تراى شمت التراب * وكنت امرأ لا أئتم العبيرا * اقيت امرأ ملء عين الزمان * يعلم سبحانه ويرسو نبيرا) ما أحسن ما جمع بين هذه الثلاثة مع العذوبة فى البيان والمبالغة فى وصف الامير بالكرم لانه أخبر ان لقاء الامير والوصول الى كلالا المطوبين مقترنان لا يفترقان وقوله شمت التراب أى سجدت بين يديه اجلالا له وفى التعبير عن السجود بالشم اغراب ونوع مبالغة لا يوجد فى اللم والسجود والعبير الزعفران وحده وقيل أخلاط تتجمع بالزعفران وفى الحديث أنجز احدا كن أن تخذلوا بين ثم تلطفهم ما بعبير أوزعفران وهذا يقتضى ان العبير غير الزعفران وفى المصراع الاخير مدح نفسه على وجه يتضمن مدح الامير وقوله ملء عين الزمان أى عين أهله وهو كناية عن اتعافه بحاسن وكالات تتصرف اليه أبصار الناس وينعمون فيه النظر بسببها وسبحا بمنصوب على الحال وكذلك قوله ويرسو نبيرا أى يتأويل كل من- حاجتها أو مماثلا كقولهم- كثر زيد أسدا وقول أبي الطيب المتنبي بدت قرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا

وجعله النجاشي منصوبا بانباص المصدر أو نصب المفعول به فقال أى بعلم علوق سحاب أو يركب عليه ولا يخفى ما فى الاقول من التكاف وفى الثانى من الركاكة وتبوير جمل- بل بحكمة أى هو مثل الجبل فى الحلم والوقار (لآل فريغون فى المكرمات * يداؤلا واعتذارا خيرا) يدأى نعمة وأولا منصوب على الظرف وكذا أخيرا ويرى ندى أى عطاءه والا قول عليه الموقر كذا قال الكرماني وقول النجاشي ورواية يدمت نام ندى بالنون ليس بشئ لبقاء المنصوب أى أولا بلا ناصب الا أن أولت باكرام وانعام أو نحوهما ليس بشئ لان العائد فى الظرف متعلق الجار والمجرور فى قوله لآل فريغون أى استقر لهم يداؤلا واعتذارا خيرا وانما كان لهم اعتذار لان من عادة الكرام أن يعتذروا للعافين وان أحزوا عطيانهم استحقاقا راءا أى أعينهم همهم العظام ومن أحسن ما اعتذره الكرام قول بعض الهاشمية وقد كتب اليه شاعر ماذا أقول اذا سئلت وقيل لى * ماذا أصبت من الجواد المفضل

ان قلت أعطاني كذبت وان أقل * بخيل الجواد بماله لم يحمل

فاختر لنفسك ما أقول فاننى * لا بد مخبرهم وان لم أسأل

فأعطاء ألهما وكتب اليه - عاجلنا فأتاك عاجل برنا * فقلوا أمهلنا لم نقل

نخذ القليل وكن كأنك لم تسأل * شيئا ونحن كأننا لم نعمل

وقد رويت هذه القصيدة بأبيات على غير هذه القافية (اذا ما حلت بمغناهم * رأيت نعيما وملكك كبيرا * فلا يعدم الملك ذور روعة * يمون المني ويسر السريرا) فى البيت الاول صناعة الاقتباس والروعة هنا من راعى الشئ اذا أحجبك حسنه ويمون المني من مله يمونه اذا احتمل مؤته وقام بكفايته (ولأبى الفتح البستي فهم- بنوفر يغون قوم فى وجوههم * سيما الهدى وسناء السودة العالى * كأنما خلقوا من سودة وعلى * وسائر الناس من طين وصلصال) سيما بالقصر من

وضالته رغيف فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال والسلام وله فيه ما صدر من فتائه متقلبا بعمائه قال ألم تر أنى فى سفرى

لقيت الغنى والمنى والاميرا لقيت أى شمت التراب

وكنت امرأ لا أئتم العبيرا لقيت امرأ ملء عين الزمان

يعلم سبحانه ويرسو نبيرا لآل فريغون فى المكرمات

يداؤلا واعتذارا خيرا اذا ما حلت بمغناهم

رأيت نعيما وملكك كبيرا فلا يعدم الملك ذور روعة

يمون المني ويسر السريرا ولأبى الفتح البستي فهم-

بنوفر يغون قوم فى وجوههم سيما الهدى وسناء السودة العالى

كأنما خلقوا من سودة وعلى وسائر الناس من طين وصلصال

السومة وهي علامة المبارز في الحرب ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة فمن
وقد تجي بالمديون ياد ياء اخرى بعد الميم بوزن كيميا والسنة بالمد الرفعة والقصر ضوء البرق والصلصال
الطين الحار خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف ووطئ فاذا طيخ فهو والفخار (من تلق منهم تقول
هذا اجلهم * قدراوا سخاهم بالنفس والمال * ياسائلي ما الذي حصلت عندهم * دع
السؤال وقم فانظر الى حالي * امارى ان حالي كيف قد حليت * بهم الم ترحالى عند ترحالى *
فان اكن ساكنا عن شكر انعمهم * فان ذلك لعجزى لا اغفالى) اسخاهم بالنفس والمال أى
شجاع جواد لان السخاء بالنفس هو الشجاعة كما قال * والجود بالنفس أقصى غاية الجود * وقوله امارى
أى تبصر ومفعوله المصدر المنسب من أن المفتوحة الهزرة ومفعوله او قوله حليت بالكسر أى صارت
ذات حلى ولا يخفى ما في قوله ألم ترحالى عند ترحالى من التجنيس النفيس واختار جمع القسلة في قوله
انعمهم للاشارة الى انه عاجز عن شكر أقل نعمهم والاغفال مصدر أغفلت الشيء اذا تركته

* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله واتصاه منصب آباءه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة
عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائعين لله وما اشتبك من الحال بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وبين
بهاء الدولة وضياء الملة أبي نصر بن عضد الدولة في زمانه) القادر بالله هو أبو العباس أحمد بن إسحاق
ابن المقدر بالله أبو بيع له بالخلافة بعد خلع الطائعين نفسه تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة ومولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وأمه أم ولد وكان قدومه عاشر شعبان لخمس من الغد
جلوسا عاما وكان في غاية الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات نفقة على العلامة أبي بشر الهروي
الشافعي وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن وكان
ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في خلق أصحاب الحديث يجامع المهدي بحضرة الناس وقد ذكره ابن
الصلاح في طبقات الشافعية وفي سنة ولايته قلد بهاء الدولة ماوراء بابه بماتقام فيه الدعوة وفي سنة
سبع وعشرين وأربعمائة توفي القادر بالله عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى وأربعون
سنة وثلاثة أشهر وأما بهاء الدولة فهو أبو ناصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه
الدبلي المنتهي نسبه الى سابور ذي الاكف ثم الى من فوقه من ملوك بني ساسان توفي في جمادى الاولى
سنة ثلاث وأربعمائة بارتجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر ذكر ذلك ابن خلكان في ترجمة
وزير بهاء الدولة أبي بكر سابور بن أردشير (قد كان بهاء الدولة وضياء الملة) المذكور (يقوم من الطائعين لله
أمورا) أى بكرها وينكرها ويعيها قال الله تعالى وما تقم منا الا أنما أى ما صدر منا أمر
تكرهه الايماننا (صدره) أى صدر الطائعين (فها من غير وفاته) أى وفاق بهاء الدولة (وعدوله
بها عن حكم استحقاقه) أى عدول الطائعين بتلك الامور عن حكم استحقاق بهاء الدولة أى عن ما يستحقه
بهاء الدولة من المراجعة والمشاورة فيها ويحتمل أن يعود الضمير في استحقاقه للطائعين أى وعدول
الطائعين في تلك الامور عن ما كان يستحقه الطائعين من عدم الاستقلال والاستبداد حق المشاركة لبهاء
الدولة والمراجعة له فالانفراد بتلك الامور خروج عن استحقاقه (فدعاه) أى دعاه بهاء الدولة (ما تولى
عليه من خلاف رضاه) الضمير ان لبهاء الدولة وما الموصولة فاعل دعاه مفعوله الضمير المتصل به (الى
مراعاة مصلحة الدين) متعلق بدعا (باختيار) متعلق بمراعاة (من يرى حق الامامة) أى فدعا
ما أتى به الطائعين من خلاف رضا بهاء الدولة على سبيل التوالى وحمله على مراعاة مصلحة الدين والملك
باختيار من يرى الخ (ويتولى حياطة) أى حراسة ورعاية يقال حاطه يحوطه حوطا وحيطه
وحياطة أى كلاه ورعاه (الخاصة والعامة ويعزل هوى النفس) أى يرفضه ويتركه (في اتباع

من تلق منهم تقول هذا اجلهم
قدراوا سخاهم بالنفس والمال
ياسائلي ما الذي حصلت عندهم
دع السؤال وقم فانظر الى حالي
امارى ان حالي كيف قد حليت
بهم ألم ترحالى عند ترحالى
فان اكن ساكنا عن شكر انعمهم
فان ذلك لعجزى لا اغفالى
* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله
واتصاه منصب آباءه الراشدين
بدار السلام واستقرار الامامة
عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائعين
لله وما اشتبك من الحال بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين بهاء الدولة وضياء الملة
أبي نصر بن عضد الدولة في زمانه) *
قد كان بهاء الدولة وضياء الملة يتقم
من الطائعين لله أمورا لصدده فيها
من غير وفاته وعدوله بها عن حكم
استحقاقه فدعاه ما تولى عليه من
خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة
الدين باختيار من يرى حق
الامامة ويتولى حياطة الخاصة
والعامة ويعزل هوى النفس
في اتباع

الحق واستشعاره) أي التغمص به كما يتغمص بالشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد (ونصرة الحق
 واطهاره) على الباطل بتقويته وتسيده وتوثيقه وتأنيده (وأخذت لطيف في التدبير عليه) أي على
 الطائع أي شمرع بهاء الدولة يتلطف بلطائف الخيل على الطائع بالله (إلى أن تمكن منه نخله
 واحتوى) أي استولى (عليه وعلى ما كان جمعه) الطائع من أموال وذخائر (وذلك في شعبان سنة إحدى
 وثمانين وثلثمائة وأرسل) بهاء الدولة (إلى البطائح) جميع البطيحة وهي مابين البصرة وواسط
 والبطيحة اسم قصبتهما وقصبتها المعروفة الآن بتكريت وكانت في يد عمران بن شاهين تغلب عليها
 وطريقها على الماء ومضائق الشعاب والهضاب (وبها) أي فيها (القادر بالله أبو العباس أحمد
 ابن إسحاق بن المقدّر بالله فاستقدمه دار السلام) أي طلب بهاء الدولة منه فدومه دار السلام أي
 بغداد (لقد السعة له سدا للثمة) سدا مفعول له لقوله لقد السعة والثمة هي الخلل في الحائط ونحوه
 والمراد به هنا الخلل الحادث في الخلافة بسبب خلع الطائع فان عدم الخليفة المدة وخلل في الدين
 (ونظر الامة) فان مصالحها الدينية والدنيوية تتوقف على الخلافة (وارتباناً) أي امساكاً (للالفة)
 بين المسلمين باجتماع كلمتهم وانقيادهم للخليفة (واجتلاباً لمصلحة الجملة) أي جملة المسلمين (فقدمها
 في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس إلى مبايعته وأصفقوا على طاعته) أي أجمعوا
 وأطيعوا وعليها وأصله من ضرب اليد في المبايعه لالزام العقد والبيع (وتراضوا عن النفوس
 بامامته وتناهبوا شكر الله تعالى) شكراً مفعول به لتناهبوا أي غنموا من الثوب والتعبير به
 للاشعار بأنهم تسارعوا إلى ذلك كما يتسارع المتعبون للغميمة (على ما أتاهه) أي قدره (لهم من
 بركات خلافته ثقة بما اشتهر في الآفاق من مناقبه الغرة) جمع الغرة وغرة كل ثوب أحسنه (وخرائبه
 جمع ضريبة وهي الطبيعة والسحبة كل الشئ يضرب عليها أي يطبع كالضرب الدنار والدرهم
 يقال فلان كريم الضريبة (الزهر) جمع زهراء وهي الثيرة (وفضائله المسطورة) أي المكتوبة
 (على صفحات الدهر) يعني انه مذكور بين الناس منشورة كانت تشر الصحائف التي تسطر فيها
 الاخبار (فقام بما قلده الله من طوق الامامة فوضا اليه) أي إلى الله (أمره ومثوكلا عليه وحده فلم ير
 في مقره من سرير الخلافة أقرمته) نائب ماعل يرى من الوقار (حصاة) أي عقلا يقال فلان ذو حصاة
 أي ذو عقل قال وأعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى العبد فهو ذليل
 وان اسان المرء لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(وأوفس رائاة) أوفر بالقضاء من الوفرة وهو الزيادة والائانة بزنة القناعة التاني والتؤدة (وأصلب قناة)
 صلابه القناة كناية عن القوة كما ان لها كناية عن الضعف (وأصدق قناة) أي تقوى (وأرضى سيرة
 وأذكى) أي انور وأكثر توقداً (بصراً) أي ابصاراً والبصر نور العين (وبصيرة) هي نور القلب
 (وأزكى علنا وسيرة) أزكى بالزاي من الزكاة وهي الطهارة والعلن الظاهر والسريرة السر
 والباطن أي انه طاهر الظاهر والباطن (وأتم جلاله وجزاله) من قولهم فلان جليل الرأي اذا كان
 ذاراً أي سديداً أو من قولهم عطاء جليل أي وافر كثير (وأعم سياسة) وهي القيام بأمر الرعية
 (وحراسة) أي محافظه وحباطة لما يلزم بحارسته من الممالأ والرعايا (نعم ولا أقوى منه جنانا) أي قلباً
 أي ولم يراقب أقوى منه جنانا (وأندى بنانا) أي اسحق كفا (وأعدل عقاباً) أي انتقاماً لأرباب الجرائم
 (واحساناً) لمستحقه يعني انه يضع كلامهم في محله وفي بعض النسخ وأعدى مكان أعدل من العدوان
 في العقاب ومن الاعداء في الاحسان يعني انه تجاوز الحد في نكاته في حربه وناصر باحسانه لسلامه كذا
 في الكرماني ولا يخفى ان هذه المنصوبات تميزات (وعطفته) أي أمالته (عاطفة القربى) أي رفقها

الحق واستشعاره ونصرة الحق
 واطهاره وأخذت لطيف في التدبير
 عليه إلى أن تمكن منه نخله
 واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه
 وذلك في شعبان سنة إحدى
 وثمانين وأرسل إلى البطائح وبها
 القادر بالله أبو العباس أحمد بن
 إسحاق بن المقدّر بالله فاستقدمه
 دار السلام لقد السعة له سدا للثمة
 ونظراً للامة وارتناناً للالفة
 واجتلاباً لمصلحة الجملة فقدمها في
 شهر رمضان من هذه السنة
 وتسارع الناس إلى مبايعته
 وأصفقوا على طاعته وتراضوا
 عن النفوس بامامته
 وتناهبوا وشكر الله على ما أتاهه
 لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر
 في الآفاق من مناقبه الغرور وخرائبه
 الزهر وفضائله المسطورة على
 صفحات الدهر فقام بما قلده الله
 من طوق الامامة فوضا اليه
 أمره ومثوكلا عليه وحده فلم ير
 في مقره من سرير الخلافة أقرمته
 حصاة وأوفس رائاة وأصلب قناة
 وأصدق قناة وأرضى سيرة وأذكى
 بصراً وبصيرة وأزكى علنا وسيرة
 وأتم جلاله وأهم سياسة
 وحراسة نعم ولا أقوى منه جنانا
 وأندى بنانا وأعدل عقاباً واحساناً
 وعطفته عاطفة القربى

ورأى أنها (على الطائفة لله فاستخصه لمنازعة واجتباها) أي اختار له صاحبته (وألفه جناح رعايته) أي
 خطابه وجهه له كاللحاف (وحمايته تقاديا) أي تباعدا (من غضاضة) أي مدلة ونقبة يقال ليس
 عليك في هذا الأمر غضاضة أي مدلة ونقبة وغض منه يغض إذا وضع ونقص من قدره (تلحقه في زمانه
 أو نسكية ترهقه) أي تغشاه (في ظل سلطانه وجانب أمانه إلى أن فرق بينهما الدهر المولع بالترقيق)
 المولع بفتح اللام أي المغري يقال أولع بكذا أي اغرى به (وأخذ الرفيق عن الرفيق) أي رفيقه قال
 السكراني ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سعد الغنوي يرثي أخاه مالك وقد قله خالد بن الوليد
 رضي الله عنه بالردة وهو قوله حيث يقول وكأني كند ما في جذية برهة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كافي ومالك * أطول اجتماع لم يثبت ليلة معا
 انتهى ومالك هذا هو مالك بن نويرة والمشهور في رثائه أخوه مقيم بن نويرة الذي طلب منه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لا يحج به جراثيه أن يرثي أخاه فرثاه برثائه نازل عن رثاء أخيه مالك فقال له عمران هذا ليس
 كرتاء أخيك فقال له يحجر كني لأخي ما لا يحجر كني لأخيك ولعل سعدا هذا أخا آخر لمالك (ورثاه
 أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة منها * ان كان ذاك
 الطود ختر فبعد ما استعلى طويلا) الطود الجبل وأراد به هنا الطائفة وخرسقط يقول ان كان ذاك
 لا مام الذي هو في الحلم والعلم كالطود الشامخ مت فلان سفة وأعليه لانه مامات الابد ان استعلى زمانا
 طويلا خذف الجواب وأقيمت عليه مقامه وبعد طرف لفعل محذوف تقديره ختر بعد ما استعلى
 (موف على القل الذواهب في العلى عرضا وطولا) موف اسم فاعل من أوفى على الشيء أي
 اشرف عليه وهو خبر مبتدأ محذوف والقل جمع قلة وهي أعلا الجبل وقلة كل شيء أعلاه والذواهب
 جمع ذاهبة بمعنى صاعدة إلى أعلى وعرضا وطولا تميزان والمراد بالقل الجكر من الناس كالمولود
 والامراء (قرم بسدد لحظه * فبرى القروم له مثولا) القرم السيد وأصله الفعل المنكر من
 الابل ويسدد أي يقرم يقول هو سيد يسدد النظر فبرى القروم له مثولا جمع مائل وهو الموافق
 أو مصدر يقال مثل مثولا أي اتصب قائما وأطلق على القروم مباغلة ولا يقدر في ذلك امراده لانه
 مصدر وهو يقع على القليل والكثير بلفظ واحد (ويرى عزيزا حيث حل ولا يرى الاذليلا)
 ويرى بالبناء للفعل أي يصرونائب الشاعل ضمير المدح وعزيزا حال وقوله ولا يرى الاذليلا يرى
 بالبناء لا فاعل وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما عاد إليه ضمير يرى في صدر البيت وذال لا مفعوله وهو من
 الاستثناء المفرغ أي لا يرى أحدا الاذليلا بالنسبة إليه (كاليث الا أنه اتخذ العلى والعز
 غيلا * وعلا على الاقران لا * مثلا بعد ولا عديلا) الغيل أجمة الأسد لجعله كاليث جعل
 العلى والعز غيلا له ترشيحا للاسنةارة وهو من التشبيه المشروط وقد مر له نظائر كثيرة ومثلا مفعول
 مقدم لقوله بعد أي لا يعد لنفسه مثلا واقدا بعد التاموسى التبعة حيث قال لا مثلا بعد على اضمحار فعل
 كأنه قال لا أرى مثلا انتهى والعديل المساوى (من معشر ركبوا العلى * وأبواعن الكرم
 النزولا) يعني ركبوا العلى وأبوا النزول عنها فهو من وضع الظاهر مكان المضمحل لا بلفظ
 الظاهر بل بمرادفه لان مراده بالعلى الكرم ويجوز أن يكون من الاحتباك وهو الحذف من الأول
 لدلالة الثاني عليه والحذف من الثاني لدلالة الأول عليه والاصل ركبوا العلى والكرم وأبواعن الكرم
 والعلى النزول وهو مما استأثر به هذا الشرح (غرا اذانب والنال الغرر الواع والحولا)
 غرا بالجر صفة معشر وقوله نسبوا لنا أي لا جلتنا ومعنى نسبوا أفشوا النسبة وأظهروا عندنا والغرر
 جمع غرة وهي بياض في جهة القرم فوق الدرهم والحول جمع حبل بكسر الحاء وهو بياض في البدن

على الطائفة لله فاستخصه لمنازعة
 واجتباها لصاحبته وألفه جناح
 رعايته وحمايته تقاديا من
 غضاضة تلحقه في زمانه أو نسكية
 ترهقه في ظل سلطانه وجانب
 أمانه إلى أن فرق بينهما الدهر
 المولع بالترقيق وأخذ الرفيق
 عن الرفيق ورثاه أبو الحسن
 محمد بن الحسين بن موسى العلوي
 المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة
 منها

ان كان ذاك الطود ختر

فبعد ما استعلى طويلا

موف على القل الذواهب

في العلى عرضا وطولا

قرم بسدد لحظه

فبرى القروم له مثولا

ويرى عزيزا حيث حل

ولا يرى الاذليلا

كاليث الا أنه اتخذ

العالى والعز غيلا

وعلا على الاقران لا

مثلا بعد ولا عديلا

من معشر ركبوا العلى

وأبواعن الكرم النزولا

غرا اذانب والنال الغرر

الارامع والحولا

والرجل ومنه التحجيل في أعضاء الوضوء (كرموا فروعاً بعد ما * طابوا وقد عجموا أصولاً)
فروعاً تميز وكذا قوله أصولاً تميز عن طابوا وجلة وقد عجموا حالية أو اعتراضية وعجموا من عجم العود
بعجمه بالضم إذا عاضه ليعلم صلاته من خوره ورخاوته والعواجم الاسنان والمعنى أنهم قوم فروعهم
كرماء وأصواهم طييون وايس ما أقول برجم طين بل بعجم عود وتجربة أصول وفروع (نسب غدا
رؤاده * يستنجبون له الفحول) الرقاد الطلاب جمع رائد أي غدا طابوا يستنجبون أي يطلبون
له النجب من الفحول وقد ألم بقول امرأة قديم النبي صلى الله عليه وسلم

أحمد ولا أنت نجل نجبية * من قومها والفحل فحل معرق

كرموا فروعاً بعد ما
طابوا وقد عجموا أصولاً

نسب غدا رؤاده
يستنجبون له الفحول

يا ناصر الدين الذي
رجع الزمان به كليلاً

يا صارم المجد الذي
ملئت مضاربه فلولاً

يا كوكب الاحسان أعجلاً
الدجى عنا أفولاً

يا غارب النعم العظام
غدت مغمولاً جزيلاً

له في على ماض مضى
أن لا نرى منه بدلاً

و زوال ملك لم يكن
يوماً يقر أن يزولا

ومنازل سطر الزمان
على معالمها الخوولا

من بعد ما كانت على
الأيام مرباةً تسكولا

والأسد ترتكز القنا
فما وترتبط الخيولا

من يسبح المنى الجسام
ويصطفى الحمد الجزبلا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

من بعد ما كانت على
الأيام مرباةً تسكولا

والأسد ترتكز القنا
فما وترتبط الخيولا

من يسبح المنى الجسام
ويصطفى الحمد الجزبلا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالليان حولا

والضمير في له يعود إلى النسب (يا ناصر الدين الذي * رجع الزمان به كليلاً) ناصر الدين
لقب الطائع أي رجع بصراهل الزمان كالأعندرك كلالته ومحاسنه بسبب كثرتها (يا صارم
المجد الذي * ملئت مضاربه فلولاً * يا كوكب الاحسان أعجلاً الدجى عنا أفولاً) الصارم
السيف والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف والقلول جمع قل وهو الثلم وهو منصوب على التمييز
وأقول مصدر أفل الكوكب إذا غاب وهو منصوب على التمييز أيضاً (يا غارب النعم العظام *
غدت مغمولاً جزيلاً) الغارب السنام يقال فلان غارب المجد أي سنامه ومغمولاً اسم مفعول من
غملت الجلد أغمله غملاً وهو غميل وهو أن تلف الأهاب وتدفقه ليدترخي ويسهم إذا جذب صوفه فان
غفلت عنه ساعة فسد وهو غميل وغمين وكذلك التمر إذا فعلت به ذلك لم يدرك ورجل مغمول ألقى عليه
التياب لمعرق وكذلك الثبات إذا ركب بعضه بعضاً والجزل بالتحريك أن يصيب الغارب دبرة فيخرج
منه عظم فيعطى من موضعه يقال بعير أجزل والمعنى أن غارب النعم العظام وسنام الأيادي
الجسام صار بفقد الطائع وهو مسديها ومقلد أي أديها مقطوعاً (له في على ماض مضى * أن لا نرى
منه بدلاً) له في أي ناسي وخرني وقوله مضى جملة في محل الجر صفة تالكيدية لما مضى وقوله أن لا نرى
منه في تأويل مصدر مجرور وبدل اشتمال من ماض أي له في على ماض على عدم رؤيته منه بدلاً
ويحتمل أن يكون منصوباً بخذف حرف الجر المقيد للتعديل وهو يخذف قبل أن وان قياساً مطرداً
والاصل من أن لا نرى أي له في من عدم رؤيته منه بدلاً (وزوال ملك لم يكن * يوماً يقر أن يزولا)
قوله وزوال معطوف على ماض وجملة لم يكن صفة الملك ويقرر بالبناء للفعل وأن يزول نائب الفاعل
ويزول مضارع زال بمعنى انتقل كقواهم زالت الشمس (ومنازل سطر الزمان على معالمها
الخوولا * من بعد ما كانت على الأيام مرباةً تسكولا) سطر الزمان أي أوقع وحكم لأن
سطر بمعنى كتب والخوول التغير والاستحالة من حال إلى حال ويقال حال عن العهد أي انقلب وقوله
من بعد ما كانت على سطر والضمير في كانت يعود إلى المنازل ومرباةً أي مرقبة مفعلة من الربطة
وهي التي يقوم عليها الرقيب والتسكول بفتح النون الممتنع يستوى فيه المذكور والمؤنث فعول بمعنى فاعل
كعبور يقال رجل تسكول وامرأة تسكول مشتق من التسكول بالضم وهو الامتناع ومنه التسكول
في اليمين يعني بعد ما كانت تلك المنازل مشرفة على الأيام بمنععة عن أن ترام (والأسد ترتكز القنا *
فما وترتبط الخيولا) الأسد الشجعان وترتبط ترتصب والقنا جمع قناة وهي الرمح يعني
أن الشجعان كانوا ينزلونها ويركزون بهارماحهم ويربطون بها خيولهم خدمة للظليفة (من يسبح
السنن الجسام ويصطفى الحمد الجزبلا * من يفتح الآمال يوم تعود بالليان حولا) من
استفهامية ومعنى الاستفهام هنا الانكار أي لا أحد يفعل هذه المناقب المذكورة غير المرثي
والاسباغ الاتمام والجسام جمع جسيمة وهي العظيمة ويصطفى يختار والجزيل الكثير وقوله من يفتح

ضرب من السفن فيها مراعى نيران برحى به العسوق في البحر ثم استعمل في مطلق السفينة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدر في الدجلة في حراقة فقال مرثجلا

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تقوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
ومن عجيب أن عبدانها * وقدمسها كيف لا تورق

(يعزى به عن أبيه وقد ثار) أى هاج وتحرك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم نظرون إلى الشيء (له) أى للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه مصصام الدولة فخشم) أى مصصام الدولة والتجشم بالثمين المحجمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أى خرب وجهه إلى الأرض لا ثما لا تراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أى ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخى) أى التوفى أى جعله ذات نصرة وبهجة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة الذعيم (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى به بعد ذلك لابل) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوقافه قريبه وعزى به إذا كان هو المقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * إن كان لابد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أى رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد هلك له والد أو عم أو نحوهما قلت خلف الله عليك غير أف أى كان الله خليفة والدك أو من فقدته عليك نص عليه في الصحاح أى تكون خلفا سابقا ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بانقطاع خلفه (فأذرى على خديه دموع عينيه) أى بكى والضمائر لاصمصام الدولة (وبادر) أى أسرع (إلى الصعيد) أى وجه الأرض (شكر الماسخى الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتدبرها) أى تأملها واتدبر والتدبر النظر في أديار الأمور أى هواقها (بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزىل) وفي بعض النسخ شيرزاد (ابن عضد الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من أرض كرمان) ضمن غائباً معنى منحازاً فعاد به إلى واسهر مدينة بردسير أى كرمان وهى قصبة الصرود وأصلها سردبير فغيرت وقصبة الحرم جيزفت ودار الملك هى بردسير كذا فى النجاشي وفي بعض النسخ كواسير كان واسهر (فلما بلغه نعي أبيه) أى خبره وته (كتر راجعاً إلى فارس) هو إقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا وفيروز آباد وغيرها (وقبض بها على نصر بن هارون النصراني) وزيراً أبيه عضد الدولة (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أى أموال فارس وعدنى استوفى بعلى لتضمينه معنى استولى أى استوفى مستولياً عليه حواصل أموالها (وبقايها) جمع بقية (أعمالها) أى نواحيها (وامتد) أى سار منها (إلى الأهواز) هى من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هى مدينة الأهواز وهى خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع الملاحق الأهواز على سبع كور وهى بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع على الأهواز وأيسلها مفرد مستعمل (فلما علم على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملك معنى استولى فعاد به على (وغلب على البصرة معها) أى مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعدت قصد بغداد طلباً) مفعول له أو حال من فاعل استعدت (لمسكنة أبيه واستضافه لما فى يد أخيه إلى سائر ما يملكه حتى إذا وافاها) أى بلغها ووصل إليها (تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حق) كبر (سنه عليه) متعلق بما أوجبه حق سنه عليه

يعزى به عن أبيه وقد ثار عوام الناس
نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه
مصصام الدولة فخشم وجهه رسم
الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع
لله نصر الله وجهه الماسخى وجعلك
الخلف الباقي وصيرته عزى به بعد
ذلك لابل والخلف عليك لا منك
فأذرى على خديه دموع عينيه وبادر
إلى الصعيد شكر الماسخى الله به عليه
ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور
على استقامته وتدبرها بسياسة
عامة وكان أخوه الأكبر
أبو الفوارس شيرزىل بن عضد
الدولة غائباً إلى مدينة واسهر من
أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كتر
راجعاً إلى فارس وقبض بها على
نصر بن هارون النصراني فاستوفى
عليه حواصل أموالها وبقيها
أعمالها وامتد إلى الأهواز فلما
علم على أخيه أبي الحسين أحمد بن
عضد الدولة وغلب على البصرة معها
وذلك في رجب سنة خمس وسبعين
وثلثمائة ثم استعدت قصد بغداد
طلباً لمسكنة أبيه واستضافه لما
فى يد أخيه إلى سائر ما يملكه حتى
إذا وافاها تلقاه مصصام الدولة
بما أوجبه حق سنه عليه

تفادى من ضرر استجاشه وعدوى
مسأته غير عالم بأن محمد افردا
لا يبع سيفين ووزرا واحدا لا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محملة ثم خلعه وكمله وأمر به الى
قلعة كيويستان من أرض عمان
واستولى على المملكة وبقية
الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة
فبقى على جلته سنتين وخمسة حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة
أبو نصر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الأمور المائرة
وتلافي الأحوال الخائفة وكفل
بالملك كفاية خبير بالتجارب بصير
بأعقاب العواقب وتمالأت الأثران
فأمر على معصام الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف
بسعادة على فائقه مخدرا به فلك
فارس وما والاها وتبع أموالها
فجباها ثم تكروا له وقدما
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وقدر الملة وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء إليه فانتدبوا فاعتهم
إلى أن هزمهم أفع هزيمة وغنمهم
أبرد غنيمه فغنموا إلى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة أقتال معصام
الدولة فتناوشا الحرب وصالا
ككعوب الرماح ما بين المساء
والصباح حتى خربت البصرة
وتلاها في الحراب أكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
مختبسين

بأوجه (اجلالا ومهابة ومداراة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أي تباعدا
مفعول له لقوله تلقاه (من ضرر استجاشه) أي ادخال الوحشة عليه (وعدوى مسأته) العدوى
سراية الداء من واحد إلى آخر كعدوى الجمل الأجرب للسلام وقد تلقاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن محمد افردا) صفة
مؤكددة لعمدا (لا يبع سيفين) هو من قول أبي ذؤيب الهذلي

تريدن كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيمان ويحلك في عمد

(ووزرا واحدا لا يضم سهمين) ومنه قول التهامي * رأسان في ناج خلاف الصلاح * يعني أن المشتركين
في أمر قلما يصطلحان والاميرين على بلدة قلما يتفقان والدلائل القاطعة قوله تعالى لو كان فهم حيا آلهة
الا الله افندنا (فقرته أبو الفوارس ورفع محمله ثم خلعه) من السلطنة (وكمله) أي سمل عينيه بحديدة
محملة حتى أظفأ بصره (وأمر به الى قلعة كيويستان من أرض عمان) يضم العين المهملة وتخفيف
الميم قال في اللباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزي وعمان مدينة حليفة لهم امرسى السفن
من الهند والسند والعن والزنج وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي مدينة قديمة من أرض البلقاء
بالشأم وهي الآن خراب (واستولى على المملكة وبقية الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة فبقى على
جلته) أي جمعيته ونظام أموره (وختمه) بالكسر أي بقعه ويقال فجأه بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أي الاجل الذي أجله الله له (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الأمور) يقال فلان
لا يضبط عمله أي لا يقوم بما فوض اليه (المائرة) أي المضطربة والمتزلزلة (وتلافي الأحوال الخائفة)
أي المتغيرة عن غطها المثقلة عن نسقها (وكفل بالملك كفاية خبير بالتجارب بصير بأعقاب العواقب
وتمالأت الأثران بفارس) أي اجتمعوا ونسعدوا يقال مالت له على الأمر مما لا آة أي ساعدته وشايقته
وقال ابن السكيت تماثلوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (معصام الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على فائقه مخدرا به فلك فارس وما والاها) أي قاربها ودانها
(وتبع أموالها فجباها ثم تكروا) أي الأثران أي تغيروا (له) أي لعضد الدولة (وقدما)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء إليه) أي دعاء الناس إلى مبايعته (فانتدب) أي معصام الدولة (لما وقعهم)
أي مكافئهم (إلى أن هزمهم أفع هزيمة) غاية لقوله فانتدب أي قاتلهم إلى أن هزمهم (وغنمهم) أي
غنم منهم أموالهم (أبرد غنيمه) الغنيمه الباردة هي الحاصلة بلا إعياف خيل ولا ركوب والمراد هنا
أنها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فغنموا) أي رجعوا وأيقال خنس عنه يخنس بالضم
تأخروا في نسخة فغنموا أي جمعوا من الخوص والبوش تبع له وكلاهما جمع للأخلاق (إلى بغداد
صاغرين) أي أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة أقتال) أخيه (معصام الدولة فتناوشا) أي تناولا وتغالبا (الحرب وصالا) بكسر الواو
بمعنى المواصله (ككعوب الرماح) في التوالى والاتصال (ما بين المساء والصباح) أي مستغرقين
الليل والنهار لأن كلا منهما ما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة اللزوم للعرب وعدم الانفكاك عنها
لاحقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أي
تبعها (في الحراب أكثر كور الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن عم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(مختبسين) بصيغة اسم المفعول وفي نسخة محبسين من باب التفعيل والذي احتبسهم معصام الدولة حين

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فتن خسرو اسم
عبد الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مخرج النسب الى الجزء الاول كبعلى في النسبة الى بعلبك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلمهم) أى محبستهم (موجبين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أى موقدين (من نار الفتنة باستزالمهم وفك) أى حل (عقالهم) كناية
عن الخلاصهم (فناصهم الحرب) أى أقام مصام الدولة الحرب بينهم وبينهم (مستكماثرهم) أى
طالباً بكفه (ومستدفعاً بأسمهم وضرتهم فاختلفت بهم الوقائع) أى اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أى بمصام الدولة (بين تلك الفتنة الثائرة) أى الهائجة (والاحن) جمع احنة بكسر
فكون وفي الحق والاضغن (الفائرة) المرتفعة من فارت القدر بالافاء فوراً اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباهما) أى عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أى كشفت وفي بعض النسخ انجلت أى
انكشفت (عنه) أى عن مصام الدولة (قتيلاً) حال من الضمير في عنه (وتدمر) بالذال المججمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للعائدة عليه) أى على أخيه مصام الدولة يقال أقبل فلان يتدمر كانه
يلوم نفسه على فائت وظل يتدمر على فلان اذا تسكر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أى بعداوتة وحقده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم (بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انقبت) أى انحاز (عنها) أى عن تلك الناحية (مدحوراً) أى مطروداً
(مثيراً) أى هالكا من الثبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أى الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة بالضم الاجارة والأمان والخفارة المجبرية قال في المصباح
المنبر خفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه فأنخفيرا والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة
مثلثة الخاء جعل الخفيرا تهى وقال الليث خفيرا القوم مجبرهم الذي يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ القوم في المغاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
(وأجازتهم) أى أصرارهم من جزت مكان كذا وأجازني فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أى قطع الطريق عليهم (ببضاعتهم) أى حراستهم وحمايتهم في الاماكن
المخوفة التي يترصد هم فيها قطع الطريق (على خرج) أى في مقابلة خرج أى مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك أطلق على الجزية قاله في المصباح المنبر والمراد به هنا ما يحصل
من التجار في مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أى طعامه وشرابه (وريشه)
أى لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه) أى حاربوه (بواشهر) وفي بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أى انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتهعض)
بالعين المهملة والصاد المعجمة أى غضب وشق عليه (للرحم) أى القرابة (الدانية) أى القريبة
(واللحمة الحانية) أى العاطفة من الحنو وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة أيضاً (من تشجعه)
أى تشجع الغلام (على ملاقاته) أى ملاقاته بهاء الدولة (به) أى بالرأس ومن تشجعه متعلق بامتهعض
ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وليست اللام في قوله للرحم تعليلية
والالوجب العطف بأن يقال ومن تشجعه وانما هي للبيان كما في قوله لم رعيالز يدوس قبالة يعنى ان
الغضب للرحم كانت علته تشجعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمر وعليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أى رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أى اعتباراً فعول له
لقوله سلخ (لن أقدم) أى تجاسر (على ملك يفسد دمه وبعث بهميد الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلهم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلمهم موجبين
من نار الفتنة باستزالمهم وفك عقالهم
فناصهم الحرب مستكماثرهم
ومستدفعاً بأسمهم وضرتهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتنة
الثائرة والاحن القائرة فكانت
عقباهما ان أجلت وفي بعض النسخ
انكشفت عنه أى عن مصام الدولة
بالميم المشددة (بهاء الدولة للعائدة عليه)
أى على أخيه مصام الدولة يقال أقبل فلان يتدمر
كانه يلوم نفسه على فائت وظل يتدمر على فلان
اذا تسكر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من
الجناية والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته)
أى بعداوتة وحقده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم
(بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة وكان من أمره
انه انقبت) أى انحاز (عنها) أى عن تلك الناحية (مدحوراً)
أى مطروداً (مثيراً) أى هالكا من الثبور وهو الهلاك
والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أى الجأته الحال
(الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة بالضم الاجارة
والأمان والخفارة المجبرية قال في المصباح المنبر خفرت
الرجل حميته وأجرته من طالبه فأنخفيرا والاسم الخفارة
بضم الخاء وكسرها والخفارة مثلثة الخاء جعل الخفيرا تهى
وقال الليث خفيرا القوم مجبرهم الذي يكونون في ضمانه
ماداموا في بلاده وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ القوم
في المغاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
(وأجازتهم) أى أصرارهم من جزت مكان كذا وأجازني فلان
(على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد وهو الترقب (القطع)
أى قطع الطريق عليهم (ببضاعتهم) أى حراستهم وحمايتهم
في الاماكن المخوفة التي يترصد هم فيها قطع الطريق
(على خرج) أى في مقابلة خرج أى مال والخرج والخراج ما
يحصل من غلة الأرض ولذلك أطلق على الجزية قاله في المصباح
المنبر خفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه فأنخفيرا والاسم
الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة مثلثة الخاء جعل
الخفيرا تهى وقال الليث خفيرا القوم مجبرهم الذي يكونون في
ضمانه ماداموا في بلاده وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ
القوم في المغاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
(وأجازتهم) أى أصرارهم من جزت مكان كذا وأجازني فلان
(على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد وهو الترقب (القطع)
أى قطع الطريق عليهم (ببضاعتهم) أى حراستهم وحمايتهم
في الاماكن المخوفة التي يترصد هم فيها قطع الطريق
(على خرج) أى في مقابلة خرج أى مال والخرج والخراج ما
يحصل من غلة الأرض ولذلك أطلق على الجزية قاله في المصباح
المنبر خفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه فأنخفيرا والاسم
الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة مثلثة الخاء جعل
الخفيرا تهى وقال الليث خفيرا القوم مجبرهم الذي يكونون في
ضمانه ماداموا في بلاده وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ
القوم في المغاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت) بالسين المهمة أي
استقامت (سيرته) قال * أعلمه الرماية كل يوم * فلما استندسا عده رماني * قال الاصمعي اشتد بالسين
المجتمعة ليس بشئ (وحدث) أي قويت (في العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلب (وعمر رفقته حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهي في الأصل الناقة يمنع لبنها
ووبرها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العطية (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فمد) بالبناء للفعل (مكانه)
بوزير الوزراء (زيادة في النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نفر الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العمد
والصاحب بن عباد واستمر وزير الوزراء لهما الدولة إلى أن مات وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة
أي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرني) أي زاد (على عميد الجيوش
في الاحسان الى الكافة اصلا حالهم ورقابهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول اللين ليكون داخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذه شيئا فرفق بهم فارق به ومن ولي من أمرها شيئا
فشق بهم فاشق به (وطرحا عنهم) من السكايف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضافة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيف والسوق جمع
ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فهم) الناس (الامن والسكون) أي الراحة التي هي
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هدنة على دخن أي سكون
على غل (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالقضاء والبال المهمة أي شغلهم (من وطأة الجيوش
ويطعمهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس
ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل
سامان وأقام بهامدة من الزمان
لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه
عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع
في بعض قلاع كرمان اشفاقا من
معرفته للوثة رآها في رانه
واضطراب نبيه في وجوده شمائله
وأخفائه ولها عنه مده وهو يكابد
بينها بؤسا وضرا وشدة فاتفق
أن أشرف سرب من نساء أبيه
وجواريه عليه فرثين له اضيق
مكانه ودبرن في وجهه خلاصه
وهمدن الى خمرهن فوصلن بعضها
بعض وخلصن منها عن معتقله
وتسامع أهل العسكر بخلاصه
واختلال عقله فجمعوا عليه
وانقطعوا بجمعهم اليه عمالة له

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت) بالسين المهمة أي
استقامت (سيرته) قال * أعلمه الرماية كل يوم * فلما استندسا عده رماني * قال الاصمعي اشتد بالسين
المجتمعة ليس بشئ (وحدث) أي قويت (في العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلب (وعمر رفقته حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهي في الأصل الناقة يمنع لبنها
ووبرها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العطية (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فمد) بالبناء للفعل (مكانه)
بوزير الوزراء (زيادة في النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نفر الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العمد
والصاحب بن عباد واستمر وزير الوزراء لهما الدولة إلى أن مات وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة
أي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرني) أي زاد (على عميد الجيوش
في الاحسان الى الكافة اصلا حالهم ورقابهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول اللين ليكون داخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذه شيئا فرفق بهم فارق به ومن ولي من أمرها شيئا
فشق بهم فاشق به (وطرحا عنهم) من السكايف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضافة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيف والسوق جمع
ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فهم) الناس (الامن والسكون) أي الراحة التي هي
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هدنة على دخن أي سكون
على غل (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالقضاء والبال المهمة أي شغلهم (من وطأة الجيوش
ويطعمهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس
ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل
سامان وأقام بهامدة من الزمان
لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه
عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع
في بعض قلاع كرمان اشفاقا من
معرفته للوثة رآها في رانه
واضطراب نبيه في وجوده شمائله
وأخفائه ولها عنه مده وهو يكابد
بينها بؤسا وضرا وشدة فاتفق
أن أشرف سرب من نساء أبيه
وجواريه عليه فرثين له اضيق
مكانه ودبرن في وجهه خلاصه
وهمدن الى خمرهن فوصلن بعضها
بعض وخلصن منها عن معتقله
وتسامع أهل العسكر بخلاصه
واختلال عقله فجمعوا عليه
وانقطعوا بجمعهم اليه عمالة له

ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمي بها العدو في البحر ثم استعمل في مطلق السفينة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدر في الدجلة في حراقة فقال مرتجلا

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف نعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجب أن عبيدنا * وقدمها كيف لا تورق

(يعزى عن أبيه وقد ثار) أي هاج وتحرك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم نظرون إلى الشيء (له) أي للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه صمصام الدولة فحشم) أي صمصام الدولة والتجشم بالشين المججمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أي خرب وجهه إلى الأرض لا أعمالا تراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أي ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخي) أي المتوفى أي جعله ذات نصرة وبهيبة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة الأنبياء (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعده لا لبك) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوفاء قريبه وعزى به إذا كان هو المقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * إن كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أي رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد ملك له والد أعم وأخوه ما قلت خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة والدك أو من فقدته عليك نص عليه في الصحاح أي تكون خلفا لسلتك ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بانتطاع خلفه (فأدرى على خديده موع عني) أي بكى والضمائر لصمصام الدولة (وبادر) أي أسرع (إلى الصعيد) أي وجه الأرض (شكر الماسخ الله به عليه) ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامة وتديرها) أي تأملها والتدبير والتدبر النظر في أديار الأمور أي هوائها (بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واسهر من أرض كرمان) وفي بعض النسخ شيرزاد (ابن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واسهر من أرض كرمان) ضمن غائبا معنى منحازا فعذاه بالي وواسهر مدينة برديس أي كرمان وهي قسبة الصرود وأصلها سرديس فعربت وقسبة الجرم جبرفت ودار الملك هي برديس كذلك في النجاشي وفي بعض النسخ كواسير مكان واسهر (فلما بلغه نعي أبيه) أي خبره بوفاته (كثر راجعا إلى فارس) هو إقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا وفيروز آباد وغيرها (وقبض بها على نصر بن هارون النصراني) وزير أبيه عضد الدولة (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أي أموال فارس وعذى استوفى على لتضمينه معنى استولى أي استوفى مستوليا عليه حواصل أموالها (وبقيا) جميع بقية (أعمالها) أي نواحيها (وامتد) أي سار منها (إلى الأهواز) هي من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هي مدينة الأهواز وهي خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع إطلاق الأهواز على سبع كور وهي بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع على الأهواز وأيسر لها مفرد مستعمل (فلما على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملك معنى استولى فعذاه بعلى (وغلب على البصرة معها) أي مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعدت بغداد فغدا) طلبا لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر) أي باقي (ما يليه) حتى إذا وافاها أي بلغها ووصل إليها (تلقاه صمصام الدولة بما أوجبه حق) كبر (سنه عليه) متعلق

يعزى عن أبيه وقد ثار عن عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه صمصام الدولة فحشم وجهه رسم الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماسخي وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعده لا لبك والخلف عليك لا منك فأدرى على خديده موع عني وبادر إلى الصعيد شكرا لما من الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامته وتديرها بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واسهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر راجعا إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقيا أعمالها وامتد إلى الأهواز فلكها على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة ثم استعدت بغداد فغدا طلبا لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاه صمصام الدولة بما أوجبه حق سنه عليه

اجلالا ومهابة ومداراة ومقاربة
تفاديا من ضرر استجاشه وعدوى
مسااته غير عالم بأن عمدا فردا
لا يسع سيفين وتر او احدا لا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محله ثم خلعه وكخله وأمر به الى
قلعة كيويستان من أرض عمان
واستولى على المملكة ولقبه
الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة
فبقى على جلسته سنتين وخمسة حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه الدولة وضياء الملة
أبوصبر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الامور المائرة
وتلا في الاحوال الحائلة وكفل
بالملك كفا لخير التجارب بصير
بأعقاب العواقب وتمالا الأتراك
بفارس على مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف
بسعادة على هاتفه مخدرا به فلك
فارس وما والاها وتبع أموالها
غباها ثم تنكروا له وقدموا
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وقر الملة وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء اليه فانتدب لواقعتهم
الى أن هزمهم أقيع هزيمة وغنمهم
أبرد غنيمة فغنموا الى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة اقتال مصمهم
الدولة فتناوشا الحرب وصالا
ككعوب الرماح ما بين المساء
والصباح حتى خربت البصرة
وتلاها في الخراب أكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
مختبسين

بأوجه (اجلالا ومهابة ومداراة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أي تباعدا
مفعول له لقوله تلقاه (من ضرر استجاشه) أي ادخال الوحشة عليه (وعدوى مسااته) العدوى
سراية الداء من واحد الى آخر كعدوى الجمل الأجر للسان وقد نفاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن عمدا فردا) صفة
مؤكد لغمدا (لا يسع سيفين) هو من قول أبي ذؤيب الهذلي

نريدن كيما نتجمعين ونخالدا * وهل يجتمع السيفان ويحلك في غمد

(ووتر او احدا لا يضم سهمين) ومثله قول التماحي ر أسان في ناج خلاف الصلاح * يعني ان المشتركين
في أمر قليا يصطلحان والاميرين على بلدة قليا يتفقان والدليل القاطع قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدنا (فقرته أبو الفوارس ورفع محله ثم خلعه) من السلطنة (وكخله) أي سهل عيذه بحديدة
محمية حتى أطفأ بصره (وأمر به الى قلعة كيويستان من أرض عمان) يضم العين المهملة وتخفيف
الميم قال في الباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزي وعمان مدينة جميلة بها مرسى السفن
من الهند والسند والعين والزنج وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي مدينة قديمة من أرض الباقاء
بالشام وهي الآن خراب (واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة فبقى على
جلسته) أي جمعية وانتظام أموره (وخنه) بالكسر أي بغته ويقال فخان بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أي الاجل الذي أجله الله له (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه ملاء الدولة وضياء الملة أبوصبر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور) يقال فلان
لا يضبط عمله أي لا يقوم بما فوض اليه (المائرة) أي المضطربة والمترهلة (وتلا في الاحوال الحائلة)
أي المتغيرة عن غطها المنقلبة عن نسقها (وكفل بالملك كفا لخير التجارب بصير بأعقاب العواقب
وتمالا الأتراك بفارس) أي اجتمعوا وتساعدوا يقال مالانته على الأمر مما لا آة أي ساعدته وشابته
وقال ابن السكيت تماثوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على هاتفه مخدرا به فلك فارس وما والاها) أي قاربها وادانها
(وتبع أموالها غباها ثم تنكروا) أي الأتراك أي تغيروا (له) أي مصمهم الدولة (وقدموا)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وقر الملة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه) أي دعاء الناس الى مبايعته (فانتدب) أي مصمهم الدولة (لواقعتهم)
أي مكافئتهم (الى أن هزمهم أقيع هزيمة) غاية لقوله فانتدب أي قاتلهم الى أن هزمهم (وغنمهم) أي
غنم منهم أموالهم (أبرد غنيمة) الغنيمة الباردة هي الحاملة بلا يخاف خيل ولا ركاب والمراد هنا
انها ما حصلت بمسقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فغنموا) أي رجعوا يقال خنس عنه بخنس بالضم
تأخروا في نسخة فغنموا أي جمعوا من الخوش والبوش تبع له وكلاهما جمع الأخطا (الى بغداد
صاغرين) أي أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة اقتال) أخيه (مصمهم الدولة فتناوشا) أي تشاولا وتعاطيا (الحرب وصالا) بكسر الواو
بمعنى المواصل (ككعوب الرماح) في التوالى والاتصال (ما بين المساء والصباح) أي مستغرقين
الليل والنهار لان كلا منهما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة الزوم للعرب وعدم الانفكاك عنها
لا حقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أي
تبعها (في الخراب أكثر كور الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن هم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(مختبسين) بصيغة اسم المفعول وفي نسخة مختبسين من باب التفعيل والذي احتبسهم مصمهم الدولة حين

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فنا خسرو اسم
عضد الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مخرج النسب الى الجزء الاول كيعلى في النسبة الى بعلبك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلهم) أى محبسهم (موجبين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أى موقدين (من نار الفتنة باستنزائهم وفك) أى حل (عقاهم) كناية
عن الهلاكهم (فناصهم الحرب) أى اقام مصاصم الدولة الحرب بينهم (مستكفا شرهم) أى
طالبا لكفه (ومستدفعاً بأسهم وضربهم فاختلفت بهم الوقائع) أى اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أى بصمصام الدولة (بين تلك الفتنة الشائرة) أى الهامجة (والاحن) جمع اخنة بكسر
فكون وهي الحقد والضغن (الفائرة) المرتفعة من فارت القدر بالفاء فوراً اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباها) أى عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أى كشفت وفي بعض النسخ انجلت أى
انكشفت (عنه) أى عن مصاصم الدولة (قتيلاً) حال من الضمير في عنه (وتدثر) بالذال المعجمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للعادنة عليه) أى على أخيه مصاصم الدولة يقال أقبل فلان يتدثر كانه
يلوم نفسه على فائت وظل يتدثر على فلان اذا تكبر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أى بعداوتة وحقده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم (بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتدب) أى انخار (عنها) أى من تلك الناحية (مدحورا) أى مطرودا
(مقبورا) أى هالكا من التبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أى الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة باضم الجارة والامن والخفير المجير قال في المصباح
المنير خفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه فأنخفيرا والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة
مثلة الخاء جعل الخفير انتهى وقال الميث خفيرا القوم مجيرهم الذى يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد بهما ما يؤخذ على حفظ القوم في المفاوز والطرق قال الرازى ولم أجده في أصول اللغة
(واجازتهم) أى امرهم من جزت بكان كذا وأجازني به فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أى قطع الطريق عليهم (بيضا عاتهم) أى حراستهم وحمايتهم فى الاماكن
الخوفه التى يترصدهم فيها قطع الطريق (على خرج) أى فى مقابلة خرج أى مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك الحلق على الجزية قاله فى المصباح المنير والمراد به هنا ما يحصل
من التجار فى مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أى طعامه وشرابه (ورياسه)
أى لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه) أى حاربوه (بواشهر) وفى بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أى انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتنع
بالعين المهمة والضاة المحجمة أى غضب وشق عليه (لارحم) أى القرابة (الدانية) أى القريسة
(واللحمة الحانية) أى العاطفة من الخنوء والعطف واللحمة بمعنى القرابة أيضا (من تشجعه)
أى تشجع الغلام (على ملاقاته) أى ملاقاته بهاء الدولة (به) أى بالرأس ومن تشجعه متعلق بامتنع
ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وايست الام فى قوله لارحم تعليلية
والا لوجب العطف بأن يقال ومن تشجعه وانما هى للبيان كفى قوله هم رعاى الزيد وسقيا له يعنى ان
الغضب للرحم كانت علة تشجعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمر وعليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أى رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أى اعتبارا مفعول له
تقوله سلخ (لن أقدم) أى تجاسر (على ملك يملك دمه وبعث بهميد الجيوش الملقب بالصاحب

فاستنزاهم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلهم موجبين
من نار الفتنة باستنزائهم وفك عقاهم
فناصهم الحرب مستكفا شرهم
ومستدفعاً بأسهم وضربهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتنة
الشائرة والاحن الفائرة فكانت
عقباها ان أجلت عن قتيلا وتدثر
بهاء الدولة للعادنة عليه فأرصد
الجناة بطائنته حتى شردهم كل
مشرد وطردهم كل مطرد وزعيمهم
بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
ابن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتدب عنها
مدحورا مقبورا فاضطرت الحال
الى خفارة التجار في تجارتهم
واجازتهم على مرصد القطع
بيضا عاتهم على خرج يستعين به
من جهتهم على مؤن معاشه ورياسه
واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه
بواشهر فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
الدولة فامتنع للرحم الدانية
واللحمة الحانية من تشجعه على
ملاقاته به فأمر بالغلام فسلخ جلده
من قرنه الى قدمه عبرة لن أقدم
على ملك يملك دمه وبعث بهميد
الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت) بالاسين المهمة أي
استقامت (سبرته) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني * قال الاصمعي اشتد بالسين
المجعة ليس بشئ (وحدث) أي فو بت (في العدل بصبرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلوب (وعمر رفة حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهي في الاصل الناقة يعنح لينها
ووربها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العظيمة (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فسد) بالبناء للفعول (مكانه
بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نجر الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العبد
والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لهما الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة
أبي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرني) أي زاد (على عميد الجيوش
في الاحسان الى الكفاة اصلا حالهم ورفقاهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول لا يكون داخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذ شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمرها شيئا
فشق بهم فاشقق به (وطرحا عنهم) من التكاليف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضاة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيض والدوق جمع
ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فهم) الناس (الامن والسكون) أي الراحة التي هي
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هذنة على دخن أي سكون
على غن (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالقاء والدال المهمة أي شغلهم (من وطأة الجيوش
ويحدهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس
ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل
سامان وأقام بهامدة من الزمان
لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه
عنها مدافع وكان حبس ابنه البسج
في بعض قلاع كرمان اشفاقا من
معرفته لآلوتة رآها في رائه
واضطراب تبينه في وجوه شمائله
وأنتحانه ولها عنه مدة وهو يكابد
بينها بؤسا وضراوشدة فاتفق
أن أشرف سرب من نساء أبيه
وجوار به عليه فرثين له اضيق
مكانه ودبرن في وجهه خلاصه
وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها
ببعض وخلصنه بها عن معتقله
ونسامع أهل العسكر بخلاصه
واخللال عقاله فتجمعو عليه
وانشطعوا بجملتهم اليه مما لآله
على أبيه لجفوات نعموها منه

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت) بالاسين المهمة أي
استقامت (سبرته) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني * قال الاصمعي اشتد بالسين
المجعة ليس بشئ (وحدث) أي فو بت (في العدل بصبرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلوب (وعمر رفة حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهي في الاصل الناقة يعنح لينها
ووربها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العظيمة (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فسد) بالبناء للفعول (مكانه
بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نجر الملك قال ابن خلدكان كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العبد
والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لهما الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة
أبي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرني) أي زاد (على عميد الجيوش
في الاحسان الى الكفاة اصلا حالهم ورفقاهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول لا يكون داخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذ شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمرها شيئا
فشق بهم فاشقق به (وطرحا عنهم) من التكاليف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة
منضاة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيض والدوق جمع
ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فهم) الناس (الامن والسكون) أي الراحة التي هي
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هذنة على دخن أي سكون
على غن (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالقاء والدال المهمة أي شغلهم (من وطأة الجيوش
ويحدهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس
ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل
سامان وأقام بهامدة من الزمان
لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه
عنها مدافع وكان حبس ابنه البسج
في بعض قلاع كرمان اشفاقا من
معرفته لآلوتة رآها في رائه
واضطراب تبينه في وجوه شمائله
وأنتحانه ولها عنه مدة وهو يكابد
بينها بؤسا وضراوشدة فاتفق
أن أشرف سرب من نساء أبيه
وجوار به عليه فرثين له اضيق
مكانه ودبرن في وجهه خلاصه
وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها
ببعض وخلصنه بها عن معتقله
ونسامع أهل العسكر بخلاصه
واخللال عقاله فتجمعو عليه
وانشطعوا بجملتهم اليه مما لآله
على أبيه لجفوات نعموها منه

وبلغ أباعلى خبر الحادثة فأرسل الى ذوى الخبز والتألب باحثا عما دعاهم اليه ونحاضتي

ومخالفتي (فأظهروا الضجر) أي الملل (بمكانه) أي به فهو من الحكاية أو لفظ المكان متعمداً لتأكيده
(والتبرم بطول زمانه) التبرم بالتحرير مصدر قولك تبرم بالكسر إذا سئمه والتبرم مثله (وساموه)
أي كفوه (مفارقة كتمان ليستقر الأمر) أي أمر ولايتها (على ابنه البسع بطاعتهم له) أي للبسع
(وتوخيهم) أي طلبهم يقال توخيت مرضاتك أي تحريتها وفصدتها وأصله من وخى يخى إذا قصد
(موافقته) وفي بعض النسخ موافقته بالراء (فحرك أبو علي قولهم يجنب المداراة) يقال عرك
الديم أي دلكه أي رفق في الأمر وما أغلظ عليهم في الجواب وعبر عن اللين والرفق بعرك الجنب لأن
كثيراً من الحيوانات عند استئناس بعضها ببعض مثل الامهات والاولاد يعرك أحدهما جنبه
يجنب الآخر عطفاً وتأنيساً وكذلك الخيول عند اسراجها (والاحتمال) أي احتمال الحفوة منهم
(في عاجل الحال) ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكر عائداً أي راجعاً (الى بخار انخليا
بين) ابنه (البسع وبين تلك الولاية) أي كتمان (وأقام نعتيه بشربن المهدي) بشر بالباء الموحدة
والشيب المججمة كافي النبي اصدرا لافضل ثم قال ويرى بشر بالباء الموحدة الغليظة المضمومة
والسين المهملة المضمومة أيضاً وبلغني عن بعض الاثمة التركية ان بخوارزم انساناً من الترك اسمه لسو
والاقل أوجه وأحسن وقال النجاشي يستوي بالياء التحتية فيه مكسورة ثم سين مهمل ساكنة ثم ناء
بالقوافيتين مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشراته هي (وترمز الحاجب) هو كافي النبي التاء
المثناة من فوق المضمومة وبعدها زاي مججمة ساكنة ثم ميّ مكسورة ثم سين مججمة من أعلام الترك
(على خدمة البسع وكفالة أمره) اذ كانت حدائقه تقتضي استخلاف مثلهم في دهاثمها أي فطنتهما
(وقوة رأيهما على حضانة أموره) أي النظر فيها وتبديرها كاتري الحاضنة الطفل وتدير أموره
ومصالحه تشبهاً به في عدم التدبر والاهتداء لمصالح نفسه (وتبصيره الرشد) أي ايقافه عليه وإبرائه
إياه (في وجوه) أي طرق (تدبيره ولما وصل أبو علي الى بخار ابوان) من طرف والها (في تعهده
وأكرام مورده) أي وروده عليها (واحداله من الايثار) بالمراتب العلية (والأكبر) أي
التعظيم والاحلال (محل مثله) من أرباب الشهامة والزعامة (الى أن توفي بها في شوال سنة ست
وخمسين وثلاثمائة فأما البسع فانه ولي كتمان خفي أطرافها) من الحماية وهي الحراسة (وجبي أموالها)
أي جمعها (وكان أخوه سليمان مقيمًا بسيرجان) بالسين المهملة ثم الياء المثناة التحتية ثم راء مهملة
ثم جيم ثم ألف ثم نون وهو معرب سيركان بكسر السين وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي إحدى الكور
الاربعة من كور كتمان مما يلي فارس وكانت معمورة في أيام عضد الدولة وكانت مستقر سريره أحياناً
وبها الطلال داره (والياء علمها فأغراه بشربن المهدي) أي حرض بشربن البسع على أخيه سليمان
(وأشار عليه بمعاجلته قبل انتظام شمله واستمرار) أي قوة (حبله) من المرائر وهي طافات الحبل
ومعنى استمرار حبلة جمع مرائره وضم بعضها الى بعض (فكتب اليه) أي كتب البسع الى سليمان
(يستدعيه) أي يطلبه (لهم لا يستغنى عن مفاوضته) أي مشاورته ومشاركته (فيه فامتنع عن الاجابة)
متعللاً (بعلل اخترعها) أي ابتدعها من تلقاء نفسه (ومعاذير) جمع معذرة (تعملها) أي تكلفها
واحتالها (وضاق البسع ذرعاً) أي قلباً (ولم يجد من مناجزته) أي مقابلته (بذا) بضم الباء وتشديد
الدال أي فراقاً وانفصالاً تقول لا بد من كذا أي لا فراق وقيل لا عوض (فنهض اليه محارباً حتى
هزمه وغنم ماله فوقع سليمان الى بخارا) أي انهزم ولتضعيفه وقع معنى انهزم عذاه بالي (وأطعم البسع
نرزق شبابه) النرزق كافي الهجاء الخفة والطيش وقد نرزق بالكسر ينرزق نرزقاً (في مغالبة عضد الدولة
أبي شجاع على بعض حدوده فلكان مثله) أي مثل البسع في مغالبة عضد الدولة (مثل العير) بفتح

مثل العير

طالب قرنين فضيع الاذنين وذلك
انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرم
وفارس اتاه صاحب طبيعته
بطائفة من المستأمنة عن عسكر
عضد الدولة فأحسن اليهم وصب
الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم
راجعين وراءهم فارتاب البيع
برفقائهم ووطن ان وراءه استئمانهم
حيلة أو غيلة فأوسعهم تسكيلا
وعهمهم بالعقاب قطعا وتنبه
واستأمن منه الى عضد الدولة
جملة من رجاله فحملهم وحباهم
ووصلهم ومناهم فلما رأى أصحابه
تباعدا مابين الامرين تألبوا عليه
وتنمرؤا له وتخزبوا عنه وتسلل من
جملتهم مفقة واحدة ألف رجل
من وجوه الديلم الى معسكر عضد
الدولة وهو بناحية اصطخر وفسا
الظربان بين الآخرين فجعلوا
يتسللون لو اذا ويتفرقون جميعا
واشتاتا حتى انقض عنه عامة
عسكره وبقي في خاصة غلمان
وحاشيته فاضطر الى معاودة وائسر
وأسرع منها بعياله وبما خف
عليه حمله من انقاله وأمواله نحو
بخارا لا يلوى

العين أي الحمار (طلب قرنين فضيع الاذنين) أي اذنيه تقول العرب في أحاديثها الحمولة صلى
السنة العجاوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الثور ينطح الحمار على العلف فظهر فيه
سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الحمار فقال انك لوأ كات اكلام فمرطاحتي
سمحت نبت لك قرنان فقدرت على منا طيحة الثيران فترصد الحمار من بعض أصحاب الزروع غفلة
فأكل زرعه فأخذ صاحب الزرع الحمار وجد اذنيه وقد نظمه أبو عبد الله الضري في قصيدته اللامية
بقوله وكمن حمار سار يرتاد قرنه * فأب بلا أذن وكان من الحطل
وقال أبو العناء لا تكن كالحمار فطلب القرن لنفع فضيع الاذنين
(وذلك انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرم وفارس اتاه صاحب طبيعته بطائفة من المستأمنة) أي
طالبة الامان منه (عن عسكر عضد الدولة) أي متجاوزين عنه ومفارقيه (فأحسن اليهم وصب
الخلع عليهم) أي ألبسهم من القرن الى القدم كيشمل الماء جميع أعضاء المغتسل اذا صب الماء على
رأسه (ثم هرب نفر منهم) أي من المستأمنة (راجعين وراءهم فارتاب البيع برفقائهم ووطن ان
وراءه استئمانهم حيلة أو غيلة) الغيلة بالسكسر الاغتيا ليقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به
الى مكان فيقتله فيه (فأوسعهم تسكيلا) من التسلل وهو القيد والعقوبة وفي التنزيل ان لنا
أنسكالا ونحيما (وعهمهم بالعقاب قطعا) لأطرافهم (وتنبه) بهم من المثلة وهي العقوبة بقطع
الأعضاء والأطراف كأنه يقطع من كل طرف مثل ما قطعه من الطرف الآخر (واستأمن عنه الى
عضد الدولة جملة من رجاله) ضمن استأمن معنى رغب فعداهم عن أي استأمنوا راعين عنه (فحملهم)
أي اركبهم يعني أعطاهم خيلا لتحملهم (وحباهم) أي أعطاهم (ووصلهم) من الصلة وهي
العطية (ومناهم) أي بلغهم ما يتقنون به يقال منيت فلانا اذا قلت له تمن على ما تريد فلما رأى أصحابه
أي أصحاب البيع (تباعدا مابين الامرين) وهما الساعة البيع في حق الوافدين عليه واللاذين يذراه
واحسان عضد الدولة في حق المنقطعين اليه والراغبين في ذاء (تألبوا) أي تجتمعوا (عليه) وتنمرؤا
له أي تكبروا وعضبوا عليه (وتخزبوا عنه) أي تفرقوا عنه متخزبين خبايا (وتسلل) أي
خرج وفي بعض النسخ وانسل وهو جمع غائب وفي بعضها نسل قال تعالى فاذا هم من الأحداث الى ربهم
ينسلون أي يخرجون (من جملتهم مفقة واحدة ألف رجل من وجوه الديلم الى معسكر
عضد الدولة وهو بناحية اصطخر) بهززة مفعولة ثم صاد مفعلة ساكنة ثم طاء مفعلة مفتوحة
ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء مفعلة بلدة بفارس وقلعة اصطخر مشهورة يقال انها من ابيسة سليمان
عليه السلام وهي على ثمانية فراسخ من شيراز (وفسا الظربان بين الآخرين) الظربان على وزن
القطران دويبة كالهرة منبهة الفسوفس بين القطيع فتتفرق السائمة من نبت فساها وزعوا
انها تنفس في الثوب فلا تذهب رائحة نبت فساها حتى يلى ويقال انها تنفس في حجر الضب فيدوخ
من خبث رائحته فتأكله وفسا بينهم الظربان أي تقاطعوا وتفرقوا (فجعلوا يتسللون لو اذا) قال القراء
في قوله تعالى يتسللون منكم لو اذا أي يلوذ هذا اذا ويستتر هذا اذا وقال الليث التسلل والانسل واحد
وهو الخروج من مضيق أو زحام ولو اذا مصدر أقيم مقام الحال أي فمقة ويخرجون سائرا بعضهم
بعضا (ويتفرقون جميعا) أي مجتمعين (واشتاتا) أي متفرقين (حتى انقض) أي تفرق (عنه
عامة عسكره) أي أكثرهم (وبقي في خاصة غلمان وحاشيته) الحاشية صغار الابل لا كبارها
وكذلك من الناس (فاضطر الى معاودة وائسر) وفي بعض النسخ كواشبر (وأسرع منها بعياله
وبما خف عليه حمله من انقاله وأمواله) كالنقود والجواهر والأسلحة ونحوها (نحو بخارا لا يلوى)

بعضد الدولة بادر على أثره الى
 واشهر فلما اكملها واستصفي أموال آل
 الياس به ستم استخلف عليها
 كوركيز بن جستان (ورجع الى
 فارس ولما ورد اليه نحية خوس من
 حدود هستان خلف انتقاله وغلما نه
 بها وركب الجمارات نحو بخارا
 للاستنجاد وطلب الامداد فلما وافاها
 قرب محله وروى له حقه واستحضر
 مجلس الانس تخصيصا بجزية الاكرام
 والاشرة فلما قدر عليه سلطان الراح
 لم يتمالك ان قال مستبطننا لو عرفت
 قعود الهمم بآل سامان عن اغاثة
 الراجين لها واللاجين اليها لطلبت
 غير هذه الحضرة ملاذوم عنصرا
 نخشن مس هذا المقال منه وأمر به فنفى
 الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
 حاله ومقاله فبعث الى خوس بن
 قبض على غلما نه وأمواله فنقلهم
 وايها اليه غنمة خالصة عن أيدي
 الاعتراض والاشتراك وأصاب اليه
 خوارزم مردأ فلقه واكده واستنفذ
 وسعه وجلدته وحمله الضجر بالآلم
 على ان فقأ عينه الرمد بيرة فسالت
 على خده وكان ذلك سبب هلاكه
 وحينئذ ولم يطرم من الايام سبعة بحود
 كرمان أحد بعده وازداد باع عضد
 الدولة طولا وعزة وارتفاعا وشمو لا
 الى أن ورثه بهاء الدولة وضياء الملة
 وأخرى أمورها تجاريها المورثة
 في حفظ الاطراف وبسط العدل
 والانصاف ولما ملك السلطان
 عين الدولة وعين الملة خراسان على
 آل سامان ونجح سبستان وحصل
 بين ولايته وبين تلك الديار دمار
 الجوار فاتحه بهاء الدولة وضياء الملة
 بكتبه خاطبا الكريمة وذه على صداق قلبه

أي لا يميل ولا يعرج (على شئ دون الاغذا) أي الاسراع (في السير ولى بساط الارض بحوار
 الخيل فلما اتصل خبره بعضد الدولة بادر على أثره الى واشهر) وفي بعض النسخ كواشير (فلما اكملها
 واستصفي) أي استخلص لنفسه (أموال آل الياس بها) وهم اليه وأبوه أبو علي بن الياس (ثم استخلف
 عليها كوركيز بن جستان) بكاف ضعيفة مضمومة ثم واوسا كنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم كاف ضعيفة
 مكسورة ثم ياء سا كنة ثم زاي مججمة من الاعلام الديلية (ورجع الى فارس ولما ورد اليه نحية
 خوس) بخاء مججمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم سين مهملة وهي قصبة من نواحى هستان على طريق
 كرمان من جانب خييص وصاحب جيش الباطنية شاهان منها (من حدود هستان خلف انتقاله وغلما نه
 بها وركب الجمارات) الجمار البعير بركبه المحمزر والحمز ضرب من السير أشد من العنق وقد حمز
 البعير يحمزر بالكسر حمزا (نحو بخارا للاستنجاد) أي طلب النجدة وهي النصرة (وطلب الامداد)
 مصدر أمده أي أرسل اليه مددا وهو العسكر (فلما وافاها قرب) بالبناء للمفعول (محله) أي قرب هو
 فهو كناية عن تقريبه (وروى له حقه) أي ما يجب له من الاكرام (واستحضر) بالبناء للمفعول
 (مجلس الانس) يعني به مجلس شرب المدام أم الخبائث والآثام (تخصيصا) له بجزية (الاكرام والاشرة)
 بثلاث فتحات وهي الاسم من الايتار (فلما قدر عليه) أي استولى وغلب على عقله (سلطان الراح
 لم يتمالك ان قال) في الصحاح ومات مالك ان قال ذلك أي مات مالك ومن محدودة تقديره من ان قال أي
 من قوله أو في ان قال (مستبطننا) انجادهم اياه واهتمامهم بنصرتهم (لو عرفت قعود الهمم بآل سامان
 عن اغاثة الراجين لها واللاجين اليها لطلبت غير هذه الحضرة ملاذوم عنصرا) بزنة اسم المفعول أي
 ملجأ (نخشن مس هذا المقال منه وأمر) بالبناء للمفعول (به فنفى الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
 حاله ومقاله فبعث الى خوس بن قبض على غلما نه وأمواله فنقلهم) أي الغلمان (واياها) أي الاموال
 (اليه غنمة) منصوب على الحال من غلما نه وأمواله (خالصة عن أيدي الاعتراض والاشتراك)
 أي لا معترض عليه فيها ولا مشارك (وأصاب اليه خوارزم مرد) هو داء معروف يعتري العين مؤلم
 جدا (اقلقه واكده) أي اخزنه من الكمد وهو الحزن (واستنفذ) أي استفرغ (وسعه) أي طاقته
 (وجلدته) أي جلادته وقوته يقال في الطب الطعام اللطيف احفظ للحمية والغليظ احفظ للجلد
 تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليدين الجلادة (وحمله الضجر بالآلم على ان فقأ عينه الرمد
 بيده فسالت الى خده) وكان ذلك سبب هلاكه (حينئذ) أي موته (ولم يطرم من الايام سبعة) أي لم يحم
 ولم يطف من طار بطور بمعنى يطوف بطوار الشئ يقال فلان يطور بفلان أي يحوم حوايه ويدنو منه
 وطوار الشئ بالفهم حوايه وجعله مكسورا طاء من طار بطير غير صحيح كاذره الكرماني والاياسية
 المنسوبون الى الياس وهو جد الياس (بحود كرمان أحد بعده) أي بعد الياس (وازداد باع
 عضد الدولة طولا) أي اتسع نطاق مملكته بضم مملكة ذى الياس اليها (وعزة وارتفاعا وشمو لا)
 أي احاطة (الى أن ورثه) ابنه (بهاء الدولة وضياء الملة) فأنجى أمورهما تجاريهما المورثة) له من
 أبيه والضمير ان الجور وان لحدود كرمان وقوله (في حفظ الاطراف) في محل النصيب على الحالية من
 مجاريها والاطراف الجوانب والنفور (وبسط) أي نشر (العدل والانصاف ولما ملك السلطان
 عين الدولة وأمين الملة خراسان على آل سامان ونجح سبستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار) أي
 ديار بهاء الدولة وولايته (ذمار الجوار) الذمار العهد والذمار أيضا ما يلزم الرجل حمايته والجوار
 بالكسر مصدر جاورته بجاورة (فاتحه) جواب لما (بهاء الدولة وضياء الملة بكتبه) أي ابنة أمها
 (خاطبا) أي طابا (الكريمة وذه على صداق قلبه) أي قلب بهاء الدولة ترشيح للاستعارة بذكر

الصدق والخطة (المعمور بمولاته) من غمره الماء اذا غطاه وسقاه (المقصود على طلب مرضاته ووصل ذلك به دايومبار) جمع مبرة وهي البر (لاقت برحب صدره) يقال هذا الامر لا يليق بك أي لا يعلق بك ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها ولا لقت قال الاصمعي الرشيد وقد فارقها أيا ما وسأله عن اقامه رحاله ملاقتي بعدك أرض فلما ذهب الناس وخلا به قال الرشيد له أما قلت لك لا تستعمل حوشى الكلام مامعنى ملاقتي بعدك أرض قال ما لقت بقلبي (وعلق همته وقدره) الضمائر الثلاثة تعود الى بهاء الدولة (فاجابه السلطان بين الدولة وأمين الملة الى ما خطبه وأوجب له مثل ما أوجبه) من الهدايا والمبار (واخفاه) أي وصله وبره (بما رهن الوداد) أي ادامه وأصل الرهن الادامة (واكد الاتحاد) بينهما في المقاصد والمطالب (وقضى حق المكافأة) لما أسدا بهاء الدولة وأهداه (وزاد) عليه وفي الحديث من أسدى اليكم معروفا فكافئوه (وتشوقت الحال بينهما) التشوق مذا العنق الى الشيء للنظر اليه وفلان ينتشوق الى كذا أي يتطلع اليه واسناد التشوق الى الحال مجازي (الى زيادة عصمة تحديقها اليوت والمرامع) بالناء المثناة من فوق جمع المرنج محل رنغ الماشية يقال رنعت الماشية رنعا ورنوعا كملت ماشاءت في سعة وخصب وفي بعض المتن والمربع بالموحدة التحمية (وتشارك فيها) أي في منافعها (الاقارب والاباء دفنهم) من السفارة وهي السعي بالاصلاح يقال سفر بين القوم يسفرون بالكسر سفر اوسفار أي أصلح (مشايخ الدولتين) أي الدولة اليمنية والدولة الهائية (في تشبيك اللحم) أي القرابة (وتوشيح) بالجم (أسباب القرية) الانتاج الاختلاط والاشتباك والتوشيح الرحمة سميت بذلك لان شاح أي اختلاط ماء الرجل والمرأة فيها والقرية بمعنى القرابة (الى أن آتاه الله) أي قدر الله (من ذلك ما عم القاصي والداني فائده وشمل الحاضر) أي ساكن الحاضرة (والبادي) أي ساكن البادية (والطاري) أي الحادث من طرأ على القوم بطرأ طروا اذا طلع عليهم من بلد آخر (والثاني) أي المقيم من تنابلسكان اذا اقامه وقطنه وهم تناء البلد والاسم التناء (نفعه وهوائته) كلام المصنف هنا يقتضي انه قد تم بين بين الدولة وبهاء الدولة قرابة المصاهرة وكلامه فيما سيأتي في ذكر بهاء الدولة صريح في عدم ذلك فلهذا قوله هنا الى أن آتاه الله من ذلك أي من مقتضاته والوعده والجمع بالحمل على التمتع ببعيد وبأباه سياق كلامه فيما

سَسِدَانِي فَلَيْتَ أَمَلُ فِيهِ

﴿ ذکر وقعة نار این ﴾

قال صدر الافاضل هي بلفظة نار التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء متناهة تحتها نيسة ثم نون من
ديار الهند (ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة) أي انشرح صدره (في ستمائة ربحانة لغزوة
في ديار الهند) كما هم اقترح نكايانه فيها) ~~التي~~ عذش الجراحة يقال فلان ينكأ قرح جراحاته أي
يقشر جلدها بعد البرء والمعنى انه يريد اهاجة الحروب فيها بعدما سكنت ويعود الى اثاره المعارك التي
بها سلفت (تقربا الى الله تعالى واحتمابا للثبوت من عنده) المثوبة والثواب جزاء الطاعة (فمنض
نحوها بحث) أي يحرض ويسوق (الحيول ويحترق) أي يسلك (الحزون) جمع حزن وهو وضعة
السهل (والسهول) جمع سهل وهو المستوى من الارض (الى أن توسط ديار الهند فاستباحها واذل
لقاحها) يقال حتى اقناح وهم الذين لا يطيعون سلطانا ولا يدينون الملك (وهنكس أصنامها وعرض
على السيوف اغنامها) الاغتنام بالغن المججمة والتاء المثناة من فوق الاخلاط من الاوباش
واحد ها غتم وأصل الغتمة الججمة وهو دخيل في العرب (وسار على هيئته) الهيئة التاني وعدم الجمل
يقال امس على هيئتك أي على رسلك (نحو مقصده وأوقع بعظيم العلوج) جمع علج وهو الواحد من
كفار الججم (وفعة) أي معركة (أفاء الله بها عليه أهوله) أي أموال عظيم العلوج (واغتمه خيوله

المغمور بمجالس المقصود وعلى
طلب مرضاته وصل ذلك به دأبا
ومبارا لاقت برحب صدره وعلو
همة وقدره فأجاب السultan بين
الدولة وأمين المسئلة الى ما خطبه
وأوجب له مثل ما أوجبه وأتحفه بما
رهن الوداد وأكد الاتحاد وقضى
حق المكافأة وزاد ونشوت الحال
بينهما الى زيادة عصمة تتحد بها
اليوت والمرانع وتشتري فيها
الآقارب والاباعد فسفر مشايخ
الدولتين في تشبيك اللحمة وتوشيح
أسباب القرية الى أن أناح الله
من ذلك ما عم القاصي والداني
فائدته وشمل الحاضر والبادي
والطاري والتاني نفعه وعائده

* (ذکر وقوعہ نارایں) *

ونشط السلطان بين الدولة وأمين
الملة في سنة أربع مائة لغزوة في ديار
الهند يسكنها قوم نيكاياته
فيها تقرر بالي الله تعالى واحد بابا
للأشوية من عنده فنهض نحوها
يبحث الخيول ويخترق الحزون
والسهول إلى أن توسط ديار الهند
فاستباحها وأذل لقاحها وانهكس
أصنامها وعرض على السيوف
اغتنامها وسارع إلى هيبته نحو
مقصده وأوقع بعظيم العروج
وقعة أفاء الله بها عليه أمواله
واعظمه خبره

خبره وافيداه وحكم فهم) أي في العلوج (سبوف أوليائه يحسونهم) أي يقتلونهم (بهايين كل
 سبب وفدند) السبب القلة المستوية البعيدة والغدفة المفازة (ويجزرونهم) أي يقطعونهم من
 جزر الباقية ذبحها (عند كل مهبط) موضع هبوط كالأودية (ومعد) موضع صعود كالجبال
 والضميران المستتران في أغنمه وحكم فهم راجعان للفظ الجلالة وكذا الضمير المستتر في قوله (وردهم
 إلى غزنة) وضميرهم يرجع إلى أوليائه والباء بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام (فيما) أي مع
 (ماحواد من تلك الغنائم الموقورة سالما غانما وافرطا فورا) أي فائزا بطلوبه وفي بعض النسخ ظاهرا
 أي غالبا على عدوه (ولما رأى ملك الهند ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته من سوط العذاب)
 اقتباس من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب أي ما خلط لهم من أنواع العذاب وأصله
 الخلط وانما سمي الجلد المضفور الذي يضرب به سوطا السكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه
 بالسوط ما أحل بهم في الدنيا اشعارا بأنه بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط
 إذا قبس إلى السيف كذا في تفسير القاضى (بوقائع السلطان بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكياتهم في
 قاصمهم) أي بعيدهم (ودانهم) أي قريهم (وايقن أنه لا قبل له بنقل وطأنه) أي لا طاقة له منترع من
 قوله تعالى فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا يقال افلان قبل بكذا بل لا يستعمل إلا في النفي (وخشونة
 جانبهم) كناية عن المنعة وقوة الشوكة (أرسل اليه أعيان أقاربه وقربائه) جمع قربان بالضم واحد
 قربان الملك وهم جلساؤه وخاصة وضده البعدان يقال فلان من قربان الأمير وفلان من بعدائه
 والقربان أيضا ما تقرر بتبته إلى الله تعالى ومنه قرباننا (ضارعا) أي سائلا بمسكنة وذل (في هدنة)
 أي سلم (يقف فيها عند أمره) أي يقف ملك الهند في تلك الهدنة على ما أمر به السلطان (ويستمع)
 أي يسمع ويستخوله (عسالة ووفره) الوفير بوزن النصر المال الكثير (ويتجزد أوقات دعائه أياه)
 اقتال عدو أو كفاية مهم (لنصره) من إضافة المصدر إلى مفعوله والضمير المحرور عائد إلى السلطان
 (على أن يقود) أي يبعث (اليه بادى الأمر) أي أوله (خسعين فيلأ بعد أحادها بأضعافها) أي كل
 واحد منها بعد بأضعاف ويساوى عدة من القيول في القوة والضخامة (ثقل أجسام وخفة أقدام)
 كل منهما تميز عن أضعافها وخفة أقدامها كناية عن سرعة مشيها وانما وصفها بالثقل لثقلها
 ثقل أجسامها لثقلها بطيئة جدا (ويحمل معها ما لا عظيم الخطر) أي
 القدر (كثير القدر) أي المقدار والكمية (بما يضاهايه) أي يشابهه (من مبار تلك الديار ومناع
 ومناع تلك البقاع) جمع بقعة وهي الناحية من الأرض (وعلى أن يناوب) مفاعلة من التوبة
 (كل عام بين افناء عسكره) أي أخلاطه وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي بها أفعاء من الناس
 وأفناء أي أخلاط الواحد عن ووفو وقال أبو حاتم قالت أم الهيثم يقال هؤلاء من افناء الناس ولا يقال
 في الواحد رجل من افناء الناس (في خدمة بابه بألفي رجل بادئين وعائدين) يعني أنه يرسل من عسكره
 في كل سنة بألفي رجل يتأوبون في خدمة السلطان كلما جاء أنفان يرجع إلى عظيم الهند من كان قبلهم
 في خدمة السلطان وهم تجرا (إلى اتاوة) أي مع اتاوة أو مضافا ذلك إلى اتاوة وهي الخراج (معلومة
 يلتزمها كل سنة سنة) أي طريقة حسنة (يتسلك بها من يرث مكانه) أي مكان عظيم الهند (ويقوم
 في كفالة الملك مقامه فأوجب السلطان) أي حتم على نفسه (اجابته إلى ملتمة اعز الاسلام بذل
 طاعته واعطائه الجزية عن يده) الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة والجميع الجزى وقوله عن يده إشارة
 إلى قوله تعالى عن يده وهم صاغرون أي عن ذلة واستسلام وقيل نقدا لأنيسة وقيل عن يده المؤدى لأن
 يد السلم في حال الأخذ هي العليا ويد الذمى هي السفلى وذلك ابلغ في الاستخفاف ويضرب في لهازمه

وأفيداه وحكم فهم-م-سيوف
 أوليائه يحسونهم-بهايين كل سبب
 وفدند ويجزرونهم عند كل مهبط
 ومعد وردهم-م-م إلى غزنة فيما حواه
 من تلك الغنائم الموقورة سالما غانما
 وافرطا فورا ولما رأى ملك الهند
 ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته
 من سوط العذاب بوقائع السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكياتهم
 في قاصمهم ودانهم وأيقن أنه لا قبل
 له بنقل وطأنه وخشونة جانبهم
 أرسل اليه أعيان أقاربه وقربائه
 ضارعا في هدنة يقف فيها
 عند أمره ويتسمع بماله ووفره
 ويتجزد أوقات دعائه أياه لنصره على
 أن يقود اليه بادى الأمر-خسعين
 فيلأ بعد أحادها بأضعافها ثقل
 أجسام وخفة أقدام ويجعل معها
 ما لا عظيم الخطر كثير القدر بما
 يضاهايه من مبار تلك الديار ومناع
 تلك البقاع وعلى أن يناوب كل عام
 بين افناء عسكره في خدمة بابه
 بألفي رجل بادئين وعائدين إلى
 اتاوة معلومة يلتزمها كل سنة
 سنة يتسلك بها من يرث مكانه
 ويوم في كفالة الملك مقامه
 فأوجب السلطان اجابته إلى
 ملتمة اعز الاسلام بذل طاعته
 واعطائه الجزية عن يده

ويقال له أذا المال باع والله كما ذكر في كتب الفقه (وبعث اليه من طالبيه بتصحيح المال وقود الاقيال)
 أي الاتيان بها (فقد ما وعد وقدم الوفاء بمباشرط وبعث بمن ضمن تجهيزهم الى باب) أي باب السلطان
 (من خواص رجاله) أي رجال ملك الهند وهم الانا رجل المتقدم ذكرهم (على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فانهقدت تلك الهدنة ودرت) أي كثرت (تلك الاتاة وتسابعت القوافل) بالمناجر (بين
 ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الامان) إلحاصل بالهدنة (وجوار الحبيطة) أي الحياطة والحفظ
 (والاحسان)

* (ذكر غزوة غور) *

وتسمى الجبال وهي ما بين حروم بستم ونواحي بلخ وحسدود مرو والروذ ومضافات هراة في تركستان
 فرسكاشعاب مشعبة وتلاع مخصبة وأودية مريضة وهضاب منيعة (اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتترد أهلها وتغنيهم على عطلهم) أي خلوتهم ومنه الحيد العاطل لخلوة
 عن الحلي (عن حلية الدين وسمة) أي علامة (الاسلام) انما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان
 غير مسلمين بل كانوا ينسكون بشعائر الهياطلة من الجوس مع سواند على الباطنية في تجاوب
 عقائدهم (وحصولهم في القلعة من عين حوزته) يعني انهم كانوا في وسط مملكة السلطان كمسكن الملة
 من عين الانسان وحوزة الملك يرضته وحصولهم معطوف على عطلهم أي مع عطايتهم عن حلية الدين
 وحصولهم في وسط بلاده (والمرکز من دائرة مملكته) المركز موضع وضع الفرجار (وتأذى المارة
 والسابلة) السابلة أبناء السبيل المختلفة في الطرقات في حوائجهم والجمع السوايل (بعيت أي
 فساد (ارصادهم) الأذى للمارة مصدر ارصده ويجوز أن يكون مقنوح الهزرة جمع رصده ومن
 يرصد المارة منهم لاخذ أموالهم وسلهم (وعنت أي مشقة (قطعهم) الطريق على أبناء السبيل
 (وافسادهم لاستطاعتهم) على الناس (بمناعة جباياهم الشواقي) جمع شاق وهو العالي المرتفع
 فقله لاستطاعتهم تعليل لتأذى المارة وبمناعة يتعلق باستطاعتهم (وبمجال مساكنهم المتضائق) المجال
 بفتح الميم مكان الجولان والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والمتضائق نعت للمجال لالسالك ووصف
 المجال بالمتضائق مجاز على كنهاره صائم والمتضائق الشخص في المجال (فأنف) أي استنكف
 السلطان (للدولة القاهرة) علة لقوله أنف (من أن يخلفها) أي يتركها (على غلق أقالها) أي
 من أن يخلفها على هذه الحالة والغلق اسم من أغلقت الباب فهو مغلق والأقوال جمع قفل والضمير
 يرجع الى جبال الغور (وشدة راجها) الرناج ككتاب الباب المغلق وعليه باب صغير كما في القاموس
 (فصرم العزم) أي قطعه وجزم به وفي بعض النسخ صمم أي حقق وأمضى (على تدوين ديارهم)
 التدوين الغلبة والاستيلاء يقال داخ البلاد يدوخها ودوخها بالتشديد أي قهرها واستولى على أهلها
 (وتدليل رقبهم) أي تدليلهم من الملاق الجزء على الكل وأضاف التدليل الى الرقاب لانه بها يظهر
 لان التدليل يخضع برقته ويخضعها (وانتزع نكرة الاستطالة من رؤسهم) النكرة على مثال همزة ذباب
 ضخم أزرق العين أخضر لبرة في طرف ذنبه يلسع ذوات الحوافر خاصة وربما دخل في أنف الحمار
 فبركب رأسه ولا يرد شي تقول منه نعر الحمار بالكسر يعرعره نعره ونعره وأنان نكرة كذا في الصحاح
 وهي هنا مستعارة للكبر والغرور والعنوا التي في رؤسهم (واستلال وحره العصيان) الوحره بالسكون
 في الصدر مثل الغل وفي الحديث صدقة السر تذهب بوحر الصدر وقد وحر صدره على أي وغر وفي صدره
 على وحر مثل وغر وهو بالتسكين اسم وبالحر يك مصدر والوحره بالتحريك ذوبية حمراء تلترق
 بالارض وقوله (من صدورهم) يؤيد المعنى الأول (وأجلب عليهم بخيله ورجله) جلب على فرسه

وبعث اليه من طالبيه تصحيح
 المال وقود الاقيال فقدم ما وعد
 وقدم الوفاء بمباشرط وبعث بمن
 ضمن تجهيزهم الى باب من خواص
 رجاله على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فانهقدت تلك الهدنة
 ودرت تلك الاتاة وتسابعت
 القوافل بين ديار خراسان وبلاد
 الهند في ضمان الامان وجوار
 الحبيطة والاحسان

* (ذكر غزوة غور) *

اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتترد
 أهلها وتغنيهم على عطلهم عن
 حلية الدين وسمة الاسلام
 وحصولهم في القلعة من عين حوزته
 والمرکز من دائرة مملكته وتأذى
 المارة والسابلة بعيت ارصادهم
 وعنت قطعهم وافسادهم
 لاستطاعتهم بمناعة جباياهم
 الشواقي وبمجال مساكنهم
 المتضائق فأنف للدولة القاهرة
 من أن يخلفها على غلق أقالها
 وشدة راجها فصرم العزم
 على تدوين ديارهم وتدليل رقبهم
 وانتزع نكرة الاستطالة من
 رؤسهم واستلال وحره العصيان
 من صدورهم وأجلب عليهم بخيله
 ورجله

يجلب جلبا بوزن يطلب طلبا صاحب به من خلفه واستخدمه للسبق وكذا أجلب عليه ومعنى اجلب عليهم
 بخيله أى صاحب عليهم من الجلبة وهى الصياح وقوله بخيله أى فرسانه ورجله أى رجالاته اسم جمع
 للراجل كالركب والتعب (معقولا) بكسر الواو أى معتمدا على (صنع الله وفضله وقدم امامه والى هراة
 التوتناش الحاجب ووالى طوس أرسلان الجاذب فسارامقخمين فى مضائق تلك المسالك) يقال تخم
 فى الامر أى رعى نفسه فيه من غير روية وتقيم النفس فى الشئ ادخالها فيه من غير روية (الى أن
 أفضى بهم) أى أوصلهم (الدوب) مصدر دأب يدأب مفتوح العين فهما فى الشئ اذا جد وتعجب فيه
 (الى مضيق قدغص) أى امتلا (بكاء الغورية) أى شجعانهم (عن لفظتهم) أى طرحتهم ورمت
 بهم (القرى) جمع قرية (القاصية) أى البعيدة (والمحال المتناهية) أى المتباعدة (فتناوشوا
 الحرب) أى تناولوها وتعاطوها (تناوشا بطلت فيه العوامل) أى الرماح (الاصورم) أى
 السيوف (فى الجحاجم) جمع جمجمة وهى الرأس (والخناجر) بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو
 السكين الكبير (فى الخناجر) بالخاء المهملة جمع الخنجر وهى قصبة الحلق واستثناء السيوف
 والخناجر من العوامل منقطع ان أريد بالعوامل الرماح وان أريد بهما معنى الصفة وهو كل ما يجهل
 فى الحرب فهو متصل لان السيوف والخناجر بهذا المعنى من العوامل والمعنى انه لضيق المجال
 واختلاط الفريقين بعضهم ببعض لم يبق للمراح مساح فتركوها وعدلوا الى المضاربة بالسيوف
 والمكافأة بالخناجر (وتصابر الفريقان على حر الكريمة) أى شدتها واضطرامها (حتى سالت)
 من كلا الفريقين (نفوس) أى دماء (وطارت عن الهام رؤس) التنكير فهما للتنكير بقرينة
 المقام (وبلغ السلطان خبر الفريقين فحقه) فى خواص رجاله (وفى بعض النسخ خواص علمانه
 وجعل يلجئهم) أى يلجئ الغورية أى يضطربهم (الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك عليهم ملاحظهم)
 جمع لجأ وهو الأمان والمأوى (شعبا فشبعا) هو وما قبله نصب على الحال بتأويل الاول بتمدرجا
 لانه حال من الفاعل والثانى بتمتربا لانه حال من المفعول الذى هو ملاحظهم - ويجوز أن يكون شعبا
 فشبعا منصوب على البدل من ملاحظهم (الى أن فرقه) فى عطفات الجبال الشواخ) أى جوانبها
 وعطفا كل شئ جانبها والشواخ جمع شاخ وهو المرتفع (والحقه) بقلل الراسيات) أى الجبال
 الراسيات أى الثابتات (البواذخ) بالذال والخاء المعجمتين بمعنى الشواخ (واستفمع الجبال
 أى أوسعه بتفريقهم وتشببت ثملهم (الى عظيم الكفرة) يعنى الغورية (المعروف بابن سورى)
 بسين مهملة مضومة بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة وهذا الاسم عما يكثر
 فى اللغة الغورية كذا فى اليمنى وقال الكرماني ابن سورى اسم ملكهم وقد بنى هذا العلم فى اسم ملوكهم
 الى الآن اتهمى والظاهر ان مراده ان سورى اسم ملكهم لان ابن سورى (فقره فى عقدراره) أى
 وسطها (وأحاط به من جانب حصاره) وهى قصبة تدعى آه نكران هى فى الاصل جمع آه نكر
 وهو الحداد (وشد) السلطان (عليه الحرب وبرز الرجل) أى ابن سورى من حصاره (فى قرابة
 عشرة آلاف رجل) قرابة الشئ بالضم ما يقرب منه (رجال) بدل من عشرة آلاف رجل (كأنما
 خلقت قلوبهم من حديدوا بكادهم من جلاميد) جمع جلود وهو الحجر المستدير (يستأنسون بأهوال)
 أى مخاوف (الوقائع) أى الحروب (استثناس الظماء) جمع الظمآن (بماء الشرائع) جمع
 شريعة وهى مورد الناس للاستقاء (فصافوا) مفاعلة من صفهم رتبهم صفافا (عسكر السلطان
 مرهدين) أى مهتدين ومخوفين (بالبطش) أى الانتقام (والباس) أى الشدة (مبرقين بصوارم
 الأسياف) يعنى ان برقهم ليعان أسيافهم ويقال فلان أرعدا برق أى تمرد والمعنى ان تمديدهم
 فى وجوههم هو بر الكلاب

بالفعل لا بالقول والفعل أدل على الشهادة من القول (وجعلوا يهزون في وجوههم هرير الكلاب
أعيانها الفرار وأخرجتها الأجرار) من الحرج وهو الضيق أي طفقوا يصيحون كصياح الكلاب
ومن عادتهم في الحروب كثرة الصياح والجلبات ويقال كثرة التكبير والنهل من الفشل ولذا قال
الباخرزي وليس كثرة تكبيرى من الفشل * قاله الكرماني (فأمر السلطان بداركة) أي متابعة
(الشد) في الحملات (عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط) أي التحفظ (اذ كانوا) تعليل لمداركة
الشد (مستدين إلى معاقل) جمع معقل وهو الملقأ (وثيقة) أي حصينة يثق بها من يتحصن بها
(معنصرين) أي ملتجئين (تخادق) جمع خدق وهو ما يحفر حول الدور (عميقة) بعيدة القعر
(حتى إذا انتصف النهار على وقاحتهم) أي صلابه وجوههم (في مقامه الحرب) بالعين المجعومة من
الانغماس في الماء وهي أن يرى الرجل نفسه في لجة الحرب (ومصاربه الطعن والضرب أشار
بتوليهم الظهور على وجه الاستدراج) بالحيلة (والاغتيال) أي أخذهم غيلة يعني أمرهم السلطان
بالاجتماع من الحرب ليظن الأعداء انهزامهم فينبهونهم مغرورين مستدرجين حتى إذا انفارقوا
ملاجهم من مضائق الشعب ومصابب الهضاب يكبرون عليهم غيلة ومكيدة (فأغرتوا بخدعة
الانقلاب) عنهم (وانقضوا عن مواقعهم) أي تفرقوا عنها (إلى فسحة الفضاء لا غنم فرصة
الانهمزام فكثرت عليهم الخيول) أي رجعت (عليهم الخيول) أي الفرسان (بضربات غزية بذواتها عن أخواتها)
يعني أن تلك الضربة لا تحتاج في القتل إلى أخرى لأنها مدفقة مرهقة للروح مجبرة على الخروج وعن
بأخواتها أمثالها (فلم ترتفع منها) أي من تلك الضربات (واحدة إلا عن دماغ) أي رأس (منثور)
بأشياء المثلثة من نثر الشيء فترقه أي منثور عن جسده ويجوز أن يراد بالدماغ حقيقة ويكون المعنى
منثور من هامته (ونباط منثور) الباط عرق غليظ قد علق به القلب وإذا قطع مات صاحبه والمنثور
بالأباء الموحدة والتاء المثناة اسم مفعول من البثر وهو القطع (وصرع في تلك المعركة الواحدة رجال
كهشيم المختظر) الهشيم السكلا اليابس والمختظر بالكسر الذي يتخذ الحظيرة ويعملها وهي ما يعمل
للابل من شجر ليقيم البرد والريح والفتح يحتمل المصدر والمفعول والزمان والمكان يعني أنهم صاروا
بالأسنة والسيوف وسنابل الخيل مثل السكلا اليابس الذي يكون في الحظيرة وهو أقباس من قوله
تعالى كهشيم المختظر (أو أعجاز نخل منقعه) أي منقطع من أر ومته من قواهم تفرقت الشجرة
فانقعت أي قطعها من أصلها وهو أيضا أقباس (وملك الأسر عظيمهم المعروف بابن سوري بأقربيه
وذويه) أي معهم (وسائر حواشيه) أي أتباعه تشبههم بحاشية الشيء أي طرفه (وأفاء الله على
السلطان ما شتم عليه حصاره) أي حصار ابن سوري أي منحه إياه وجعله له فيثا ليكون ابن سوري
كافرا (من ذخائر الأموال والأسلحة التي اقتناها) أي اختارها للقتال (كابر عن كابر) أي كبير
عن كبير فاعل اقتناها (وتوارثها) من أسلافه (كافر عن كافر وأمر السلطان بأقامة شعائر
الاسلام فيما افتتحه من تلك القلاع والرباع) جمع رباع بفتح فسكون وهو المنزل (فأفحمت بذكره)
أي بالدعاء له بعد الخطبة (منابرها) أي الخطباء فوق منابرهم ومن الجاز المرسل بعلاقة الحالية
والحالية (واشترك في عزد عوته باديها) أي ساكن باديتهما (وحاضرها) أي ساكن حاضرتها
(ورجع بعد ذلك عن وجهه) أي عن وجهته وقصده (على جناح اليسر والنجاح والظفر المتاح
القوز) (المتاح) أي المقدر له من لطفه تعالى (وحين رأى ابن سوري حصوله في ذل أساره) أي
أسار السلطان من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يعود الضمير لابن سوري ويكون من إضافة
المصدر لفعوله (واستباحة السلطان ودائع حصاره) أي ما كان فيه من الذخائر (تبرم بحياته) أي

أعيانها الفرار وأخرجتها الأجرار
فأمر السلطان بداركة الشد
عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط
اذ كانوا مستدين إلى معاقل
وثيقة معنصرين بتخادق عميقة
حتى إذا انتصف النهار على وقاحتهم
في مقامه الحرب ومصاربه
الطعن والضرب أشار بتوليهم
الظهور على وجه الاستدراج
والاغتيال فأغرتوا بخدعة
الانقلاب وانقضوا عن مواقعهم
إلى الفضاء لا غنم فرصة
الانهمزام فكثرت عليهم الخيول
بضربات غزية بذواتها عن
أخواتها فلم ترتفع منها واحدة
إلا عن دماغ منثور ونباط منثور
وصرع في تلك المعركة الواحدة
رجال كهشيم المختظر أو أعجاز
نخل منقعه وملك الأسر عظيمهم
للعرف بابن سوري بأقربيه
وذويه وسائر حواشيه وأفاء الله
على السلطان ما شتم عليه
حصاره من ذخائر الأموال
والأسلحة التي اقتناها كابر عن
كابر وتوارثها كافر عن كافر وأمر
السلطان بأقامة شعائر الاسلام
فيما افتتحه من تلك القلاع
والرباع فأفحمت بذكره منابرها
واشترك في عزد عوته باديها
وحاضرها ورجع بعد ذلك عن
وجهه على جناح اليسر والنجاح
والظفر المتاح وحين رأى ابن
سوري حصوله في ذل أساره
واستباحة السلطان ودائع حصاره
تبرم بحياته

فهمهمها وامل (واستراح) أي طلب الراحة (الى بردوفاته) أي موته وأضاف اليها البرد لانه طبع الموت اذ هو بارد يابس أولا نهما صارت مطلوبة له ومحبوبة اليه وأضاف اليها البرد وهم يعبرون عن صفات الاشياء المقبولة عندهم بالبرد (فامتص سها كان أودعه فص خاتمة في بادالوقت بنفسه) أي مات سر يعا وفلان يجود بنفسه أي يعالج سكرات الموت (خسر الدنيا والآخرة) جملة حالية بتقدير قد ويجوز أن يكون خسر صيغة مبالغة كخذر وهو منصوب على الحال أيضا على هذا التقدير (ذلك هو الخسران المبين) اقتباس من كلام رب الناس

* (ذكر القحط الواقع بنبساور في سنة إحدى وأربع مائة وقع القحط بنبساور خصوصا) وفي بعض النسخ بنبساور في هذه السنة خصوصا (وفي سائر) أي باقي (بلاد خراسان عموما) خصوصا وعموما حالان من القحط أي حال كونه خاصا لنبساور وعموما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنبساور خصوصا انه كان فيها أشد من غيرها (فهلك بنبساور وبأطرافها دون غيرها مائة ألف أو يزيدون) أو هلاك السلك لان ذلك بسبب الحرز والتحصين وجاز أن تكون بمعنى بل (وكم دفن منهم) كم هي الخبرة ويميزها محذوف أي وكم شخص والاضحى في منهم يرجع الى مائة ألف (بأطمارهم) جمع طمر وهو الثوب الخلق (الضيق الا كفان بهم) أي عنهم قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع أي عنه ويقال ضاق عنه الشيء اذ لم يسعه (وعجز غلة الاموات عنهم) يعني ان دفنهم بأطمارهم له سببان أحدهما ضيق الا كفان عنهم والثاني عجز غلة الاموات فيلفون في أطمارهم لكثرتها العتية أو لأحداهما (وكان الناس بين غلام وشاب وكهل) هو المتوسط في السن (وشيوخ) من جاوز الأربعين أو استبان فيه السن (وفتاة) هي الشابة (وعجوز) هي المسنة من النساء (يتداعون) أي يتنادون (الخبز الخبز) يتداعون خبر كان والخبز منصوب بفعل محذوف أي نطلب الخبز أو يزيد الخبز والخبز الثاني تأكيد لفظي للأول والفعل المحذوف مع فاعله في محل نصب على انه مفعول ليتداعون لانه بمعنى يقولون (ويذوبون على انفسهم حتى تغور أعينهم) يذوبون من الذوبان لا تتقاد نار الجوع واقفانها الرطوبة الغريزية يريد ان الجميع احتاجوا الى الطعام وهو معوز فيسألونه فلا يجدونه فيذوبون لا تقادهم اياه حتى تغور أعينهم كأعين الموتى (وتجرب) أي تسقط (للموت جنوبهم) قال تعالى فاذا وجبت جنوبها أي سقطت وسكنت (ورعوانبات الارض حتى استحکم اليأس) للناس (عن الزروع) يعني انه حصل اليأس عن ادراك الزروع والاتقاع بحبوبها لانهم أكلوها ورهوها كالانعام وانقطعت الاطعام عن الزروع) جميع ربيع وهي الزيادة في الناميات والارتفاعات (وضاق بهم الامر فجعلوا يتبعون رمام العظام) الرمام جمع رمم وهو العظم البالي أو جمع رمة بمعناه (على رؤس الكساسة) جمع كاسة وهي القمامة (تلاها) أي تشاغلوا وتلبسوا من علات المرأة الصبي أي شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع (ومهما ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج يتقاسمون نجبتها) النجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة (بالكيزان) جمع كوز وهو اناة معروف (والخرف) هي الجرار وكل ما عمل من طين (تسكننا لحرارة الجوع) الحرارة بالكسر في الاصل حرارة العطش وعني بها هنا مطلق الحرارة (واجترابه) بالنجيع (عن القوت فلم ينل) بفتح الباء من نال ينال (منه) أي من النجيع (أحد) فاعل لم ينل (الاسقط لجنبه وجاد عن كذب) بالشاء المثلية المفتوحة أي عن قريب (بنفسه) أي مات (وعهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشعير) بكسر السين هي ما يسقط منه (من الاروات) جميع روث وهو رجميع الدواب (وهيات) أي بعد ما يطلبون (ان الشعير لأعيا) أي أعجز (الانام) حصوله (فكيف الباتم والانعام) حتى يوجد

واستراح الى بردوفاته فامتص
سها كان أودعه فص خاتمة
في بادالوقت بنفسه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين
* (ذكر القحط الواقع بنبساور
في سنة إحدى وأربع مائة)
وقع القحط بنبساور خصوصا
وفي سائر بلاد خراسان عموما
فهلك بنبساور وبأطرافها دون
غيرها مائة ألف أو يزيدون وكم
دفن منهم بأطمارهم لضيق
الا كفان بهم وعجز غلة الاموات
عنهم وكان الناس بين غلام وشاب
وكهل وشيوخ وفتاة وعجوز
يتداعون الخبز الخبز ويذوبون
على انفسهم حتى تغور عيونهم
وتجرب للموت جنوبهم ورعوانبات
الارض حتى استحکم اليأس
عن الزروع وانقطعت الاطعام
عن الزروع وضاق بهم الامر
فجعلوا يتبعون رمام العظام على
رؤس الكساسة تلاها ومهما
ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها
الفوج بعد الفوج يتقاسمون
نجبتها بالكيزان والخرف
تسكننا لحرارة الجوع واجترابه
عن القوت فلم ينل منه أحد الاسقط
لجنبه وجاد عن كذب نفسه
وعهدى بهم يتبعون سقاطات
حب الشعير عن الاروات وهيات
ان الشعير لأعيا الانام فكيف
الباتم والانعام

في ارواها (ثم تراق الامر) أي تصاعد في الاشتداد وتفاقم الخطب (الى ان اكلت الام ولدها والاخ واخاه والزوج وزوجته وظل بعضهم يختلس بعضا من شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من الباجات وحرمت الاسمان) جمع السمن للبقر والغنم (على الناس لكثرة ما مهر) أي أذيب (علمهم من لحوم البشر) أي الناس (فبيع في الاسواق وقبض على أفوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة) أي أبناء السبيل أي ويقتلونهم غيلة (فيصهرونهم) أي يذيبونهم والمراد انهم يذيبون ما يذوب منهم كالشحم والسمن (على هذه الجملة) أي جملة السمن الذي يباع في الاسواق ويجوز أن يراد بالجملة الجميل وهو الشحم المذاب (ووجد في دورهم ما يغمر) أي يتجاوز (العدد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت) أي أذيت (شحمهم وأمال الكلاب والسنانير) جمع سنور وهو الهر (فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب) من الهبة أي خشي وخاف (أوساط الناس وأرباب الحرف أن يحترقوا) أي يجوزوا من اخترق الارض جأها وقطعها (وقت العشاء محملة نائية) أي بعيدة (عن واسطة البلد) أي وسطها (الافى عديد) أي عدد من الناس (وسلاح حديد) بالاضافة وأشار بذلك الى أن السلاح لو لم يكن حديد لما كان مانعا عن الاغتتيال من المتلصقة بكل الناس (وذكر ان فتيها وجها) وفي بعض النسخ وذكر لي (من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده) أي عهد العقبه بالامام يعني سأله عن طول مدة انقطاعه عنه ما سببه (فقال) الفقيه (لبأخذ الامام عن أحدوثه) هي ما يحدث به (عجبة رذ الله بها) أي فيها (على روي) واما كانت الباء هنا للظرفية لان ردة روحه لم يكن بسبب تلك الحكاية كما تقول فرج الله همي بدعاء فلان بل الحكاية مشتملة على الاخبار برذ روحه (فضلا منه جسيما) أي عظيما (وصنعا كريما وذلك اني جعلت) أي طنقت (أمر ببعض العشيات وحيدا في شارع أشار اليه) وعينه (فلم يرعنى الا وتر صار في عنقي) أي لم أشعر الا به تقول مارا عنى المجيئ لك أي لم أشعر الا به (وجذبت به جذبة ضيقة على مخنقي) أي موضع اختناقي وهو العنق (فبينما) هي فعل من البين أشبعت النخعة فصارت أفاوقد يزاد فيها ما فيقال فيبينما ومعناها واحد قال فيبينما نحن نرقبه انا نأمر بدين أوقات رقبتهنا اياه (أنا هم بمواناة) أي موافقة ومطابقة (الجاذب) لي بالوتر (ومداناته) أي مقاربه وفي بعض النسخ ومداراته (على ضيق الخيق) وهو اشتداد الوتر على عنقه (اذ وثبت الى من بعض تلك الأبواب) وفي بعض النسخ على والأبواب جمع أبواب وهو الوجه يقال جاء الناس من كل أبواب أي من كل وجه (امرأة فضررت انثي) الانثيان الخصيتان هما بذلك لانهم ازوجان و يطلق الانثيان على الاذنين أيضا (بركبتها) وفي بعض النسخ بركبته (ضرربة سقطت منها مغشياء على فلم أشعر بعدها) أي بعد الضرربة (بشي من مصارف أمورى) جمع مصرف مصدر رمي من الصرف وهو التغيير أي لم أشعر بعدها بما لم أر على من التغييرات (الى أن اقلت من الغشي) وفي بعض النسخ عن الحس وهو بكسر الحاء في الاصل وجع يأخذ النفساء بعد الولادة والحس ينشق الحاء مصدر قولك حس البرد الكلال أصابه (ببرداء رشبين وجهي وثراني) أي صدرى (فنظرت الى قوم أجانبا يخادعونى) أي يغتالونى (عماد هاني) أي أصابني من المداهية (ويكتمونى صورة ماعرائى) أي يكتمونها ويحملوننى على كتمانها (فاذا هم ساعة وجبتى لجنى أدركونى) ساعة طرف لقوله أدركونى أي فاذا هم قد أدركونى ساعة سقط لى لجنى (عائدين) أي حال كونهم عائدين (الى منازلهم فهرب منهم) لما أدركونى (من أشقى) أي أشرف (على قتلى واستباحة دمي) وأكلى

وظل بعضهم يختلس بعضا من شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من الباجات وحرمت الاسمان على الناس لكثرة ما مهر علمهم من لحوم البشر فبيع في الاسواق وقبض على أفوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة فيصهرونهم على هذه الجملة ووجد في دورهم ما يغمر العدد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت شحمهم وأمال الكلاب والسنانير فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب أوساط الناس وأرباب الحرف أن يحترقوا وقت العشاء محملة نائية عن واسطة البلد الا في عديد وسلاح حديد وذكر ان فتيها وجها من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده به فقال لبأخذ الامام عن أحدوثه عجبة رذ الله على بهار روي فضلا منه جسيما وصنعا كريما وذلك اني جعلت أمر ببعض العشيات وحيدا في شارع أشار اليه فلم يرعنى الا وتر صار في عنقي وجذبت به جذبة ضيقة على مخنقي فيبينما أنا هم بمواناة الجاذب ومداناته على ضيق الخيق اذ وثبت الى من بعض تلك الأبواب امرأة فضررت انثي بركبتهما ضرربة سقطت منها مغشياء على فلم أشعر بعدها بشي من مصارف أمورى الى أن اقلت من الغشي ببرداء رشبين وجهي وثراني فنظرت الى قوم أجانبا يخادعونى عماد هاني ويكتمونى صورة ماعرائى فاذا هم ساعة رجبتى لجنى أدركونى عائدين الى منازلهم فهرب منهم من أشقى على قتلى واستباحة دمي (وتركى)

وتركني برقي وخلي الوتر في عنقي فصبرت ساعة الى أن استوفيت الافاقة واستعدت القوة والطاقة وغدت الى المنزل وسقطت من

هول ذلك المصراع على الفراش
عشرين يوما مدهوشا مهوتا
وحرضاه - بيوتالي أن من الله
على تأواكل الاقبال وزوال اكثر
مامني من ألم الاعتلال فبكرت
يوم أحسست بالخفة الى المسجد
لاقامة الفرض وصعدت المأذنة
على الرسم فلم أستتم التكبير حتى
اختطف عمامتي من رأسي وهق
أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما
أراد الله من انشاء أجلي واستيقاه
مهلى فعدلت عن الاذان الى
الصياح بطلب الامان وجعلت لله
على بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة
هذه الفتنة من داري الا والشمس
بضاء نسيمة ولا أرجع اليها الا في
النهار ببقية فهذه هي التي ثبطني
عن الخدمة وأقعدتني عن الرسم
في مشاهدة الجلمة فتقضى الحاضرون
عجبا من تلك الداهية وسألوا الله
تعالى حسن السلامة والعافية
وحكى عن الاستاذ أبي سعيد
عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد
الصالحين من عباد الله الموتين
والساعين في مصالح المسلمين انه نقل
الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى
من الفقراء وأبناء السبيل في يوم
واحد من أيام هذه السنة أربع مائة
ميت عن برح الجوع والخمسة
على أن يوعز بتكديهم ودفنهم
فأتى خبازه الذي كان يقيم جريات
المذكورين من جهة وهو في جبرته
يذكرانه قدي في هذا اليوم بعينه
مما كسد على البيع أربع مائة
مناخير فبجنان من يقضى على
من يشاء بالقضاء مع امكان
الاقوات وجود الكفايات وقد

(وتركني) أي خلفني (برقي) الرمي بقية الحياة في الجريح والمريض (وخلى الوتر في عنقي) فصبرت
ساعة الى أن استوفيت الافاقة (من الغشي) واستعدت القوة والطاقة أي طلبت القوة أن تعود
الى نفسي بصبري تلك الساعة (وعدت الى المنزل وسقطت من هول) أي خوف (ذلك المصراع)
مصدر رمي بمعنى السقوط (على الفراش) بملق سقطت (عشرين يوما مدهوشا) أي مغلوبا على
عقلي (مهوتا) اسم مفعول من هتته أخذته بغتة ومنه قوله تعالى بل تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
قال عليه ما لم يفعل فهو مهوت (وحرضاه - بيوتالي) الحرض المشرف على الهلاك الذي أدنفته الحمية
أو العشق والمحبوت المقطوع عن الحركة كالبيت والمغشي عليه والتأثم ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا أي قطعا عن حركات اليقظة (الى أن من الله على تأواكل الاقبال) أي اقبال العافية وفي نسخة
بالابلال من أبل المريض اذا أصح ورأى من مرضه (وزوال اكثر مامني) من ألم الاعتلال فبكرت يوم
أحسست أي أيقنت (بالخفة) من المرض (الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت المأذنة) موضع
التأذين للصلاة في المسجد (على الرسم) أي العادة المستمرة (فلم أستتم التكبير حتى اختطف
عمامتي من رأسي وهق) فاعل اختطف والوهق محتر كاوما كاجبل يرمي في أنشودة فيؤخذ به
الداية والانسان وغيرهما (أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما أراد الله من انشاء) أي تأخير (أجلي
واستيقاه مهلى) أي امهالي (فعدلت عن الاذان الى الصياح) أي النداء (بطلب الامان وجعلت
بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة هذه الفتنة من داري الا والشمس بضاء نسيمة) أي مرتفعة
من الافق في طلوعها وغروبها الا ما عدهم اذا كانت قريبة من الافق يختلط شعاعها بالبخرة
لقربها من الارض فلا تكون حينئذ نسيمة (ولا أرجع اليها الا في النهار ببقية فهذه) أي هذه
المصيبة التي شرحتها بالاحدوث (هي التي ثبطتني) أي شغلتنى وعاقبتني (عن الخدمة) أي خدمتك
(وأقعدتني) أي أخرتني (عن الرسم) أي العادة المألوفة (في مشاهدة الجلمة) أي الحضرة (فتقضى
الحاضرون عجباً من تلك الداهية وسألوا الله تعالى حسن السلامة والعافية وحكى عن الاستاذ أبي
سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد الصالحين من عباد الله تعالى الموفقين والساعين في مصالح
المسلمين انه نقل الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى) جمع زمن من الزمان وهي آفة تعترى الحيوان
تبطل بعض أطرافه (من الفقراء وأبناء السبيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مائة ميت)
مفعول به لقوله نقل وفاعله ضمير الراجع الى الاستاذ أبي سعيد أي أمر بنقلها كما في خبر الامر
المدنية (عن برح الجوع) أي شدته والظرف يتعلق بميت (والخمسة) أي الجماعة الشديدة
(على أن يوعز) أي يقلعهم على شرط أن يأمر ويشير (بتكديهم ودفنهم) فأتى خبازه الذي كان يقيم
جريات المذكورين وهم المرضى والزمنى وفقراء أبناء السبيل والجريات جمع جارية وهي الصدقة
الموظفة (من جهته) أي من جهة أبي سعيد (وهو في جبرته) جمع جارأي معهم (يذكرانه قدي)
في هذا اليوم بعينه) تأ كيد لليوم (مما كسد على البيع) أي لم يبيع مع نعر بعضهم اياه للبيع
(أربع مائة مناخير) بجر تخيل لإضافة المقدار اليه وهذا جائز في تمييز المقدرات ويجوز فهم النصب
أيضا على الاصل كما في بعض النسخ كقولك عندي رطل زيت بالإضافة ورطل زيتا يتثنون رطل وجر
زيت ويقال في المنا من بالتشديد ويجمع المقصور على أمناء والمضاعف على أمنان وهو رطلان
(فبجنان من يقضى على من يشاء بالقضاء) أي الموت (مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد أكثر
الناس في ذكر هذا الغلام والبلاء منه قول أبي نصر الرازي الكاتب) نسبة الى زاوية الرازي المججمة
على وزن ساوة قرية من قرى نيسابور (قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه) من يلزم البيت

أكثر الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء منه قول أبي نصر الرازي الكاتب قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء تداولوه

من يلزم الميت يؤدجوعا أو يشهد الناس بأكلوه ولا يبي محمد العبد لكافي الزوني لا تخرج من البيوت لحاجة أو غير حاجه * ١٢٨

والباب أغلقه عليك

موتقانه رناجه

لا يفتنك الخائفون

فيطخونك شور باجه

وأمر السلطان بين الدولة وأمين

الملة بالكتب الى عماله بصب

الاموال على الفقراء والمساكين

فاستبق الله تعالى بهما هجيات قوم قد

أشرفت على الهلاك واقتكهم من

بين حنك الاحتناك فبقبت تلك

السنة على حالها من القحط والغلاء

الى أن أدركت غلات سنة اثنتين

وأربعهما فحق الله تعالى بازلة تلك

السنة والطفاء تلك النائرة المتقدمة

وتدارك عبادته بعد استحكام

اليأس منهم بالغيوث الهامية

والربوع الزاكية النامية

مايفق الله للناس من رحمة فلا

عسل لها ومايسلك فلا مرسله

من بعده وهو العزيز الحكيم

* (ذكر ما أفضت اليه أحوال

الخانية بعدم معاودة ماوراء النهر)

قد كان السلطان بين الدولة وأمين

الملة بعد انكشاف عسكر الترك

عنه برامى مايسفر عنه تدبير ايلك

خان وأخيه الكبير طغان خان

اذ كان أخوه بمالي السلطان

بين الدولة عليه لأيمان بزعم

لزوهها اياه ومواثيق يدعى

انعقادها عليه ويظهر البراءة

على المستقر له من فعلات ايلك

في منابذته ومكاشفته والتخطي

الى حدود مملكته ويورك ايلك

الذنب عليه في اغرائه بما أتاه

ومكاتبته في البعث على ما جناه ولما

ظهر لايلك خان ان أخاه طغان

خان قد جعله عرضة للجناية وقلده

طوق تلك المكشوفة براءة منه وخذلا ناياه وشقا لعصاه واسلامه

يؤدجوعا * أو يشهد الناس بأكلوه) يؤدمضارع أودى أى هلك جواب الشرط مجزوم
يحذف حرف العلة (ولأبي محمد العبد لكافي الزوني) قال الكرمانى من أدباء زوزن شاعر
طريف الجملة خفيف روح الشعر كتب المثلح والظرف ثم أورد له مقابل مع صحيفة أضربنا عنها
لاشتمالها على خلاعة تنبأ الاسماع منها (لا تخرج من البيوت لحاجة أو غير حاجه *
(والباب أغلقه عليك موتقانه رناجه * لا يفتنك الخائفون فيطخونك شور باجه)
الرتاج ككتاب الباب يغلق وعليه باب صغير كما تقدم وأراد بالرتاج هنا مصدر رفع الباب أى أغلقه
والشور باجه فارسى معرب بمعنى المرق (وأمر السلطان بين الدولة وأمين الملة بالكتب الى عماله
بصب الاموال على الفقراء والمساكين) عبر بالصعب للاشارة بكثرة الاموال التى أفاضها عليهم
(فاستبق الله تعالى بهما هجيات قوم قد أشرفت على الهلاك واقتكهم) أى خالصهم من فلك الرهن
واقتكهم خالصه من المرتين (من بين حنك الاحتناك) الحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره
والاحتناك مصدر احتك الجراد الارض أكل ما عليها وأنى على نبتها (فبقبت تلك السنة على حالها
من القحط والغلاء الى أن أدركت غلات سنة اثنتين وأربعهما) يقال أدرك الغلام والتمر أى بلغ
(حق الله تعالى بازلة تلك السنة والطفاء تلك النائرة المتقدمة) من الاتقاد بمعنى التوقد والاشتعال
(وتدارك عبادته) أى أدركهم قال تعالى لولا أن تدارك نعمه من ربه (بعد استحكام اليأس منهم بالغيوث
الهامية) يتعلق بتدارك (والربوع) جمع ربيع وهو النماء والزيادة (الزاكية) من زكا الزرع
يزكو اذا نما (النامية) بمعنى الزاكية (مايفق الله للناس من رحمة فلا مرسل لها ومايسلك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم)

يؤذ كرافضت اليه أحوال الخانية بعدم معاودة ماوراء النهر

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد انكشاف (عسكر الترك عنه) وهو
عسكر ايلك خان (برامى مايسفر عنه) أى يكشف عنه من أسفر الصبح أضاء (تدبير ايلك خان وأخيه
الكبير طغان خان) انما قيد بقوله ~~ال~~بير لان لايلك الخان أخا آخر أمغر من طغان خان يقال له
أرسلان خان وسابق ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (اذ كان أخوه) أى أخو ايلك طغان خان
(بمالي) أى يساعده ويشايع (السلطان بين الدولة عليه) أى على أخيه ايلك (لأيمان) جمع بين
بمعنى القسم (بزعم لزوهها اياه) أى طغان خان ويحتمل أن يعود ضمير اياه الى السلطان لان الظاهر
ان المقاسمة من الطرفين وكذا الضمير فى قوله (ومواثيق يدعى انعقادها عليه ويظهر) أى طغان
خان (البراءة على المستقر له من فعلات ايلك) جمع فعله بالفتح وهى تشمل القبيحة والحسنة والمراد بها
هنا القبيحة (في منابذته) أى السلطان (ومكاشفته) أى محاربتة (والتخطي) أى تخطى ايلك خان
وتجاوز (الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه) أى يضيف ايلك الذنب الى طغان ويحملة
عليه يقال ورك فلان ذنبه على غيره أى حملة عليه (في اغرائه بما أتاه ومكاتبته في البعث على ما جناه)
هذا بيان للذنب الذى ورك ايلك على أخيه يعنى ان ما أتاه ايلك من مكايحة السلطان ومكاشفته كان
باغراء أخيه طغان عليه ومكاتبته اياه فى بعهه ونحوه يرك على ما جناه ايلك (ولما ظهر لايلك خان ان أخاه
طغان خان قد جعله عرضة للجناية) أى نصباً ومعتزاً وكل ما جعلته مانعاً بينك وبين غيرك فقد جعلته
عرضة (وقلده طوق تلك المكشوفة) أى قلده طغان أخاه ايلك طوق تلك المحاربة مع السلطان التى
أدت الى هزيمته (براءة) مفعول له لقوله جعله (منه) أى من ايلك يعنى ان غرض طغان بذلك التبرى
من ايلك (وخذلا ناياه) أى خذلا نايام طغان لايلك (وشقا لعصاه) كناية عن الخائفة (واسلامه)

أى لا يلايك (بما كسبت يداه) أى يد الطغان يقال أسلمه لعدوه إذا أمكنه منه وخلق بينه وبينه (رأى أن يتدبئ به) أى بأخيه طغان (فيحسم داء قرابته) يحسم الداء قطعه بكى ونحوه (ويغسل بسيفه وضر) أى وسخ ودرن (جنايته فجمع جيوش ماوراء النهر لقصده واستدفاع مكره وغدره وسار حتى إذا جاوز أوزجند) تعريب أوزكند وهى قاعدة ملك ايلك (نحوه) أى نحو طغان خان (سقطت ثلوج عظيمة سدت عليه مسالك العقاب) جبع عقبة وهى الطريق فى الجبل وفيه توجيه لا يخفى (المفضية) أى الموصلة (إليه) أى إلى طغان (فارتد عن وجهه) أى وجهته ومقصده (إلى) عام (قابل) أى متربص إلى قابل (حتى طاب الهواء وانحسر) أى انكشف (الشتاء وخفت الانداء) أى الامطار (فكرت) أى رجع (عائدا) حال مؤكدة لعاملها (على ثاره) بالثناء المثناة أى ذخله وحققه على أخيه (لفت المشير وهو ثابته) اللفت الادارة والوهن والموهن قطعة من الليل أى رجع إلى ثاره كما يرجع موقد النار فى موهن الليل أضيافه وطراقة اقراهم إذا ما أقروا فى سراهم وجعل ابعاده للنار فى ظلمة الليل إشارة به لانه يدعو العاشين إلى ضوء ثاره وفى بعض النسخ لفت الشرى فعيل من قولهم شرى البرق يشرى إذا سكر راعاه فهو شرى والمعنى عليه أن ايلك مضى فى عزيمته ونفذ فى أمره نفوذ البرق اللوع فى ظلمة الليل قال الطرقي رواية المشتري والشرى خطأ لأن هذا الكلام مصراع من أرجوزة لأبي نواس يصف كلبا وقبل هذا المصراع * فأنصاغ كالكوكب فى انحداره * وهوان الرجل رجا يوا لى صاحبه بالليل عند دلائمه إلى تخيمه من بين الاصحاب بشعلة نار يديرها مسرعا حتى يعرف مكانه وكذلك الانذار وغيره انتهى (وكان ورود رسالهما) أى رسل الاخوين على حضرة السلطان (فى التنازع الذى تقدم ذكره) وهو حالة الذنب من كل منهما على الآخر (فتراجعا القول فى البراءة عن جنائية العبور وحالة بعضهم على البعض فى نقض المواثيق والعهد وفخلام السلطان فى لفظ القول حتى وصلوا بحر النصارى إلى برد الاشقاء وأراد السلطان عين الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم فأمر بتعبية جيوشه ونغشية خيوله فرتب العسكر سمطين عن جنبه فى هيئة لور آه قارون حين خرج على قومه لقال ياليت لى مثل ما أوتى محمود انه لذو حظ عظيم وصفه مقامه انه اصطف من غلامه على التقابل من الطرفين قرابة ألقى غلام من عقائل الترك

بما كسبت يداه رأى أن يتدبئ به
فيحسم داء قرابته ويفسل بسيفه
وضر جنايته فجمع جيوش ماوراء
النهر لقصده واستدفاع مكره
وغدره وسار حتى إذا جاوز أوزجند
نحوه سقطت ثلوج عظيمة سدت عليه
مسالك العقاب المفضية إليه فارتد
عن وجهه إلى قابل حتى طاب
الهواء وانحسر الشتاء وخفت
الانداء فكرت عائدا على ثاره لفت
المشير موثنا بآره وكان ورود رسالهما
فى التنازع الذى تقدم ذكره
فتراجعا القول فى البراءة عن
جنائية العبور وحالة بعضهم
على البعض فى نقض المواثيق
والعهد وفخلام السلطان فى لفظ
القول حتى وصلوا بحر النصارى إلى
برد الاشقاء وأراد السلطان عين
الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم
فأمر بتعبية جيوشه ونغشية
خيوله فرتب العسكر سمطين عن
جنبه فى هيئة لور آه قارون حين
خرج على قومه لقال ياليت لى مثل
ما أوتى محمود انه لذو حظ عظيم
وصفه مقامه انه اصطف من غلامه
على التقابل من الطرفين قرابة ألقى
غلام من عقائل الترك

سيدهم ومن كل شيء كرمه كذا في القاموس (في ألوان الديبايج) جمع ديباج وهو الثوب المخد من الابر يسم ويحوز في جمعه الديبايج بالباء الموحدة قبل الالف (من بين سود وبيض) بيان للالوان (وجمر وصفر وكهب) جمع اكهب وهو الذي يضرب لونه الى الغبرة وجرته غير خالصة (وخضر وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته في مثقلات الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر وأعمدة من جنسه فوق الاكاف والعواتق وقد أطف بهم من عظام الفيول أربعون فيلأ على المحاذة غواشها ديباج الروم بعصائب ومعاليق من الذهب الأحمر مرصعة بكل جوهر ثمين وياقوت وزين ووراء السماطين سبعمائة فيل في تخافيف (مشررة) أي مزينة (بالوان مسورة بالحرب والمران) كأن الحرب والمران جعلت سور التخافيف لانها ركزت فيها واحاطت بها كاحاطة السور بالبلد والمران بالضم وتشديد الراء الرماح الواحدة مرانة وما أحسن قول أبي اسحاق الغزي

وخز الأسنة والخضوع تناقص * أمران في ذوق النهي مران

والخزم أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

(وعامة العسكر في سرايل) جمع سربال والمراد بها الدروع (قد كذت) أي أتعبت من الصكد وهو التعب (القيون) جمع قين وهو الحداد أي أتعبت صنعهم الحدادين (وردت) بالبناء للمفعول (عن اجتلاها) أي النظر اليها (العيون) لشدة بريقها ولعانها (ورتب الرجالة) جمع راجل ضد الفارس (امام الخيول) أي الفرسان (في الترسة) جمع ترس وهو المجن (الواقية) أي التي تقي حاملها عن نكايه السلاح (والجن) جمع جنة بالضم بمعنى ستر (الحامية) من الحماية (والسيوف المرهقة) أي المحدودة (والعوامل) أي الرماح (المتلفة) دقة وغلظة وطولا وقصرا (وقام بين يديه حجاب كالدور في ظلم الديجور) الديجور الظلام وليلة ديحور أي مظلمة (قابضين بحلي قبائح سيوفهم) قبائح السيوف قائمتهم ومن عادتهم اذا قام الشجعان في خدمة الملوك أن يقبضوا القبائح من تحت المرافق ويتوكؤن على السيوف كأنهم يرون أنهم ينتصونها حالة أمرهم لهم من غير توقف فهم مستعدون متأهبون لامتنال ما يشيرون به والمقصود بذلك الارهاب (هائبين) من الهبة (قدره وناظرين) أي منتظرين أمره (وأذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة) التي هي في الغاية القصوى من الهيئة (حتى اقوه وأقاموا) بين يديه (من رسم الخدمة ما اقترضوه ثم عدل) بالبناء للمفعول (بهم الى الموائد في دار قد فرشت بمالم يحك) أي يشبه (غير الجنة مزينة للثنتين معدة) أي مهيأة (للعارفين) وفي قوله غير الجنة حذف مضاف أي غير فرش الجنة لان المشبه فرش الدار ويجوز أن لا يقدر هذا المضاف لوصفه الجنة بقوله مزينة (وفي كل مجلس دسوت) جمع دست والمراد به هنا آلات المجلس يقال لآلات المجلس بتمامها هذا دست تام يعني كان في كل مجلس دسوت متعددة من الجفان والاطباق والخوانات وغير ذلك من لوازم الضيافات وأما الدست الذي هو صدر المجلس فغير مناسب هنا (من الذهب الاحمر

في ألوان الديبايج من بين سود وبيض وجر وصفر وكهب وخضر وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته في مثقلات الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر وأعمدة من جنسه فوق الاكاف والعواتق وقد أطف بهم من عظام الفيول أربعون فيلأ على المحاذة غواشها ديباج الروم بعصائب ومعاليق من الذهب الأحمر مرصعة بكل جوهر ثمين وياقوت وزين ووراء السماطين سبعمائة فيل في تخافيف مشمورة بالوان مسورة بالحرب والمران وعامة العسكر في سرايل قد كذت القيون وردت عن اجتلاها العيون ورتب الرجالة أمام الخيول في الترسة الواقية والجن الحامية والسيوف المرهقة والعوامل المتلفة وقام بين يديه حجاب كالدور في ظلم الديجور قابضين بحلي قبائح سيوفهم هائبين قدره وناظرين أمره وأذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة حتى لقوه وأقاموا من رسم الخدمة ما اقترضوه ثم عدل بهم الى الموائد في دار قد فرشت بمالم يحك غير الجنة مزينة للثنتين معدة للعارفين وفي كل مجلس دسوت من الذهب الاحمر

من حقان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة (كأحواض) جمع حوض الماء في السعة والعظم (والطباق) جمع طبق وهو أتا معروف (كبار قد نضد) أي رصع (بها من صدره) إلى صدر المجلس (إلى قدمه) أي آخره (بما يشاء كاه) أي يناسبه (من الأواني الفاتقة والآلات الفاخرة الرائقة) أي الصافية (وهي) بالبناء للمفعول (لخاص مجلسه طارم) هو بيت من خشب فارسي معرب وفي بعض النسخ طارمة (قد جمعت الواحدة وعضاداته) جمع عضادة وهي الخشبة من جانب الباب وفي بعض النسخ عضاداته بالثنية (بضباب الذهب) جمع ضبة وهي ما يحكم بين الألواح بالمسامير (وصفائح) جمع صفيحة (ووثقت) أي أحكمت (بمسامير من جنسه) أي جنس الذهب وانما قال من جنسه ولم يقل بجماسمير من ذهب للاشعار بأنها كانت مموهة بالذهب ولم يكن معدن ذهبها (وفرش من الديبايح المثقلة) وزنا أو قيمة (بما لا تدرك الأبصار منه غير حرة الذهب) لم يبق الذهب واشراقه ولان غيره لا يرى لقلته واستهلاكه بالنسبة إلى الذهب (وفي الصدر منقلة) بفتح الميم وهو من حديث ابن مسعود ما من مصلح امرأة أفضل من أشد مكان في بيتها طيلة الامراة قد نشت من البعولة فهي في منقلها قال أبو عبيدة لولا ان الرواية اتفقت في الشعر والحديث ما كان وجه الكلام عندى الا كسرهما وهي بيت يتخذ من الخشب على قوائم يتقل من مكان إلى مكان كذا في شرح الكرماني والنجاشي ورأيت في بعض الهوامش ما يقتضي ان المنقلة تعجف من المثقلة بالشاء المثمنة والمخضمان ما تقدم من معناها غير مستقيم لان المصنف في تقرير فرش الطارم الخاص وان فرش الديبايح المثقلة وفي الصدر رأى صدر الطارم منقلة ديباج موصومة بصوريوت مضلعة ومستديرة كاهوداب صور الفرش منسوجة بالجواهر المختلفة كما كانت لكسرى وحرقت حتى صارت غنمية للسلمين في زمن عمر رضى الله عنه وكيف يستقيم في صدر مثل هذا المجلس منقلة بالنون انتهى ملخصا وهو غير بعيد لاسيما مع قرب التعجيف فليتأمل (موصومة بصوريوت مضلعة ومستديرة يشتمل كل منها) أي البيوت (على نوع من الجواهر التي أعيت أمثالها) أي أعجزت (اكسرة العجم) أي ملوكها جميع كسرى اسم لكل من ملك العجم (وقباصرة الروم) جمع قيصرا اسم لكل من ملوك الروم (وملوك الهند وأقيال العرب) جمع قيل وهو الملك بلغه حير (وحوالى المجلس) بفتح لام حوالى أي في جانيه (الطباق ثخان) جمع ثخين من الثخانة وهي الفخامة والازدياد في عمق الاجسام (من ذهب) أي مصوغ من الذهب (مملوءة بالمسك الاذفر) أي الشديدة الرائحة (والعنبر الأثهب) أي الأبيض وهو أجوده على عكس العود وقد نظم الصفي الحلي الصفات المحمودة في العود على صفاتها في العنبر بقوله

ثلاثة في العود محمودة * وتلك في العنبر لا تحمد

صقالة اللس وثقل به * ولونه المعتسكرا الأسود

(والكافور العطر والعود العبق) أي الشديدة الرائحة (وهلم جزا) تقدم الكلام عليها إلى ما يملأ أي منضمها أو مضافا (إلى ما يملأ الابواب) جمع باع وهو مدى فتح البيوت ومدنهما (والأيدى من أترجات) جمع أترجة ثمرة معروفة مستديرة طيبة الرائحة (مصوغة) أي صيغت من الذهب (وبارنجات) جمع نارنجة وهي ثمرة معروفة مستديرة مصوغة (وما يشبه الفواكه من عقبان) هو عروق الذهب في المعادن قاله الكرماني (وبدخش) نوع من الجواهر منسوب إلى بدخشان على خلاف القياس وفي بعض النسخ وبدخشي على القياس وقال الكرماني هو الجادى والبلد المنسوب اليه باميان يقال له بدخشان انتهى والمعروف بالبدخشي الآن هو اللؤلؤ (وبهرمان) هو جوهر يشبه الباقوت أو هو الباقوت الأحمر يعني ان السلطان يمين الدولة اتخذ الفواكه من الذهب واللؤلؤ البدخشي والباقوت

من حقان كأحواض والطباق كبار
قد نضد بها من صدره إلى قدمه بما
يشاء كاه من الأواني الفاتقة
والآلات الفاخرة الرائقة وهي
لخاص مجلسه طارم قد جمعت
الواحدة وعضاداته بضباب الذهب
وصفائح ووثقت بجماسمير من
جنسه وفرش من الديبايح المثقلة
بما لا تدرك الأبصار منه غير
حرة الذهب وفي الصدر منقلة
موصومة بصوريوت مضلعة ومستديرة
يشتمل كل منها على نوع من الجواهر
التي أعيت أمثالها اكسرة العجم
وقباصرة الروم وملوك الهند وأقيال
العرب وحوالى المجلس الطباق
ثخان من الذهب مملوءة بالمسك
الاذفر والعنبر الأثهب والكافور
العطر والعود العبق وهلم جزا
إلى ما يملأ الابواب والأيدى من
أترجات مصوغة وبارنجات مصوغة
وما يشبه الفواكه من عقبان
وبدخش وبهرمان

الى اوانى لم يسمع بمنلهارة اجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولان كالدر المنثور واللاؤى المسكون (أى
الحفوط والمستور عن الاعين انفاسته (راح كالماء المعين) فى الرقة والصفاء (ورضاب) أى
ريق (الخرد) جمع خريدة وهى الحبيبة وكل عذراء خريدة (العين) بكسر العين جمع عشاء وهى
الواسعة العين (الى أن أشفقوا) أى خافوا أى دارت عليهم كؤوس الراح من أيدى الملاح الى أن خافوا
على أنفسهم (من عثرات العقول) جمع عثرة وهى الزلة (فاستأذنوا) السلطان عند ذلك (للقول) أى
الرجوع الى بلادهم (وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين الملة بهذه المادية ورآهم بما
أوجبه همته من تحقيق أمانهم) جمع أمية وهى مائة وونه وبترجونه (ورعاية حق الملح فيهم) قال الكرماني
يجوز أن يكون المراد من الملح ههنا ما يكون فى المطعومات من قولهم يدهم حقوق المالحلة لانها من ذمام
المصالحلة وجاز أن يكون بمعنى الرضاع وهو رضاع فى الكس لانها توجب حقوق الاستدناس انتهى
أقول المعنى الثانى على سخافته وقبحه لم يشتهر بين الانام فلا تنصرف اليه الافهام على ان السلطان لو
فرض ارتكابه لمعاقرة أم الحباث والآنام يستنكف أن يكون نذيبا فى ارتضاع كؤوس المدام لمن هم
بالقباس الى خدمته من أحقر الخدام (وبقى الاخوان على جملتهم فى المناقرة والمناقرة) أى الخاصة
والفيل والقال (والمكاوحة) أى المقاتلة (والمكاوحة) أى الاستقبال بالاضاربة بالسيف (الى
أن توسط السفراء) جمع سفير وهو المصلح بين القوم (ففضلوا الامر بينهما على ما كلف كلاهما من
صاحبه) ههنا يحتمل أن تكون موصولا حرفيا أى على كلف كل منهما ويحتمل أن تكون موصولا
اسميا أى على الصلح الذى كلف كلاهما من صاحبه (على ما سنورد ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى

الى اوانى لم يسمع بمنلهارة اجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على
الرسل ولان كالدر المنثور واللاؤى
المسكون براح كالماء المعين ورضاب
الخرد العين الى أن أشفقوا من
عثرات العقول فاستأذنوا للقول
وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين
الملة بهذه المادية ورآهم بما
أوجبه همته من تحقيق أمانهم
ورعاية حق الملح فيهم وبقي الاخوان
على جملتهم فى المناقرة والمناقرة
والمكاوحة والمكاوحة الى أن توسط
السفراء ففضلوا الامر بينهما
على ما كلف كلاهما من صاحبه
على ما سنورد ذكره فى موضعه
ان شاء الله تعالى

(ذكر فتح قصدار)

(ذكر فتح قصدار)

قصدا بضم القاف وسكون الصاد وبالذال المهملة بعدها ألف ثم راء قال الصدر ولاية مشهورة عند
غزنة اليها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب القصدا رى وقال الكرماني هى ناحية متاخمة سبرستان
من الهند ومكران وكابل (قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة يراعى ما يتجدد من أخبار الاخوين
ايلا وطغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما) أى اختلافهما وتنازعهما
وفى الصحاح اشتجار القوم وتشاجروا أى تنازعوا ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم يعنى ان السلطان لما رأى اختلافهما أمن على بلاد خراسان من ايلا ولعلم انه
لا يورط اليها بالظهير (استخار الله تعالى فى قصده قصدا رى كان صاحبها قد ألم بجانب المجانبية)
أى المباحة والمناقرة يقال ألم بالسكان أى نزل به (وأخل) من الاخلال (بجمل المقاطعة) هى
ما كان يؤديه الى السلطان فى كل سنة (اعتزازا بجماعة مملكته واعتزازا بجماعة الطرق المفضية)
أى الموصلة (الى حلقته) الحلة بالسكسر المحلة والمنزل (وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنين وأربعمائة
وفصل السلطان) أى رحل (عن غزنة الى بستان موريا بقصده راء) من اتورية تقول وريت الخبر اذا
سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الانسان كأنه يجعله وراءه بحيث لا يظهر وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا أراد سفره روى بغيره (حتى انتشرت الاخبار بغزنة واستفاضت الاحاديث فظاهر
أمره) أى الذى أظهره من قصده راء (ثم ركض الى ناحية قصدا رى فى القلب الغلب) على غيرهم
(من رجاله ركضة طوت تلك الجبال الوعرة) أى الصعبة السلولا (والمالك الصعبة فلم يشر
صاحب قصدا رى الانغلمان السلطان حول داره قبل أن يكتمل بضوء نهارة) أى قبل أن يبصر ضوء النهار
(أو يحتمل) أى يتم ويجمع أمره يقال حقل القوم واحتفلوا اذا اجتمعوا (لشذازاره) يعنى انهم

قد كان السلطان بين الدولة وأمين
الملة يراعى ما يتجدد من أخبار
الاخوين ايلا وطغان خان فيما
تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار
ذات بينهما استخار الله فى قصده
قصدا رى كان صاحبها قد ألم
بجانب المجانبية وأخل بجمل المقاطعة
اعتزازا بجماعة مملكته واعتزازا
بجماعة الطرق المفضية الى حلقته
وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنين
وأربعمائة وفصل السلطان عن غزنة
الى بستان موريا بقصده راء حتى
انتشرت الاخبار بغزنة
واستفاضت الاحاديث فظاهر
أمره ثم ركض الى ناحية قصدا رى
فى القلب الغلب من رجاله ركضة
طوت تلك الجبال الوعرة والمالك
الصعبة فلم يشر صاحب قصدا رى
الانغلمان السلطان حول داره قبل
أن يكتمل بضوء نهارة أو يحتمل لشذازاره

فنادى الامان الامان وبرز فقدم
السلطان فالزمه السلطان بخمسة
عشر ألف درهم من جملة
ما كان ألقبه من أموال عمله
فالتمها ونفذ أكثرها وقبض
السلطان على عشرين فيلًا فخاضها
هائلة كان اعتقد ههنا يومئذ
وبأسه ووصل كل به من استوفى
المال عليه ورجع عنه بعد أن رعى
حق طاعته وضرعته باستخلافه
عنه على ما كان يليه وبسط يده
في أطراف عمله ونواحيه الى
غزني فظاهر انجحه فآثر اقدحه
عاليًا يده واريًا زنده صنع من الله
تعالى لمن يحببته من خيار خلقه
لعمارة أرضه وناارة حقه والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم

أحاط وبادره) قبل أن يقوم من فراشه وبشدة ازاره (فنادى الامان الامان) منصوب بفعل محذوف
أي الطالب الامان (وبرز فقدم السلطان) معطوف على مقتدر محذوف ايحاز أي فأعطاه الامان
وبرز (فالزمه السلطان بخمسة عشر ألف درهم من جملة ما كان ألقبه) يقال ألقظ غريمه
إذا منعه حقه وأخل به وأصل الالفاظ اللزوم (من أموال عمله فالتمها ونفذ أكثرها) أي أذاه
في الحال (وقبض السلطان على عشرين فيلًا فخاضها هائلة) أعظم أحسامها وطول خراطيمها (كان
اعتقد ههنا) أي أذخرها وفي بعض النسخ اعتقلها أي ارتبطها وفي بعضها اعتد ههنا أي أعد ههنا يومئذ
(يومئذ) أي ضرته ونازلته (وبأسه) أي شدته في الحرب يقال فلان شديد البأس (ووصل كل به من
استوفى المال عليه) ضمه معنى استولى فعنده على أي استوفى المال مستوفيا عليه (ورجع) أي
السلطان (عنه بعد أن رعى حق طاعته وضرعته) أي ندله (باستخلافه عنه على ما كان يليه)
متعلق برعى وما كان يليه هو قصادار ونواحيها (وبسط) بلفظ المصدر عطف على استخلافه (يده
في أطراف عمله ونواحيه الى غزني) متعلق بقوله رجع (ظاهر انجحه فآثر اقدحه) كناية عن ظفيره
بالغنا ثم وفوزا اقدح في الميسر أخذ ما حبه من طر المراهنة (عاليًا يده واريًا زنده) من ورى الزند إذا
خرجت ناره (صنعنا) مفعول مطلق لفعل محذوف أي صنع الله ذلك صنعنا (من الله تعالى لمن يحببته)
أي يختاره (من خيار خلقه لعمارة أرضه وناارة) أي الظهار (حقه) أي حق الله تعالى وما يجب
له (والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم)

* (ذكر الشارح الولد أي نصر محمد بن أسد والشاه محمد بنه وما أفضى اليه أمرهما) *

* (ذكر الشارح من الولد أي نصر محمد
ابن أسد والشاه محمد بنه وما
أفضى اليه أمرهما) * قد كان
يلقب كل من يلي أمر غرستان
بالشارحة مصطلحًا عليها تنبئ
عن معنى التملك ورتبة الاجلال
والتعظيم وكان الشارح أبو نصر
والها الى أن أدرك ولده الشاه
وفيه لوثة مشهورة فغلبه على
الامر بقوة شبابه واستظهاره
بمن شابهه من أصحابه فاعتزل أبوه عن الولاية
بينه وبين ما كان يليه ويتهرد
بالنظر والتدبير فيه ومقتصر على
دراسة الكتب ومطالعة الادب
اذ كان بهام واما وبلدتها دون
سائر اللذات مقتنعًا وكان منتهج
الافاضل من أعماق البلاد ينتابه
منهم كل مبدع خطأ وبيانًا
أو مبدع به بلوى وامتحانًا

قال الكرمانى وكان غرستان هم ما ملوكا وملكوا والشارح علم من يليه ما قال الباخري في
وأمر الامير الشارح نصرًا أبا العلى * وحطى بمرعاه الخصب حولك
وقدم مدحهم الخوارزمي ثم هجاهم وما زالت الاملاك تهجى وتمدح انتهى (قد كان يلقب كل من يلي
أمر غرستان بالشارحة) أي علامة (مصطلحًا عليها تنبئ عن معنى التملك ورتبة الاجلال والتعظيم
وكان الشارح أبو نصر والها الى أن أدرك) أي باع (ولده الشاه وفيه) أي في الشاه (لوثة مشهورة)
اللوثة بالضم الاسترخاء والبطؤ واللوثة أيضا من الجنون واللوثة أيضا التبع والحق وكل من المعاني
الثلاثة الاخيرة هنا محتمل (فغلبه) أي غلب الولد الاب (على الامر بقوة شبابه واستظهاره) أي
استعانة وتقويه (بمن شابهه) أي تابعه وصار من شيعته (من أصحابه أي تابعه فاعتزل أبوه عن الولاية
وتركها له مخلصًا بينه وبين ما كان يليه) هو (ويتهرد) عطف على يليه (بالنظر والتدبير فيه) الضمير
راجع الى ما (ومقتصر) عطف على مخلصا وفي بعض النسخ مقتصر بدون ووفه وحيد شذ حال من
الضمير المستتر في مخلصا في من الحال المتداخلة (على دراسة الكتب ومطالعة الادب) أي النظر
في كتبه (اذ كان بها) أي بمطالعة الادب (مولعا) بفتح اللام أي مغرى حريصا (وبلذتها) أي
المطالعة (دون سائر اللذات مقتنعًا) أي قانعًا (وكان منتهج الافاضل) أي محل انتجاعهم أي طلب
حواسنهم وأصل النجعة طلب السكالا (من أعماق البلاد) العمق بالفتح والضم ما بعد من المقاوز ومنه
قول روية * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * (ينتابه) أي يأتيه وأصل الانتياب الاتيان بالنوبة
(منهم) أي من الافاضل (كل مبدع) بكسر الدال أي مخترع اسم فاعل من الابداع (خطا وبيانًا)
مفعول به لمبدع والمراد بالخط الخطير وبالبيان التقرير (أو مبدع به بلوى وامتحانًا) مبدع بفتح الدال
اسم مفعول والجار والمجرور بعده نائب الفاعل وبلوى وامتحانًا منصوبان على التمييز يقال فلان أبدع به
إذا كانت راحلته أو عطبت فالراحلة مبدعة بالكسر كأنها أنت أمر ابدع أي مستخدمًا محققًا لما هو

المألوف من عاداتها والرجل مبدع به ثم توسع فيه حتى صار يطلق على كل من يحجز عن شيء وانقطع عنه
قال الحريري في مقاماته اني امرؤ ابدع بي * بعد الوحي والتعب
(فما يشب) أي كل مبدع ومبدع به أي فما يلبث (بعد أن ينتابه) أي يأتيه (ويشهد) أي يحضر
(بأيه حتى يستحب جنابه) أي يحده خصيبا (ويستجزل بره وثوابه) أي يحدهما جزيلين أي
عظيمين وافيين (وكان صاحب الجيش) أي جيش نوح بن منصور الرضي (أبو علي محمد بن محمد بن
سبحجور لما فتح باب الاستعصاء على الرضي نوح بن منصور رام أن يستضيف ولاية الغرش الى ما يليه)
من بلاد خراسان (وأن يحجده من جانب الشارين) أي نصر وولده المنصورين (طاعة له
في أوامره ونواهيه فاطهرا) أي الشاران (التمر دعليه) أي على أبي علي (كراهة لاختياره على
أرباب الملك) يعني هم الملوك السامانية (الذين أعطوهم) كان الظاهر أن يقول أعطياهم بضمير
التثنية لكنه أراد أن يعطاهم الإطاعة وأغريهم بها من ولاية الغرش عن يميني بالشار (المقادة قديما)
يقال قدت الفرس أفوده فودا ومقادة وتيدودة وفي الصحاح استعادل إذا أعطاك مقادته (وسلموا
إطاعتهم تسليمًا وادلالًا) أي امتناعًا (بخصانة صياصهم) أي حصونهم (وقلاعهم) من
عطف التفسير (ومناعة حواشيهم) جمع حاشية وهي الحرم (وأشياهم) جمع شبيعة وشبيعة
الرجل قومه ورهطه (ومحامة) عطف على كراهة أو على ادلالا على اختلاف المذهبين (لارضي على
حقوق طاعتهم وسوابق حرمانهم) يقال حاميت عنه محامة إذا دفعت عنه أي محامة عن ولايتهم
لأجل الرضي ومراعاة حقوق طاعتهم له وسوابق حرمانهم عنده (انهم أبو علي بمنازعتهم ما لمكا
ورثاه) ان هي الشرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بقوله محامة أي أظهر التمرد محامة انهم
أبو علي يعني انهم أبو علي حاميا عن الرضي وانما كانت المحامة عن الرضي لانهم من عماله والخطبة
في ولايتهم ما باسمه ولا ينافي ذلك قوله ورثاه لان الموروث هو الولاية من تحت يد الرضي واسلافه
وفي بعض النسخ اذهم وهي ظرفية لقوله فاطهر أي فاطهر التمرد في وقتهم أبي علي (وطمع) أي
أبو علي (في فضل) أي زيادة (مال اقتنياه) أي آخره فلم ينه أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم
الفقيه) أي فلم يكف نفسه أبو علي عن أن جرد في حذف المفعول وحذف حرف الجر قبل ان يقال
نهت الرجل عن الشيء فنهته أي كففه فانكف (أحد أنياب دولته) الانياب جمع ناب وناب القوم
سيدهم وأصله الصكر يم من الابل (وأركان دعوته) أي دعوته للاستقلال بملك خراسان
(في جيوش) أي في غمار جيوش (كثيفة) كثيرة لان كثافة الشيء لازمة لكثرة أجزائه (وخيل)
أي فرسان (على الآلاف منيفة) أي زائدة من قواهم نافت الدرهم على المائة أي زادت والآلاف
جمع قلة مبدؤه الثلاثة ومنتهاه العشرة على المشهور فكانت جيوش أبي علي على ما يفيد التعبير فوق
الثلاثة آلاف ودون الاحد عشر ألفا (فناهمهم) أي أبو القاسم (في عقر) بضم فسكون (دارهم)
أي وسطها (متوقلا) أي صاء امن توقلت الجبل علوته ويقال وعلى وقيل كندس أي مرتفع
في الجبل متسنمه (اليهم افوارع) جمع فرع وهو الجبل الشاخ (تصافح السماء) أي تتصل بها
اتصال اليد باليد في المصافحة (وشواخ) جمع شاخ وهو الجبل المرتفع (تناطح الجوزاء) أي تتصل
بها اتصال رأسي الكباشين المتناطحين (ومتوغلا) أي داخلا (مخارم) جمع مخرم وهو الطريق
ومنقطع أنف الجبل (تمرد على السلوك مرود السموم على غلاط السلوك) تمرد مضارع مرد عن
الطاعة أي خرج كتمرود والسلوك مصدر سلك الطريق والسموم جمع سم بالفتح والضم وهو ثوب الابر
وفي التبريل حتى يلج الجبل في سم الخطايا والسلوك الثاني جمع سلك وهو الخط الذي ينظم فيه الخرز

فما يشب بعد أن ينتابه ويشبه
بأيه حتى يستحب جنابه
ويستجزل بره وثوابه وكان
صاحب الجيش أبو علي محمد بن
محمد بن سبحجور لما فتح باب
الاستعصاء على الرضي نوح بن
منصور رام أن يستضيف ولاية
الغرش الى ما يليه وأن يحجده من
جانب الشارين طاعة له في أوامره
ونواهيه فاطهرا التمرد عليه كراهة
لاختياره على أرباب الملك الذين
أعطوهم المقادة قديما وسلموا
إطاعتهم تسليمًا وادلالًا بخصانة
صياصهم وقلاعهم ومناعة
حواشيهم وأشياهم ومحامة
للرضي على حقوق طاعتهم
وسوابق حرمانهم انهم أبو علي
بمنازعتهم ما لمكا ورثاه
في فضل مال اقتنياه فلم ينه
أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم
الفقيه أحد أنياب دولته وأركان
دعوته في جيوش كثيفة وخيل
على الآلاف منيفة فناهمهم
في عقر دارهم متوقلا اليهم
افوارع تصافح السماء وشواخ
تناطح الجوزاء ومتوغلا مخارم
تمرد على السلوك مرود السموم
على غلاط السلوك

وبينه وبين الاول الجناس التام (يأخرهما) أي يحاربهما (في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤس)
 أي تنور المرة الصفر من هول ارتفاع تلك المقامات فتدور بالرأس (ويغشى على النفوس) أي
 يأخذها الغشى من غلبة الوهم واستيلاء الخوف (ويجهمها) عطف على يأخرهما (من مضيق الى
 مضيق ويفجعهم) أي يوجههم (بفريق) من رجالهما (بعد فريق) أي باستئصال فريق بعد
 فريق (حتى أجلاهما) أي كشفهما (عن قرارة بيتهم) أي مقرهما منه (الى قلعة وراثها
 أباهما) أي من أبيهما وفي الصحاح ورث أباه وورث الشيء من أبيه وفي القاموس ورث أباه ومنه
 فيكون نصب أباهما هنا على التوسع ولكن في المصباح المنير ما يقتضي أن ورث قد يتعدى الى مفعولين
 بنفسه ونص عبارته ورث مال أبيه ثم قبل ورث أباه ما لا يرثه وراثه أيضا والراث بالضم والارث كذلك
 والتاء والهمزة قبل من الواو فان ورث البعض قبل ورث منه انتهى (في أخريات هاتيك الجبال) أي
 أواخرها (ترل من أعاليها أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها كرام الطيور) تخلق الطائر ارتفاعه
 في طيرانه وكرام الطيور عتاقها من العقبان والنسور ونحوها (وملك عليهما حصون جباهما) أي
 وفي بعض النسخ حصون جباهما من حصن الدار أي وسطها وفي بعضها حصون بالجاء المججمة والراء جمع
 مخز (وسهل ديارهما) جمع سهل فتخزن (ومجبالهما) أي محل جولانها وترددها وفي بعض
 النسخ مجبالها ما يشيد بالادام والحاء المهملة جمع محل (يجيبها) من الجبابة أي يجيب أموالها أي
 يجمعها (ويتبع) أي يستقرى (ما ينسب الى كل واحد منهما فيها) أي في ديارهما (الى أن
 صعد أي قصد (الامير ناصر الدين سبكتك) أي قصد (أبي على فاس-ترد) أي أبوعلى
 (أبا القاسم الفقيه شغلا) أي اشتغالا وهو مفعول له لقوله استرد (بالبازل القرم عن التي) البازل
 هو البعير الداخل في السنة التاسعة وحينئذ ينشق نابه ويصير في غاية القوة والقرم الكريم على أهله
 الذي يعني عن الحمل للفحولة والتي ما يلقى ثنية ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة
 وفي ذوات الخب في السنة السادسة (وبالعقاب المنقض عن السكركي) هما طائران معروفان والمعنى
 أن أباعلى بن سيمجور شغل بمقاومة ناصر الدين وهو البازل والعقاب السكركي شغل بصغار النعم
 وخسام الطيور (وعلم) أي أبوعلى (أن قد أتى الوادي فطم على القرى) من أمثالهم جرى الوادي
 فطم على القرى أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركبة أي دفنها والقرى تجمع
 الماء في الروضة والجمع أقرية وقرىان وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهله كما أن دفنهم
 يضرب عند تحياوز الثمر - مدة كذا في مجمع الامثال للبيداني وقال في المستقصى يضرب في غلبة الرجل
 قرنه وقد أودع أبو تمام المثل بنباله من قصيدة يمدح بها الحسين بن وهب وهو

وانهم لاحسانا ولكن * جرى الوادي فطم على القرى

(وانضم الشاران) والد والولد (الى الامير سبكتك في نصره الامير نوح) بن منصور (فانتقما
 من أبي على حين ولي هزيمة وتعزى) أي تجرد (عما تولاه واقتناه) أي اتخذته واخذخره (حديثا
 وقديما) أي انسلخ عن أمواله التي اكتسبها من أول عمره الى آخره (واجفل) أي أبوعلى (نحو
 جرجان) أي أسرع (لا يملك رأيا ولا عزيمتا) أي عزما يقال عزمت على كذا اعزما وعزيمة وعزيمة
 (ولم يزل بعد ذلك حالهما) أي الشارين (على جملتهم في الأمانة والسكون والجاء المصون الى أن ورث
 السلطان بين الدولة وأمين الملة خراسان حكم الله في أرضه بورها
 من يشاء من عباده والعاقبة
 للذين ولما أذعن ولاية الأطراف
 للطاعة والتزام حكم التباعة واعطاء
 صفقة البيعة

يأخرهما في تلك المقامات التي
 يدار عندها بالرؤس ويغشى على
 النفوس ويجهمها من مضيق الى
 مضيق ويفجعهم ما بفريق بعد فريق
 حتى أجلاهما عن قرارة بيتهم
 الى قلعة وراثها أباهما في أخريات
 هاتيك الجبال ترل من أعاليها
 أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها
 كرام الطيور وملك عليهما
 حصون جباهما وسهل ديارهما
 ومجبالهما يجيبها ويتبع ما ينسب
 الى كل واحد منهما ما فيها الى أن
 صعد الامير ناصر الدين سبكتك
 صعد أبي على فاس-ترد أبا القاسم
 الفقيه شغلا بالبازل القرم عن
 الثني وبالعقاب المنقض عن
 السكركي وعلم أن قد أتى الوادي
 فطم على القرى وانضم الشاران
 الى الامير سبكتك في نصره
 الامير نوح فانتقما من أبي على
 حين ولي هزيمة وتعزى عما
 تولاه واقتناه حديثا وقديما
 واجفل نحو جرجان لا يملك رأيا
 ولا عزيمتا ولم يزل بعد ذلك حالهما
 على جملتهم في الأمانة والسكون
 والجاء المصون الى أن ورث
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 خراسان حكم الله في أرضه بورها
 من يشاء من عباده والعاقبة
 للذين ولما أذعن ولاية الأطراف
 للطاعة والتزام حكم التباعة واعطاء
 صفقة البيعة

وفرع المنابر باقامة الخطبة
وكلهم سمع وأطاع وبذل في الخدمة
واقربة المستطاع (أنهضت) إلى
الشارين في أخذهما باقامة
الخطبة له أسوة أمثاله مامن
ولاة الأطراف وضمناه الاعمال
فتلقيا في جفروض الطاعة
والحرص على الاقتداء بالجماعة
وأمر بالخطبة فأقيمت باسم السلطان
بكورة الغرش في شهر رسة تسع
وثمانين وثلثمائة وورد على
الشارين كتب المخازين إلى
بخارا عن هزيمة مرويد كرون
لشارين أهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد فليظنظراهم
ليأخذوا من الانتصار ودرى
الشارين نصيب فبعث الشار أبو نصر
بها إلى درج رقة أفردني بها
يسألني تأملها وانفذها بأعيانها
إلى السلطان ليقرر حاله في الموالاة
ومخالفته ذوى المناواة فكاتب
البيه في جواب رفته تأملتها
فوجدتها تدل على خدود قد عمل
فيما أصبقت الوقاحة كجذل يتوعد
صاحبه بأن يضرب فكيفه ان لم
يكف عنه كفيه وما نحن في هذا
المعنى وفيما أولى الله مولانا
السلطان من الحسنى الا كمال
المتنبى

ولله سر في علاك وانما

كلام العدى ضرب من الهذيان
وأما قولهم اننا على الانتصار
وطلب النار فذلك أمانهم قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

المبايعة بالسلطنة (وفرع المنابر) بفتح الفاء وسكون الراء بصيغة المصدر عطف على الطاعة من
فرع الشئ فرع علاه (باقامة الخطبة وكلهم سمع وأطاع) أى قالوا سمعنا وأطعنا (وبذل في الخدمة
واقربة المستطاع) أى ما استطاعه (أنهضت) بالبناء للمفعول جواب لما (إلى الشارين) يعنى
أرسل السلطان المصنف إلى الشارين (في أخذهما باقامة الخطبة له) أخذهما مصدر مضاف إلى
مفعوله مضمّن معنى الامر ولذلك عداه بالباء وقال التاموسى في أخذهما باقامة الخطبة أى أخذنى
منهما اقامة الخطبة للسلطان ويلزم على ما قلناه مخالفة كلام المصنف لقياس من وجهين حذف من
ووصل المصدر بالضمير ووزيادة الباء في اقامة (أسوة أمثاله مامن ولاة الأطراف وضمناه) جمع
ضمين معنى ضامن أى كفلاء (الاعمال) الاسوة الاقتداء وهو مصدر أقيم مقام الحال أى مقندين
بأمثالهما وإضافة الاسوة إلى أمثاله ما إضافة لأدنى ملازمة لان الاقتداء منهما لا من أمثالهما
(فتلقيا في جفروض الطاعة والحرص على الاقتداء بالجماعة) وهم بقية ولاة الأطراف (وأمر
بالخطبة فأتيت باسم السلطان بكورة الغرش في شهر رسة تسع وثمانين وثلثمائة وورد على الشارين
كتب المخازين إلى بخارا عن هزيمة مرويد كرون) وأراد بالمخازين به تميزون وفاتحا وأبا القاسم
السيجورى وعبد الملك السامانى ومن معه من آل سامان (يد كرون) للشارين (انهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد) أى لعاودة قتال بين الدولة واجلائه عن خراسان (فليظنظراهم) أى لينظروا لهم
وبه فسر طائفة من المعتزلة قوله تعالى إلى ربها ناظرة أى وحده انشرة منتظرة إلى ربها أى نعمة
رهبها فالى مفرد الآلاف به تعريف (لأخذوا من الانتصار ودرى الشار أبو نصر
بها) أى بالكتب (إلى درج رقة) أى فى درجها أى وسطها يعنى فى طى رقة كتب بها الشار
إلى من تلقاها وهذه الكتب مطوية فيها موضوعة فى وسطها بأعيانها (أفردني بها) أى إيصالها
الجملة فى محل جر صفة رقة (يسألني تأملها) أى تأمل كتب المخازين إلى بخارا أى مطالعتها
(وانفذها) أى إيصالها (بأعيانها) أى لا بنسخ تكتب منها بل بأشياء منها (إلى السلطان ليقرر حاله
فى الموالاة) أى المصادقة والمحبة (ومخالفته ذوى المناواة) أى المعاداة فى نسخة المبالغة أى المعارضة
وهى أنسب بقوله والمعاداة ليكون تأسيسا لا تأكيذا (فكاتبته اليه فى جواب رفته تأملتها) أى تلك
الكتب (فوجدتها تدل على خدود قد عمل فيها أصبقت الوقاحة) أى قلة الحياء وصلابة الوجه
(كجذل) أى مطروح على الجدالة وهى وجه الارض (يتوعد) أى يوعده ويتهدد (صاحبه)
أى قرنه فى الصراع (بأن يضرب فكيفه) أى جانبي فم (ان لم يكف عنه كفيه) والمعنى أهم فى تهديدهم
أنصار السلطان كصر يع بوع صارعه بأن يوسع اطما ويوجهه لدا ان لم يكف عنه كفيه يضرب
فى المستضعف العاجز المغلوب وهو بوع غالبه صلفا وحماقة (وما نحن فى هذا المعنى) وهو غلبة
السلطان وتهديد الطائفة السامانية خزيه وأنصاره (وفيما أولى) أى أعطى الله (مولانا السلطان
من الحسنى) ببيان لما (الا كما قال المتنبى

(ولله سر في علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان)

وهذا البيت من قصيدة من كافور يانه مطلعها

عدوك مذموم بكل اسان * ولو كان من أعدائك القمران

والمعنى ان الله سر فى تيسير ذلك أسباب المعالى وماتة قوله الا عادى من اختلاقهم ~~ال~~ كذب عليك
ونسبتهم مالا يلىق البيت واذا عاظم القدرة على مقاومة ضرب من الهذيان ونوع من الهذر الذى
لا طائل تحته ولا يعاباه (وأما قولهم اننا على الانتصار وطالب النار فذلك أمانهم قل هاتوا برهانكم

ان كنتم صادقين) اقتباس برفع الالتباس والآية السكرية وردت رداعلى اليهود في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى والمعنى انهم يتبنون أن يكون ذلك كذلك فقل لهم ان كنتم صادقين فيما تزعمون ها توأبرهناكم (على ان تقول * لن كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص في القابل * فان الحسام الخضيف الذى * قتلتم به في يد القاتل) البتة ان للتبني بخاطب الخارجى وقد استأمر أبواثل تغلب بن داود فأطعمه سيف الدولة في فدائه فأغتر بذلك فركض عليه وهزمه واستخلص أبواثل ومطلع القصيدة الام طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعاقل والمعنى ان كان أعجبكم هذا العام في مقاومة سيف الدولة فعودوا الى حصص في القابل وتخصيصها بالذكر لان الوقعة كانت بها وهواستنزاء وتمكم كما يدل عليه البيت الثاني ويعني بالحسام سيف الدولة (فان قالوا ان العود أحمد فذاك) ذاك مبتدأ مخدوف الخبر تقديره فذاك حق أو كما قالوا والعود أحمد مثل سائر وقع في كثير من أشعار الجاهلية والاسلاميين فنه قول امرئ القيس

وأحسن سعد في الذى كان بيننا * فان عاد بالاحسان فالعود أحمد

وقال عنتره العبسي وان كنت قد ساءت لك منى خليقة * فعودى بفضل منك فالعود أحمد

وقال مالك بن نويرة جرينا بنى شيبان بالأمس قرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

وقال زيد الخيل وأحسنت والاحسان منك سجيبة * فان عدت بالاحسان فالعود أحمد

(ولكن العودان حمد البدء لان ذم وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم وقدر أو في بدء لقائهم كيف شرفت أى امتلأت (السيوف بدمهم) وهو كناية عن تلوخ السيوف بالدم ويقال شرف بالماء وغص بالطعام وشجى بالعظم وجرض بالريق (وتحسكت النور في أشلائهم) جمع شل وهو العضو وتحوكم النور فيها كناية عن تمسكها منها وتصرفها فيها كيف شاءت (فان نشطوا) للعرب (ثانية) أى مرة ثانية (فها تيك الصوارم ماضية) اسم الإشارة مبتدأ والصورم خبره وماضية حال والعامل فيها معنى الإشارة كقوله تعالى فتلقيوهم خاوية ولا حاجة الى ما تكلفه النحاة من تقدير خبر لا سم الإشارة وجعل الصوارم نعتا له (والقشاعم) أى الشجعان التى هى كالقشاعم فى السرعة والخفة والقشع النسو والرجل المسنق (ضاربة) أى مغرارة من أضرى الكلب بالصيد أغراه (وما أشبه حال القوم بمقام به ابن الأشعث خطيبا فى قومه) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس من غلاة موالى على كرم الله وجهه ووجوه أنصاره ويقال للأشعث الأشج أشجة كانت فى رأسه خرج على الحجاج وهو يسحب ثنान والبايعاء من طرف الحجاج فخلع الحجاج وابعه أهل العراق قراؤههم وعلماءهم منهم الشيعى ودبر على أصحاب الحجاج مكيدة فكتب منه الى نفسه كتباً فى ارادته المذكورة بأصحابه ثم عرضها عليهم فنقموا من الحجاج ما حملهم على متابعته فى المخالفة وجرى بينه وبين الحجاج ثمانون وقعة ثم هزمه الحجاج يوم دير الحجاج وفيه قال المقالة الآتية وعاد ابن الأشعث الى رتييل صاحب كابل وأقام بها فكتب الحجاج اليه بتسليمه ففعل وضمه الرسول مع رجل فى قيد واحد فقام عبد الرحمن فى الطريق وكان على سطح ورمى بنفسه مع المضموم فبات وفيه يقول الدريدى

وابن الأشج القيل ساق نفسه * الى الردى حذار أشعث العدى

(وقال يا قوم انه مابق من عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة) الوزغة سام أبرص وهى دويبة شبيهة بالحراباء ومن عادتها انما اذا قطع ذنبها يبق به حركة واضطراب برهة من الزمان ثم تنقطع تلك الحركة (تضرب به يمينا وشمالا فتلبث أن تموت) ويجوز أن يكون المراد انها اذا قتلت يبق فيها دم الحياة قليلا فتضرب بذنبها ثم يسكن فتعوت بالكناية ويدل لذلك سقوط لفظ ذنب فى بعض النسخ (وكذا المصباح

على ان تقول

لئن كان أعجبكم عامكم

فعودوا الى حصص فى القابل

فان الحسام الخضيف الذى

قتلتم به فى يد القاتل

فان قالوا ان العود أحمد فذاك ولكن

العود لمن حمد البدء لان ذم

وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم

وقدر أو فى بدء لقائهم كيف شرفت

السيوف بدمهم وتحوكم

النور فى أشلائهم فان نشطوا

ثانية فها تيك الصوارم ماضية

والقشاعم ضاربة وما أشبه حال

القوم بمقام به ابن الأشعث خطيبا

فى قومه فتال يا قوم انه مابق من

عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة

تضرب به يمينا وشمالا فتلبث

أن تموت وكذا المصباح

اذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم لم يغن ذلك من حينه (أي من انطفائه (قبلا) يقال ما يغني عنك هذا أي ما يحدي عنك وما ينفعك والقتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يقتل بين الأصابع من الوسخ واقد أبدع في الأسماء بجمعه بين المصباح والقتيل (الحمد لله الذي جعل سيف مولانا تخطب على منابر الرقاب اذ جعل) ظرفية أي في وقت جعل (الأسنة أعدائه تخطب فوق أسرة الأذقان) جمع ذقن يريدان انتصار الأعداء قول باللسان وانتصار السلطان فعل بالسيف والسنان فأستهم تخطب بالمواعيد فوق أسرة أذقانهم وسيف السلطان يخطب على منابر رقابهم وشستان ما بين فعل ينترهاهم وبين اقلمة الأسنة بالكلام وكمين قائل وفاعل ومتوعد وصائل وما صدق المثل حيث قال سبق السياف العدل (والله) أي إلى الله تعالى (الرغبة) أي التوسل والتضرع (في أن يطيل بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب أمس) أي ما ظهر يوم بعد مضي اليوم الذي قبله ولما كان اليوم الثاني لا يظهر الا بعد ذهاب الأول شبه الأول بالهجاب الساتر لشيء الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد ان يكشفه والله در المنصف في بداعة هذه الاستعارات فخاها إلى البحر الحلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس (وطلع نفس) بالتحريك واحد الانفاس (من قرارة نفس) أي من مقرها وهو القلب وما أحاط به من السكيد (منصورا) حال من مولانا وان كان مضافا إليه لأن المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف إليه الرفع ولأنه كجزءه لان بقاء الشخص عبارة عن حياته (على من نابذه) أي نبذ عهده (وناواه) أي عاداه (ليودعه) أي ليضعه (من بطن الأرض ملجئه) أي موضع لجلده ودفنه وهو القبر (ومثواه) أي موضع ثوابه أي اقامته من بطن الأرض (وعن كذب) بالشاء المثلثة أي عن قريب (سيري الشار كيف يفعل الله بالغافرين) الجملة في محل نصب سادة مستندة فعول يري المعلق من العمل باسم الاستفهام وهو كيف والمراد بالغافرين من تقدم ذكرهم من أنصار السامانيين (ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل السافلين وقيل وبعد) أي قبل هذا الكلام وبعده (الحمد لله رب العالمين) من قوله تعالى وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين (فكان الأمر على ما حدثت) أي طننت وتخللت (وتفرست) من الفراسة بالكسروهي الحذق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن وأما الفراسة بالفتح فهي الفروسية في الخيل (فان ابلك الخان انحدر الهم فلك علمهم دار الملك) التي هي مقر ملوك آل سامان (بخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرذ) أي طرد (الباقين) منهم (في الأرض حيارى نعم وطالعت الحضرة) أي حضرة السلطان أي أطلعتهم وأعلمته بصورة أمر الشارين أبي نصر وولده (في الطاعة) أي طاعتهم له (حتى حظيا) أي فازا (من الأكرام بما توقعاه) أي تطلبا وقوعه وحصوله (وحليا) أي ترينا من الحلي يقال حليت المرأة بالكسرى صارت ذات حلي (من الاعزاز والايثار) أي الاختيار على غيرهما (بما تطلعا) أي تطلعا إليه واستشرفاه أي انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا يؤملانه (وحضر الخدمة) أي خدمة السلطان (بعد ذلك الولد المعروف بشاه شار فصادف ما استحقه من ترحيب وترتيب وحظ من الايجاب والايثار رغب وغبرمته وهو بين الاغترار بسعة الملك ولوته في الطبع ما يسلم أماناها عند الملوك من الهلك

اذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم لم يغن ذلك من حينه (أي من انطفائه (قبلا) يقال ما يغني عنك هذا أي ما يحدي عنك وما ينفعك والقتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يقتل بين الأصابع من الوسخ واقد أبدع في الأسماء بجمعه بين المصباح والقتيل (الحمد لله الذي جعل سيف مولانا تخطب على منابر الرقاب اذ جعل) ظرفية أي في وقت جعل (الأسنة أعدائه تخطب فوق أسرة الأذقان) جمع ذقن يريدان انتصار الأعداء قول باللسان وانتصار السلطان فعل بالسيف والسنان فأستهم تخطب بالمواعيد فوق أسرة أذقانهم وسيف السلطان يخطب على منابر رقابهم وشستان ما بين فعل ينترهاهم وبين اقلمة الأسنة بالكلام وكمين قائل وفاعل ومتوعد وصائل وما صدق المثل حيث قال سبق السياف العدل (والله) أي إلى الله تعالى (الرغبة) أي التوسل والتضرع (في أن يطيل بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب أمس) أي ما ظهر يوم بعد مضي اليوم الذي قبله ولما كان اليوم الثاني لا يظهر الا بعد ذهاب الأول شبه الأول بالهجاب الساتر لشيء الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد ان يكشفه والله در المنصف في بداعة هذه الاستعارات فخاها إلى البحر الحلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس (وطلع نفس) بالتحريك واحد الانفاس (من قرارة نفس) أي من مقرها وهو القلب وما أحاط به من السكيد (منصورا) حال من مولانا وان كان مضافا إليه لأن المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف إليه الرفع ولأنه كجزءه لان بقاء الشخص عبارة عن حياته (على من نابذه) أي نبذ عهده (وناواه) أي عاداه (ليودعه) أي ليضعه (من بطن الأرض ملجئه) أي موضع لجلده ودفنه وهو القبر (ومثواه) أي موضع ثوابه أي اقامته من بطن الأرض (وعن كذب) بالشاء المثلثة أي عن قريب (سيري الشار كيف يفعل الله بالغافرين) الجملة في محل نصب سادة مستندة فعول يري المعلق من العمل باسم الاستفهام وهو كيف والمراد بالغافرين من تقدم ذكرهم من أنصار السامانيين (ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل السافلين وقيل وبعد) أي قبل هذا الكلام وبعده (الحمد لله رب العالمين) من قوله تعالى وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين (فكان الأمر على ما حدثت) أي طننت وتخللت (وتفرست) من الفراسة بالكسروهي الحذق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن وأما الفراسة بالفتح فهي الفروسية في الخيل (فان ابلك الخان انحدر الهم فلك علمهم دار الملك) التي هي مقر ملوك آل سامان (بخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرذ) أي طرد (الباقين) منهم (في الأرض حيارى نعم وطالعت الحضرة) أي حضرة السلطان أي أطلعتهم وأعلمته بصورة أمر الشارين أبي نصر وولده (في الطاعة) أي طاعتهم له (حتى حظيا) أي فازا (من الأكرام بما توقعاه) أي تطلبا وقوعه وحصوله (وحليا) أي ترينا من الحلي يقال حليت المرأة بالكسرى صارت ذات حلي (من الاعزاز والايثار) أي الاختيار على غيرهما (بما تطلعا) أي تطلعا إليه واستشرفاه أي انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا يؤملانه (وحضر الخدمة) أي خدمة السلطان (بعد ذلك الولد المعروف بشاه شار فصادف ما استحقه من ترحيب وترتيب وحظ من الايجاب والايثار رغب وغبرمته وهو بين الاغترار بسعة الملك ولوته في الطبع ما يسلم أماناها عند الملوك من الهلك

صفة للوثوق في بعض النسخ قبل اسم (وهو) أي الشاء شار (على ذلك) أي مع ذلك الاغترار واللاوثوق
واسم الإشارة قد يستعمل في المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد كقوله تعالى عوان بين ذلك (محمدر)
بصيغة اسم المفعول من طرف السلطان لكرم أخلاقه (و بلفظ القبول والاقبال مقبيل) بفتح
الباء الموحدة أي مستأنف يقال اقتبل أمره أي استأنف نفسه يعني ان السلطان يستأنف له في كل ساعة
لطف قبول واقبال (واستأذن من بعد) أي من بعد ما حظي به من الأكرام (للاصراف وراءه) أي
الرجوع الى وطنه (فصادف اذنا بالمباراة الكريمة) جمع مبرة ووصفها بالكريمة كهيئة راضية أي
كريم صاحبها (مشفوعا) أي مضموم الى المباراة الكريمة وصار ماعها شفعا (والى الخلع الشريفة
فوق الهمة المنيعة) الظرف في موضع نصب على الحال من الخلع أي حال كون تلك الخلع متجاوزة
الهمم المنيعة أي الزائدة (مجموعا وعاد الى أفشين) بفتح الهمة مزة وسكون الفاء وكسر الشين المعجمة
وسكون الباء بالتحتمل بين و بالنون وهي قرية بتجراسان بينها وبين مرو والزود اثنا عشر فرسخا وهي
من حدود غرستان قاله الصدر وقيل هي قرية غرستان (قرارة بيته) بدل من أفشير (ومثابة عزه)
من ثاب اذا رجع ومنه قوله تعالى واذهبنا البيت مثابة للناس وأمانا (الى أن عنت) أي عرضت
للسلطان (غزوة أحب أن يحتشد) أي يجتمع أمره يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا ويقال احتشد
للامر اذا لم يبق من جهده بقية (لها) أي للغزوة أي يجتمع لها عساكره وجيوشه (فضل احتشاد)
أي زيادة احتشاد (و يستظهر) أي يتقوى (بما حوله من قوة وعناد) هو بالفتح العدة وما يتوقف
عليه التأهب من الآلات (وأمرأه جيوش وقواد) وقوله من قوة وما عطف عليه بيان لما وهي هنا
مستعملة في المختلط من العاقل وغيره كقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات والأرض (وأمره) أي
السلطان (بالكتاب اليه) أي الى شاه شار (في استئاضه أسوة أمثاله) من أمراء الاطراف ثقة
أي اعتمادا (بخصوص حاله) من موالاة السلطان (وعثرة ما أفاض عليه من سجال) جمع
سجل وهي الدلو المثلثة ماء (افضاله) أي انعامه (فلزبه الخذلان) أي عدم التوفيق (عن المسكان)
يقال له يلزمه لاول زازا أي شدة والعثرة كالأزبه (واقفه) أي لقم الخذلان الشار (معاذير) جمع
معذرة (واهيبة الاركان) أي أركانها وهيبة ضعيفة (وطل) أي استمر (يتردد بين الحران) أي
المخالفة وعدم الامتثال من حرن الفرس اذا امتنع ولم يقد (والاذعان) أي الاقبياد لأمر السلطان
(الى أن حقت) أي وجبت (عليه كلمة العصيان فأعرض السلطان عند ذلك عن تدبيره) أي تدبير
الاتقام منه ومحاربه (وأقبل على مأهمة من أمر مسيره) الى الغزوة التي عنت له (حتى اذا دان له)
أي انتقاد وأطاع (ما قصد ولفظ من كند وتقر دوعاد بالفتح خافقا) أي منشور امتحرت كالواؤه) أي رايته (والنجح) أي
الظفر بالمطلوب (شارقا ضياؤه) وهذا التركيب من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه
خلاف مشهور (جند مكانته ايماناله من خيفة ان) كان (أوجسها) أي علمها او كان على المصنف أن يأتي
بكان للدلالة على مضي الشرط لأن أدوات الشرط تصرف ما عدا كان من الافعال الماضية للاستقبال
(وايناسا من وحشة ان) كان (لابسها) أي تلبس بها (واستبقاه للصنيعة) أي المعروف الذي أسداه
اليه السلطان عنده (من أن يختصه) أي يقطع والاختصاص قطع الشوك والنخل رطبا قال تعالى
وسدر مخضود (أشأها) الاشياء بالفتح والمضغفار النخل الواحدة أشأه (أو يقطع دون الماء
رشأها) الرشاء بالكسر والمذاجل وأرشي المد لجعل له رشاء يعني أراد بقاء الأسباب الموصلة
لشار الى بره وعدم قطعها وقد وقع استعمال الرشاء هنا في غاية الحسن لأن الرشاء سبب فيقع التوجيه

وهو على ذلك محتمل و بلفظ
القبول والاقبال مقبيل واستأذن
من بعد للاصراف وراءه فصادف
اذنا بالمباراة الكريمة مشفوعا والى
الخلع الشريفة فوق الهمة المنيعة
مجموعا وعاد الى أفشين قرارة بيته
ومثابة عزه الى أن عنت للسلطان
غزوة أحب أن يحتشاد افضل
احتشاد و يستظهر بما حوله
من قوة وعناد وأمرأه جيوش
وقواد وأمرأه بالكتاب اليه
في استئاضه أسوة أمثاله ثقة
بخصوص حاله وعثرة ما أفاض عليه
من سجال افضاله فلزبه الخذلان
عن المسكان واقفه معاذير وهيبة
الاركان وطل يتردد بين الحران
والاذعان الى أن حقت عليه كلمة
العصيان فأعرض السلطان عند
ذلك عن تدبيره وأقبل على مأهمة
من أمر مسيره حتى اذا دان له
ما قصد ولفظ من كند وتقر دوعاد
بالفتح خافقا والواؤه والنجح شارقا
ضياؤه جند مكانته ايماناله من
خيفة ان أوجسها واباسا من
وحشة ان لا بسها واستبقاه
لالصنيعة عنده من أن يختصه
أشأها أو يقطع دون الماء
رشأها

فلم يزد الا كفورا ونفورا وكان
أمر الله قدرا مقدورا وعند ذلك
جزد السلطان حاجبه الكبير
أبا سعيد التوتشاش وقتاه والى
طوس أرسلان الجاذب فبين
ضمهم الى جملتهم ووسمهم بالمسير
تحت رايته المناهضة للشارين
وامتلاك الغرش على ما واحة
وبال عصيان وكفران الاحسان
بهما فنهضا بالعدة والعديد
والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بجرورود
لمكانه من العلم بما خلف السيل
ومخارم تلك الشعاب والقليل
فسار اليهما في رجال قد كدمهم
التجارب ونيبتهم التواب يجمعون
بأطراف الثنايا على الزبر
ويدخلون ولو خرت الابر ودمرا
على الشارين تلك الناحية فأما
الشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف
استتار العاقبة واغتم شعار
العاقبة ولاد بالامان الى الحاجب
الكبير التوتشاش مظهرا للبراءة
من فعل ولده وصادعا بما اشتهر في
الخاص والعام من عقوقه وعترته
وتحمل بشاعته الى السلطان في
ملاحظته بعين من لم يرتكب جريره
ولم يغفل سريره ولم يبدل في الطاعة
والاخلاص سيره فخره الى هراء
بين ترفيه اقتضته طاعته واحتياط
أوجبه خلاف الابن وممانعته
وكتب بحاله الى السلطان فورد
في الجواب ما أمته رهق المؤاخذه
وعنت المعاقبة وأما ابنه الشاه
فحصن بالقلعة التي أوها أيام
السيجورية وهي التي سبق وصفها
في عزة الجوانب ومناعة المناكب

بالسبب المعنوي بطريق الإشارة ومن بدائع ابن الرومي قوله

واذا امر مؤمذ امر أنواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه
لأنه لم يقدر فيه بعد المستقي * عند الورود لما أطال رشاه

(فلم يزد الا كفورا) أي كفرانا لانعمه (ونفورا) عن الانقياد للحق (وكان أمرا الله قدرا مقدورا
وعند ذلك) المتقدم من الكهور والنفور (جزد السلطان حاجبه الكبير) أبا سعيد التوتشاش وقتاه
أي غلامه (والى طوس أرسلان الجاذب فبين) أي مع من (ضمهم) السلطان (الى جملتهم) ما
وسمهم) من الوسم وهو العلامة (بالمسير تحت رايته المناهضة) أي مقاتلة (الشارين) وامتلاك
(الغرش على ما واحة) أي احاطة (وبال عصيان وكفران الاحسان) أي عتاد
الحرب والآثام (والعديد) أي العدد الكثير من الفرسان والابطال (والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بجرورود) أي طلبا لحاقه بهما (لمكانه من العلم بما خلف السيل ومخارم
أي طرق (تلك الشعاب) جمع شعب وهو منعطف الوادي (والقليل) جمع قلة بالضم وهي رأس الجبل
(فسار) أي أبو الحسن (اليهما) أي رجال قد كدمهم) مشددا ومخففا أي عضتهم (التجارب ونيبتهم)
أي أخذتهم بأنيابها (التواب) أي المصائب يقال نيب السهم اذا عجم طرف عوده بنابه وأثر
فيه والمراد انهم لا يسألون بالتواب ولا يحتفلون بها الكثرة ما ألفوها (يجمعون بأطراف الثنايا على
الزبر) العجم الغض بأطراف الاسنان على شئ ليعلم رخاوته وأصلابته والثنايا جمع ثنية وهي السن
المتقدم والزبر جمع زبرة وهي قطعة الحديد قال تعالى آتوني زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الابر)
جمع ابرة وخرتها فيها (ودمرا) بالذال المهملة وتخفيف الميم أي دخلا يقال دمر عليه أي دخل
هجومه بغير اذن (على الشارين) تلك الناحية فأما الشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف استتار العاقبة
أي نظرها انظر ما تشفى بطلب ابصار ما تشفى عنه مما وراءها (واغتم شعار) أي اباس (العاقبة)
ولا ذبالا مان الى الحاجب الكبير التوتشاش أي التجأ الى الحاجب الكبير بواسطة الامان وسببه
مظهر للبراءة من فعل ولده وصادعا) أي مبينا بأن لا يخفاه (بما اشتهر في الخاص والعام من
عقوقه وعترته عليه) أي خروجه عن طاعته (وتحمل بشاعته) أي بشفاعته الحاجب (الى
السلطان) في الأسامر تحملت بفلان على فلان في الشفاعة والمعنى ان الشار حمل شفاعته الحاجب
الى السلطان والشفاعة ما تقدمه قوله (في ملاحظته) أي النظر اليه (بعين من لم يرتكب جريرة) أي
جناية (ولم يغفل سريره) يقال نفل الاديم بكسر الغين المعجمة يغفل اذا فسد فهو لازم سريره تمييز
أي لم تغفل سريره ثم حوّل الاسناد فأتى على التمييز والسريرة ما يكتمه الانسان من أعماله قال تعالى
يوم تبلى السرائر (ولم يبدل في الطاعة والاخلاص سيرة) أي طريقة أو هيئة كما قال تعالى سنعبدك
سبيلنا الاول أي سبيلنا ههنا كما كانت (فخره) أي أنزله وبعثه (الى هراء) وانما عبر بذلك
دون أرسله أو بعثه لان هراء بالنسبة الى بلاد الغرش وجباها من مخفضة فالسير من الغرش اليها
انحدار (بين ترفيه) أي سعة من العيش وعدم تضيق (اقتضته طاعته) أي للسلطان (واحتياط) أي
تحفظ (أوجبه خلاف الابن وممانعته) وكتب بحاله الى السلطان فورد في الجواب (من السلطان
ما أمته) أي أمن الشار أي جعله آمنا (رهق المؤاخذه) أي غشيناها أو ظلمها من قوله تعالى
فلا يخاف بخس ولا رهقا (وعنت) أي مشقة (المعاقبة) والعنت الوقوع في أمر شاق وقد عنت
وأعنت غيره (وأما ابنه الشاه فحصن بالقلعة التي أوها أيام السيجورية) المتقدم ذكرها آنفا
(وهي التي سبق وصفها في عزة الجوانب ومناعة المناكب) أي أعاليها وأبراجها التي هي منها بمنزلة

الناكب من الانسان والمنكب أيضا ما ارتفع من الارض (وصعوبة المعاهد والسموع على متون
الغيوم الرواسد) أي السواكن ووصفها بذلك للاشعار بغاية ارتفاعها لان الغيوم مادامت
تصاعد فهي متحركة فاذا انتهت في التصاعد سكنت (واستحب) الشاه شار (الها) أي الى القلعة
(خواص غلمانته وخراتته) بالخاء المهملة المضمومة والزاي المعجمة المخففة وهم عياله الذين يحزنون له
ويحزن لهم شفقة ورحمة قال الكرماني وفي بعض النسخ وخراتته يعني بالخاء المعجمة وهو غير صحيح بل
معطف لدلالة القرينة الثانية عليها انتهى وهكذا ضبط صدر الافاضل فقال هي بالضم والتخفيف
عيال الرجل الذين يحزنون بأمرهم (وسائر حاشيته) أي خدمه (وطائفة) من يظهر على باطن
أمره من وليته وخاصة (قصده الخاجب أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث أرسلان الخاجب
في الجمل الغفير) أي الجمع الكثير من الغفر وهو المستر كأنه لا كثير يدبر وجهه الارض (من أعيان
القواد وأبطال الافراد) أي الشجعان المتفردين بالشجاعة (وتقاسما أركان الحصار) أي القلعة
(وقدفا) أي رميا تميز من تقاسما (بالمجانيق) جمع منجنيق بجذف النون الاولى (المنصوبة والعرايات
الموضوعة) جمع عرايدة تشديد الراء وهي شئ أصغر من المنجنيق يقذف به (ومناوشة) عطف على
قوله قدفا أي مناولة (للعرب من جهات كادت) أي قاربت (حشاشات النفوس) جمع حشاشة
وهي بقية الروح (من هول المقام أن تذوق كأس الحمام) أي الموت (قبل ذوقها) أي الكأس
أعاد عليها الضمير ونشأ لانها مؤنث سماعي ولا يقال لها كأس الا اذا كان فيها المدام فان كانت فارغة
فهي كوب يعني كادت النفوس تموت قبل مجيء وقت الموت من الهول (بوقع السيوف والسهام) متعلق
بالذوق يعني كادت أن تموت قبل وصول السيوف والسهام اليها وجملة كادت في محل جر صفة لجهات
والعائد اليها محذوف والتقدير أن تذوق فيها وهو حذف غير قياسي وأدخل أن في خبر كاد وهو قليل
(وواصل) أي الخاجب وأرسلان (صبوح تلك الحرب بالغبوق) الصبوح الشرب صباحا والغبوق
الشرب مساء أي جعل الحرب صباحا متصلا بالحرب مساء من قول أبي نواس * وصل بعري الصبوح
عري الغبوق * (حتى هدم أحد أسوار الحصار فوضعا بالخضيض) هو القصر من الارض عند
منقطع الجبل قال * نستوقد النبل بالخضيض ونسطادنه فوسابت على العكر * أراد بنيت (من وقع
الجلاميد) جمع جلود وهو الحجر (وصدم المجانيق) أي وقعها (وتسلقها أهل العسكر) أي تسوروا
الجدران وصعدوا الحيطان والظاهر أن مراده بأهل العسكر عسكر الشار بقرينة بقية الكلام فانه
لما هدم أحد أسوار الحصار تسلقوا الجدران للدفاع عن انفسهم (منجنين) من أنجى عليه أي
قاصدين ويقال أنجى في سيره أي اعتمد على الجانب الايسر والانتقاء منه هذاهو الاصل ثم صار
الانتقاء الاعتماد والميل في كل وجه (على سائر) أي باقي (الاسوار كالعصم) جمع أعصم وهو من
الظباء والوعول الذي في ذراعيه بياض وقيل الذي باحدى يديه بياض (واقلة) أي صاعدة في أعلى
القليل يقال توغل في الجبل أي صعد (في شم الهضاب) جمع أشم يقال جبل أشم بين الشم أي طويل
الرأس والهضاب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على الارض (أو الارانب هاربة) أي فارة (من
غضب الكلاب) جمع أغضب وهو المسترخى الاذن من الكلاب واسترخاء الاذن في الكلاب من
أمارات شدة العدو وواقلة وهاربة حالان والعامل فيها ما في السكاف من معنى أشبه وتشبيه المتسلقين
بالارانب الهاربة يقتضي انهم من عسكر الشار كما لا يخفى على أولى الابصار (واشتبكت الحرب على
تلك الحال ضرب بالاسيوف القواضب) أي القواطم وضرب بامصدر وقع حال من الحرب أي حال كونها
ذات ضرب ويجوز أن يكون تمييزا من اشتبكت وكذا قوله (وأخذ باللعى والدواب) اللعي جمع لعية

وصعوبة المعاهد والسموع على متون
الغيوم الرواسد واستحب الها
خواص غلمانته وخراتته وسائر
حاشيته وطاقته وقصده الخاجب
أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث
أرسلان الخاجب في الجمل الغفير
من أعيان القواد وأبطال الافراد
وتقاسما أركان الحصار قدفا
بالمجانيق المنصوبة والعرايات
الموضوعة ومناوشة للعرب من
جهات كادت حشاشات النفوس
من هول المقام أن تذوق كأس
الحمام قبل ذوقها بوقع السيوف
والسهام وواصل صبوح تلك
الحرب بالغبوق حتى هدم أحد
أسوار الحصار فوضعا بالخضيض
من وقع الجلاميد وصدم المجانيق
وتسلقها أهل العسكر منجنين على
سائر الأسوار كالعصم واقلة في شم
الهضاب أو الارانب هاربة من
غضب الكلاب واشتبكت الحرب
على تلك الحال ضرب بالاسيوف
القواضب وأخذ باللعى والدواب

والذوائب جمع ذؤابة وهي شعر الرأس (حتى سالت المذائب) جمع مذئوب وهو مسيل الماء من
الحضيض (من دفع النحور) جمع دفعة من المطر وغيره مثل الدفقة ودفع النحور دفعا فأن دما بها
(واحرمت المتاع) جمع متلع وهو المرتفع من الارض (من علق الصدر) جمع علقه وهي الدم
المنعقد والمراد به هنا مطلق الدم يعني أن دم الصدر كثير حتى وصل الى الاماكن المرتفعة واحمرت منه
فما طنت بالمنخفضة (ورأى الشاه عند ذلك من هول المطلاع ما لم يكن ثم كان) المطلاع بالفتح اسم مكان
الاطلاع ويجوز أن يكون مصدرا أي من أهوال مكان الاطلاع أو نفس الاطلاع ويجوز أن يراد بالطلاع
يوم القيامة كأنه رأى أهوال يوم القيامة ولم يكن ثم كان كلاهما هنا تامنان أي رأى ما لم يوجد ثم وجد
(فدعا الامان الامان) منصوبان بفعل محذوف تقديره أطلب الامان ونحوه ويجوز أن يكونا منصوبين
بدهاء لانه معني قال والقول يعمل في المفردات اذا أريد بها اللفظ كقوله تعالى يقال له ابراهيم (هيات)
هذا كالجواب لقوله الامان أي بعد ما تجرد وتطلبه وقوله (ان) بكسر الهمزة (غضاب النفوس)
جمع غضي (اذا صادفت نجيح المرام) أي الظفر بالمطلوب (ووجه التشفي) أي ازالة الغيظ (بالانتقام
لموقورة الاذان) أي لثقله الاذان من الوقر بالفتح وهو الثقل في الاذن (أو تفعل) أي الى أن تفعل
فأوهنا معني الى أوالا والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة (أفعالها) المطلوبة اليها (وتسال من درك)
أي ادراك (الشار منالها) جملة مستأنفة استئنافية ساكنة لساكن لما اذا بعد اجابته للامان
مع ان اغاثة الملهوف كرم واجابة المضطر من أحسن الأخلاق والشم فقال ان غضاب النفوس الخ
(وما زالت تلك) أي طلب الامان (دعواه وهذه) الحال المتقدمة عنهم من عدم الاصغاء اليه ومساورة
الحرب وممارسة الطعن والضرب (حالهم حتى أخذوه أسرا) مفعول مطلق أي أخذوا أسرا أو تميز
واستنزوه عنوة (أي قهرا) (وقسرا) فهم ما تقدم في أسرا (واستبيح ذلك الحرير) أي حرير الحصن
حرير الحصن وحرير البئر وغيرهما ما حواه من مرافقه ما وحقوقهما (بما حواه) أي جمعه
(من درهم ودينار وما) واستظهار (مصدر أراد به اسم المفعول أي ما يستظهر رأي بتقوى ويستعان
به) (وأخذوا حاحبه ووزيره بل نديمه ومميره بل قليله وكثيره) ترق في وصفه برفعة المنزلة عنده والقرب
لديه والتعويل في كل مهماته عليه (قوضع) بالبناء للمفعول (عليه الدهق) بالبدال المهمة والتحرير بضرب
من العذاب ويقال له بالفارسية اشكنجه كما في الصحاح (حتى أعفى بما عرفه من ذخائره) أي أعطاه
يقال أعفى بما له اذا أعطاه جميعه (وخبره) أي علمه من خبره كسر العين في الماضي وفتحها
في المضارع (من ودائعه) الضميران في ذخائره ودائعه يعودان الى الشاه (وحلب) بالبناء للمفعول
(عامة أوليائه وعماله والمتصرفين في أموره أمواله) أي سلبوا وأخذت جميع أموالهم وانما خبر
بالحلب للاشعار بأنه قد استنبط منهم ما خزونه من الاموال واستخرج ما صافوه تحت الوثائق والاتقال
كما يستخرج اللبن من الضرع (حتى عروا) أي تجردوا (عن لباس اليسار وعزت أخلافهم دون
الاستدرا) من قولهم ناقة عز وزأى ضيقة الاحليل عسيرة الحلب يعني انتزف مالهم وقول درهم
والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو الضرع (وقوطع أبو الحسن المنيعي عن ارتفاعات الغرش) من
عشر وخارج ونحوهما (على ما علم ارتفاعاته منه) أي من الغرش (قبل للشار) أي قبل استيلاء
السلطان عليها ويحتمل أن يكون ضمير منه راجعا الى أبي الحسن وأنه كان يعلم ارتفاعات الغرش التي
تدخل للشار في كل سنة فأعلمهم بها ومعنى قوطع أنه جعل عليه ذلك المال مقاطعة والتزام من قطع
الشيء فصله أو من القطع بمعنى التحقيق (فتمكن منها) أي من الارتفاعات (واستخلف) أي أبو الحسن
(هناك) أي في الغرش (من تقوى يده في ٤٤) الضميران راجعان الى من وقال النجاشي يده أي يد

حتى سالت المذائب من دفع
النحور واحمرت المتاع من علق
الصدر ورأى الشاه عند ذلك من
هول المطلاع ما لم يكن ثم كان فدعا
الامان الامان هيات ان غضاب
النفوس اذا صادفت نجيح المرام
ووجه التشفي بالانتقام لموقورة
الاذان أرتفع عمل أفعالها وتسال
من درك الشار منالها وما زالت
تلك دعواه وهذه حالهم حتى
أخذوه أسرا واستنزوه عنوة
وقسرا واستبيح ذلك الحرير بما
حواه من درهم ودينار وما
واستظهار وأخذوا حاحبه ووزيره
بل نديمه ومميره بل قليله وكثيره
قوضع عليه الدهق حتى أعفى بما
عرفه من ذخائره وخبره من
ودائعه وحلب عامة أوليائه وعماله
والمتصرفين في أموره أمواله حتى
عروا عن لباس اليسار وعزت
أخلافهم دون الاستدرا وقوطع
أبو الحسن المنيعي عن ارتفاعات
الغرش على ما علم ارتفاعاته منه
قبل للشار فتمكن منها واستخلف
هناك من تقوى يده في عمله

النبي أي أمراء عسكر السلطان استخلفوا على غرض من يقوى يد المقاتل في أمور الزراعة ويشد عضده في مصالح العمارة انتهى وهذا انما يستقيم على تقدير كون يقوى بالياء من باب التفعيل وبه مفعول به واهل النسخة التي كتب عليها كذلك (وشحن) أي ملأ الحصار (بكونوا ليوثق بأمانته) الكونوا لفظ فارسي معناه حافظ القلعة (وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرته على سبيل ارفاق) من الرفق وهو ايصال ما فيه ارتفاق أي منفعة (له) أي للشار (من جهته) أي من جهة بعض خواصه يعني ان السلطان وصى من بعثه أن يرفق بالشار في نقله اليه وقال صدر الافاضل هو افعال من الرفق الذي هو خلاف العنف (فلما سلم اليه حمله في وثاقه) أي قيده (نحو غزنة) وسمعت بعض الثقاة انه اتفق للغلام الذي وكل على الشار من طرف السلطان لنقله اليه (أن يكتب الى أهله) فاعل اتفق (بخبيره وما يقبه في حالتي ورده وصدره) مصدران من قولك وردت الامر وصدرت عنه (ويشهرهم) أي أهله (بمنصرفه) أي عوده (فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك) وفي بعض النسخ أن يتولي ذلك (بخط يده) اضاف الخط الى يده تأكيذا لان الخط قد يضاف للشخص ويكون خط مأموره (فأنتم تفكروا) أي أمعن في تفكيره وأطال فيه (ثم أظهر تشكرا) أي قبول لما أمر به (وكتب ما هذا معناه أيها القعبة) هي كلمة مولدة بكى ما عن الفاجرة وهو من القعاب بمعنى السعال لان المريب ر بما يفعله ذلك اعلا ما لهواه أو استعلا ما من سواه (الرحبة) كناية عن سعة الفراش (أثر بنى) بضم التاء من أراه كذا أي أنظني (أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتى في الفراش) كناية عن تمكينه غيره في فراشه وقت المضاجعة وإيثاره سواه بالمباذعة وهي حقها والفراش كناية عنها ومنه الحديث الولد للفراش (وتزريق) أي تفريق (ما خلفته عليك من مالى وتجهيته) أي اتلافه بأنواع الفساد (ولقد أنسى الى) أي بلغنى ووصل الى جميع (ماركبته من خور وشربته من خور وضيعته من مالى في كل محظور ومنكوره) وهما أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك) قال الجوهرى أيم الله اسم وضع للشم فكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين وقد ندخل عليه لام التأكيذ لا ابتداء تقول ليم الله فذهب الالف لاوصل وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي ليم الله قديمي ولين الله ما قسم به وإذا خاطبت قلت ليمك ور بما حذفوا منه النون فقالوا أيم الله بفتح الهـ مزنة بكسرها ور بما حذفوا الباء فقالوا أم الله ور بما أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا م الله ثم بكسرونها لانها صارت حرفا واحدا فبشبهونها بالباء فيقولون م الله ور بما قالوا من الله بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرها ما قال أبو عبيد وكانوا يحلفون بالميمين يقولون يمين الله لا أفعل وأنشد لامرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعت عوارسى ليدك وأوصالى

أي لا أبرح حذف لا وهو ير بدها ثم يجمع الميم على أيمن ثم كثر هذا في كلامهم وخف على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قوامهم لم يكن فقالوا ليمك وفيها الغتات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين وانما خافت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالها والدهق نوع من العذاب وقد تقدم أنفا (ولأدقن) من اللق وهو الكسر (يدبك على رجلك ولا جعلك عظة) أي عبرة (لربات الحدور في الدور يتعظن ويعتبرن) بما أجر به عليهن من العذاب فلا يفعلن مثل فعلك (يا كذا يا كذا) كناية عن السببة مثل يا فاجرة يا عاهرة وهي كناية عن العدد وغيره وتقصيها اسم متوفى في المعنى وغيره من كتب العربية (واستأنف الشتم) أي ابتدأه والمراد به الاكثار منه والاستيفاء حتى بعد الاخر منه أو لا أطوله

وشحن الحصار بكونوا ليوثق بأمانته وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرته على سبيل ارفاق له من جهته فلما سلم اليه حمله في وثاقه نحو غزنة وسمعت بعض الثقاة انه اتفق للغلام أن يكتب الى أهله بخبيره وما يقبه في حالتي ورده وصدره ويشهرهم بمنصرفه فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك بخط يده فأنتم تفكروا ثم أظهر تشكرا وكتب ما هذا معناه أيها القعبة الرحبة أثر بنى أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتى في الفراش وتزريق ما خلفته عليك من مالى وتجهيته ولقد أنسى الى جميع ماركبته من خور وشربته من خور وضيعته من مالى في كل محظور ومنكوره وهما أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك ولأدقن يدبك على رجلك ولا جعلك عظة لربات الحدور في الدور يا كذا يا كذا واستأنف الشتم

أو المراد انه استأنف نوعاً آخر منه (حتى علم انه قد اكتفى) مما قصده من المكيدة في حق الغلام واشتفى من غيظه منه بإساءة الادب عليه (ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطيره) أى أرسله على وجه السرعة (بعض ثقاته فقامت القيامة على أهله) أى أصحابهم هول كهول يوم القيامة (وخفن) أى الاهل وجمع هنا وأفراد الضمير في الكتاب لأن ما فيه متصور على الزوجة وما هنا من الخوف والتفكير ونحوهما يشاركون فيه أمها وأخواتها وبناتها (عدواً سمى من) من السعاية وهى الغمزة يقال سمى به الى الوالى اذا وثق به (وحرّف) أى غير (من صورتهن) أى صورة حالتهن (وفكرن في أمرهن فوجدن أصوب الآراء تقرىغ الدار) أى دار الغلام أى تخليتها والخروج منها (وتقديم الاستئثار) أى الاختفاء عن وجه الغلام (وفعلن ذلك) المذكور من التفرغ والاستئثار (دائبات) من دأب في الامر جد فيه وتعب (على القلق) أى الاضطراب (ثابتات على الجوى) حرقة القلب وشدة الوجد من السكر (والأرق) أى السهر (فلما وصل الغلام الى الدار فاذا هى كالقاع) المسكن المستوى من الارض (القرق) بالقافين بهم مراء مهملة وهو المسكن المستوى الأملس قال رؤبة كأن أيديهم بالقاع القرق * أيدي جوار يتعاطين الورق فالقرق صفة مؤكدة بمعنى القاع كأمس الدابر (لايلم) أى لا ينزل (بها نافع ضمره) المضمة السعفة أو الشجة في طرفها ناري يقال ما بها نافع ضمره أى أحد والجملة في موضع نصب على الحالية من دار (ولامعلق وذمة) الذمة بالواو والذال المججمة السير الذى بين آذان الدلو وأطراف العراق وقد وذمت تؤذم وذما اذا انتطع وذمها وهذا أيضاً كناية عن خاؤ الدار (فبقى) الغلام (حيران وسأل عن أهله الجيران فأخبروه بصورة الكتاب وما خيف) من أهله (من الفضيحة بالعقاب فدعا) أى الغلام أى صاح (واو يلاه) متوجعاً ما أصابه بواو الندبة التى تدخل على المتفجع عليه أو المتوجع منه وفي بعض النسخ فدعا و يلاه قال الامام الزوزنى أى صاح وقال و بلى الأيه قلب ياء المتكلم ألقا ثم ألحق بها هاء السكت للاستراحة كما هو دأب العرب في الندبة فصارو يلاه انتهى قال النجاشي وفيه نظر أما قوله و بلى فسهواذ الالف ليس منقلباً عن ياء المتكلم بل هو من نفس الكلمة لانهم كناية قولون و بلى عليه يقولون و بلى عليه قال الاعشى * و بلى عليك و و بلى منك يا رجل * وأما قوله الحق بها هاء السكت فسهوا أيضاً اذا هاء ههنا هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعي اذا المعنى ان الغلام دعا و يلاه لوقوع زمانه وحصول أو انه فد يلاه نصبه مقتراً ذمه فمفعول دعا لانه متعذر قال الله تعالى دعوا الله ففسيره به صاح للزومه غير صحيح وليس بمفعول قال التى قدرها بعد صاح لان مفعوله جملة ولا مفعول له لان مفعوله أما ضمير بغير لام أو ضمير بلام واما مظهر بلام فليستأمل انتهى كلامه أقول هذا كلام يقضى منه العجب وتجرى على امام من أئمة العربية واللغة بأوهام يجب أن تحتجب أما قوله في رده الأول ان الباء من بنية الكلمة خطأ محض وما استدلل به من قولهم و بلى عليه و و بلى عليه ومن بيت الاعشى فهو دليل عليه لاله لانها في و بلى ياء المتكلم لا محالة فانكارها مسكبة نعم في كلام الزوزنى ثنى وهو انه اذا كان و يلاه من باب الندبة فالالف مزيدة للندبة لا منقلبة عن ياء المتكلم بل ياء المتكلم تكون محذوفة كما هو مبسوط في محله وأما قوله في رده الثاني ان الهاء في و يلاه هو المضاف اليه راجع الى نفس الداعي مما لا يتوهمه عاقل فضلاً عن فاضل وكيف يقول الغلام و يلاه وتسكون الهاء راجعة اليه وهى كانت الهاء ضمير متكلم وانما ضمير المتكلم الباء المنقلبة ألقا على قول الزوزنى أو المحذوفة المجتزى عنها بالفتح على ما ذكره المحققون وأما اعتراضه الثالث على الزوزنى بتفسيره دعا بصاح فلعدم فهم كلام الزوزنى لان غرضه أن يجعل و يلاه مناداة ليلية أتى له ما قاله من قلب الباء أنفاً والحق هاء السكت ولو كان دعا

حتى علم انه قد اكتفى ثم
طوى الكتاب ودفعه الى الغلام
فطيره بعض ثقاته فقامت القيامة
على أهله وخفن عدواً سمى من
وحرّف من صورتهن وفكرن
في أمرهن فوجدن أصوب الآراء
تقرىغ الدار وتقديم الاستئثار
وفعلن ذلك دائبات على القلق
ثابتات على الجوى والأرق فلما
وصل الغلام الى الدار فاذا هى
كالقاع القرق لايلم بها نافع ضمره
ولامعلق وذمة فبقى حيران وسأل
عن أهله الجيران فأخبروه بصورة
الكتاب وما خيف من الفضيحة
بالعقاب فدعا و يلاه

متعديا كآزمه النجاني وويلاه مفعولا لما تاتي ذلك ولما كان الحاق الالف والهاء خطأ لكن يرد على
الزوزني اعتراض قوي وهو انهم صرحوا بان المنسوب لا يحذف منه حرف التدبيرة سواء كان واويا
أو يائيا قال ابن مالك في الخلاصة وغير مندوب ومضمر وما * جامعتا فاديعرني فاعلمنا
فأعله سقط من قلم الناسخ في عبارة الزوزني انقطة وقبل قوله وبلي والاصل فصاح وقال واوبلي وبهذا
تترجح النسخة الثابت فيها واوبلاه (ولعن الكاتب ومن والا له والكاتب ومن أملاه واحتال في رد
العيال) الى الدار (بضم الدال) لهم أن لا يسوهم سوءا (اكده) بالآيمان والعهد (واحسان) اليهم
(جذده) تأنيبهم وتطبيب القلوبهم وفي بعض النسخ جرده من التجريد أي جرده من ماله (وباع الخبر
السلطان ففعل لا احتمال الشارعية وقال كذا حق مثله) أي الغلام (ومن يستخدم الشاركا كتابا ووضع
حرمة بالامس جانبيا) أي طرعا وهو طرف مكان يقال ضع السلعة بجانب البمين وجانب اليسار والجملة
حال بتقدير قد أي والحال انه قد وضع حرمة بالامس جانبيا (ولما حمل هو) أي الشاه شار (الى الباب)
باب السلطان (تقدم) أي أمر (السلطان بتجريد السياط) أي لضرب السياط (تأديا له على
ما أغفله) أي أهمله (من حق النعمة) أي نعمة السلطان عليه (وهتكه) أي كشفه (من ستر
الحشمة) أي الحياء (فجر دلهما وأخذته عذبات العذاب) جمع عذبة وهي الطرف وعدبة السوط
طره وكذا عذبة اللسان (فاكثر الضراعة) أي التذلل (والاستسكانة) أي الخضوع (وشكا
الى السلطان الذل والمهانة فلما استوفى التأديب حقه) أي مقتضاه (دون أن يبلغ التكبر) أي
التكبر (منتها والعقاب أمده) مهاتمه (ومداه) غايته (أمر بإزاله واعتقاله) أي حبسه
(في موضع يصلح لمثاله وأمر عواساته) أي الاحسان اليه (والتوسيع عليه في أقواته ومداواة
جراحاته من حيث لا يشعر بانه) أي اذن السلطان (فبسه) أي فيما أمر به السلطان من التوسيع
عليه (وفيما أباحه من الترفيه) أي التمتع بالتوسعة وغيرها لا يتحقق عليه باب الطمع والا غترار
ويتسامع غيره من أرباب الحرائم فلا يحصل لهم به كبير اعتبار (كرما) مفعول له لقوله وأمر (سرى)
صفة لكرما (في تضاعيف) أي انشاء (مراجسه ولا الظفر في عروق البشر والماء في أصول الشجر)
رؤى الظفر بالرفع والنصب وعلى كل فالمدحوظ عليه محذوف فعلى الرفع الظفر فاعل بفعل محذوف
والتقدير كرماسرى في تضاعيف مزاجه لا سرى التسميم مثله ولا سرت الظفر وعلى النصب فهي مفعول
مطلق بتقدير مضاف أي سرى في تضاعيف مزاجه سر يانا لا سريان التسميم مثلا ولا سريان الظفر قال
صدر الافاضل في شرح قول الحريري في المقامات عذوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب نصب
على المصدر وهو عطف على المحذوف وتقديره غدت اغتداء لا اغتداء الركاب ولا اغتداء الغراب نصب
الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باغتدائه بل أسرع منه ونحوه ولا تجترعكم يوم قبض الجوايز
انتهى وللشريشي المغربي شارح مقامات الحريري كلام نفيس لا بأس بإيراده قال في شرحه للمقامات
وهذا أو ما شابه في هذا السكاب يعني المقامات مثل قوله ولا انهلال السحاب ولا عمرو بن عبيد ولا كيد
فرعون موسى اذا طلبت حقيقة انقلب معناه نصار المشبه أقوى من المشبه به ولم يأت هذا عن العرب
هكذا تقول العرب فتي ولا كمالك فيريدون ان مالكا أفضل من الفتي ومثله مرعى ولا كالعبدان أي ان
للمرعى فضلا في طيه والسكن السعدان أطيب منه ومثله ماء ولا كصدى فصدى أفضل من ذلك الماء على
طيه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وأما قول الحريري في غدت ثم قال ولا اغتداء الغراب
ويريد ان غدت كان أبكر من اغتداء الغراب وكذا لا ولا انهلال السحاب وهو يريد ان وجودهم فوق
وجود السحاب لان كلام العرب فلان أبكر من الغراب وأجود من السحاب ولا يقولون السحاب أجود

ولعن الكاتب ومن والا له
والكاتب ومن أملاه واحتال
في رد العيال بضم الدال
واحسان جذده وبلغ الخبر
السلطان ففعل لا احتمال الشار
عليه وقال كذا حق مثله
يستخدم الشاركا كتابا ووضع
بالامس جانبيا ولما حمل هو الى
الباب تقدم السلطان بتجريد
للسياط تأديا له على ما أغفله من
حق النعمة وهتكه من ستر الحشمة
فجر دلهما وأخذته عذبات العذاب
فاكثر الضراعة والاستسكانة
وشكا الى السلطان الذل والمهانة
فلما استوفى التأديب حقه دون
أن يبلغ التكبر منتها والعقاب
أمده ومداه أمر بإزاله واعتقاله
في موضع يصلح لمثاله وأمر
عواساته والتوسيع عليه
في أقواته ومداواة جراحاته من
حيث لا يشعر بانه وفيما
أباحه من الترفيه كرماسرى في
تضاعيف مزاجه ولا الظفر في
عروق البشر والماء في أصول
الشجر

من فلان ولا الغراب أبكر من فلان ولا فائدة في ذلك فاذا حقت لفظة ولا في شبيهه على ما يجب إلهام من كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزوه المولدون في أشعارهم وجاء منه في مقامات الديدع ولا يستعملها أهل المغرب في تشبيهاتهم على حد استعمال الحريري إلهام ولا تستعملها العامة الا كذا انتهى وأقول من آمن النظر في مثل هذه الاستعمالات علم ان المقصود في مساواة ما قبل ولا لما بعدهما فارة يكون ذلك الثبني ثابتا زيادة لما بعدهما وهو المشبه به ونارة لما قبلها وهو المشبه بأدعاء بلوغه في وجه الشبه مبغيا زاد فيه على المشبه به كما تقول زيد أجرا من الأسوأ حسن من البدر فعلى المعنى الاول جاء عما أورده الشرقي عن العرب وعلى الثاني جاء استعمال الحريري والديدع وأضرب ما يعرف كل من المعنيين بالقرائن الدالة عليهم من المقام وليس ذلك مما يتوقف على السماع ولا فيه مخالفة لاستعمالات العرب كيف وقد جاء في كلامهم التشبيه المقلوب يجعل المشبه مشهبا كقوله وبدا الصبح كأن غرته * وجه الخليفة حبر يمدح

فليتأمل (والتمس) أى لشار (اسعافه بعلام كان حظا عنده) أى ذا حظوة ومكانة (فرد) بالبناء للامعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى الغلام (عليه وأعيد بعض ما يصلح أى يصلح الشار من ملابس ونحوها) (البه فاما أبوه المقيم هرا فادن) بالبناء للفعول (له في ورود الباب) أى باب السلطان (ولوحظ بعير الايجاب) أى ما أوجبه السلطان من اكرامه والرفقه (واناع السلطان) أى اشترى (منهما) أى الشارين (خاص ضياعهما) أى فراهما المخصوصة منهما (بالغرض حلا) أى فكما (إلهام) أى للضياع (عن عقدة الشبهة) لان السلطان لو تصرف فيها من غير عقدة بيع لاستمرت فيها عقدة الشبهة وانما أطلق لفظ الشبهة مع ان التصرف فيها في ملك الغير بدون ادنه حرام لاحتمال كون تلك الضياع من بيت المال فلا تكون ملكا لها أو يكونان قد أداله بالتصرف فيها لكنه لم يستطع ذلك فأراد حل عقدة الشبهة بعقد عقدة الحل (واستضافه إلهام الى جملة ضياعه الملكية وأمرهما بأثمان ما باعاه نقدا) أى حالا (صيانة إلهام من مس) أى اصابة (العاقبة وذل الحاجة) أى الاحتياج (ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة) من رفر الطائر بجناحه على فراخه يريد حمايتهما من بساط عليها والشخ الجليل هو الوزير أحمد بن الحسن الميمنى وسبى ذكره في هذا الكتاب (على الشار أني نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أناه الداعي) أى داعي الموت أو داعي الله المذكور في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي شرح الصكرمانى ويحكى أن بعض الصالحين قال لأصحابه اظنن اني أموت كما يموت الناس مرضا و وفاة انما هو دعاء منه واجابة مني فيينا هو ذات يوم في أصحابه اذ قال ليك وجاد بروحه فعلموا صدق ما قال (وقام به الناعي) الخمر بالموت (وذلك في سنة ست وأربعمائة)

(د كروعة نارد) *

بدون وألف بعدهم اراء ثم دال موهلة ثم ياء تحتية ثم نون (قد كل السلطان يدير الدولة وأمين الملة لما استتم في نواحى الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بها قط سورة أو آية) وفي بعض النسخ ولا آية (فرحض) أى غل من رحضت نوبى أرحضه ورحضا غلته (عنها أدانس) أى أوساخ (الشرك وشع) أى كشف (دونها أغباش الكفر) جمع غباش بالتحريك وهو شدة الظلمة وقيل لظلمة آخر الليل (وبنوها مساجد يقوم فيها دعاة الله تعالى بالاذان الذى هو شعار الايمان رأى) جواب لما (أن يطوى تلك الديار) أى يقطعها أو يجوزها (الى واسطة الهند) أى وسطها وهي دار ملكها

والتمس اسعافه بعلام كان حظا عنده فردا عليه وأعيد بعض ما يصلح إلهام فاما أبوه المقيم هرا فادن له في ورود الباب ولوحظ بعير الايجاب وابتاع السلطان منهما خاص ضياعهما بالغرض حلا لها عن عقدة الشبهة واستضافه إلهام الى جملة ضياعه الملكية وأمرهما بأثمان ما باعاه نقدا صيانة إلهام من مس العاقبة وذل الحاجة ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة على الشار أني نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أناه الداعي وقام به الناعي وذلك في سنة ست وأربعمائة

(د كروعة نارد) *

قد كان السلطان يدير الدولة وأمين الملة لما استتم في نواحى الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بها قط سورة أو آية فرحض عنها أدانس الشرك وشع دونها أغباش الكفر وبنوها مساجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذى هو شعار الايمان رأى أن يطوى تلك الديار الى واسطة الهند

وقاعدة سلطنتها (مستقما لله تعالى عن محمد) أي ينكر (توحده) الاقرار له بالوحدانية (ويضع لعبادة الانداد) جمع نذبا لكسر وهو المثل والنظير والمراد بها الاوثان لانهم اتخذوها آلهة واعتقدوها أئادا (من دون الله خذوه وورثه) هو عرق معروف في العنق (ومحكمة سيوفها طبعته) أي ضربت (على غرار الاسلام) أي خذته (وسقيت بماء الايمان وصيبت) أي حفظت (في قراب دين الله) قراب السيف غلافه (واتضيت) أي سلت (بأيدي الاخبار والارار من أولياء الله فندب) أي دعا (الرجال وفرق الاموال) على المجاهدين في سبيل الله لوقال مكان نذب جمع رعاية لمزية الطبايق لكانت افعد (واخلص البقية) أي عقد لقلب الذي هو آية لله تعالى (واسقنصر الواحد المعين) عملا بقوله تعالى وما النصر الا من عند الله (ونقض) أي قام وارثه (في الطم والرم) الطم البحر والرم الزرى وقال الزهرى الطم بافتح البحر واما كسر الطم للمجاورة الرم ويقال جاء بالطم والرم أي المال الكثير (والليل المداهم) أي المظلم أي جاء بالعسكر الجرار الذي هو كالبحر والثرى كثرة وامتداد او كالليل المداهم كناية وسوادا (وذلك في سنة أربع وأربعين وسار في أخريات) أي أو آخر وفي الصحاح جاء في أخريات الناس أي في أواخرهم (فصل الخريف ثقة بطيب الهواء من جانب الجنوب) من بلاد الهند لانه اجنوبية بالنسبة الى بلاد خراسان وجهة الجنوب لا يشتد فيها البرد وأكثر بلاد الهند ما بين الافليم الاقل والثلث (فاقفق عند اقتحامه) أي دخوله وأصل الاقتحام الغاء النفس من غير روية (تلك الديار أن سقطت) فاعل اتفق (تلوج لم يعهد قبلها) أي قبل التلوج (مثلها) ويجوز أن يعود ضمير قبلها الى سنة أربع وأربعين (فسدت) مخارق) أي منافذ (تلك الجبال) أي التي يملك فيها الى ما وراءها (وسوت بين الاباطيح) جمع الابطح وهو سميل واسع فيه دفاق الحصى والرمل وقيل بطن الوادي (والتلال) جمع تل وهو ما ارتفع من الهضاب والراية والكومة من الرمل (وكلم وجه الهواء) أي عبس بالصر البارد كما قال تعالى يوما عبوسا قطرا (كلوا) أثر في الحوافر والاختفاف فضلا عن المحاسر والاطراف (أي أثر في الحوافر والاختفاف مع شدتها وصلابتها والمعنى ان البرد أثر في الأجرام الصلبة لشدته فضلا وزيادة عن المحاسر وهي الأعضاء العارية كالوجه والكفين من الحس وهو الكشف فتأثر به فم أكثر لانكنا فيها ورخاوتها فضلا قال الكرماني منصوب على المصدر أو على الحال وقال القطب الشيرازي في شرح المفتاح اعلم أن فضلا به عمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى وأكثر استعماله أن يحيى بعده في وقال أبو حيان لم أنظر به نص على ان هذا التركيب من كلام العرب ولصاحب غني اللبيب رسالة فتعززت على توجيه نصب فضلا في هذا التركيب ونصب لغة واصطلاحا في قولهم الكلمة لغة كذا واصطلاحا كذا ونصب لم جزا قد تقدم له من يريد تحقيق (وضلت مهابع الطرق) أي خفيت ومنه قوله تعالى اذا ضللتنا في الارض أي خفيتنا والمهابع جمع مهيب وهو الطريق الواسع (فلم تعرف الميامن منها) (من المياسر) جمع مينة وميسرة (ولا المقادم) جمع المقدم (من المآخر) جمع مؤخر أي المقدم من الخلف (واضطرت الحال) أي الجأت (الى الانعطاف) أي الميل والرجوع عن وجه الطريق (الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف) الى ما هو المقصود من الغزو والجهاد (واكمل ثني حدتي) أي آخر ونهاية (محدد وأمد) أي مده وأحل (محدد وأقبل السلطان على استئناف) ابتداء (العدة) أي التهيؤ (والعتاد) آلات الحرب كالأسلحة ونحوها واستكمال (الميرة) أي الطعام يختاره الانسان أي يجلبه (والازواد) جمع زاد (واستدعاء أعيان الغزاة من أطراف البلاد حتى اذا تمت العدة والعديد

العدو ومن أصناف الاجناد والعساكر (وباهي) أي بارى وفاخر (العقد بأخواته الفريد) العقد
القلادة والفريد الدر إذا انظم وفصل بغيره وهو فاعل باهي والعقد مقدمه قوله أي صار حال الفريد
بأنضمهم أخواته اليه بحيث باهي العقد بالكثرة وكأنه أراد بأخوات الفريد ما زاد من خيار العتة
والعديد في هذه النوبة وقيل تقديره باهي العقد جميع أخواته أي بارت هذه الغزوة لتمام أسبابها
في عقد غزواته على أخواتها الاخرى من الغزوات الماضية (وتضام الناس) أي انضم بعضهم الى بعض
(كقزع الخريف) جمع قزعة وهي القطعة من السحاب (من كل وجه منثورا) الجار والمجرور
في موضع نصب على الحال من قزع ومنثورا حال منه أيضا ومنثورا مبتدئا (وعن كل أوب) أي جانب
(مختونا) من حشمه اذا حترضه (ومحشورا) أي محجورا وما حالان أيضا من قزع الخريف (وأقبل
الربيع بطيب المقييل) وقت القبول وهي حر الظهيرة (واعتدال برد الغداة والاصيل) هو ما بين
العصر وغروب الشمس يعني ان حر الظهيرة في الربيع طيب مقبول لاشتداد فيه وبرد طرفي النهار
معتدل أيضا (استخار الله تعالى في الرحيل) جواب اذا (وسار كالبحر الاخضر) أي من كثرة
الحديد المصقول وخضرة البحر من طول ركود الماء واعتمامه بالطعوب (تضربه الاعماسير) أي
الرياح وانما وصفه بذلك لانه حينئذ يتوَجَّح فيكون تشبيهه بالعسكر به اتم لحر كذا واضطرابه والامر
الحتم تجنبيه أي تفوقه من جنب الفرس قاده الى جنبيه (المقادير) الالهية فدفعه غير ممكن (فغدت
وحوش الارض مأسورة) لاحاطة عسكرها وضيق الاماكن عليها لاستيعاب عسكره الارض
والظواهر ان المراد بالارض الارض التي سارا اليها لا الارض المقابلة للسماء لتكون المبالغة اقرب الى
القبول (وطيور الهواء مقهورة) لكثرة عسكره فلا تجد لها مكانا تسقط عليه (ولو احست
الارض) أي لو كانت من جنس ماله الاحساس (لرنت) أي لصاحت (من ثقل الحديد والمشى الوئيد)
المشى الوئيد هو الساكن البطيء لاذحام القوائم والاقدام ومنه كتيبة رجرا جنة تتحرك ولا يمكنها
المشى لكثرتها وتراحمها قالت الزباء حين نظرت الى جمال قصير وهي تبطن في مشيها
مالم جمال مشيها وئيدا * أحنذا ليجمل أم حديدا
أم صر فانا تارزا شديدا * أم الرجال جثما قهودا

(وحدث الابطال) عطف على ثقل الحديد (فوق القب) جمع الاقب وهو الضامر من الخيل
(القياديد) جمع القيود وهو الطويل من الخيل وقيل الطويل من الاتن (وساق ألامه أدلاء)
جمع دليل (يهتدون أعماق تلك البلاد) عبر يهتدون دون يهدون لقدم الهداء على الهداية
والمراد بأعماق البلاد طرقاتها من أغوار وشعاب ونحوهما (ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم بينها
مستقيمة وراجعة) هذا التركيب نظير ما تقدم قريسا من قوله ولا الحمرة في عروق البشر أي يهتدون
اهتداء لا اهتداء القطامثلة ولا اهتداء الشمس ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه وهو الشمس
مقامه والضمير في عليها وبينها يرجع الى الأعماق والرجوع يكون في سبب بعض الكواكب السيارة
وهي ما عدا الشمس والقمر وهي المشار اليها في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس على قول بعض المفسرين
(وحدث) أي حرض (الركائب شهرين بين أنهار عميقة الاغوار) أي بعيدة القعر (بعيدة ما بين
الاقطار) أي الاطراف باضافة بعيدة الى ما بعدها (وبواد) جمع بادية (نضل) من الاضلال
(في أرجائها) أي نواحها (أسراب البعافير) جمع سرب وهو الجماعة من الطباع ونحوها والبعافير
جمع بعصفور وهو ولد البقرة الوحشية (وتحار) أي تدهش (في دهنا ثها أفواج العصافير)
الدهناء الارض الواسعة وموضع يلاذ تميم غدو تقصر والمراد هنا الاؤل والعصافير جمع عصفور وهو

وباهي العقد بأخواته الفريد
وتضام الناس كقزع الخريف
من كل وجه منثورا وعن كل أوب
مختونا ومحشورا وأقبل الربيع
بطيب المقييل واعتدال برد الغداة
والاصيل استخار الله في الرحيل
وسار كالبحر الاخضر تضربه
الاعماسير والامر الحتم تجنبيه
المقادير فغدت وحوش الارض
مأسورة وطيور الهواء مقهورة
ولو احست الارض لرنت من ثقل
الحديد والمشى الوئيد وحدث الابطال
فوق القب القياديد وساق ألامه
أدلاء يهتدون أعماق تلك البلاد
ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم
بينها مستقيمة وراجعة وحدث
الركائب شهرين بين أنهار عميقة
الاغوار بعيدة ما بين الاقطار
وبواد نضل في أرجائها أسراب
البعافير وتحار في دهنا ثها أفواج
العصافير

طائر معروف (حتى اذا قارب المقصد) وهو ناردين (عبي) أي هيا (الخيول) أي الفرسان
 (كائب) جمع كتيبة وهي من مائة الى ألف (وميزها عاصب) جمع عصابة وهي الجماعة من الناس
 (ورثها كواكب) جمع كوكبة وهي فوج من الخيل (واسمها مناسر) جمع منسر وهو من الخيل
 ما بين السلاطين الى الاربعين (ومقانب) جمع مقنب ومعناه كعني المنسر (ونصب أخاه الامير نصر بن
 ناصر الدين في المنية) أي مينة الجيش (في كمة) جمع كمي وهو الشجاع (القواد وحماة الافراد
 وأرسلان الجناذب في الميسرة في الهم) بضم الباء وفتح الهاء جمع همسة بضم ففتح وهو الفارس الذي
 لا يدري من أين يوقى (الذكور) أي الفحول الأشداء (والبزل) بضم فسكون جمع بازل وهو من
 الابل ما دخل في السنة التاسعة وذلك غاية قوته (الفحول) جمع فحل والمراد الرجال الاقوياء (وجعل
 أباعبد الله محمد بن ابراهيم الطائي على المقدمة في مساعير العرب) جمع مسعر اسم فاعل من أسعر
 النار اذا أضرمها أي الذين يسعون نار الحرب (أحلاس الظهور) أي ملازميها كالحلس الملازم
 لظهر البعير من قواه من نحن أحلاس الخيل أي تقتنموا ونلزم ظهورها (وأبناء الصوارم والذكور)
 أي السيوف أي ملازميها والذكور هي السيوف الماضية الجيدة (ورتب في القلب الحاحب
 التوتش وسائر خواصه) أي السلطان (وغلمان داره رجال) خبر متدا محذوف أي أولئك رجال
 أوهم رجال (اذا اصطفا) أي ترتيبوا صقلا (فالجبال الشواقي) أي فهم كالجبال الشواقي جمع
 شاق وهو العالي (أوزحفوا) أي مشوا نحو العدو (فالسبول الدواق) جمع دافق من دفع
 الماء اذا دفع بعضه بعضا (ونذر) أي علم وزنا معنى (هم عدو الله ملك الهند ففرع) أي التجأ (من
 فاجئ الفرع) أي من الخوف الذي فجاه وأناه بغته (الى من حوله) متعلق بفرع (من تكا كرت) جمع
 تكا بفتح الداء المثناة من فوق وضم الكاف المشددة وبالراء المهملة وهو دون التشكيل ونفسه ان تكا
 بالفارسية سريره فكان كذا في اليمنى لصدر الافاضل (وأعيان جيوشه وناصرتهم ولجأ) أي التجأ
 (الى شعب جبل الحج المدخل) اللجج بالحاء المهملة المكسورة ثم الجيم الضيق ولجج المدخل أي ضيقه
 من قولهم لجج السيف بالكسر اذا تشبب في القرب فلا يخرج كان الداخل في هذا الشعب يشب فيه فلا
 يستطيع الخروج (خشن المتوغل) أي عسر التوغل وهو الاعماع في السير (صعب المرتقي والمتوغل)
 مصدر ممي بمعنى الصعود من توفل الجبل أي صعد (مستعصما) حال من الضمير المستتر في لجأ أي متمسكا
 (بالاحتجاز) بالزاي المججمة وهو اتخاذ الحجز أي الحائل بين الشئين وفي بعض النسخ الاحتجاز بتقديم
 الجيم على الحاء وبالراء المهملة من اجتحر اذا دخل البحر والمعنى صحيح لكن الاولى أولى لما سببه قوله
 (عن البراز) محاذة على السجع والبراز مصدر بارزته وبرز اذا خرج له وقابله (وبالاحتراز)
 أي الاحتراز أي مستعصما به (من وقع) أي اصابه (الباس) أي شدة الحرب (وسد مفغر الجبلين)
 المفغر بالغاء والغين المججمة مفعول اسم مكان من فغرفاه اذا فتحه أي مفتح الجبلين يعني الفرجة التي بينهما
 (بقبيلة له براها الراون هضابا) جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على وجه الارض (بانتة) اسم فاعل من
 نبت أي ناشئة من الارض (وجبالا ثابتة) من الثبات (وبث) أي نشر (التغبر في أقطار مملكتيه)
 التغبر القوم الذين يتقدمون في القتال يقال جاءت نفرة بني فلان ونفسيهم أي جماعة من الذين
 يتقدمونهم في أقطار أي نواحي مملكته (يستنهض من يحمل حجرا) أي من يقدر على حمل حجر
 كالأطفال والمعنى انه يستنهض من لم يتدرب بالحروب وهو أعزل لاسلح معه فغاية أمره اذا حضر أن
 يرمي بالأحجار وهو كناية عن الاستقصاء في الاستنفار (فضلا عن يلقم القوس وترا) أي يوزنها
 (أو يحسن بالسيف أثرا) أي تأثيرا كالتنقل والجرح (ومدني طول المطاولة) الطول بكسر الطاء

حتى اذا قارب المقصد عبي الخيول
 كائب وميزها عاصب ورتبها
 كواكب وتسميها مناسر وتائب
 ونصب أخاه الامير نصر بن ناصر
 الدين في المنية في كمة القواد وحماة
 الافراد وأرسلان الجناذب في
 الميسرة في الهم الذكور والبزل
 الفحول وجعل أباعبد الله محمد
 بن ابراهيم الطائي على المقدمة
 في مساعير العرب أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم والذكور ورتب
 في القلب الحاحب التوتش
 وسائر خواصه وغلمان داره رجال
 اذا اصطفا فالجبال الشواقي
 أوزحفوا فالسبول الدواق
 بضم عدو الله ملك الهند ففرع
 من فاجئ الفرع الى من حوله من
 تكا كرت وأعيان جيوشه وناصرتهم
 ولجأ الى شعب جبل الحج المدخل
 خشن المتوغل صعب المرتقي
 والمتوغل مستعصما بالاحتجاز
 عن البراز وبالاحتراز من وقع
 الباس وسد مفغر الجبلين بقبيلة له
 براها الراون هضابا ثابتة
 وجبالا ثابتة وبث التغبر في أقطار
 مملكته يستنهض من يحمل حجرا
 فضلا عن يلقم القوس وترا
 أو يحسن بالسيف أثرا ومدني
 في طول المطاولة

وفتح الواو والجل الذي يطول للدابة فترعى فيه كفى الصحاح والمطاولة مصدر طاولة اذا أمهله ولم يحجل عليه (كي باقي عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية) كلاهما بمعنى التامة ويجوز أن يكون باقي مبنيا للمفعول (أو يلجئ) أي يضطر (أولياء الله إلى الاخلال) أي الاخلال بمقامهم أي تركه يقال أدخل المصنف بكذا أي تركه (من فرط) أي شدة (الملال) أي السآمة (أو النفور) عطف على الاخلال أي النفرة (من ضيق الصدور) أي ضيق صدورهم من طول المقام (ولم يعلم) عدو الله (بأن الله من وراء المؤمنين) كناية عن حفظه وحمايته لهم عما يقصده بهم من المكر (وان الله موهن) أي مضعف (كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته) وفي بعض النسخ من ريته أي حالته المريية (في ارجاء القتال) أي تأخيرهم من قوله تعالى أرحمه وأخاه أي أخره وأجسه بالانتظار ومنه المرجئة لفرقة من المعتزلة (تأخير النزال) أي المنازلة والمخاربة (دلف إلى عدو الله) أي مشى ونحرت والدلف المشى الوثيد يقال داف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكنيية في الحرب أي تقدمت (بقلوب قد صقلها التوحيد) أي أزال عنها ظلمات الكبر وحلأها بطبيع الشك حتى أشرفت واستنارت والمراد بالقلوب أهلها من اطلاق الجزء على الكل وتخصيص القلب من بين سائر الأجزاء لا تخفى ~~نفسه~~ (وبشرها الوعد وأنذرها الوعيد) جبلتان معطوفتان على صقلها فهو وصفة مؤكدة لان القلوب التي صقلها التوحيد لا بد وأن تكون مصدقة بالوعد والوعيد ومن جملة الوعد الآيات الواردة في نصر المؤمنين فانها مما يربط على قلوبهم في المجاهدة وتحملهم على المصاهرة والمجاهدة (ورماهم بالصيلم) أي بالدهامة الشديدة (من رجالة الديلم) وقد يسمى السيف صيلما وأصله من الصلوه والقطع واليهاء رائدة (وبالشياطين) أي برجال كالشياطين في السرعة والخفة والأفعال الخارقة (من الافغانية) قوم جبلية وجبالهم محجلة وهي قرية من باميان (المطاعين) جمع مطعان كثير الطمع (رجال) بدل من رجاله وما يليها (كألاجال مطووعة بالنفوس) الأجل جمع أجل وهو غاية الوقت في الموت ومطووعة اسم فاعل من طوحه وما في مهلكة يعني انهم في عدم مبالاة تنهم بنفوسهم والقائم اياها في الممالك والمعارك بمنزلة الأجل المطروحة المطووعة اها (مذلة للأعين الشوس) جمع الأشوس والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين ~~تسبر~~ براون غيظا (أو اللبوث أخرجهما الجوع) يروي بالخاء المعجمة أي أخرجهما من خدورها وأجأها وبالحاء المهملة من الإخراج وهو التضييق وانما وصفها بذلك لكونها في تلك الحالة أجراً ما تكون لاحتياجها إلى القوة (وأعيائها إلى أشباهاها) أي أولادها جمع شبل بكسر فسكون (الرجوع ينفذون) أي يمضون ويخترقون (في الاسداد) جمع سد وهو الجبل والحاجز وفي الديوان السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبافتق ما كان من عمل بني آدم (نفوذ المناقب في العبدان) المناقب جمع المنقب وهي الآلة التي ينقب بها الخشب وغيره (أو اليارم في الحيطان) جمع البيرم وهو أيضا آلة للتجارين ينقب بها أو هو آلة شبيهة بنصف عصا من الحديد أغلظ من العصا وفي رأسه عرض واعوجاج قنطرة يكون للطعان يرفع به الالافطة ويدحرج به الاحجار العظيمة ويربما يعمل عمل المعول عند عوزه ويستعمله التجار والبناء وغيرهما (ويفرعون) أي يصعدون ويعلون (البواذخ) جمع باذخ وهو الشاخ المرتفع من الجبال (كالوعول) جمع وعول بكسر العين وهو تيس الجبل (وينزلون عنها كخدر السيل) أي كخدرها (وواصلها) أي واصل السلطان الحرب المعلومه بكرايدل عليها (عليهم أيام تباعا) أي ولاء متتابعة (يجذبهم) أي يجرتهم ويسحبهم (بصدق البراز) بكسر الياء أي المبارزة (إلى البراز) بفتحها القضاء الخالي عن البناء والشجر (جذب النار لاسيط) هودهن الزيتون عند عامة العرب

كي باقي عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية أو يلجئ أولياء الله إلى الاخلال من فرط الملل أو النفور من ضيق الصدور ولم يعلم ان الله من وراء المؤمنين وان الله موهن كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته في ارجاء القتال تأخير النزال دلف إلى عدو الله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها الوعد وأنذرها الوعيد ورماهم بالصيلم من رجالة الديلم وبالشياطين من الافغانية المطاعين رجال كألاجال مطووعة بالنفوس مذلة للأعين الشوس أو اللبوث أخرجهما الجوع وأعيائها إلى أشباهاها الرجوع ينفذون في الاسداد نفوذ المناقب في العبدان أو اليارم في الحيطان ويفرعون البواذخ كالوعول وينزلون عنها كخدر السيل وواصلها عليهم أيام تباعا يجذبهم بصدق البراز إلى البراز جذب النار لاسيط

وعند أهل اليمن دهن السمسم (والمغناطيس) هو حجر يجذب الحديد بخصاصته (للعديد وكما فارقوا تلك المضائق التقطهم الفرسان كما تلتقط الأفراس) أي أفراس الشطرنج (اليادق) جمع يندق معرب بزيادة (ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللاعبين أكثر من والاه) صادقة (ولياه) أي أجابه (معظم) أي أكثر (من دعاه وعندها) أي عند التلبية المفهومة من لباه وفي بعض النسخ وعنده أي عند الانضمام المفهوم من انضم (احتشد) أي اجتمع ولم يبق من جهده وطاقته شيئا (للبروز) أي الخروج من تلك المضائق التي التجأ إليها (مستندا إلى الجبل) أي مستظها راله (من حوله الأفيال كالقمل) جمع قلة الجبل وهي أعلاه (لخذ) من الجذ وهو الاجتهاد (المصاع) وهو القتال والمضاربة بالسيوف (واحتد القراع) أي صار ذا حدة والقراع مضاربة الإبطال ومقارعتهم بعضهم بعضا (وحى الوطيس) أي التنوير كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الأمر ويقال إن هذه الكلمة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد يوم حنين ولم تسمع قبلة وهي من أحسن الاستعارات كذا ذكره ابن الأثير (واستوى الرؤوس والرئيس) لشغل كل نفسه (وصار اللقاء كفاحا) الكفاح الاستقبال في الحرب بالمضاربة في الوجوه ليس دونها ترس ولا غيره (فن أخذنا بالتلايب) هي من القمص ما يحاذي اللبة يقال فلان أخذ بالتلايبه يجزئه إلى القاصي (ومناقر) اسم فاعل من انقار وهو القراع والطعان (كالبعاقيب) جمع بعقوب وهو ذكرا القبع أي الجمل وهي تلحق بضرب المناقر (ومضارب ما بين الرؤوس إلى العراقيب) جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان أي مضارب ما بين الهام إلى الأقدام (فكأما أشليت الفيلة) بالبناء للفعل أي دعيت من أشليت الكلب إذا دعوت وأشليت الكلب على الصيد خطأ كما تقدم التنبيه عليه (للتحويل) أي إقامة الهول (والتنعيم) أي تعظيم الخطب (والخطم) أي الكسر (بالأطلاف) جمع ظلف (والخرطوم) جمع خرطوم الفيل (ومطرتها) أي أمطر عليها وكان الأولى للمصنف التعبير به لأن مطر جاء للرحمة وأمطر في العذاب كذا في الغريبين (سحائب) جمع سحابة (الزانات) أي الرماح يعني أصابها الرماح من أيدي الفرسان (متلوية كالآرافم) أي الحيات (منسابة) أي منطلقة في سرعة (إلى حدق العيون) جمع حدقة أي عيون الفيلة (أو نغر) جمع نغرة وهي الترفوة (الحلاقم) جمع حلقوم (ورأى الكافر) اللاعبين (موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء) بالفتح والمذأى الكماية والنعيم (وضراوته) أي حرصه (بأسالة الدماء) أي رأى أكثرهم من قتل رجاله (فانتحاه) أي قصده (بأخشن من في جملة) أي بأشدتهم (شوكه) أي شدة بأس وقوة (وأعظمهم شكة) بكسر الشين المجهمة في أكثر النسخ أي سلاحا وقال صدر الأفاضل وأعظمهم سكة هكذا جمع بالسين المهملة وأصلها من سكة الدراهم وفي شعر الموسوي

بأروع مصبوب على قالب الحيا * وأروع مصبوب على سكة البدر

انتهى (حتى أئخذوه ضرابا على الهام) أي هامته وانما جمع للأشعار بكثرة الضرب فإلهامة الواحدة لا تبقى معه (وحطما) أي كسرا (من خلف وقدام) أي خلفه وقدامه (وهو) أي أبو عبد الله (كالخرون) أي كالفرس الخرون وهو ما ثبت في مكانه فلا يبرح وكان يزيد بن المهلب يسمى خرونا لثباته في الحروب في مقامه (ثابت لا يزل شرف مقامه) في وجه العدو (ولا يكل) أي لا يعيا (دون الضرب بحسامه منسجما) من السماحة (بالروح في نصرته الدين وطاعة رب العالمين ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه فأمدهم بكوكبة من خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه إلى السلطان مشوقا بالسيوف

والمغناطيس الحديد وكما فارقوا تلك المضائق التقطهم الفرسان كما تلتقط الأفراس اليادق ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللاعبين أكثر من والاه ولياه أي أجابه معظم أي أكثر من دعاه وعندها احتشد للبروز مستندا إلى الجبل من حوله الأفيال كالقمل لخذ المصاع واحتد القراع وحى الوطيس واستوى الرؤوس والرئيس وصار اللقاء كفاحا فن أخذنا بالتلايب ومناقر كالبعاقيب ومضارب ما بين الرؤوس إلى العراقيب فكأما أشليت الفيلة للتحويل والتنعيم والخطم بالأطلاف والخرطوم مطرتها سحائب الزانات متلوية كالآرافم منسابة إلى حدق العيون أو نغر الحلاقم ورأى الكافر موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء وضراوته بأسالة الدماء فانتحاه بأخشن من في جملة شوكه وأعظمهم شكة حتى أئخذوه ضرابا على الهام وحطما من خلف وقدام وهو كالخرون ثابت لا يزل شرف مقامه ولا يكل دون الضرب بحسامه منسجما بالروح في نصرته الدين وطاعة رب العالمين ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه فأمدهم بكوكبة من خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه إلى السلطان مشوقا بالسيوف

المشقة سرعة في الضرب والطعن وتمشق الغصن تقشر وتخشروثوبه تمزق وتمشقوا اللحم تحاذبوه
والمشقة في الكتابة مذروفا انتهى وربما ان المصنف أراد مشق الكتابة بدليل قوله (منقولاً بالأسنة
كالخروف) المعجمة (فأمر له بفيل بستر يجمع) ينال الراحة (الى سعيه) أي موضع سعيه أو بسعيه الى
القتال والنزال والضمير في سعيه يصح أن يرجع الى الفيل وإلى أبي عبد الله (عن ألم الجراح
بحوارحه) أي أعضائه والظرف في محل نصب على الحالية من الجوارح (فصار الفيل ملكاً له)
لأنه عبد الله الطائي (يتبرزه من أعيان أهل عسكره) جبر الماء أصابه من سكاية المشركين وجراء
على أبلائه وثباته في الحرب (ولم تزل الحرب على حالها) من الاشتداد وتفاقم الخطب (حتى أهب الله
النصر لأوليائه) أي نصرهم وأيدهم (وأدار دائرة السوء) أي الهزيمة (على أعدائه فأخذتهم
سبيوف الحق) أي سبيوف الدين الحق أو سبيوف الله لأن الحق من أسمائه تعالى (تخضعهم) أي
تقتلهم (بين كل مصاد) هو أعلى الجبل قال

ادبر الروع السحاب فانهم * مصاد لمن يأوى اليهم ومعتل

(ومن عطف واد) أي من عرجه ومحنه (ومدخل) بتشديد الدال مكان الإدخال افتعال من الدخول
(ومغار) أي غار (ومن عطف) أي مكان التعطف وهو السبع على غير طريق والمراد به المجهول
بدليل قوله (ومغار) وهو علم الطريق والمراد به هنا الطريق من اطلاق اسم الحال على المحل
(وملكت عليهم القبيلة) أي ملكها السلطان غنمة وعدى ملك بهي لتضمينه أيامه معنى استولى (التي)
كانوا (أعدوها حصوناً واقية) من الوقاية أي حافظة (فصار عليهم عباقية) العباقية المداهية
وفي الأساس شر عباقية سمته باقية (وأواء الله على السلطان وأوليائه غنائم رخصت) أي غسلت
من الرخص بالراء والخاء المهملتين والاضاد المعجمة (الصدور عن رين الحد) الرين الطبع والندس
يقال ران على قلبه دنيبه أي غشبه حتى ألهم (لاشترالك الكافة في العبي المقصود واستوتوا بهم في كفاية
الوجود) علة لرخص الصدور عن رين الحد فان المساواة لا تقتضي الحد والمساواة تدفع شر
الحاسد (وفتح الله ناردين فتحاً طرزيه شعائر الاسلام اذ لم تبلغه) أي ناردين وذكر الضمير باعتبار ما
بلد (راية الحق) أي الاسلام (من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن السلطان عبي الدولة
وأمن الملة عزاً) مفعول مطابق بتقديم مضاف أي فتح عز ويجوز أن يكون مفعولاً له وان يكون تمثيلاً عن
طرز (كتب الله له) أي للاسلام (على يده) أي يد السلطان (وصنعاً) أي معروفاً وكرماً (أناح) أي قدر (له)
التوفيق والتيسير من عنده ووجد) بالبناء للمفعول (في بيت بد) بالاضافة (عظيم) والبد بالضم والتشديد
اسم الصنم معرب وتوفي بعض النسخ في بيت صم (حجر منقور) نائب فاعل وجد وفي بعض النسخ ووجد
في بيت بد عظيم حجر منقور اي بناء وجد للفاعل وفاعله ضمير يعود الى السلطان وحجر مفعوله (دلت
كاتبته على انه مبنى منذ أربعين ألف سنة فقضى السلطان من جهل القوم عجبا) ومثل هذه الكتابات
يكنون بها الترويح معتقدتهم الفاسد من قدم العالم على أرباب العقول القاصرة (اذ كان أهل
الشريعة الغراء) أي الواضحة المشرقة من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحقيقة السهلة السمعة
اليضاء (والحق) عطف على الشريعة (المنزل من السماء) أي وحى الله المنزل على أنبيائه عليهم
الصلاة والسلام (على ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة) الجار والمجرور خبر كان أي كاثنين
ومستقرين على ذلك ويجوز أن يتعلق بجمعين لدلالة القرينة عليه كما تقول زيد على الفرس فانه يجوز
أن يتعلق براكب بحسب دلالة القرينة (وانا) معانير المسلمين (منها) أي السبعة آلاف
(في الآلاف الاخير وكل ما ساندت به الاخبار) أي استندت الى روايتها (من أمارات الساعة)

منقولاً بالأسنة كالخروف فامر
له بفيل بستر يجمع الى سعيه عن ألم
الجراح بحوارحه فصار الفيل ملكاً
له يتبرزه من أعيان أهل عسكره
ولم تزل الحرب على حالها حتى أهب
الله النصر لأوليائه وأدار دائرة
السوء على أعدائه فأخذتهم سبيوف
الحق تخضعهم بين كل مصاد
ومن عطف واد ومدخل ومغار
ومن عطف ومغار ومملك عليهم
القبيلة التي كانوا أعدوها حصوناً
واقية فصار عليهم عباقية وأواء
الله على السلطان وأوليائه غنائم
رخصت الصدور عن رين الحد
لاشترالك الكافة في الغنى المقصود
واستوتوا بهم في كفاية الموجود وفتح
الله ناردين فتحاً طرزيه شعائر
الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من
لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الى زمن السلطان عبي الدولة
وأمن الملة عزاً كتب الله له على يده
وصنعاً أناح له التوفيق والتيسير
من عنده ووجد في بيت بد
عظيم حجر منقور دلت كاتبته
على انه مبنى منذ أربعين ألف سنة
فقضى السلطان من جهل القوم
عجبا اذ كان أهل الشريعة الغراء
والحق المنزل من السماء على أن
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانا
منها في الآلاف الاخير وكل ما ساندت
به الاخبار من أمارات الساعة

الدالة على انتهاء الدنيا (موجودة) أنت الخبر مع ان المتدأ من كرو هو كل لا كتابه التأنيث من المضاف
 اليه الذي هو ما لأنها واقعة على الامارات لانها بيان له اوفى بعض النسخ موجود بالتد كبر وهو ظاهر
 (وبأبصار العيون وبصائر القلوب مشهودة) يعني انها ثابته حسا وعقلا (واستفتى) أى سأل
 السلطان (فيه) أى ذلك المنقور على الحجر (أعيان العلماء فكل) أى كاهن (أجمع على انكار
 ذلك المنقور وعلى ترتيب مثله) أى بيان زيفه أى تمويهه والزيف من الدراهم هو الموهة أى المغشوش
 ويقال له التهرج (من نهادات الفخور) أى الاحجار المكتوبة وبما يشبه كتابة هذه الاباطيل انه
 وجد مكتوبا على الهرمين بمصر بنى الهرمان والنسر الطائر في السرطان وذلك نظري الحساب يربو
 على هذا (وعاد السلطان) أى رجع (وراءه) ظرف مؤكد (بتلك الغنائم العظيمة فكاد) أى
 قرب (عدد الارقاء) جمع رفيق (من العبيد والاماء يزيد على عدد الدهماء) أى الجماعة الكثيرة من
 الدهمة وهى السواد ودهماء الناس جماعتهم الكثيرة (ورخصت قيم المايلت فصار أصحاب
 المهن) جمع مهنة بالفتح الخدمة وحكى أبو زيد والكسافى بالكسر وانكسر الاعمى (الخاملة)
 بالجر نعت للمهن وبالرفع نعت لأصحاب والخامل هو الذى لا يدرك بين الناس ولا يعيانه (فضلا عن
 فوقهم من السوق) السوق بالضم الرعية أى كل من ليس بسلطان يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
 والمؤنث ورجاعهم على سوق كصرد (يعتقدون عدة من تلك الروقة) يقال اعتقد مالا وضبعة اقتناها
 وقيل معناه يذخرون والروقة جمع رائق يقال غلبا زروقة وجوار روقة أى حسان من راقى الشئ
 يروقى أعجبنى قال الزوزنى مراده أن المخترفة الخاملين ذكرا اتباعا ومن العبد الروقة فضلا عن سواهم
 من المشهورين (وذلك فضل الله الذى أعزبه الدين وأدل الاحاد والمحدثين والمحدثه رب العالمين)

*(ذکر وقعة تانيسر) *

تأنيسر بن عامر فقيه ثم ألف ووفون مسكورة ثم باء بالفتح فتيب سا كنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم راء
مهملة من بلاد الهند (قد كان انتهى الى السلطان بين الدولة وأمين الملة ان بناحية تأنيسر فيلة من
جنس فيلة الصيلمان) قال الكرماني فيلة الصيلمان مدفوعة الى بلادها أو موصوفة لشدة بأسها
بالصيلم وهي الداهية وأراد بقوله مدفوعة النسبة اللغوية أي مضافه وقول النجاشي انه مضافة
الى الصيلمين أي الداهيتين أي فيل الداهيتين مع ركا كته لا يصح عربية اللهم إلا أن يقال انه بناء على
لغة من يلزم المتبني الالف (الموصوفة في الحروب) بالآثار الجنية والافعال الغربية (وان صاحبها)
أي صاحب القبيلة ويحتمل أن يعود الضمير الى تأنيسر (غال) من الغاوق (بها) أي بسبب القبيلة
(في الكفر والجحود غير ل جهدا) أي غير مقرر من الابلاء وهو التقصير ويتعدى الى المفعول الثاني
بالحرف وقد يتعدى الى الثاني بنفسه بتضمينه معنى منع يقال فلان لا يأولك فلان أي لا يمنعك فلان واسم
الفاعل ل والمؤنث آلية (في الطغوى) أي الطغيان (والعنود) أي العناد والعدول عن الطريق
(وانه) أي صاحب القبيلة (محتاج الى ذوقه من كأسه) أي كأس السلطان (وحرقة من جرات بأسه)
أي شدته (لبعلم عز الاسلام عام وان له من سطوة الله) أي انتقامه (سهما) أي نصيبا (كالمسائر)
أي باقي (اقبال الهند) أي ملوكها جمع قيل بمعنى الملك (سهام) أي كما حصل لهم انصبا من سطوة
الله تعالى على يد السلطان (فعزم السلطان على غزوة البه برفع بهاراية الاسلام وينسخ) أي يزيل
(معها) أي مع تلك الغزوة (ولاية) عبدة (الاصنام) ويجوز أن لا يقتدر مضاف ويكون في التركيب
استعارة مكنية أو استعارة مصرحة ولا يخفى تقريرهما على العارف (ويدع) أي يترك (الكفر)
علمها) أي الغزوة وعلى بمعنى من كقوله تعالى اذا انكأوا على الناس يستوفون ويحتمل عود الضمير

موجوده وبإبصار العيون وبإبصار
القلوب مشهوده واستقنى فيه
أعيان العلماء فكل أجمع على
انكار ذلك المنقور وعلى ترتيب
مثله من شهادات الخور وعاد
السلطان وراه بتلك الغنائم
العظيمة فكاد عدد الأرقاء من
العبيد والاماء يزيد على عدد الداهماء
ورخصت قيم المايليك فصار
أصحاب المهن الحاملة فضلا عن
فوقهم من السوق يعتد دون عدة
من تلك الروقة وذلك فضل الله
الذي أعزبه الدين وأذل الأحماد
والمحدثين والحمد لله رب العالمين

(ذکر وقۃ تانیس)

قد كان انهى الى السلطانين
الدولة وأمين الله أن يتاحية تاليسر
فيلة من جنس فيلة الصيلان
الموصوفة في الحروب وان صاحبها
غالبها في الكمر والحجود غير آل
جهدا في الطغوى والعنود والله محتاج
الى ذوقه من كأسه وحرقه من
جرات بأسه ليعلم ان عز الاسلام عام
وان له من سطوة الله هما كالماتر
أقوال المهندسها فغرم السلطان
على غزوة اليه رفعها راية الاسلام
و ينسخ معها ولاية الاستانم ويدع
الكفر عليها

الى الولاية أو الى الاسنام (محبوب) أى مقطوع (الغارب) وهو ما بين السنام الى العنق (والسنام) واحد أسنمة الابل يعنى انه محبوب مما من الهزال كقول الشاعر

ولذا نهد بدتاب عيش * أجب الظاهر ليس له سنام

(وسارنى أولياء الله الذين نشأوا على القراع) أى القارعة بالسيف فى ميادين الخوف (نشأ الأطفال على الرضاع وضروا) من الضراوة وهى الحرص (بدماء الكفار) أى يقتلهم وارقه دماهم (ضراوة الصقور) جمع صقر من أنواع البزاة (ببغات الاطيار) ضعافها وما يصاد منها (وقطع الى المذكور أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان عائر) أى ذاهب الى رأسه متخبر يقال عار القرم اذا جاء وذهب (وخرق) أى قطع وجاب (سبابس) جمع سبب وهو الحمر (لم يطأها رجل ماش) بالاضافة أى رجل انسان ماش وفى بعض النسخ نعل ماش (ولانعل حافر) أى لم يسلكها آدمى ولا دابة (وجهدهم) أى اتعبهم يقال جهد دابة وأجهد لها أى حملها فى السير فوق طاقتها (فى تلك القفار علالات الشفاء) العلالات جمع علالة وهى بقية الماين وبقية كل شئ والشفاء جمع شفة وأصلها شفه فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وقول الساموسى أصلها شفه وهم لانهم لا يجتمعون بين العوض والمعووض منه (وبلالات الافواه) البلالات جمع بلالة وهو ما يلب به الفم والافواه جمع فوه على أصله كقفل وأقفال ولما نقص بحذف لامه وهى الهاء ولم يصف قلبت واوه ميم القربى ما منها فى المخرج اذ هما شفو يان لتقل ظهوره والاعراب على الواو واذا صغر أو جمع رد الى أصله فيقال فويه وأفواه (فضلا عن سائر) أى جميع (الاقوات) يعنى اتعبهم وجدان أدنى شئ من الماء يتعللون به ويبلون به أفواههم فضلا عن وجدان المعرة والاقوات (حتى صنع الله لهم) أى أحسن لهم (بأن) بدوا) أى ظهرها (منها) أى من تلك القفار (الى فضاء يقضى) أى يوصل (الى ناحية المقصود) لهم بهذا السير (ودونه) أى دون ذلك الفضاء نهر (مضاب) الغضب الصياح والجلبة أى جهورى صوت الخمر يرم من اصطفاق عبايه (أرضه) أى أرض ذلك الفضاء (طراب) أى روائى واحدها طرب بفتح فكسر وهو الرية الصغيرة (وصفاح) عطف على طراب وهو بالضم والتشديد الخمر العريض (كظبي السيوف حداد) من الحدادة يعنى ان حروف المناح اها حدة كحدة ظبي السيوف فن وطئ عليها بضعت رجله (بأبى شاطئة شعب جبل) شاطئ الوادى ساحله وسطه ولا يجمع فاذا أريد جمعه جمع ما أضيف اليه فيقال شاطئ الأودية وبقى بالتأني يروى مبنيا للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومبنيا للمفعول وثائب الفاعل شعب جبل (قد استند اليه الكافر مستظها) أى مستعينا ومتقويا (بقبوله ومتكثرا بأفناء رجاله وخبولة) أفناء الرجال هم المجتمعون من اما كن شقى ويقال هو من أفناء العرب اذ لم يعلم من أى قبيلة هو (فاحتال السلطان اقتلاكه) جمع فالتك من القتل وهو القتل غيلة والضمير فى عسكره يرجع الى السلطان (فى مجاوزة النهر) أى قطعه وعبره (الى أعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طريقتين) وفى بعض النسخ من طريقتين متبني طرف (وشغلوه بالباس) أى شدة الحرب (من الجانبين وهما جد الكفاح بين الفريقين) (بين الفريقين) أى غضة (على الكفار فى مخاضات النهر) جمع مخاضة وهى معبر النهر الذى يخوض الناس ويحوزون فيه ركبانا ومشاة من غير احتياج الى الاطواف (الهائل) أى المخوف (والماء الخصب) أى الموات لا صطفاق المياه فيه وتلاطمها (الشائل) بالشين المعجمة أى المرتفع يقال شالت إحدى كفتى الميزان اذا ارتفعت وفى بعض النسخ بالشين المهملة من السيلان وهو ركبك اذا فائدة فى وصف النهر بالسيلان (ترجهم) أى تزلزلهم (عن طرف

محبوب الغارب والسنام وسار
فى أولياء الله الذين قد نشأوا على
القراع نشأ الأطفال على الرضاع
وضروا بدماء الكفار وضراوة الصقور
ببغات الاطيار وقطع الى المذكور
أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان
عائر وخرق سبابس لم يطأها رجل
ماش ولانعل حافر وجههم فى تلك
القفار علالات الشفاء وبلالات
الافواه فضلا عن سائر الاقوات
حتى صنع الله لهم بأن بدوا منها الى
فضاء يقضى الى ناحية المقصود
ودونه نهر مضاب أرضه طراب
وصفاح كظبي السيوف حداد يلقى
بشاطئة شعب جبل قد استند اليه
الكافر مستظها بقبوله ومتكثرا
بأفناء رجاله وخبولة فاحتال
السلطان اقتلاكه عسكره فى مجاوزة
النهر الى أعداء الله الكفرة
الفجرة حتى عبروه من طريقتين
وشغلوه بالباس من الجانبين
وهما جد الكفاح بين الفريقين
أمر السلطان بجملة على الكفار
فى مخاضات النهر الهائل والماء
الغضب الشائل ترجهم عن طرف

(الساحل) أى ساحل النهر (وتجمعهم) من الاحكام أى تدخلهم (أشداق) أى جوانب وشداق
 القم جانباه (تلك الشعاب) جمع شعبة الجبل (والداخل) جمع مدخل موضع الدخول (واشتدت
 الحرب) ضرب بابا الخناجر (ضربا يتميز عن اشتدت أحوال من الحرب أى ذات ضرب والخناجر بالخاء
 المعجمة جمع خنجر وهو سكين كبير معروف (فى الخناجر) بالخاء المهملة جمع الخنجره وهى الخلقوم
 (وبالقواضب) أى السيوف القواطع (فى المناكب) جمع منكب وهو موضع الرداء من الكتفين
 (وأولياء الله تعالى فى كل حال ظاهرون) أى غالبون (والكافرون هم الصاغرون) أى الأذلاء
 من الصغار وهو والذل وأنى بالجملة الاسمية معرفة الطرفين وضهير الفصل أقصر الصغار عليهم (حتى إذا
 كاد) أى قرب (يرم شباب النهار) أى يدنو إلى الطفل وهو وقت الاصفرار (حمل المسلمون من جميع
 الجهات) أى التى يمكن قصدهم منها كالأمام والخلف واليمين واليسار بخلاف جهتي الفوق والتحت
 (حملة) أوجرت بهم لهوات تلك الحارم مضطرين) أوجرت من الإيجار وهو واد حال الدواء فى الحلق
 وابتلاعه أى جعلتهم وجورا لتلك اللهوات والالهة الهنة الناشزة فى أقصى سقوف الحلق كأنه يشبه
 تلك الشعاب باللهوات وادخالهم إياها بالعنف بإيجار الداء البشع (خلفوا القبلة التى كانوا بها
 مغترين) أى تركوها خلفهم وفروا (وتبعها أولياء الله يردون) أى يرجعون (الاعظم فالاظم
 منها) أى القبلة (الى موقف) أى محل وقوف (السلطان فلم يفهم الاماجد) بالبناء للفعل ونائب
 الفاعل قوله (به فى الحرب) أى الاماجد الكفار فى الحرب به (أرضاق دون اقتناصه) أى
 اصطياذه (بجال الطلب وصب) بالبناء للفعل أى أرى (من دماء أوائل الارجاس) جمع رجس
 بمعنى القذر ويطلق الرجس على العذاب أيضا ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
 وهو بهذا المعنى مضارع للرجز (ما نجس) أى تنجس به (النهر الحار) على طهارته) أى مع طهارته
 قبل ان يصاب دماهم يعنى انه تغير لونه بالدم لان الماء الجارى لا ينجس الا بالتغير وهو كقوله

وما زالت القتل تنج دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشبك

الساحل ونصمهم أشداق تلك
 الشعاب والداخل واشتدت
 الحرب ضرب بابا الخناجر فى الخناجر
 وبالقواضب فى المناكب وأولياء الله
 فى كل حال ظاهرون والكافرون
 هم الصاغرون حتى إذا كاد يرم
 شباب النهار حمل المسلمون من جميع
 الجهات حملة أوجرت بهم لهوات
 تلك الحارم مضطرين خلفوا
 القبلة التى كانوا بها مغترين
 وتبعها أولياء الله يردون الاعظم
 فالاهظم منها الى موقف السلطان
 فلم يفهم الاماجد فى الحرب
 أرضاق دون اقتناصه مجال الطلب
 وصب من دماء أوائل الارجاس
 ما نجس به النهر الحار على طهارته
 وامتنع من الشرب على غزارته
 ولولا ان الليل ستر أثرهم لاستلهم
 القتل أكثرهم صنعا الذين بعث
 به رسوله المصطفى صلى الله عليه وعلى
 آله الذين ارتضى مظهره على
 الدين كله ولو كره المشركون فهو على
 الزيادة الى يوم التناد وانصرف
 السلطان بأولياء الله غانما وفورا
 وظاهر منصورا محمودا كاسمه
 مأجورا وقد غنم مايكل

أى يخالط بياضه حمرة (وامتنع من الشرب) أى امتنع الناس من شربه فهو من القلب أو الامتناع
 مجاز عن التقدير (على) أى مع (غزارته) أى كثرته (ولولا ان الليل ستر) أى أخفى (أثرهم
 لاستلهم القتل أكثرهم) استلهم الرجل إذا احتوشه العدو فى القتال كذا ذكره فى الصحاح مبنيا
 للفعل وفى القاموس واستلهم مجهولا وروى فى القتال فعلى هذا لا يكون استعمال المصنفه بالبناء
 للفاعل صوابا اللهم الا أن يجعل من قولهم استلهم الطريق ركبته وزمته كفى الأساس أى لركب القتل
 وزم أكثرهم وفى بعض النسخ لاستلهم الويل أكثرهم (صنعا) أى احسانا وكرما وهو منصوب على
 المصدرية لفعل محذوف لدلالة المقام عليه أى صنع الله ذلك صنعا (لدى بعث به رسوله المصطفى صلى الله
 عليه وعلى آله) وأصحابه (الذين ارتضى) الضمير المستتر يصح رجوعه الى رسوله ويصح رجوعه
 للفظ الجلالة وكان الاولى بالمصنف ذكر الاصحاب بعد الآل (مظهره على الدين كله) التعريف فى الدين
 تعريف الجنس فيشمل جميع الاديان فلذلك أكد بقوله كله (ولو كره المشركون فهو على الزيادة)
 فى القوة والظهور (الى يوم التناد) أى يوم القيامة وانما أضيف الى التناد لانه ينادى فيه بعض
 الناس بعضا للاستغاثة أو تصايح أهل الشرك والجرائم فيه بالويل والثبور أو ينادى فيه أصحاب الجنة
 أصحاب النار كفى سورة الاعراف (وانصرف السلطان) أى رجع (بأولياء الله تعالى) أى
 المؤمنين المجاهدين فى سبيله (غانما وفورا) من الوفرو والكثرة والزيادة (ظاهرا) أى غالبا
 (منصورا ومحمودا كاسمه مأجورا) أى معطى أجره ونوابه من الله تعالى (وقد غنم مايكل)

يجز (عن ذكره أنامل التحرير) أي أنامل أهله أو هو استعارة مكنية وفي بعض النسخ وسفه مكان ذكره (وتضيق عن اثباته إدراج الاضابير) الإدراج جمع درج من القراطيس والاضابير جمع الاضبورة وهي الخزمة من الحنف والدستجة من الطوامير وكل ما جمع كالسهم فهو واضبورة ويقال اضبارة أيضا (وتطابرت البشائر) أي انتشرت بسرعة (في الآفاق) أي النواحي (وخفت علمها) أي على البشائر أي اضطربت وتحركت (أجنحة الغروب والاشراق) كناية عن بلوغ تلك البشائر مشرق الشمس ومغربها وخفها جناح الطائر مما يدل على سروره ونشاطه كما قال واني لتعروفي لذ كراثة هرة * كما تنفض العصفور ببلله النطر (والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين)

عن ذكره أنامل التحرير ويضيق من اثباته إدراج الاضابير وتطابرت البشائر في الآفاق وخفت علمها أجنحة الغروب والاشراق والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين

* (ذكر الوزير أبي العباس الفضل بن أحمد وما انتهت إليه حاله إلى أن مضى لسبيله) وفي بعض النسخ ابن أحمد الأسفرائيني وهي التي كتب عليها ~~السكراني~~ (قد كان الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد من خاصة فائق الملقب بعميد الدولة) وفي بعض النسخ الملقب كان بعميد الدولة وكان زائدة وتقدم لها نظائر (ومن كفاية باب) جمع كاف (وثقات أصحابه وكان على البريد عمرو) أي على إرسال البريد إلى السلطان بما يريد الاطلاع عليه من أحوال تلك البلدة والبريد الرسول المستعجل وأصل البريد دابته وكان من عادة ملوك بني العباس أنهم إذا ولوا أحدا على بلدة أرسلوا من بطانتهم وخاصتهم رجلا يرسل إليهم البريد بجميع ما يقع فيها حذر من طم يقع أو فساد يتبع (أي أيام سالارية السلطان بين الدولة بني سابور) أي حين قلده الرضى قيادة الجيوش بها إذا ما كان أبي على السبع موصى وقد مر ذلك (فتمنى) بالبناء للفعول أي رفع من غنى الخبر رفعه (إلى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته) أشار بها إلى قوله تعالى إن خير من استأجرت القوى الأمين (فكتب إلى الرضى يستوهمه) أي يطلب منه أن يمس له (لوزارة) ولده (السلطان) بين الدولة (وكفاية أعماله وتدير أمور أمواله ورجاله فأوجب إجابته إلى ملقمه وخوطب) أي أبو العباس الفضل بن أحمد من الرضى (بالبدار) أي السرعة والمبادرة (إلى نيسابور على مقتضى مثاله) أي مثال الرضى أي أمره الذي كتب به إليه (عقده السلطان) بين الدولة (للاوزارة واستكفاء مهمات الامارة) أي فوض إليه مهمات الكفاية أيها (بعدها كان) أي السلطان (يرى) أي يعلم (مقام الشيخ الجليل شمس الكفاية أبي القاسم أحمد بن الحسن) المسمى بالآتي ذكره عقيب هذا (كتابة وحساب) أي حسابا (وأصالة وأمانة وهدية ودراية وحماية) أي محافظة (وجباية) أي جمعا جميع هذه المنصوبات منصوبة على التمييز من الكفاية (أذ لم يكن على طرأة شجابه) أي حدائته ونضارته (بين لداته) أي أنزابه جمع لده وهو المداوى في السن (أغنى) أي أكفى (منه غناء) أي كفاية (وأعضى) أي أشد (مضاء) أي نفذ في الأمور (وأد كد كاء) الذكاء حدة الفؤاد (وأدهى دهاء) من الدهاء وهو جودة الفكر وهذه المنصوبات الأربع تميزات مؤكدة على القول بأن التمييز قد يجيء للتأكيّد كالحال كقول أبي طالب

* (ذكر الوزير أبي العباس الفضل بن أحمد وما انتهت إليه حاله إلى أن مضى لسبيله) * قد كان الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد من خاصة فائق الملقب بعميد الدولة ومن كفاية باب وثقات أصحابه وكان على البريد عمرو أي على إرسال البريد إلى السلطان بما يريد الاطلاع عليه من أحوال تلك البلدة والبريد الرسول المستعجل وأصل البريد دابته وكان من عادة ملوك بني العباس أنهم إذا ولوا أحدا على بلدة أرسلوا من بطانتهم وخاصتهم رجلا يرسل إليهم البريد بجميع ما يقع فيها حذر من طم يقع أو فساد يتبع (أي أيام سالارية السلطان بين الدولة بني سابور) أي حين قلده الرضى قيادة الجيوش بها إذا ما كان أبي على السبع موصى وقد مر ذلك (فتمنى) بالبناء للفعول أي رفع من غنى الخبر رفعه (إلى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته) أشار بها إلى قوله تعالى إن خير من استأجرت القوى الأمين (فكتب إلى الرضى يستوهمه لوزارة السلطان وكفاية أعماله وتدير أمور أمواله ورجاله فأوجب إجابته إلى ملقمه وخوطب بالبدار إلى نيسابور على مقتضى مثاله فاعتمده السلطان للوزارة واستكفاء مهمات الامارة بعد أن كان يرى مقام الشيخ الجليل شمس الكفاية أبي القاسم أحمد بن الحسن كتابة وحسابا وأصالة وأمانة وهدية ودراية وحماية إذ لم يكن على طرأة شجابه بين لداته أغنى غناء وأعضى مضاء وأد كد كاء وأدهى دهاء غير أن الأمير سبكتكين جنى عليه في أبيه عند اعتماده لوزارة بت وتدير

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

وقول الآخر والتغليون بشن الفعل فلوهم * ففلا وأمه هم زلاء منطبق

(غير أن الأمير سبكتكين جنى عليه) أي على شمس الكفاية (في أبيه) أي في قتله أباه (عند اعتماده لوزارة بت) الضمير المضاف إليه اعتماده يرجع إلى أبيه وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله أي عند اعتماده سبكتكين أبا شمس الكفاية لوزارة بت أي حين اعتمده وأقامه وزيراً على بت (وتدير

أعمالها وأموالها اجنابة) مفعول مطابق لقوله جنى (سبق السيف فيها العذل) من قول نصبة بن
 أذوقد مر يضرب للامري يستدرك بعد القوات (اصغاء منه) أى من سبكتكين (الى عداته) أى
 عداته أى شمس الكفاة (فيما شقوه فيه) أى نسبه الى الشقاق وقيل أصله من شق الكلام أى
 أخرجه أحسن اخراج أى فيما ز بنوه وزوقوه من الكلام فى حقه والحط عليه ولو جعل من الشق الذى
 هو التمزيق لم يهدأ فيما شقوا فى عرضه ويروى شقوه أى شتموه ووقعوا فيه (من رفيعه) فى محل
 نصب على الحال بياناً للرفيعه ما رفع من الديوان يقال رفع فلان على العامل رفيعه وهو ما يرفع
 من فتمته (واقفه) أى شتموه (عليه) يقال أحاديث ملفقة أى كاذيب مزخرفة (من سعاية)
 أى مضرة (ووقعه) أى غشيه والضميران فى فيه وعليه عائذان الى أى شمس الكفاة (فاستوحش)
 أى سبكتكين منه أى من شمس الكفاة (استحياشاً من بادرة فعله) أى استوحش سبكتكين
 من شمس الكفاة استحياشاً ناشئاً عما فرط منه من بادرة فعله بأبيه وقتله إياه (والمسيء نفور) مثل
 مشهور يعنى ان سبكتكين لما قتل أباه نفر عنه بسبب إساءته اليه بجنائه على والده المذكور فإمناً
 ولا ركن إليه لتحقيقه عدم النصح منه (والقلوب عن ذوى الاساءة صور) الصور جمع الاصور وهو
 المسائل وفى هذه اشارة الى أن شمس الكفاة أيضاً كان راغباً عن سبكتكين لان القلوب كما انها
 محبولة على حب من أحسن كذلك هى محبولة على بغض من أساء (مكره السلطان الاستبداد) أى
 القفر والاستقلال (على أيمه فى اتصافه) أى اتصاف شمس الكفاة أى نصبه وإقامته فى منصب
 الوزارة وفى بعض النسخ فى اتصافه من نصى السيف إذا سله بتشبيه شمس الكفاة بالسيف (حسب
 ارتضائه) أى ارتضاء السلطان (واستكفائه وفق المخبور من وفائه) أى شمس الكفاة (طاعة)
 مفعول لأجله اتوله فكره (له فى اختياره) الضميران المخبوران عائذان الى أيمه يعنى ان شمس الكفاة
 كان عند السلطان على قدر ارتضائه وكان موافقاً ومطابقاً لما حبره السلطان من وفائه ومع هذا لم يقدم
 السلطان على نصبه وزيراً محافظة على بر والده وطاعته فى اختياره أباً للعباس (واتبأ عالمك رأيه)
 أى رأى أبى السلطان (تحت مذاره) أى مذارك رأيه (وقضى الله أن يكون ما يليه حتى يعترف
 خراسان) أى أهل خراسان (بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك) العذيق بالفتح النخلة بحملها
 وبالكسر الكبرياء والاول هو المراد والعذيق تصغيره وهو تصغير مراداه التعظيم والمرجب اسم
 مفعول من الترجب ومعناه هنا أن تدعم الشجرة إذا كثرت حملها بدهامة لئلا تنكسر أغصانها ورجما
 بنى لها جداراً لتعقد عليه واسم تلك الدعامه رجة على وزن ركة والجدل خشبة كالاسطوانة تغرز
 فى الارض كي تحتكسبها الابل الجري لتشتفى بهما من جربها والتمه غير فيها أيضاً للتعظيم كقوله

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الأنامل

أراد بالذويجية الموت يضرب لمن يشتكى برأيه قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المثنى بن الجوح
 الانصارى قال يوم السقيفة عذيقه أى بكروضى الله عنه يريد انه يشكى برأيه وعقله ويكون ههنا تامة
 ومأمور حرقى وصلىها فاعلمها قال صدر الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال
 الضمير فى قوله بأنه للسلطان وفى قوله عذيقه لناصر الدين وقال الزوزنى يعنى وكان من قضاء الله
 أن يكون المذكور وزيراً للسلطان أى قضى الله ان تقع ولاية المذكور ووزارته حتى يعترف خراسان
 بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك قال النجاشى أقول أراد الزوزنى بقوله المذكور وزير السلطان
 الشيخ الجليل أحمد بن الحسن بشهادة قوله يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح اذ الفساد فى الوزارة كما
 نطق به لفظ اليمىنى هو أبو العباس والمصلح أبو القاسم وقول الزوزنى مستفاد من قول الجرباذقانى انتهى

أعمالها وأموالها اجنابة سبق
 السيف فيها العذل اصغاء منه الى
 عداته فيما شقوه فيه من رفيعه
 واقفه وعليه من سعاية ووقعه
 فاستوحش منه استحياشاً من
 بادرة فعله والمسيء نفور
 عن ذوى الاساءة صور وكره
 السلطان الاستبداد على أيمه فى
 اتصافه حسب ارتضائه واستكفائه
 وفق المخبور من وفائه طاعته فى
 اختياره واتبأ عالمك رأيه تحت
 مذاره وقضى الله بان يكون ما يليه
 حتى يعترف خراسان بأنه عذيقه
 المرجب وجذيله المحكك

وهذا الذي يقتضيه السياق والسباق فينبغي التحويل عليه (يتبع) الجملة خالية من الضمير المستتر في يليه الرجوع الى الشيخ الجليل أي القاسم خمس الكفاة (ما يفسده الغير بالاستصلاح) الجار والمجرور متعلق بمتبع (ويستدرك) أي يتلافى (ما أضرته) من قواهم أضرته الحزن والحب أفسده وأدنفه (يد الاجتياح) أي الاستئصال وفي بعض النسخ أضرته بالجسيم من الجرض بالتحريك وهو الريق يخص به يقال جرض ريقه يحرض وهو أن يتلع ريقه على هم بالجهد والجريض الغصة وفي المثل حال الجريض دون القريض وقال السكراني الرواية الصحيحة بالحاء المهملة (ويداوى كل داء بدوائه) المضاف له والمناسب لأزواج الأفعال ما يداويه بضده وفي بعض النسخ كل حال (ورد غاز الماء) أي ناضبه (الى لحائه) الماء بالكسر والمذكور الشجر وناضبه الى الماء لأدنى ملاسة كأي كوكب الخرقاء أي لحاء غصن يكون غوه بالماء وهذا كناية عن غاية العدل في الرياسة والقسط في السياسة وهو قريب من قول مروان بن حفصة

من نور وجهك تنقي الأرض مشرقة * ومن بنائك يجري الماء في العود

(فأجرى أبو العباس الأمور بحارياً) - بسبب عن قوله ففكره السلطان الى قوله تحت مداره (على جملة) أي حالة (لم يعرف فيها غير الجبابرة) أي جمع المال وتخصيله (والاستدرا) أي طلب الزيادة وأصله اخراج اللبن من الضرع (وفسد التوفير) أي التخصير (دون الاستعمار) أي طلب عمارة البلاد (حتى جى مالا عظيماً سنين عدة) كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها) الكسع أن يؤخذ ماء بارداً يضرب به ضروع الخلائب إذا أرادوا تغزيراً بها ليقبى لها طراوتها وقوتها ويكون أقوى لأولادها التي تنجبها قال الشاعر

لا تكسع الشول بأغبارها * انك لا تدري من الناج

واحلب لأضيافك ألبانها * فان شرب اللبن الراج

والاغبار جمع غير بقايا اللبن في الضرع يعني أن خراسان كانت معمورة والأموال بها وفيرة (لم يتزق) أي لم يتزح (مهادواي اللبن) دواي اللبن ما يبقى في الضرع ليدعو ما بعده وهذا كالتفكير لما قبله (ولم يتزع عنها كواشي السمن) الكواشي جمع كاس اذهو صفة مذكراً لا يعقل فيجوز جمعه على فواعل كجبال رواه أي السمن الكاسي تشبهه بالكسوة التي يلبسها الشخص (فلما احتلها) أي أبو العباس (انتزافاً) لكل ما فيها (واستنفد ما في ضرعها اسرافاً ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع) من قبل مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل ومن قبل ذلك ومازائدة (وبرد الموارد والمشارع) أي استنفد ما في ضرعها اسرافاً ومن قبله حال القسط بينها وبين المراعي الخصبة والموارد العذبة وهي مادة اللبن (وضعت خراسان) حواشياً (له ما على ظهرها من فضول) أي زوائد (دسم وسمعت بها وراة عظامها من نقي مقتسم) النقي مخ العظم وشحم العين المتولد من السمن والمقتسم المنفرد خلال العظام (حتى سارت) أي خراسان (من فرط الهزال والجحف) هو بمعنى الهزال (كلا هلة الحنية) الأهلة جمع هلال وهو اقمر الى ثلاث ليال من أول الشهر والحنية الملوية من حنائه اذا عطفه ولوه (ابل الاخلة) جمع خلال وهو ما يتخلل به الاسنان وسمى بذلك لأنه يتخلل بين الاسنان أي يدخل في خلالاتها (المبرية) أي المنخوة ولقد أحسن من قال

ألم تر أي قد نخلت لحبه * نخول هلال بل نخول خلال

وأحمل ثقلاً لا هوى لا ثقله * متون جمال بل متون جبال

(وتداعى بالخراب معظم الضياع) يقال تداعى البناء للخراب اذا هم بالسقوط كأن بعضه يدعو بعضاً

يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح ويستدرك ما أضرته يد الاجتياح ويداوى كل داء بدوائه ورد غاز الماء الى لحائه فأجرى أبو العباس الأمور بحارياً على جملة لم يعرف فيها غير الجبابرة والاستدرا حتى وقد التوفير دون الاستعمار حتى جى مالا عظيماً سنين عدة اذ كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها لم يتزق منها دواي اللبن ولم يتزع عنها كواشي السمن فلما احتلها انتزافاً واستنفد ما في ضرعها اسرافاً ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع وبرد الموارد والمشارع وضعت خراسان له ما على ظهرها من فضول دسم وسمعت بها وراة عظامها من نقي مقتسم حتى سارت من فرط الهزال والجحف كلا هلة الحنية بل الاخلة المبرية وتداعى بالخراب معظم الضياع

الى السقوط والضياح حب ضبيعة وهي العقار (ووقت الغني بين القصور والانتطاع) الغني جمع
 فذاة على فعل ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء كجئ في جمع جات وتجمع على قنات وقناة بمعنى
 الرمح تجمع على قنات لفرق وانما سميت القناة المحفورة قناة لانها نذرت عند حفرها بالقناة التي هي
 الرمح ومعنى كونها بين القصور والانتطاع انها اقدم تعهد مادارة بين أن ينقص ماؤها أو ينجس
 ويقطع بالكليسة (وتشرد في البلاد أكثر الاكزة) جمع الاكز وهو الزراع من الاكز وهو الحفر
 (والزراع) بضم الزاي جمع زارع أي تركوا مزارعهم وفروا من ظلم أبي العباس (فعندها) أي
 عنده هذه الحالة المذكورة (أخذ الحار بذهب الجمار) أي عوقب بجنابة جاره (وألزم) بالبناء
 للمفعول (القار) بالقاف من القرار (مؤنة الفار) بالقاف من القرار أي أن أبا العباس ألزم القرار
 من الاكزة والزراع ما كان يأخذه من المظالم من الذي شرد وفروا صار الخطب خطبين والرزع رزأين
 (حتى تمت) أي تنهت (البلوى وعمت) أي شملت (الشكوى) أي الشكاية وشملت خراسان
 نواصب البؤس) جمع ناصبة وهي المصيبة والبؤس الشدة (وذهبت حرائب النفوس) الحرائب جمع
 حربة وهي ما يعيش به المرء من ماله (وصدمتهم سنة القحط) قال صدمه اذا ضرب به ودفعه وفي الحديث
 الصبر عند الصدمة الاولى (بعقها) أي عقب هذه البلوى الظاهر ان مراده بالقحط المتقدم ذكره
 الواقع في سنة احدى وأربع مائة (فصار الغني محسورا) أي كالا فقير يقال حسر البعير أعيا
 وحسره غيره ومنه قوله تعالى ملوما محسورا (والمستوسط) أي متوسط الحال بين الفقر والغنى
 (مفقورا) أي مكسورا وقاره (والفقير مقبورا) أي مدفونا وقبر الان الوزير لم يبق عنده شيئا يتقوت
 به فبات حوفا (وكان أمر الله قدرا مقبورا) أي قضاء مقضيا وحكما مقبوتا (وبقيت في رقاب خراسان
 بقايا كل منهذر) منه ذر منه ذر (ومتكسر) أي متعسر ووصوله (وتار) بالناء المنة ما الفوقية أي هالك
 من التوى وهو الهلاك وفي اصطلاحهم توى الخراج وتخبر أي تعذر ولم يمكن توجيهه على أحد
 (ومتخير) تخير الاموال رجوعها عن مقصد التوجيه ووجهه الايجاب (لو أدبت) أي خراسان
 بالناء للمفعول من الاذابة (عن آخر فقرة منها لم يف به بعضها) أي ببعض تلك البنايا (فضلا عما جمعه
 أقلام الاستيفاء) قبل ذلك منها أي من البقايا شبه خراسان بناقة براد استضاء اخراج الدسومة منها
 فيذاب كل ما فيها من اللعوم والاعصاب والعظام حتى تدق فقرها وتذاب عن آخرها والمعنى انه
 لو استخرج جميع ما بخراسان من صنوف الاموال والارتفاعات لا يكور وافيها بعض تلك البقايا لتأوية
 المتخيرة (فأظهر السلطان خجرا) وتبرما (من تخير الاموال) أي تعذر تخصيصها وتوجيهها (وتراجع
 الارتفاعات) أي رجوعها الى نقصان أو رجوعها عن توجيه (فطالب الوزير منها بما
 اقتطعه) أي أخذ من أمانته (وتواء) أي أهلكه وفي بعض النسخ آواه أي خزنه (وضيعه) في غير
 وجوه (وهو) أي الوزير (يرجع القول) الى السلطان (على سبيل الدالة) أي الادلال على
 السلطان لزعمه انه محتاج اليه وان يدير ملكه موقوف عليه فيجيبه جواب جراءة وصدق (بين البراءة
 والاحالة) أي بين أن يظهر براءة نفسه من اتلاف الاموال وبين أن يحيل على آخر فيقول فلان ألتلف
 كذا وفلان ألتلف كذا (فهم ما عضة العتب بشقاقه) أي مسه من السلطان حدة الكلام وأنساب
 الملام والتفاف الخشبة التي لها تقوم الرماح وفيه ادماج اعوجاجه وان مراد السلطان تقويمه (أظهر
 الاستعفاء) عن الوزارة وطالب من السلطان أن يعفيه منها ولا يخفى ما في تعبير المصنف بأظهر بأن
 ذلك أمر ظاهري يتوصل به الى خديعة السلطان ليبريه بذلك عفة (وجلب الى نفسه البلاء وأسلم
 النفس) أي نفسه أي سلمها للبلاء وخذلها وعرضها للهلاك (اختيارا) منه (وآثر) أي اختار

ووقت الغني بين القصور والانتطاع
 وتشرد في البلاد أكثر الاكزة والزراع
 فعندها أخذ الحار بذهب الجمار
 وألزم القار مؤنة الفار حتى تمت
 البلوى وعمت الشكوى وشملت
 خراسان نواصب البؤس وذهبت
 حرائب النفوس وصدمتهم سنة
 القحط بعقها فصار الغني محسورا
 والمستوسط مقبورا والفقير مقبورا
 وكان أمر الله قدرا مقبورا وبقيت
 في رقاب خراسان بقايا كل منهذر
 ومتكسرا ومتخير لو أدبت عن
 آخر فقرة منها لم يف به بعضها فضلا
 عما جمعه أقلام الاستيفاء منها
 فأظهر السلطان خجرا وتراجع
 الارتفاعات فطالب الوزير منها بما
 اقتطعه وهو يرجع القول على
 سبيل الدالة بين البراءة والاحالة
 فهو ما عضة العتب بشقاقه أظهر
 الاستعفاء وجلب الى نفسه البلاء
 وأسلم النفس اختيارا وآثر
 السلطان وبينه

(الحبس قرارا) أى مقره (وتوسط المال) أى الجماعة من رجال الدولة (بين السلطان وبينه على أن يجبر بعض المنكسر) من أموال السلطان التى أتلفها (من خالص ماله) المختص به وفي بعض النسخ من خالص ماله (عما استغضله) أى استبقاه زيادة على مصادره (طول وزارته) طول منصبه على الظرفية والاصل فى طول أيام وزارته (من مرافق) أى منافع وزرائه (أعماله) التى تولاها (فأبى) أى امتنع (أن ينزل عن درهم الابعزله وجبسه أى شاء من قلاعه منبذ المتبرم بالعمل) يقال تبرم بكذا إذا سئمه ومه (المتغص) أى المتكدر والتغص كدورة العيش وعدم عذوبته (بالامل المستسلم للبلية) أى الطالب تسليم نفسه للبلية (المحكك بالبلية) أى المعرض لهلاكه وحققه (واختار عند ذلك) أى عنداء الوزير (السلطان) فاعل اختار (لدهقان أباسحاق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس بلج الحامية الديوان) متعلق باختار (واستغطف البقايا) من الاموال السلطانية المنكسرة يقال استغطف الشيء أى أخذه كله واستغطف الخراج جمعه ولم يبق منه شيئا ولا يقال نطفه (على العمال والسكان وأنضه اليها) أى الى صحابة الديوان لان من يتولاها يكون غالباً مقره بنيابور ويعبر عنها فى عرف هذا الزمان بالدفترية ويحتمل رجوع الضمير الى البقايا أى الى تخصيصها (سنة احدى وأربع مائة فاختار) أى أبو اسحاق (الى هراة وحجى) أى جميع (من الاموال ما درت أخلافه) أى كثير من ضروره (ولانت) من اللين ضد الخشونة (على المرأعطافه) يعنى أخذ من الاموال ما يسر وسهل من غير محاف وتضيق على الرعية (ولم يلبث الا يسيرا) أى قليلا من الزمن (حتى حصل) من بقايا الاموال (حملا كثيرا والوزير أبو العباس بعد فى صدر الوزارة والشىخ الحليل أبو القاسم) الميمدى (يسعى بينه وبين السلطان) بأصلاح دات البين (على سبيل السفارة) يقال سقرت بين القوم أى فرسقارة أصلحت والسفير الرسول المصلح بين القوم (بروم) أى أبو القاسم (اتداحه) أى الوزير أبى العباس (أما كى يستدبه مكانه) يقال انتصع فلان قدر النصيحة وانتصع فلان فلاننا قبل نصيحته ويقال انتصحنى اننى لك ناصح والضمير ان فى به وفي مكانه راجعان الى الوزير أبى العباس يعنى كى يستدبه مكانه من الوزارة ويحلومنه فيحتاج الى غيره (وبستد) من السداد وهو الاستقامة (الى عرض الاستقامة شأنه) العرض يضم فككون الجانب والناحية وفي بعض النسخ عرض بالغين المعجمة والراء المفتوحة وفي بعض النسخ ويستند من الاستناد قال الزوزنى عرض الحائط وسطه أى يستند الى وسط المستند الذى هو استقامة أمره وشأنه (وهو أبى) كل شئ (سوى اللجاج) أى لجة (و القاء القول عن حدة المزاج) أى الطبع (حكاهم الله تعالى) أى حكم الله بذلك حكاه (لم يبع أحدارته وقضاء سابقا أعيان العالمين صده) أى دفعه (وما زالت هذه حاله لزوما للصدر) أى صدر الوزارة وهو مصدر انتصب على الحال أى ما زالت هذه الحال المذكورة حاله حال كونه ملازما للصدر وورائهم بعزله السلطان عنها (على ما به من ضعة القدر) أى مع ما انتصب به من خسارة القدر يحتمل السلطان ذلك منه الى أن يركب بنفسه الى قلعة غزنة مستروحا) أى طالبا للراحة (يرجمه الى الاعتقال) أى الاحتباس والظرف متعلق بمستروحا (عما تولا) متعلق بمستروحا أيضا يعنى انه زعم ان فى الاعتقال راحة له عن تقا الوزارة (ومفسهما) أى من كلفا للسماحة (بجملته ما حواه) أى أحرزه وجعه (واقناه) أى اكتسبه (فم يسمع) بالبناء للهول (بجمله رجلا) تمييز عن مثل السابق من الإيهام (بشترى الحبس) بجمله (اختيارا) ويستقبل صرف الزمان) أى نوابه ومصابيه (بدارا) أى سرعة (و غاظ السلطان ما أتاه) ما فاعل غاظ أى أعضبه ما فاعله من تركه منصب الوزارة واختياره الحبس عليها (فاستبدله الخط بغرامة

على أن يجبر بعض المنكسر من خالص ماله عما استغضله طول وزارته من مرافق أعماله فأبى أن ينزل عن درهم الابعزله وجبسه أى شاء من قلاعه منبذ المتبرم بالعمل المتغص بالامل المستسلم للبلية المحكك بالبلية واختار عند ذلك السلطان الدهقان أباسحاق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس بلج الحامية الديوان واستغطف البقايا على العمال والسكان وأنضه اليها سنة احدى وأربع مائة فاختار الى هراة وحجى من الاموال ما درت أخلافه ولانت على المس أعطافه ولم يلبث الا يسيرا حتى حصل حملا كثيرا والوزير أبو العباس بعد فى صدر الوزارة والشىخ الحليل أبو القاسم يسعى بينه وبين السلطان على سبيل السفارة بروم انتصحه اياه كى يستدبه مكانه ويستد الى عرض الاستقامة شأنه وهو أبى سوى اللجاج فى القاء القول عن حدة المزاج حكاهم الله تعالى لم يبع أحدارته وقضاء سابقا أعيان العالمين صده وما زالت هذه حاله لزوما للصدر على ما به من ضعة القدر الى أن يركب بنفسه الى قلعة غزنة مستروحا يرجمه الى الاعتقال عما تولا ومتسحما بجملته ما حواه واقناه فلم يسمع بمثله رجلا يشترى الحبس اختيارا ويستقبل صرف الزمان بدارا و غاظ السلطان ما أتاه فاستبدله الخط بغرامة

ماجنأه على أمواله ورعاياه فبذل
خطه بمائة ألف دينار ثم لم يزل
يستدرألى أن عرض حال القاقه
وعدم الطاقة ثم استخلفه السلطان
بجياة راسه على ظاهر افلاسه
وعلى اغلاق دمه ان وجدله على
الطلب مال مفرقا ومجمعا ومدفونا
ومستودعا وبقي على جملة بئابه
أولاده معفى عن الارهاق والتخفيف
مصنوعا عن التحامل والتكليف الى
أن ظهر على ما ذكره مال عند بعض
التجار ببيع فأخذوه وأمر بوضع
الدهق عليه لاستصفائه واستخراج
ماوقاه بنفسه وذمائه ومابقى من رفق
جاهه ومائه وانقبت للسلطان غزوة
حالت بينه وبين مشاهدة حاله واستبرأ
ما يصدق أو يكذب من مقال
والدهق يستمر به على الدوم وينال
منه يوما بيوم حتى أناه أجله وحاق
به ما كان يستعجله وذلك في سنة أربع
وأربع مائة ولما عاد السلطان
وراءه ساء ما سمع فيه وهيات أين
من المساءة روح مطموسة ونفس
بين أطباق الثرى مرموسة
كذلك من آثار الخلق على الخالق
ولم يعتبر بالماضين في الزمن السابق

ماجنأه على أمواله ورعاياه) أى طلب منه السلطان أن يكتب له صكاً بفرامة جميع ما أخذته بغير حق من
أمواله وأموال رعاياه (فبذل خطه بمائة ألف دينار) أى كتب له بما سكا (ثم لم يزل أى السلطان يستدرألى
أى يطلب منه الزيادة على ما أقربه وكتب به خطه (الى أن عرض) أى الوزير أبو العباس (حال القاقه)
أى الفقر (وعدم الطاقة) أى القدرة والوسع لما فوق ذلك (ثم استخلفه السلطان بجياة راسه
على ظاهر افلاسه) أى بجياته فهو من الملاق الجزء على السكل وحياة ههنا اسم مصدر بمعنى الاحياء
وهو مضاف الى مفعوله أى باحياء الله تعالى رأسه وبهنا التأويل يسوغ التكليف بهذا الميعن ولو بقي
على ظاهره لما سأل السلطان التكليف به والمسموع من سهرته انه كان متبعاً للشرع (وعلى اغلاق دمه)
أى اهداره كما فى بعض النسخ قال السكرانى يريد ان السلطان أزمه أن يحلف بجياة رأسه ودوام بقائه
واهدار دمه أى اباحته للارافة غير طالب بقودودية كدما غير محترمة من الانسان كالخربي والمرتد
ومن وجب قتله هم السهسى والاغلاق من أغلق القاتل بالبناء للمفعول في يد الولي اذا سلم اليه يصنع به
ما شاء ويقال غلق الرهن في يد المرتد اذا لم يقدر الراهن على فككه (ان وجدله على الطلب) أى معه
(مال مفرقا ومجمعا) حالان من مال ومجىء الحال من التكرار بدون مسوغ قليل (ومدفونا ومستودعا
وبقي على جملة) أى حالة (بئابه أولاده) أى يأتونه نوبة بعد أخرى والجملة صفة لجملة والرابط محذوف
تقديره فيها (معفى) اسم مفعول من الاعفاء (عن الارهاق) أى الغشيان بالاذلال والاهانة
(والتخفيف) أى اللوم (مصنوعا) أى مخفوطا (عن التحامل) أى الظلم (والتكليف) أى الزامه
بما يشق عليه (الى أن ظهر على ما ذكر) أى على الطلب (له مال عند بعض التجار ببيع فأخذوه
وأمر) أى السلطان (بوضع الدهق) نوع من العذاب يقال له بالفارسية اشكنجه (عليه لاستصفائه)
الاستصفااء اخراج المال شيئا فشيئا وقطعة قطعة (واستخراج ماوقاه بنفسه) أى جعل نفسه وقاية له
وهذا فادونه حيث استخلفه السلطان على اغلاق دمه ان ظهر له مال فخاف (وذمائه) الذماء بالمد بقبية
الروح في المذبح ونحوه (ومابقى) أى ومابقى (من رفق) هو بقية الحياة أيضا (جاهه ومائه)
أى ماء وجهه وهو الحياء (وانقبت للسلطان غزوة) حالت بينه وبين مشاهدة حاله (أى حال الوزير
أبي العباس) واستبرأ ما يصدق أو يكذب من مقال (استبرأ بالباء الموحدة من قولهم استبرأت
الشيء أى طلبت آخره لا قطع الشهادة عني واستبرأت أرض فلان فما وجدت فيها ضالتي (والدهق
يستمر به على الدوم) أى على الدوام والجملة حال من السلطان (وينال منه) أى يضعفه وينقص قواه
(يوما بيوم) أى يوما بعد يوم يعنى ان عذابه بالدهق مستمر لم يرفع عنه يوما (حتى أناه أجله وحاق
أى أحاط به ما كان يستعجله) إشارة الى ما تقدم من ركوبه الى غزوة واحتباسه في قلعتها اختبأرا
وجره البلاء الى نفسه بدرا وهو من قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم (وذلك في سنة
أربع وأربع مائة ولما عاد السلطان وراءه) أى رجع من غزوه (ساء ما سمع فيه) من خبر موته
تحت الدهق (وهيات) أى بعد مساءة السلطان بما سمعه من خبره لا كمن التلافي والتدارك وقوله
(أين من المساءة روح مطموسة) يحكى مجرى التعليل لبعث التلافي والتدارك (ونفس بين أطباق
الثرى) أى طيقانه (مرموسة) أى موضوعة في الرمس أى القبر وأراد بانفس الحسد لانه الذى
يوضع في الرمس ويقبر بعد خروج الروح منه (كذلك من آثار الخلق على الخالق) قال السكرانى إشارة
الى قوله عليه الصلاة والسلام من طلب رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ومن
طلب سخط الله برضى الناس سخط الله عليه وأخطأ عليه الناس كأنه يطلب رضى سلطان بهما يسخط
الله من عدوانه (ولم يعتبر) أى لم يهتظ (بالماضين في الزمن السابق) وصكى بذلك عبرة قال تعالى

أولم يسير وافي الارض فينظر واكف كان عاقبة الذين من قبلهم وكما اهل سكاكن قبلهم من قرن هل
 تخمس منهم الآية الى غير ذلك من الآيات (وقد أدرك له) أي لاور يرأي العباس أي بلغ مبلغ الرجال
 (في صدر وزارته) أي ابتدائها (وليعرف بأبي القاسم محمد بن الفضل فبرع) أي فاق أقرانه (على
 مبيعة الشباب) المبيعة النشأ وأول جرى الفرس وأول الشباب وأول الهار (في وحوه) أي طرق
 (الفضائل والآداب) ويجوز أن يراد بوجوه الفضائل أعيان أربابها أي برع في زمرة وجوه أهل
 الفضائل (حتى استطارد كره) أي انتشر انتشار الصبح المستطير في الآفاق (واستطال) أي ارتفع
 (قدره واستفاض) أي فتا بين الناس وشاع (نظمه ونثره فن شعره في أبيه) أي أبي العباس المذكور
 (قوله من قصيدة * لقد أربى أبو العباس جودا * على جود الربيع لعنفيه) أربى أي زاد
 وجود انضم الحميم تميز وجود الربيع يروي بفتح الحميم وهو المطر الذي يأتي أو ان الربيع يروي بالضم
 والربيع حينئذ اسم والد الفضل بن الربيع البركي وهو من الاجواد المشهورين ومعنفيه جمع
 معنف وهو السائل وأصله من طلب العفو وهو المال الزائد قال تعالى ويسألونك ماذا ينفعون
 قل العفو ويجوز أن يكون معنفيه مفرد السكن كونه جمعا مدح (ففي احدي يديه سمات قوم *
 وفي الاخرى الحياة المرغوبة) يقول في احدي يديه سيف يحصل به سمات قوم يستحقون القتل به
 وأطلق عليه الموت مبالغة وفي الاخرى عطاء يحصل به القوت واللباس اللذان يحفظان الحياة
 والطلاق الحياة عليه مجاز كما تقدم في نظيره وهذا كناية عن كونه ضارا لا اعداء نفعا لا لاسدقاء فلا
 يلزم عليه أن يكون اعطاؤه باليد اليسار أو يقال ان اليد اليمنى مغبرة لنفسها عند الاعطاء مغبرة
 اعتبارية عند الضرب بالسيف فكانت اخرى لهذا الاعتبار كما قالوه في اني أراك تقدم رجلا وتؤخر
 اخرى (لقد خضعت لك الدنيا ودانت * فهل مرقي سواه فترتقيه) خضعت أي ذلت
 ودانت انتقادت وقوله فهل مرقي استفهام انكارى والضمير في سواه يعود الى الخضوع المقهور من
 خضعت أي فهل سوى خضوع الدنيا مرقي فترتقيه وفي البيت انتقادت من الغية الى الخطاب
 (وأقبل نحوك الاقبال حتى * غدا نصرا وأنت النور فيه * فنور زألف نير وزعيدا *
 رفيع الجدى في عيش رفيه) البصر حاسة الرؤية كما في الصحاح وايس عماد هائل المراد بحمله وهو
 القلة دليل بقية البيت وقوله نور زعل أمر مراد به الدعاء مولد مشتق من النور وهو عيد الملوك
 قبل الاسلام وهو يوم حلول الشمس بأول درجة من برج الحمل كما تقدم وهو دعاء له بأن يعيش ألف سنة
 لان النير وزلا يكون في السنة الامرة وهذه مبالغة يراد بها الدعاء بطول العمر لاحقيتها لان البقاء
 الى ألف نير وز مستحيل عادة وكل ما كان مستحيلا عقلا أو عادة لا يجوز الدعاء به كما أفاده العلامة فاضل
 الروم سليمان أفندي وسعيد احال من الضمير المستتر في نورز والجدى البخت والرفيه الواسع (وله)
 أي لأبي القاسم المذكور (أحبة) هي واحدة الأحاجي وهي الغرسة شجرة من الحبي وهو العقل
 لانها مما يسر ويختبر بها غور العقل ويقال لها الحياء وقال أبو عبيدة هي أغلوطة يتعاطاها الناس
 بينهم نحو قوام أخرج ما في يدي ولك كذا وكذا (وزنجية قادت الى القوم بضة * لينكحها من
 كان يعشقها قدما * فقام اليها واحد بعد واحد * ولم نر ذما فعلهم لا ولا اثما) أي ورب قدر
 زنجية منسوبة الى الزنج لما شاركته في السواد وبضة أي رخصة الجسم ناعمة من البضاضة وهي
 الرخوة والنعومة يقال امرأته وضة وغلان بض وأراد بالبضعة ما في وسط القدم من الطعام المطبوع
 ومعنى كونها قادت الى القوم انه أتى بهما قبل أراد بالبضعة التي هي كناية عما في القدر البهطة محركة
 مشددة الطاء وهي الارز يطبخ باللبن والسمن وقيل المراد بالزنجية السفودو بالبضعة ما عليه من

وقد أدرك له في صدر وزارته
 ولما يعرف بأبي القاسم محمد بن
 الفضل فبرع على مبيعة الشباب
 في وجوه الفضائل والآداب حتى
 استطارد كره واستطال قدره
 واستفاض نظمه ونثره فن شعره
 في أبيه قوله من قصيدة
 لقد أربى أبو العباس جودا
 على جود الربيع لعنفيه
 ففي احدي يديه سمات قوم
 وفي الاخرى الحياة المرغوبة
 لقد خضعت لك الدنيا ودانت
 فهل مرقي سواه فترتقيه
 وأقبل نحوك الاقبال حتى
 غدا نصرا وأنت النور فيه
 فنور زألف نير وزعيدا
 رفيع الجدى في عيش رفيه
 وله أحبة
 وزنجية قادت الى القوم بضة
 لينكحها من كان يعشقها قدما
 فقام اليها واحد بعد واحد
 ولم نر ذما فعلهم لا ولا اثما

اللقائق وقيل غير ذلك وقوله فقسام اليها واحد بعد واحد أي طفقوا بيا كالون منها متفرقين غير مجتمعين وهو من قول أبي نواس * قعمننا اليه واحد بعد واحد * (وأدركته حرفة الادب) قال جارا لله العلامة في أساس البلاغة حورف فلان أدركته حرفة الادب وتقول ما من حرف الا وهو مقرون بحرف قال ما زددت من أدب حرفا أسربه * الاترايدت حرفا تحت شوم

وفي الصحاح والحرف بالضم الاسم من قولك رجل محارف أي منقوص الحظ لا ينوله مال وكذلك الحرفة بالكسر وفي حديث عمر رضي الله عنه حرفة أحدكم أشد على من عيلته والحرفة أيضا الصناعة انتهى ومنه قول أبي تمام

إذا عنت بشأ وخلصت أني قد * أدركته أدركني حرفة الادب وقول أبي العلامعري

لا تطلبين بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا الفرح وهذا أعزل

(فاختطفته) أي استلبته بسرعة (يد المية) أي الموت (أنضرم ما كان) أي وجدته فهي تامة وما موصول حرفي وهي وصلتها في محل جر باضافة انضرم اليها (عودا) تميز عن أنضرم (وأثبتته عموذا) الضمير في أثبتته يرجع الى الموصول الحرفي وصلته أي أثبت ما كان أي اكوانه وعمودا تميز عن أثبت والعمود واحد أعمدة البيت وعمودا العمود وعميدهم سيدهم (وأبهره) من بهر الحسن اذا غلب عليه وأخذ بلبه (سعودا) جمع سعد (وأحمد قيا موقوفودا) أفعل التفضيل هنا موصوغ من حمد المبنى للفعل على الشذوذ والضمير ان في أبهره وأحمد يعودان الى ما عاد اليه ضمير أثبتته والمراد بالقيام والعود الحركات والسكان يعني ان حركاته وسكاته محمودة (وحكى لي بعض أصحابه انه أصبح ذات يوم يروي بيتين تلقهما في النوم) لقنت الكلام بالكسر فهمته وتلقته أخذته (أرى الدنيا وزخرفها ككاس * تدور على أناس من أناس * فلاتبق على أحد كالا * يدوم بقاؤها في كف حاس) الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مزين مرقور وقوله على أناس من أناس أي بدل أناس كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة ويجوز أن تكون من على أصلها من الابتداء أي مبدأ الدور من أناس على أناس آخرين والآناس لغة في الناس وقوله فلاتبق على أحد أي لا ترجمه يقال فلان لا يبق على فلان أي لا يرحمه ولا يرق له والضمير في بقاؤها يعود الى الكاس بدليل قوله في كف حاس والحاسي الشارب من الحسو وهو الشرب (فتطير) بالبناء للفعل (له) أي لأجله (منهما) أي من البيتين والجار والمجرور في محل رفع على التباينة عن الفاعل أي وقع التطير منهما (ولما قضى تحبه) أي مات (زاد أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه) أي في رثائه أبياتا وهي هذه (أبعد محمد بن الفضل أرجو * أمانا لي من الدهر العباس) يقال ليل عجماس أي مظلم وأمر عجماس لا يهتدي لوجهه ولا يدري من أين يوقى لشدته (أساس الفضل كان به فأودي * وأبقي الفضل منهمدم الأساس) الأساس كالأساس بالضم أصل البناء والأساس مقرر من الأساس وجمع الأساس أساس بالسكس وجمع الأساس أساس وفي بعض النسخ هذا الأساس وهو جمعني منهمدم (فتي في نثره والنظم أرى على ابن ثوبة وأبي نواس) قوله في النظم أي نظمهم وأرى زياد وابن ثوبة هو كاتب المطيع لله قال السكس في رسائله وعهوده في التماسي للصابي ووجوده في غاية السلامة والعدوبة لهم الطريقة الظرفية والذروة النيفة وأبو نواس هو الحسن بن هاني لا بشق غباره ولا لحق آثاره يستغني بنبات فكره عن اثبات ذكره وخبرياته كالخمر رقة وصفاء وكالجمر حدة وبهاء وكان زيرا

وأدركته حرفة الادب فاختطفته
يد المية أنضرم ما كان عودا وأثبتته
عمودا وأبهره سعوذا وأحمد قيا ما
وقعودا وحكى لي بعض أصحابه انه
أصبح ذات يوم يروي بيتين تلقهما
في النوم وهي
أرى الدنيا وزخرفها ككاس
تدور على أناس من أناس
فلاتبق على أحد كالا
يدوم بقاؤها في كف حاس
فتطير له منهما ولما قضى تحبه زاد
أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه
أبياتا وهي
أبعد محمد بن الفضل أرجو
أمانا لي من الدهر العباس
أساس الفضل كان به فأودي
وأبقي الفضل منهمدم الأساس
فتي في نثره والنظم أرى
على ابن ثوبة وأبي نواس

يشبب بالعلماء وأفرغ معانيه فيهم تقيّة وما غادر من بعده من المبرزين متردّ ما انتهى قوله وكان نزيها
الذي يجلس إلى النساء ويحمن ويحيل إلى محادثتهن يعني كان أبو نواس مغرّبا للنساء لمكانه
كان يشبب بالعلماء تسترأ تقيّة ويوجد في أشعاره ما يدل على ذلك كقوله

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حِكْمَانِ * كَيْفَ خَلَقْتُمَا أَبَا عَثْمَانَ
فَيَقُولُونَ لِي عَنْكَ كَمَا سَرَّكَ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ عَنْ عَنَانَ
مَا لَهُمْ لَا يَسَارُكَ اللَّهُ فِيهِمْ * كَيْفَ لَمْ يَفْنِ عَنْهُمْ كَيْفَانِي

وأبو عثمان الذي كان يغاط به في السؤال عن عنان هو أخوه ولها فيسأل عنه والمقصود هي
وفي البيت ألف والنشر المرتب فقوله في نثره يرجع إلى ابن ثوبة وقوله في النظم يرجع إلى أبي نواس
(رأى في النوم معجزة جرير * يقصرونها وأبو فراس) جرير هو ابن عطية بن حذيفة الخطمي

رأى في النوم معجزة جرير

يقصرونها وأبو فراس

سأحفظ عهده مادمت حيا

وحفظ العهد من كرم النحاس

ورثاه بعض أهل العصر

يا عين جودي بدم ساجم

على الفتى الحرّ أبي القاسم

قد كاد أن يهدمني قتله

لولا أنني بأبي القاسم

وقد سدا الله مكان الماضين بأبي الحسن

علي بن الفضل المعروف بالجلاج

بفضل ساطع نوره وعلم جامع سوره

وحلم ثابت طوره وجوده وكل بانشار

آمال الأحرار سوره فتى السن

في حصافة الكهول جبان الرأى

في شجاعة السبيل أدهم البأس

في غرة السجاجة

ابن أبي العلاء سعيد بن جردان التغلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة الحمداني

ممدوح المتنبي توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ثم أورد المولى البيهقي المتقدمين الذين رأوا أبو القاسم

في النوم بعد هذا البيت وذكر بعده ما قوله (سأحفظ عهده مادمت حيا * وحفظ العهد

من كرم النحاس) النحاس بالكسر الطيعة والاصل ويضم أيضا يقال فلان كريم النحاس والنحاس

أي كريم النجار (ورثاه بعض أهل العصر) الظاهر أنه يعني بذلك نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب

(يا عين جودي بدم ساجم * على الفتى الحرّ أبي القاسم * قد كاد أن يهدمني قتله * لولا

أنني بأبي القاسم) أبو القاسم الأول كنية المثنى وأبو القاسم الثاني كنية نعتنا محمد صلى الله عليه

وسلم وكان له ابن يسمى القاسم والمعنى أن مصاب أبي القاسم محمد بن الفضل المذكور كاد يهدم أركان

لولا أنني تذكرت مصاب أبي القاسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلوت به عن هذا المصاب وتناسيت ما بي

من الأوصاب وهو من قول الآخر وإذا أتتكم صبيبة تشبهني بها * فاذكر مصابك بالنبي محمد

(وقد سدا الله مكان الماضين) أي الوالد الوزر أبي العباس وولده أبي القاسم (بأبي الحسن علي بن

الفضل) أي العباس الوزر وهذا ابن آخر له أي قام مقام أبيه في الوزارة والرأى الجزل ومقام أخيه

في الأدب والفضل (المعروف بالجلاج بفضل ساطع نوره) الجار والمجرور في موضع الحال من

أبي الحسن أي متلبسا بفضل الخ (وعلم جامع سوره) أراد بالصور المصطلح عليه عند أهل الميزان مثل

كل في قوله هم كل جسم مؤلف يعني أن علمه جامع لساائر الغنون لا يشذ عنه شيء ويجوز أن يراد بالصور

اللفظي يعني أن علمه محيط بالغنون كما حاطة سور المدنية بها (وحلم ثابت طوره) الطور الجبل (وجود

موكل بانشار آمال الأحرار سوره) الانشار مصدر أنشأه بمعنى أحياه وبعبته قال تعالى ثم إذا شاء

أنشأه والصور القرن الذي ينفخ فيه سيدنا سرافيل عليه السلام وقال الكلبى لا أدري ما الصور وقيل

الصور جمع صورة مثل بسرة وبسرا أي ينفخ الأرواح في صور الموتى وأشباحها (فتى السن) أي حديثه

(في حصافة الكهول) من حصف بالضم حصافة واحصاف الامرا حكامه ورجل حصيف محكم الخلق

(جبان الرأى في شجاعه السبيل) يريد كثرة لجاجته لقداح الآراء وترويه في استصواب الاختيار من

الأمور بقسطاس التفكير والتدبر ولا يورد لها جزافا في أودية التهور ولما أوههم قوله جبان الرأى

انصافه بالجبن دفع ذلك على طريقة الاحتراص بقوله في شجاعة السبيل يعني أنه إذا ظهر له الصواب من

جزالة الرأى جرى فيه كالسبيل الذي لا يرتد راتولا يصده صناد (أدهم البأس في غرة السجاجة) أدهم

البأس أي منكره هائله لان الدهمة هائلة مهية والسجاجة سهولة الطيعة وحسن الخلق وأثبت لها

الفرقة بخلافها لون البياض المضاد للدهم مضافاً من الأنس المناسب للون البياض (قدم الحياء في ذلك الفصاحة) قدم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة أي عبي تقبل بين القدماء والقدمية كان على فيه فدأ ما يقال قدمت على فيه بالقدم فدم ما عطيت وذلك كل شيء حذوه وذلك اللسان تحديد طرفه كذلك اللسان والحياء بولاد السكون ويمنع عن هذا الوقاحة وهذرة لها والفصاحة تورث الذوق فإذا اقترنت بالحياء كانت على نهج الاستقامة بين الإفراط والتفريط فيسلم المتصف بها عن شره اللسان ومعرة اللسان وعيب الحصر ووصمة البطر ولقد أبدع المصنف فيما أتى به من هذه القرائن من صناعة الطباق (ونذب) أي دعى (لأعمال الجوزجان) أي قلداً ما رتبها (فدرت) أي كثرت غلاتها وغزرت أموالها وارتفعت أعمامها (على أساس) أي رفق (ولابته) من بس الحالب بالناقصة مسجها واستعطفها بالسانة فأنسها وسكنها (ونقل إلى أعمال نسا فضاقت عن فضاظ كفايته) الفضاظ من الدر وعضاها وسواها وعيش فضاظ أي واسع (يصون الأعمال صيانة عرضه عما يصد به) بلين الهمة إلى ألباء لواقعة الفقرة الآتية وهو هموز من صدأ الحديد يصدأ إذا غشيته الطبع وفي السكر ماني يقال فلان صاغر صدأ إذا زعم العار واللوم وفي الحديث إن القلوب لصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وتلاوة القرآن (ويحبي الآمال أحياءه شرف أبيه) يعني بكثرة أياديه يحبي آماله راجيه وقد أماته ادواعي الزمان وغواده (وميت بدع الرسوم) أي يعدم ما أحدثه غيره من المظالم المنسكرة والرسوم المستنكرة (اماته ذكر أياديه) تنزيهاً لنفسه وترفعاً عن رذيلة الامتنان من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأذى وهذا كقول بعضهم يجب على العاقل أن لا ينسب شيئاً أحدهم ما خالقه والثاني الموت لقوله تعالى ادكروا الله ذكراً كثيراً وقوله عليه الصلاة والسلام أكثر وأمن ذكرها ذم للذات وأن لا يذكر شيئاً أحدهما أحسانه لغيره والثاني إساءة غيره إليه (تسمو الرجال بآباء وآونة) تسمو الرجال بأنباء وتزدان * كم من أب قد علا بآبائهم * كما علا رسول الله عدنان (البيتان لأبي الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب من قصيدة يمدح بها اسماعيل بن بلبل الشيباني وقبلهما

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا همري ولكن منه شيبان

وآونة جمع أوان كزمان وآونة وزنا ومعنى يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مراراً ويده مراراً وقوله تزدان مضارع افعل من الزينة قلبت التاء فيه دالا لقرب الدال من الزاي في صفة الجهر وقوله كم من أب كم هي الخبرية مرفوعة المحل بالابتداء وجملة قد علا خبرها والباء في قوله بآبائهم للسببية وذري جمع ذرة بالكسر والضم وذروة كل شيء أعلاه وعدنان بن آدم من أولاد اسماعيل عليه السلام وهو الذي كان صلى الله عليه وسلم إذا انشأ لا يتجاوز قال ابن دحية أجمع العلماء والأجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نسب إلى عدنان ولم يتجاوزته انتهى ولترفع نسبة الشريف الساطع البرهان إلى حيث رفعه من معد وعدنان ابنتا جابه صلى الله عليه وسلم وافتخارا بوجوده الذي شرف الأكوان وان كان قد ذكرناه في غير هذا المكان فهو صلى الله عليه وسلم أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان والله در القائل

ونسبه عزهاشم من أصولها * ومحمد ها المرضى أكرم محمد

قدم الحياء في ذائق الفصاحة ونذب
لأعمال الجوزجان قدرت على
الأساس ولايته ونقل إلى أعمال
نسا فضاقت عن فضاظ كفايته
يصون الأعمال صيانة عرضه عما
يصد به ويحبي الآمال أحياءه
شرف أبيه وميت بدع الرسوم أماته
ذكر أياديه كما قيل
تسمو الرجال بآباء وآونة
تسمو الرجال بأنباء وتزدان
كم من أب قد علا بآبائهم
كما علا رسول الله عدنان

سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الا بالنبي محمد

* (ذ كرو زارة الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن الميموني)

(قد كان الشيخ الجليل أبو القاسم بلي ديوان الرسائل للسلطان) أي ديوان الانشاء وفي عرفنا يسمى
رئيس الكتاب (أيام سالار بته بخراسان) قال الكرماني يعني أيام كان السلطان صاحب الجيوش
بها من قبل أبيه في ولايته والاربية عبارة عن قيادة الجيوش ومعنى سالار مقدم الطوائف الذي
يتحرك الجند بحركته (وهو) أي الشيخ الجليل (الكرماني) نسبة العظيم حسب العريق (أي الاصيل
(مجدا وحرية) ذكر الراغب الاصفهاني في كتاب الذريعة الحرة اسم الجماعة الاخلاق والافعال المحمودة
لكن يقال ذلك فيمن لا تستعبده المطامع والافراض الدنيوية (الوثيق رايان وية) أي تفكر في الامور
(ينادي عليه) أي على الوزير (أقطار الارض بفصاحة القلم) يحتمل أن يكون المضاف محمداً وفاً أي ينادي
عليه أهل أقطار الارض ويحتمل أن يكون الاسناد مجازاً كما في جري النهر وصال الميزاب وهذا وهم
عليه ثناؤهم عليه بفصاحة القلم (وسجاجة الشيم) أي سهولة الاخلاق (ونفاضة الهمم) أي جودة
الهمم وفي التاجي ثوب نفيس أي جديد وهو بين النفاضة وباه سهل انتهى (واختار الدينار والدرهم
ودرجة) أي الشيخ الجليل وفي التاجي درج زيد الى كذا أي أدناه منه قليلاً ندرجاً (وفاؤه) أي وفاء
الشيخ الجليل واسناد التدرج الى وفاته مجاز من قبيل اسناد الفعل الى سببه (للسلطان على تصريف
الاحوال به) أي مع تقاليد أمور السلطان من حال الى حال كما عرفت قبل (الى أن ولده) متعلق
بدرج (عرض عساكره) العرض بالفتح سطح الجبل وناحيته ويشبه الجيش العظيم به كافي الملتقط (في
أقطار ممالكه وزاده) أي زاد السلطان له (أعمال يست والرخ) تقدم الكلام عليهما (وما والاها)
أي ما قارب أحماهما (بأموالها وارتفاعاتها) أي ما يحصل من تلك الاعمال من العشر والخراج
وغيرهما (علاوة على ما ولده) من عرض العسكر (نظام) أي الشيخ الجليل (بجميع ما تولاه)
أي بجميع ما تولاه (قيام من وقفه الله وحداً) أي ساق (عليه) أي على الشيخ الجليل وهذا يعلى
لتضمنه بانه معني عطف (جوده) فاعل حداثا والمفعول (بني الآمال) الحداثا سوق الابل والغنم لها
أي أن جوده كان سبباً الى قصد آرباب الآمال له (من أطراف البلاد فوسعهم) أي بني الآمال
(جداه) أي عطية (وغمرهم بدهاء) بالغين المججمة أي سهرهم وجعلهم مغمورين نعمة (وكتب لهم) أي
لبني الآمال (أماناً من الفقر بدهاء) فاعل كتب أي كتب يد الشيخ الجليل (فأما مروءته) المروءة
اسم للمحاسن التي يختص بها الرجال (فأنافة) أي يثمن (أي يصدق) بالمعجزة الصادقة الصاعدة
أي الفارقة بين الحق والباطل (منها) الضمير للمروءة وكذا أما اميسان واما تبعض أراد بالمعجزة مكرام
أخلاقه ومحاسن أفعاله وعبر عنها بالمعجزة على طريقة الاستعارة المصرية لانه شبه مروءته بالمعجزة
لبلوغها غاية بحيث يعسر أن يتصف بها غيره فأشبهت الخوارق (الامن شاهدها) الاستثناء مفرغ
(عباناً) معانية وفي الحديث إذا بلغ في الغرابة والاعجاب نهاية لا يكاد يسمع أي يقبل الا أن يراه السامع
(واستغنى) أي المشاهد والرائي (عدول احسانه) في لسان العرب الاحسان العلم بالحواس وهي
مشاعر الانسان كالعين والاذن والأنف واليد واللسان انتهى واضافة العدول اليه على غلط قولهم
جر دقيفة وانما جمعها لان الاحساس مصدر يقع على القليل والكثير قبل انما قال عدول لان
الفقهاء قالوا لا يستغنى الفاسق والحواس عدول لان المحسوسات من قبيل اليقينيات وبها يحصل
اليقين فالعين ترى احسانه عياناً والسماعة تسمعها خبراً والذائقة تجذوق نعمة والشامة تشم روائح كرمه
والالامة تختال في فضاها أي يديه السابغة (عليها) متعلق باستغنى ويجوز أن يكون باحسانه لتضمنه

* (نذكر وزارة الشيخ
الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن
الميموني) قد كان الشيخ الجليل
أبو القاسم بلي ديوان الرسائل
للسلطان أيام سالار بته بخراسان
وهو الكرماني نسبة العظيم حسب
العريق مجدا وحرية الوثيق رايان
وروية ينادي عليه أقطار الارض
بفصاحة القلم وسجاجة الشيم
ونفاضة الهمم واختار الدينار
والدرهم ودرجة وفاؤه للسلطان
على تصريف الاحوال به الى
أن ولده عرض عساكره في أقطار
ممالكه وزاده أعمال يست
والرخ وما والاها بأموالها
وارتفاعاتها علاوة على ما ولده
فتمام بجميع ما تولاه قيام من
وقفه الله وحداً عليه جوده بني
الآمال من أطراف البلاد فوسعهم
جداه وغمرهم بدهاء وكتب لهم
أماناً من الفقر بدهاء فأما مروءته
فأما يثمن بالمعجزة الصادقة الصاعدة
منها الامن شاهدها عياناً واستغنى
عدول احسانه عليها

معنى الاطلاع والضمير الى المروءة (سرا وامتحاناً) هما بمعنى وهما منصوبان على المصدرية أو على الحالية
 كما في قولهم أقبل عبد الله ركضاً على الخلاف فيه (وكان الوزير أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه) فكان
 رأيه مورد اليرد ويصدر عنه فجعل رأيه كالسواء وهذه استعارة بالكناية والصدر دال على الورود
 فاقصر عليه (ولا يحتشم) في الاساس أنا احتشمنا وأحتشم منك أي أحتشمت انتهى والمراد من
 الاحتشام هنا لازمه وهو الاحترام (غيره في تصريف عزماته) جمع عزيمة وهي المرة من قولك عزمته
 على الأمر عزماء وعزماء بالضم اذا أردت فعله وقطعت عليه (واختائنه) جمع نحو بمعنى القصد (للفخامة
 شأنه) أي عظم شأن الشيخ الجليل (ومكانته) أي منزلته (المعمورة من سلطانه ووساطته بينهما)
 أي بين الوزير أبي العباس والسلطان (في معظم ما يرجيه) من الازجاء وهو السوق (ويرجيه) من
 الازجاء وهو التأخير (ويحييه) من الاحياء (ويقيه) من الافناء (ويذره) ويأتيه ويقدره (يقريه)
 أي يقطعها كما في الصحاح (ولما هت) أي ضعفت (عليه) أي على الوزير أبي العباس (قوة أمره
 وانكسرت سورة خمره) سورة الخمر بفتح فسكون حدثها والمركب استعارة تمثيلية أراد به سقوط
 منزلته عند السلطان (واتفق للسلطان أن يرحل نحو نارين) قال صدر الافاضل نارين هي بلفظة نار
 التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء تختانية من ديار الهند (في الغزوة التي تقدم ذكرها
 استخلف) جواب لما والضمير المستكن الى السلطان (الشيخ الجليل أبا القاسم على مهمات بابه
 وامداد صاحب الديوان) قال صدر الافاضل يقال للمستوفي صاحب الديوان وقد بقي بخوارزم هذا
 الاصطلاح (فيما يليه ويحييه) الضميران المستتران الى صاحب الديوان والمنصوبان الى الموصول
 وفي عرف زماننا يسمى الدقري (بصواب رأيه) متعلق بالامداد والضمير الى الشيخ أي برأيه الصائب
 (وبعته) على صيغة المصدر عطف على امداد صاحب الديوان في لسان العرب بعته على الشيء حمله
 على فعله قال صدر الافاضل هو مصدر من بعته الى كذا (على مواصلة الحمول) في المفاتيح للخوازمي
 الحمول الاموال التي تحمل الى بيت المال واحداً حمل مصدر صيراسماً والمعنى ان السلطان استخلفه
 على أن يمد صاحب الديوان وبعته على مواصلة الحمول الى حضرة السلطان بعثاً صادراً عن فرط
 جده (وغنائته) أي كفايته (فهو) أي الشيخ الجليل (مقسم) اسم فاعل من الانسام من الوسم
 (غير مقسم) اسم فاعل من التسمي (بها) أي بالوزارة يعني ما سمي بعد الانه كان موسوماً بسمعة الوزارة
 من توليته جلالت الأمور ومهمات الاشغال التي هي وطائف الوزارة (الى أن اتفق) متعلق باستخلف
 (للسلطان استدعاء صاحب الديوان في عمال خراسان) كلمة في معنى مع (لرفع الحسابات) في الصحاح
 الرفع تفريلك الشيء ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة قالوا مقربة لهم ومن ذلك رفعه الى السلطان
 والحسابات جمع حساب بالضم مصدر حسب وانما جمع لان المراد به المحسوب أولاً بخلاف أنواعه
 (وتقرر بالمعاملات فنقض الى السلطان كل رئيس ومروء وشريف ومشروف ومستعمل ومعزول
 على العمل (ومعزول) أي عن العمل (وسمين ومهزول قد اتخذوا الطعام) أي الاكل (والغرض)
 أي النوم (حراماً ووضعوا الارواح على الراح) جمع راحة وهي السكف (توكلاً واستسلاماً) أي
 انقياداً صدران منصوبان على الحالية كجاء زيد ركضاً (ووافق وصولهم) أي وصول صاحب
 الديوان وعمال خراسان الى الحضرة (ركضة) مرة تقسيمه (عزمها السلطان الى الهند فبب)
 أي الشيخ الجليل (عليهم) أي على أولئك العمال (لأذئاب أهل عسكره) أي السلطان وفي تم ذيب
 الازهرى يقال أذئاب القوم أتباعهم وصفهم دون الرؤساء (بمآراه) في لسان العرب الله عز وجل
 سبب الأسباب أي جاعل ذوات الأسباب متصلة بالسببية ومنه التسبب انتهى وفي مفاتيح العلوم

سرا وامتحاناً وكان الوزير
 أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه
 ولا يحتشم غيره في تصاريه
 عزماته واختائنه لفخامة شأنه
 ومكانته المعمورة من سلطانه
 ووساطته بينهما في معظم ما يرجيه
 ويرجيه ويحييه ويقيه ويذره
 ويأتيه ويقدره ويقريه ولما
 هت عليه قوة أمره وانكسرت
 سورة خمره واتفق للسلطان أن يرحل
 نحو نارين في الغزوة التي تقدم
 ذكرها استخلف الشيخ الجليل
 أبا القاسم على مهمات بابه وامداد
 صاحب الديوان فيما يليه ويحييه
 بصواب رأيه وبعته على مواصلة
 الحمول وغنائته فهو مقسم غير
 منقسم بها الى أن اتفق للسلطان
 استدعاء صاحب الديوان في عمال
 خراسان لرفع الحسابات وتقرر
 بالمعاملات فنقض الى السلطان
 كل رئيس ومروء وشريف
 ومشروف ومستعمل ومعزول
 وسمين ومهزول قد اتخذوا الطعام
 والغرض حراماً ووضعوا الارواح
 على الراح توكلاً واستسلاماً
 ووافق وصولهم ركضة عزمها
 السلطان الى الهند فبب عليهم
 لأذئاب أهل عسكره بمآراه

لنوارزمي التسيب أن يب رزق الرجل على مال مقدر ليعين المسبب له العامل على استخراج
 فيحصل وردا للعامل واخراجا للمرتزق بالقلم والمعنى على هذا ان الشيخ الجليل قد سبب على أولئك
 العمال لسفلة أهل عسكر السلطان القدر الذي اقتضاه رأى السلطان من المال يستخرج أولئك
 السفلة ذلك القدر منهم ويكون ذلك القدر محسوبا في الاموال الواردة الى خزينة السلطان ومخرجا
 منها لأرزاقهم فالمسبب عليهم فيما نحن فيه العمال والمسبب لهم أذئاب العسكر والمجهول سببا هو
 القدر الذي رآه من المال وفي تهذيب الازهرى كل شئ يتوصل به الى شئ فهو سبب وجعلت فلانالى
 سببا الى فلان في حاجتي ورجاء أى صلة وذريعة قلت وتسبب مال الذى أخذ من هذا الان المسبب
 عليه المال جعل سببا للوصول الى من وجب له من الذى انتهى فعلى هذا فالمعنى ان السلطان
 سبب على العمال المال الذى رآه ليصل الى سفلة عسكره فيبذل المجعول سببا هم العمال المسبب
 عليهم المال (ووكاهم) عطف على سبب والضمير المستكن راجع الى الشيخ الجليل وضمير المنصوب
 الى أذئاب العسكر (باستخراجه) الضمير راجع الى الموصول (في يومين) فان قيل ان معنى التسيب
 يتضمن معنى التوكيل ولهذا فسر الشارح النجاشي ان سبب بمعنى وكل وسلط وأحال فما فائدة التصريح
 به ثانيا قلنا ان التوكيل الذى يدل عليه التسيب مطلق وهذا مقيد بالاستخراج في يومين فيه يكون من
 عطف الخاص على العام (لاهتمام الركن) أى سرعة العدو في الهجاء أهنى الامر اذا أقلقت
 وخزنت والمهم الامر الشديد انتهى أى لسكون الركن اذ ذلك مهماله جدا (وضيق رقعة الوقت) شبه
 الوقت بالرقعة الصغيرة الضيقة فيكون اشفاق الرقعة من قيل لجلى الماء ويجوز ان يكون استعارة
 بالكناية (فصعبوا) أى شدوا (عصب السلم) فالصدر الافضل عصب الشجرة اذا ضم أغصانها
 بجبل ثم ضرب بها ليقط ورفها وفي المستقصى عصب فلان عصب السلة السلة هى شجرة شائكة فاذا
 أرادوا قطعها اكتشفها رجلان فشدوا أغصانها بجبل حتى يصلوا الى أصلها فيقطعوها يضرب
 في التضييق على الجبل حتى يستخرج ما عنده قال الكميت

ولا يمر اتي يتغنن عاخذ * ولا سلماتي في بجيلة تعصب

(وسلخوا سلح الغنم وأقيموا على جرة الضرم) الضرم يجوز ان يكون مصدرا من ضرم الرجل اذا اشتد
 جوعه وازداد الجوع اليه تشبيهه بها للبالغة فيكون من اضافة التشبيه الى التشبيه ويجوز ان يكون
 جمع ضمرة وهى السعفة والشجة فيكون المعنى انهم اقيموا من البأساء على مثل جرة الضرم (ونكسوا)
 نكست الشئ انكسته نكسا قلبه على رأسه فانكس ونكسته تنكيسا (على الهام) أى على الرأس
 (والقعم) جمع قسة وهى أعلى الرأس وعطف الافعال المترادفة واقع في كلامهم ومثله * وألنى
 قولها كذا وبنا * (حتى اعتصروها منهم) يقال اعتصرت ماله اذا استخرجته من يده وضمير
 المفعول راجع الى الموصول الذى هو عبارة عن المال في قوله مارآه وانما أنت الضمير ميملا الى جانب
 المعنى لان الموصول واقع على أنواع من المال (عن تضاعيف اللعم والدم) تضاعيف اللعم أى انشاء
 اللعم وأوساطه كما فى الأساس ولا يخفى ما فى هذا الكلام من ادماج نسبة الشيخ الجليل بل السلطان
 الى التناهى في الجور والمجازفة في الظلم والعسف بما يحيط عمله في مدحهما ولعل تلك مخيطة بقيت
 في صدره على الشيخ الجليل من عدم وفائه بحقه وعدم معاملته اياه بما يعامل به أمثاله كما يفهم ذلك من
 رسالة هجاء البغوى آخر الكتاب (وعندها) أى عند تلك الحالة (صلى السلطان على الشيخ
 الجليل خلعة الوزارة) الصب السكب بسرعة وكثرة كما فى العمدة وانما قال صبدون أن يقول خلع
 عليه اشعارا بسرعة ايضا لها وتوفيرها وتكثيرها عليه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا

ووكاهم باستخراجه في يومين
 لا اهتمام الركن وضيق رقعة
 الوقت ففصعبوا عصب السلم وسلخوا
 سلح الغنم وأقيموا على جرة الضرم
 ونكسوا على الهام والدم حتى
 اعتصروها منهم من تضاعيف
 اللعم والدم وعند هاجب السلطان
 صلى الشيخ الجليل خلعة الوزارة

صب عليه البلاء صبا ومصححه مسحا (وقضى اليه مهمات الامارة) أي الامور المهمة التي يتولاها
الامراء (وأمره بحسابات العمال) في المقايض للغوارزمية الموافقة حساب جامع يرفعه العامل عند
فراغه من العمل ولا يسمى موافقة بالمرفع باتفاق بين الرافع والمرفوع اليه فان انفرد به احدهما دون
أن يوافق الآخر على تفصيلاته يسمى محاسبة (ومطالبتهم بمصار في ذمتهم من الاموال محكفي الحل
والعقد مخبرين الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده) من الهند الذي كان عزم الركضة اليه
(وأقبل الشيخ الخليل على ماجعل بصدده) أي بقياته من محاسبات العمال ومطالباتهم وسائر ما فوض
اليه من الاشغال في الاساس داري بصدده اياه أي بقياتها وأخذته من صدد أي من قرب وأنا بصدده
من هذا الامر انتهى (فهذب الامور) أي نقحها (ونظم المنشور) أي جمع ما كان مبتدأ ومتفرقا
منها (ووظف) وفي بعض النسخ وقطف (الاموال) في مقايض العلوم للغوارزمية التوظيف أن يوظف
حمل مال معلوم الى أجل مفروض فالمال هو الوظيفة انتهى يعني ان الشيخ الخليل عين على كل من
أولئك العمال قدر ما معلوما يحوطه الى الخزينة في وقت معلوم وفي القاموس التوظيف تعيين الوظيفة
وهي ما يقدر لك في اليوم من طعام أو رزق ونحوه (وصرف العمال) أي صرفهم الى مساكنهم
أو صرفهم عن أعمالهم وولى غيرهم (ورد) أي الشيخ الخليل (صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته) أي مع جملة حواشيه (الى خراسان مستوفيا) أي أخذ أبا اسحاق ما كان على أولئك العمال
الذين وظف الشيخ الخليل عليهم الاموال وهو حال مقدرة من صاحب الديوان أي مقدرا استيفاءه
(عليهم) متعلق بمستوفيا وانما عداه بعلى لتضمنه معنى الولاية (ما يلزمهم) مفعول مستوفيا يقال
استوفى منه الحق أي أخذه بتمامه (من حاصل) أي حاضر المال (وباق) من مال لم يحصل (وعتق)
أي قديم من العتاقة والفعل عتق يعتق بالضم والفتح ويقال اعتقت مالي فعتق أي أصلحته فصلح
(وناض) أهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير النص والناس ويقال خذ ما نص من دينك أي ما تيسر
كما في الصحاح (وقعد) أي الشيخ الخليل (في الدست) الدست صدر البيت معرب والمراد به هنا صدر
ديوان الوزارة (كالبدر المنير والسيف الشهير) أي المسلول في الصحاح شهر سيفه أي سله (منفردا
بالتدبير) أي بتدبير امور المملكة (محتشدا) أي متبينا ومستعدا (لروعة الملك وهيبة السرير)
الروعة الفرعة يعني انه جلس في صدر الوزارة متأهبا لروع التماس الروعة المخصوصة بالملوك وبها وبه
هيبة أصحاب السرير (فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه) أي مستقره ومكانه من سرير ملكه
(وشاهد) أي السلطان (الامور في كنف وزارته منظومة العقود مضبوطة الحدود والاموال) أي
شاهد الاموال السلطان (وافرة الربوع) جمع ربيع السماء حال من الاموال (حافلة الضروع)
يقال ضرع حافل أي غمائي لنا (رسم له) جواب لما أي أمر السلطان الشيخ الخليل (بأن ينحدر) أي
الشيخ الخليل (الى خراسان مستنظفا) حال مقدرة من فاعل ينحدر في القاموس استنظف الوالي
ما عليه من الخراج استوفاه والشئ أخذه كما انتهى (ما هو) فاعل وهو ضمير مستكن راجع الى
الموصول أي ماضف من المال وتعمرا استخراجا في نفسه في الصحاح وهي السقاء يهي وهي الخرق
وانشق وفي المثل خل سبيل من وهي سقاؤه * ومن هريق بالقلا مأوه

وقضى اليه مهمات الامارة
وأمره بحسابات العمال
ومطالبتهم بمصار في ذمتهم من
الاموال محكفي الحل والعقد
مخبرين الاخذ والرد وسار
السلطان نحو مقصده وأقبل الشيخ
الخليل على ماجعل بصدده فهذب
الامور ونظم المنشور ووظف
الاموال وصرف العمال ورد
صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته الى خراسان مستوفيا عليهم
ما يلزمهم من حاصل وباق وعتق
وناض وقعد في الدست كالبدر المنير
والسيف الشهير منفردا بالتدبير
محتشدا لروعة الملك وهيبة السرير
فلما اتفق عود السلطان الى قرارة
عزّه وشاهد الامور في كنف
وزارته منظومة العقود مضبوطة
الحدود والاموال وافرة الربوع
حافلة الضروع رسم له بأن ينحدر
الى خراسان مستنظفا ما هو
أووهن صاحب الديوان في جبايته
واستيفائه ونصر

يضر بلن لا يستقيم أمره وهو الخايط اذا ضعف وهم بالسقوط (أووهن) أي ضعف (صاحب
الديوان في جبايته واستيفائه) يعني الجزه وان لم يكن المال متعمرا استخراجا في نفسه (ونصر)
من القصور يحتمل أن يكون فاعل قصر بالتخفيف عائدا الى الموصول أي ذلك المال ولم يبلغ حد
الحصول من قولنا قصر المسم عن الهدف اذا لم يبلغه ويجوز أن يكون عائدا الى صاحب الديوان

ومعناه عجز صاحب الديوان عن استيفائه (أو قصر) من التقصير أي التواني في الأمر أي قصر
صاحب الديوان في تحصيله (عن تبرئه) التبرؤ هو أخذ الشيء قليلا قليلا (وامتراه) افتعال من
مريت الناقة مري إذا مسحت ضرعها اندر وتغترى الرمح السحاب أي تستدبره كما في الصحاح والمراد
هنا التلطف في استخراج المال والضميران المجروران عائذان إلى الموصول (فاحذر إلى هراء) هي
بلدة بخراسان (وهيته) أي هيئة الوزير (تأخذ النفوس بمخنفها) في القاموس خنفه خنقا
تخنفه فاختنق ويقال أخذته بمخنفه أي بحلقه والمعنى أن هيئته تمكنت من النفوس تمكن من يأخذ
بحلق شخص ويقبض على مخنفه (وتخيل) أي تتزعزع (القلوب عن معانيها) أي عن مناطها
(ويكاد ينطقه) أي للوزير (كل مال تخزون ويلفظ) أي يرى (اليه) أي إلى الوزير (كل
درهم مدفون جمع) أي الوزير (عن تسمع النفوس) حال مقدم من مفعول جمع أي صادرا عن
سماعة النفوس بلا تكاف (بما) متعلق بسمع (جمعه) أي جمعت تلك النفوس والضمير المنصوب
للموصول (واستكراهاها) عطف على تسمع النفوس أي اكراهاها وغصها (بما منعتها) أي ما كانت
النفوس تمنعه ونصن به (مالا) مفعول جمع (لم يسمع بمثله محولا) حال من قوله مالا أو صفة (أذهابا)
جمع ذهب وهو بدل من مالا (وأورقا) جمع ورق هو الدراهم المضروبة (وعصبا) في الأساس
علمهم أردية العصب وهو ضرب من البرود يعصب غزله ثم يصبغ ثم يحاك (رقاقا) جمع رقيق (وعلمانا
رشاقا) جمع رشيق أي حسن القدوم مستويه (وأفراسا عتاقا) جمع عتيق أي نجائب الأفراس
وكرائمها (وتلاقت) أي التقت وتداركت (الرفائع) جمع ربيعة وهي القصة التي ترفع إلى السلطان
في الأساس رفع فلان على العامل إذا دع عليه خبره ورفع في ربيعة كذا أي في قصته التي رفعها (على
صاحب الديوان بما ناله) أي بما نال صاحب الديوان (من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه)
أي كلفه (السلطان تحيها) مفعول ثان لسامه (وتسببها) عطف على تحيها وفي بعض النسخ
وتحيها تسببها فينشد يكون قوله تسببها مفعولا مطلقا من التحيخ من غير افظه كما في فعدت جلوسا
والمعنى أن السلطان كاف صاحب الديوان أن يحكم تلك المنافع التي نالها صاحب الديوان وتخصيها
وأخراجها منه بطريق التسبب عليه أي الحالة كما مر تفسيره (وحلا) عطف على تسببها أي
ويحملها وعلى نسخة تحيها عطف على تحيها (إلى بيت المال فاعتزل العمل) أي ترك صاحب
الديوان العمل الذي كان قلده (ونزل عن كل ما حصل) أي عن جميع ما كان حصل له في عمله
(وفزع) أي لجأ واضطر (من بعد) أي من بعد ما نزل (إلى خاص أملاكه وضياعه ومواسمه
وكرامه) اسم لجميع الخيل (وتجمله) أي ما يتجمل به ويلبسه (وأثائه) أي متاع بيته (حتى
أثائه فخل) أي نقد وسلم صاحب الديوان (ماعة فده) أي ما اقتناه وأذخره (منها) أي من أملاكه
وضياعه وغيرها (على مال مصادره) متعلق بخل أي على المال الذي صودره (وما جمع عليه) أي
على صاحب الديوان (من بقايا عمله وكان الوزير أبو العباس قليل البضاعة في الصناعة) أي
في صناعة الكتابة (لم يعتن بها) من العناية أي لم يهتم بها (في سالف الأيام) أي في الأيام السالفة
(ولم يرض) في القاموس راض الممرر رياضة ذلله (بشأنه بخدمة الأقاليم فانتقلت المخاطبات) أي
المكاتبات وخصوصا أقاليم الدواوين (مدة أيامه) أي أيام وزارة أبي العباس (من العربية إلى
الفارسية حتى كسدت سوق البيان) أي الفصاحة واللسان (وبارت) أي هلكت من البوار
(بضاعة الاجادة والاحسان) أي اجادة المعاني واحسان الانشاء (واستوت درجات العجزة
والكفاة) جمع كاف وهو من لغته وكفاية في الأمور (واتقى الفاضل والمفضول على خطي

أو قصر من تبرئه وامتراه فاحذر
إلى هراء وهيته تأخذ النفوس
مخنفها وتخيل القلوب من معانيها
ويكاد ينطقه كل مال مخزون
ويلفظ اليه كل درهم مدفون فجمع
عن تسمع النفوس بما جمعه
واستكراهاها عما منعتها
مالا لم يسمع بمثله محولا أذهابا
وأورقا وعصبا رقاقا وعلمانا
رشاقا وأفراسا عتاقا وتلاقت
الرفائع على صاحب الديوان بما
ناله من صنوف المنافع ووجوه
المطامع فسامه السلطان تحيها
وتسببها وحلا إلى بيت المال
فاعتزل العمل ونزل عن كل
ما حصل وفزع من بعد إلى خاص
أملاكه وضياعه ومواسمه وكرامه
وتجمله وأثائه حتى حلى أثائه فخل
ماعة فده منها على مال مصادره
وما جمع عليه من بقايا عمله وكان
الوزير أبو العباس قليل البضاعة
في الصناعة لم يعتن بها في سالف
الأيام ولم يرض ببنائه بخدمة
الأقاليم فانتقلت المخاطبات مدة
أيامه من العربية إلى الفارسية حتى
كسدت سوق البيان وبارت بضاعة
الاجادة والاحسان واستوت
درجات العجزة والكفاة والتقى
الفاضل والمفضول على خطي

الموازاة) الخطان المتوازيان هما اللذان اذا أخرجا في جهة تهما الى غير النهاية لا يتقاطعا وأراد
 هاهنا ان الفضول صار يبارى الفاضل ويحاربه ولا يرى له تفقدا عليه (ولما سعدت الوزارة بالشيخ
 الجليل) يعني ان صدارة الوزارة اكتسبت ونالت من الشيخ الجليل شرفا وسعادة (أسعد الله به) جواب
 لما والسعد والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وبضائه الشقاوة يقال سعد
 وأسعد الله تعالى كذا في الراغب (جدود الافاضل) جمع الجدد يعني البخت يعني بسبب وزارة
 الشيخ الجليل قد صار في حفظ الافاضل سمو وسعود (وورد) بتشديد الراء (بمكانه) أي بوجود
 الشيخ الجليل (خددود الفضائل) جمع خدد أي جعلها كالورد في البهجة والنضارة شبه الفضائل
 بالحدان وأثبت الحدود لها تخيلا ونسب اليها التوريد ترشيعا (ورفع) أي الشيخ الجليل (ألوية
 الكتاب) جمع لواء كناية عن رفع قدرهم واعلاء منازلهم (وعمر أقيسة الآداب) جمع فناء وهو سعة
 أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة (فخرم) قال صدر الافاضل هكذا
 صح بالرائي المجمع أي امر الشيخ الجليل جزما أي قطعا وانما عذاه يعني لتضمنه معنى الحكم (على
 أوشحة ديوانه) جمع وشاح وعنى كبراء الديوان الذين بهم يكون جماله ومناط أمره وفي أبيات اليميني
 ان كنت في الدنيا وأنت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر
 كذا في صدر الافاضل قال الشاعر النجاشي أراد بأوشحة ديوانه كناية عن كفا الديوان بمنزلة الأوشحة
 لللاح الحدان (أن يتكبروا ويتحاشوا) قال صدر الافاضل ~~هكذا~~ كذا صاع من التثني أي يتجنبوا
 الفارسية) أي لغة الفارسية في مخاطبتهم (الاعن ضرورة من) بيان للضرورة (جهل من
 يكتب اليه وعجزه عن فهم) أي عن فهم ما يعبر عليه بالعربية (ما يعتر به عليه) أي فهم
 ما يخاطب به بالعربية كلمة ما عبارة عن المكتوب وضمير به راجع الى ما وضمير عليه عائد الى من يكتب
 اليه في المصباح قال أبو زيد أعرب الجهمي بالالف وتعرب واستعرب كل هذا اللاغم اذا فهم كلامه
 بالعربية (فطارت) أي سارت بسرعة (توقعاته) أي الشيخ الجليل (في البلاد ولاشوارد الامثال)
 سوارها في الآفاق والمعنى طارت توقعاته في الآفاق طيرانا لا يشبه طيران الطيور ولا طيران شوارد
 الامثال بل هي أشد طيرانا منها وفي بعض النسخ كشواهد وهو طاهر (وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال) عطف على شوارد أي خيارها التي يقال لها بيت القصيد (ففي كل ناد) مجلس
 (نداء بالخانها) أي بترغم التوقعات (وفي كل مشهد) أي مجلس (شهادة باستحسانها) أي باستحسان
 التوقعات (فأما الشعر) الفاء لتفصيل ما أجمله قوله وورد بمكانه خددود الفضائل الخ (قد نشر)
 في القاموس النشر احياء الميت والحياة نشره فنشرته (عليه) أي على الشيخ الجليل (ملحوده)
 الضمير للشعر أي مقبوره يريد به كأن الشعر قد مات وندرس في زمن أسلافه من الوزراء لقله رغبته
 فبوزارة الشيخ الجليل أحيى وبعث (وسعد به) أي بسبب الشيخ الجليل (جدوده وفتق) بالبناء
 للفعل فجر (بالعذب الرواء) في الصحاح ماء رواء بالفتح مدود أي عذب ويقال هو الذي فيه للوارد
 ري (صنخوده) في الصحاح صنخرة صنخودة شديدة والضمير للشعر (فأربابه) الفاء فصحة أي أرباب
 الشعر (كالعنادب) وفي بعض النسخ عنادل بحذف الحرف الاخير والجمع الاقول مبنى على حذف
 ما أشبه الزائد وهي اللام (تغريدا) التغريد التطريب في الصوت والغناء نصب على التمييز (بمناقبه)
 أي مناقب الشيخ الجليل (والقماري) في الصحاح القمري منسوب الى طير قمر أو قمراما أن يكون
 جمع قمرى مثل رومي وروم والاثني قمر به والذ كرساق حر والجمع قمارى غير منصرف (سجيعا) تمييز
 أيضا وتسجيع القمارى هديرها (على الضرب الماذي) بالتحريك العمل الابيض الغليظ

الموازاة ولما سعدت الوزارة
 بالشيخ الجليل أسعد الله به جدوده
 الافاضل وورد بمكانه خددود
 الفضائل ورفع ألوية الكتاب
 وعمر أقيسة الآداب فخرم على
 أوشحة ديوانه أن يتكبروا ويتحاشوا
 الفارسية الاعن ضرورة من جهل
 من يكتب اليه وعجزه عن فهم
 ما يعتر به عليه فطارت توقعاته
 في البلاد ولاشوارد الامثال
 وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال ففي كل ناد نداء
 بالخانها وفي كل مشهد شهادة
 باستحسانها فأما الشعر فقد نشر
 عليه ملحوده وسعد به جدوده
 وفتق بالعذب الرواء صنخوده
 فأربابه كالعنادب تغريدا بمناقبه
 والقماري تسجيعا على الضرب
 الماذي

والجديد أو خالصه أو جيده ~~كذا~~ في القاموس وتوصيف الضرب بالمأذى على معناه الأول
 أمامن باب نفخة واحدة أو المراد بالضرب مطلق العسل من قيل الطلاق الخاص وإرادة العام
 وكذا القول في بالعذب الرواء وأما على المعاني الآخر للمأذى فلا حاجة إلى ما قلنا (هي ضرائبه) جمع
 ضريبة وهي طبيعته وأخلاقه والمعنى أن أرباب الشعر كلوا بعد حونه وترفون على مدايح أخلاقه
 التي هي كالعسل الأبيض الخالص في استحلاء النفوس أياها واستطابها لها (فهو) أي الشيخ
 الجليل (بعدله في الناس غياث) في الصحاح استغاثني فلان فأغثته والاسم الغياث صارت الواو ياء
 لكسرة ما قبلها وأراد به الغيث ليصح الحمل أولانه لكثرة أغاثته الملهوفين كأنه هو الغياث نفسه
 (ورحمته وبفضله) أي بسبب فضاله (لأهل الفضل) أي الفضيلة (ثمنا) في الملتقط الثمنا
 بالكسر الغياث والمجاء يقال فلان ثمال قوم أي غياث لهم ومجاء يقوم بأمرهم انتهى (وعصمة)
 بالكسر في الصحاح العصمة المنع يقال عصمة الطعام أي منعه من الجوع والحفظ يقال عصمته
 فأنصم انتهى ملخصا (وانفرد) الشيخ الجليل (بتدبير البلاد والعباد بناء) نصب على التمييز
 ويجوز أن يكون مصدر أي أنه بنى أمره في التدبير بناء (على الأساس وحلبا على الأساس) يعني
 أنه كان في تدبير البلاد والعباد على بصيرة وتلطيف في استخراج الأموال من الرعايا بأحسن السيرة كما
 أن الخالب إذا قال عند الخلب بس بس يكون فيه أساس للعلوبة (واخافة على الإيمان) أي كان
 يؤمنهم مرة ويخيفهم أخرى (ومكافأة بالاساءة والاحسان) أي كل الوزير يجازي لمن يسيء
 بالاساءة وإن يحسن بالاحسان (وأسوا) في الصحاح أسوت الجراح أسوه أسوا أي داوئته (الجراح
 القلوب) جمع جراحة بالكسر (بمراهم الترغيب) الحمل على الرغبة (وانكرا بمعروف العمارة
 سابق التخريب) أي ينكر التخريب السابق في زمن سائر الوزراء لا بالقول بل بالفعل وهو العمارة
 فانه لما اشتغل بالعمارة كأنه يسكر ما سبق من التخريب فان الفعل ينكر ضده لا محالة (واشارة
 على السلطان في أمور مملكته بما يفيد عاجل التوفير وأجل الثواب الغزير) أي أنه يشسير على
 السلطان في أمور المملكة بما يفيد السلطان من الأموال الوفرة عاجلا والثواب الكثير أجلا
 (لا جرم أنه) أي الشأن (استتب الامور) أي نهيات واستقامت كما في الصحاح (بغنايه) أي
 بكفايته (وانتدت الثغور) جمع ثغر وهو من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو (على
 آرائه) أي مبنيا على آرائه (وكذلك) أي يكون حال (من كان على العلم إرادته وأصداره وعلى البصيرة
 أرجاؤه) تأخيرته (وبداره) أي مسارعة في أموره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير وما ختم به أجله) *

الضمير لشمس المعالي (وانتصاب ابنه الامير شمس ذلك المعالي منو جهر منصبه) أي منصب
 شمس المعالي (ووراثته) أي منو جهر (ملكه) أي ملك شمس المعالي (فدكان ذلك الامير) أي
 شمس المعالي قابوس انما اختار ذلك اشارة الى علو مرتبته (على ما خص به) أي مع ما خص به (من
 المناقب والرأى البصير) الوصف بالبصير من قبيل عيشة راضية (بالعواقب) متعلق بالبصير وهو
 للبالغة كالعليم والحفيظ (والمجد المنيق) يقال ناف وأناف على الشيء أي أشرف (على النجم الثاقب)
 أي الماضي (مر السياسة) خبر كان (لا تساغ) خبر بعد خبر وتفسير لقوله من السياسة فحينئذ
 لا يكون لها محل من الاعراب في الصحاح ساغ الشراب يسوغ سوغا أي سهل مدخله من الخلق (كأسه)
 أي كأس عذابه (ولا يؤمن بحال) أية حالة كانت من الخدمة والاخلاص والثفاق والمذاق (سطوته
 وبأسه) مرفوع على أنه مفعول مالم يسلم فاعله ليؤمن أي قهره وعذابه (يقابل زلة القدم) والمراد بها

هي ضرائبه فهو بعدله في الناس
 غياث ورحمه وبفضله لأهل
 الفصل ثمال وعصمة وانفرد
 بتدبير البلاد والعباد بناء على
 الأساس وحلبا على الأساس
 واخافة على الإيمان ومكافأة
 بالاساءة والاحسان وأسوا
 لجراح القلوب بمراهم الترغيب
 وانكرا بمعروف العمارة سابق
 التخريب واشارة على السلطان
 في أمور مملكته بما يفيد
 عاجل التوفير وأجل الثواب
 الغزير لا جرم أنه استتب
 الامور بغنايه وانتدت الثغور على
 آرائه وكذلك من كان على العلم
 ايرادته وأصداره وعلى البصيرة
 ارجاؤه وداره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن
 وشمكير وما ختم به أجله وانتصاب
 ابنه الامير شمس ذلك المعالي منو جهر
 منصبه ووراثته ملكه) قد كان ذلك
 الامير على ما خص به من المناقب
 والرأى البصير بالعواقب والمجد
 المنيق على النجم الثاقب مر
 السياسة لا تساغ كأسه ولا
 يؤمن بحال سطوته وبأسه
 يقابل زلة القدم

هنا الذنب (باراقة الدم) أي بالقتل والجملة استثنائية كأن سألنا سؤال وقال ما كان يعمل ويصنع فقال يقابل الذنب الصغير الذي صدر خطأ باراقة الدم (ولا يعرف) عطف على لا يؤمن أي لا يعرف الأمير شمس المعالي (في أدنى درجات العنار) متعلق بـ يعرف (وان لم يقصد اليه) أي إلى العنار (مراد) مصدر ميمي أي ارادة يعني وان لم يتعلق بذلك العنار ارادة العنار وفي اسناد القصد إلى الارادة مبالغة كما لا يخفى (ولم يشترك في كسبه) أي في كسب ذلك العنار (اعتقاد غير) دفعول لا يعرف (حر الانتقام) أي شدة ألم الانتقام اللاحق بالانتقام منه (بحد الحسام والتفليق) أي الشق قال صدر الافاضل التفليق بالغناء والعين تحريف هذا (عن مركب الهام) من التركيب والهام الجمجمة كناية عن الرقبة (لا يذكر) شمس المعالي (العنق عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب) أي لا يعرف الضرب والجلد بالسوط والخشب بل لا يعاقب بغير القتل (ولا يرى الحبس الاما بين الصفاق) جمع صفيحة الاشجار العراض (والتراب) جمع تراب بمعنى التراب (وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فنام) في القاموس الفئام الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (من حاشيته) أي أتباعه وخدمه (لواستبقاهم) أي أبقاهم (على خفة) أي مع خفة (اجرامهم) جمع جرم الذنب (لكن أشبه أي ألبق) بالجلالة العظيمة (وألبق) أي أخرى (بالاصالة) في الرأي والحسب (والعدالة فازالت هذه حاله) أي حال شمس المعالي (حتى استوحشت) في القاموس استوحش ووجد الوحشة والوحشة الهم والخلوة والخوف (النفوس منه) من شمس المعالي (وانقلبت) أي أعرضت (القلوب عنه وشحن) أي ملئت ويجوز أن يكون بالبناء للفاعل أي حقدت في القاموس شحن عليه كفرح حقد (الصدور عليه ومالت) انصرفت (عنه الالهواء المائلة) المنعطفة اليه أي الالهواء التي كنت من قبل مائلة اليه فسميها مائلة باعتبار ما كان في الزمن السابق حكاية للحال الماضية (اد كل أحد لا يأمن العثرة ولا يملك العصمة) أي ليس كل أحد يأمن العثرة ويملك العصمة لادخال السلب على العموم في القصد وليس المراد من ذلك عموم السلب كما في قول الشاعر كاه لم أصنع ولا تقاضيه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومتى كان العقاب ملحقا بالخطأ اليسير صارت النفوس محتاجة) مستأصلة (والارواح مستباحة) يعني لو كان جزاء الخطأ اليسير العقاب بالقتل لاستوفيت النفوس بأسرها واستباحت الارواح عن آخرها (والمرء من البشر لا من ورق الشجر) يعني لا يثبت بعد ما قتل (فهو) أي المرء (اذا مات فقد مات وليس) أي المرء (مما يعود بعد ما عرى العود) فاعل عرى أي ليس المرء مما يعود حيا في هذه النشأة بعد موته وذهاب حياته فشيء موته وذهاب حياته يزهر وقروحه بالعود بعري بتقاط الاوراق وانخسار اللحاء فاستعار له على سبيل الاستعارة التمثيلية (واتفق) استثناف (ان حاجبها) لشمس المعالي (كان يعرف بحاجب نعيم) على صيغة التصغير والظاهر انه مركب مزجي كـ عبدك وهو غير منصرف لما قاله الاماميني في رسالته الهندية ان العرب اذا أخذت اسماء مركبات كـ العجمية ركبته تركيب مزج وأجرى عليه أحكامه (وهو) أي ذلك الحاجب (أحد أعيان السكرانة) قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه حالصه وبعدها راء مـ مـ مـ مـ ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام تاء هم الذين يغزون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يخففوا خاف حجر أو في هوة من الارض بحيث لا يكون لأحد عليهم الطلاع الواحد كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء يقال لجماعة من المتسلحين أين تذهبون فيقولون بكر كركيل مـ روم ولعل أصلها كروكيل قبل لغة دليبية والجملة معترضة (في حدود جرجان) يجوز فيه الرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهو ويجوز أن يكون منصوبا على الحال من الضمير المستكن في يعرف أو على انه خبر بعد

باراقة الدم ولا يعرف في أدنى درجات العنار وان لم يقصد اليه مراد ولم يشترك في كسبه اعتقاد غير حر الانتقام بحد الحسام والتفليق عن مركب الهام لا يذكر العنق عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب ولا يرى الحبس الاما بين الصفاق والتراب وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فنام منه وانقلبت القلوب عنه وشحن الصدور عليه ومالت عنه الالهواء المائلة اليه اد كل أحد لا يأمن العثرة ولا يملك العصمة ومتى كان العقاب ملحقا بالخطأ اليسير صارت النفوس محتاجة والارواح مستباحة والمرء من البشر لا من ورق الشجر فهو وادامت فقد مات وليس مما يعود بعد ما عرى العود واتفق ان حاجبها كان يعرف بحاجب نعيم وهو أحد أعيان السكرانة في حدود جرجان

خبر لقوله كان وكذا القول في قوله (عديم الغائلة) في الصحاح فلان قليل الغائلة أي الشر (والعادية) يقال دفعت عنك عادة فلان أي ظلمه وجوره وشره (سلم الناحية) أي الصدر (من بين أفناء الحاشية) أي أصناف الخدم في الأساس في مادة فن يقال أفناء الناس يهرعون إلى فئانه ويكرعون في أئانه وهم فنون الناس وفي الصحاح في مادة فني يقال هومن أفناء الناس إذا لم يعلم من هو (وكان) أي الأمير شمس المعالي (اعتمده اضبط استراياذ) في مراد الاطلاع بالفتح ثم السكون وفتح التاء المتناة فوق وراء وألف وذال مججمة بلدة مشهورة من أعمال طبرستان من سارية وجرجان (وسياستها رفع اليه) أي إلى الأمير شمس المعالي خبران في قوله واتفق أن حاجبا في بعض النسخ رفع عليه فالضمير للحاجب زعيم أي اتفق الرفع على الحاجب (أنه) أي الحاجب (طمع في بعض رعاياها) أي رعايا استراياذ (في منال) مصدر ميمي بمعنى النيل مراد به اسم المفعول (أومال) من الميل (إلى الانتفاع منه) أي من بعض الرعايا (بمال فأمر) الأمير شمس المعالي (بقتله) أي بقتل الحاجب (وتعليقه عن خيط رقبة) كناية عن صلبه وما يقال الخيط من الرقبة شئ أبيض كالنقي في عظم الرقبة يقال له التضاع ولي فيه نظرا انتهى ليس بشئ كاللايخني (وهو) أي الحاجب (يستغيث منجها) مظهر (إبراءة الساحة ونقاء الجيب والراحة) كناية عن طهارته من أدناس ما يستدون اليه (وقصور) أي ومنجها بقصور (ماسعي به عليه) ضمير به راجع إلى الموصول وعليه إلى الحاجب زعيم (لومع اسناده) أي على تقدير صحة اسناده (عن افاتة نفسه) متعلق بقصور أي عن امانة نفسه في التاج التهويت والقويت بمعنى (واراقة دمه) يعني أن ما أسند اليه على فرض صدقه بقصور عن اراقة الدم واجتباب قتله لأن قتل النفس بالنفس والاخذ والانتفاع دونه بحر احل (فزاد قتله) أي قتل الحاجب زعيم (في اغيار الصدور) من الوغرى في الصحاح الوغرى شدة توقد الحرة ومنه قيل في صدره على وغربا لكين أي ضغن وعداوة وتوقد وأوغرت صدره على فلان أي أحجمته من الغيظ انتهى (واضغان القلوب) من الضغن وهو الحقد (وتوامر) أي تشاور (عند ذلك) أي عند قتل الحاجب زعيم (أعيان العسكر) فاعل توامر (على خلعه) أي خلع الأمير شمس المعالي (ونزع الايدي عن طاعته) كناية عن الخروج عن الطاعة (وكفاية النفوس) مصدر من كفايته الشر أضيف إلى مفعوله الأول (شغلها) الضمير إلى النفوس وشغلها بالنصب مفعول ثانٍ للكفاية (بقتل وطأته) أراد به جوره وسوء سيرته (وخشونة سياسته) والمعنى أنهم تشاوروا وأجمعوا على خلعه وأن يدفعوا عن النفوس الخوف والاضطراب المشغولة به مما سبب اساءته السيرة فهم (ووافق) أي صادف (هذا التدبير) بالرفع فاعل وافق والمفعول غيبته ويجوز العكس (منهم) أي من أعيان العسكر (غيبته) أي غيبة الأمير شمس المعالي (عن جرجان إلى المعسكر بجناشك) في مراد الاطلاع في باب ما أوله الجيم والنون جناشك بالفتح والالف والشين يلتقي عندهما سا كان وآخره كاف من قلاع جرجان معروفة بالحصانة والعظمة وقال صدر الافاضل الجيم فيه غليظة وهي كالسكورة قال السكرواني جناشك من نواحي طبرستان وبها القلعة المعروفة وهي من أحسنها هواء وأعذبها ماء وأخصبها مرادا وأكثرها ربوعا وارتفاعا (استبدلوا بها) أي به واء جرجان والباء داخلة على المتروك (عن لشع الحرور) في الأساس لفحة النار أحرقت بشرته ولفحته السموم وأصابه من الحر لفتح ومن البرد لفتح الحرور والريح الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار وقال أبو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار والسموم بالنهار وقد يكون بالليل (عند طلوع الشعري العبور) الشعري الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء والشعري شعريان العبور والغميصا في كاذبهم أن واحدة عبرت بالآخرى فبكت الأخرى لفراقها حتى غمضت عينها

عديم الغائلة والعادية سلمج
الناحية من بين أفناء الحاشية
وكان اعتمده اضبط
استراياذ وسياستها رفع اليه أنه
طمع في بعض رعاياها في منال
أومال إلى الانتفاع منه بمال فأمر
بقتله وتعليقه عن خيط رقبة وهو
يستغيث منجها ببراءة الساحة
ونقاء الجيب والراحة وقصور ماسعي
به عليه لومع اسناده عن افاتة
نفسه وارقة دمه فزاد قتله في
اغيار الصدور واضغان القلوب
وتوامر عند ذلك أعيان العسكر
على خلعه ونزع الايدي عن
طاعته وكفاية النفوس شغلها
بقتل وطأته وخشونة سياسته
ووافق هذا التدبير منهم غيبته
عن جرجان إلى المعسكر بجناشك
استبدلوا بها وائها عن لفتح الحرور
عند طلوع الشعري العبور

فسميت غميصا في الصحاح الشعرى العبور احدى الشعرين وهى التى خلف الجوزاء سميت بذلك لانها
غيرت المجرة واختصاصه بالشعرى العبور لان طلوعها وقت اشتعال الهواء وايضا حرارة الصيف
(فغمي عليه) أى على الامر شمس المعالى هى عليه الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فغميت عليهم
الانبياء (وجه الصورة) أى صورة الموامرة والمشاورة (وشنا) غاب (عنه علم تلك المشورة فلم يرعه)
أى شمس المعالى (ذات ليلة غير زحام العسكر) فى الاساس ما راعى الا مجيئك بمعنى ما شعرت الابه
يعنى لم يشعر شمس المعالى الابرزحام العسكر (بباب القلعة التى اعتصر بها) أى التجأ بها كفى الصحاح
(وانتهابهم أمواله) عطف على زحام العسكر (وأفراسه وبغاله ومراهمهم) مصدر ميمي من رام
يروم عطف على زحام أى طلبهم (فسره) بالنصب مفعول المصدر أى فهره (واسنزاله) أى انزاله
وخلعه (فهرت) صاح (فى وجوههم من) فاعل هرت (كلوا نزلوا بفنائهم) أى نازلوا بفناء الامير
قابوس والمراد بهم خواصه والذين كانوا معه وفى خدمته (محمامين) حال من فاعل هرت ولما كانوا ظالمين
لنصرتهم ظالموا ومع ذلك كانوا خبيثاء وضعفاء شبههم بكذبهم وهرب الكلب صوته دون نباحه من
قله صبره على البرد (من ورائه) أى من وراء قابوس (حتى انكشفوا) أى انهزم عسكره الذين راموا
خلعه واستنزاله (عنه) أى عن الامير قابوس (صاغرين) أدلاء (وولوا على أعقابهم داخرين)
فيه اقتباس من الدخور وهو الذل والصغار (ومالوا) أى عطفوا وعدلوا (الى جرجان فملكوها)
أى ملكوا جرجان قهرا (عليه) أى على قابوس (معلنين) حال من فاعل فملكوها (بشعار
العصيان لاسبين عار الكفران) انما قال هكذا تشبها للعار الذى يلحق الانسان بسبب الكفران
باللباس الذى يشتمل على اللباس ويرى غير الكفران وهو ليس اليهود تعرف بها وتعرف غيرها
والانساقفة من قيل اضافة المشبهة الى المشبه (وبعثوا) أى أرسلوا العسكر (الى الامير أبى منصور
منوچهر بن قابوس وهو) أى الامير منوچهر اذ ذلك (بطبرستان يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
له) أى لمنوچهر (وزفاف الملك اليه) شبه الملك بعروس تزف الى زوجها على سبيل الاستعارة
المكينة وأضاف الزفاف اليه تخميلا (فطار) أى أمرع منوچهر (اليهم) أى الى العسكر
بقوادم العقاب فيه استعارة تبعية حيث شبه شدة السرعة بالطيران بقوادم العقاب واشتق منه
الفعل (استعظاما) مفعول له لطار (للحادثة بأبيه) الباء للاتصاف (واكبارة) استعظاما (لما
نقد من المكيدة) من مكيدة العسكر (فيه) أى فى الامير قابوس (وطمعا فى تدارك الخطب) أى الامر
الشديد (وتلافية) أى تدارك الخطب (فلما دنا منهم) من العسكر (مضربه) فاعل دنا أى مضرب
خيمة منوچهر (توافدوا على طاعته) أى طاعة منوچهر (ان خلع) منوچهر (أباه) قابوس
(وابتازاه) أى سلبه والضمير الى منوچهر (رداء الملك ان أباه) الضمير المستكن الى منوچهر والضمير
المنصوب الى الخلع المفهوم من قوله خلع والمعنى انهم شربوا عليه انه ان خلع أباه أطاعوه وان امتنع من
خلعه سلبوه الملك (فلم يجد) منوچهر (فى عاجل الحال غير المدارة ضبطا) نصب على انه مفعول
له للمدارة (لما انتثر) من أمور دولته (ورشا) الرش نقض الماء كفى التساموس (على ما سنعر)
استعرت النار وقد أتى تسكينا لثائرة الفتن (وصونا لستر) بكسر السين واحدا لستور والاسرار
(الحشمة) فى تاج الاسماء الحشمة بالكسر اسم من الاحتشام وهو الاستحياء كذا فى الصحاح
وفى المغرب الحشمة الانتباض من أخيك فى المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام وقيل هى عامية
لان الحشمة عند العرب الغضب لا غير واضافة السريمانية (من الانخراق وابقاء) أى شفقة
ورحمة يقال لا يبقى على فلان أى لا يرحمه ولا يرثى له (على سكر الفساد) السكر بالكسر ما يستبد

فغمي عليه وجه الصورة وشنا
عنه علم تلك المشورة فلم يرعه ذات
ليلة غير زحام العسكر بباب
القلعة التى اعتصر بها وانتهابهم
أمواله وأفراسه وأبقاله ومراهمهم
فسره واستنزاله فهرت فى وجوههم
من كلوا نزلوا بفنائهم محامين من
ورائه حتى انكشفوا عنه
صاغرين وولوا على أعقابهم
داخرين ومالوا الى جرجان
فملكوها عليه معلنين بشعار
العصيان لاسبين عار الكفران
وبعثوا الى الامير أبى منصور
منوچهر بن قابوس وهو بطبرستان
يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
له وزفاف الملك اليه فطار اليهم
بقوادم العقاب استعظاما للحادثة
بأبيه واكبارة لما نفذ من المكيدة
فيه وطمعا فى تدارك الخطب
وتلافية فلما دنا منهم مضربه
توافدوا على طاعته ان خلع أباه
وابتازاه رداء الملك ان أباه فلم يجد
فى عاجل الحال غير المدارة ضبطا
لما انتثر ورشا على ما سنعر وصونا
لستر الحشمة من الانخراق وابقاء
على سكر الفساد

النهر والمسناة (من الانشقاق) أي الانتحاح والانفجار ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
 المسكنة والتخييل (واشفاقا) أي حسدا (على البيت) أي بيت والده شمس المعالي والبيت عيال
 الرجل ويحيى بمعنى الشرف (من الضياع وعلى الملك من الخطف) أي الاستلاب والاختلاس
 (والانتزاع وقد كان شمس المعالي قابوس لما سمع نبأ القوم) من تحزبهم وتجمعهم على خلعه (واجتماع
 كلمتهم) أي اتفاقهم (على الخلع) أي خلعه (عطف) جواب لما (بمن كان معه من رجال ومال) فيه
 تغليب العاقلة على غيره كقوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض من دابة وفي بعض
 النسخ بمن وماله بخلاف صلة الموصول الا قول لدلالة صلة الموصول الثاني عليها في قوله من رجال ومال
 على هذه النسخة لف ونشر مرتب (الى ناحية بسطام) بكسر فسكون بئدة كبيرة يقوم على جادة
 الطريق الى نيسابور بعد دماغان بمرحلتين (ناظرا) أي متظرا (مايسفر) أي يكشف ويظهر
 (عنه عاقبة الخبز) أي التجمع (ويتمى الى نائبة التغلب والتوثب) في الصباح نارت الفتنة تنور
 اذا وقعت وانتشرت فهي نائبة والتوثب تفعل من التوثب والمراد به هنا الاستيلاء فهورا (فلما تسامعوا
 بنبائه) أي نبأ قابوس من انخياره الى ناحية بسطام (حملوا الامير منوچهر على قصده وازعاجه عن
 مكانه) أي كانوا ذلك وأرهبوه عن غير داع منه (أوردته) وراءه (فسار) منوچهر (معهم اليه)
 الى قابوس (مضطرا) حال من فاعل سار (ودافعا بالشرشرا) المراد بالشر الا قول قصده آياه
 ومسيره معهم خلعه وبالشر الثاني شر القوم وعاديتهم في انتزاع الملك الموروث من يده ويذأبيه ان لم
 يوافقهم ويكون بموافقتهم دافعا أعظم الشرين بارتكاب أخفهما وأهونهما (كالمجل الأنف)
 أي الذي بأنفه ألم من جرح البرية يقال أنف البعير كفرح اشتكى أنفه من البرية فهو أنف ككف
 وصاحب والاول أصح وأصح كذا في الداموس (ان قيدا انقاد وان أنج على خنزة استناخ) في الحديث
 المؤمنون هينون لينون كالمجل الأنف أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده
 للوجع الذي به وقيل الأنف الدلول يقال أنف البعير يأنف أنفا فهو أنف اذا اشتكى أنفه من الخشاش
 وكان الاصل أن يقال مأنوف لانه مفعول به كقوله ممدور ومبطون للذي يشتكى صدره وبطنه وانما
 جاء هذا اذا كذا في النهاية لابس الاثير والخشاش بالكسر ما يدخل في أنف البعير من خشب (فلما
 وصل) أي منوچهر (الى أبيه أذن لدون من يليه من أتباعه وحواشيه) وانما فعل ذلك احتراسا
 عن اضمحار غدر أو بادرة شر (اذقام دونه) أي دون قابوس واذننا للفاجأة كالواقعة بعد بينما
 أي فاجأة قيام رجال ويجوز أن تكون ظرفية أي وقت قيامهم ويجوز أن تكون تعليلية لما يفهم من
 قوله دون من يليه كآلة لاقول كيف قدره الى التفريق بينه وبين ما يليه فقال لانه قام دونه الخ (من
 خاصته) بيان اقوله (رجال يرون الموت شهدا دون خذلانه) الشهيد العسل في شمع وفيه لغتان فتح
 الشين ونسجها وهذا من قول أبي الطيب * رجال كأن الموت في فهم شهد * (والروح وقتنا)
 عطف على معدولي يرون والعطف على معدولي عامل واحد لا خلاف في جوازه (على شكر احسانه
 فلما وصل) أي منوچهر (اليه) أي الى أبيه (كفر طاعة وخضوعا) قل صدر الافاضل كفر العلي
 اذا طأطأ للسجود رأسم وفي شعر الامير أبي فراس

اذ اعانتني القوم كفر صيدها * كأنهم أسرى لدى وفي يدي انتهى

وقيل هو أن يضع الرأس بين يديه على يساره تحبسه ثم اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع
 والخشوع (وأسال أودية الشؤن دموعا) الشؤن جمع شأن وهي مواصل قبائل الرأس ومملتهاها
 ومهاتجى الدموع قال ابن السكيت الشؤن عرقان يخدران من الرأس الى الحجابين ثم الى العينين

من الانشقاق واشفاقا على البيت
 من الضياع وعلى الملك من الخطف
 والانتزاع وقد كان شمس المعالي
 قابوس لما سمع نبأ القوم واجتماع
 كلمتهم على الخلع عطف بمن
 كان معه من رجال ومال الى
 ناحية بسطام ناظرا مايسفر عنه
 عاقبة الخبز ويتمى الى نائبة
 التغلب والتوثب فلما تسامعوا
 بنبائه حملوا الامير منوچهر على
 قصده وازعاجه عن مكانه أوردته
 فسار معهم اليه مضطرا ودافعا
 بالشرشرا كالمجل الأنف
 ان قيدا انقاد وان أنج على خنزة
 استناخ فلما وصل الى أبيه أذن
 له دون من يليه من أتباعه وحواشيه
 اذقام دونه من خاصته رجال يرون
 الموت شهدا دون خذلانه والروح
 وقفا على شكر احسانه فلما وصل
 اليه كفر طاعة وخضوعا وأسال
 أودية الشؤن دموعا

ودمو عامنصوب على التمييز من أسال (وتشاكصورة) الخطب (الحادث ونذا كراحي الموروث)
وهو الاب (والوارث) وهو الابن أي ما يستحقه كل واحد منهم ما من البر على الآخر (وغرض الامر
منوجهر أن يكون حجابا بينه) أي بين أبيه (وبين أعاديه وان ذهب نفسه فيه) أي في ذلك الغرض أي
وان أدى الى اهلا كنه نفسه (ورأي شمس المعالي قابوس ان العارض) أي الامر الذي حدث وعرض
من قيام عسكره على خلعه (فصارى أمره) أي مشهاه وغايته (وختم عمره) أي آخره يعني انه
يموت بهذه الحسرة ولا تدول له بعده دولة (وانه) يعني الامير منوجهر (أحق بوراثته ملكه) من غيره
(وولاية الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده) يجوز أن يكون المراد بالخاتم حقيقة كاهو
المتعارف الآن من السلاطين للوزراء ويدل لذلك قوله من يده ويجوز أن يكون كناية عن مقابل الملك
وملاك الامر (واستوصاه الخيرة) وكان الواجب أن يقول بنفسه لان الفعل الراجع لضمير متكلم
أو مخاطب أو غائب لا يتعدى الى مثله في غير أفعال القلوب وقد عدم فلا يقال كرمي بناء المتكلم
بل يقال اكرمت نفسي (مادام في صحة من أمده) الأمد الغاية والتمهي وأراد به مدة أحله وبقائه
حيا (فتواضعا) أي توافقا (على أن يتقل هو) أي قابوس (الى قلعة جناشك متفرغا) أي متخليا
عن الشواغل (للعادة حتى يأتيه يقينه) أي أحله من قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (فسلم
له نفسه) عن الملوك والمعاظم بعدم تصديه للقاتلة والمكافئة (وديه) بعدم ارتكاب المخادير المترتبة
على الحروب من قتل الانفس بغير حق (وأن يتعزدا الامير منوجهر) أي يستقل ويستبد (بتقرير
الملك فريا) أي قطعا (وتقديرا) أي تسوية للامور (وتقديرا) لما يستحق التقديم من مهمات
الملك (وتأخيرا) لما يستحق التأخير (وقدمت اليه) أي الى شمس المعالي قابوس (عمارية) هي
بتشديد الميم والياء نوع من محامل الحاج كافي ناج الاسماء (على هذه الجملة) أي الحالة التي تواضعا
عليها (فانتقل الى القلعة المذكورة مع من رضىه لخدمته ومعوته على ضروب) أي أنواع (مصلحته)
وفي بعض النسخ على ضروري مصلحته وفي بعضها على تحري وفي بعضها على حري بنية شعري بمعنى
العزيمة والجد (وعطف) أي انثنى (الامير منوجهر الى جرجان فولى الصدر) أي دست الامارة
(وضبط الامر) أي أمر المملكة (وأخذ) أي شرع (يدير القوم) الذين تحزبوا على خلعه أبيه
والمدارة بالهمز وتركه هي المداجاة والملاينة كافي الصحاح (ترغيا لهم) في وولاته والالتفات اليه
(وتطمعيا) لهم في الجوائز والصلوات لثلاث فروع اعنه (ومعنيهم الاحسان جميعا) التي تقدر برئتي
في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تحزب وطن وقد يكون عن رؤية وبناء على أصله لكن
لما كان اكثره عن تخمين صار الكذب له أمك فأكثر التخي تصور مالا حقيقة له نال تعالى أم للانسان
ماغنى كذا في الراغب ومنه قوله تعالى بعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا (وهم على جملة
النفور) أي على حالة هي النفور والمصنف كثيرا ما يستعمل الجملة بمعنى الحالة ولعل ذلك عرف لأهل
العراق قال الشارح النجاشي في أوائل هذا الكتاب ان العتيبي رحمه الله استعمل الجملة في هذا الكتاب في
كثير من المواضع بمعنى الحالة والصفة راني ما وجدت في قوانين اللغز بهذا المعنى انتهى (حيفة الثيور)
أي الهلاك (مادام شمس المعالي في صحة البقاء) أي سعته (وزمرة الاحياء) الزمرة بالضم الفوج
والجماعة (وما زالوا في الاحتيال عليه حتى فرغوا من أمره) يعني ما زالوا يحنلون على قابوس بتحريض
ابنه منوجهر عليه والجأهم اياه الى قتله الى أن قتله وفرغوا عن شغلهم به (وسلموا كازعوا) أي
على زعمهم فقام صدرية والكاف بمعنى على (من عادية شره) العادية الشغل بصرفه عن الشيء
واضاحتها الى الشر بيانية فان قلت ان السلامة من عادية شره بعدم موحقة فلم عبر بالزعم الذي هو

وتشاكصورة الحادث ونذا كراحي
المورث والوارث وغرض الامر
منوجهر أن يكون حجابا بينه وبين
أعاديه وان ذهب نفسه فيه ورأي
شمس المعالي قابوس ان العارض
فصارى أمره وختم عمره وانتهى
بوراثته ملكه وولاية الأمر من
بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده
واستوصاه الخيرة به مادام في صحة
من أمده فتواضعا على أن يتقل هو
الى قلعة جناشك متفرغا للعادة
حتى يأتيه يقينه فسلم له نفسه
وديه وأن يتعزدا الامير منوجهر
بتقرير الملك فريا وتقديره
وتأخيرا وقدمت اليه عمارية
على هذه الجملة فانتقل الى القلعة
المذكورة مع من رضىه لخدمته
ومعوته على ضروب مصلحته
وعطف الامير منوجهر الى جرجان
فولى الصدر وضبط الامر
وأخذ يدير القوم ترغيا وتطمعيا
ومعنيهم الاحسان جميعا وهم على
جملة النفور خيفة الثيور مادام
شمس المعالي في صحة البقاء
وزمرة الاحياء وما زالوا في
الاحتيال عليه حتى فرغوا من
أمره وسلموا كازعوا من عادية شره

الباطل أو ما لا دليل عليه قلت الزعم مصروف الى اضافة الشر اليه يعني انهم زعموا ان له عادية
 شر وذلك أمر موهوم لا دليل عليه فيكون الزعم مصروفا الى الشر ويجوز أن يكون مصروفا الى سلو الان
 ولده من وجه قد دمر عليهم وأوقع بهم المعاطب والمهالك فلم يتم لهم ملازمه من السلامة (ولم يرضوا به
 وهو في صوان الاموات) في الصحاح جعلت الذوب في صوانه وصوابه بالضم والكسر وهو وعاءه الذي
 يصان فيه والمراد هنا اما الفرش أو الأغطية التي تكون للاموات أو الكفان التي تدرج فيها الاموات
 أو التابوت والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقنعوا برؤيتهم له وهو مسجى ومغطى بما يغطي به الاموات أو مدرج
 في اكفانه أو في تابوته حتى كشفوا عن محياه الخ وقال العلامة الكرماني يريد بصوان الاموات احتجابه
 وتواريه في محبته فكأنه كان مدفونا أو ملحودا ولم يكن شاهدا ومشهودا انتهى قال بعض الشراح
 وهذا ليس بشئ لانه بأباه سياق الكلام وسياقه انتهى وأقول مقتضى كلام العلامة الكرماني
 انهم باثروا قتل شمس المعالي بأنفسهم ومقتضى الكلام الاول ان الذي باشر ذلك ولده من وجه
 باغرا ثم ويدل لماسلكه العلامة قول المصنف فيما سياتي دمر على أعيان عسكره المشتركين في دم
 أبيه وليتنامل (حتى كشفوا عن محياه) أي عن وجهه (رداء رده) أي هلاكه وهو الكفن فانه يلبس
 عند الردي (فطابوا نفوسا حين عدموا شمس المعالي قابوسا وواروه) أي أخفوه ودفنوه (في مقبرة
 كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان على سمت خراسان) قال العلامة الكرماني هي قبته المشهورة بظاهر
 جرجان وهي الآن باقية ومنها اليوم الى معمرات البلد ميلان وكانت حين ابتناها داخل البلاد سنة
 وقد خرب الآن أكثرها وسعت بعض الثغرات ان الرعاة يرعون أغنامهم فيها فتسبع سبعين ألفا (وغدا
 الناس) أي صاروا (في معناه) أي شأنه والضمير لقابوس (كما قال مهمل) هو ابن ربيعة بن
 الحارث بن زهير بن جشم أخو كليب بن وائل الذي يضرب بعزه المثل فيقال أعز من كليب بن وائل واسم
 مهمل عدو ولقب بجهل لانه أول من همل الشعر أي رفعه وأرقه وهو خال امرئ القيس الشاعر
 (نبئت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس * وتساوضوا في أمر كل
 عظيمة * لو كنت شاهدتهم الم ينسوا) قال المرزوقي في شرح الحماسة كان كليب بن وائل
 لا توفد مع ناره للضيغان نار في أحيائه وفيما يقرب من منزله وأوطاه بل يتفرد بذلك لا يباري له
 ولا مشارك وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجاسر أحد أن يجازب غيره أو يفاخره أو يسابه اعظاما
 لقدره واجلالا لشأنه وأمره فيقول على وجه التخصر خبرت أن نيران الضيافة بعدك أوقدت اسقوط
 احتشامك وان أهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتجادبوه حتى صار بعضهم يسب البعض ويصل
 وجهه بالكلام القبيح لارقة فيه تردعهم ولا خشمة تدفعهم قوله وتساوضوا في أمر كل عظيمة يريد أن
 الكلام منهم فيما يدعهم من التوب نهي لانهم صاروا سدى لا يقبى التابع من المتبوع فيهم ولا الرئيس
 من المرؤس حتى صار تدبير العظيمة فوضى يتناهبون ادارة الكلام في رفعها أو يتجادبون اجالة الرأي في
 دفعها ولو كنت حاضرهم ما جسر وا أن يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب أو يرجع جواب يقال كلمته
 فليس أي لم يشككم بحرف واحد وما سمعت لاقوم ندية ولا زجة وقوله استب يقتضي انهم فصاعدوا غا
 ذكر المجلس لان المراد به أهل المجلس فخذ المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كافي قوله تعالى واسأل
 القرية وقول العرب بنو فلان يطوهم الطريق انتهى وبعد البيتين التقديم

واذا انشاء رأيت وجهها واضحاً * وذراع باكية عليها برنس

تبكي عليك ولست لانم حرة * تبكي عليك بهيرة وتنفس

وقصة كليب و قتل حساس له الذي نشبت الحرب بسببه بين بكر و تغلب أربعين سنة مشهورة مسطورة

ولم يرضوا به وهو في صوان الاموات
 حتى كشفوا عن محياه رده
 فطابوا نفوسا حين عدموا شمس
 المعالي قابوسا وواروه في مقبرة
 كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان
 على سمت خراسان وغدا الناس
 في معناه كما قال مهمل
 نبئت ان النار بعدك أوقدت
 واستب بعدك يا كليب المجلس
 وتساوضوا في أمر كل عظيمة
 لو كنت شاهدتهم الم ينسوا

في كتب التواريخ (وعقد الامير منوچهر المأتم) المأتم بالثنا الفوقية منة المقعد عند العرب النساء
يحتسمعن في الخير والشر وعند العامة المصيبة يقولون كنا في مأتم فلان والصواب أن يقال كنا
في مناحته كذا في الصحاح وفي الاساس المأتم جماعة النساء وقد غلب على جماعتهم في المصائب
والمراد به هنا ما يفعل بعد الموت من الطهار والخزع وتغيير اللباس للرجال وغيرهم (ثلاثة أيام على
رسم الجبل) الجبل صنف من الناس منهم انصار شمس المعالي وابنه منوچهر (في حشر الرؤس) أي
كشفها (وضرب النفوس) وهو أن يضرب الشخص نفسه أو يلطم وجهه من شدة الجزع (ورفض
النام وهجر الطعام ولما قضى) بالبناء للمفعول (أيام المعزى) بالتشديد مصدر مسمى بمعنى التعزية
على زنة اسم المفعول من عزاه (نسى) بالبناء للمفعول (المقور) وهو قابوس (واستوفى) أي ابتدئ
(على البعثة السرور) أي جند الناس سرورا على البعثة منوچهر ونسي هو والده بجلاوة الامارة
(كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا) * أنيس ولم يسم بمكة سامر البيت الهروي بن الحارث بن
مضاض بن عمرو وتأسف على البيت وقيل هو للحارث الحرهمي وقيل هذا البيت

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرفت بالدمع منا الحاجر

وبعد فقلت لها والقلب مني كأعما * يقلب بين الجوانح طائر

بلى نحن كنا أهلها ما بادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

والجحون بفتح الحاء حمل مشرف بمكة وهو الآن مقبرة وسامر اسم فاعل من عزاد تحدث لبيلا
وأبادهم الله أهلهم وصرف الدهر خذله ونوائبه والجد الحظ والبخت والعواثر جمع عائر وعثر جده
أي تعسر وهلك (ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (بخبر شمس المعالي واستثنى
قصاء الله به) يقال استثنى الله بطلان ادا من ورجله الغمران (حاطب الامير منوچهر معريا ومسلما)
في الصحاح سلا من همي تسليمة أي كشفه عني (واقبه بطل المعالي مشرة) له هذا القاب (ومحليا)
أي مريا (وعزم الله له على الصواب في اختياره) أي قضى له وفي لسان العرب عزم الله له خلق له
قوة وصرا (والرشد في ايماره) مصدر اثر الشئ بمعنى اختياره (فزع) أي لجأ والصمير لمنوچهر
(الى السلطان بين الدولة وأمير الملة معتصما بحبله) أي متمسكا به وهو اشارة الى قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا (معتصرا) أي ملتصقا (بظله) بكنفه وحمايته (مستظهرا) أي مستعينا
(بطاعته مستنصرا في مشايعته) أي متابعه والدخول في شيعته (مستغشيا) أي طالبا أن يغشاه
ويشمله (رداء غنايته متلافيا) أي متداركا (وهن المصاب) أي المصيبة التي أوجسه بقتل أبيه ووالده
(بقوة اشباله) أي عطفه وفي الاساس أشبلت فلانة بعد عليها صبرت على أولادها ولم تتروح ومنه
أشبلت عليه اذا عطف (ورعايته وأنقض) أي أرسل منوچهر (عدة من ثقات بابه بمبار) جمع
مبرة وهي العسلة والعطية (موفورة) أي وافرة كثيرة (ونفائس مذخورة) أي مخدرة تخفف
للادخار (ورسائل على صدق الاخلاص وصفوا الاخلاص) مصدر انحض له النصيحة أخلاصها
(مقصورة) أي محبوسة (فصادف) أي وجد (مارجاه) أي طلبه والموصول فاعل صادق (رغبة)
مفعول به (في موالاته) يعني صادف الذي رجاه منوچهر رغبة من السلطان في مصادفته (وحرصا
على تقم من مرضاته) أي توخها في الصحاح تقممت في هذا الامر موافقتك أي توخيتها (وتردد
السفراء) جمع سفير وهو المصلح (على راية هذا الحال) أي اصلاحها واتمها في لسان العرب
رب المعروف والصناعة والنعمة به سار باور بابا ورياسة حكما للبحاني ورياستها وزادها وأتمها
وأصلحها وقال السكرتاني راية العهد والميثاق قال * وكنت امرأ أفضى اليك ربابتي * انتهى

وعقد الامير منوچهر المأتم ثلاثة
أيام على رسم الجبل في حشر
الرؤس وضرب النفوس ورفض
النام وهجر الطعام ولما قضى أيام
المعزى نسي المقبور واستوفى
على البعثة السرور

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا
أنيس ولم يسم بمكة سامر
ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين
بخبر شمس المعالي واستثنى قضاء
الله به خاطب الامير منوچهر معريا
ومسلما واقبه بطل المعالي مشرفا
ومحليا وعزم الله له على الصواب
في اختياره والرشد في ايماره
فزع الى السلطان بين الدولة وأمير
الملة معتصما بحبله معتصرا في
مستظهر بطاعته مستنصرا في
مشايعته مستغشيا ردا غنايته
متلافيا وهن المصاب بقوة اشباله
ورعايته وأنقض عدة من ثقات بابه
بمبار موفورة ونفائس مذخورة
ورسائل على صدق الاخلاص
وصفوا الاخلاص مقصورة فصادف
مارجاه رغبة في موالاته وحرصا
على تقم من مرضاته وتردد السفراء
على راية هذه الحال

(وتوكيد عقدة الوصال) أي احكامها وتوقيدها (واحتكم السلطان عليه) أي على منوجهر يقال حكمته في مالي اذا جعلت اليه الحكم فيه فاحتكم على في ذلك (في اقامة الخطبة له) أي للسلطان (على منابر ولاياته) أي ولايات منوجهر وهي جرجان وما والاها (امتحاناً) أي اختباراً (المصدوقة عقده) المصدوقة مصدر بمعنى الصدق على زنة اسم المفعول كالسور والمعسور والعقد العهد وفي الاساس بينهم مواد ومعاقدة أي مودة وعهود (في موالاته) أي موالاة منوجهر السلطان (وأغرض) أي السلطان (اليه) أي بالبحر الحسن بن مهران أحد ثقاته بمارأي اصحابه بكسر الهمزة مصدر أصحته الشيء وهو مفعول به لرأي (من نفائس خلعه وكراماته) بيان لما في بمارأي (فصادق) أي أبو محمد الحسن (منه) أي من منوجهر بكلمة من للتجريد (قريباً) أي طاعة السلطان (مجيئاً) أي ما أمره به من اقامة الخطبة (وسمياً) أي منقاداً مطيعاً (وأمر) بالبناء للمفعول ونائب القاعل ضمير منوجهر (بإقامة الدعوة) أي الخطبة من باب اطلاق اسم الجزء على الكل (باسمه) أي السلطان (على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والترم) أي منوجهر (في السنة) أي في كل سنة (خمس مائة ألف دينار) في القاموس الاثارة الخراج والرشوة (وعلى عكمى الطاعة والاخلاص علاوة) العكم بالكسر العدل وهم اعكك والعلاوة ما علمت به على البعير بعد تمام الوقوف وعلقته عليه من نحو السقاء (واستدعى السلطان) أي طلب (على نفقة ذلك) أي على أثر أمره بإقامة الخطبة يقال أتيت على نفقة ذلك أي على حبه وزمانه وفي الحديث دخل عمر فكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل أبو بكر على نفقة ذلك أي على أثره (وقد عزم على غزوة ناراي) وفي نسخة نازرين (النجاد حشمه) الانجاد مصدر من أنجده اذا أعلاه منصوب على المفعولية لاستدعى وحشم الرجل خاصته الذين يغضبون له من أهل أو عبيد أو جيرة والمراد بهم هنا عسكره (بطائفة من الجبل والديلم يحسنون حرب المضائق) الجملة صفة لطائفة وتذكير الضمير العائد اليها مراعاة للمعنى (ويغنون غناء الحكمة) أي الشجاعة (البطارق) جمع بطريق بترية ككبريت وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف والرجل المختار المزهو كما في القاموس وجمعه بطارقة وحذفت التاء هنا للجمع كحذفها من الملائكة في بيت حسان بن ثابت رضي الله تبارك وتعالى عنه

بأيدي رجالها جروا بحورهم * وأنصاره حقاً وأيدي الملائك

ودون البطريق الطرخار وهو على خمسة آلاف ثم القومس وهو على مائتين وجائليق بنفخ المثلثة وهو رئيس النصارى في بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلدة تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس (فسرب) أي منوجهر أي سبر يقال سرب عليه الخيل أي بهتم اسرية بعد سريته اليه (أن في رجل من خلص الجبلين) يحتمل أن تكون الاقان من الجبل فقط ويحتمل أن يكون قد غلب الجبل على الديلم ويكون الارسلان منهما (ان راموا) أي قصدوا وطلبوا (الوعور) جمع وعور وهو الحزن والصعب من شعاب الجبل ونحوها (فوعول) أي فهم وعول أي مشبهوها في التساق وهي جمع وعول وهو تيس الجبل وبين الوعول والوعور الجناس اللاحق (أو قصدوا السهول) جمع سهل وهو ضد لوعر (فسبول) أي هم مشبهون السبول في السرعة وانهم لا يردهم راد ولا يصدهم صاد (وقد أمر) أي منوجهر (بازاحة عنهم في أعطيائهم) أي أرزاقهم جمع عطاء بالفتح والمذكور في ملقط الصحاح وفرفوا بين العطاء والرزق بأن العطاء ما يخرج للبعد من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والرزق ما يخرج لهم كل شهر وقيل العطاء ما يخرج لكل سنة أو شهر والرزق ما يخرج يومياً وم قيل العطاء ما يفرص للمقاتلة والرزق ما يجعل لاقراء

وتوكيد عقدة الوصال واحتكم السلطان عليه في اقامة الخطبة له على منابر ولاياته امتحاناً المصدوقة عقده في موالاته وأغرض اليه بالبحر الحسن بن مهران أحد ثقاته بمارأي اصحابه من نفائس خلعه وكراماته فصادق منه قريباً مجيئاً وسمياً مطيعاً وأمر بإقامة الدعوة باسمه على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والترم في السنة خمس مائة ألف دينار اثارة وعلى عكمى الطاعة والاخلاص علاوة واستدعى السلطان على نفقة ذلك وقد عزم على غزوة ناراي انجاد حشمه بطائفة من الجبل والديلم يحسنون حرب المضائق ويغنون غناء الحكمة البطارق فسرب اليه أن في رجل من خلص الجبلين ان راموا الوعور فوعول أو قصدوا السهول فسبول وقد أمر بازاحة عنهم في أعطيائهم

المسلمين اذ لم يكونوا مقاتلة (ونصب لهم من يقيم أود حاجاتهم) الاودالا عوجاج (ويطلق لهم) في التناج
الطلق شيئا لزيد اعطاه له (مدة الحاجة) أي حاجة السلطان (الى غنائهم) أي كفايتهم (واجب
أرزاقهم واستحقاقاتهم فلما استحق) أي منو جهر (بآثاره) جمع أثر (في القرية) أي التقرب الى
السلطان (مزيد الرتبة) مفعول به لاستحق (وبمساعيه) جمع مسعاة وهي المسكرمة والمعلقة في أنواع
المجد (في الطاعة قضاء الحاجة) يعني استحق بسبب مساعيه أن يقضى السلطان حاجته (أهض) جواب
لما والضمير لنو جهر (رئيس جرجان أبوسعده الجولكي) قال صدر الافاضل الجولكي صرح بفتح الجيم
و بعدها الواو ثم اللام المفتوحة منسوب في طرقتاج الاسلام السمعاني الى جولك الغازي البكر اباذي
استشهد فيما قيل على باب الرباط بدهستان مع مائة نفر من الغزاة انتهى وكانت دهستان حيث
رباط المجاهد بن ابراهيم بن منصور وقال الكرماني أبوسعده الشولكي معرب جولكي رئيس
جرجان منسوب الى جولك الغازي البكر اباذي وكان ثغر خوارزم بهمد ودافاستشهد بدهستان مع
مائة من الغزاة (المقدم فضلا وأدبا المحتشم حسبنا ونسبنا لاقتضاء مزيد الحال بوصلة
متعلق بالمزيد والوصلة الاتصال وكل شئ اتصل بشئ فيما بينهما موصلة والمراد بها هنا المصاهرة (تقوم
الكفاءة بخطبتها) بكسر الخاء أي طلبها من خطب المرأة الى أبيها خطبة أي سأله تزويجها من
نفسه أو من غيره (عنه) أي عن منو جهر وهو متعلق بتقوم يعني ان كفاءة منو جهر تقوم عنه في طلب
تلك الوصلة من السلطان (والطاعة) أي طاعته للسلطان (باستيجابها) أي الوصلة (له) يعني
ان طاعته للسلطان تقوم باستيجاب تلك الوصلة وتحقيقها (فنهض) أي أبوسعده الجولكي (في خفارة
الادب) الخفارة بالضم والكسر اسم من خفرت الرجل أخفزه بالكسر خفرا اذا أجرته وكنت له
خفيرا تمنعه كما في الصحاح (نمديه) حال من خفارة الادب (وكفالة الرفق فيما يذره ويأتيه) يعني ان
الرفق فيما يتركه من الامور وفيما يباشره كفيل له بحصول مراده ويذره من الافعال التي أماتت العرب
ماضيا (ولم يزل يأتي الامر من يابه) أي يستعمل الاسباب الموصلة اليه من قوله تعالى وأتوا البيوت
من أبوابها (ويستطلع) أي يستخرج (المراد من حجابيه) الضمير للمراد (حتى أسمحت قرونة
السلطان لما استدعاه) القرونة النفس في الصحاح يقال أسمحت قرونة وفريته وفريته
وقروته أي ذلت نفسه وتابته على الامر (وأوجب) أي السلطان (الاسعاف) أي المساعدة
وقضاء الحاجة (بما توخاه) أي قصده وطلبه من خطبة كريمته (ولما انكفأ) أي رجع (الفاضل
أبوسعده وراءه بصورة الايجاب) أي ايجاب السلطان اسعافه بالمطلوب (وما صادف من هزة المجد
للاطلاب) الهزة بالكسر الدشاط والارتياح والمجد السعة في الكرم والاطلاب بكسر الهمزة مصدر
أطلبه أعطاه ما طلبه (جشمه) أي كلفه والضمير لأنبي سعد (الامير فلك المعالي معاودة الحضرة)
أي حضرة السلطان (مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم وراوي الحديث) التاء فيه للبالغة في الرواية
(ورضيخ اخلاف التدريب والتجريب) الاخلاف جمع خلف وهو وضع الناقة والتدريب مصدر
تدرب بالامر علم به فهو درب (لتجريب النجاح) متعلق بجشمه يقال استجرب حاجته وتجربها استجربها
والنجاح الظفر بالحاجة (وتأرب عقد النكاح) تأربا لعقدة احكامها وهي التي لا تنحل الا
أن يحلها أحد (فنهضا) أي أبوسعده وقاضي جرجان (الى حضرة السلطان مقيمين) بصيغة المثني
(رسم الخدمة) للسلطان (وغاطبين) أي طالبيين (ضم السدي الى اللصمة) السدي وزان
الحصى من الثوب خلاف اللصمة وهو ما يمد طولاً في النسيج واللصمة بالفتح والضم لغة فيها ما ينسج عرضا
شبه ضم أحد الزوجين الى الآخر بضم سدي الثوب الى الخمة على طريقة الاستعارة التمثيلية (فرأى

ونصب لهم من يقيم أود حاجاتهم
ويطلق لهم مدة الحاجة الى
غنائهم واجب أرزاقهم
واستحقاقاتهم فلما استحق بآثاره
في القرية مزيد الرتبة وبمساعيه
في الطاعة قضاء الحاجة أهض
رئيس جرجان أبوسعده الجولكي
المقدم فضلا وأدبا المحتشم حسبنا
ونسبنا لاقتضاء مزيد الحال بوصلة
تقوم الكفاءة بخطبتها عنه
والطاعة باستيجابها له فنهض في
خفارة الادب نمديه وكفالة الرفق
فيما يذره ويأتيه ولم يزل يأتي الامر
من يابه ويستطلع المراد من حجابيه
حتى أسمحت قرونة السلطان لما
استدعاه وأوجب الاسعاف بما
توخاه ولما انكفأ الفاضل أبوسعده
وراءه بصورة الايجاب وما صادف
من هزة المجد للاطلاب جشمه
الامير فلك المعالي معاودة الحضرة
مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم
ورواية الحديث ورضيخ اخلاف
التدريب والتجريب لتجريب
النجاح وتأرب عقد النكاح
فنهضا الى حضرة السلطان مقيمين
رسم الخدمة وغاطبين بضم السدي
الى اللصمة فرأى

السلطان تحقيق مبدول العدة) أى ما كان قد بدله وسمح به من قبل من الوعد لأبي سعد (وعصيان
سلطان النفس طاعة لرب العزة) انما قال ذلك لما انطوت عليه بعض النفوس من الانفة من تزويج
البنات ولذلك كانت العرب في الجاهلية تذل البنات أنفة من اعطائهن للأزواج فالسلطان استحسن
ما حسنه الشرع وعصى سلطان هوى النفس فيه (وفلذ) أى قطع (للامير فلك المعالى فلذة من
كبده) الفلذة القطعة من الكبدة واللحم والمال وغيرها يقال فلذت له من مالى أى قطعت له منه وفى
بعض النسخ خلبان كبده واخلب بالكسر حجاب القلب وفى تاج الاسماء الخلب زائدة السكب
وهو قطعة من الكبدة وهو الفلذة (وسمح له بزهرة الارض) الزهرة وزان همزة كوكب من كواكب
السعد معروف مقره السماء الثالثة ينسب اليه اللهو والطرب والزينة وخص الزهرة بالذ كر لانها
في صورة المؤنث وفى زعمهم انها كانت امرأة حسنة مطربة فتن بها هاروت وماروت فصعدت الافلاك
بتعليمها ما اياها اسم الله الا عظم فسخت كوكبا (من نجوم ولده) جعل أولاده كالنجوم وجعلها كالزهرة
من بينهم تفضيلا لها بالحسن والبهاء على سائر أولاده (وأى نجم كان فى فلك المعالى مداره) أى محل
دورانه ودوران النجم والفلك تواتر حركته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (لم تبعده داره) أى
عن نظائره من النجوم التى مقرها الافلاك وفى قوله فلك المعالى توجيهه فانه لقب الامير منو جهر
الخطاب الى السلطان كريمة ولقد أبدع فى استعارة الزهرة والنجم للخطوبة فان مقر النجوم الافلاك
فاذا دار النجم فى الفلك لم تبعده ذلك داره ولا يكون غريبا وقد زاد ذلك ايضا حاقبولة (أنى) بفتح الهمزة
وتشديد النون بمعنى كيف للاستفهام الانكارى أى كيف تبعده ذلك النجم (ومدار النجوم الافلاك)
والزهرة منها فزوجه الملقب بفلك المعالى محل اهل افلاتكون عنده بعيدة الدار (وأزواج المملكات)
أى بنات الملوك (الاملاك) أى السلاطين الذين منهم فلك المعالى (وجرى من الاستبشار) بيان لما
فى قوله الآتى ما أرتخ والاستبشار السرور ويعتدى بالباء (باتحاد النفوس) أى صيرورتها كالنفس
الواحدة فى اتحاد الاهواء والمرادات (والديار) جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعروة والمحلة وجمع
القلة أدور بالهمز وتركه (وصب النثار) عطف على الاستبشار والنتار ما ينثر من الدراهم
والدينار على الناس على عادة الملوك والامراء وعبر بالصب اشعارا بكثرة (وصوب المبار) الصوب
المطر والاضافة من قيل لجين الماء (كالغيوث الغزار) أى كالمطار الكثيرة القطر (ما أرتخ به)
بالبناء للمفعول والموصول فاعل جرى والتاريخ تعريف الوقت كفى الصحاح وهو انما يكون بالاضافة
الى امر مشهور يقع عليه اصطلاح طائفة (كتاب الدهر) أى سارت تعرف وقائع الدهر التى
ينبغى أن تسطر فى الكتب بالاضافة الى الزمان الذى جرى فيه هذا الاستبشار وما عطف عليه
(ووسم) بالبناء للمفعول أى علم (بذكره سالفه العصر) السالفه ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلب الترقوة ومن الغرس عادية الى ما تقدم من عنقه أى جعل ذكره سمعة وعلامة فى سالفه
العصر (وعاد الرسولان بدرك النجى الموقوت) الدرك بفتح التاء وسكون الراء لغة اسم من أدركت الشئ
ومنه ضمان الدرك والنجى الظفر بالمطلوب والمراد به هنا اتمام العقد الموعد والموقوت المجمعول له
وقت معلوم ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (ولا السعدان يقتربان فى الحوت)
المعطوف عليه السعدان محذوف تقديره لم يعد عودهما شئ ولا السعدان والمراد بالسعدى المشتري
والزهرة وانما خص اقترانها فى الحوت لانه أحد بيتى المشتري وشرف الزهرة واذ اقران أحد
السعدى وهو فى شرفه السعد الآخر وهو فى بيته كان اعطاؤهما السعادة أكثر وتأثيرهما أقوى
وأظهر (وعندها) أى عنده هذه الحالة أى عودة الرسولين (تسكف الامير فلك المعالى حرمة لاقربى)

السلطان تحقيق مبدول العدة
وعصيان سلطان النفس طاعة
لرب العزة وفلذ للامير فلك المعالى
فلذة من كبده وسمح له بزهرة
الارض من نجوم ولده وأى نجم
كان فى فلك المعالى مداره لم تبعده
داره أنى ومدار النجوم الافلاك
وأزواج المملكات الاملاك وجرى
من الاستبشار باتحاد النفوس
والديار وصب النثار وصب
المبار كالغيوث الغزار ما أرتخ به كتاب
الدهر ووسم بذكره سالفه العصر
وعاد الرسولان بدرك النجى
الموقوت ولا السعدان يقتربان فى
الحوت وعندهما تسكف الامير فلك
المعالى حرمة لاقربى

حرمة مفعول به لتكاف وهي هنا اسم من الاحترام مثل الغرفة من الاغتراف والجمع حرمان والمراد
بالقربى قرابة المصاهرة يقال القربى في المسكان والقربى في المنزل والقربى في القرابة في الرحم وقيل لما
يتقرب به الى الله قرب به تسكون الراء والضم للاتباع كذا في المصباح (ونحلة) أى عطية (بين يدي
النجوى) من تناسج القوم وانتجوا تساروا وهو من قوله تعالى اذا جاء جيت الرسول فقدموا بين يدي
نجدوا كم صدقة (مالا) بدل من نخلة والمال ماملكته من كل شئ (تبيين) أى عرف وتحقق (من رآه
على اختلاف أصنافه واغراب نقوشه) من أغرب الرجل أى شئ غريب (وأفواه) عطف تفسير
على نقوشه من قولهم يرد مفوف أى مخطط (أنله) أى للامير من جواهر (همة) أن يفتح الله - مزة
ومعولاه مفعول به لتبين (الى قبة الجوزاء مرفوعة) القبة بالكسر والتشديد أعلى الرأس وأعلى كل
شئ والجوزاء ثالث البروج الاثنى عشر (ونبة على صدق الولاء) أى المحبة والمواودة للسلطان
(مطبوعة) أى مخلوقة ومجسولة وأصل الطبع نقش الدرهم بالسكة ثم توسع فيه فأطلق على ما لا يتغير
في الانسان من الغرائز (ولم يبق أحد من أركان الدولة) أى دولة السلطان (وحواشها) أى خدمها
وغواشها (والراعيين حول مراعيها) من رعت الماشية أكلت ماشاءت في حصب وأراد بهم المستفيين
بها والمستتر من منها (من لم يضرب بسهم) أى لم يأخذ به يقال ضرب بينهم بسهم أى أخذهم (من سهام
اللطيف) هو بالتحريك اسم من الطيف بكذا منحه به على وجه الهدية (ولم يشترك في البر المعقود
بالشرف) لانه بر من طرف ملك وفي نسخة بالسرف بالمهمل والمراذبه الاكثار من العطايا والبر
لاحقيقته اذ لا سرف في الخير (لاجرم) أى حقا (ان السلطان أعز حرمة قرابه) أى قرابته له
ومصاهرته اياه (وجزاه) أى عوضه (عما سمحت به يميناه) أى عما جاد به وأسند السماحة الى اليمين
لان الاعطاء يقع غالبا (وأفرد) أى خص (كل واحد منهم ومن قواد جيوشه) أى جيوش فلك
المعالى (وأفرد رجاله) أى أعياهم (بخلق) جمع خلعة (علمت) من التعليم (أجانب الملوك)
أى الابعاد منهم في المصباح رجل أجنب بعيد مثل في القرابة وأجنبى مثله والمراد هنا البعد في المسافة
يعنى أن صيب هذه الخلع وصل الى ملوك الأطراف (كيفية شريطة الجود) أى شريطه وكيف
في موضع رفع على الخبرية لشريطة والجملة في محل نصب مفعول ثانى اعلمت وهي بمعنى عرف وتعتت الى
المفعول الثانى بالتضعيف كعرفت زيدا الحق (والسماحة بالجود) عطف على الجود ويجوز
أن يكون معطوفا على شريطة وكذا قوله (وتقصى) أى تتبع (المجد) يقال استقصى في المسألة وتقصى
بمعنى بلغ أقصاها والمجد السعة في الكرم (بغوا رأى) أى بميسوره وما يسرهما (دون المجهود) أى من غير
و يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى الفضل من أموالكم وما تيسرهما (دون المجهود) أى من غير
أن يتحمل فيه جهدا ومشقة (فأما ما صاحب ذرة الصدف) أى كريمة السلطان وشبهها بالذرة في
صدفها لاحتياجها في كفن العصمة وصوان الصيانة لم يطعمها قبل طامث ولم تعبت بها يد عابت مع
ما انصفت به من الحسن والهام والجمال والسناء ثم وصفها بكرم المعدن ونفاسته بقوله (وياقوتة
الشرف فقال) خير البتة أو دخلت الفاء عليه لشيء البتة بالشروط (طال عهد الدهر بمنله) العهد
العرفه ونسبته الى الدهر مجاز (مجموعا) حال من مثله (في مكان محمول من خراسان) يعنى ان الناس
يعهدوا منذ زمان طويل مثل هذا المال جميع في مكان وحمل من جرجان الى بلاد خراسان (ولا غرو)
ي لا يحب (فالشمس تقنى البدور نورا) تقنى بالعاف من قناه اذا أعطاه ما فيه القية أى المال
لذخر كذا في الراغب وفي المصباح أثناء أعطاه فأرضاه وفي بعض النسخ تقنى بالغين المعجمة من الاغناء
هذا مبنى على ان نور القمر مستفاد من نور الشمس كذا كره أهل الهيئة (والبحر يدع الخليج مسجورا)

ونحلة بين يدي النجوى مالا تبين
من رآه على اختلاف أصنافه
واغراب نقوشه وأفواه أن له همة
الى قبة الجوزاء مرفوعة ونسبة على
صدق الولاء مطبوعة ولم يبق أحد
من أركان الدولة وحواشها
والراعيين حول مراعيها من لم يضرب
بسهم من سهام اللطيف ولم يشترك
في البر المعقود بالشرف لاجرم ان
السلطان أعز حرمة قرابه وجزاه
عما سمحت به يميناه وأفرد كل واحد
منهم ومن قواد جيوشه وأفرد
رجاله بخلق علمت أجانب الملوك
كيفية شريطة الجود والسماحة
بالموجود وتقصى المجد بغوا رأى
دون المجهود فأما ما صاحب ذرة
الصدف وياقوتة الشرف فقال
طال عهد الدهر بمنله مجموعا في
مكان محمول من خراسان ولا غرو
فالشمس تقنى البدور نورا والبحر
يدع الخليج مسجورا وقد كان

الخليج النهر وشمر من البحر كما في العاموس وفي بعض النسخ النهر بدل الخليج والمسجور الملو (وقد كان
الامير فلک المعالي بعد أن استتب) أي استقام (له أمره واشتد) أي قوى (بمظاهرة السلطان)
أي معاوته وفي بعض النسخ بمظاهرة السلطان (ظهره) من اطلاق الجزع وارادة الكل (دمر على
أعيان عسكره المشتركين في دم أبيه) التدمير ادخال الهلكة على الشيء وفي التنزيل فدمرنا هاتديرا
والمفعول هنا محذوف أي دمر عليهم أنفسهم كما في قوله تعالى دمر الله علمهم وفي بعض النسخ دبرهم
التدمير أي دبر الاتقام منهم (فصدع) أي شق (ذات بينهم) أي حقيقة وصلهم والحال التي كانت بينهم
من الاتفاق والتظاهر على الشقاق بأن فرق كلمتهم وأوقع الخلاف بينهم (بوجوه الخيل) أي بطرقها
وصنوفها (وأشوع من العلل حتى أباد) أي أهلك (خضراءهم) في الصحاح يقال أباد الله خضراءهم
أي سوادهم ومعظمهم وانكره الاسمي فقال انما يقال أباد الله خضراءهم أي خيبرهم وغضارتهم
(وسقى ظماء الارض) أي عطائها جميع ظمآن (دماءهم وأحس) أي استشعر (ابن خرকাশ وهو
القريب العاق) يريد انه كان قريبا فلک المعالي فوقعه ولم يبرع حقه (والنسب) أي المشار له في نسبه
(المشاق) المخاف الخصاصم (بالدهية الدهياء) متعلق بأحس والدهية الامر العظيم ووصفها
بالدهياء تأكيد كيدك قواهم ليلة ليلاء (فأنسل) أي خرج بلطف وخفية (تأثما) أي متحيرا لا يدري أين
يتوجه (بين سمع الارض وبصرها) كناية عن الذهاب مخفيا بحيث لا يدري بحاله أحد يقال للرجل
إذا غرر بنفسه وأفاحا حيث لا يدري أين هو ألقى نفسه بين سمع الارض وبصرها كذا في النهاية
الاثريفة وفي الأساس أتيت بين سمع الارض وبصرها أي بأرض خلاء ما يصرني ولا يسمع بي أحد
الاهي (تأباه الرعان والباطح) الرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذي يتقدمه والباطح جمع أبطح
وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو كناية عن عدم استقراره بمكان فكأن الامكنة تأباه ولا تقبله
(وتلفظه) أي نظرحه وتزيمه (القيعان) جمع قاع وهو المستوى من الارض (والصحاح) جمع
صحح وهو المستوى من الارض أيضا وهذا كناية عن عدم استقراره في مكان لخوفه (فهم ماس
جانب القرار) أي ما يقر فيه من الارض (طلته هامة المساني بالثار) من خرافات العرب وزعماتهم
ان الرجل اذا قتل ولم يقتل قاتله يخرج من رأسه طائر يصيح اسقوني اسقوني ولا يزال كذلك الى
أن يقتل قاتله فيسكت حينئذ ويقال لذلك الطائر هامة قال الشاعر

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنقستي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أطل الشارع ذلك بقوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقيل الهامة طائر من طيور الليل
كانت العرب تشاء به قيل هو البوم (فهام على وجهه) أي ذهب على غير هداية (ولا فقيد تعيف) أي
هام خرকাশ هيمانا لهم أحد ولا فقيد تعيف في الميدان أتية من فقيد تعيف قالوا كان بالظانف
في أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بني كنة ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان
يتعهدا كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه ففنى وأخذت قوته حتى عجز عن
المشي ثم عجز عن القعود ووقد أمخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخي ما تجد قال ما أجده شيئا غير
الضعف فبعث أخوه الى الحارث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له ان ماله
من عشق فدعا بخمر وفتها خبزا فأطعمه اياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرل ساعة ثم تغص رأسه ورفع
عقبته بهذه الايات المبني على الايات بالخيف نزرهه * غزال ثم يحذل * بهادور بني كنة *
غزال أحور العيشين في منطق غنه * رخم يصرع الأسد * على ضعف من المنه * فعرف
انه عاشق فأعاد اليه الخمر فأنشأ يقول * أيم الجيرة اسلموا * وقفوا كي تعلموا * خرجت مزنة

الامير فلک المعالي بعد أن استتب
له أمره واشتد بمظاهرة السلطان
ظهره دمر على أعيان عسكره
المشتركون في دم أبيه فصدع ذات
بينهم بوجوه الخيل وأنواع العلل
حتى أباد خضراءهم وسقى ظماء
الارض دماءهم وأحس ابن
خرকাশ وهو القريب العاق
والنسب المشاق بالدهية
الدهياء فأنسل تأثما بين سمع
الارض وبصرها تأباه الرعان
والباطح وتلفظه القيعان والصحاح
فهم ماس جانب القرار طلته
هامة المساني بالثار فهام على وجهه
ولا فقيد تعيف

من البحر ر يا نعمهم * هي منى كنية * وترغم أنى لها حسم فعرف أخوه ما به فقال يا أخى
 هى طائق ثلاثا فترجوها فقال وهى طائق يوم أن تزوجها ثم تاب اليه نائب من العقل والقوة فقارق
 الطائف خفرا وهام فى البر فارتوى بعد ذلك فكث أخوه أياما ثم مات كذا على أخيه فضرب به المشل
 وسعى فقيد ثقيف انتهى (بين تشرىق) أى أخذ إلى ناحية الشرق (وتغريب) أى أخذ إلى ناحية
 الغرب (وتصعيد) مصدر قولك صعدت فى الجبل بالتشديد إذا علوته (وتصويب) مصدر قولك صوبت
 فى الأرض بالتثقيب إذا انحدرت وهو كالذى قبله لا تسكت فى الفعل نحو جوارى وطوقت (وكان أحد
 من آثار ذلك الشر) أى هيجه (على شمس المعالى قابوس) من خلعه وقتله (على ما ساندت به الاخبار)
 أى تعاضدت وأسند بعضها إلى بعض (أبو القاسم الجعدى) اسم كان مؤخر وخبرها أحد (وكان
 صاحب جيشه) أى جيش قابوس (فانحدر إلى رأس الحد) يحتمل أن يكون رأس الحد اسم مكان
 مخصوص وأن يكون بمعنى الغاية أى حد مملكة فلاك المعالى وغايتها (بكار على ققاز) الققاز بالضم
 والتشديد شئ يهل للبدن يحشى بقطن ويكون له ازرار ترزعى على الساعد من يكف عن مخالب الصقر
 ونحوه كفى صدر الشريعة وحديدة مشبكة يحل على البازى كفى القاموس والمراد أنه من شدة
 حذره وخوفه لم يكن يستقر إلا كاستقرار البازى المتخفر المتهى لا تفلت إذا لحائن خائف وقلبه
 من حذره واجف (يرى كل صحة عليه) الضمير لآبى القاسم من قوله تعالى يحسبون كل صحة عليهم
 وذلك من افراط حذره وشدة خوره (وكل حشيش سهم أقواس بين جنبيه) يعنى أنه لشدة حذره إذا
 انشطجع على الحشيش مع لينته ونعومتها يرى أنه سهم أقواس ناشبة بين جنبيه فلا يسع جنبه مضجعا
 ولا يأنف موضعا وإنما أفرد السهم مراعاة للفظ كل وفى بعض النسخ سهم ما يسع جنبيه وفى بعضها يس
 أقواس جنبيه (فأما له فلك المعالى زمانا) التنوين للتذكير أى زمانا طويلا (حتى طن أن له دون شون
 الآخر من شأننا) يعنى أن فلك المعالى خدعه بالامهال حتى طن أن له شأننا وحالا غيبر حال شركائه فى خلع
 بأية شمس المعالى ورافقه دمه وأنه غيبر منه وود من فلك المعالى بالطوائى ولا مراد بالغوائل (ثم أطباء
 بنظمه وترغيبه) أطباء يطبوه ويطيبه وأطباء بالتشديد من باب الاقتعال دعاه واستماله كما
 فى الأساس والضمائر البارزة لآبى القاسم والأضافة فى المصدرين من اضافة المصدر إلى مفعوله
 (حتى أعلقه حبالة الاقتناص) أعلق أطفاره بالشئ أنشأ فيه والحبالة بالكسر آلة الاصطياد وهى
 الشرك ونحوه والاقتناص الاصطياد (وآتسه من الطمع فى الخلاص) أى جعله ذابأس من خلاصه
 من يده (وان لله حكما) أى قضاء حتما وهذا تمهيد لما يأتى بعده من الكلام فى أمور عبادته (معلقا بماد)
 جميع أمدا وأمد الشئ غاية (معلومة) له تعالى لا يتعداها ذلك الحكم إلى غيرها وفى بعض النسخ بماد
 معدودة وهى أنسب لفظا بقوله (وغايات محدودة فليس قبلها) أى قبل تلك الغايات المضروبة
 (مستقدم) مصدر ميمى من استقدم بمعنى تقدم (لما تأجل) أى صار مؤجلا بتلك الغايات (ولا بعدها)
 أى تلك الغايات (مستأجل) أى تأخر وهو مصدر ميمى من استأجلته فأجلنى إلى مدة (لما تعجل)
 أى للحكم الذى حان أمده وأجل زمانه وأراد الله تعالى إيقاعه ويقال تعجل كفرح وتعجل وتعجل بمعنى
 وهذا منتزع من قوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فاحتمال أبو القاسم)
 فى الخلاص من الاقتناص (حتى أنسل) أى خرج مخفيا يقال سلته سلا إذا سرقته (هاربا واعتسف)
 أى أخذ على غير الجادة يقال عسف الطريق إذا سلكه على غير هداه وقصد (اليد) بالكسر
 جمع يدا وهى المفازة (جانبا ثم جانبا) أى ناحية ثم ناحية وهو بدل من اليد بدل بعض من كل والرابط
 به فترأى جانبا منها (وما زال على حاله واحتباله حتى ورد نيسابور يظن) الجملة حال من الضمير المستكن

بين تشرىق وتغريب وتصعيد
 وتصويب وكان أحدهم أنار ذلك
 الشر على شمس المعالى قابوس على
 ما ساندت به الاخبار أبو القاسم
 الجعدى وكان صاحب جيشه
 فانحدر إلى رأس الحد بكار على ققاز
 يرى كل صحة عليه وكل حشيش
 سهم أقواس بين جنبيه فأما له
 فلك المعالى زمانا حتى طن أن له
 دون شون الآخر من شأننا
 بنظمه وترغيبه حتى أعلقه
 حبالة الاقتناص وآتسه من الطمع
 فى الخلاص وأن لله حكما فى أمور
 عبادته معلقا بماد معلومه وغايات
 محدودة فليس قبلها مستقدم لما
 تأجل ولا بعدها مستأجل لما تعجل
 فاحتمال أبو القاسم حتى أنسل
 هاربا واعتسف اليد جانبا ثم جانبا
 وما زال على حاله واحتباله حتى
 ورد نيسابور يظن

في ورد الراجع الى أبي القاسم (وبعض الظن انهم) اقتباس لطيف والجملة معترضة بين يظن ومفعوله وهو قوله (ان انقطاعه) أي الخناء (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله) النغل بفتحين مصدر نغل الأديم بالكسر فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف والدواخل جمع داخلة وداخلة الرجل بالطن أمره أي مع فساد بواطن أمره (وارتهانه) عطف على نغل أي كونه مرتهنا ومحتبساً عند الأمير فلك المعالي (بأساف فعله) أي بسبب ما كان أسافه من اثاره الشتر على شمس المعالي قابوس (وقال) أي مستقبله وهو ما يتوقع منه من تدبير الغوائل والمسكائد على الأمير فلك المعالي أيضاً (مع ما تمهد) أي تمكن (في ذات البين) أي الحالة التي بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وفلك المعالي من وصلة المصاهرة وفي العمدة قوله تعالى وأصلحو أبا بئسكم أي صاحبة وصلته بكم وهي الحالة التي بينكم (من عقود) أي ما انعقدت عليه القلوب من الموالاة والمصاهرة ويجوز أن يراد بالعقد عقد النكاح الذي ارتبطت به القرابة وانما جمع لاستتباعه عقوداً أخرى (وتأ كدم من عقود) أي موافق (واشترك) بالبناء للمفعول أي وما اشترك (فيه من طارف ومتلود) أي من جديد الملك وقديمه وذلك لان فلك المعالي لما أقام الخطبة في ولايته للسلطان فقد شارك في جميع ملكه (يجل عنه) أي عن أبي القاسم (عقال آثامه) جمع آثم والجملة في موضع رفع خبران (ويكف عنه ماحق) أي وجب (عليه من بأس الله) أي عذاب الله (وانتقامه) الانتقام العقوبة بانكار كذا في العمدة (كلا) حرف ردع يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها أي ليردع عن هذا الظن من كان يظنه (ان سوء الفعل خذول) أي خادل صاحبه كثيراً وخذلان ترك النصر (والقاتل لا محالة مقتول وشتر المحن) جمع محنة (ما أو مض) أي أشار إشارة خفية (بالخلاص قبل ابانه) بالكسر وتشديد الباء أي قبل أو انه والضمير راجع الى الخلاص (واستيفاء مدة النضج على بجرانه) تقول استوفى فلان حقه أي أخذه وافيا وفي الصحاح الأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحارة بجرانا يقولون هذا يوم بجرانه بالاضافة انتهى وقال الحكماء البحران مقاومة الطبيعة مع العلة والمحمود منه ما كان بعد النضج وتبين فيه الصحة ورجحاً كان قبل النضج ولا يكون محموداً قال أبو الفتح البستي

فلا تكن عجلاً لا امر طلبه * فليس يحمد قبل النضج بجران

والضمير المجرور في بجرانه عائداً الى ما مر ادناه المحنة التي هي أعم من المرض وغيره فالعنى وشتر المحن ما أشعر بالخلاص قبل أن يستوفى المرض مدة النضج والنضج مدة متقدمة على بجرانه أي بجران ذلك المرض فقوله على بجرانه حال من مدة النضج ويجوز أن يتعلق بالاستيفاء وتكون كلمة على بمعنى من كما في قوله تعالى اذا كآلوا على الناس يستوفون أي وقبل أن يستوفى المرض أو النضج مدة بجرانه والله أعلم (انه) أي ما أو مض بالخلاص قبل وقته أو البجران قبل الاستيفاء (ليوم الفسك) أي الخلاص (ثم يعقب الهلاك كالهرة تطعم الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت) أي الفأرة (منها) أي من الهرة (على غلوة) في الصحاح الغلوة الغاية مقدار رمية والمراد منها مطلق المسافة (لحقها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى) بالبناء للمفعول (اليه صورة حاله) أي صفة حال أبي القاسم من هربه من حبس فلك المعالي بعدما كان أخذه واعتقله (ومن قبل ما سمع) الواو بمعنى مع وقبل مبني على الضم لانقطاعه عن الاضافة وكلمة من متعلقة بسمع وانما تقدم معمول الصلة على الموصول لتوسع في الظروف أي مع ما سمع السلطان من قبل ما انتهى اليه صورة حاله (بسوء فعله) من عقوبة واثارة الشتر على قابوس واختياره الى رأس الحد تخوفاً من فلك المعالي (أمر) أي السلطان (برده وراءه في عقاله) الضمائر المجرورة لأبي القاسم (ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه *

وبعض الظن انهم انقطاعه الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله وارتهانه بأساف فعله وقابله مع ما تمهد في ذات البين من عقود وتأ كدم من عقود واشترك فيه من طارف ومتلود يجعل منه عقال آثامه ويكف عنه ماحق عليه من بأس الله وانتقامه كلا ان سوء الفعل خذول والقاتل لا محالة مقتول وشتر المحن ما أو مض بالخلاص قبل ابانه واستيفاء مدة النضج على بجرانه انه ليوم الفسك ثم يعقب الهلاك كالهرة تطعم الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت منها على غلوة لحقها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى اليه صورة حاله ومن قبل ما سمع بسوء فعله أمر برده وراءه في عقاله ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه

ففي فعلت الخبر أعطيك * والشتر مفعول بفاعله * ففي فعلت الشتر أعطيك * قوله أعطيك
أي أرضك والمدة لطلاق الروي وفي بعض النسخ أعطيك بالقياس وعلمها تكلم الشتر ارح قال
السكراني أعطيك أي جازاك واتبعت بما كالك يقال أعقبه بطاعته أي جازاه وقوله أعطيك من
الاعطاب وهو الالهلاك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير) *

قال صدر الافاضل داراء مدود وقيل للاسكندر داراء قد عبي جيسار أيتته بخط جارا لله الرحشري
وقد ضبطه فيه بالمذوق في شعر الاستاذ أبي الفرج ابن هند وبيتته

فما أعزى الى داراء حقا * اني أنا لم أدر فلك الزحوف انتهى

(قد كان داراء بن قابوس بعد استئمانه من جانب أبي علي محمد بن محمد بن سيعجور الى الامير بن
منصور الرضي) قوله الى الامير متعلق بالاستئمان في الصحاح استأمن اليه أي دخل في أمانه وكذا قوله
من جانب يتعلق بالاستئمان لكن بضمينه معني الهرب ونحوه أي هارباً من جانب أبي علي وفي هذا
اشارة الى ما مر ذكره في الوقعة التي جرت بين الامير سبكتكين وأبي علي من انسلا بداراء من قبل أبي
علي وبقائه بوجهه على موقف الرضي متخيلاً الى فتنه ومستغنياً ثوب أمته (مقيماً) خبر كان (على
خدمته) أي خدمة نوح (سهيماً) أي ذاسهم أي نصيب (في نعمته الى أن فتح الله على أبيه) قابوس
(جرجان وطبرستان فأنحاز اليه) أي الى أبيه في الأساس أنحاز اليهم انضم (مستغنياً بخدمته عن خدمة
غيره وصادف) أي لقي (من الاشبال) في الصحاح أشبل عليه عطف (والاقبال ما اقتضاه حكم الأوبة
والأوبة) لان العطف والشفقة من لوازم الأوبة والاسم الموصول في موضع نصب على انه مفعول صادف
وقوله من الاشبال بيان له مقدم عليه (ثم حדרه) أي أرسله في الصحاح حدرت السفينة أحدرها
إذا أرسلتها الى أسفل (شمس المعالي الى طبرستان فأقام) أي داراء (ها) أي بطبرستان (سداً)
أي حاجزاً وهو حال من المستكن في أقام قال في ملتقط الصحاح السد بالفتح والضم الجبل والحاجز وقال
بعضهم السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالفتح ما كان من عمل بني آدم انتهى ويجوز أن يكون
السد مصدر من قولهم سد الثلمة وغيرها أي أصلحها وأوثقها وحينئذ ما أن يكون حالاً أيضاً وتأويله
باسم الفاعل أو مفعولاً له (دون مخالفيه) أي أمام مخالفي قابوس (وذماما) الذمام الحرمة والعهد
(على أوليائه ومواليه) قال صدر الافاضل عدى الذمام يعني وفي أبيات سقط الزند متى يذم على بلد
بسوط * انتهى وفي بعض النسخ زماما بالزاي أي وكاء ورباطاً (واستنضه) أي استنض قابوس داراء
(منها) أي من طبرستان أي عزله عن ولايتها (على قرفة) هكذا في نسخة وأما قريفة كذبجة فلم
نرها فيما وقفنا عليه من كتب اللغة ومكبرها قرفة وهي التهمة وقرفت الرجل عنه واقترفا كتب
ما يعاب به وكلة على تعليلية (ألقيت) بالبناء للفعل (اليه) أي الى قابوس (فأناه وهو) أي
قابوس والواو للحال (بأسترا باد) قال صدر الافاضل هي ولاية قريفة من طبرستان والعمري قد ضبط
في همزتها الكسرة انتهى (بريه) من الراء أي يرى داراء أباه قابوس والجملة حال من الضمير المستكن
في أناه العائد الى داراء ويجوز أن تكون مستأنفة كأن قال ما صنع في أتيانه أباه فقال يريه
(هبة أدبيه) أي سلامة صدره وبراءة ساحته عما أنهى عنه قال السكراني ويكنى بالنفل عن الدغل
وهو أيضاً في الأديم اداسار معطوفاً معفوناً وجميعاً مستفاد من قول عمرو بن العاص لمعاوية

فانك والسكاب الى على * كدابة وقد حلم الأديم انتهى

وفي استال الميداني ان هذا المثل يروي عن الوليد بن عتبة كتب بهذا البيت الى معاوية (واستنوا

ففي فعلت الخبر أعطيك
والشتر مفعول بفاعله
ففي فعلت الشتر أعطيك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي
قابوس بن وشمكير) قد كان داراء
ابن قابوس بعد استئمانه من جانب
أبي علي محمد بن محمد بن سيعجور
الى الامير بن منصور الرضي
مقيماً على خدمته سهيماً في نعمته
الى أن فتح الله على أبيه جرجان
وطبرستان فأنحاز اليه مستغنياً
بخدمته عن خدمة غيره
وصادف من الاشبال والاقبال
ما اقتضاه حكم الأوبة والبنوة
ثم حدره شمس المعالي الى
طبرستان فأقام هناك سداً دون
مخالفيه وذماماً على أوليائه
ومواليه واستنضه منها على
قرفة القيت اليه فأناه وهو
بأسترا باد يريه هبة أدبيه

حديثه بتقديمه) يعني انه على ما كان يعهده منه من لزوم الطاعة وانه لم يغيره بخلاف من عقوب أو خلاف
 (فأحسن) أي قابوس (استقباله وانزاله ثم دعاه) أي دعا قابوس ابنه داراء (في وقت ارتباب به) أي أي هم
 داراء أبا قابوس بظنه انه اعتمادا على ذلك الوقت لشرب يده به والجملة صفة وقت بحذف العائد والتقدير
 في وقت ارتباب به فيه (فركب) أي داراء (على قصد مجلته) أي كاستعاضة على قصد مجلس أبيه قابوس
 فالظرف مستقر حال من المستكن في ركب ويجوز أن تكون كلمة على تعليلية أي فركب لقصد مجلس
 أبيه فيما يظهر والظرف على هذا متعلق بركب (ثم عطف) أي داراء (عطفة اللبث الحادر) في الصحاح
 أسد حادر أي داخل في الحدر يعني الأجمة (نحو خراسان بين غياض) في القاموس الغيضة الأجمة
 وجمع الشجر في مغيض الماء والجمع غياض (تشكو الأرقام) جمع أرقام وهي الحية فيها سواد
 وبياض (بينها) أي بين تلك الغياض (ضيق المجال والمضطرب) هما اسم مكان من الجولان وهو
 التطواف والاضطراب وهو التحرك (وصعوبة المنساب والمنسرب) أي الانسياب والانسراب
 فهذان مصدران مميان ويجوز أن يكونا اسمي مكان يجعل الصعوبة بمعنى الحزونة في تاج الاسماء
 انساب الماء جرى في الأساس ومن المجاز الحية تنساب وفي القاموس انسرب في حجره دخل فيه
 وهذا كناية عن كثرة الاستخبار الملتفة في تلك الغياض وصعوبة السلوك فيها (واستعجب من رافقه
 ووافقه من غلامه وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتناصه) أي
 لا صطياده وفي نسخة لاقتناصه أي لتبعية أثره (عسكره) الضمير المجرور إلى شمس المعالي (ما قد
 طار به) أي بداراء (الركض) أي استحثاث الفرس للعدو والهرب والجار مع المجرور متعلق بطار
 وكلمة مازادة قال النجاشي ولهسد الأيو جدي في بعض النسخ والباء في لا تعدية والمعنى استعجب داراء من
 رافقه فطيره الركض إلى حين علم أبيه به وهو الخ ويجوز أن يكون التقدير هكذا فكان من حين هربه
 إلى أن عرف أبوه بخبره أن قد طيره الركض فالجار والمجرور على هذا متعلق بخدوف هو خبره مقدم وكلمة
 مامصدرية وهي مع صلتها مبتدأ وخبر (وحالت دون مثاله) أي دون أن ينال وهو مصدر ميمي من نال
 نبال أي أصاب (الارض ولسانها) أي قارب والمشاقة في الأصل أن تتخاطب الرجل من قبل إلى فيه
 فاستعبرت للمقاربة وفي نسخة شارف أي قارب (حدث خراسان رفرفت الأمانة عليه بجناحها) أي
 أطلته وأحاطت به فلم تفارقه والأمانة محمودة كذا والأمن ضد الخوف وفي الأساس رفرفت الطائر أي
 حرك جناحيه وهو لا يبرح مكانه وفي الصحاح رفرفت الطائر إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع
 عليه في الكلام استعاره مكنية حيث شبه الأمانة بالطائر وأثبت لها الجناح تخيلا والرفرفة ترشيجا
 (إلى أن ورد حضرة السلطان بين الدولة وأمين الملة فقبله أحسن قبول) بأن آواه وأكرم مشواه
 (ولقاه) في القاموس لقاه الشيء ألقاه إليه وفي العمدة ألقاه كذا إذا جازاه أي جازى السلطان
 داراء لقصد وابتار له دون غيره من الملوك (حسن مقول ومفعول) أي أحسن إليه فولا بأن رحب
 به واستقبله بما ينبغي من مثله من القول الحسن وفعل بأن كرمه وأدر عليه نعمه (وما زال يرفعه به)
 أي يقدمه ويعلى منزلته والباء زائدة ويمكن أن تكون للتعدية بأن يكون الفعل من رفع ككرم
 أي شرف وعلا قدره والمعنى وما زال السلطان يشرف داراء ويعلى قدره وفي نسخة يرفعه منه (تمويلا)
 في تاج الاسماء مؤله ملكه مالا (وتخويلا) في الصحاح خوله الله الشيء أي ملكه إياه (وتخيما وتجيلا)
 أي تعظيما والاربعة تميزاته (حتى اغتره) أي جرأه في لسان العرب ما غرل بفلان قال الهمجي
 أي كيف اجترأت عليه ومن غرل من غرل بفلان أي من أوطأك منه عشوة في أمر فلان
 انتهى فالظاهر ان اغتره هنا بمعنى غرل لكنه جاء على افتعل للتكاف والاحتمال كما في كسب واكتسب

واستواء حديثه بتقديمه فأحسن
 استقباله وانزاله ثم دعاه في وقت ارتباب
 به فركب على قصد مجلسه ثم عطف
 عطفة اللبث الحادر نحو خراسان
 بين غياض تشكو الأرقام بينها
 ضيق المجال والمضطرب وصعوبة
 المنساب والمنسرب واستعجب
 من رافقه ووافقه من غلامه
 وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس
 المعالي خبره واستركب لاقتناصه
 عسكره ما قد طار به الركض وحالت
 دون مثاله الارض ولسانها
 حدث خراسان رفرفت الأمانة
 عليه بجناحها إلى أن ورد حضرة
 السلطان فقبله أحسن قبول
 ولقاه حسن مقول ومفعول
 وما زال يرفعه به تمويلا وتخويلا
 وتخيما وتجيلا حتى اغتره

و يجوز أن يكون بمعنى أنه على غرة منه أي غفلة منه كما في قول الأعشى * وما اغتره الشيب الا اغترارا *
وفي بعض النسخ أغتره (فصل الانبساط) أي زيادة ترك الاحتشام أي الانقباض والاستحياء (وعز
الانتساب بما هتقرته وهدم رتبته) الهتة والهدم يشدة والمعنى ان السلطان مازال يزيد في تعظيم
داراه وتخويله الى أن جراته زيادة تبسط السلطان اليه وتركه التقبض منه والعز الحاصل له بسبب
انتسابه الى منيع جنابه على اتيانه بما يوجب هتقرته وتبعيده من حضرته هذا على التفسير الاول
لا غتر وأما على التفسير الثاني فالمعنى مازال السلطان في تخويل داراه الى أن أنه فضل الانبساط على
غفلة منه بما هتقرته والباء في جماع على هذا التفسير لتعدي اغتر الى مفعول ثان كما في جثني بمنهم
(فاستوحش من عارض الاعراض) أي وجد داراه الوحشة من هذا العارض الذي هو اعراض
السلطان عنه والعارض اما اسم فاعل من عرض اذا بدا أو بمعنى السحاب المعترض في الافق فبالإضافة
كما في لجن الماء (وأشفق) أي خاف (من رفق التغيير والانقباض) الرفق بحركة الغشيان واسم من
الارهاق وهو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه (فلاذبظ الليل هربا) لاذبه أي لجأ اليه وإضافة الظل
الى الليل بيانية لان الليل ظل الارض المخروطي أو شبه الليل بشئ ذي ظل يلاذبه ويستتر فيه فأضاف
الظل اليه لهذا وهو باتباعه أو حال بتأويله هربا (وبات) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كذا في
الملتقط (يطوى الارض تقريبا وخيبا) في الملتقط طوى الطريق بقطعه بالمشي والتقريب والخيب
ضربان من اعدو ونصبهما ما على المفعول المطلق أو على الحال على الخلاف في مثل أقبل عبدا لله ركضا
(وأمر السلطان بطلبه واتباعه في وجهه مهربة) أي في الجهة التي فيها مهربة (فألحق به) بالبناء للمفعول
(حيث قامت الخيول) أي حيث وقفت خيول أولئك الذين وجههم السلطان في طلبه (تعبا) نصب
على أنه مفعول له (ولم تجد السبوف عليه) أي على داراه (مضربا) أي موضع ضرب جعل السبوف كأنها
التمت فيه موضع ضرب فلم تجده وهذا كناية عن كونه أعياها أخذها وأفلتهم لانهما كانوا الحقوه حين
وقفت خيولهم كلالا فلم تجد لها مجالا وما استطاعوا عليه مصالا (ففر هو) أي داراه (ملتجئا) أي مریدا
الالتجاء (الى الشار المعروف بالشاه) وهو صاحب غرستان المتقدم ذكره (لحال بينهم في الصفاء
معمورة) الحال كيفية الانسان وما هو عليه والصفاء صدق المواخاة (وأصول وذبالوفا مأبورة)
في الصحاح أبرق فلان نخله أي ألحقه وأصلحه ومنه سكة مأبورة انتهى والسكة السطر من الشجر
وفي الحديث خبر المال سكة مأبورة وما أحسن قوله أصول مع قوله مأبورة فانهم يقولون عندي من النخل
عشرون أصلا (فلما استقر به) أي بداراه (المكان وخبر) أي علم (حاله السلطان كذب اليه) أي الى
الشار (فاسترده) أي طلب السلطان منه أن يرده اليه داراه الضمير المنصوب عائدا الى داراه والفاء
لطف مفصل على مجمل كما في قوله تعالى فازلهم الشيطان عنهما فأخرجهما (وخوفه أن يأتي عليه) أي
على الشار والظاهر ان خوفه معطوف على استرده وفاعله ضمير عائدا الى السلطان وأن يأتي مفعول به ثان
و يجوز أن يكون أن يأتي فاعل خوف والواو اعطف القصة (مابعدة) قال النجاشي أي مابعد الطلب
من الفساد ووخامة العقاب ونقل عن الطبري انه قال هذه اشارة الى ما أتى عليه من جهة السلطان بعد
ذلك من أخذه ببلاده واستلابه ملكه ويحتمل أن يكون معناه أن يأتي عليه مابعد العصيان من المحاربة
(فاضطرب) أي الشار (الى رده) أي الى ردة داراه الى السلطان (واسلامه) أي خذلانه وتركه
نصرته ويمكن أن يكون بمعنى تسليمه الى السلطان (عن يده) أي عن صغار منه وهذا أخذ من قوله
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون (وبقي) أي داراه (في الحبس مدة يكابد) أي يقاسي
في القاموس كبدت الامر اذا قاسيت شدته (بؤسا وشدة) هما بمعنى (الى أن وجد فرصة الانفصال

فصل الانبساط وعز الانتساب
بما هتقرته وهدم رتبته
فاستوحش من عارض الاعراض
وأشفق من رفق التغيير والانقباض
فلاذبظ الليل هربا وبات بطوى
الارض تقريبا وخيبا وأمر
السلطان بطلبه واتباعه في وجه
مهربه فألحق حيث قامت
الخيول تعباً ولم تجد السبوف
عليه مضرباً ففصر هو ملتجئاً
الى الشار المعروف بالشاه
لحال بينهم في الصفاء معمورة
وأصول وذبالوفا مأبورة فلما
استقر به المكان وخبر حاله
السلطان كذب اليه فاسترده
وخوفه أن يأتي عليه مابعدة
فاضطرب الى رده واسلامه عن يده
وبقي في الحبس مدة يكابد بؤسا
وشدة الى أن وجد فرصة الانفصال

عن ررق العقال) العقال هو الحبل يشده وظيف البعير بعد ما يثنى مع ذراعه في وسط ذراعه وهو
ههنا مستعار للجس واضافة الرق اليه كهي في لجين الماء بناء على ان الجس بمعنى المصدرى أو هو
استعارة تخيلية بناء على تشبيه الجس بالمالك (فقارق معتقوله) اسم مكان من اعتقل الرجل بالبناء
للفعل أى حبس كفى الصحاح وفي نسخة معتقوله (من حيث) أى من مكان (لم يطمع فيه أحد) أى
في هربه من ذلك المكان (ولم يكن ليغنى عنه) أى عن داراء في الصحاح ما يغنى عنك هذا أى ما يحدى
عنك وما يغنى (لولا المقدور رأى ولا جلد) كلمة لولا حرف امتناع لوجود والمقدور المقدر من قدر
بالخفيف بمعنى قدر قال الشاعر
كلا تقلنا طامع في غنمة * وقد قدر الرحمن ما هو قادر
أى مقدر كذا في الصحاح وجواب لولا محذوف يدل عليه قوله ولم يكن ليغنى عنه الخ وارتفع رأى أى
بقوله ليغنى أو لم يكن على المذهبين في التنازع واللام في ليغنى هي الميماء عندهم بلام المحذوف
الداخل على خبر كان المثنية للتأكيد كما في قوله تعالى وما كان الله ليطالعكم على الغيب وجملة ولم يكن
أما حال من فاعل فارق أو هي اعتراض بين جملة فارق ومعطوفها أغنى جملة وأبت عليه كما في قوله تعالى
رب انى وضعنا انى والله أعلم بما وضعت وليس الذكركل انى وانى سميتها مريم الآية وعلى التقديرين
بجملة لولا اعتراض بين الفعل ومرفوعه وجواب لولا محذوف للدلالة عليه والجلد بالتعريف
القوة يقول دبر داراء واحتال على الهرب من الجس بقوة على زعم انه يتجربهما من المحنة والحال
انه لو لم يكن كتب الله له النجاة بعد ذلك لم يكونا ليجدياه نفعاً (وأبت عليه في حاجة المحنة) الواو
أما العطف أو لا استئناف في القاموس الفصح بالكسر التى من العاكمة كالفحاجة بالفتح وفي
الاساس بطيخة في قوتها في حاجة يعنى أن محنته كانت كالفاكهة التى لم يتم نضجها بعد ولم يكن قد
أنها أن يرجى انقضاؤها والشئ انما يتوقع زواله بعد تمامه وفي بعض النسخ الحاجة المحنة في لسان
العرب الج في الامر بما دى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أن يتم خلاصه) ان مع صلتها مفعول أبت
(ويستحب) أى يتهيأ ويستقيم كما في الصحاح (مناصه) أى نجاته في لسان العرب ناص نوص
نبا صانجا وناص عن قرنه مناصف وراغ والضمائر المجرورة الى داراء (فأعترت عليه) في الصحاح
عترت عليه أى اطاع وأعتره عليه غيره أطلعته وفاعل أعترت ضمير يعود الى في حاجة المحنة والاسناد مجاز
والمفعول محذوف أى أطلعت في حاجة المحنة على داراء من ثم عليه أو بعض أعوان السلطان فأخذ
(حتى أعيد من وثاقه) كلمة حتى ابتدائية والوثاق بالفتح والكسر ما يشده (وزيد في ارهاقه) الارهاق
هو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه وقدر (الى أن شرح الله صدر السلطان لاطلاقه) كلمة الى متعلقة
بزيد (فأنشأه) أى أحياه (نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة وخافية) القوادم أربع أو عشر ريشات
في مقدم الجناح والحوافى أربع بعد المناكب أو سبع بعد السبع المقدمات (وأعاد حاله بالاحسان
حالية) أى ضريبة (ويده على أيدى الاضراب) أى الامثال (عالية) وهذا كناية عن زيادة في قرينة
واعلاء قدره ومزينة (وجهه لولاية جرجان وطبرستان) أى ليكون والباعلمها (معصودا) أى
معانا (بأبى الحارث أرسلان الجاذب) هو فتى السلطان والى طوس (وذوى النجدة) أى الشيعة
(من كفاة الرجال) جمع كفى وهو الشجاع (وكفاة الابطال) جمع بطل وهو الشجاع أيضا (لولا
ان الامر فلك المعالى منو جهر) بن شمس المعالى قابوس (سبق تمام رأى بالطهار الطاعة) تقول
سبقته الى كذا اذا تقدمته اليه قال الشاعر
ولقد سبقتهم الى فلم نزع وت أنت آخر
وفي الاساس أردت هذا الامر فسبقنى اليه فلان اذا تم هذا فيجوز أن يكون المعنى لولا ان فلك المعالى
سبقه أن يتم هذا رأى من السلطان في توجيه داراء لولاية جرجان بالطهار الطاعة بأن يجعل الطهار

من ررق العقال فقارق معتقوله
من حيث لم يطمع فيه أحد ولم يكن
ليغنى عنه لولا المقدور رأى
ولا جلد وأبت عليه في حاجة المحنة
أن يتم خلاصه ويستحب مناصه
فأعترت عليه حتى أعيد من وثاقه
وزيد في ارهاقه الى أن شرح الله
صدر السلطان لاطلاقه فأنشأه
نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة
وخافية وأعاد حاله بالاحسان حالية
ويده على أيدى الاضراب عالية
وجهه لولاية جرجان وطبرستان
معصودا بأبى الحارث أرسلان
الجاذب وذوى النجدة من كفاة
الرجال وكفاة الابطال لولا ان
الامر فلك المعالى منو جهر سبق
تمام رأى بالطهار الطاعة

الطاعة هو المسبوق به وفيه بعد من حيث المعنى والاقرب أن تكون البدء فيه للسببية ويجوز أن يكون
سابق بمعنى حاز أو مضمناً معناه لقولهم هو سابق غايات أي حازت نصيبات السبق أي أن فلان المعالي حاز
الرأي التام وأحرزه بسبب اظهاره الطاعة للسلطان وهناك احتمال آخر وهو أن يكون تقدير الكلام
هكذا لولا أن فلان المعالي سبق أخاه داراء إلى تمام الرأي أو تمام الرأي في حذف المفعول الأول لدلالة
الكلام عليه والحرف الجار من الثاني وعدى الفعل اليه بنفسه كما في قول الشاعر
تحن فتبدي ما به من صباية * وأخفى الذي لولا الأسى لقضاني

أي أقضى على الموت وتفصيل هذه القاعدة يطلب من كامل المبرد (وعرض ما وراء الوسع والطاقة)
أي ما أحاط به وسعه وقدرته أو ما هو خارج وسعه وقدرته وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه
والقدير لولا أن الأمير فلان المعالي سبق إلى ولاية جرجان على داراء ولم يصرفه السلطان عنها والتجاني
قدّر غير هذا قل أي لولا أن الأمير فعل كذا وكذا لأشرف ملكه على الضياع وكذا أن يخرج من البلاد
والرباع (ولما حالت حرمة التقرب) أي الحرمة التي أوجها تقرب الأمير فلان المعالي إلى السلطان
بينه ما قدر عليه من الطاعة والخدمة أو بمصاهرة له (دون الاختيار عليه) أي دون أن يختار السلطان
داراء عليه (واستدّاه السلطان) الضمير المنصوب عائداً إلى داراء (إلى حضرته بخبري) أي داراء
(بخبري أركان دولته وأخذان عشرته) الأخدان جمع خدن بالكسر وأخذين وهما بمعنى صاحب
والمعاشرة المخالطة والاسم العشرة (لا يفارقه في حفلة) أي في محفل من حفل القوم أي اجتمعوا
(ولا يزاله) أي لا يفارقه (في خلوة ولا يقعد عنه في وقت ركوب) في الأساس فعد عن الأمر تركه
والضمائر المستترة إلى داراء والبارزة إلى السلطان ويمكن العكس (ولا يقدر دونه) أي لا يفرد
السلطان دون داراء (بكونه وكوب) السكوب كوز لا عروة له ولا خرطوم كذا في القاموس (إلى أن ورد
الأمير أبو الفوارس) ابن بهاء الدولة بن عضد وهو غير أبي الفوارس بن عضد الدولة (حضره السلطان
منزججه) أي وقت انزعاجه فهو مصدر ميمي لتعلق الظرفين بعده به وهو منصوب على المفعول فيه
بتهديد مضاف أو هو اسم زمان فلا حاجة إلى تقدير والظروف تتعلق بما فيه أي سرراحتة من الفعل (عن
كرمان) بفتح الكاف وقد يكسر أو هو لحن كما في القاموس (لقد صدعك أخيه) سلطان الدولة (أباه)
يعني أبا الفوارس وسيجيء خبرهما مشروحا واللام في قصد تعليمية متعلقة بمنزججه (مستظهر به) أي
مستعينا بالسلطان وهو حال من فاعل ورد (على معاودة مملكته) في الصحاح المعاودة الرجوع إلى
الأمر الأول (وارتجاع بينه ونعمته) في الأساس استرجع الهبة وارتجاعها ارتدّها (لخمعه) م ليله
مجلس) استناد جمع إلى مجلس مجاز كما في جري النهر (دارت فيه الكؤوس) جمع كأس مهموزة
مؤنثة وهي الاناء يشرب فيه أو ما دام الشراب فيه (وطابت النفوس وجرى حديث الخلف والسلف)
أي ذكر الأبناء ومن تقدم من الآباء (واعراق) بالرفع عطفاً على الحديث أو الجر عطفاً على المضاف
إليه أي وجرى حديث اعراق (من أعرق منهم في الشرف) أعرق الرجل أي صار عريفاً وهو الذي
له عرق في الكرم (فتنطق داراء بما لو سكت عنه لكان أشبه بحق الخدمة) لأنه تكلم بما حاصله تفخيم
شأن من سوده الآباء وكان له نسب يعرف وبيت قديم الشرف وحط من قدر من سميت به المهمة العلية
والنفس العصامية حتى ساد من غير والدوا كتب الثناء الخلد تهريرا بما يتقدمه الذي آواه وأكرم
مشواه بعد ما عقه والده وذهب منه طارفه وتألده (وحكم الحشمة) أي ما يوجب احتشامه لخدمته
(ووقت الاجتماع على أراضاع العشرة) إذا ألقى بحال الشرب والجمعة على احتشاء الأراح وارتضاع
الاقذاح في زعمهم المباشرة دون المفايزة (وحمله مرض الانكار عليه على قصد المرادة وركوب المحاقة)

وعرض ما وراء الوسع والطاقة
ولما حالت حرمة التقرب دون
الاختيار عليه واستدّاه السلطان
إلى حضرته بخبري مجري أركان
دولته وأخذان عشرته لا يفارقه
في حفلة ولا يزاله في خلوة ولا يقعد
عنه في وقت ركوب ولا يفرد
دونه بكونه وكوب إلى أن
ورد الأمير أبو الفوارس بن
بهاء الدولة حضره السلطان
منزججه عن كرم ان قصد عسكر
أخيه أبا مستظهر به على معاودة
مملكته وارتجاع بينه ونعمته
لخمعه م ليله مجلس دارت فيه
الكؤوس وطابت النفوس وجرى
حديث الخلف والسلف واعراق
من أعرق منهم في الشرف فتنطق
داراء بما لو سكت عنه لكان
أشبه بحق الخدمة وحكم الحشمة
ووقت الاجتماع على أراضاع العشرة
وحمله مرض الانكار عليه على قصد
المرادة وركوب المحاقة

أى الخاصمة فى الصحاح حافة أى خاصمه وأدعى كل واحد منهما الحق عن تاج الدين الطرى رحمه الله تعالى أنه قال قرأت فى بعض التواريخ أن أبا الفوارس اجتمع ذات ليلة مع داراء بحضرة السلطان وأراد أن يجلس فوق داراء فقال داراء للسلطان جده كان من قواد مردلويج الذى هو عم والذى قابوس ومن خدمه فقال له السلطان صدقت ولكنه استولى هو وأخذ الملك من آبائك وكان السلطان يريد تعظيم أمر نفسه لأن ملكه كان أيضاً بالاستيلاء ثم انكر داراء على السلطان ما قاله بنفقة فى الشرفين فشاهد السلطان منه تلك الفعلة فأمر أن يجرب رجله من المجلس إذا عرفت هذا فإلغى والله أعلم وحمل داراء ما رضى إليه السلطان فى انكاره على داراء من تعظيم أمر المتغلبة وتوهينه أمر آباء داراء على قصد مساجلتها السلطان فى الكلام ولزوم محاقته إياه فى تحقيق دعواه وقال الخبائى حمله أى حمل السلطان رضى الانكار أى رضى انكار داراء على السلطان قوله عليه من علق بالانكار وعلى الثانية متعلق بقوله حمله (حتى تأدى به) أى بداراء والباء للتعدية (الأمر إلى ازعاجه عن مكانه) يجزى من رجله فى الصحاح أزعجه أى ألقاه وقلعه من مكانه وازعج هو بنفسه انتهى (واشجائه بغصة المدل على سلطانه) أشجاء أوقعه فى خزيه والشجى ما يعرض فى الخلق من عظم ونحوه ومثله الغصة وأدل عليه ما نبط كندال وأوثق بحته فأفرط عليه كل ذلك من القاموس أى أشجاء السلطان إياه بالغصة التى يستوجبها من يتدلى على سلطانه بسبب تدلله عليه (وأمر به) أى بداراء (فى غد) أى فى الغد من تلك الليلة (فرد فى العقال وحمل إلى بعض القلاع وقبض على ضياعه) جميع ضيعة وهى الأرض المغلة (فأجريت بحرى الخوزيات) قال صدر الأفاضل الخوزى على ما هو المصطلح بين الناس الذى يصاب بحجائب البلاء عوض وأصله الذى يجعل الخوزة المدرس أى لجماعته من أهل درسه انتهى وروايتها فى شرحه مضبوطة بضم الحاء قال الخبائى قيل هى من الأموال التى جمعت إلى الديوان وأصله من خوزة الملك أى بضته قلت وهذا بقضى أن تكون الحاء مفتوحة (تستغل) أى تؤخذ غلتها (أسوة سائرهما) الأسوة بالكسر والضم القدوة وفى فلان أسوة أى خليف بأن يؤتى به وآسيته بما لى جعلته أسوة فى نفسه وأما نصب على المفعول المطلق يجعلها بمعنى مثل أى تستغل ضياعه استغلالاً مثل استغلال سائر الخوزيات أو على الحال كذلك أو يجعلها بمعنى المؤنسى اسم فاعل أى تستغل حال كونها تابعة لسائر الخوزيات فى الاستغلال (إلى أن سأل الشيخ الوزير) أبو القاسم الميمنى (فى إياه) يعنى فى شأنه (فأمر) بالبناء للمفعول (بردها) أى بردها الضياع (عليه) أى على داراء (معونة) نصب على المفعول له لأمس (له على مصلحة حاله وموئنة اعتقاله) أى وعلى موئنة مدة اعتقاله (وذلك فى الحرم سنة تسع وأربعمائة)

حتى تأدى به الأمر إلى ازعاجه عن مكانه واشجائه بغصة المدل على سلطانه وأمر به فى غدرته فى العقال وحمل إلى بعض القلاع وقبض على ضياعه فأجريت بحرى الخوزيات تستغل أسوة سائرهما إلى أن سأل الشيخ الوزير فى إياه فأمر بردها عليه معوئنة على مصلحة حاله وموئنة اعتقاله وذلك فى الحرم سنة تسع وأربعمائة

* ذكر مجد الدولة وكهف الملة
أبى طالب رستم بن نحر الدولة
قد كان نحر الدولة كتب إلى
حسام الدولة أبى العباس تاش
وهو بجزان منحدرة لها من
خراسان على لسان الساحب
يشهر بولادته وأجراه الله إياه فى
الصنع له

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة أبى طالب رستم بن نحر الدولة) *

(قد نحر الدولة كتب إلى حسام الدولة أبى العباس تاش وهو) يعنى أبى العباس تاش (بجزان منحدرة) أى وقت انحداره (لها من خراسان) وشبب انحداره لها على ما مر أنه كان على قيادة الجيوش بنى أبور من جانب الأمير الرضى فاتهمه الوزير بن العزيز بما لأنه الديلم وقصد الإحلاف بالدولة السامانية فعند ذلك رماه الرضى بأبى الحسن بن سبيح مجبور ولما اتقى العسكران أنه زعم أبو العباس تاش وقصد نحر الدولة بجزان وعند ما وردها تحوّل نحر الدولة عنها إلى الرى وأخلها بما فيها ولا أهل عسكره ليدله كانت عنده وفى مقامه بها كتب إليه نحر الدولة (على لسان الساحب) ابن عباد بأن كان ابن عباد هو الكاتب اذ كان هو الملقن والكاتب نحر الدولة (يشهر بولادته) أى بولادة مجد الدولة (وأجراه الله إياه) الضمير لنحر الدولة (فى الصنع له) أى فى الإحسان لنحر الدولة

وفي نسخة (على كريم عاده) أي على عادته تعالى الكريمة (وكان مما كتب به) أي مما
كتبه (وقدر زقى الله تعالى ولدا كنيته بأطالب) أي جعلته ذا كنية بهذا الاسم
في القاموس كني زيدا بأب عمرو وبه سماء كاهوكاه فيجوز في كنيته التشديد وتركه (طلباً للسلامة
في مدته وسميته رسم) بضم الراء والتاء وقد تنفع التاء أيضاً (لأنه من أسماء نصابه) أي أصله
(وأرومته) بفتح الهمزة ونضم الأصل أيضاً (فلما اخترمته المنية) أي أخذته ونقصته من بين أظهر
قومه والضمير إلى نحر الدولة (بإيع الناس مجد الدولة الآن التي قامت عنه) يعني أمه وقيامها عنه
كأمة عن ولادته إياه (كانت أختاً للاصبهيد) هو معرب اسبهيد وهو بالفارسية في معنى قائد الجيش
الآن الكرمان في سمره هنا بالوالي (بفرم) الفاء فيه مكسورة وبعدها راء مهملة مشددة مكسورة
ثم باء مثناة من تحت بلدة بطبرستان (وسائر مملكة الجبل) عطف على فرم (وهي في منعة)
بالتحريل كما مضى ذكر العظمة ومعناها الحماية من قولك فلان يمنع الجار أي يحميه من أن يضام
أو جمع مانع بمعنى العشرة والحماية (من أهلها) بيان على تقدير أن تكون المنعة جمعا أو المعنى من جهة
أهلها أو سبب أهلها وهو المناسب لقوله (وعزة) أي قوة من جانب أرضها المناعتها والمعنى من جانب
أهل أرضها (فتملكت على الديلم واستأثرت) أي استبدت (بالامر والنهي والحل والعقد) أي بجميع
التصرفات في أمر المملكة (وحررت يده) أي بين أيديها مجد الدولة (وبينها مكاحات) في القاموس
كاحه ككواحته فغلبه ككاحه (تأذت بها) أي أذت وأوصلتها فالباء في التلعية والجملة صفة
مكاحات (إلى استنهاض بدر بن حسنويه) أي إلى طلبها من ابن حسنويه النهوض (إليه) أي إلى
مجد الدولة (وامتلاك الري) في الأساس ملك الشيء وامتلكه وتملكه وفيه أيضاً ملك عليه أمره
إذا استولى عليه وفي الصحاح تملكه أي ملكه فها هذا والظاهر أنه كما أن الاستنهاض من فعل هذه
المرأة فكذلك ينبغي أن يكون الامتلاك الذي هو عطف عليه فعلا لها فالعنى أن تلك المكاحات
أفضت بها إلى أن استنهاض بدر بن حسنويه إليه وتملكت الري (عليه) أي على مجد الدولة
وفي بعض النسخ إلى استنهاض بدر بن حسنويه إليه وامتلاك الري عليه (وحررت بينهم) أي بين مجد
الدولة وبدر بن حسنويه وأصحابهما (مناوشات) المناوشة المناولة في القتال وأراد بها هنا نفس المناوشة
(أفضت بالديلم أولاً) أي أوصلتهم (وبأهل الري نائبا إلى بؤس وفاقه) أي إلى شدة وفقر وحاجة
(ودماء مہراقه) بضم الميم وفتح الهاء اسم مفعول من هراق الماء يهرقه هراقه بكسر الهاء أو هو
ساكن الهاء من أهرق يهرق أهرقا ومعناه الصب (وفتن ليس فيها قدر فواق) بضم الفاء وفتح
هو ما بين الخلتين أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع كذا في القاموس يمثل به الشيء الذي يقل زمانه
وفي الحديث العبادة قدر فواق ناقة (من افاقه) في القاموس أفاق من مرضه رجعت الصحة إليه
أو رجع إلى الصحة والافاقه الراحة بين الخلتين انتهى والمراد بها هنا مطلق الراحة أي ليس في أثناء
تلك الفتن قدر فواق ناقة من راحة لأهلها وقد رفع على أنه اسم ليس قدم عليه خبرها ومن افاقه تمييز
بأظهار كلمة من كافي قوله * يالك من أبل كأن نجومه * (وعن قريب يعود الخلاف جذعا) عطف على
مقدر رأيت ثم هذا الفتن أي هذا الهدوء وما من قريب الخ والجذع بالذال المعجمة وبالفتح يقال
للشاة في السنة الثانية ولولد البقر والخافر في السنة الثالثة وللابل في الخامسة وفلان في هذا الامر
جذع إذا أخذ فيه حديثا وفي القاموس الجذع الشاب الحدث وكلمة عن بمعنى بعد كافي قوله تعالى عما
قليل ليصحب نادمين وجذعنا صب على الحال أو على أنه خبر يعود الخاق له بصر بتضمينه معنى كان وان
كان هذا الخلق غير قياسي والمعنى وبعد زمان قريب يرجع الخلاف جديدا وفي نسخة وعن كل

على كريم عاده وكان مما
كتب به وقدر زقى الله تعالى
ولدا كنيته بأطالب طلباً
للسلامة في مدته وسميته رسم
لأنه من أسماء نصابه وأرومته
فلما اخترمته المنية بإيع الناس
مجد الدولة الآن التي قامت عنه
كانت أختاً للاصبهيد بفرم وسائر
مملكة الجبل وهي في منعة من
أهلها وعزة من جانب أرضها
فتملكت على الديلم واستأثرت
بالامر والنهي والحل والعقد
وحررت بينهم وبينها مكاحات تأذت
بها إلى استنهاض بدر بن حسنويه
إليه وامتلاك الري عليه وحررت
بينهم مناوشات أفضت بالديلم
أولاً وبأهل الري نائبا إلى بؤس
وفاقه ودماء مہراقه وفتن ليس فيها
قدر فواق من افاقه وعن قريب
يعود الخلاف جذعا

قريب قيل تكبير قريب لتقليل المدة كما في قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً أي زماناً
 قليلاً من الليل وأكده هذا التقليل بلفظ كل كأنه قيل وعن قريب كل قريب (وحبل الصلاح منقطعاً)
 إضافة الحبل إلى الصلاح كهي في لجين الماء أو هو استعارة تخيلية بتشبيه الصلاح بشئ يكون له
 اتصال بهم بسبب فاذا انقطع ذلك السبب ذهب صلاحهم وعدموه (فينج) بالبناء للمفعول قال في الصحاح
 تحت الناقعة على ما لم يسم فاعله تناجا وقد نتجها أهلها انتجا (عنه) أي عن الخلاف (إبادة الرجال)
 أي أهلا كهم وهي رفع على أنها نائب الفاعل لينتج والأقرب أن يكون ينتج مبنياً للمفعول من انتجت
 الرجح السحاب والتقدير فينتج الخلاف إبادة الرجال فحذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه ثم أتى
 بالفاعل مجروراً بهن لأنه مصدر وعنه لما ينتجها إذ لو كان من تحت الناقعة لكان يقال فينتج الخلاف
 فتأمل (واستباحة الاموال) أي استخلاها (وشرود الصلحاء) أي نفورهم وتفرقهم (في البلاد
 وضراوة السفهاء) أي لهجهم وولعهم (بالافساد ولما غرض) أي شجر (بمجد الدولة بالامر) أي
 بسبب الامر الذي هو تدادى الخلاف وما يفره من المحن ومشو الفتن (وبما ينقدح على الدوام) يعني
 ينتشر على الدوام (من شرر الشر أثر البر في الاعتزال عن سمات الامارة) أي اختار البر والدة في أنه
 يعتزل عن الامارة مفوضاً أمرها الهاوي نسخة على سمات الامارة وسيأتي ما يؤيد هذه النسخة (وحمله)
 أي حمل بمجد الدولة وبعنه (الاعتراف لها) أي لوالدته (بالطاعة) قوله لها يجوز أن يتعلق بالاعتراف
 كما أن قوله بالطاعة يتعلق به ويجوز أن يكون بالطاعة متعلقاً به ولها بالطاعة (على ترك العقوق) متعلق
 بآثر وجهه حمله نصب على الحالية بتقدير قد فاعله ان بمجد الدولة اختار البر في الاعتزال عن سماتها حاملاً
 إياه على ترك عصيان والدته اعترافه لها بالطاعة على عقوقه إياها هذا قول النجاشي ونقل عن العلامة
 الكرماني أنه جعل قوله على العقوق متعلقاً بقوله حمله وقال كان المصنف جعل طاعة مجده الدولة لأمه
 عقوقاً للذين كانوا تحت عنايته لأنهم ما رجحوا ورضوا بتفويضه الامر إلى أمه انتهى ولا يخفى ما في هذا
 الحمل من التعسف على أن توصيف العقوق بقوله المفضي إلى آخره يأتي أن يكون المراد بالعقوق غير
 عقوق والدته مع أن ركاً كذا هذا المنقول يأتي أن يكون كلام العلامة وقيل المعنى أثر البر على العقوق
 وحمله على إيمان البر اعترافه بالطاعة لأنه قلت والذي يترأى لي أن في الكلام تحقيفاً أو شيئاً سقط من
 قلم الناسخ وان الكلام هكذا أثر البر في الاعتزال وجهه الاعتراف أي كل الاعتراف أو هكذا وحمله
 الاعتراف لها على ترك العقوق كما في بعض النسخ وعلى هذين فلا إشكال (المفضي عن تحت ولايته
 ورعايته) الضمير ان إلى مجده الدولة (إلى خطة الاحتناك) الخطة بالكسر الأرض يحطها الرجل
 بنفسه وفي القاموس احتنكه استولى عليه والجراد الأرض كل ما عليها وإضافة الخطة إلى الاحتناك
 كهي في لجين الماء ويجوز أن يكون قد شبه الاحتناك بانسان له ولاية ثم أضيف الخطة إليه على
 سبيل الاستعارة التخيلية وقد سبق له نظائر (المشفي بهم) أي المشرف بهم (على خطة الاجتياح)
 الخطة بالضم مثل الامر والقصة وإضافتها إلى الاجتياح بيانية أي على الخطة التي هي الاجتياح
 (والاستهلاك فلزم) أي بمجد الدولة (البيت منفرداً بالكتب والدفاتر) أي مختلياً دراستها (وميضاً
 وجه الفضل) أي فضل نفسه بأن غناه (بسواد المحابر) جمع محبرة بفتح الميم والباء وضم الباء أيضاً
 موضع الحبر وهو النقص أي بالسكابة (وانفرد أخوه شمس الدولة بولاية همذان وقرمسين) قال صدر
 الافاضل مع بكسر الفاء وسكون الراء وكسر الميم وفي القاموس قرمسين بالكسر بلدة قرب دنور
 معرب كمانشاه (وما والاها) أي وما قاربها انتهى (إلى حدود بغداد وورث بدر بن حسنويه أموالاً عظيمة
 طامناً) هذه الكلمة في الأصل طال وما الكفاة لها عن طلب الفاعل فركبتا وجعلنا كلمة واحدة

وحبل الصلاح منقطعاً فينتج عنه
 إبادة الرجال واستباحة الاموال
 وشرود الصلحاء في البلاد وضراوة
 السفهاء بالافساد ولما غرض
 بمجد الدولة بالامر وبما ينقدح
 على الدوام من شرر الشر أثر البر
 في الاعتزال عن سمات الامارة
 وحمله الاعتراف لها بالطاعة على
 ترك العقوق المفضي عن تحت ولايته
 ورعايته إلى خطة الاحتناك المشفي
 بهم على خطة الاجتياح والاستهلاك
 فلزم البيت منفرداً بالكتب
 والدفاتر وميضاً وجه الفضل
 بسواد المحابر وانفرد أخوه شمس
 الدولة بولاية همذان وقرمسين
 وما والاها إلى حدود بغداد وورث
 بدر بن حسنويه أموالاً عظيمة
 طامناً

واختصت بها الجملة الفعلية لافادة التكمير وطول زمان الفعل الذي دخلت هي عليه كما ان رجاء تنفيذ
التقليل وزعم بعضهم ان ما فيها مصدرية تسبب مع ما يليها من الفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر فاعلا
اطال (حفظتها مصدر والقلاع مكتومة) حال من ضمير المفعول في حفظتها وجملة طامسة أموال وفي
الكلام استعارتان مكنتان شبه الاموال أولا بالاسرار المكتومة ونسب اليها الحفظ في الصدور تخيلا
والكتمان ترشيجا أو بالعكس والقلاع ثانيا بآتاسي وأثبت لها الصدور وتخيلها والحفظ ترشيجا
(وخنقتها) من التخييق (خيوط الاكاس مختومة) حال من الضمير المنصوب في خنقتها من ختمت
الكتاب وعلى الكتاب اذا طبعته أو من الاكاس وفيه نظرا لانه لا يجي من المضاف اليه حال الا حيث يصح
وضعه موضع المضاف وليس الامر ها هنا كذلك لان الخيوط هي التي تتخنى الاموال دون الاكاس
اذ هي أيضا مختومة بها لان الخلق ها هنا استعير للشدة والربط ثم اشتق منه خلق على ما هو المعروف
في الاستعارة التبعية (فلم يلبث) أي يدرب حسنويه (الافلاحي حتى استغرقتها) أي استوعبتها
وحتى هذه ابتدائية (صلات الرجال) أي العطايا التي وصل بها الرجال في الاساس ومن المجاز وصله
بالف درهم وهذه صلة الامير وصلاته انتهى (واستغفرتها) أي أفنتها (حقوق الآمال) نزل الآمال
منه منزلة أصحاب حقوق قبله فكانت بصرفه تلك الاموال في الآمال يقضي حقوقها (شيمة) أي طبيعة
(له) أي لسدر بن حسنويه فتدوله له صفة شيمة وهي نصب على الحال من ضمير المصدر من استغرقتها
واستغفرتها من حيث المعنى اذا المراد بهما انه بذلها وصرفها أي حال كون هذا البذل شيمة له وهذا كما
قال سيويه في طو يلا وكثيرا انهم احالان من ضمير المصدر في سرت طو يلا وضربت زيدا كثيرا وهذا
الضمير محال لا يكاد يظهر كما يفهم من عبارة المعنى لابن هشام في مباحث كلها (في التحقق بالفضل) كأنه
أراد بتحقيقه به اتخاذ حقيقة له أو صبر ورتبه حقيقة له أو ثبوته متصفا به والله أعلم (والخرق في البذل)
في القاموس الخرق التوسع في المحتاج (وقد كان ابن فولاذ ختم) كسكرم أي عظم (في دولة آل بويه
أمره) والجملة مبتدأة (وارتفع قدره وانتشر صيته وذكره) بالكسر ذكره الحسن (والتفت عليه)
أي تجمعت عليه كما في الاساس (صناديد الديلم) الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع
أو الشريف (ومشاهير الاكراد والعرب فسأل) أي ابن فولاذ (مجد الدولة والكافة بالتدبير) أي
بتدبير الملك يعني بالكافة أم مجد الدولة وفي سؤال ابن فولاذ مجد الدولة والتعبير عن أمه بالكافة
بالتدبير دليل على ان مجد الدولة لم يعزل عن الامارة وانما اعتزل عن تدبير المملكة وان والده بمنزلة
الوزير ليس لها ملك الا الكافة بالتدبير وهذا يؤيد النسخة التي وقعت فيها كلمة على في قوله السابق
ان البر في الاعتزال على سمع الامارة كما تقدم ثم ان قوله فسأل عطف على جملة وقد كان وفي تصديره الجملة
المعطوف عليها بكلمة قد المقررة للماضي من الحال واشاره العطف بالفاء الدالة على التعقيب بغير
مهلة دلالة على ان ابن فولاذ كان اذ ذاك حديث عهد بفخامة الامر وانتشار الذكر (أن ينزله)
أي أن يفرغاله (عن قزوين) من بلاد الجليل ثغر الديلم (طعمه له) الطعمة بالضم المأكلة يقال جعلت
هذه القرية طعمة لفلان كذا في الصحاح وهي نصب على الحال من قزوين أي مقدر كونها طعمة لابن
فولاذ (ولمن معه ليتفرق دولايتهم اوجبايتها ركا) في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى وبأوى الى ركن
شديد أي عز ومنة وهو حال من المستكن في يتفرق (من أركان دولتهم ما وظهرها) يعني محاسنها (من
ظهر وحوزتهم ما) حوزة الملك بيضته وفي الاساس ومن المجاز فلان يحصى حوزة الاسلام وفيه أيضا
ومن المجاز فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه وباض بنى فلان واستأصمهم دخل في بيضتهم انتهى
(يذب) أي يدفع (عنهما بسيفه وسنانه) جملة يذب اما بيانية لكونه ركا وظهر اوجيند فلا محل لهما من

حفظتها مصدر والقلاع مكتومة
وخنقتها خيوط الاكاس مختومة
فلم يلبث الا قليلا حتى استغرقتها
صلات الرجال واستغفرتها حقوق
الآمال شيمة له في التحقق بالفضل
والخرق في البذل وقد كان ابن
فولاذ ختم في دولة آل بويه أمره
وارتفع قدره وانتشر صيته وذكره
والتفت عليه صناديد الديلم
ومشاهير الاكراد والعرب فسأل
مجد الدولة والكافة بالتدبير أن
ينزله عن قزوين طعمه له ولن
معه ليتفرق دولايتهم اوجبايتها ركا
من أركان دولتهم ما وظهرها من
ظهر وحوزتهم ما يذب عنهما بسيفه
وسنانه

الاعراب أو حال من فاعل ينفرد أو وصف لظهورا فتكون حينئذ منصوبة المحل (متى دهاهما خطب) متى دهاهما خطب
 أي متى أصابهما أمر بداهية ومتى هذه شرطية محذوفة الجزء الدلالة الكلام قبلها عليه والتقدير متى
 دهاهما أمر دذب عنهما (أو دخن) بالبناء للفاعل من التدخين في الأساس هذا خطب يدخن يأتي
 بالدخان (على نارهما خطب رطب) وهذه استعارة تمثيلية لقصد عدوايهما بسوء (فضنا) أي بخلا
 (عليه) أي على ابن فولاذ (بها لصيق رقة الملك) الرقة بالضم التي تكتب وما رقبه الثوب ورقة
 الغرض قرطاسه وإضافتها إلى الملك من إضافة المشبهة إلى المشبه (وبكوة درة الدخيل) البكوة
 كقعوده سموز اللام مصدر من بكأ التناقة كجمل وكزم إذا قل لبها والدرة بالكسر اللين واسم من
 در يدرو الدخيل بالتسكين خلاف الخرج (وأدليا إليه بظاهر العذر) أي رفعها إليه الظاهر من العذر
 (قصد) ابن فولاذ (أطراف الري على جملة العصيان) أي تابعا على العصيان التام فالجار والمجرور
 حال من فاعل قصد (يفسد ويغير) أي يفعل الفساد والاغارة ولم يذكر المفعول ليهوم أنه لا يفي ببيان
 عبارة وجملة يفسد وما عطف عليها المحل إياها من الأعراب لأنها بيان لجملة العصيان (ويقطع دون
 أهلها) أي دون أهل الري (سبيل من يغير) أي من يجلب اليهم الميرة وهي الطعام (وملك عليهما)
 أي على مجد الدولة وأمه والجملة عطف على قصد (ما يلي جانبه من قرى وضباع) هي الأراضي المغلة
 (وربيع) أي غناء (وارتفاع) أي غلة (إلى أن استعانا بالاصم) مرتفيرة في أول الفصل (المقيم
 بفرير) مرتفيرة أيضا (فأناهما في رجاجة) أي في كتيبة لا تستطيع السير أكثر من في الأساس
 كتيبة رجاجة تخضع لا تسكاد تسير (نخمة) أي نخمة (من الجيلية أولى الألباس والحجبة فذاوشوه
 القراع) أي ناولوه المضاربة (وسدقوه المصاع) أي القتال والضمير المنصوب في الموضعين لابن
 فولاذ (وجرت بينهما) أي بين الاصم وابن فولاذ (في دفعات ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة
 العظيمة (استلحمت كثيرا من الفريقين) في الصحاح استلحم الرجل إذا احتوشه العدو في القتال
 وفي الأساس استلحمه الخطب نشب فيه قال ابن مقبل

وينفعنا عند البلاء بلاؤه * إذا استلحم الأمر الدثور المغمر

انتهى قلت وهذا المعنى هو المناسب لهذا الموضع (وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة) بضم النون
 وتشديد الشين المججمة أي سهم (انختمه) أي أوهنته (مولى فيمن تبعه إلى سميت الدامغان حتى ألبها)
 أي نزل بها (فرم الرث) أي أصلح البالي (وعالج الميراث) هو اسم مفعول من ارتث على المجهول قال
 في الأساس أي حمل من المعركة متخذا ضعيفا من قولهم هم رثة الناس لضعافتهم شبه وابرثة المتاع
 انتهى وهذا كناية عن إصلاح ما فسد وجمع ما تفرق (وكتب إلى فلك المعالي منو جهر يستمد) أي
 يطلب منه المدد (على عسكر الري) متعلق يستمد بضمينه معنى النصرة والجملة حال من الضمير
 المستكن في كتب (على أن يقيم له الخطبة) أي على شرط أن يقيم ابن فولاذ الخطبة لمنو جهر وهذا
 الجار والمجرور حال من فاعل يستمد وله متعلق بيقم أحوال مقدم من الخطبة وانما قدم عليها لتناسب
 الفقرة الفقرتين اللتين بعدها وهي قوله (ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاة) أي الخراج (فأمدته بالني رجل
 بوزن آحادهم) جمع أحد بمعنى واحد أي كل واحد منهم (بألاف وأفرادهم بأضعاف) جمع ضعف
 بالكسر في القاموس ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل إلى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون
 مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة انتهى (برون الشرف فرضا لمن مات تحت المشرفيات)
 بفتح الراء سيوف منسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدون من الريف وجملة برون
 حال من الضمير في آحادهم لجهة إقامته مقام المضاف أو مستأنفة كأنه قيل أي ضريبة لهم على غيرهم

متى دهاهما خطب أو دخن على
 نارهما خطب رطب فضنا عليه
 بها لصيق رقة الملك وبكوة درة
 الدخيل وأدليا إليه بظاهر
 العذر قصد أطراف الري
 على جملة العصيان يفسد
 ويغير ويقطع دون أهلها سبيل
 من يغير ومالك عليهما ما يلي جانبه
 من قرى وضباع وربع وارتفاع
 إلى أن استعانا بالاصم بهذا المقيم
 بفرير فأناهما في رجاجة نخمة
 من الجيلية أولى الألباس والحجبة
 فذاوشوه القراع وسدقوه المصاع
 وجرت بينهما في دفعات ملاحم
 استلحمت كثيرا من الفريقين
 وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة
 انختمه فولى فيمن تبعه إلى سميت
 الدامغان حتى ألبها فرم الرث
 وعالج الميراث وكتب إلى فلك المعالي
 منو جهر يستمد على عسكر
 الري على أن يقيم له الخطبة
 ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاة
 فأمدته بالني رجل بوزن آحادهم
 بألاف وأفرادهم بأضعاف برون
 الشرف فرضا لمن مات تحت
 المشرفيات

حتى صاروا يعدّ أحدهم بألاف فقال يرون الى آخره (والثريب) أي اللوم أو التعيير بالذنب (حقاً) أي ثابتاً (على من حاد) أي مال (عن الثريبات) بفتح الراء وكسر هاء سيف منسوبة الى ثريب مكسورة الراء وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما جاز فتح ما قبل الآخر في النسبة استحساناً من نوال الكسرات هذا اذا كان المنسوب اليه على أربعة أحرف نحو تغلبي وأما اذا كان على ثلاثة أحرف كقمر فلا يجوز فيه الاغرى بفتح الميم قال صدر الافضل وفي عراقيات الأبيوردى * والثريبات بأيدي غلة * نهوى على أعدائهم خساراً * وهذا ظاهر في ان المراد بالثريبات السيوف وقيل هي السهام وراعى المصنف بجمعه بين الشرف والمشرقيات والثريب والثريبات صنعة الاشتقاق (ووصل) أي فلك المعالي (جناحهم) أي جناح أولئك المبعوثينهم وفي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه تقويتهم بما يعينهم على تدوية أمورهم بما يفعل بالطيور ومن وصل أجنحتها بشئ تقوى به على الطيران (بمال) أي بمال عظيم كثير بقرينة وصفه بقوله (قضى به) أي قضى فلك المعالي بذلك المال (حق انقطاعه) أي الحق الذي وجب عليه بسبب انقطاع ابن فولاذ (اليه واعتماده عن ظهر الثقة) أراد ان يظهر الثقة فتوتها (عليه) متعلق باعتماده (ونخص) أي ابن فولاذ (نحو الرى حتى أناخ) أي نزل (بظاهرها) أي بظواهر الرى (فأعاد الاغارة ومنع المائرة) أي الذين يجلبون الميرة وانما منعههم عنها ليضيق على أهلها (والمائرة) بأن قطع عليهم الطريق (وغادر) أي ترك (الديلم بها) أي بالرى والبلاء بمعنى في وهي متعلقة بغادر (في ضللك البلاء) الضنكة فعلة من ضلكت الشئ ككسر من ضنكا أي ضايق وليست صفة لانه لا يقال عيشة ضنكة وانما يقال عيشة ضنك وقال في الاساس هو وصف بالمصدر وهذا الجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثان لغادر لانه ملحق بصير كما ان ترك ملحق به قاله الشيخ الرضى (وضيقة اللاؤاء) الضيقة بالفتح سوء الحال ومنه قول الاعشى * كشف الضيقة عنا وفتح * وجمعنى الضيق أيضاً واللاؤاء الشدة والاضافة بيانية (حتى اضطر مجدد الدولة ومن وليت التدبير) وهي والدته (الى ابنته) أي الى أن يؤثر ابن فولاذ على نفسها (بأصهبان ففقد) بالبناء للمفعول (له) أي لابن فولاذ (علمها) أي على أصهبان ونائب الفاعل اما أحد الطرفين أو ضمير المصدر أي عقد العقد والتعبير عن توليته على أصهبان بالعقد علمها لتسليمها بالعقد على النساء استعارة تمثيلية (وخلى) بالبناء للمفعول (بينه وبينها) ونائب الفاعل اما ضمير المصدر على ما نقل عن سيبويه من تجويزه إقامة المصدر مقام الفاعل ومنه قول مخنبر بن عمرو

أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان

أي قد حيل الحيلة لولة فان بين للزومه الظرفية لا يقام مقام الفاعل فيكون القائم مقامه هو المصدر الدال عليه الفعل واما الظرف أعني بينه وانما لم يظهر فيه الرفع بل أبقى منصوباً لاجراءه مجرى نفسه في غالب أحواله كما قيل في قوله تعالى لقد قطع بينكم (استمالة لقلبه واستعاذة من شره) المصدران منصوبان على المفعول له (فطارت عند ذلك نعرة الخلاف عن رأسه) النعرة كهزة ذباب ضخمة أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة ورجمادخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يردّه شئ وقال الاصمعي قوله هم وان في رأسه نعرة أي كبرا قال الاموي ان في رأسه نعرة بالفتح أي أمر ايهم به كل ذلك من الخجاج شبه خلاف ابن فولاذ الذي اضطره الى اقتحام المهالك بالنعرة تكون في رأس الحمار فيتوربس بها ولا يكاية تنقر (ورحلت وحره العناد من صدره) الوحر بالواو والحاء المهملة مفتوحة في وزغة كسام أبرص أو ضرب من العطاء لا تطأ شئ الا سمته واذا دبت على الطعام أخذت آكله التي أو المشي معا وحر صدره على استضمهر الوحر وهو الحقد

والثريب حقاً على من حاد عن
الثريبات ووصل جناحهم بمال
قضى به حق انقطاعه اليه واعتماده
عن ظهر الثقة عليه ونخص نحو الرى
حتى أناخ بظواهرها فأعاد الاغارة
ومنع المائرة والمارة وغادر الديلم
في ضنكة البلاء وضيقة اللاؤاء
حتى اضطر مجدد الدولة ومن وليت
التدبير الى ابنته بأصهبان ففقد
له عليها وخلى بينه وبينها استمالة
لقلبه واستعاذة من شره فطار
عند ذلك نعرة الخلاف عن
رأسه ورحلت وحره العناد من
صدره

بالفتح والسكون وقد جرتك ما يدخل عليك من ضيعتك كما في القاموس (الى أن دعاه) أي نصر
 المذكور (مجد الدولة) بن فخر الدولة وكلمة الى غاية لا قام أو ليستغل (من الرى) متعلق بدعاه والرى
 بفتح الراء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف مدينة كبيرة من بلاد الجليل وقد ربح عمارتها فربح ونصف
 في مثله وفيها نهران يجريان بها ومما قفى أيضا وبها قبر محمد بن الحسن الفقيه والكسائي (فاعتسف
 البسند) من العسف وهو أخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم واليد بكسر الباء الموحدة
 وسكون الباء جمع يبداء على غير قياس والقياس يداوات كعجرات وصحراوات لانها اسم لصفة (اليها)
 أى الى الرى ومتعلق الجار والمجرور اعتسف بتضمنه معنى ذهب (اشفاقا) مفعول له لا اعتسف يعنى
 انه ترك الجادة وذهب على غير جادة حذرا (من عسكر شمس المعالي قابوس) بن وشمكير كيلا يصادفهم
 (ومكايده) جمع كبد على غير قياس أو هو جمع مكيدة وهى المكر والحيلة (وعيون رباياه) إضافة
 العيون الى الربا بالامية ان كانت العيون جمع عين بمعنى العضو والخصوص وان كانت جمع عين بمعنى
 الشخص مجازا مرسلأفاضافتها الى الربا بيا سانية لان الرية الطليعة وهو المراد بالعين والربا بيا
 جمعه كخطيئة وخطايا (ومراصده) جمع مرصد وهو المكان الذى يرصد فيه العدو وثبات العيون
 للرصد استعارة تخيلية على التقدير الأول فى لفظ العيون وأما على التقدير الثاني فلا إضافة على
 معنى اللام (فلما وصل) أى نصر (اليها) أى الى الرى (عرف) بالبناء للمفعول (له حق قرابته)
 من فخر الدولة فعمول معاملة الاقربين من البر والكرام والمعروف والاحترام (وقول بما اقتضاه
 حكم طاعته واستجابته) من ثواب المطيعين حيث دعى من الرى (فبقي هناك) أى الى الرى (سنتين
 مرجوعا اليه فى الرأى والتدبير ومو ثوقا به فى التقديم والتأخير) يعنى ان مجد الدولة كان واثقا به
 فى تدبير أموره فإمرى تقديمه منها قديمه وما يرى تأخيرها منها أخره (الى أن عثر) بالبناء للمفعول
 من العثور أى اطلع (منه) أى من نصر (على عمالة) مفاعلة من ملاء على الامر ساعده وشايعه
 كالأه والجار والمجرور فى موضع رفع نائب فاعل عثر وقوله منه حال من العمالة قدمت عليها (لبعض
 المخالفين قبض عليه وجبته فى قلعة استوناوند) بمزعة مضمومة بعدها سين مهملة ساكنة فناء
 مثناة من فوق مضمومة فوا وثابتة فى الخط ولا يلفظ بها فنون فألف فوا ومفتوحة فنون ساكنة بعدها
 دال وهى مجدود دنباوند الى طبرستان لان دنباوند لها طرفان أحدهما الى خوار الرى وبه أردهن
 والثانى الى طبرستان وبه استوناوند كذا فى شرح صدر الافاضل وقد تقدم أيضا (وما زال بها) أى
 فيها وهو متعلق بقوله (محصورا) وقدم عليه رعاية للسمع (وفى مخالب الامتحان) الخلب ظرف لكل
 سبع من الماشى والاطار أو هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد كذا فى القاموس والامتحان
 مصدر امتحنه اذا ابتلاه واختبره بمحنة وفى التركيب استعارة مكنية وتخيلية لا يخفى تقريرهما
 (محصورا) أى مأخوذا أو مقبدا أو مسجوننا (حتى عفى) بالبناء للمجهول يقال عفا عنه ذنبه وعفاله
 ذنبه وعن ذنبه وقول المصنف (عما جناه) من الاخير أى عن الذى جناه من الذنب يقال جنى
 الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه كذا فى القاموس (ورد) بالبناء للمفعول أى نصر (ثانيا الى ما تولاها)
 أى الى منصبه الذى كان تولاها من قبل (ووافق) أى صادف (مآبه) أى مرجعه وهو مصدر ميمى
 من آب أو باو ايا با أى رجع وهو فاعل وافق (خلع الديلم للجام الهية) مفعول به لوافق أى صادف
 مرجع نصر بن الحسن بن فيروزان من معتقله الى الرى وقت ترك الديلم التيب من أميرهم لان
 الهية كانت تمنعهم عن العيث والمراح كما يمنع اللجام الفرس عن الجراح ولا يخفى ما فى اثبات اللجام لهم
 من التحكم بهم وتقيدهم لتزيلهم منزلة مالا يعقل من الدواب وإضافة اللجام الى الهية من قيل إضافة

الى أن دعاه مجد الدولة من الرى
 فاعتسف البسند اليها اشفاقا من
 عسكر شمس المعالي قابوس ومكائده
 وعيون رباياه ومراصده فلما وصل
 اليها عرف له حق قرابته وقبول
 بما اقتضاه حكم طاعته واستجابته
 فبقى هناك سنتين مرجوعا اليه
 فى الرأى والتدبير ومو ثوقا به
 فى التقديم والتأخير الى أن عثر
 منه على عمالة لبعض المخالفين
 قبض عليه وجبته فى قلعة
 استوناوند وما زال بها محصورا
 وفى مخالب الامتحان مأسورا حتى
 عفى عما جناه ورد ثانيا الى ما تولاها
 ووافق مآبه خلع الديلم للجام الهية

المشبه به للشبه وتقرير التركيب على طريق الاستعارة بالكناية به. وعنه السباق كما يعلم بالتأمل (لعدم السياسة) أي لعدم الاقتدار على تأديب الرعية ان تتردوا يقال سست الرعية سياسة إذا أمرتها ونهيها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي أدب وأدب كذا في انقساموس (وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة) أي قراءة الكتب لاستيلاء والدته واستيثارها بالامر والنهي والحل والعقد كما تقدم شرحه وقد أورد المصنف في صدره هذا التاريخ للحسين بن المروزي يبين لائقين بالمقام وهما شيطان يجزذو الرضاة عنهما * رأي النساء وامرة الصبيان أما النساء فيلهن الى الهوى * وأخواتها يصاحبن بغير عنان

(وتبسط الديلم) اذ ذلك أي توسعوا (فيماشاؤا من غصب وقطع) أي قطع الطرقات على المارة (وكبس) أي هجوم على دور الناس قال في القاموس كبس داره هجم عليه واحتاط انتهى وأصل الكبس الطم بالتراب (ونقب) أي نقب جدران البيوت ليتوصلوا الى أخذ ما فيها (لا يرتدع) أي لا يمتنع ولا يتجزر (الامن أشعره الله المخافة) أي أعلمه إياها بأن أوقعها في قلبه يقال أشعره الامر وبه أعلمه كما في القاموس ويحتمل أن يكون معنى أشعره الله المخافة البسه إياها شعارا والشعار ما يلبس من تحت الدثار بما يلي الحسد وهذا أبلغ في وصفهم بالقرء لاقتضائه ان الواحد منهم لا يرتدع الا اذا غشيت المخافة وأحاطت به كالشعار (وأودع صدره الرحمة والرافة) كمنحاة أو كرحمة مبدلة همزتها الساكنة ألفا ليناسب المخافة وهي أشد الرحمة (فانبرى) أي اعترض (نصير بن الحسن لقمع) أي أقهر واذلال (أولئك الضلال) جمع ضال ثم أخذ يفصل ذلك القمع المجمل بقوله (فاجتاح) أي استأصل (منهم فريقا) وأوسع آخرين تفرقا (لجاعتهم) وتزريقا (لحوزتهم بأن شتتهم في البلاد) وشردهم في التهاشم والانتجاد واستعارة التزيق الذي هو تفرق بني الاجزاء المتصلة لتفرق بني الجماعات استعارة مصرحة أصلية (فلما رأى القوم) يعني الديلم (ماداهم) أي ما أصابهم من المداهية وفي القاموس دهاه ودهاه أصابه بداهية وهي الامر العظيم انتهى والاصابة بها قد تكون في النفس وقد تكون في المال وقد تكون في الرهط والعشيرة ومن القسم الاخير قوله (في أضراهم) أي أصابهم وأمناهم والجوار والمجور ومرتعلق بداههم وقوله (من حصده) أي نصر بن الحسن بيان لما في قوله ماداهم أي شاهدهوا استقصاء لا ضراهم بالقتل والقتل كما يشاهد حصده الزرع في الحصد استعارة أصلية وهو مصدره ضاف لفاعله وكذلك قوله (واستصالة) ومفعوله ما محذوف وقوله (تجمعوا) أي الديلم جواب لما (على قصده وقتاله) مصدران مضافان الى المفعول بعد حذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير والضمائر راجعة الى نصر بن الحسن (وأحاطوا) أي الديلم (بداره فدافعهم) أي دفعهم فالفاعلة على غير بابها لان الغلبة لهم أو ينزل احاطتهم به وتسليمهم عليه منزلة مدافعهم إياه عنهم فيما عساه أن يوقعهم فيها يؤل (بخاصته) في القاموس الخاصة هي العامة والمراد بها هنا جماعته وأتباعه الذين لهم به اختصاص لا يتخذون عنه في شدة ولا رخاء (ملبا) أي برهة من الزمان (ثم انثنى) أي انعطف (عنهم منهزما) من قتالهم وفارًا من زوالهم (وغادر) أي ترك (ملكه) بتثنية أوله أي ما كان يملكه ويحقل فيه من الاثاث والامعة والاموال وأما الملك بمعنى السلطنة فهو بالضم لا غير (في الدار) أي في داره فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى (منهوبا) لأعدائه (ومغتنيا) لطايبه (وما زال يضطرب في محنته) أي في مصيبتيه (الى آخر مدته) أي الى انتهاء أجله أي لم تدل الايام بعد ذلك له ولم تبلغه من أعدائه أملة بل بقي منطويا على كبرته وغصته الى أن ساقه سائق الأجل الى حفرة ولا يخفى

لعدم السياسة وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة وتبسط الديلم فيماشاؤا من غصب وقطع ونقب وكبس ونقب لا يرتدع منهم الا امن أشعره الله المخافة وأودع صدره الرحمة والرافة فانبرى نصير بن الحسن لقمع أولئك الضلال فاجتاح منهم فريقا وأوسع آخرين تفرقا وتزريقا فلما رأى القوم ماداهم في أضراهم من حصده واستصالة تجمعوا على قصده وقتاله وأحاطوا بداره فدافعهم بخاصته ملبا ثم انثنى عنهم منهزما وغادر ملكه في الدار منهوبا ومغتنيا وما زال يضطرب في محنته الى آخر مدته

ما في كلام المصنف من حسن الختام الموزن بانتهاه الكلام

* (ذكر بهاء الدولة)

هو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو
وسكون الباء المثناة التحتية الديلي المتسهي نسبة إلى سابور ذي الأكاف ثم إلى من فوقه من ملوك بني
ساسان قد ذكر ابن خلدكان وفاته في ترجمة وزيره أبي النصر سابور بن اردشير فقال وتوفي مخدومه
بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بأرجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر
وعشرون يوما رحمه الله تعالى (وما أفضى إليه أمره) يقال أفضى إليه سره إذا كشفه وأفضى بيده
إلى الأرض إذا مسها يباطن كفه في سجوده وأفضى إلى الشيء إذا وصل كذا في سبعة أبحر والناسب هنا
الآخر (قد كان بهاء الدولة) وضياء الملة (بعد أن فتح الله على السلطان) عين الدولة سجستان وهو
أقليم فيه عدة مدن منها بست (راغباً في موالاته) مفاعلة من الولي وهو القرب والدنو والضمير البارز
يعود إلى السلطان (خاطباً المصافاة) المصافاة مفاعلة من الصفو وهو تقيض الكدر يقال صافاه
أي صدقه الأخاء كأصفاه شبهه طلبه المصافاة السلطان بخطبة عقيلة من عقائل النوان فاستعملها
فيه على طريق الاستعارة التبعية (مؤثراً لمكاتبة حريصاً على مقاربتة) أي على تحصيل الأسباب
التي ترتبط بها المودة وتناً كدبها والضمائر الثلاثة البارزة راجعة إلى السلطان (بحكم الجوار الواقع
بين الدولتين) بسبب تجاور المملكتين الحاصل بعد فتح سجستان (والعقب الحادث بين المملكتين)
العقب بالتحريك القرب والبعد ضد عقب كفرح وأصقبتة وأصقبت دارهم ذنت كذا في القاموس
وفي الحديث الجار أولى بعقبه والمراد به الشقة ومنه حديث علي كان إذا أتى بالقتيل قد وجد بين
القرينتين حمله على أصقب القرينتين أي أقربهما كذا في النهاية وأراد بالمملكتين فارس وسجستان
(ووافق ذلك) المذكور من الرغبة وما عطف عليها (من السلطان رغبة في مثله من جهته) أي
وافق ذلك من السلطان رغبة في مثل ما فعله بهاء الدولة من جهة السلطان أي رغب السلطان في
أن يصدر من جهته ما صدر من بهاء الدولة من الخرص على المودة وغيرها ووافق ذلك ورغبة
مفعول ووافق ومن جهته صفة رغبة وفي مثله يتعلق برغبة يقال رغب فيه إذا مال إليه والضمير في مثله
يعود إلى ذلك ويجوز أن يعود إلى بهاء الدولة والمعنى واحد (لشرفه) أي لشرف بهاء الدولة (بنفسه
وسلفه) أي لجمعه بين الشرفين الطريف والتالف وهو عاصم عظمى لائق للرغبة في مصادقته وقوله
(ولما حيز) عطف على قوله شرفه وأعاد حرف الجر للتأكييد وما موصول حرفي وهي وصلتها في موضع
جر باللام وحيزاً بالبناء للفعول أي جمع ونائب القاعل الجار والمجرور في قوله (لهمما) أي للسلطان
وبهاء الدولة ورأيت في نسخة معتدلة لما مضبوطه بفتح اللام وتشديد الميم وهذا يقتضي أن تكون لما
التي هي حرف وجود لوجود والمقام يأباهما إذ ليس هنا ما يصلح أن يكون جواباً لها الأسفر وهو مقترن
بالنساء وجوابها لا يقترب بالفاء إلا إذا كان جملة اسمية على رأي (من الكفاية) بيان لما (في الملك)
بالضم السلطنة (والملاءة) على وزن الكفاية أي الغني (في سعة الملك) الأول إشارة إلى الكفاية
المعتبرة في الحرفة والثاني إلى الكفاية المالية (فسفر بينهما السفراء) يقال سفر بين القوم أصلح كما
في القاموس (على الحام) مصدر ألحم الثوب نسجه وعلى هنا بمعنى لأم العلة مثلها في وتكبروا
الله على ما هذاكم (سدى القرية) السدى بالفتح من الثوب ما مد منه أي سفر السفراء لأجل اتمام
مبادئهم من القرية يقال ألحم ما سدت أي أتممت مبادئ وفي التركيب استهارة بالكناية وتخجيل
أو ترشيع حيث شبهت القرية بثوب ذي سدى ثم أثبت له السدى تخيلاً والاحكام ترشيعاً (واحصاد)

* (ذكر بهاء الدولة وما أفضى
إليه أمره) * قد كان بهاء الدولة بعد
أن فتح الله على السلطان سجستان
راغباً في موالاته مخاطباً المصافاة مؤثراً
لمكاتبة حريصاً على مقاربتة
بحكم الجوار الواقع بين الدولتين
والعقب الحادث بين المملكتين
ووافق ذلك من السلطان رغبة
في مثله من جهته لشرفه بنفسه
وسلفه ولما حيز لهمما من الكفاية
في الملك والملاءة في سعة الملك فسفر
بينهما السفراء على الحام سدى
القرية واحصاد

أي احكام (قوى المودة) يقال أحمد الجبل أي قتله وحبل محمد أي محكم مقتول والقوى جميع قوة والقوة خلاف الضعف والقوة الطاقة من الجبل والمراد بها هنا المعنى الثاني اذ هو الملائم للاقام وفيه نظير ما مر من الاستعارة بالكناية (حتى خلعت القلوب) أي صارت خالصة بما يكثر أو يشوب (ونقيت الجيوب) نقاء الجيب كناية عن نقاء صاحبه كما يقال فلان طاهر الذيل والمراد طهارة نفسه أو المراد بالجيوب الصدور والقلوب مجازا مرسلًا والعلاقة المحاورة وانما خص الجيوب بالذ كر لانها أسرع موضع من الشوب دنسا (وتأكدت العهود) أي المواثيق (وتأحدثت الحدود) أي حدود المملكة أي صارت واحدة بحيث يخيل أنها لا تتميز إحدى المملكتين عن الاخرى بسبب الاتصال بينهما ما واتفاق ملكيهما والهمزة في تأحدثت مبدلة من الواو (وعندها) أي عند حصول هذه الامور المرغوبة والروابط المقربة (أحب السلطان أن يجعل المصافاة مجاهرة) لانها بالقلوب أعلق وبالمولك ألبق (والموالاة مصاهرة) يعني أحب أن يربط الموالاة بأقوى سبب ويوشجها من المصاهرة بنسب (فأنقض القاضي أباحمير البسطامي) وفي بعض النسخ أباحمير و (شيخ الحديث بنسب ابورالي فارس) متعلق بأنقض (وهو النبيه) أي الشريف وهو منصوب على أنه نعت للقاضي لكنه فصل عن منعوتة بأجنبي وهو قوله الى فارس فالاولى أن يقرأ هو وما عطف عليه بالرفع خبر المبتدأ محذوف ويكون من قبيل النعت المقطوع ليسلم عن وصحة الفصل بالاجتناب بين الصفة والموصوف ويمكن أن يبقى على نصبه كما رأيت في نسخة معتدة بهذا الضبط ويجعل نصبه بفعل محذوف يجوز انحو أعني وانما قيدنا الحذف بالجواز لئلا يخرج عن كونه نعتا مقطوعا اذ لا يجوز القطع عن المنصوب الى النصب وفي النعت المقطوع يحذف العامل وجوبا (فنبهنا) نصب على التمييز (والوجيه) أي ذا الجاه عطف على النبيه وهو من عطف النعوت وهو شائع وان كان الاكثر ترك العاطف تنزيلا للغاية في الاوصاف منزلة المغايرة في الذوات كقوله

الى الملك اكرم واس الهمام * وليث الكتيفة في المزدحم

وقوله

يا هف زبابة للحارث الصايح فالغائم فالآيب

ومنه قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سبحا الآية فان هذه النعوت التعاطفة صفات الملائكة على أحد احتمالات ذكرها القاضي (محلا) أي مكانة ومنزلة (والامام) أي المقنن به (علما وتحقيقا والحسام) أي الشبه للحسام في المضاء (لسانا فصيحاً ورأيا وثيقاً) أي محكم هذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة (وصادف) أي القاضي المذكور (من اجلال بهاء الدولة واكرامه) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ببيان لما في قوله ما اقتضته الآتي قريبا والاجلال والاكرام مصدران مضافان للفاعل ومفعولهما محذوف أي اياه (واظهار التلطف) مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف أي واظهاره التلطف وهذا من المواضع التي يحذف فيها الفاعل قياسا (عليه) متعلق بالتلطف بتضمنه معنى الخنوق والتفضل ويجوز أن يتعلق بالظهار (في مراعاة) في محل الصفة أو الحال من التلطف لانه معرف بالجنسية على حدة ولأن رأيت التمر على أغصانه ويجوز أن يكون متعلقا بالتلطف أيضا والضمير ان للقاضي قال الشارح النجاشي وفي بعض النسخ واظهار التلطف عليه بدل التلطف عليه يعني اظهار بهاء الدولة ان مراده قد تفضل عليه أي جاءه بغير عانة اقدم القاضي عليه انتهى ووقع في نسخة واظهار التفضل وفي نسخة واظهار التكلف انتهى وفي توجيها تكلف (ما اقتضته) الوصول مفعول به لصادف (جلالة من أصدره) أي جلالة السلطان فانه الذي أصدر القاضي أي أرجعه عن حضرته فان قلت كان الظاهر أن يقال

قوى المودة حتى خلعت القلوب
ونقيت الجيوب وتأكدت العهود
وتأحدثت الحدود وعندها أحب
السلطان أن يجعل المصافاة
مجاهرة والموالاة مصاهرة فأنقض
القاضي أباحمير البسطامي شيخ
الحديث بنسب ابورالي فارس وهو
النبيه فضلا والوجيه محلا والامام
علما وتحقيقا والحسام لسانا فصيحاً
ورأيا وثيقاً وصادف من اجلال
بهاء الدولة واكرامه واظهار
التلطف عليه في مراعاة ما اقتضته
جلالة من أصدره

أورده مكان أصدره فان الاصدار الارجاع كقوله تعالى حتى يصدر الرعاء ومنه طواف الصدر
والسلطان قد أرسله الى بهاء الدولة لا أنه أصدره منه قلت كلا اللفظين هنا ظاهر المناسبة بالقام غير
ان الذي يترأى ان الاصدار أنسب فان السلطان لما استخضر القاضي الى حضرته وأرسله الى
بهاء الدولة فقد صار مصدره عن حضرته ومورد له الى بهاء الدولة فأى استعمل مع لكن اجلال
بهاء الدولة له من حيث كونه صادر عن السلطان أدخل في تعظيم مرسله من اجلاله له من حيث كونه
وارد عليه فان تعاقب الحكم يشتق بوذن بعلمية مأخذ الاشتقاق وقوله من أصدره في قوة قوله مصدره
وان كان كل من الاصدار والاراد فعل السلطان لأن كونه صادرا مضاف ومنه علق بالسلطان وكونه
وارد مضاف الى بهاء الدولة فليتنا مل والضمير في له في قوله (ومساعدة القدر له) عائذ الى من وفي قوله
(في كل ما قدره) الضمير المستتر عائذ الى من والبارز الى ما والمعنى صادق القاضي من اجلال بهاء الدولة
ايام ما اقتضته جلالة المرسل أي السلطان وما اقتضته مساعدة القدر للسلطان في كل شيء قدره
السلطان (وأقام عليه) أي اقام القاضي على هذا الاجلال والا كرام أو أقام عندهم بهاء الدولة وعبر
عنه بعلى ليكون منبها انه كالوالى والحاكم عليه وكذلك ينبغي أن يكون اضياف الكرام كذا رايته
معزوا للناموسى (منقولا) حال من فاعل أقام وهى حال مقدرة أى مقدرة نقله (من مجلس الايجاب)
أي من المجلس الذى أوجب فيه بهاء الدولة اسعاف القاضي بفضاء مرامه أو أقام فيه بالواجب من
تكريمته الذى تقتضيه مروءة أمثاله ووجد معزوا للناموسى مانسه أى المجلس الذى أوجب بهاء الدولة
قول القاضي فيه وفيه نظرا لان الايجاب مصدر أوجب لا أجاب ولو كان المراد ذلك يقال من مجلس
الاجابة (الى متوسدا الاكرام) المتوسدا اسم مكان من توسد أى اتكأ على الوسادة أى الى المحل الذى
يتوسد فيه توسد انشا عن الاكرام وانما أضاف المجلس الى الايجاب والمتوسد الى الاكرام اشعارا
بالترقى رتبة فرتبة فى التعظيم والتكريم لان الوسائد انما توضع لمن يحتفل بكرامته (ومن
راحة الاشبال) الراحة الكف والاشبال مصدر أشبل عليه عطف وأعانه كفى القاموس (الى عاتق
الاكبار) العاتق موضع الرءاء من الكتف والا كبار مصدر اكبره راء كبير او عظم عنده ولا يخفى
ما فى اضافته راحة الى الاشبال وعاتق الى الاكبار من الاستعارة المكنية والتخييلية بعنى انه نقل من
كف الاشفاق والعطف الى عاتق الاكبار كما صبى اذا جعل على الكف اشفا فاقادا أرادوا زيادة عطفه
ومحبته حملوه على العاتق بعنى ان اجلاله للقاضى فى الترقى يومافىوما كذا فى النجاشي ويحتمل أن يكون
المعنى انه اكبره وعظمه عن اثم راحته عند اتلاقي الى المعانقة لان الملوك من عاداتهم هذا الراحة
للتقبيل ومن يعظمونه ربما يرفعونه على ذلك فيماتونه (غير ان بعيد طلوعه عليه) غير منصوب
نصب الاسم الواقع بعد الا لأن نصبه على الحال وأن يفتح الهمزة هى الناصبة للاسم الرافعة للغير
واسمها هنا ضمير الشأن محذوف كما جاء ذلك فى ان يكسر الهمزة كقولهم ان بلزبدا مأخوذ وكقوله

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها آ ذرا وطباء

وقد أشار فى المغني الى قلته وحكم ابن الحاجب ونسبه الرضى بضعفه وبعيد تصغير بعد وهو تصغير
يفيد تقليل الزمن أى بعد طلوعه عليه بمن قليل وهو متعلق بوافق الآتى وطلوع مصدر طلع عليه كنع
ونصر أنه عليه متعلق به والضمير فى طلوعه يعود الى القاضي وفى عليه الى بهاء الدولة وخبر ان جملة
قوله (وافق) أى صادق القاضي (منه) أى من بهاء الدولة (علة أحدثها سوء المزاج بين الف الراحة
والراح) اسنادا لحدث العلة الى سوء المزاج مجاز عطف أى كان السبب لحدث تلك العلة سوء المزاج
المتبب عن كثرة التشم والترفة ومعاقرة المدام الجالين للامرض والاسقام (فأعياء) أى أعياء

ومساعدة القدر له فى كل ما قدره
وأقام عليه منقولا من مجلس
الايجاب الى متوسدا الاكرام ومن
راحة الاشبال الى عاتق الاكبار
غير ان بعيد طلوعه عليه وافق منه
علة أحدثها سوء المزاج بين ألف
الراحة والراح فأعياء

ينجز المراد على العارض العائى
وقد كان نحر الملك مقبلا ببغداد
وهو الوزير والنصير ومن اليه
الرأى والتدبير فحشم القاضي
الى ما قبله ليتفاوضا فيما يوجب
سرف الرأى اليه وتأرييب العقد
عليه فاتفق مع وصوله استئثار
قضاء الله تعالى بيهاء الدولة وانتقال
روحه الى جوار ربه وبايع
الناس ولده الامير بأشجاع ولقبه
القادر بالله أمير المؤمنين بسلطان
الدولة واستتب له طرق الامر
واعندل عليه عمود الملك وجرى له
الطائر بالاقبال وحسن القال

القاضي يقال عي بالأمرو عي كرضي لم يتم تدلوجه مراده أو عجز عنه ولم يطبق احكامه وأعي بالسير البعير
أكله وأعياء الداء اذ لم يبرأ منه كذا في القاموس وفاعل أعياء قوله (تجز المراد) أى مراده فلا لف
واللام عوض عن المضاف اليه (على العارض العائى) أى لأجل عروض العلة العائقة عن قضاء
مراده فعلى هنامستعملة فى معنى لام التعليل كقوله تعالى ولتكنبروا الله على ما هداكم ويجوز أن
تكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه (وقد كان نحر الملك) أبو غالب وزير الوزراء قال ابن
خلكان فى ترجمته مانته أبو غالب محمد بن على بن خلف الملقب بنحر الملك وزير بيهاء الدولة أبى نصر بن
عبد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة أبى شجاع وكان نحر الملك المذكور من أعظم
وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبى الفضل بن العميد والمصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان
أصله من واسط وأبوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسمح بحال المهمة جم الفضائل والافاضال خزيل
الغايا والنوال ومن مذاحه ابن نباتة السعدى ومهيار الديبلى وغيرهم ثم ذكر أن سلطان الدولة بن
بيهاء الدولة تقم عليه فحسه ثم قتله ثلاث بقين من ربيع الاول سنة سبع وأربع مائة ومولده بواسط
يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة انتهى ملخصا
(معهما ببغداد وهو الوزير) لبهاء الدولة (والنصير ومن اليه الرأى والتدبير) فى أمور بيهاء الدولة
(فحشم) بالبناء للفعل أى كاف (القاضى) نائب الفاعل وقوله (الى ما قبله) بكسر التاء ففتح
الباء بمعنى عند متعلق بحشم وانما عاده بالى لتضمنه معنى سير وقول النجاشى أى كاف القاضى السير
الى ما قبله بيان لحاصل المعنى لأن الجار والجرور متعلق بالمسير المقدر اذ لا دليل عليه ومأموصول
اسمى واقعة على الرأى والتدبير بقرينة ما قبله من الرأى والتدبير والظرف صلته والضمير المضاف
اليه الظرف يرجع الى الوزير (ليتفاوضا) أى ليتشاركا فى المشورة فى هذا الامر ويستبيننا
وجه الصواب فيه وفى القاموس المفاوضة الاشتراك فى كل شئ كالتمفاوض والمساواة والمجارات
فى الامر وتفاوضوا فى الامر فافوض بعضهم بعضا انتهى (فيماء يوجب صرف الرأى اليه) أى
فى الامر الذى يوجب صرف الرأى من كل منهما اليه والضميران فى يوجب وفى اليه راجعان الى
ما وسناد الايجاب اليه مجاز على من الاسناد الى السبب لان الامر اذا كان صوابا يكون سببا لصرف
الآراء اليه فكأنه يوجب على الآراء أن تنصرف اليه (وتأرييب) أى احكام بالانصب عطف على
صرف (العقد عليه) يحتمل أن يراد بالعقد عقد القلوب فيكون المعنى احكام ما يقع الجزم منها
عليه ويحتمل أن يراد بالعقد عقد النكاح لانه المطلوب فيتفاوضان فى احكامه من تعيين الصداق
والطلاق الجواز وغير ذلك وهذا أنسب لانه المقصود (فاتفق مع وصوله) أى وصول القاضي الى
بغداد (استئثار قضاء الله تعالى بيهاء الدولة) فى القاموس استأثر الله بفلان اذا ملئت ورجى له
الغفران (وانتقال روحه الى جوار) بالضم وقد يكسر مصدر جاوره اذا صار جاره (ربه) أى الى محل
رحمة ربه وهو الجنة (وبايع الناس ولده الامير بأشجاع ولقبه القادر بالله أمير المؤمنين) عطف بيان
على القادر أو يدل منه وهو الخليفة العباسى يومئذ (سلطان الدولة) على عادتهم فى تلقيب الملوك
بتلك البلاد (واستتب) أى استقام (له طرق الامر) أى أمر المملكة التى كان عليها والده
(واعندل عليه عمود الملك) فى القاموس استقاموا على عمود أى وجه يعتمدون عليه وفيه
استعارة مكنية فانه شبه الملك بفسطاط مضروبة وضافة العمود اليها لتحليل ونسبة الاعتدال اليه
ترشيع (وجرى له الطائر بالاقبال وحسن القال) استعارة تمثيلية حيث شبه حاله فى الظفر بمنه
وادراك ما يتناهى بحال من زجر الطائر بجرى على الوجه الذى يحبه وكذا ما يتيمنون بالسائح وهو الذى

ياخذ بجنة وتطيرون بالبارح وهو الذي يأخذ بسيرة وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتعامل
ولا يتطير بالقال مهموز فيجاء بسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء يقال تقاءلت بكذا وتقاتلت
على التخفيف والقلب وقد أوع الناس بتركهم من تخفيفا وفي الحديث قيل يا رسول الله ما القال
قال الكلمة الصالحة كذا في النهاية لابن الاثير (ولما عاد القاضي) من بغداد (الى ما قبله) أى الى
ما قبل سلطان الدولة (لم يملك له) أى للقاضي (من ذاته) أى من نفسه (جوابا يغنيه) أى القاضي
ليرجع به الى من أصدره (ولا حوارا) بالفتح وبالكسر أيضا بمعنى الجواب (يشفيه) أى لم يملك له
من نفسه جوابا شافيا (اذ كان دونه رسولا الى أبيه) أى كان القاضي رسولا الى بهاء الدولة من
السلطان لا الى ابنه أبى شجاع سلطان الدولة فلم يملك أن يجيب القاضي من عند نفسه بجواب كاف
ولا حوار شاف وقوله دونه حال من رسولا فتعت عليه لمكان تنكيره (فصرفه) أى صرف
سلطان الدولة القاضي (محملا) على صيغة اسم المفعول حال من الضمير المنصوب في فصرفه ويحتمل
أن يكون اسم فاعل فيكون حالا من ضمير الفاعل والمفعول الاوّل محذوف على هذا التقدير وعلى الوجه
الاوّل المفعول الاوّل نائب الفاعل والمفعول الثانى ما في قوله فيما سأتى ما اقتضاه والوجه الاوّل أقرب
أى صيره حاملا (من رسالته) اسم مصدر بمعنى الارسال ويحتمل أن يراد بها الكتاب أى من كتاب
سلطان الدولة الى عيين الدولة ومن وجبرورها بيان لما في قوله الا فى ما اقتضاه فقدم عليه وهو ما في محل
النصب على الحال منها (في ورائته الوفاء بسالف العهد) يعنى ان رسالته الى السلطان التى حملها
القاضي كانت في الطهار ورائته وذا السلطان عيين الدولة من أبيه وانتقال المحافظة على الوفاء بعده
اليه والوفاء بالجر عطف على الوفاء وكذا قوله (واشتراء الخلوص بقا صبة الجهد) الاشتراء بالشين
المججمة فى اكثر النسخ وهو مجاز عن الاختيار والخلوص مصدر خلص الشئ اذا صفا والمراد به صفاء
الودع كدر الاغراض النفسانية التى يزول الودع وزوالها والجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة وقاصيته
غايته القصوى من قوله هو فى قاصية البلد أى فى أبعد مكان من وسطها وفى بعض النسخ الاشتراء
بين مهمة وهو الاختيار وفى المحاح استريت الابل والغنم والناس اخترتهم قال الاعشى

وقد أخرج الكاعب المسترأة من خدرها وأشيع القمارا

وهى سرى ابله وسراة ماله وقد استرى الموت بنى فلان أى اختار سرائهم انتهى (ما اقتضاه حكم الابتداء
بغرس الوداد) الموصول فى موضع نصب على انه المفعول الثانى اقوله محملا كما تقدمت الاشارة اليه
وقوله بغرس الوداد متعلق بالابتداء والغرس مصدر غرست الشجر اذا أثبتته فى الارض (واستثمار
الوفاء) أى طلب ثمر الوفاء بالحقوق المنعقدة بينه وبين والده (على طهر البعاد) أى على البعاد ولفظ
الطهر هنا مقصود للتأكيّد كقوله عليه الصلاة والسلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
أى ما كان عفوا قد فضل عن غنى والطهر قد زاد فى مثل هذا اشباعا للكلام وتمكيّنا كأن صدقته
مستندة الى ظهر قوى من المال كذا فى نهاية ابن الاثير واستثمار معطوف على الابتداء والمعنى انه
حمل للقاضي من رسالته ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد وهو فى بدء سلطته فبادر الى تودّد
السلطان ليكون أوّل ما يخالج قلبه منه المودة وما اقتضاه حكم طلب ثمر الوفاء بالعهد والمرتبطة بين
السلطان وبين والده فانه يحفظه ووالده كأنه طالب لاستثمار ما زرعه من الوفاء فانه لو ترك الابتداء
بغرس الوداد لكان مضيعا لثمر الوفاء ولما ابتدأ بغرس الوداد كان طالبا فان قلت لم يجعل معطوفا
على غرس مع انه أقرب لفظا قلت لانه يلزم منه ركاز المعنى لان الاستثمار يصير داخل فى حيز
الابتداء فيكون مبدؤا به مع ان الاستثمار طبعه عادة انما يكون غاية لابتداءه ويمكن ترويضه بتعجل

ولما عاد القاضي من بغداد الى ما قبله
لم يملك له من ذاته جوابا يغنيه ولا حوارا
يشفيه اذ كان دونه رسولا الى أبيه
فصرفه محملا من رسالته فى ورائته
الود والوفاء بسالف العهد واشتراء
الخلوص بقا صبة الجهد ما اقتضاه
حكم الابتداء بغرس الوداد
واستثمار الوفاء على طهر البعاد

فلينأمل (وقد كان الامير أبو الفوارس أخو الامير سلطان الدولة مقبلا بكرمان) وهو اقليم فيه عدة مدن منها هرمز (فتجرب بينهم ما خلاص) نزاع في الملك أو غيره في القاموس شجر بينهم الامر شجورا تنازعوا فيه (اقتضى) ذلك الخلاف (سلطان الدولة تجريد الجيوش) سلطان الدولة مفعول به لاقتضى وتجريد منصوب على التوسع بحذف الجار أو مفعول ثان لاقتضى لانه قد نصب مفعولين كما في قولك اقتضيت زيدا دينه (لقصده) علة لاقتضى أي حمله على تجريد العساكر قصد قتال الامير أبي الفوارس (واسعة صفاء تلك النواحي) أي نواحي كerman في القاموس استعني ماله أخذته كله (واستخلاصها من يده) يد أبي الفوارس (فمنض هو) أي أبو الفوارس (لما ومنتهم) أي مقاومة تلك الجيوش التي جردها أخوه (وكف) بصيغة المصدر عطف على مقاومتهم (عاديتهم) أي ظلمهم وشرتهم (وأوقدوا بينهم حربا) أي أقاموا وهيجهوا شبه مبادرتهم للحرب والتأخذ في أسبابها بايقاد النار ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه أو قد على طريق الاستعارة التبعية (أقنت الرجال اكلوا وشربا) منصوبان على التمييز عن النسبة شبه اجتماع الحرب وازهاقها للارواح والمهيج بالاكل والشراب بجوامع الاعداد في كل منهما ثم استعير كل منهما لذلك استعارة مصرحة أصلية (واجتاح) أي استأصلت (الارواح طعنا وشربا واستمرت) أي مضت أو قويت واستحكمت (الكشفة) أي الهزيمة (باتباع) جمع تبع (الامير أبي الفوارس فانقلبوا مهزومين وأقبل هو) أي أبو الفوارس (بحو) أي جهة (سجستان يوم) أي بقصد (حضرة السلطان بين الدولة عتطيا رجاء) مصدر مضاف الى مفعوله والضمير يعود الى السلطان وفي قوله عتطيا استعارة تبعية فانه شبه تعويله على رجاء السلطان في دفع خطبه بامتطاء الدابة بجوامع ان كلامها يوصل الى المطلوب وينتقد من المشقة ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه عتطيا واقرينة ايقاع الامتطاء على الرجاء (ومستنهضا كرمه) أي طابا بالنهوض كرمه وايقاع الاستنهاض على الكرم مجاز عقلي والاستنهاض حقيقة للتعريف بالكرم ويمكن جعله من قبيل الاستعارة التبعية كما هو مذهب السكاكي في كل مجاز عقلي (ردّه) مصدر مضاف الى مفعوله وهو الضمير الراجع الى أبي الفوارس (وراءه) ظرف له والضمير لأبي الفوارس أي ليرده السلطان الى مملكته التي أخرج عنها وخلفها وراءه (فلما اشارها) أي سجستان أي قرب منها (وقد كان أنهي الى السلطان خبرا قبالة) أي أبي الفوارس الى سجستان والجملة حالية بدليل اقترانها بقدر وتحتسمل الاعتراضية (أمر أبا منصور نصر بن اسحاق) وهو بسجستان (النائب عن الامير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) (بخدمته استقباله) متعلق بأمر وإضافة الخدمة الى الاستقبال بيانية والضمير المحرور لأبي الفوارس أي أمر السلطان أبا منصور بأن يخدمه باستقباله اياه (وتكاف الواجب) أي ما توجبه المروعة له (من انزاله) بكسر الهمزة يعمل يليق به (واقامة انزاله) بفتح الهمزة جمع نزل بضمين وهو ما يخرج للضيف اذا نزل (وانزال من معه من طبقات رجاله) في اصحاب طبقات الناس مراتهم ومن ازلهم (ونثر) بلفظ المهدر مفعول على خدمة يقال نثر الشيء ينثره وينثره نثرا ونثارا مراده متفرقا كثيرا فانتثر ونثر ونثارا كذا في القاموس (عشرة آلاف دينار) لفظ عشرة محرور باضافة ثرا اليه كما هو في اكثر النسخ ونص عليه الخباني وفي نسخة معتمدة ونثره باضافة المصدر للضمير الفاعل فعلها تكون عشرة منصوبة على المفعولية قال الخباني وفي بعض النسخ نثر بصيغة الفعل الماضي (له) أي لأبي الفوارس (من خاصة بيت ماله) أي من بيت مال السلطان أي لا من بيت مال المسلمين الذي تحت يده (فبلغ) أي السلطان (من ذلك) أي من تكاف الواجب بالاكرامات المتقدمة (مبلغا نثره) أي أخبر (من كان شاهدا) أي حاضر افه من الشهود

وقد كان الامير أبو الفوارس أخو الامير سلطان الدولة مقبلا بكرمان فتجرب بينهم ما خلاص اقتضى سلطان الدولة تجريد الجيوش لقصده واستصفاء تلك النواحي واستخلاصها من يده فمنض هو لمقاومتهم وكف عاديتهم وأوقدوا بينهم حربا أقنت الرجال اكلوا وشربا واجتاح الكشفة باتباع الامير أبي الفوارس فانقلبوا مهزومين وأقبل هو ونحو سجستان يوم حضرة السلطان بين الدولة عتطيا رجاء ومستنهضا كرمه لردّه وراءه فلما اشارها وقد كان أنهي الى السلطان خبرا قبالة أمر أبا منصور نصر بن اسحاق النائب عن الامير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين بخدمته استقباله وتكاف الواجب من انزاله واقامة انزاله وانزال من معه من طبقات رجاله ونثر عشرة آلاف دينار له من خاصة بيت ماله فبلغ من ذلك مبلغا نثره من كان شاهدا

لا من الشهادة (بجستان من قرا ثم اوطرا ثم) القارى ساكن القرية قال
نفسى فداؤك من بادومن قارى * كأن قلبك من بخرومن قار

وفي الصحاح جاء في كل بادوقار أى الذى ينزل القرية والبادية ووجهه القراء والطرء جمع الطارى وهو
الذى يطرأ البلد وليس من أهله من طرأ على القوم طرأ وطرأوا إذا طلع من بلد آخر وفي صدر
الافاضل ما نصه غنى بهما العلماء يقول علماء ذلك الطرف لم يقرؤا مثله في الطرف وأصحاب الاسفار
ما عاينوا مثل ذلك النثار والاجود أن يقال هي جمع قار وهو الذى ينزل القرية ومنه أتى كل قار وباد
وغنى بهم المقيمون وبالطرء المسافرون ولعل القراء هاهنا من باب الازدواج ولولا لقال القراءة انتهى
وفي بعض النسخ تناءى أى سكانها مكان قرا ثم من قولك تنأت بالبلد تنوء أى قطته كدافى النجافى
والقرية المصر الجامع والنسبة اليه قرى وقروى كذا في القاموس (أن أحدا من ملوك هذه
الاقاليم) أى العرفية وهى ثمانية وعشرون اقليما هاهنا هى التى يفرد كل اقليم منها بملك غالبا وتجاور
ملوكها ويطلع بعضهم على أحوال بعض وأما الاقاليم الحقيقية التى هى سبعة مقسمة طولاً من مشرق
الارض الى مغربها وعرضاً بحسب غاية ارتفاع الشمس فى كل منهما فلا يتيسر فيها ذلك (لم يتسكف
مثله) أى مثل ذلك المبلغ (لأن أحدا من أولاد الملوك ولم يخجل) أى لم يظن (أن مثله) أى مثل هذا
التسكف البائع ذلك المبلغ (يسمى به تيار الجور) التيار بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتيّة
موج البحر وفي قوله يسمح استعارة بعمية شبه فيض التيار بجمائه وعدم امساك له بسماحة الكرماء
بعطايهم فأطلق عليه اسم ثم اشتق منه يسمح وانما جعل سماحة الكرماء مشهبا به وفيض التيار مشهبا
مع أن التبادر هو العكس لأن السماحة مختصة بالعقلاء لأنها تستدعى القصد والاختيار فإذا أسندت
لما لا يعقل كانت مجازا مبنية على تشبيه بالعاقل (فكيف أقطار الصدور) جمع قطر بضم القاف
وسكون الطاء بمعنى الناحية والمعنى أنه لم يظن أن مثله يسمح به تيار الجور مع غاية سمعها فكيف
يسمح بمثله أقطار الصدور مع ضيقها ويحتمل أن يكون أقطار جمع قطر بمعنى المطر على غير قياس
فيكون فيه استعارة ممكنة وتخيل (واكتسب أبو منصور بذلك) أى بسبب ذلك الاستقبال والمبالغة
في الاكرام بالانزال والانزال (لنفسه ذكرا عقدا بالنجم) أى بالثريا ويحتمل أن يراد الجنس (ضفائره)
جمع صغيرة بمعنى مضمورة وهى العقيدة من ضفر الشعر أربع بعضها على بعض والضمير فى ضفائره
يرجع للذكر والمعنى أنه اكتسب بذلك ميتا بلغ عنان السماء وذلك كناية عن مزيد الشهرة (وأفاض)
أى أجرى (على الشرق بعضه) أى بعض ذلك المذكور (وعلى الغرب سائر) يحتمل أن يريد بالشرق
والغرب حقيقة هما مبالغة ويحتمل أن يريد بالشرق والغرب الاضافيين بالنسبة الى سجستان أى
أفاض على البلاد التى تليها من جهة الشرق وبعضه على البلاد التى تليها من جهة الغرب سائر أى
باقية وهذا أقرب الى الصدق والاول أبلغ وكون سائر بمعنى الباقي هو المشهور وقيل أنه بمعنى الكل
قال النجافى وحكى العلامة فى شرحه أن الامام فريد الدين الشيرازى كبا مشتملا على ثلاثين جزءا
فى نصره قول من اعتقد أن سائر بمعنى الكل وقد جعل الاستشهادات المتحج بها عليه له انتهى ولا يخفى
ما فى هاتين القريتين من الاستعارات التى أضربنا عن تقريرها تفاديا عن التطويل (ولما وصل)
أى أبو الفوارس (الى حضرة السلطان أوجب) أى ألزم نفسه (قضاء حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال) كالتزامه بأداء الواجبات (وحمل اليه) أى أمر بأن يحمل اليه (من الذهب)
فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله ما وقع (والفضة والخيل المسومة) أى المعلة من السومة
وهى العلامة أو المرعى من أسام الدابة وسومها أو المطهمة كذا فى تفسير القاضى والمطهمة التامة

بجستان من قرا ثم اوطرا ثم
أن أحدا من ملوك هذه الاقاليم
لم يتسكف مثله لأن أحدا من أولاد
الملوك ولم يخجل أن مثله يسمح به
تيار الجور فكيف أقطار
الصدور واكتسب أبو منصور
بذلك لنفسه ذكرا عقدا بالنجم
ضفائره وأفاض على الشرق بعضه
وعلى الغرب سائر ولما وصل الى
حضرة السلطان أوجب قضاء
حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال وحمل اليه
من الذهب والفضة والخيل المسومة

الخلق (والانعام) بفتح الهمزة جمع نعم بفتح عينه وقد تسكن الابل والشاة أو خاص بالابل وجمع
الجمع أناعم كذا في القاموس والانعام يذكر ويؤنث وقد جاء بالاستعمالين في الكتاب العزيز
(والانعام) بكم الهمزة مصدر أنعم (بكل ما ينبغي) أي يتسبب (الى قبيل الاكرام) القبيل
الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتي مثل الروم والفرنج والعرب والقبيلة هم بنو أب واحد
قاله النجاشي وفي القاموس والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتي وقد يكونون
من نخذ واحد وربما كانوا من أب واحد والجمع كعنت انتهى فعلى هذا القبيل يختص بالقبيلة فإذا أريد
به نحو الخليل والام والى يكون مستعملا في مطلق الجنس مجازا مرسلا (ما وقع) ماموصول اسمي في محل
النصب على المفعولية للمحل (عند الخاص والعام) في القاموس الخاص والخاصة ضد العامة
(موقع الاستعظام) موقع مفعول مطلق لقوله وقع والاستعظام مصدر استعظمت الشيء وجدته عظيما
وحاصل المعنى انه حمل اليه ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام من الذهب والفضة والخليل
المسومة والانعام والانعام بكل ما ينبغي الى قبيل الاكرام (ما خلا الهمزة) استثناء من قوله عند
الخاص والعام وصح الاستثناء على سبيل الاتصال لان المراد بالهمزة صاحبها وهو السلطان نفسه
مجازا كالنفس والعين في باب التأكيدها فان المراد به ذات الشخص المؤكد مجازا مرسلا ويدل لذلك
وصفه الهمزة بقوله التي ترى الخ فان هذا الوصف لا يصلح اثباته للهمزة مراد بها حقيقة كما هو ظاهر ثم
رأيت النجاشي ذهب الى عكس هذا فجعل التأويل في جانب المستثنى منه فانه قال أي حمل السلطان
ما وقع عند الخاص والعام موقع ما تستعظمه كل همزة الهمزة فانها لا تستعظمه انتهى وهو مذكور صحيح أيضا
استثناء من همهم أي تستعظمه كل همزة الهمزة فانها لا تستعظمه انتهى وهو مذكور صحيح أيضا
الآن الاول أقرب لانه ليس فيه الخروج عن الاصل الا من جهة واحدة وهي أن يراد بالهمزة صاحبها
وفيما ذهب اليه الخروج عن الاصل من جهتين ارادة الهمم من الخاص والعام ثم نسبة الرؤية الى
همزة السلطان فان الهمزة ما هم به من أمر لا يفعل والهوى كافي القاموس ومن البين انه لا تصح الرؤية
لها حقيقة وخلافا لما استثنى عن مترددة بين الحرفية والفعلية فان كانت حرفة فاجرت المستثنى وان كانت
فعلا نصيبته مفعولا لها فان اقترنت بما المصدرية تخضت للفعلية ويجب في فاعلها أن يكون ضميرا مفردا
مستترا عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فإذا قيل
قام القوم خلا فزيدا فالعنى جانب هو أي قيامهم أو قائم منهم أو بعضهم مريدوا الاحتجاج لهذه
المذاهب وعلمها يطلب من كتب العربية وكذا محل خلا حرف جر أو فعلا مترددة بما المصدرية أو خالية
عنها (التي ترى الدنيا خالصة) حال من الدنيا أي في حال خروجها (عن ملكها شجرة من اثمارها)
في الصحاح البشر والبشرة طاهر جلد الانسان وفي القاموس البشر طاهر جلد الانسان قبل وغيره جمع
بشرة وأبشار جمع الجمع انتهى (وصوفة من أو بارها) الصوف معروف وهو للأنسان والأوبار جمع
وبر وهو صوف الابل والأرانب ونحوها كافي القاموس وازدادة الأوبار ليست كازدادة الانبار
فان اضافة الانبار على معنى لام الاختصاص وازدادة الأوبار على معنى لام الملك أي الأوبار المجمعة
عنده المملوكة ولا يراد بها الاشعار الناتجة على جسمه مجازا لانه يصير كالنمل كيد لما قبله والتأسيس
خير منه (وغرفة) بالضم وهي قدر ما تعترف به يدك في القاموس غرف الماء يغرفه ويغرفه أخذه بيده
كاغترفه والغرفة لليرة وبالكسر هيئة الغرف وبالضم اسم للفعل كالغرفة لانك ما لم تغرفه لا تسجيته
غرفة والغراف كضطاق جمعها انتهى وقرئت الغرفة في قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده بالضم
والفتح (من بشارها) جمع بجرأى من مكارمها التي نعتها للعبايا التي هي كالبحار في الكثرة وعدم

والانعام والانعام بكل ما ينبغي
الى قبيل الاكرام ما وقع عند الخاص
والعام موقع الاستعظام ما خلا
الهمزة التي ترى الدنيا خالصة
عن ملكها شجرة من اثمارها
وصوفة من أو بارها وغرفة من
بشارها

ظهور النقص فيها بأخذ القرعة (بل فطرة من أمطارها) القطرة واحدة فطر المطر والأمطار جمع
 مطر والضمائر راجعة إلى الهمة وانما قيد الدنيا بكونها خارجة لأن الشيء متى كان خارجا عن ملك
 الشخص فذلك الشخص يرغب فيه بخلاف ما كان في ملكه هكذا رأيت في هامش نسخة معتمة غير
 معزولة أحد واصل الاقرب والأمدح أن يكون المعنى انها ترى الدنيا حال كونها خارجة عن ملكها بالجوهر
 بها بعد دخولها فيه في النظر اليها بالخفاة وعدم الاستعظام كشعرة من أبشارها إلى آخر ما ذكره لأن
 المقام مقام الوصف بغاية الكرم وهو انما يكون بما دخل تحت الملك لا بما هو خارج عنه (وأقام) أي
 أبو الفوارس (عنده) أي عند السلطان (قراءة ثلاثة أشهر) قراءة الشيء بالضم وقراءة وقراءة
 بالكسر والضم مقارب قدره فهي من المصادر المنصوبة على الظرفية لئلا يتأخر الزمان كقوله لا تلوع
 الشمس وانتظر في حلب ناقة (ضبيفا) حال من فاعل أقام (لا يتجزعن الاذنين) جمع الاذني بمعنى
 الاقرب وأصله الاذنين ياءين شحرت الباء وانفتح ما قبلها فقلت أقام ثم حذفت الالف لالتقاء
 الساكنين (أرحاما) تميز عن النسبة في قوله الاذنين لانه فاعل في المعنى كقوله تعالى أنا أكثر منك
 مالا أي انه لا يتجزع عن ذوى قرابته وأرحامه في الاكرام والشفقة (وشيجة) صفة لأرحاما وهي
 فعيلة بمعنى فاعلة من الوشج وهو اشتباك القرابة وفي القاموس والواحدة الرحمة المشتبكة وقد وشجت
 بل قرابته تشج ووشجه الله تشجيما انتهى ومنه حديث علي رضي الله عنه ووشج بينا وبين أزواجها
 أي خلط وألف يقال وشج الله بينهم وشجيا كذا في النهاية (وأنسابا) جمع نسب وهو القرابة
 أو في الآباء خاصة كافي القاموس والنسابة البليغ في العلم بالنسب والها فيه للباغة كافي علامة
 وكان أبو بكر رضي الله عنه نسابة عارفا بأنساب العرب وقبائلهم وشعوبهم (قرية) أي دانية (حتى
 اذا نشط) أي الامير أبو الفوارس وحتى هذه ابتداء نسبة عند الجمهور واذا بعده في موضع نصب
 بشرطها أو بجوابها وذهب ابن مالك تبعه الاخفش إلى أن حتى الداخلة على اذا في مثل قوله تعالى
 حتى اذا فاشتم هي الجارة وان اذا بعده في موضع جر بها كافي المعنى ونشط كسمع نشاطا بالفتح فهو
 ناشط ونشط طابت نفسه للعمل وغيره كنشط كذا في القاموس (للاصراف) أي العود والرجوع
 إلى كرم (والتمس معونته) المعونة بفتح الميم وضم العين ويقال المعونة بفتح فسكون والمعانة بضم الميم
 والمعون اسم مصدر بمعنى الاعانة والضمير يحتمل أن يرجع إلى السلطان فيكون من اضافة اسم المصدر
 إلى فاعله ويحتمل أن يعود إلى أبي الفوارس فيكون من اضافته إلى المفعول وانما عبر بالالتماس
 اشعارا بتساويهما في الجلالة (على عارض الخلاف) أي على الخلاف العارض بينه وبين أخيه فهو
 من اضافة الصفة للموصوف كجرد قطيفة (ارتاح السلطان) جواب اذا والارتياح التشايط والرحمة
 وارتاح الله له برحمته أنقذه من البليسة كذا في القاموس (لما استدعاه) أي طلبه أبو الفوارس
 استدعاه من الدعاء وهو طلب الأدنى من الأعلى وفيه اشعار برفعة قدور السلطان على أبي الفوارس
 لاحتياجه اليه واليد العليا خير من اليد السفلى ولا ينافيه ما مر آتيا من اشعار بالتساوي المأخوذ
 من الالتماس لأن ذلك بالنظر إلى أصل السلطنة وهذا باعتبار امتيازها في ذاته بصفات شريفة مميزة
 على أقرانه وزادته رتبة في سطوته وسلطانه والتسكات لا تراحم (فأعطاه فوق رضاه) فوق طرف
 مكان في موضع نصب على الحالية من قوله (أموالا) لانه في الاصل نعت لأموالا ونعت النكرة اذا قدم
 عليها أعرب حالا والرضى بالقصر مصدر رضى والفوقية مجازية ان بقي المصدر على حقيقة وان أريد
 به المرضي فهي حقيقة ومعنى كونها فوق رضاه أو مرضية ان تلك الاموال كان مرضية أقل منها فما
 وقع منها زاد على ما كان يؤمله فهو في مرتبة فوق أصل الرضى وتلك المرتبة هي الرضا الكامل الذي

بل فطرة من أمطارها وأقام عنده
 قرابة ثلاثة أشهر ضبيفا لا يتجزع
 الاذنين أرحاما وشيجة وأنسابا
 قريبة حتى اذا نشط للانصراف
 والتمس معونته على عارض
 الخلاف ارتاح السلطان لما
 استدعاه فأعطاه فوق رضاه
 أمولا

لا تنقصه النظر الى عطية لغديره جزيلة ولا صلة جميلة ويحتمل أن يراد بما فوق الرضى المحبة فان
الشخص قد يرضى بالشيء وغيره أحب اليه منه (أحفت أقلام الكتاب) في القاموس الحفارة القدم
والحف والحافر أو هو المشي بغير خف ولا نعل والملازم للقيام هو المعنى الأول أى رقت أقلام الكتاب
من كثرة استعمالها في كتابة تلك الأموال لكثرة استعماله رقة الأقلام من كثرة استعمالها في الكتابة بحفا
القدم من كثرة المشي بجامع الوهن في كل منهما ثم استعير له اسمه ثم اشتق من الحفا أحفت فهى استعارة
تبعية ويحتمل أن تقرر الاستعارة على المعنى الثاني للعفا بأن يقال شبه ذهاب هيئة برى الأقلام
وقطعها من كثرة الكتابة بفناء نعل الماشي وذهابه من كثرة المشي بجامع التعسر في الحركة والتعثر فيها
ثم تجرى فيها نظير ما تقدمم الأقلام جمع قلم وهو البراعة مطلقا أو اذا برى الكتاب جمع كاتب من
الكتابة وهى الخط (وأوهت) أى أضعفت في الصحاح وهى السقاء وهى اذا بلى وتخرق وهى الحائط
اذا ضعف وهى بالسقوط وفى المثال خيل سبيل من وهى سقاؤه وهى ريق فى الفسالة ماؤه يضرب لمن
لا يستقيم أمره ومنه قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهائم
وهذا البيت مما يحاج به فى العربية فيقال ان لما تنخص بالدخول على الفعل المائى وتقتضى جمليتين
وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءنى زيدا كرمته فأين فعلاها فى هذا البيت وجوابه
ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله ثم أمر
من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه وانما كتب وهى
فى البيت بالالف وقاعدة الرسم تقتضى أن يكتب بالباء اذا الف فيه منقلبة عن باء تمكينها للالغاز
بتحذيل ان الواو للعطف وان ما بعدها علم معطوف على عبد شمس (أنامل) جمع أغملة بتثنية الميم
والهمزة تسع لغات طرف الأصبغ الذى فيه الظفر (الحساب) جمع حاسب من حسبه يحسبه اذا
عده أو قدره فهو محسوب أو حسب بالنحر بئذ ومنه أجرلك بحسب عملك أى بقدره وعدده وقد يمكن
للضرورة كذا فى الصحاح ومنه قوله تعالى وكفى بها حاسبين وفى الحديث أفضل العمل مع الرقاب لا يعلم
حسبان أجرها الا الله عز وجل والحسبان بالضم مصدر حسب كالحسب بفتح فسكون والحسبان
والحساب والحسبة والحساب بكسر الخاء فهن وتخصيص الأنامل بالذكر اطمئنان على اصطلاح أهل
الحجاز من اعتبار العدد بالاصابع وجعل كل وضع منها مرتبة منه كهماء معلوم بينهم وفيه رسائل مؤلفة
وامالان العادة جرت ان الحاسب اذا سرد ما يريد القاءه على غيره يستعمل أنامله ويحطها كالآلة
للقاء ما فى ذهنه من الاعداد (وأغض) أى السلطان يقال غض يغض غمضا وهو وضاعف وأغضه
فأغض واستغضه الأمر اذا أمره بالنهوض له كذا فى الصحاح (فى حجبته) أى معه وانما لم يعبر بها
مع انها أغضت عما أتى به تفخيما الشأن السلطان بتخييل ان أتباعه لا يكونون أتباعا لغيره فاذا أرسل
أحد أتباعه فى نصرته ملك من الملوك كان مصاحبا له فى السير والقتال وغير ذلك لأنه تبع كما تقتضيه
مع فان استعمالها على أن يكون ما قبلها تعالما بعد ما تقول جاء الوزير مع السلطان لا العكس هذا
هو الأصل فى مع وقد يخالف النكتة (ونصرته واقامة خدمته) الضمائر المجزوءة ترجع الى أبى الفوارس
فان قلت قوله فى خدمته يساقى مامرا آتيا من النكتة فى عدول المصنف عن انظر مع قلت لا منافاة لان
ذلك أمر تخييلي كما مررت الاشارة اليه وهذا تحقيق فلا يتناقضان على ان النكتات لا تراحم كما مر حوا
به ومجرد الخدمة لا تقتضى شرفية الخدم ألا ترى ان السلطنة تنضم خدمتها العسبة من جلب المنافع
لهم ودفع المضار عنهم وكان عمر رضى الله عنه يعس بنفسه ويخدم الأرامل (أبا سعيد عبد الرحمن بن
محمد الطائي) نسبة الى طيء قبيلة معروفة وكان قياس النسب أن يقال طيئى ياءسا كنه بعدد

أحفت أقلام الكتاب وأوهت
أنامل الحساب وأغض فى حجبته
ونصرته واقامة خدمته أبا سعيد
عبد الرحمن بن محمد الطائي

همزة مكسورة ثم ياء مشددة وهي ياء النسب كما يقال في النسب الى طيب بتشديد الياء طيبي بحذف الياء
المكسورة المدغم فيها وابقاء الياء الساكنة المدغمه وهذا قياس مطرد ولكنه خولف في النسب الى
طى لولا طاقى بقلب الياء الساكنة الفاعلى غير قياس (أحد) بدل من أباسعيد أو عطف بيان
عليه (مشايخ) جمع شيخ وهو من اسقيا في السق أو من خمسين أو من احدى وخمسين الى آخر عمره
او الى الثمانين كما في القاموس (بابه وأفاضل) جمع أفضل (كأبه) الضميران راجعان الى السلطان
(في رجال) أى مع رجال في هذا المصاحبة كقوله تعالى أدخلوا في أعم أى معهم (قد تعودوا
النصر) أى عودهم الله تعالى النصر على الاعداء أى جعلهم يعتادونه فتعودوه أى صار عادة لهم
والعادة الديدن (منذ خدموا رايته) منذ ظرف زمان مبنى على الضم في موضع نصب والعامل فيه
تعودوا والجملة بعده في محل جر بإضافته اليها هذا هو المشهور وهناك أقوال أخر محل يسألها كتب
النحووا لراية العلم وجمعها رايات تورأى وفي حديث فتح خيبر سأعطى الراية غدار جلايجه الله ورسوله
يعنى عليا وفيه تنويه بسعادة جذ السلطان وامداد الله تعالى له وان من دخل تحت رايته يمد الله
بالنصر ولا يخذل (فلم يعرفوا وجه الانقلاب) الوجه الجهة ومستقبل كل شئ والانقلاب الرجوع
قال الله تعالى في أهل بدر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء أى رجعوهم بدر حال
كونهم لم يمسسهم سوء (الابالانفال) جمع نفل بالتحريك وهو الغنيمة ومنه قوله تعالى يسألونك عن
الانفال الآية والباء للاصاق والاستثناء مفرغ من عام مقدر والجوار والجور بعد هاء في محل
النصب على الحال من الضمير فى لم يعرفوا أى لم يعرفوا وجه الانقلاب ما تبسبب بشئ الابالانفال ونفى
معرفة وجه الانقلاب كناية عن عدم الانقلاب لانه يلزم من عدم معرفة وجه الانقلاب عدم الانقلاب
لان من لا يعرف وجه الشئ لا يقلب اليه فهو أبلغ من أن يقول لم يقلبوا الابالانفال لان الكناية أبلغ
من الصريح كما هو مقترن في محله (على الاكفال) جمع كفل بالتحريك وهو العجز أو ردفه أو القطن
كما في القاموس أى اكفال الخيل فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها أى أسماء السميات ثم عرضهم أى السميات كإذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه
البيضاوى فقال الضمير فيه أى في عرضهم للسميات المدلول عليها ضمنا اذا التقدير أسماء السميات
حذف المضاف اليه دلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كما في قوله واشتعل الرأس شيبا الى آخر
ما ذكره فان قلت ان فى الآية الكريمة دليلا على حذف المضاف اليه كما مر فى كلام البيضاوى فما
الدليل هنا قلت الدليل هنا السياق فانه دال على الخيل لان الرجال المستهزين للنجدة المتعودين للنصر
لا بد أن يكونوا فرسانا ومن لازم الفارس الفرس فكان فى الكلام قرينة ظاهرة على ان المراد
بالاكفال اكفال الخيل والافراس وان أبيت جعل ال عوضا عن المضاف اليه اذا كان اسما
ظاهرا فقدّر المضاف اليه المحذوف ضميرا غائبا يرجع الى الرجال على أن يكون فى الكلام مضاف حذف
وأقيم الضمير مقامه ويكون التقدير الابالانفال على اكفالهم أى اكفال خيولهم كقوله تعالى
فقيضت قبضة من أثر الرسول أى من أثر فرس الرسول ويحتمل أن تجعل الالف واللام فى الاكفال
للعهد الخارجى أى الاكفال المعهودة عند الفرس ان لوضع السبي عليها وهى اكفال الخيل فالسأل
واحد والطريق مختلف (عبد الصمد بن بابك) أحد شعراء الصاحب توفى ببغداد سنة عشر
بوأربعائة (تحملى صهوة أخرى شوا كلها * من طول ما حملت سبياء على الكفل)
الضمير فى تحملى يرجع الى الجياد فى البيت قبله وهو قوله
تجرى الجياد من القتلى على جبل * ومن ذواتهم يقمصن فى شكل

أحد مشايخ بابه وأفاضل كتابه فى
رجال قد تعودوا النصر منذ
خدموا رايته فلم يعرفوا وجه
الانقلاب الابالانفال على الاكفال
لعبد الصمد بن بابك
تحملى صهوة أخرى شوا كلها
من طول ما حملت سبياء على الكفل

تجري أي تركض الجياد جمع جواد وهو فرس بين الجودة بالضم ورائع وأصل جياد جواد فاعلت الواو
 كما في صياح وقيام وقوله من القتل جمع قتل بمعنى مقتول في محل نصب على الحالية من جبل على
 جبل متعلق بتجري ومن ذواتهم في محل نصب على الحالية من شكل والذوات جمع ذواته وهي
 الخصلة من شعر ألى الناصية وجلة يقيم من معطوفة على تجري وفصل بين حرف العطف والمعطوف
 بعمول المعطوف وهو جائز والضمير يرجع إلى الجياد يقال قص الفرس قصا وقصا إذا رفع يديه
 وطرحه - ما معاوحن برجليه وفي شكل متعلق بيقم من والشكل جمع شكل وهو جبل يشذبه قوائم
 الدابة وحاصل معنى البيت أنهم أكثروا القتل حتى صارت القتل كالجيال فييادهم تجري عليها فيتعلق
 بقوائمها من شعور رؤسهم ما يصيرها كالشكل فتقص بسبب ذلك التعلق وقوله في البيت الثاني
 تحملت صهوة البيت الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والشوا كل جمع شاة وهي من الفرس
 الجلبدين عرض الحاضرة والثغنة والضمير المتصل بها يرجع إلى الجياد وأما الشاة في قوله تعالى
 قل كل يعمل على شاة فلهذا رادها أما الطريقة أي على طريقته التي أنشأ كل حاله في الهدى والضلالة
 أو جوهر روحه وأحواله التابعة لمزاج يذنه كذا ذكره القاضى وقوله من طول ما حملت أي من طول
 حملها فقام صدرية وسيا وهو ما يسبى أي يؤسر فحول حملت وحاصل معنى البيت أن شوا كل تلك
 الجياد تحملت موضع راكب آخر غير صهوتها المعهودة لركوب فارسها من كثرة ما حملها فارسها السبي
 فتمردت ذلك وألفته حتى صارت أكفالهما بمنزلة صهوة أخرى يركبها رجل آخر قال الكرماني وكان
 البيت من الحاشية أورده استشهدا قال النجاشي وفي بعض النسخ سيبا بتقديم الباء الموحدة على الباء
 وفي بعضها سيبا بتقديم الباء بالتحته اثنين على الباء وهو العطاء والصواب هذه الرواية لأن العتيبي يصف
 فيما قبل البيت كثرة أصابته من صلات السلطان وعطايه يقول كان الفارس يحمل حقائب الأموال
 والأثواب على كفل دابته فهو راكب صهوة الفرس والحقائب خلفه مترددة على شوا كاهاد كان له
 صهوتين صهوة للراكب وصهوة لما يحمله اللهم إلا أن يكون الشاعر قاله أي البيت في وصف السبايا
 المحمولة على الكفل فيكون البيت على هذا تمثيلا لا تحقيقا انتهى أقول اعلم لا وجه لما استعربه
 فضلا عن كونه هو الصواب أما في البيت فظاهر إذا لا خفاء أن المراد السبي بدليل البيت السابق وكأنه
 لم يطلع عليه وأما في كلام العتيبي فالسبياق ناطق بذلك أيضا لأن كلامه الآن في شرح حال رجال
 السلطان الذين جهزهم مع أبي سعيد لنصرة أبي الفوارس ووصفهم بالشجاعة وانهم لا يقبلون عن
 عدوهم إلا بالانفال التي هي السبي والغنائم لا في وصف رجال أبي الفوارس ليصع قوله لأن العتيبي
 يصف الخ كما هو ظاهر للتأمل (وتوجه الأمير أبو الفوارس فهم) أي في أولئك الرجال أي معهم وإنما
 عبر بـ (بني) للاشعار بأن إحاطتهم به كحاطة الجسد بالقلب والقشر باللب (وفي سائر) أي كل
 (خاصته) وتقدم معنى الخاص والخاصة (نحو) أي (جهة) (كرمان فجلا عنها) أي فارقتها يقال
 جلا القوم عن الموضع جلا وجلاء وأجلوا نفر قوا وفاعل جلا من في قوله (من كان ولي عليها) أي على
 كرماني من قبل سلطان الدولة وروى نخل عنها من التخليه وفاعله أبو الفوارس وليس بشيء بدليل قوله
 (علما بججزه عن المقاومة) فعلمنا مفعول لاجله لقوله جلا كما في قعدت عن الحرب جملنا (واقضاه)
 عطا على عجزه (ان تعرض للمساكنة) أي أنه ان تصدى ولجأ إلى المساكنة بحسب الشرع مدعيا
 بأن الحق بيد مواليه وان أبا الفوارس مسلط بغير حق عليه اقتضغ عند الانام وظهور كونه مبطلا لدى
 الخاص والعام وذلك لأن أبا الفوارس كان عمدا كاعلمها في حياة أبيه بماء الدولة فكان أحق بها وأهلها
 (فقلك) وفي نسخة فلك أي أبو الفوارس (تلك النواحي ملكه) أي كملكه (اياها من قبل) أي

وتوجه الأمير أبو الفوارس فهم
 وفي سائر خاصة نحو كرماني فجلا
 عنها من كان ولي عليها علما بججزه
 عن المقاومة واقضاه ان تعرض
 للمساكنة فلك تلك النواحي ملكه
 اياها من قبل

من قبل تغلب سلطان الدولة عليها (وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت) أي سكتت وهدأت (تلك
الأمور) جميع أمر بمعنى الشأن والمراد بتلك الأمور أمارة ورأي الفوارس أو أمور تلك الناحية
وقرارها بانحسام مواد النزاع والخلاف وحصول السكينة بانحلال الاضطراب والارجاف (ودرت
للجبايات الشطور) الدر التي تقول در الضرع جرى بوزنه وبقدره أي عمله ولا بد دره أي لازم كاعمله
كذا في القاموس والشطور جمع شطر والشطر يطلق على كل من خلقي الناقة القادمين والآخرين
ويطلق على حلب شطر من أخلافها وترك شطر والمعنى الأول هو المراد في القاموس وللناقة
شطران قدامان وآخران وكل خافين شطر والشطور فاعل درت وللجبايات في موضع نصب حال من
الشطور وفيها أي الجبايات استعارة مكنية لتسليمها بالناقة واثبات الشطور لها تخييل والدر ترشيح
والمعنى أنه أقام إلى أن كثرت الربوع وتوفرت الغلات وتمكنت الرعايا من أداء ما عليها من الاعشار
والاخراج (ثم كر) أي رجع أبو سعيد (وراءه فمين) أي مع من (كانوا) الضمير في كانوا يرجع إلى
من باعتبار معناه والأصح عود الضمير عليه مفردا مذكرا مراعاة للفظه إلا إذا خيف لبس كاعظم من
سألتك لامن سألتك أولزم فيج كقولك من هي حمراء أمك فية من مراعاة المعنى أو عضد المعنى عاضد
كقوله وان من النسوان من هي روضة فان قوله من النسوان عاضد لكون المراد من مؤنث فترجع
حينئذ التانيث وهنا الظاهر أنه عاضد فيه المعنى بعاضد وهو قوله آتفا فأنض في محبة أبي سعيد
في رجال الخ على أن مراعاة جانب المعنى فصحة وان خلت عن عاضد كقوله تعالى ومنهم من يستمعون
البيت (برسمه) أي أمره في القاموس رسم له كذا أي أمره به فارتسم والبناء للاصاق المجازي أي
ملايين لا أمره لا يخرجون هذه أول الظرفية المجازية شبه عدم خروجهم عن أمره بالظرفية في الشيء
بجامع التمكن ويحتمل أن يراد بالرسم الخشبة المكتوبة بالنقر التي يختم بها الطعام ويعلم مجازا عن
العلامة أي كانوا يتميزون بعلامته والانتساب إليه كما يختم الطعام بالرسم لتعلم الخيانة فيه والسرقة منه
(تحت قيادته) أي تبعيته لأنهم كانوا يسرون بسيره وينزلون بنزوله كما أن الدابة تسير بقائدها وتعف
بوقوفه (وأنت على ذلك) أي المذكور من التملك والقرار (مدة من الزمان تمنع حشمة السلطان عين
الدولة وأمين الملة) الحشمة بالكسر الحياء والانتباه كأي القاموس (وحرمة الناهضين من أتباع
رايته في أمر) متعلق بالناهضين (وسمه) بصيغة الماضي من السمة وهي العلامة أي في أمر أهله
(بغز) أي بغلبة (عنايته) مصدر غنى إذا قصد والجملة مفعلة لأمر والضمير البارز في وسمه يرجع
إلى الأمر وفي عنايته يرجع إلى السلطان (أن يقصد) أن يفتح الهمة هي المصدرية وهي وصلتها
مفعول تمنع ويقصد مبنى للفعل ونائب الفاعل ضمير عائذ إلى أبي الفوارس (بما يوهم) أي بالذي
يوهم أو بشئ يوهم (خللا عليه) أي على السلطان كذا كره الخجاني ويحتمل أن يرجع إلى أمر وسمه
السلطان ويحتمل أن يرجع إلى أبي الفوارس (حتى إذا عاودت تلك الجيوش) أي جيوش السلطان
(غزته) بفتح الغين المجمة وسكون الزاي وفتح النون مدينة عظيمة من آخر الأقليم الثالث من الأقاليم
الحقيقية ومن الثالث والعشرين من الأقاليم العرفية وهو إقليم زابلستان قال ابن حوقل وغزته من
أعمال الباميان وهي أي الباميان مدينة لها بلاد وأعمال من بلادها كابل وغزته وغيرهما وليس
بغزته بساتين وهي فرسة الهند أي محط سفنها وموطن التجار ومن غزته إلى باميان نحو ثمان مراحل
(وانفرد الأمير أبو الفوارس بالتدبير) أي بتدبير حكيمه ليعود المسافة بينه وبين السلطان (وارتاش)
أي سارذ ارتاش (بعد التصير) في القاموس التصير سقوط ريش الطائر وفي قوله ارتاش استعارة
تبعية شبه حاله وعوده إلى بهانه وجلالته بارتاش الطائر بعد تحسيره ثم اشتق منه ارتاش (سرب

وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت
تلك الأمور ودرت للجبايات
الشطور ثم كر وراءه فمين كانوا
برسمه تحت قيادته وأنت على
ذلك مدة من الزمان تمنع حشمة
السلطان عين الدولة وأمين الملة
وحرمة الناهضين من أتباع رايته
في أمر وسمه بغزته أنه يقصد
بما يوهم خللا عليه حتى إذا عاودت
تلك الجيوش غزته وانفرد الأمير
أبو الفوارس بالتدبير وارتاش
بعد التصير سرب

سلطان الدولة) جواب اذا أي أرسل في القاموس سرب على الابل أرسلها قطعة قطعة (عسكر ثانيا
لواقعة) أي محاربته والواقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الواقعة والواقعة وواقع العرب
حروبها (واستخلاص تلك الناحية عن يده) الضمير ان لأن الفوارس استخلصه لنفسه استخلصه كما
في القاموس وعن يده معلق بالاستخلاص لتضمينه معنى الإخراج أي استخلاص تلك الناحية لنفسه
مخرجة عن يد أي الفوارس (قتلانيا) أي عسكر سلطان الدولة وأنى الفوارس (على حرب أشابت
القرون) جمع قرن وهو الفود أي صنعت شعور الرأس لهول المقام وصعوبة الامر من قوله تعالى يوما
يحول الولدان شبعا واسناد الاشابة الى الحرب مجاز عقلي (تخكيميا) نصب على التمييز من النسبة
في أشابت يقال حكمته في مالى فاحتكم (لظبا الصفا) الظبا جمع طبة وهي حذ السيف قال الشاعر
وضعنا الظبا ظبا السيف * على منبت القمل من باهله

والصفا جمع صفيحة وهو عرض السيف وأرادهم السيف مجازا (في مخارج) جمع مخرج (الطلي)
جمع طلبة أو طلاء وهي العنق أو أصله كما في القاموس ومخرجه المصدر فالإضافة على معنى لام
الاختصاص ويحتمل أن تكون الإضافة يانية أي مخارج هي الطلي لأنها محل خروج الروح عند
الموت وفي نسخة مخارج الطلي جمع مخرم وهو الطريق وعليها شرح صدر الافاضل وأنشد عليه قول
الايوردي في عراقبائه * تجوب اليه مخرما بعد مخرم * والمعنى ان تلك الحرب أشابت القرون من جهة
انها جعلت السيوف تحتكم كيت شاعت في مخارج الطلي (وتخويما) عطف على تخكيميا يقال حام
الطير على الشئ حوما وحومانا قوم أي خلق في الهواء كذا في القاموس (لشبا الرماح) الشبا جمع
شباة وشبابة كل شئ حذ (على موارد) جمع مورد (الكلى) بالضم جمع كلية والكليتان بالضم
الحمتان مشترتان حمراوان لازقتان يعظم الصلب عند الحاصرتين في كظرتين من الشحم الواحدة كلية
وكاوة كذا في القاموس وإضافة موارد الى الكلى بيانية أي موارد هي الكلى وفي الكرمالى نسبة
موارد الكلى ومواقع السيوف من الطلي بالموارد والسنان بالوارد قال التهامي

يتلوهمهم السنان كأنه * حران يطلب في قراء قرا

انتهى وليس في فقرة الموارد ذكر للسيوف في كلام المصنف وان أراد بالموارد المخارج التي في الفقرة
قبلها أيضا تغليباً فكان عليه أن يزيد بقوله والسنان لفظ والسيوف لينتظم مع قوله ومواقع السيوف
من الطلي (حتى تشقرت الارض) الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف
والذنب ومن الناس من يعلو بساذه حمرة ومن الدم ما صار علما كذا في القاموس والمراد ان الارض
تلونت بلون الدم لكثرة ما ريق عليها (من صيب الاوراد) الصيب الدم المصبوب والاوراد جمع
وريد وهو عرق في صفحة العنق يجري الى روح الحيوان وهما وريدان والجمع أوردة وورود (وتغمرت)
أي صارت بلون المغرة وهي الطين الاحمر (من رشاش الاكباد) الرشاش بالفتح ما ترشش من الدم
والدمع والاكباد جمع كبده وهو العضو المعروف وهو أحد الأعضاء الرئيسة عند الأطباء (وعندها)
أي الحروب الموصوفة بهذه الصفات (زلت قدم الامير أي الفوارس) يقال زلت قدمه اذا زلقت في طين
ونحوه وهو هنا استعارة تشبيلية لانهم زامه وعدم ثباته (فولى كسيرا) أي أدبر مكمورا منهمزما (لا يعرف
قيلا ولا ديبرا) القيل ما أقبلت به الى صدرك والديبر ما أدبرت به عن صدرك يقال فلان لا يعرف
قيلا ولا ديبرا كذا في النجاشي وفي تكملة الصحاح للصغاني القيل فوز القدر في القمار والديبر خيئته
وقيل القيل طاعة الرب والديبر معيته انتهى (وانتهى به الركض) شدة عدو الفرس (الى همدان)
بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الالف نون مدينة كبيرة لها أربعة أبواب ولها اميا و بساتين

سلطان الدولة عسكرا ثانيا
لواقعة واستخلاص تلك الناحية
عن يده فتلاقيا على حرب أشابت
القرون تخكيميا لظبا الصفا
في مخارج الطلي وتخويما لشبا
الرماح على موارد الكلى حتى
تشقرت الارض من رشاش
الاوراد وتغمرت من رشاش
الاكباد وعندها زلت قدم
الامير أي الفوارس فولى كسيرا
لا يعرف قيلا ولا ديبرا وانتهى
به الركض الى همدان

وزروع كثيرة وهي وسط بلاد الجليل من الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ومن التاسع عشر من الاقاليم العرفية وهو بلاد الجليل ومن ههنا الى حلوان اول مدن العراق سبعة وستون فرسخا كذا في تقويم البلدان (حضرة شمس الدولة بن نحر الدولة) حضرة الرجل بجركان الحساء قربه وفناؤه كما في الصحاح وحضرة هنا بدل من ههنا بدل كل من كل والمعنى انتهى به الركض الى ههنا قرب شمس الدولة أو فناناه ونحر الدولة هذا أبو الحسين على أخو عضد الدولة بن ركن الدولة بن علي الحسن بن بويه الدبلي (نقض فيهم) أي في شأنه من أنزله وأكرامه وحمايته (حق القرابة) مقبول قضى لأن أبا الفوارس ابن عم شمس الدولة لأن أبا الفوارس ابن بهاء الدولة وبهاء الدولة ابن عضد الدولة وعضد الدولة أخو نحر الدولة كما تقدم (اعظا ما لقدره واهتم ما بأمره واغتنا ما لشكره واستعدادا لنصره) الضمائر لأبي الفوارس واعظا ما مفعول له وبقية المصادر مضافة عليه (وأقام) الأمير أبو الفوارس (مدة مديدة على هذه الجملة) التي مرت فصيلها بقوله اعظا ما وما عطف عليه (حتى استنصر) أي الى أن علم هو بنفسه بما ظهر له من قرائن الاحوال (أو أشعر) بالبناء للمفعول أي أعلمه غيره (انه مغرور) أي مخدوع بذلك الاكرام (ومقصود) بالاستدراج الى خطة الانتقام (والى الأمير سلطان الدولة مردود) على وجه غير لائق ولا محمود يعني توجس ان شمس الدولة يغيره ويخذه ويغيبه بالنصر ويطمعه ومقصوده أن يسلمه الى أخيه ويزرع بذلك عنده يد من أياديه (فخر) الأمير أبو الفوارس (نفار الأيم) في القساموس الكيس الحرة والقرابة والحية الايض اللطيف أو عام كالأيم بالكسر انتهى وفي الصحاح قال ابن السكيت الأيم أصله أيم خفف مثل لين وابن أي شرد شروا الحية (من ضربة القاتل والوحش من كفة الحابل) الكفة بكسر الكاف الحباله وهي الشبكة التي يصاد بها والحابل ذو الحباله كأمرو ولا بن كذا ذكر النجاشي تبعه الكرماني وفي القساموس حبل الصيد واحتله أحذه بالحباله أو نصهاله والمحبول من نصبت له وان لم يقع بعدو المحتل من وقع فيها انتهى وفي الصحاح الحابل الذي ينصب الحباله للصيد انتهى ومقتضى هذا أن يكون الحابل اسم فاعل لا صيغة نسب كالبن وتامر في كلام الكرماني كالتحاني نظر لانه حيث استعمل الفعل فلا حاجة الى صرف صيغة فاعل من ظاهرهما وجهها للنسب كأمرو ولا بن لان ذلك لا يتقاس وفي كلام صاحب القساموس الملاق من على ما لا يعقل في قوله من نصبت له ومن وقع فيها وليست من الاماكن الثلاث التي تطلق فيها من على غير العاقل كما هو مقرر في كتب العربية فليتأمل (وفارق) أي أبو الفوارس (مظنة) مظنة الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده أي فارق المحل الذي كان يظن انه فيه وهو ههنا (قاصد بغداد) في القساموس بغداد وبغداد مجتمعتين وتقدم كل منهما وبغداد وبغذين ومعدان مدينة السلام انتهى وهي من آخر الاقليم الثالث من الاقاليم الحقيقية ومن الاقليم الثامن من الاقاليم العرفية وهو العراق ويقال لها مدينة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين لانه هو الذي اختطها ومحاسنها وأوصافها شهيرة مستفيضة فلا نطيل بذكرها (وسنشرح ان شاء الله تعالى من بعد حاله وما انتهى اليه أمره فيما كان عليه أولا)

(ذكر ايلك خان وما انتهت اليه حاله)

قد تقدم ذكر في أوائل هذا الكتاب (قد كان ايلك) المذكور (بعد الكشف) أي الهزيمة (التي اتجهت عليه بباب بلخ) في وقعة عظيمة جرت بينه وبين السلطان بين الدولة تقدم ذكرها استعان فيها ايلك بقدر خان بن بغراخان فاستجاش أحياء الترك من مظانها وحضر بني خاقان من أقصى بلادها واستفردوا قن ما وراء النهر في جيوش نجعل من العدو والحضر وسار في خمسين ألفا أو يزيدون حتى

حضرة شمس الدولة بن نحر الدولة
فقضى فيه حق القرابة اعطاه ما
لقدره واهتم ما بأمره واغتنا ما
لشكره واستعدادا لنصره وأقام
مدة مديدة على هذه الجملة حتى
استنصر أو أشعر انه مغرور
ومقصود والى الأمير سلطان الدولة
مردود فخر نفار الأيم من
ضربة القاتل والوحش من كفة
الحابل وفارق مظنته قاصدا
بغداد وسنشرح ان شاء الله من
بعد حاله وما انتهى اليه أمره مما
كان عليه أولا

*(ذكر ايلك خان وما انتهت
اليه حاله) قد كان ايلك بعد
الكشفة التي اتجهت عليه بباب
بلخ

عبر جيكون فسبقه السلطان الى بلخ واقام بها الى ان دنا اليك منها فخرج السلطان منها الى معسكره على
 اربع فراسخ فالتقيا هناك على حرب عوان اشابت الولدان وغص فيها الغضاء بدماء الفرسان ثم
 جعل الله تعالى الدولة ليمينها ونصر الملة لا ميينها وانهم اذ ذاك ايلك خان وحان عليه من الوبال ملان وبلخ
 مدينة عظيمة من الاقليم الرابع من الاقليم الحقبية ومن الاقليم الثالث والعشرين من الاقليم
 العرفية وهي اقليم خراسان وهي في مستوى من الارض وبينها وبين اقرب جبل لها اربعة فراسخ
 والمدينة نحو نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاش يجرى في ربضها وهو نهر يدعى عشرة ارحية
 والبساتين في جميع جهاتها تحف بها وبها الاترج وقصب السكر ويقع في نواحيها الثلوج وتتصل
 اعمالها بطخارستان والخنسل وبذخشان وعمل الباميان وفتحها الاخنف بن قيس التميمي زمن
 عثمان بن عفان رضي الله عنه (فركب) عطف على قوله اتجهت بالقاء المقضية لانه غيب والمفهمة
 للسببية (ظهر جيكون) اي قطعه وعبر الى ما وراءه ولا يخفى ما في اضافة ظهر الى جيكون من الاستعارة
 بالسكاية والتخييل وجيكون نهر عظيم مشهور وتسمى البلاد التي وراءه ما وراء النهر قال ابن حوقل
 ان عموه يخرج من حدود بذخشان ثم يجتمع اليه انهار كثيرة ويسير مغربا ثم لا حتى يصل الى
 حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم الى ذم ثم يسير مغربا ثم لا الى اصل الشط ثم الى خوارزم ثم يشرق
 بميله الى الشمال حتى يصب في بحيرة خوارزم من تقويم البلدان ملخصا (وعاد وراءه يضطرب)
 مضارع اضطرب تحركه وماج كافي القاموس وجملة يضطرب خبر كان (على نفسه غيظا) تمييز عن نسبة
 الاضطراب الى الضمير الراجع الى ايلك محمول عن الفاعل والاصل يضطرب غيظه (عمادها) اي
 الذي اصابه من الداهية وهي الكشفة التي اتجهت عليه (واسف) الاسف بحر كة اشد الحزن وسئل
 صلى الله عليه وسلم عن موت القحاة فقال راحة للمؤمن واخذة لاسف للكافر وروي اسف ككتف
 اي اخذة سخط او ساخط كذا في القاموس (على ما اعياء) اي اعجزه يقال عي بالامر لم يمتد
 لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه وما اعياء هو تدبير معركة يتصرف فيها على السلطان بين الدولة
 (وما زال يعاتب طغان خان اخاه) اي يلوم ويحذره لعدم انتهائه لنصرته وتعاذه مع السلطان
 (ويستنصر) اي يطلب نصرة (قد رخان) بكسر القاف والذال وسكون الراء ~~ههههه~~ كذا رأيت
 في نسخة معتمدة بهذا الضبط وهو من الاعلام المركبة تركيب خرج وقد رخان هذا هو ابن بغراخان
 الملقب بشهاب الدولة الذي تقدم له ذكر في اوائل هذا التاريخ وهو الذي اجلى نوح بن منصور ملك
 بخارى عن ولايته كما تقدم (على ما اوهن من قواه) اوهن اي اضعف والقوى جمع قوة وهي مفعول
 به لا اوهن ومن مزيدة فيه لانا كيد على رأى الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها تقدم بني اوشبهه
 ولا كون مدخولها نكرة خلافا للجمهور ويجعل من ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم والضمير
 في اوهن يعود على ما الموصولة اي على الخطب الذي اصابه من غلبة السلطان له ولقد ابدع النجاشي
 النجعة حيث جعل الضمير في اوهن راجعا الى طغان خان واما الضمير في قواه فانه يعود الى ايلك
 (وقوته) عطف على اوهن وضميره المستتر للوصول والبارز لا يلك يقال فانه الامر فواتا ذهب
 عنه كفتائه واقاته اياه غيره كذا في القاموس وقوته بالتضعيف كافتائه قال الشاعر
 بالحرص فتوتى دهرى فواته * وكلما ازددت حرصا زادت فتوتنا

فركب ظهر جيكون وعاد وراءه
 يضطرب على نفسه غيظا عمادها
 واسفا على ما اعياء وما زال يعاتب
 طغان خان اخاه ويستنصر قد رخان
 على ما اوهن من قواه وقوته مراده
 ومغزاه والقدر له معاند

(مراده) مفعول ثان لقوته لانه قبل التضعيف كان ينصب مفعولا واحدا وبالتضعيف تعدى الى آخر
 (ومغزاه) اي مقصده (والقدر) اي قضاء الله تعالى وقدره (له معاند) اي لا يجرى على وفق
 ارادته وهو لا يتم له مراده وفي الكلام استعارة تمثيلية فانه شبه حاله في عدم مساعدة القدر له فيما

يريد منه له منه بحال انسان له خصم قوي يعانده في مراداته ويحول بينه وبينها ويحتمل
 الاستعارة التبعية والمجاز المرسل في لفظ معاند (والزمان مناكر) أي معاد من تناكر القوم تعادوا
 كافي القاموس (ومنا كد) أي مشاق مشد من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر أو ممانع من نكد زبد
 حاجه عمر وكصر منه اياها (حتى طرحه) أي الى أن ألقاه (الكمد) أي الحزن الشديد ومرض
 القلب (أهل فراشه) الفراش ككتاب ما يفرش من مناع البيت ومنه سميت الزوجة فراشا
 لأن الرجل يفرشها وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر أي لمالك الفراش وهو الزوج (ولجعه)
 أوجعه يقال لجعته المصيبة أوجعته أو الفجع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه وقد جع بجاله كعني
 كافي القاموس ومن المعلوم انه انما يوجع بذلك الشئ عند فقده (من قليل) أي زمن قليل وعن بمعنى
 بعد كقوله تعالى اتركبن طبعاً عن طبق (طبيب حياته) ظاهر هذا التركيب لا يقتضي فقد أصل
 الحياة اذ لا يلزم من فقد طبيبها فقد هاء وليس بمقصود فعل الطبيب مصدر مراده الوصف ويكون من
 إضافة الصفة للموصوف مجرد قطيعة والاصل بحياة الطبيب وصفا بالمصدر كما ان الأصل في جرد قطيعة
 قطيعة جرد وهذا كقولهم ان التصور حصول صورة الشئ في العقل أي صورة الشئ الحاصل كما حقق
 في محله (فأنشبهه التراب) أي أنه بعد وضعه في رسمه على التراب استغنى عن سائر ما يحتاج اليه
 الاحياء ودفع توسده التراب عنه ألم قد مشتهياته المشار اليه بقوله (بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب) كما يدفع الطعام ألم الجوع عن الجائع يقال أجاعه وجوعه اضطره الى الجوع
 والحرص الجشع (همة كانت معلقة بالانثى) الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعل والهوى
 كذا في القاموس وهمة هنا تميز عن النسبة في جوعه محمول عن المفعول أي جوعه الحرص
 والاضطراب من جهة همة الموصوفة بالاصناف المذكورة ويحتمل أن يكون مفعولاً له لجوعه لان
 همة تستعمل مصدرًا كما هو مقتضى كلام القاموس من تفسيره لها بالهوى فيصح أن تكون همة لجوعه
 لكن علة باعثة كقعدت عن الحرب جبنًا لا مرتبة كضربته تأديبًا ويحتمل الحالية أيضا لان
 المصادر كثيرا ما تقع حالا كما في زيد ركضًا وطلع بغية والاثير أعلى الكواكب مطلقا ويقال لأعلى
 العناصر مركز الاثير وهو فلك النار تحت المقعر فلك القمر كذا في السمرقاني وهو كلام غير محترفة
 شبه تناقض لجعله أولا الاثير أعلى الكواكب ثم جعله أعلى العناصر مركز الاثير فكلامه أولا يقتضي
 أن الاثير كوكب وأنه أعلى الكواكب وكلامه ثانياً يقتضي انه فلك وأنه أدنى الافلاك ثم في قوله فلك النار
 ركا كذا وانما هي كرة النار ولعل ذلك من تحريف النساخ والمشهور ان الاثير مجموع الافلاك
 التسعة كذا في محمد بن ابراهيم بن يحيى الوراق في مناهج الفكر وعبارته والذلك عند جميع المتكلمين
 في الهيئة عبارة عن تسع كرى ملتصقة بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصلة بحيث يماس
 كل كرة منها سفلى مقعر كرة أخرى فهي بمنزلة كرة واحدة يحيط بها سطحان الأعلى منهما الايماس شيئا
 من ورائه كما ذهب اليه بطليموس والادنى منهما يماس مقعر كرة النار ومجموعها يسمى الفلك الاثيري وسعى
 بذلك لانه يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه شئ انتهى (معلقة على فلك التدوير) التخليق صعود الطائر في الهواء
 وبعده عن الارض وفلك التدوير في اصطلاحهم عبارة عن جسم كرى مركز في شئ فلك يقال له
 الفلك الحامل فيمابين سطحيه المتوازيين بحيث يساوي قطر التدوير ثخنه ويماس سطحه سطح
 التدوير على نقطة مشتركة بينهما وفلك التدوير يكون لكل كوكب من السيارات ما عدا الشمس
 والكوكب جرم كرى مصمت مركز في جرم فلك التدوير مغرق فيه بحيث يماس سطحه سطح التدوير
 على نقطة مشتركة بينهما وبه يكون اختلاف الكوكب في صغره وكبره وسرعته وبطئه ورجوعه

والزمان مناكر ومنا كد حتى
 طرحه الكمد على فراشه ولجعه
 عن قليل بطبيب حياته فأنشبهه
 التراب بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب همة كانت معلقة
 بالانثى معلقة على فلك التدوير

واستقامته و بعده وقربه من الارض ويسمى البعد من الارض أوجا والقرب منها حضيفا كما هو مبسوط في كتب الهيئة قال الشارح النجاشي وفي تخليق همته على فلك التدوير ليست زيادة مبالغة لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه اللهم إلا أن يحتمل التدوير على الفلك الاطلس لتدويره غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب في كل يوم وليدة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهوم وفيه المبالغة المطلوبة هنا انتهى وأقول أنت خبير بأن كلام المصنف غني عن هذا التكلف وغير محوج الى حمل فلك التدوير على غير المتبادر منه والمتعارف المصطلح عليه فيما بينهم وما ادعاه من قصور المبالغة غير مسلم لان المراد بفلك التدوير الجنس الصادق على فلك تدوير زحل الذي فلكه سابع الافلاك من فلك القمر وقد صرح علماء الهيئة بأن لكل كوكب من الكواكب المتخيرة فلك تدوير ولا شك ان زحلامن الكواكب المتخيرة فله فلك تدوير وقد جعل المهمة محقة على فلك التدوير أي مرتفعة عليه ولم يجعل للتخليق غاية ينتهي اليها فكيف لا يكون فيه زيادة مبالغة على انه لا يظهر لقوله في تعليل ذلك لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه محصل لان الكلام في الافلاك المحققة الموجودة لا الوهمية الفرضية والافهمكن أن يقال فيما وجهه هو به كلام المصنف يمكن أن يفرض فلك هو أبعد وأعلى من الفلك الاطلس فتعوت زيادة المبالغة أيضا وحاصل المعنى انه وصف همته أولا بأنها بلغت في الارتفاع فلك الاثير الذي هو مجموع الافلاك ونهايته مما يلي كرة الارض مع فلك القمر ولا شك ان المعلق بشئ يكون منخطا عنه ثم ترقى في المبالغة في الارتفاع وجعلها محقة على فلك التدوير الصادق بفلك زحل فيكون الفلك دونها ومنخطا عنها (غير ان يد القدر) استثناء من قوله معلقة من حيث المعنى المقصود لان المراد من كونها معلقة بالاثير انها متوجهة الى معالي الامور الا أن تقدير الله تعالى لم يساعدها وفي القدر استعارة مكنية واضافة البدالية تخييل (فوق يد التدبير) أي غالبة لها ومستولية عليها فالقوة مجازية كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم أي يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كذا في تفسير القاضى والتدبير النظر في عاقبة الامور كالتدبر وفي اضافة اليد اليه ما تقدم في يد القدر ولم يقل يد التقدير مع انه أنسب لموازنة التدبير لثلاثتهم ان المراد بالتقدير ما يقدره الشخص في نفسه لا تقدير الله تعالى (وما يصنع المرء بالجد) بالكسر أي الاجتهاد في الامر والجد أيضا ضد الهزل (اذا وافق الجد) بالفتح ويكسر البحت والخط ويقال فيه الجدة والجدة بالكسر والضم كما في القاموس ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما يفعه الايمان والطاعة (سافلة البئر) أي أسفلها وفي القاموس سافلة الرمح نصفه الذي يلي الزج والبئر بكسر الباء وسكون الهمزة معروفة وينبغي أن يقرأ هنا بالياء المنقلبة عن الهمزة الساكنة وهو قياس مطرد لانه أنسب بموافقة السبعة الاولى والمعنى ان المرء لا ينفعه اجتهاده وعلوه همته اذا كان بجهة سافلا منخطا ومن النهاية في هذا الباب ما ينسب للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

غير ان يد القدر فوق يد التدبير
وما يصنع المرء بالجد اذا وافق الجد
سافلة البئر
فهو راحي جري لها اليم ماء
وليس لها قطب بماذا يدبرها

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بتجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الحلي حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
فاذا سمعت بأن مجدودا أتى * غصنا فأثمر في يديه فصنتق
واذا سمعت بأن محروما أتى * ماء ليشربه فغاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس الليب وطيب عيش الأحمق
(فهو راحي جري لها اليم ماء * وليس لها قطب بماذا يدبرها) الضمير المنصوب في هـ يعوده

الى الجذب معني الاجتهاد وهب فعل غير متصرف ملازم لصيغة الامر من الافعال النواسخ المناسبة
للمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كقوله

فقلت أجزني بأمالك * والافهني امراها لكا

أي احسب الاجتهاد واعده رحا والرحا ما يدارع على نحو الحنطة لكسرها وهي مؤنثة وهما
رحوان ورحوتها حملتها واليم البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سلامة والقطب مثلثة وكعق حديدة تدور
عليها الرحا كالعطبة كذا في القاموس شبه الجذ البليغ المستقر غ برحانه صوبة على ماء البحر جاريا
عليها وشبه الجذ المساءد بقطبها فاذا فقد تعطلت الرحى اذا لا يمكن دورانها من غير قطب وقد أكد هذا
المعنى في البيت الثاني بقوله

(وقد ينهض العصفور كثرة ريشه * وتسقط اذ لاريش فيها نسورها)

حيث جعل الجذ المساءد كال ريش للطيور يعني ان الريش يقوى وان كان للطائر الضعيف كالعصفور
وعدمه يضعف وان كان للطائر القوى كالنسر والضمير في نسورها يرجع الى الطير المفهوم من المقام
بقمر ينة ذكر العصفور والريش وقال الخباني واضافة النسور الى ضمير الريش ليست من باب كوكب
الخرقاء وانما أنت ضمير الريش لان الفارق بينهما وبين واحد التاء وهم يذكرون مرة ويؤثنون
اخرى كل اسم كذلك انتهى (وكانت وفاته) أي ايها (في سنة ثلاث وأربعمائة وولى مكانه أخوه طغان
خان فعلا) أي ساعد وشايع (السلطان بين الدولة وأمين الملة والواله) مقابلة من الولي وهو القرب
والدنو (وهادنه) صاحبه (وهاداه) أي أرسل اليه هدية بتودده بها قال في الصحاح والهدية ما يرسل
الى الاصدقاء والجيران هبة أو صدقة وقول النجاشي المهادة الاعتماد وهم سزى اليه من قول صاحب
الصحاح وفلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعف أو تمایل فظن
ان التهادى الاعتماد وانما هو المسمى معتمدا أي متكئا على غيره بدليل قول صاحب الصحاح بعد ذلك

وتهدت المرأة والابل الثقال اذا تعايلت في مشيها يميناً وشمالاً انتهى وفي القاموس تهدت المرأة
تعايلت في مشيتها وكل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه انتهى (متلافيا) حال من ضمير الفاعل في مالا
أي متداركا (بزعمه) الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه
كذا في القاموس (لما أدخل به أخوه) ما الموصولة مفعول به متلافيا واللام فيها التقوية ويحتمل أن تكون
مانكرة موصوفة والاخلال بالشيء الاجحاف به (ومتوددا) عطف على قوله متلافيا أي مجتلبا وذو
السلطان أو متحبيبا اليه يقال تودده اذا اجتلب وده وتودد اليه تحبب اليه (من حيث ركب الخلاف
ذووه) والضمير في ذووه يعود الى طغان خان أي انه اجتلب المودة من مكان ركب آثاره فيه الخلاف
لخضرة السلطان وأراد بذو به أقرباه الذين وافقوا أخاه على مخالفة السلطان ويحتمل
أن يعود الضمير في ذووه للخلاف أي من حيث ركب الخلاف أصحاب الخلاف والمآل واحد (وجاشت)
يقال جاش البحر والقدر وغيرهما غلى والعين فاضت والوادي زخر وامتد والمعاني الثلاثة محتملة هنا
والاخير أنسبها وأليقها بالمقام (من جانب الصين جيوش) وهذا العطف من باب عطف قصة على
قصة فلا يشترط فيه ماذ كر في باب الفصل والوصل من المناسبة بين الجملتين في المسند اليه والمسند جميعا
ووجود الجامع ويحتمل أن تكون الجملة حالا من فاعل ولى وتكون قد مقترنة بعد الواو ويحتمل
أن تكون الجملة استثنائية استثنافا نحو يا واوللا استثناف مثلها في قواهم لا تأكل السمك وتشرب
اللبن برفع تشرب والصين اقليم واسع فيه مدن كثيرة عامرة وهو الاقليم الخامس عشر من الاقاليم
العرفية ومدنه منها ماهو خارج عن الاقليم الاول الحقيقي ومنها ماهو من الاول ومنها ماهو من الثاني

وقد ينهض العصفور كثرة ريشه *
وتسقط اذ لاريش فيه نسورها *
وكانت وفاته في سنة ثلاث
وأربعمائة وولى مكانه أخوه
طغان خان فعلا السلطان بين
الدولة وأمين الملة والواله وهادنه
وهاداه متلافيا بزعمه لما أدخل به
أخوه ومتوددا من حيث ركب
الخلاف ذووه وجاشت من جانب
الصين جيوش

الى الاقليم الخامس من الاقاليم الحقيقية والجيش جمع جيش وهو الجند أو الساترون لحرب
 أو غيرها (نقصد) قتال (طغان خان) واجلته عن ملكته (وأخذ بلاد الاسلام) والاستيلاء
 عليها (من ديار الترك) بيان لبلاد الاسلام والديار جمع دار وأصلها دار فأعلت بقلب واوهايا
 لا نكسار ما قبلها وحملها على المفرد لانه أعل أيضا بقلب واوه ألفا والترك بضم التاء وسكون الراء
 جيل من الناس (وسائر) أي باقي أو كل (ماوراء النهر) أي نهر جيحون المقدم ذكره وهو
 اقليم واسع جدا يشمل على اكثر من أربعين مدينة ومن مشاهير مدنه بخارى وسمرقند ونسف وترمد
 وفاراب والشاش وغير ذلك وهو السادس والعشرون من الاقاليم العرفية (يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه) الخركاه بالخاء المعجمة المقفوحة والراء الساكنة والكاف الخفيفة بعدها هاء لفظ فارسي
 معناه الخيمة من لبد أو غيره ويحتاج أن يقدّر في الكلام مضاف أي عدد خياهم هم أو يراد بالخركاه من
 فيها مجازا من سلام باب الحلاق المحل على الحال فيصير المعنى تزيد جماعاتهم على مائة ألف جماعة
 (لم يبعدها الاسلام) أي أهله (مثلها) أي مثل تلك الجيوش في الكثرة والقوة (على صعيد واحد)
 الصعيد وجه الارض والمراد به هنا جانب منه ومنه ما في الحديث المسائل بالمشقين باعيا دي لو أن
 أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم فاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك
 من ملكي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر (يريدون أن يطفؤا) أي يخدموا (نور الله بأفواههم) هذا
 اقتباس من الآية الكريمة قال القاضي في تفسيرها نور الله أي حجة الدلالة على وحدانيته وتقدس عن
 الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأفواههم أي بشركهم وتكذيبهم وبأن الله أي لا يرضى
 الا أن يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد عليه
 الصلاة والسلام بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث يريد الله أن يزيد بنفعه انتهى (بغيا) مفعول
 لأجله ليريدون وهو علة باعثة كقصدت عن الحرب جبننا لا غاية للفعل كضربت ابني تاديبا (لحالما) من
 الافعال المكفوفة بما الزائدة وهي ثلاثة أحدها هذا والآخرا قل وكثر فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا
 وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية (صرع أهله) يقال صرعه طرحه على الارض والمراد به هنا الموت
 لان من مات طرح على الارض وفي اسناد صرعى الى ضمير البغي مجازة على من الاسناد الى السبب أي ان
 البغي طامسا كان سببا له لانه أهله ودمارهم (وأورددهم) أي الاهدل وجمع الضمير مراعاة لجانب
 المعنى وهو المفعول الاول لا ورد لانه نصب مفعولان ومفعوله الثاني محذوف أي المهالك والمعاذب
 أو النار فحذف للتعميم ولتذهب نفس السامع كل مذهب يمكن (كما ورد الهدى) وهو ما أهدى الى
 مكة من التعم (محله) يقع الميم وكسر الحاء أي مكانه الذي يجب أن يخبر فيه وفيه تنظييع لحالهم وانهم
 يساقون الى مصارعهم كما يساق الهدى الى محل ذبحه (فاستنفر) أي طغان خان قال استنفرهم فنفر
 معه وأنفروه نصره وأمدوه (من خطط الاسلام) أي بلاد الاسلام التي خطت أرضها أي أعلت حين
 بنيت قال في الصحاح والخطبة بالكسر أرض يختطها الرجل لنفسه أي يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه
 اختارها ومنه خطط الكوفة والبصرة انتهى (حتى اجتمع اليه) غاية لقوله استنفر (من رجال الترك
 وأحرار الغزاة) أي خلعهم (والطوعة) جمع مطوع اسم فاعل من طوع أي بايع أو طوع أو شجع
 أو أعان ومنه قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه والمراد بهم من لم يكونوا من مرتبة ديوانه بل نفروا
 معه للغزو والجهاد تطوعا وليس لهم في ديوانه عطاء (قراءة مائة ألف رجل) قراءة الشيء بضم القاف
 ما قارب قدره (واستنكت اسماع المسلمين) أي صمت أو ضاقت (من فطاعة هذا النبا) أي الخبر
 (الهائل) أي الخفيف المفرع من شدة شناعته ومجاوزته المقدار في ذلك وهو اسم فاعل من هاله هولا

اقصد طغان خان وأخذ بلاد الاسلام
 من ديار الترك وسائر ماوراء
 النهر يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه لم يبعدها الاسلام مثله على
 صعيد واحد يريدون أن يطفؤا
 نور الله بأفواههم بغيا لحال ما صرع
 أهله وأورددهم كما ورد الهدى
 محله فاستنفر من خطط الاسلام
 حتى اجتمع اليه من رجال الترك
 وأحرار الغزاة والطوعة قرابة
 مائة ألف رجل واستنكت
 اسماع المسلمين من فطاعة هذا
 النبا الهائل

أفزع كقولهم والهل الخلفة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه (والبناء) مصدر بني بني وهو وضع
الشيء على الشيء على صفة يراد بها الثبوت والمراد به هنا اسم المفعول بدليل قوله (المائل) من الميل وهو
الانحناء والمراد به هنا بناء الملك استعارة أصلية أي ان بناء هذا الملك مائل وآيل الى السقوط في نظر
من يرى عساكرنا صين أو يسمع بها (فراغت) أي خافت (له) أي لذلك البناء (القلوب والتأعت)
من اللوعة وهي حرق في القلب وألم من حب أو هم أو مرض (النفوس وتناصرت الادعية والذكور)
الادعية جمع دعاء والذكور جمع ذكر وهو ذكر العبد لله واستناد التناصر اليها مجاز على أي تناصر
الداعون والذاكرون بها أي ان الناس نضروا بالدعاء الى الله تعالى في أن يعتد بهم بنصره وهو عوا الى
الاتجاه والتحصن بصياصى ذكره (وسار طغان خان مستقبلا من أقبل عليه من جموع) أو لئلا
(الفجرة الكفرة) مستعين بالله تعالى في دفع غائلهم (بنات مقصورة على الاستقبال) وهو توطي
النفوس على القتل وفي الحجاج استعمل استمات (واستقبال الآجال) من إضافة المصدر الى المفعول
أي يقابلون قتال من يطلب اقبال أحله ولا يريد تأخير رغبة في نيل درجة الشهادة أو قتال من غلب
على طئه انه مقتول فانه بعد طئه بفوات نفسه لا يبقى على عدوه ويصبره ولا يفر منه لعله ان لا فائدة
في الفرار وهذا أقرب لقوله (أو ينزل الله نصره) لان أو هنا بمعنى الا كقوله
وكنتم اذا غزيت قتلت قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

و يصبح أن تكون بمعنى الى وحاصل المعنى ان طغان خان بمن معه وطئ نفسه على القتل وبلوغ الأجل
الأولى أن ينزل الله نصره وهو من إضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل والضمير المضاف اليه
يعود الى طغان خان وكذا الضمير ان في قوله (ويظهر خزيه ويصلح أمره) ويمكن ارجاع ضمير نصره
وخزيه الى الله تعالى لكن يلزم التوزيع في الضمائر لان الضمير في أمره لا يستقيم أن يكون لله تعالى
كما هو ظاهر وكذلك رأيتهم مضطربا في نسخة معقدة ويمكن أن يجعل ضمير خزيه ونصره لله تعالى كما هو
المتبادر وضمير أمره لخزيه وعليه فلا تنفك كليك في الضمير واعل هذا أقرب فليتأمل والحزب الطائفة
وجماعة من الناس (تحقيقا) مفعول له لقوله ينزل أو حال من فاعله لان المصدر المنكر كثير اما يقع حالا
أي محققا (لما وعدهم) جمع الضمير هنا رعاية لجانب المعنى اذ المراد طغان خان ومن معه (على
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم) في القرآن العظيم (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالحق والظفر
والانتقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهداء) أي في الدارين ولا ينقض ذلك بما
كان لهم من الغلبة امتحانا اذ العبرة بالعواقب وغائب الأمر والأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب
والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانباء والمؤمنين كذا في تفسير
القاضي فلا منافاة بين وعد الله تعالى لانبياؤه بالنصر وبين ما حصل لبعضهم من الغلبة عليه في القتال
وما حصل لبعضهم من الشهادة والبنى عليه ظمنا كزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام لان الانتقام
لهم من الأعداء حصل في الدنيا وسيحصل في الآخرة وهو المراد من النصر وقال السبوطي في خصائصه
الصغرى وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط أن نبيا قتل في القتال انتهى فيمكن
حل الآية الكريمة على ذلك أيضا فيكون المراد بالنصر عصمتهم في الحرب من القتل لان الغلبة
عليهم فان الحرب سجال وقد يكون فيها حكمة تظهر بعد ذلك كما وقع في بعض حروب نبينا عليه الصلاة
والسلام (والتقوا أياما تباعا) التباع بالكسر الولاة وقد وقع هنا تعاقب أو قول بالشتق أي أياما متتابعة
وفيه إشارة الى أنها دون العشرة لان أياما جمع قلة (على ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة الشديدة
العظيمة القتل والجار والمجرور حال من الواو في التقوا (لم يدرك) أي لم يعلم (من فتن) أي شق

والبناء المائل فارأعت له القلوب
والتأعت النفوس وتناصرت
الادعية والذكور وسار
طغان خان مستقبلا من أقبل عليه
من جموع الفجرة الكفرة بنات
مقصورة على الاستقبال واستقبال
الآجال أو ينزل الله نصره ويظهر
خزيه ويصلح أمره تحقيقا
وعدهم على لسان نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الاشهداء والتقوا أياما تباعا على
ملاحم لم يدرك من فتن

(العروق) جمع عروق وهو معروف (وضرب الخلق) جمع خلق وهو الخلقوم (وشد الخبول) أى عدوها (على الخبول) والمراد به مطاردة الفرسان بعضهم بعضا (أصوب أنواء) الصوب نزول المطر يقال صاب المطر صوبا نزلا وصوب خبر مبتدأ محذوف أى ذلك صوب أنواء والجملة سادة ممتدة المجهولين ليدرى لوجود المعلق لها عن العمل وهو منزلة الاستفهام والأنواع جمع نوع والنوع نجسم مال إلى الغروب أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق وهي ثمانية وعشرون وهي منازل القمر ينزل كل ليلة في منزلة منها فتنتهي بانتهاء الشهر ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وتسقط في الغرب بكل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وطلوع أخرى مقابلهما ذلك الوقت في المشرق وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقبها يكون مطر وينسبونه إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وإنما سمى نوا لأنه إذا سقط الساقط منها في الغرب ناء الطالع في المشرق أى نهض وإنما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الأنواء لأن العرب كانت تسب المطر إليها فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أى في وقت هذا النوء الغلات في ذلك جائز أى إن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات كذا في الآية (أم صب دماء) أى أنه أشبه على الراى لكثرة ما أرى من الدماء حتى لم يدرك أنها أمطار مسكوبة أم دماء مصبوبة وهو من تجاهل العارف وكذا المعطوفان بعده (ولمع البروق) لمع البرق أضاءة البروق جمع برق (أم وقع السيوف) وقع السيف الضرب به والسيوف جمع سيف (وظلمة ليلال) جمع ليلة (أم رهج زلال) الرهج الغبار والبرال بكسر الهمزة أن ينزل الفريقان عن أبلههم إلى خيلهم ما في تضاريسها وقد تنازلوا أى أنه قد ارتفع إلى الجؤمن إثارة سنايك الخيل من الغبار ما يوقع رائيه في الشك بين كونه غبارا أم كان غبارا وظلمة ليل وتنبيه الغبار بالليل مشهور وهو جزؤ من التشبيه المركب في بيت بشار وهو مكان منار النعم فوق رؤسنا * وأسبيا فتاليل نهارى كواكب

ولكن هنا عدل عن التشبيه إلى التشابه مباغاة وإيهامًا لتساوى الأمرين وفي الكلام نشر على ترتيب الالف فإن قوله أصوب أنواء أم صب دماء يرجع إلى قوله من فتق العروق وقوله لمع بروق وما عطف عليه يرجع إلى ضرب الخلق وقوله وظلمة ليلال الخ يرجع إلى شد الخبول على الخبول (وفي كل ذلك) أى المذكور من فتق العروق وما عطف عليه (يتولى الله عباده) المؤمنين أى تولاهم وإنما عبر بالمضارع قصد الاستحضار صورة التولى وتزبيلها منزلة الواقع الحالى (بالأيد) أى القوة (التي) من متبعض الضم متانة أشد وقوى والتمن من الأرض ماصلب (والنصر) على أعدائهم (والتمكين) منهم بالقتل والسلب (حتى وثقوا) غاية لقوله يتولى والوثوق الاعتماد (بالصنع المستبين) الصنع مصدر صنع إليه معروف والمستبين الواضح تقول استبينت الشيء واستبان الشيء متعديا ولازما (وطلوع) أى بدو وظهور (النجم) يضم التون وسكون الجيم الظفر بالشيء (مشرق) اسم فاعل من أشرق إذا طلع (الجبين) الجبين ناحية الجهة من محاذاة النزعة إلى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجهة وشمالها قاله الأزهري وابن فارس وغيرهما فتسكون الجهة بين جبينين وجهه بين يمينتين مثل بريد وبرد وأجنحة مثل أسلحة كذا في المصباح المنير وفي النجم استعاره بالكناية وإثبات الجبين له تخييل والإشراق ترشيح والالف واللام في الجبين عوض عن الضمير المضاف إليه الرجوع إلى النجم وعند البصريين الضمير محذوف هو وجاره أى الجبين منه (وتلاقوا اليوم منصوص عليه) أى معين من نصبت الحديث رفعتة إلى من حدثته (في فيصل الحرب) في الصراح القيص الحاكيم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب هنا المعنى الثاني (فشد بهرام) هو اسم المرتج بلغة الفرس وهو صاحب طالع أرباب السلاح وأصحاب البأس

العروق وضرب الخلق وشد الخبول على الخبول أصوب أنواء أم صب دماء البروق البروق أو وقع السيوف وظلمة ليلال أو رهج زلال وفي كل ذلك يتولى الله عباده بالأيد المتين والنصر والتمكين حتى وثقوا بالصنع المستبين وطلوع النجم مشرق الجبين وتلاقوا اليوم منصوص عليه في فيصل الحرب فشد بهرام

والسلطنة والحروب واراقة الدماء وتأثيره في الترك اكثر لان اقليمهم ينسب اليه كذا في ~~الصحاح~~ رماي
 وذكر ارباب العلم بالنجوم انه محسذ كليلي مؤثر للحرارة واليبس وله من السن الحدائق وطبيعتها المرة
 الصفراء ومذاقه مرة وله من الصناعات كل صناعة نارية وما يعمل بالحديد كضرب المطارق وضرب
 السيوف وهو يدل على الحروب وسفك الدماء والنظم والتغلب وقطع الطريق والحبس والعجلة
 والطيش وقلة الحياء والاسفار والغربة ويدل من الامراض على ما كان ناشئا عن الدم كالبرسام
 الدموى والقروح الدموية والقرع والوسواس المقلقين وله من الاخلاق الهوج فان ناطره زحل
 فالحسد والحسد لازم له وله من الالوان الحمرة ومن الايام يوم الثلاثاء ومن الليالي ليلة السبت وله من
 البلاد الشام وبلاد الروم الى المغرب وبلاد الترك الى غير ذلك مما أطالوا به (لها) أي للعرب (نطاقه) قال
 في القسام من النطاق ككتاب ومنبر شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الاسفل ينجر
 الى الارض ليس لها حجرة ولا نيق ولا ساقان وانقطع لبسها انتهى قال في النهاية بوجه سميت أسماء
 رضى الله عنها ذات النطاقين لانها كانت تطابق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما
 وتعمل في الآخر الزاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله تعالى عنه وهما في الغار وقيل
 شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شدا للزاد هما انتهى وفي بهرام استعارة
 بالكناية واثبت النطاق تخمير والشد ترشيح أي انه اهتم بالحكام هذه الحرب واعتنى بأمرها
 كصاحب صنعة يعنى بها فيشد نطاقه عند تعاطيها (وأدار على الفريقين دهاقه) كأس دهاق
 ممتلئة مفرغة فالموصوف هنا مخدوف والكأس مؤنث سماعي ولا تسمى كأسا الا اذا كانت مملوءة فان
 كانت فارغة فهي كوب شبه ما يحدث بهرام من التهميع على القتال والتورق في المحاربة والتزال وعدم
 المبالاة بمقارعة الابطال والتورط في المعارك الجالبة للعنف والآجال بالسكر الذي يوردمه عا طيه
 المعاطب ويحمله على عدم التدبر في العواقب واستناد الشد والادارة اليه مجاز عقلي عند الموضح من
 استناد الفعل الى سببه لانه سبب عادي ربط الله تعالى به تأثيرات في العالم السفلي فهو كقول أبي النجم
 ميزنه قترها عن قترع * جذب الليالي ابطئي وأسرهي

لها نطاقه وأدار على الفريقين
 دهاقه فأما أعداء الله فسكروا
 سكر استوجبوا به الحدود
 بالحدود البواتك فصبت عليهم
 من لدن لاح

ثم أخذ بفصل عاقبة ادارة الكأس الدهاق على الفريقين بقوله (فأما أعداء الله فسكروا) سكر
 استوجبوا به الحدود) جمع جذب بمعنى العقوبة المقدره شرعا (بالحدود) جمع جذب بمعنى حد السيف
 (البواتك) جمع باتك بمعنى القاطع من البتك وهو القاطع قال السكراني قوله فسكروا سكر استوجبوا
 به الحدود البواتك أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان وقد أحسن في ترشيح الاستعارة وايهام
 المعنى حيث ذكر استيجاب الحدود بعد ذكر السكر وهو موجب للحد والمراد هنا حدود السيوف
 والبتك قطع الشيء من أصله انتهى فقد سقط من نسخة كاتري لفظ الحدود الثانية التي هي مدخول
 بباء الجر فحمل الحدود الاولى على حدود السيوف وجعل فيهم توجيه الحدود الشرعية وهو متجه لو ثبتت
 الرواية هكذا السكن قوله أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان شرح بما لا يطابق المشروح لان
 المصنف جعل السكر من ادارة بهرام كأسه الدهاق عليهم لامن تماديهم في الطغيان اللهم الا
 أن يقال مراده بالتمادي المذكور ما حدث في نفوسهم من الاصرار على محاربة أولياء الله تعالى
 الذي هو أثر ذلك السكر كلب لا ما كانوا عليه من طغيان سابق فيتم التطابق حينئذ (فصبت) الفاء
 عاطفة لهذه الجملة على جملة فسكر وامنيده مع العطف السببية كقولهم زني فرجم وصب مبنى للفعول
 ونائب الفاعل ضمير يعود على الحدود البواتك والضمير في عليهم يعود الى أعداء الله أي نزلت عليهم
 السيوف كانه سباب الطرم من السحاب (من لدن لاح) لدن ظرف زمان ومكان كعند الانها غير

ممكنة بل مبنية في لغة الاكثرين ولا تخبر الا بغيرها اكثر من نصيبها ولهذا لم تقع في التنزيل
 الا مجرورة وقد ذكر الكرماني فيها ثلاث لغات وأوصلها له صاحب القاموس الى أحد عشر لغة فليراجع
 لمزيد الاطلاع وقد نضاف للجملة كما هنا وكقوله * لادن شبة حتى شاب سودا الذوائب * وبينها وبين
 عند ولدي فروق ذكرها في المغني (جبين الشمس) طرفها عند طلوعها (الى أن ذكت) أي توقفت
 واشتد حرها من ذكت النار اشتد لها (سراجا) حال من الضهير المستتر في ذكت والسراج يطلق
 على المصباح المعروف ويطلق على الشمس فان كان المراد به هنا الشمس فانما صاع جعله حالا لوصفه بقوله
 (وهاجا) فيكون حالا موطنه كقوله تعالى فيمثل لها أشراسا ويأوان كان المراد به السراج المعروف
 فيكون من الحال الجامة المؤولة بالمشق كقولك كزريد أسدا أي مشبه الأسد والوهاج المتوقد من
 وهجت النار تهج اتقدت (وكادت) قاربت (تصير على قم) جمع قم بكمس القاف وهي أعلى الرأس
 (الرؤس) جمع رأس (تاجا) أي كالنواج وهو الاكليل وذلك عند انصاف النهار لان الشمس حينئذ
 ترتفع الى سمت الرأس أي استقر وقع السيوف فوق هامهم والسمرت وشهم من خلفهم وأمامهم من
 طلوع الشمس الى قريب زوالها (وأما أولياء الله تعالى) جمع ولي من الولي وهو القرب وهم المؤمنون
 المتقربون اليه بتوحيده وعبادته (فانتشوا وشوة طربوا معها للضرب فوق الهام) أي حصل لهم
 من محبة الجهاد في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله فرح وسروا كما يحصل للسكران بحيث طربوا
 لضرب الاعداء على هامهم أو لضرب الاعداء لهم فوق هامهم ولم يبالوا به تحصيل الشهادة وتجنبا
 لصفقة البيع الرابحة المبشرين بها في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
 لهم الجنة الآية وفي تعبيره عن الفريق الاول بسكروا وعن الفريق الثاني بانتشوا وكلمة لطيفة بآء
 على ان النشوة أول السكر كما صرح به في بعض كتب اللغة كالتأنيده وهي السلامة عما يعتري الخمرور
 من الخمار والصداع وغير ذلك من أذى الخمر فان ذلك انما يكون في آخر السكر لا في أوله مع ما في لفظ
 السكر من البشاعة التي ليست في النشوة وان كان استعمال كلا اللفظين مجازا في كلا الفريقين اذ فيه
 الاشارة الى أن ما اعتري الفريق الاول من محبة التورط في القتال ينجر بهم الى غول غائلة وخيمة
 وما اعتري الفريق الثاني فعاقبته محمودة سليمة (والعبث) أي اللعب (بطلانع الحمام) الطلائع
 جمع طليعة وهي القوم يبعثون امام الجيش يعرفون طلع العدو بالسكر أي خبره والحمام الموت
 وفي التركيب استعارة لا تختفي أي انهم لا يبالون بمقدمات الموت ولا يتهيبونها (لاحرم) أي لا بدأ وأحقا
 أولا محالة أو هذا أصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يحجب عنه باللام يقال لاجرم لا تبتك
 كذا في القاموس ويتفرع على ذلك فتح همزة ان اذا وقعت بعدها أو كسرهما كما في قول المصنف هنا
 (ان الله حماهم) فان كانت بمعنى لا بد وما عطف عليها فيجب فتح همزة ان لانها حالة حينئذ مع
 معمولها محل المفرد لانها مجرورة بحرف جر محذوف ان كانت لاجرم بمعنى لا بدأ ولا محالة أي لا بد
 من ان الله حماهم أولا محالة في ان الله حماهم وان كانت بمعنى حقا فهي خبر مقدم وان معمولها
 مبتدأ مؤخر لان حقا بمعنى في حق كقوله * أحقا أن جبريتا استقلوا * فنيبتا ونيتهم فريق *
 ويدل لذلك التصريح بنبي في قوله * أفي الحق اني هاتم بك مغرم * فيقول المعنى الى قولك في حق
 حماية الله لهم وان استعملت قسما يجب كسر همزة ان كما تكسر في جواب القسم وقال قطرب لا
 في لاجرم رد أي ليس الامر كما وصف ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال
 قوم لازادة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب وردة الفرء بأن لا لاتزاد في أول الكلام (ونصرهم
 وآواهم) أي جعلهم يأوون الى منازلهم أو جعل لهم مأوى يتحصنون به من أعدائهم (وأظفرهم)

جبين الشمس الى أن ذكت سراجا
 وهاجا وكادت تصير على قم الرؤس تاجا
 وأما أولياء الله تعالى فانتشوا وشوة
 طربوا معها للضرب فوق الهام
 والعبث بطلانع الحمام لاجرم
 ان الله حماهم ونصرهم وآواهم
 وأظفرهم

باعدانهم (فغادروا) أى تركوا (من جماهير الكفار) الجماهير جمع جهور وهو من الناس جلهم
ومعظم كل شئ (قراءة مائة ألف عنان صرعى) قراءة الشئ يضم القاف ما قرب قدره وقد تقدم والمراد
بالعنان صاحبه وانما عبر عن الصرعى بالأعنة ليشعر بأنهم كانوا فرسانا لا رجالة وصرعى جمع صرعى
وهو المطر وروح على الأرض (على وجه البسيطة) أى الأرض (عن نفوس موقوذة) الجار والمجرور
متعلق بقوله صرعى وعن هنا المجاوزة أى مطر وحين عن نفوسهم مجاوز بينها والموقوذة المقتولة بالخطب
وانما وصفت النفوس بأنها موقوذة باعتبار أجسادها وبين النفس والجسد من التعلق ما يصح
اتصاف كل منهما بأوصاف الآخر وقال النجاشي ان الجار والمجرور متعلق بقوله فغادروا وهو بعيد لفظا
ومعنى (ورؤس منبوذة) أى مطر وحة (وأيد) جمع يد (من السواعد) جمع ساعد وهو الذراع والجار
والمجرور متعلق بقوله (مجدوذة) أى مقطوعة (نقرى للضبباع) النقرى بفتح النون الدعوة الخاصة
وهو أن يدعوا بعضا دون بعض وهو الانتقار أيضا يقال أصله من نقر الطائر اذا لقط من هاهنا وهاهنا
ونقرى اما خبر مبتدأ محذوف أى هي أى قراءة مائة ألف نقرى أحوال من الضمير المستتر فى صرعى لانه
مشتق فحتمل الضمير والحال لا يشترط فيها الاشتقاق بالفعل بل يكفها التأويل بالمشتق والتأويل
هنا مبتدأ أى مطعومة للضبباع ويحتمل أن يكون من تعدد المفعول الثانى لغادر اذهى بمعنى صير
تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فمجرور الثانى خبر فى الأصل فيجوز تعدده والضبباع بكسر
الضاد جمع ضبيع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والذ كرضبعان بكسر الضاد وسكون الباء ويقال
لأن شئ ضبعانه بكسر فسكون وضبعة بفتح فضم وقيل لا يقال بضعة وهى سبع كالذئب الا اذا جرى كأنه
أعرج فلذا سمي الضبيع العرجاء (بل جفلى للضبباع) اضراب عن كونها نقرى خاصة بالضبباع الى
كونها جفلى أى عامة لكل سبع والجفلى أن تدعو الناس الى طعامك هامة قال طرفة صاحب أحد
المعلقات نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فينا يتقرر

أى تدعو الناس عموما ولا ترى الأدب أى من يعمل المأدبة أى الدعوة الى الطعام يتقرر أى يخص بالدعوة
قومادون قوم وانما خص المشتاة بالذكر لان الشتاء زمن قلة الحبوب والألبان فالدعوة للجفلى
فى المشتاة أبلغ فى الوصف بالكرم كقول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل

وسميت الدعوة العامة بالجفلى لاجفال أى اسراع الناس اليها وهى والنقرى فى الأصل مصدران
كالنقرى والضبباع جمع سبع يضم الباء فتحها وسكونها وهو المقتترس من الحيوان ووادى
السباع بطريق الرقة مرتبة وائل بن قاسط على أسماء بنت دريم فهم بها حين رأها منفردة فى الجباء
فقال والله انهم ممتبى لدعوتى سباعى فقال ما أرى فى الوادى غيرك فصاحت بينها يا كلب يا ذئب
يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا ضبيع يا غمر فجاؤا يتعادون بالسيف فقال ما أرى هذا الا وادى السباع
(والوحوش) جمع وحش وهو حيوان البر مقتترسا أو غيره مقتترس (الجباع) جمع جائع والأصل جواع
فقلبت الواو يا يعنى ان قتلهم كثرت حتى شبع منها سائر وحوش البر من مقتترس وغيره ووصفها
بالجباع زيادة تأن كبد لذلك (وأفاء الله على المسلمين مائة ألف رأس غلمانا كالبدور) التى ما حصل
للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التى الرجوع كأنه كان فى الأصل أهم
فرجع اليهم ومنه قيل للظل الذى بعد الزوال فى لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق كذا
فى النهاية والمراد به هنا مطاق الغنمية لانه قد حصل بقتال ورأس تميز لالف فهو مجرور باضافته اليه
وغلمانا تمييزا لرأس لان المراد به جملة الشخص مجازا من سلا وقوله كالبدور فى البهاء والاضاءة وقوله

فغادروا من جماهير الكفار
قراءة مائة ألف عنان صرعى على
وجه البسيطة عن نفوس موقوذة
ورؤس منبوذة وأيد عن السواعد
مجدوذة نقرى للضبباع بل جفلى
للضبباع والوحوش الجباع وأفاء
الله على المؤمنين مائة ألف رأس
غلمانا كالبدور

(واللؤلؤ المنثور) أي في النفاسة (وجوار) جمع جارية عطف على قوله غلمانا وهو منوع من
الصرف لصيغة منتهى الجموع (كالخور العين) الخور جمع خوراء وهي الشديدة بياض يياض
العين الشديدة سواد سوادها والعين جمع عينا وهي الواسعة العين والرجل أعين وأصل جمعها يضم
العين فكسره لأجل الياء كأيض ويضاء والعين بقر الوحش أيضا والمراد بالخور العين هنا نساء أهل
الجنة (والبيض) اسم جنس جعي يفرق بينه وبين واحدته بالتاء كتمر وتمرّة ولذا جاء وصفه مذكرا
في قوله (المكثون) وهو اسم مفعول من كنه ستره والكس بالكسر الاستر والمراد بالبيض هنا بياض
النعام وإذا كان مكثونا كان صافيا نقيّا عن الدرن والوسخ وقال القاضي في قوله تعالى كأنهم بيض
مكثون شبهتهم ببيض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والياض المحلول بأدنى صفرة فإنه
أحسن الوان الابدان ومن حق النعامة انها اذا خرجت لطلب الطعام ووجدت بياض نعامة أخرى
تخضنه وتنسى بياضها وربما احتيل عليها وصيدت بذلك وفي ذلك يقول هرمة

فاني وتر كئذي الأكرمين * وقد حني بكفي زندا شحاحا

كأركه بياضها بالعراء * ولحفة بياض أخرى جناحا

(وسوانم) جمع سائمة وهي الراعية من الماشية يقال سامت الماشية سواما من باب قال رعت وتعتدى
بالمهمزة فيقال أسامها راعيا قال ابن خالويه ولم يستعمل له اسم مفعول من الراعي بل يقال أسامها
فهو سائمة كذا في المصباح المنير (غصت) أي امتلأت (بها أقطار البیداء) الاقطار جمع قطر
بالضم وهي الناحية والبيداء الغلاة (وضاقت عنها أطرار الدهناء) الاطرار جمع طرة وهي شفير
النهر والوادي وطرف كل شيء وحرفه والدهناء الغلاة وموضع اقيم يجذب ويقصر كذا في القاموس
والمناسب هنا المعنى الاول (وشرد) أي نفر وفرّ (الباقون وراءهم) أي حيث جاؤا (تسلهم
السيوف) أي تطردهم (شل الانعام) أي كشل الانعام وفيه اشعار بأنهم لم يبق لهم قوة دافعة
عن انفسهم بالسكينة وان حالهم في الفرار واتباع المسلمين لهم بالضرب والسلب كحال الدابة مع سائقها
يتصرف بها كيف شاء واستناد الشل الى السيوف مجاز عقلي (وتختطف أرواحهم) تستلهمها
(بأيدي الحمام) الموت وفيه استعارة مكنية وتخيلية (وتطارت به) أي بالنصر المفهوم من قوله
لاجرم ان الله حماهم ونصرهم (البشارات) جمع بشارة وهي الخبر السار لانه يظهر أثر السرور
في البشرية والبشارة المطلقة في الخبر ولا تكون في الشر الامقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
وفي تطارت استعارة تبعية حيث شبه قطع المسافة بالآ رجل في سرعته بقطع المسافة بالجناح ثم في استناد
ذلك الى البشارات مجاز عقلي والمراد حاملو تلك البشارات (في ديارات الاسلام) الديارات جمع
الديار والديار جمع تكدير لدار ومثل ذلك البيوتات فانها جمع بيوت والبيوت جمع بيت (فنضرت
لها) أي لتلك البشارات (الوجوه) جمع وجه أي صارت ذات نصارة أي حسن وفضيلة بسبب ما حصل
لنفوس من السرور والطمانينة (وضحك القلوب) أي فرحت لان الفحل غالبا يشاعن الفرح
والسرور فهو لازم للفرح فذكره وأراد به الفرح وانما أسنده الى القلوب ولم يستند الى الثغور لان
الضاحك بالثغر قد يكون قلبه باكا ويكون ضحكه تكلفا (وعم السرور وتوفر الشكور) مصدر
شكره وشكره متعديا بنفسه وبحرف الجر والشكر والشكران مصدران كالشكور وأنشكر
الاصحى ورد الشكور متعديا بنفسه في السعة كما نقله في المصباح المنير أي توفر من المؤمنين شكرهم لله
تعالى على ما أولاهم من التأييد والامداد والتصر على أهل الشرك والعناد ويحتمل أن يكون الشكور
جمع شكر كبرود وبرود وكذا رأته في هامش نسخة معتمدة وهو بعيد لفظا ومعنى أما لفظا فلان فعول

واللؤلؤ المنثور وجوار
كالخور العين والبيض المكثون
وسوانم غصت بها أقطار البیداء
وضاقت عنها أطرار الدهناء
وشرد الباقون وراءهم تسلهم
السيوف شل الانعام وتختطف
أرواحهم بأيدي الحمام وتطارت
به البشارات في ديارات الاسلام
فنضرت لها الوجوه وضحك
القلوب وعم السرور وتوفر الشكور

جعل لا يتقاس في فعل مضموم الفاء ساكن العين وأما معنى فلأن الشكر مصدر وهو لا يجمع لأنه يقع على القليل والكثير فلا حاجة إلى الجمع اللهم إلا أن يراد به الأنواع كقولك ضربت ضروب الأمير إذا كان له أنواع من الضرب مختلفة (وتباشرت الدور) جميع دار والمراد سكانها (حتى القصور والحدور) القصور جمع قصر وهو المنزل أو كل بيت من حجر والحدور جمع خدر بالكسر وهو ستر يمد للمعارة في ناحية البيت كالحدور وكل ما واراك من بيت ونحوه وخشب بات تنصب فوق قتب البعير مستورة شوب والمراد بالقصور والحدور سكانها أيضا أي أن البشارة انتشرت وبلغت سكان الدور من الرجال والنساء حتى انتهت إلى القصورات في القصور والحدورات في الحدور فانه لا يصل المهن غالباً من الأخبار إلا ما بلغ الغاية في الاستشهار وفي استناد البشارة ظاهراً إلى الدور وما عطف عليها مبالغة بديعة يعني أن الساكن التي هي جمادات قد سرت وطربت بهذه البشارات فكيف أهلها وسكانها وقطانها (لطفاً من الله تعالى لدين ارتضاه) لطفاً من عول مطلق حذف عامله جوازاً لقرينة المقام أي لطف الله تعالى بعباده بذلك لطفاً أو مفعول له لقوله وأفاء الله وما بينهما جملة حالية أو اعتراضية ولا يصح أن يكون مفعولاً له لقوله وتباشرت الدور وكذا ما قبله من الأفعال لعدم وجود شرطه وهو الاتحاد في الفاعل ويجوز أن يكون المصنف جرى في ذلك على مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل من النحويين لأن شرط الاتحاد في الفاعل ليس متعقلاً عليه وكذا الاتحاد في الزمان كما نص على ذلك أبو حيان وتليده ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك والخالف في الفاعل هو ابن خروف كما نص عليه الأشموني وقوله لدين متعلق بقوله لطفاً من الله واللام للتعديل وارتضاه أي رضيه لعباده وهو مترج من قوله تعالى ورضيت لكم الإسلام ديناً (ووعداً يصل بيد التأيد قواه) وصل الشيء بالشيء يصله وصله بالضم والكسر وصله لأنه والتأيد تفعيل من الأيد وهو القوة والقوى جمع قوة وهي طاقة الحبل تشبهها بالحبل ففيه استعارة مكنية وإضافة القوى تخييل وكذا في قوله سيد التأيد مكنية وتخيلية كما هو ظاهر والوعداً الذي أشار إليه هو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم أن أرفعهم ولبيد لهم من بعده خوفهم أمناً (فلم ينشب طغان خان) أي لم يلبث يقال لم ينشب أن فعل كذا أي لم يلبث أي وحقيقته لم يتعلق بشئ ولا اشتغل بسواه كذا في النهاية الأثرية (بعد أن فرغ من هذه الحرب العظمى راسها) كناية عن أحكامها وقوتها لأن عظم الرأس في الإنسان بدون إفراط مما يدل على قوته وقوته وقوته السكاكية في وصف الرأس بالعظم وأما إضافة الرأس إلى ضمير الحرب فهي تخيلية وهي قرينة المكنية في ضمير الحرب (الشديد مراسها) أي عمارتها من مارس الأمر عالجها وزاوله (أن استأثر الله به) يقال استأثر الله بفلان إذا مات ورجله الغفران وإن بفتح الهمزة هي وصلت في موضع نصب بعد حذف الجار وهو عن هنا أي لم يلبث عن أن استأثر الله به (فنقله إلى جواره) أي دار رحمته وهو كناية عن دخول الجنة (وبؤاه) أي أنزله (مبؤاً) اسم مسكن من بؤأ (الصديقين من دار قراره) الصديقين من دار قراره (ختم الله تعالى وإضافة إليه مثلها في حب زمانك) ختم الله بالشهادة (ختماً مفعولاً له لقوله استأثر أي أنه مات شهيداً فله كان جرح في المعركة ثم مات بذلك الجرح فنال الشهادة فأن الشهادة في أحكام الآخرة تثبت بذلك أو مات بمرض من الأمراض التي تثبت بها الشهادة الآخروية كداء مشاء البطن ويجتمل أن يكون قتل في معركة أخرى لم يحكمها المصنف (وختماً عليه بالسعادة) أي قضاء عليه بها من الله تعالى من حتم الأمر قضي به وأوجبته (وورث مكانه أخوه أرسلان خان أبو منصور الأسم) أي انتقل ملكه بضم الميم وسلطنته إلى أخيه المذكور كما ينتقل ملك الموروث بكسر الميم إلى وارثه كقوله

وتباشرت الدور حتى القصور
والحدور لطفاً من الله لدين ارتضاه
ووعداً يصل بيد التأيد قواه
فلم ينشب طغان خان بعد أن فرغ
من هذه الحرب العظمى راسها
الشديد مراسها أن استأثر الله به
فنقله إلى جواره وبؤاه مبؤاً
الصديقين من دار قراره ختمه
بالشهادة وختماً عليه بالسعادة
وورث مكانه أخوه أرسلان خان
أبو منصور الأسم

تعالى حكاية من ذكر يارثني ويرث من آل يعقوب المراد وراثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثي الحيوة فانه كان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك كذا في تفسير القاضى وفي اسمائه تعالى الوارث وهو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فناءهم وفي الحديث اللهم متعني بعلمي وبصري واجعلهما الوارث مني أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر والخلل القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى باقين بعدها وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعلم به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء إلى الامتناع فلذلك وحده كذا في النهاية الاثرية (منه في النقبة) السنو بكسر الصاد وسكون النون الأخ الشقيق والابن والعلم والمثل والمناسب هنا المثل لان كونه أخا قد علم وأصله أن تطلع نخلتان في عرق واحد وفي حديث العباس فان عم الرجل صنو أبيه وفي رواية العباس صنو أبي وفي رواية صنو يريده أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي كذا في النهاية والتهذيب والتقوى والتقى والتقاء الخشية بسبب الانذار يقال ما أتقاه الله ويقال لما تقي تقاة وتقية تسمية بالمصدر كذا في الكشف والتاء فيها منقلبة عن الواو من وفي والمراد وصفه بأنه مثل أخيه في خشية الله تعالى وطاعته (وتلوه في الامور الالهية) التلوي بالكسر والسكون ما تلو الشئ أي يتبعه والامور الالهية هي الشرعية لان الله تعالى وضع الشرائع فأمورها منسوبة اليه (ثبت المقام في دين الاسلام) ثبت بفتح أوله وسكون ثانيه بمعنى ثابت حال من أخوه يقال ثبت فهو ثابت وثبت والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام وازدادة التثب اليه اضافة لفظية لانها من اضافة الوصف الى معموله فلا تقيد التعريف فلذا صح بعبه حالا ويحتمل الرفع على الابدال من أخوه (لا تعرف له جاهلية) أي خصال منسوبة إلى جاهلية العرب قبل الاسلام وفي الحديث انك امرؤ فيكفك جاهلية وتكررت ذكرها في الحديث وقال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال في النهاية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتعبر وغير ذلك انتهى (ولا تنقم منه) بالبنا للفعول أي لا تعاقب أو لا تذكره في التنزيل وما تنقم منا إلا أن آمننا بآيات ربنا لمساءتنا أي ما تطعن فينا وتقدح وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكرها إلا أن آمننا (عجبية) بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة وهي الجهل والحق والكبر والعظمة كالعجبية مشددة ومخففة كافي القاموس (ولا عجرفية) العجرفة جعفة في الكلام وخرق في العمل والاقدام في هوج وفي الصحاح جل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خرقا وقلة مبالاة لسرته انتهى وكان الباء في عجرفية للبالغة كافي أخرى لان العجرفة مصدر فلا يحتاج إلى باء المصدرية (يقيم الصلوات) المكتوبة واللام للاستغراق (جماعة) أي يحافظ على أداء المكتوبات في أوقاتها جماعة حرصا على احراز فضيلة الجماعة التي تفوق صلاة الفرد بخمسة وعشرين درجة أو بسبع وعشرين كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة (ويقترض العدل) بين الرعية أي العمل بموجب اقتراضه من الله تعالى ويلزم نفسه به (سمع الله وطاعة) حالان من الضمير في يفترض أي سامعا ومطيعا ومفعول له أي سمع الله أي اجابة فيما قال وطاعة له فيما حكم حيث قال تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى (وعمر) أي أحكم وسدد (الحال التي كانت بين طغان خان أخيه) يدل من طغان خان والضمير لارسلان (وبين السلطان وبين الدولة وأمين الملة) أي جدد المودة التي كانت بينهم ما بالانسيا بأخيه في المعاملة التي كان يعامل السلطان بها من حفاظ وذه والوفاء بعده وعبر عن ذلك بعمر للاشعار بأنه ثابت ثبات البناء المشيد (الظهار للمصافاة) مفعول لأجله لعمري أي اعلا ما يجبا انطوى عليه من صفاء المودة لطابق الظاهر الباطن

سنوه في التقية وتلوه في الامور
الالهية ثبت المقام في دين
الاسلام لا تعرف له جاهلية
ولا تنقم منه عجبية ولا عجرفية
يقيم الصلوات جماعة ويقترض
العدل سمع الله وطاعة وعمر الحال
التي كانت بين طغان خان أخيه
وبين السلطان وبين الدولة وأمين
الملة الظاهر للمصافاة

(واستشعار اللواخاة) أي تهمها باللواخاة ولبسها كما يلبس الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار من اللباس ويلي شعر الجسد يقال استشعر الشعار أي لبسه وهذا كالأحتراس والتعظيم لما قبله فان اظهار المصافاة قد يكون ظاهرا فقط رياء ونفاقا كما يفعله ذواللونين وصاحب الوجهين (واشاراً) أي اختياراً وتقديماً كقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم (للاشتراك) في التعاون والتعاقد (على نصارىف) جمع نصريف بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى ونصريف الرياح (الحالات) جمع حالة أي ماله ينوب واحد منها من حلول خطب أو قصد عدو قوي يحتاج في دفعه الى الاعانة والمساعدة (وخطب السلطان اليه) يقال خطب المرأة الى القوم اذا أراد أن يتزوج منهم والاسم الخطبة بالكسرة وخاطب وخطاب مبالغة واختطبه القوم دعوه الى تزويج صاحبتهم ويقال في الموعظة خطب القوم وعليهم خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف والضمير في اليه يعود الى أرسلان (والى أخيه ايلك) لا يصح أن يراد به ايلك خان الذي تقدم ذكره في صدر هذه القصة وسبق له ذكر في أثناء هذا التاريخ لان وفاته كانت في سنة ثلاث وأربع مائة كما أسلفه المصنف آنفاً واتهام هذه الخطبة وما ترتب علمه من الرقاق كان في سنة ثمان وأربع مائة كما سيهرج به المصنف قريباً وقد قال بعيد هذا فأحسننا الاجابة واغنىنا القراءة يعني أرسلان خان وأخاه ايلك فهذا صريح بأن ايلك كان حياً فكيف يصح أن يراد به ايلك الخان فان قلت لعزل ذلك التاريخ الآتي كان لعقد السلطان لابنه الامارة على هراة فقط لا لجموع القصة من الخطبة وتوابعها فلا ينافي تقدم الخطبة ووقوعها في حياة ايلك الخان قلت مع انه خلاف المتبادر لا يجدى نفعا في التوفيق فان الامارة المذكورة كانت من مستتبعات هذا الرقاق والاكرامات المترتبة عليه ليقيم بها مسرات ولده ويظهر مفاخره ويعظم بذلك من انسب اليهم بالمصاهرة وايلك الخان قدم مات قبلها بخمس سنين فيبعد كل البعد أن تكون الخطبة اليه وان أخاه أرسلان خان قد كان واسطة فها عنده مع ما كان منطوقاً عليه من عداوة السلطان وما جرى بينهما من الحروب التي أشابت الولدان واستمرت الحال بينهما على ذلك الدخل ووقع ايلك الخان من قهر السلطان له في أمراض الى أن قضى نحبه واتي به بعد تقدم المصنف في أثناء هذا التاريخ بحكاية خطبة الى ايلك خان من السلطان اتهم فيها أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي لسكراناً قديمة وقعت قبل صدور العداوة والحروب بينهما وكانت للسلطان نفسه كما يشعر به السياق هناك وليس فمأذراً أرسلان خان هذا فلا يستقيم تطبيعها على هذه وغاية ما يمكن أن يقال في توفيق الحال ان ايلك هذا أخ آخر لأرسلان خان غير ايلك الخان وليس فيه من الهجينة الا بخلاف العادة في عدم التشريك بين أخوين في اسم واحد ويمكن دفعها باحتمال انه كان قد ميز كل منهما بلقب يخصه دفعا للاشتباه الحاصل من الاشتراك اللفظي لكن لما مات ايلك الخان استغنى عن اطلاق ذلك اللقب لزال الالتباس ومثل هذا يقع كثيراً كمن يسمى عدة من أولاده بمحمد ثم يميز كل منهم بلقب يخصه كسعيد وأسعد وعارف وغير ذلك ويمكن تحصيل المغاربة بين الاسمين بوجه آخر أيضاً وهو أن يكون ايلك الخان مقتوح اللام مثلاً وايلك هذا مكمورها أو مضمومها حيث لا تنافية الرواية فتندفع الهجينة أيضاً فليتأمل (كرمية) أي بنتا كريمة (له) أي لايلك وانما جعل أرسلان خان مخطوباً اليه أيضاً مع ان البنت لايلك لان الخطبة متوقفة عليه أيضاً كما انها متوقفة على أيها توقفاً عادياً لان الاجنبي لا يقدم على خطبة بنت الاعداء استرضاء أهلها لاسيما من انضم اليه منهم جاءه أو ولاية عامة كأرسلان خان (على ولده) أي ولد السلطان (الامير الجليل أبي سعيد مسعود بن عيين الدولة وأمين الملة فأحسننا) أي أرسلان خان وأخوه ايلك (الاجابة)

واستشعار اللواخاة واشاراً
للاشتراك على نصارىف الحالات
وخطب السلطان اليه والى أخيه
ايلك كريمة له على ولده الامير الجليل
أبي سعيد مسعود بن عيين الدولة
وأمين الملة فأحسننا الاجابة

بقبول ما التمه منهما (واغتصبا القرابة) أي التقرب اليه بنسب المصاهرة (وتردد) أي جاء وذهب
 (بينهما السفراء) جمع سفير من سفر بين القوم يسفر ويسفر سفرًا وسفارة بالسفر إذا أُلح
 (في ذلك) أي أمر الخطبة (مئة) من الزمان (على جملة التهادي) أي على تكثيره وتحسينه اسم
 مصدر من أجلى الصنعة حسنًا وكثرها ويعد أن يراد هنا بالجملة ما قابل التفصيل والتهادي الانحاف
 بالهدية من الطرفين (ورص الحال باقتسام الأيادي) الرص مصدر رص الشيء برصه ألصق بعضه
 ببعض وأحكمه وفي التنزيل كأنهم بنيان مرصوص والاقتسام مصدر اقتسم اقتعمال من القسمة
 والأبادى جمع يد بمعنى النعمة والمعنى أن السفراء ترددت بين السلطان وبينهما يحملون هدايا لكل فريق
 إلى الآخر ويضعون الحال بالاشتراك في إسداء الأبادى من كل فريق للآخر (إلى أن حقت الحقيقة)
 أي وجبت يقال حق الشيء يحق بالكسر أي وجب وثبت ومنه يقال لمراق الدار حقوقها والحقيقة
 هنا ما يجب على الرجل أن يحمله والمراد بها هنا المصاهرة فالمعنى وجبت الحماية لأن أمر القرابة قد تم
 ويحتمل أن يراد بالحقيقة ما قابل المجاز لأن الفعل قد يطلق على مقدّماته وما يكون وسيلة إليه كقوله
 صلى الله عليه وسلم أظفر الحاجم والمجروح أي تعزّضًا لا فطار أي ثبتت الحقيقة وانذع مجاز الأول
 والقوة (وتت العقد) أي عقدة النكاح من عقدت الحبيل عقدًا فاعتقد وعقدته الشيء ما يملكه
 ويوثقه ومنه عقدة البيع وعقدة اليمين وعقدة النكاح أحكامه وإبرامه (الوثيقة) أي القوية الثابتة
 من وثق الشيء بالضم وثاقته قوي وثبت فهو وثيق (وأنهض السلطان من اختارهم من ثقات
 نهض من مكانه نهضًا نهوضًا ارتفع عنه ونهض إلى العدو أسرع ونهضت إلى فلان تنحّرت إليه
 بالقيام وانتهض أيضًا وأنهضته للأمر أختسه إليه والثقات جمع ثقة تقول وثقت به بالكسر أتت وثوقًا
 أنتهته وهو وهى وهم وهن ثقة لأنه مصدر وقد يجمع في الذكور والإناث فيقال ثقات كما يقال عدات
 كذا في المصباح النير (لنقل البيعة الكريمة) البيعة في الناس فقد الصبي أباه قبل البلوغ وفي البهائم
 فقد الأم وأصل البيعة بالضم والفتح الانفراد وكل شيء يعزّ نظيره ومنه درة بيعة أي لا نظير لها وهذا هو
 المراد هنا وقد يطلق البيعة على البائع مجازًا كما في قوله تعالى وآتوا البيع أي أموالهم قال في النهاية
 وقبل المرأة لا يزول عنها اسم البيعة ما لم تنزّج فإذا تزوّجت ذهب عنها ومنه حديث الشعبي إن امرأة
 جاءت إليه فقالت إن امرأة بيعة ففعلت أصحابه فقال النساء كلهن ينسأى أي ضاعف انتهى
 أقول ما نقله من الحديث يقتضى أن اسم البيعة لا يزول عن المرأة وإن تزوّجت فليتنامل والكريمة
 النفيسة العزيزة المختارة خلقة وخلقا (جهزت وديعة تشاح عليها ملكان) جهزت بالبناء للمفعول
 أي البيعة أي أحضر جهازها وهو ما تحتاج إليه ووديعة حال من الضمير في جهزت وقوله تشاح
 تفاهل من الشح وهو الخجل وهو مع فاعله في موضع نصب فعلة الوديعة يقال تشاح الرجلان على كذا
 أي كل منهما يريد أن لا يفوته وكل من الملكين تنافسا فيها فعمها يريد أن لا يخرجها من يده والآخر
 يريد أن لا يفوته (هذا مصدر الملك) أي ملك خراسان وهو السلطان بين الدولة (وذا) أي أرسلان
 خان (ملك الترك يختص بها) أي تلك الوديعة (الشبل ابن الليث) الشبل بالكسر ولد الأسد إذا
 أدرك الصيد وجمعه أشبال وشبال ولبوة شبل معها أولادها وهذا مدح للولول والجميعا وفي كل
 منهما استعارة مصرحة أصلية وجملة يختص بها الشبل في موضع نصب على الحال من وديعة لأنها
 وصفت بالجملة بعدها (والويل ابن الغيث) الويل والويل المطر الشديد الضخم القطر والغيث المطر
 والذي يكون عرضه بريدا (والتبار) أي الموج (ابن البحر والصباح ابن الفجر) الصباح ضد
 المساء يطلق على الفجر أيضا كالصبح ويجرى هنا نظير ما تقدم من الاستعارة المصرية الأصلية

واغتصبا القرابة وتردد بينهما
 السفراء في ذلك مدة على جملة
 التهادي ورص الحال باقتسام
 الأبادى إلى أن حقت الحقيقة
 وتمت العقد الوثيقة وأنهض
 السلطان من اختارهم من ثقات
 بابه لنقل البيعة الكريمة فجهزت
 وديعة تشاح عليها ملكان هذا
 صدر الملك وذا ملك الترك يختص
 بها الشبل ابن الليث والويل ابن
 الغيث والتبار ابن البحر والصباح
 ابن الفجر

فان قلت الويل ابن الغيث وما عطف عليه ايس من قبيل الشبل ابن الليث ان في قوله الشبل ابن الليث
 البنوة والابوة متحققان في كل من المشبهين والمشيبه بهما جميعا فان قلت الشبل بمعنى الحيوان المقترس ابن
 الليث بمعنى الحيوان المقترس وكذلك المشبهان وهو ظاهرا قلت تحقق البنوة في المشبه وهو المستعار
 له كاف في محضة هذا التركيب سواء وجدت البنوة في المشبه به وهو المستعار منه أم لم توجد كما لو كان
 لرجل شجاع ابن حسن فانك لو اطلقت على الابن البدر لحسنه وعلى الاب المستعار لشجاعته وقلت
 رأيت البدر ابن الاسد لكان صحيحا وكذلك في الويل ابن الغيث وما عطف عليه فان البنوة حقيقة بين
 المستعار منهما في كل منهما غير متحققة ولا تتوقف محضة التركيب عليهما ولا على تحصيل معنى مجازي عنها
 لكن لما كان المصنف يصد أن ما تصف به ابن السلطان من الصفات الحميدة والمزايا الفاخرة
 مكتسب من أبيه وسرى اليه منه لم يزل تحصيل معنى مجازي للبنوة في المستعار منه أيضا ليفيد ذلك فان
 المثال المتقدم وهو رأيت البدر ابن الاسد لا يفيد ان حسنه موروث من أبيه ولا متفرع عنه بخلاف
 ما لو قيل رأيت البدر ابن الشمس مثلا وذلك المعنى المجازي للبنوة هو مطلق التفرع فانه كما ان الابن يتفرع
 وجوده عن أبيه كذلك الويل الذي هو المطر الشديد يتفرع عادة عن المطر الضعيف كما قال الشاعر
 * وأول الغيث قطر ثم ينهمل * والغيث وان كان أعم فالمراد به هنا المطر الضعيف بقربة مقابلة
 بالويل وكذلك التيار الذي هو موج البحر يتفرع عن البحر وكذلك الصباح الذي هو ضد المساء
 يتفرع وجوده عن الفجر وهذا المعنى المجازي للبنوة من قبيل المجاز المرسل استعمالا للقييد في
 المطلق كالشعر الذي هو شفة البعير اذا استعملناه في مطلق الشفة (الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن)
 السلطان (محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت) أي الكرمة (الى الحضرة) أي حضرة السلطان
 محمود بن دولة (بلغ وقد صحها) جملة حالية (من فقهاء تلك الدولة) أي دولة أرسلان خان (وأعيان رجالها)
 الأعيان جمع عين بمعنى الشريف وأعيان الناس أشرفهم ومنه قيل للاخوة من الابوين أعيان (من)
 أي الذين (عدوا) بالبناء للمفعول (أئمة المشرق) أي عدهم الناس أئمة المشرق لشهرتهم وامتنيازهم
 بفضائل ودخول الشئ تحت العدد والحسبان مما يشعر بفخاسته لان الناس لا يلتفتون الى الاشياء
 الخبيثة ولا يشتغلون بعدها واذا أرادوا المبالغة في مدح انسان قالوا فلان تعقد عليه الخناصر
 أو تلوي عليه الا نامل أي من بعد لا خم كانوا يعقدون الخناصر ويلوون الا نامل عند الاعتناء بالعدد
 والاول ابلغ لان الخنصر يعقد عند اول العدودات فقيه الاشعار بأن من يعقد عليه يكون المقدم عن
 قصد واعدهم ومن هذا القبيل قولك اعتدت بفلان أي أدخلته في العدد والحساب فهو معتد به
 (وأر باب المنطق) مصدر ميمي بمعنى النطق والابانة (فأدوا أمانتي اليد واللسان) أمانة اليد المصافحة
 على صفة العهد وبيعة الود وأمانة اللسان أداء الرسالة على وجه الصدق وذكر الايمان بكلمة الحق
 (على ما ألحت الحال بين الجنبتين) ألحت بالبناء للمفعول من ألحم الثوب نسجه أي أصلحت وأحكمت
 بين الفريقين كما يحكم الثوب بالنسج والاستعارة بعبية كاهي في نطق الحال وعلى مذهب السكاكي
 مكتبة تشبها الحال بالثوب وما وصل حرفي وهو وصلته في موضع جر بعلی أي الحام الحال ولا يستقيم
 أن يكون موصولا اسميا لعدم عائد يرجع اليه من الصلة ولا يجوز أن يكون محذوفا لانه لا يحذف
 مجرورا بالحرف الا اذا كان ذلك الحرف مما تلا ما جريه الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا وهنا لو كان
 مجرورا بحرف لكان ذلك الحرف هو الباء أي على ما ألحت الحال به والجار والمجرور حال من مفعول
 أدوا والجنب والجانب الناحية والجنبه مثله والجمع جنات ونزل فلان جنبه أي ناحية والمراد بالجنبتين
 هاهنا أهلها (ورفضت الحشمة في ذات البين) رفضت بالبناء للمفعول أي تركت والحشمة بكسر

الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن
 محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت
 الى الحضرة ببلغ وقد صحها من
 فقهاء تلك الدولة وأعيان رجالها
 من عدوا أئمة المشرق وأرباب
 المنطق فأدوا أمانتي اليد واللسان
 على ما ألحت الحال بين الجنبتين
 ورفضت الحشمة في ذات البين

الحاء وسكون الشين الحياه والانقباض والابيض بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفارقة ومنه
 ذات البين للعداوة والبغضاء وقوله لا صلاح ذات البين أي لا صلاح الفـاديين القوم والمراد اسكانه
 الثائرة كذا في المصباح والابيض هنا بالمعنى الاول وهو الوصل وذات هنا ايست بمعنى صاحبة كذا
 مال وجمال بل اما زائدة مقحمة للتأكيد كما في قولهم كذا ذات يوم وذات ليلة واما بمعنى النفس منقطعة عن
 معنى الوصفية مجرودة لمعنى الاسمية كقوله تعالى عليهم بذات الصدور أي عليهم بنفس الصدور أي
 ببواطنها وخفياتها والجار والمجرور متعلق برفضت والمعنى انه لكثرة الالفة وزوال الوحشة ترك الحياه
 والانقباض في وصلهم وودادهم (وأمر السلطان أهل بلخ قبيل الوصول بعقد الآدين) الآدين لفظ
 أعجمي يقال له آدين وهو تزيين البلد والأسواق بالثياب الاعلاق والطهارات السرو وفي مربعات البلد
 ومزدحمات العوام كذا في الكرماني (وتكليف التخييد والتزيين) عطف التزيين على التخييد عطف
 تفسير لان التخييد هو التزيين (فبلغوا) أي أهل بلخ (من ذلك) المذكور (مبلغا لم يستبق) بالبناء
 للمفعول (فيه من الوسع مذخور) اسم مفعول من ذخره كنعته ذخرا بالضم وأذخره اختاره واتخذ
 ومذخور نائب فاعل يستبق والظرفان متعلقان به (ولان الرسم مذكور ومسطور) الرسم مصدر بمعنى
 المرسوم والمراد به رسوم السلاطين في مثل هذه الزينة والمعنى انهم بالغوا في ذلك التزيين واستغرفوا فيه
 وسعهم وطاعتهم بحيث أخرجوا كل ما كان مدخرا عندهم لنفسه ومخبوا عن الأعين أصيابه ولم
 يبقوا من رسوم السلاطين في مثل هذا الشأن شيئا يتقل به الناس ويذكروا بحرر في كتاب أهله
 ويسطر (ورأى السلطان بعد ذلك أن يرفع من قدره) أي قدر ولده الأمير مسعود ومن مزينة
 للتأكيد على مذهب الاخفش كما في نظيره هذا التركيب (فعدله على هراة) أي أعطاه من ثروها
 طمعة وأصله من عقد اللوائ فان السلاطين اذا أمروا أميرا عقدوا له لواءه ورافقه بها والراء ثم
 ألف وهاء في الآخر هي مدينة من اقليم خراسان وهو الاقليم الثاني والعشرون من الاقاليم العرفية
 ومن الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ولها أعمال وفيها مياه جارية (سرة ملكه) أي واسطته لانه
 كان يلي حينئذ من قبل خراسان ونواحيها مثل ما كان يلي من جهة غزنه وما وراءها كذا ذكر الكرماني
 (ونواحيها) أي نواحي هراة (وسيره) أي أمره بالسير (الها بعد أن وصله بجمال عظيم) يقال وصل
 رحمه يصلها وصله وصله والها فيها عوض عن الواو المحذوفة أي أحسن اليهم فكانه بالاحسان اليهم
 قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة (بعده) أي بعد الأمير مسعود (ذخيرة) الذخيرة ما ذخّر
 كالذخيرة وتقدم تفسيرها قريبا (ويوسعه بتجملاوزينة) يوسعه يجعله واسعاً ويوسعه يجعله
 واسعاً مثل أوسع الله رزقه ووسعه جعله واسعاً والاصل يوسع تجمله وزينه ثم حوالت النسبة الابقاعية
 عن التجميل الى الضمير وجيء بتجملاوزينة تمييزاً كافي قوله تعالى وجفرا الارض عيوننا والتجمل
 التزين والتجميل أيضاً كل الشحم المذاب وهو أحد المعنيين اللذين حمل عليهم قول الشاعر * واذا
 نصبك خصاصة فتجمل * أي كل الشحم المذاب ولا تظهر الفاقة لأحد والمعنى الثاني تكاف الظهار
 الغنى بالتزين (فمنض) أي توجه (الها رشيد السيرة) رشيد من رشد رشداً ورسداً اهتدى
 والسيرة الطريقة والمهيشة في نسبة الرشداً الى السيرة مجاز عطف كعبشة قاضية (حميد السيرة)
 أي محمودها والسيرة ما يكتسب كالسر (عادل) أي مستقيم (الطريقة) أي الحال (فاضل الخليفة)
 أي الطبيعة ومنه قول زهير

وأمر السلطان أهل بلخ قبيل
 الوصول بعقد الآدين وتكليف
 التخييد والتزيين فبلغوا من ذلك
 مبلغا لم يستبق فيه من الوسع
 مذخور ولا من الرسم مذكور
 ومسطور ورأى السلطان بعد
 ذلك أن يرفع من قدره فعدله على
 هراة سرة ملكه ونواحيها وسيره
 الها بعد أن وصله بجمال عظيم بعده
 ذخيرة ويوسعه بتجملاوزينة فمنض
 الها رشيد السيرة حميد السيرة
 عادل الطريقة فاضل الخليفة
 خليفة بالملك على الحقيقة

ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وان خاله اتخفى على الناس نعم

خليفة أي جديراً (بالملك) بضم الميم أي السلطنة (على الحقيقة) المراد بالحقيقة هنا ما قبل المجاز أي

استحقاقه للثلاث استحقاق حقيقى لما فيه من الصفات الفاضلة اللاتقة بالثلاث ولما انه لم يرثه عن كلالته بل تلقاه عن أصولهم أسود البالة وصدر الجلالة (وذلك في سنة ثمان وأربعمائة)

* (ذكر الامير أبى أحمد محمد بن عيسى الدولة وأمين الملة)

(جملة ما يمكن الافصاح به) يقال أفصح عن مراده أظهره وأفصح تكلم بالعربية وفصح العجمى من باب قرب جادت لفته فلم يلحن وقال ابن السكيت أفصح العجمى بالالف تكلم بالعربية فلم يلحن والضمير في به يرجع الى ما (والايفصاح منه من حاله) الايفصاح مصدرأ وضع الشيء أبانه وأظهره وعنه متعلق بالايفصاح والضمير فيه يرجع الى ما أيضا ومن حاله بيان لما في محل نصب على الحالية والضمير في حاله يرجع الى الامير وفي بعض النسخ والايفصاح عن حاله وهذه أنسب كالأينفى (وذكر خصاله) جمع خصلة بالغنى وهى الفضيلة وتطلق على الرذيلة أيضا وقد غلب في جمع الفضيلة خصال (قول القائل) خبر للبتدأ وهو قوله جملة (ان السرى اذا سرى فبنفسه) وابن السرى اذا سرى أسراهما السرى فغيبيل من سرور ككرم ودعا ورضى سرورة وسروا وسرى وسراء الشريف ذل وروية ويجمع على أسراهم وسرواء وسرى والسراء اسم جمع وجمع الجمع سراوات والسرى اسم ان وخبرها جملة الشرط والجزاء وبنفسه خبر مبتدأ محذوف أى فسراوته بنفسه والجملة جواب الشرط مقترنة بانفاء الرابطة للجواب وقوله وابن السرى مبتدأ والجملة الشرطية بعده خبره وأسراهما خبره مبتدأ محذوف أى فهو وأسراهما ما وحذفت الفاء للضرورة كفى قوله من يفعل الحسنات الله يشكره * والشتر بالشتر عند الله سيان ويجوز أن تكون اذا هنا مجرذ الوقت من دون ملاحظة الشرط كقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غصبوا هم يغفرون فحينئذ لا حاجة الى تقدير مبتدأ بل اسم التفضيل الذى هو اسراهما خبر والمعنى ان السرى الذى لم يرث السيادة من أبيه بقريته المقابلة اذا ساد فسيادته بنفسه والسرى الذى ورث السيادة من أبيه له سيادته من نفسه وسيادة موروثه من أبيه فهو حينئذ أسرى السرى أى أعظمهما سيادة لانه انضم الى سيادته بنفسه سيادته بأصله فان قلت يلزم على ما قررته تفضيل الشيء على نفسه لان الضمير في أسراهما يعود الى السرى وابن السرى فاذا فضل عليهما وهو أحدهما فقد فضل على نفسه وهى ليست من المسائل التى يجوز فيها تفضيل الشيء على نفسه باعتبار ابن قلت لا يلزم ذلك لان المراد بالماضى اليه اسم التفضيل عند قصد تفضيله على من أضيف اليه ما عدا المفضل فهو مخرج عنهم فى التفضيل عليه داخل فيهم بحسب مفهوم اللفظ كيف لا وقد صرح جواباً بان اسم التفضيل عند ذلك المقصد بعض ما أضيف اليه كزيد أفضل الناس ولهذا جعلوا قولهم يوسف أحسن اخوته بمعنى أحسن الناس من بين اخوته لانه ليس بعض اخوته كما هو ظاهر بخلاف ما لو قلت يوسف أحسن الاخوة لانه بعض الاخوة قال العلامة الرضى تحت قول ابن الحاجب فاذا أضيف فله معنيان أحدهما ما هو الاكثر أن يقصده الزيادة على من أضيف اليه ليس قوله على من أضيف اليه بمرضى لانه مفضل على ما سواه من جملة ما أضيف اليه وليس مفضلاً على كل ما أضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه انتهى وعلى هذا الاستعمال الذى قرر فى البيت جاء قول حسان رضى الله تعالى عنه فى وصف الحمرة قبل الاسلام

كانا هما حلب العصور فعاطني * برجاجة أراهما للفصل

هذا ما تقتضيه طبيعة المعنى ويساعد اللفظ فى حل البيت وأما قول الشارح الكرماني فى أسراهما انه تعدية سرى وأن المعنى جعل نفسه ووالده سريين وشرفهما بشرفين فبعدا فظا ومعنى أما لفظا فلا مريين أحدهما ان نقل الفعل المجرد الى بعض أبوابه المنشعبة عنه موقوف على السماع فليس لك أن

وذلك في سنة ثمان وأربعمائة
* (ذكر الامير أبى أحمد محمد بن
عيسى الدولة وأمين الدولة) جملة
ما يمكن الافصاح به والايفصاح
عنه من حاله وذكر خصاله قول
القائل
ان السرى اذا سرى فبنفسه
وابن السرى اذا سرى أسراهما

تعدى فعلا بالهمزة أو بالتضعيف من غير سماع كما ذكره المولى سعد الدين التفتازاني والثاني انه لا يجوز أن يكون فاعل فعل ومفعوله ضميرين لشيء واحد الا في أفعال القلوب وعدم وقوع نحو علمتني قائما فان قلت لعل اختلاف الضميرين هنا بالافراد والتنبيه سقو ذلك قلت في كلام الرضي ما يقتضي تعميم المنع لما اذا كان أحدهما بعضا من الآخر أيضا فانه قال بعد تمثيله للعوازي في أفعال القلوب بعلمتني قائما وكذا اذا كان أحدهما بعض الآخر نحو قولهم رأيتنا مع رسول الله ورأيتنا كذا نقول كذا فقتضى ذلك ان مثل هذين التركيبين ممنوع في غيرهما ثم لما ذكر المنع في غير أفعال القلوب قال فلم يقولوا ضربتني ولا ضربت بك ولا ضربت بنا وان تخالفا لفظا لاتحادهما معنى واتفاقهما من حيث كون كل منهما ضميرا منفصلا انتهى وعلى فرض التحمل في صحيح مثل هذا التركيب فهو من الشذوذ والندرة بمكان فكيف يخرج عليه كلام الفقهاء مع امكان جملة على وجه ظاهر لا غبار عليه وأمامي فلأن فيه نوع اخلال مدح الاب من حيث أنه يشعر أن الابن جعله سرا يا وهذا ابتداء منه انه لم يكن سرا يقبل ذلك واماعلى تقدير أن يكون أسرا ما أفعل تفضيل فقيه سلامة من ذلك لانه يقتضى المشاركة مع زيادة الابن وهذا هو المقصود لانه أحرز الشرف وودد الشرف من قبل نفسه وقبل أبيه وانما أطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع للتجاني فيه من الاوهام التي يقضى منها العجب ويجب أن تحتجب (وقد جمع الله له من الميل الى خصائص الادب) الخصائص الفضائل والادب مصدر أدبته أديبا من باب ضرب علمته بياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهرى نحوه والجمع آداب مثل سبب وأسباب وأدبته تأديبا بالغة وتكثير ومنه قيل أدبته تأديبا اذا عاقبته على اساءته لانه سبب يدعوا الى حقيقة الادب (والهوى) عطف على الميل (لهالى الرتبة) جمع رتبة بالضم وهى المنزلة كالرتبة (مادل على انه ابن أبيه شرفا) تمييز عن ابن عمير نسبة لتأوله بالمشتق اى منتسب الى أبيه شرفا أيضا وليس انتسابه مقصورا على البنوة النسبية فقط بل هو تابع له فى الشرف ويجوز أن يكون شرفا بدلا من ما (حققت) أى علمت وطالت من السمع وهى العلو والطول (على النجوم شرفاته) جميع شرفة القصر فيه استعارة مكنية (وكرما تعرفت لاهل الفضائل عرفاته) يقال تعرفت الشيء تطليته حتى عرفته ومنه الحديث تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة وعرفات موقف الحج المشهور فان أقيمت على حقيقة ما فى الضمير المضاف اليه مكنية وهى تخيل ويجوز أن يكون المراد بها كرمه السكوب مشهورا معروفا عند الناس فلا استعارة مصرحة وعلى كالا الاحتمالين فاستناد تعرفت اليها مجاز عقلى وفيه من المبالغة ما لا يخفى كأن مكارمه هى التى تتعرض للناس وتقصد لهم ويحتمل أن يكون تعرفت بمعنى تأرجت وعرفت والعرفات حينئذ جمع عرف بمعنى الرمح طية أو منتهى واكثر استعماله فى الطية وهى المرادة هنا على هذا التقدير بقية المقام (خرج من حضن الكفالة خروج الابريز من جمرات السبائك) الحزن بالكسر مادون الابط الى الكشح والصدور والعضدان وما بينهما وحانب الشيء وناحيته والجمع احضان وحضن العصبى حضنا وحضاه بالكسر جعله فى حضنه أو رياه كاحضنه والظاهر بيضه حضنا وحضاه ترخم عليه للتفرج وحاضنة العصبى التى تقوم عليه فى تربيته والكفالة مصدر كفل الصغار عالة وقام عليه فهو كافل ويقال فى كفالة المال كفيل والابريز الذهب الخالص ويقال له الابريز أيضا والجمرات جمع جمر واحد نجرة وهى القطعة من النار المتقدة والسبائك جمع سبيكة وهى القطعة المذوبة وأضاف الجمرات الى السبائك لانها تذيبها وجملة خرج مستأنفة استئنافا يا نبيا كأن سائلا قال ما ذكرته من أوصاف الكمال كان متعلما بها بعدما بلغ مبلغ الرجال فكيف كانت سيرته فى صباه وعند استيلاء ميعه شبابه وهو اه فقال

وقد جمع الله له من الميل الى
خصائص الادب والهوى لهالى
الرتب مادل على انه ابن أبيه شرفا
حققت على النجوم شرفاته وكرما
تعرفت لاهل الفضائل عرفاته
خرج من حضن الكفالة خروج
الابريز من جمرات السبائك

خرج الخ (والهلال من تحت الشعاع المتشابه) الهلال بالكسر غرة الشهر وأوليلتين أو إلى ثلاث
 أو إلى سبع وليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وما عدا ذلك قر والمراد بالشعاع
 شعاع الشمس المختلط بعنقه بعض أي خرج خروج الهلال من تحت شعاع الشمس فانه لا يرى
 للابصار الا بعد ذلك ويزداد نوره كل يوم وكذلك المذكور فانه لم تره العيون الا بعد خروجه من حضي
 السكافة وكلما بعد هذه ازداد كمالا (لم يعرف له طول أيام الارتفاع) مصدر أرفع الغلام اذا شب
 وقيل اذا قرب الحلم واسم الفاعل منه يافع على غير قياس ولا يقال موفع (غير الارتفاع) الارتفاع
 (الى الارتفاع) وهو التل المشرف وما ارتفع من الارض وهذا كناية عن تعلق هيمته بمعالى الامور دون
 سفاسفها والجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير في خرج (تصرفا) حال من ذلك الضمير
 أيضا وهو مصدر مؤول بالمشق أي متصرفا (عنى كرم الطباع) أي على ما يقتضيه كرم الطباع وفي نعتيه
 بهي اشعار باستيلائه على الكرم وتمسكه منه (وتقييد المأثور بالسماع) أي مقيد المأثور به العلماء
 والحكام من الآثار الحسنة والاخلاق المرضية بوعيه اياها بالسمع وحفظه لها عن ظهر قلب مستغنيا
 بذلك عن تقييدها بالسكينة (وبدلا لما لفظته يد الطباع) بدلا مصدر بدل المال اذا أنفقته بمعنى باذلا
 كما بقية لما لفظته أي ألقته والطباع بتشديد الباء مبالغة من طبع الدينار أي ضربه والمراد بما
 ألقته يد المطبوع بالسكة من النقدين وهو الدراهم والدنانير أي انه يبذل ما يلقبه اليه الضراب من
 الدراهم والدنانير وينفقها ولا يدخرها وفي بعض النسخ ومذلا بالميم والذال المفتوحين مصدر مذلت
 نفسه بالشيء سمحت به والمعنى واحد وهي التي شرح عليها مصدر الافاضل (وارتياضا) أي اعتيادا
 من راض المهر رياضا ورياضة ذلاله (بآداب الثقافة والمصاع) الثقافة بالفتح مصدر ثقف يقال ثقف
 ثقافة وثاقفه مفاقة لا عبه بالسلاح وهي محاولة اصابة الغرة في المسابقة ونحوها وفلان من أهل
 الثقافة وهو منافق حسن الثقافة بالسيف بالكسر وعن الاديب ابراهيم البيهقي أول الحرب الوقاف
 ثم الثقاف ثم الثقاف الوقاف أن يتواقفوا للعرب والثقاف أن يتأقفا بالرمح والسيوف والثقاف أن
 تنقف الجمجمة كناية عن الحفظ عن حبه أي يدق في الاساس ومن المجاز أدبه وثقفه ولولا تنقيفك
 وتوقيفك لما كنت شيئا تهسى والمصاع المضاربة بالسيوف أو بالسياط ورجل مصع كدكتف ضارب
 بالسيف أو شديد (حتى اذا نزع يدها برد الحداثة) البرد بالضم ثوب مخطط وجعه ابراد أو برد وبرود
 واكسية يلتحف بها الواحدة بهاء والحداثة مصدر حدث تقيض قدم ورجل حدث السن وحديثها بين
 الحداثة والحداثة فتى ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية وتوابعها (وليس خداه طوق
 الشهامة) الطوق حلي للعنق وكل ما استدار شيئا والشهامة ذكاء الفؤاد وتوقد الذهن يقال فلان شهيم
 أي ذكي الفؤاد متوقد والمراد بالطوق العارضان وهو كناية عن التحاذه وانضاف الطوق الى الشهامة
 لانها او فرماتكون عند نبات العارضين (رأى السلطان أن يوفيه حق النبوة) أراد به ما يقتضيه
 العرف من حقها أو ما تقتضيه هم الملوك ومكرهم والا فالزواج الآتي ليس حقا على السلطان لانه
 (ويؤتبه شرط المروة) الشرط الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وفي المثل الشرط أملك عليك
 أم لك والمروة آداب نفاسة تتحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجعل
 العادات يقال مروا الانسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب أي ذو قرب ومروءة قاله الجوهري
 وقد تشدد كما هنا فيقال مروءة والمراد بشرط المروة هنا ما ماسيا في من التزويج لان النكاح من سنن
 الانبياء وشعائر الانبياء وصفات ذوى المروآت (ويجذب بضبعه) بفتح الضاد وكون الباء أي
 بعضه يقال جذب بضبع فلان أي قواه وفي الاساس ومن المجاز جذب بضبعه وأخذ بضبعه ومددت

والهلال من تحت الشعاع المتشابه
 لم يعرف له طول أيام الارتفاع
 الارتفاع الى الارتفاع تصرفا على
 كرم الطباع وتقييد المأثور بالسماع
 وبدلا لما لفظته يد الطباع
 وارتياضا بآداب الثقافة والمصاع
 حتى اذا نزع يدها برد الحداثة
 وليس خداه طوق الشهامة رأى
 السلطان أن يوفيه حق النبوة
 ويؤتبه شرط المروة ويجذب

بضبعه

بضم عينه اذ انعشته ونوّهت باسمه (الى حيث اقتضته الفراسة فيه) الفراسة بالكسر قوة للنفس
تحصل بالدلائل والتجارب والنظر في الخلق والاخلاق فيعرف بها أحوال الناس وللناس فيها
تصانيف قديمة وحديثة وقد تطلّب على ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون الناس بنوع
من الكرامات واصابة الظن والحدس ومنه الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
سبحانه وتعالى وأما الفراسة بالفتح فهي الحدق والمهارة في ركوب الخيل ومنه حديث علموا أولادكم
العلوم والفراسة والضمير في اقتضته يعود الى حيث والمعنى ان السلطان لما أراد أن يوفيه حق النبوة
أقبل على اكرامه واسعا فاه ورفعة شأبه بما اقتضته فراسته فيه من الامور الثلاثة به (واستدعته) أي
طلبته (العناية به) مصدر عناه الامر بغيره ويعزوه اهمه واعتنى به اهتم (والرعاية له) أي لا حواله
وأمره مصدر رعى الامر حفظه (فزوجته) القاء فيه للعطف على رأي مقيدة للسببية كما في قوله سها
فمجد (كرمية الامير أبي نصر الفريغوني والى الجوزجان) وفي نسخة أبي منصور (وهي التي تجمع)
أي جمعت وعبر بالمضارع اشعارا بالاستمرار التجددي أي انها لا يزال يتجدد لها ذلك حالها لا
ويحدث حينها بعد حين (الى الاصلة) مصدر اصل ككرم صار ذا كرم أو ثبت ورسخ أصله
كتأصل (جلالة) عظم قدر ونباهة شان (والى الكفاية) أي في المهمات مصدر كفاه مؤنته اذا
لم يحوجها الى تحصيلها (كفاءة) مماثلة واستواء وهي ما يدكره الفقهاء في باب النكاح أي انها كفؤ
له لانها بنت أمير له شأن وقدر خطير (والى النعمة) الخفض والدعة والمال (همة) أي مروءة
واهتمام بالامور (وعقدله) أي لابنه الامير أبي أحمد (على أعمال الجوزجان) التي ولها قبله آل فريغون
أبي سعيد مـ يعود على هراء (كما تقدم آنفا) وهي أي أعمال الجوزجان (التي ولها قبله آل فريغون
وهم الذين حكموا في العزافريدون) هو افرديدون بن جشميد بن أوشهنج هكذا في شرح رسالة ابن زيدون
لابن نباتة وفي بعض التواريخ انه من ذرية جشميد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان أباه جشميد كان
قد ملك الاقاليم السبعة وسام الناس أمورا شاقة وطال عمره وطغى وتجبر وادعى الربوبية ويقال انه
التمروذ الذي حاج ابراهيم في ربه فخرج عليه ابن أخيه الفخاك وتبعه خلق كثير فحرب جشميد بين يديه
فظفر به فأمر بشره بمنشار وقال ان كنت الهما فادفع عن نفسك ثم ملك الفخاك مكانه فطغى وتجبر أيضا
ودان يدين البراهمة وهو أول من غنى له وضرب الدنانير والدراهم ولبس الساج ووضع العشور وكان
على كتفه سلعان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهولهما وذاكرانهما يضربان عليه ويؤلمانها
فلا يسكنان حتى يطلمها يدماغها انساني يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح فكان يستحي أحدهما
في أكثر الايام ويضع مكان دماغه دماغ كبش وبأمره بالعقوق بالجبال وأن لا يأوى الى الامصار
فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكردهم الى الجبال ثم كثرت فساد الفخاك وكان بأصمهم رجل حذاد
يقال له كاوه قتل له الفخاك ولدين فخرج على الفخاك فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي
بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسارا الى الفخاك والناس معه فخرج اليه الفخاك فيجنوده
فلما رأى ذلك العلم ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانهمز وأراد الناس أن يملكو عليهم كاوه فأبى وقال
لست من بيت الملك فلكوا افرديدون من ولد جشميد وصار كاوه عوناً له وقتل الفخاك وقيل مات منهزماً
وعظم علم كاوه ورصعته الملوك بالدر والياقوت وكانوا يقدّمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان
عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش كاويان ولم يزل في خزائهم يتوارثونه الى
أيام يزدجرد بن شهريار فأخذاه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقسم جواهره بين المسلمين وانما وصفه بالعزة لاستيلائه على الاقاليم السبعة بعد قتل الفخاك كما

الى حيث اقتضته الفراسة فيه
واستدعته العناية به والرعاية له
فزوجته كريمة الامير أبي نصر
الفريغوني والى الجوزجان وهي
التي تجمع الى الاصلة جلالة
والى الكفاية كفاءة والى النعمة
همة وعقدله على أعمال الجوزجان
كما عقد للامبر الجليل أبي سعيد
مـ يعود على هراء وهي التي ولها
قبله آل فريغون وهم الذين
حكموا في العزافريدون

استولى عليها الضحالك وجشيد (وفي الهمة المنجنون) المنجنون الدولاب يستحق عليها والدهر أيضا
كالمنجنين قال الشاعر وما الدهر الا منجنونا بأهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا
والمراد هنا بالمنجنون الظنك لانه يدور كالدولاب أي انهم في علقوهم منهم كالظنك في الارتفاع ويعبر أن يراد
الدهر لانه لا يغالب وقد استعمل ذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال لهمم لا تمتهن لي كارهها * وهمة الصغرى أجل من الدهر

(وفي الغزارة) أي الكثرة في العطاء (والسماحة) أي الجود والكرم (جيصون) النهر المشهور
(وولي) أي السلطان (أبا محمد الحسن بن مهران كفاية أموره) أي لو لازمه التي تقتضيهها الامارة
(وولاية تدبيره) فيها ليرجعه مما قد يؤدي الى سأم أو ملل ويأمن عليه من حدة شهامة الحدانة بحجة
تجبر الى خطأ أو زلل (فبرز) أي خرج أي ابن السلطان الأمير أبو أحمد (الها) أي الجوزجان
(بروز السيف من يد العاقل) أي متفقا مؤذبا متخليا بما بين من متخليا عن كل ما يشين كالسيف المجلو
المعقول (وهي على أهلها هي السحاب الهاطل) هي المطر سقط وهطل نزل والمعنى انه حل من
أهلها بايصال النفع لهم ومعاملتهم بالعدل والرفق محل الغيث تحيا به الارض بعد موتها فلذلك قال
(فأحياهم بندي العدل الشامل) بالقاء المفيدة للسببية والندى المطر واضافه للعدل تخييل وهي
قرينة المكنية ولما شبه العدل بالسحاب وأثبت له المطر رشحته بقوله الشامل لان الشمول من أوصاف
المطر ويحتمل أن يكون الشامل صفة للعدل فلا يكون ترشيحا ويحتمل حينئذ أن يكون المراد بالعدل
عدل المذكور أو جنس العدل ومعنى كونه شاملا على هذا التقدير أن وجوب العمل به شامل لكل راع
(وعدل في العطف عليهم بين الأيامي والأراملي) العطف مصدر عطف عليه رحمه والأيامي جمع أيم
ككيس وهي من لازوج لها مطلقا بكرة أو ثيابا ومن لا امرأة له والأراملي جمع أرملة وهي
من لازوج لها مطلقا أو لا يقال لها أرملة الا اذا لم تكن موسرة يقال أرملة الرجل اذا انفد زاده واقتصر
فهو مرملة وجاء أرملة على غير قياس وأرملت المرأة فهي مرملة للتي لازوج لها لاحتياجها الى من
ينفق عليها قال الأزهرى ولا يقال لها أرملة الا اذا كانت فقيرة قال ابن الأنباري والطلاق
الأرملة على الرجل الذي لازوج له قليل لانه لا يذهب زاده بقدر امرأته لانه لم تكن قيمة عليه وقال
ابن السكيت الأراملي المساكين رجالا كلوا أو نساء (فعلقته قلوب الخاص والعام) يقال هلقة
وعلقه على وزن فرح علوقا وعلقا وعلاقة أحبه والمراد بالخاص والعام خاصة الناس وعامتهم
(وكفته النفوس مؤنة الاستخدام) أي انهم خدموه من غير طلب منه لخدمتهم لمحبته له واقبالهم
عليه فيتبادرون الى خدمته ويكفونه مؤنة الطلب ولما رأى السلطان (حميد أثره) من اضافة الصفة
الى الموصوف أي أثره الحميد فيما ولاه عليه (ورشيد مختبره) المختبر مصدر عصى بمعنى الاختبار وهو
الابتلاء (ازداد شغفا بأثاره) الشغف الحب الشديد يقال شغفه الحب اذا بلغ شغاف قلبه وفي التنزيل
قد شغفها حبا والآثار جمع أثر (وحرسا على اصطناعه واشاره) الصنيع والصنعة الاحسان
وهو صنيعي وصنعتي أي اصطنعه وربيته وخرجه والابشار مصدر أثره أي اختاره (فلم يخل) أي
الامير أبو أحمد (من جديد انعام) من أيه (ومزيد حفاوة واكرام) يقال حفي به كرضى حفاوة
وتكسر وحفاوة بالكسر فهو حاف وحفي كغنى أظهر السرور والفرح واصكثر السؤال عن حاله
وحفي الله به أكرمه ومن أمثاله من مارة لا حفاوة يضرب لمن يكرم انسانا لحاجته اليه ولولاها لم يكرمه
(وسياتي بيان خبر الاخوين الجليلين) أبي سعيد مسعود وأبي أحمد محمد (في موضعه باذن الله تعالى)
* (ذكراته اهرق الرسول الوارد من مصر وما ختم به أجله) *

وفي الهمة المنجنون وفي الغزارة
والسماحة جيصون وولي أبا محمد
ابن الحسن بن مهران كفاية أموره
وولاية تدبيره فبرز اليها بر وز
السيف من يد العاقل وهي على
أهلها هي السحاب الهاطل
فأحياهم بندي العدل الشامل
وعدل في العطف عليهم بين الأيامي
والأراملي فعلقته قلوب الخاص
والعام وكفته النفوس مؤنة
الاستخدام ولما رأى السلطان
حميد أثره ورشيد مختبره ازداد شغفا
بأثاره وحرسا على اصطناعه
واشاره فلم يخل من جديد انعام
ومزيد حفاوة واكرام وسياتي بيان
خبر الاخوين الجليلين في موضعه
باذن الله تعالى
* (ذكراته اهرق الرسول الوارد
من مصر وما ختم به أجله)

قال صدر الافاضل التاهري منسوب الى تاهرت بعد التنازع بالوقائين والالف فيه هام مفتوحة ثم راء
 مهمة ساكنة ثم تاء بالوقائين موضع باقر يقية كذا ضبطه العجرائي وفي المثل أبعد من طنجة وتاهرت
 وفي الكرماني التاهري الرسول الوارد من مصر منسوب الى تاهرت افر يقية موضع مذهب الباطن
 المنسوب الى مصر وهو تخريجهم المعاني الموهمة من بواطن النصوص الظاهرة واعتقادهم اياها
 وتركهم الظاهر أصلاً ونبههم في ذلك الاخلال بالاحكام الشرعية والقواعد الدينية ليمهد لهم ما يطلبونه
 من الالحاد وقد أسسوا قبل اعتقادهم الفاسد على التشيع وظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض
 وتعلموا من الدين تلمس الشعر من العجين حتى صاروا مرتدين ورفضوا الدين (قد كان السلطان
 عيين الدولة وأمين الملة منذ شذ عن جمته) يقال شذ السكين كمنع أحدها كاشحدها والعزيمة مصدر
 عزم الامر وهزم عليه أراد فعله أو جذفيه (الغزوات الهند) التي نال بها جاهها عريضا على ملوك
 زمانه واتسع بها ذرعه وامتد بها باعه (محيا السنة أيه) أي تادعها طريقته مقيما لها ما علمها فان
 العمل بالشي كالاحياء له وتركه واهماله كإماتته (مقتنيا) أي متبعا من القفر وهو الاتباع (نهج
 آثاره ومساعيه) النهج يفتح النون وسكون الهاء الطريق الواضح كالنهج والمناهج والآثار جمع أثر
 وهو بقية الشيء والخبر وهذا هو المراد هنا أي متبعا طريق ما ينتقل اليه من أخبار أيه فلا يزال
 يتأسي به في أفعاله ويقف به (باحثا على طرق النظر وسبيل الجدل) يقال بحث عن الامر بحثا من
 باب نفع استقصى والنظر في اللغة الفكر في الشيء تقديره وتقيقه وفي الاصطلاح الفكر بالبصيرة
 في النسبة بين الشئين اظهار الصواب والمناظرة مفاصلة منه والجدل لغة اللد في الخصومة والقدرة
 عليها يقال جدل الرجل جدلا من باب تعب اذا اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدلا اذا خاصم بما
 يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة
 لظهور أرجمها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والافتدوم وفي الحديث ما أوتي الجدل قوم الاضلوا
 المراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لاظهار الحق فان ذلك محمود وفي التنزيل وجادلهم بالتي هي
 أحسن واصطلاحا قياس مؤلف من مقدمات مشهورة ويختلف باختلاف الزمان والامكنة والافران
 وغيرها وقال التامومي اعلم أن الجدل اسم من جادله أي خاصمه وذلك كالجنس يشتمل على المباحة
 والمناظرة والمغالطة والمعاينة والامتحان فالمناظرة جدل بين صاحبي رأي يساخر كل من رأيه
 ويبرهن عليه وغرضهما اظهار الحق والصواب والمباحة جدل لكشف غامض بطريق التعاون
 والمعاينة جدل لاظهار نقصان المخاطب والمغالطة جدل على وجه القويبة والتنبية بالحق والامتحان
 جدل لاستكشاف قوة المخاطب في استعمال الحجة فالمباحة والمناظرة مباحان مندوبان لقوله تعالى
 وجادلهم بالتي هي أحسن احتراز عن المعاينة والمغالطة والامتحان وقيل يجوز أن يجادل أيضا بها
 مع مغرور لتنبهه أو مع المبطل لتبكيته فكل له حسن بالتسبة الى شخص ووقت فافهم انتهى (عن سنن
 الاسلام) يتعلق بقوله باحثا والسنن جمع سنة وهي الطريقة السلوكية والمراد بها هنا الطريقة
 السلوكية في الدين وهي ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة (والبدع
 المعترضة عليها في سالف الايام) البدع جمع بدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع يقال أبدع
 الله الخلق خلقهم لا عن مثال وأبدعت الشيء واستدعته استخرجته وأحدثته هذا أصلها ثم غلب
 استعمالها على ما هو تنقص في الدين أو زيادة عليها يحمل حديث كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
 وقد تكون بدعة هدى كما اذا كانت داخلة تحت عموم ما ندب الله اليه أو حض عليه أو رسوله فلهذه
 محمود ومنها ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف ولا يدعى ان ذلك

قد كان السلطان عيين الدولة وأمين
 الملة منذ شذ عن جمته لغزوات الهند
 محيا السنة أيه مقتنيا نهج
 آثاره ومساعيه باحثا على طرق
 النظر وسبيل الجدل عن سنن
 الاسلام والبدع المعترضة عليها في
 سالف الايام

في خلاف ما ورد الشرع به لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل في ذلك ثوابا فقال من سن سنة
 حسنة كان له اجرها وأجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من
 عمل بها ومن هذا قول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح نعت البدعة كذا يؤخذ من النهاية
 الاثرية والضمير في علمها يرجع الى السنة والمراد بالسنة الف الايام زمن ظهور المعتزلة وأر باب الاهواء
 (استبصارا منه في الدين) الاستبصار النظر بالبصيرة والضمير في منه يرجع الى السلطان وهو
 مفعول له لقوله باحثا (واستظهارا على قع المحدين) الاستظهار الاستعانة والتحرى والغلبة
 يقال استظهرت به استعنت وفي الامر تحررت وعلى عدوى غلبته وأقر بها هنا الاول والجمع القهر
 والمحدين جمع المحدم من الحمد مال وعدل والحد في الحرم ترك القصد فيما أمره أو أترك بالله أو ظلم
 أو احتكر الطعام وفي المصباح المنير قال بعض الأئمة والمحدثون في زماننا الباطنية الذين يدعون
 ان للقرآن ظاهرا وباطنا وانهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة تأولوا بما يخالف العربية التي
 نزل بها القرآن انتهى وفي كلامه لف ونشر مرتب فان قوله عن سن الاسلام يرتبط بقوله على طريق
 النظر وقوله والبدع المعترضة الى آخره يرتبط بقوله سبيل الجدل وقوله استبصارا ما طرأ الى قوله عن
 سن الاسلام واستظهارا ما طرأ الى قوله والبدع المعترضة الى آخره (فقرأ الكتب وسمع التأويل)
 التأويل في اللغة من الأول وهو الانصراف فالتضعيف للتعدية أو من الأيالة وهو الصرف فالتضعيف
 للتكثير والمراد به صرف اللفظ الى ما له ويقابل بال تفسير وهو مقلوب التفسير الذي هو الكشف قال
 الراغب الاول لانظها المفعول والثاني لابرز الأعيان للابصار وفي الاصطلاح قيل التأويل بيان
 معاني القرآن بحسب ما تقتضيه قواعد العربية والتفسير ببيانها بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أو عن أصحابه وفي الكواشي التأويل ما يتعلق بالدراية والتفسير بالرواية وقيل التفسير بيان ما يحتمله
 اللفظ احتمالا لظاهره والتأويل بيان ما يحتمله احتمالا لباطنه وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ
 والتفسير بيان مراد المتكلم (وتتبع القياس والدليل) القياس في اللغة التقدير والمساواة يقال
 قست النعل بالنعل أي قدرتها على أن لا يما من بفلان وقد يعتدي على لتضمين معنى الابتداء كقولهم
 قاس الشيء على الشيء وفي الشرع مساواة الفرع للأصل في علة حكمه فيتعدي الحكم من الأصل
 الى الفرع والدليل في اللغة المرشد أو ما به الارشاد وفي الاصطلاح الأصول ما يتوصل بهج النظر فيه
 الى العلم بطول خبري وعطف الدليل على القياس من عطف العام على الخاص وعرفنا الدليل على
 اصطلاح أرباب الأصول لاقتضاء المقام لذلك من وصف السلطان بمعرفة الاحكام الشرعية والعقائد
 الدينية لاسيما وقد قرنها بالقياس الذي هو أحد أصول الشرع (وعرف التامخ والمنسوخ) النسخ
 في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل أي ازالته وقيل النقل وهو نحو بل الشيء من مكان الى مكان
 أو من حالة الى حالة مع بقاءه في نفسه ومنه نسخت الكتاب وفي الشرع ورود دليل شرعي متراخيا عن
 دليل شرعي مقتضيا بخلاف حكمه أي حكم الدليل الشرعي المتقدم وقد يعرف بأنه رفع حكم شرعي
 بدليل شرعي متأخر وينسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة والسنة بالسنة وبالكتاب ومحل تفصيل ذلك
 أصول الفقه (والخبر الصحيح والموضوع) الخبر الصحيح هو المتصل اسناده برواية عدل تام العدالة والضبط
 أي غير مغفل ولا كثير النسيان عن مثله السالم عن شذوذ أو علة قاذبة والموضوع المخلوق المكذوب
 على النبي صلى الله عليه وسلم (وتلقن من أصول الدين ما لم يستجزمعه في الدين بدعة) تلقن أخذ
 مشافهة وقال الفارابي تلقن الكلام أخذه وتمكن منه كذا قال ابن فارس والازهرى وهذا يصدق
 على الأخذ من الكتب اذا كان يتمكن وضبط والمراد بأصول الدين علم الكلام وحاصل المعنى انه أخذ

استبصارا منه في الدين واستظهارا
 على قع المحدين فقرأ الكتب
 وسمع التأويل وتتبع القياس
 والدليل وعرف التامخ والمنسوخ
 والخبر الصحيح والموضوع وتلقن
 من أصول الدين ما لم يستجزمعه
 في الدين بدعة

الاعتقاد الحق عن العلماء وتمكن من معرفتها فاذا أتى أحد بدعة علم مخالفتها للدين وحينئذ لا يستجيز
السكوت عنها اذ لا عذر له اذ علم ببطلانها والضمير في معه يعود على ما تقدم معنى البدعة (ورأى كل
ما خالف ظاهره) أي الدين (نكرا) بضم النون وسكون الكاف أي قبحا (وشنعه) بضم السين فسكون اسم
للشناعة وهي الفظاعة يقال شنع الشيء بالضم شناعة فجع وفطع أي رأى كل شيء خالف ظاهر الدين
منكر او قبحا (وألقي اليه) بالبناء للمفعول أي بلغ تقول ألقيت اليه القول والقول أبلغته وألقيت
عليه بمعنى أملت به ونائب الفاعل ان المفتوحة الهمزة ومعمولاها في قوله (ان في غمار الرعايا بحر اسان
أقواما ينتحلون مذهب الباطن المنسوب الى صاحب مصر) الغمار بضم الغين وتفتح من الناس
جماعتهم ولغيرهم كالغمرة بفتح فسكون والغمر بفتحين والغمرة بفتح فسكون ويجوز أن يكون
الغمار هنا مكسورا الغين جمع غمرة بالفتح والسكون كرحل ورحال والرعايا جمع رعية فمفعلة بمعنى
مفعولة لان السلطان يلي أمرها ويحفظها وكل من ولي أمر قوم فهو راع لهم وينتحلون أي يذهبون
من انتحل الشيء وتخله ادعاه لنفسه وهو غيره ومعنى صاحب البدعة منتحلا لانه يدعيها وينسبها لنفسه
والذين ينتحلون مذهب الباطن هم الباطنية الملاحدة الذين تقدم الكلام عليهم والمراد بصاحب مصر
ملكها وهو اذ ذاك أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز العبيدي الذي تسمى
هو وأسلافه بالفاطميين وادعوا أنهم من أولاد فاطمة السلول رضى الله عنها ولي مصر بعد موت أبيه
سنة ثلثمائة وأربع وثمانين وقتل سنة أربع مائة وكان سفا كالدماء قتل كثيرا من أمثال
دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من أعجب السير يخرج أحكاما يحمل الناس على العمل بها مدة ثم
يرجع عن ذلك ويأمر بقتلهم فأمر بسب الحجابة حتى رضى الله تعالى عنهم ثم نهى عنه وأمر
بضرب من فعله وكان يركب الخمار ويلبس جبة صوف ويدور في مصر راكبا لجماره وعليه تلك الجبة
نارية بموكب وتارة وحده ويخرج الى خارج مصر كذلك فيزور المقابر ويخلو وحده في بعض الاماكن
فأما الله تعالى له من قتله غيلة وأراح الله منه العباد والبلاد وكان قائلا بالحللول والتناسخ وادعى
حللول الاله فيه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ومن أشهر دعائه الى ذلك رجل
يقال له حمزة اللباد أعجمي من الزوزن لازم الجلوس في مسجد بظاهر باب النصر وكان إذا أمر الحاكم
بذلك المسجد يخرج اليه ويقف الحاكم له ويتحدثان طويلا وأظهر الدعوة الى عبادة الحاكم وان
الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية ثم تلا هذا المعون شاب من مولدى الأتراك
يقال له أبو شكين البخاري ويعرف بالدرزي وجرت لهما أمور يطول شرحها ثم تقام أمرهما فقام
الناس والجند عليهم ما ففروا الى الحاكم فأخفاهما فطلبيا منه فقال قتلتهما فيقال ان حمزة قصد الروم
والدرزي توجه الى الشام الى جبال بين صيدا ودمشق تعرف الآن بجبل الدرزي فوجد بها رعايا
فاستولى على حقولهم واعتقدوا اعتقاده من الاتحاد والحلول والتناسخ ولم يزلوا على الزندقة والكفر
الى الآن يظهرون ذلك في بلادهم ويخفونه بين المسلمين والجبل الذي يسكنونه ويمتنعون فيه جبل
مبارك يقال له جبل لبنان فيه مرافد كثير من الانبياء والاولياء طهره الله تعالى منهم بسبوف هذه
الدولة المحمودة العلمية السامية بنصر الملة الخليفة ثمين ما شتم عليه هذا المذهب الباطل بقوله
(ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض) أي ان ظاهره وباطنه قبيحان غير ان باطنه أفتج لانه كفر
وزندقة وظاهره بدعة مفسدة فؤلاء أفتج حاله من المنافقين لان ظاهرهم حسن وان كان لا ينفعهم
في الآخرة قال التاموسي وانما سميت الرافضة رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال رفضه وفي رفضكم الله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي رضي الله

ورأى كل ما يخالف ظاهره نكرا
وشنعه وألقى اليه ان في غمار
الرعايا بحر اسان أقواما ينتحلون
مذهب الباطن المنسوب الى
صاحب مصر ظاهره الرفض
وباطنه الكفر المحض

عنه وباطنه كفر اذهوت ترك ظاهرا شريرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اتهمى ولا يخفى ما في قوله ونظاير
 هذا المذهب تعظيم على من المساحة لان تعظيمه ومحبته من الدين وانما الرفض بغض الشيخين وتفضيله
 عليهم او تنقيص كثير من الهامة وبغضهم والمخض الخالص ومعنى كون كفرهم خالصا انه لا خلاف
 ولا تردد فيه لان الكفر المختلف فيه غير متجسس اذ يحتمل الاسلام على القول الآخر والباء في قوله
 (بتأويلات) تتعلق بمتخولوه وهي مثلها في كتيب بالقلم أي انهم يجعلون تلك التأويلات آلتها يتوصلون
 الى ذلك المذهب الباطل ويجوز ان تكون للالصاق فالجار والمجرور حينئذ حال من الواو في ينتحلون
 أي متلبسين بتأويلات (موضوعة) أي معنة لما أريد بها عندهم من وضع اللفظ للمعنى أو بالطة
 مختلفة كالحديث الموضوع أو من الوضع ضد الرفع أي موضوعة عن الاعتبار لظهور فسادها وبطلانها
 (تؤدي الى رفع قواعد الدين) القواعد جمع قاعدة وهي أساس البيت وقواعد اليهود خشبات أربع
 ركب فمهن والقاعدة في الاصطلاح الضابط وهو الامر الكلي المنطبق على جزئيات موضوعة يعني ان
 تلك التأويلات تؤدي الى هدم قواعد الدين لانها ترفع الثقة بالنصوص الشرعية بصرفها عن ظاهرها
 (ودفع معاقد الحق واليقين) المعاقد جمع معقد كجاس ومعتقد الشيء محل عقده وفي حديث الدعاء
 اسألك بمعاقد العزم من عرشك أي بالخصال التي استحق بها العرش والعز أو بمواضع انعقادها منه
 وحقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أي خيفة بكرهون هذا اللفظ من الدعاء كذا في النهاية الاثرية
 والمعنى ان تلك التأويلات تؤدي الى رفع ما عقدت عليه القلوب من العقائد الحقة اليقينية (وابطال معالم
 الشرع) المعالم جمع معلم كقعد ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به عليه (وتتبع أحكام الله تعالى
 بالرفض) أي الترك (والنقض) أي الهدم من نقض البناء رفعه وفكك أجزائه (فأمر) أي السلطان
 (بوضع العيون عليهم) جمع عين بمعنى الجاسوس أي أمر بتعيين جواسيس يرصدونهم ويلتقطونهم
 من مظانهم (والصاق الطلب بهم) أي اصاله اليهم ومسم بهم كأيس اللاصق المصوق به (وعثر)
 بالبناء للمفعول أي الطمع (على رجل كان سفيرا) أي رسولا (بين المذكور) أي صاحب مصر
 (وبين أوليائه) أي من يواليه ويوافقه على اعتقاده من أهل ولاية السلطان وكررت بين هاتين كيدا
 (والمليين لئدائه) المليين جمع ملي من التلبية وهي الاجابة بليلى والمراد بئدائه كتبه المرسلة اليهم
 لانهم لما اعتزلوا ما فيها وقبلوه فكأنهم أجابوا ندائه (يعرف) أي السفير (القوم) المذكورين
 (بسميهم) أي بعلامتهم (وأسمائهم) جمع اسم أي أعلامهم الموضوعة لهم (فخص) أي عين من
 نص على كذا اذا ذكره ونص الحديث رفعه الى قوله (على عصاة) أي جماعة (منهم مختلفي البلدان)
 جميع بلد (والاوطان) جمع وطن وهو محل الإقامة وانما لم يكنف باختلاف البلدان عن اختلاف
 الاوطان لانه لا يلزم من اختلاف البلد اختلاف الوطن اذ قد يكون من بلد ويتوطن اخرى فأشار الى
 انهم متبشرون في البلاد وهذا أشد فسادا لان ضررهم حينئذ يكون أقطع لانتشار الضلال واحتلالهم
 على عقول الجهال (فأشخصوا) بالبناء للمفعول أي أحضر وأيقال شخص الرجل الى بلد كذا ذهب
 وأشخصه غيره (الى الباب) أي باب السلطان قال عوض عن المضاف اليه أو هي للعهد الخارجي
 لانه المعهود بينهم أو صار علما بالغلبة كالنجم للثريا والكتاب لكتاب سيديه عند النجاة (ورجوا) بالبناء
 للمفعول (تحت الصاب بالاجار) أي رجوا بالاجار بعد صلحهم والختمية هنا مجاز عن تمكن الصاب
 منهم كإان الظرفية في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل مجاز عن التمكن (ولم يزل يفعل مثل
 ذلك بأرضهم) جمع ضرب بمعنى المثل (ومن كان يخرج له ذكرا بأقاربهم) المختصة بهم أي من كان يذكرو
 بين الناس ويحدث الناس فيه انه باطنى (حتى اتقطنهم حجارة الرجم والرض) أي الدق والكسر

بتأويلات موضوعة تؤدي الى
 رفع قواعد الدين ودفع معاقد الحق
 واليقين وابطال معالم الشرع
 وتتبع أحكام الله تعالى بالرفض
 والنقض فأمر بوضع العيون عليهم
 والاصاق الطلب بهم وعثر على رجل
 كان سفيرا بين المذكور وبين
 أوليائه والمليين لئدائه يعرف
 القوم بسميهم وأسمائهم فخص
 على عصاة منهم مختلفي البلدان
 والاوطان فأشخصوا الى الباب
 ورجوا تحت الصاب بالاجار
 ولم يزل يفعل ذلك بأرضهم ومن
 كان يخرج له ذكرا بأقاربهم حتى
 اتقطنهم حجارة الرجم والرض

وحتى غاية لقوله لم يرزل واستناد الانقطاع الى الجارة مجاز عطفى (عن بساط الارض) أى عن بساط
هو الارض فالإضافة بيانية وفي التنزيل والله جعل لكم الارض بساطا (وقد كان الاستاذ أبو بكر محمد
ابن اسحاق بن محمّد) قال صدر الأفاضل في باب الدال المهملة وفصل الميم محمّد الحاء المهملة فيه
بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية انتهى وهو رئيس تلك الشريعة
حينئذ بنينا بور وقد وهم النجاشي فقال في ضبطه وبعد الألف ذال معجمة فكانه غفل عن إيراد صدر
الأفاضل له في باب الدال المهملة والقول ما قالت حذام (زعم أصحاب أبي عبد الله بن كرام) بتشديد
الراء رئيس تلك الفرق وهم الكرامية ومذهبهم ينافض مذهب الباطنية في اثبات جهة الفوق
واعتقاد ظواهر الآيات والأخبار دون العدول الى التأويل في بعض الأقاويل وكلا طرفي قصد
الأمور ذميم فيما يقرب الى التشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كذا في شرح الكرماني
وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بأن معبوده مستقر على العرش وأنه جوهر
تعالى الله عن ذلك انتهى (غزير الفضل) أى كثيره (كبير المحل) كناية عن كبره لانه يلزم من كبر المحل
الذي يتخبره الشخص ويحل فيه كبره والمراد به كبر المقدار أى انه عظيم القدر (مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة البادية) أى الظاهرة (والخافية) أى انه متصف بالامانة في سره
وعلايته وذكر هذه الأوصاف الحميدة فيه من المصنف موافقة لمشرى السلطان والافاى ديانة لمصدر
أهل التشبيه ورأس الضلال والتمويه وهذه الفرق بدعتها من أشنع البدع (مشهور بالبقعة) أى
التيقة ضد التغفل (على الفرق الغالية) بالغين المعجمة من غلا في الدين غلوا من باب قد نصلب
وتشد حتى جاوز الحد وفي التنزيل قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغدى البقعة على تضمينه
اياها معنى القسطن (والبدع الجافية) من الجفوة وهي الغلظة والقطاظة كأنها المعاندتها أهل
الحق اتصفوا بذلك ويحتمل أن يكون من جفوت الرجل أعرضت عنه لانها معرضة عن الحق أو مأخوذة
من جفاء السيل وهو مانع مما تعلق به من الغناء أى انها ساقطة عن الاعتبار تلي كما ياتي غناء
السيل وفي استناد الجافية الى طريق البدع مجاز عطفى كعبشة راضية (فوافق) أى أبو بكر المذكور
(رأى السلطان على اجتياح) أى استئصال (من ركب بنيات الطريق) البنيات جمع بنية تعغير بنت
وبنيات الطريق هي الطرق الصغار تشعب من الجادة وهي الترهات وسلوكها مذموم لانها قد تؤدى
سالكها الى غير مقصوده وقد تكون سببا لضلالة خلفائها وانطماسا (وعدم في العدول عن مثل
مخارف النعم مساعدة التوفيق) المخرف كقصد والمخرفة بالخاء المعجمة بعدها راء ثم فاء الطريق
الواضح والجمع مخارف وضافتها الى النعم للبالغة في وصفها بالوضوح والسعة لان الطرقات المسلوكة
للنعم أوسع وأسهل في الغالب من الطرقات التي تسلكها الرجال وفي حديث عمر رضى الله عنه تركتكم
على مخرفة النعم والمعنى وافق رأى أبي بكر رأى السلطان في استئصال من عدل عن طريق سهل واضح
مثل طريق يمكن فيه سير القوافل وهو طريق أهل السنة والجماعة وما عليه أكثر الأمة وهذا المخرف
عن مثل هذا الطريق عدم في عدول مساعدة التوفيق له ولو ساعده التوفيق لماعدل ويرى مخارف
بالحاء المهملة ومخارف النعم على هذه الرواية ما تخرف اليه من السهول ولو طالت مسافتها عند وقوعها
في مضايقات الوعور والحزون وعلمنا شرح الكرماني فانه قال مخارف النعم حيث تخرف عن جادتها
لكن في بيانه قصور لان انحرافها عن جادتها قد يكون تعسفا أو ناشئا عن قاص ونحوه (ونبهه) أى
نبه أبو بكر السلطان (على عدة) أى جماعة من الناس (زعموا أنهم ضلال) انما أفرد الضمير
في نبيه وجمع في زعموا لان الزعم صادر منه ومن أتباعه فجمع الضمير بهذا الاعتبار بخلاف التنبيه

عن بساط الارض وقد كان
الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق
ابن محمّد زعيم أصحاب أبي
عبد الله بن كرام غزير الفضل كبير
المحل مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة
البادية والخافية مشهور بالبقعة
على الفرق الغالية والبدع
الجافية فوافق رأى السلطان
على اجتياح من ركب بنيات
الطريق وعدم في العدول عن
مثل مخارف النعم مساعدة
التوفيق ونبهه على هذه زعموا
أنهم ضلال

فانه لم يقع الا منه فقط وأتباعه وان لم يكن اسم ذكروهنا لكن كثيرا ما يذكر المتبوع ويراد هو وأتباعه
 كما في قولك فتح السلطان البلد الفلاني ففتحوا منه غنائم جزيلة ولا يخفى ما في قوله زعموا من الإشارة
 الى أن من تبعه عليهم أبو بكر لم يكونوا ضلالا لان أكثر استعمال الزعم في الباطل ولا شك ان المذكور
 عدو لأهل السنة والجماعة وقد يكون ممن لهم نباهة شأن في نصرته السنة فتدول الى السلطان انهم
 باطنيون حتى قتلهم اخذوا المذهب أهل السنة واظهروا تقوية لبدعته الباطنية والله تعالى يغفر
 للسلطان في تقويض زمامه لأهل البدع والأهواء وقتل الانفس عجرة كلامهم والله سبحانه وتعالى
 أعلم بحقيقة الحال وعنده تجتمع الخصوم (ولهم في فضول القول وهذر الحال مجال) فضول القول
 زوائده التي لا تدعو اليها الحاجة والهذر بفتحين اسم من هذر في منطقة هذرا من بابي ضرب وقتل
 خلط وتكلم بما لا ينبغي والحال الباطل غير الممكن الوقوع واستعمال الكلام صار محالا والمجال اسم
 مكان للجولان تقول جال القرم في الميدان قطع جوانبه والجول الناحية والجمع أحوال مثل قفل
 وأقفال فكان المعنى قطع الأحوال أي النواحي (فلسكوا) أي أدخلوا (في أصفاد الآخرين) جمع صفد
 بفتحين وهو القيد ويطلق على العطاء أيضا قال الكرماني وكان ما واحد لان الانسان يقيد بالاحسان
 والبرايات صفد بالعطاء انتهى وفي شعر المتنبي * ومن وجد الاحسان قيد اتقيده * والمراد بالآخرين
 الذين قبض عليهم قبلهم وصلبوا (ونصبوا) أي حين رفعوا على أخشاب الصلب (عبرة للناظرين)
 مفعول له لقوله ونصبوا أي ليري الناظرون الى قطاعه حالتهم وما حل بهم من الانتقام ان من سلك
 مسلكهم وحذى حذوهم يحل به من الانتقام ما حل بهم فتردع من خالجه قلبه شيء من اعتقاداتهم
 ويرجع الى العمل بالدين والتمسك بحبل الشرع المتن (وازداد أبو بكر) ولقد أجادها حيث لم يعبر عنه
 بالاستاذ (فيما تقرب به) الى السلطان (من ظاهر المحاماة على دين الله) لا يخفى ما في قوله من ظاهر
 المحاماة ان مآبته السلطان عليه من قتل من أدركوا كان دسيسة روجه عليه ظاهرها المحاماة
 عن الدين وقد يكون باطنيا تقوية بدعته بتقليل سواد من يؤيد مذهب أهل السنة والجماعة من المسلمين
 (والمرامة دون حق الله) المرامة مفاعلة من رمى بال كفر أي انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى بالخط نفسه
 تعالى ويحتمل أن يكون من الرمي بالكفر أي انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى بالخط نفسه
 والمفاعلة على غير ظاهرها اذ هي من طرف واحد أسندت الى ذلك الطرف مفاعلة (وتطهير بيضة
 الاسلام من كل ذي رية بعيدة أو قريبة) أي ازالة كل من يشبه النجاسة في خبث النية وفساد
 الطوية من حوزة الاسلام قال في الاساس ومن الجواز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه (خشعة)
 مفعول لقوله ازدادوا الخشعة الحياء والانتقاض ولا يصح ارادتهم ما هنا لان مفاعلة من المحاماة على الدين
 وما عطف عليها لا يستحي فيه من الناس وكذا غير هذين من المعاني المذكورة ملاذ حشمة فالظاهر
 ان الخشعة مصدر من المبني للفعول أي كونه مستحيًا منه ومتقبضًا منه لما به وارتفاع مكانته عند
 السلطان فيقول معناها الى الجاه وهذا كما قالوا في الحمد في قولهم الحمد لله انه يصح أن يكون مصدرا
 مبنيًا للفاعل أو مبنيًا للفعول أي الحامدية أو الحمودية لله وان كان العصام في حاشيته على الجاهي
 في باب العدل رد كون المصدر مبنيًا للفعول من يقابل ذلك تفسير الجاهي العدل بكون الاسم معدولا
 لان ابن مالك في شرح العدة ذكر جوا زجج المصدر مبنيًا للفعول واستشهد له بحديث أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقتل الأسود بالجر وذو الطفتين عطاء على محله بالنصب لان الأسود مفعول
 على تقدير أن يكون قتل مصدر مبنيًا للفاعل فلفظه مجرور ومجمله نصب على ذلك التقدير فلما رفع ذو علنا
 ن محله المظوف عليه رفع ولا سبيل الى كونه فاعلا فحين كونه نائبه واستشهد أيضا بقول الشاعر

ولهم في فضول القول وهذر الحال
 مجال فسلكوا في أصفاد الآخرين
 ونصبوا عبرة للناظرين وازداد
 أبو بكر فيما تقرب به من ظاهر
 المحاماة على دين الله والمرامة
 دون حق الله وتطهير بيضة
 الاسلام من كل ذي رية بعيدة
 أو قريبة خشعة

ان قهرا ذو والغواية والباطل عزل لكل عبد محق

والشاهد في ذو وفاته نائب فاعل قهرا فهذا صريح بان المصدر يكون مبنيا للمفعول لكن صيغته لا تتخلف فالقارن انما هو اقربته أو العمل فقد اندفع عن الجأى اعتراض العصام بنقل هذا الامام والقول ما قالت حذام (أطعمت) أى تلك الحشمة بالمعنى المتقدم (فيه الرجال وأما إلى الاله المال) أى أحدثت لهم طمعا في الانتفاع بجاهه عند السلطان وثبت اليه آمالهم انغود كفته عنده (وأية حشمة وضع الله عليها طابع الدين فهي في جوار النجم علومكان وسقوشان) أية هنا شرطية لاستفهامية فهي كقولك أيهم يكرهني اكرمه والمعنى أية حشمة كان عليها علامة الدين بأن يكون المتصف بها نالها من الانتصار للدين تلك الحشمة في ارتفاعها في جوار النجم من جهة علومكان أى مكاتها وارتفاع شأنها والطابع يتفج الباء وكسرهما كالحاتم اسم لما يطبع به (وكذلك نخامة ماورد في الخبر المروى ان الله تعالى قال للديان من خدمته) كفى هنا ليست هي الناصبة لمفعولين كفى قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لقاد المعنى بل هي المتعدية لواحد كفى قولك كفاك الطعام ومفعولها ضمير المخاطب ونخامة تمييز وفاعلها ما الموصولة في قوله ماورد ومعنى الحديث ظاهر ووقع فيه الشكيب فأتبعه أو فاستخدمه من بعض رواه والمصنف أو رده بدون تخريج فيحتاج الى البحث عن مخرجه ليعلم حاله (واتفق بعقب ذلك أن طلع رجل) أن وصلها فاعل اتفق أى اتفق طلوع رجل (من بلاد العراق ينسب الى شجرة العلوية) وهي أصل تلك الأنساب الفاخرة ودوحة انتسابهم في انشعاب الأنساب من الأرومة الطاهرة وشجرة على هذه النسخة مضافة الى العلوية أى شجرة الفرقة العلوية وفي بعض النسخ الى الشجرة العلوية أى الشجرة المنسوبة الى سيدنا على رضي الله عنه وكرم الله وجهه لان الأنساب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامن أولاده (يذكر انه رسول صاحب مصر) أى أميرها (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة بكتاب تحمله تحمله) اليه من صاحب مصر وقوله بكتاب يجوز أن يكون نعتا للرجل ويجوز أن يكون حالاً منه لانه وان كان نكرة لكنه وصف بقوله ينسب والباء فيه لالصاق أى مضمون بكتاب (وبر تزوده) أى هدية للسلطان من صاحب مصر استنجمها معه كاستنجم الزاد ويحتمل أن يراد بالبر ما أعطاء صاحب مصر للرسول نفسه من الجائزة في مقابلة أداء هذه الخدمة (مدلا) أى مفتخرا ومجيبا من الدل والدلال وهو الانجاب بالحسن (بسبب النسب) الطاهر (ومدليا) أى متوسلا من أدلى اليه برحمه توسل (بصلف الشرف) الصلف التمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (فاستوقف) بالبناء للمفعول أى أوقفه اتباع السلطان بنيسابور (الى أن أنسى) بالبناء للمفعول (الى السلطان خبره ووكل) بالبناء للمفعول (الى ما يرد من مثاله صدره) نائب فاعل وكل والضمير في صدره للرسول وفي مثاله للسلطان ومثال الشيء صفته وبطلق على الكتاب مجازا لانه يدل على قدر مرسله فكانت صفته والمعنى انه فوض صدره هذا الرسول عن نيسابور الى ما يرد من طرف السلطان من الامر في حاله والاذن في وروده اليه (ونض) أى الرسول (من بعد ذلك) الاستيعاف (الى هراة تمتد الى الحضرة) السلطانية (فأمر) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (برده) أى ارجاعه (الى نيسابور) وفي الكلام ايجاز والاصل تمتد الى الحضرة فورد هراة فالحذف للعلم به (لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد) الواحد شاهد من شهد كذا اذا حضره أى رد الى نيسابور ليقرر ما تحمله من الرسالة بقراءتها على جماعة المسلمين ليطلعوا على ما فيها من غث أرسين (ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد) عطف على قوله على رؤس الاشهاد من عطف الجار والمجرور على مثله والمرأى مكان

أطعمت فيه الرجال وأما إلى الاله المال وأية حشمة وضع الله عليها طابع الدين فهي في جوار النجم علومكان وسقوشان وكفاك بها نخامة ماورد في الخبر المروى ان الله تعالى قال للديان من خدمته فأخدمه ومن خدمك فأتبعه أو فاستخدمه واتفق بعقب ذلك أن طلع رجل من بلاد العراق ينسب الى شجرة العلوية يذكر انه رسول صاحب مصر الى السلطان بين الدولة وأمين الملة بكتاب تحمله وبر تزوده مدلا بسبب النسب ومدليا بصلف الشرف فاستوقف الى أن أنسى الى السلطان خبره ووكل الى ما يرد من مثاله صدره ونض من بعد ذلك الى هراة تمتد الى الحضرة فأمر برده الى نيسابور لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد

الرؤية والسمع مكان السماع تقول فلان متى يرى ويسمع أى بحيث أراه وأسمع صوته والحاضر ساكن
الحاضرة والبادى ساكن البادية ليراه ويسمعه سكان نيسابور ومن ورد عليها من غير أهلها (صيانة)
مفعول له لقوله فأمر (لخاص مجلسه) من إضافة الصفة الى الموصوف أى لمجلسه الخاص (عما
عنى أن يضاف اليه من الحالة) يقال أحال الرجل أى بالمحال وتكلم به أى صيانة لمجلسه عن أن
ينسب اليه من أحد يتكلم فيه بالمحال (وسر تحت رسالة) أى وصيانة لمجلسه أيضا عما عساه
أن يضاف اليه من سر تحت رسالة التلويح هو هم الناس ان للسلطان مع صاحب مصر مكتبة ومسارة
بكلام الباطنية (فلما ردا القهقري) القهقري رجوع الى خلف تقول رجعت القهقري أى رجعت
الرجوع الذى يعرف بها وهو المشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه والظاهر ان المراد
بها هنا مطلق الرجوع وان لم يكن على هذه الهيئة والمراد بذلك ارجاعه الى نيسابور (وقش) بالبناء
للمفعول يقال قشفت الشئ قشفا من باب ضرب تصفيحة وقشفت عنه سالت واستقصيت فى الطلب
وقشفت بالتشديد هو القاشى فى الاستعمال (عما صحبه عثر) بالبناء للمفعول أى الطلع (على ته انيف)
الفرقة (الباطنية وأغاليط) جمع اغلوطة (فى الشريعة الحنيفية) نسبة الى الحنيف فعيل من
الحنيف وهو الميل ومنه قيل للأعرج أحنف لانه يميل الى أحد جانبيه وسميت شريعة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم حنيفية لميلها عن الباطل الى الحق وأولها عن طرقي الاعتدال وهما الافراط والتفريط
فان ملئ موسى وعيسى عليهما السلام كانتا فى غاية التثقيب والتشديد ومثل الانبياء تسبل كانت فى غاية
التوسعة فجاءت ملة نبينا مائلة عن الطرفين معتدلة (أصح منها) أى من تلك التصانيف (فى الاسماع
خباط المجانين) الخباط بالضم كالجنون وليس به يقال منه تحببته الشيطان أفسده وحقيقة الخبط
الضرب وخبط البعير الارض ضربها يسهده فان قلت المجرور بمن التفضيلية لابد أن يكون مشاركا
لاسم التفضيل فى أصل الفعل الذى فيه الزيادة وهما كلا الامرين غير موجودا ذللا لصحة التصانيف
الباطنية ولا أصحبه لخباط المجانين قلت المشاركة قد تكون تحقيقية وهو الغالب فى الاستعمال
كقولك زيد أفضل من عمرو وقد تكون تقديرية كهذا المثال كأنه قيل لو قدر ان هذه التصانيف صحة
خباط المجانين أصح منها ومعلوم ان خباط المجانين لا تحقق ولا وجود للصحة فيه فكذلك هذه التصانيف
التي هي دونه وهذا كما تقول الحمار أفعه من زيد والحجر أندى من عمرو (ووسواس المبرسمين) الوسوسة
حديث النفس والوسواس بالفتح اسم مصدر ومريض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن
ويتألم لما يخطر فى القلب من الشر ولما لا خير فيه وسواس والمبرسمين جمع مبرسم وهو من عرض له داء
البرسام وهي علة دماغية تحدث خلافا فى العقل (لا تؤخذ) بالبناء للمفعول أى تلك التصانيف والأغاليط
(فى محمول) قال الكرماني حاصل الشئ ومحموله بقرينة والمحمول مستعمل للعوام على خلاف القياس
لان اللازم لا يأتى منه اسم مفعول وقد استدرك ذلك على علامة العلماء فخر الدين بن محمد بن عمر الرازى
فى تسمية كتابه فى الأصول بالمحمول فما أتى فى جوابه بغيره وفى الجواب عنه ندحة وهو ان المحمول يتعدى
بعل يقال حصلت على الشئ بالمحمول عليه ثابت وقد يحذف حرف جر التعدي انتهى وفى كلامه
تعبيرات الاول ان المحمول بدون حرف جر قد استعمل فى اللغة كما تقدم فى أول كلامه من قوله حاصل
الشئ ومحموله بقرينة وهذه عبارة الصحاح وقد يدعى بهذا المعنى لا يلزم المقام والثانى ان قوله لان
اللازم لا يأتى منه اسم مفعول ان أراد مطلقا فمنوع وان أراد لا يأتى منه الا بعد تعديته بحرف الجر فلم
لكن كان عليه أن يأتى بهذا القيد والثالث انه غاب على الفخر الرازى وقال لم يأت بغيره وهو أيضا قد
تسكف فى الجواب بما يحتاج الى الحذف والايصال مع وجود جواب واضح سالم عن ذلك وهو أن يكون

صيانة لخاص مجلسه عما عسى
أن يضاف اليه من حاله وسر تحت
رساله فلما ردا القهقري وقش
عما صحبه عثر على تصانيف الباطنية
وأغاليط فى الشريعة الحنيفية
أصح منها فى الاسماع خباط المجانين
ووسواس المبرسمين لا تؤخذ فى
محمول

المحصل مأخوذا من حصوله بالتخفيف منه بما يعنى حصوله كائن عليه جار الله العلامة في الأساس وعبارته وهذا المحصول كلامه ومحصل مراده وفيه وجهان أحدهما أن يكون مصدرا كالمعقول والمجلود وضعه موضع الفاعل والثاني أن يقال حصوله بمعنى حصوله من قول العباس بن مرداس

يا جمران الحق بعد حصوله * له فضول يهتدي بفضلته * بينه الجاهل به دجهله انتهى ومن هذا يعلم أن ليس هذا الاستعمال للعوام بل للخواص (ولا توجد) بالبناء للمفعول مضارع وجد (في معقول ومنقول) المعقول مصدر بمعنى العقل كالمجلود بمعنى الجلد ويجوز أن يكون اسم مفعول أي ما يمكن أن يعقل وحينئذ يحسن عطف منقول عليه لأن المنقول اسم مفعول من نقل الشيء عن غيره اثبت والمعنى أن تلك التصانيف والأغاليط لا يأخذها الناس في محمول أي فيما بعد منه محسولا ومكسوبا بالعدم الفائدة فيها بل قد تعود عليهم بالضرر ولا يجدونها في عداد أمر يمكن أن يعقل أو يعجز عن يعتد به وينقل (وناطره الأستاذ أبو بكر على أمور من جهة مرسله تفاوتت فيها الفاظه فلم يوجد لها على نار الامتحان ثبات ولا إلى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات ومآزال يضرب أخماسا في أسداس) وانما خص النار بالذكر لأنها هي التي تظهر زيف الدرهم الرديء وحسن الجيد وعليه فقرنا المقامات أن خلاصة الذهب تظهر بالسبيل ويد الحق تصدع رداء الشك (ولا إلى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات) يجوز أن يراد بالوجه الطريق وفيه حيث لا يام ويجوز أن يراد به العضو المخصوص في التركيب استعارة مكشبة وتخيل (وما زال يضرب أخماسا في أسداس) في مستقصى الامثال لجار الله العلامة يضرب أخماسا لأسداس أي اعتمد وتعاطى أخماسا لأجل أسداس وهي جمع خمس وسدس من أظماء الابل وأصله أن الرجل إذا أراد سفرا بعيدا ودأبه الصبر على العطش فأخذ يترقى بهامد رجا عن الأظماء حتى إذا فوز به صبرت فهو حينئذ سقى بها أخماسا يتجاوز بها وينقلها إلى الأسداس عقيها على سبيل التدريب بها وانما يتعاطى سقى بها أخماسا لأجل سقى بها أسداس قال وذلك ضرب أخماس أريدت * لأسداس عني أن لا يكونا

وقال سابق الزبيدي إذا أراد امرؤ هجر أخى عللا * وظل يضرب أخماسا لأسداس وهذا مثل يضرب للكار الذي يريد أمرا وهو يظهر غيره انتهى والخمس بكسر الخاء كما أن السدس بكسر السين ومعنى يضرب يسبب كقوله تعالى وبضرب الله الامثال كائن عليه في القاموس والمصنف قد غير المثل نوع تغيير فأورد مكان اللام في ورجما توهم أنها ان المراد بالضرب الضرب الحسابي والذي رأينا في القاموس والعجاج وسبعة أبحر باللام وله ورد في أيضا ولا فالمصنف لا يغيره من عند نفسه لأن الامثال لا تغير (إلى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل تلك الرسالة) المشتملة على الزيف والاضلاله والمناذرة لشر يفة صاحب الرسالة (وحرم التوفيق) وهو في اللغة جعل الأسباب موافقة للسهبات وفي الاصطلاح خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداهية الها وهو عزير ولعزته لم يذكر في القرآن الامرة أو مرتين (في تحمل تلك السفارة) بكسر السين مصدر سفر بين التوم أسلمح فهو وسفير والجمع سفراء مثل شريف وشرفاء وكأنه مأخوذ من سفرت الشيء سفرا إذا أوضحته وكشفته لأنه يوضع ما يتوسط فيه ويكشفه ومنه قيل للوكيل سفير (وقضى الله) تعالى عليه (ان الشخص) أي أحضر وأرهم السير مع اتباع السلطان من نيسابور (إلى) هراة (حضرة السلطان فلما) ورد لها (استحضر مجلس حفلة) فعلة من الحفل وهو الاجتماع واءم الموضع محفل وجمعه محافل كجلس ومجالس (وقد غص) أي امتلأ (بأعيان) أهل (الاسلام) جمع عين وهو المختار ثم أبدل من الأعيان بدل مفصل من مجمل قوله (ساداتها) جمع سيد والزهير يرجع إلى الحضرة (وكبرائها) جمع كبير (وقضاها)

ولا توجد في معقول ومنقول
وناطره الأستاذ أبو بكر على أمور
من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه فلم يوجد لها على نار
الامتحان ثبات ولا إلى وجه
التحقيق وجانب التمييز التفات
وما زال يضرب أخماسا في أسداس
إلى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل
تلك الرسالة وحرم التوفيق في تحمل
تلك السفارة وقضى الله أن الشخص
إلى حضرة السلطان فلما استحضر
مجلس حفلة وقد غص بأعيان
الاسلام ساداتها وكبرائها وقضاها

وفقها ثم وزعها ثم (وهناك) أي في ذلك المجلس (الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي ومن قصته) في وفوده على حضرة السلطان (أن جده مسلماً لم يكن في الطالبية) أي المنسوبين إلى أبي طالب والده على كرم الله وجهه (من أولاد الحسين الأصغر رضي الله عنهم) وهو الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم ولم يكن الحسين الأصغر من الأئمة الاثني عشر على معتقد الشيعة وإنما كان الامام علي زعيمهم أخاه محمد الباقر (بناحية مصر وأوجه وأنبه منه) أي لم يكن بها أكثر وجاهة من وجهه بوجهه إذا كان ذا حظ ورتبة ولا أشد نباهة أي تيقظاً منه (ولا أغنى) نفساً (ولا أقرى منه) أقرى أذخر من القنية وهي ادخار النقص للنفس والمراد بها هنا اماماً تصفه من صفات المجد والكمال واماماً أعده لحاجاته من كرائم الاموال وفي بعض النسخ عنه بدل منه واعلمها من تغييرات النسخ لان اسم التفضيل لا يعتد بهن (فلما استقر معد أبو عبيد المعز بمصر) وهو أول من ملكها من الملوك العبيديين الذين تسموا بالقاطميين وابتداء ملكهم في المغرب وكان من خبره انهم رأوا اختلال الديار المصرية بعد موت كاهن الاخشيدى ومواليه لا تشتغال الخلفاء العباسيين بالديار المصرية بسبب ما وقع في العراق من الفتنة قصد المعز اغتنام هذه الفرصة وأخذ مصر فخاف ان غزاها بنفسه أن تقوته المغرب ولا تحصل له مصر فجز قائداً من قواده يسمى جوهر الصقلي وكان يعرف بقائد القواد ومعه مائة ألف مقاتل إلى الديار المصرية وأمره ان يملكها أن يبنى بلداً بالقرب منها لتكون مسكناً له فلما وصل القائد إلى مصر وتسلمها من غير قتال بعد أمور جرت بطول ذكرها اختط سور القاهرة واخطط في وسطها قصر اعلى غط أقدامه إليه سيده وبني بها الجامع الأزهر وذلك في سنة ثمانمائة واحد وستين ثم أرسل عرف استأذنه بذلك فحضر بعساكره من بلاد المغرب إلى أن دخل القاهرة من غير تعب ولا نصب وجلس على سرير الملك إلى أن توفي في سنة ثمانمائة وخمس وستين (خطب إليه) أي إلى مسلم (بعض بنيته على ولده أبي منصور الملقب بالعزيز) وهو الذي جلس على سرير الملك بمصر بعد موت والده المعز (وسبب ذلك) أي الخطبة المذكورة (على ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها * ان كنت من آل أبي طالب * فاخطب إلى بعض بني طاهر * فان رأيت القوم كفواهم * في باطن الامر وفي الظاهر * فأمن من سفه خوزية * بعض منها البطر بالآخر) قال صدر الاغانى في قوله بالآخر للتعديدية يريد يجعل من سفه آخر أولاده وأبعدهم في الانتساب فاضاً نظرها وهو كما جاء في الحديث فأعضوه بين أبيه ولا تكونوا يقول ان ثبت ان بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية انتهى وقال العلامة الكرماني الباء للتعديدية أي فأمن المسفة بآخر أولاده خوزية فلا يكون كفواهم وطرفاهم يستويان في الشجرة العلوية والمعنى ان ثبت بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينكم وبينهم كفاءة أمية وجاز أن يكون المراد منها أمة الخوزية وكانت من العسكر بلدة الاهواز ويقال لها بالفارسية خوزستان فينسب اليها والبطر النائي من الفرع الذي تختل عليه المرأة وهو كناية عن لم تختل والاسم البطر والآخر من الاسنان الارحاء والعرض بها أبلغ وهذا اللفظ من أقبح ما يسبون ويشتمون ومنه الحديث فأعضوه بين أبيه وهذا من مقايح أقوالهم ومقادح أعراسهم كثير حتى صار التلويع به نصراً يحاكيه انتهى وحاصل المعنى على ما قاله الصدر والكرماني واحد وهو ان ثبت بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية ويحتاج المقام إلى زيادة ايضاح لانهم لما لم يذكروا في ضرورة المعنى إلى هذا الحاصل فأقول لا يخلو منه أن يضبط بالبناء للغة أول أو بالبناء للغة فعل فان كان الأول كانت من الموصولة الواقعة على الخطاب وهو

وفقها ثم وزعها ثم وهناك
الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي
ومن قصته ان جده مسلماً لم يكن
في الطالبية من أولاد الحسين
الأصغر رضي الله عنهم بناحية
مصر أنبه وأوجه منه ولا أغنى
ولا أقرى منه فلما استقر معد
أبو عبيد المعز بمصر خطب اليه
بعض بنيته على ولده أبي منصور
الملقب بالعزيز وسبب ذلك على
ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها
ان كنت من آل أبي طالب
فاخطب إلى بعض بني طاهر
فان رأيت القوم كفواهم
في باطن الامر وفي الظاهر
فأمن من سفه خوزية
بعض منها البطر بالآخر

المراد والمقام مقام الاضمار وقضى الظاهر فأمكن وعدل عنه تغاديا عن مخالطته بذلك لانه ملك
وايتاني له توحيه بكونه معها بصيغة اسم المفعول فان قلت كيف يكون مسفها على تقدير رؤيتهم له
كفووا المسفه من فعل فعلا يعده الناس سفها ولورأوه كفوا لهم لما كان فعله سفها ولما عده الناس
مسفها نعم لو لم يروه كفوا السكان مسفها قلت ادعى الشاعر انه مسفه ولورأوه كفوا لانه في الواقع ليس
بمسفه فاذا خطب اليهم رأى الناس خطبته سفها وعده مسفها لعدم مساواته لهم وان رضوا به
وأدخلوا النقص على انفسهم بعدم كفاءته وان كان الثاني فليست من الموصولة واتعده على المخاطب
بل على شخص نسب المخاطب للمسه بعد رؤيتهم له كفوا والاصل فأم من سفها كخذف ضمير المفعول
فصرح الكلام ان أم المسفه على صيغة اسم الفاعل خوزية والمراد منه بطريق الكناية والتعريض
ان أم المخاطب خوزية وانما يقيم ذلك لان له أما خوزية في نفس الامر وهي أم جده محمد بن عبد الله
ابن ميمون كما سيأتي وهذا كما يقول انسان لاخر له أم ترمي بالزنا أنا أي ليست بزانية تعريضاً بأن أم الآخر
زانية وهذا خلاصة ما يتعلق بهذا المقام الذي زلت فيه أقدام الافهام وهذه الرقعة التي وجدها المعز
في داره نظير ما وقع لابن ابنه الحماكم بأمر الله فانه كان في كل جمعة يرفع نسبه الى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكنت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في حوائج الناس فلما نظرت فيها وجد رقعة مكتوب فيها

انا سمعنا ناسبا منكم * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا * فالتب لنا نفسك كالطامع
أو كان حقا كل ما تدعى * فاذا كرأيا بعد الأب السابع
أودع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع
فان أنساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم يتسبب بعدها (فقتسمهم الشاعر الى أمهم الخوزية بالعسكر) وهي بلدة بالاهواز
ونضاف الى مكرم أحد بني جعونة لانه تزاه بالعسكر كان انقذه به الحجاج فأقام بهامته وبنى بها البنات
ثم تزادت وكانت قبل نزوله قرية (لان كورتها) أي صقعها (خوزستان) وهي تاسع الاقاليم العرفية
وبها مدن كثيرة غير عسكر مكرم منها رام هرمز وأرجان وغيرهما (وهي أم محمد بن عبد الله بن
ميمون) جد المعز هذا (فاعتدل مسلم عليه) أي أبدى له العذر والعلل في عدم اجابته (بأن لا واحدة
من بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة) الحبال الشبكة الصانده وهي مجاز عن الخطبة والمراد بالعقدة
عقد النكاح أي ان بناته كلهن بين معقود عليهن النكاح ومخطوبات لا كفاهن (تغاديا) مفعول
له لقوله اعتدل أي تحرزا وشغاميا (من اجابته وتحرجا) أي تجنبا للخرج وهو الاسم وصيغة تفعّل
تأتي للجنب كتنأثم جانب الاثم وتجنب جانب الهودود وهو النوم (من مصاهرته) لعدم كفاءته لدخول
الريبة والشك في نسبه (فلما عرف) أي بعد أن بعث المعز امتناعه ذهبا بنسبه عنه) أي عرف ان
امتناعه عن اجابته انما كان ترفعاً عليه وتكبرا عن أن يرى ابن المعز كفوا لاحدى بناته وذهابا
مفعول له للامتناع (وترفعاً بنسبه عنه) أي انه ميز نفسه بالترفع بالنسب العلوي دون أن يراه رافعا
للمعز اشتراكهما في النسب على زعم المعز (وضع عليه يد الاستقصاء) أي به الجور والظلم
بالاستقصاء لاسائر أمه والموصادرته عليها (بعد أن أودعه الحبس سنين وخطبه خطب العصا ورق
السلم) أي ضربه ضربا شديدا كما تضرب الرعاء السلم بالعصا ليسقط ورقه لتأكله الماشية والسلم
شجر من العضاء الواحدة سلمة وخصم بالذ كراهم يبالغون في خطبها لانها تعصب وتخطب ليتيسر
عضدها وخضدها (والبسه عن فضفاض الغنى غلالة العدم) الفضفاض الدرع الواسعة والغلالة

قتسمهم الشاعر الى أمهم الخوزية
بالعسكر لان كورتها خوزستان
وهي أم محمد بن عبد الله بن ميمون
فاعتدل مسلم عليه بأن لا واحدة من
بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة
تغاديا من اجابته وتحرجا من
مصاهرته فلما عرف امتناعه ذهبا
بنسبه عنه وترفعاً بنسبه عنه وضع
عليه يد الاستقصاء بعد ان أودعه
الحبس سنين وخطبه خطب العصا
ورق السلم وألبسه عن فضفاض
الغنى غلالة العدم

بالكسر شعار يلبس تحت الثوب وتحت المدرع وعن معني البديل هنا كما في قوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي البسه بدل الغنا الواسع شعار الفقر الضيق (وهلك من بعد على يده)
انما لم يقل قتله أو مات عنده لعدم الوقوف على حقيقة حاله فعبر بعبارة شاملة لكلا الأمرين كما أشار
إلى ذلك بقوله (فقال قوم غيب عن محبسه) أي محل حبسه وفي نسخة مجله وهذه أنسب وعلها أكثر
النسخ (فلا يدري كيف صار أمره) بعد ذلك التغيب أحق هو فينبوع أم ميت أودع اللحد البلقع
وكانه قلب على ظنهم أنه قتله لانه غيبه فلو أراد استحياءه لا يطلقه على رؤس الاشهاد لان الناس
يحمدونه على ذلك فلذلك وقع الاستفهام عن موضع القبر بقوله (وأيّن وضع قبره) أي انهم يعلمون
موتهم لكنهم لا يدرون موضع قبره (وزعم آخرون أنه هرب من الحبس على طريق الجحاز فاحتضر) أي
مات (في الطريق) وسمي الميت محتضرا لان الملائكة يحضرونه عند قبض روحه فهو محتضر وقيل
لان الموت يحضره كما قال الله تعالى اذا حضر أحدكم الموت (وعند ذلك) الامر الفطيع الذي حصل من
المعز على مسلم (الجأ) أي لا ذوا اعتصم ابنه (طاهر والدا الحسن) المذكور الى مدينة الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم متأمرا (أي أميرا) (على أهلها ومعه ابن عم له يعرف بأبي علي بن طاهر ختته) أي
صهره (على أخته فلما مضى طاهر لسبيله) أي مات (ورث أبو علي المذكور مكانه من الامارة) على
المدينة المذكورة أي انتقلت اليه الامارة المذكورة كما نقل المال من الموروث للوارث واستمرت فيها
(الى أن لحق به) أي طاهر الى دار البقاء (وورثه) في الامارة المذكورة (ولدها هانئ ومهني) الظاهر
أن أحدهما كان كلوزيرا للآخر وكان لا يصدر الا عن رأيه ولا يقطع أمر بدون علمه ويعد أن تكون
الامارة بينهما على سبيل الاشتراك بل دليل التنازع المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آية الا الله
لفسد تآبني ذلك الاشتراك (دون الحسن لاستضعافهما ما اياه وتقويمهما بالحال والمال عليه) المراد
بالحال ما هما عليه من الشب وكثرة الاتباع والحشم (فرحل نحو خراسان ملتحجا الى السلطان عيين
الدولة وأمين الملة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد التاهرتي بزعمه) أي بكبره وغروره بسبب ما يذعيه
من المدخول في سلك العترة الطاهرة والتفرع من الأرومة الفاشرة والجبار والمجرور في بزعمه
في موضع الحال من فاعل ورد أي ملتبسا بزعمه لامتعلقان بورد (رسولا) من صاحب مصر الحاكم
العبدري رئيس الطائفة الزنادقة الباطنية وابليس الفرقة التناحسية الخلووية (صغر الحسن)
ابن طاهر (شانه ووضع فيه لسانه) بالقدح والطعن وذكرا انطوى عليه من القبايح والاعتقادات
الفسادة (وأبي أن يكون له نبات على دوحه الرسالة) نبات بالتون مصدر نبت والدوحة الشجرة
العظيمة أي امتنع من أن يكون لهذا الرسول تفرع من شجرة النبوة وانما عداه بعلى لان نبات
الاعصان عادة يكون في أعلى الشجرة وفي بعض النسخ ثبات بالثناء المثلثة والباء الموحدة والمعنى علمها
انه في بادئ أمره يلبس على الناس حاله حتى انهم يظنون من فروع تلك الدوحة الشريفة لكن بعد
البحث عن أصوله يتضح الامر فيفتضح ويظهر كذبه فلا يكون لما يذعيه ثبات لانه يزول سريعا
(وانساب الى نبعة النبوة) النبعة بالتون المقنوعة والباء الموحدة الساكنة واحدة النبع وهو شجر
تصنع منه القسي والسهام نبت في قلة الجبل والثابت منه في السفح الشريان وفي الخضيض الشوخط
ولا يخفى ما في اضافة الدوحة الى الرسالة والنبعة الى النبوة من المكنية والتخييل (وادعى عليه
الكذب) اماما مطلقا وفي قوله انه علوي (وتحمل الزور) الزور الكذب وزخرفة الكلام (والتقول)
أي نسبة القول لمن لم يقله وهو كذب أيضا وهذه الثلاثة ترجع الى معنى واحد ولم توجد في النسخة
التي كتب عليها النجاشي ولا في أكثر النسخ وليست من نفس العتبي ولا من جنس تراكيه على ان قوله

وهلك من بعد على يده فقال قوم
غيب عن محبسه فلا يدري كيف
صار أمره وأين وضع قبره
وزعم آخرون أنه هرب من الحبس
على طريق الجحاز فاحتضر
في الطريق وعند ذلك لجأ طاهر
والدا الحسن المذكور الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم متأمرا
على أهلها ومعه ابن عم له يعرف
بأبي علي بن طاهر ختته على لخته
فلما مضى طاهر لسبيله ورث أبو علي
المذكور مكانه من الامارة الى أن
لحق به وورثه ولدها هانئ ومهني
دون الحسن لاستضعافهما ما اياه
وتقويمهما بالحال والمال عليه
فرحل نحو خراسان ملتحجا الى
السلطان عيين الدولة وأمين الملة
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد
التاهرتي بزعمه رسولا صغر الحسن
شانه ووضع فيه لسانه وأبي أن يكون
له نبات على دوحه الرسالة
وانساب الى نبعة النبوة وادعى
عليه الكذب وتحمل الزور والتقول

وتحمل الزور بقضي تبرئة صاحب مصر عما نسب اليه وكيف وهو مصدر الالحاد ومعدن الضلال
والفساد وعداوة هذا الشريف مع التاهرتي انما كانت من قبل انه رسوله لان جده قتل جده الشريف
فكيف يبريه ويدعي ان هذا تحمل الزور عليه (وعزاه) أي نسبه (الى فساد الدين) ربما اطع أن
اعتقاده مطابق لاعتقاد مرسله فلذا قال (واستحقاقه ضرب الوتين) الوتين عرق في القلب اذا انقطع
مات صاحبه فهو عبارة عن استحقاقه القتل (نخلى السلطان بينه) أي بين الحسن بن طاهر (وبين
ما يستجيزه) أي الحسن (لنفسه ودينه) أي ان السلطان لم يدخل في دمه بل فوض أمر قتله الى الحسن
والى ما يراه في شأنه مما فيه سلامة لنفسه ودينه من وبال الدخول في دمه فان جزاء الفاعل يترتب
على الفاعل وعقابه يعود عليه في الآخرة ما لم يكن مكرها وهنالا اكرامه ويجوز أن يعود الضمير في نفسه
الى السلطان أي نخلى السلطان بين الحسن وبين ما يراه جائزا لنفس السلطان ودينه فيكون كالفاضي
من طرف السلطان فان ثبت عليه القتل قتله والا فلا وقد وقع للنجاحي والناموسي انقلاب في اسم الحسن
باسم أبيه طاهر (فقام) أي الحسن (الى جده) أي عنقه (بضربة) حال من فاعل قام أي هو يا
بضربة وتقديره هو بالآيسافي قولهم الجار والمجرور اذا وقع حالا يتعلق بكون عام لان ذا النحيب
الاصل وهذا الخاص بحسب دلالة القرينة عليه فاذا دلت القرينة على خاص جاز تقديره ونظيره
كقوله جاء زيد على الفرس فانه يقدّر بحسب الاصل كثنائا وبحسب ما دل عليه القرينة را كما صرح
بذلك الدماميني في ترجمه على التمهيل (غرقه) أي الجيد (في دم وريده) الوريده عرق قيل هو
الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينضأ أيدافه ومن الأوردة التي فيها
الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات كذا في المصباح المنير فعلى هذا يكون المراد
بالوريده ما جاوره اذ لا دم فيه ويجوز أن يعود الضمير في غرقه للشخص نفسه وهذا أتم وأبلغ (وقد كان
القادر بالله أمير المؤمنين العباسي كتب الى السلطان بين الدولة بجمارامي اليه) أي وصل اليه وألقته
اليه السياره من غير طلب منه (من خبر الرسول) التاهرتي (ما يقضيه الدين الحنيفي) (من التصلب
عليه) أي على الدين باقامة الحد ودعوى من انتهك حرمة وعدم قبول الشفاعة فيها لان الشفاعة
في الحدود لا تجوز ولا يجوز للعالم أن يقبلها (وتقديم الجدة) بكسر الجيم أي الاجتهاد (في الانتصاف)
للام والمسلمين (منه) أي تقديم الاجتهاد والسمي في اقامة ما فيه أخذ النصفه للاسلام باعزازه
والذب عنه والمسلمين بازاحة أهل الضلالة وأرباب الاحالة من بين أظهرهم حسم المأذة الفساد عنهم
(فلما ختم أمره بما تقدم ذكره أنهى) بالبناء للمفعول (الى مجلس الخلافة صورة الحال وكعم السيف
أفواه العذال) السكم الشد بالشين المجعّة يقال كعم البعير شذاه لثلا بعض أويأ كل ويقال للشئ
الذي يشذبه القم كعام والعذال جمع عاذل بمعنى لاثم والمعنى ان السيف أسكت من يلوم بغير حق
أو يتكلم بالباطيل خشية أن يحل به ما حل بغيره من الانتقام والفاعل الذي حذف وأقيم المفعول
مقامه في أنهى السلطان بين الدولة وحذف للعلم به (فقوبل) أي السلطان أي قابله القادر بالله
(من القبول بمقتضاه) أي القبول من الثناء عليه باتصاره للدين وقع المحدين (وحزى) بالبناء
للمفعول من باب التفعيل (الخبر على ما أتاه) أي فعله (وتوخاه) أي تحجراه في الطلب والمعنى قبل له
جزاك الله خيرا على ما فعلته وتحجرت به (فكان مثل) الرسول (التاهرتي) في تحمله هذه الرسالة
وسعيه بقدمه الى اراقة دمه (كما قيل) * ومن يشرب السم الذعاف فانه * حقيق بأنساب المنايا
النواهي) السم مثل السنين ما يقتل والذعاف كغراب السم أو سم ساعة فالذعاف عطف بيان
أو بدل من السم ويجوز أن يجعل على التقدير الثاني نعتا للسم بتأويله بالمشق وتجرده عن بعض

وعزاه الى فساد الدين واستحقاقه
ضرب الوتين نخلى السلطان بينه
وبين ما يستجيزه لنفسه ودينه
فقام الى جده بضربة غرقته
في دم وريده وقد كان القادر بالله أمير
المؤمنين العباسي كتب الى السلطان
بين الدولة بجمارامي اليه من خبر
الرسول ما يقضيه الدين من
التصلب عليه وتقديم الجدة في
الانتصاف للاسلام والمسلمين منه
فلما ختم أمره بما تقدم ذكره
أنهى الى مجلس الخلافة صورة
الحال وكعم السيف أفواه العذال
فقوبل من القبول بمقتضاه
وحزى الخبر على ما أتاه وتوخاه
فكان مثل التاهرتي كما قيل
ومن يشرب السم الذعاف فانه
حقيق بأنساب المنايا والنواهي

معناه أي السم السريع القتل والأناب جميع ناب وهو السن خلف الرباعية والمتا يجمع منية وهي الموت والنواهي جميع ناهي من النهي وهو الأذخيم قدم الاسنان يقال نهس الكلب عض ونهس الحية بالسن المهمة نهش بالسن المججمة والمعنى ان من يتعرض لهلكات المعاطب فلا يستغرب لنفسه وقوع المصائب فانه تحقيق بحلول الانتقام متعرض بأخذه للانصرام

* ذكر الامير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره الى أن ورث السلطان مملكته *

(قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا مملكة) مملكته بدل اشتمال من أباه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا للورث فانه قد تعدى الى مفعولين بلا واسطة حرف الجر قال في الأساس ورثته المال وورثت منه وعنه وقال في المصباح المنير ورث مال أبيه ثم قبل ورث أباه مالا يرثه وراثته انتهى (وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية) خوارزم اقليم صغير من الاقاليم العرفية وفيه مدن منها الجرجانية هذه وكاث ودرغان وزمخشري بجا ران الله العلامة وغيره فكان أبو الحسن المذكور ورث من أبيه سلطنة الجرجانية فقط ثم أضاف بقية مدن الاقليم اليها وملك عليه فصار الاقليم كله بيده هذا على تقدير أن يكون الضمير في كان راجعا الى أبي الحسن ويجوز أن يرجع الى مأمونا وحيد فيكون الذي استضاف خوارزم الى الجرجانية مأمون والد أبي الحسن والجملة في قوله وقد كان استضاف حاوية على التقديرين امكنها على التقدير الأول تكون الحال مقدرة (خطب) جواب لما (الى السلطان بين الدولة احدى أخواته تقوية لجملة الحال) تقوية مفعول له خطب والعدة بضم فسكون ما يعتمد عليه أي تكا وتكمل أي خطب احدى أخوات بين الدولة لأجل تقوية ما يعتمد عليه حاله (وتسدية للجملة الوصال) التسدية إقامة السدى بفتح السين وهو من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يعتدل طولاً في الثوب حين ينسج واللحمة بفتح اللام وقد تضم ما ينسج في الثوب عرضاً والوصل مصدر وامنى مواصلة ضد هجر والمراد به هنا القرابة النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما في التركيب من المكية والتخييل والترشح والمعنى انه خطب اليه احدى أخواته توسلا للتعوي به باشتباك قرابة المصاهرة بينهما (فأوجب) أي السلطان (اسعافه) أي اسعاف أبي الحسن (بما استدعاه) أي طلبه (استكفاء) مفعول له لاوجب (اياه) مفعول به لاستكفاء واستكفاء استفعال من الكفاءة أي وجده كفوا (وتوخيا) أي طلبا (لرضا) فان عدم الاجابة يجبر الى الغضب والشقاق (وزف) أي جهز وأرسل (اليه) من خطبه أي مخطوطه وأعاد الضمير مذكرا باعتبار افظ من (ووصل بأسبابه سببه) السبب الحبل والاسباب جمعه عبر بها عن المودة مجازا والمراد بذلك اتصال المودة بينهما واحكامها كما يوصل الحبل بين شيئين يراد عدم افتراقهما (ودر التهادي بينهما) أي كثر اهدها كل منهما مالا آخره ومجازا وفي الأساس ومن المجاز استدتر وانعم الله بالشكر وفي بعض الحديث استدتر والهدايا برز الظروف انتهى (حتى صارت الديار) لكل من المملكتين (واحدة) بسبب اتفاقهما والقرابة التي حصلت بينهما (والاسرار) جميع سر وهو ما يكتتم ويقابله العلانية (لغير الاخلاص) في الود (جاحدة) أي منكرة (وغبرت) أي مضت (الحال) بينهما (على جملتها) أي مجموعها (في الانتشاج) أي الاشتباك في القرابة (والامتزاج) أي الاختلاط الذي اقتضاه مزيج الألفة الى (أن قضى خوارزم شاه نخبه) المراد بخوارزم شاه أبو الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لان كل من صار أمير الخوارزم يقال له خوارزم شاه والنخب الحابعة والمراهنه والنذر قال في الأساس وقضى نخبه اذا مات كان الموت نذرا في حقّه (واقى بانقراض الاجل ربه) الانقراض الانقطاع من قرضه اذا قطعه

* ذكر الامير أبي العباس مأمون
ابن مأمون خوارزم شاه وما ختم
به أمره الى أن ورث السلطان
مملكته (قد كان أبو الحسن علي
ابن مأمون لما ورث أباه مأمونا
مملكته وقد كان استضاف خوارزم
الى الجرجانية خطب الى السلطان
بين الدولة احدى أخواته تقوية
لجملة الحال وتسدية للجملة
الوصل فأوجب اسعافه بما
استدعاه استكفاء اياه وتوخيا
لرضا وزف اليه من خطبه ووصل
بأسبابه سببه ودر التهادي بينهما
حتى صارت الديار واحده
والاسرار لغير الاخلاص جاحده
وغبرت الحال على جملتها في الانتشاج
والامتزاج الى أن قضى خوارزم شاه
نخبه واقى بانقراض الاجل ربه

بالمقراض والاجل مدة الشئ ولقاء الله تعالى كناية عن الموت قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان
 أجل الله لآت (وورث أبو العباس مأمون بن مأمون مكان أخيه) أبي الحسن (وولي ما كان يليه)
 من المملكة (فكتب إلى السلطان يسأله أن يعقد له) النكاح (على شقيقته) أي اخته لأبويه وهي
 التي كانت زوجة أخيه أبي الحسن (عقدته على أخيه من قبل) أي كعقد نكاح المذكورة على أخيه
 من قبله (فهو تاليه) أي تالي أخيه اسم فاعل من تلاء اذا تبعه (في الطاعة) أي الانقياد للسلطان
 (بل) هو (أتم) من أخيه (اخلاصا) أي صفا في الوثمن خلص الماء اذا صفا من الصكر
 (وثانيه في القرية) بضم القاف وسكون الراء أي الدنق في المنزل يقال قرب الشئ منا قربا وقربة وقربة
 ويقال القرب في المكان والقربة في المنزل والقرب في الرحم وقيل لما يتقرب به إلى الله
 تعالى قربا للاتباع (بل) هو (أشد) منه (اختصاصا) بالسلطان لحرصه على موالاته وتجنب
 مواقع احتفائه وتبع مرضاته (فشفع السلطان فيه داعي الكفاة) أي قبل السلطان شفاعته داعي
 الكفاة أي المقضي والطالب للخطبة من قبل الكفاة كان الكفاة داعية إلى السلطان بلسان
 الحال أن يجيب سؤله يقال شفعه فيه تشفيعا قبل شفاعته فالتشفيع قبول الشفاعه كافي للقاموس
 وقول الشارح النجاشي التشفيع ههنا اعطاء الشفاعه تركب كما لا يخفى لان الاعطاء يكون للشفوع
 فيه بسبب الشفاعه لا للشفاعة اللهم الا أن يقال انه مجاز من اطلاق السبب وارادة مسببه (واستخذ
 للحال) بينهما (روث الطرارة) الروث الحسن والطرارة مصدر طرأ طرارة فهو طرأى عضد ذوى أي
 ذبل أي طلب تجديد حسن الطرارة للحال بينهما ما لان لكل جديد لدة (وعقد له) أي لأبي العباس
 (علمها) أي على شقيقته (عقد اخلطه فيه) أي العقد (بنفسه) أي السلطان والمعنى انه عقد له
 علما عقدا ناشئا عن الرغبة والمحبة جعله فيه خليطا لنفسه في كل نقض وإبرام مجتمعا معه امتزاج الماء
 بالمدام (وفرغ) أي أخلى وأعد (له فريقا) أي جانبا (من قلبه وخالبه) بكسر الخاء المعجمة وسكون
 اللام وهو لحمة رفيقة تصل بين الاضلاع والسكبد أو زيادتها أو حجابها أو شئ أبيض رفيع لازق بها
 وهو كناية عن تمكن المحبة لان المكان الفارغ الخالي عن المراحم يتكس فيه الخائم كما قال الشاعر

أنا نى هو اها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمسكا

(وما زال الامر بينهما على جملة الاشتراك) في التعاون والتناصر (والاشتراك) أي الاتساج برحم
 القرابة (الى أن دعى السلطان) مفعول مقدم والفاعل قوله (داعى الاختبار) أي الامتحان لما
 أظهره أبو العباس من الطاعة والانقياد هل هو عن طيب نفس واذعان قلب أم هو تكلف ورياء
 (الى سومه) أي تكليفه وتجبس به وهو يتعلق بداعى (اقامة الخطبة) مفعول به سومه أي خطبة
 الجمعة والعيد في بلاده (باسمه) أي السلطان بأن يترك اسم أبي العباس ويدرك مكانه على المنابر
 اسم السلطان فيصير أبو العباس كالولى من قبله ويحتمل أن يكون المراد باقامة الخطبة باسمه ذكر اسمه
 فيها فمما اليه ذكر اسم أبي العباس (وانقض) السلطان بذلك إلى أبي العباس (رسولا ينفجره العمل بما
 يقتضيه ظاهر حكمه) التخيير التخييل يقال تخير الوعد تخيرا من باب قتل فجعل واستنجز حاجته ونجزها
 طاب قضاءها ممن وعده اياها أي أرسل اليه رسولا يخبره على الجملة والسرعة في العمل بما يقتضيه
 ظاهر حكمه من الامتثال باقامة الخطبة باسمه في تلك المملكة (فصادف) أي وافق ذلك الرسول
 (منه) أي من أبي العباس (حرصا على الاجابة) لما طلبه منه السلطان (واقترضا لحق الطاعة)
 للسلطان فيما أمر به أي انه رأى حق طاعته لازما عليه كزوم القرائض لما بينهما من القرابة وتبادلا
 عن حصول نفرة من عدم الاجابة تؤدى إلى الشقاق (غير انه عرض الحال فيه على من حوله من

وورث أبو العباس مأمون بن
 مأمون مكان أخيه وولى ما كان
 يليه فكتب إلى السلطان يسأله
 أن يعقد له على شقيقته عقده
 على أخيه من قبل فهو تاليه في
 الطاعة بل أتم اخلاصا وثانيه
 في القرية بل أشد اختصاصا
 فشفع السلطان فيه داعي الكفاة
 واستخذه للحال روث الطرارة
 وعقد له عليها عقدا اخلطه فيه
 بنفسه وفرغ له فريقا من قلبه
 وخليبه وما زال الامر بينهما على جملة
 الاشتراك والاشتراك إلى أن دعى
 السلطان داعي الاختبار إلى سومه
 اقامة الخطبة باسمه وأنقض رسولا
 يتنجزه العمل بما يقتضيه ظاهر
 حكمه فصادف منه حرصا على
 الاجابة واقترضا لحق الطاعة
 غير انه عرض الحال فيه على من
 حوله

أعيان أشياعه وأتباعه فأظهر وانفارا) فبراستنا منقطع من قوله حرصا باعتبار حاصل المعنى أى
انه صادف حرصا منه على الاجابة لانه لم يصادف مساعدة من أشياعه وأتباعه لما عرض الحال فيه
عليهم والضمير المجزور يربى يرجع الى العمل والمراد بمن حوله أهل مجلسه لانهم يحضرون به ويكفون
حواليه غالبوا وأشياع الرجل أتباعه وأنصاره وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شبيعة والأشياع جمع
شييع كعنب وأعقاب والشييع جمع شبيعة كسدره وسدر والاتباع جمع تبع بمعنى تابع (وأصروا
واستكبروا واستكبرا) أى أصروا على التفار الذى نفروه ولم يرجعوا عنه بمراجعة سلطانهم لهم
في ذلك واستكبروا عن الاصغاء لقوله والاتباعه فيما أشار به عليهم وفيه اقتباس من الآية الكريمة
(وقالوا نحن أتباعك) جمع تبع بمعنى تابع (وأطواعك) جمع طوع بمعنى طائع من الإطلاق المصدر
وارادة اسم الفاعل مبالغة كرجل عدل يقال هو طوع وعيدك أى منقادك وفرض طوع العنان سلس
(ماسلم لك الملك عن الاشتراك) ما هنا هي المصدرية الظرفية أى مدة سلامة الملك لك عن شريك
يشاركك فيه (فأما اذا وضعت خذلك للطاعة) لمن ساءلك اقامة الخطبة باسمه ووضع الخذة كناية عن
التسليم وعدم المنازعة كما ان الاتهام كناية عن المقاومة والتصدي للدفاع فان وضع الخذة على
الوسادة هيئة النائم واما حرف تفصيل مضمن معنى الشرط مؤول بهما يكن من شئ ويلزم الفاء بعد
ما يلها نحو فأما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق من ربهم واما تركها في قوله فأما القتال لا قتال لديكم *
فضرورة ولا يلها فعل فلا يقال أما ضربت فزيد ابل معه وله نحو فأما اليقيم فلا تهر أو خبر نحو
أما في الدار فزيد أو مخبر عنه نحو فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون أو أداة الشرط يغنى عن جوابها
جواب اما نحو فأما ان كان من المقربين فروح أى فله روح كذا في التسهيل فقول المصنف (وضعنا
السيف على العواتق) من قيل الآية الكريمة فكان الواجب الاتيان بالفاء بأن يقول فنضع كافي قوله
تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمته ونعمه فيقول ربى اكرم من لان حذفها يختص بالضرورة
وهذا التركيب مما اجتمع فيه شيطان والجواب للاسبق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه
بجواب الاول هـ هذا مذهب سيويه وذهب الفارسي في آية فأما ان كان من المقربين الى أن الجواب
المدكور لان وحذف جواب أما وعلى قوله يتخرج كلام المصنف بأن يجعل وضعنا جواب اذا وجواب
اما محذوف مدلول عليه به والعواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق
والألف واللام فيه عوض عن المضاف اليه على مذهب الكوفيين أى عواتقنا وقوله (خلعناك)
مفعول له لوضعنا على قول من لم يشترط في المفعول لأجله أن يكون قلبيا ويجوز مثل جئتكم قراءة للعلم
ويجوز أن يكون حالا أى خالعين كخاء القوم ركضا أى راكضين (وتعليك عليك) معطوف على خلعنا
على كلا الاحتمالين وكذا قوله (وجهاد فيك) والمعنى انك ان وضعت خذلك للطاعة تهيأنا لخلعك
وتعليك غيرك عليك والجهاد فيك وخرجنا عن طاعتك (فعاد الرسول الى السلطان بمآراء عيانا)
من الظهار التفار والاصرار والاستكبار والعيان بكسر العين مصدرها من الشئ معاينة وعيانا اذا
ابصره بعينه (وسمعه بغيا وعدوانا) مصدران منصوبان على الحال من الضمير المنصوب في سمعه والمصدر
المنهك ككثيرا ما يقع حالا ويجوز أن يكون صاحب الحال ما الموصولة وهو أولى ليكون اللفظ شاملا
لمآراءه وسمعه وفي بعض النسخ وسمع بدون ضمير وعلمنا بعين أن يكون صاحب الحال ما الموصولة ويجوز
أن يكونا منصوبين على التمييز عن النسبة الابقاعية في سمعه وانما كان مآراءه وسمعه بغيا وعدوانا
لخافتهم فيه ولى أمرهم وقد قرن الله تعالى طاعة أولى الامر بطاعته وطاعة رسوله (وأحسن القوم)
أى قوم أبى العباس أى شعروا وعلموا (بحمرة الدم من وراء جرائهم على ولى نعمتهم بالقول الفطيع

من أعيان أشياعه وأتباعه
فأظهروا انفارا وأصروا
واستكبروا واستكبرا وقالوا نحن
أتباعك وأطواعك ماسلم لك الملك
عن الاشتراك فأما اذا وضعت
خذلك للطاعة وضعنا السيف
على العواتق خلعناك وتعليك عليك
وجهاد فيك فعاد الرسول الى
السلطان بمآراء عيانا وسمعه بغيا
وعدوانا وأحسن القوم بحمرة
الدم من وراء جرائهم على ولى
نعمتهم بالقول الفطيع

والرد الشنيع) حمرة الدم هنا كناية عن القتل لانه لا يكون عادة الانخروج الدم وعليه مقرة المقامات
فبذا الموت الاحمر والاحساس بهارؤيتها بحس البصر فالمراد حينئذ بقوله أحس القوم شارقوا
وقاربوا الاحساس بحمرة الدم لان الفعل قد يطلق على ما قارب به كقول المؤذن قد قامت الصلاة أى
قرب قيامها ويحتمل أن يراد الحس الباطنى أى توجس القوم لحلول الانتقام بهم بالقتل من وراء
جرائعهم ووراهنا بمعنى بعد كقوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى ومعنى كونه ولى نعمتهم انه
واسطة فى اصال نعم الله تعالى اليهم بل تقسيمها عليهم بما تقتضيه الحكمة الشرعية فيحفظ بذلك
نظامهم ويندفع ندابهم وخصامهم (وزعيمهم) أى سيدهم ورئيسهم والمتكلم عليهم (فى الامر)
يومئذ نيا لتكئين البخارى صاحب الجيش (أى قائده) فأوجبوا خيفة (الجوس) كأول عدو الفرع يقع
فى القلب والسبع من صوت وغيره فعلى هذا خيفة يكون مقعولا مطلقا من معنى عامه كقعدت جلوسا
ويجىء أوجس بمعنى أحس وأضمر كقوله تعالى فأوجس فى نفسه خيفة موسى فعلى هذا خيفة مفعول
به (وتوامر واعلى القتل غيلة) توامر واتشاوروا والتوامر تفاعل من الامر أى أمر بعضهم بعضا
بالقتل به وعدى بعدى لتضمنه معنى تشاوروا والقتل بحركات الفاء أن تأتى صاحبك وهو غاز غافل
فتقتله والغيلة بالكسر الاغتياى يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فيقتله (وما زالوا
فى التدبير عليه) والاحتمال فى قتله (الى أن دخلوا ذات يوم اليه على رسم) أى معتاد (السلام) أى
الخبية (فاذا هو صريع) أى مصروع من صرعه اذا ألقاه على الارض (كأس الحمام) أى الموت
وهو استعارة مكنية تشبه الحمام بالدم الذي يصرع شاربه (لا يدري) بالبناء للفعل وهي من
افعال القلوب الناصبة للفعلين واكثر ما سمعت مبنية للفعل كما هنا وكفى قول الشاعر

دريت الوفى العهد يا عروفا غلبت * فان اغتباطا بالوفاء حميد

وهى هنا ملققة عن العمل باسم الاستفهام فى قوله (كيف قتل) ومحل اسم الاستفهام النصب على
الحالية من الضمير المستتر فى قتل ومنع للفكر القاصر هنا توقف وهو ان الجملة المعلقة عنها العمل محلها
النصب لانها سادة مستفوعة من منصوبين واستدلوا على ذلك بقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة ماليك * ولا موجعات القلب حتى توات

فمطف موجعات بالنصب على محل ماليك وهنا الفعل المعلق يقتضى مرفوعا وهو نائب الفاعل
ومنصوبا هو المفعول الثانى قد سدت الجملة مستمرفوع ومنصوب فهل يقال ان محلها رفع تغليا
لجانب المرفوع لانه أقوى اوقال ان محلها نصب لانه الاصل والرفع محمول عن علم أحد الآن فى ذلك نقلا
فليحترز (ومن أى وجه) أى طريق (اليه) أى الى قتله (قد وصل) بالبناء للفعل والجار
والمحذور فى اليه يتعلق به (فبادروا الى العقد) أى عقد البيعة بالسلطنة عليهم (لأحد أولاده)
وفى نسخة ولده وهى بمعنى أولاده لان الولد يقع على الواحد والكثير (وبسطوا أيدي الاصفاق على
بعته) الاصفاق مصدر أصفق يده على يده اذا ضرب بها عليها وكانت العرب اذا وجب البيعة ضرب
أحد المتبايعين على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة فى العقد وان خلا عن الضرب المذكور
(وصلوا ان السلطان يتعض للعادة) يقال أمعضه ومعضه تمعضا فامعض والامعاض الاحراق
أى انه يحترق غيظ العادة التى حلت بجنته (ويصدق صد الاتصاف للوارثة) القصد استقامة
الطريق والاعتقاد وضد الافراط والعدل ويصع ارادة كل منها هنا وأقربها الاخير والاتصاف من
التصف والتصفية وهو العدل والوارثة شقيقة السلطان لانها زوجة المقبول فلها حق طلب القصاص
من القاتل (فتحا فواعلى مقارعة) أى محاربته يقال قرع رأسه بالعصا أى ضرب به بها (ان غزاهم

والرد الشنيع وزعيمهم فى الامر
يومئذ نيا لتكئين البخارى صاحب
الجيش فأوجبوا خيفة وتوامروا
على القتل به غيلة وما زالوا فى التدبير
عليه الى أن دخلوا ذات يوم اليه
على رسم السلام فاذا هو صريع
كأس الحمام لا يدري كيف قتل
ومن أى وجه اليه قد وصل فبادروا
الى العقد لأحد أولاده وبسطوا
أيدي الاصفاق على بيعة وعلموا
ان السلطان يتعض للعادة
ويصدق صد الاتصاف للوارثة
فتحا فواعلى مقارعة ان غزاهم

في عقردارهم) العقر بالضم وينفع محلة القوم ووسط الدار وأصلها وخيرها لأقام أوسطها (وجزاهم
 على مسخوط آ ثارهم) من إضافة الصفة للوصف أي آ ثارهم المسخوطة وهو اسم مفعول من سخط
 المتعدي بمعنى غضب يقال سخطه وسخط عليه (ولما انتهى إلى السلطان خبر صنيعهم) التبعيض (بولى
 نعمتهم) أبي العباس (وهو قديم شقيقته) أي زوجها القائم عليها من قوله تعالى الرجال قوامون على
 النساء (وحامى حقيقته) وهو ما يحق على الرجل أن يحميه والمراد بها هنا شقيقته لأنه مما يحق عليه
 حمايتها وكان أبو العباس قائما بهذه الحماية وجملة هو قديم شقيقته في محل نصب على الحالية مرتبطة
 بالواو والضمير محمدا لعذره في الانتقام منهم حيث كان المقتول من أقربائه والمحافظين على حماية
 حقيقته (أزيجته) جواب لما والضمير المنصوب للسلطان (قوة الحفاظ) أي الذب عن المحارم
 (للانتقام من أولئك الغدره) جمع غادر من الغدر وهو ضد الوفاء (الفجرة) جمع فجر من الفجور وهو
 الانبعاث في المعاصي (والمرقة) جمع مارق وهو الخارج عن الدين والمراد بهم ههنا الخارجون
 عن الطاعة لأنهم مسلمون (الفسقة) جمع فاسق وهو الخارج عن الطاعة (فخاش) أي تحرك وقام
 (لما هضتهم) أي لحاربهم ومقاتلتهم (على حمية) أي أنفة (مسجورة) من سحرت التنوير أسحبه سحرا
 إذا حميته بالنار وعلى بمعنى مع ومجروها في موضع نصب على الحال من فاعل جاش (وحفيظة) أي حمية
 وغضب من أحفظه إذا أغضبه ولا يكون الابتكلام قبج (على استغناء) أي طلب (ذات الله) أي رضاه
 وطاعته كما يقال لوجه الله وفي جنب الله وانكر بعضهم أن يكون هـ ذا من الإطلاق في الكلام القديم
 ولا جـ ل ذلك قال ابن برهان من العناية قول المتكلمين ذات الله جهل لأن أسماء الله تعالى لا يلحقها
 تاء التأنيث فلا يقال علامة وإن كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فإن النسبة
 إلى الذات ذوى لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله وناقته صاحب المصباح المنبر فقال ما قاله مسلم فيما
 إذا كانت بمعنى صاحبة والوصف وأما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسم
 نحو علم بذات الصدور أي بيواطئها وخفياتها فلا وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا
 واستدل بكلام أهل اللغة على ما ادعاه وأطال في ذلك إلى أن قال وإذا قل هذا فالكلمة حريصة
 ولا التفات إلى من انكر كونه من العربية فإنها في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى
 (مقصورة) أي محبوسة من القصور وهو الحبس (وكانت سعادة أيامه قد لقيت أولئك العناية) أي
 افهمتهم وألفت في روعهم ومكنت نفوسهم كأنها تنافهم بما فعلوا وتلقية الميهم والعناية جمع عات بمعنى
 منسكب (البغاة) جمع باغ من البغي وهو التعدي والاستطالة ومجازرة الحد (مأثوه) من الفساد
 والبغي يقتل ولي نعمتهم (استحقاقا) مفعول له أقوله لغنت وإن اختلف الفاعل لفظا لأن فاعل لغنت
 سعادة أيامه وفاعل الاستحقاق أولئك البغاة لكنه متحذف معنى لأن السعادة إذا لقيتهم فقد جعلتهم
 يتلقون فهم الذين يتلقون مأثوه من الفساد وهم الذين يستحقون النعمة وهذا كقوله تعالى هو الذي
 يريكم البرق خوفا وطمعا فإن فاعل الإراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف هم الخاطبون فاختلاف الفاعل
 لفظا لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون مع ذلك وأما جعله حالا كما ذهب إليه الشارح النجاشي
 فيعيد عن السوق لأن المقصود أن سعادته أوقعهم فيما فعلوه من الغنى بولى نعمتهم لأجل أن يستحقوا
 بذلك الانتقام من ذي الجلال والإكرام فيكون ذلك سببا لهلاكهم ودمارهم وتمكنه من إرث أرضهم
 وديارهم ولا يخفى أن جعل استحقاقا حالا لا يفي بهذا المعنى ولا يلائمه (للنقمة) هي بالفتح والكسر
 استحقاق العقوبة (وبراءة من العصمة) أي ولا جـ ل أن يكونوا برئين من العصمة أي من عصمة دمايتهم
 والبرى من عصمة الدم يكون مستحق القتل (وتمهيدا لعذره قريبا بعدا) مصدران نائبان عن

في عقردارهم وجزاهم على
 مسخوط آ ثارهم ولما انتهى إلى
 السلطان خبر صنيعهم بولى نعمتهم
 وهو قديم شقيقته وحامى حقيقته
 أزيجته قوة الحفاظ للانتقام من
 أولئك الغدره الفجرة والفجرة
 الفسقة فخاش لما هضتهم على حمية
 مسجورة وحفيظة على استغناء ذات
 الله مقصورة وكانت سعادة أيامه
 قد لقيت أولئك العناية البغاة
 مأثوه استحقاقا للنقمة وبراءة
 من العصمة وتمهيدا لعذره قريبا
 وبعدا

ظرف المكان منصوبان على الظرفية ونياية المصدر عن ظرف المكان قليلة نحو جلست قرب زيد وعن
 ظرف الزمان كثيرة نحو جئتك طلوع الشمس وصلاة العصر والمراد ان ما أتوه كان تهيئداً له
 في الامكنة البعيدة والقريبة (في استخلاص مملكة كانت الى عزاليته) أي سياسته (نازعة) أي
 مشتقة وهو مجاز على (ولباب الاقبال برفق سياسته فارعة) يقال سست الرعية سياسة أمرتها
 ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه أي قد أدب وأدب والقارعة اسم فاعل من قرع الباب دقه
 وفي المثل من قرع بابا ورجل (وجر الخافل) جمع خفل كخضر وهو الجيش العظيم (كالجبال سائرة)
 حال من الجبال (والبحار زاخرة) يقال زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وترخرطى وغلاً (حتى أناخ
 بعقوتهم) أنخت الجمل فاستناخ أبركته فبرك والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار أي حتى نزل
 بساحتهم (مستعينا بالله على قتالهم) كما قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
 (واستترأ لهم الى مناهل آجالهم) أي طالب نزولهم الى محل حلول آجالهم والمناهل الموارد وفيه
 استعارة مكنية وتخيلية (وشاور صاحب الجيش الخوارزمي) الخوارزمي نعت للجيش لا لصاحب
 الجيش لانه كما تقدم آتفاً لئلا يتكهن البخاري وفي نسخة البخاري بدل الخوارزمي وهو على هذه
 النسخة نعت لصاحب الجيش (عامة قواده) أي أعيان عسكره (في ركضة) أي حملة يغير بها على
 طلائع السلطان يسانا) أي مبيتين غافلين من بيت العدو وأوقع بهم ودهمهم ليلا واليات اسم مصدر وقع
 حالا من طلائع ويجوز أن يكون حالا من فاعل شاور أي مبيتا بصيغة اسم الفاعل ويجوز أن يكون
 منصوبا على الظرفية أي وقت يات (نعضهم بأنياب الحديد) الاضافة بيانية أي بأنياب هي الحديد
 والمراد بها السيوف والرماح أي تهشم تلك الركضة كما بهش السبع فريسته ففي نعض استعارة تبعية
 (ان لم تسلمهم للتشريد) أي الطرد ومنه فشردهم أي فرق وبتدعيمهم (والتبديد) أي التفريق
 يعني ان تلك الركضة ان لم يحصل بها تفريقهم وانزاهم فلا أقل من أن يحصل ضعفهم ووهنهم (وطار)
 صاحب الجيش أي أسرع في اغارته كما يمرع الطائر (تحت خوافي الليل) الخوافي مادون الريشات
 العشر من مقدم جناح الطائر وفيه استعارة مكنية وتخيلية أي أغار سر استترا بظلام الليل عن
 عيون أعدائه (حتى انقض) أي نزل كانهضاض الطائر يقال انقض البازي اذا هوى من علوا الى
 أسفل (على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان) حال كونه (في) أي مع (كافة
 العرب) جمع كفي وهو الشجاع (حين انقض الكرى رؤسهم) يقال انقض رأسه ينقض وينقض
 نغضا ونغوضا تحركه وأنقض رأسه أي حرّكه كالتعجب من الشيء وفي التثنية فينقضون اليك
 رؤسهم (وشغل برد الصباح نفوسهم) المراد ببرد الصباح نومه لان النوم أغلب ما يكون في الصباح
 والنفس اليه أميل والطباع فيه أرغب لطيب الهواء فيه واعتداله ومنه قوله تعالى لا يدقون فها بردا
 ولا شرابا أي فوما وانما عبر عن نوم الصبح بالبرد لسهولة به لان حرارة الهواء يقل معها النوم ولا يكون
 فيه راحة والمراد بالبرد المعبر عن النوم به ما تحصل به الراحة للنفس لا البرد الشديد المؤذي وهو أحد
 الاحتمالين في تفسير الآية الكريمة المتقدمة وقد وقع استعماله في أشعار المولدين كقول الراجزي

ألم صبحا وجر الحلى قد بردا * وقد بدا الخطف للابصار متقدما

(واختلط البعض ببعض ضربا) مصدر وقع حالا أي ضاربين وانما أفرد لانه يقع على القليل
 والكثير بلفظ واحد (بالسيوف القواصل) بالقاف جمع قاصل من القصل وهو القطع (وطعنا
 بالرماح) جمع رمح (الذوابل) جمع ذابل يقال قنا ذابل أي رقيق لاصق الليط (فطار الخبر الى
 السلطان) أي أسرع القوم بالخبر الى السلطان في التركيب مجازا لغوى وعقلا كالا يخفي

في استخلاص مملكة كانت الى
 عزاليته نازعه ولباب الاقبال
 برفق سياسته فارعه وجر الخافل
 كالجبال سائره والبحار زاخره
 حتى أناخ بعقوتهم مستعينا بالله
 على قتالهم واستترأ لهم الى مناهل
 آجالهم وشاور صاحب الجيش
 الخوارزمي عامة قواده في ركضة
 على طلائع السلطان يسانا فدهمهم
 بأنياب الحديد ان لم تسلمهم للتشريد
 والتبديد وطارت تحت خوافي
 الليل حتى انقض على أبي عبد الله
 محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة
 السلطان في كافة العرب حين
 انقض الكرى رؤسهم وشغل
 برد الصباح نفوسهم واختلط
 البعض ببعض ضربا بالسيوف
 القواصل وطعنا بالرماح الذوابل
 فطار الخبر الى السلطان

(تركض القوم) على طليعة هسكره (فرحف) أي ساء (يجيوشه) جمع جيش (الى معتزك الحرب)
 أي محل معتزكها (وثبتت) العساكر (الخوارزمية من لدن) أي من وقت (طلوع الشمس الى
 أن حى و طيس النهار) الوطيس التنوير وهو مجاز عن اشتداد الحر أي الى أن اشتد حر النهار (جاهدين
 في القراع) جاهدين جمع جاهد من جهد وهو حال من فاعل ثبتت والقراع مصدر قارع أي ضارب
 (ومجاهدين دون المساكن والرياح) المساكن جمع مسكن وهو موضع السكنى والرياح بكسر الراء
 جمع ربيع بفتحها وسكون الباء وهو الدار بعينها حيث كانت والحل والمنزل وهو كناية عن استغفارهم
 الجهد والوسع في الثبات على القتال لان الذي يقا تل دون ربه وحرمة لا يبقى في قوس استطاعته منزعا
 (يظنون ان يظفروا) أي يفوزوا بالغلبة على السلطان (وقد غدر وابعن رباهم في حجور الانعام) فيه
 مباغلة بليغة في تفتيط حالهم حيث كان غدرهم بمن نشأوا في حجور انعامهم منذ كانوا اطفالا (وأرواهم
 من ندى الاكرام) أي حصل لهم الرى الذي هو ضد الظمأ والندى ضم الثاء المثلثة وكسر الدال جمع
 ندى بفتح فسكون وهو الضرع وأصل هذا الجمع بضم الدال لانه فعول كفلس وفلوس لكن لما
 اجتمعت فيه الواو والياء والسابقة ساكنة قبلت الواو ياء ثم قبلت الضمة كسرة لتسلم الياء ونظيره
 جئى في قوله تعالى ثم لنخضرنهم حول جهنم جثيا (ههنا) أي بعد ظن ظفرهم وقد فعلوا ما فعلوا من
 الغدر (ان الغدر قلادة منظومة أحد طرفها اجل العار وثانية) أي ثانی أحد طرفها (أجل النار)
 وفي بعض النسخ وثانيها والضمير على هذه النسخة يرجع الى القلادة بتقدير مضافين أي ثانی أحد طرفها
 وفي نسخة وثانيها بالضمير التثنية فهو راجع الى الطرفين يعني ان عاقبة الغدر العار في الدنيا والنار
 في الآخرة (ولم تشرق الشمس على التكيد) مصدر كبد النجم السماء بلغ كبدها أي وسطها (حتى
 أنجعت الخيول ثم الفيول رجالا حكا جمالا) أنجعت الخيول الرجال ألقتهم على مضاجعهم وهو كناية
 عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من افظه والمراد بالخيول فرسانها والفيول جمع قبل والمراد
 بها أيضا ركابها ويجوز أن يراد بالفيول حقيقة لانها تقتل بخراطيمها والمعنى ان جند السلطان من
 ركاب الخيول والفيول قتلوا من الجيوش الخوارزمية رجالا أشبهوا الجمال في الجنة والقوة (قد
 قصفت) بالبناء للفعول أي كمرت ورجم قاصفة أي كسرة للاشجار بشدة هبوبها (أصلاهم) جمع
 صلب بضم الصاد وهو عظم من لدن السكاهل الى عجب الذنب (واتهبت) بالبناء للفعول (أسفهم)
 جمع صلب بفتح السين واللام وهو فرس المقتول وما عليه من سلاح أو ثياب (وفلقت) أي شقت
 (بالسيوف هاهم) جمع هامة وهي الرأس (وبضعت) أي قطعت وفزقت والبضع قطع اللحم (بها
 أجسامهم وانهم الباقون في خمر الغياض) الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ماوارك من شجر وغيره
 والغياض جمع غيضة بفتح فسكون وهي الأجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء (على شاطئ) أي جانب
 (جيمون) النهر المعروف (والصوارم) جمع صارم وهو السيف (من ورائهم تخطف) أي تطلب
 أرواحهم (حتى اذا واقعها) أي جاءتها (غلتها) أي أعطتها (الطلاق صداقا) لما شبهه طلب
 السيوف لهم بخطبة النساء اثبت لها المواقعة والنحلة والطلاق والصداد وجعل الصدق بعد الوفاق
 لانه يتقرر بالدخول ولقد أبدع في جعل الطلاق صداقا للارواح المخطوبة للسيوف لان فيه اغرابا
 ولا نهلا لا تعطى الارواح الامفار قهلا أجسامها (واستأسر) السلطان أي أسروا المراد بالاسر هنا
 اللغوى لا الشرعى لانهم مسلمون فلا يدخلون تحت الرق بالاخذ (زهاء) بضم الزاى والمدمقدار (خسة
 آلاف رجل حقن الله دماءهم) أي أنقذهم من القتل (عبارة للنظار) عبارة مفعول له أقوله حقن
 وانما كان الاسر عبدة مع انه دون القتل لان المقتول ينسى والمأسور كل يوم يرى قيل ان الملك هلاوون خان

تركض القوم فرحف يجيوشه الى
 معتزك الحرب وثبتت العساكر
 الخوارزمية من لدن طلوع الشمس
 الى أن حى و طيس النهار
 في القراع ومجاهدين دون المساكن
 والرياح يجاهدون أن يظفروا وقد غدروا
 بمن رباهم في حجور الانعام وأرواهم
 من ندى الاكرام ههنا ان الغدر
 قلادة منظومة أحد طرفها اجل
 العار وثانية اجل النار ولم تشرق
 الشمس على التكيد حتى
 أنجعت الخيول ثم الفيول رجالا
 حكا جمالا قد قصفت أصلاهم
 واتهبت أسلاهم وفلقت بالسيوف
 هاهم وبضعت بها أجسامهم
 وانهم الباقون في خمر الغياض
 على شاطئ جيمون والصوارم مع
 ورائهم تخطف أرواحهم حتى اذا
 واقعها غلتها الطلاق صداقا
 واستأسر زهاء خسة آلاف
 حقن الله دماءهم عبدة للنظار

قال انصير الدين الطوسي انا تقتل السارق والمسلمون يقطعون يده ورجله ثم احسن لان القتل أشد
 فينجز السارق ونحن قوم لا حزن لنا في الاكثر فغالب السارق بأشد عقوبة وهو القتل لينجز الناس
 عن السرقة فقال انصير الدين الطوسي الامر كما قلت الا ان المقطوع يبق والمقتول يفتى والعبرة من
 الباقي لا من الفائ فسكت وقال لا تقتل بعد ذلك هكذا فان قلبي يدين للاسلام ويميل اليه كذا ذكره
 الناموسي (وعظة لامثالهم من الغدرة الفجار وركب) نبال تسكين (البخاري ظهر الماء) أي
 نهر جيحون (موائل) أي ملتجئ يقال واهل على صيغة فاعل أي طلب النجاة (في الهرب ومقدرا
 خلاصه من العطب ولم يدرك فعله السوء يجزيه واقدامه على ولي نعمته
 يرديه وان حافر البئر لأخيه ساقط لا محالة فيه وجرت في الزورق
 بينه وبين بعض أضرابه منافرة حمله على الاستيثاق منه وبعث
 الملاح على استئصال المعسكر بوجه الزورق فلم ينشب الا بسيرا
 حتى حصل في يد السلطان أسيرا وأحضره السلطان مجلسه في سائر
 القواد المأسورين يسأله واياهم عن استخلاصهم دم صاحبهم من
 غير داعية واجترأهم عليه من غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل
 المستقل وأما الباقيون فسقط في أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربعمائة وأمر السلطان بضرب الأعداء
 والجند مع تجاه مقبرة صاحبهم أبي العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين عليها مع عدة من انفسهم بالدين
 وهدم معد الناكبين عن قصد السبيل وأمر بالسكابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن فلان بن عليه خشمه واجترأ على
 دمه خدعه فقيض الله له يمين الدولة وأمين الملة حتى انتصر له منهم وصلبهم
 على الجند وعبرة لنا طرين وآية للعالمين وأمر

قال انصير الدين الطوسي انا تقتل السارق والمسلمون يقطعون يده ورجله ثم احسن لان القتل أشد
 فينجز السارق ونحن قوم لا حزن لنا في الاكثر فغالب السارق بأشد عقوبة وهو القتل لينجز الناس
 عن السرقة فقال انصير الدين الطوسي الامر كما قلت الا ان المقطوع يبق والمقتول يفتى والعبرة من
 الباقي لا من الفائ فسكت وقال لا تقتل بعد ذلك هكذا فان قلبي يدين للاسلام ويميل اليه كذا ذكره
 الناموسي (وعظة لامثالهم من الغدرة الفجار وركب) نبال تسكين (البخاري ظهر الماء) أي
 نهر جيحون (موائل) أي ملتجئ يقال واهل على صيغة فاعل أي طلب النجاة (في الهرب ومقدرا
 خلاصه من العطب ولم يدرك فعله السوء يجزيه واقدامه على ولي نعمته يرديه وان حافر البئر لأخيه ساقط لا محالة فيه وجرت في الزورق
 بينه وبين بعض أضرابه منافرة حمله على الاستيثاق منه وبعث الملاح على استئصال المعسكر بوجه الزورق فلم ينشب الا بسيرا
 حتى حصل في يد السلطان أسيرا وأحضره السلطان مجلسه في سائر القواد المأسورين يسأله واياهم عن استخلاصهم دم صاحبهم من
 غير داعية واجترأهم عليه من غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل المستقل وأما الباقيون فسقط في أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربعمائة وأمر السلطان بضرب الأعداء والجند مع تجاه مقبرة صاحبهم أبي العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين عليها مع عدة من انفسهم بالدين وهدم معد الناكبين عن قصد السبيل وأمر بالسكابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن فلان بن عليه خشمه واجترأ على دمه خدعه فقيض الله له يمين الدولة وأمين الملة حتى انتصر له منهم وصلبهم
 على الجند وعبرة لنا طرين وآية للعالمين وأمر

من بعد) أى من بعد قتل المذكورين وصلبهم (بالأسرى) جمع أسير (فوضعت الاغلال فى أعتاقهم
يقادون الى غزنة دار) تحت (الملك) أى ملك السلطان بين الدولة (فوجا بعد فوج) أى جماعة بعد
جماعة ونصب فوجا على الحمال بقاؤيه بمرتبتين (حتى اذا حصلوا بها) أى استقرت وافها (وقد امتلأت
منهم العيون) أى الابصار وامتلاء العيون منهم كناية عن امان النظر اليهم للاعتبار بحالهم واكثر
ما يستعمل امتلاء العين فى النظر الى الشئ المحب للنظر ببداعة الحمال أو ببراعة السكك كقوله

ألم ترها تريك خداة قامت * بجلى العين من كرم وحسن

وكقوله فاصبره وانطق به وانظر اليه تجدد * ملأ السامع والأفواه والمقل

(وغصت بهم المحابس) جمع محبس بمعنى الحبس (والسجون) جمع سجن وهو كناية عن كثرتهم وامتلاء
المحابس والسجون منهم (من علمهم) جواب اذا أى رحمتهم وعطف عليهم (بالافراج) أى الاطلاق
(وفرض) أى قدر وعين (لهم) أرزاقا حال كونهم (فى) أى مع (جملة سائر) أى باقى أوجميع
(الحشم) أى الاتباع (والاجناد) أى الانصار والاعوان جمع جند (ووضعهم مواضع أمثالهم)
من أجناده (من ديار الهند) بيان لمواضع وهى التى فتحها غنوة من تلك البلاد (ربايا) جمع ربيعة
بمعنى الطليعة (يحمون أقطارها) جمع قطر وهو الناحية (وينفضون عن وجوه العيث مناكبا
وأطرارها) ينفضون بالتون والغناء أى يزيلون من نفضت الثوب اذا حر كنه ليزول عنه الغبار
ونحوه ونفضت الورق من الشجر نفضا أسقطته والعيون جمع عين وهو الجاسوس والعيث الفساد
والمناكب جمع منكب وهو المرتفع من الارض والاطرار جمع طرر وهى جمع طسرة بضم
الطاء وتشديد الراء وطسرة كل شئ طرفه ومناكبها مفعول به لينفضون والجرور متعلق به والمعنى
انه وضعهم طلائع فى ديار الهند يحمون أما كنهها وأطرارها من جواسيس الفساد (وولى خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش) بضم التاء المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق
بعدها ألب ثم شين هكذا وقع الضبط من الصدر فى نظير هذه اللفظة وهو توتشاش الحاجب الا أن مكان
النون هنا زاي هنالك (فأقام بها قاهما) أى قاهرا (تجوم الفساد) جمع نجوم من نجم التبت اذا ظهر
ولفظ النجم مشتق من بين السكاك وبين التبت وارادة الثانى هنا ألقى بالمقام لان السكاك بشتن
استعمالها فى الهداية لافى الفساده والغواية بخلاف نجوم الارض فان منها ما يكون خبيثا مضرًا ولان
الذين يتبعهم بالقهر منشأهم تلك الارض فيظهرون منها فتشبههم بها نجم أى ظهر من الارض أتم
واللق (وفاقتا) أى قالعا من قفاضه اذا قلعهما وأذهب نورهما (عيون النى والعناد) يجوز أن تكون
العيون جمع عين بمعنى الباصرة وأن تكون بمعنى الرينة (الى أن نصب ماؤهم) أى غار وذهب
فى الارض وهو صكناية عن اضمحلالهم وانقطاعهم فان التبت اذا غار ماؤه جف وييس (وأذعن)
أى انتقاد وأطاع (للسلطان افناؤهم) جمع فنا كفر من وهو الكثرة كفى القساموس وقيل الافناء قوم
يختلطون من انواع شتى (واستقرت تلك الأسباب) جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره والمراد بها
الامور الرابطة لتلك المملكة بالتبوت والتمكن للسلطان وفى نسخة واتسقت أى انتظمت بدل استقرت
(ودرت) أى كثرت (الاحلاب) جمع حلب بنخ اللام بمعنى الحليب والمراد بها الارتفاعات المولفة
للسلطان (وذلك تقدير العزيز العليم) ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

* (ذكر فتح مهرة وقنوج وناحية قشهر) *

مهرة بتشديد الراء مفصلة من الهرير وهو متعبد لهم ولزمنة أصواتهم هرير كذا فى الكرماني
وفى النجاشى بعد الميم والهاء المفتوحة حين فيه راء مشددة مفتوحة متعبد لله لندو وجدهم باسم نسخة

من بعد بالأسرى فوضعت الاغلال
فى أعتاقهم يقادون الى غزنة دار
الملك فوجا بعد فوج حتى اذا
حصلوا بها وقد امتلأت منهم العيون
وغصت بهم المحابس والسجون
من علمهم بالافراج وفرض لهم
فى جملة سائر الحشم والاجناد
ووضعهم مواضع أمثالهم من
ديار الهند ربايا يحمون أقطارها
وينفضون عن وجوه العيث
مناكبها وأطرارها وولى خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش
فأقام بها قاهما فجوم الفساد وفاقتا
عيون النى والعناد الى أن نصب
ماؤهم وأذعن للسلطان افناؤهم
واستقرت تلك الأسباب ودرت
الاحلاب وذلك تقدير العزيز العليم
* (ذكر فتح مهرة وقنوج) *

معقدة ضبطها بفتح الميم وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة وقال كذا بلفظها الهنداتهي وهو
اشتباها لان مهره بهذا الضبط من بلاد اليمن لامن الهند كاذ كذا صاحب تقويم البلدان وقتوج
بعد القاف المكسورة فيه نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم جيم ضعيفة قال المهلب في العزيزي
وهي مدينة في أقصى الهند وهي في جهة الشرق عن الملتان وبينهما مائتان واثنان وثمانون فرسخا
وقنوج هنه مصر الهند ومن أعظم المدن وقد بالغ الناس في تعظيمها وملكها ألفان وخمسمائة فيل
قال وهي كثيرة معادن الذهب كذا في تقويم البلدان وغير ذلك يمر شرقها ومنها وبينه أربعون
فرسخا وهو غير معظم عند الهنود يحجون اليه ويغترقون انفسهم فيه ويقتلون انفسهم على شاطئه (ولما
فرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من مهم خوارزم وقد انصافت كاحدي أخواتها الى سائر) أي
بافي (عما لكه) جمع مملكة (الموشعة بآ ثار ولايته) الموشعة المزينة وأصله من الوشاح بالكسر
والضم وهو شيء ينسج من اديم حر يضار يرصع بالجوهر والخرز ونشده المرأة بين عاتقها وكتفها
(الموشعة) اسم مفعول من وشعت الثوب توشيعا أي أعلته والوشيعه الطر يقفي البرد وهو موشع أي
مخطط (بأصباغ عدله ورعايته) الأصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به واضافة الاصباغ
الى عدله من اضافة المشبه به للشبه كلبين الماء وانما كان العدل مشبها بالصبغ لان الملك يحسن به
ويزداد كما يحسن الثوب بالصبغ وتزداد قيمته وهذا منترع من قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن
من الله صبغة والرباعية مصدر رعى الشيء اذا حفظه (رأى أن يختم صحيفة العام) أي مدته تشبها لها
بالصحيفة المنشورة (بطابع) بفتح الباء مع ما يطبع به (الاستتمام) أي استكمال ذلك العام الذي وقع
فيه استخلاص بلاد خوارزم واستيفاءه الى آخره من غير احد اثنان آخر (اجما مالركائب والركب)
اجما ما مفعول له لقوله أن يختم من أجسم الفرس اذا تركه فلم يركبه والركائب جمع ركاب ككتاب الابل
واحدة راحلة والركب ركان الابل اسم جمع أوجع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للفيل أي انه
لم يشرع في قتال آخر في ذلك العام اراحة للفيل والفرسان (وتقليبا للرأى الغزوين جواخ القلب)
تقليبا مصدر قلب الشيء بالتشديد حوله يقال قلبت الشيء للاقباع تقليبا تصفحته فرأيت ظاهره
وباطنه وقلبت الامر ظهرا لبطن أي اخترعته والرأى الفصكر والروية والغزوالجهاد في سبيل الله
تعالى والجواخ جمع جانحة وهي الاضلاع التي تحت الترائب وأضافها الى القلب لان القلب
يجاوزها قال الناصوسي اعلم ان الرأى والفكر بالماغ وقواه الا أن الدماغ يجدد الحياة من القلب فانه
محل الروح الحيواني فيضيفون أشياء لا تتم الا بالدماغ الى القلب لانه بمثابة علة العلة انتهى أي انه
هدم الشروع في غز وأخر في ذلك العام لا تنحصر فائدة في الراحة فقط بل له فوائد أخرى وهي اجالة
الفكر وتقليب الرأى واعماله في التهيؤ والاستعداد للغزو فان الامور الصادرة بلا روية وقوة تكبر يقع
فيها غالبا الخلل والتقصير كما قال الشاعر

قد يدرك المتأني جل حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

(فعدل الى) مدينة (بست) متصرفا عن غزته وبينهما نحو أربع عشرة مرحلة (كالشمس قد ختمت)
أي مالت (للشمال) أي الى الشمال كقوله تعالى بأن ربك أوحى لها أي أوحى اليها والشمال
الجهة المقابلة للجنوب وانما قيد تشبها بالشمس عند ميلها الهذه الجهة لان يستأنس الى غزته ولان
سيره قد كان في فصل الربيع وميل الشمس اذا ذاك شمالي كما سيأتي فمع من كلامه (وجاوزت نقطة
الاعتدال) أي الاعتدال الربيعي لان الحر بني لان الشمس فيه تميل الى الجنوب بعد مجاوزتها نقطة
الاعتدال ونقطة الاعتدال الربيعي هي أول درجة من برج الحمل ونقطة الاعتدال الحر بني هي أول

ولما فرغ السلطان بين الدولة من
مهم خوارزم وقد انصافت كاحدي
أخواتها الى سائر ممالك الموشعة
بآ ثار ولايته الموشعة بأصباغ عدله
ورعايته رأى أن يختم صحيفة العام
بطابع الاستتمام اجما مالركائب
والركب وتقليبا للرأى الغزوين
جواخ القلب فعدل الى بست
كالشمس قد ختمت للشمال وجاوزت
نقطة الاعتدال

درجة من برج الميزان (فالدينا بها) أي بالشمس أي بسببها وانما كانت الشمس سببا فيما سبق لان النباتات تهيج بحرارتها اذا كانت الارض قابلة للانبات (حواشي المطارف) الحواشي جمع حاشية وهي جانب الشيء وطرفه والمطارف جمع مطرف بكسر فسكون ففتح وهو وروءاء من خزم ربيع له اعلام أي ان الدينا حينئذ بواسطة الشمس الجانحة الى الشمال مثل الحراف المطارف المزينة بأعلام بيض وحمروصفر وغير ذلك من الالوان (أو عواشر المصاحف) العواشر جمع عاشر أو عاشر لما لا يعقل من قولهم أعشر الرجل اذا وردت ابله عشر أو ابل عواشر وهذه النقوش لما كانت ترد على أطراف المصاحف بعد مضي عشرات آيات منها سميت عواشر وقد وقع ذلك في أشعار المتأخرين كقول بعضهم

مرحبا بالربيع في آذار * وباشراق بهجسة النوار

زهرة عند زهرة عند أخرى * كإقتران الدينار بالدينار

أو كوراق مصحف من لحن * مذهبات الاخماس والاعشار

(أو عقود الخائق) العقود جمع عقد بكسر العين وهو القلادة والخائق جمع مخنقة بكسر الميم وهو ما يحيط بالعنق من الخلي وضافة العقود اليها يمانية (أو عهد المعصرات العواتق) العهد جمع عهد وهو التدي وسمي بذلك لارتفاعه والمعصرات جمع معصروهي الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال أعصرت كأمها دخلت في عصر شبابها وقيل هي التي قاربت الحبض لان الأعصار في الجارية كالمرأقة في الغلام والعواتق جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت كأنها اعتقت أي خرجت من خدمة أبيها يعني ان الدينا في ذلك الوقت على أهبج ما يكون من الحسن والطراوة والجدوة والنضارة يعني ان خروج نباتاتها من الارض كبير وزنه ودالبا كز عند بلوغهن في الطراوة والشداوة (يدبر أعمالها) أي أعمال يست والجملة حال من فاعل عدل (ويرقو فيما صار أحمر لها) يرقو أي يعمل الروية وهي الفكر والتدبير وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همزة تخفيفا وهي من روات في الامر بالهمزة اذا نظرت فيه كذا في المصباح وأحمر أفضل تفصيل من حماء حماية والضمير في لها يعود الى يست أي يفكر فيما يكون أشد حماية لها وصيانة لأهلها (الى أن أذن الله تعالى له في معاودة غزته) تحت مملكته (منشئا) أي محدثا (سحاب الفكر) السحاب الغمام سمي بذلك لان سحابه في الهواء وفي التركيب استعارة بالسكابة وتخيل ويجوز أن يكون من قيل لجين الماء يصف فسكر السلطان بأنه مع ما فيه من الغزارة والجدوة يتفع به كما يتفع بالمطر (في غزوة تتحقق اعجاز القرآن بما تضمنه من وعد الله المنان في الظهار دينه المرموم) اسم مفعول من رم البناء أصلحه وفي نسخة المرقوم وفي أخرى المرسوم وفي أخرى المرقوم بصيغة اسم المفعول ولعلها أقوم (بسيد البشرومولى البدو والحضر) أي مولى أهل البدو والحضر (محمد ناج الانام) أي اعلامهم وأشرفهم (وسراج الظلام) أي منير الظلام وانما أضيف الى الظلام لان السراج انما يظهر رونقه ويكمل الانتفاع به في الظلام ولان بعثه صلى الله عليه وسلم كان حين امتلأت الدينا بظلام الشرك (صلى الله عليه وعلى آله) أي أتباعه اذ هي أحدهم معاني الآل فلا يلزم على المصنف بترك العبارة اخلاص (الخيرة) جمع خير بالتشديد (البررة) جمع بر بمعنى كثير البر بكسر الباء (الكرام) وهذه الصفات مادحة ان كانت الاضافة في آله لانه د أي أتباعه المعهودين باتباعه في حياته وعصره ومخصوصة ان كانت للجنس (على الدين كله) متعلق بقوله الظهار وعدي بعلى لما فيه من معنى الاستعلام والظهاره بالحج وبالغلبة باليد في القتال وليس المراد بالظهاره أن لا يبقى دين آخر من الاديان بل المراد أن يكون أهل الاسلام غالبين عالين ذكره القرطبي وقال مجاهد ذلك اذا أنزل الله عيسى لم يكن في الارض دين الا دين الاسلام وقال أبو هريرة ليظهره على الدين كله بخروج عيسى

فالدينا بها حواشي المطارف
أو عواشر المصاحف أو عقود
الخائق أو عهد المعصرات العواتق
يدبر أعمالها ويرقو فيما صار
أحمر لها الى أن أذن الله تعالى له في
معاودة غزته منشئا سحاب الفكر
في غزوة تتحقق اعجاز القرآن بما
تضمنه من وعد الله المنان في الظهار
دينه المرموم بسيد البشرومولى
البدو والحضر محمد ناج الانام
وسراج الظلام صلى الله عليه
وعلى آله الخيرة البررة الكرام
على الدين كله

وحينئذ لا يبقى كافر الا لم كذا في تفسير الآية الكريمة التي لمعها المصنف وأكدا الذين بقوله كما لان
 آل فيه الجنس فيشمل الاديان كلها أولان الذين مصدر يعبر به عن الجمع (وان سخطت) أي غضبت
 (نفوس) سخط الله عليها (وضرعت) بفتح زيم أي ذات وهانت (خدود) أذلها الله وأهانها
 ونسب الضراعة الى الحدود وان كان المراد بها مجموع الشخص لان الذل يظهر في الوجه والحدان
 صفحتاه (ورغمت) أي ألصقت بالرغام والتراب (معاطس) أرغما الله تعالى وهي جمع معطس
 محل العطاس وهو الخيشوم (وأنوف) من عطف التفسير على المعاطس وما تضمنه القرآن من الوعد
 وهو قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 (بعدان كانت الشقة) أي مسافة السير الى بلاد الهند (قد بعدت عليه) أي على السلطان (وعلى
 أعوان دين الله السائرين تحت رايته بنور هدايته) من إضافة المصدر الى مفعوله أي هداية الله إياه (اذ
 كانت الهند قد تخيفت من شواها وأطرافها) اذ طرف في موضع العلة لقوله بعدت وتخيفت بالبناء
 للمفعول أي تنقصت من تخيفته أي تنقصته من حيفه جمع حيفة بمعنى الناحية كذا في القاموس
 وفي صدر الاله ضل تخيف التي أخذت من حافة انتهى والشوى بالفتح اليدان والرجلان والأطراف
 وخف الرأس وما كان غير مرقن وأشوا أصاب شواه لا مقتله كقوله كذا في القاموس واقدأ بعد
 النجاة في النجدة في نفسه بالجلد لثبوتهم من المقام ولأنه لم يرد في اللغة بمعنى مطلق الجدل بل بمعنى جلدة
 الرأس خاصة كما في الصحاح والأطراف جمع طرف وهو عطف تفسير على الشوى (سببا واتهاها) تميزان
 عن النسبة من قوله قد تخيفت (وملكت على أربابها سم وباشعابا) تميزان عن النسبة في ملكت
 والضمير في ملكت يعود الى الهند والسموب جمع سمب الفلاة وبشرية ومسمية بعسدة القهر
 وحفروا فأسهم وباعوا الرمل ولم يخرج الماء ويقال سموب الفلاة لنواحها التي لا ملك فيها
 والشعاب جمع شعبة بالضم وهو المسيل في الرمل وما صغر من الثلعة وما عظم من سواقي الأودية
 وصعد في الجبل بأوى اليه المطر أي ان الهند ملكت من جهة جوانبها ونواحها وشعابها وأقسامها (فلم
 يبق) من تلك السموب (الاما أجنه) أي ستره من الاجنان وهو الستر ومنه الجنين لاستناره في بطن أمه
 والجن لاستناره من العين والجنون لستر العقل والجن لستره الكمي والجنة لسترها من يدخلها
 بما فيها من الشجر (نمير قشيمير) القشيمير السر وداخل الحائط وقشيمير بلدة من اقليم الهند وكان
 السلطان قد أخذ نواحها ولم يبق الا نفس المدينة وما أحاط به سورها (ومن دونها) أي بينه وبينها
 (قباف) جمع قيفاء أو قيفاء المغارة لا ماء فيها (تصم) مضارع صم بالفتح والكسر في الماضي تأدركا
 في القاموس والسمم محركة انسداد الاذن ونقل السمع وهو هنا مجاز عقلي من نسبة القمل الى مكانه
 ونظير ذلك نسبة السمم الى الزمان في قولهم في رجب انه شهر الله الأصم لانه لم يكن يسمع فيه قفقه سلاح
 ولا صوت مستغيت لكونه من الاشر الحرم وكذلك هذه القيا في لا يسمع فيها صوت لانها لا يسلكها
 أحد (عن كل عزيف) هو صوت الجن وهو جرس يسمع في المغاوز في الليل (وصغير) هو صوت
 الطائر أي ان هذه القيا في بعدها عن العمران لا تسكنها الجن ولا الطيور فلا يسمع فيها أصواتهم
 (وتضل) من الضلال وهو ضد الهدى (بينها) أي تلك القيا في (وفود الرياح البخفير) الوفود جمع
 وفد من وفده عليه اذ ورد وقدم والوفاد أيضا السابق من الابل والقطا سائرها والخفير المجير والمراد به
 لازمه غالبا وهو الدليل لان المجير بأرض يدل سالكها على مناهج السلامة ويهديه سنن الاستقامة
 وفيه مبالغة في وصف تلك القيا في بالتدوير والتوحش (واتفق ان حشر) أي جمع (البه من أدنى) أي
 أقرب (ديار ماوراء النهر) هو إقليم واسع تقدم بيان المراد بالنهر من جيون (الى أقصى) أي بعد

وان سخطت نفوس وضرعت
 خدود وورغمت معاطس وأنوف
 بعد ان كانت الشقة قد بعدت
 عليه وعلى أعوان دين الله السائرين
 تحت رايته بنور هدايته اذ كانت
 الهند قد تخيفت من شواها
 وأطرافها اسدياواتها وملك
 على أربابها سم وباشعابا فلم يبق
 الا ما أجنه ضمير قشيمير ومن دونها
 قياف تصم عن كل عزيف وصغير
 وتضل بينها وفود الرياح البخفير
 واتفق أن حشر اليه من أدنى ديار
 ماوراء النهر الى أقصى

(حدوده) أى حدود ما وراء النهر وحدانتي غايته (زهام) أى مقدار (عشرين ألفاً من مطوعة الغزاة) بصيغة اسم الفاعل من طوع بالشديد والمراد بهم الذين يركبون إلى الغزو والجهاد بغير رغبتهم وليس لهم رزق ولا إعطاء في ديوانه (وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم) جملة حالية مقترنة بقدلان فعلها ماض والعواتق جمع هاتق وهو موضع الرداء من المنكب (محتسبين للجهاد) يقال احتسب الأجر عند الله أخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا والاسم الحسبة بالكسر (مستدين) أى مجيبين ومسرعين مطاوعين به إلى الأمر دعاه وحته فانتدب (في ذات الله) أى لوجه الله ولرضاه وفي هنا بمعنى اللام التعليلية كفى حديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها والظرف في قوله (للاستشهاد) يتعلق بمستدين والاستشهاد طلب الشهادة في سبيل الله تعالى اهلاء لكلمة الله (يخطبون) أى يطلبون (الجنان) جمع جنة كجنته وجنان (بصداق الارواح) الاضافة بيانية أى بصداق هو الارواح ففيه استعارة بالكناية وتخمين وترشيع (ويستامون الغفران بحدود الصفا) يستامون أى يطلبون من سام المشتري السلعة واستامها طلب بيعها ومنه لا يسم أحدكم على سوم أخيه أى لا يشتري والحدود جمع حد وهو شفرة السيف والصفاح السيف (خرك من السلطان نغيرهم) نغيرهم فاعل خرك والسلطان مفعول به مقدم وزيدت فيه من على قول الاخفش ويحتمل أن يكون المفعول به محذوف أى خرك من السلطان نغيرهم همته والنغير مصدر نفر القوم إلى الجهاد أى أسرعوا إليه ويقال للقوم النافرين لحرب أو نحوها نغيرهم بمعنى بالمصدر ومنه قولهم فلان ليس في العير ولا في النغير (وذمى) أى حض وهج والتذا امر التحاض على القتال (نفوس المسلمين تكبيرهم) أى قولهم الله اكبر (واقضى رأيه أن يزحف) أى يسير وانما عبر عنه بالزحف لان العسكر الجرار حركته ثقيلة فهم يشون رويداً من زحف الصبي اذا تحرك ولم يمش (هم إلى قنوج) مستعناً بالله على فتحها بسيف الاسلام وتطهيرها من عبادة الاصنام (وهي التي أعيت الملوك الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه الجيوس وهو كبش أقرانه) أى سيدهم (وملك الاملاك بزعمهم في زمانه) أى أن جميع الملوك في زمانه يخافون سطوته فينقادون اليه (قنار) أى تحرك وهماج إلى فتحها (وبين غزنة دار المللك) أى ملك السلطان (وخطه قنوج) الخطه بالكسر الارض التي اختطت أى علمت بالخط عليها وكل ما خططته فقد خططت عليه (مسيرة ثلاثة أشهر للركائب القود) جمع قوداء مؤنث أقود وهي الطويلة العنق (والخواف السود) الخواف جمع خائف بالخاء المعجمة والنون والقاء يقال جعل خائف وخنوف وناقة خنوف وهو أن يقلب في مسيره خفيته إلى وحشية أى جانبه الايمن أو الايسر أو يلوى انفة من الزمام أو هو أين في ارساغه أو هو امالة رأس الدابة إلى فارسه في عدوه كذا في القاموس والسود جمع اسود واختار الوصف بهذا اللون لان الحيوان المتلون به يكون أشد حرارة من غيره فهو أسرع (فاستخار ربه) أى صلى صلاة الاستخارة ودعا بدعائها الوارد عملاً بالسنة النبوية والقاء لزمام التفويض في يد القدرة الالهية (وسار وهجر) أى ترك (النوم والقرار) أى الطويلين أو المعتادين للناس والافهجرهما رأساً مستحيل عادة مدة ثلاثة أشهر (واستعجب من شهد) أى حضر (من أنصار دين الله وأعوان) جمع عون بمعنى معين (حق الله) الواجب له على عباده الذي بلغته رسله وزياراته آياته وكتبه من توحيدهِ وما يتبعه من فرائض الدين وواجباته (رجالاً) بدل من من في قوله من شهد ويجوز أن يكون حالاً موطئة لوصفها بقوله (يقتحمون) كقوله تعالى فقتلها بأشراسواياو الاقتحام أن يرمى بنفسه في المعركة ونحوها لخفاة من غير روية (أشداق المنايا شوقاً إلى السعادة بالشهادة) الأشداق جمع شديق بالفتح والكسر وهو جانب الفم وجمع المفتوح شديق مثل فلس وفلوس وجمع المكسر ورأشداق كعمل

حدوده زهاء عشرين ألفاً من
مطوعة الغزاة وقد وضعوا سيوفهم
على عواتقهم محتسبين للجهاد
مستدين في ذات الله للاستشهاد
يخطبون الجنان بصداق الارواح
ويستامون الغفران بحدود
الصفاح خرك من السلطان
نغيرهم وذمى نفوس المسلمين تكبيرهم
واقضى رأيه أن يزحف بهم إلى
قنوج وهي التي أعيت الملوك
الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه
الجيوس وهو كبش أقرانه وملك
الاملاك بزعمهم في زمانه قنار
وبين غزنة دار المللك وخطه قنوج
مسيرة ثلاثة أشهر للركائب
القود والخواف السود فاستخار
ربه وسار وهجر النوم واقرار
واستعجب من شهد من أنصار
دين الله وأعوان حق الله رجالاً
يقتحمون أشداق المنايا شوقاً إلى
السعادة بالشهادة

وأحمال والمنايا جمع منية وهو الموت وفيها استعارة بالكناية وتخيل وترشح باضاعة الأشداق وإثبات
 الاقتحام وشوقه قول له ليقتمون وبالشهادة يتعلق بالسعادة أي يلغون أنفسهم في المعارك والمهالك
 لأجل أن يسألوا بالشهادة في سبيل الله السعادة الآخوية (وحرصا على الموهود من الحسنى وزيادة)
 هذا إشارة إلى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة علمها ما أعد الله تعالى
 للحسنين من رقائق الطافة العظام ورفائق عوارفه الحسام بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر أو المراد بالزيادة رؤية الله تعالى في الجنة وقبل الحسنى المثوبة والزيادة ما يزيدهم عليها
 تفضلا لقوله تعالى ويزيدهم من فضله وقبل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها إلى سبعة مائة
 ضعف وأكثر وقبل الزيادة مغفرة من الله تعالى ورضوان ذكر هذه الثلاثة القاضى المضامى (وعبر
 مياه سيجون) النهر المشهور (وجيلم) قال صدر الأفاضل جيلم بعد الجيم ياء مثناة تختانية بحالة
 ساكنة ثم لام مفتوحة فمبوبة للهند وأهلها يكونون أبدا في عتاء من أهل ناهية التهمى والجيم فيها
 مغلفة كما ذكره التاموسى (وجندراهم) الجيم فيها مغلفة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة
 ثم راء مهملة ثم ألف وبعدها هاء ثم هاء أخرى موضع من ديار الهند (وايرايه) بكسر الهمزة وبعدها
 ياء ساكنة ثم راء بعدها ألف ثم ياء مفتوحة ثم هاء تانيث (وبيت هرز) ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة
 ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو مركب تركيب مزج
 كضم موت (وشتلدر) الشين المججمة فيه مفتوحة وبعدها نون بالفتحة تانيث مفتوحة أيضا ثم لام
 مضمومة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء خالصة قال صدر الأفاضل قد سمعت الرواية فيه عن الثقات بالسين
 المهملة (سالمنا) حال من الضمير المستتر في عبر العائد إلى السلطان وقوله (في سالمين) حال منه أيضا
 وهو من الحال المترادفة وهي بمعنى مع قوله تعالى أدخلوا في أعمى (وهذه) المذكورات (أودية)
 جمع واد وهو الفج بين الجبلين (تجل أعماقها من الأوصاف) أي تتباعد أو تتخرج وأعماقها جمع
 عمق يضم العين وسكون الميم كقفل وأفعال وعلى وزان فلس وعنى أيضا وهو فعر البحر نحوها يقال بثر
 عميقة أي بعيدة القعر ونج عميق بعيد أو طويل والمعنى أن الأوصاف لا تعظم أحدها من بعد القعر
 فهي تتجل عنها (ويتمتع أطرافها على الأطواف) الأطواف جمع طواف بفتح الطاء المهملة بعدها
 واو ساكنة ثم فاء وهو قرب ينفتح فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح ركب عليها في الماء ويجعل
 عليها أي تتمتع أطرافها إذا أريد السلوك من طرف إلى آخر على القرب المنفوخة المشدود بعضها ببعض
 أي على ركب تلك القرب فكيف على الخيول والدواب والاثقال (منها) أي من تلك الأودية (ما يغمر
 غوارب الفيول) الغوارب جمع غارب وهو الكاهل أو ما بين السنام والعنق والفيول جمع فيل أي من
 تلك الأودية ما يعلو ماؤه على غوارب الفيول فتغوص فيه (فكيف كواهل الخيول) الكواهل جمع
 كاهل وهو مقدم أعلى الكاهل على العنق أو ما بين الكتفين (ويدهده ثقال الخنوز) يقال ددهه
 الخنوز ددهه دحرجه فتدحرج كدهدها فتدهدى والشئ قلب بعضه على بعض (فكيف خفاف
 المطايا والظهور) الخفاف جمع خفيف من الخفة ضد الثقل والمطايا جمع مطية فمفعلة بمعنى مفعولة
 من أمطيت الدابة إذا ركبت مطاها أي ظهرها أي أن تلك الأودية أشدة انحدارها لا تثبت في أعاليها
 الخنوز العظيمة الثقيلة فكيف تثبت المطايا الخفيفة (منعنا من الله) منعنا مفعول مطلق
 حذف عامله تقرينة المقام أي صنع الله أقداره على قطع هذه الأماكن الماهكة منعنا ويجوز أن يكون
 مفعولا له لقوله عبر على قول من لم يشترط اتحاد الفاعل للمصدر الواقع مفعولا له وعامله (لن والاه) أي
 تقرب إليه بطاعته (وغرر بروحه في استدامة رضاه) أي التقي روحه في الغرر وهو الخطر في جنب

وحرصا على الموهود من الحسنى
 وزيادة وعبر مياه سيجون وجيلم
 وجندراهم وايرايه وبيت هرز
 وشتلدر سالمنا في سالمين وهذه أودية
 تتجل أعماقها عن الأوصاف وتمتع
 أطرافها على الأطواف منها
 ما يغمر غوارب الفيول فكيف
 كواهل الخيول ويدهده ثقال
 الخنوز فكيف خفاف المطايا
 والظهور منعنا من الله لن والاه
 وغرر بروحه في استدامة رضاه

استبعا رضاء الله تعالى (ولم يظأ) السلطان (مملكة من تلك الممالك الا آتاه الرسول) من سلطان
تلك المملكة (واضعه خذ الطاعة) كناية عن التذلل له وفيه استعارة بالسكابة (عارضاً في الخدمة)
أي خدمة السلطان (كنه الاستطاعة) الكنه بالضم جوهر الشيء وغايته وقدره (الى أن جاءه
جنكبي بن سمهي) جنكبي الجيم فيه غليظة وبعدها نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة عمالة
وهو من أعلام الهند وسمهي السين فيه مفتوحة وبعدها مي مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم ياء
ساكنة غير عمالة وهو من أعلام الهند أيضاً (صاحب درب قشيمير) حال كونه (عالماً بأنه) أي السلطان
(بعث الله الذي لا يرضيه الا الاسلام مقبولا) حال من الاسلام أي بأن يكون مستوفياً لشرائطه
مطابقاً فيه ظاهره لباطنه (أو الحسام مغلولاً) حال من الحسام وغل الحسام كناية عن ترك القتال
والاستسلام للطاعة أي انه لا يرضيه الا أحد أمرين اما الدخول في الاسلام أو كسف القتال
والاستسلام (فأظهر العبودية) أي الانقياد والطاعة للسلطان كما يطيع العبد مولاه (عن حاضر
التوفيق) من إضافة الصفة للموصوف أي عن التوفيق الحاضر لديه من الله تعالى (وشمن) أي تعهد
وتكفل (الارشاد) أي ارشاد السلطان ودلائمه على الطرق السهلة المستقيمة (بأبي الطريق) أي
بقيته الى مطلوبه وهو منصوب على الظرفية المكانية لا كناية ذلك من المضاف اليه (وجعل يسير
أمامه هادياً) أي دالاً (ويجزع) أي يقطع (واديا فواديا وكلما اتصف الليل آذن) أي أعلم (بالمسير
خفق الطبول) أي صوته حين تضرب عند ركوب السلطان (واستوى أولياء الله) تعالى أي ركبوا
واستقروا (على) ظهور (الخيول يحشمون) مضارع حشمت الامر بالسكس حشماً وتحشمة أي تكلفته
على مشقة وحشمة الامر امر تحشماً وأحشمة اذا كفته اياه (تعبر الركض والسلوك الى أن تنجح)
أي تميل (الشمس من غد للذلول) أي للغروب أو للزوال في القاموس دلكت الشمس دلو كما غرت
أو اضمحلت ومالت أو زالت عن كبد السماء والمعنى انهم يصلون الليل بالنهار في قطع تلك المفاوز والقفار
(حتى استظهر ماء جون) أي تجاوز عنه وجعله وراء ظهره وجون بفتح الجيم الخالصة وسكون
الواو غير للهند (لغش بقين من رجب سنة تسع وأربعمائة) اللام للتأقبت مثلها في قوله تعالى
أقم الصلاة لذلول الشمس والمراد بالعشر الليالي ولذا حذف التاء وقال بقين بضمير جمع المؤنث وقد
المردت عادة المؤرخين أن يؤرخوا بالليالي لسببها فان كان التاريخ في نصف الشهر الا قول فتقول
في أول ليلة منه كتب لغرته أو هله أو مستهله ثم ليلة خلت ثم ليلة تلتا ثم ثلاث خلون وهكذا الى
العشر فتقول لعشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا الى النصف من كذا وهو أجود من أن تقول
لخمس عشرة خلت لأخصريته ثم بعد النصف تقول لأربع عشرة بقيت الى عشر بقين الى ليلة بقيت
ثم لأخر ليلة منه أو سلخه أو انسلاخه كذا ذكر ابن مالك (وما زال يفتح الصباصي) أي الحصون جمع
صبصة وهي ما يتحصن به (والقلاع) جمع قلعة وهو الحصن الممتنع أعلى الجبل ويحرك (مبنية
على ربود الجبال) الربود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل (وحروف) جمع حرف بمعنى الطرف
(القلال) جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل (بحيث تألم متالع الاعناق) المتالع جمع متلع وهو ما ارتفع
من العنق وقيل جانب العنق (متى شخصت) أي نظرت (اليها نواظر الاحداق) من إضافة الصفة
الى الموصوف أي الاحداق النواظر يعني انها من شوقها وارتفاعها اذا نظرت اليها الطرف تتألم
الاعناق من التواضع حين رفع البصر الى جهتها (الى أن شافه قلعة برنه) أي الى أن وصل اليها ودنا
منها كما يدنو الرجل ممن يكلمه مشافهة ورنه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وقع النون بعدها
هاء وهي من بلاد الهند منها الى جون تسعة فراسخ وبينهما ما دلى كذا يؤخذ من صدر الافاضل وقول

ولم يظأ مملكة من تلك الممالك
الا آتاه الرسول واضعاً له خذ الطاعة
عارضاً في الخدمة كنه الاستطاعة
الى أن جاءه جنكبي بن سمهي
صاحب درب قشيمير عالماً بأنه بعث
الله الذي لا يرضيه الا الاسلام
مقبولاً أو الحسام مغلولاً فأظهر
العبودية من حاضر التوفيق وشمن
الارشاد في الطريق وجعل
يسيراً أمامه هادياً ويجزع وادياً
فوادياً وكلما اتصف الليل آذن
بالمسير خفق الطبول واستوى
أولياء الله على الخيول يحشمون
تعبر الركض والسلوك الى أن
تنجح الشمس من غد للذلول حتى
استظهر ماء جون لعشر بقين من
رجب سنة تسع وأربعمائة وما زال
يفتح الصباصي والقلاع مبنية
على ربود الجبال وحروف القلال
بحيث تألم متالع الاعناق متى
شخصت اليها نواظر الاحداق
الى أن شافه قلعة برنه

التجاني في ضبطها بفتح الباء بالتخانية وسكون الراء المهملة وفتح الباء بالتخانية وهم لان ما بعد الراء
 نون لباء وكأنه غفل عن ايراد صدر الافاضل لها في باب النون (من ولاية هردب) هردب بعد اهلها هراء
 ثم دال مهملة ان يوزن ثعلب من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل وقد ذكر في باب الباء فلاجل ذلك
 لم يفتح الى النص على ضبطها وقول التجاني في ضبطه بعد اهلها المضمومة فيه راء مهملة ساكنة ثم دال
 مهملة مكسورة ثم زاي منقوطة وهم ايضا وخلة عن كلام المصدر وهو (أحد الرايين) مفردة راي
 (أعني الملوك بلغة الهند فاطلع) أي هردب (على الارض الحلاعة) مصدر مبين للمرة لان غير الثلاثي
 المجرد وان أر يد منه المرة فزاد على مصدره ماء الوحدة فيقال انطلق انطلاقة واستخرج استخراجا
 مالم يكن مصدره مبنيا على التاء فان كان مبنيا عليها وأريد المرة فلا بد من وصفه بصريح الوحدة فتقول
 استقام استقامة واحدة (وهي توج) أي تضطرب (بأنصار حق الله) أي دينه اذ حق الله على العباد
 أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما هو في بعض الاحاديث ونسبة الموج الى الارض مجاز من باب جرى
 النهر والحقيقة فيه ان أنصار حق الله يوجبون على الارض لكثرتهم وهيجانهم للجهاد (مؤمنة) حال من
 أنصاره وهو اسم مفعول من التسويم الذي هو اظهار شيئا الشئ كقوله صلى الله عليه وسلم لا يحياه
 تسوؤا فان الملائكة قد تسوؤت وذلك في قوله تعالى يمددكم بكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين
 (من فوقها) أي أنصار حق الله (الترائك) جمع تريكة وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس
 والتركة أيضا بيضة النعامة (من حولها الملائك) جمع ملك وانما كانت الملائكة حولهم لقيامهم بنصر
 دين الله وجهادهم لاعلاء كلمة الله فلا جرم ان الله تعالى يؤيدهم بالملائكة يحفظونهم ويستدوونهم
 (فتزلزلت قدمه) أي اضطربت وتحركت وهو كناية عن شدة الوجع والخوف لان الخائف ترتعد
 فرائسه وترجف قوائمه (وأشفق) على نفسه أي خاف (من أن يستباح دمه) أي يراق اراقه ناشئة عن
 الاستباحة أو ان يستباح فيراق أي اشفق من استباحة دمه بفتحها اراقته والا فلا استباحة بجردها
 حاصلته في جميع أوقات كفره من السلطان وغيره (فرأى أن يتقى بالاسلام بأس الله تعالى) أي
 شدته على أعدائيه (وقد شمرت) بالبناء للمفعول (حدوده) جمع حدود وكل شئ طرفه وحد
 السيف شفرته والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على السكل (ونشرت) من نشرت الثوب ضد
 طويته (بعذبات العذاب بنوده) عذبة السوط طرفه والمراد بعذبات العذاب ههنا بواذره والبنود
 جمع بند وهو العلم (وزل) أي هردب (في نحو) أي مقدار (عشرة آلاف) من رجاله حال كونهم
 (متادين) أي رافعي أصواتهم ليعلموا المسلمين بالسلامهم (بدعوة الاسلام) الاضافة بيانية أي بدعوة
 هي الاسلام أي معلنين بالاسلام متفرقين به ويجوز أن تكون دعوة الاسلام مصدرا بمعنى الفاعل
 أي بداعي الاسلام وهو ما يصير به الشخص داخل في الاسلام وهو الايمان بالشهادتين (متفادين)
 أي متجانبين (عن ولاية الاصنام) أي التقرب الى الاصنام وعبادتهم وموالاتهم (حقق الله
 تعالى ميعاده) أي وعده الجميل بالنصر والفتح المبين للمؤمنين (وأحسن بفضلته اسعادهم)
 اسعاد هردب ومن معه حيث وقفهم للاسلام وانقذهم من الكفر وخلصهم من بين مخالب الرماح
 وأنياب الصفاح (واسعاده) أي اسعاد السلطان أيضا بما كفاه من قتالههم وأجزله من الثواب
 حيث كان السبب في اسلامهم (نعم) حرف جواب لسؤال مقدر تقديره هل تحرك السلطان بعد
 أخذه قلعة برنة ودخول ملكها وأهلها في الاسلام الى غيرها من بلاد الهند فقال نعم تحرك وامتن
 به الوجيف) فالواو للعطف على الجملة المقطرة بعد نعم والوجيف مصدر وجف البعير والفرس وجيفا
 عداوا وأوجهته بالافا اعديته وهو العنق في السير (بعد) أي بعد أخذ قلعة برنة قبيلت على الضم

من ولاية هردب وهو أحد الرايين
 اعني الملوك بلغة الهند فاطلع على
 الارض الحلاعة وهي توج بأنصار
 حق الله مسؤمة من فوقها الترائك
 ومن حولها الملائك فتزلزلت قدمه
 وأشفق من أن يستباح دمه فرأى
 أن يتقى بالاسلام بأس الله وقد
 شمرت حدوده ونشرت بعذبات
 العذاب بنوده ووزل في نحو عشرة
 آلاف متادين بدعوة الاسلام
 متفادين عن ولاية الاصنام
 حقق الله ميعاده وأحسن بفضلته
 اسعادهم واسعاده نعم تحرك وامتن
 به الوجيف بعد

لخلف المضاف اليه ونيسة معناه (الى قلعة كهنند) بكاف صحيحة مضمومة وبعدها لام ساكنة ثم
 جيم غليظة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال هائلة من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل (وهو) أي
 كهنند (من اعلام) جمع علم وهو الجبل (الشياطين) أي من رؤسائهم في المكرو والجيل (وأعيان
 أولئك الملاعين) جمع ملعون من اللعن وهو الطرد والابعاد أي من عظماء أولئك الكفرة الذين
 لعنهم الله بأمرهم على الكفر وعدم انقيادهم الى الحق (يدل) من الادلال وهو الاعجاب والتهيب
 (على الملوك بعز أفعس) أي ثابت راسخ لا يذل لأحد وقال الكرماني عز أفعس أي غير مطاوع من
 افعس وهو ارتفاع الصدر وانخفاض الظهر أقول لا يخفى عليك ان هذا تكلف لا حاجة اليه بعد
 ورود الأفعس بمعنى الثابت في اللغة في القاموس والأفعس الرجل المتبع والثابت من العزات هي
 (ويرنو) أي ينظر (الى القروم) جمع قروم بفتح فسكون وهو السيد (بطرف أشوس) الشوس
 بشين مججمة مفتوحة فواو فين مهملة النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل أشوس من قوم شوس
 قال الشاعر

خلان العناق من المطايا * حين به فهن اليه شوس

أي انه ينظر الى الاشراف والملوك شرا بمؤخر عينيه ازراءهم وتكبر اعليهم (قد قضى في الكفر معظم)
 أي اكثر (عمره وغنى) أي استغنى (بهية الملك وبسطة الامر) أي سعتته (عن تجسيم) أي تكليف
 (بيضة) أي سيوفه (وسمره) أي رماحه يعني ان هيئته الحاصلة له في قلوب الملوك تكفيه مؤنة المسكافة
 بيض الصفاح وسمر الرماح اذ لا يقدم أحد منهم على محاربتهم لما قام في نفوسهم من جلالة وهيئته
 (ولم يقصده أحد) لمحاربة (الارندة عنه مغلولا) المغلول اسم مفعول من غله وضع في عنقه أو في يده الغل
 وهو القيد والمراد هنا لازم ذلك وهو عدم القدرة على رفع السلاح ومناوشة القتال والكفاح وفي
 بعض النسخ مغلولا بالقاء من فله اذا كسره وهي أظهر (وعاد) أي رجع (عقده) أي خزمه (عليه
 محلولاً) منفكاً شبيهاً بعقده الحبل (عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة) بضم العين أي ما يعتد
 وبها (أفيال ووثاقه معاقل) جمع معقل كسجد وهو المجلأ (وحصون) وهذه المذكورات من عزة وما
 عطف عليها منصوبة على التمييز عن النسبة الابقاعية في ارتدعه (وملك) هطف على معاقل (عن
 مطامع الانام ومطامع الوهن والانتلام مصون) المطامع جمع مطمع من طمع بصره اليه ارتفع وأطمعه
 رفعه وفي إضافة المطامع الى الوهن استعارة مكينة وتخيلية (فلما رأى) أي كهنند (السلطان قد قصد)
 أي عزم ونوى (قصده) أي أنه مصدر أم أي قصداً له والتوجه اليه وهو مفعول به لقصد لا مفعول
 مطلق كما قد يتوهم (وجرد لمجاهدته جهده) بضم الجيم ويقع طاقته واجتهاده (رتب) جواب لما (فيوله
 وخيوله) أي رجاله من ركاب الخيول والفيول (وراء غياض) جمع غيبة وهي الاجمة ومجتمع الشجر
 في مغيض ماء (لورميت بأفراد الابرة) جمع ابرة بكسر الهمزة كسدره وسدره وهي الخيط (لا تقفها)
 أي تلك الافراد من الوقاية (الارض بأوراق الشوك والشجر لا شتبا لا اشجارها والتفافها
 أمكن أن تقع تلك الابرة على تلك الابرة فكيف تسلكها الخيول والفيول (وأغرى) أي حض وحث
 (السلطان به بعض طلائع جيوشه فثاروا اليهم) الضمير في يبرجع الى كهنند وانما أتى بضمير الجمع
 في اليهم رعاية لجانب المعنى لان المغرى به هو وعسكره (يخرقون تلك الآجام) المشتبة جمع
 أجمة وهي الغيبة والتعبير بالخرق الذي هو تفرق الاجزاء المتصلة اشعاراً بشتبا كما وتضامها
 حتى كأنها شئ واحد متصل الاجزاء (خرق) أي تخرق وهو مفعول مطلق أقوله يخرقون (الامشاط)
 جمع مشط بتثنية الميم وكسكف وعنق وعتل ومنبر وهو آلة يتمشط بها (منابت الشعور) مفعول

الى قلعة كهنند وهو من اعلام
 الشياطين وأعيان أولئك
 الملاعين يدل على الملوك بعز أفعس
 ويرنو الى القروم بطرف أشوس
 قد قضى في الكفر معظم عمره وغنى
 بهية الملك وبسطة الامر عن تجسيم
 بيضة وسمره ولم يقصده أحد الا ارتد
 عنه مغلولا وعاد عقده عليه محلولاً
 عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة
 افيال ووثاقه معاقل الانام ومطامع
 الوهن والانتلام مصون فلما
 رأى السلطان قد قصد قصده
 وجرد لمجاهدته جهده رتب فيوله
 وخيوله وراء غياض لورميت بأفراد
 الابرة لا تقفها الارض بأوراق
 الشوك والشجر وأغرى السلطان
 به بعض طلائع جيوشه فثاروا
 اليهم يخرقون تلك الآجام يخرق
 الامشاط منابت الشعور

به للفرق الذي هو مصدر مضاف الى فاعله (بل الاشافي مخارز السيور) الاشافي جمع الاشفي وهو
المثقب الذي للاسسا كفة يخرزون به النعال والسيور والمخارز جمع مخرز بالفتح وهو موضع الخرز
والسيور جمع سير وهو ما يقدم من الجلد والمعنى انهم دخلوا تلك المضائق دخول أسنان المشط بين
الشعور بل دخول المثاقب في مخارز السيور (وأعرض للسلطان طريق) أي ظهر وأمكن وكأني
أأخذ من العرض بالضم وهو الجانب (من فوق القلعة المذكورة فلم يرع أهلها الا البحر الاخضر)
أي لم يشعروا بشئ الا بالبحر الاخضر في الأساس ما راعني الا مجيئك ماشعرت الابه والمراد بالبحر
الاخضر جيوش السلطان شمت بالبحر لكثرة ما وصفه البحر المراد به الجيش بالاخضر لكثرة ما فيه
من السلاح وهو في الغالب يكون اسود لانه من الحديد والعرب تطلق كلام من لوني السواد والخضرة
على الآخر فأطلق الخضرة على السواد كما هنا وكافي قول ابن هاني

وجنيت غمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وأطلق السواد على الخضرة في قوله تعالى مدهامتان أي لشدة خضرتها ما يظهر ان حُس البصر بلون
السواد (واقه اكبر) أي قول الله اكبر من المسلمين لانه شعارهم في الحروب ومقاتلة
الكفار (والسيوف لا تقي ولا تذر) حال من السيوف أي لا تقي على من وقعت عليه رمقا ولا تذر حيا
وفيه اقتباس من الآية الكريمة (فقتلوا) أي أهل القلعة للجلاد أي للعرب (مستقلين) أي طالبيين
للقتل أي ثبتوا ثبات من لا يخشى القتل بل يطلبه (وتواصلوا) أي وصى بعضهم بعضا (بالمنايا) جمع
منية وهي الموت (مستبسلين) المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت من البسالة وهي الشجاعة كأنه
اشجاعة لا يرتكب الفرار فهو باقده يوطن نفسه على الموت (والسيوف) أي سيوف جنود السلطان
تأخذهم (من فوق) أي من فوقهم (وقدام) أي من قدامهم (وتبضعهم) أي تقطعهم وأصل
البضع قطع اللحم (مابين لحوم وعظام) مارائدة والظرف في محل نصب حال من الضمير المنصوب
في تبضعهم أي تبضعهم حال كونهم بين لحوم وعظام أي منقسمين باعتبار تعلق البضع بهم الى لحوم
وعظام فممن من بضع لحمه ومنهم من بضع عظمه (وحملاتهم) أي أهل القلعة (بينها) أي بين السيوف
(تتصل اتصال الكعوب) جمع كعب وهو أنبوب القنطرة شبه اتصال حملاتهم في تماسها وعدم الفصل
بينها اتصال أنابيب القنطرة (وضرباتهم تتوالى) أي كدوالى (الغيث) أي المطر (المصبوب) أي
النازل المفرغ من السحاب من صبه اذا فرغ (غير ان الله تعالى منزل الحديد ذي البأس الشديد) غير
استثناء منقطع من حاصل الكلام السابق وهو قوله وحملاتهم الخ فان ذلك بحسب جرى العادات يقتضى
ان الغلبة لهم انحصارهم في اما كنهم ومدافعهم في القتال عن أبنائهم وحرهم وكثرة عددهم وعددهم
مكأنه قال كادت أن تكون الغلبة لهم غير ان الله تعالى الخ أي لكن الله تعالى عرف بنقص العزائم
وخرق العوائد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآية وما تكافوه من الجلادة في القتال والحملات
المتصلة في النزال لم يغن عنهم فتيل ولا لم يجدهم نفعا كثيرا ولا قليلا وعصم الله تعالى من مكائدهم المسلمين
وأزله عذابه بأعدائه الكافرين وقوله منزل الحديد صفة لله تعالى وقوله ذي البأس الشديد صفة
للحديد وخبر ان جملة قوله (هو الذي اذا شاء قطع) الضمير في شاء يرجع الى الله وفي قطع يرجع
الى الحديد لان المراد به في الآية السيف كما تقدم تفسير المصنف بذلك في خطبة الكتاب (واذا شاء نبا
وامتنع) أي رجع ولم يقطع ومصدره التنبؤ على الفعول وفي المثل الجواد قد يكبو والسيف قد ينبو
وفي بعض النسخ اذا شاء بسكون الذال وهي الظرفية وما في أكثر النسخ أنسب (كذا السيوف
الهند تنبوا طبيا لها * وتقطع أحيانا منايا القلائد) البيت للفرزدق قاله لما أمره سليمان بن

بل الاشافي مخارز السيور
وأعرض للسلطان لم يرق من
فوق القلعة المذكورة فلم يرع
أهلها الا البحر الاخضر والله اكبر
والسيوف لا تقي ولا تذر فقتلوا
للجلاد مستقلين وتواصلوا بالمنايا
مستبسلين والسيوف تأخذهم
من فوق وقدام وتبضعهم مابين
لحوم وعظام وحملاتهم بينها متصل
اتصال الكعوب وضرباتهم تتوالى
توالى الغيث المصبوب غير ان الله
منزل الحديد ذي البأس الشديد
هو الذي اذا شاء قطع واذا شاء نبا
وامتنع
كذا السيوف الهند تنبوا طبيا لها
وتقطع أحيانا منايا القلائد

عبد الملك يقتل علي رومي فأخذ سيفاً وضرب به على عنق العليج الرومي فلم يؤثر أثر أو كلع الرومي في وجهه
فارتاع وصحك سليمان بن عبد الملك والأقوام لذلك وقبلة

فان يلك سيف خان أو قدراني * لمقدار يوم حبه غير شاهد

فسياف بني عبس وقد ضربوا به * نبايدي ورقاء عن رأس خالد

قوله كذا سيوف الهند أي نبوها مثل نبوسيف بني عبس والطبات جمع طبية وهي حد السيف ومناط
القلاند هو العنق اسم مكان النوط وهو التعليق (فان نالت) أي السيف أي أخذت وأصابته يقال
في النفع ناله الخير وناله الله الخير وفي الضر ناله منه تقول نال زيد من عمر وإذا أذاه بشتم أو سب
(من أو ليا الله) أي المؤمنين (فلاجر الاستمهاد) أي فلنيل ثواب الشهادة في سبيل الله وهو الجنة
كما وعدهم امن لا يخلف الميعاد في قوله جل ذكره ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيموتون ويقتلون وعدا عليه حتما (وثواب المهاد) أي المرجع الى الله تعالى
(وان نبت) أي كذب ولم تؤثر فيهم (فلا عجزا القدرة) أي قدرة الله تعالى يقال أعجزه صيره عاجزا أي
لتصغير قدرة الله تعالى من بأيديهم هذه السيوف عاجزين عن التأثير بها حيث لم تتعلق القدرة بالآثر
الذي يترتب عليها إعادة فان مذهب أهل السنة ان القطع يحصل عند اساس السكنى مثلا يخلق الله
تعالى لآلها ولا بقوة أو دعت فيها (واظهار العبرة) لمن يعتبر (ليعلم ان الحكم لله) وحده (في كل
مخذول) عن أولياء الله تعالى أي مقروك عنه العناية والتوفيق من الخذلان وهو خلق قدرة المعصية
في العبد مع الداعية إليها (ومعصوم) أي محفوظ بحفظ الله تعالى له (ومحروس) أي مصون مدفوع
عنه المرديات والمهلكات (ومعصوم) بالاقاف أي مكروم مع ابانة وفي نسخة معصوم بالقاء من الفهم وهو
الكسر بدون ابانة (وطل المحاذيل) جمع مخذول (يتنامسون بينهم) أي يتسارون من النفس وهو
الهمس ومنه التناموس وهو صاحب سر الرجل وسعى جبرائيل عليه السلام ناموسا لانه كان يسار
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في انزال الوحي عليهم (وقد عابوا) أي أبصروا (سيوفهم نائية)
كالة (وسيوف أهل الحق عليهم ماضية) أي نافذة من مضى في الامر نفذوا أمضاه أنفذه ويجوز أن يكون
من مضى السيف قطع وتعلق على ماضية حينئذ لتضمينه معنى مسطرة (وحملاتهم واهية وحملات أهل
الدين) الحق (أولى وثانية) أي انهم يظفرون بالجملة الاولى والاقبال الثانية فلا تتجاوز الحملات من
المرّة الاولى وان تجاوزت فلا تتجاوز الثانية فلا يكون لهم حملة ثالثة لعدم الاحتياج اليها فلا توصف
حملتهم بأن تلك الحملة ثالثة كذا قال التماموسي وهو ظاهر لو كان العطف بأولئك بالواو فالظاهر ان
المرا ديقوله أولى وثانية تتابع الحملات من أهل الدين وتناوبها بحيث لا يفترق عنها مادامت الحرب
قائمة على ساقها فاسم حملة الاوتليها اخرى فالسابقة منها أولى والثانية لها ثانية وذلك غاية في وصفهم
بالقوة في مقابلة وصف أعدائهم بالوهن والضعف (ماهؤلاء من جنس الانس ولا من زمر البشر)
هذه الجملة في محل النصب على انها مقول ايتنامسون لانه قول خفي فتنتصب الجملة به وان لم يكن فيه
حروف القول عند الكوفيين والبصريين لا يكتفون بما فيه معنى القول في نصب الجملة بل يقدر
اغظ القول فيقدر ههنا يتنامسون قائلين ماهؤلاء الخ ويجوز أن تكون تفسيرية كاشفة لمعنى يتنامسون
فلا يكون لها محل من الاعراب (هيمات) أي بعدما كنتم ترمعون من غلبتكم لهم وظفركمهم ففاعل
هيمات ضمير يرجع الى ما ذكر يدل عليه السياق كقوله تعالى هيمات هيمات لما توعدون أي بعد
التصديق أو التحفة كذا قدره القاضي (ان وقع الحديد ليحجز) مضارع خزانة فرضه (في الجبال
ولاخر له في هؤلاء الابطال) أي ان الحديد ليؤثر في الصخور ولا يؤثر في هؤلاء الابطال فلا قبل لنا

فان نالت من أولياء الله فلا أجر
الاستشهاد وثواب المهاد وان نبت
فلا عجزا القدرة وظهار العبرة
ليعلم ان الحكم لله في كل مخذول
ومعصوم ومحروس ومعصوم وطل
المحاذيل يتنامسون بينهم وقد
عابوا سيوفهم نائية وسيوف أهل
الحق عليهم ماضية وحملاتهم واهية
وحملات أهل الدين أولى وثانية
ماهؤلاء من جنس الانس ولا من
زمر البشر هيمات ان وقع الحديد
ليحجز في الجبال ولاخر له في هؤلاء
الابطال

بقائلهم (حتى اذا مثل لهم) بالبناء للفعول من باب التفعيل أي صور يقال مثله تمثيلاً صورته حتى
 كأنه ينظر اليه (شخص الطغيان) أي حقيقة ذاته وعبر عنها بالشخص للشعار بأن الطغيان
 الممثل لهم صار عندهم بمنزلة الجسم المحسوس (في صورة الخذلان) يعني ان طغيانهم الذي يزعمون
 ان فيه نجاتهم ظهر في صورة الخذلان أي انقلب طغيانهم خذلاً وادعاهم بنقيض مقصودهم
 وعكس مطلوبهم كما قيل اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأول ما يجني عليه اجتهاده
 وقول النجاشي مثل أي قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار كأنه شخص محسوس يقتضي ان
 مثل بتخفيف الشاء وأنه مبني للفاعل من مثل زيد اذا قام وهو بعيد عن سوق كلام المصنف وان كان
 صحيحاً الآن قوله في صورة الخذلان يقتضي ان مثل بالبناء للفعول والتشديد أي صور كما تقدم (تواصوا)
 أي وصى بعضهم بعضاً (باقتحام ماوراءهم من زخارة المياه) فحم الشيء واقحمه اذا رمى نفسه فيه من
 غير روية والحممة بالضم الشدة والمهلكة والزاخر المتمد المرتفع والمياه جمع ماء وانما جمع بالهاء
 لانها الاصل والهمزة متقلبة عنها والاصل ماء (يظنون انهم اتقوا بأس الانتقام) بسبب الاسلام
 (وتخفهم كأس الحمام) أي تخفهم من حمى المريض ما يضرة فهو متعذب فعولين الاول الضمير
 والثاني الكأس (أولايرون ان الكفر لا يهدي سبيله) أي لا يدل طريقه على المطلوب ولا يوصل اليه
 وحذف مفعول يهدي للعموم أي لا يهدي أحد بل يضل ويجوز أن يقرأ يهدي بالبناء للفعول وسبيله
 نائب الفاعل وهو من اسناد الفعل الى مكانه والاصل لا يهدي الناس في سبيله ثم استند يهدي الى
 نفس السبيل وقول النجاشي أي لا يتضح سبيله بيان لحاصل المعنى اذا المعنى الحقيقي للهداية هو الدلالة
 لا الاتضاح فلو بين التفسير بالانضاح لكان أوضح (وان الله يردى) أي يهلك (بكتير ماء يحيى قلبه)
 أي يهلك بالماء الكثير الذي قلبه سبب للحياة (لاجرم) تقدم الكلام عليها (ان صفائح الماء)
 الصفائح حجارة عراض رقائق شبه بها وجه الماء (واقفت صفائح الدهماء) الصفائح السيوف
 العراض والمراد بالدهماء هنا عساكر السلطان لانها ترى من بعيد سودا ومنه الحد يث عليكم
 بالسواد الاعظم وهو جماعة المسلمين وفي الاماس كثرت سواد القوم بسوادى أي جماعتهم شخصي يعني
 ان صفائح الماء وصفائح عساكر السلطان قد توافقت واجتمعوا على قتلهم وفي شرح الزوزني أي وجه
 الماء وسطحه مساوي الاحجار المستوية العريضة التي تكون في البر يعني كانت القتل على سطح الماء
 بعضهم وعلى الصعيد بعضهم الا أنه عبر عن سطح الماء بالصفائح تشبيهاً للماء في بيأسه وتلاؤه بالسيف
 اذا الصفائح كل سيف عريض قال الشارح النجاشي ومرااد الامام الزوزني ان بسيط الماء صار من
 القتل كبسيط الارض وفيه نظراته هي أقول وفي نظره نظر اذ ليس في كلام الزوزني ما ينبوعه
 المقام ويبعد عن المرام الاضافة الصفائح للدهماء بناء على ان المراد منها الجماعة قولنا هن ذلك مندوحة
 اذ يمكن أن يراد بالدهماء الارض لما فيها من الاشجار فان العرب كثيراً ما تطلق اسم الادهم
 على الاخضر كما تقدم بيانه قريباً ولذلك قالوا سواد العراق فلا شك ان الصفائح تطلق على السيوف
 العراض أيضاً كالصفائح والماء كثيراً ما يشبه بالسيف لصفاته في قول المعنى الى أن وجه الماء حمل
 من القتل بمقدار ما حمل وجه الارض وهذا وجه وجهه لا غير عليه فليتمل (فأوسعوا) بالبناء للفعول
 (قتلوا واساروا) تمسيزان عن نسبة أووسعوا الى الضمير الذي هو نائب الفاعل أي قتلوا بعض وأساروا
 لبعض آخر (وأغرقوا فأدخلوا ناراً) أي أغرق بعضهم من التعبير عن البعض باسم الكل وهو اقتباس
 من الآية الكر يمتوا المراد بالنار عذاب القبر وهو متعقب للاغراق أو عذاب الآخرة والله تعقيب لعدم
 الاعتداد بما بين الاغراق والدخال أولان المسبب كالتعقب للسبب وان تراخي عنه لغة لا شرط

حتى اذا مثل لهم شخص الطغيان
 في صورة الخذلان تواصوا باقتحام
 ماوراءهم من زخارة المياه يظنون
 انهم اتقوا بأس الانتقام وتخفهم
 كأس الحمام أولايرون ان الكفر
 لا يهدي سبيله وان الله يردى بكتير
 ماء يحيى قلبه لا جرم ان صفائح
 الماء واقفت صفائح الدهماء
 فأوسعوا قتلوا وأساروا وغرقوا
 فأدخلوا ناراً

أو وجود مانع وتشكير النار للعظيم أولان المراد نوع من النيران كذا في تفسير القاسمي (ولعل عدد القتلى والغرقى) جمع قتل وغريق (يزيد على خمسين ألفا) وانما عبر بلعل لكون الكمية المذكورة بحسب الظن والتخمين لا العلم واليقين (أصبحوا) أى صاروا (طعما) بضم الطاء أى طعما (لأنور) جمع نسر وهو الطائر المعروف (والضبعان) بكسر الصاد وسكون الباء ذكر الضبع بفتح الصاد وضم الباء وسكونها والمراد به الجنس فيشمل القليل والكثير من هذا الجنس فيلتم مع قوله للنسور ولا تنفوت المبالغة في كثرة القتلى بكثرة الأكلة (وأقواتا) جمع قوت وهو ما يؤكل ليمسك الرمي (للتماسيح) جمع تمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق ويختطف الإنسان والبقرة ويغوص به في الماء فنيا كاهو يتلع كل من يستقبله من سابع وغواص وله فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل وبين كل نابين سن صغير وظهره كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد ولا يقدر على قتله إلا من أبطيه ويفسد سنين مرة وتبيض الأنثى سنين بيضة ويعيش سنين ستة وهو أبدا يحرك فكه الأعلى عند المضغ وفكه الأسفل عظيمة متصلة بصدوره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سم يبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في الماء أربعة أشهر مدة الشتاء وكاب البحر عدوه بقتله وكذلك ابن عرس (والحيتان) جمع حوت وهو السمك وفي التنزيل اذ تأتهم حينئذ يوم سبهم شرعا يوم لا يفتنون لا تأتهم وفي الكلام إف ونشر مرتب لان قوله طعما للنسور الخ يرجع للقتلى وقوله وأقواتا للتماسيح الخ يرجع الى الغرقى (ومحمد) أى قصد (كلهم) الى قتالة بالتحفيف قال صدر الافاضل القتالة هندی معرب وهو الذي يسمى بالقارسية كقالة ويحتمل أن يكون بالتشديد وهو ما لغة قاتلة سمي الخنجر قتاله مجاز (فأهلك بها عرسه) أى زوجته أى قتلها بها (ثم كز) أى عطف (فألق بها) أى بعرسه (نفسه) وفي بعض النسخ ثم كز عليه فألق بها نفسه وليس بسديد لانه لا يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين شي واحد في غير أفعال القلوب وعدم وفقد وجد فلا يقال ضربتني بالناء المضمومة ولا كزرت على كذلك بل يقال ضربت نفسي وكزرت على نفسي وقد تقدم لهذه المسألة زيادة تحقيق (وأفهم الله السلطان) أى جعله غامضا (مائة وخمسة وعشرين رأسا) من الملاق الجزء على الكل (من القيلة الضخام) جمع ضخيم كصعب وصعاب (مضافة الى سائر) أى باقى (ما طرده عليه حكم الاغتنام) أى تتابع يقال الطرد الامر اذا تتبع بعضه بعضا وطرد الماء كذلك جرى (من نعم الله الجسام) جمع جسيمة من جسم الشيء جسامه عظم (وقسمه) جمع قسمة (الراجحة) الزائدة الفاضلة (بالاقسام) جمع قسم بمعنى صنف والمراد بالاقسام أقسام المخلوقات المحتاجة في بقائها الى الرزق بقريضة المقام لان القسم الحاصلة بالتقسيم مشعرة بالمقسوم عليهم والباء في الاقسام تتعلق بالراجحة بمعنى ان قسم الله تعالى ترجيح بأقسام مخلوقاته أى تزيد عليها كما تقول وزنت هذا بمثلها فرجح به أى زاد عليه ولذا أن تجعل الباء بمعنى على كافي نحو ان تأمنه بقطار الآية بدليل الا كما أممتكم على أخيه من قبل ونحو واذا أمرت بهم يتفاضرون بدليل وانكم لترون علمهم مصححين ويحتمل أن يكون المراد بالاقسام أقسام الرزق الصادرة من الخلاق بعضهم لبعض فانها تنسب بحسب الظاهر المهم وقسم الله تعالى راجحة عليها كما قال تعالى والله خير الرازقين كما يظهر مما كتبه النماموسي ويجوز أن تكون الاقسام جمع قسم بمعنى الجين أى وقسمه أى قسم أرزاقه الراجحة المرجع وقوعها بالايمان بمعنى الراجحة المؤكدة يعنى انها التحقق وصوابها للخلق يصح أن يقسم عليها لاسيما وقد وقع ذلك في التنزيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فويرب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون وفي نسخة

وإل عدد القتلى والغرقى يزيد على خمسين ألفا أصبحوا طعما للنسور والضبعان وأقواتا للتماسيح والحيتان ومحمد كلهم الى قتالة فأهلك بها عرسه ثم كز فألق بها نفسه وأفهم السلطان مائة وخمسة وعشرين رأسا من القيلة الضخام مضافة الى سائر ما طرده عليه حكم الاغتنام من نعم الله الجسام وقسمه الراجحة الاقسام

بالاقتسام والمعنى علم ان تلك القسمة راجعة على الاقسام وزائدة عليه فلا تقسم اسكثرتها وتجاوزها
 حد الاقسام (ولما وضعت تلك الحروب أوزارها) أى آلاتها وأفعالها التى لا تقوم الا بها كالاسلح
 والكرار قال الاعشى * وأعدت للعرب أوزارها * رماحها والاوخيلاذ كورا * ووضع أوزار
 الحرب كناية عن تمامها وانقضائها (وحلت له الغنائم أزرارها) جمع زر وهو ما يوضع في القميص
 ويدخل في العروة لضم القميص أى ان الغنائم أظهرت له مستوراتها ومخبواتها كما تحل الحسنة
 أزرارها متبرجة لمن تقبل عليه (عطف) أى تى وصرف (عنايه) العنان الزمام والمراد به العزم
 والهمة (الى شط) أى جانب (البلد الواقع عليه) الحلاق (اسم المتعبد) من أهل البلد باعتقادهم
 الفاسد وزعمهم الكاسد (وهو الذى بناه مهرة الهند) المهرة جمع ماهر وهو الحاذق وفي بعض النسخ
 وهو مهرة الهند وهو الظاهر لان الترجمة عقدت على فتح مهرة وفتح وناحية ضمير فاذا كان مهرة جمع
 ماهر خلا الكلام عن ذكر مهرة الواقعة في الترجمة وقد ذكر العلامة الكرماني وتبعه النجاشي ان مهرة
 الواقعة في الترجمة متعبد لله تدفعلى ما في بعض النسخ المطابقة للترجمة ظاهرة ويدل لذلك تأنيث الضمير
 في أبنيتها في قوله (بطالع) أى السلطان أى يتأمل والجملة حال من الضمير في عطف (أبنيتها) أى أبنية
 مهرة الهند وعلى هذه التى شرحنا علمنا تبعاً للنجاشي وللنسخة التى علمها كتابات النماموسي يعود الضمير
 في أبنيتها الى المهرة التى هي جمع ماهر أى يتأمل ما بناه مهرة الهند ومتنوها من الصنائع الجمية
 وقوله (التي يزعم أهلها انها من صنيع الجنان) يرجع الضمير ان فيه الى أبنيتها وعلى ما في بعض
 النسخ يرجع ان الى مهرة والحق المحقق بالقبول الذى شخخ اليه العقول ما في بعض النسخ الخلوقة عن
 التكلف كما لا يخفى على المتأمل ثم رأيت صدرا الافاضل رفع الاشتباه بنقل عبارة العتي مطابقة لما
 في بعض النسخ فقال الى شط البلد الواقع عليه اسم المتعبد وهو مهرة الهند المهرة لها نظر في
 المتعبد جعل أدعيتهم بمنزلة هريراكلا بتهسى والجنان بكسر الجيم وبالتون المشددة أبو الجن كما
 ان آدم عليه السلام أبو البشر والظاهر ان المراد به هنا جنس الجن بدليل مقابلة بالانسان والجن
 أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الاعمال الشاقة
 وهم خلاف الانس الواحد جنى كذا ذكر الدميرى (دون الانسان) لعدم اقتداره على ذلك الصنيع
 بزعمهم (ابداع أساس وسقوف) ابداع مصدر أبداع الشئ اخترعه من غير سبق مثال وهو يتميز عن
 النسبة في قوله بطالع محمول عن المفعول والأساس ويجمع على اسس مثل عناق وعنق أصل البناء
 كالأس بضم الهمزة وتشديد السين ويجوز أن يكون أساسا مكسورا همزة فيكون جمع اس كعش
 وعشاش فيتناسب مع بقية المعطوفات لانها جموع (واعجاز وأوساط وحروف) اعجاز مصدر أعجزه
 صيره عاجزا وهو معطوف على ابداع وأوساط جمع وسط بالتحريك كقوس وأفراس ووسط الشئ
 ما بين طرفيه فاداسكنت عينه كان طرفاً أوهما فيها هو مصمت كالخلة فاذا كانت أجزاءه متباعدة
 فبالاسكان فقط أوكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافعال التحريك كذا في القسام وس وحروف
 جمع حرف وهو الطرف ويجوز أن يكون ابداع حالا من أبنيتها على أن يكون بمعنى اسم المفعول أى
 بطالع أبنيتها حال كونها مبعدة أساس وسقوف واعجاز يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل أى حال
 كونها معجزة أو وسط وحروف (فرأى) الساطان (ما يخالف العادات) جمع عادة وهى ما استمر
 الناس عليه وعاوده وهميت بذلك لان صاحبها يعاودها أى يرجع اليها مرة بعد اخرى فهى تقتضى
 تكرار الشئ وعوده تكرار أكثر ما يخرج عن كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذلك كان خرق
 العوائد عندهم لا يجوز الامعزة لئلا يجرى كذا في حاشية الاشياء للعموى (وتفتقر رواياتها

ولما وضعت تلك الحروب أوزارها
 وحلت له الغنائم أزرارها
 عطف عنايه الى شط البلد الواقع عليه
 اسم المتعبد وهو الذى بناه مهرة
 الهند بطالع أبنيتها التى يزعم أهلها
 انها من صنيع الجنان دون الانسان
 ابداع أساس وسقوف واعجاز
 أوساط وحروف فرأى ما يخالف
 العادات وتفتقر رواياتها

الى الشهادات) وانما افتررت وايتم الى الشهادة لان الرواية من قبيل احبوا الاحاد فاحتاجت
الى التاكيد بما هو اقوى منها وهو الشهادة تتم ترقى الى ما هو اقوى من الشهادات فقال (بل
المشاهدات) أى المحسوسة بحس البصر أى انها لما لاحتها العادة يستبعد بها العقل ولا يسلمها الا اذا
كان الدليل عليها اقوى بحيث يصل الى رتبة البداهة (بلدا) بدل من ما فى قوله ما يخالف (مبنى السور
من صم الصخور) صفة لبلدا وصم الصخور من اضافة الصفة للموصوف ووصفت بذلك اصلاتها وعدم
نفوذ شئ فيها كما أن اذن الاصم لا ينفذ فيها صوت (وقد أشرع) بالبناء للفعل أى فتح (بابان منها)
أى من البلد (الى الماء المحيط به) أى بالسور يتوصل منها الى الزوارق والسفن (موضوعة
أبنيتها) صفة بعد صفة لبلدا ويجوز أن تكون حالاً منها تخصيصها بالوصف (فوق شواخص
القلل) الشواخص جمع شاخصه وهى المرتفعة والقلل بالكسر جمع قلة بالضم وهى أعلى الجبل
وهى من اضافة الصفة للموصوف أى القلل الشاخصة (مبانها) مفعول له لقوله موضوعة (من
مضار) جمع مضرة (سيول الماء) لان السيول تسلط على الاماكن المنخفضة فتضرها وتوهن
أبنيتها (ومغار غيوث السماء) مغار بالغين المعجمة اسم مكان من غار الماء أى غاص وذهب فى الارض
وهو معطوف على سيول أى وصولها من مضاراً ما كن غورا لا مطار ويجوز أن يكون مغار مصدر
معيما معنى الغور وفى نسخة معار بالعين المهملة والراء المشددة جمع معرة وهى النقص والعيب
أوما خوذ من قولك عورت عين الركية اذا كبستها حتى تصيب الماء (وعن جنيتهما) بفتح الجيم
والنون ثنية جنبية بمعنى الجنب والجانب وهى شق الانسان وغيره (ألف قصر شبيهة بسائر) أى يساوى
(الأبنية فى الوثاق) أى الرصانة والحصانة (مشتملة على بيوت أصنام قد هندمت مفاصل أعراقها
بمسامير تساوى سطوح البناء وتوارى ما وراءها من الحزوز تحت الخفاء) المهندس صيغة اسم
المفعول المصنوع المتقن أى كان للبيوت هنداماً تعريب اندام أى أعضاء كالاحياء تحركها ويقال
المهندس المصمت وهو ضد الأجوف والمفاصل جمع مفصل وهو الخلل بين أجزاء البناء والاعراق جمع
عرق بفتح العين والراء وهو السطر من الخيل والطير وكل مصطف وكل صف من لبن أو أجر للبناء عرق
والمسامير جمع مسمار الحديد وتساوى من المساواة المقابلة للزيادة والنقص والسطوح جمع سطح
وهو ظهر البيت وأعلى كل شئ يعنى ان تلك المسامير ليس لها اتقوى على سطوح البناء فكأن المفاصل التى
تحتها لا تبين فكذلك هذه المسامير للصوفها وما واطمها وقوله توارى أى تستر من واراها اذاستره
وما فى ما وراءها مفعول به توارى ومن الحزوز بيان لما والحزوز جمع خزة بالضم وهى الخزة كما
فى القاموس والخز الفصل بين الشبمين وتحت الخفاء فى محل النصب على الحال من ما الموصولة أى
حال كون ما وراء تلك المسامير بعد وضعها كأنه تحت الخفاء والمعنى ان تلك البيوت قد أحكمت
مفاصل صفوف بنائها بمسامير تسامت سطوح ذلك البناء فلا تزيد ولا تنقص عنها ونسب ما وراءها
من شقوق المفاصل حال كونه صائراً بوضعها تحت الخفاء بحيث لا يشعر الرافى انه قد كان هنالك فواصل
وشقوق بل يحسب ذلك البناء من شدة احكامه انه شئ واحد لا فصل فيه هذا ما تقتضيه معانى مفردات
الاقاظ وطبيعة المعنى التركيبى على ما فى الصفحة التى عليها كتابات الناموسى وقد نقل النجاشى عن
الطريقى ما يوافق هذا الحل فقال وقال الطريقى يعنى ما كان للمسامير تتوارى ما وراءها من الحزوز
تحت الخفاء يعنى كما ان الحزوز التى تحتها لا تبين فكذلك هذه المسامير انتهى كلام الطريقى وهذا كله
بناء على أن يكون الاعراق جمع عرق بمعنى الرص وهو وصف البناء ويجوز ان يراد بالاعراق جمع
عرة وهى الخشبة التى توضع معترضة بين ساتى الحائط كما ذكره الناموسى واليه يشير كلام صدر الافاضل

الى الشهادات بل المشاهدات
بلدا مبنى السور من صم الصخور
وقد أشرع بابان منها الى الماء
المحيط به موضوعة أبنيتها فوق
شواخص القلل صيانة لها من
مضار سيول الماء ومغار غيوث
السماء وعن جنيتهما ألف قصر
شبيهة بسائر الأبنية فى الوثاق
مشتملة على بيوت أصنام قد هندمت
مفاصل أعراقها بمسامير تساوى
سطوح البناء وتوارى ما وراءها
من الحزوز تحت الخفاء

حيث قال كان قد أرسل من أحد جانبي الحائط الى الجانب الآخر منه مسامير من حديد يشبك بها الحائط وينشع وبما وراء النهر وخراسان وغيرها كثيرا يفعل ذلك بالحيطان المبنية من الآجر فيلقى في مطا ويه خشب من هذا الجانب الى ذلك الجانب انتهى وقال الضاني توازي من الموازية بالزاي المعجمة لا من الموازية أي الستر ولم يذكرا ما يدل على عدم صحة ارادة المواراة بالراء المهملة ومقتضى كلامه ان الخروز بالخاء المعجمة والراءين وليس له معنى مناسب هنا وقال المراد بالخفاء الرهص وهو صف البناء الاسفل وما فوقه ولم نجد في كتب اللغة المتداولة الخفاء بهذا المعنى واهل الخفاء في كلامه (وفي صدر البلد بيت أصنام يحكي أخواته) جمع أخت بمعنى النظرية مجازا أي يشبه نظائره من بقية بيوت الأصنام وحق العبارة أخوته لان المراد بها البيوت والبيت مذكر واهل وجه تعبير المصنف عنها بالاحوات قصد تحقيرها لانها بيوت ماهي محقرة بالتأنيث وهي الأصنام قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا انا قال في القاموس وذات الودع الاوثان انتهى فأفردت وانثت تحقيرا ومقتضى الظاهر وذو الودع أولانها جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت المؤنث لا بفعالها الا انها تفعل ولا تفعل (أو أحسن) أي أو هو أحسن وأوهنا للاضراب منها هي قول خير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعد راد
كأوا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولار جاؤك قد قلت أولادي

وكما في قوله تعالى وأولئنا الى مائة ألف أو يزيدون على قول بعض المفسرين (ويجري مجرى أضرابه) أي أمثاله (بل) هو (اتقن) أي أزيد اتقاننا أي قوة واحكاما (لا يهتدي الكتاب بأقلام الدواة) أي المحبرة (ولا النقاشون) جمع نقاش وهو من يتعامل في صناعة النقش (بأطراف الحامات الى أمثالها) الحامة من الزرع أول ما يثبت على ساق أو الطاقة الغضة منه والمعنى الأول هو المراد هنا وفي الحديث مثل المؤمن مثل الحامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا وقلم النقاش يكون لبنا هكذا (تخسبنا وتزويقا) منصوبان الى التمييز عن أمثالها ويجوز أن يكون عن النسبة المحولة عن الغافل في لا يهتدي الكتاب والتزويق التزيين وفي نسخة تخسبنا أي ضما للاشياء المتخامسة بعضها الى بعض (ووقوشا تختطف الابصار بريفا) الاختطاف الأخذ بسرعة والبريق اللعان أي انها الأكثرية بريفا وفراط لمعالم تختطف الابصار كما تختطفها البرق (وكان فيما كتب السلطان به) أي في الكتاب الذي كتبه السلطان الى تحت ملكه غزوة وما والاها في البشارة بهذا الفتح وصف أحوال البناء وعداه بالباء التضمينية معنى أخبر أي كان فيما كتب مخبراه (اه لو أراد مريد) ان ومعه ولاها في موضع رفع اسم لكان والجار والمجرور المقدم خبرها (أن يبنى ما يعادل) أي يوازي ويمائل أشباه (هذه الابنية المعجزة بانفاق) أي مع انفاق كقوله تعالى اهبط بسنم أي معه (مائة ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة على أيدي عملة) جمع عامل (كلمة) جمع كامل (ومهرة متخرة) جمع ماهر وساحر أي متفننين لدقائق صنعتهم التي هي كالصخر في الدقة (وفي جملة الأصنام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة) أي مطبوعة ومصوغة من الذهب الاحمر والاكثر أن يتقدم النعت المفرد على غيره كقوله تعالى وهذا ذكركم بارك أنزلناه ويقل ملكه كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك وانما أحرمهنا مراعاة للجمع (على قدر خمسة أذرع في الهواء) يتعلق بقوله (منصوبة قد القمت) بالبناء للمفعول (عنا واحد منها) أي من الخمسة وعنا نائب فاعل القمت (ياقوتتين) مفعول ثان لا القمت تقول القمتة اللقمة اذا وضعتها في فيه (لوسيم) أي لوعرض للبيع (مثلها على السلطان لا يتاعه بخمسين ألف دينار استرخا صا) مفعول مطلق لا يتاعه من غير لفظه

وفي صدر البلد بيت أصنام يحكي
أخواته أو أحسن ويجري مجرى
أضرابه بل اتقن لا يهتدي الكتاب
بأقلام الدواة ولا النقاشون بأطراف
الحامات الى أمثالها تخسبنا
وتزويقا ونقوشا تختطف الابصار
بريفا وكان فيما كتب السلطان
به انه لو أراد مريد أن يبنى ما يعادل
هذه الابنية المعجزة بانفاق مائة
ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة
على أيدي عملة كلمة ومهرة متخرة
وفي جملة الأصنام خمسة من الذهب
الاحمر مضروبة على قدر خمسة
أذرع في الهواء منصوبة قد
القمت عنا واحد منها ياقوتتين
لوسيم مثلها على السلطان لا يتاعه
بخمسين ألف دينار استرخا صا

أى لا تباعا ببيع استرخا وبجوز أن يكون حالا أى مسترخا (ولم يستثن فيه) أى فى ذلك المثل
 (دركا) أى هذه يمكن معها من الرجوع على البائع بالثمن وردة ذلك المثل إليه (ولا خلاصا)
 يتخلص به من البيع بخيار شرط ينسخ به العقد أو الخلاص ما يتخلص للمشتري إذا خرج المبيع مستخفا
 من رد الثمن ويتبعه من استحقاق ولاية الغير من وقع له العقد يعنى أن مثله هو العرض على السلطان
 لبادر إلى شرائه انفاسته وهزته وعذره حيث يقبله ولو بشرط براءة البائع من كل عهدة وعيب
 (وعلى آخر) من الاصنام الخمسة (قطعة ياقوت أزرق ريامن ريق الماء) انما ذكر أزرق وأنث
 ريا لان أزرق صفة للياقوت ور يا صفة لقطعة وانما خص كلاهما بما خص نظرا الى أن الزرقة من
 أو صاف الجنس الذى منه هذه القطعة فأجرى عليه وصف الأزرق وأما الرى من ريق الماء فهو
 وصف للقطعة بخصوصها كأنها امتازت عن الجنس بصفاء الزرقة حتى صارت كأنها ريامن ريق الماء
 فهى صفة مدح خاصة بالقطعة والريق من كل شئ أوله وأصله ومنه ريق الشباب وريق
 المطر ومن فى قوله من ريق تتعلق بريا كأنها شربت من صافى الماء حتى رويت وفى بعض النسخ أروى
 من ريق الماء أى أكثر رواء أى نصارة وبجملة (وبريق البهاء) البريق اللامعان والبهاء الحسن وريق
 معطوف على ريق أى وريامن ريق البهاء أى كانت تلك القطعة مرقوبة من صافى الماء وتلا أو الحسن
 (تترن) أى تلك القطعة من وزنه فترن (أربعمائة وخمسين مثقالا) مفعول به لترن على تضمينه معنى
 تبلغ أى تترن بالغة أربعمائة الخ وان لم يعتبر معنى التضمين فتكون أربعمائة منصوبة على الحال
 لتأويلها بعدودة (وخرج من وزن) أى ثقل (قدحى أحد الاصنام) الخمسة (المذكورة أربعة
 آلاف) مثقال (وأربعمائة مثقال) من الذهب (وكانت جملة) الغنائم (الذهبية الموجودة عن أجرام
 الاشخاص) أى أشخاص الاصنام (المنصوبة) الظرف فى قوله عن أجرام يتعلق بالموجودة أى التى
 وجودها حصل ونشأ عن أجرام الاشخاص والأجرام جمع جرم وجرم الشئ جسمه (غاية وتسعين ألفا)
 من المثاقيل (وثلاثمائة مثقال وزادت) الغنائم (الفضيات منها على مائتى قطعة لم يمكن
 التفصيل) أى تفريقها وتفكيك أجزائها (والعرض على كنف) جمع كفة بالكسر وتعنى وهى
 أحد جانبي الميزان (المعايير) جمع معيار وهو الآلة التى يعرف بها التساوى والتعادل فى المقدرات
 أى ان تلك القطع لا يعرف مقدارها بالوزن الا بعد تقطيعها وتفريق أجزائها لان الثقلها لا تقاها
 كفات الموازين فبقى مقدارها مجهولا لعدم تفصيلها وتقطيعها (وأمر السلطان بسائر) أى بجميع
 (بيوت الاصنام فضربت بالنفط) وهو دهن معدى حار يابس فى الرابعة يجلب من العراق غليظ
 ثم يصعد فأول دفعة منه الأبيض وهو أجوده (والضرام) على وزن ككأ وهو دقاق الحطب أو ما ضعف
 ولان منه وانما خصهما دون غيرهما مما توقد به النار لسهولة تأخذ النار فيهما واستعدادهما لقبولها
 (وجعلت سقوفها) أى سقوف بيوت الاصنام (مواطى الأقدام) أى مواضع وطء الأقدام فى مرور
 الناس عليها أو صار المسلمون يطؤونها بأقدامهم اهانة لها (وسار من بعدد) أى من بعد فتح مهرة
 (قدما) بضم القاف والدال يقال يقال مضى قدما لم يخرج ولم ينش كذا فى الصحاح وفى القاموس التقدم بالفتح
 الشجاع كالقدم بالضم وبضمين فيكون انتصاب قدما على كلامه على الحال (بروم قنوج وقد اشتق له
 الفال) بالهمزة وتسهل بقلها ألفا ضد الطيرة مثاله كأن يسمع مريض مثلا يأسلم أو طاب حاجته
 يا واجد (من تعجيفه) أى تغييره والتعجيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من الوضع وأصله
 الخطأ فى التعجيف يقال تعجف أى غيره فتغير حتى التبس كذا فى المصباح المنير (فتوحا) لان
 قنوجا اذا غير وتصرف فيه بالنفط صار فتوحا ولم تتغير الصورة الخطية قال الناموسى قوله وقد اشتق

ولم يستثن فيه مدركا ولا خلاصا
 وعلى آخر قطعة ياقوت أزرق
 ريامن ريق الماء وريق البهاء
 تترن أربعمائة وخمسين مثقالا
 وخرج من وزن قدحى أحد الاصنام
 المذكورة أربعة آلاف
 وأربعمائة مثقال وكانت جملة
 الذهبات الموجودة عن أجرام
 الاشخاص المنصوبة ثمانيا
 وتسعين ألفا وثلاثمائة مثقال وزادت
 الفضيات منها على مائتى قطعة
 لم يمكن وزنها الا بعد التفصيل
 والعرض على كنف المعايير
 وأمر السلطان بسائر بيوت
 الاصنام فضربت بالنفط والضرام
 وجعلت سقوفها مواطى الأقدام
 وسار من بعد قدما بروم قنوج وقد
 اشتق له الفال من تعجيفه فتوحا

له الفال اشتقاق الحرف من الحرف أخذته أى أخذت لأجل السلطان من تعجيف فتوح قال وهو أى
 التعجيف فتوح فتوح حال من تعجيفه ويرى اشتق معروفا فالفاعل وتو حاء فعول ويجوز أن
 يكون الآخذ السلطان والفال مفعولا وتو حاء حال كما مر وهذا أقرب كما يدل عليه وعدة أى السلطان
 انتهى أى لانه على هذا التقدير يكون فاعل اشتق وعدوا واحدا وهو الضمير المستتر الرجوع
 الى السلطان فيتناسب الكلام أشد تناسبا وفيه نظر لان ما جعله قريبا لا محتملة فضلا عن قرينه لانه
 يلزم عليه أن يتعدى الفعل الرفع لضمه يرمي بترالى ضمير متصل مثله موافق له في المعنى وهذا يمنع
 في غير أفعال القلوب وقد وعدم ووجد فكان الواجب على هذا التقدير أن يقال وقد اشتق لنفسه
 الفال (وعده) أى عد ذلك الفتوح الذى دل عليه الفال (صنعا) أى صنعة واحسانا (من الله
 بمنوحا) أى معطى من منحه الشئ أعطاها ما به ومع عده صنعا وجعله بمنوحا قبل وقوعه لقوة ما قام عنده
 من الثقة بنصر الله تعالى حسبما عوده مع مساعدة الفال على ذلك فكانه وقع (وخلف) أى ترك
 خلفه وقد جرده عن بعض معناه بدليل قوله (وراءه معظم العسكر) أى أكثره (تطمعنا)
 مفعول له لقوله خلف (راحيال ملكها) أى فتوح وراحيال الرأى فيه خالصة وبعدها ألف ثم
 جسيم غليظة ساكنة ثم باء غليظة ثم ألف هكذا صرح وهو من الأعلام الهندية كدافى صدر الافاضل
 ولم يذكر اللام في هذا الاسم لكون الباب معقودا لها وهذه عادته في ضبط الاسماء وغيرها يتعرض
 لماعد الحرف الاخير لعلمه من الباب وبه من ايعلم ان ما ذكره الشارح الجاتى من ضبطه بالياء
 بالختانيتين وكسر الجيم وهم وعبارته راجيال بعد الرأى الملهمة فيه ألف وجيم ~~م~~ صورة ثم باء
 بالختانيتين ثم ألف ثم لام انتهى ويقال ان راجيى بال بلغة الهند عبد الله (في الثبات) متعلق بقوله
 تطمينا (نخبة الزحام) علة للثبات وانما لم يصبه لاختلاف فاعله وفاعل المعلل به ونخبة الزحام بسبب
 قلة عساكر السلطان (وتبجها له قبل اللقاء صورة الانهزام) اللام في له لام التبيين كما في سقيا الزيد وجدعا
 له وصورة مفعول به لتبجها واضافة الصورة الى الانهزام للبالغة في التبجج أى ان الانهزام صورة قبل
 اللقاء من مثل هذا العدد القليل فبج فكيف اذا كان صورة ومعنى ويجوز أن يكون المراد بصورة
 الانهزام هذا الانهزام المخصوص الموصوف بكونه من ملك جليل عن عدد قليل (اذ كان أمراء الهند)
 تعليل لقوله تطمينا وما عطف عليه أى ان السلطان انما فعل ما فعل من التطمينا والتبجج لان أمراء
 الهند كانوا يطيعونه وينقادون اليه لانه كان من اكبر ملوكهم فكان مراد السلطان الاحتمال على
 بقائه لا قبض عليه أو قتله ليرهم بذلك ويذلهم ويقهرهم (على غلب رقابها) غلب بفتحين مصدر
 غاب كقرح غلظ عنقه وهو كناية عن عدم الانقياد لغيرهم لان غليظ الرقبة من الحيوان صعب الانقياد
 (وقوة أسبابها) أى وسائلها (وأصحابها) أى أعوانها وانصارها (أطواها) جمع طوح بمعنى
 طأ ناع لا جمعا لطائع لان فاعلا لا يجمع على افعال بخلاف فعل المعتل العين فانه يجمع عليها كتب وأتواب
 وبيت وأبيات (لراى فتوح) أى للملكها لان الراى اسم الملك في لغة الهند كما تقدم (اعتزازا بمكانه)
 لانه متعبد بهم ومحل أصنامهم (واغترارا بنخامة) أى بعظم (شانه) الاول بالعين المهملة والراء من
 المجعوتين من العز والثاني بالعين المجعومة والراء من المهملتين من الغرور (ولم يعبر) أى لم يترقى
 طريقه الى فتوح (على قلعة من قلاع تلك الرباع) أى المنازل (الوضعها بالارض) أى فى الارض
 مثل مصحين وبالليل أى فى الليل أو على الارض مثل واذا مر بهم أى عليهم أى هدمها (وعرض
 أهلها على الاسلام أو البف) هو من القلب المقبول لاشتماله على اعتبار لطيف كقوله تعالى ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار أى فان أسلوا أسلوا ولاهلكوا بالسيف وحطموا وهو متزعزع من

وعده صنعا من الله بمنوحا
 وخلف وراءه معظم العسكر
 تطمينا راجيال ملكها فى الثبات
 نخبة الزحام وتبجها له قبل اللقاء
 صورة الانهزام اذ كان أمراء
 الهند على غلب رقابها وقوة أسبابها
 وأصحابها أطواها لراى فتوح
 اعتزازا بمكانه واغترارا بنخامة
 شانه ولم يعبر على قلعة من قلاع تلك
 الرباع الاوضعها بالارض وعرض
 أهلها على الاسلام أو البف

حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها صموا مني دماءهم وأموالهم
الابحى الاسلام وحسابهم على الله تعالى والعرض على قبول الجزية كالعرض على الاسلام لومن
أهلها ونعمهم بقبول الجزية دماؤهم وأموالهم (وحاز من السبايا) جمع سبي من سبي العدو أسره فهو
سبي وهي سبي أيضا (والنهاب) جمع نهب بفتح فسكون وهو الغنمة (والنعم الرغاب) جمع رغبة بمعنى
مرغوبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير (ما يجز أنامل الحساب) أى يجعلها عاجزة كالة
لكثرته وأوقع العجز على الأنامل لجرى العادة باستعانة الحساب عند تعداد الأشياء بأناملهم أول كونهم
كافوا يحسبون بالأصابع على اصطلاح أهل الحجاز وتجار الهند (ووصل) السلطان (ثامن شعبان
الى قنوج وقد فارقتها راجييال حين سمع بأقدامه) على قتاله وأخذها منه (فراق) مفعول مطلق
لغوله فارقتها (من لا يرى الهزيمة عنه) أى عن السلطان (عارا) أى تقصار عينا (ولا يعتد الفضيحة
بها) أى بالهزيمة (شئارا) بالفتح وهو أقيع العيب والعار والامر المشهور بالشنعة (وعبر السلطان
الماء) أى النهر (المسمى كذلك) بكافير ضعيفتين الأولى منهما مقتوحة وبينهما فون ساكنة غير لاهند
كذا ضبطه المصدر (وهو الذى يتوآصف الهنود) أى يصف بعضهم لبعض (قدره وشرفه) أى جلالة
قدره وارتفاعه (ويرون) أى يزعمون وانما عبر بيرون اشعارا بأنهم يعتقدون ذلك ويجزمون به
(من عين) الجنة (الخلد في السماء مغترفه) أى اغترفه أو مكان اغترفه أى يزعمون ان انتجار هذا
الماء من السماء من عين جنة الخلد (ان أحرق ميت منهم ذروه) بتشديد الراء من ذر الحب والملح اذا
فرقه (فيه عظماؤه) أى مع عظماؤه المحترقة وفي بعض النسخ ذروه من الذر وكقوله تعالى تذروه الرياح
(وظنوه) أى ظنوا ذلك الذر (طهرة) بالضم اسم من طهر الشيء طهارة (لآثامه) جمع اثم (وربما
اناه) أى الماء المذكور (الناسك) أى العابد (من) مكان (بعيد فغرق نفسه فيه) حال كونه
(يرى) أى يعتقد (ان ذلك) الماء أو التغير بقوله وم من غرق (ينجيه) أى يصيره ناجيا في الآخرة
من العذاب (وهو) أى ذلك الفعل أو الماء (في العاجل) أى في الدنيا (يرديه) أى يملكه (وفي
الآجل) أى في الآخرة (يصلية) النار (وينجزه) بما ارتكبه من العار (ثم لا يميتة) فيستريح
(ولا ينجيه) إشارة الى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى (وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا
سبع موضوعة على الماء المذكور) المسمى كذلك (كالبحر المسجور) أى المملوء من سحر البحر النهر
اذا ملأه والظرف في موضع النصب على الحسابية من الماء (وفها) أى في القلاع (قريب من عشرة
آلاف بيت للاسنام يزعم المشركون انها) أى تلك البيوت (متوارثة لهم) جيلا بعد جيل (منذ ما تقي
ألف سنة) متين في ذلك الزعم الباطل الى ثلثمائة ألف سنة أى ان غاية ما وصلت اليه أكاذيبهم
في وصف بيوت أسنامهم بالتقادم (ثلثمائة ألف سنة) ولم يوجد منهم من يدعى في تقادمها فوق ذلك
(كذاب وزور) مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة من يزعمون لان الزعم هنا مستعمل في القول
الباطل فالعامل فيها فعل من معناه مما لا من لفظها ومن أبى من النجاة ذلك يقدر المفعول المطلق
عاملا من جنس لفظه فيقول في حقو عدت جلوسا التقدير عدت وجلست جلوسا ويجوز أن يكونا
حاليين من فاعل يزعم أى حال كونهم كاذبين ومزورين (وقولا موزورا) اسم مفعول من وزر يوزر فهو
موزور أثم والاثم الوزر وهو مجازة على لان الموزور قائل القول لاهو (وعدولا) أى ميلا (عن سنن)
بفتحين أى طريق (الهدى وكفوراً) أى كفر ابكتب الله تعالى وما جاءت به انبياءه من تكذيب
هذه الاباطيل (وبحسب قدمها) كانت عبادتهم لها (أى عبادة اسلافهم قال الناموسى وقدمها
ان روى بالضم فالعنى بقدم منزلتها وسابقتها كانت عبادتهم وان روى بالكسر فعناه بقدر قدمها

وحاز من السبايا والنهاب والنعم
الرغاب ما يجز أنامل الحساب
ووصل ثامن شعبان الى قنوج
وقد فارقتها راجييال حين سمع
بأقدامه فراق من لا يرى الهزيمة
عنه هاروا ولا يعتد الفضيحة بها شئارا
وعبر السلطان الماء المسمى كذلك
وهو الذى يتوآصف الهنود قدره
وشرفه ويرون من عين الخلد في
السماء مغترفه أن أحرق منهم ميت
ذروه فيه عظماؤه قطنوه طهرة
لآثامه وربما أقام الناسك من بعيد
فغرق نفسه فيه يرى ان ذلك ينجيه
وهو فى العاجل برديه وفى الآجل
يصلية وينجزه ثم لا يميتة ولا ينجيه
وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا
هى سبع موضوعة على الماء
المذكور كالبحر المسجور وفها
قريب من عشرة آلاف بيت
للاسنام يزعم المشركون انها
متوارثة لهم منذ ما تقي ألف سنة الى
ثلثمائة ألف سنة كذابا وزورا
وقولا موزورا وعدولا عن سنن
الهدى وكفوراً وبحسب قدمها
كانت عبادتهم لها واجه اشهم
بالدعوات اليها

وطول زمانها (واجهاتهم بالدعوات اليها) مصدر أجهدش بالبكاء تهيأ له وأجهدش بدعائه اذا تهيأ له برتته وبكائه وهو من يدجش وهو أن يفزع الانسان الى غيره وهو ومع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة زعماتهم الفاسدة والواو في وبحسب عاطفة كانت على متوارثته من عطف الفعل على مشبهه كقوله تعالى فامغريات صبحا فآثرن به نفعا وفصل بين كان والواو والعاطفة بالجار والمجرور الذي هو خبرها (وقد شرد) بالبناء للفعول وتشديد الراء نعر وأزعج وفي بعض النسخ شرد بالبناء للفعول وتخفيف الراء وهي النسب (عنها أكثر أهلها خيفة الأيم) الأيم بفتح الهمزة وسكون الياء مصدر أمت المرأة تقيم أياما وأيوما اذا لم يسكن لها زوج فهي أيم ككيس بكرا كانت أو ثيبا (والبتم) مصدر يتم الصبي بالكسر يتم بضم الياء وسكون التاء وقد شردك اذا فقد أدباؤه وهو في الهاتم فقدان الأم (وحلول التكبير) أي التغبر عن حالة تسرهم الى حالة يكبرونها وينكرونها (بآلهتهم) أي الأصنام التي اتخذوها آلهة (الصم) أي الذين لا يسمعون جمع أصم (البكم) أي الذين لا ينطقون جمع أبكم (فن بين ناج) أي فهم من بين ناج وناج اسم فاعل من النجاة وهو الفوز (أغاثه) أي خلصه (نجأوه) أي أسرعه في الهرب وجده في السيرة قال الشاعر

فأين الى أس النجاة يبعثني * أناك أناك اللاحقون احبس احبس
قال الباخرزي في عمر رضى الله عنه وقد جدهما

لم يبقه الشيطان الارام من * يده نجاة واجتدى بنجاة

(وناو) بالياء المثلثة اسم فاعل من توى في المكان اذا قام فيه وشرحه الكرماني بالياء المثلثة من فوق اسم فاعل من توى بتوى اذا هلك وفيه على هذا التقدير الطباق مع نواج في الفقرة الاولى (أباده) أي أهلكه (نواؤه) مصدر توى المتقدم ذكره أي أهله كقوله اقامته في تلك الواقعة قال الحارث بن حمزة الشكري

آدنتا بينها أسماء * رب ناو عيل منه الثواء

(ولم ينجه) أي ذلك النواوى (من سيوف الحق أرضه ولا سماؤه) الضميران يعودان الى النواوى والمراد بأرضه ما أعده لنفسه مثل هذا اليوم من نقب أو مغارة في الارض وبسمائه ما يتخيل فيه نجاته من الاماكن المرتفعة كقلعة وقلة جبل ويجوز أن يراد حقيقة الارض والسماء وتكون الاضافة مثلها في كوكب الخرقاء ويحتمل أن يعود الضميران الى الحق والمراد بالارض والسماء حينئذ حقيقة قوتها أي لم ينجه من سيوف الله أرض الله ولا سماؤه (ففتحها كلها) أي قلاع قنوج السبع (في يوم واحد) صفة مؤكدة لأن اليوم لا يكون الا واحدا (ثم أباحها لأهل عكره) أي لعسكره فالأهل مقعمة لأننا كبد كالأل في قوله صلى الله عليه وسلم لقد أعطى من مار من مرامير آل داود أراد من مرامير داود نفسه ويجوز أن يكون أطلق العسكر على الكراع والخيام ونحوه مما يجازا فتكون لفظة الأهل أصلية حينئذ (ينها بونها) أي يأخذون ما فيها (طلقا) بكسر الطاء وسكون اللام أي حلالا لقوله (حلالا) صفة كاشفة (ويتناو بونها وقاوا ذلالا) الوقم بالفتح والسكون مصدر وقت الرجل عن حاجته رددته أقبح الردو الوقم كسر الرجل وتذليله يقال وقعه كوعده قهره وأذله وعطف عليه اذلالا عطف تفسيرا أي يردون عليها بالمناوبة لأجل قهر أهلها واذلالهم (وركض منها الى قلعة منج) بضم الميم وسكون النون وبالجميم وهي من قلاع الهند وهذه كاه وجور في انه لا يجوز فيها الصرف كذا في صدر الأفاضل وانما تحتمل في هذا الاسم منع الصرف مع انه مؤنث ساكن الوسط كهند والصرف وعدمه جائز فيه لأن تأنيده المعنوي قد تقوى بانضمام الجمة اليه ففتح منعه من الصرف وهذا بين سقوط

وقد شرد عنها أكثر أهلها خيفة
الأيم واليتم وحلول التكبير
بآلهتهم الصم البكم فن بين ناج
أغاثه نجأوه وناو أباده نواؤه
ولم ينجه من سيوف الحق أرضه
ولا سماؤه ففتحها كلها في يوم
واحد ثم أباحها لأهل عكره
ينها بونها وقاوا ذلالا
ويتناو بونها وقاوا ذلالا وركض
منها الى قلعة منج

قول النجاشي وهذا كما وجور في الصرف وامتناعه (المعروفة بقلعة البراهمة) هم العلماء في اقنهم
واحد هارهم من وكان فيها طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة بيتان وبيت بلغتهم هو العالم أيضا (وهم
حتى القاج) القاج كسحاب الحى الذين لا يدينون للولك ولا يؤدونها الخراج لعزتهم ومنعتهم أو الذين
لم يصهم في الجاهلية سباء (وعتاة) جمع طات من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد (مالهم عن
الفساد في تلك البلاد براج) أى زوال وانفصال قنبتوا للقراع أى للقتال (أشباه العفاريت عارجة)
أشباه جمع شبه بمعنى شبه حال من الواو في ثبوت أى مشبهين للعفاريت وهى جمع عفرت بكسر
العين وسكون الفاء التافذ في الامر البالغ فيه معدهاء وعارجة اسم فاعل من عرج في الدرجة أو السلم
يعرج عروجا ارتقى وهى حال من العفاريت وانما صبح محى الحال منها مع انهاء مضاف اليها العمل
المضاف فيها عمل الفعل لانه في ناويل مشبهين (والشياطين ماردة) جمع مارد وهو المقدم العاتى
(أو ماردة) اسم فاعل من مرج الامر اختلط واضطرب ويجوز أن يكون من قيل قوله تعالى من مارج
من نار وهى نار لا دخان لها (حتى اذا أعوزهم الثبات) يقال أعوزه الشئ اذا احتاج اليه ولم يقدر
عليه وأعوزه الدهر أحوج به يعنى ان الثبات قد قدمهم وفنى بكليته عنهم فهم يحتاجون اليه ولا يجدونه
كالغنى اذا ذهب ماله وأملق (وأعجزهم النجات) أى بينت النجاة وأظهرت عجزهم عن الوصول
اليها ووقف على النجاة بالتاء موافقة للثبات وهى لغة (وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين طاعة) أى قدرة
وقوة (وان دماهم لاشك مهراقة) جملة لاشك مع خبرها المقدم معترضة بين اسم ان وخبرها ومهراقة
بفتح الهاء والراء اسم مفعول من أراق والهاء مزيدة على غير قياس (ثم اواوا) أى هو واجواب اذا يقال
هوى يهوى هو باب الفتح والضم سقط من علو الى أسفل كأنهوى (من غرفات الجدران) الغرفات جمع
غرفة بضم فسكون وهى العلية ويجوز فى عيها فى جمع التعجيج الضم والفتح وهو قياس فى كل ما كان على
زنتها صحيح العين وكذلك كل ما كان مكسورا فاعا ساكن العين من العجج يجوز فيه الفتح أيضا (وشرفات)
جمع شرفة الجدار (البنيان) والطرف فى قوله (على شبا الرماح) يتعلق بقوله تم اواوشباة كل شئ
حده (وطي الصفاح) جمع طبة وهى حد السيف أو السنان ونحوهما والصفاح السيوف (استخفافا)
مفعول له لقوله تم اواوا (بالنفوس والارواح) يعنى انهم ألقوا أنفسهم على السيوف والرمح استخفافا
بها واستهانوا بها من تقاظم الخطب وشدة الكرب (واستسلاما) لأمر الله أى قضائه (المتاح) أى
المقدر وهو كناية أو استعارة تمثيلية عن بأسهم وعيهم بأمرهم بحيث انهم تركوا المدافعة عن أنفسهم
كما تركها المؤمن الذى يقوض أمره الى خاتمه ويتوكل عليه ويدع مباشرة الأسباب الظاهرة
والأفان عبدة الأوثان من مثل هذا الاستسلام (لا جرم) أى لا محالة أو حقا (ان السيوف أشربت
الارض دماهم) أى أراقت دماهم فشربتها الارض (وأطعمت النور أشلاهم) جمع شلو بكسر
الشين المعجمة وسكون اللام وهو العضو والجسد من كل شئ (كذلك المنايا اصهار من خطب الهام تر
له ردا) المنايا جمع منية وهى الموت والاصهار جمع صهر وهم أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختنان جميعا يقال صاهرت الهيم اذا تزوجت فهم ويقال خطب
اليه ابنته اذا سألته نكاحها والمنايا مبتدأ خبره قوله اصهار وقوله لم تر له ردا جملة وقعت حالا من الضمير
فى الهيا (ولم تجد من انكاحه بدا) أى فراقا يعنى ان المنية من خطب الهيا لا ترده وتصير صهرا له ولم تجد
من انكاحه بدا بل تقبل ذلك سريعا ويصير بها خاطما صريعا وهذا كناية عن جلب الشخص منية
لنفسه مصنعه وسعيه (وأخذ السلطان على تقيته ذلك) أى على أثره وبعقبه يقال دخل على تقيته
فلان أى على أثره وهى على وزن سفيته (نحو قلعة آسي) بعد الهمة فيها ألف ثم سين مفتوحة ثم ياء

المعروفة بقلعة البراهمة وهم
حتى القاج وعتاة مالهم عن الفساد
فى تلك البلاد براج قنبتوا للقراع
أشباه العفاريت عارجة
والشياطين ماردة أو ماردة حتى
اذا أعوزهم الثبات وأعجزهم
النجات وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين
طاعة وأن دماهم لاشك مهراقة
ثم اواوا من غرفات الجدران
وشرفات البنيان على شبا الرماح
وطي الصفاح استخفافا بالنفوس
والارواح واستسلاما لأمر الله
المتاح لا جرم ان السيوف أشربت
الارض دماهم وأطعمت النور
أشلاهم كذلك المنايا اصهار من
خطب الهام تر له ردا ولم تجد من
انكاحه بدا وأخذ السلطان على
تقيته ذلك نحو قلعة آسي وصاحبها
المعروف بجندال جهور

مكسورة والياء الاخيرة ساكنة من ديار الهند وهي على شط جون كذا ذكر صدر الافاضل (وصاحبها المعروف بجندال بهور) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم لام ثم باء خالصة موحدة مفتوحة ثم هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ساكنة أيضا وجند في لغتهم القمر وقول النجاني بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد الالف لام غير وافي بضبط الاسم لانه يقتضي انه جندال فقط وانه غير مركب وفي ضبط الجيم بالضعيفة سهل لان الصدر نص على انها غليظة (أحد أنساب الهند) يقال هو نائب القوم أي سيدهم والمذاب عنهم (وأبواب الجنود) جمع جنود وهو الجيش (لم يزل دامتعة بالملك) المنعة بفتح الميم والتون ونسكن ما يمنع به الانسان يقال هو في عز ومنعة أي معه من يمنعه من عشرينه والملك بضم الميم السلطنة (وسعة في الملك) السعة بالغن وتكسر الجدة والطاقة والتاء في اعوض عن فاء الكلمة المحذوفة التي هي الواو والملك بتقليد الميم مصدر ملكه أي احتواه قادر على الاستبداد به (فعرض له) أي لجندال بهور (راى قنوج) أي ملكها (منازعاه) في ملكته ليتعوض بهما عن ما خرج من يده وهو قنوج (وماده الحرب مكوا ومقارعا) أي مقالة مغالبها ويقال أيضا تسكاو حاتم راسا في الشر بينهما أي مادة ملك قنوج جندال بهور والحرب مغالبه ومقارعا اياه لا خذما يده منه (فليرز) أي ملك قنوج (على أن أتعب أو اياه ونسكل) أي رجع (على الخية) أي الحرمان (وراءه) طرف لغو متعلق بنسكل وعلى الخية حال من الضمير في نسكل أي انه لم يستقدم مقابلة جندال بهور الا تعاب عسكره ورجوعه بالحرمان على أثره لضعف أثر المستتر في لم يزد وأتعب ونسكل ترجع الى راى قنوج وكذا الضمير ان البارزان في قوله أولياه ووراءه وقول النجاني فلم يزد أي جندال بهور وأولياه أي أولياه راى قنوج بعيد عن المقام بحجة طبيعة السوق والكلام كما يعلم بالتأمل التام (وقد أحاط بهذه القلعة) المذكورة (غياض) جمع غيبة وهي مجتمع الشجر في مفيض الماء (متكاثرة) أي ملتفة ومتشبكة (كأعراف الجياد) الأعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس ووجه الشبه التكاثف في كل منهما (ومتداخلة) أي داخل بعضها في بعض (كأشعار الحداد) أي ذوات الحداد وهو مصدر حدث المرأة حدادا اذا تركت الزينة والخضاب أيام مصابها بوفاة زوجها قد يكون حينئذ شعنا متلبدة الشعر اعدم ترجيله فشميت الغياض به وفي نسخة كأشعار الحداد بالغاء وهي التي شرح عليها الكرماني حيث قال والحداد جمع حديد وهو ذوالحد القاطع انتهى فهذا يقتضي ان الاشعار جمع شفرة وهي حد السيف ونحوه (لا تستجيب الأفاعي بينها) أي الغياض (للرقاة) جمع راق كفضاة وغزاة في قاض وغازو والراق الذي يستجلب الحيات بالرق فتأني اليه منقادا وتطيعه يعني لكثرة عشب هذه الغياض ونأشها أمنت الأفاعي راقها فلا تستجيب له ولا تطيعه وعدم الاستجابة له لعدم طفره بجعرها أو لعدم دخولها فيه لا لتغاف الغياض واشتبا كهاف ليس لها مكان معلوم فعدم استجابتها لعدم معرفتها مكانها كقوله ولا ترى الضب بها ينجع (ولا يستنير) أي لا ينير (البدر عندها للسراة) جمع سار من السرى وهو السير لئلا يكثر أشجارها والتفافها لا يرى السارى فيها ضوء القمر لا تحتجابه بالاشجار (قد أحاطت بها) أي تلك الغياض (خنديق) جمع خندق وهو ما يحفر حول الحصون والقلاع (فغيرات الحفائر) أي بعيدات قعر الحفائر وهي جمع حفرة فعيلة بمعنى مفعولة (فسيجات) أي واسعات (الدوائر) جمع دائرة وأراد بها أعالي تلك الحفائر (أحاطة الثور بالثريا) أحاطة مفعول مطلق لقوله أحاطت والثور برج من البروج الاثنى عشر والثريا منزلة من منازل القمر في هذا البرج وهي على لفظ المصغر ولم تتكلم العرب بمكبرها وهي ستة أنجم ويظهرها بعض الناس سبعة ويقال انها اثنا عشر

أحد أنساب الهند وأرباب الجنود ولم يزل دامتعة بالملك وسعة في الملك فعرض له راى قنوج منازعا وماده الحرب مكوا ومقارعا فلم يزد أن أتعب أو اياه ونسكل على الخية وراءه وقد أحاط بهذه القلعة غياض متكاثرة كأعراف الجياد ومتداخلة كأشعار الحداد لا تستجيب الأفاعي بينها للرقاة ولا يستنير البدر عندها للسراة قد أحاطت بها خنادق فغيرات الحفائر فسيجات الدوائر أحاطة الثور بالثريا

نحما خفية لم يحقق الناس منها غير ستة أو سبعة ولم يرها جميعها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه المنزلة النجم أيضا وهي عند أصحاب الصور وموضع القطع من الثور كذا في مناهج الفكر وموضع القطع من الثور وهو نصفه لأن أرباب النجوم زعموا أن هذا البرج على صورة ثور قد نكس رأسه للنطح وكأنه قطع نصفين من سرته قال النجاشي في بعض النسخ حاطة الثور بالنون بالثريا وهذا هو إذا الثور محيط بالأجرام المستقيمة وفي بعضها حاطة الثور بالثريا وفيه نظر إذا الثور غير محيط بالثريا لأن اسمنا على ما قيل انتهى وما ذكره من النظر ساقط لأن برج الثور ليس عبارة عن هذه الصورة فقط بل هو جزء من اثني عشر جزءا من الغلث وفيه كواكب تشبه صورة الثور فمحموه باسمه وهو أوسع من تلك الصورة بكثير وقد ذكر صاحب مناهج الفكر ومناهج الفكر أن كواكب هذا البرج أربعة وأربعون كوكبا منها اثنان وثلاثون كوكبا هي الصورة المذكورة واثنان عشر كوكبا خارجة عن الصورة على أنها لو فرضنا أن البرج مقصور على تلك الصورة والثرى لا شك أنها جزء منها كان محيطا بها حاطة الكل بأجزائه (فقاله) أي لثور (عنها) أي عن الثريا (انعراج) أي انفصال وانكشاف (ولا لها دونه انعراج) مصدر انعرج الشيء انطرف ومنعرج الوادي منعطفة بمنته وبسرة (فلما شعر) أي علم (المذكور) وهو جندال بهور (بزحف) أي سير (السلطان إليه في) أي مع (كواكب دولته) أي رجال دولته الذين هم كالسكاك في الانقراض على المتمردين (ومواكب) جمع مواكب وهو الجماعة (جملته) أي حملة رجاله (مقدنبيه فرط الحذار) أي الخوف وفرط مفعول له لقوله فقد يقال فرط عليه في القول أسرف أي قد قلبه لزيادة الخوف عليه وافرطه فيه (وجس نبضه فاذا هو دب الفار) يقال جس يبدد أي منه والجسة الموضع الذي يحسه الطيب وذنب الفار نوع من نضات الجحر وهو يدل على غاية الضعف وتناهي مادة الحياة تشبه الحركة ذنبه وهو عند الأطباء الذي تكون نضاته بقوة ثم تتراجع بالآخرة إلى ضعف وبعده الفلج (ورأى الموت فاعرا) أي فالتحا (داه) هو كقولهم انشبت المسية أطعارها (فلم يملك إلا أن يوليه قفاه) أي ظهره يعني لم يملك شيئا من أسباب النجاة من الموت إلا الفرار وقولية الأدبار (فأمر بقلع قلعتهم من أصولها) جمع أصل وهو الأس (وتعويرها على من يهم أن ينجحها) التعوير هنا السكبس والطم أي أمر بتخريبها على من يهم أن يرجع إليها ويحياها بعد مفارقة السلطان لها (وقفي) أي اتبع تقول قفيت زيد أو يزيد أي تبعته أيام والغدير المستتر يرجع إلى السلطان (آثاره بعفاريت أنصاره) جمع عفريت وهو النافذ في الأمر المبالغ فيه (ينسون ويغفون ويقتلون ويأسرون) حتى علم الكافرون أنهم هم الخاسرون وكان المخدول يرى أن أعوانه من كآة المقائب (يرى أن أعوانه من كآة المقائب) الكآة جمع كى وهو الشجاع والمقائب جمع مقبب وهو كخلف وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلثمائة (وحماة الأشاهب) الحماة جمع حام من الحماية وهي الحراسة والأشاهب جمع أشهب والمراد به هنا الجيش وتأتيه الشهباء وهي الكنيية التي ترى يضاء لبريق السلاح عليها (ورماة الكتاب) جمع كنيية وهي الجماعة من تكتب بنو فلان إذا اجتمعوا وفي نسخة بعد قوله رماة الكتاب تنجيهم عما فيه فعلها جملة تنجيهم خبران ويكون قوله من كآة وماعطف عليها يأسر بالاعوانه وعلى النسخة الخالية عن هذه الزيادة خبران الطرف في قوله من كآة المقائب وفي نسخة أخرى مكان هذه الزيادة يذنبون عنه ذب الأسود عن أشبالها والديبة عن أطغالها والديبة جمع دك فردة في جمع فرد (حتى) غاية لقوله يرى أن أعوانه الخ (رأى عسكر السلطان بين تلك المشاعب) جمع مشعب وهو الطريق (وآثارهم) أي تأثيراتهم (بالقنا) جمع قناة وهي الرمح (والقواضب) أي السيوف (والقمي) جمع قوس بقلب اللام قلبا مكانيا إلى

فقاله عنها انعراج ولا لها دونه
انعراج فلما شعر المذكور بزحف
السلطان إليه في كواكب دولته
ومواكب جملته وقد قلنا فرط
الحذار وجس نبضه فاذا هو ذنب
الفار ورأى الموت فاعراها فلم
يملك إلا أن يوليه قفاه فأمر بقلع
قلعتهم من أصولها وتعويرها على
من يهم أن ينجحها
آثاره بعفاريت أنصاره يهبون
ويغفون ويقتلون ويأسرون
حتى علم الكافرون أنهم هم
الخاسرون وكان المخدول يرى
أن أعوانه من كآة المقائب وحماة
الأشاهب ورماة الكتاب حتى
رأى عسكر السلطان بين تلك
المشاعب وآثارهم بالتنا والقواضب
والقمي

القلعة لان ترفعه بنفسه يجوز ان يكون بسبب اغتراره بمصانة قلعته ومناعتها (أو بألف غير العزيز
عادة وكانت في غابر) أي ماضي (الايام بينه وبين بروچيال) قال صدر الافاضل الباء فيه مريضة
مفتوحة وبعدها راء مهمل مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم باء غليظة أيضا ثم ألف
ثم لام من أعلام الرجال الهندية (مناوشات) أي محاربات (تجاش عن خيوط الرقاب) المجاحشة
المدافعة يقال جاحشه مجاحشة أي دافعه وفي الاساس جاحش عن خبط رقبته اذا دافع عن نفسه
اتهمى وخيوط الرقاب هي الاعصاب والعروق التي فيها (فدامت) أي تلك المناوشات (حتى استلحمت
رجالا) أي أبادتهم وأهلكتهم وفي الاساس ومن المجاز استلحمت الخيط نشب فيه (واصطلت) أي
استأصلت من العلم وهو القطع أو قطع الاذن والاف من أصله (ابطالافاطالا) جمع بطل وهو
الشجاع تبطل جراحته فلا يكثر بها أو تبطل عنده دماء الاقران (ثم قام دست الحرب بينهما) الدست
الاعتراء والدست المجموع من الثياب ومن الورق وصدر البيت أيضا معربات ودست القمار فارسي
معرب وقام دست الحرب بينهما يعني ما انتهى الى طفر من الجانبين من قولهم قام دست الشطر فنج اذا لم
يقمرا أحدهما ويقال تم على فلان الدست اذا غلب ونفذت المكيدة عليه وقد جمع الحريري
الاستعمالات الثلاثة في قوله والذي أحلك في هذا الدست ما أنا بصاحب هذا الدست بل أنت الذي
تم عليه الدست قال صدر الافاضل في شرحه على المقامات الدست معرب فالقول أي في كلام الحريري
بمعنى اللباس والثاني بمعنى صدر المجلس أو الوساد والآخر بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا
خاب قدح أحدهم ولم يفرز قيل تم عليه الدست انتهى (فاضطر الى التوادع) أي التصالح يقال وادعه
موادعة صالحه وأصله من الودع وهو الترك لان المتخاصمين اذا تصالحا فقد ترك كل منهما حرب الآخر
(والتكاف) تفاعل من الكف أي ان يكف كل منهما عن الآخر (حقنا للدماء) أي صونا لها من
حققت الماء في السقاء جمعة فيه ومن حقن دم شخص فكأنه قد جمعه فيه ولم يرقه (وصونا للأطراف)
أي أطراف مملكتهم لان المالكين اذا تنازعا تبث عساكر كل منهما في أطراف مملكة الآخر بالافارات
والسلب والنهب فتخرب تلك الأطراف (وخطب برجال البية) أي الى جندراي (ابنته على ابنه
بهيال) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وباللام من أعلام الرجال الهندية (استدامة) مفعول
له لخطب (للألفة) ضد الوحشة والنفرة (واماطة) أي ازالة وابعادا (للفرقه) الحاصلة بسبب
العداوة والمحاربة وفي بعض النسخ للفرقة بتقديم القاف على الفاء أي التهمة أو الهجينة وهي أنسب
لان السجع لا يحصل بالفرقة (واستدفا لالشرو والفساد واستبقاه للسيوف في الاغناد) هو كناية عن ترك
المحاربة فان السيوف تشهر في الحرب وتغمد عند قدها عادة (وسرح ابنه اليه) أي سيره وأرسله
(على تنجزه عقد الوصلة) على معنى لام التعليل كافي ولتسكبروا الله على ما هذاكم وتنجزم صدر مضاف
الى فاعله والضمير فيه يعود الى ابنه وعقد الوصلة مفعول به انتجز أي سيرانه لأجل تجميل عقد الوصلة
وهو عقد التسكاح واتمام الزفاف (وشروط الانشاج) أي الاشتباك والاختلاط (في اللصمة) أي
القاربة وأصلها من لصمة الثوب المتعابلة للبدى وهي ما تنسج عرضا في الثوب (والاشتراك في البيت
والنعمة) أي بسبب حصول القرابة بالمصاهرة المتفضية لذلك عادة (فلما حصل الختن) وهو بهيال
(في يده) أي يد جندراي (جعله تحت قدته) وهو السير بقته من جلد غير مدبوغ وفي تعبيره تحت
مبالغة في تمكن القدم منه كتمكن الأعلى من الأسفل (وقيده) وهو ما يوضع في الرجل من حديد
ويقال له الادهم والضمير ان يرجع ان الى جندراي ويجوز أن يرجع الى الختن وإضافة القيد والقيود
اليه على معنى لام الاختصاص (وطالبه بعوض ما ذهب له على والده) أيام المحاربة من الاموال

أو بألف غير العزيز عادة وكانت
في غابر الايام بينه وبين بروچيال
مناوشات تجاش عن خيوط
الرقاب فدامت حتى استلحمت
رجالا واصطلت أبطالافاطالا
ثم قام دست الحرب بينهما فاضطرا
الى التوادع والتكاف حقنا
لدماء وصونا للأطراف وخطب
بروچيال اليه ابنته على ابنه
بهيال استدامة للألفة واماطة
للفرقه واستدفا للشرو والفساد
واستبقاه للسيوف في الاغناد
وسرح ابنه اليه على تنجزه عقد
الوصلة وشروط الانشاج في اللصمة
والاشتراك في البيت والنعمة فلما
حصل الختن في يده جعله تحت قدته
وقيده وطالبه بعوض ما ذهب له
على والده

والرجال والسكران (فبحر بروجيال عن قصد قلعة) لحصاتها ومناخها (واقتياض بيضته)
 الاقتياض بالقاف الاعتياض يقال قاوضت الرجل مقايضة أي عاوضته متاعا بمتاع وبيضته حوزته
 أي بحره عن أخذ شيء منه يكون في مقابلة قبضه على ابنه ليتوصل بذلك إلى فلك ابنه من الأسر كما أشار إليه
 بقوله (واستخلاص ابنه من أسار محنته) وفي التعبير ببيضته إيهام مراعات النظر مع ابنه فإن ابن
 الرجل فرخه وهو يحاول أن يعتاض عن ذلك الفرخ ببيضته (غير أن المنازعة لم تنفل بينهما فاقعة إلى
 أن طلعت رايات السلطان بين الدولة على تلك الحدود) جمع حد وهو الحاجر بين الشيتين ومنتهى الشيء
 (وسفر) ظهر وانكشف (منع الله له) أي لطفه وتفضله (في المقصود) أي المطلوب له (بعد المقصود)
 أي ظهر لهم أن الله تعالى مؤد بديل مقاصده مقصودا بعد مقصود (فأما بروجيال) أما هنا لتفصيل
 مجمل مقدر دل عليه الكلام كأن سألنا ما الذي تم بينهما بعد طلوع رايات السلطان فقال فأما
 بروجيال (فلحق به وجذير) الباء الموحدة فيه خالصة مفتوحة بعدها هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 حيم مفتوحة ثم دال معجمة مكسورة ثم ياء بالتحنانية ثم ساكنة ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا
 بالسخاء والكرم وقيل هو حاتم الهنود كذا في صدر الأفاضل (أحد المتعززين بحصانة المعادل)
 المعادل جمع معادل كعبد المجاور بهي معادل بن يسار (وخزونة المداخل) أي وعورتها والحزن
 ضد السهل والمداخل جمع مدخل مكان الدخول أي أن المسالك الموصلة إليه صعبة عبيرة السلوك
 (وخشونة المواقف) المواقف جمع موقف وهو المرتقى (خلاصا بجميته) مفعول له لقوله لحق وهو اسم
 مصدر بمعنى التخلص والمهجة الدم أودم القلب والروح (واعتياضا) مصدر اعتاض عليه الأمر
 أي نهر والتوى (برحمه على من هم باقتصاص) أي تتبع (أثره) وهو السلطان أو عسكره (وأما
 جندراي فانه استعد للدافعة) من حوزته (راحتشدا للمناعة) حشد القوم حشدا إذا جمعهم
 وحشدوا هم أي خفوا في التعاون أو دعوا فأجابوا سرعين أو اجتمعوا لأمر واحد كأحشدوا
 واحتشدوا واحتشدوا واستعمل متعبدا ولازما ولازم منه لا يستند للواحد فلا يقال احتشد زيد
 لا يقال اجتمع زيد وحيد فيشكل استناد المصنف احتشد إلى ضمير الواحد ويمكن الجواب عنه بأن ذلك
 الواحد في معنى الجمع لأن الضمير راجع إلى جندراي وهو ملك فيطلق مراداهو وعساكره فليحترق
 (اعتزازا) بالعين المهملة والزايين المعجمة مفعول له لقوله استعد وفي بعض النسخ اغترار بالعين
 المعجمة والزايين المهملتين (بوثاقه قلعة) شره (ولو ثبت لاقلعته) أي انه استعد لاقتال باستظهار حصانة
 قلعة ولومضي على عزه ومن الوثوق بها وثبت لقلعته تلك القلعة أي استأصلته وانما أضاف الاقتلاع
 إليها لأنها تكون حينئذ سببية وادلالا أي تجربا وشجعا في زهو (بمنعته) المنعة العز وقد منع
 مناعة وهو في عزه ومنعته أو هي جميع مانع (ولو وقف لاقلعته) أي تلك المنعة بمعنى العز أي لقلعته
 وبذاته فصار ذليلا ولومضي على هذا الرأي ووقف لقلعه أو تلك القوم الذين كانوا يمدونه من أعدائه
 وانما كانوا يمدونه لهم بأنهم لا قبل لهم بعساكر السلطان فلا يلحقون أنفسهم بأيديهم إلى التهلكة
 فإذا أرادوا معصما في القتال يخلعونونه وينصبون غيره (فراسله بجميال) أي كاتبه خنته المقيد المظلوم
 من حبسه (بأن محمود ليس من جنس أكابر الهنود وأمراء رجالهم السود) جمع أسود وصفهم بذلك
 لغلبة السواد على ألوانهم خراقة قطرهم (أن السلامة من مثله تغتم) أي انه لا يطمع في الغلبة عليه
 ولا تبيل غنمة منه فإذا نال الشخص منه سلامة نفسه فذلك الغنمة وليس في سلامتها أن يجمع من الفرار
 والجيش باسمه واسم أبيه يستهزم يريد أن رعبهم ما يمكن في قلوبهم بحيث يهزمون إذا سمعوا باسمهم
 من قول المتنبي * والجيش باسم أبي الهيجا يرتدع * ويجوز أن يكون المراد أنهم يستفتحون

فبحر بروجيال عن قصد قلعة
 واقتياض ببيضته واستخلاص ابنه
 من أسار محنته غير أن المنازعة
 لم تنفل بينهما فاقعة إلى أن طلعت
 رايات السلطان بين الدولة على تلك
 الحدود وسفر صنع الله في المقصود
 بعد المقصود فأما بروجيال فلحق
 به وجذير أحد المتعززين بحصانة
 المعادل وخزونة المداخل وخشونة
 المواقف خلاصا بجميته واعتياضا
 برحمه على من هم باقتصاص أثره
 وأما جندراي فانه استعد للدافعة
 واحتشد للمناعة اعتزازا بوثاقه
 قلعة ولو ثبت لاقلعته وادلالا بجميته
 ولو وقف لاقلعته فراسله بجميال
 بأن محمود ليس من جنس أكابر
 الهنود وأمراء رجالهم السود
 أن السلامة من مثله تغتم والجيش
 باسمه واسم أبيه يستهزم

بأسم ما تبر كاتينا كما قال تعالى وكفوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا أي كنت المودفي معاركهم يقولون اللهم انصرنا وافتح لنا بني اسم محمد (وقدر أينا من كان أقوى مثل حكمة) الحكمة محركة ما أحاط بحسبى الفرس من لجأه وفيها العذاران ومن الانسان مقصدهم وجهه أو رأسه وشأه وأمره والقدر والمنزلة وأقربها أولها التعبير بالاقوى وهو كناية عن زيادة القوة لان قوة لجأه الفرس يلزمه قوة الفرس عادة لانهم لا يصنعون اللجام القوى الا للفرس الصعب القوى (وأعلى الكنة) الكنة محركة تسل من القف من حجارة واحدة وهي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا عما حوله وهي كناية عن علو القدر وارتفاعه (لم يقم لضربة من ضربات حدوده) جمع حد السيف والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على الكل (ولم يفت بمضبة من مضبات جنوده) المضبة بفتح فسكون المطرة العظيمة القطر يقال مضبتهم السماء أي مطرتهم أي ان عساكره جماعات كثيرة وقد رأينا من الملوك الذين هم أقوى منكم من لم يقاوم جماعة واحدة من عساكره فضلا عن جميعها (فان أردت الاقتضاح فشانك) شانك مفعول به لفعل محذوف مدلول عليه بالقرينة أي ان أردت فضيحة نفسك عند الناس فالزم شانك الذي عزمت عليه (أو الخلاص) من يد السلطان (فغمض) أمر من غمض عينه اذا سترها بيجفها (ما استطعت مكانك) مفعول به لغمض وماهى الظرفية المصدرية ويجوز أن تكون شرطية وجوابا محذوف مدلول عليه بغمض أي ان أردت الخلاص من يد السلطان فأخف مكانك مدة استطاعتك أو ما استطعت (فعلم) خذراى (ان الرجل قد نفعه) أي بذل له النصيحة (وانه ان خالف الحق ففقه) أي الحق (فسرب) أي أرسل يقال سرب على الأبل أرسلها قطعة قطعة (انقاله) جمع نقل بفتحين وهو المسافر وجمعهم وكل شئ نفيس مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (وأفداله) جمع قبل الحيوان المعروف (وخزائنه) جمع خزينة بمعنى مخزونة أي ما عنده من الجواهر والاشياء النفيسة التي تحفظ وتخزن (وأمواله) من عطى العام على الخاص (نحو) أي جهة (جبال) جمع جبل (تناسخى كواكب الجوزاء) يقال ناسخ كذا عما يهوى وناسخ الأم صبيها لا طغته وشافله بالمحادثة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يناسخى القمر في صياحه وهو كناية عن طولها وارتفاعها أي دنت من كواكب الجوزاء كما يدنو الخياط من مخاطبه والجوزاء أحد البروج الاثنى عشر وتسمى التوأمن اذ هي صورة انسانين رأسهما في الشمال والمشرق من المجرة وأرجلهما الى الجنوب والغرب في نفس المجرة وهما كالتمازيق قد اختلطت كواكب احدهما بكواكب الآخر وكواكب الثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة عنها (وأجام) جمع أجمة وهي الشجر المجتمعة في مفيض الماء (توارى) أي تستر (خذ الأرض) أي وجهها (عن عين السماء) وهي الشمس أي ان تلك الآجام لتكاتفها والتفافها تستر وجه الأرض عن أن تقع عليه الشمس ولله در المصنف ما أوفر فضله وأغزر ربه فلقد تفرقه ذكر الآجام في عدة أما كن وهو يعبر عن تكاتفها والتفافها بعبارة شتى واستعارات بديعة وأغتم ثروة الأدب والطول وسعة مجال القول عن أن يكرر عبارة أو يعيد استعارة (ووري بوجه مقصده فلم يدرك أين سار) ووري الشئ بالتشديد تورية أخفا كواراه فعل هذا يكون وجه مقصده مفعولا به لوري والياء مزيدة على غير قياس ويجوز أن تكون بمعنى من كافي فاسأل به خبيراً فتكون أصلية يقال وري عن كذا اذا أرادته والمهر غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفر أو وري بغيره قلت ولعل التورية مأخوذة من الورا فقلت الهمزة ياء لان ما يكون وراء الانسان يكون مخفيا مستورا به ويد من أفعال القلوب مبنى للمفعول ويأتي فيه نظير ما تقدم في قوله فلم يدرك كيف قتل (والى أي الانتظار) جمع

وقد رأينا من كان أقوى منك
حكمة وأعلى الكنة لم يقم لضربة
من ضربات حدوده ولم يفت بمضبة
من مضبات جنوده فان أردت
الاقتضاح فشانك أو الخلاص
فغمض ما استطعت مكانك فعلم ان
الرجل قد نفعه وأنه ان خالف الحق
ففقه فسرب أبقاله وأفداله وخزائنه
وأمواله نحو جبال تناسخى كواكب
الجوزاء وأجام توارى خذ الأرض
عن عين السماء ووري بوجه مقصده
فلم يدرك أين سار والى أي الانتظار

قطر وهو الناحية (طار) أي أسرع في سيره حتى صار يشبه الطيران (امتطى الليل أم اقتعد النهار) أصله امتطى الليل فحذفت همزة الوصل والثابتة همزة التسوية ومعنى امتطى الليل اتخذ مطية واقعد النهار اتخذ موقعا وهو البعير الذي يقنعه الراعي في كل حاجة وفي كل من التركيب استعارة مكنية (وكان غرض التصريح) أي الناصح (المظلوم) بهيما (في تهريبه) مصدر تهريبه بالتشديد حمله على الهرب بالقاء العرب والخوف عليه (وتهريبه) مصدر غزبه أي حمله على الاغتراب والبعد عن وطنه ويحجب غربه لازمة بمعنى سار نحو القرب (اشفاقه) أي خوفه (من حيلة الاقنص) الحيلة بالكسر الشبكة ونحوها والاقنص مصدر اقنصه أي اسطاده (فيسام) أي يكاف (من كلمة الاسلام) وهي الشهادة بالوحدانية والكمال تطلق لفتح على الحمل المفيدة وفي التنزيل كلاهما كلمة هو قائلها اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون اعلى أهل صالحا فيما تركت والجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله (ماسيم أعماقه واقاربها حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام) لعله أراد باعماقه واقاربها صاحب قلعة برده وهو الملك هردي ومن معه من اقربائه وأولاده فانه هو الذي تقدم انه أسلم ونزل في عشرة آلاف منادين بدعوة الاسلام ولم يتقدم ان أحد انتقاد واستسلم الا هذا (فلما أحاط السلطان تلك القلعة) أي قلعة ثروثة واقعتها على حصانة قواعدها ومناعة مراقبها) جمع مرق في مكان الرقي (ومساعدتها) جمع مساعد مكان الصعود (وتوسع منها في علف) بمعنى معلوف وهو ما تقتاته الهائم والطير ولا يستعمل في الانسان الاجاز انص عليه في الأساس (كثير ومال على اختلاف أصنافه) جمع صنف بمعنى النوع لغة وأخص منه اصطلاحا (خطير) أي جليل (لم يهتبه) جواب لما يقال هناك الطعام وهناك الساع (الموجود) في القلعة من العلف وأصناف الاموال (وقد فاته الكافر المقصود) أي جنس دراي والجملة حالية مقترنة بما لم تطبله تلك الغنيمة التي ظفر بها مع انغلات الكافر من يده (وضاقت به) أي بالسلطان (الارض) هو مجاز عما لحقه من الغيظ بغوات الكافر (دون طلبه) أي حال كونه مجبرا وطلبه (وانتزع من يده ربه) أي ودون انتزاعه أي ان الضيق حاصل في حال عدم طلبه وعدم انتزاعه وأما اذا وجد الضيق مني والمهرب مكان الهرب وفيه استعارة مكنية وتخيل (واقص) أي تتبع (أثره ركضا) مصدر وقع حالا من فاعل اقص أي راكضا (نحو خمسة عشر فرسخا) وهي نحو مرحلتين (بين منابت أشجار تلك) أي تقرب (الوجوه قدمها) أي يخرج منها الدم (ومساقط) أي اما كن سقوط (أشجار تصدم الحوافر فتحمها) من الحوافر وهو رقة القدم والحافر والخلف (ولحق السلطان) (القوم) جنس دراي وعسكره (ليلة الاحد تلطمس بقين من شعبان وقت العفة وهم يطوون مجاهل الارض) جمع مجهل وهو الارض التي لا علامة فيها وضد العلم (هبوطا وصعودا) مصدران وقع حالين من الواو في يطوون أي هابطين وصاعدين (ولا طي التجار بحضرموت برودا) التجار رجال جمع تاجر ويجمع أيضا على تجار كعمال وتجركهيب وتجركسكيب وحضرموت ناحية من اليمن ولها مدينتان شبام بكمر الشين وبالباية الموحدة بعدها ألف وميم وترسم والبرود جميع برود وهو ثوب مخطط وهي أكثر ما تكون في اليمن ولهذا تراهم اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالرياسة يقولون هو كالخبر اليمانية وخصص حضرموت من بين اقليم اليمن لما في اسمها من التطير عليهم بحضرموت موطنهم وطي نصب على المصدر وهو معطوف على محذوف معتر والتعدير يطوون مجاهل الارض طيلا طي الكلاب معانفهم مثلا ولا طي التجار الخ أي ان طيهم لمجاهل الارض أبلغ من ذلك (واهاب) أي دعاوا الضمير المستتر فيه يرجع الى السلطان يقال اهاب بآله زجرها وبانجيل دعاها (الى أولياء

طار امتطى الليل أم اقتعد النهار وكان غرض التصريح المظلوم في تهريبه وتهريبه اشفاقه من حيلة الاقنص فيسام من كلمة الاسلام ماسيم أعماقه واقاربها حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام فلما أحاط السلطان تلك القلعة واقعتها على حصانة قواعدها ومناعة مراقبها ومساعدتها وتوسع منها في علف كثير ومال على اختلاف أصنافه خطير لم يهتبه الموجود وقد فاته الكافر المقصود وضاق به الارض دون طلبه وانتزع من يده ربه فاقص أثره ركضا نحو خمسة عشر فرسخا بين منابت أشجار تلك الوجوه قدمها ومساقط أشجار تصدم الحوافر فتحمها ولحق القوم ليلة الاحد تلطمس بقين من شعبان وقت العفة وهم يطوون مجاهل الارض هبوطا وصعودا ولا طي التجار بحضرموت برودا وأهاب الى أولياء الاسلام

الاسلام وابناء الصلاة والصيام باقتصاصهم) في هذا التركيب قلب والاصل أن يقال وأهاب بأولياء
الاسلام الى اقتصاصهم لانك تقول أهبت بائلي الى المرحى وأهل المصنف حاول في ذلك اعتبارا لطيفا
وهو المبالغة في حصول الاقتصاص والاقتناص فجعل نفس الاقتصاص والاقتناص مدعويين الى
أولياء الاسلام مبالغة وهذا كما تقول أهبت الى زيد بالقري أي دعوت القري اليه مبالغة في إكرامه
بجعل القري مدعوا اليه واقتصاصهم مصدر مضاف الى مفعوله ويجوز أن يكون مضافا الى فاعله
(وادراع الظلام باقتصاصهم) الادراع إبس الدرع وادراع الظلام الماضي فيه شبه الماضي في الظلام
بإبس الدرع بجامع الستر لان الظلام يستتر الساري فيه كما يستتر الدرع لابسه وانما جعل ادراع
الظلام في الاقتناص لانه أبسر ما يكون ليل لالان الجبال لا تظهر فيه واقناص أيضا لا يرى فيتمكن
من الصيد أشد تمكن (ثقة بالله الناصر لدينه) ثقة مصدر وثق حذف فاقوه وعوض عنها ثناء الثابت
بعد اللام وهو مفعول له اقوله وأهاب ونصرة لدينه بمقتضى وعدة تعالى بقوله هو الذي أرسل رسوله
بألهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله (اقتناصه على الكفر بتوحيده) مصدر وهنه بالتشديد
أي أضعفه (فكم من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر الحديد) كم هي التجربة في محل رفع على الابتداء
وقيل تمييزا ومن مزيدة أو وليان كما في قوله تعالى كم من فتنة قليلة وهنالك ظرف في محل الرفع
على التجربة وقيل ظرف زمان والعامل فيه قتيل وقول النجاشي العامل فيه هنالك غير مستقيم لامن
جهة انه ظرف لان الظرف قد يعمل في الظرف باعتبار متعلقه بل من جهة المعنى لان المقصود انه قتيل
قبل أن يمسه حر الحديد والمراد انه استقر هنالك قبل أن يمسه حر الحديد والمراد بالحديد السيف
ونحوها وحرها شباها وسورتها (وأسير تعيد) بالرعب من سطوة السلطان وبطشه (قتيل يد
التعبد) أي قبل أن تأخذ به المستأمر لتعبيده واضافة اليد الى التعبيد لانه الباعث على مذبذب
اليه والاضافة تأتي لأدنى مناسبة أو يكون في التركيب مكسبة وتخييل (فأما الاموال) أي أموال
الكفار بعد أن لحق بهم السلطان (فباتت حجابا دون الأرواح) أي أرواح الكفار (وسترا) أي
سائرة لها (دون حد السلاح) أي سلاح السلطان وعساكره (وحرا الجراح) أي جراحات تلك الاسلحة
(فلا يعباها) أي بتلك الاموال أي لا يعبر بها ولا يبالي (أوتشفي النفوس من عنده الكفار
وعبد الشمس والنار) أو حرف عطف معني الى أو لا أي لا يعباها الى أن تشفي أو لا أن تشفي
النفوس فلا أموال في قوله فأما الاموال مبتدأ وقوله فباتت الغائب في جواب اما وجملته باتت خبر المبتدأ
ودون الأرواح في محل نصب نعت لجبا واسترا عطف على حجابا والظرف بعده نعت له ولا يعباها
جملة حالية من الغمير المستتر في باتت واقتربت بالاول لان المضارع فيها غير مثبت وفي بعض النسخ
لا يعباها سابدون وأو علمافه هي حال أيضا مرتبة بالغمير ويجوز أن تكون صفة لجبا وحاصل المعنى
أن الاموال التي تتركها وراءهم باتت أي صارت حجابا مانعة في ذاتها عن أرواحهم القتل
لما جبلت عليه النفوس من حب المال والميل اليه وسترا دون حد السلاح وحر الجراح في حال كونها
غير مبايها ولا معول عليها من السلطان وعساكره الى أو لا أن تشفي النفوس الخ وذلك لما جبلهم الله
تعالى عليه من قوة الايمان واليقين ونصرة الحق والدين فهي حجب قوية لكن طلبات همهم خرقها
وستنار دون ادراك الأمانة لكن أيديهم مرقها وهكذا قدر الناموسي فقال أي باتت
الاموال حجابا دون الأرواح يشغل بها العسكر فيفوتهم العدو ولكن عسكر السلطان ما كلوا
كذلك فالأموال بالنسبة اليهم كانت حجابا غير مبايها انتهى وبما تقرر يعلم سقوط ما قاله الشارح
النجاشي هنا ونص عبارة قوله فباتت صلة موصول محذوف على رأي الكوفي اذا المعنى عليه

وابناء الصلاة والصيام
باقتصاصهم وادراع الظلام في
اقتناصهم ثقة بالله الناصر لدينه
القاضي على الكفر بتوحيده فكم
من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر
الحديد وأسير تعيد بالتعبد
فأما الاموال فباتت حجابا دون
الأرواح وسترا دون حد السلاح
وحر الجراح فلا يعباها أو تشفي
النفوس من عنده الكفار
وعبد الشمس والنار

أى مالا موال التي صارت حجاب قبل أرواح الكفار وسرادون سلاح السلطان والانصار
فلا يعابها فالخبر في الحقيقة لا يعابها انتهى وأنت خبير بأن الكوفيين لا يجوزون حذف كل
موصول دلت عليه قرينة أم لا بل يجوزهم حذف الموصول مقيد بالقرينة بدليل استشهداهم بقوله
تعالى آمنوا بالذي أنزل البينا وأنزل اليكم اذمن المعلوم ان ليس المنزل الى القرينين كالأواحد
فقدروا اللفظ الذي لا يفيد تعدد المنزل ويقول حسان رضى الله تعالى عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه بدليل قوله سواء وهو لا يكون الا بين شيئين ولان الشخص الواحد لا يكون هاجيا مادحا
عادة فان هذا مما ذكره النجاشي مما لا دليل عليه بل في الكلام ما يمنع من تقديره وهو الفاء في قوله
فباتت اذ لم يتقل ان الفاء تقع بين الموصول وصلته لانه مع صلتها كشيء واحد ولدت شعري ما الذي ضيق
عليه مسائل الأعراب حتى أتى هذا الأعراب وحمل كلام المصنف على ما رخصه وارثك جاذة
التكليف والتعسف فيه (وظل الاولياء) أى أو اياه الاسلام (يتبعون طرائع المخاذيل) الطريح
جمع طريحة بمعنى مطروحة وهى ما طرحه الكفار من الفضة والنصار ونفائس البواقيت والاحجار
والدرارى المسكونة والذخائر المخزونة وفي الكلام طى دلت عليه القرينة أى انهم بعد ما شقوا فوسمهم
من أعدائهم وأوردوا ويوفهم مناهل دماهم طلوا يتبعون الخ بدليل ما قدمه من قوله فاما الاموال الخ
(ثلاثة أيام تباعا) مفعول مطلق لقوله يتبعون من غير لفظه كقوله تعالى والله ابتكم من الارض
نباتا ويجوز ان يكون تباعا بمعنى متواليا صفة ثلاثة وهو في الحقيقة مصدر يستوى فيه المذكر
والمؤنث (تنفلا) مصدر تنفل مطاوع نفل أى أعطى النفل والغنية يقال نفل الامام الحمد اذا
أعطاهم ما غنوا (واغتنا ما وحللا) وهذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة في يتبعون فكأنه
قال ياخذون طرائع المخاذيل من هذه الجهات الثلاثة فان الاخذ والتببع قد يكون من غير هذه
الجهات كالغصب والسرقة فبينها وهذا كما تقول طاب زيد نفه أو أبوا خلقا ويجوز أن تكون منصوبة
على الحال والمصدر كتر ما تقع حالا فتأول بالثبوت (بعد أن جمعها الكفار حراما) لتعاطيهم اياها
بالعقود الفاسدة واستيلائهم عليها بالاعتصاب ونحوه فقد انقلبت طيبة بعد ان كانت خبيثة (وأما
القبيلة) التى أرهق عنها المخاذيل حتى تركوها (فن بين) أى فهمى من بين (مقهور ومردود ومتطوع
بالعود الى السلطان محمود) يعنى ان بعضها سيق الى حوزة السلطان بالازعاج والقهر وبعضها حصل
في حوزته بمجرد الرد وبعضها جاء طوعا من غير احتياج الى قهر أو رد ولا يخفى ما في قوله محمود من اللطف
فان الظاهر انه يدل من السلطان مع احتمال أن يكون نعتا للتطوع من استعمال الحمد في معنى المدح
مجازا مرسل وفيه حينئذ الموافقة لاسم القبيل المذكور في القرآن كما سياتى (اطفأ من الله تعالى يبيع
له غنائم الاموال) لطفاه مفعول له لقوله يبيع قدم عليه (حتى يسوق اليه بها ثم الاقيال) حتى غناهم
الابتدائية كما هي في قولهم شربت الابل حتى يبيى البعير يحترطنه فالجملة بعدها لا محل لها من
الأعراب خلافا للزجاج وابن درستويه (لا جرم) أى حقا وألا محالة (انها سميت خدای آورد) يعنى
الذى أتى به الله (شكر الله) مفعول له لقوله سميت أى سماها السلطان بهذا الاسم شكر الله (على الهام
ملا يمسك الا بالمقام مع) جميع مقمعة وهى آلة من حديد كالخنجن يضرب بها رأس القبيل وقد وقع ضربه
ابها وفي التنزيل واهم مقامع من حديد (ولا يملك في المراتع) جمع مرتع من رقع اصكل وشرب
ما شاء في خصب (الاباحيل) جمع حيلة (الخوادم) جمع خادعة جعل الحيل نفسها خادعة
مبالغة لانها سبب الخداع (أن يأتى طوعا) مفعول ثان للالهام لانه ينصب مفعولين تقول ألهم الله فلانا

وظل الأولياء يتبعون طرائع
المخاذيل ثلاثة أيام تباعا تنفلا
واغتنا ما وحللا بعد ان جمعها
الكفار حراما وأما القبيلة فن بين
مقهور ومردود ومتطوع بالعود
الى السلطان محمود لطفاه من الله
تعالى يبيع له غنائم الاموال حتى
يسوق اليه بها ثم الاقيال لا جرم
انها سميت خدای آورد شكر الله
على الهام ملا يمسك الا بالمقام مع
ولا يملك في المراتع الاباحيل
الخوادم أن يأتى طوعا

الخير (فيه جبر) بانصب عطا على أن يأتي (الاصنام) أي أهلها (ويخدم الدين القيم) الذي هو الاسلام بقوله (والاسلام) عطف تفسير والمراد بالدين أهله والالهام في هذا الحيوان ثابت من قديم الزمان كما في فيل أبرهة المذكور في القرآن وكان كبير قبيلة واسمه محمود فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهوه الى اليمن أو الى جهة أخرى هرول ولقد أجاد البوصيري في همزيتيه حيث قال

كم رأينا ما ليس يعقل قد ألهم ما ليس يلهم العقلاء
إذا بى الغيل ما أتى صاحب الغيل ولم يرفع الحجاب والذكاء

(ولقد أحسن من قال قل للامبر عبت حتى قد أتاك الغيل عبدا * سبحان من جمع المحاسن عنده قرا وبعبدا * لومس أعطاف النجوم جرين في التريبع سعدا * أو سار في أفق السماء لأنبت زهرا ووردا) هذه الايات من قصيدة لأبي الحسن الجوهري من مجزوء الكامل في وصف الغيل المقبوض عليه في الحيا اللاذب وهي أكثر من أربعين بيتا ومطلعها قل للوزير وقد تبدى * يستعرض الكرم المعتدا وقد تقدم الكلام عليها في أوائل التاريخ في ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب وانتقال السالارية اليه وقد غير العتبي فيما نقله هنا لفظ الوزير الى الامير في قوله قل للامير (و بلغ ماردم من خزائن السارب) أي المذهب على وجهه في الارض الهارب (ذهبا وفضة و يواقيت محمرة وفرايد) جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة سميت فريدة لأنها تفرد في طرف على حدة لتفاسها ولأنها توجد في صدقاتها منفردة ولهذا تسمى أيضا بالتيمة وهي من الدرر ما ليس لها أخت في صدقاتها (مبيضة) اسم فاعل من ابيض الثني صار أيضا ذهبا وما عطف عليه منصوبات على الحال من فاعل بلغ وهو ما الموصولة وصح مجيئها أحوال مع جودها لأن المراد بها التوزيع والحال يتقاس مجيئها جامدة في كل ما دل على توزيع لأنه يمكن تأويله بالمشقة كما يقال هنا فبلغ ماردم متوزعا ذهبا وفضة الى آخره (قراية ثلاثة آلاف ألف درهم) قراية مفعول به لبلغ وقراية الشيء ما قارب (فأما السبي) يفتح السين وسكون الباء وهو ما سبي وجمعه سبي يضم السين وكسر الباء وأصله يضم الباء على فاعل لكن كسرت لتسلم الباء عن انقلابها واوا (فالشاهد على كثرة عدده ووفور مدده وقوع الاستيلاء على الواحد منهم بما) أي بعدد (بين درهمين الى عشرة دراهم) الاستيلاء الاتباع تقول منه ساومته الثوب وتساومتا كذا يعني أن الشاهد على كثرة السبي أن الواحد منهم يساع بدرهمين أو ثلاثة الى عشرة دراهم ولا يتجاوزها (وذلك فضل الله الذي ذخره) أي ذخاؤه (لأيام السلطان عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له) أي الغنى من ملائكة كنع وكرم ملاة وعدا باللام لتضمنه معنى الكفيل وتفسير النجاشي له بالعداد تفسير باللازم لأن الملى بشئ يقدر على الوفاء بما وعده منه والطلاق الملى عليه تعالى عما تأنى بالواقعية الآن يقال انه مبني على ما ذهب اليه الخليلي والغزالي من أن التوقف على السماع فيما كان من قبيل الاطلاق الاسمي لا الاطلاق الوصفي وأما هو فيصح بدون سماع في كل ما أشعر بكال ولم يؤم نقصا (بتنام الثواب) فضلامته (يوم قيام الحساب) أي ثبوته وهو مستعار من القيام على الرجل كقوله سم قامت الحرب على ساق أو المعنى يقوم اليه أهله فحذف المضار وأسند اليه قيامهم مجازا (فالحمد لله خير عبود ومجود دوله الشكر على ما أقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم محمود) فان قلت يجب في ما أضيف اليه اسم التفضيل أن يكون مشاركا للفضل فيما اشتق منه اسم التفضيل كقولك زيد أفضل القوم فلا بد أن يشبهه القوم أصل الفضل ويثبت لزيد الزيادة عليهم فيه والمعبود من دون الله لا خير فيه من هذه الجهة فما وجه كلام المصنف قلت وجهه جعل

أن يأتي طوعا فيه جبر الاصنام
ويخدم الدين والاسلام ولقد
أحسن من قال
قل للامبر عبت حتى
قد أتاك الغيل عبدا
سبحان من جمع المحاسن
عنده قرا وبعبدا
لومس أعطاف النجوم
جرين في التريبع سعدا
أو سار في أفق السماء
لأنبت زهرا ووردا
و بلغ ماردم من خزائن السارب
ذهبا وفضة و يواقيت محمرة
وفرايد مبيضة قراية ثلاثة آلاف
ألف درهم فأما السبي فالشاهد
على كثرة عدده ووفور مدده
وقوع الاستيلاء على الواحد منهم
بما بين درهمين الى عشرة دراهم
ذلك فضل الله ذخره لأيام السلطان
عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له
بتنام الثواب يوم قيام الحساب
فالحمد لله خير عبود ومجود دوله
الشكر على ما أقر به عين محمد
صلى الله عليه وسلم محمود

اسم التفضيل هنا على غير بابه كقولهم الناقص والأتبع أعدا بني مروان أي عادلاهم وحينئذ لا يلزم المشاركة فيما أضيف إليه اسم التفضيل

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)

(ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين الملة على نفيسة) على وزن سفينة أي عقب (النصر الموكل) اسم مفعول من وكاه بكذا فوضه إليه (بفتح) أي قهر (الكافر) المراد به هنا الجنس (المفتري) اسم فاعل من الاقتراء وهو الكذب والمراد من كون النصر موكلا بفتح الكافر أنه مساط طيبه بالقهر من الله تعالى كما أن الوكيل مسلط على أنفاذ ما وكل به من جانب موكله (المكالم) أي المحفوف يقال روضة مكلمة محفوفة بالنور (بمعنى السماء الزهرة والمشتري) الزهرة بضم الزاي وفتح الهاء والراء نجم معروف في السماء الثالثة من الكواكب السبعة السيارة وهي سعد محض ولها من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة الثلاثاء وهي انثى ليلية وهي دليل النساء والازواج إذا كان المولود نهاريا أو نورا البرد والرطوبة المعتدلة ولها من السن الحداثة ومن الصناعات الملاهي والزينة والتحمل في الملابس والنظافة وحب الطرب واللعب والعشيرة والتودد والعشق والغزل وغير ذلك مما أطال به أرباب النجوم والمشتري نجم معروف في السماء السادسة وهو أحد الكواكب السبعة السيارة وسعدا أكبر دكنها رى وله من الأيام الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين ومن الصناعات الامور الدينية كالقضاء والحكومات والصلح بين الناس والسعي في الخير وهو يؤثر الحرارة والرطوبة المعتدلة (الى دار الملك بغزنة) متعلق بقوله عاد (وقد كاد أن يغيب) بالغين المججمة أي نقص ويغور (سيحها) أي ماؤها الجاري (على عدد الأرقاء) أي من عددكم كما في قوله تعالى وإذا كالأهل الناس أو هي بمعنى اللام كما في وتكبروا الله على ما هذا كم أي كاد أن يغد ماؤها وبقى من كثرة الأرقاء وشربهم للماء وقد أتى بخبر كادمة ترابا من المصدرية وهو قليل والأكثر تجرد عنها (من العبيد والاماء) بيان للأرقاء (حتى استفرغت) بالبناء للفعل (عليها) أي على الأرقاء (كيس) جمع كيس (التجار) جمع تاجر واستفرغ اكس التجار كناية عن كثرة اشتراهم للأرقاء بحيث أن الواحد منهم يفرغ كيسه في شراهم ولا يبقى عنده شيئا من المال رغبة في الربح لخص انماهم من كثيرهم وحتى هنا غاية لقوله كاد (الضاربين) أي المذهابين من ضرب في الارض سار اليها) أي الى غزنة (عن نوازح الديار) النوازح جمع نازحة وهي البعيدة والديار جمع دار وهو من إضافة الصفة الى الموصوف أي عن الديار النوازح وعن المجاوزة (ونوازح الامصار) أي غر بائها فان النوازح من النساء اللاتي يزوجن في غير عشاثرهن والتزويج الغريب أي الذين يأتون من بلدان شتى فهم نوازح الامصار بأدنى ملاسة يقال نزع الغريب اذا اشتاق الى وطنه (فخص ما وراء النهر) خص بالحاء والصاد المهملتين من حصه جعله ذا حصه قال صدر الافاضل والطرفي ان قوله فخص من الحصه وهو صواب عما قبله وفاعله السلطان وخص يقتضي مفعولين فمفعوله الاول ما وراء النهر أي أهلها ومفعوله الثاني ما في قوله ما خلط الخ (الى مرايع العراق) أي منتهى اليها والمرابع جمع مربع وهو المصنوع (ومبادى الاشراق) أي اشراق الشمس وهو المشرق والمراد به هنا بلاد الصين أي ان الأرقاء لكثرت بها سمت هذه البلاد كاه او صار لها منها حصص (مها) أي من تلك الأرقاء وهو في محل النصب بيان لما في قوله (ما خلط بيضهم بالسود) والضمير يرجع الى ما وراء النهر وما عطف عليها اذا المراد بها أهلها والمراد بالسود الأرقاء لغلبة السواد على الهند الحرارة قطرمهم وهو كناية عن كثرة الأرقاء من الهند ولولا ذلك لما ظهرت المخالطة لان الشيء القليل لا يظهر في جنب الكثير (وعدل) بالبناء للفعل (في التملك

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)
ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين
الملة على نفيسة النصر الموكل بفتح
الكافر المفتري المكالم بسعدى
السماء الزهرة والمشتري الى دار
الملك بغزنة وقد كاد أن يغيب سيحها
على عدد الأرقاء من العبيد
والاماء حتى استفرغت عليها
اكس التجار الضاربين اليها عن
نوازح الديار ونوازح الامصار
فخص ما وراء النهر الى مرايع
العراق ومبادى الاشراق منها
ما خلط بيضهم بالسود وعدل
في التملك

بين المسود) أى الموصوف بالسيادة وهو السيد (والمسود) أى المفقود عليه فى السيادة والمفاد لأمر
غيره أى أنه لكثرة الأرقام وقع العدل بين الناس فى تملكهم فاشترى منهم كل أمير وحفير وغنى وفقير قال
الناس موسى أى صار المسود أى العبد كالسيد مالك العبيد والاماء لكثرتهم وقال النجاشى أى صار عدد
المماليك بعدد الملاك الأحرار ولما شعرى ما معنى وعدل فى التعليك انتهى كلام الناموسى (أحب)
جواب لما فى قوله ولما عاد الخ (أن ينق ما أفاء الله عليه من أنفال أو ثلث الغلف الاغفال) الغلف
جمع أغلف ما معنى الذى لم يحن كما هو عادة الكفار وما معنى قولهم قلب أغلف كأنما أغمى غلافا
فهو لا يرى وفى التنزيل وقالوا قلبونا غلف وفى بعض النسخ القلف وهو جمع ألقف بمعنى الذى لم يحن
أيضا والأغفال جمع غفل وهو من الابل ما لم يوسم ورجل غفل أى سمى التجارب وأرض غفل أى
لا علامة عليها ولا أثر عمارة أى أنهم ليس عليهم علامة الاسلام ولا سمعة الايمان (فى عمل بر يشيع
جدواه) أى نفعه ويرى (الى أمر الاحتساب معناه) يرى من الربح وهو العود والرجوع قال
الشاعر
كلفت بليل أن تبيع وانما تقطع أعتاق الرجال المطامع

وسئل الحسن عن التى يذرع الصائم فقال لمسائل هل راع منه شئ فقال السائل لا أدري ما تقول فقال
هل عاد منه شئ كذا فى الصحاح والاحتساب مصدر احتسب بكذا أجزأ عند الله تعالى اعتده بنوى به
وجه الله تعالى أى يرجع معنى ذلك البر الى قصد وجه الله تعالى به (وكان قد أوعز باختطاط سعيد
من ساحة غزوة للمجدد الجامع) أوعز تقدم وأمر وكان ذلك عند نهضته الى الفزوات المتقدمة
والاختطاط افتعال من الخط وهو أن يرسم علامة للبناء (اذ كان ما اختط قديما على قدر أهلها)
أى على قدر حاجتهم بحيث يسعهم ولا يضيقهم اذا اجتمعوا كلهم فيه ليعيد أوجعة (حيث عدت من
زمرات البلاد) الزمرات جمع زمرة بفتح الزاى المجمة وسكون الميم وبالعين المهملة وهى هنة زائدة
وراء الظلف والمراد بها ضيق ساحة البلد حيث كانت من القصبات التى تعد فى البلاد زائدة يستعملها
الناس ولا تستقل بنفسها الى البلاد ولم تكن خطة كبيرة ولا بيضة ضيقة (شحوط دار وشطون
مزار) الشحوط مصدر شحط كتحط وشحط وشحط وشحط وشحطون مصدر شطون فى الأرض
ذهب امارا سخا واما واغلا أى عدت هكذا لانها بعدت وترغلت فى البعد بحيث مسارت من البلاد
المهورة بمنزلة الهنة الزائدة الخارجة عن أصل خلقة الشئ قال الناموسى قوله شحوط دار تميز أى عدت
هكذا لانها شحطت أى بعدت عن البلاد وقال النجاشى شحوط دار مغول له وفيه نظر لان الشحوط
ليس من فعل العادى انتهى أى لم يتعد فاعل المفعول له وفاعل عامله أقول يمكن أن يعتذر عن النجاشى
بأن عدل يستدعى العادى وانما أسند الى غزوة وهى التى شحطت أى بعدت فقد وجد بهذا الاعتبار
الاتفاق فى الفاعل على أن هذا الشرط غير متفق عليه والمصنف لا يبالى باختلاف الفاعل فى هذا
الباب كما يعلم باستقراء استعماله (فوافق عوده من مضربه) على وزن مجلس أى سفره (حصول
المراد من تقطيعه) أى تقطيع ذلك الصعيد وتقسيمه كتقطيع بيت الشعر (وتوسيعه) أى الاتيان
به واسعا لانه جعل ضيقا ثم وسع وهذا كقولهم اذا استجدوا بئر اضيق فم الركبة أى اجعله ضيقا
(واقامة الجدران على تراسيه) التراسيع جمع تريبع وهو جعل الشئ مربعا ويطلق التريبع على نفس
الشئ المربع كما هنا ولهذا اجتمع والمصدر لا يجمع باقيا على حقيقة الابتأويل (فصب) أى أفرغ
(بدر المال) جمع بدرة وهى عشرة آلاف درهم وعبر بالصب بتشبيه البدر بقرب الماء التى تفرغ
فيه مبالغة فى وصفه بالكرم وعدم المبالاة فى اعطاء المال فلا يراعى فيه تقديرا ويرى قليلا ما يراه الناس
كثيرا (على الصنائع) جمع صنائع وهم العملة (كأصب دماء الابطال يوم القراع ونصب لمشارفتهم)

بين المسود والمسود أحب أن ينق
ما أفاء الله عليه من أنفال أو ثلث
الغلف الاغفال فى عمل بر يشيع
جدواه ويرى الى أمر الاحتساب
معناه وكان قد أوعز باختطاط
سعيد من ساحة غزوة للمجدد
الجامع اذ كان ما اختط قديما
على قدر أهلها حيث عدت من
زمرات البلاد شحوط دار وشطون
مزار فوافق عوده من مضربه
حصول المراد من تقطيعه وتوسيعه
واقامة الجدران على تراسيه
بدر المال على الصنائع كصب
دماء الابطال يوم القراع ونصب
لمشارفتهم

أي لمطالعة أحوالهم والنظر في أعمالهم ومنه مشرف الوقت (أحد الزعماء) أي الرؤساء (بحضرته)
 أي مكان سلطته والباء لظرفية كما في مصبحين وبالليل (فهو يطوف عليهم مطالباً) لهم (بصدق
 العمل) أي بصدقهم في عملهم (ومعاني) أي لأئماً (على رضى الخلال) أي إشارته إشارة خفية
 فكان الخلال يشير إلى نفسه ويقول ما أنا ذا والخلال فساد الأمر وهو عنه بالمرئ لأنه كان قليلاً مخفياً
 فسكنى عن قلته وعدم استبانت بالمرئ (حتى إذا توسدت الشمس قلة) أي أعلى (الجبل) أي دنت
 من الغروب حيث لا ترى على بسطة الأرض الأعلى قل الجبال وقد أحسن في استعارة التوسد كأنه
 يلوح بأن الشمس تقصد النوم بالعشي كما تقصد الناس فتغمض عين الشمس في الظلام كهيون
 الناس في المنام ومعنى توسدت قلة الجبل اتخذتها وسادة لأن باب الفعل يأتي لاقتصاد أصل ما اشتق منه
 ذلك الفعل (أقام) أي أحدث تلك الزعماء (أسن الموازين ناطقة بالانصاف) لسان الميزان هي الحديدية
 التي تدخل في قبه أي تقبه الذي في العمود كالمحورية بين بها استقامته وتعادل كفتيه وقد شبه دلالة
 هذه الأسن التي للموازين بالنطق في الوضوح واستعارها النطق واشتق منه ناطقة فهي استعارة
 تبعية هذا إذا أريد بالأسن جمع اللسان بمعنى حديدية الميزان وأما إذا أريد بها الأسن التي هي آلة
 النطق فالاستعارة حينئذ مكنية ولا يخفى تقريرها (وازنة بالجزاف) بتثنية الفاء وهو الحدس
 في البيع والشراء والمراد به هنا الحدس في إعطاء أجور الصنائع أي أن تلك الموازين وإن كانت ناطقة
 بالانصاف لكثرة إيفاء لها وأرجاحها ياها يصير الموزون بها جزافاً غير معلوم القدر لعدم العلم بمقدار
 تلك الزيادة فهي بالنظر إلى إعطاء الصنائع حقهم بها من غير نقصان ناطقة بالانصاف ومن حيث تلك
 الزيادة الغير المعلومة القدر وازنة بالجزاف (فيمسون) أي أولئك الصنائع (بين أجرين) أي جزأين
 (عاجل على السلطان) منقود أي حال منجزه قبوض بأيديهم (وآجل) أي مستقبلي (على الرحمن
 موعود) على بمعنى من كقوله تعالى إذا اكملوا على الناس لأن الله تعالى لا يحب عليه خلقه شيئاً وهو
 تمثيل لتحقيق وقوع ما وعده سبحانه وتعالى تفضلاً وتكرماً شبه حال ما يفضل الله تعالى به على عباده
 في الآخرة بمقتضى وعده من أطاعه بالثواب بحال شخص استأجر أجيراً بأجرة معلومة وعمل الأجير
 عمله فذلك المستأجر واجب عليه أداء أجره لا محيد عنه فاستعمل في ذلك ما يستعمل في هذا (وتقل)
 بالبناء للفعل (اليه) أي إلى السلطان أو إلى المسجد الجامع (من أقطار الهند والسند جذوع) جمع
 جذع بكسر الجيم وسكون الهمزة وهو ساق النخلة وبه سمي واحد جذوع السقف قال الشاعر
 النجاشي أراد بالجدوع الأعمدة والأساطين فهو من إطلاق الجزء وأرادة الكل انتهى أقول ليس في
 كلام المصنف ما يمنع عن إرادة جذوع السقف ليرتكب المجاز المذكور اللهم إلا أن يقال إن الواقع
 كان هكذا فتكون القرينة حالية ولكن الاعتماد عليها ضعيف لأنها قد انقضت وانما تكون صحيحة
 لمن يشاهد تلك الحال (توافقت قدودا) جمع قد وهو القدر تقول هذا على قد ذلك أي يساويه ويمثله
 (ورصانة) مصدر رصن ككرم فهو رصين أي محكم ثابت (وتناسب تدويراً) أي استدارة (وتخانة)
 أي غلظا ومثانة وهذه المنصوبات الأربعة تميز عن النسبة في توافقت وتناسبت (كأنها استودعت
 أرحام الأرض) أي زواياها التي لم توطأ بأقدام الأبصار ولم تدهش أركانها بقلة الأخبار (لأمر
 معلوم) اللام بمعنى إلى كقوله تعالى كل يجري لأجل مسمى ويجوز أن تكون للتعليل أي أنها
 استودعت أرحام الأرض وحفظت لأجل أمر معلوم يعني به بناء الجامع المعلوم بغزته (وخبعت) بالبناء
 للأفعول أي أوجعت وأصيبت والفجع أن يوجع الإنسان شيئاً يكرم عليه (بأعمارها اليوم محنوم)
 جمع عمر بضم فسكون وبضمين وبفتح فسكون وهو الحياء واللام في اليوم للوقت كما في أقم الصلاة

أحد الزعماء بحضرته فهو يطوف
 عليهم مطالباً بصدق العمل ومعانيها
 على رضى الخلال حتى إذا توسدت
 الشمس قلة الجبل أقام أسن
 الموازين ناطقة بالانصاف وازنة
 بالجزاف فيمسون بين أجرين عاجل
 على السلطان منقود وآجل على
 الرحمن موعود وتقل اليه من
 أقطار الهند والسند جذوع
 توافقت قدودا ورصانة وتناسبت
 تدويراً وتخانة كأنها استودعت
 أرحام الأرض لأمر معلوم
 وخبعت بأعمارها اليوم محنوم

لدول الشمس والمختوم اسم مفعول من الحتم وهو القطع (خفاء ولا الحق كالا والعدل استقامة واعتدالا) يجوز أن يكون الحق منصوبا ومرفوعا أما على تقدير كونه منصوبا فتقدير جاءت مجيئا لا مجي كذا وكذا ولا مجي الحق كالا فحيثما مفعول مطلق لقوله جاءت ولا مجي كذا وكذا انعت له وضع ذلك لأن الأصل لا مثل مجي كذا وكذا ولا مثل مجي الحق فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه قالوا وهي العاطفة ولا هي النافية للجنس ألغيت لوقوعها بين الصفة والموصوف ووجب تكرارها كقوله تعالى زينة لا شرقية ولا غربية وهذا حكمها أيضا إذا اتصل بها خبر أو حال كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها يزفون وكقولك جاء زيد لا خائفا ولا أسفا وضع نعت التكررة أيضا بالمضاف للمعرفة لأن النعت في الحقيقة لفظة مثل وهي لا تميز عن المضاف ثم لما حذف أخذ المضاف إليه حكمه ثم حذف المعطوف عليه اعتمادا على فهم ذلك من المقام وكلاهما تميز عن نسبة المجي إلى الحق هذا هو الموافق لما قدره صدر الأفاضل في شرح قول الحريري غدت على المحذوف وتقديره غدت الغراب وعبارته ولا اعتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدت غنءا لا اعتداء كذا وكذا ولا اعتداء الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باعتدائه بل أسرع منه انتهى والسرعة التي أشار إليها المصدر تفهم من المقام لأنه إذا نفي مساواة اعتداء الغراب لا اعتدائه فقد جعل اعتدائه أسرع منه بمعنى المقام لأنه يقتضي المبالغة ولولا ذلك لصح أن يجعل اعتداءه دون اعتداء الغراب لأن نفي المساواة كما يصدق بالزيادة يصدق بالنقص أيضا وأما على تقدير كونه مرفوعا فتقدير الكلام هكذا خفاء لا كذا مثلها ولا الحق كالا مثلها فجملة لا كذا مثلها حال من فاعل جاءت وقوله ولا الحق عطف عليها وحذف خبر المبتدأ لدلالة القرينة عليه وكلاهما تميز عن الخبر المحذوف أي ولا الحق مثلها كالا كقوله تعالى ولوجئنا بحملته مددًا ووجب الغاء لا وتكرارها لدخولها على معرفة كما في قولك لا زيد في الدار ولا عمرو وقوله والعدل معطوف على الحق على كلا احتماليه واستقامة واعتدال التمييزان على غلط كالأهتامظهر لافسك القاصر في حل هذا التركيب ولعله أقل تكافؤا وأوفق بالتواء عما تقدم للتجاني من التكيف في نظيره والمعنى أن تلك الجدوع جاءت كاملة مستقيمة معتدلة كالأز يدعى كمال الحق أي الأمر المعلوم الذي يطابقه الواقع واستقامة واعتدال يزيدان على استقامة العدل والمراد به المبالغة في وصف الجدوع بالكمال والاستقامة والاعتدال لاحقة الزيادة على كمال الحق واستقامة العدل (ينفي عليها) أي على الجدوع (الملاسة) أي الصقالة ونعومة الملامس (والسداد) أي الصواب والمراد به هنا الاستقامة وفي اسناد الثناء إلى الملاسة والسداد مجاز عقلي من الاسناد إلى السبب لأنهما يصيران الشاظر فيها مثبها عليها (وكأن بهما صمما فهي لا تصغي ولا تسكاد) يقال أصغى إليه سمعه إذا أماله لسمع كلامه وهو كناية عن وصفها بالشدّة وعدم نفاذ شيء فيها كالألف في الصوت في أذن الأصم ومنه سمي المضاعف في اصطلاح الصرفيين بالأصم لما فيه من الشدة وكذا سمي رجب بالأصم لأنه كان لا يسمع فيه قعقة سلاح ولا صوت مستغيث لتركهم القتال فيه يعني أنها مهيمة غير مجوفة فلا تطن إذا انفرت ولا تجيب إذا فرغت ولا تقرب من ذلك أيضا (وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب بصيق) الساحة الناحية وفضاء بين دور الحى والضمير في منها يعود إلى الجدوع وأضيفت الساحة إليها للإبتهال بالاحاطة أن كان المراد بها الأعمدة والأساطين أو يكون سقوطها تتألف منها أن كان المراد بها جدوع السقف والاضافة تأتي لأدنى ملاسة وفي بعض النسخ ساحات بضمير المذكر وعلم أنه وراجع إلى صعيد في قوله باختطاط صعيد ويجوز على ما في أكثر النسخ أن يعود ضمير المؤنث إليه تأويله بالبقعة والمرمر على وزن جهر

خفاء ولا الحق كالا والعدل
استقامة واعتدالا ينفي عليها
الملاسة والساد وكان بهما صمما
فهي لا تصغي ولا تسكاد وقد فرشت
ساحتها بالمرمر منقولا من كل
فج عميق ومضرب بصيق

نوع من الرخام الا انه أصلب وأشد سفاء كذا في المصباح وفي الكرماني المرمر الرخام وكل جوهر شفاف أملس فهو مرمر انتهى والفتح الطريق الواسع بين جبلين والعميق البعيد من عمقت البئر اذا بعدت عنهما ومضرب كيجلس مكان الضرب وهو السير والصحيح البعيد أيضا وقوله منقولا حال من المرمر (على تقطيع التبريع) أي جعل كل واحد من تلك الانحجار على الشكل المربرع لزيادة احكام بعضها بعض (أشد) بالنصب حال من الضمير المستتر في منقولا فتكون من الحال المتداخلة أو من المرمر فتكون مترادفة (ملاسة) تمييز عن النسبة في أشد (من راحة) أي كف (الفتاة) أي الشابة (وصفحة المرأة) صفحة كل شيء جانبته وكل شيء عريض صفحة والمراد بصفحة المرأة وجهها (وعقدت) بالبناء للمفعول (عند منتهى الابصار) أي حيث ينتهي من حذر ان ذلك المسحود وانما لم يقيد بذلك لتخييل ان الطاقات عقدت حيث ينتهي مدا البصر في الرفعة ومعلوم ان الطاقات لا تكون الا في الجدران ففيه المبالغة في وصف جدرانها بالرفعة (طاقات) جمع طاق وهو ما عطف من الانبئة كما تقطع الدوائر) جمع دائرة وهي لغة ما أحاط بالشيء واصطلاحا سطح مستوي يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التي بينها وبين المحيط بالنسبة اليها متساوية ويقال لانه نقطة مركزها والخط الذي يقسمها نصفين قطرها وهو بالضرورة يمر بمركزها (على نقط المراكز) النقط جمع نقطة وهي نهاية الخط ولا تنقسم والمرامز جمع مركز وهو النقطة التي في وسط الدائرة وتقدم بيانها يعني ان هذه الطاقات مستديرة كالذو ثرائحية بالمركز (فلوعاش سنمارا عند في جنبها معدة الواهن العاجز) سنمارا اسم بناء ماهر رومي اتخذت للنعمان الا كبره صرى الخورنق والسدير فلما أتمها وما كان له ما في الارض من شبيه قتله كيلا يبنى غيره مثله ما وقيل اعماقته لانه لما أتم الخورنق رقي به ليريه عجيب صنعته فتعجب النعمان من مهارته في عمله وابداءه واتقانه فقال له أيها الملك أعجب من هذا كله أنني أعرف في هذا البناء حجرا ان نزع ترعزع كما تخاف أن يطلع بعض أعدائه على مكان الحجر فأمر به فألقي من أعلا البناء فسقط ميتا مضرب جزاء سنمار مثلا في عقوبة المحسن قال شرحبيل السكبي جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كن ذاذب

وسنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم بعدها ألف وراء (فأما الاصباغ) جمع صبغ بكسر فسكون وهو ما يصبغ به (فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون) أما هذه أداة لفصيل المجمع مضممة معني الشرط ويلزم في تلويها بعدها الفاء والاسم الواقع بعدها هنا وهو الاصباغ مبتدأ ولا يصح أن يكون جملة فطالع خبر اعنه لعدم الرابط لها به فلا بد من تقدير شرط يكون جملة فطالع جوابا له ومجموعه ما خبرا عن المبتدأ والتقدير فأما الاصباغ فان أردت معرفتها فطالع أو تقدير جواب محذوم في جواب طالع يكون مجموعها ما خبرا عن المبتدأ أي أما الاصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها أي بالمقاييس عليها والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء سميت بذلك لاستراضة الماء فيها وأضافها للربيع لانها وقت هيمنان النبت والمراد بثغورها أنوارها الشبيهة بالثغور عروفا وبياضا وشكلا ويجفونها أوراها المحيطة بالازهار فان الازهار كانت شبيهة بالثغور وتشبهه بالاحداق أيضا وبكاؤها تقاطر المطر منها عند نزوله عليها (تستوقف الابصار) أي توقفتها وتقيدها بهيئتها وحدها فلا تنتقل عنها ولا تنصرف الى غيرها (وتقيدها بالنظر) جمع ناظر أي انهم اذا رأوها لا يتجاوزونها الى غيرها فصار الناظرانها كالقيد الذي لا يزال مكاه (وأما التذهيب) أي التنقيش بحلول الذهب (فحسب له ان صناع الرصافة قد عزت عليهم الحقائق) الرصافة ككلاسة بلد بالشام ومحملة ببغداد وبلد بالبصرة وبلد بالاندلس وبلد بآفريقية وقلاعة

على تقطيع التبريع أشد ملاسة
من راحة الفتاة وصفحة المرأة
وعقدت عند منتهى الابصار
طاقات كما تقطع الدوائر على نقط
المراكز فلوعاش سنمارا عند في
جنبها معدة الواهن العاجز فأما
الاصباغ فطالع روضة
الربيع ضاحكة الثغور باكية
الجفون تستوقف الابصار وتقيدها
النظر وأما التذهيب فحسب له
ان صناع الرصافة قد عزت عليهم
الحقائق

الاسماعيلية وقرية بواسط وقرية بنيسابور وبالكوفة ويصح ارادة كل منها على بعد في بعضها الا ان
 الاقرب ما كان الى غزوة منها اقرب وأيا كانت فالمراد به محل صناع الذهب وهم الصاغة والحفاق
 جمع حقة وهي آنية يوضع فيها الذهب يعني ان صناع الرصافة ماؤها كان موجودا من الحفاق ثم
 عزت عليهم الحفاق لكثرة الذهب فلم يجدوها ليضعوها فيها الذهب وان كان ثم صناع للحفاق كثيرة
 لكن لا تبقى الحفاق التي يصنعونها بحاجة صناع الذهب لكثرتهم وكثرة ما يصنعون من الذهب وهذا
 كناية عن كثرة الذهب فيجوز أن يكون وجده وتحقق في الخارج وجود تلك الحفاق وعدم وفائها بالذهب
 ويجوز أن لا تكون متحققة في الخارج بل في الذهن لينتقل منها الى الكثرة المذكورة كما هو مقرر في
 غيرها من السكيات كفواهم طول الخجاد وكثير الرماذ فيجوز أن يكون له طول بخجاد وكثرة رماذ ويجوز
 أن لا يكون (وضعهم) أي لصناع الرصافة (تكليف مالا يطاق) هذا اشارة الى ما يختلف فيه
 الاصوليون من جواز تكليف مالا يطاق عقلا مع اتفاقهم على عدم وقوعه فذهب اكثرهم الى عدم
 الجواز وذهب الاشعرى الى جوازه وقالوا لو كان محال لما أمر الله عباده بالدعاء بدفعه كقوله تعالى
 ولا تعجلنا لما لا طاقه لنا به لئلا نكلفهم ما لا يطاق انهم كفوا بعملهم المتوقف على الحفاق
 وهم لا يجدونها لعدم وفاء عملهم وان كانوا كثيرين بما يحتاجون اليه منها وقال الشارح النجاشي والمراد
 انهم كفوا اظهار نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على جدران المسجدة وسقوف المتعبد ليس
 في وسعهم اظهارها ولا في ذههم استنباطها انتهى وهذا وان كان صحيحا في نفسه لكن لا يلائم
 السياق لان المقصود وصف الذهب الحاصل في جدران المسجدة وسقوفها بالكثرة لا وصف العملة
 والصناع وأي فضيلة للتذهيب اقترح على صناعة صنائع لم يعرفوها ولم يقدر واعلمها ويدل
 على ذلك قوله (وليس بصفايح الزرياب فقط) الزرياب بكسر الزاي قال جار الله العلامة هو ماء
 الذهب فارسية معربة عن زرباب وفي شعر أبي نواس بن هاني

أصفر قد خرج بالملاب * كأنما ذهب بالزرياب * وفي أبيات الاغانى * كياض الجين في الزرياب *
 كذا في صدر الافاضل والضمير في ليس راجع الى التذهيب مراده مطلق التحلية بالذهب سواء كان
 بالطلي والتقوية أم بالتذهيب ونحوه ولا حاجة الى تحل ارجاعه الى الذهب المفهوم من التذهيب كما
 زعمه النجاشي بل يحدث في الكلام رككة يحتاج في التخلص عنها الى التحمل كما يعلم بالتأمل (لكنه
 ضيات الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام المجذوزة والبددة المأخوذة) الضيات جمع ضبة وهي
 حديدية عرضة بضربها الباب والضية ما يذهب بها لخل الاناء ووصف الذهب بالاحمر اشارة
 بأنه خالص لا غش فيه وقوله أفرغت أي اذيت عن صور الاصنام المجذوزة والمقطوعة والبددة جمع بدد
 وهو الصنم فارسي معرب والمعنى ليست تحلية المسجد بالذهب مقصورة على التقوية والطلي بصفايح
 الزرياب وأوراق الذهب بل ذلك التذهيب أيضا قطع الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام
 وأودعت صور الاشجار والاعصان وفوا كذا الختان وفي بعض النسخ لكنه صفايح الذهب (نظفت)
 أي البددة (تعرض على النار) كأنه يشير الى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
 جهنم (بعد ان كانت آلهة للكفار) يعبدونها من دون الله (وتضرب بالمطارق) جمع مطرقة وهي
 آلة تضرب بها الحداد الحديد (بعد ان عبدت بالحدود) أي بترغ الحدود عليها (والعناق) جمع

وضع لهم تكليف مالا يطاق
 وليس بصفايح الزرياب فقط
 لئلا نكلفهم ما لا يطاق
 أفرغت عن صور الاصنام
 المجذوزة والبددة المأخوذة
 تعرض على النار بعد ان كانت
 آلهة للكفار وتضرب بالمطارق
 بعد ان عبدت بالحدود والعناق

عنفة وهي الشعر التي تحت الشفة السفلى وعما دناها كناية عن تقصيلها لان المقبل يلصق عنفته بالمقبل بصيغة اسم المفعول ويجوز أن يراد بالعناق الاذقان وبإعادة السجود كقوله تعالى يجزون للاذقان سجدا وخصصت الاذقان بالذ كردون ساثر الوجه لان أول ما يلاقى الارض من الساجدة (أوليس الذي ينفق على جدران مساجد الله عبدة) أي اعتبارا ومفعول ينفق محذوف أي ينفق الذهب الحاصل عن صور الاصنام لأجل جعله عبدة للوحدين (وغيظا) أي اغاظة واغضايا (على المحلدين) المشركين بعبادتهم عن الحق الى الباطل (اتم سماحة) خبر ليس (واكرم راحة) أي كفا وهي تمييز عن النسبة في اكرم محمول عن الفاعل وشرط نصب التمييز عن اسم التفضيل انه يصح جعله فاعلا بعد جعل اسم التفضيل فعلا كقوله زيد أحسن وجها اذ يصح أن يقال حسن وجها بخلاف زيد اكرم رجل لعدم صح جعله فاعلا (عن يفرغه) أي الذهب أي يسكه (معبودا) حال من المفعول في يفرغه وهي حال مقدرة لان عبادته له بعد تمام افراغه (وينصبه) أي يقيم ويحمله ومنه الانصاب في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لانهم كانوا ينصبون الاصنام حول العبادة (لالتفح والضر) الطرف متعلق بقوله (مقصودا) قدم عليه رعاية للسجع أي انهم يعتقدون ان الاصنام التي يصنعونها بأيديهم تضمر قوما وتنفخ آخرين (نعوذ بالله من رب شواره عار) الشوارف راج المرأة والرجل ومنه قبل شوره أي فحكه فسكرته أبدى شواره أي عورته وقوله عار أي بلا ستر والشخص اذا كانت عورته بادية يكون في غاية الافتضاح (وهو محتاج الى شعار) أي قيص يستتره (وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه أفعاله وأعماله) أي ما تقدم من الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة التوحيد وبذل المال والنفس ابتغاء مرضاة الله (وامتهان الروح والمعنوح في سبيل الله دأبه) أي ديدنه (وآدابه) جمع أدب أي ان دأبه وعادته بذل نفسه ومنحه الله تعالى من المال في سبيل الله تعالى ومن لازم المبدول عادة أن يكون مما تنهت عنه البادل فان العز يزعليه يشعبه ولا يبذله (نعم وقد أفرد السلطان خلاصته يتنا في المسجد) نعم هنا حرف جواب عن سؤال ينشأ عن استبعاد السماح بمثل هذه الاموال العظيمة التي منها تذهب جدران المسجد بصفائح الذهب المضروبة فكان سائلا هل فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة أم أنت تنسب ذلك اليه على ضرب من التأويل والمبالغة جزا فقال نعم فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة وعطف عليه قوله وقد أفرد المصنف يجعل نعم هذه تخلصا من كلام الى غيره فرار من الاقتضاب كقوله تعالى هذا وان لاطاغين شر ما تبعد قوله ان هذا الرزقنا ماله من نفاق وقد تقدمت في عدة أماكن من هذا الكتاب (مشرفا) أي مطلا (عليه مكعب البناء) أي مر بعمه من كعبته تكعبا ربعة كما في القاموس ويجوز أن يكون من كعوب التدى وهو هودها وارتفاعها أي على البناء ويكون في المعنى تأكيد لقوله مشرفا لان الاشراف لا يكون الا من المكان المرتفع وقال السكرماني يريد بقوله مكعب البناء تخريط أسافل الأعمدة وتدقيقها بحيث يكون لها كعب ككعب الشريف بالاطباق وهو اقامتها على كعب دون القوائم يقال طبق مكعب انتهى ومنه تسمية البيت الشريف بالكعبة تكعبه أي ارتفاعه وقيل لقربه من الترييع (موسع الفناء) فناء الدار بالكسر ما اتسع منها (متناسب الزوايا) أي الاركان وزاوية البيت ركنه كما في القاموس أي أركانه على غلط واحد لا يزيد بعضها على بعض (والأرجاء) أي النواحي (فرشه وازار من الرخام) الفرش يقع فسكون المفروش من متاع البيت والازار أسفل الحائط تشبها بآزار الانسان وهو ما يستتر به في النصف الاسفل يقال أزر الحائط نازير اجعل له من أسفله كالآزار والرخام هو المرمر وقد تقدم (كثت) بالبناء للمفعول من الكد وهو التعب والمشقة (عليه) أي على الرخام

أوليس الذي ينفق على جدران مساجد الله عبدة للوحدين وغيظا على المحلدين أتم سماحة واكرم راحة من يفرغه معبودا وينصبه لالتفح والضرمة قصودا نعوذ بالله من رب شواره عار وهو محتاج الى شعار وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه أفعاله وأعماله وامتتهان الروح والمعنوح في سبيل الله دأبه وآدابه نعم وقد أفرد السلطان خلاصته يتنا في المسجد مشرفا عليه مكعب البناء موسع الفناء متناسب الزوايا والأرجاء فرشه وازار من الرخام كثت عليه

أى صلى عليه (الظاهر) أى ظهور الدواب كالجمال ويجوز أن يراد بالظاهر الدواب نفسها من الملاقى الجزء وأرادة الكل (حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة) أى قطعة الرخام (محراب من الذهب الأحمر) الجار والمحرور نائب فاعل أحيط ومحراب فاعل بفعل محذوف جواز يدل عليه أحيط كأنه لما قيل أحيط بكل رخامة التبس الفاعل بعد حذفه على السامع فكأنه سأل وقال ما الذى أحاط بكل رخامة فقال محراب أى أحيط بها محراب على حذف قوله تعالى يسجد له فيها بالغدو والآصال رجال فى قراءة من قرأ يسجد بالبناء للفعل وقول الحارث بن هبيل

ليس يزيد صار ع لخصومة * ومختبط مما يطج الطواش

(مكلا باللازورد فى تعاريج من ألوان المنثور والورد) مكلا حال من محراب التخصيصه بالظرف بعده أى من ينزى كالبكل فى العين واللازورد معروف معرب لاج ورد والتعاريج جمع تعرج وهو الانعطاف والمنعرج المنعطف والمنثور بنت معروف له زهر يحيط به أوراق صفراء صغار والورد هو المعروف المشهور الواحد وردة بلونه قيسل للاسد والفرس وردوهو بين الكميت والاشقر (من يرها) أى تلك التعاريج أى يبصرها (بعينه) تأكيده لقوله يراها لان الرؤية البصرية لا تسلون حقيقة الابالعين (يقول بلسانه) جزاء الشرط ويجرى فيه نظير ما تقدم وانما أتى بهذا التأكيده لان الرؤية قد تطلق على غير معناها الاصل كقولك يرى الشافعى كذا مثلا وقد تطلق الرؤية على العلم المبالغ حسد الكمال واليقين وكذا أقال بلسانه لان القول ر بما يطق مجازا على غير معناه ومثله قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه أ كذبهاظ الارض ويجناحيه دفعا للجواز (لازال هذا الاستاذ) الذى صنعها وأنتقها (بمعانياته) التى نقشها بها وأحكمها وهذه عادة مطردة فى كل من رأى صنعة ماهرة فى صنعة يدعوله بسلامة يده التى باشر بها تلك الصنعة (ألا) أداة استفتاح (من رأى مسجد دمشق) بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين قاعدة الشأم سميت ببسانها دمشق بن كنعان والشأم بالهمز ويبدل ألفا بلاد عن مشامة الكعبة وسميت لذلك أولان قوم ما من بنى كنعان تشاءوا اليها أى تياسروا أو سمى بشام بن نوح عليه السلام فانه بالشين بالسر بانية أولان أرضها شامات بيض وحر وسودوه على هذا الایم سوز وقد ذكر وهو شامى وشامى وأشأم أناها وتشأم انتسب اليها وهى من العريش الى الفرات وقد غلب هذا الاسم الآن على دمشق وهى جنة الارض ثمة منتزهاتها وأشجارها وأنهارها مع ما انضم الى ذلك من شرفية بقعتها بالتقديس والبركة واشتمالها على مرافق كثير من الانبياء والعلماء والتابعين وقد أفردت محاسنها وفضائلها بالتأليف فلا تطيل بذكرها وغوطتها احدى منازله الدنيا الاربع والثلاثة الاخرى شعب بوان ونهر الابله وسغد سمرقند قال الثعالبي وقد رأيتها كلها ورأيت فضل غوطه دمشق عليها كفضل الاربعة على سائر الدنيا وأما مسجد هاشم وأحد عجائب الدنيا وأيسر له نظير فى المعابد الاسلامية فى متانة بنيانه وارتفاعه وترخيم جدرانه الى نحو قامة من بأحجار الرخام وغيرها من الاحجار الملوثة الثمينة وتكميلها الى آخرها بالنقوش العجيبة بالفصيفة المموجة بالذهب الاحمر والأصباغ اللطيفة المثبت فيها صور البلاد والأشجار واستيعاب جدران المسجد بما يلى الترخيم الى السقف بها والأشجار مع صغرها ودقتها لسكونها كقصوف الخواتم سكن الآن قد ذهب أكثرها باحتراف الجامع زمن التيمور وبالمسجد المذكور رأس سيدنا يحيى بن زكريا عليهم السلام وقبر نبى الله هو وعليه السلام على ما قيل فى جداره القبلى ولم يزل معبد أقبل الاسلام وبعده وكان قد عفا فيه ارساد لمنع سائر الطيور والهوام فبطل البعض منها بعد احتراقه وبقي البعض الى الآن كرسد العصفورة انه لا يدخله أصلا وكذلك الغرباب الأبقع

الظاهر حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة من الذهب الاحمر مكلا باللازورد فى تعاريج من ألوان المنثور والورد هى من يرها بعينه يقول بلسانه لاستحسانه لا زال هذا الاستاذ بمعانياته ألا من رأى مسجد دمشق

والعكس لا يسمع فيه وهو المراد بالثين في قوله تعالى والذين والز يتون على أحد الثغاسير وبالز يتون
المسجد الأقصى وفي صحته على محاذاة قبة بلانط مستديرة يقال انها محال أصول الثين ميزت عن سائر
فرشته وتبليطه للاعلام بذلك قال العلامة الكرماني ومحمد دمشق مشهور في الآفاق بحسن الصنعة
وتزيين السقوف ومهت من غير واحد ان القرآن بأجمعه مكتوب بالذهب المسبوك حروفا وكلمات
على شرفاته بمكة ووزن ألف منه فكانت عشرة مثاقيل فنقلت كما قيل وسطح هذا المسجد مرصص كطلا
تفسده المياه الواكفة نذهبه ونقوشه وسطوحه وعروشاته هي أقول هذا المكتوب الذي ذكره يقال
له نطاق المسجد محيط بالداخل والخارج منه وهو فاصل بين الترخيم ونقوش الفصيفة على رأس
الترخيم وليس مكتوب فيه جميع القرآن بل سور منه كسورة الفرقان وبعض أحاديث من الصحابين
أو أحدهما فيها الخص على الصلاة والوعيد على تركها وليست السكلمات والحروف من الذهب بل من
الاحجار والجص وكانت أولا موهبة بوزن الذهب ليصن أعيدت وحدثت في زماننا بوزن القصدير
المصوغ ولعل ماسمعه من مبالغات المؤرخين أو النقلة نعم نقل في بعض التواريخ عن موسى بن حماد
قال رأيت في جامع دمشق كعبة بالذهب في الرخام محفورة سورة ألهما كالتسكاتر ورأيت جوهرة
موضوعة في قاف المقابر فسألت عن ذلك فقالوا ماتت لوليد بن عبد الملك وهو بابي الجامع المذكور
بنت بارعة الجمال وكانت هذه الجوهرة في أذنهما فأوصت أنها تدفن معها فلما ماتت أبرمت والدمع على
الوليد بذلك ثم لما رجع الناس من جنازتها قالت له ابنتك لم تدفن الجوهرة معها فأقسم لها أنه أودعها
المقبرة ففعلت بذلك وتسلمت ونقل من سفيان الثوري أن الصلاة فيه ثلاثين ألف صلاة (فراعه) أي
أعجبه يقال حسن رائع أي معجب (مرآه) أي منظره (وشاقه النظر حتى ثناه) شاقه قال صدر
الفاضل هو من الشوق أي أحدث له النظر إليه شوقا لما فيه من دقائق النقوش وحسن الصنعة حتى
لم يكف بنظرة واحدة فكثرت النظر وثناه وهذا كقوله * يزدك وجهه حسنا * إذا ما زدتَه نظرا *
وقال الكرماني يريده مصاصا كقوله نور البصير يري بالذهب المصقول في النقوش ومشاقه تتجلى حتى غلب
عليه مبريق الألوان فتشفي النظر عن العيان كما يغلب نور الشمس الأبصار انتهى فعلى قوله يكون شاقه
بشديد القاف من المشقة أي لا يطيق الناظر إليه نظرا إليه لشدة البريق والامان الابد ككاف إعادة
النظر مرة ثانية ولعل الأوجه ما ذهب إليه الصدر لأنه المتبادر (وقضى) أي حكم وجزم (بأن ليس
بوجد شرواه) أي مثله (دونك) اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه ضمير خطاب موصوفه رفع عند
الفراء ونصب عند الكسائي وجرح عند البصريين وهو الصحيح والمخاطب من الموصولة بتقدير حرف
النداء قبلها أي ألا يا من رأى مسجد دمشق دونك هذا البيت فان تعذر حرف النداء قبل من قشرت
قبل دونك فعل قول أي فيقال له دونك على حد قوله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد
إيمانكم أي فيقال لهم أكفرتم هذا البيت أي المسجد دلالة بيت الله تعالى أو البيت الذي أفرد
السلطان لحماسته ومعنى خذه تأمله تأمل من يأخذ الشيء لنفسه (يلزمك) بالجزم في جواب اسم الفعل
كقوله * مكانك تحمدي أو تترجي * ويجوز الرفع على عدم قصد المجازاة كما في قوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا يرثي قرئي الجزم على قصد المجازاة وبالرفع على عدم وجهه صفة لوليا (الثنوية) أي
حرف الاستثناء لأنها كلمة يصح نسبتها إلى من صدرت عنه فلا ناهي الأمر أي صرفته عنه إذا المستثنى
مصرف عن حيز المستثنى منه قاله النجاشي أو إلى مصدر ثبت الشيء أي ضاعفته إذا المستثنى منه
بضاغب بالمستثنى لأن المستثنى منه ان كان مثبتا كان مضاعفا بالثني وان كان متغيا كان مضاعفا بالاثبات
يعني من رأى مسجد دمشق وحكم بأن مثله غير موجود يلزمه استثناء هذا البيت المذكور عن قضيته

فراعه مرآه وشاقه النظر حتى
ثناه وقضى بأن ليس بوجد شرواه
دونك هذا البيت يلزمك الثنوية

احترازا عن الكذب فانه أحسن وأزين (وتعكس عليك القضية) أي فذلك تقول عند رؤيتك
لمسجد دمشق قبل ان تعين هذا المسجد مسجد دمشق أحسن المساجد وبعد ما غنمته وتأملته تقول
مسجد غزنة أحسن المساجد وليس المراد هنا بالعكس العكس المصطلح عليه (وينبئك ان الحسن
بعض صفاته والابداع أحد سماته) فاعل ينبئك غير مستتر يعود الى البيت وهو معطوف على يلزمك
على كلا احتماليه والابداع الاختراع والسمات جمع سمعة من الوسم وهو العلامة أي يخبرك هذا
البيت ان الحسن صفة من صفاته والابداع أحد علاماته وهذا كقول بعض المغاربة
يا حسنه والحسن بعض صفاته * والصحة مقصورة على حرakte

(وأفعال الهند) أي الغنائم التي غنمها السلطان من الهند (من خدم نقوشه) لانها التي استعملت
في ترينه وتقيشه (والهمة العليا) أي همة السلطان (قد سمعت) أي ارتفعت (بعروش) جمع عرش
والمراد به هنا الركن والسقف وهو كناية عن ارتفاع أبيته لان الهمة اذا ارتفعت بالأنية أي مصاحبة
لها فترفعتم اوى اكثر التسخن طمعت مكان سمع والمعنى واحد يقال طمع بصره اليه كمنع ارتفع وهذه
المعطوفات منصوبة بالعطف على الحسن (وامام هذا البيت مقصورة) أي قبة تسمى في العرف
مقصورة وأصلها من قصره جعله قصيرا لانها تكون دون المكان الذي أخذت منه ومن هذا القيل
مقصورة الجامع وقول النجاشي اها من قصرت الشيء حبسه أي محبوسة على طول وعرض معينين
بعيد اذ كل مكان كذلك اللهم الا ان يقال ان وجه التسمية لا يلزم المراد كافي قارورة فانها سميت لقرار
الماء فيها ولا يقال للوعوض مثالا قارورة (بنعاريح عليها منصوبة) قال الناموسي جمع تعريجة وهي
التي تدعى دارافرين وفي تاج الاسماء التعاريح الدرابزين وهو فارسي معرب وهو سترة تتخذ من
الاولاح في البيوت يسميها الترك طرابزون (تسع ثلاثة آلاف غلام متى شهدوا) أي حضروا
(للفرض) أي لادائه (أخذوا أما كهم منها صوفيا) جمع صوف حال من الواو في أخذوا والتأويله
بمصطمين (وأقبلوا على انتظار الامام عكيفا) أي عاكفين من العكوف وهو الإقامة على الشيء كقوله
تعالى لن نرح عليه عاكفين ويجوز أن يراد بالعكوف معناه الشرعي (وأضيف الى المسجد مدرسة
فيحاء) أي أنصافها السلطان وحذف العلم به والغناء الواسعة (تشملى) أي تشتمل (وتها من بساط الارض) أي
وجهها (الى مناط السقوف) أي مكان نوطها أي تعليقها (على تصانيف الاثمة الماضين من علوم
الاقاين والآخريين) الظرف حال من تصانيف (منقولة) حال من تصانيف أيضا (عن خزائن الملوك
الصيدين) جمع صيد وهو الملك أيضا فيكون الصيد بدلا أو عطف بيان ويطلق على الرافع رأسه كبرافهو
بهذا المعنى نعت (نقروا) أي الملوك أي يجثوا وانه حصوا (عن ديار العراق وربع) جمع ربع وهو
المنزل (الآفاق) أي الاقطار (حتى اقتنوها) أي اتخذوها قبة تدحرجهم (بخطوط) جمع
خط (كفراندهم) الفراندهم فريدة وهي الأوثنة الكبيرة والسقوط جمع سقط وهو الخطب الذي
ينظم به للؤلؤ الكبير (محمدة) بالجر نعت لخطوط وبالنصب حال بعد حال من تصانيف (بشمادات
التقييد) أي ان تلك الخطوط أو التصانيف يشهدانهم اما عليها من تقييد لما أطلقه مصنفه وضبط
لما أهمل ضبطه (وعلامات التخفيف والتشديد) كوضع علامة فوق دال بمد تدل على انه مدغم
مشدد وتر كها في مدد لكونه مفكوكا لا دغاما غير مشدد (تتباها) أي تتداولها بالتوبة (فقهاء
دار الملك) أي ملك السلطان وهي غزنة (وعلماءها للتدريس والنظر في علوم الدين على كفاية
ذوى الحاجة منهم ما يهملهم) على معنى مع كافي قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه ركفاة مصدر
مضاف لفعله قول وهو ذوى ومفعوله الثاني ما الموصولة والفاعل محذوف أي كفاية السلطان

وتعكس عليك القضية وينبئك
ان الحسن بعض صفاته والابداع
أحد سماته وأنفاله الهند من
خدم نقوشه والهمة العليا قد
سمعت بعروش نعم وأمام هذا
البيت مقصورة بنعاريح عليها
منصوبة تسع ثلاثة آلاف غلام
متى شهدوا للمررض أخذوا
أما كهم منها صوفيا وأقبلوا على
انتظار الأذان عكيفا وأضيف الى
المسجد مدرسة فيحاء تشتمل بيوتها
من بساط الارض الى مناط
السقوف على تصانيف الاثمة
الماضين من علوم الاقايين والآخريين
منقولة من خزائن الملوك الصيدين
نقروا عن ديار العراق وربع
الآفاق حتى اقتنوها بخطوط
كفراندهم معجمة بشمادات
التقييد وعلامات التخفيف
والتشديد يتباها فقهاء دار الملك
وعلماءها للتدريس والنظر في
علوم الدين على كفاية ذوى الحاجة
منهم ما يهملهم

ذوى الحاجة والضعف في منهم يعود الى الفقهاء وفيهم منهم يعود الى ذوى الحاجة وقوله
 (جراية وافرة ومعيشة حاضرة) تمييزان عن النسبة من كفاية أو من يجمعهم ويجوز أن يكونا حين من
 ما الموصولة ومع مجيء جراية حال الوصفها بوافرة فهي حال موطئة والجراية الجارية من الوظائف كما
 في الصحاح والمعيشة ما يعيش به من المطعم والمشرب وما يكونه الحياة وما يعيش به أوفيه والمعنى
 أن السلطان غير لذوى الحاجة من فقهاء دار الملك وعلمائهم الذين يترددون الى المدرسة لاقامة دروس
 العلوم بها وظائف وجرايات تكفيهم ما يجمعهم من أمرهم ما هم اتوا وفردوا عنهم على الاشتغال بالعلوم
 ولا يصرفهم الاشتغال بأمر المعاش عنها (وقد اقتطع) بالبناء للفعول (من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق تقضى اليه) أى متصل به يقال أفضى الى المرأة خلاها وأفضى الى الارض مسها ايده
 في سحوده (في أمن من ابتدال العيون اللوامح) ابتدال الثوب وغيره امتناه بالاستعمال واللوامح
 جمع لامحة من لمحت الشيء اذا انظرت اليه باحتماس البصر (واعترض الرجال من بين صالح وطالح)
 الطلاح ضد الصلاح يعنى أن تلك الطريق يصل السلطان بها الى المسجد من داره ولا يراه أحد فتبتدل
 مهائنه وحشمته بروية النظار وشاهدة الابصار من الاربار والفجار فيأمن من ازالة هيئته واصابة
 عين الكمال جمال حشمته (فركب اليه) أى الى ذلك البيت المذكور (على وفور سكة) فعية من
 السكون أى وقار (وشمول طمأنينة) أى سكون قلب وقرار ففكر (حتى يقضى المكتوبة) أى يؤذيها
 يقال قضيت الدين اذا أدتيه (ويقضى) أى يطلب (الاجر والمثوبة) من الله تعالى (فأما سائر) أى
 باقى (دور الخباب) جمع حاجب (وقصور القواد) أى قوادعها كرجع قائد (فأما بقى الخفافى
 عليها الامن أنها اعتبارا) أى انها معبرها متاملا لها (وشاهدتها اعتبارا) أى عاينها (مختبرا)
 أى اذا خبره وبصارة (فبرى مله الاباطح) جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (أنية تشرف
 على الهضاب) جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض (شرفاتها) جمع شرفة القصر (وتسكاد
 تغترف من غمر الحجرة غرفاتها) اغترف الماء وغمره أخذ به بيده وغمر الحجرة هو الذى يسمى شرج
 السماء أى عراها تشبهها باعري الثوب المزور وعبر عنها بالنهر للانعان ~~البحر~~ والكب ووميضها فيها
 وتسكاد لمبيض فيها كأنها سراجار ويقال سميت بحجرة لان مجرى الشمس كان على ذلك السميت فهذه
 اللع آتار أشعتها باقية قاله الكرماني ولعل ذلك كان من زعمات جاهلية العرب لان لها زعمات
 بالطلعة ويعد أن يكون قول البعض العلماء والغرفات جمع عرفة بالضم وهى العلية (وناهيلك من بلد
 يحتوى على مرايض ألف فيل) يقال ناهيلك من رجل وناهيلك منه بمعنى حسب وفي المصباح المنير
 وناهيلك يزيد كلمة تعجب واسمته عظام قال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتاويلها انه غاية ينهالك عن
 طلب غيره انتهى (يشغل كل منها بأساسته) جمع سائس كلقادة جمع قائدهم الذين يخدمون القبلة
 ويقال لهم الفيالون (ومارته) جمع ما تر اسم فاعل من مراد انقل الميرة وهى الطعام وتأنثه باعتبار
 التأويل بالجماعة (دار كبيرة وخطرة) محملة (وسبعة ان الله تعالى اذا اراد همر البلاد) بتخفيف
 من يختاره لذلك (وكثر العباد وهو على ما يشاء قدير)

(ذ كرا لا فغاية)

وهى جبل من أهل الجبال ذكره الكرماني (ولما قضى السلطان وغرة القبط بغزنة) وغرة القبط
 شدة توقد حرة ومنه فى صدره وغر بالتسكين والمصدر منه وغر بالتحريك يقال وغر صدره على توغر
 وغرافه وواغر الصدر والقبط صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع مهيمل (ها قبل الخريف
 بسفيغه) الخريف كأمير ثلاثة أشهر بين القبط والشتاء يخترق فيها الثمار كذا فى القاموس وسعى

جراية وافرة ومعيشة حاضرة
 وقد اقتطع من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق تقضى اليه فى
 أمن من ابتدال العيون اللوامح
 واعترض الرجال من بين صالح
 وطالح فركب اليه على وفور
 سكينته وشمول طمأنينه حتى
 يقضى المكتوبه ويقضى الأجر
 والمثوبة وأما سائر دور الخباب
 وتصور القواد فماتق بمقتضى
 الانفاق علم الامن أنها اعتبارا
 وشاهدتها اعتبارا فبرى مله
 الاباطح أنية تشرف على الهضاب
 شرفاتها وتسكاد تغترف من غمر
 الحجرة غرفاتها وناهيلك من بلد
 يحتوى على مرايض ألف فيل يشغل
 كل منها بأساسته ومارته دار كبيرة
 وخطرة وسبعة ان الله تعالى اذا
 اراد همر البلاد وكثر العباد وهو
 على ما يشاء قدير

(ذ كرا لا فغاية)

ولما قضى السلطان وغرة القبط
 بغزنة وأقبل الخريف بسفيغه
 فسمع الوقت بجائز ريقه

بذلك لا خسران في الثمار أي اقتطافها فيه قال في المصباح الخريف الفصل الذي يختص فيه الثمار
وأشهر الخريف الرومية هي ايلول وتشرين الاوّل وتشرين الثاني وله من البروج ثلاثة وهي الميزان
وأوله من أوّل نقطة منتهى والعقرب والقوس والسفيف الذع البرد قال الشاعر * اذا ما الكلب
أجلاه السفيف * وفلان يجدي أسنانه سفيفا أي ردا (وسمع الوقت بجاضر ريفه) الريف بالكسر
أرض فيه زرع وخصب وجمعها أرياف والمراد بالريف هنا الزرع والخصب من اطلاق اسم المحل
على الحال أو السبب على السبب وقال الشارح النجاشي وأراد بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشيء
باسم ما يحصل منه انتهى وصواب العبارة تسمية للحاصل من الشيء باسمه كما يعلم بالتأمل وإضافة
حاضر إلى ريفه من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أو هي على معنى من (وقد سكن طوائف من
الافغانية المستوطنين قال) جمع قلة وقلة الجبل أعلاه (تلك الجبال الشواخ) جمع شاخ وهو المرتفع
(والرعان) جمع رعن بعضهم فسكون أنف الجبل المتقدم ويجمع على رعون أيضا (البواذخ) جمع بادخ
وهو العالي المرتفع (تعرضوا) خبر كان (فعل القطاع) مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من
تعرضوا كفعلت جلوبا ويجوز أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي تعرضوا وفعلوا فعل القطاع
(لذاني عسكره) اللذاني كترامي لغة في الذنب بفتحين ويقال هو لاطار أفصح من الذنب كذا في المصباح
وذاني العسكر ساقته وآخره (منصرفه من غزوة قنوج) منصرفه مصدر ميمي استعمل هنا ظرفا
والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرف زمان كأجيتك طلوع الشمس وصلاة العصر أي وقت انصرافه من
غزوة قنوج (اغتررا) مفعول له لقوله تعرضوا (بمناعة أما كنهم وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخفاء
أفعالهم) تظنيا مصدر تظن من باب استعمل قلب أحد حرفي التضعيف باء تخفيفا كما في قوله
* تعصى البازي إذا البازي كسر * والاصل تقضض أي ظنناهم أن أفعالهم الصبيحة تخفى عليه
فلا يعلم أفعالهم (والتباسا بمننا كبر أمثالهم) المنا كبر جمع منكر وهو ما يحرم فعله وينكره
الشرع أو جمع منكر بمعنى مجهول ضد المعروف أي ظننا أن أفعالهم تلتبس بقبائح أمثالهم فلا تبين
عند السلطان أفعالهم تلك الأفعال اليهم أو تلتبس بالأفعال المجهولة الغير المعلوم فاعلمها (رأى)
جواب لما في قوله ولما قضى (أن يتقدم منهم بركضة تتبع عليهم أو كارهم) جمع وكرو وهو عش الطائر كان
فيه أم لم يكن كالوكرة والمراد بها الصوت استعار لها الأوكار للإشارة إلى نوعها وخفاها كأوكار
الطيور وقال الحريري العش ما كان في الشجر والوكرا ما كان في جبل أو نحوها (وملاجهم) وهو الحصن
ومعنى إباحته عليهم تصييرها غنمة مباحة للغسا كرهتوبونها وأخذونها كأي أخذون الأشياء المباحة
(وتخضب بدماء الحور جأجهم) الجأجى جمع جوجو كهددوه وهددوه وسدر السفينة وسدر الطائر
ويستعمل في صدر الإنسان وهو كتابة عن القتل لأن من خضب صدره بدم فصره فقد قتل وعبر عن
صدورهم بالجأجى تشبيحا لاستعارة الأوكار لهم (فعزم على مابر) من رأى في الآخرة عليهم (ومهم)
مضى (على ما قدر) أي ظن من الظفر بهم في الغراسة الصائبة وتخمين الأفكار الثاقبة (وورى)
من التورية وهو أن يرى شيئا ويكون مقصوده غيره وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد
سفر أو رى بغيره (بنهضة) أي قومه وسفره (نحو إحدى أقطار بيضته) أي ملكته (ثم ركض
عليهم في خاصته) الخاصة ضد العامة والمراد بهم أتباعه وجماعته الذين لا يزالونه سفرا ولا حضرا
فانصرف في ركضته عليهم ولم يتجأ إلى ضم غيرهم اليهم (ركضا - صجهم في مرافدهم) يقال صجهم إذا
أناء صبا حولا كان المراد جمعاً قال صجهم مشدد اللبا لغة والتكثير كقولك غلقت الأبواب والمراد
جمع مرقد وهو مكان الرقاد أي النوم (فلم يشعروا إلا بحر الصفاح) أي السبوف (على برد الصباح)

وسمع الوقت بجاضر ريفه وقد كان
طوائف من الافغانية المستوطنين
قال تلك الجبال الشواخ والرعان
البواذخ تعرضوا وفعل القطاع
لذاني عسكره منصرفه من غزوة
قنوج اغتررا بمناعة أما كنهم
وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخفاء
أفعالهم والتباسا بمننا كبر
أمثالهم رأى أن يتقدم منهم بركضة
تتبع عليهم أو كارهم وملاجهم
وتخضب بدماء الحور جأجهم
فعزم على مابر وصمهم على ما قدر
وورى بنهضته نحو إحدى أقطار
بيضته ثم ركض عليهم في خاصته
ركضا صجهم في مرافدهم
فلم يشعروا إلا بحر الصفاح على
برد الصباح

على لظرفية هذا كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة أي في وقت
برد الصباح (ضربان) بدل من حر الصفايح وفي نسخة ضرب بابا نصب وهو تمييز عن نسبة الحر إلى
الصفايح (تقطف الرؤس عن النحور) شبه الرؤس بالثمار البازغة على الأغصان فاستعمل فيها لفظ
تقطف وفي شعر ابن عمار الاندلسي

أثمرت ربحك من رؤس ملوكهم * لما رأيت الفصن يعشق منمرا

وصبغت درعك من دماء كائنهم * لما رأيت الحسن يلبس أحمر

(وتفرغ الجحور) بالباء الموحدة جمع بحر (على الجحور) جمع حجر مثلث وهو حوض الانسان أي
تريق تلك الضربات على جحورهم دماء غزيرة كثيرة كالبحور وفي رواية وتفرغ الجحور بالنحور أي
دماءها (صرعى إلى صرعى) كأن جلودهم * طليت بها الشبان والعلام) صرعى أي منضغون إلى صرعى
مثلهم مقول فيهم كأن جلودهم البيت أي لكثرة القتل فيهم بتخيل الراقي انها انضغت إلى قتلى قوم آخر
لأن عددهم لا يفي بهذه القتل فقتلهم انضغت إلى قتلى غيرهم أو أن كل فرقة منهم صرعى منضغمة إلى

فرقة أخرى صرعى والشبان كريان دم الاخوين والعلام بضم العين وتشديد اللام الحناء والبيت
قيل لأبي تمام وفيه القلب المقبول انضغمة اعتبار الطيفاء وهو أن جلودهم لانصبابها بالدماء وشدة
حمرتها صارت أشد حمرة من الشبان والعلام فها يطليان بها ويستفيدان شدة الحمرة منها ونائب
فاعل طليت الشبان والعلام وأنت الفاعل لأن القصد بهما الجنس والجنس يشمل أنواعا وأصنافا متعددة
فدخلت النساء باعتبارهما وليس هذا كقول القطامي * كما طينت بالفدن السباع * لأن قولنا طينت

السباع بالفدن مما تستهجنه الطباع وتجه الاسماع ويمكن تقرير هذا البيت على وجه لا يكون فيه
قلب وهو أن يجعل نائب فاعل طليت ضمير يعود إلى جلودهم والجملة خبر كان وقوله بها الشبان والعلام
خبر بعد خبر أو حال من نائب فاعل طليت والباء بمعنى في ومعنى كون جلودهم بها الشبان والعلام
انها اشتملت على احمرار يشبه ما وعل هذا أقرب لخلوة عن التكلفين المتقدمين في التقدير الأول
(فيها الهانبة) أتمت عليهم الرقود) ياهتا للتعجب ويحتر بها المتعجب منه بلام مفتوحة كما في المستغاث

كقولهم بالانبياء وباللأعند تعجبهم من كثرت ما ونبهة تمييز عن الضمير كقولهم بالرجال بالهافصة
وهي اسم مصدر بمعنى الانبياء يتعجب من اقباء لهم عند ما دهمتهم حسا كرا السلطان صباحا أتم
عليهم الرقود إلى يوم القيامة والمراد بالرقود هنا الموت (وأت) أي حلفت تلك النبهة (حلفه) مفعول
مطلق من قوله أت على حدة عدت جلوسا لان الاء هو الحلف (أن لا تعود) أي النبهة أي على
أن لا تعود وحذف حرف الجر قبل ان وان قياس مطرد (أو تشهد اليوم الموعود) أو بمعنى إلى أو الأوال الفعل

بعدها منصوب بأن مضمرة أي حلفت تلك الانبياء التي اتهموها أن لا تعود اليهم إلى أن تشهد أو الأأن
تشهد يوم القيامة (فكم من جثث) جمع جثة وجثة الانسان شخصه (فوق الاعلام) جمع علم وهو الجبل
وانما طرحت الجثث فوقها لانها مساكنهم التي يلجئون اليها فدموا فيها وقتلوا عندها (ورؤس تحت
الاقدام) أي بوطأ عليها (حتى اذا استلحمت السيوف أجسامهم) أي جعلتهم الحما (ولم تستبق

الأيامهم) جمع أيام ككيس وهي من لا زوج لها من النساء (وأبناهم) جمع يقيم وهو صغير
لا أب له أي ان السيوف استأصلت الرجال فلم يبق الا النساء والأطفال لان النساء قتلت أزواجهن
فصرن أياح والأطفال قتلت آبائهم فصاروا يتامى (كم) عن بقاء (كف الاقتدار) أي
من عليهم وعفا عنهم أي كف عنهم كم مقتدر لا كف عاجز ويجوز أن يكون كف الثاني بمعنى الراحة
لامصدر أو يكون في اضافته إلى الاقتدار استعارة مكنية وتخييلية (وعلاذرو العز بالانحدار)

ضربات تقطف الرؤس عن النحور
وتفرغ الجحور على الجحور * صرعى
إلى صرعى كأن جلودهم * طليت
بها الشبان والعلام * فيا الهانبة
أتمت عليهم الرقود * أت حلفه
أن لا تعود أو تشهد اليوم الموعود
فكم من جثث فوق الاعلام ورؤس
تحت الاقدام حتى اذا استلحمت
السيوف أجسامهم ولم تستبق
الأيامهم وأبناهم كف
الاقتدار وعلاذرو العز بالانحدار

ذروة كل شيء أعلاه والمراد بالانحدار انحداره عن جبالهم بعدما أبادهم وفيه تخجيل لطيف وهو
كون ضد الشيء يكون سببا في حصوله وينحو هذا النحو قول بعض الانداسيين نصف نفسه بالسهر
الدائم شوقا لمحبوبه وأقسم لوجاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
(وعادت تلك الوعور) بعد ما مهدها وأزال أولئك الطغاة عنها (سهولا) أي كالسهول في كثرة
سالكها لأنهم على أنفسهم وأموالهم (وكان أمر الله مفعولا وعطف) أي انتفى ورجع (إلى خزنة)
دار ملكه (بمبلا) أي مرزدا (للرأي بين أن يشتو) أي يقضى فصل الشتاء (بيلج مستجما) أي
مرجعا للخيل والفرسان يقال جم الفرس جموا وجمام ترك فلم يركب وأجمه هو (ولغبار السنة)
أي باقها (في القرار) أي بمدينة بلخ (مستجما وبين أن يركب نية يمينية) أي منسوبة إلى يمين الدولة
يعني به نفس السلطان أي وبين أن يجري على عادته من محبة الجهاد في سبيل الله (في غزوة تقشع) أي
تكشف (بأبواب الكنود) الضبابات جمع ضبابة وهي ظلمة تحدث في الهواء من تراكم البخارات
تشبه الغمام الرقيق والكنود كقعود كفران النعمة والفتح الكافر أي تذهب تلك الغزوة ما بقي من
ظلم الكفر في بلاد الهند (عن ديارات الهند) جمع ديار التي هي جمع دار (بجهزا على من كان
يضرب بذنبه في مهربه كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت) يقال جهز على الجريح كنع وأجهز
أنبت قتله وأسرع وتيم عليه وموت جهيز ومجهز سريع كذا في القاموس والوزغة سام أبرص وهي
إذا قطعت يستقر ذنبها بخرق برهة من الزمان ثم تموت بالكسبة ويفقد ذلك الرمق منها وقوله لا تلبث
أن تموت أي عن أن تموت خذ في حرف الجر قياسا أي لا تلبث لبثا ولو لا أو أن تلك الحركة لا تعد
حياة بل هي اختلاص والمراد عن يضرب بذنبه بروح الجبال الذي كان بينه وبين جند راى المتقدّم حروب
ولما جاء السلطان وقرب منهم ما لحق بروح الجبال وهو جذبو وترك قلاعه وبلاده وظفر السلطان بجند راى
وخزائنه وأمواله ثم لما أفلت من يده ذلك الكافر استأنف هذه الغزوة لقصده وأشار به غيره
بالأجهاز عليه إلى أن رعب السلطان قد تمكن منه وصار بمنزلة الجراحة المتخنة من حين فراره فالذي
يشاهد فيه كأنه رمق الحياة وذماؤها (فأبى عليه حمية الاسلام) أي الانفة الناشئة عن الاسلام
(أن يسيع على القعود جريضة) الجريضة بالجرى بفتح الجيم على الجريضة والغصّة وعلى بمعنى مع
أي أبى على السلطان حمية الاسلام أن يسيع غصته الناشئة عن سلامة هذا الكافر مع القعود عن
حربه وأصل هذا من القتل وهو قول عبيد بن الأبرص حين استنشد المنذر وقد هم بقتله حال الجريضة
دون القريض وقيل قائله جوشن بن المتقدّم الكلاعي وذلك أن أباه منعه قول الشعر حذاه
لتبريزه كان عليه فخاش الشعر في صدره فرض منه فرق له وقال له يا بني انطق بما أحبت فقال ذلك ثم
أنشأ يقول أنا مرنى وقد نبت حياقي * بأبيات أحبر عن منى

فلا تخدع على فان يومى * ستلقى مثله وكذا الشطى
فأقسم لو بقيت اقلت قولا * أفوق به فوافى كل جنى

ثم مات فقال أبوه رثبه

أقد أسهر العين المريضة جوشن * وأزقها بعد الرقاد وسدا
فيا ليتني لم ينطق الشعر قبلها * وعاش حميدا ما بقينا مخلدا
ويا ليتني أذقال عاش بقوله * وهجن شعري آخر الدهر سرمدا

كذا في مستقصى الامثال (أو يستبق في محابس الانحطاد بوضه) وفي هاتين القريبتين ادماج الوصف
بكمال الشجاعة والنجدة للسلطان فانه يرى أن القعود عن الحرب غصّة والمبادرة فرح ومسرّة وان

وعادت تلك الوعور سهولا وكان
أمر الله مفعولا وعطف إلى
خزنة بمبلا للرأي بين أن يشتو بيلج
مستجما ولغبار السنة في القرار
مستجما وبين أن يركب نية يمينية
في غزوة تقشع بأبواب
الكنود عن ديارات الهند مجهز
على من كان يضرب بذنبه في مهربه
كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت
فأبى عليه حمية الاسلام
أن يسيع على القعود جريضة
أو يستبق في محابس الانحطاد
بوضه

انصبوا تلك وفواتك وجوازغ وقوا زرع قلت على الحال فان قلت فأن العامل وقد قلت فيما مضى ان ان لا يجوز ان تكون عاملة في الحال قلت أحقه أو أثبتة فان من الحال المؤكدة فافهم انتهى وفيه نظر فان الحال التي يقدر عاملها أحقه أو أثبتة هي المؤكدة لمضمون جملة قبلها كزيد أبوك عطوفا لافي مطلق الحال المؤكدة (وما زال يخوض أنهارا هاشجة) أي متحررة كمن مضطربة (ودوافع) جمع دافعة وهي أسافل الميت حيث تدفع فيه الأودية أسفل كل ميثاء دافعة كذا في الشاموس والميثاء الأرض السهلة (ماشجة) أي مضطربة من ماج البحر اذا تحرك واضطرب (وأودية هادية) أي ساكنة من الهدوء وهو السكون وهذا من اطلاق صفة الحال على المحل أي ان الماء هاد فيها وقال التاموسي هادية سائرة كقوله

لافتى عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

أي خاض أنهارا ماشجة وأودية سارية متحررة كقول لعل هذا أقرب من المعنى الاول الذي سلسكه النجاشي والسكرماني اذ يعد سكون المياه في الأودية اللهم الا أن يراد بالسكون والهدوء مقاربه لان كثيرا من المياه العظيمة لا يدرك جريانها الا بعد التأمل وفيه الإشارة الى عظمها وخطارة عبورها ونعمة الله تعالى على السلطان باقداره على اجتيازها (لم تضمن قط عن غرقاها) جمع غريق (دية) مفعول به كقوله لم تضمن والضمير في غرقاها راجع الى الأودية والمعنى ان هذه الأودية لا تعقل أحد ابديتها لانها لا تعقل فن غرق فيها ذهب دمه هدر أو ما أحسن قول ابن نباتة في هذا المعنى من أبيات

وأصبوا الى السحر الذي في جفونه * وان كنت أدري انه جالب نفسي

وأرني بأن أمضى قليلا كما مضى * بلا قود مجنون ليسلى ولا عقل

(وعين الله ترعاه في كل سعي يسعاه) الجملة حالية والعامل فيها يخوض وصاحب الحال الضمير المستتر فيها (حتى اتختم مغارات) جمع مغارة وهي الكهف (أولئك المغاور) جمع مغوار بكسر الميم أي كثير المغارات (بل ديارات) جمع ديار (أولئك المدابير) جمع مدبر من الادبار وهو الهزيمة أو مدبارها لغة المدبر وهذا اضراب عن وصفهم بكونهم مغاور لا لها صفة مدح أو اثبات صفة الذم لاسم المطابقة للواقع (فظلت رذايا) جمع رذية وهي من النوق ما أنقضها الاسفار (الفل) أي التلم من فله وفله تلمه ويسال فلته أي هزمتهم فانقلوا واقتلوا وقوم فل منهم من والمراد برذايا الفل سكان تلك الاماكن التي اتخمتها (يفضون) أي يرفعون أصواتهم من أضع القوم اضجاجا صاخوا وجلبوا (بالويل والثبور) الويل لحلول الشر والثبور الهلاك والباء للسببية أي يصبحون بسبب ما حل بهم من الشر والهلاك (ضجج النوق رواجع بيت الله المعمور) ضجج مفعول مطلق ليفضون ورواجع حال من النوق ومع مجيئها حال المع كونها مضافة الى معرفة لان اضافتها لفظية فلا تفيد لها التعريف وانما كانت لفظية لانها جمع راجعة اسم فاعل من رجع فهي من اضافة الوصف الى معموله كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ومع مجيئ الحال من النوق مع كونه مضافا اليه لان المضاف مصدر عامل في المضاف اليه عمل الفعل وانما خصص النوق بهذه الحالة لانها غالبا تكون بعد تعب شديد وعناء

مزيد فاذا راحت وأثيرت للرجوع حصل منها جرع وضجج تام وفي نسخة رواجع عن بيت الله المعمور (وما زال السلطان يسمع عن آمن وأطاع) أي يترقبهم ويراعى أحوالهم فهو غاية عن التعطف والتلطف وأصله من سمع على رأس النبي شفقة وتحننا والباء هنا مثلها في قوله تعالى واسمعوا برؤسكم وفي بعض النسخ يصف عن آمن وأطاع (ويضع من أظهر الامتناع) أي يظهر ويكشف مساويعها بشارحه (بعد ان أصاب غنائم لا يضبطها احساب ولا يطعمها) أي لا ينفقها ولا يبذلها (ماء ولا تراب حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف براهب غار الخاض) الخاض محل الخوض في الماء وهو

وما زال يخوض أنهارا هاشجة
ودوافع ماشجة وأودية هادية لم تضمن
قط عن غرقاها دية وعين الله ترعاه
في كل سعي يسعاه حتى اتختم مغارة
أولئك المغاور ير بل ديارات
أولئك المدابير فظلت رذايا الفل
يفضون بالويل والثبور فيجمع
النوق رواجع بيت الله المعمور
وما زال السلطان يسمع عن آمن
والخاع ويضع من أظهر الامتناع
بعد ان أصاب غنائم لا يضبطها
احساب ولا يطعمها ماء ولا تراب
حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف
براهب غار الخاض

مارق منه وأمكن المشي فيه للدواب ونحوها ومعنى كونه غائر الخاض انه لا تخاض له ليمكن العبور فيه فكفى من العدم بالغور أي الذهب (حتى القرارة كالخضاض) الخاض يغتحم الطين الأسود المنق وحى الماء كفر حخاله ذلك الخاض وقرارة الماء أسفله والخضاض ضرب من القطران أي أن سفلى ذلك الماء متغير بالسواد والنق كالقطران (يتلخ الخف والحافر) أي ذوات الخف والحافر من الحلاق الجزء على الكل وأراد بالخف القيلة والجمال وبالحافر الخيل والبغال والحمير (ويقتلع) أي يتزع يقال اقتلعه إذا انتزع من أصله (الدارع) أي لابس الدرع (كما يقتلع الحارس) أي من لا درع عليه أي انه لصعوبة خوضه وتوقره لا يثبت فيه الفارس على ظهر فرسه دارعا كان أو غيره (فاذا هو بر وجيئال من تلك الجزيرة) بالجم والراي وهي الناحية وجانب الوادى وفي بعض النسخ الجزيرة بالحاء والراء المهماتين من حار الماء اذا ترددوا الحائر مجتمع الماء (في) أي مع (رجال كالصريم) أي كالليل المظلم وفي التنزيل فأسبحت كالصريم أي الليل سمي صريما لانه ينصرم عن النهار ولذلك سمي النهار صريما أيضا ويجوز أن يراد بالصريم هنا الرمل أي أنهم في كثيرهم كالرمل (وأدبال تحت الأديم) أي أديم السماء وهو ما ظهر منها وهو كناية عن كثرتها بحيث لا يتسع شيء لظلالها الأديم السماء (قد أخذ من فاجئ الركضة حذره) من هنا هي التعليلية كافي قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق والغاجي اسم فاعل من فاجأه الامر بغتته وهو من اضافته الصفة الى الموصوف والحذر بكسر الحاء وسكون الهمزة كالحذر بفحتمين التيقظ والاستعداد للقاء العدو وقيل الحذر بالكسر والسكون ما يحذر به كالسلاح ونحوه والمعنى انه استعد وتنبأ خشية من اغارة السلطان عليه على غرة (وأسند الى زاخرا نهر طهره) يقال زخر البحر زخورا طما وتغلا واصافه زاخرا الى النهر من اضافته الصفة الى الموصوف وفي التركيب استعاره تمثيلية شبه حاله بالتحصن في النهر والوثوق به في عدم اقتدار السلطان على اجتيازه بحال من اعتد على جدار فأسند طهره اليه فاستعملت الالفاظ الموضوع للشيء به في المشبه (ورام أن يمنع السلطان عبوره) أي اجتيازه (ويشغل عن اقتحام الغمرة جهوره) تخم في الامر فقومارى بنفسه فيه فجأة بلاروية وقمته تقعيما فاقتم والغمر بفتح فسكون الماء الكثير والضمير في جهوره يعود الى السلطان أي قصد مع امتناعه بالنهر واستناده اليه ان يدفع السلطان عن عبوره ويشغل عسكره عن اقتحامه بالقتال ورعى السبال (حتى اذا اكتمل الليل بقاره) أي استند ظلامه المشبه بالقار (مرت في ذمة استاره) أي مرت بروجيئال الذي أسند طهره الى النهر في ذمة استاره بظلام الليل أي لم يكن له خفي الا استناره واختفاؤه بالظلام (مرور مروان) بن محمد الاموي الملقب بالجارح (على حمارة) في شرح الكرماني هذا من أراجيز روبة بن العجاج حين قدم على أبي مسلم صاحب الدعوة أي ابني العباس فاستشده قوله في صفة الفرس وحافره * يرمى الجلاميد بجلامد مدق * فأنشد ما دبح له في أراجيزه وهو يقول أنشدني قولك يرمى الجلاميد بجلامد مدق ومن جملة ما أنشد فيه قوله

حتى القرارة كالخضاض
يتلخ الخف والحافر ويقتلع
الدارع كما يقتلع الحارس فاذا
هو بر وجيئال من تلك الجزيرة
في رجال كالصريم وأدبال تحت
الأديم قد أخذ من فاجئ الركضة
حذره وأسند الى زاخرا نهر طهره
ورام أن يمنع السلطان عبوره
ويشغل عن اقتحام الغمر جهوره
حتى اذا اكتمل الليل بقاره
في ذمة استاره مرور مروان
على حمارة

جاء من المروين في أنصاره * شمرا للحرب عن ازاره
ما زال يأتي الامر من أقطاره * عن اليمن ثم عن يساره
شمرا لا يصطلى بناره * حتى أقر الملك في قراره
ومر مروان على حمارة * قد هلك الرحمن من أستاره

وهو يرمي به مروان الحمار آخر خليفة من بني أمية سمي حمرا الشدة مصابته على القتال لتوالي الفتوق عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطبري روى بعض الناس ان عبد الغني المصرق

ذكر في كتابه أسباب الانتصاب ان مروان الحمار يسمى الاشقر وكان له فرس جواد قطع في ياض يوم واحد سبعين فرسخا فلما ارتجع عليه الامر ودار عليه الدهر وما أنجاه ذلك الفرس من عدوه سمى مروان الحمار فلا يبعد ان يكون هذا الرجل هرب على خيله وان كانت جيادا فلم ينبج فواقته مثل واقعة مروان الحمار الذي ما أنجاه فرسه الرائع انتهى (فلما علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعدادده واحتشاده) أي اجتمع أي اجتماع رأيه أو عسكره يقال احتشد القوم إذا اجتمعوا (لصدته) أي لمنعه والضمير للسلطان (أمر بالاطواف) جمع طواف وهي القرب التي ينفخ فيها ثم يقيدها ببعضها ببعض ويركب عليها ويوضع عليها الاتصال ثم يعبر بها فوق المياه المغرقة والانهار العظيمة (فهذه) أي أحضرت وأعدت للعبور فوق ذلك النهر (واهاب بعده من غلمانة للركوب) أي ناداهم وصاح بهم وفي بعض النسخ إلى عدة قال بمعنى البقاء (فامثل الأمر) بذلك (ثمانية منهم يتدرون العدو القصى) الجملة حال من ثمانية أوزعت لها والعدو طرف الوادي والقصى البعدى من الطرفين من قوله تعالى إذا أنتم بالعدو الدنيا وهم بالعدو القصوى (ويلتزمون كلمة التقوى) وهي كلمة الشهادة والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة وإضافة الكلمة إلى التقوى لأنها سبيلها أو كلمة أهلها وهو اقتباس من قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وقيل المراد بها في الآية بسم الله الرحمن الرحيم أو محمد رسول الله اختارها لهم أو الثبات والوفاء بالعهد (فلما رأى بروحيال استقلال الماء بهم) أي حمله لهم من استقله حمله ورفعهم (رماهم بخمسة من فيلته المجففة) أي ملبسة بالتحفاف بالكسر وهو آلة للحر يلبسها الفرس والانسان ليقيه في الحرب نكابة السلاح وجفف الفرس ألبسه إياه ومعنى رماهم سلطهم عليهم كما سلط الدهم على من رمى به (وفوج) أي جماعة (من رجاله المصفقة) اسم مفعول من صفف القوم جعلهم صفوفًا (فأراد الله سبحانه وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمِّي) أي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهي من أوضع معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت عنه علوم الأوائل والآخريين وهو لا يقرأ ولا يكتب (الأمين) على وحى ربه (ورسوله المؤيد) أي الموقو من الأيد وهو القوة (بالتحكين) أي الرسوخ والثبات (حيث قال صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض) أي انقبضت وانضمت (فأريت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك أمتى ما زوى لى منها) قال العلامة الكرماني الحديث رواه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زويت لى الارض مشارقها ومغاربها وأعطيت الكثرين الاحمر والاصفر يعنى الذهب والفضة وقيل لى ان ملك أمتك الى حيث زوى لك والمعنى ان الارض انقبضت وانضمت حتى اطلعت على مشارقها ومغاربها انتهى (فألهم) أي الله تعالى (تلك العدة) أي الغلمان الثمانية (ان استوقفوها) أي الاطواف (على أماكها) ليدفعوا باستيقافها شر الفيلة (خرزالا طرفا هاتيك الاخفاف) جمع خف والمراد بها هنا الفيلة الخمسة المتقدمة من الطلاق الجزء على الكل لان خف الفيل جزؤه (بالبال) أي السهام والخرز زمره وخرزالخف وغيره كسبه والخرز في الجملد كالتخاطة في الثوب والمعنى انهم فعلوا بسهامهم في أطراف تلك الفيلة ما يفعّل الخرز في الجلد من شقه وثقبه وألهم ينصب مفعولين ففعوله الاول اسم الإشارة ومفعوله الثاني المصدر المنسوب اليه من ان والفعل في قوله ان استوقفوها وخرزا مفعول له لقوله استوقفوها ويجوز أن يكون حالا من الواو في استوقفوها ويجوز أن يكون الضمير ان في استوقفوها وفي أمّا كنهان ارجع إلى خمسة في قوله بخمسة من فيلته أي انهم أوقفوها عند ريمها وخرزالا طرفا بالبال ويكون قوله لأطراف هاتيك الاخفاف من وضع الظاهر مكان الضمير (وخرزالا بعد في وجنات أولئك الضلال) أي غرزالالبال بعد خرزالا أطراف الاخفاف في وجوه

فلما علم السلطان ذلك من قصده
ورأى استعدادده واحتشاده
لصدته أمر بالاطواف فهيت
للهبور واهاب بعده من غلمانة
للكوب فامثل الأمر ثمانية منهم
يتدرون العدو القصى
ويلتزمون كلمة التقوى فلما رأى
بروحيال استقلال الماء بهم رماهم
بخمسة من فيلته المجففة وفوج
من رجاله المصفقة فأراد الله سبحانه
وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمِّي
الأمين ورسوله المؤيد بالتحكين
حيث قال صلى الله عليه وسلم
زويت لى الارض فأريت
مشارقها ومغاربها وسيلع ملك
أمتى ما زوى لى منها فألهم تلك
العدة ان استوقفوها على
أماكها خرزالا طرفا هاتيك
الاخفاف بالبال وخرزالا بعد في
وجنات أولئك الضلال

أولئك الضلال (معجزة) حال من الضمير المنصوب في استوفوها (لم يسمع بمثلها قبلها) أي لم يتفق وقوع مثلها فيسمع وبين وجه استغرابها وعدم معانها بقوله (ثمانية تجزع) أي تقطع من جزع الوادي إذا قطعت عرضا (سيلا) المراد به النهر المذكور (وتدفع فيلة وخيلا) ثمانية تروى بالرفع والنصب أما الرفع فعلى الابتداء وجملة تجزع خبر عنها ووضح الابتداء بما سمع أنها نكرة أما لانها في الأصل صفة لموصوف محذوف وهو المستد أنم حذف وأقيمت مقامه والأصل غلمان ثمانية كقولهم ضعيف غاذق رمله أي رجل ضعيف أولان ثبوت الخبر لها من خوارق العادة كقولهم شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد ففي الأخبار به عنها فائدة ولا شك ان الخبر هنا من هذا القبيل اذ كون ثمانية تجزع سيلا وتدفع فيلة وخيلا من خوارق العادة كيف وقد جعلها المصنف معجزة وأما النصب فعلى التمييز من مثل ويحمل الحالية بتأويل معدودة وقد تعسف الشارح النجاشي وتبعه النماموسي في تخريج الرفع فقال ثمانية تروى بالرفع مفعول لما لم يسم فاعله وتروى بالنصب فهي حينئذ تمييز وكان أصل الكلام هكذا لم يسمع بثمانية مثلها فقدم وأخر للابهام والتفسير انتهى (وبدر) أي عجل واستبق (من لفظ السلطان عند عيان) أي معانية (ذلك البرهان) أي الدليل المتقدم الظاهر على الثمانية من جزعهم السيل ودفعهم الفيلة والخيل (أن قال) المصدر المسبب من ان والفعل فاعل بدر (من قدر على السباحة) أي العوم على الماء (فليتعب اليوم) أي في هذا الوقت (للراحة) أي لتحصيل الراحة بعده بنيل المغنم العاجل والثواب الآجل (فأذا هو بخاسته ومعظم عامته خائضين) إذا هي الفجائية وهي حرف عند الاختش وطرف مكان عند المبرد وطرف زمان عند الزجاج والضمير المنفصل بعدها مبتدأ وإذا خبره عند المبرد وعند غيره خبره الظرف بعده وخائضين حال من خاصته وما عطف عليه (واصعب الماء رائضين) جمع رائض من راض المهرير وفيه دالة أي ملازمين لمعاونة اجتياز هذا الماء الصعب (فتارة يسبحون بالأطواف) أي القرب المنفوخة المتقدم ذكرها (وأخرى) أي تارة أخرى (يستريحون إلى الأعراف) جمع عرف بضم فسكون وتضم رؤه شعر عنق الفرس أي يتشبثون بأعراف الخيل ليستريحوا من حركة السباحة لأن الخيل لها قوة السباحة في الماء من غير مشقة (حتى لفظهم) أي القاهم النهر (سالمين) حال من الضمير في لفظهم (لم تشجب لهم جنينة) تشجب ان كانت الرواية فيه بالجيم فعنا لم تملك من تحببه الله أهله وان كانت بالحاء فعنا لم تتغير والجنينة الدابة تتقاذفها جنائب وكل طائع متقاد جنيب والذي لا يتقاد أجنب (ولم تعطب) أي لم تتلف (لهم خربة) على وزن سفينة وهي المال الذي يعيش به صاحبه (ولم تذهب بحمد الله سبيبه) هي شعرة من ناصية الفرس أو ذنبه (وحمل السلطان بهم) أي بخاسته ومعظم عامته (وقد نزوا) أي وثبوا وارتفعوا (إلى الظهور) أي صوات خيولهم ويحوز أن يراد بالظهور نفس الخيل مجازا من الحلاق اسم الجزء على الكل والجملة في محل النصب على الحال (حلمة توزعهم) أي بر وحيال وعسكره أي قسمتهم وجعلتهم أوزاعا أي جماعات (بين عقير) أي جريح وجمعه عقير كجريح وجرحى وزناومعنى (سكران من عقار الحدود) العقار الأحمر والحدود جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه والمراد بها هنا السيوف مجازا والمراد بعقارها دماؤها المصبوبة بها (وأسير حيران من أسرا القنود) جمع قنود بكسر القاف وهو السير الذي ير بطيه الأسير (وطر يد يخاف وقع القواضب) أن تدركه فهو يحد في الهرب والقواضب السيوف (وقبل برأى النجوم التواقب) أي بارز للنجوم أي لم يوار ولم يدفن (فصار ما حصل في الواقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلانا يقال الأجسام كتنال الغمام)

معجزة لم يسمع بمثلها قبلها ثمانية تجزع سيلا وتدفع فيلة وخيلا وبدر من لفظ السلطان عند عيان ذلك البرهان ان قال من قدر على السباحة فليتعب اليوم للراحة فإذا بخاسته ومعظم عامته خائضين واصعب الماء رائضين فتارة يسبحون بالأطواف وأخرى يستريحون إلى الأعراف حتى لفظهم النهر سالمين لم تشجب لهم جنينة ولم تعطب لهم خربة ولم تذهب بحمد الله سبيبه وحمل السلطان بهم وقد نزوا إلى الظهور حلمة توزعهم بين عقير سكران من عقار الحدود وأسير حيران من أسرا القنود وطر يد يخاف وقع القواضب وقبل برأى النجوم التواقب فصار ما حصل في الواقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلانا يقال الأجسام كتنال الغمام

جمع قبيلة وهي السهامة المملوءة مطرا وفي كثير من النسخ مائتان وسبعون بالرفع وهو مشكل وغاية ما يوجه به أن تجعل صأرافة ضمير الشأن وما الموصولة مبتدأ خبره مائتان وسبعون عطف عليه والجملة خبر ضمير الشأن أو تجعل الموصول في محل نصب خبرا مقمدا ما مائتان اسم صاخره وخبره ويكون من قبيل ما جعلت فيه التكررة مبتدأ أو المعرفة خبرا كقوله يكون من اجها عمل وما وهو من النذرة يمكن (وطار الكافر) أي أسرع وجهد في الحرب (هزيميا) حال من الفاعل (لا يملك عزيميا) أي عزيميا قال عزيميا وهو عزيميا وعزيميا وعزيمية أي انه من خوفه قد انحلت عقدة عزيمه فلا يملك العزم على شيء (ولا يقدر) أي لا يدبر (تأخيرا ولا تقديميا) يقال قدر الامر يقدره دره أي انه لشدة دهشته وخوفه لا يستطيع تدبير تأخير أو تقديم يكون فيما يقع (وقد كان السلطان قبل أن اتى الكافرو) قبل أن (ليس جبهوشه) أي جبهوش السلطان (الدروع والمغافر) جمع مغفر وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس في الحرب ويقال لها الخودة (أخذ فلان من كتاب الله تعالى بيديه عاقبة ما ينويه) أي بين له ما لم يقصده من جهاد هؤلاء الكفرة (فخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظركم كيف تعملون) والآية الكريمة في بني اسرائيل والمراد بعد قوم فرعون وجنوده وبالارض مصر أي يستخلفكم فيها بعد هلاكهم فنظركم كيف تعملون أي فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليحياكم على حسب ما يوجد منكم (فلما حقق الله وعده ونصره بفضل جنده) قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون وفي بعض النسخ عبده مكان جنده قال الناصبي قوله ونصر عبده أي نصره وانما أثر الاطراب لان فيه شرفا للسلطان بأن يكون عبدا لله وكفى فخرا أن يكون له عبدا أما ترى قوله تعالى سبحان الذي أسمى عبده الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب دون أن يقول على محمد أو محمد وغير ذلك فافهم فان ذلك الطيف انتهى (فهذه على نفسه أن يفي بواجب عمله) من اضافة الصفة للموصوف أي بعلمه الواجب (عدلا) تمييز عن النسبة في يفي محمول عن الفاعل والأصل ان يفي عدله بواجب عمله ثم حوّل الاسناد الى ضمير السلطان وأتى بعدلا تمييزا وقال النجاشي عدلا هو التمييز وكذا اغزوا وشكرا لكونه رفع الابهام المستقر عن قوله عمله لاحتمال عمله لاشياء انتهى ولا يخفى ما فيه من الركاكزة (برفه الانام) أي يجعل لهم عيشا سائيا في رخاء وخصب (وغزوا) أي جهادا (بؤيد) أي يقوى (الاسلام وشكرا يقيد الانعام) أي تدوم به النعم ويكون من زوالها كالدابة المقيدة يتق صاحبها أو يأمن ذهابها (لاجرم) أي حقا أولا بد (ان الله حافظه وحاميه ومصيبه أغراض) جمع غرض وهو هدف يرمى فيه والمراد بها هنا مطالبه التي تتوجه اليها قصده (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (وأمانيه) جمع أمانة وهي ما يقنأه الشخص ويريد حصوله وانما أثر البارزة جميعها راجعة الى السلطان (والذي يذكره له) أي يخبره من ذخركم الشئ خبايا لوقت حاجته وهو الذخر والذخيرة (من ثواب المعاد) في موضع نصب على الحال بيان للذي (أريج مقادير) جمع مقدار وهو ما حصره كسبل أو وزن أو مساحة ومقادير نصب على التمييز من النسبة في أريج (وأريج مكاييل) جمع مكال (ومعايير) جمع معيار أي ان ما ذخره الله تعالى له في الآخرة أوفى وأوفر مما يحمله في الدنيا لان الآخرة هي دار الجزاء والنعم فيها مخلدة والآلاء فيها مؤبدة

• (ذكراني بكر محمد بن اسحاق بن محمد والقاضي الامام شيخ الاسلام

أبي العلاء صاعد بن محمد وما انتهى اليه أمرهما بنيسابور) *

محمد والحق المهملة فيه بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وبالهاء المهملة كالتقدم ضبطه عن المصدر وهذا الاسم عما يكثر في التكرارية (فدكان أبو بكر مرموقا) أي منظورا (بعين النباهة) مصدره مثل

وطار الكافر هزيميا لا يملك عزيميا ولا يقدر تأخيرا وقد دعا وقد كان السلطان قبل أن اتى الكافر وليس جبهوشه الدروع والمغافر أخذ فلان من كتاب الله تعالى بيديه عاقبة ما ينويه فخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظركم كيف تعملون فلما حقق الله وعده ونصره بفضل جنده ضمن على نفسه أن يفي بواجب عمله عدلا برفه الانام وغزوا يؤيد الاسلام وشكرا يقيد الانعام لاجرم ان الله حافظه وحاميه ومصيبه أغراض آماله وأمانيه والذي يذكره له من ثواب المعاد أريج مقادير وأريج مكاييل ومعايير

• (ذكراني بكر محمد بن اسحاق بن محمد والقاضي شيخ الاسلام أبي العلاء صاعد بن محمد وما انتهى اليه أمرهما بنيسابور) فدكان أبو بكر مرموقا بعين النباهة

شرف (في صدر هذه الدولة) المحمودية (لمكانة أبيه من الزهادة) المكانة المنزلة عند ملك أي أنه مال من الزهد منزلة سنية أو رثت ابنه شرفا وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس (وضمهم الأطراف على العبادة) المراد بالأطراف أطراف نفسه فالكلام كناية عن الجذو والتشعب لأن شأن من يجتد في الأمر أن يضم أطرافه ويجمع هيمته أو أطراف الليل والنهار فهو كناية عن الدوام أي أنه يصل بين طرفي الليل والنهار في العبادة وهذه حالة من يلزم العبادة ويدأومها (واقفاده) افتعال من افتقد بالافتقار والغناء والدال أي عمل العمل كمال في القاموس وفي أكثر النسخ واقفائه من قفاه يقفوه إذا تبعه وهو أظهر (نهج) أي طريق (أبيه) اسماء المذكور (فكما كان يتخله) أي يتعبه وينسبه لنفسه من انتحل شعر فلان إذا ادعاه لنفسه وتسمى البدعة نتحلة لأن صاحبها يتبعها (وينتخبه) أي يقصده وما كان يتخله هو مذهب أي عبد الله محمد بن كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشبهة (وكان الأمير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصبته) أي شدته (في التزهد والتعفف) أي الانصاف بالعفة (والتزهد والتعفف) وهو الطهار القشوف وهو رفاعة الهيئة وسوء الحال (ما قل وجود مثله) ما الموصولة مفعول يرى (في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين غلى ذلك بقلبه كما حلى بعينه) يقال حلى فلان بعيني بالكسر وفي عيني يحلى خلاوة إذا أعجبك وتقول خلا الشئ يحلوه بغمي وقلبي إذا استبطته واستلذذته (والجهاهد في الله محبوب) وفي التنزيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب) أي يكرم المذنب الخاطئ الصالح العابد طمعا في شفاعته له يوم القيامة وأهل الشفاعات مفعول مقدم على الفاعل وهو من الموصولة (واستمر السلطان بعده) أي بعد أبيه (على وتيرته) أي طريقته (في ملاحظتهم) أي أبي بكر ومن سلك مسلكه (بعين الاحترام) أي التوقير (وابنار طوائف الكرامية) أي المنسوبين إلى محمد ابن كرام (بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم) أي رواجهم عند السلطان * (الفقه فقه أبي حنيفة وحده * والدين دين محمد بن كرام * ان الذين أراهم لم يؤمنوا * محمد ابن كرام غير كرام) * استعمل كرام غير منصرف مع سبب واحد للضرورة كقول العباس بن مرداس * وما دن حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع * فزع مرداس من الصنف بعلة واحدة الضرورة الشعر وقال الناموسي محمد بن كرام بالفتح لأنه غير منصرف مع سبب واحد وهذا على مذهب الكوفي أو فيه العدل تقدير في تجم كظام (وانضاف إلى هذه الوسيلة القوية والذريعة) أي الوسيلة أيضا عطف عليها عطف تفسير (الالهية) المراد بهذه الوسيلة انسابه إلى الزهد والعبادة وفاعل انضاف المصدر المنسب لسان ومجملها في قوله (انه لما تورد) أي وردوا بما أورده بصيغة التفعّل للبالغة والاشارة إلى انه كان هجوما وجزا فبالاريت ولاتان (جيوش الخانية) أي المنسوبة إلى الملك الخان المتقدم ذكره وهم الأتراك (خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان) من ديار الهند وهي مدينة عظيمة كان بها صنم يحج إليه الهندود وقد تقدم ذكرها (قبضوا بنيسابور على أبي بكر) هذا المذكور (احتباطا لأنفسهم من شيعته) أي خزيه وأهل اعتقاده والمتعصبين له (واحتراسا من غامض) أي خفي (مكيدته) أي مكره (ونقلوه في جملتهم) أي مع جملتهم (حين طلعت رايات السلطان من مغاربها) جمع مغرب وهي الأماكن التي توارت رايته منها المسافرة غازيا نحو ناحية الملتان أي حين رجع السلطان إلى مملكته وأزاح عساكر الأتراك عنها (وأومضت) أي لمعت (سيوف الحق عن مضاربها) والمراد بها سيوف السلطان وأضافها إلى الحق لأنها تدعو إليه وتذب عنه ويجوز أن يراد بسيوف الحق سطوته وظهوره فيكون في الكلام استعارة مكينة (إلى أن وجد منهم فرصة الافلات)

في صدر هذه الدولة لمكانة أبيه من الزهادة وضمهم الأطراف على العبادة واقفاده نهج أبيه فيما كان يتخله وينتخبه وكان الأمير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصبته في التزهد والتعفف والتعفف ماقل وجود مثله في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين غلى ذلك في بقلبه كما حلى بعينه والجهاهد في الله محبوب وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب واستمر السلطان بعده على وتيرته في ملاحظتهم بعين الاحترام وابنار طوائف الكرامية بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام ان الذين أراهم لم يؤمنوا محمد بن كرام غير كرام وانضاف إلى هذه الوسيلة القوية والذريعة الالهية انه لما تورد جيوش الخانية خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان قبضوا بنيسابور على أبي بكر احتباطا لأنفسهم من شيعته واحتراسا من غامض مكيدته ونقلوه في جملتهم حين طلعت رايات السلطان من مغاربها وأومضت سيوف الحق عن مضاربها إلى أن وجد منهم فرصة الافلات

هو غاية لما تضمنه قوله نقلوه أي انه استمر بعد نقله عندهم الى أن وجد الخ (والسلامة على من) أي
 أصابه (تلك الآفات فاعتد السلطان ذلك) أي ما جرى عليه من قبض الاتراك (في سائر) أي باقي
 (مواته) بتشديد التاء المتناة من فوق أي وسائله جمع مائة كدابة بمعنى الوسيلة تقول هو عيت الى
 بقرابه أي يتوسل بها (وأوجب له حقاً لحظه) أي أبابكر (بعين مراعاته) أي الحق ولا يصح رجوع
 ضمير مراعاته للسلطان لانه حينئذ يتخلو جملة الصفه عن ضمير يربطها بالموصوف أي أوجب السلطان
 لأبي بكر على نفسه حقاً لحظه بعين مراعاته ذلك الحق (ونبغت) أي ظهرت يقال نبغ الشيء ينبغ
 نبغاً ونبوغاً إذا ظهر ونبغ الشاعر إذا لم يكن الشعر ورثته ومنه الذين تسموا بالنايعة من شعراء العرب
 (من أرباب البدع الباطنية) وهم الذين تقدم لهم ذكر في قصة التاهري الذي ورد الى السلطان رسولا
 من صاحب مصر وتقدمت قريبا (على ما تنامت به البلاغات) في الصحاح نمت الرجل ونامت به
 إذا ساررت والبلاغات الوشائات جمع البلاغ اسم من التبليغ ذكره الغوري والتنامس التناجي
 بالاسرار والاحوال الخفية وفي الاساس نغم بصاحبه إذا غم به وهو غام غماس (والله أعلم بما تجتبه
 الضمائر والنيات) من كلا الفرقين وهي جملة معترضة بين الفعل الذي هو نبغت وفاعله وهو قوله
 (فثام) هو الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (واقفت) أي تلك الفئام (تصليبا من السلطان
 في استئصالهم) أي استقصا صاعدهم بالقتل (وتعصب الدين الله تعالى في احتمالك أمثالهم) يقال احتملك
 الفرس جعل الرسن في فيه واحتملك الشيء استولى عليه والمعنى على الأول في ردع أمثالهم كما تردع الدابة
 بوضع الرسن في فيها وعلى الثاني في الاستيلاء على أمثالهم بالحبس والقتل ونحوهما (فخشروا) أي
 جمعوا (من أطراف البلاد وصلبوا عبرة) أي اعتبارا (للعباد) ليتعظ بفظيع أحوالهم من مال
 الى قبح أفعالهم وأقوالهم (وكان أبو بكر هذا أحد أعوان السلطان) أي أنصاره (على رأيه)
 في الباطنية من القتل والصلب (حشروا اليه) أي لأجل حشر الباطنية وجمعهم الى السلطان
 ليستأصلوا (وتصويبا للرأي عليه) أي على السلطان أي الحكم على ما رآه في أمر الباطنية وجمعهم
 بالصواب (فصار البريء) من داه هذه البدعة (كالسقيم) به (مذعورا) خائفا من ذعرته أذعره ذعرا
 أفزعته والاسم الذعر وانما ذعر منه البريء خشية أن يفترى عليه بنسبة مذهب الباطنية اليه والمراد
 بالسقيم المتهم بنحلة الباطنية (وعاد الملاء) الجماعة من الناس (في عارض الخطب) من إضافة الصفه
 للموصوف أي في الخطب العارض والخطب الامر العظيم سمي خطبا لان العرب كانوا يخطبون له اذا
 وقع (شورى) أي ذوى شورى أو متشاورين والشورى مصدر كالشورة أي صار الناس يجتمعون
 للشاورة فيما يستكفون به شره ويدفعون به عنهم شره (ورأى الناس أن ريقته السم القاتل) يعني
 أن من تكلم فيه أبو بكر بقدر في اعتقاده أو نسبة الى الحادة قتل (ومدته السيف القاتل) مدته فعلة
 من قولك خذمة من الدواة أي بل بمدادها فقلت مرة واحدة والمدة بالضم البرهة من الزمان والمدة
 أيضا ما استمدت به من المداد على القلم والمدة بالفتح المرة الواحدة من قولك مددت الشيء والمدة
 بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيع والمداد النفس تقول منه مددت الدواة وأمدتها أيضا كذا
 في الصحاح والمراد أن من أفق أبو بكر أو كسب في سوء عقيدته يقتله السلطان من غير توقف وفي بعض
 النسخ ومدته وله وجه والقاص القاطع من فصل بالقاف قطع (فجفعوا له بالطاعة) يقال نجح الحق
 نجوحاً أقربه وخضع له كذلك نجح بالكسر نجوحاً وبخاعة وعليه فقره المقامات ونجحنا بالاستسكانة
 لك والمسكنة (وفرشوا له خدود الضراة) أي الذلة وهذا كقوله تعالى واخفض له ما جناح الذل
 (وانعقدت له الرياسة في لبسة الصوف) قال صدر الافاضل هي جميع لابس وقال الكرماني لبسة الصوف

والسلامة على من تلك الآفات
 فاعتد السلطان ذلك في سائر
 مواته وأوجب له حقاً لحظه بعين
 مراعاته ونبغت من باب البدع
 الباطنية على ما تنامت به
 البلاغات والله أعلم بما تجتبه
 الضمائر والنيات فثام واقفت تصليبا
 من السلطان في استئصالهم
 وتعصب الدين الله تعالى في احتمالك
 أمثالهم فخشروا من أطراف
 البلاد وصلبوا عبرة للعباد وكان أبو
 بكر هذا أحد أعوان السلطان على
 رأيه حشروا اليه وتصويبا للرأي
 عليه فصار البريء كالسقيم
 مذعورا وعاد الملاء في عارض
 الخطب شورى ورأى الناس أن
 ريقته السم القاتل ومدته السيف
 القاتل فجفعوا له بالطاعة
 وفرشوا له خدود الضراة
 وانعقدت له الرياسة في لبسة الصوف

يعني المتصوفة ويقال انهم منسوبون الى اصحاب الصفة والصفة صفي انتهى وهو حكم على هذا القول
بالضعف لمخالفته القواعد والاصواب انهم منسوبون الى الصوف لغلبة لبسهم له (ولفظه) أي نظرت
اليه (الخاصة والعمامة) من الناس (يعين المرجو والمخوف) أي يعين من يرجى لانفع ويخاف منه الضرر
أي ينظرون اليه بعين نفسه أي يرون منه ما يرى هو لنفسه من كونه مرجواً ومخوفاً والافسكان مقتضى
الظاهر بعين الراعي والخائف ويمكن أن يقال ان اضافة العين الى المرجو والمخوف لأدنى ملازمة
وهو كونه ملحوظاً ومنظوراً اليه بهما فالعين الناطقة الى المرجو من حيث كونه مرجواً يصح اضافتها
اليه من تلك الجهة ولك أن تجعل المرجو والمخوف مصدرين جي بهما على وزن اسم المفعول كاليسرور
والمعسور فليتأمل (ووجدت خاصة) أي خاصة أبي بكر وأشياءه من الفرقة الكرامية (سوقاً لا طماع
بعلة الابتداع) أي وجدوا لا طماعهم مساغوراً واجاباً باخافتهم من الناس بسببتهم من أرادوا ضراره منهم
الى الابتداع فن لم يرضهم بارفاده طعنوا في دينه واعتقاده فيذهب دمه هـ دراوهم جراً (فاستبرئوا
الناس) أي أخذوهم زبونا أي ضعيفاً على استعمال بعض العوام فانهم يطمقون الزبون على الضعيف
والزبون العربي هو المدفوع من الزبن وهو الدفع وفي شرح الطرقي يقال فلان زبون فلان أي هو عرضة
الطماعه أي جعلوا الناس عرضة لأطماعهم (واستفتحوا الكاس) أي لا استخراج ما فيها من الدراهم
والدنانير أي مذواً أيديهم لا كل أموال الناس بالباطل بتلك التخوفات (فن أظلم منهم بمكاس) الاطاط
بالطاعين المهمتين الاشتداد في الامر والخصومة وبالمجتمعين الزوم وكلاهما يروى هاهنا والمكاس
يجوز أن يراد به كثير المعاكسة في البيع والشراء من ما كسه اذا صاحبه ويجوز أن يراد به المعروف الآن
وهو من يأخذ على السلع التي تباع شيئاً بغير مساغ ثم يعي (رمي بفساد معتقده أو يعطى الجزية) أي
الرشوة (عن يده) أو بمعنى الا والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وعن يده كناية عن الاذلال فان من
يعطى الجزية عن يده يكون الباغ في الاذلال وهو مأخوذ من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم
صاغرون (وغبرت) أي مضت (على هذه الجملة) من الخن (سنون) جمع سنة التي أصلها سنوا وسنة
فحذفت لامها وهوقص ههنا هاء التانيث وجعت بالواو والنون الحاقاها بجمع المذكر السالم (لا طمع
لأحد في تبديل شكها) أي الجملة أي لا يقدر أحد على تغيير مقام في ذهن السلطان من استحسان
أحوالهم وحقية مقامهم (وتحويل فادح الحال عن أهلها) الفادح المنقل من فدحه الدين كنع أثقله
وفوادح الدهر خطوبه (ولا علم) عطف على لا طمع باعادة لا والخبر محذوف مدلول عليه بخبر لا اولى
أي لا علم لأحد (بأن الزمان بتغيير الاحوال ضمين) أي كفيل (وبالخلافا عن صورة المعتاد ههنا) أي
موثق والطرف الاول متعلق برهين والثاني متعلق بالخلافا أي ان الزمان مرهون بالخلافا عن صورة
المعتاد فكانه جعل نفسه رهناً على ذلك توثيقاً للقلوب وصح في العلم على الاطلاق بما ذكره المصنف مع
ان كثيراً من الناس يعلمونه ويحققونه لعدم الجري على مقتضاه فنزل وجوده منزلة عدمه لان العالم اذا لم
يكن يعمل بعلمه ولم يجر على مقتضاه كان هو والجاهل سواء ولما عامل الناس أبا بكر وأصحابه من التعظيم
والخشية بسبب اقبال السلطان عليهم معاملة من لا يتغير عن تلك الحالة تزلوا منزلة الجاهل بتغييرها فنفى
عنهم العلم (ومن صبر على الايام رأى الرفيع) أي الشريف (وضيعاً) أي حقيراً خاضعاً (والضليع) أي
القوى والضليع من الخيل القوى الضلع مصدره الضلعة (ضرباً) أي ذليلاً (وشاهد عن سموم
القيظ) الحرارة الصيف وشدته والسموم يستعمل في الريح الباردة قال * اليوم يوم بارد سمومه *
والخامة كاهنا فلذا أضافها المصنف الى القيق (صراً كالحما) أي بردا يضر بالنبات والحشر
فيحرقهما (وصقيعاً) هو ما سقط من السماء من البرد في الليل شبهه بالثلج وليس به والمعنى ان من صبر

ولفظه الخاصة والعمامة يعين
المرجو والمخوف ووجدت خاصة
سوقاً لا طماع بعلة الابتداع
فاستبرئوا الناس واستفتحوا
الكاس فن الط منهم بمكاس رمي
بفساد معتقده أو يعطى الجزية
عن يده وغبرت على هذه الجملة
سنون لا طمع لأحد في تبديل
شكها وتحويل فادح الحال عن
أهلها ولا علم لهم بأن الزمان بتغيير
الاحوال ضمين وبالخلافا عن
صورة المعتاد ههنا ومن صبر على
الايام رأى الرفيع وضيعاً
والضليع ضرباً ذليلاً وشاهد عن
سموم القيق صراً كالحما وصقيعاً

على حرارة المصائب وجد برد الخلاص منها (واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد بن محمد) الربيعي البغدادي
 اللغوي صاحب كتاب القصوص روى بالشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي على الفارسي وأبي سليمان
 الخطابي ودخل الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين
 والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالماً باللغة والأدب والاخبار سريع الجواب
 حسن الشعر طيب المعاشرة متعافاً كرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وجمع له كتاب
 القصوص بخاتمه منحنى القالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار توفي في سنة سبع عشرة
 وأربعمائة بصقلية ذكره ابن خلكان لكن وقع الاختلاف بينه وبين ما هنا في اسم أبيه وعبارة ابن
 خلكان أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي ويمكن الجمع بأن الحسن لقب لأبيه
 ومحمد اسم له فذكره ابن خلكان بلقبه لأن الألقاب غالباً تشتهر أكثر من الاسماء وفاعل اتفق قوله (أن
 حج بيت الله الحرام سنة اثنين وأربعمائة وهو الامام المرموق) أي المنظور اليه من الملوك والسلاطين
 (والزاهد الموموق) أي المحبوب من ومقه أحبه (والفاضل الجزل) أي الكريم المعطاء أو العاقل
 الاصيل الرأي والجزل أيضاً الكثير من الشيء كالجزيل فيجوز أن يكون وصفه بذلك لاغتائه عن
 كثيرين من العلماء على حد قولهم أنت الرجل أي أنت الجامع لصفات الرجال (والبازل) أي
 السكامل في تجربته ويجوز أن يراد بالبازل الفعل من الابل طلع نابه وذلك في تاسع سنه وهو اذذاك
 أقوى ما يكون فيكون تشبيهاً بليغاً (الفعل) أي القوي على ما يعاينه السكامل في صفة الرجولية (قضى
 أكثر عمره على الحظ) بالحاء المهملة والظاء المعجمة المثالة وهو النصيب أو خاص بالنصيب من الخير
 والفضل ويجوز أن يراده الجد والبخت (النفيس من ثمر الدرس) أي درسه الكتب وهو قراءتها على
 أشياءه يقال درس الكتاب قرأه (والتدريس) أي إقراءه الكتب لغيره لأنه يجعل الغير دارساً
 أي قارئاً لتلك الكتب (تتطفل عليه الاعمال) من السلاطين أي تأتبه من غير طلب منه (فيأبأها)
 ولا يقبلها (وتنصب اليه الاعراض) جمع عرض بالسكون وهو كل ماعدا التقدين أي تفرغ لديه
 (فيرى الخيار فيما عداها) وتعبيره بالنصب للإشارة إلى كثرتها ومع ذلك يعرض عنها ولا يلتفت إليها
 والمعنى أنه لا يرى لنفسه خياراً في أخذها بل الخيار في تركها (ومن حاز شرف العلم لم يشتر به ثمنًا قليلاً)
 من عرض الدنيا ومتاعها والله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل (ولم يعدل به حظاً) من الخطوط
 الدنيوية (وان كان جليلاً) عند أهلها والدنيا بأسرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما في بعض
 الاخبار (فلما حصل بدار السلام) أي فيها وهي بغداد (وأتمى إلى القادر بالله أمير المؤمنين
 العباسي) خبره في حج بيت الله الحرام قوبل منه (بمقتضى حقه في الاسلام من واجب الاثر)
 الاثرية بالتحريك اسم من استأثر فلان بالشيء أي استبد به كأنه من حقه أن يستبد به ويختصه لنفسه ففعل
 ذلك (والاكرام وظاهر التوفير والاعظام) إضافة الظاهر إلى التوفير من قيل إضافة الصفة إلى
 الموصوف أي التوفير الظاهر وليس المراد بالظاهر ما قابل الباطن فيفهم منه أن توفيره أمر ظاهري
 وهو منطوله على خلافه (وعضد) أي أعين وقوى القاضي (بالكتاب) منه (إلى) حضرة (السلطان)
 بين الدولة وفي بعض النسخ بالكتب بلفظ الجمع (فيما تقرّر) وشرح (من حاله) المذكور آنفاً
 من قوله وهو الامام المرموق الخ (وفي مهمات أوجب الاحتياط شرحها) أي تلك المهمات (على
 لسان مقاله) أي أوجب احتياط الخليفة في تلك المهمات أن لا يفشي سرها إلا للقاضي أبي العلاء
 لعلمه بدياته وأمانته وفطنته وصيائته فكتمها عن كتابه وأودعها من سمعه في وطابه (فلما عاد من وجهه)
 أي طريقه التي سار فيها ويجوز أن يراد من جهة القادر بالله (شخص) أي حضر (إلى حضرة

واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد
 ابن محمد ان حج بيت الله الحرام
 سنة اثنين وأربعمائة وهو الامام
 المرموق والزاهد الموموق والفاضل
 الجزل والبازل الفعل قضى
 أكثر عمره على الحظ التقبس من
 ثمر الدرس والتدريس تتطفل
 عليه الأعمال فيأبأها وتنصب اليه
 الاعراض فيرى الخيار فيما
 عداها ومن حاز شرف العلم لم يشتر
 به ثمنًا قليلاً ولم يعدل به حظاً وان
 كان جليلاً فلما حصل بدار السلام
 وأتمى إلى القادر بالله أمير المؤمنين
 خبره في حج بيت الله الحرام قوبل
 بمقتضى حقه في الاسلام من
 واجب الاثر والاعظام وعضد بالكتاب
 إلى السلطان فيما تقرّر من حاله
 وفي مهمات أوجب الاحتياط
 شرحها على لسان مقاله فلما عاد
 من وجهه شخص إلى حضرة

السلطان بغزوة فعرض ما يحبه من الكتاب أو الكتب (وقرر ما تحبه) مما القاه اليه الخليفة من الامور المهمة التي لم يتجرأ أن يطلع عليها أحد فيما بينه وبين السلطان سواء (وأدى من حق الامانة ماله) أداؤه من غير زيادة ولا نقصان ولا ذهول ولا نسيان (وبها) أي بغزوة أي فيها (الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق بن جفري في مجلته) أي مجلس السلطان (ذكر الكرامية والطلافة هم القول بالتجسيم) تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (وتعريض الله تعالى) أي جعله عرضة (لما لا يليق بذاته الكريم) من لوازم الامكان والحدوث كالجسمية والجهة ونحوهما والذات يجوز تذكيره وتأنيسه فلذلك وصفه بقوله الكريم وقد تقدم له مزيد بيان (فأنف) أي استنكف (السلطان لهذه) الكلمة (الشنعاء من مقالهم والعوراء) يقال كلمة عوراء أي قبيحة وهي السقطة قال حاتم الطائي * وأغفر عوراء الكريم اذخاره * وأعرض عن شتم اللثيم تسكر ما * (من فحوى جداهم) فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا ومعدودا (ودعا السلطان أبا بكر سائلا عنه) الظاهر أن تكون عن هنا بمعنى من أي سائلا منه ما نسب اليهم من المقالة الشنعاء أو يكون في الكلام مضاف مقتدر أي سائلا عن معتقده (وباحثا) أي مظهرا أو كشفا (صورة الحال) المنسوبة اليهم (منه) فأنكر أبو بكر اعتقاده ما نسب اليه من التجسيم وما يلحق به (وأظهر البراءة عما أحيل به عليه فلمع الانكار) هذا الاقرار وهو الجحد لما نسب اليه (عن من) ألم (العقب والانكار) عليه في ارتكابه هذا الاعتقاد الفاسد والانكار هنا من انكار المنكر اذا استتبعه وقرع فاعله (فأما السابقون) من الكرامية (فأن الكتب من السلطان نفذت الى العمال) أي عماله والقائمون عنه في سياسة الرعية واقامة الاحكام الشرعية (في تقديم الاستقصاء عليهم) على كل منهم والاستقصاء بلوغ أقصى الشيء أي غاية (فن أظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده الموجب للتدبير) أي نسبته الى البدعة فان باب التدبير يأتي لنسبة الشيء الى أصل ما اشتق منه كفسقته أي نسبته الى الفسق (ترك وشانه) الواو بمعنى مع وشانه مفعول معه أي ابقي على ما كان عليه (من عقد المجالس للتدريس) واقراء العلوم (وتشرف المتأثرين) من تشرفت الشيء علوته وفي صدر الافاضل تشرفت المرأيا وتشرفت أي علوته (للتذكير) بالامور النافعة للناس في معادهم (ومن أصر) منهم (على دعواه) التجسيم ونحوه (ولم يتخلل نفسه) مذهبا (سواء جعل مغناه) أي منزله (عليه حصيرا) أي محبسا وفي التبريل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (وردا لانه دون الفضول قصيرا) أي منع عن التسكك بفضول الكلام (وخلع السلطان على القاضي أبي العلاء أي اليه) خلعها لانت بجلالة قدره وزخارة بحره) يقال زخر البحر زخرا زخورا طما وغلا والمراد به كثرة علمه (ورعاية أمير المؤمنين لحقه وابعازه) أي أمره مصدر مضاف لفاعله والضمير يرجع الى أمير المؤمنين (بهميد أمره) أي أمر القاضي أبي العلاء أي انه راى في تلك الخلعة كونه لا ثقة بالقاضي وباعتنا أمير المؤمنين به (وصرف) أي السلطان (كلامهم) أي من القاضي أبي العلاء وأبي بكر (على جملة الاستئناس والتفخيم) منه من غير وحشة بدت لأحدهما عنه (على أعين الناس) فن رأى كلامهما رآه مبيحلا مظهرا عما مكرما (ولم تزل غصة القول بالتجسيم) الصادر من القاضي أبي العلاء في حق الكرامية (ناشئة) أي متعلقة من نشب الصيد بالحباله علق (في صدر أبي بكر يصارع الايام على غزوة المكافأة بها) أي بالقصة أي يعالجها ويدافعها عن غزوة المكافأة كأن الغزوة مستورة تحت الايام فهو يصارعها البصر عما عنها فتكشف وتظهر في شعر البحرى * ومؤمر صار عنه عن عرفه * (الى أن استتب له الامر) أي نهيا وأمكن (في عقد محضر على انتحاله) أي انتحال القاضي أبي العلاء

السلطان بغزوة فعرض ما يحبه
وقرر ما تحبه وأدى من حق الامانة
ماله وبها الاستاذ أبو بكر محمد بن
اسحاق بن جفري في مجلته ذكر
الكرامية والطلافة هم القول بالتجسيم
وتعريض الله تعالى لما لا يليق بذاته
الكريم فأنف السلطان لهذه الشنعاء
من مقالهم والعوراء من فحوى
جداهم ودعا السلطان أبا بكر سائلا
عنه وباحثا صورة الحال منه فانكر
أبو بكر اعتقاده ما نسب اليه وأظهر
البراءة مما أحيل به عليه فلمع
الانكار عن من العقب والانكار
فأما السابقون فأن الكتب من
السلطان نفذت الى العمال في
تقديم الاستقصاء عليهم فن أظهر
البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده
الموجب للتدبير ترك وشانه من
عقد المجالس للتدريس وتشرف
المتأثرين للتدبير ومن أصر على
دعواه ولم يتخلل نفسه مواه جعل
مغناه عليه حصيرا ووردا لسانه دون
الفضول قصيرا وخلع السلطان على
القاضي أبي العلاء خلعة لاقت بجلالة
قدره وزخارة بحره ورعاية أمير
المؤمنين لحقه وابعازه بهيمدا أمره
وصرف كلامهما على جملة الاستئناس
والتفخيم على أعين الناس ولم تزل
غصة القول بالتجسيم ناشئة في صدر
أبي بكر يصارع الايام على غزوة
المكافأة بها الى أن استتب له الامر
في عقد محضر على انتحاله

(مذهب الاعتزال وتجنز) بالجر بصفة المصدر عطفاً على عقد (خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه) أى فى ثلاث المحضر (طريق المساعدة) لآبى بكر على القاضى أبى العلاء (وتفسوا به) أى بذلك المحضر (عن وغرة المنافسة) الوجرة شدة وقد الحز ومنه قبل فى صدره على وغر بالتسكين أى ضعف وعداوة والمنافسة هى المزاومة مع الغير فى الرغبة فى شئ فليس والمراد به هنا الحسد للقاضى أبى العلاء أى انهم لما اشتغلوا عليه من الحقد والحسد وانطوا عليه من السكراة والبغض للقاضى المذكور ولم يجدوا فيه نقية ليشبهوها ويذيعوها تشقى أنفسهم بها تنفوا به هذا المحضر تشقياً واستراحة مما يجدونه فى صدورهم من وغرة الحسد وان كان افتراءً فهو بذاته من حسد يستبأب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف (فغبط ما لا يطاق داء دخيل) الغبط الغضب الكامن وهو العاجز الذى لا يقدر على انقاذ مقتضى غضبه ولهذا قد يقتل وفى التنزيل قل موتوا بغبطكم والمراد بما لا يطاق داء الحسد لانه لا دواء له كما قال الشافعى رحمه الله تعالى

وداريت كل الناس لكن حاسدى * مداراته عززت وعز منالها

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

والداء الدخيل الدفين المتمكن داخل الاعضاء والعظام (وهى على سر النفوس تزيل واحتيل فى عرض المحضر على السلطان استفساد الصورة) أى لصورة حال القاضى (لديه) أى لدى السلطان والاستفساد طلب الفساد (فوقع التدبير) الذى دروه (موقعه من الاحفاظ عليه) أى اغضاب السلطان عليه يقال أحفظه اذا أغضبه (فرأى السلطان أن يبحث عن صورة المرفوع اليه) فى حق القاضى من المحضر (فى احقاق) مصدر أحققت الامر اذا تحققته وصرت منه على يقين (من صور) أى جعل لهذا الامر صورة (أو باطال) تزوير (من زور) من التزوير وهو تحسين الكذب وزورت الشئ حسنته وقوسته (فأنقض) السلطان (قاضى قضائه وأوحد ثقافته بأحمد الناصحى) هو عبد الله بن الحسين أبو محمد الناصحى قاضى القضاة وامام المسلمين وشيخ الحنفية فى عصره والمقدم على الاكابر من القضاة والائمة فى دهره ولى القضاء للسلطان الكبير محمود ابن سبكتكين بخارى وكان له مجلس فى النظر والتدريس والفتوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة فى الفقه عند الفقهاء المرضيين من أصحابه وكان ورعاً مجتهداً قدم بغداد احدى عشرة سنة اثنتى عشرة وأربع مائة قال الخطيب وكان ثقة ديناً صالحاً وعقده مجلس الاملاء وروى الحديث عن بشر بن أحمد الاسفراينى والحاكم أبى عبد الله محمد الحافظ روى عنه أبو عبد الله القاسى وغيره وله مختصر فى الوقوف ذكراته اختصره من كتاب الخصاص وهلال بن يحيى وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربع مائة كذا فى طبقات تقي الدين التميمى (من لم يشرك) أى السلطان (أحد فى اصطناعه) أى قاضى قضائه فمن بدل من قوله بأحمد أى من لم يشرك السلطان أحد فى اصطناعه اياه أى جعله اياه محلاً لصنيعته (والجذب الى العلياء بيباعه) أى وجذب السلطان اياه بيباعه الى العلياء (فانه) أى السلطان (استخصه على طرأة شبيهة) الطرأة مصدر طرأ ككرم فهو طرأ ضددوى والشباب الفتاة كالشبيبة وهو قبل السكوه (لخلتين) بفتح الخاء أى خمتين (قلما) هو من الافعال المكفوفة فلا يطلب فاعلاً (توجدان فى قرح الاسنان) القرح جمع قرح من قرح الحافر قروحا اذا انتهت أسنانه وانما تنتهى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى وفى الثانية جذع وفى الثالثة ثنى وفى الرابعة رباع وفى الخامسة قارح يقال أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح هذه وحدها بلا ألف وكل ذى حافر يقرح وكل ذى خف يبزل وكل ذى ظلف يصلغ والمراد فى وجود هاتين الخلتين

مذهب الاعتزال وتجنز خطوط
قوم من الاعيان سلكوا فيه
طريق المساعدة وتفسوا به عن
وجرة المنافسة فغبط ما لا يطاق
داء دخيل وهم على سر النفوس
تزيل واحتيل فى عرض المحضر
على السلطان استفساد الصورة
لديه فوقع التدبير موقعه من الاحفاظ
عليه فرأى السلطان ان يبحث
عن صورة المرفوع اليه فى احقاق
من صوراً وابطال من: ورفأ أنقض
قاضى قضائه وأوحد ثقافته
أحمد الناصحى من لم يشرك أحد
فى اصطناعه والجذب الى العلياء
ببباعه فانه استخصه على طرأة
شبابه لختين قلما توجدان فى قرح
الاسنان

في الذين بلغوا نهاية العمر فكيف في الاحداث كما أشار اليه بقوله (فضلا عن احداث الفتيان والشبان) الاحداث جمع حدث بفتح تين وهو احدث الحديث السن فان حدثت السن قلت حدث لا غير والفتيان جمع فتى والشبان جمع شاب وهو بمعنى الحدث (وهما) أي الخلتان (العلم والورع أخوان) خبر مبتدأ محذوف أي هما اخوان (دونهما) ظرف في محل رفع صفة لاخوان (الدر بالياقوت) فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز أن يعرب دونهما خبرا مقبدا والدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لاخوان وقول الشارح النجاني والدر فاعل دونهما وفاقا وهم لان الخلاف في المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور أو فاعل بأحدهما أم مبتدأ أو ما تقدم عليه منهم ما خبر عنه شهر وقد ذكر في المغني فيه ثلاث مذاهب فليراجع المزيد الاطلاع (والهجة بكفاف القوت) الباء فيه وفيما قبله للمصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه يعني ان العلم والورع أخوان دون قدرهما الدر مع الياقوت وان كانا محبوبين لا شريف والوضيع والهجة مع كفاف العيش وان كانا مطلوبين للدني والرفيع وكيف لا وهما خلعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحلية الاولياء الكرام (واقعه) أي اقعد السلطان أبانحميد (بغزة دار الملك لندريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في الفتوى) في الاساس اصبح لثام مصباحا سرجه انتهى والاصباح هنا مصدره وهو استعارة تمثيلية شبه حال الناس في انتفاعهم بعلمه واهدائهم بها وازالة غشاء الجهل عنهم بها بحال من يسر ج مصباحه من مصباح شخص آخر يستضي به في الظلام ويزيح عنه غشاءه (حتى اذا برح) أي غلب وظهر (كحله وطفح) أي امتلأ (بالفضائل مكياله) أي استكمل الفضائل (ولاه) جواب اذا (القضاء على القضاء في عانة ديار عمالكه) أي جعله قاضي القضاء فيها (ثقة) أي اعتماده فعول له لقوله ولاه (بقوته) على اعبائه والقيام به (وأمانته وورعه ونزاهته) أي بعده عما لا يليق بمنصب العلم والقضاء (فتولاه) أي القضاء (بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء) تمييزان من النسبة التي تقتضها ككاف التشبيه أي ان نفسه تشبه صفحة الشمس من جهة الطهارة والنقاء (اوروضة الحزن) أي الارض الغليظة المرتفعة وانما خضعها بالذ لا لان نباتها يكون ابعد من الغبار فلا يتغير عن نضارته وورنقه (ديعتها السماء عشاء) ديعتها أي جادت علمها بالديعة وهو المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق وأقله ثلث النهار وذ كالعشاء لان الروض اذا أصابه المطر ايللا والشمس نهارا يكون بته انضرو نوره أوفر (وأمره ان يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرنوت) أي الاعيان من الرؤساء والسادات جمع رت وهو في الاصل الفعل من الخنازير القوي الشديد (وأعيان الشهود) الذين اثبتوا خطوطهم في المحضر (ويطالب) أي أبو محمد الناصبي الذين كتبوا خطوطهم (باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة) وهي النحال أبي العلاء مذهب الاعتزال (على رؤس للآ) أي الجماعة (من غير محاشاة) أي مجاسبة ومنه حاش الله قال المبرد وحاشا قد يكون فعلا واستدل بقول النابغة

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الاقوام من أحد

فنصر فهدل على انه فعل كذا ذكره الساموسي قال في المغني وتوهم المبردان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف انتهى ونعام تحقيق الكلام عليها فيه (أوجنوح) أي ميل (الى مداينة) أي صانعة وملاينة والادهان مثلها قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون (ومحابة) أي مساهلة ومساحبة من جانبته في البيع اذا ساحت به بشي من الثمن (فقابل) أي أبو محمد الناصبي (الامر) من السلطان (بالامثال) أي الطاعة (وتجاني) أي جانب وتساعد (من حرمة العلم) أي علمهما (لحشمة الملك وهية الجلال) أي ترك احترامهما حيث

فضلا عن احداث الفتيان والشبان وهما العلم والورع اخوان دونهما الدر بالياقوت والهجة بكفاف القوت واقعه بغزة دار الملك لندريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في الفتوى حتى اذا برح كاله وطفح بالفضائل مكياله ولاه القضاء على القضاء في عانة ديار عمالكه ثقة بقوته وأمانته وورعه ونزاهته فتولاه بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء اوروضة الحزن ديعتها السماء عشاء وأمره أن يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرنوت وأعيان الشهود ويطالب باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة على رؤس الملا من غير محاشاة أوجنوح الى مداينة ومحابة فقابل الامر بالامثال وتجاني من حرمة العلم لحشمة الملك وهية الجلال

جعل حكماً في أمرهم بما مراعاة لشبهة الملك وهمة السلطنة لانه نائب السلطان في فصل الحكومات
(وسأل أرباب الخطوط) الذين كتبوا على المحضر (عما عندهم من) علم (قضية الحال) أي حال
أبي العلاء (وجاية المقال) في نسبته الى انتحال مذهب الاعتزال (فأما أبو بكر فانه أراد أن يتلافى)
أي يتدارك (بأنه الخطب) اسم فاعل من يعني بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب
والإضافة من قيل جردة طيبة ووصف الخطب بالبغي مجازة على وفي نسخة فاعل الخطب من فغراه اذا
فقه وفي أخرى باقي الخطب (فرغم أن الاشتراك في رتبة العلم أحدث بينهم منافسة تنازعاً عاماً
مذهبي التجسيم والاعتزال) أي نسب كل منهما للآخر شخلة هو برى عنها ولا يعترف باتصافه بها منافسة
وحسداً (فلا يصح ما نسبني اليه) هو من الالتفات لان فيه انتقالاً من الغيبة الى التكلم ويجوز أن يقتدر
قائلاً فيجري الكلام على سن واحد فلا يكون انتفاً أي قائلاً فلا يصح الخ أي فلا يصح ما نسبني اليه من
التجسيم (ولا تقرّر) عندى وعند الناس (مادعيته عليه) من انتحال مذهب الاعتزال (وأما
الآخرون) من أرباب الخطوط (فن جار على حكم المساعدة في الحجة) أي المسامحة (والمهاودة)
أي المصالحة والمماثلة (ومن حادر) اسم فاعل من حدر أي كشف وحسروه والطرح من أعلى الى
أسفل (لثام الاحتشام) التثام ما على الفم من الثقاب والاحتشام الحياء والانقباض (في التصريح)
بنسبة أبي العلاء في انتحال مذهب الاعتزال (والهلاق الدعوى) أي الشهادة عليه وسماها دعوى
لان الامور الحسية الشاهد فيها مدع (باللفظ الفصح) أي المفصح عن المراد من غير اشتباه (مكشفة)
اسم فاعل من كشفه بالعداوة باداءها وهي حال من الدعوى وصح بجي الحال منها مع انها مضاف اليها
لان المضاف هنا مصدر يعمل عمل الفعل وهو أحد شروط ججي الحال من المضاف اليه ويجوز أن يكون
مفعولاً له (عدت) أي جاوزت (الشهادة الى التعصب) أي خرجت من كونه شهادة
وصارت محض تعصب مبني على الأغراض الفاسدة والهواء الكاسدة (وجاوزت حد المعلوم) شرعاً
في أداء الشهادة (الى التعصب) أي الاتصاف بالغضب وانما عبر بهذه الصيغة المقتضية للتكلف
كتحلم وتكترم للإشارة الى انه لا ينبغي أن تصف به اهل العلم فيما بينهم اذا كان المقصود اظهار الحق
فان وقع ولا بد فيه من أن يكون تكافاً أي ظاهراً بالباطن (وسى) بالياء للمفعول كسيع أي خزن وكند
(لذلك) أي لفصاحمهم بالطمع في القاضى أبي العلاء (وجوه أهل الرأي) أراد بهم اصحاب
أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه أول من أصل علم الأصول وأسس قواعد القياس وانما استندى الى
الوجوه وكان حقه أن يستند الى القلوب أو النفوس لانه انما يظهر في الوجوه ويحتمل أن يراد بالوجوه
الاهيان كما يقال هو من وجوه القبائل وانما ساء هم ذلك لكونه كان من رؤسائهم والمقتدى به من
علمائهم في مذهب الامام أبي حنيفة (حتى كادت تتورقته لولا ان هبة السلطان أجرت اللسان
الطوال) الاجراء بالجيم والرأين المهمتين شق لسان الفصيل ووضع خلال فيعلائه رتضع قال عمرو
ابن معدى كرب فلوان قومي أنطقني رماحهم * نطق ولكن الرماح أجرت
أي لو قاتلوا أو بلوا لذكرت ذلك ونفرت بهم ولكنهم قطعوا الساني بهدم ثباتهم في الحرب (وضربت على
النفوس التظامن والانتزال) أي اقامت ونصبت على النفوس التظامن أي السكون والانتزال أي
الانقطاع عن المشاغبة والمخاضة كما تضرع الخيمة على من تحتها كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة أي
هاجبت الخصومة في ذلك المحفل واثرت الفتنة في ذلك المجالس فكادت تقوم فتنة صماء وحشة عوراء
الا ان هبة السلطان منعت اللسان الطوال عن المقال فأظهرت على النفوس السكون والوقار
(وتلطف قاضى القضاة) أبو محمد الناصبي (لعرض الحال) التي اطلع عليها من براءة القاضى أبي العلاء

وسأل أرباب الخطوط عما
عندهم من قضية الحال وجلية
المقال فأما أبو بكر فانه أراد أن
يتلافى باقي الخطب فرغم أن
الاشتراك في رتبة العلم أحدث
بينهم منافسة تنازعاً عاماً مذهبي
التجسيم والاعتزال فلا يصح ما نسبني
اليه ولا تقرّر مادعيته عليه وأما
الآخرون فن جار على حكم المساعدة
في الحجة والمهاودة ومن حادر
لثام الاحتشام في التصريح
والهلاق الدعوى باللفظ الفصح
مكشفة عدت الشهادة الى التعصب
وجاوزت حد المعلوم الى التعصب
وسى لذلك وجوه أهل الرأي حتى
كادت تتورقته لولا ان هبة
السلطان أجرت اللسان الطوال
وضربت على النفوس التظامن
والانتزال وتلطف قاضى القضاة
لعرض الحال

على السلطان (وتقرر ضرورة المحال) من الطعن فيه والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه
 كالمستحيل كذا في القاموس وهو المراد هنا لا المحال الاصطلاحي وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده
 ليرد أن انحلال مذهب الاعتزال ليس بمستحيل عقلا من القاضي أبي العلاء (واتفق أن تخين الأمير أبو
 المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتكين أخو السلطان محمود أي طلب حيناً مناسباً لتقرير رجال القاضي
 عند السلطان لأن الكلام إذا لم يصادف وقته وحينه أشبه في ذهن السامع دوى الذباب وطنينه وقد
 احسن أبو الفتح البستي في قوله لا تغفلن سبب الكلام وحينه * والكيف والكم والمكان جميعاً
 (في مجلس) أخيه (السلطان) بين الدولة (فرصة القول في باب) تركيبة (القاضي أبي العلاء صاعد
 فتيه) السلطان (على) حسن (سمته) أي طر يسمه وسيرته الحسنة في العلم والورع والتقوى (وسماه)
 أي ما عرف به بين الناس من الأوصاف الجميلة والمزايا الجليلة من الوسم وهو العلامة وفي التبريل
 سميهم في وجوههم (وأبنا) أي أخيراً (عن ورعه وتقواه والتمس) من السلطان التماساً جاريماً
 (على سبيل التلطف أن يقع) منه (تلاف) مصدر تلافى الشيء أي تداركه (للعراضة به) أي
 بأن العلاء يقال غض عنه بغض بالضم أي وضع ونقص من قدره ويحال ليس عليك في هذا الأمر
 عراضة أي ذلة ومنقصة (وتدارك للمهانة) أي الحقارة والمذلة يقال هو مهين أي حقير ضعيف
 (الطارئة) أي العارضة (عليه بعرك من تصدى) أي تعرض (للكشفة) أي لعادته يقال عرك
 الشيء ذلكم وحكته حتى عفاه والمراد به هنا الاتمهات والتشديد (وتعرض الاستفساد) أي طلب فساد
 (لمكانته) أي منزلته عند السلطان بالطنع المتقدم فيه (فوثقه) أي بالأمير أبي المظفر (السلطان
 فيما قال) في تركيبة القاضي أبي العلاء (وحدس) أي علم بطريق الحدس (صاعداً أجل من
 أن يعقد الاعتزال) ظاهر هذا التركيب ونظائره من تخوف ولهم زيداً عقل من أن يكتنب مشكل
 إذ قضيته تفضيل صاعد في الجلالة على اعتقاد الاعتزال وتفضيل زبدي العقل على الكذب ولا معنى له
 وقد وجهه ابن هشام بتوجيهين أحدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل فيقول أن والنسج
 بالمصدر وبقول المصدر بالوصف فيقول إلى المعنى الذي أرادته المتكلم لكن توجه بقوله العلماء ألا ترى
 أنه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من عند الله وما كان من قبله من شيء
 ثم قال وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل له قال

إذا أنت فضلت امرأ ذابها * على ناقص كان المديح من النقص

الثاني أن الفعل ضمن معنى أبعد فعنى المثال زيداً بعد الناس من الكذب لفضله على غيره فمن
 المذكورة ليست جائزة لافضل عليه بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لما فيه من المعنى الوضعي
 والمفضل عليه متروك أبداً مع الفعل هذا لقصد التعميم هذا خلاصة كلامه وقد ناقشه البدر الدمايني
 فليراجع لمزيد الاطلاع (وأمر بالتحصن) أي احضار (من انتدب) يقال ندبته إلى كذا أي دعاه
 وحشمه فانتدب (للمراغمة) أي لمعاداته وقهره وأصل اشتقاقه من الرغام وهو التراب يقال رغامه
 أي لصق بالرغام (ومتأبلته) عطف على انتحاص لا على مراغمة (بما اقتضاه حكم وقاحته) الضمير
 الأول يرجع إلى ما الموصول والثاني يرجع إلى من في قوله من انتدب والظرف يتعلق بمقابلته والوقاحة
 قلة الحياء وصلابة الوجه والعين أي قبل بما يكون لا تقاب وقاحته ووراد عاله عما فـ كان حكم وقاحته
 اقتضى اهانتها وطرده وإذلاله ففعل به السلطان ما اقتضاه وقاحته وكأنا هي التي حكمت عليه حيث
 كانت سبباً والحكم كثير ما يضاف لأسببه (واستخلص) بالحاء المهملة أي السلطان (القاضي)
 أبا العلاء (قرارة) بالفتح وهو ما يقر فيه والمطمئن من الأرض (بيته) أي طلب منه أن يلزم بيته

وتقرر ضرورة المحال واتفق أن
 تخين الأمير أبو المظفر نصر بن
 ناصر الدين في مجلس السلطان
 فرصة القول في باب القاضي أبي
 العلاء صاعداً فتيه على سمته وسماه
 وأبنا عن ورعه وتقواه والتمس
 على سبيل التلطف أن يقع تلاف
 للعراضة به وتدارك للمهانة
 الطارئة عليه بعرك من تصدى
 لكشفته وتعرض لاستفسار
 مكانته فوثق به السلطان فيما قال
 وحدس أن صاعداً أجل من أن
 يعقد الاعتزال وأمر بالتحصن
 من انتدب المراغمة ومتأبلته
 بما اقتضاه حكم وقاحته واستخلص
 القاضي قرارة بيته

ولا يبرز فيكون كالحلس في البيت وهو مسطح في البيت وتجعل به الدابة قال في الاساس ومن المجاز
 صحن حلس يملك أي الزمه وحلس بكذا الزمه فهو وحلس به وقد حلس هذا الامر وفلان يحالس
 بني فلان ويحالسهم أي يلازمهم واستحسن الخوف لزمانه انتهى وفي نسخة استحسن بالحليم أي امر
 بالحلوس (فلم يكن يبرز الا لفرض يقضيه) كما سكتوا بات (أو علم عليه مجتزأ) أي مكنتها (بالله تعالى
 جده) عظمت وجلالته (عن غيره) اذ كلهم فقراء اليه تعالى كما قال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
 الله والمفتقر الى الفقير فقير وكيف لا توجه الآمال الى من يأمر بالسؤال ولا يعل من التوال وقال بعضهم
 الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب

(ومقتضاها أدركه) أفاضه (عليه من خبره ورأى ان بقية العمر أعز من أن تضاع على القيل والقال)
 هذا من قول علي رضي الله عنه بقية عمر المرء لا قيمة لها يدركها ما فاتته ويحجبها ما أماته وقوله أعز من
 أن تضاع قد تقدم نظيره آفوا والقيل والقال أسلم ما قيل كذا وقال كذا ثم صار اسمين لا يعنى من
 القول (وخدمة فضول الآمال) عطف على القيل أي العمر أعز من أن تضاع على خدمته فضول
 الآمال التي لا يحتاج اليها ولا تفي مدة العمر بالوصول اليها كما قال بعضهم وأجاد في المقال
 ما بال نفسك لا تهوى سلامتها * وأنت في عرض الدنيا ترغها
 دار اذا جاءت الآمال تعمها * جاءت مقدمة الآجال تخربها
 أرا تطلب دنيا لتندر كها * فكيف تطلب أخرى لتطلبها

(ومزاولة ما يصم قدر العلم بالابتدال) المزاولة المعاناة والمعالجة وبصم مضارع وصم من الوصمة وهي
 العيب وأصلها شق في النهاية وهذا من قول القاضي أبي منصور عبد العزيز الجرجاني من قصيدة
 مشهورة

ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولوعظموه في النفوس لعظما
 ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تنجها
 ولم اقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صيرته لي سلما
 ولم ابتدل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لا قيمت لكن لأخدما
 أسقى به غرسا وأجنيه ذلة * اذا ما كتب الجهل قد كان احزما

والمقصود بقوله لأخدم من لا قيمت الخ تعظيم العلم لا التكبر والترفع فان ذلك مذموم فاندفع الاعتراض
 الذي نقله الشارح النجاشي عن بعض الصوفية فان الامور بمقاصدها والله تعالى يقول سأصرف عن
 آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيفهم من الآية الكريمة ان التكبر قد يكون بحق اذا كان
 المقصود به تعظيم أمر الدين ورفعة شأن العلم خصوصاً في نفوس الجهال فان العالم اذا تواضع بما لا يليق به
 لهم احتقروه واستخفوا به فوقعوا في الهبال والنكال وان أدى ذلك الى استخفاف العلم كفر المستخف كما هو
 مقرّر في فروع الفقه (واستتاب) بعد حجر السلطان عليه (ولدين له كالفرقدين) هما نجمان معروفان
 قريبان من القطب (أو الشرعيين) هما الشرعي العبوراني في الجوزاء والشرعي العجماء التي
 في الذراع وترغم العرب انها أخت سمبل (أبا الحسن وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة والفتوة) شريكي
 حال من ولدين لوصفه بقوله كالفرقدين وشركة العنان هي أن يشترك في شيء خاص دون سائر أموالهما
 كأنه عن أهـ ما شئ فاشترياهـ مشـ تركين فيه قال الجعدى * وشاركوا في شئها * وفي أحسابها
 شرك العنان * والمرءة الانسانية وكالالهـمة والفتوة الكرم (ورضبيعي لبان) اللبان بالكسر
 كالرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا تقل بلبان أمه لأن اللبن الذي يشرب كذا
 في الصباح المنير (في وأمر البتة واحكام آيات الله المتلوة) أي انهما في معرفة وأمر السنة النبوية

فلم يكن يبرز الا لفرض يقضيه أو علم
 عليه مجتزأ بالله تعالى جده عن غيره
 ومقتضاها أدركه عليه من خبره ورأى
 ان بقية العمر أعز من أن تضاع على
 القيل والقال وخدمة فضول
 الآمال ومزاولة ما يصم قدر العلم
 بالابتدال واستتاب ولدين له
 كالفرقدين أو الشرعيين أبا الحسن
 وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة
 والفتوة ورضبيعي لبان في أوامر
 السنة وأحكام آيات الله المتلوة

بيان وفي تعريف الاحكام القرآنية فرسارهمان (في قضاء الواجب) جمع واجب على غير القياس
 أي ما يجب عليه من الحقوق كإداء الأمانة وقضاء الديون وأثمان ما يحتاج اليه من الأقوات
 والملبوسات وصلة الرحم (وا احتمال النوايب) وهي ما يتوبه من الغرامات وما شاكلها والظرف
 في قوله في قضاء يتعلق باستناب (فعني له) بالبناء للفعول (عن حقوق الناس) لظهور وعذره في
 تركها وذلك كعبادة المرضى مثلاً والتشيع والتهاوي والتعازي (وفرغ) بالبناء للفعول (للعلم النظر
 والقياس) أي للاستغفال بالعلوم العقلية والشرعية (وحظي بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله) أي من وصف حال نفسه بقوله (قد جمع الله أربعاً) * فمن عزى وحسن حاله *
 بلاغ علم مساع شرب * رفاغ عيش فراغ بال) مساع الشراب سوغه وهو سولة دخوله الحلق والرفاغة
 هي السعة في العيش وبين رفاغ وفراغ جناس القلب (ثم) تقدم الكلام عليها في نظائره هذا
 التركيب وإن المصنف يجعلها كالخلص والانتقال من أسلوب إلى آخر (والخلق تعالى الأيام على
 نباهة أبي بكر) التماضي بلوغ المدى ومدى كل شيء غاية ونهاية وتماضي الأيام فاعل أطلق وعلى نباهة
 يتعلق بالخلق والسن الجهم والآخر مفعول أطلق وقول الضايق التماضي الأيام في الظلم تعريف
 بالأخص ولا يلاقى كلام المصنف أيضاً لأن التماضي هنا على نباهة أبي بكر وما عطف عليها الأعلى الظلم
 تعريف بالأخص وإن لم من بعض المعطوفات الظلم لكن التماضي غير مفعول عليه بل هو من جملة ما وقع
 عليه التماضي والنباهة مصدر بنه الرجل بالضم شرف واشتهر فهو بنه (وارتفاع مكانته) أي منزلته
 (واتساع حشمته) أي جاهه وأصل الحشمة الحياء والمراد بها هنا كونه مستحيماً منه فهو مصدر مهي من
 للمفعول وقد تقدم له مزيدان وتحقيق (ومهايته) أي خشيته واجلاله (وانهاسا أيدي حاشيته) أي
 أتباعه (في أموال وأعراض أهل ناحيته) أي يسايرهم وهذا التركيب من قبيل قولهم قطع الله يدورجل
 من قالها وقولهم بين ذراعي وجهه الأسد والاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ماعدا التقدين
 فالمراد بالأموال هنا التقدين ليكون العطف من عطف المغايرة ويجوز أن يراد بالأموال ما يشمل
 الاعراض فيكون من عطف الخاص على العام (واستمرار العناد بينه وبين أعيان الاشراف في جبرته)
 جمع جار مجني المجاور (السن الجمهور من الناس بحضرة السلطان بما طغى) أي تجاوز الحد (من
 حاله وبغى من جرح خباله) يقال بغى الجرح إذا فسد بعد الاندمال وتوزم والخبال الفساد (ادلالا)
 مفعول له لقوله طغى أي تعجبا واغترارا (بأفاعيله) جمع أفعولة بمعنى مفعولة كأعجوبة وأعاجيب
 (واعتماد برزعه على ماسبق العلم به) أي للسلطان في سالف الأزمان (من خلوص ضميره) معه (ورشاد
 سبيله) في دين الله تعالى من مناصرة المارة من الدين كاطاعة الباطنية (تدراك الاحتمال) من
 السلطان (مدة من الزمان مديدة) أي طويلة وهذا كقولهم ليل أليل (محافظة) مفعول له لقوله
 تدارك (على الصنعة) أي المعروف من السلطان في حق أبي بكر (من الانتزاع) منه (والعارفة)
 أي الاحسان (من الارتجاع) أي الاسترداد (وابقاء على المحل المرموق) أي المنظور إليه (في الله)
 أي لأجله أو في رضاه ومحبة يقال أبقي عليه إذا عطف عليه وراعى حقه وفلان لا يبقى على أحد أي
 لا يراعى حقاً لأحد كما قال القائل

لم أرايتك لا تبقي على أحد * فلت أحمده بعدى من نعمائره

(من أن يلزمه) أي ينزل به (انخطاط) أي اهتضام لجانبه (أو ينحل له رباط) هو ما يشد به فم القرية
 وتوثيقه الدابة وهو كناية عما عوده السلطان من الالتفات والاکرام والاحسان فانها رباط وقيد
 لانهم عليهم كما قال أبو الطيب * ومن وجد الاحسان قيداً أقيداً * (حتى إذا جاوز الاحتمال حده)

في قضاء الواجب واحتمال
 النوايب فعني له من حقوق الناس
 وفرغ لعلم النظر والقياس وحظي
 بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله

قد جمع الله أربعاً
 فمن عزى وحسن حاله

بلاغ علم مساع شرب
 رفاغ عيش فراغ بال

ثم وأطلق تماضي الأيام على نباهة
 أبي بكر وارتفاع مكانته واتساع

حشمته ومهايته وانها ساط أيدي
 حاشيته في أموال وأعراض أهل

ناحيته واستمرار العناد بينه وبين
 أعيان الاشراف في جبرته السن

الجمهور بحضرة السلطان بما طغى
 من حاله وبغى من جرح خباله

ادلالا بأفاعيله واعتماد برزعه
 على ماسبق العلم به من خلوص ضميره

ورشاد سبيله فتدراك الاحتمال
 مدة من الزمان مديدة محافظة على

الصنعة من الانتزاع والعارفة
 من الارتجاع وابتاء على المحل

المرموق في الله من أن يلزمه انخطاط
 أو ينحل له رباط حتى إذا جاوز

الاحتمال

من السلطان (وامتنع المسترشد) مصدر ميمى بمعنى الاستزادة (بعده) أى بلغ مبلغا لا يبلغه
 الزيادة عليه (عقد السلطان) جواب اذا (ولاية بنيسابور) مراعاة لأبي بكر (لأبي على الحسن
 ابن محمد بن العباس وقد كان جده) وهو أبو العباس (في ملوك آل سامان) وهم ملوك بخارى المتقدم
 ذكرهم (مجدودا) أى صاحب جسد أى حظ ونحت (وفي جملة الاعيان والثناء) أى الدهاقين
 أو السكان من تنأى المكان تنوأ أقام والاسم التثناء كالكلمة والثاني الدهقان جمعه كمكان كذا
 في القاموس (مجدودا وأثره) أى أثر جد أبي على (فيما بين آزار الرجال مجودا ووافق أبوه) أى والد
 أبي على وهو محمد بن العباس (أيام السلطان) بين الدولة (أول مقدم خراسان) أول بدل من أيام
 السلطان أو ظرف زمان لوافق لاكتسابه الظرفية من المضاف اليه (واتصاه من نصب أصحاب الجيوش
 بها آل سامان) وهم أولياءه أئمة الذين ورث منهم الملك وأبوه من مواليهم (فانجبيل خلقا هاما) يقال
 جبلة الله فانجبيل أى خلقه على ذلك كإن أصل لم يمتد جبلة عليه وصارت جبلة أى خلقه وجموعها
 جبيلات (على مناسبة الاشتراك وميعة الشباب) أى الاشتراك فى السن والخلق وميعة الشباب
 أوله (وفي أكثر النسخ على مناسبة الشباب أى اقترانها فى السن) (وعرف السلطان له) أى لمحمد بن
 عباس حق الخدمة والاصطحاب المناصبين (غير أنه اعتبط) بالنساء للمفعول (في شبابه فعاد كيدا)
 الاعتباط نحر الجزور من غير علة وموت الرجل شابا وقوله فعاد كيدا تلج إلى قوله تعالى كما بدأنا أول
 خلق نعيده وعبر بالسكاف الفورية كفواهم صلى كمن قوض أى على فور وضوئه للإشارة إلى قصر عمره
 (وكل امرئ يوم أمده إلى الردى) الظاهر أنه شطربيت من الطويل والمدى الغاية والردى الهلاك
 وكل مبتدأ أول ومده أمده مبتدأ ثان وإلى الردى خبر المبتدأ الثاني والثاني مع خبره خبر لا قول ويوم أطرف
 للاستقرار الذى فى الطرف (وكان) أى أبو على (يضرب أبانصر أحمد بن ميكال بقراة) يعنى يقول أن
 أبانصر قريب لى وبنى وبينه لجة النسب (وأواصر مستحابة) الأواصر جمع امصرة وهى ما عطفك
 على رجل من رحم أو قرابة أو مصاهرة أو معروف يقال ما ناصرنى على فلان امصرة أى ما تعطفنى عليه
 قرابة ولائمة واسناد المستحابة إلى ضمير الأواصر على أى صاحبها مستحابة أى يجب كل منهم لما
 يدعو إليه لما بينهم من رافة القرابة والرحم الداهية إلى ذلك (فنشأ فى جلته) أى جملة عياله (نشأة
 المقبل) أى الرجل المقبل على ما يعيه خلاف المدبر (وخرج) أى برز (خروج القديح قدح ابن مقبل)
 هو تيمر بن أبي بن مقبل وصف قدح حاله من قدح الميسر فقال

خروج من العمى إذا صلصكة * بدا والعيون المستكفة تلج

العيون المستكفة هى التى تنظر من تحت الصف وهى أقوى نظرا وهذا البيت قصة يروى أن
 عبد الملك بن مروان كتب إلى الحاج أبا عبد الله إذا أتاك كنانى فخرج قدح ابن مقبل فلم يعرف
 الحاج ذلك فنادى فى الناس من أتاني بذلك قدح ابن مقبل فله كذا وكذا فأتاه رجل وأنشده هذا البيت
 فأعطاه عشرة آلاف درهم (وأحدث له) أى لأبي على (شكر النعمة) أى شكر نعمة أحمد بن ميكال
 (خشيمة) جلالة ومهابة (وصفوا الخدمة) له أدبا وهمة (فلما مضى أبانصر ليلته) أى انتقل إلى
 رحمة الله تعالى وأبانصر هذا هو أخو السلطان وكان مولى قيادة الجيوش بنيسابور (أنهى إلى
 السلطان حاله) أى حال أبي على (فى كيد) أى كاسته وفطنته ونباهته (وذلاته) أى قوة
 عارضته وبلاغته تقول ذلق اللسان فهو ذليق وذلق أى حذب بليلغ بين الدلافة (وطرفه) بفتح فككون
 أى كاسته وحذقه وذكاؤه (ولباقتة) مصدر لبق الرجل بالكسر لباقة فهو لبق وليبق أى حاذق
 دقيق بما يعمل (فاستحضره) أى طلب حضوره لديه (ليخبره) من الخبرة أى يخبره ويخبر به ليعلم غور

ليخبره

و
 و
 من
 منصب
 سامان
 مناسبة
 وعرف السل
 والاصطحاب
 فى شبابه فعاد كيدا
 يوم أمده إلى الردى
 أبانصر أحمد بن م
 وأواصر مستحابة قد
 نشأة المقبل وخرج خرو
 قدح ابن مقبل وأحدث له
 النعمة خشيمة وصفوا الخدمة
 وهمه فلما مضى أبانصر ليلته
 أنهى إلى السلطان حاله فى كيد
 وذلاته وطرفه ولباقتة فاستحضره

يعني انه كان غرض السلطان في عقد الرئاسة لأبي علي مبنيا على امرين احدهما ان يقع اياكبر الذي
انفقدت له الرئاسة بواسطة دعوى التعمد والتفلسك التي قد راها مرتبطة بالدين فلا يمكن لاحد رفعها
عنه لانه مخجل بالدين على زعمه والثاني أن يرجع به الى ما هو الاوفق بحاله والانطبأ بمثاله من رفض
المراتب العالية والمطامع الدنيوية (فلما ورد لها) أي نيسابور (ساس أهلها سياسة لوعاش الهازياد
اعاد الى سياسته بعين استزادته) ساس الرعية دبرها وقام بأمرها وزيا دوزياد ابن أبيه ألحقه معاوية
رضي الله عنه بأبي سفيان أبيه وهو من دهاة العرب تقلد العراق لأمر المؤمنين على رضي الله عنه
وكرم الله وجهه فلما ألحقه معاوية بأبي سفيان واستماله منه اليه تقلده وصار من بني أمية وكانت امه
سعيدة وفيه قيل

فانك تدعي في آل حرب * كدعوى السقوب من رال النعام

حمار في الكفاة تدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

زياد ايس يعرف من أبوه * ولكن الحمار أبو زياد

ثم ضم له يزيد بعد موت معاوية الكوفة الى البصرة وجميع العراق وتولى حرب أمر المؤمنين الحسين
رضي الله عنه وكانت سياسته يضرب بها الامثال ولا توجد له الامثال كذا في النكراني وكان من
سياسته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعاع والسرقة فضبطها في ثلاثة أيام بحيث انه أمر الناس
بطرح أموالهم على قارعة الطريق يوما وليلة فانتجاس أحد على أخذ شيء منها والمعنى ان
زياد لو عاش ورأى سياسة أبي علي رأى سياسته ناقصة بالنظر اليها وكان ينظر الى سياسته بعين
المستزيد ويطلب الزيادة لها ليكمل ما رآه فيها من النقصان (خفت عليه حتى صرير) أي صوت
(الجنادب) خفت الصوت خفقا وخفوتا من باب ضرب ~~س~~ سكون ويعدى بالياء فيقال خفت بصوته
وخافت بقراءته اذ الم يرفع صوته فيها والجنادب جمع جنذب كبرتن وتفتع داله وكدرهم نوع معروف من
الجراد (وسكن حتى ديب العقارب) أي حركتها مصدردب ومنه سميت الدابة باسمها (وهذا)
أي ~~س~~ سكون واستقر (حتى شغب المراتب) أي مخاضة أصحابها في التصدر والتفوق ومجادلة
أربابها في التقدم والتأخر (وسكت حتى دوى المذاهب) أراد به مجادلة أربابها في اقامة الدلائل على
خلافيات المسائل ونحوها البراهين على التراجع (فكأعما أقبل به) أي بأبي علي (شفيف الشتاء)
بالشين المججمة والقافين أي برده (فلكل سامة) أي ذات سم (أو هامة) واحدة الهوام وهي اسم
لكل ماله سم يقتل كالحية قاله الازهرى وقد تطلق الهامة على مالا يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة وقد
قال له عليه الصلاة والسلام ابوذيت هوام رأسك والمراد القمل على الاستعارة بجامع الاذى ~~كذا~~
في المصباح المنير (في الوجار) أي الجحرو أصله بجر الضبع (النجعار) أي دخول ولزوم (وبالغفار)
أي الغار (استنار) أي اختفاه والمعنى مهابة أبي علي وضبطه ~~س~~ سكون الفتنة الهاجعة والامور
المضطربة الماخذة فاستقر خواصها وعواتها كما تسكن ببرد الشتاء سوام الارض وهواتها
(وقدبث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ماتدب عقارب)

البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر أولها

أهـن عوادي يوسف وصواحيه * فعزما قدما أدركت السؤل طالبه

فأعرض عليه في صرف يوسف فقال صفة فصرفته والقصة مشهورة وليس المراد يوسف هنا
الصديق عليه السلام بل تعرض على أبي تمام في جواب الاعتراض بقوله صفة فصرفته وبث فعل
خاص من البث وهو النشر وعبد الله فاعله وخوف مفعوله وعلى الليل ليلته عاقبث والمعنى ان عبد الله
خاف انتقامه كل شيء حتى الهوام في الليل المظلم فلا تخرج من جحرها خوفا من سطوته وفي بعض

فلما ورد لها ساس أهلها سياسة
لوعاش الهازياد اعاد الى سياسته
بعين استزادته خفت عليه حتى
صرير الجنادب وسكن حتى ديب
العقارب وهذا حتى شغب المراتب
وسكت حتى دوى المذاهب
فكأعما أقبل به شفيف الشتاء
فلكل سامة أو هامة في الوجار
النجعار وبالغفار استنار
وقدبث عبد الله خوف انتقامه
على الليل حتى ماتدب عقارب

النسخ قد ثبت والبيت الذي قبله يقتضي أن يكون قد ثبت بالفعل التفرع بعبارة لا بالواو ولا باللام وهو قوله
 فيما أيم الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه
 أي من كان لا يسير لئلا يخوفاً ويزعاً فليسرف أن عبد الله منع الدهر من عواديته (ها) حرف تنبيه أي تنبيه
 (أن هبة السلطان هي التي خطمت) بالخاء المعجمة من خطمت البعير زحمته ووضعت له الخطام أي
 الزمام وتسمى خطاماً لأنه يقع على خطمه أي مقدم انقه (الاهاميم) جمع لهما وهو السيد الكثير
 الخير والنساق الغزيرة اللبن (وخطمت) بالخاء المعجمة من الخطم وهو الكسر (الاقاليم) جمع اقليم
 وهو قسم من أقسام سبعة من الربع المعمور من الارض (فلو وكل بعض هممه بر واسبى الجبال
 لأسبجت منسوفة) أي منسوفة من نفس الساء قلعه وهذا مأخوذ من قوله تعالى ويسألونك عن
 الجبال فقل ينفها رب نسفاً (أو بطوامي البحار) أي البحار الطامية من طمها البحر تلاً وارفع
 (لعماد منسوفة) أي منسوفة من زفت البئر نفاذا استخرجت ماءها فزفت هي تنعدي ولا تنعدي
 (فما خطر خطه) الخطر بفتح تين ارتفاع القدر والخطه بكسر الخاء المكان المختط للعمارة (نبه)
 أي تنكبر (بها) أي فيها (عن انرشد) ضد انهي (تائه) اسم فاعل من تاه (ويجى عندهما من قصد
 الصواب) أي طر بقه (نبه) بانثور والباء الموحدة والهاء على وزن حسن وهو عبارة عن الشيء
 الحقيق وفي الاصل هو الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب وكأنة عبارة عن الخامل وفيه إشارة الى أبي
 بكر (أونابه) هو ضد أتبه وهو الشريف الوجيه (ومن أحسن في جنب مثاله فعن عون القدر وحكم
 الفلك الدوار على البشر) المراد بالجنب هنا الحق والطاعة كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب
 الله وكفهولة
 اما تتقين الله في جنب وامق * له كبر حرى عليك تقطع
 وبالمثال المثل والمراد بالمثال السلطان نفسه بطريق الحكاية كقوله لهم مثلاً لا ينجى وقد استعمل
 المصنف المثال بمعنى المثل في قوله في الخطبة موسوفين بسن الانبياء ومثل من قام بعدهم على مناهجهم
 من الولاية والامراء قال المصدر هي جمع مثال وفي عراقيات الايووردي
 وأنظم حين انحرار اعانت * تكون لكل ذي حسب مثالا
 أي مثلاً وفيها أيضاً قوله * فن لي على غي القني بصاحب * عزيمته للشر في مثال * أي مثل وقوله فعن
 عون القدر أي فاحسانه عن عون القدر في هذا المثل أو الجملة جواب الشرط واقتربت بالفاء الرابطة
 قال الجرباذقاني كأنه يقرر أن كل من أحسن في أيام السلطان فهو معدود من حسنات السلطان
 لا من حسناته ومحسوب من معاونته القدر له في اتاحة الخير لا يامه كما أن دحر المر يدوس في المحول منسوب
 الى فضل الله تعالى لا الى الشهاب والذهاب وان اقتضى ظاهر الحال نسبة ذلك اليهما انتهى وقال
 الطرقي يعني أن من أتى بالاحسن فيما يحكم به فليس ذلك عنه وعن غناؤه وكفايته بل هو عن تأييد
 السلطان وعونه وشبهه بالفلك والقدر لا سبيلاً له على الايام واستبداده بالاحكام انتهى ولا يخفى أن
 ما ذهب اليه الجرباذقاني انسب من طريق الطرقي لسلامته عن الغلو في ادعاء الاستيلاء والاستبداد
 المذكورين مع انه ليس في الكلام قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي بل فيه ما يقرر المعنى الحقيقي
 وهو وصف الفلك بكونه دواراً على البشر ومع ما يؤيد المسلك الاول قوله (أي الله ان يحمد على دحر) أي
 طرد وابعاد (المريد) أي الشيطان (شهاب) كوكب (أو يمدح على سقي المحول) جمع محل ضد
 الخصب (ذهاب) جمع ذهبية وهي المطر الجود يعني اذا كان الشهاب مخلوقاً له ذاهم محضاً له مجبولا
 عليه طبعاً وفطرة تنبعث الى ما خلق له دواعيه فلا يمكنه ترك ذلك فلا يحمد عليه وكذلك الذهاب
 وهذا يخفى الى قول أبي نواس وكما كالداهم متى أصابت * هرامها فرامها أصابا

هاتان هبة السلطان هي التي
 خطمت اللهاميم وخطمت الاقاليم
 فلو وكل بعض هممه بر واسبى الجبال
 لا صبجت منسوفة أو بطوامي
 البحار لعماد منسوفة فما خطر
 خطه بقبه بها عن الرشد تائه ويجى
 عندهما من قصد الصواب نبه
 أونابه ومن أحسن في جنب مثاله
 فعن عون القدر وحكم الفلك
 الدوار على البشر أي الله لأن يحمد
 على دحر المر يد شهاب أو يمدح على
 سقي المحول ذهاب

وهذا أورده المصنف على سبيل التمثيل في أن المدح للسلطان لا يأتي على الرئيس لأنه مأمور به هذه
الأمور ولا يمكن تركها أو تنفيذها أو التمكن من اجرائها انما هو بقوة السلطان وسطوته ويده المستولية
على رعيته (وتطرف الرئيس أبو علي حواشي المقصود) تطرف أي تتبع الأطراف والحواشي جميع
حاشية وهي الأطراف والمراد بها اتباع أبي بكر المعبر عنه بالمقصود أي قبض عليهم (يتزع منهم بعض
ما أخذوه رشي) جمع رشوة بالكسر كسدره وسدر والضم لغة وجهه رشي بالضم أيضا وهي ما يعطيه
الشخص الحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد (واحتسوه ثروا وكشي) احتسوه أي شربوه شيئا
بعد شئ وثروا باجمع ثرب والترب بالنساء المثلثة والراء الساكنة شحم رقيق قد غشي الامعاء والكروش
والكشي جمع كشية وهي شحم بطن الصب وقيل هي الشحم التي تلتصق بمن الضيق الطرقي معناه
انهم بالغوا في الاخذ والاستيكال حتى وصلوا الى البواطن لان الثرب والكشي لا يصلحون الا
في البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انهم استنظفوا ما عند الناس على جهة لا تعهد من حيث انهم
توسلوا من القليل الى الكثير لان الاحتساء لا يكون الا لكل مانع فمن بلغ به الى الثروب والكشي فقد
تمادى وتجاوز الحد وجعل الاحتساء كالأكل وهو باع انتهى (ثم نقلهم) أي الحواشي (الى بعض
القلاع عبرة) أي اعتبارا (ان اكل بالله) أي جعل عبادة الله تعالى وسيلة وذريعة الى اكل أموال
الناس (وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل على الله) بل جعل اطهار الزهد أحبولة للدنيا الدينية
والتقوى للتوصل اليها مطية وتر يبرز الاختيار وليس شعارا لابرار بلاب الدرهم والدينار فحق عليه
قول الحريري است الخليفة أبي الخليفة * وان شئت شئ في كل شئ
وصيرت وعظي أحبولة * أربع القيص به والقيصه

(وهم بصاحبهم) أي بكر (فأخذ حذره) بالانزواء عن الناس واختيار الوحشة على الانس
(وأرخص من دون ستره) كناية عن استناره عن الناس ولزوم بدته (ولم يقصد السلطان قصد استئصاله)
أي اجتبا حرمه وازالته بالكلية (ولانفسه) مصدر نفقت الشجرة اذا حرق كنهها بنف ليقط غورها
(عن فضول) زوائد (ماله) ثلثتهم بأن محبة المال دعتهم لذلك الحمية الدينية (فترك من وراء
الحجاب على قدم الزهادة) أي التي كان يظهرها وقطعت عنه الصلات السلطانية (وغصص الفطام
عن العادة) المألوفة له من معاملة السلطان له بالاكرام والتعظيم التي توصل بسببها هو وحاشيته الى
ما توصلوا اليه من الاستيلاء على الاموال وجمعها من حرام وحلال (وعطف) أبوه (من بعد)
أي من بعد فراغه من أمر أبي بكر وأتباعه (الى جماعة الاشراف العلوية) المنسوبين الى أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ذوي الاقدار العلوية) لخروجهم عن مركز طاعة
السلطان ودخولهم في دائرة الطغيان انكلا على شرفهم العلي ونسبهم العلوي (فأشعرهم) أي اعلمهم
(ان حشمتهم) أي احترامهم (بالطاعة) للسلطان (موصولة) أي ان احترامهم وتوقيرهم مرتبط
بطاعة السلطان لان الله تعالى قرن الطاعة أولى الامر بالطاعة ورسوله فقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فدامت تلك الطاعة موجودة كانت
حشمتهم موفورة وان نبذوها نذت حشمتهم وعمولوا بما تقتضيه شريعة جدتهم (وحرمتهم يلزوم
القصد) أي الجادة (وترك تعدي الحد) الشرعي (مكفولة) أي مضمونة (قتلوه) أي أباعه
(بالاجلال) الذي يتلقى به الأمراء (وقابلوا أمره بالامتنال) أي بالسمع والطاعة (علما بأنه نزل الله في
أرضه) لان يده يد السلطان وكلته كفته فالدخول في طاعته ودخول في طاعة السلطان الذي هو نزل الله
في أرضه (فأبغى عنه غير الانقياد) اليه والاستقلال به (والميل على الغلو لاقتصاد) على هنا المجاوزة

وتطرف الرئيس أبو علي حواشي
المقصود يتزع منهم بعض ما أخذوه
رشي واحتسوه ثروا وكشي ثم نقلهم
الى بعض القلاع عبرة لمن اكل بالله
وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل
على الله وهم بصاحبهم فأخذ حذره
وأرخص من دون ستره ولم يقصد
السلطان قصد استئصاله ولا نفسه
عن فضول ماله فترك من وراء الحجاب
على قدم الزهادة وغصص الفطام
عن العادة وعطف من بعد الى جماعة
الاشراف العلوية ذوي الاقدار
العلوية فأشعرهم ان حشمتهم
بالطاعة موصولة وحرمتهم يلزوم
القصد وترك تعدي الحد مكفولة
قتلوه بالاجلال وقابلوا أمره
بالامتنال علما بأنه نزل الله في
أرضه فأبغى عنه غير الانقياد
والميل على الغلو لاقتصاد

بمعنى عن كقوله * اذا رضيت على بنو قشير * أى عنى وقوله

في ليلة لا ترى بها أحدا * يحكى علينا الاكواكها

أى عنا أى الميل عن الغلو في المراتب وطالب الترفع الى التوسط فيها (واستخلف أبو على على الرياسة) على نيسابور (عند الشخص الى الحضرة) أى حضرة السلطان (أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة) أى أن أبانصر يضرب أباعلى أى يتصل اليه ويدي بقرابة (أبى السلطان الاقطعه اعليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام) الضمير في قطعها يرجع الى الرياسة وفى اعليه الى أبى نصر ومعنى قطعها اعليه جعلها الاتفة به وعلى قدره يقال قطع الثوب اعليه اذا قدره على قدره يعنى ان السلطان لم يرض أن يستخلف الرئيس أحد الاقربيه أبانصر صيانة للرئيس من تعيير الكرام له بقطع الرحم وتثريب الرجال اعليه عند ذكرا الارحام وجملة أى حال بتقدير قد والمعامل استخلف والتقدير استخلف الرئيس أبانصر أيضا السلطان الاذلك الاستخلاف فان قلت كيف يكون حالا ولم يبين هيئة الفاعل وهو الرئيس ولا هيئة المفعول وهو أبانصر قلت هو في الحقيقة بيان هيئة الفاعل لان السلطان اذا كان بأبى الامن استخلاف أبى نصر فيكون الرئيس مأمورا بذلك لا محالة فالتقدير اذا استخلفه مأمورا وهذا في غاية اللطف كداد كرا التاموسى وما ذكر من انه في غاية اللطف هو الى غاية التكافؤ قرب مع انه معزول عن صناعة الاعراب فالأقرب أن تجعل الجملة مستأنفة استثناء ما يابى أنيا كان سائلا لما قال استخلف على الرياسة أبانصر هل رضى السلطان بذلك فقال أبى السلطان الى آخره ولك أن تجعلها حالا من الرياسة أى استخلفه على الرياسة حال كون السلطان أيضا الاقطعه اعليه أى حال كونها مقصورة عليه كقولك جاء زيد قد طاعت الشمس عليه وقد ذكروا في جامز يد والشمس طاعة ان المعنى جاء زيد طاعة الشمس عليه ومثل هذه الحال تسمى عندهم بالحال السببية كجاء زيد ضالعا فرسه (وطوع له) عطف على استخلف أى سهل ووسع من طاع له المرتفع اذا اتسع (قياد الاحرار) القيادة المقودة وهو الزمام الذى تقاده الدابة (والاشراف الكبار) أى أنهم أن يخدموه بكرة (وأصيلا) أى وما بينهم ما هو كناية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود تقييد الخدمة بهذين الوقتين (ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا) قال التاموسى تمييزان من طاعة أو حالا من الضمير في يختصوا والذى يظهر العكس لان ما تميزان عن النسبة وهى في يختصوا والاصل ويختص جملتهم وتفصيلهم ثم حوالت النسبة عن الضمير واتى بها تميزا كافى واشتعل الرأس شيئا وعلى تقدير الحالية فهم حالا من طاعته أى حال كون طاعته جملة ومفصلة لكن الحالية تصح أن تكون من الواو أيضا أى مجملين ومفصلين (فن ورم انفه) أى غضب لان الانف ينفخ عند الغضب فهو لازم للغضب عادة فصار كناية عنه وعبر المصنف عن ذلك الانتفاخ بالتورم لمشابهة له في عظم جرم الانف (شريفا كان أو مشروفا نفى عن بلده) أى أنه دعها (وعرى عما تحت يده) أى صودر في أمواله المملوكة له وسلمها وعبر عن ذلك بالنعري للاشعار بأن المال يستعرة صاحبه كإبنتها اللباس (فشخصت اليه الاعناق) أى امتدت وارتفعت (وأحدقت) أى احاطت (بقنانه الاحداق) أى الابصار وهذا شأن من يرجى ويرهب (واستتب) أى ثبت واستقام (لهرياسة لاهداق) لاهداق لاهداق من رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى) نسبة الى العوامم برده الى مفردة وهو العصى كما هو قاعدة النسب والعوامم بلاد قصبها انطاكية وقال صدر الافاضل أبو عبد الله العصى العين فيه مضمومة والصاد همزة ساكنة وهو أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن ملال وهو ضبى من أهل هراة وكان رئيسا فاضلا مكثر من الحديث مع هراة أباجعفر محمد بن معاذ الماليني وبنو أبانصر بالوفاء المؤمل من الحسن

واستخلف أبو على على الرياسة عند الشخص الى الحضرة أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة أبى السلطان الاقطعه اعليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام وطوع له قياد الاحرار والاشراف الكبار وألزمهم أن يخدموه بكرة وأصيلا ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا فن ورم انفه شريفا كان أو مشروفا نفى عن بلده وعرى عما تحت يده فشخصت اليه الاعناق وأحدقت بقنانه الاحداق واستتب لهرياسة لاهداق لاهداق من رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى

ابن عيسى الماسرخسي وبالي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وبيغداداً بالمحمد يحيى بن محمد بن مساعد وأدرك بها أبا القاسم بن ميسع حياً ~~مكن~~ في مرض موته فلم يمكنه استماع ورد نيسابور سنة ست عشرة ودخل بغداد سنة سبع عشرة وكان يضرب له الدنانير كل دينار متقال ونصف فيصدق بها ثم يقول اني لأفرح اذا تناولت فقيراً كاعدة فيتوهم انه قصة فيفتحها فيفرح اذا رأى صفرته ثم يترنه فيفرح اذا زاد على متقال وكان لا يدخل عشر غلته داره يحملها من الفقراء الى الفقراء والمستورين استشهد برستاق خوفاً من نيسابور كان قد دخل الحمام فلما خرج لبس قيصامه وماء وذلك لسبع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة انتهى (فانه بلغ مثلها ولكن على عمره مد وعز عتيد) اي حاضر مهياً (وبأس شديد وخدم وعيد ومال يساوي على العفاة) جمع عاف وهو السائل (هل من مزيد) يعني ان ماله المعدل لصدقات ~~كثرت~~ يطلب من العفاة مزيد الصنف اليهم لان العفاة الموجودين قد استغنوا (وفرش) أي أبو نصر أي بسط (في زمانه) أي زمان استخلافه على نيسابور مكان أبي علي ويجوز أن يعود الضمير لأبي علي (بساط العدل بقواعد الاحفاش) القواعد جمع قاعد وهي المرأة التي قعدت من الحيض والولد والاحفاش جمع حفش بالحاء المهملة والقاف والشين المججمة وهو البيت الصغير والوعاء الذي تضع المرأة فيه المغازل وفي حديث ابن النبية وكان وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ساعياً على مال الزكاة فرجع بحمال ادعى انه أهدي اليه فقال صلى الله عليه وسلم هلا قعد في حفش أمه فينظر أي هدي اليه أم لا الحفش بالكسر الدرج شبه به بيت أمه في صغره وقيل الحفش البيت الصغير القريب السملا سمي به لضيقه كذا في النهاية في بعض النسخ ز راني العدل بدل بساط العدل وهي الثمار في وفي التزويل وز راني مبنوثة (كجالات الثروة والرياش اشتراك في الانصاف) الرجالات جمع رجل واثروة الجدة والغنى والرياش اللباس الفاخر أي صارت القواعد في بيوتهن الصغار بعش عيش الانصاف والاشراف لا اشتراكهم في العدل والانصاف (ونفقت) أي راجت (سوق الاحساب) مصدر احتسب عليه أنه ~~كرومته~~ المحتسب لانه يسكر على العانة ما يأتون به مما يخالف الشرع من تطفيف الكيل وتقيص المعايير ونحوها (بالدرر) جمع درة بالكسروهي العصا (فرق الاكاث) حال من الدرر أي موضوعة فوق ~~اكتاف~~ الشراطين لارهاب من يفعل منكراً (فن بدعة) أي فكلم من بدعة (مرفوضة) أي متروكة خشية الدرر (وربة مخفوضة) لأرباب البدع كأتباع أبي بكر وذوي التغلب الذين كانوا لا يدينون للامراء (وحدود على الحق مقامه) على مستحقها (وعيون على الفضول مناه) هو كفاية اسم مفعول من أقام وأنام أي أنام عيوناً كثيرة عن امتدادها الى مالم يفيض لها وليس منوطا بها (وبطلت معها) أي سوق الاحساب أو الدرر (الحانات) جمع حانة وهي مكان يبيع الخمر أو شربه (والمواخير) أي الخرابات التي هي مجالس الفسق جمع ماخور (وخرست العيدان) جمع حود وهو آلة للمعرفة والمراد بخمرها تعطيلها لعدم استعمال أهلها لها لخوفهم وقد استعمل النطق مجازاً في آلات الآلهة كما استعمل الخرس وهو كثير في اشعار المولدين كقوله استنطق العود قد طال السكون به لا ينطق الآلهة وحتى ينطق العود

(والمزامير) جمع فرمار وهو آلة للمعرفة (وركدت) أي سكنت (ألحان التانجات) على مصائب من ماتت المرأة فوحو الاسم التوايح كغراب (و) الحان (السكرى) جمع سكران أي تقيهم عند تعاطيهم المدام (واستوت في الانجمار) أي القنع في الجحر والمراد به خدر النساء (والاباذ) أي الالتجاء (بما وراء الاستار) جمع ستر وفي نسخة الاستنار مصدر استنار (عون النساء) العون جمع عون وهي النصف في سمنان كل شيء من الحيوانات قال الله تعالى هو ان بين ذلك في بقرة بني

فانه بلغ مثلها ولكن على عمره مد وعز عتيد وبأس شديد وخدم وعيد ومال يساوي على العفاة هل من مزيد وفرش في زمانه بساط العدل بقواعد الاحفاش كرجالات الثروة والرياش اشتراك في الانصاف ونفقت سوق الاحساب بالدرر فوق الاكاث فن بدعة مرفوضة وربة مخفوضة وحدود على الحق مقامه وعيون على الفضول مناه وبطلت معها الحانات والمواخير وخرست العيدان والمزامير وركدت ألحان التانجات والسكرى واستوت في الانجمار والاباذ بما وراء الاستار عون النساء والعذارى

اسرائيل ولهذا أضافها الى النساء (والعذارى) جمع عذاراء وهي البكر كالصاري جمع صهارى ومن
عادة العذارى التستر والعون قد يبرز للعاجات فقال واستوت العذارى والعون في الاستنار من
خوف الاحتساب (فأما شوارع أسواق البلد) الشوارع جمع شارع وهو الطريق المسلك للعامة فاصل
بمعنى مفعول (فقد كانت منذ بنيت نيسابور فضاء لا يكتمها غطاء) أى لا يسترها من كنف الشئ سترته في
كنهه بالكسر وهو السرة وهو من باب نصرأ كنفته في نفسه أخفته ولا يقال في الاول كنفته قال
الحناني في جميع النسخ لا يكتمها بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطأ وقع من النسخة وعلى ما تقدم
وحكمه بالخطأ خطأ فقد قال في المصباح المنير وقال أبو زيد الثلاثي والرابع لغتان في السرة وفي الاخفاء
جميعا (ولا تظها دون السماء) الدنيا التي هي فلك القمر (سماء) أى سقف (تخرقها) أى تدخلها
يقال خرقت الأرض خرقا جبتها (الاعاصير) جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض
وتستدير كأنها عمود (تارة وتردغها) أى تحدث فيها الردغة وهي الوحل (الاهاضيب) جمع هضاب
أو هضب بكسر ففتح جمع هضبة وهي المطرة أو الكبيرة القطر يقال هضبتهم السماء أى مطرتهم
(أخرى) أى تارة أخرى (فأما التراب) فيها (منارا) التراب مبتدأ خبره محذوف جواز ما دلول عليه
بالقرينة ومنارا حال من الضمير المستقر في الخبر أى كثر أو حاصل فيها منارا وحذف ذى الحال وعاملها
غير عزيز في الكلام قال الله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أى نجعلها قنادير (وأما الانداء ثلوجا
وأما مطارا) بحرى في هذه القرينة من الاعراب ما جرى في التي قبلها والانداء جمع ندى بالقصر وهو
أصل المطر ويطلق أيضا على ما أصاب من بال وعلى ما يسقط آخر الليل وأطلق على الانداء الثلوج
والامطار باعتبار ما تول اليه (لم يظن أحد من ملوك خراسان وأصحاب الجيوش) أى لم يدرك
ذهنه وفطنته (اللاحقاها) أى نيسابور (بأخوانها من ديار) جمع دار (خراسان تسقيها لها) أى
لتلك الأسواق أى أحداث سقوف لها (ونظيرها) لها (وتنظيقا عن الانداء) أى الاوساخ جمع قذى
كسبب وأسباب وفي بعض النسخ الاقدار بالراء جمع قدر بمعنى القذى الا ان القذى أكثر ما يستعمل
بالعين (ونظيرها) وهذه الاربعة وهي تسقيها وما عطف عليه تميزات عن النسبة محمول عن المفعول به
كفجرنا الأرض عبونا والاصل للاحاق تسقيها وتسيرها وتنظيقها وتطهيرها بأخوانها (حتى ورد
الرئيس أبوعلى وطالب أهلها) أى بالتسقيف أو باللاحاق (فلم يرض) من مطالبته أيامهم (شهران
حتى سمعت) أى علت (نحو السكالك) هو كالسكاكة بالضم الهواء الملاقى عنان السماء قال الناصبوسى
وقيل المجرة ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت في السكالك وقال أبو الطيب المتنبي

ومن بلغ القرات به كراه * وقد بلغت به الحال السكاكا

(سقوفها وقامت على ركائز الاعواد حروفها) الركائز جمع ركيزة وهي ما يركز في الأرض من الخشب
لا عتماد السقف عليه والحروف جمع حرف وهو الطرف أى ثبتت معتمدة ومرفوعة على الاعواد
المركوزة أطراف تلك السقوف (فن بين منقش ومنقش) الزخرف الذهب وكل حسن الشئ أى
مكمل حسنه (ومديح) أى مزين كزينة الديباج (بالاصباغ) جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به
(ومعقوف) أى مجعول كبردمعقوف وهو الذى فيه خطوط بيض والمراد انه منقش (تنفخ منها) أى من
السقوف (فرج) جمع فرجة (بقدر ما يملئ) أى يوسع من املت للبعير اذا وسعت له في قيده (نساء
النهار على الابصار دون ما توسع لدرور الغبار) من ذررت الملح أذره ذرافرقته (وتمكن لدرور القطار)
الدرور منه درور اللين والقطار جمع قطر والقطر جمع قطرة أو قطر اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين
واحدة بالتاء كقمر وقطرة أى ان تلك الفرج جعلت على وضع بحيث يدخل منها الضوء ولا يدخل الغبار

فأما شوارع أسواق البلدة فقد
كانت منذ بنيت نيسابور فضاء
لا يكتمها غطاء ولا يظلمها دون
السماء سماء تخرقها الاعاصير
تارة وتردغها الاهاضيب اخرى
فاما التراب منارا واما الانداء
ثلوجا وأمطارا لم يظن أحد من
ملوك خراسان وأصحاب الجيوش
بها للاحاقها بأخوانها من ديار
خراسان تسقيها لها ونظيرها
وتنظيقا عن الانداء وتطهيرها
حتى ورد الرئيس أبوعلى وطالب
أهلها فلم يرض شهران حتى سمعت
نحو السكالك سقوفها وقامت على
ركائز الاعواد حروفها فن بين
منقش ومنقش وخرق ومديح
بالاصباغ ومعقوف تنفخ منها فرج
بقدر ما يملئ نساء النهار على
الابصار دون ما توسع لدرور الغبار
وتمكن لدرور القطار

ولا المطر (وخن) بالخاء المعجمة وتشديد الميم من التخمين وهو القول بالحس (البصراء) جمع بصير
 كظريف وطرفاء وهو من له بصارة بالعمارات (استغراق) قدر العمارة مائة ألف دينار (استغراق)
 مفعول به تخن وهو مصدر مضاف الى فاعله ومائة ألف مفعوله (عن طيب النفوس) أى صادرة من
 طيب النفوس بهما من أرباب الاسواق (وفضل الكسوب) لهم منها أى ان ماصرفه لم يكن من
 أصل أموالهم وانما كان من مكاسب تلك الاسواق وفضل مراتبها (لم يكف) بالبناء للمفعول (أحد
 عليها) أى لم يكف تكليف الزام فلا ينال في قوله آتينا وطالب أهلها به (ولم يستكرهه دون المثال فيها)
 نائب الفاعل ضمير يرجع الى أحد والمراد بالمثال الامر السلطاني الوارد بالتسقيف أى لم يقع من
 السلطان تمديد ولا وعيد لمن لم يفعل بل الواقع منه صدور الامر فقط فلم يكن اكراه بغيره فلذا استثناءه
 عن عدم الاكراه (بل عثم المباحاة) أى ان يساهى بعضهم بعضا في التسقيف والتفتيش ونحوهما
 (وشملتهم المباراة) أى مضاهاة بعضهم بعضا (فأنفقوا موفرين) اسم فاعل من وفرة توفيره كثره
 أى أنفقوا حال كونهم مكثرين نفقاتهم أى أنهم لشدة رغبتهم في هذا التسقيف وتنبه لا يسألون عما
 صرفوا عليه ويجوز ان يكون من وفرة كماله أى أنفقوا مكملين ما شئ عوافيه (ومستبصرين) أى
 مستبينين لما أنفقوه أولا أنفقوا عليه أى ان أنفقهم نأثروا عن تبصرهم وعرفه وليس جزافا نفقاتهم غير
 مضية (ولا أنفسهم على العجز دون المراد مستبصرين) لا أنفسهم مفعول مقدم مستبصرين فاللام فيها
 مزيدة للثبوتية لضعف العامل بالتأخير وعلى العجز متعلق بمستبصرين ودون متعلق بالعجز
 ومستبصرين استفعال من القصر وهو في اللغة الجلس وفي الاصطلاح معرف في محله والمعنى أنهم
 قصروا أنفسهم على العجز دون المراد أى دون الاتيان بالمراد لهم بما قدروا في أنفسهم أن يفعلوه (فن
 تسوق تاسعا وأعاشرا) أى من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر مرات (ليس بادنا) داخلا أول
 مرة (أو ثانيا) أى داخل ثاني مرة قال الناصوسي قوله ليس بادنا ليس هنا حرف لافعل كما قال
 صدر الافاضل في بيت أبي العلاء * فلا هطلت على * ولا بأرضي * سحائب ليس تنظم البلاد * ان ليس
 هنا حرف لافعل انتهى أقول انما ارتكب الصدر تخريج بيت أبي العلاء على المذهب الضعيف القائل
 بحرفية ليس وهو مذهب ابن السراج والفارسي هر بامن الضرورة في ترك التاء في ليس فانها لو كانت
 فعلا لقبل ليست لانها مبنية الى ضمير المؤنث المجازي ولحاق التاء واجب فيه كما هو معتز وأما هنا
 فلا ضرورة تدعو اليه فلا يخرج كلام المصنف عليه (رد الى الكاهل قداله) الكاهل مقدم أعلى
 الظهر عما يلي العنق والقدال جماع مؤخر الرأس يعنى ان من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر
 مرات فضلا عن دخلها مرة أو مرتين رد الى الكاهل قداله لكثرة محاسنها وارتفاع سمكها
 فان المرتفع اذا نظر اليه شاخصا يفتنى بقداله الى الكاهل (وترك على شغل النظر) أى مع شغل
 النظر (أشغاله) أى ترك أشغاله واشتغل بتأمل محاسن تلك الصنائع والنقوش فتدهشه بمحاسنها
 وتحميه عن أشغاله وأعماله (فيالها) أى عجبها لها أى تلك السقوف (من سملك) بفتح فككون أى سقف
 وسملك البيت سقفه (شاخص) أى مرتفع (نحو السماء) هما سما كان الأعزل والرايح وهما
 نجمان نيران أو هما راجلا الأسد والأعزل منها منزلة من منازل القمر وسعى أعزل في مقابلة الرايح
 وسعى الرايح راجحا لان بين يديه كوكبا صغيرا والأعزل ليس بين يديه شئ وفي شعر أبي العلاء المرى

* لا تظنين بآلة لك رفعة * قلم البليغ بغير حفظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا لرحم وهذا أعزل

(وزائد قد كانا على الاقلاق) أى وبأهلها من زائد وفلكا مفعول زائد لانه اسم فاعل معتمد على

وخن البصراء استغراق قدر
 العمارة مائة ألف دينار من طيب
 النفوس وفضل الكسوب لم يكف
 أحدها ولم يستكرهه دون المثال
 فيها بل عثم المباحاة وشملتهم
 المباراة فأنفقوا موفرين
 ومستبصرين ولا أنفسهم على
 العجز دون المراد مستبصرين فن
 تسوق تاسعا وأعاشرا ليس بادنا
 أو ثانيا رد الى الكاهل قداله وترك
 على شغل النظر أشغاله فيالها من
 سملك شاخص نحو السماء وزائد
 فلما كانا على الاقلاق

موصوف محذوف تقديره بما له من تسقيف زائد فليكن ما نأمنه وجعله ثامنا بالنظر الى أفلاك الكواكب
السيارة لانها سبعة ولم يعتبر فلك الثوابت ولا الفلك الاطلس والاقال فلكا عاشر اهل الافلاك ولعله
انما اقتصر على السبعة موافقة للقرآن لان عدد السموات جاء فيه بلفظ السبع ولم يجئ فيه التسع
في عددها (ولما عاد الرئيس) أبو علي (الى الحضرة) أي حضرة السلطان (وقرر حال ماثوله) أي
نيسابور و حال (من عزله) من أرباب مناصبها وذوى الاصل السلطانية فيها (و حال من (ولاه)
منهم مكان من عزله فحذف الموصول للعلم به على مذهب الكوفيين والاخفش كقوله تعالى آمنوا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه

أمن يحجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أي والذي انزل اليكم ومن يمدحه (وافق هوى السلطان) أي بحجته (ورضاء فصادف تقريراً) لما
فعله (وتسكننا) أي تنبئنا (واحمدا) أي رجداً ناعلي صفة يحمد عليها يقال أحمرته أي وجدته
حميدا (واسعاً مستبيناً وسنورد شرح ما يتجدد من هذه الاحوال ان اراد الله تعالى ذلك وبسره) لم
تساعده على ذلك المشيئة الالهية فلم يباعد فلذلك انضاف هذا الوعد الى المواعيد العرفية

* (د كرا لا مير صاحب الجيش أي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) *

وفي نسخة ذكر وفاة الامير الخ (قد كان السلطان عين الدولة وأمين الملك لما ملك خراسان وأخلاقها من
شرذمة آل سامان) الشرذمة الطائفة القليلة من الناس (عرف له) أي لابي المظفر (نصر موالاة اياه
وهجرته) أي هجره وتركه من اضافة المصدر افعاله وهو أبو المظفر نصر (فيها) أي في الموالاة التي والاه
السلطان (اسماعيل بن ناصر الدين أخاه) الضمير في أخاه يرجع الى نصر ويصير رجوعه الى السلطان
لكن الاول أتم في صفة الموالاة وأدخل لانه اذا كان يحجرو ويصرم في موالاة أخاه فقد بلغ النهاية في
صدق محبته فان قلت اذا رجع الضمير الى السلطان يلزم ما ذكر أيضاً لانه أخ له ما قلت لان لم ذلك فان
مجرد الاضافة الى ضمير السلطان لا اشعار له باخوة اسماعيل لنصر وان كان في الواقع كذلك والتكثرة
انما تترتب على ما يفهم من اللفظ وفي نسخة مواتاته بالشاء أي ملائحته (اعظا ما لحق الكبر) اعظا ما
مفعول له لقوله موالاة ويجوز أن يكون حالاً أي معظما وقوله لحق الكبر أي كبر السلطان لانه كان أسبق
واكبر من اسماعيل فرجحه عليه وميزه اكبر منه ويجوز أن يكون المراد بالكبر كبر نصر لانه كان أسبق
من السلطان على ما قيل ويكون اعظا ما على هذا التقدير مفعول له لقوله عرف لكن يعد هذا الاحتمال
قوله (واعترافا بواجب الفرض) لان الذي يعترف له بواجب الفرض السلطان لان موالاة وطاعته
واجبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وازضافة الواجب
الى الفرض سياسة أي بواجب هو الفرض مراد به الفرض العملي وفي بعض النسخ بواجب الفضل
والمعنى عليها ظاهر (فولاه) أي ولي السلطان نصرا (نيسابور مظنة أصحاب الجيوش الا كبر) مظنة
الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده كذا في القاموس وقال في المصباح المظنة بكسر الظاء للعلم وهو
حيث يعلم الشيء قال النابغة * فان مظنة الجهل الشباب * وقال ابن فارس مظنة الشيء موضعه ومألفه
انتهى وقال وما في المصباح انساب بكلام المصنف والا كبر يصح أن يكون اعتلا لأصحاب ويصح أن يكون
نعتا للجيوش (على وجه الزمان الغابر) الغابر الماضي ووجه الزمان أوله وفي التبريز آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا ووجه النهار (سادا) حال من الضمير المستتر في ولاه (به مكانه من قبل) أي من قبل جلوسه
على دست الملك في حياة والده الامير ناصر الدين سبكتكين (اذ) ظرف لما مضى من الزمان أي في زمن
(هوسائس الجمهور ومدبر هاتيك الامور) بنيسابور (ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل نفسه

ولما عاد الرئيس الى الحضرة وقرر
حال ماثوله ومن عزله وولاه وافق
هوى السلطان ورضاه فصادف
تقريراً وتسكننا واحمدا واسعا
مستبيناً وسنورد شرح ما يتجدد من
هذه الاحوال ان اراد الله تعالى
ذلك وبسره

* (د كرا لا مير صاحب الجيش
أي المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين) قد كان السلطان
عين الدولة وأمين الملك لما ملك
خراسان وأخلاقها من شرذمة
آل سامان عرف له موالاة اياه
وهجرته فيها اسماعيل بن ناصر
الدين أخاه اعظا ما لحق الكبر
واعترافا بواجب الفرض فولاه
نيسابور مظنة أصحاب الجيوش
الا كبر على وجه الزمان الغابر
سأداه مكانه من قبل اذ هوسائس
الجمهور ومدبر هاتيك الامور
ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل
نفسه

ورآه أهلا لبعض قدره) أى قدر نفسه (فقد بالغ في البر والتوقير) الجملة المقترنة بإلقاء جواب الشرط الذى هو من (وخرج من عهدة التقصير فولما) أى أبو المظفر نصر (سنتين عدة) أى كثيرة (حميد) أى محمود (السيرة في الخيرة) هى الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) بفتح الفاء أى الفعل الحسن والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالسكسر كذا في القاموس (في سياسة) أى تدبير أمر الرجال في الحرب وغيرها (وجرى على يده من حميد الآثار في مطاردة) أى مقاتلة (أبي إبراهيم المنتصر عند ركضاته) أى حملاته (وكفاية ما كان يطرأ) أى يحدث (من معرته) أى أذاه (وشذاته) أى شره وأذاه (ما تقدم شرحه) في محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحبه ومغزاه) المستحبه موضع الاستحسان وهو الراحة والأقامة والمغزى مكان الغزو أى جعل أمان سفره وأقامته مأهولة به (فلم يرايه بعد بحال) مادة نزول تدل على الحركة أى لم يفارقه (ولم يفارقه) أى يفصل عنه (في حالتي حل) نزول (وترحال) رحيل (وكان يراه في مقاماته) أى حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أى كان يرى السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة أقدامه وهجومه (في الحاماة على دين الله والمراماة من دون حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفى زيد عمر الشر جعل بينه وبينه وقاية (اثناها) أى اثنا تلك المقامات أى في اثناها (بجهجته) أى نصر (نفسه) أى نفس السلطان (ان كثف) أى عظم وكثر (زحام) أى ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أى ان كثف زحام وقاه (أو عظم على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد الله تعالى يجب عليهم الانقياد له والعمل به والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال واستلحمه الخطب اذا نشب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم فقدت عن الحرب جبنا لا غاية كضربت ابني ناديا (بجيش ما) بالشفقة أى يحترقها ويهيجها كقوله * أقول لها اذا جشأت وجاشت * (لحمة القربى) أى القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكنية وتخيل (وشجنته من الرحم الدنيا) الشجنته بكسر الشين المعجمة وضمها عروق الشجر المشبكة يقال بيني وبين فلان شجنته رحم أى قرابة مشبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشبكة من الرحمن والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة (وكان نصر مذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له لنصر أحوال من فاعله أى معتقدا (ويرى الاستسماكة رشادا فامر بـ) أى ببناء مدرسة (بنينا بوري في حوار القاضى أبي العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنفق مالا) أى كثيرا فالتنوين للتكثير كقولهم ان لنا بلاوانا لغنما (حتى ابتناها وجس حنائس) جمع حبيسة بمعنى محبوسة أى موقوفة (على من أوها) أى سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أى ذا كغيره (بأمالى) جمع املاء وهو التقرير (العلم في ذراها) الذرى بالفتح كل ما استترت به أى في مكان من أمكنتها (فبقيت تذكرة عنه) أى يذكر بها بين الناس بالجميل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أى بسبب قراءة العلم (وتراج) بالبناء للمفعول أيضا أى بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السبر بعد أى يوثق الى المدرسة المذكورة صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسته (ويثنى عليها الامساء والأصباح) أى أهلها أو نفس الامساء والأصباح مجازا عليها للبالغ وقال الطرقي عن بقوله يثنى عليها الامساء والأصباح اشتغال أفعها فمها (ولم يقيم السلطان منه) أى لم يعب (طول أيامه قولا محالا) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه كالتخيل وأحال أتى به كذا في القاموس (واقظادون الصواب مستحالا) أى مغيرا عن الصواب الى

ورآه أهلا لبعض قدره) أى قدر نفسه (فقد بالغ في البر والتوقير) الجملة المقترنة بإلقاء جواب الشرط الذى هو من (وخرج من عهدة التقصير فولما) أى أبو المظفر نصر (سنتين عدة) أى كثيرة (حميد) أى محمود (السيرة في الخيرة) هى الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) بفتح الفاء أى الفعل الحسن والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالسكسر كذا في القاموس (في سياسة) أى تدبير أمر الرجال في الحرب وغيرها (وجرى على يده من حميد الآثار في مطاردة) أى مقاتلة (أبي إبراهيم المنتصر عند ركضاته) أى حملاته (وكفاية ما كان يطرأ) أى يحدث (من معرته) أى أذاه (وشذاته) أى شره وأذاه (ما تقدم شرحه) في محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحبه ومغزاه) المستحبه موضع الاستحسان وهو الراحة والأقامة والمغزى مكان الغزو أى جعل أمان سفره وأقامته مأهولة به (فلم يرايه بعد بحال) مادة نزول تدل على الحركة أى لم يفارقه (ولم يفارقه) أى يفصل عنه (في حالتي حل) نزول (وترحال) رحيل (وكان يراه في مقاماته) أى حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أى كان يرى السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة أقدامه وهجومه (في الحاماة على دين الله والمراماة من دون حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفى زيد عمر الشر جعل بينه وبينه وقاية (اثناها) أى اثنا تلك المقامات أى في اثناها (بجهجته) أى نصر (نفسه) أى نفس السلطان (ان كثف) أى عظم وكثر (زحام) أى ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أى ان كثف زحام وقاه (أو عظم على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد الله تعالى يجب عليهم الانقياد له والعمل به والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال واستلحمه الخطب اذا نشب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم فقدت عن الحرب جبنا لا غاية كضربت ابني ناديا (بجيش ما) بالشفقة أى يحترقها ويهيجها كقوله * أقول لها اذا جشأت وجاشت * (لحمة القربى) أى القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكنية وتخيل (وشجنته من الرحم الدنيا) الشجنته بكسر الشين المعجمة وضمها عروق الشجر المشبكة يقال بيني وبين فلان شجنته رحم أى قرابة مشبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشبكة من الرحمن والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة (وكان نصر مذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له لنصر أحوال من فاعله أى معتقدا (ويرى الاستسماكة رشادا فامر بـ) أى ببناء مدرسة (بنينا بوري في حوار القاضى أبي العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنفق مالا) أى كثيرا فالتنوين للتكثير كقولهم ان لنا بلاوانا لغنما (حتى ابتناها وجس حنائس) جمع حبيسة بمعنى محبوسة أى موقوفة (على من أوها) أى سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أى ذا كغيره (بأمالى) جمع املاء وهو التقرير (العلم في ذراها) الذرى بالفتح كل ما استترت به أى في مكان من أمكنتها (فبقيت تذكرة عنه) أى يذكر بها بين الناس بالجميل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أى بسبب قراءة العلم (وتراج) بالبناء للمفعول أيضا أى بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السبر بعد أى يوثق الى المدرسة المذكورة صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسته (ويثنى عليها الامساء والأصباح) أى أهلها أو نفس الامساء والأصباح مجازا عليها للبالغ وقال الطرقي عن بقوله يثنى عليها الامساء والأصباح اشتغال أفعها فمها (ولم يقيم السلطان منه) أى لم يعب (طول أيامه قولا محالا) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه كالتخيل وأحال أتى به كذا في القاموس (واقظادون الصواب مستحالا) أى مغيرا عن الصواب الى

غيره وكل ما تغير عن الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً) أي جانبه فالطرف حال من جانباً لان نعت التكررة اذا قدم عليها نصب على الحال كقوله * لمية موحشاً طلل * وجانباً مفعول شكا (وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع مجانباً) فعلا مفعول على جانباً الذي هو مفعول شكا والاشفاق مفعول مجانباً واللام فيه زائدة للتقوية وعلى الاتباع متعلق بالاشفاق أي ماشكاً أحد فعلا له مجانباً اشفاق الرأس والشرفاء على الرؤس والضعفاء (وقضى الله ان خانه الشباب) أي قد ذر الله خيانة الشباب له وهذا من المحاز كقولهم خانه سيفه اذا نباهن الضريبة وخاتمه رجلاه اذا لم يقدر على المشي وخان اللؤلؤ الرشا اذا انقطع والمعنى انه لم يستوف عصر الشباب وابانه فكأنه لم يف له واذا لم يف فقد خان (ولما استوفى أمده) أمداً الشيء غايته أي بلغ أجله الذي أجل الله له (ونقض بياقي الامل فيه يده) يقال نقض يده من الشيء يس منته وتر كده وهو مجار والباء في قوله بياقي بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله أي منها والصمير في فيه يرجع الى الامد (فلحق بالواحد الغفار) هكذا في اكثر النسخ بالفاء وهو ركب لان الفاء لا تدخل في جواب لما الا اذا كان جملة اسمية كقوله تعالى فلما نبجهم الى البر فنهزم مقتصد وفي بعض النسخ خلق بدون فاء وهي أولى واللحق بالواحد الغفار كناية عن الموت وكذلك قولهم القى الله تعالى (ان الكرام قليلة الاحمار) يشبه ان يكون مصرعاً من بيت من مرثية التهامي لولده التي مطلعها

حكم المية في البر يتجاري * ملهذه الدنيا يدار قرار

وفي نسخة وكذا الكرام البيت وهي التي كتب عليها الكراماني وقال في تعاليه لانهم يجودون بالنفوس كما يجودون بالاعراض انتهى والاعراض جمع عرض بالفتح والسكون وفيه نظراً لانه لا يطابق الواقع لان الذي أورد المصنف فيه لم يقتل وانما مات خنقاً فنهزم الناس يستصبرون عمر الكريم ولومات على فراشه فالأولى أن يقال ان الناس لحرمهم على بقاء الكريم ينعمون ان الدهر مراع بافتانهم واهدامهم وكلام الشعراء مشحون بذلك كما سيأتي قريباً من قول المصنف * يادهر مالك والكرام أولى النهى * ماذا يضرك لو تركت كريماً أو انه مبنى على التخييل لاظهار التحسر يعني ان الكرام يتخيّل ان أعمارهم قصيرة سواء انتهت بالموت او القتل ~~بشيء~~ مشحون نفهم فيود الناس عدم موتهم فاذا ماتوا استقصروا أعمارهم وان كانت طويلة يلهو ويستطيلون أعمارهم لانهم وان كانت قصيرة وهذا من ظنقات الشعراء والادباء كاستقصاءهم أوقات السرور واستطالتهم أوقات الهموم والغوم كما قاله وكذلك أوقات السرور قصار * (وكتبت في مرثيته رسالة سئلت) من طرف السلطان (اثباتها في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها ما ينبغي بشرح حاله وتقرير بعض خصاله وهي هذه) ثبت في بعض النسخ لفظ (بسم الله الرحمن الرحيم) واكثر النسخ خالية عنها وهو الموافق لعادة الشعراء في المدايح والمرثيات ونحوهما وكان السري في ذلك اشتمالاً على ذكر أوصاف الممدوح والمرثي غير متصفين بهامع ما فيها من المبالغات البالغة حد الغلو (آه من سفرة بغير اياب * آه من حسرة على الاحباب * آه من منجيع الامير المفدى * فوق فرش من الحصى والتراب * نصر بن الامير ناصر دين الله صدر الحروب والمحارب صاحب الجيش ذرة الشرق تاج الفخر غوث الكرام والكتاب) معنى الايات ظاهر غنى عن الشرح الالفاظة آه وهي كلمة تعال عند التوجع هم - مرة مفتوحة بعدها ألف ثم هاء مكسورة وهذه احدى لغات ثلاث عشرة فهامذ كورة في القاموس وقال النابلسي انهم يهملون أوهسا كنة الواو عند الشكاية وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا آه من كذا وفيه بعد لان سطر قلب الواو ألفاً فخر كما هو هذه الفاظ جامدة فيقل التصريف فيها ومن سفرة يتعلق بالفعل الذي يدل عليه آه

ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً
وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع
مجانباً وقضى الله ان خانه الشباب
ولما استوفى أمده ونقض بياقي
الامل فيه يده فلحق بالواحد الغفار
* ان الكرام قليلة الاحمار * وكتبت
في مرثيته رسالة سئلت اثباتها
في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها
ما ينبغي بشرح حاله وتقرير بعض
خصاله وهي بسم الله الرحمن الرحيم
آه من سفرة بغير اياب
آه من حسرة على الاحباب
آه من منجيع الامير المفدى
فوق فرش من الحصى والتراب
نصر بن الامير ناصر دين الله
صدر الحروب والمحارب
صاحب الجيش ذرة الشرق
تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

وهو أن توجع ويجوز أن يتعلق بآمل ما فهم من معنى أن توجع والتطرف والجارو والمجروور بكه مارة شدة الفعل
أو ما يشير إلى معناه (نعاء سياسة الرجال) نعاء على وزن نزال ونزال مبنى على الكسر قائم مقام
الامر أي انعم وأظهر وأخبر وفاته وكانت العرب إذا مات منهم أحد ركب راكب فرسا وجعل يسير
بالتاس ويقول نعاء فلانا و سياسة جمع سانس وأصلها سياسة مثل كتب وكتبه فقلت الباء فها ألفا
لتحرر كما وانفعا ح ما قبلها و إضافة سياسة إلى الرجال لفظية أي يامن يسوس الرجال أي يدبر أمرهم
ويتعاطى مصالحهم ويحتمل أن تكون معنوية بيانية أي السياسة من الرجال فلا يكون الرجال معجولاه
(ياسادة) جمع سيد وهو شريف قومه ورئيسهم (الفعال) بفتح الفاء تقدم بيانه قريبا (يا أعيان
العلوم يا أخوان النجوم) الأخ يستعار للظهور والشبه كما هنا ويستعار للآلزام كآخ الندى (يا شيوخ
الاسلام يا عيون الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار السلطان * نعاء إلى كل شيء نعاء * فتي الكرم
احتل ربع الفناء) هذا البيت مطلع قصيدة لآخي تمام يرثي ما خالدين يزيد الشيباني يقول انه
في العرب إلى كل شيء منهم واحتل ربع الفناء هو القبر ومنها

ألا أيها الموت خفتنا * بماء الحياة وماء الحياء

فماذا حضرت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الحياء

يخاطب الموت يقول ماذا صنعت باهل البدو والحضر

ومنها نعاء نعاء شقيق الندى * إليه نعاء قليل الجداء

أي انع إلى الندى أخاه وهذا النعي الذي نعاء قليل الجدوى والنفع لانه لا يرد هذا الغائب

وبعد وكما جميعا شريكي عنان * رضي لي لسان خليلي صفاء

ومنها وقد كان لو رد غرب الحمام * شديد توق طويل اجتماع

معترسه في ظلال السيوف * ومشربه من شجيع الدماء

قال العلامة الكرماني وفي القصيدة مخيف وحصيف وكثيف واطيف قال النجاشي نعم آيات قصيدته
كأهوت القصائد فهي سمط الفرائد كأنه يتعقب الكرماني بأنيابته في القصيدة الخفيف والكثيف
وحقيقة الحال تتوقف على حكم خبير وماهر بعيوب الشعر بصير يفرق بين هجان الكلام وهجينه
ويميزه من هجينه والافاقالة الكرماني أحكم فقد صرحوا بأن الجرح على التعديل مقدم
(أندرون أي ركن انهم دم) تقصم للحادثة وتعتظم للواقعة كأن الخاطمين لا يعرفون حقيقة قول
أبي الطيب أيدري الربع أي دم أراقا * وأي قلوب هذا الركب شاقا

وكذلك جميع قرائنه مبر عن غنايته بكتابته كذا في الكرماني (وأي حد) أي سيف (انتم وأي عقد)
أي قلادة (انقصم) بالقاف والقسم كسر الشيء من غير ابانة (وأي سوار) وهو القلب الذي يصاغ حليا
للبد (انقصم) بالقاف والقسم الكسر مع ابانة وانما خص الاول بالعقد والثاني بالسوار لان العقد لله
ونفيه اذا انكسر ينكسر من غير ابانة والسوار لصلاته اذا انكسر يكون كسر مع ابانة (وأي
روض ذبل) أي ذوى وصوح (وأي نجم أفل) غاب (وأي بحر نضب) غار وذهب ماؤه (وأي طود) أي
جبل (تحصب) أي ذلك حتى صار حصباء (وأي خطب) أي أمر عظيم (نزل وأي نصر) للدين (رحل
رحل والله نصر ابن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير والشهاب ابن الاثير) الاثير عبارة عن
مجموع الافلاك ومعنى كون الشهاب ابنه امر كوزية محفوفة به كالطفل في حجر أبيه وقال الناموسي
جعل ابنه لانه يتولد منه فان البخارا اذا تصاعدوا بلغ الاثير يحترق وهو الشهاب وهذا جرى منه على
ذهب الحكمة ان الشهاب أجرة تشتعل والقرآن بخلاف ذلك كقوله تعالى انارنا السماء الدنيا

نعاء سياسة الرجال ياسادة
الفعال يا أعيان العلوم يا أخوان
النجوم يا شيوخ الاسلام يا عيون
الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار
السلطان
نعاء إلى كل شيء نعاء
فتي الكرم احتل ربع الفناء
أندرون أي ركن انهم وأي حد
انتم وأي عقد انقصم وأي سوار
انقصم وأي روض ذبل وأي نجم
أفل وأي بحر نضب وأي طود
تحصب وأي خطب نزل وأي نصر
رحل رحل والله نصر ابن الامير
الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير
والشهاب بن الاثير

بصايج وجعلناها رجوماً للتياطين والتأويل خلاف الظاهر (والبحر ابن الصبير) الصبير السحاب
الابيض وهو ينشأ من البحر ثم يفيض عليه فتحصل منه مواد البحار ولذلك نسبته اليه كذا في السكراني
(والبحر ابن النحرير) البحر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال والبحر بالغنغ لغة فيه وجمعه
حبور مثل فلس وفلوس واقتصر ثعلب في فصيحته على الغنغ وبعضهم انكر الكسر كذا في الصباح المنير
والنحرير العالم المتقن وقيل الحاذق وقيل افطن البصير بكل شئ من نحر الامور علم اذا اتقنها كما
يقال قتلها خبرا وهو بكسر النون والجمع النحارير (والعنبر ابن العبير) العنبر فعل طيب معروف
ويذكر بؤث فيقال هي العنبر وهو العنبر والعنبر مثل كريم اخلاط تجمع من الطيب ومعنى كون
العنبر ابن العبير انه جزؤه لا يجمع منه ومن غيره والولد كجزء من ابيه (مرخ الملك أو عفار) المرخ
بفتح الميم وسكون الراء والعفار بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان توري منهما النار فالعفار الزند
وهو الأعلى والمرخ الأسفل قال * اذا المرخ لم يور تحت العفار * وفي المثل في كل شجرة نار واستخجد
المرخ والعفار (وسور الدين أو سواره) هو من قول السري

تحتل الدين أو تجمي حماه * فأنث عليه سور أو سوار

(وركن العز أو غراره) الغرار ان شقرنا السيف وغرار كل شئ له حد حده (ونور) أي زهر (المجد
أو عراره) العرار بنت طيب الراتحة وهو الهار قال

تتمتع من شميم عرار نجد * فبا بعد العشي من عرار

الواحدة عرارة والعرارة في شعر الاخطل هي الشدة وكثرة الاصوات من عرر النعامة وهو صوتها قال
ان العرارة والبوح لدارم * والعز عند تكامل الاحساب

(غارث) أي مضت (به) أي بموته (بحيرة الادب التي استعذبها الشفاء) التصغير في بحيرة للتعظيم
كقوله أنا جذيلها المحسك وعذيقها المرجب وكقول لبيد رضي الله عنه

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويمة تصفر منها الانامل

أراد بالدويمة الموت وقوله التي استعذبها الشفاء ترشح للاستعارة المصروفة في بحيرة (وضلت قبلة
العلم التي وليت شطرها) أي جانبها (الجباء) ضلت أي خفيت وفقدت حيث فقد لانها عبارة عنه
(وعريت) أي تجردت (دوحة الكرم) الدوحة الشجرة العظيمة (التي خبطتها العفاء) من
خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا لتسقط ثمرها أو ورقها والعفاء جمع عاف وهو طالب
المعروف (وجفت طنة الفضل) أي يئست وذبحت ندواتها (التي خدمتها السكفاء) جمع كاف
وهو من يقوم بجهوماتك ويكفيل مؤتمتها (وطلقت كريمة البر التي درس علم التوحيد) أي انقطع
البر الذي كان يصدر عن كنان الناس بعدونه واحده زمانه وفريده عصره وأوانه وتعبيره بدرس دون وقوع
ونحوه للاشعار بأن وصفه بالانفراد في ذلك كثر على السنة الناس حتى صار يدرس كما يدرس العلم
(وغذى بها) أي بكريمة البر (اليافع) من أيفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موقع وهو من النوادر
(والوليد) أي الصبي (وأحييت علمها فواصل النهار) أي الغداة والعشي كذا في كراشارح
النجاشي وتبعه الثاموسي وفيه اطلاق الجمع على مافوق الواحد وهو الاثنان وهو قليل ويمكن أن يراد
بفواصل النهار أو له وآخره ووسطه فيجري الجمع على ما هو المتعارف فيه وهو أبلغ في وصفه بالبراذ كان
يبدل الطعام في هذه الاوقات الثلاثة لأن كثيراً من الناس لا يكميه اكلتان في النهار مع ليلته ثم اطلعت
على ما كتبه صدر الافاضل فكان أشنى واكفى ونص عبارة فواصل النهار هي بالصاد المهملة ويعني بها
الليالي لانها تفصل بين الضوء بناته (وحليت بها عواهل الاسحار) من اضافة الصفة لوصف

والبحر ابن الصبير والبحر ابن
النحرير والعنبر ابن العبير مرخ
الملك أو عفار وسور الدين
أو سواره وركن العز أو غراره
ونور المجد أو عراره غارث به
بحيرة الادب التي استعذبها
الشفاء وضلت قبلة العلم التي
وليت شطرها الجباء وعريت
دوحة الكرم التي خبطتها العفاء
وجفت طنة الفضل التي خدمتها
السكفاء وطلعت كريمة البر التي
درس علمها التوحيد وغذى بها
اليافع والوليد وأحييت علمها
فواصل النهار وحليت بها عواهل
الاسحار

أى الاسرار العوالم وسماها عوالم لان السكواكب لا يبدو أكثرها فى الاسرار وحليتها الاذكار
 والتسبيحات كذا ذكره التاموسى وفى اكثر النسخ وحليت عوالم الاسرار بدون انظمتها (واقشعت
 سماء شام أبناء الدين بوارقها) الانشاع انكشاف الغمام والمراد بالسماء هنا السحاب وشام
 البرق نظر اليه ابن يقصدوا بن يطر والمراد بأبناء الدين المتسبون اليه بالعلم والعمل به (وخاف أخزاب
 الكفر والجحود صواعقها) المراد بها سيوف المرتضى التى هى كالصواعق (فلانار ولا ماء ولا خوف
 ولا رجا) أى لم يبق بعده عنف ولا لطف ولا ملحة ولا مرحة وفى مثل هذا التركيب الذى كرت فيه
 لاجسة أوجه مشهورة فى العربية (فأضحى به جيب الزمان مشقوقا) كأنه شقجه من شدة
 خزنه وتجميعه عليه وجيب القميص طوقه (وسكر الحدثنان مبنوقا) السكر بالكسر والسكون ما يسكر
 به النهر أى يستولى الحدثنان بكسر الحاء وسكون الدال فوب الدهر والمبشوق اسم مفعول من بشق النهر
 بشقا كسر شرطه لينبتق الماء منه أى ان ما يستره نواب الدهر وحوادثه قد انكسر بموتة فانبثقت النواثب
 على الانام وهم الخطب الخاص والعام (وبناء العزمنة قضا) من نقض الحدارفكة وحلل أجزاءه (ولواء
 المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا) مرافقا ومرسلا من سفع الدمع أرسله (وطرف الاسلام مجروحا)
 أى من كثرة البكاء والعويل لان العين تنقرح بكثرة البكاء (واقبل العلم فى صورة المفجوع) اسم
 مفعول من فجعه أوجعه والتجميع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه (وبزة) بكسر الباء وتشديد
 الزاى أى ثياب أوهيته (الخشوع) أى الخضوع (بقرمط خطوه) القرمطة تقارب الخطوة وتقارب الخط
 يقال خط مقرمط أى لا يفهم من تقارب حروفه وانما سميت بالباطنية قرامطة لئسبهم الى القرمطى
 مولى الصادق اذ كان يقرمط فى خطوه ومقاربة الخطوة من عادة المفجوع المتهير يحيى ويذهب (وينفث)
 أى يثبث ويثبى وأصله النفث أو أقل من النفث ونفاثة المصدر ما يلقبه من نفسه الى أهله (شكوه)
 بكسر فسكون أى مرضه (مغرقا فى صعداء تذوب لها جوامد الدموع) مغرقا من قولهم أغرق النازع
 فى القوس أى لم يبق فيها مترع ومنه الاغراق فى التشبيه وهو المبالغة المتأهية والصعداء بالمدغم
 بمدود وتذوب لها الخ أى ان تلك الصعداء اذا سمعها من لا تجود عنه بالدموع سال دمعها (وتقد علمها)
 من قدال البرقطه وشقه فأنقد (لواحب الضلوع) من لحب اللحم عن العظم أى قشره وألحب الرجل
 اذا انحله الكبر قال الشاعر عجوز فتمت أن تكون فتية * وقد لحب الجنان واحد وب الظهر
 فجاءت الى العطار يصلح شأنها * وهل يصلح العطار ما أسند الدهر
 وقال صدر الافاضل لواحب الضلوع أى طرائقها تحريف والصواب لواحب الكاف والحدك
 مداخلة الشئ فى الشئ والتزافه انتهى وقوله أى طرائقها تفسيره لواحب جعلها جميع لاحب جمعنى
 الطريق (فلو غير المنون آناه أهوى * اليه أخوه بالبيض البوار * بين الدولة الملك المرحى *
 صباح الدين مصباح المفاخر * ولكن القضاء له مضاء * نذل لعزمه ضرب المناخر) غير فاعل
 بفعل محذوف يفسره آناه من باب الحذف على شريطة التفسير والضمير فى اليه يعود الى غير وفى أخوه
 الى المرتضى وأهوى قصدو يقال أهوى اليه بيده لياخذة وقال الاصمعى أهوىت بالشئ اذا أومأت
 به ويقال أهوىت له بالسيف أى لو آله غير المنون لدفعه أخوه بالسيوف والقواطع والمضاء مصدر مضى
 السيف فى المضربة نفذ والمضرب مصدر رمى بمعنى الضرب وانما نسب الذلة الى المناخر لانها أظهر
 شئ فى الوجه والذل يتبين فيه ولان الكبير ينسب اليها يقال شمع بأنفه اذا تكبر ولذلك يقولون رغم أنفه
 أى لصق بالرغام أى القربا كناية عن الذل (ألا يصاحبى سمعكا الى) أى اصغيا وأميل الى سمعكا
 (ان كنتما مسعدين) أى معينين الى على التعزية (وجامعين الى) كلتا اليدين أى جامعين كلتا يديكما

واقشعت سماء شام أبناء الدين
 بوارقها وخاف أخزاب الكفر
 والجحود صواعقها فلا نار ولا ماء
 ولا خوف ولا رجا فأضحى به جيب
 الزمان مشقوقا وسكر الحدثنان
 مبنوقا وبناء العزمنة قضا ولواء
 المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا
 وطرف الاسلام مجروحا وأقبل
 العلم فى صورة المفجوع وبزة
 الخشوع يقرمط خطوه وينفث
 الى أهله شكوه مغرقا فى صعداء
 تذوب لها جوامد الدموع وتقد
 علمها لواحب الضلوع
 ولو غير المنون آناه أهوى
 اليه أخوه بالبيض البوار
 بين الدولة الملك المرحى
 صباح الدين مصباح المفاخر
 ولكن القضاء له مضاء
 نذل لعزمه ضرب المناخر
 ألا يصاحبى سمعكا الى ان
 كنتما مسعدين وجامعين الى
 كلتا اليدين

الى يدى بأن تفعلا معى فعل الموافق المعاون فى انشاء المرائى واقامة التعازى وجواب ان الشرطية
محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر الناصب لسمه كما أى كتمامه من فاصغيا ويجوز أن يكون
جوابها ألما والقاء الرابطة فى مثله كثيرا ما تحذف حتى فى النثر كقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء
صاحبها فأدأها اليه والا استمع بها (الماعلى نصر وقولا لقبره * سقتك الغواذى مر بها ثم
مر بها) هذه من أبيات الحماسة لحسن بن مطير الأسدي يرثى بها من بن زائدة واستبدل العتي
معنا نصر فقال الماعلى نصر ومن هو أحد الأبطال والاحواد المشهورين كان مع بنى أمية متقلبا
فى ولاياتهم ثم صار من خواص المنصور وقال المرزوقى قوله ألماسيخا طيب صاحبين له يسألهم ازاره قبر
معن وابلاغه عنه انه مقيم على ما هو دأبه من طلب القبالة فواصل الله ذلك له من السحب التى تشأ
غدوة ربيعا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وانما خص الغواذى لان المراد حصوله
له غداة كل يوم وقوله مر بها يجوز أن يكون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع
المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الوسمى ربيعا ويكون المعنى سقتك الغواذى مطرا بعد مطر ويجوز
أن يكون مصدرا من قولهم ربت الارض اذا أصابها الربيع فكأنه قال ربتك الغواذى مر بها
بعد ربيع أى سقتك الغواذى سقيا بعد سقى انتهى ومنه يعلم ان الالف فى الماضى مر المثنى المخاطب وقد
وطأ العتي لذلك بقوله ألا يا صاحبي الخ قال فلا وجه لقول الشارح التجانى الماعلى طريقة قوله تعالى
ألقيا فى جهنم وقوله قفانك لان اخراج ضمير المثنى عن حقيقته وجعله لتكرير الفعل له مقتضى وهو
كون المخاطب مفردا وهو قرينه فى قوله تعالى وقال قرينه على بعض الاحتمالات وكذلك قوله فقال ان
من جملة احتمالاته أن يكون لنفسه ويكون من باب التجريد وهو نال مقتضى لا اعتبار الافراد فليأمل
(فيا قبر نصر أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة منجها) نزل القبر منزلة من يعقل
نفا طيه بقوله فيا قبر نصر الخ يقال خططت المكان واخططته اذا علمت عليه وحظرت له لنفسك والاسم
الخط والخطبة بالكسر والسماحة متعلق بخطت واللام الالة ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا فى موضع
النصب حال من منجها لان نعت النكرة اذا قدم عليها أعرب حالا ومنجها حال من الضمير فى خط وهى
حال مقدرة ويجوز أن يعرب مفعولا ناسا لخطت لانها قد تضمن معنى اتخذ كما فى قولك خط زيد المكان
دارا والمراد بالسماحة نفس نصر مباقة كرجل عدل (ويا قبر نصر كيف وارىت جوده * وقد كان
منه البر والبحر مترعا) كيف اسم استفهام فى محل النصب على الحال من التاء فى وارىت وفيه انكار
وجيب لمواراة جوده بانكار الحال التى يقع عليها على الطريق البرهانى لان مواراة جوده لا تنفك
عن حال وصفة فاذا أنكر أن يكون لها حال توجد عليها استلزم ذلك انكار وجودها فابطل وأقوى
فى انكار المواراة من وارىت جوده وقوله وقد كان الخ جملة فى محل النصب حال من جوده والبراسم
كان والبحر معطوف عليه ومترا يجوز أن يكون خبرا عن الاؤل وخبر الثانى محذوف مدلول عليه به
ويجوز العكس وهو الاولى عند سيبويه لسلامته عن الفصل وليس من قبيل قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

كما توهمه التجانى لان الخبر المذكور فيه متعين للثانى وليس مترددا بينهما وترع اسم مفعول من أزعرت
الاناء ملاءته والمعنى اخبرنى على أى حالة وارىت جوده والحال ان البر كان ملاءته والبحر كذلك
وهذا على تخييل ان جوده جسم يشغل الفراغ ويحتاج الى حيز ومكان (بلى قد وسعت الجود والجود
ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا) بلى جواب استفهام تقر يرى بما بعد التنى كأن
القبر قال ألم أسع الجود وهذا نصر قد حو يسه ووسعته فقيس فى جوابه بلى قد وسعت البيت يعنى كان

الماعلى نصر وقولا لقبره
سقتك الغواذى مر بها ثم مر بها
فيا قبر نصر أنت أول حفرة
من الارض خطت للسماحة منجها
ويا قبر نصر كيف وارىت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

الجود صفة له فانت الصفة بموت الموصوف أو يقال جعل عين الجود مبالغة كأن الجود تصور في صورة
 انسان وهو نصر كما قال **دفن الجود والجند جميعا * فعلى الجود والجند السلام**
 وتصدعا فعل مضارع المخاطب محذوف منه احدى التاءين والاصل تنصدع أى أيها القبر وهو
 منصوب بأن مضمره بعد حـتى والتصدع التشقق (بكى الجود لما مات نصر فلم يدع * اعينيه لما أن بكى
 الجود معه) فتي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا) أى أن الجود وصل
 في البكاء والحزن الى حالة لم يبق فيها لعينيه مدد معاً ولم يدع في قوس بكانه منزعا وقوله فتي عيش البيت أى
 هو فتي عاش عافاته في ذخائر أمواله ومواهبه بعده كما يصير مجارى السيل بعد السيل مراتع برعى
 في مراتعها (ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى * وأصبح عربن السماحة أجدعا) لما يجي لوقوع
 الشيء لوقوع غيره يقول حين مضى نصر لسيليه وانقطعت حياته فقد الجود وانحلت آثاره وأصبحت
 المسكازم ذليلة أذمت من ربها ويعسرها كمن جدد أنفه مثله وعقوبة واهاته ويقال منى أننى وان
 كان أجدع والعربن ما ارتفع من الارض والانف وأوائل الشيء وأشرف القوم وسادتهم وكما ضرب
 المثل بجدد الانف في الازلال يضرب بصلم الاذن فيه كذلك قال * فمشوا بأذان النعام الصلم * كذا في
 هامش نسخة معتمدة معزو للرزوقي لكن بلفظ معن على أصل الشعر (لئن جاز للوت أن ينصب
 الامير نصر القدساغلى أن اغصها) أى المروثة (معنا) انما جعل معنا المقصوب منه هذه المروثة
 مع انهم للعسين بن مطير الاسدي ثم الحماسي لأن الشاعر لما نسجها خلفها على معن فصارت مختصة به
 فاذا صرفت لغيره فقد غصبت منه بهذا الاعتبار نعم قد يغصب بيت وأبيات من شاعرها بأن يتخللها
 شخص آخر ويذهبها ~~الكل~~ يسمى في اصطلاحهم سرقة لا غصبا لانه يأخذها خفية واخذ لاسا
 والمصنف لما أخذ مروثية معن مجاهرة سماه غصبا بالسرقة (وأين معن من شقيق ملك الشرق)
 الاستفهام ههنا مجاز عن تبعاد ما بين منزلتيهما في العز والشرف (وسائس) أى مدبر أمر (جمهور)
 أى اكثر (الخلق والقاعد من قة الفرقين على الفرق) القمة بكسر القاف وتشديد الميم الرأس
 والفرق دان كوكبان معلومان والفرق الطريق في شعر الرأس والجار والمجرور في قوله من قة الفرقين
 في محل نصب على الحال من الفرق أى القاعد على الفرق أى الوسط من رأس الفرقين (سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من دانت) أى انقادت وخضعت (لعز القروم) جمع قروم يفتح فسكون
 وهو السيد (واستكانت لهيبته) أى خضعت وذلت (الترك والروم) جيلان من الناس (ففي بعض
 خصاله) أى خصال شقيق ملك الشرق (ألف معنى لم يرق) أى لم يصعد (البع معن بهمنه ولم يلق
 له) أى لذلك المعنى (ذكرافى ديوان نعمته) أى نعمته معن ويلقى يجوز أن يقرأ بالتاء للمخاطب أى لم تلق أيها
 المخاطب ويجوز أن يقرأ بالياء ويكون الضمير المستتر عائدا الى المعن (نال) أى معن (حظوة من
 سلطان زمانه) وهو المنصور على قول وبعض خلفاء بني أمية على قول آخر كما سيأتى بيانه (باتفاق)
 أى بسبب اتفاق اتفاقه مع ذلك السلطان وقع له عنده موقع (اذا الحرب قامت على ساق) في الاساس
 ومن المجاز قامت الحرب على ساقتها وقام على ساق وعلى رجل في حاجتي اذا جدت فيها وفي بعض المنسخ اذا
 الحرب باذا التي هي ظرف للمستقبل والتعبير بها لاستحضار الصورة الماضية (ودارت كؤوسها بين حاس
 وساق) في القاموس حسا الطائر الماء حسوا ولا تقل شرب وزيد المرق شربه شيئا بعد شئ انتهى أى
 أن كؤوس الحرب دارت على القوم ففهم شارب ومنهم ساق (وقد فقهه) أى فضع معنا (ابن بنان)
 هو الاسود المقلد سيفنا (في جوده وفضله) أى فضل ابن بنان معنا على رواية وفضله بصيغة الفعل
 الماضي واما على صيغة المصدر فالضمير ان راجعا الى معن وفي جمعي مع أى مع جوده وفضله

بكى الجود لما مات نصر فلم يدع
 اعينيه لما أن بكى الجود معه
 فتي عيش في معروفه بعد موته
 كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
 ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى
 وأصبح عربن السماحة أجدعا
 لئن جاز للوت أن يغصب الامير
 نصر القدساغلى أن اغصها معنا
 وأين معن من شقيق ملك الشرق
 وسائس جمهور الخلق والقاعد
 من قة الفرقين على الفرق سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من
 دانت لعز القروم واستكانت
 لهيبته الترك والروم ففي بعض
 خصاله ألف معنى لم يرق اليه معن
 بهمنه ولم يلق له ذكرافى ديوان نعمته
 نال حظوة من سلطان زمانه باتفاق
 اذا الحرب قامت على ساق ودارت
 كؤوسها بين حاس وساق وقد فقهه
 ابن بنان في جوده وفضله

(بالسخاء عن موجوده) أي بالسخاء الثاني من موجوده (ثم لم يعترض له) أي لم يعترض له ولم يطالب
 منه مكافأة (صيانة لفعاله) بالفتح أي لكرمه أو لفعاله الجميل يريد بذلك قول معن في القصة الآتية لقد
 طامته بعد أن أمنت إذ عرفت له خبرا وانما لم يعترض ابن بنان صيانة لفعاله أي صان فعله الجميل الذي
 فعله له معن ولم يطلب مكافأة (ولم يعترف عليه) بالقاف أي لم يكسب وفي نسخة يعترف بالعين المهجلة
 (من بعد) أي من بعد الفضيحة (ذهابا) أي اذنته وترفعها (بعر حاله وجماله) عن أن يجعل مافعله من المعروف
 مع معن سببا لنيل جزاء منه فيكون متكسبا بما يعرفه طالبا به جزاء قال المترجم الجرباذقاني في شرحه وكان
 من خبر معن بن زائدة ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال كان المنصور قد طلبني طلبا شديدا وأباح
 دمي وجعل لمن يقتلني أو يأتي بي ثلاثين ألف دينار فاضطرت لشدة الطلب إلى أن قت في الشمس
 حتى أوتحت وجهي وخفت عارضي ولبني ولبست جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه
 لأمضي إلى البادية فأقيم بها فلما خرجت يعني أسودت قلدي أسيفا حين غبت عن الحرس فقبض علي
 خزام جملي فأناخه وقبض علي فقلت مالك فقال أنت طلبة أمير المؤمنين فقلت له ومن أنا حتى يطلبني
 أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله وأين أنا من معن بن زائدة فقال دع هذا منك
 أنا والله أعرفت فقلت له أن كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حملته معي يساوي أضعاف ما بذله
 المنصور لمن جاءني فخذ ولا تسفك دمي فقال هات فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة فقال صدقت في قيمته
 ولست بقابله مثل حتى أسألك عن شيء فان صدقتني أطلقك فقلت قل قال إن الناس قد وصفوك بالحدود
 فهل وهبت مالك كما فعلت لا قال نصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أظن
 أني قد فعلت فقال ماذا بك بعظيم أنا والله رجل ورزقي من أبي جعفر عشرين درهما وهذا الجوهر قيمته
 اثنا عشر ألف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك الماثورة بين الناس لتعلم أن في الدنيا أجود منك
 فلا تجلب نفسك واستحقر بعد هذا كل شيء ففعله ولا تتوقف عند مكرمة ثم رمي بالعقد في بحري
 وخلي البحر وانصرف فقلت له يا هذا والله لقد فحمتني ولستك دمي أهون مما فعلت فخذ ما دفعته اليك
 فاني عنه في غي ففعلك وقال أردت أن تكذبني في مقامى هذا فوالله لا آخذه ولا آخذ لمن عرف عنا أبدا
 قال معن فوالله لقد طامته بعد أن أمنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خبرا فكانت الأرض
 استلعمه وقال مروان وكان سبب رضا المنصور عن معن بن زائدة أنه لم يزل مسترا حتى كان يوم الهاشمية
 فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو مثلث فانتضى سيفه وقا قاتلي بلا حسنا
 وذب القوم عنه حتى نجحوا وهم يحاربونه بعد ثم جاء المنصور راكبا على بغلته ولجأه ما يدرى بيع فقال
 معن تبع فاني أحتج باللجام منك في هذا الوقت وأعظم فيه غنا فقال له المنصور فادفعه إليه فأخذه ولم يزل
 يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت لله أبوك فقال له أنا طلبك يا أمير المؤمنين
 معن بن زائدة فقال قد أمنت الله على نفسك ومالك ومثلك بصطع ثم خلع عليه وجباة وزينه وولاه
 اليمن وقال الطريقي ذكر الشارح حكاية في معناه خارجة عن هذا الغرض ومراعاة بقوله حكاية هذه
 الحكاية التي تقدمت ثم قال لأن معن بن زائدة صار معظما كبيرا قبل أيام المنصور بل معني قوله نال
 حظوة من سلطان زمانه هو ما رأيته في تاريخ جرير الطبري وهو أن بعض خلفاء بني أمية غزا الروم
 ولما اشتد الحرب تعرض له سائب وأراد ضرب بالسيف فدفعه اتفاقا معن بن زائدة عنه بلا معرفة له
 بأنه الخليفة فرفع قدره فالمراد بسلطان زمانه على هذا بعض خلفاء بني أمية وعلى قول الجرباذقاني
 المنصور وروى صدر الأفاضل وقد فضع ابن مامة في جوده مكان وقد فضع ابن بنان وقال هكذا مع بدون
 الضمير المنسوب وأخبار معن شهيرة مسطورة في كتب التواريخ ولكن أردت هذه القصة مع طولها

بالسخاء عن موجوده ثم لم يعترض
 له صيانة لفعاله ولم يعترف عليه
 من بعد ذهابا به حاله وجماله

لتلخيص العنبي اليها (ها ان الامير نصر اورث العزأباه) ما حرف تبييه يرا د بها ايقاط الخطاب للاصفاء لما يريد بها وورث يستعمل متعديا بالفعول بنفسه كما هنا فارة واخرى متعديا بالفعول واحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر فيقال على الاستعمال الاول وورثته المال وعلى الثاني وورثته منه وعنه صرح بذلك في الاساس وفي المصباح النير وورث مال أبيه ثم قيل وورث أباه مالا انتهى والمصنف قدم المفعول الثاني على الاول لمراعاة الجمع والاصل أن يقال وورث أباه العزأبا لان المفعولين في باب أعطى يقدم الفاعل منهما معننا (ولم يخدم مدى العمر) أى عمره (الأخاء) وليس في خدمة أخيه عليه غضاظة لانه صنوه الذي تفرع معه من دوحته واحدة فتمت عظيمه له ليس لخدمته وانما هو لشاركته له في تجارته ومنبع مجده ونفاره كما قال الشريف الرضى يمدح القادر بالله العباسي

عطفا أمير المؤمنين فأننا * في دوحته العليا لا تفرق

ما ينبت يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا في المعالي معرق

الاتحلافة ميراثا واني * أنا عاظم منها وأنت مطوق

(ولم يشبه غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب) قال الشاعر النجاشي هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم مثل قوله تعالى وما تهموا منهم الا أن يؤمنوا بالله وقال النابغة

ولا عيب فهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع السكايب

انتهى وكلامه قاصر في شرح كون كلام المصنف من هذا القليل فانهم قد ذكروا ان تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتهدير دخولها فيه والضرب الثاني أن يثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء يلحقها صفة مدح أخرى له فهو أما أفصح العرب به دأى من قرئش وكلام المصنف ليس من هذا الضرب قطعا ولا يصح أن يكون من الضرب الاول أيضا لان الاستثناء عن شغل المواهب وان كان صفة ذم منفية لكن فراغ الكياس المستثنى منها ليس صفة مدح لان فراغ الكيس وخلو الذرع والاملاق ليست بجودها صفات مدح فلا بد من جعل فراغ في كلام المصنف اسم مصدر بمعنى التفرغ ليكون صفة مدح ويصير المعنى حينئذ ولم يصرفه عن أشغاله بالمواهب الاتفرغ ككس في الاطاعات يعني ان كان ذلك التفرغ انشاء عن شغل المواهب فالمدح قد انشئ على نحو ما قررره في معنى البيت المتقدم (وفلول الاسيايف

عن قراع السكايب) هذا حل البيت المتقدم (وقطية الدنيا في صلة الرحم وعصيان الهوى في طاعة السلطان ولي النعم) هذه القرائن الثلاثة من ضرب القرينة الاولى أيضا من تأكيد المدح بما يشبه الذم يريد بذلك تزييمه عن مثالبه بذكر مناقبه وذلك مباغاة في تقرير فضائله اذ كانت فضائله سواء مثالب وما يزان به غيره بشيئه افضل نفسه وشرف ذاته عن التشريف بصفة يشترك فيها غيره معه

ولان المناقب تتشرف بذاته وتزين بصفاته وفي بعض النسخ ولم يشبه من الشين وهو العيب والمعنى عليها في القرائن المتقدمة أظهر في كونه من تأكيد المدح بما يشبه الذم وأطلق على السلطان ولي النعم لانه يتولى ايصالها الى مستحقها (نشأ بين القرآن والتفسير والايمن والتذكير) أى تذكير الناس بالمواظبة النافعة لهم في معادهم (والعلم) بأحكام (الصلاة والصيام والفرق بين الحلال والحرام)

وهذا كناية عن لزومه للقرآن والتفسير وما عطف عليهما واقامها من لدن كان طاعة لان الانسان مجبول على محبة منشأه والتزام ما أنفه والحنين الى وطنه والعطف على عطنه كما قيل

كم منزل في الارض بألفه الفتى * وحينئذ أبدا الاول منزل

(وسخر الورى بطرف العنان) سخر بالهاء المجردة من التسخير كائن عليه الصدر وقال هكذا هم

ها ان الامير نصر اورث العزأباه
ولم يخدم مدى العمر الأخاء ولم يشبه
غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب
وفلول الاسيايف عن قراع السكايب
وقطية الدنيا في صلة الرحم
وعصيان الهوى في طاعة السلطان
ولي النعم نشأ بين القرآن والتفسير
والايمن والتذكير والعلم
بالصلاة والصيام والفرق بين
الحلال والحرام وسخر الورى
بطرف العنان

والمعنى انه جذب الو رى الى محبته والالتفات اليه بأطراف الأتعة التي هي عبارة عما فيه من صفات
الكمال وسمات الافعال فهم مستخرون له متقادون اليه كما تنقاد الدابة للآخذ بزمامها وقال الناموسي
سخر الو رى مأخوذ ومقتبس من قوله تعالى سحر وأعين الناس ويزوى سحر من السحير والسحر
بالطرف أولى لضرب من الالهام اه وهذا لا ما غل به بعد ما صحت الرواية ان سحر بالخاء المعجمة كما مر
عن الصدر وأيضا ما ذكره من الالهام انما يصح أن لو كان طرف يسكون الراء لكانه طرف بفتح الراء كما
هو ظاهر (وسن) أي بين (العلی بحد السنان قد اقتسمت أيامه شرائط السلم باسمه الثغور) أيامه
منصوب مفعول مقدم على الفاعل وشرائط مرفوع على الفاعلية نص عليه الصدر وباسم الثغور
حال من شرائط والسلم بكسر السين وسكون اللام الصلح (أو الحرب ظاهرة البور) أي أو شرائط
الحرب ظاهرة البور يقال بسروجه بسورا كلع وعبس وفي التزيل عبس وبسرو قد فصل يحمل
ذلك الاقتسام بقوله (فأما المغافر) جمع مغفر كثير وهو ردم من الدروع وليس تحت القلنسوة أو خلق
يتقنع بها المتسلح (والبوار) أي السيوف (وأما الدفاتر والمخابر) الدفاتر جمع دفتر وقد تسكر الدال
جماعة الصنف المضمومة والمخابر جمع مخبرة وهي الدواة (وأما المخاضر والمنابر) المخاضر جمع مخضر
مكان الحضور ووجتمع الناس وفي بعض النسخ الخاضر بالخاء المعجمة والصاد المهملة جمع المحصرة وهي
العصا تبلغ الى الخصر ويقرع بها المنابر (وأما القماطر والمساطر) القماطر جمع قطر بكسر القاف
وفتح الميم وسكون الطاء أو قطرة وهو ما يصان فيه الكتب من الصناديق والاسقاط وغيرهما والمساطر
جمع مسطرة وهو آلة تستعمل لتسوية السطور وقوله فأما المغافر الى قوله والمساطر ما بعد ما فهم اما
أخبار محدوفة مستأتم أي فأمر ما ليس المغافر والضرب بالبوادر وال النظر في الدفاتر واستعمال
المخابر وكذلك يقدر في البواق وأما مستأتم محدوفة الاخبار أي فأما المغافر ملبوسة له والبوادر مسلوقة
بيده وهكذا يقدر في كل ما يناسبه (فيوما في بحيم الغضب) يوما طرف لقوله في بحيم معمول للعامل المقدر
فيه وهو خبير عن مستأتم محدوف أي فهو يكون يوما في بحيم الغضب وقس عليه بقية الظروف الآتية
(ويوما في نعيم الأدب) أي لذمة مذاكرة الأدب والعلوم (ويوما بين ظلال السيوف) هو منترع من قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنوم الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيوف
ويصير ظله عليه (ويوما بين معاني الحروف) المقابلة للاسماء والافعال ويجوز أن يراد به ما أطلق
الكلمات أي يقرر معانيها أو بين موضوعاتها ويميز حقائقها من مجازاتها (رفيعة اذا احتقى) أي اذا
أراد الحماية عن كيد الأعداء (زج) هو الحديد التي تكون في أسفل الرمح والمراد هنا الرمح مجازا
مرسلا (أو قبيعة) هي ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد والمراد به هنا السيف مجازا
(ونديمه) أي مناديه ومجالسه (اذا احتقى حكمة أو شريعة) احتقى بالثوب اشتعل عليه أو جمع
بين ظهريه وساقبه بهامة ونحوها لما كانت مجالس الافادة للحكم والشرائع تطول غالبا فيحتاج الجالس
الى الاحتيا للراحة كنى عنها بالاحتيا (فكم له في ديار الهند من وقائع أنطق الحديد) كم هي الخبرية
المفيدة للتكثير وفي ديار الهند طرف مستقر محله النصب من وقائع وكذلك له ومن في من وقائع مزينة
أوليان والمراد بالحديد السلاح كالسيوف والرمح وقوله أنطق الحديد أي جعلته ناطقا أي لا على
شجاعة وكال جراءة في الحروب (وأخرست الوليد) المراد به أبو عباد بن عبيد بن يحيى البحرى
المطابق الشاعر المشهور رأى انه مع بلاغته يعجز عن وصف تلك الوقائع وما اشتملت عليه من العجائب
ويفهم عنها فذكر أنها أخرسته لعدم استطاعته وصفها وبيانها (وسكرت) أي سدت (البشوق) حب
بشق مصدر بشق النهر بشقا وبشقا كسر شطه لينشق الماء منه (وبجرت العروق) دما من كثرة الجراحات

وسن العلى بحد السنان قد اقتسمت
أيامه شرائط السلم باسمه الثغور
أو الحرب ظاهرة البور فأما
المغافر والبوار وأما الدفاتر
والمخابر وأما المخاضر والمنابر
وأما القماطر والمساطر فيوما في
بحيم الغضب ويوما في نعيم الأدب
ويوما بين ظلال السيوف ويوما بين
معاني الحروف رقيقة اذا احتقى
زج أو قبيعة ونديمه اذا احتقى
حكمة أو شريعة فكم في ديار
الهند من وقائع أنطق الحديد
وأخرست الوليد وسكرت البشوق
وبجرت العروق

(وغادرت) أي زكت (بيض الرباع في خمة الليل) الرباع جمع ربع وهو المنزل والموضع يرتفعون فيه في الربيع ووصف الرباع بالياض كناية عن كونها جديدة لأن البناء إذا بقي عليه بياض الشيد كان ههنا بالحدة غير بعيد وخمة الليل عبارة عن شدة ظلامه ومعنى كونه غادرها في خمة الليل أنه هدمها وحرقها حتى اسودت أو هو كناية عن تملأها بالان عادتهم تسويد البيت بعد موت أصحابه (وخضبت الجربي عن ثملة الكحيل) الغمير في خضبت يرجع إلى الوقائع والجربي مؤنث الأجر والجرب داء معروفا أكثر تعلقه بالابل والثملة بقية الماء في الخرو والوادي وبقية العلف والشراب في بطن البعير وغيره المتدفقة من المعدة إلى الأمعاء وكل بقية ثملة والكحيل على لفظ التصغير النقط والقطران يطلى به ما الجربي مبني على التصغير كسميل ولجين وفي المقاميس الكحيل الخضمخاض الذي تنبأه الابل والثملة البقية من كل شيء وقبل الخمرة التي يطلى بها وعن هنا بمعنى البديل كقوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهذا التركيب كناية عن لبس الباقين من الهنود ثياب الحداد على أقاربهم القتل بسيف الامير ورفاقه فكانهم إذا لبسوا تلك الثياب ابل جربي قد طليت ببقية القطران (وكم في نوادي الفضل له من محاسن تلتهم أطرافها الكلام) النوادي جمع نادوه وجمع جمع الناس وأضيف إلى الفضل للتخصيص وتلتهم أي تعقب وأطرافها جمع طرف وهي من الانسان ما عدا البدن كاليد والرجلين وما في هذا الكلام من الاستعارة لا يخفى على العارفين يعني إذا اجتمع الفضلاء في ناد نشروا له محاسن تعقب أطرافها مدائحهم وانبيتهم (وتعشق أوصافها الامم وتسهلها عقابها الحكم) اللام في لاعتقابها للتوقيت كقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس أي أن هذه المحاسن متى ذكرت تسجد الحكم عقب ذكرها كما كان آية السجدة يسجد لها القارئ عقب التلاوة (ويأوى إلى برد ظلالها الكرم) انما اضاف البرد إلى الظلال لأن الظل لا يجمد الا اذا كان باردا لانه انما يحتاج إليه لبقى حر الشمس فاذا كان حاراً لا يحصل المقصود منه (قد غنيت) أي المحاسن (بذوب العقول عن صفوا الشمول) أي الخمر أي أن تلك المحاسن إذا ثبتت العقول وشربته ليداع من صفاء المدام وهذا كناية عن شدة نعش العقول لتلك المحاسن واستقرارها فيها فكانهم شرب العقول وهذا كقوله فيات يشرب نغمي وبث أشرب خذته * (و بحلوا المقال عن كعب الغزال) كعب الغزال نوع من الحلوى يعمل من القندلاد من فيه يابس كأقراص جوارش العود مختلطة الجوف وربما يصنع شبه الكعب وغيره (وبغرر البراهين) جمع برهان وهو الدليل والاعراض موضع من كل شيء (عن نزه الرياحين فاخليل على ذكره محشور وكان سيبويه من نشره منشور) المراد بالخليل صاحب العروض وهو الخليل بن أحمد استاذ سيبويه يعني ان نصرا كان مثل الخليل وسيبويه في الفضل والادب فاذا ذكر كفا كما نأخذ كرا وحشرا بل حيا و بعد موته ما نشرنا (وأئمة الهدى عليه) أي على نصر (عكوف) أي عاكفون (وملائكة العرش حوله صفوف) جمع صف (فن صحيفة للذكر) أي لذكره الجميل (منشورة) من النشور وهو ضد الطي (و) صحيفة (أخرى بأقلام العدل) أي الانصاف في الثناء عليه من غير مجازفة ولا مباغمة مطورة (لا لغوفها) أي في تلك الصحيفة (ولا تأنيب) أي نسبة إلى اسم أي ليس فيها ما يقال لكتبتها أئمت فيما فعلت (الاقليلا) أي قولا (صوابا وحديثا) كخالص التبرمذ ابانفس عليه الدهر مكانه) يجوز أن يكون من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تزه يستأهله أي لم يره الدهر لذلك المكان الخطير أهلا ولا لذلك المنصب العظيم بخلاف نفست بمعنى نخل ويجوز أن يكون من قولهم نفست على بخير قليل أي حدث الا انه حذف الباء من قوله مكانه اقتداء بقول ربيعة خيرا أي بخير في جواب من سأله كيف أصبحت كذا ذكره النجاشي وفيه نظر من وجهين الاول ان نفس بمعنى حدثت بنفسه كذا نص عليه المصدر فانه قال في شرح قول المصنف في

وغادرت ببيض الرباع في خمة الليل
وخضبت الجربي عن ثملة الكحيل
وكم في نوادي الفضل له من محاسن
تلتهم أطرافها الكلام وتعشق
أوصافها الامم وتسجد لأعقابها
الحكم ويأوى إلى برد ظلالها
الكرم وقد غنيت بذوب العقول
عن صفوا الشمول وبحلوا المقال عن
كعب الغزال وبغرر البراهين
عن نزه الرياحين فاخليل على ذكره
محشور وكان سيبويه من
نشره منشور وأئمة الهدى عليه
عكوف وملائكة العرش حوله
صفوف فن صحيفة للذكر منشورة
وأخرى بأقلام العدل مطورة
لا لغوفها ولا تأنيب الا قليلا صوابا
وحديثا كخالص التبرمذ ابانفس
عليه الدهر مكانه

وإن هذا التار يخلفه فاسم على أبي قاسم بن سيعبوره مكانه منصفه فست على خير أقل لا حسد تنى
 عليه ولم ترفى أهله قاله جار الله انتهى فسط ما تمحله النجاشي وصكه أنه لم ينظر في شرح صدر الأفاضل
 لثاني أن ما أورده شاهد على نصب المجرور بعد حذف حرف الجر من قول رتبة المتقدم أو رده الجميع
 بالجر واستشهدوا به على بقاء المجرور على حاله بعد حذف حرف الجر قوله * أشارت كلها بالاكف
 الأصابع * كما ذكره الرضى وابن هشام وغيرهما وكان ينبغي أن يستشهد على ما أورده بقوله * آليت
 حب العراق الدهر أطعمه * بنصب حب والاصل على حب العراق وشواهد النصب كثيرة شهيرة لأنه
 الواجب بعد حذف حرف الجر وبقاؤه على حاله شاذ كما هو مقرر في محله وقد تبع الناموسى النجاشي في
 أن أصل نفس عليه الدهر مكانه بمكانه ثم حذفت الباء لكن تنبه لوجه في الاستشهاد فلم يورد (أن الدهر
 غيور وعلى عقائل الزمان جسور) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المحذرة (فصرعه) أى ألقاه
 على الأرض (كاد الانتظار) أى مكيدة لأهل النظر والاستدلال وأرباب الفضائل والكمال لأن
 الدهر مواعيمهم وكاد أنه يقول له اصبره أو حال من فاعله قال الناموسى قوله فصرعه أى نفس عليه مكانه
 فصرعه وأن الدهر غيور حجة معتضة كأنه في جواب سؤال سائل لم فعل الدهر به ولم يره مستأهلاً لهذا
 المكان قال أن الدهر غيور ليس من نقص نصير بل من غيرة الدهر انتهى ولعمري لقد استنوق الجمل فانه
 قرأها اعتراضية ثم جعلها جواب سؤال مقدر وما يكون في جواب سؤال مقدر هي المستأنفة
 لا الاعتراضية (وأخبره عناد الأحرار) بحري في عناد من الأعراب ما تقدم في كيدا (شاعلا)
 حال من الضمير المستكن في صرعه (عن الجوديمية وعن السجود جيمية وعن الذكرا - انه وعن الغزو)
 أى الجهاد (سيفه وسنانه) لعدم استطاعته شيئا من المذكورات بسبب ما حل به من المرض المذنف
 (حتى إذا كد) أى قرب (يطعم) بالبناء للفعول أى حتى إذا كاد الدهر يطعم الناس (فى استعاشه) يقال
 استعش العاثر إذا خض من عثرته (واستمكنه) أى تمكنه (وقد وزن) بالبناء للفعول والجملة حالية
 مقترنة بقد لان فعلها ماض (على معيار الفداء بأضعاف جثمانه) الجثمان الجسم يعنى انه تصدق من
 المال بأضعاف ما يوازن جسمه ليقضى به نفسه وقول النجاشي تصدق من المال بما يوازن جسمه لا يبنى
 بمقتضى المصنف كما هو ظاهر (فجعه بروحه الطاهرة ونفسه التى لم تغد) بالبناء للفعول من غداة أناله
 الغذاء وهو ما يقوم - واستند الغذاء للنفس مع ان المتفجع به الجسم لا به مطيةها غداؤه غداؤها
 (الانعم الآخرة) يعنى ان العدا الذى كانت تتغذى به فى الدنيا ما كان الا لسد الرق وقد مر ما يقوى
 به الجسد على عبادة الله تعالى والجهاد فى سبيله فذلك الغذاء وسيلة الى نعيم الآخرة (فسخا من
 الأمر) أى سمح قال صدر الأفاضل عدى السخاء عن كابدته بقضه بها قال الله تعالى فاعا ينجل
 عن نفسه وفى درعبات أى العلاء بدونها ضيق عن آثاره انتهى (أنضرم ما كان غصن شباب)
 العلامة الكرماني أنضرم منصرف على الحال وغصن منصوب على التمييز واعتصره النجاشي بما فيه
 تعسف ونحوه ولا يتم لما احتاره النهوض ويمكن فى أعرابه وجه آخر غير ما ذكرناه وهو أن يجعل
 أنضرم منصوبا على الظرفية لا بما ذكره النجاشي لأنه لا دليل عليه كما يعلم مما رجعت كلامه لأنه مضاف
 الى المصدر المنسوب من ما هو العمل والمصدر كثير ما تستعمل طروفا كأحيثك طلوع الشمس وسلاة
 العصر ثم ان المضاف اكتسب الظرفية من المضاف اليه كقوله تعالى ثوبى اكاه أكل حين وقوله * أنا أبو
 المنهال بعض الأحيان * ونظيره هذا التركيب قولك آتيتك أول ما تطلع الشمس أى أول أوقات طلوعها
 وكان ما قصه واسمها ضمير يرجع الى أنضرم وغصن خبرها والمعنى عليه فسخا عن العمر فى أنضرم
 أوقات كونه غصن شباب فليتأمل (وأنطقه) عطف على أنضرم على احتمالاته الضمير فيه يرجع الى

ان الدهر غيور وعلى عقائل
 الزمان جسور فصرعه كاد الانتظار
 وأخبره عناد الأحرار شاعلا
 عن الجوديمية وعن السجود جيمية
 وعن الذكرا - انه وعن الغزو
 وسنانه حتى إذا كاد يطعم
 فى استعاشه واستمكنه وقد وزن
 على معيار الفداء بأضعاف جثمانه
 فجعه بروحه الطاهرة ونفسه
 التى لم تغد الا نعيم الآخرة فسخا
 عن الأمر أنضرم ما كان غصن شباب
 وأنطقه

المصدر المنسب لك وكذلك ما يأتي بعده من المعاطيف (فصل خطاب) تمييز عن النسبة في انطق
(وأكرمه عود نضار) النضار الخطاب من كل شيء (وأحفظه حق ذمار) الذمار بالكسر ما يلزمك
حفظه وحمايته (وأوثقه بالدينار قرار) فان قلت الثقة بكون الدينار قرار صفة ذم فكيف
أوردها في مرثية نصر قلت انما يلزم فيها ما ذكرته اذا أريد بها حقيقتها وأما اذا كانت كناية عن شيء
آخر فلا وجه لنا جعلت كناية عن موته شابا فان من لازم الشباب طول الامل لان الشاب يؤمل أن يصير
شخصا وطول الامل هو المراد بالقرار هنا فصارت الثقة بكون الدينار قرارا من لوازم الشباب بالطريق
الذكر (فكم هنالك) أي في مكان مصرعه وكم هي الخبرة المفيدة للكثير (من ستور متهوكة)
أي مقطوعة ومخروقة من هنالك السرج حذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءا فدا ما وراءه (ودموع
مسفوكة) أي مصبوبة من سفك الدم صبغة (وجيوب مشقوقة) جيب القميص طوقه (ورؤس)
للساكنين الذوائب (مخلوقة) حداثا على نصر (وصدور مكومة) أي مجرودة بحمض الاظافر
لغلبة الحزن والوجد (وخدود بنعال السبت ملطومة) السبت بالكسر الجلود المدبوغة بالقرط يتخذ
منها النعال للسادات وتلطم الناحية بها خدوها وتقعها وتقعها ومن هذا القبيل قول أبي العلاء المعري
من مرثية وفيه حسن التعليل وكافة البدر المنيرة دية * وانكم في وجهه أثر اللطم

(رمي الحدثنان نسوة آل نصر * بمقدار سمدن له سمودا * فرد شعورهن السود بيضا * ورد
وجوههن البيض سودا) البيتان لعبد الله بن زبير الاسدي وقد أبدل العتيبي فيها لفظ حرب بن نصر كما
فعل في مرثية معن والاصل نسوة آل حرب والحدثنان بكسر الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمقدار
القضاء المقدور والسموده واللعب والغفلة وقال المرزوقي السمود الغفلة عن الشيء وذهاب القلب منه
ويقال للمأخوذ عن الشيء تركه سمودا وفي القرآن وأنتم سامدون أي ساهون لاهون وقوله رمي الحدثنان
فيه ما يجري مجرى القلب لانه لوقال رمي المقدار نسوة آل حرب بحدثنان لكان أقرب في المعتاد وأجرى
على الطريق يقول أجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نوبات الدهر أثرت في عقولهن حتى
غفلن عن أسباب الدنيا كلها وحتى شبيتهن ولغمت وجوههن فردت السود من شعورهن بيضا
والبيض من وجوههن سودا وهذه كما حكى عن الهيثم لماسأله عن حاله الغر باض بن عبد الملك فقال
ابيض ما كنت أحب أن يسود واسود ما كنت أحب أن يبيض في كلام طويل ثم قال
وكنت شابا أبيض اللون زاهرا * فصرت بعيد الشيب اسود حالكا

انتهى ويقرب منه قول القاضى ناصح الدين الارجاني

ما سودت خدي حتى ابيض أسوده * لقد تصافح في خدي البياض
وقول بعض المتأخرين شبت أنا والتمحي حبيبي * حتى برغني سلوت عنه
وابيض ذلك السواد مني * واسود ذلك البياض منه

(حتى اذا نشر رداء الردى) أي الهلاك (عليه) رداء الردى هو الكفن (وقربت حمولة البلى اليه)
الحمولة بالفتح البعير يحمل عليه وقد يستعمل في الفرس والبغل والجار والمراد بها هنا النعش (تأزعه
أكاف الرجال) أي ازدحموا وتأزعوها وتافسوا في حل ذمته على أكافهم فكل منهم يريد أن يفوز به
(كما تأزعه قبل) أي قبل موته (ظماء) جمع ظمآن من ظمئ اذا عطش وهو أشد العطش (الآمال)
جمع أمل وهو الطمع والرجاء (فكان الشمس غبراء) أي غبرة (من حثوا التراب) على الرؤس
والحثو بالحاء المهملة والثاء المثناة مصدر حثوا التراب يحثوه اذا أهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده
ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجوه المداحين ولا يكون الا بالقبض والرمي كذا في المصباح المنير وهذا

فصل خطاب واكرمه عود نضار
وأحفظه حق ذمار وأوثقه بالدينار
دار قرار فكم هنالك من ستور
متهوكة ودموع مسفوكة وجيوب
مشقوقة ورؤس مخلوقة وصدور
مكومة وخدود بنعال السبت
ملطومة

رمي الحدثنان نسوة آل نصر
بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا
حتى اذا نشر رداء الردى عليه
وقربت حمولة البلى اليه تنازعته
أكاف الرجال كما تنازعته من قبل
ظماء الآمال فكان الشمس غبراء
من حثوا التراب

المعنى هو المراد هنا (والارض غرقى من دموع المصاب) أى المصابين فالانف واللام فيه للجنس
 فيشمل كثير من فقير المبالغة في كون الارض غرقى أو براد بالمصاب نصر نفسه وإضافة الدموع
 اليه ليكون سبباً فيها ويمكن أن يراد بالمصاب المعية أيضاً (والآذان موقورة) اسم مفعول من
 وقرها الله أصعها وتقل سمعها (من رفع العقائر) قال صدر الأفاضل هي مكسرة عقيرة وهو الصوت
 الذى أميل وكسر الى لحن من اللحن ولذلك يسمى مثل ذلك الكسر بالقارسية زخماً ويشهد لهجة
 ما ذكرت حديث أبى أمامة على ما سمعته في فصوص الاخبار ما رفع رجل عقيرة بالغناء الا بعث الله عند
 ذلك شيطانين انتهى وليس هذا الحديث في نهاية ابن الاثير بل فيها حديث عمرو بن العاص انه رفع
 عقيرة بتغنى أى صوته قبل أصله ان رجلاً قطع رجله فكان يرفع المقطوعة على الهضبة ويصيح من
 شدة وجعها بأعلى صوته فقبيل لكل رافع صوته رفع عقيرته والعقيرة فعيلة بمعنى مفعولة انتهى
 (والابصار مخطوفة من نقض الغدائر) جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر من ذوجة مخطوفة ونقضها
 فكها أو إزالة نسجها وانما كانت الابصار مخطوفة من نقض الغدائر لما فيها من اللعان ولا سيما عند
 إصابة الشمس لها (وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار) أى مكشوفة من قولهم سفرت الشئ سفيراً
 من باب ضرب اذا كشفته يريدها وجوه المخدرات من شدة ما أصابهم من الحزن فهن يندبن حاسرات
 عن وجوههن لعدم شعورهن بمن ينظر اليهن من الرجال (والجموع محشورة للاعتبار والعيون بين
 جموم تجرى سواقيه) الجموم الماء الكثير والضمير في سواقيه يعود اليه والسواقى جمع ساقية وهي
 النهر الصغير (وجود لا تدى مأقيه) جمود فعول من جمد الماء والضمير في مأقيه يرجع اليه يعنى ان
 بعض الناس تجرى من خزنه ولو تهدم دموعه وبعضهم يحزن ولا تندى عيناه ولا يكون له ما عبرة (وودت
 زهر النجوم لوصادفن ليلاً فدهون وبلا) قال العلامة الكرماني هذا إشارة الى المثل السائر اليل أخفى
 للويل وانما تود النجوم الليل لان الواقعة كانت في النهار انتهى واعترضه الشارح النجاشي فقال أقول
 من الظاهر ان زهر النجوم هنا كناية عن نساء بيت نصر وانما وددن ان لوصادفن ليلاً لانه يقع عليهم
 بالنهار عيون النظارات انتهى وأنت خبير بأن ما قاله الكرماني هو الذى يرضيه العتيبي اشرح كلامه
 وبيان قصده ومراءه وينبذ كلام النجاشي وراءه نظرياً قائلاً لقد حثت من اعتراضك شيئاً فربما
 وكيف يرضى بجعل كلامه مغلولاً عن البلاغة خلوا عن لطائف الاعتبارات في تلك المبالغة وأى
 فضيلة لميت جعل رزقه على نسائه مقصوراً فممن أن لومات ليلاً ليدعون وبلا وثبور افستان بينه وبين من
 قبل فيه وددت نجوم الافلاك لوصادفن ليلاً فدهون وبلا بتخييل ان رزاقهم حتى يبلغ
 الفلك الدائر والنجوم الزواهر وهذا كثير في كلام فحول الشعراء كقول جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز
 فالشمس طالعة لميت بكأسفة * تبيكى عليه نجوم الليل والنمرا
 وكما تقدم من قول أبى العلاء المعرى

وما كلفة البدر المنير قديمة * ولكنها فى وجهه أثر الالطم

على ان قوله لانه يقع عليهم بالنهار عيون النظارات غير لازم وأى مانع من أن يدعون بالنهار وبلاوهن
 مستترات أو في بيوتهم حاسرات على انه يلزم على ما ذهب اليه عدم دعائهن وبلا لانهن لم يصادفن ليلاً
 وهو منافى لهم ويل المصاب ويهد عن سوق كلام المصنف في قوله آتفاً رعى الحدائق نوة آل نصر
 البيهقي (وتساوحن على المصاب خيلاً فخيلاً) أى فرقة بعد فرقة (وأما الليل) هذا عدل قوله
 وددت زهر النجوم الخ أى ان ما ذكرته كان حال النجوم من حال الليل فقال وأما الليل الخ وهذا مما يؤيد
 ما ذهب اليه الكرماني (فقد أحسن فيه من قال وان ركب الأرتجال) يقال ارتجل الكلام اذا أتى به

والارض غرقى من دموع المصاب
 والآذان موقورة من رفع العقائر
 والابصار مخطوفة من نقض
 الغدائر وقد غدت الوجوه مسفورة
 للنظار والجموع محشورة
 للاعتبار والعيون بين جموم تجرى
 سواقيه وجود لا تدى مأقيه
 وودت زهر النجوم لوصادفن ليلاً
 فدهون وبلا وتساوحن على
 المصاب خيلاً فخيلاً وأما الليل فقد
 أحسن فيه من قال وان ركب
 الأرتجال

من غير روية وفكر يعني انه قد أحسن ووافق الغرض وان لم يكن ما قاله ناشئاً عن تأمل تام وفكر
في تطبيق المرام وفي بعض النسخ وان ركب الانتحال أي السرقة (لقد بكت الليالي في دجاها *
لموت القرم مصباح الانام * فأتشخص النجوم الزهرما * تجسم من مدامعها السحام) دجى
الميل جمع دجية ظلمة والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد والسحام مصدر سحج الدمع سحجوما
وسحجاً ما سأل وانسجم وصف به المدامع مباغته ولا يعسكر عليه كون المدامع جمعاً لأن المصدر يستوي
فيه الواحد والكثير تقول رجل عدل ورجال عدل ويحتمل أن يكون جمع ساجم كقائم وقيام يعني أن
الليالي بكت لهذه المصيبة بدموع غزيرة ثم حقق هذا المعنى وقال هذه النجوم الزهر هي دموع الليالي
وعبراً ثم سأل وانسجمت وانجمدت (ويظن هجيري) الهجيري مثل الغسبيق الدأب والعادة وكذلك
الهجيري والاهجيري يقال ماذا هجيراه واهجيراه أي دأبه وعادته ومنه هجيري أي بكر لا اله الا الله
(كل تأكل) فاقد (سائر) مع الجنازة (وصائر إلى موقف الوداع حائر) من الخيرة ويظن من الافعال
الناقصة واسمها يحتمل أن يكون ضميراً راجعاً إلى البكاء المفهوم من قوله بكت وهجيري خبرها والظاهر
أن هجيري اسم يظن وخبرها الاييات الآتية على ارادة اللفظ أي أن عادة كل سائر وديده انشاد
هذه الاييات وهي قوله (من كان مسروراً بموت أميرنا فليأت نسوته بوجه نهار * يجعد النساء حواسرا
يدينه * بالصبح قبل نيل الامهار * يخمشن حروجهن على فتى * عف الشمايل طيب
الاخبار * قد كن يخيان الوجوه نسرا * فالיום جثن برزن للنظار) هذه الاييات من
قصيدة لرئيس بن زياد يرثي بها مالك بن زهير العنبي والبيت الاوّل هكذا

من كان مسروراً بموت مالك * فليأت نسوته بوجه نهار

فغيره العنبي كما ترى وحواسر جمع حاسرة من حسر الانام من وجهه كشفه ويخمشن أي يخدشن وحر
الوجه وجهه وحر كل شيء خالسه والعف بكسر العين العفيف والشمايل جمع شمائل بكسر الشين
وهي الطبع وبرزن من البروز وهو الظهور والبسو وفي نسخة بدون وهو بدل من جثن * فان قلت
لا يظهر ارتباط بين قوله من كان مسروراً بمقتل مالك وبين جزائه وهو قوله فليأت الخ لاث المسرور بمقتله
ليس الا العدوق والشامت ورؤية النساء على هذه الحالة مما يزيد في شماتته * قلت هو مبني على ما هو
المعتاد والمتعارف بين العرب من ان النساء لا يدينن قتيل الا اذا أخذن بثأره وقتل قائله والمعنى ان من
كان مسروراً بمقتل مالك لرغم ان دمه ذهب هدر فليأت نسوته بالشاهد من يدينه فيعلم انه قد أخذ
بثأره فيعود مسروراً غماً وشماتة كدأوهما لان المقتول اذا أخذ بثأره تسلى أولساؤه بذلك فكانه
لم يقتل وهذا يظهر ان هذه الاييات غير مطابقة لقصده العنبي لان نصرامات حنف أنفه ويمكن
التعميل في وجه التطبيق والارتباط على ما قصده المصنف بأن يقال معنى فليأت نسوته فليشاهد
ما هن عليه من الحزن الشديد والتفجع المهلك المييد فيرق لهن ويرثي لحالهن فيقتل مسرور حزناً
وشماتة كدأوهما على حد قوله رثي له الشامت ممناه * يا ويح من يرثي له الشامت

(ها) حرف تنبيه (انا لله وانا اليه راجعون من شعوب) بفتح الشين جمع شعب لقب للبيعة ممنوعاً من
الصرف اذا أريد به النسبة ومصر وفاذا أريد به الموت لزال إحدى العلتين وهي التأنيث وسميت
بذلك لانها تشعب الشمل أي تفرقه (تركبت القلوب شعوبا) بضم الشين جمع شعب وهو الفصح في الجبل
وما تفرق وتشعب من قبائل العرب قبل دخول عمرو بن العاص على معاوية بنى هلبا رضى الله عنه
فقال نبئت ان الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لا في شعوبه فقبل احرت وجنتا معاوية وأنشد

قل للارانب ترعى حيثما سلكت * وللظباء لا خوف ولا وجل

لقد بكت الليالي في دجاها
لموت القرم مصباح الانام
فأتشخص النجوم الزهرما
تجسم من مدامعها السحام
ويظن هجيري كل تأكل سائر
وصائر إلى موقف الوداع حائر
من كان مسروراً بموت أميرنا
فليأت نسوته بوجه نهار
يجعد النساء حواسرا يدينه
بالصبح قبل نيل الامهار
يخمشن حروجهن على فتى
عف الشمايل طيب الاخبار
قد كن يخيان الوجوه نسرا
فالיום جثن برزن للنظار
ها انا لله وانا اليه راجعون من
شعوب تركبت القلوب شعوبا

(وأوسعت الا بكاد ثقبوا) الاصل أوسعت ثقبوا الا بكاد ثم حوالت النسبة الانشائية الى الا بكاد
 وحجى بثقبوا بتميزا (وكلمت) أى رذت وحجست (النفوس كروبا وسفحت) أى أرسلت وأراقت
 (العيون غروبا) جمع غرب وهو الدمع وكروبا وغروبا بتميزان عن النسبة كما قرر فى ثقبوا (ونفحت
 الوجوه قطوبا) النفع الرش بالماء يقال نفع البيت رشه ونفع الخيل سقاها فقطوبها بتميز أو منه صوب
 بأسفل حرف الجر أى رشت الوجوه بقطوب (ونثرت قناء الاصلاب أنبوبا فأنبوبا) القناء كجبال
 جمع قناء الظهر وهى التى ينظم عليها الفقار ويجمع على قنى مثل حصاة وحصى وقنن وقننات
 والاصلاب جمع صلب وهو عظم من لدن السكاهل الى العجب والأنبوب بضم الهمزة وسكون النون من
 القصب والريح كهمما والمراد به هنا قنرة الظهر وأنبوبا بتميز من النسبة فى نثرت (وسار شخص العلى
 الى فرضة البلاء فريدا وحيدا) فرضة البحر محط السفن وفرضة الهرثلة التى منها يستقى وفرضة
 الدواة موضع النقص منها والمراد بها هنا القبر لانه محط الاجساد بعدهم فارقة أرواحها والمراد بشخص
 العلى نصر (لم يغن عنه جوده ولم تجده عليه) بفتح التاء من جدى عليه وبضمها من أجدى والجدوى
 العطية (جنوده ولم تقايل عنه فيوله) جمع فيسل (ولم تناضل) من المناضلة وهى المرافعة بالسهم
 (دونه مرده) جمع أمر من لانبأت بعارضيه (وكهوله) جمع كهل وهو من وحطه الشيب أو من
 جاوز الثلاثين الى احدى وخمسين (خلالناه فاح ذكاه مآثره كفاح كاه مجامره) الذكاه سطوع
 الراحة تقول مسلكى وذلك ساطع ريحه والبكاء ككساء عود الجحور وأضرب منه والمآثر ما استأثره
 من صفات الكمال يعنى ان صفاته الفاضلة انتشرت فى المجالس كما كان ينتشر عود مجامره فمما (ووهت
 على عرشه الرقاب كما وهت حين انقلها النعم الرقاب) أى ضعفت فى حمل سريره الرقاب كما ضعفت حين
 قلدها النعم الرقاب جمع رغبة بمعنى مرغوبة وانصب النعم بأنقلها على التوسع والاصل انقلها بالنعم
 وعلى فى قوله على عرشه بمعنى فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على تقدير مضاف أى فى حمل
 عرشه (فليس نسيم المسك ریح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف)
 (وليس صرير العرش مائة معونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف)

وأوسعت الا بكاد ثقبوا وكلمت
 النفوس كروبا وسفحت العيون
 غروبا ونفحت الوجوه قطوبا
 ونثرت قناء الاصلاب أنبوبا فأنبوبا
 وسار شخص العلى الى فرضة
 البلى فريدا وحيدا لم يغن عنه
 جوده ولم تجده عليه جنوده ولم
 تقايل عنه فيوله ولم تناضل دونه
 مرده وكهوله خلا انه فاح ذكاه
 مآثره كفاح ككاه مجامره
 ووهت على عرشه الرقاب كما وهت
 حين انقلها النعم الرقاب
 فليس نسيم المسك ریح حنوطه
 ولكنه ذاك الثناء المخلف
 وليس صرير العرش مائة معونه
 ولكنه أصلاب قوم تقصف
 أباويل العفاة من بعده ما حالهم
 وما فعلت بهم آمالهم اقدانقصم
 محالهم وانقطع دون هاتيك الموات
 حقهم ومحالهم

الحنوط ذرية يحفظ بها الميت أى تذر عليه وصير بالنعش تصويره عند حمل الرجال له قال صدر
 الا فاضل نسيم منصوب على انه خبر ليس وريح حنوطه مرفوع على انه اسم وكذا صرير بالنعش
 منصوب أيضا وما يسمعون فى موضع الرفع المعنى ان ما يستنشقه من ریح المسك ليس عرف الحنوط لكنه
 عرف العرف وراحة الثناء وليس ما يسمعون صرير نعشه ولكنه أصلاب قوم قصمت اواهاته وظهر رجال
 انقض ما حمله اعباء المصيبة وأصل تقصف تقصف فحذف منه احدى التاءين تخفيفا (أباويل
 العفاة من بعده ما حالهم وما فعلت بهم آمالهم) الويل حلول الشرا وهو تفجيع يقال ويله وويلك وويل
 وفى الندية ويله والعفاة جمع عاف وهو طالب العرف والاستفهام فى قوله ما حالهم للتعظيم أى أى
 حال فظيعة حالهم وأى فعل فعلت بهم آمالهم حين رجعت عليهم بالخلة والحرمان بعد موته (لقد
 انقصم) أى انكسر من انقصم وهو الكسر مع ابانة (محالهم) قال صدر الا فاضل فرس قوى المحال وهو
 القمار الواحدة محالة والميم أصلية نقل من الاساس انتهى قال فى الاساس بعد قوله والميم أصلية
 بدليل قول جندل أصهب يغتال فضول الاحبيل * منه جواب كقرون الأيل *
 عوج تساندن الى محمل * أى الى مركب المحال وهو وسط الظهر انتهى (وانقطع دون هاتيك الموات)
 تشديد التاء جمع مائة كدابة وهى الوسيلة يقال فلان يمى الى فلان بقرابة أى يتوسل بها اليه (حقهم
 ومحالهم) بضم الميم من أحوال الشئ تغير وهو ضد الحق أى انقطع بموته ما كان مأمولا لهم حقا كان

أو بالهلاو ويجوز أن يكون محال بفتح الميم اسم مكان وهو موضع من الحوالة التي كان يحلبهم بها (كأن
 بهم غادين على سدة كانت بالأبواب تلتزم) قال صدر الأفاضل في شرحه على المقامات كأن بك أي كأن
 أراك وأبصر بك إلا أنه ترك الفعل لدلالة الحال ومعناه أعرف لما أشاهد من حالك اليوم كيف
 تكون حالك غدا كأنني أنظر إليك وأنت على تلك الحال ومثله من لي بكذا أي من يكفل لي به انتهى
 وقوله غادين أي ذاهبين في الغداة وهو ما قبل الزوال حال من الضمير المحرور بالباء والسدة بالضم باب
 الدار والأبواب جمع باع وهو قدر مدين كالبوع ويضم وتلتزم بالبناء للمفعول أي يضم عليها الباع
 كما يضم على أركان الكعبة (وبالافواه تستلم) أي تلتزم وتقبل (ويعتبر ركبنا ما يتسلك) الغير
 بوزن الدرهم الغبار والركبان أصحاب الأبل فقط دون بقية الدواب العشرة فافوها ويتسلك أي
 يتطيب ويتخذ منه مسلك (وبخدمة أركانها يتسلك) أي يتبع وهذه الأفعال الثلاثة أيضا مبنية
 للمفعول قال التاموسي أراد أن يشبه سدة بالكعبة بالكعبة فهذه استعارة بالكعبة فلهذا ذكر الالتزام
 والاستلام والتسلك (قد افقرت) حال من سدة لأنها وصفت بالجملة بعدها ويحتمل أن تجعل صفة
 لها أيضا (فلا باب ولا بواب ولا حجاب) واحد الحجب (ولا حجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب
 (يسألون أين الأمير) حال ثانية من ضمير العفاة أو استئناف يسألني (وما فعل السرير) بضم السين (وأين
 الحاجب والوزير وأين المنادى والسفير وما هذه الوحشة المستطارة) أي السرعة من طار الفرس
 أسرع في الجري وأطاره واستطارة فهو مستطار (والغبرة المثارة) أي العجاجة التي أثرت على
 الآفاق (والظلمة الساجية) الساكنة من سحبي الليل والبحر سكن ودام أو الساترة من سحبي الميت
 غطاء (والغمة الشاجية) المحزنة من الشجور وهو الحزن والهم (يقولون) أي في جواب السائلين (ركب
 الأمير زورأباه) الجملة حال من الأمير أو مستأنفة (ويحيي بالسلام) عليه (محياه) أي وجهه
 (ويقضي نذرا لا اعتسكاف على ثراه) الاعتسكاف الإقامة والثرى التراب والمراد به هنا القبر كأنه نذر
 اعتسكافا على قبر أبيه إلى يوم القيامة فهو يقضي ذلك النذر (ويعتذر من هجرة طال عليها مداه) أي
 يعتذر إلى أبيه من هجرته وتركه أباه مدة طويلة (أفن يركب للسلام تخذل) أي تترك ونهمل (أبوابه)
 استفهام إنكارى أي لا ينبغي أن يكون ذلك (ويعدم) أي يفقد (بوابه) أي حارس بابه (ويعزل)
 أي يرأل (محياه) جمع حاجب (ويوحش) أي يصاب بالوحشة ويرمي (متابه) اسم فاعل من انتاب
 فلان القوم أنام مرة بعد أخرى واشتقاقه من التوبة وأصله متيب فقلب ياءؤه ألفا فخر كما واو افتاح
 ما قبلها ويجوز أن يكون اسم مكان الانتياب أي موضع انتياب الناس إليه (ها) حرف تنبيه (أنه)
 أي المذكور من قولهم ركب الأمير زورأباه (الركوب فتى) يـ تكون (المعاد) منه (يقولون)
 في الجواب (مبعاده) أي المعاد (والله) يوم (المعاد) أي إعادة الله تعالى الخلق كما بدأهم (ألم تروا
 عروشه) جمع عرش وهو السرير والعرش أيضا سقف البيت (بالأمس مهدودة) أي مهدومة من
 الهد وهو الهدم الشديد والكسر وهذا استفهام تقريرى أي ألم تنظروا إلى أسرته كيف عظمت
 وكسرت فعملوا أنه وقع في محال المسية وان غيبة غيبة فارطية (وغروسه) جمع غرس بمعنى المغروس
 أي الأشجار التي غرسها أي أمر بغرسها (مخضودة) أي مقطوعة (وحياده) أي خيوله (مهلوبة)
 الهلب ما غلظ من شعر ذنب الفرس وهلبت الفرس إذا انتفت هلبه فهو مهلوب وهذا يفعل عند موت
 صاحبها كهذا العروش وقطع الغروس وكذلك قوله (وسروجه مقلوبة) فإنه في بعض البسلاذ التي
 استولت على أهلها حمية الجاهلية يمدون إلى الفرس التي كان يركبها الميت فيضعون سرجه عليها مقلوبا
 يجعل قرويه إلى مؤخر الفرس ويضعون بعض تجملاته وأسلحته على السرج ويقودون الفرس

كأن بهم غادين على سدة كانت
 بالأبواب تلتزم وبالافواه تستلم ويعتبر
 ركبنا ما يتسلك وبخدمة أركانها
 يتسلك قد افقرت فلا باب ولا بواب
 ولا حجاب ولا حجاب يسألون أين
 الأمير وما فعل السرير وأين
 الحاجب والوزير وأين المنادى
 والسفير وما هذه الوحشة المستطارة
 والغبرة المثارة والظلمة الساجية
 والغمة الشاجية يقولون ركب
 الأمير زورأباه ويحيي بالسلام
 محياه يقضي نذرا لا اعتسكاف
 على ثراه ويعتذر من هجرة طال
 عليها مداه أفن يركب للسلام
 تخذل أبوابه ويعدم بوابه ويعزل
 محياه ويوحش متابه ها هنا الركوب
 فتى المعاد يقولون مبعاده والله
 المعاد ألم تروا عروشه بالأمس
 مهدودة وغروسه مخضودة وحياده
 مهلوبة وسروجه مقلوبة

ويندبونه خلفها (وأياها) جميع أيم ككيس وهي من لازوج لها (مفجوعة) أي موجودة بقدره
 (وأيدى يتسامه) جمع يتيم وهو من الإنسان صغيراً أبه (فوق الهام) أي هامهم جمع هامة وهي
 الرأس (موضوعه) لما حل بهم من الهول والدهشة (هناك) أي في ذلك المكان الذي قرّر لهم فيه
 موت نصر وتحققوه (نادوا) أي دعوا (ثبورا) أي هلاكا أي غموا والهلاك ونادوه بأن قالوا يا ثبورا
 تعال فهذا وقتك (وعلموا أنه) أي موت نصر (الحق) بما قرّر لهم من الدلائل الدالة عليه حال كونه
 (مقدورا) أي مقدراً من الله تعالى (وعقدوا دون حامة البيت مناحة) الحامة بالحاء المهملة وتشديد
 الميم الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة الرجل أي أقرباؤه والمناحة بفتح الميم موضع
 النوح يقال ناحت المرأة على الميت فوحا من باب قال والاسم النواح كغراب ورجا قيل السباح بالكسر
 والنباح اسم منه وأصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان تقابلا وفي البكاء في المصيبة
 يقال النساء بعضهن بعضاً فسميت نباحة لذلك ثم توسع فمما أطلقت على مجرّد البكاء على الميت (ونذبوا
 عين الوري أديا وفصاحة وكرما وسفاحة) فذب الميت بكى عليه وعذب محاسنه والاسم الذبذبة بالفهم
 وعين الشيء خياره وأديا ماعطف عليه تميزات من النسبة محذوفة عن المفعول (وأفعالا كما أسفر
 الصريم) الصريم من الأضداد يطلق على الليل وعلى الصبح والمراد هنا الصبح (وأبرز كفه الكليم)
 المراد به موسى عليه السلام والمراد أن أفعاله يبيض كالصبح أو كف الكليم وكف الكليم ببيضاء من غير
 سوء كما قال تعالى وأخضعهم يدك إلى جنادك تخرج ببيضاء من غير سوء (مغداه ومراحه) قال النائم موسى
 المراح بالفتح الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه كالغدي من الغداة ويقال ماترك فلان
 من أبيه مغدي ولا مراحا إذا أشبه في أحواله كلها ويجوز أن يكونا مصدرين مجعدين بمعنى الحين والزمان
 كقولك آتيتك خفوق النجم أي وقت الغداة والرواح قال صدر الأفاضل قوله مغداه ومراحه يتعلق
 بقوله (وأفعالا) كأنه يشير إلى الطعام نصر المراثي الطعام بالغداة والعشى (يعتبون على الحجاب وقد
 غدوا في بيض الثياب) أي يعتبرون من العقب وهو التواخذه والملازمة والجملة حال من الواو في ندبوا وقد
 غدوا حال من الحجاب أي ندبوا عين الوري حال كونهم عاتين على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 وكان من عادة الحجاب لبس الثياب السوداء على العادة المستمرة ولبس بيض الثياب في المصائب
 والمآثم حدادا بتبديل ما كانوا يلبسون (أينزع) بالبناء للمفعول مضارع نزع ونائب الفاعل قوله السوداء
 والله مزة للاستعظام التوبيخي والجملة في محل نصب بقول محذوف هو حال من الواو في يعتبرون
 أي يعتبرون قائلين أينزع السوداء والقول كثيرا ما يحذف كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب سلام عليكم أي قائلين ذلك (قد كذب الحداد) أوجب في القاموس وكذب قد يكون بمعنى وجب
 ومنه كذب عليكم الحجج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذب عليكم انتهى وما ذكره
 حديث مروي عن عمرو وفيه تأويلات ذكرها ابن الأثير في النهاية وقال صدر الأفاضل يقال للشيء إذا
 احتجج إليه في غير وقته كذب أي وجب (الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه) الآن ظرف لازم من الحاضر
 معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة تضمنه معناها فانه جعل في التسهيل ذلك هلة بناه وقيل انه مضمين
 معنى أداة التعريف ولذلك بني ليكنه رده في شرح التسهيل ومحل نصب على الظرفية بنزعتموه وأحوج
 منصوب على الظرفية بنزعتموه أيضا أي في أحوج أوقات ما كنتم إليه ما كنتم أحوج الظرفية
 بنزعتموه وأحوج منصوب على الظرفية من اضافته إلى الظرف كقوله تعالى تؤتى أكلها كل
 حين ثم حذف أوقات وأقيم المضاف إليه الذي هو المصدر المنسب من ما لا يفعل مقامه على أن المصادر
 كثيرا ما تستعمل ظروفًا كما جئتكم طلوع الشمس وخفوق النجم فيجوز أن يكون قد اكتسب المضاف

وأياها مفجوعة وأيدى يتسامه
 فوق الهام موضوعه هناك نادوا
 ثبورا وعلموا أنه الحق مقدورا
 وعقدوا دون حامة البيت مناحة
 ونذبوا عين الوري أديا وفصاحة
 وكرما وسفاحة وأفعالا كما أسفر
 الصريم وأبرز كفه الكليم
 مغداه ومراحه يصبون على
 الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 أينزع السوداء قد كذب الحداد
 الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه
 هلا خالفتم الرسم للوجوب ولبستم
 لبسة المنسكوب

الظرفية من المصدر فان قلت قد ذكرت ان الآن ظرف زمان انزعمتوه ثم جعلت أحوج ظرف زمان له
أيضا والفعل الواحد كيف يتعبد زمانين قلت لا مانع من ذلك اذا لم يكونا متناهيين كما اذا كان أحدهما
أعم من الآخر كقولك اجئت يوم الجمعة صياحا فان يوم الجمعة شامل للصباح والمساء وكذلك الآن فانه
اسم للزمان الحاضر وهو يشمل الوقت الاحوج وغيره وهذا كله على عدم تقديره على الآن بكذب فان
قدرناه متعلقا بكذب استغنينا عما ذكر من التكاف لكن المعنى على الاول أقعد كما يعلم بالتأمل
ويحتمل عليه أن يكون أحوج بدل كل من كل من الآن فيكون مساويا له حينئذ هذا ما ظهر لي في حل
هذا التركيب وانما ارتسكت فيه هذا التكاف لعدم صحة تخريج النصب على الحالية لاضافة
أحوج الى المصدر المنسبك وقد صرحوا بأنه معرفة ولا مساع هنا لغيرها وغير الظرفية ولا احتمال
للكون الاضافة لفظية الاعلى قول الفارسي وابن السراج فانهم ما ذهبوا الى ان اضافة اسم التفضيل لفظية
والآن يحتمل أن يكون بهمة الاستفهام فتكون همزة آل متقلبة ألفا ويكون معناه التوبيخ كافي
أينزع ويحتمل أن يكون بدونه فيكون خبرا عن حالهم والاول أوفق بالمقام (هلا خالفتم الرسم) المعتاد لكم
(لا وجوب) أي الزوم بحسب العرف المستقر بين الناس وهذا قرينة على ان مراده بكذب وجب في قوله
وقد كذب الحداد وهلا حرف تخفيض مختص بالفعل ويدخل على المضارع لطلب الاتيان به والحض
عليه وعلى الماضي للتنديم على تركه واليوم عليه ولا يلام على ترك شيء الا وهو مطلوب كأنه قال لم لا خالفتم
الرسم المعتاد بينكم من لبس البياض للصبيحة وعدتم الى لبس السواد فانه أبقى بالحداد (و) هلا
(اللبس لبسة المنكوب) لبسة بكسر اللام لبيان النوع والمنكوب من أصابته نكبة الزمان (وهلا وقعتم
وقفة الحجاب للسيد) أي لسيدكم (المحجوب) أي الذي يضرب له الحجاب لانه الذي يحجب أي يغلق دونه
الابواب (يا قوم ليس بياض الثوب زينة لكم * وقد فجعتكم بجولي كله كرم * ردوا عليكم
جميعا فضل لبستكم * ان الحداد على المفقود ملتزم) أي ردوا فضل لبستكم التي كنتم تلبسونها
وهي الثياب السود وطفقوا أي أخذوا وشرعوا بلبسهم أي لبس ثيابهم بعضا عتبا على
الزمان مفعول لأجله أو حال أي عاتبين وكذلك قوله ونذية أي لأجل النذية أو ناديين والنذية البكاء على
الميت للفضل والاحسان والمراد بالفضل والاحسان حقيقة ثم ما بادعاهم ما فقدوا بفقده أو المتصف
بهما وهو المندوب والجار والمجرور متعلق بالنذية (يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا * بك كل ما يخشى
الرجال سليما) أي خذ ما فعلت من الجناية على من كان عمدة الزمان فقد صار كل مخاوف كل الرجال
وما يحذرونه سليما بعدما قدمت أقطع الامور وأخوف الاحوال يعني افعل ما شئت من المصائب
والزنا يا بعد موتة فهو الذي كان الناس يتخوفونه وقد وقع فلا يزالون بعده بشئ على هذه الجناية جنائية على
نفسك فخذ جزءا ما فعلت فقد صار كل ما يخشاه الرجال من جانبك سليما غير مخوف بعد وفات نصره فقد
أذهبت مهابتك وأصب نفسك بهذا الفعل وكثيرا ما يجعل الشعراء عدم خشية الدهر ونوابه كناية عن
عظم المصائب كقوله من بعدما عطف الردي بحمد * قل للنواب فافعل ما شئت
وقوله من شاء بعدك فليمت * فعليك ككثرت أحاذر

وهلا وقعتم وقفة الحجاب للسيد
المحجوب
يا قوم ليس بياض الثوب زينة لكم
وقد فجعتكم بجولي كله كرم
ردوا عليكم جميعا فضل لبستكم
ان الحداد على المفقود ملتزم
وطفة واية ناشدون بينهم عتبا على
الزمان ونذية للفضل والاحسان
يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا
بك كل ما يخشى الرجال سليما
من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما
غادرت نصر في التراب رميما
من كان أعذب شمة وسجبة
والذمكرمة والطبيب خيما

(من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما * غادرت نصر في التراب رميما) الاستفهام هنا انكارى بمعنى
التنفي وغادرت تركت والرميم البالي أي لا أحد يرجو وفاءك بعدما سطوت على نصر ولم ترع له شمة ولا
تحفظ له الاولاد (من كان أعذب شمة وسجبة * والذمكرمة والطبيب خيما) الشمة
الطبيعة وكذلك السجبة وكذلك الخيم وأعذب اسم تفضيل من عذب الشيء اذا حلا والمفضل عليه
مخدوف مع من التفضيلية وهذا يكثر في اسم التفضيل اذا كان خبرا كقوله تعالى وأعز نفرا وكقولك

الله أكبر أي من كل شيء (ومن العجائب والعجائب حجة * أن لا تلام وقد غدوت ملجأ) الجار والمجرور
 في محل الرفع على الخبرية لقوله أن لا تلام أي المصدر المنسبك من ان والفاعل وجلة والعجائب حجة
 لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية والمليح اسم فاعل من الأم الرجل اذا أنى بما يلام عليه أي انك
 تفعل بالناس ما تلام عليه ولا يلومونك (يادهر مالك طول وقتك ترتعي * روض المعالي بارضا وجيما)
 البارض أول ما يخرج من الثبات وهو في ابتداء نبتة صغير مأخوذ من البرض وهو الماء القليل والجمع
 الذي طال بعض الطول وغطى الارض ولم ينم وفي قوله روض المعالي استعارة مكينة وترتعي ترشع
 والمراد بالبارض والجمع شبان الناس وكهولهم أي مالك تهلك الشبان والكهول الذين لم يبلغوا ابان
 الاستواء ولا نفي صعدتهم من الكبر انعطاف ولا التواء (يادهر مالك والكرام أولي النهى *
 ماذا يضرك لو تركت كريما) ما مع استعظام الكرام مفعول معه منصوب بفعل مقدر أي
 ما تصنع كقوله فمالك والتلذذ حول نجد * وقد غصت نهامة بالرجال
 أي فاصنع والتلذذ كذا في شرح الافية للشمري وقال في التسهيل ويجب النصب عند الاكثر في نحو
 مالك وزيد او ماشاءك وعمر اياك ان كانه ضمرة قبل الجار والمجرور والتقدير ما كان لك وزيد او ماشاءك
 وعمر او يصدر لا بس منو يا بعد الواو وانتهى فقوله ويجب النصب اراد به النصب على المفعولية معه
 وهذا يظهر لك ما في كلام التمامي من الاوهام في هذا المقام وعبارته مالك والكرام بالنصب كما
 تقول مالك وزيد اقال الشاعر فمالك والتلذذ البيت والاصل فاصنع مع الكرام فذف الجار وهو
 مع يضرب من الاتساع فصار الكلام ما تصنع الكرام فلما لم يقوا الفعل على أن يتعدى الى الكرام جىء
 بالواو لتقوى الفعل على التعدى وكانت الواو أولى من غيرها لانها تشبه مع من حيث كان معنى مع
 المصاحبة ومعنى الواو والجمع والمصاحبة والجمع من واحد فعدته الى الاسم وأوصلته اليه فنصبته
 كما نصبت الا في الاستثناء انتهى ولا يخفى عليك ما في هذا الكلام من التهاوت اذ لم تر أحدا من النخاة
 ذكر ان الواو تزداد تقوية العامل على التعدى ولم يذكرها في المعنى لها في معاني الحروف وذكري المعنى
 أقسام الواو التي يصح وأقسامها التي لا تصح ولم يذكرها في المعنى ولا نقله عن أحد على أن في كلامه تنافضا
 فانه صرح بزيادتها تقوية الفعل والعامل ثم قال فنصبته كما نصبت الا في الاستثناء فلا قول يقتضي
 ان الفعل المقدر هو الناصب والثاني يقتضي ان النصب بها فقط لانه جعلها كالا الاستثنائية وهي
 وحدها التا صبة للاستثنى على المذهب المنصور (لئن سر الامير نصر أباه) ناصر الدين سبكتكين (بلقباه
 وشقي لوعة غلته) أي حرارة عطشه (وصداه) أي طمأه (لقد ساء أخاه) السلطان عين الدولة (بان عدم
 مشواه) مكان ثوانه أي اقامته ويجوز أن يكون مصدرا ميميا بمعنى التواء (واقفقد) أي فقد (مصجبه) أي
 صباحه (ومساء) أي مساءه بضم الميم فيهما مصدران مميان من أصبح وأمسى (وكل) بالتخفيف
 والضمير فيه يرجع الى أخاه (من بعده) أي من بعده نصر أي من بعده فقده (الى) اها من الارض (حشراتها
 ولو ادغها) كالحيات ونحوها من نفس الكلب وكل ذي ناب عض ويقال نهش بالشين المعجمة أيضا
 (ولو احس التراب) جمع لاحس لانه لا يعقل يقال لحس القصة من باب تعب لحسا أخذما علق
 بجوانبها بالاصبع أو باللسان ولحس الدود والصوف لحسا كاه (قراه) أي ضيافته من اضافة المصدر الى
 مفعوله أي لما تذر على السلطان ضيافته وكلها وفوضها الى ما يمكنها الوصول اليه وهي حشرات الارض
 وهذا يشبه أن يكون من القلب لانه هو صار قري لها ويمكن أن لا يكون من القلب يجعله من اضافة
 المصدر الى فاعله (الكنه) أي السلطان (ما يصنع وسيف القضاء أحد) أي امضى واقطع من كل قاطع
 (وحكم السماء) أي أمر الله النازل من السماء (حتم لا يرد) فلاحيلة للسلطان في المدافعة ولا سبيل له

ومن العجائب والعجائب حجة
 أن لا تلام وقد غدوت ملجأ
 يادهر مالك طول وقتك ترتعي
 روض المعالي بارضا وجيما
 يادهر مالك والكرام أولي النهى
 ماذا يضرك لو تركت كريما
 اثن سر الامير أباه بلقباه وشقي
 لوعة غلته وصداه لقد ساء أخاه بان
 عدم مشواه واقفقد مصجبه ومساءه
 وكل من بعده الى نواهل الارض
 ولو احس التراب قراه الكنه
 ما يصنع وسيف القضاء أحد
 وحكم السماء حتم لا يرد

الى الممانعة (ومن قبله ما قد أصيب نبينا * أبو القاسم النور المين بقاسم) هذه الايات من قصيدة
 لابي تمام يمدح بهامالك بن طوق ويعزبه بأخيه القاسم وقيل بآب له ومطلعها (أما لك أن الحزن أحلام
 حالم * وهو ما يدم فالوجد ليس بدائم) وهذه الايات التي هنا بعد سبعة ايات من القصيدة
 ومعنى البيت ومن قبل رزئت بهذا الفقيد من أخ أو وليد قد أصيب نبينا أبو القاسم محمد عليه الصلاة
 والسلام بابنه القاسم فلك أسوة صلى الله عليه وسلم وقد ولد له من خديجة بنت خويلد رضى الله
 عنها أربعة ذكور وهم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله على خلاف قيس عدا القاسم بين أهل
 السير وكلهم ما توافق أن يبالغوا في الحلم وأما ابنه ابراهيم فانه كان من ماريه القبطية ومات طفلاً أيضاً
 وكسفت الشمس يوم موته كما في صحيح البخارى (وخبر قيس بالجلية في ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن
 عاصم) هو قيس بن عاصم المتقري وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وأراد بالجلية الحادثة الواقعة بابنه
 وهي قتل ابن عمه له وكان حق العبارة فلم يتغير وجهه الا انه وضع الظاهر مكان المظهر لزيادة التقرير
 وقصة قيس بن عاصم ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رأيت أحلم منك قال نعم فتعلمت منه الحلم قيل
 ومن هو قال قيس بن عاصم المتقري حضرته يوماً وهو محتج يمدحنا اذ جاء ابن له قتيلاً وابن عم له كتيّف
 فقالوا هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبه حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال
 أن اخي فلان فجاء فقال يا بني قم الى ابن عمك فاطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة
 ذاقه فانما غريبة اعلمها تسألوه عنه (وقال على في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم * انصبر
 للبلوى عزاء وحسبة * فتوَجَّرْ أم تسألوا الهائم) روى ان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكثر
 الله وجهه عزى الاشعث بن قيس عن ابن له مات غيلة فقال يا أشعث ان تتجزع على ابنك فقد يستحق ذلك
 منك بالرحم وان تصبر ففي الله خلف يا أشعث انك ان صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وان جزع
 جرى عليك القدر وأنت موزور وقوله وخاف عليه جملة وقعت حالاً من فاعل قال وقد فيها مقذرة وقد
 وضع قوله أم تسألوا الهائم مكان قول على وان جزع جرى عليك القدر وأنت موزور والهائم وان لم
 تكن موزورة الكهاة فيه أجورة فلا ثواب لها فيما يحصل لها من مشقة الجزع والفقر على أولادها
 فسالوه سالوا الهائم من جهة عدم الأجر وهو غير مناف للوزر (خلقنا رجالاً للجد والاسى * وتلك الغواني للبكاء والمآثم
 للبكاء والمآثم) قوله رجالاً الحال من نائب فاعل خلقنا وهي من الاماكن الستة التي يصح مجيء الحال فيها
 جامدة غير متحركة بمشتق وهي أن تكون الحال فرعاً عما احبها كهدا احديدك خاتماً وتحتون الجبال بيوتاً
 والمآثم جمع مآثم وهو المصيبة وأصله اسم مكان من أتم بالمكان أقام به ثم أطلق على المصيبة من الملاق اسم
 المحل على الحال فيه (لادردز الموت) أى لاكثر خيره (من وقاح) أى حرى لا يستحي (وقر كفاح) القرن
 بكسر القاف وسكون الراء كف الرجل ومن يقاومه في علم أو قتال أو غير ذلك والجمع اقرا نكحل
 واحمال والكفاح الحرب واضافته اليها للتخصيص أى انه كف وقرن لمن يقاومه في الحرب (ما انشب)
 اعلق (نايه الاقترس) أى أصهى فريسته واهلكها (ولألحج مخلبة الا انهمس) يقال ألحج السيف
 كفرح نشب في الغمد وتقدم قريسا معنى الاتهام أى لم ينشب مخلبة في شئ الا انهمس (سواء عليه
 الملك المحجب) المضروب عليه المحجب (والسلطان المغلب) أى الذى اعطى الغلبة والقهر على غيره فلا
 يغالبه أحد الا غلبه وهذا ان أحد الشقين الذى حكم بالتساوى بينهما عند الموت (والمقتر) أى الفقير الخ
 الشق الثانى وفي بعض النسخ الفقير (المستضعف والسوقة) أى الرعية (المتنصف) أى المستخدم يقال
 تنصفه أى استخدمه والتنصيف الخادم قالت بنت النعمان بن المنذر حين قتل أبوها
 فبينما ندوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فمهم سوقه تنصف

ومن قبله ما قد أصيب نبينا
 أبو القاسم النور المين بقاسم
 وخبر قيس بالجلية في ابنه
 فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
 وقال على في التعازي لأشعث
 وخاف عليه بعض تلك المآثم
 انصبر للبلوى عزاء وحسبة
 فتوَجَّرْ أم تسألوا الهائم
 خلقنا رجالاً للجد والاسى
 وتلك الغواني للبكاء والمآثم
 لادردز الموت من وقاح
 كفاح ما انشب نايه الاقترس
 ولألحج مخلبة الا انهمس سواء
 عليه الملك المحجب والسلطان المغلب
 والمقتر المستضعف والسوقة
 المتنصف

أى نستخدم (ألا تعس هذا الموت كيف ارتقى الى * حتى قصره العالى المنيع الجوانب)
التعس الهلاك وأسله الكعب على الوجه والعثرة وهو ضد الانتعاش وتعذى بالهمزة قال الله تعالى
وفي الدعاء تعس له وتعس وانكس فالتعس أن يخسر لوجهه وانكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى
يسقط ثانية وهى أشد من الاولى وقوله كيف ارتقى استفهام تعجب أى أعجب كيف أمكنه أن يرتقى الى
حتى قصره الرفيع المنيع الحصين تخيل أن الموت شخص يتساق الا ما كن فما كان منها قريبا وصل اليه
وما كان ساميا بعيدا عز عليه (فر على تلك القنابل والقنا * وجاز على تلك القواضى القواضب)
قوله فر عطف على ارتقى فهو داخل في حيز الاستفهام التعجبى أى فكيف مروا فى ذلك والقنابل
جمع قنبلة وهى طائفة الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين وكذلك طائفة الناس والقواضب
القواطب وهى صفة لاسيوف أيضا (عجبت له والموت ليس بمعجب * وفيه اذا فكرت كل
الجانب * العجى لقد جراه حين غزاه على * غاب نفوس واغتيال السكائب * وفهه فتح
الحصون وانما * سوامى المراتى ساميات المراتب * وبصره بالفتك فى غزواته * ورمى الرزايا
واقتراص المضارب * فكتر عليه شدة الليث وانتهى * كطوف فحول السوء حول القرائب)
يقول عجبت للموت الذى سطا على نصر مع ما هو عليه من السطوة وشدة البأس ثم نبى ذلك بقوله والموت
ليس بمعجب يعنى ان الموت لا يتعجب منه لانه حق وهو يكون بانتضاء مدة ضربه الله تعالى للعبد فى دار
الدنيا فاذا استوفاه مات ولا تعجب فى ذلك ثم كر على ذلك بالنقض بقوله وفيه اذا فكرت كل الجانب
وهذا من نظرات الشعراء فانهم يظهرون التدل والتخير عند مفارقة الاحباب ورؤية منازلهم
وأما كنهم فيحكمون بالشيء ثم يعودون عليه بالنقض كقوله

قف بالدار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

وقوله لقد جراه أى لقد جراه الموت حين غزاه على انتهاب النفوس والارواح واغتيال السكائب
وتعزيقها بالاجل المتاح وعلى غيب متعلق بجرا لا بغزوا والاقتراض افتعال من الفرصة يقال
اقترض الفرصة أى اغتبتها وهى جراه مملنة بقلها ألفا أى شجعه وعله الكثر والاقدام حتى كثر على
نصر نفسه شدة الليث أى كثرته فهو مفعول مطلق من معنى عامله كقعدت جلوسا والقرايب قيل هى من
الثوق التى قرب نتائجها وهى مثل العود ولا يتعرض لضراها الا أسوء الفحول والمعنى العجى لقد صير
المدوح الموت جريشا فى غزواته ووكاه على انتهاب ارواح العدى حتى اذا تمت ضراوته وكسبت جراهته
وثب عليه كالنمل الذى يطرق أمه التى ولدته وربته (ومن عجيب الامور فى حكم المقدور أن اخترم
الامير) أبو المظفر نصر (الماضى) لسيده (بتر الله حفرته) كناية عن الغفران والفوز بالرضى من
الرحيم الرحمن كما ورد فى بعض الأدعية الماثورة أذقنى برد عفولك (ونور غرته حشف أنفه) مصدر من غير
لفظ عامله منصوب باخترم وليس له فعل ومعناه أن يموت على فراشه فينتفس حتى يتقضى ريقه ولهذا
خص الأنف (على خطاره) أى مع خطاره (بنفسه) أى ايقاعه نفسه فى الخطر كالاقدام
فى المعارك والحروب (فى قم الحنوف) جمع حمة وهى المهلكة والحنوف جمع حنف بمعنى الهلاك
(واعتراضه للشهادة بين الأسنة والسيوف تكالدين الوليد) رضى الله تعالى عنه العجائى الجليل
سيف الله وفتح البلاد وكسر الاكامرة وقاصم القيامة وهو من صناديد الصحابة رضى الله تعالى عنهم
وخيارهم وكان مشهورا بالشجاعة وقوة الجنان وخزلة الراى فى حروبه ومغازيه بحيث لا يقاربه فى ذلك
كثير من الابطال ولا يدانيه (حين وفى أجله اذ قال ثاورت الحروب) أى عاجلتها وما رستمها مفاعلة من
ثارت الحرب اذا قامت (منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة) أى موضع غر زها (الوفيه خر) قطع (ضربة

ألا تعس هذا الموت كيف ارتقى الى
حتى قصره العالى المنيع الجوانب
فر على تلك القنابل والقنا
وجاز على تلك القواضى القواضب
عجبت له والموت ليس بمعجب
وفيه اذا فكرت كل الجانب
العجى لقد جراه حين غزاه على
غاب نفوس واغتيال السكائب
وفهه فتح الحصون وانما
سوامى المراتى ساميات المراتب
وبصره بالفتك فى غزواته
ورمى الرزايا واقتراص المضارب
فكتر عليه شدة الليث وانتهى
كطوف فحول السوء حول القرائب
ومن عجيب الامور فى حكم
المقدور أن اخترم الامير الماضى برد
الله حفرته ونور غرته حشف أنفه على
خطاره بنفسه فى قم الحنوف
واعتراضه للشهادة بين الأسنة
والسيوف تكالدين الوليد حين
وفى أجله اذ قال ثاورت الحروب
منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة
الوفيه خر ضربة

أو وخز طعنة) أو وخز الطعنة الغير النافذة برمح ونحوه ومنه حديث الطاعون انه من وخز اخواتكم
الجن (وها أنا أموت ميتة الحمار) أي خفف الالام لان الحمار لا يذبح الا عند الامامية (ان الحكم الا الله
الواحد القهار) قال ذلك رضي الله عنه تحسرا على قواف الشهادة في سبيل الله مع ماله من اليد البيضاء
في الاسلام والابلاء في الوقائع التي لا تحصرها السنة الاقلام (أو كلا ما شيهابه) أي قال ذلك أو كلا ما
شيهابه وانما قال المصنف ذلك احتياطا للاحتمال رواية ذلك منه بالمعنى فتكون الالفاظ التي أدى بها
المعنى ليست عين الالفاظ وانما هي شبهة بها من حيث أن المعنى المقصود يفهم من كل منهما (أما) أداة
استفهام (ان خالدا) رضي الله عنه (لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف) بيان للتكثرة في كون خالد رضي
الله عنه مات على فراشه ولم يموت شهيدا وذلك لانه سيف الله وسيف الله يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه غيره
وفاء ذلك بما نابوه (وكذا القتل يرفو) أي ينظر من الرنوع على وزن الدنو وهو ادامة النظر تكون
الطرف (الى موت الشباب) أي الشبان جمع شاب كما قال انقائل * شباب نسأى للعلى وكهول *
ويأتى الشباب بمعنى الشبيبة كقوله ان الشباب والفراغ والجدة * مفردة للآية أي مفردة
(من خصاص الحيف) الخصاص بالفتح شق الباب والجدار والحيف بالخاء المهملة والياء المتناة التختية
الجلور والظلم يعني ان قتل الشباب يشبه الحيف من الدهر على عمرهم باخترام آجالهم بخلاف الموت
الطبيعي فهو في موضع العدل لاستيفانهم مدة الحياة وقيل ان المعنى ان القتل لا يمكنه أن يرثى الى موت
الشبان الا من خصاص الحيف يعني ان الشبان اذا لم يظلموا لا يطمع القتل في أن يكون هلاكهم به لانه
لا يرثى الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعف جورهم فلما لم يظلموا لم يكن لهم خصاص الظلم
استمر القتل منهم الى موتهم لان من قتل انسانا ظلميا فلما ينجوم من القتل في الدنيا ولهذا اشاع بين الناس
بشرا لقاتل بالقتل ولو بعد حين وقال صدر الافاضل يقول القتل يعتقد ان وقوعه على الشباب ظلم انتهى
(وان الله تعالى لما جعله) أي خالدا (اكرم النفوس مناقب) أي من اكرمها اذا لا شك أن نفوس الانبياء
والخلفاء الاربعة اكرم ويحوز أن يراد بالنفوس نفوس أهل زمانه الذين مات فهم ولا بد من تقديره ضاف
أعلى جعل نفسه اكرم النفوس أو أن يراد بالنفوس الذوات مجازا وقوله مناقب تميز عن نسبة اكرم وجعل
المشارح التجاني الضمير في جعله راجعا الى نصره وهو بعيد لفظا ومعنى لان السوق خالدا فيلزم
التفكيك في الضمير ووصف نصر بذلك لا يفوت أيضا لانه شبه بخالد في موته على فراشه بعد ما ابلى
في الجهاد في سبيل الله بلاء حسنا (قبض) أي سبب وأتاح (له أحد الامور) أي اكثرها حدا بمعنى
محمودية وفيه صوغ أفعل التفضيل من المبني للمفعول وهو شاذ كقولهم أشغل من ذات النخمين أي
اكثرهم غولية (عواقب) تميز وهو الموت على فراشه بعد ما اندر باصراضة واعتبر بموت من تقدمه
وانقراضه وقد أعد أمورا أخره وأقبل على ما ينفعه من الصداقات الجارية المبرورة والاعمال
الصالحة المشكورة ولم يغتبه الموت بغتة ولا جاءه الا اجل فلتة بل مات على يقظة واعتبار وموعظة (وقد
فرغ ابن الرومي من هذا المعنى فجود) قال صدر الافاضل فرغ هكذا صرح وهو من قولك فرغت من الشغل
(ويض وجه البرهان) أي الدليل (بجاسود) أي كتب (ان لم يكن ظفر الهيأة منيته * فاكرم
النبت يذوى غير مختص * أما ترى الغرس لا تذوى كرائمه * الا على سوقها في آخر الأبد) يقال ظفر بالشئ
فأزبه وظفر بضالته اذا وجدها فالهيأة على هذا فاعل ظفر ومنيته منصوبة على التوسيع باسقاط حرف
الجزأى ان لم تكن ظفرت الهيأة بمنيته والهيأة الحرب والنية الموت ويذوى مضارع ذوى أي ذبل
ومختص اسم مفعول من اختضدت النبت قطعة والغرس بكسر الغين المجمة بمعنى الغرس كالذبح
بمعنى المذبوح والكرائم جميع كريمة وهي ذات الثمر من الشجر والسوق جمع ساق وهو ما يقوم عليه

أو وخز طعنة وها أنا أموت ميتة
الحمار ان الحكم الا الله الواحد
القهار أو كلا ما شيهابه أما ان خالدا
لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف
وكذا القتل يرفو الى موت الشباب
من خصاص الحيف وان الله
تعالى لما جعله اكرم النفوس
مناقب قبض له أحد الامور
عواقب وقد فرغ ابن الرومي من
هذا المعنى فجود ويض وجه
البرهان بجاسود
ان لم يكن ظفر الهيأة منيته
فاكرم النبت يذوى غير مختص
أما ترى الغرس لا تذوى كرائمه
الا على سوقها في آخر الأبد

الشجر وبه الفرق بين النبت والشجر فالنبت وشبه النجم ما لا ساق له والشجر ما له ساق والمعنى ان
لم يقدر ظفر القتال والنزال بعينته كان ذلك من فضائله ومناقبه لان بقاءه خير ونفع فهو كالاشجار المثمرة
والاشجار المثمرة لا تقطع بل تبقى الى أن تذوى وتبيس لحاها لا ينتفع بها وخلصته ان كرم النبات
باق على النبات الى اوان الادراك كالمثمر من الشجر والزروع وأخسه الحشيش والعضاء يحصد
ويخضد لعلف البهائم ولا يقاد النار واكرم الموت أيضا للانسان الموت على فراشه والقتل يكون لدفع
الشرك قتل السباع المؤذية (لمية السيف قوم يشرفون بها ليسوا من المجد في غاياتها البعد) مية
بكسر الميم فعلة للنوع والغايات جمع غاية وهي نهاية الشيء والبعد بضم ففتح جمع بعدى مؤنث أبعده
كالكبر جمع الكبري تأييد الاكبر يعني ان القتل بالسيف وان كان شهادة ومنفعة عظيمة لكن له قوم
يشرفون به وهم الذين ليسوا في أقصى غايات المجد وهم الاوساط فيكون به شرفا وهو المدح وحسن
الذكر في الدنيا ونيل الدرجات في الآخرة وأما الذين انتهوا الى أقصى مراتب المجد واستكملوا
الفضائل والمناقب فلهم بازائها مزايا ومآثر قد تروا عليها كالعلماء والامراء والسلاطين الذين تدور
عليهم حماية الدين وانتظام أمور المسلمين فلم تكن صفة مدح لهم لما يترتب على قتلهم من الخلل ولما
فيه من الاذلة لهم التي قد تنجر الى طمع الاعداء وهذا الم ينقل ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قتل في معركة فالشهادة في صف القتال بالنظر اليهم ليست صفة كمال والالتجهم الله اياها
(عز الحياه وعز الموت ما اجتمعا * أسنى وأبني لبيت العزدي المجد) عز الحياه مبتدأ وعز الموت معطوف
عليه وما في ما اجتمعا ظرفية مصدرية أي مدة اجتماعهما وأسنى خبر وهو اسم تفضيل من السناء بالمدح
وهو الرفعة والمفضل عليه ومن التفضيلية محذوفان وهذا يكثر اذا وقع اسم التفضيل خبرا ولم يطابق
الخبر هنا المبتدأ لخلوه عن آل والاضافة الى معرفة يعني ان عز حياه المرء يجمع شمل الرجال وتقر بقى
شمل الاموال وخقوق الوية السلطنة على رؤس الابطال والتعم من الامارة بين رياض وظلال
اذا انضم اليه عز الموت بين أقربائه وأهاليه وأولياؤه مفدى باعزائه وأباهاته فهو أسنى لبيت
المجد وأبني لدار الفخر (موت السلامة للانسان نعمته وانما القتل الشنعاء للاسد) موت السلامة هو
موت الرجل على فراشه لا بهيكل وأعضاء الشخص سالمة عن التقطيع والتفريق والموت على هذه
الكيفية ينبغي أن يكون للانسان لانه مكرم والمثلية تتطبع بالاهضاء وتقر بقى الاجزاء نقص من ذلك
بالنظر الى الدنيا ثم اكد ذلك بقوله وانما القتل الى آخر البيت يعني انما تركب مثل هذا القتل الشنيع
للاسد الضارية والسباع المؤذية لدفع شرها وقار الا انسان بموته على فراشه (لم يعمل السيف ظلماني
ضرائبه * فلم يسلط عليه كف ذى قود) أي ان هذا الممدوح لم يعمل سيفه في أحد ظلماء ما كان يقتله
الابحى فلذلك لم يسلط عليه أحد يقتص منه ما فعله والضرائب جمع ضريبة بمعنى مضروبة وهي التي
ضربت بالسيف يقال لنا السيف عن الضريبة ينبو وكذلك خالد رضي الله تعالى عنه ونصر لم يقتل
أحد ابغبر حتى فلم يسلط عليهم ما باغ ولا ظالم يقتل (ولعمري ان الرزية به) أي بنصر (قدس الله روحه)
أي طهرها من الدناس والردائل (لقاطرة الغموم) من قطر المطر اذا نزل أي ان رزيت لا تزال
تقطر غمومها كالقطر (مشاطرة بين الرجال على العجوم) يقال مشاطرة الشيء اذا أخذ شطرا منه وأبقى له
شطرا او لشطرا كثيرا يطلق على النصف وقد يطلق على الجزء مطلقا ومنه حديث الاسراء لما فرضت
الصلوات خمسين فوضع عن شطرها أي بعضها لان الموضوع كان خمسا وهذا المعنى هو المراد هنا لان
المشاطرة بمعنى الاقسام نصفين لا تكون الا بين اثنين وهذا أقل بين الرجال والمراد بها المشاركة مطلقا
بين الرجال في اقسامهم اياها يدل على ذلك قوله (غير ان القاسي أبا العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره

لمية السيف قوم يشرفون بها
ليسوا من المجد في غاياتها البعد
عز الحياه وعز الموت ما اجتمعا
أسنى وأبني لبيت العزدي المجد
موت السلامة للانسان نعمته
وانما القتل الشنعاء للاسد
لم يعمل السيف ظلماني ضرائبه
فلم يسلط عليه كف ذى قود
ولعمري ان الرزية به قدس الله
روحه لقاطرة الغموم مشاطرة
بين الرجال على العجوم غير ان القاسي
أبا العلاء

(وسائر شيعته) أي أتباعه (الشاربين من زلال شريعته) أي طريقته (أو فر من الاخران أقساطا) جمع قسط بمعنى النصيب ومن في قوله من الاخران ليست متعلقة بأوفر لفساد المعنى بل هي ومجرورها في محل نصب على الحال من أقساطا (وأشد على مرود الاشجان) جمع شجان وهو الحزن الشديد (ارتباطا) المرود الميل وحيدة زور في اللجام ومحور البكرة اذا كان من حديد وهذه هو المناسب هنا يعني ان نصيبهم من الاخران أوفر وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاؤاء أشد ويروي على مرديد وهو موضع تجبر فيه الابل ويروي على مرور (فقد كان عرف الله تربيته) أي جعل لها عرفا أي ربحا طيبة ومنه قوله تعالى عرفها لهم أي طيبها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الربح خبيثة كانت أو طيبة الا انه شاع في الطيبة وهي جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله (لهم ظلام دودا) أي كالأظلم المدود في الانتفاع به (وشربا مرودا) الشرب بكسرة يكون الماء والحظ منه والمورد اسم مفعول من ورد الماء اتاه يعني انهم يردون اليه لقضاء حوائجهم كإيراد العطاش الماء ليل ظمائمهم ويرى عطشهم (وكهفا) أي ملجأ (مقصودا) لهم في المهمات (ولواء) على نصرة الدين معقودا (ولولان الله تعالى سذلة المصاب) السذلة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمصاب على صيغة اسم المفعول بمعنى الاصابة (وخلة الأكتاب) الخلة بالفتح الثقب الصغيرة أو عام في كل ثقبه والكتاب الحزن (بلك الشرق وسيد الغرب وحجة الله تعالى في الارض سلطان الزمان بين الدولة وأمين الملة أطال الله بقاءه وحفظ على الدين والدينايماء) أي حسنة (وسنائه) أي رفعته (ففي بقاءه عوض من كل شاحب) أي هالك يقال شحب بالكسر خزن أو هلك وأشجبه يشجبه أهلكه (وخلف من كل غارب) بالغين المججمة والراء المهملة أي ذاهب (أو غارب) بالعين المهملة والزاي المججمة أي غائب (لاتسع القول) جواب لولا (في عظم هذا النعي) أي المنعي أي الخبير بعونه والنعي كغني يطلق على الناعي والمنعي (وقد ذلك الشهاب المضى والنقاب الأملح) النقب ككتاب الرجل العلامة والأملح الذي المتوقد الذكاء وقد وصفه بصفته الكاشفة عن معناه أبو العلاء المعري في قوله

الأملح الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعا

(غير ان النجمة بحمد الله فيما بقي) كان الظاهر أن يقول فيمن بقي لأن المراد به السلطان فاعله أراد بما بقي رفعة شأن السلطان وما شا كهام من أحواله (ضافية اللباس) الضفوا السبوغ يقال ثوب ضاف أي سابغ وفلان في ضفوة من عبثه أي سعة وضفا المال كثر (نامية الغراس) من النماء وهو الزيادة أي نامية ربيع الغراس (ناضرة الاكاف) جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية (حافلة الاخلاف) حافلة أي مجتمعة والاخلاف جمع خلاب بكسر الخاء وهو للثاق كالضرع للشاة (فلا زال فضل الله عليه عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه كريما ولا خلف عنه الزمان يديما) دعاء له بطول العمر فان الرجل اذا طال عمره بلغ أولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك يديما (والهمة فيما هراه) أي أصابه ونزل به من مصيبة بغيره أخيه (راجة الصبر) أي حكمة أو معرفة راجها صبرها بأن يكون غالبا على الجزع والهلع (وعزفه فيما عزاه) أراد هوطبه وقصده (فاتحة النصر ولقاء ملء الوهم) أي قدر ما يقع في الخلد ويحيط به نطاق الوهم (مواهب تخرط الدنيا في سلك ملكه) مواهب جمع موهبة وهي العطية وتخرط تنظم يقال خرط اللؤلؤة في السلك فالتخرط والسلك الخيط الذي يخطا به وينظم فيه اللؤلؤ ونحوه والملاك بالضم السلطنة (وتقرر هاجق الوجوب في قبضة مملكه) الوجوب مصدر وجب الشيء لزم والملاك بكسر الميم وينت مصدر مملكه أي احتواه قادر على الاستبداد به (ورحم الله ذلك الأمير العديم النظير والجليل الفقيه المثل والبديل رحمة تبر دسريحه) أي تجعل له فيه عبثا ناعما بحال عيش بارد أي

صاعد بن محمد وسائر شيعته
الشاربين من زلال شريعته أو فر
من الاخران أقساطا وأشد على
مرود الاشجان ارتباطا فقد كان
عرف الله تربيته لهم ظلام دودا وشربا
مرودا وكهفا مقصودا ولواء على
نصرة الدين معقودا ولولان الله سذلة
المصاب وخلة الأكتاب بلك
الشرق وسيد الغرب وحجة الله
تعالى في الارض سلطان الزمان بين الدولة
وأمين الملة أطال الله بقاءه وحفظ
على الدين والدينايماء وسنائه في
بقائه عوض من كل شاحب
وخلف من كل غارب أو غارب
لاتسع القول في عظم هذا النعي
وقد ذلك الشهاب المضى والنقاب
الأملح غير ان النجمة بحمد الله
فيما بقي ضافية اللباس نامية
الغراس ناضرة الاكاف حافلة
الاخلاف فلا زال فضل الله عليه
عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه
كريما ولا خلف عنه الزمان
يديما وألهمة فيما هراه راجحة
الصبر وعزفه فيما عزاه فاتحة
النصر ولقاء ملء الوهم مواهب
تخرط الدنيا في سلك ملكه
وتقرر هاجق الوجوب في قبضة
ملكه ورحم الله ذلك الأمير العديم
النظير والجليل الفقيه المثل
والبديل رحمة تبر دسريحه

ناعم كافي الاساس ويتحمل أن يكون ذلك كناية عن انتقاله منه الى الجنة من قولهم برد منجعه اذا سافر
(وتقدس) تطهر (روحه وريحه) أي عرفه (وعرف له مساعيه في الذنب عن دين الله) أي جازاه الله
عليها قال في الاساس لا عرفن لك ما صنعت أي لا جازيتك وبه فسر قوله تعالى عرف بعضه وأعرض
عن بعض (والسعي في سبيل الله والفرض من ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ السادة) الذين
كان يقوم بهم حاتمهم ووثقتهم وكفائتهم وحمايتهم (عمادهاهم) أي أصابهم (فأوعاهم) أي
اضعفهم وأوهنهم (ثوابا) مفعول عوض (يحفظ عليهم دينهم) صفة ثوابا أي يكون سببا في حفظ
دينهم عليهم لثلايوذيتهم الجزع الى الاخلال بالدين (ويثقل في موقف العدل موازينهم) برحمتهم
حسناتهم على سيئاتهم (وجعلنا من المستعدين ليوم الدين ان حكم الله على العباد بالوت يقرى الجفلى)
يقرى من القرى وهو الضيافة والجفلى الدعوة العامة والقرى الدعوة الخاصة قال

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآداب فثابتة

أي نحن ندعو الناس للضيافة عموما لا نخص أحدا وانما قال في المشتاة لان المرعي والحبوب والاقوات
ثقل في الشتاء وتعزى البادية فدعوة الناس عموما اذ ذلك تكون غاية في الوصف بالكرم كقال
الشاعر ليس العطاء من الفضول سماعة * حتى تجود ومالك قليل
(والخلق فيما) أي في الجفلى (شرع) أي سواء يقال الناس شرع في هذا الامر بالسكون والحركة
أي سواء والتذكير والتأنيث والواحد والجمع فيه سواء قال صاحب لامية الجهم
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
(والآخر لا أول تبع) أي تابع وهو يكون جمعا وواحدا قال الله تعالى انا كالكلم تبعا وقال الشاعر
كل الانام سواء غير انهم * أخكو الناس لفاغسي لهم تبعا

ويجمع على اتباع (والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله) وصحبه (خير) صاحب
وخير (آل) والمراد هنا بالآل الاتباع اذ هي أحدها في الآل فلا يلزم على المصنف بترك ذكر
الصحاب اخلال ولا اهمال وفي بعض النسخ هذا آخر الجمني أي التار يخ المنسوب الى بين الدولة لان
ذكر أحوال المصنف وما انتهى اليه أمره ليس من التار يخ المذكور وانما هو كالذيل عليه وقد تأسي
بالمصنف كثير من الادياء المتأخرين كما ان الذين بن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في آخره وقال
في الاعتذار عن ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقى منه صوان درر ومطلع غرر خللت
مآثرهم بعد ذهاب أعينهم ونشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم فنأفقتهم في افتتاح تلك الأبواب
وقعت باجتماع الشمع منهم ولوى كآب وحرصت أن أنال منهم قربا جريت على عقبهم أدبا وجبا
كأقبل ساقى القوم آخرهم شر با انتهى غير ان العتبي اقتصر من أحواله على واقعة مع شمس
الكفاة وأبي الحسن البغوي فقط فقال

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد بلوغ هذا المكان من شرح أخبار السلطان بين الدولة وأمين الملة
من قصد الوز يرشمس الكفاة واقتضائه حتى الخدمة والموالة) *
(قد سبق في أول الكتاب ما سلف لي الى الامير ناصر الدين أبي منصور سبكتكين) والد السلطان بين الدولة
(أنار الله برهانه) أي أوضح حجة ودليله (من خدمة) بيان لما في قوله ما سلف (وتعهد) بصيغة الماضي
عطف على سلف وفي بعض النسخ تهمة بدلف المصداق بالضبط ارضى ولا يخفى ان صيغة الماضي هنا
أقعد (عنده من ال وخدمة) الال بكسر الهمزة وتشديد اللام يحى لاثني عشر معنى ذكرها في القاموس
والمناسب منها هنا العهد والخدمة والذمام العهد أيضا (وغرست أثناء ذلك في التقرب الى الوز يرشمس

وتقدس روحه وريحه وعرف له
مساعيه في الذنب عن دين الله
والسعي في سبيل الله والفرض من
ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ
السادة عمادهاهم فأوعاهم ثوابا
يحفظ عليهم دينهم ويثقل في موقف
العدل موازينهم وجعلنا من
المستعدين ليوم الدين ان حكم
الله على العباد بالوت يقرى الجفلى
والخلق فيها شرع والآخر لا أول
تبع والحمد لله على كل حال والصلاة
على نبيه محمد وآله خير آل

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد
بلوغ هذا المكان من شرح
أخبار السلطان بين الدولة وأمين
الملة من قصد الوز يرشمس الكفاة
واقتضائه حتى الخدمة والموالة)
قد سبق في أول الكتاب ما سلف لي
الى الامير ناصر الدين
أبي منصور سبكتكين أنار الله
برهانه من خدمة وتعهد عنده من
ال وخدمة وغرست أثناء ذلك في
التقرب الى الوز يرشمس الكفاة

الكفاة والتسكف بمارآه والتجر دلمأ أرضاه) يقال تجرد لمرأ إذا جده فيه (مارجوت على الأيام
إبراق شجره) الانشاء جمع ثني بكسر فسكون وهو الطاق من كل شئ شئ بعضه على بعض حتى يقال
انشاء الحية لطاووسها ونشبهه الثريا بانشاء الوشاح ومن المجاز عرفت ذلك في انشاء كلامه كذا في
الاساس وما هنا من هذا القيل وهو ظرف لغرس لان المراد به أوقات من الزمن الذي سلف له في
خدمة أبي منصور سبكتة أي غرس في مطاوى ذلك الزمان مارجوت الحفا الموصولة هذه
مفعول به لغرس وقوله على الأيام أي على مرورها وإبراق مصدر أوبرق الشجر خرج ورقة وأصله
أورق فقلت الواو ياء السكون وانسكأ ما قبلها والضمير في شجره يرجع الى ما الموصولة (وابراق
نوره ونوره) ابراق مصدر آتته الشئ ابراقا أعجبه والياء فيه منقلبة عن همزة ساكنة كإيمان وذلك
واجب عند اجتماع هـ مزتين والنور والزهر (بعدان صادفت من آثار رعايته) لي بالاسعاف
وانتهاجه في معاملتي جادة اللطف والانصاف والجوار والمجرو في محل نصب على الحال من ما في قوله
(مالم يكن يلبق الابهـمته وما نشأ من كريمة المجد في ضمان ذمته) ما في ما نشأ عطف على ما في قوله مالم يكن
وكريمة صفة لمحذوف أي من خصلة كريمة المجد أي كريم مجدها والظرف بعدها في موضع نصب على
الحال منها والذمة العهد كما تقدم (فرأى عند وصولي اليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه)
موضوع كل هـ لم ما يبحث فيه من عوارضه الذاتية وقد يستعمل في المقصود من تدوين الكتب فيقال
ما موضوع هذا الكتاب أي ما الذي ألف فيه وإلى أي شئ ترجع مسائله (أن يسمى بالتقليد) أي يعلمني
بتقليد خدمة من خدم السلطان من السعة وهي العلامة (ويسيرني الى كنج رستاق على البريد) قال صدر
الافضل كنج رستاق بفتح الكاف من نواحى هراة انتهى والظاهر انها مركبة تركيب مخرج كبره بك
قيل سميت بذلك لكثرة مراعيها ومراعاتها وقوله على البريد أي واليساعلى شغل البريد وقائما عليها
والبريد الرسول المستعمل وكان البريد في تلك الأيام معدودا من مناصب تلك الدولة وذكرنا في زاده
في كتابه الموسوم بالاخلاق العلائية انه كان في زمن الخلفاء العباسية في كل مدينة رجل يقال له
صاحب البريد وله وظيفة جريئة يكتب الى الخليفة كل ما يقع في تلك المدينة وناحيتها من أحوال الحكم
والعيايو حوادث القضاء انتهى (وعليها) أي على كنج رستاق (فرعون يون) فيه قولان أحدهما اضافة
فرعون الى يون وهي قرية من قرى بادعيس يحوز صرفها وتركه أي همار ومبطل هذه القرية والعلها
والواو للعال والتاني ترلا اضافة اليه ليكون صفة له بمعنى البين من قولهم بينهم بين بعيد و يون بعيد
فجعل المصدر صفة بما لغة أي قهار مبطل للعق بعيد عن الصدق كذا في شرح الخبائي ولا يخفى ما في
الوجه الثاني من التسكاف لفظا ومعنى اما لفظا فلا احتياجه لأن براد فرعون رجل مهم ليكون نكرة
فيصح وصفه بالنكرة التي هي يون مع ان المراد به هنا معين واما معنى فلا أنه لا موقع لقوله وعلها فرعون بعيد
اذ البعد أمر نسبي فلا بد من اضافته لشيئ (أبو الحسن البغوي الغوي) فعيل من الغي ضد الرشد (شيخ
ظاهرة نور) ابيض أشعاره بالشيب أو ابيض شعاره السائر لما تحته من ظلام العيب (وباطنه ديجور)
أي ظلام يعني ان نيته كالديجور بخييل اثبات اللون للاعمال والمعاني فان الوهم يخيّل ان كل ما كان
من قيل العلم والهدى متلون بالياض وما كان من قيل الجهل والاضلال متلون بالسواد (ومنظره من
السيف) أي مجلوص قيل بروق الناطرين (ونخبره) أي محل اختباره (رد الزيف) رده مصدر بمعنى
المفعول كالتخليق بمعنى الخلق أي مردود الزيف وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي الزيف
المردود ومنه الحديث من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي مردود عليه والزيف النهر ج
(وأوله مشور العاسل) مشور اسم مفعول كقول من شار العسل اذا أخرجه من خليته والعاسل

والتسكف بمارآه والتجر دلمأ أرضاه
مارجوت على الأيام إبراق شجره
وابراق نوره ونوره بعدان صادفت
من آثار رعايته مالم يكن يلبق
الابهـمته وما نشأ من كريمة المجد في
ضمان ذمته فرأى عند وصولي اليه
وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه
عليه أن يسمى بالتقليد ويسيرني
الى كنج رستاق على البريد وعلها
فرعون يون أبو الحسن البغوي
الغوي شيخ ظاهرة نور وباطنه
ديجور ومنظره من السيف ونخبره
رد الزيف وأوله مشور العاسل

المسبوب الى العمل بمزاواته اخراجه كأمرو ولاين ومشور العاسل هو العمل نفسه (وأخره قرون السنابل) هو ثبت فيه سمية يشبه اكليل الملائ في الصورة يعني ان معاملته مع الناس مصانة ومداينة فيظهر أوقلا حس المجاملة ثم يتبعها ببيع المعاملة (فافتح موفدى عليه باستهانة لم تناسب حشمة) أى حرمة (الامراء) الموفده صدر بمعنى الوفاة أى القدوم أى جعل افتتاح وفادى عليه استهانة لا تناسب ولا تليق بحرمة من ولا فى القيام على هذا العمل (ولا حرمة الاقلام والمحابر) أى ان ما فعله من الاستهانة والاستخفاف لا يناسب مقام من ولا فى هذه الخدمة وهو الوزير شمس الكفاة اذ كل ما يقع لى من اكرام أو اهانة يكون متصلا به ومنسوب اليه ولو قطع النظر عنه فلا يناسب ما ناعليه من فضيلة المنشين والكتاب ومزية ذوى الفضائل والالاباب (يوهم من جانب انه مبعوث) الجملة حال من فاعل افتتح أى يوهى من طرف انه مبعوث اليه من قبل الوزير باستهانة واستخفاف به وأصل مبعوث مبعوث اليه فحذف الجار والمجرور تخفيفا وصل الفاعل بالضمير الذى هو نائب الفاعل (ومن آخر) أى من جانب آخر (ان الحق) الذى هو منطوق عليه (موروث) له من الاسلاف يشير الى أنه كان بين أسلافه ماعدة والعداوة والا حقا ديتوار ثم سما الأ ولاد كما يتوارثون المحبة والوداد وقال النجاشي يعنى ان البغوى يوهى طورا ان الوزير شمس الكفاة حمله على معاداة العتيبي ووقع طورا ان العتيبي صديق ابني الذى أنا أعاديه فحذفه لى موروث انتهى وجعله موروثا من الابن يلاقى ماسية أى من كلام المصنف الا ان المراد بالوراثة السببية لان العتيبي لم يكن له مع ابن البغوى عداوة حتى يرثها أبوه بل كان له معه مصادقة والبغوى عاداه بسبب المعاداة لانه وصديق العداوة (وقد كذب) أى أبو الحسن البغوى فى ايمامه انه مبعوث وسماه كذبا وان لم يكن قولنا مجازا لعدم مطابقة الواقع لقوله تعالى وجاؤا على قبيصة يدم كذب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن وصف له العسل لدفع الاسهل فلم يدفع صدق الله وكذب بطن أخيك (ان الزقاق) بالزاي والعين والقاف كغراب أى الماء المر (من منبع الشرىب بحال) الشرىب كاشرباب والشرىب ما يشرب والشرىب الماء بين الملح والعتب والمعنى ان خروج الماء الملح من منبع الماء العذب محال وقد ساق المصنف مساق الدليل على كذب البغوى فى ايمامه ان الاستخفاف به مبعوث به اليه من طرف شمس الكفاة يعنى ان كان الماء الملح يخرج من منبع العذب فيكون ما زعمته واقعا من شمس الكفاة وحيث كان خروجه محال فإسنته بايمامك اليه محال والحال لغما كان على غير وجهه ولولم يمتنع عقلا (وراثه) عطف على الزقاق (محببات الاولاد حلال) أى ثابته وانما لم يؤث لان لا يستوى فيه انفراد الجميع والمذكروا المؤث تقول حى حلال (وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء) قال الشارح النجاشي وما علمنا معطوف على محذوف حذف لدلالة قوله وراثته محبات الاولاد عليه أى علمنا ان صداقة الآباء وراثته الأبناء وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء ولا محل للعملة المحذوفة بل هى مصادفة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوفة عاين انتهى وفيه ما فيه (وان ولدك كاشع ولده) أى (بضم له العداوة ويطوى على الداء الدين معتقده) أى اعتقاده ومعنى يطوى يستروى يخفى كما اب عيوب انبوب تخفى اذا طوى والداء الدين الحفى الذى لا يعلم فيداوى (حتى يباغض من واقفه) أى الولد (وعاهده وضرب على وحب عقد الموالاة يده) هو كناية عن ثبوت الموالاة ولزومها كما ثبت الواجب لان ضرب اليد بما يحقق العقد وبوجبه وبه سمى صدقة وكلوا اذا تساوموا فى شئ وضرب أحدهما يده على يد الآخر انهم العقد ثم أطاقت الصدقة على كل عقد حصل فيه ضرب يداؤ لا (وسامنى) أى أبو الحسن البغوى وهو معطوف على قوله فافتح أى كافى (خيانة الدين) مفعول ثان لسامنى (عواطاته) أى موافقه (على كابر) جمع كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهية

وأخره قرون السنابل فافتح
موفدى عليه باستهانة لم تناسب
حشمة الامراء ولا حرمة الاقلام
والمحابر يوهى من جانب انه مبعوث
ومن آخر ان الحق موروث وقد
كذب ان الزقاق من منبع
الشرىب بحال ووراثه محبات
الاولاد حلال وما علمنا ان موالاة
الأبناء معاداة الآباء وان والدنا
يكاشع ولده ويطوى على الداء
الدين معتقده حتى يباغض من
واقفه وعاهده وضرب على
وجوب عقد الموالاة يده وسامنى
خيانة الدين عواطاته على كابر

منها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا والقرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة كذا
 في النهاية الاثرية (تعلق الرقاب) أي توبقها من غلق الرهن استحققه المرتن وذلك اذا لم يفتك
 في الوقت المشروط وأغلقه جعله غالقا وجعله النجاني من غلق الباب وهو بعيد وفي بعض النسخ فلق
 بالفاء أي تشق الرقاب (وتوجب في عواقبها) أي في ما لها يوم يقوم الناس لرب العالمين (العقاب)
 من مالك يوم الدين (حتى اذا علم ان مثلي لا يقر على الباطل) يجوز أن يكون بقره ضموم الياء من
 أقر أي لا يقر غيره على باطل ولا يوافق عليه ويجوز أن يكون مفتوح الياء من قر أي ان مثلي لا يستقر
 على باطل ولا يرضاه (ولا يرضى باستيكال الاياحي) جمع أيم ككيس من لازوج لها (والارامل) عطف
 تفسير على الاياحي اذا الأرملة من لازوج لها أو بشرط أن تكون فقيرة وفي أكثر النسخ الياء مكان
 الاياحي وهو أولى لان الأصل في العطف المغايرة والاستيكال طلب الكل والتحمل له وفي الكلام
 مضاف محذوف لا علم به أي أموال الاياحي (رام أن يغرقني في در دور) جواب اذا والدر دور كعصفور
 موضع وسط البحر يجيش ماؤه (ويتهني) أي يضلني ويحيرني وفي نسخة ويتهني (في تهور)
 هو ما اطمان من الرمل والجمع تهاير وهو مشتق من هار الرمل ورجل تهور اذا كان بهتية ولا تماسك
 له (فاحتال واكغال) أي أعمل الحيلة فيما دبره على واكغال منها بالسيكال وهو كناية عن كثرتها ان القليل
 لا يدخل السكال وحش بالحاء والراء المهملتين أي أغرى (على الأمراء الاشبال) جمع شبل وهو ولد
 الأسد والمراد بهم هنا الشجعان وهو يدل من الأمراء (وأبي الله) أي لم يرض (لعله بعباده) أي
 بعبادته وبما انطوا عليه من خيرا وشروفا وقد علم سوء نيته وخبث طويته وفي بعض النسخ بعباده بالنون
 مكان الباء (الآن يحق) بضم أوله مزيد حاق به الشيء أحاط (به مكيدته) أي كيدته ومكره وهو
 منتزع من قوله تعالى ولا يحق المكر السيء الا بأهله (ويكشف عن اقواء الزور وابطاء الغرور
 قصيدته) الاقواء لغة النزول بالقواء أي القفر وفي الاصطلاح اختلاف حركات الروي في القافية بأن
 يكون بعضها رفوعا وبعضها منصوبا ثم لا والابطاء لغة مصدر متعدي وطي وفي الاصطلاح إعادة
 القافية بلفظها مع اتحاد معناها وهما من عيوب القافية وأراد بقصيدته نيته على طريقة
 الاستعارة المصرية وأثبت لها الاقواء والابطاء ترشيبا واضافة الاقواء الى الزور والابطاء الى
 الغرور بيانية ويروي بحقيق بفتح الياء من حاق ويكشف مكان يكشف فعل هذه الرواية ~~قصيدته~~
 وقصيدته مرفوعة على الفاعلية (ولما أيس عمارمه) أي قصده (وأبلس دون ماجرله اهتمامه
 واعتزامه) الابلاس اليأس ومنه سمى ابليس اللعين باليأس اليأسه من رحمة الله تعالى والاهتمام صرف
 الهممة في الشيء والاعتزام بالعين المهملة والزاي اعمال العزيمة أي لما يئس دون الوصول الى ما جرد
 أي محض له همة وعزمته (عرج) أي اعطف وانثني (على استنزال شمس الكفاة بسحر التمجيد)
 أي التلبس وإيرائه الامور الباطلة في صورة الحق من موهت الاناء طليته بذهب أوفضة وهو نحاس
 أو نحوه (وعرض) بصيغة الفعل الماضي (صورتي) أي صورة حالي (عليه في معرض التشويه)
 أي التقيج من شأته الوجوه أي قبح وشوه الله فهو مشوه (موه ما اياه ان لي صغوا) أي مبلان
 صغي اليه اذا أمال اليه عنقه وقد ضمنه المصنف معنى الرغبة فلذا عاده في قوله (في بعض من ناظره
 يوما على رتبة المقابلة) أي من زعم انه قيل له وكف (أو وازنه بجميار الموازنة والمماثلة) يريد انه خيل
 الشمس الكفاة اني أميل الى صاحب الديوان معارضة لغيره على هذه السعاية ويترك ما يوجب لي
 من الاكرام والرعاية (علمانه) مفعول له لقوله موه ما والضمير في منه يعود الى البغوى (بأن حمله)
 أي حلم شمس الكفاة (لا يستخف الا بهذا التأويل) يقال استخف فلان عن رأيه حمله على الجهل

تعلق الرقاب وتوجب في عواقبها
 العقاب حتى اذا علم ان مثلي لا يقر
 على الباطل ولا يرضى باستيكال
 الاياحي والارامل رام أن يغرقني
 في در دور ويتهني في تهور
 واكغال وحش على الأمراء الاشبال
 وأبي الله اعلمه بعباده الآن يحق
 به مكيدته ويكشف عن اقواء الزور
 وابطاء الغرور قصيدته ولما أيس
 عمارمه وأبلس دون ماجرله
 اهتمامه واعتزامه عرج على
 استنزال شمس الكفاة بسحر
 التجويد وعرض صورتي عليه في
 معرض التشويه موه ما اياه ان
 لي صغوا في بعض من ناظره يوما
 على رتبة المقابلة أو وازنه بجميار
 الموازنة والمماثلة علمانه بأن
 حمله لا يستخف الا بهذا التأويل

والخفة وأزاله عما كان عليه من الصواب (وان رأيه لا يستزل) أي لا يطلب نزوله أي استكشافه
يقال استنزله عما عنده أي استكشفه عن سره (الاعلى مثل هذا التخييل) أي تخييل مصادقته
لمن تقمص بشعاره وادواته وامتدت اطماعه لتل مرتبته وفي بعض النسخ التسويل أي الوسوسة (حتى
نفذت فيه رقبته) غاية لقوله عرج والضمير في فيه راجع الى شمس الكفاة وفي رقبته راجع الى
البغوى والرقبة بالضم العوددة وجمعها رقي وراقه رقا ورقيه نفث في عودته وأراد بها هنا التسويل
والتخييل الذي خيله البغوى واستعار له الرقية بجمع التأثير (وعملت في استنزاله) لما أراد من
تزييف العتبي (دخته) هي بضم الدال المهملة وسكون الحاء المججمة وفتح النون ما يحرقه أصحاب
السحر والعزائم عند قراعتهم اياها أي حتى عمل فيه افساده الذي يقوم مقام دخنة المعزم وفي بعض
النسخ دخيته بكسر الدال المهملة وسكون الحاء وبالمنانة التحتية وهو ابن خاليفة السكابي الذي
كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته وكان من أجل الناس صورة قال العلامة يريد به تصويره
بغير الحق كما كان جبريل يصور بصورة دخية ولم يكن اياه والاصح والانساب هي الرواية الاولى
وفي بعض النسخ دخلته بضم الدال وباللام أي ما كان يبطنه (فتشرب حقد اولاً الارض من صوب)
أي مطر (العهاد) يقال تشرب الثوب الصبغ أي قبله وانصبغ به انصبغاً تاماً وتشربت الارض الماء
أي اشتغفته ولم يبق منه شيئاً وهذه الصيغة تشع بالتملي كتحبر عنه شربة جرة بعد جرة وقوله
ولا الارض قد تقدم نظير هذا التركيب غير مرة والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر يعني تشرب
الحقة تشرب بالان تشرب كذا ولا تشرب الارض من صوب العهد أي ولا مثل تشرب الارض بل هو بالغ
(والكف من وشم السواد) أي ولا تشرب الكف من وشم السواد وشم يده وشمها اذ غرزها يابرة ثم ذر
عليها الذور على وزن صبور وهو النيلج والاسم أيضا الوشم (والثوب من لون الجساد) وهو الزعفران
أو نخوه من المصبغ (أو صبغ القمصاد) وهو الثوب الاحمر كما قال

قد أترك القرن مصفراً أنامه * كأن أثوابه مجت بقرصاد

(وعلم الله اني لم أكن لأضمرك كدراً على صفاء) على بمعنى مع يعني اني اذا صافيت انسا ناو صادقة فلا
أضمرك ما ينسب في ذلك بل ظاهري وباطني سواء في مصافاته فلا أصادق على دخل ولا أبطن غير ما أظهر
من قول أو عمل (أو أسر حسوا في ارتقاء) الرغوة مثله ما يعلو وجه الابن عند الحلب وزبدته وارتنى
الرغوة أخذها واحتساها قال أبو زيد والاصحى أصله ان الرجل يؤتى بالابن فيظهرانه يريد الرغوة
خاصة ليشربها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريد ان يعلو وانما يجزى النفع الى نفسه أي
أي الله ان أسر أمر أو أظهر غيره (أو استخبر غصا الصنعة) الغصم بالغين المججمة والصاد المهملة
عدم شكر النعمة أو احتقارها والصنعة البر والمعروف وفي بعض النسخ غمطا وهو كفران النعمة
وفي بعضها غمضا بالغين المججمة والصاد المججمة أي اغمضا لا طرّف عنها بعدم الالتفات اليها (أو طما)
من طم الركبة كبسها بالتراب وسواها (على عين شربة) الشربة الطريقة الموصلة الى الماء
والعين ينبوع أي اني لا أستخبر ستر معاهد الخير وأماكن البر (غيري من نكسب عن خسر الوفاء)
لفظة غيبر هنا كناية عن المتكلم أي انا لا انكسب عن خسر الوفاء كما في قوافهم غيرك لا يجود أي أنت
تجود والانتكيب العدول والنهج الطريق كالمهجع أي انا لا أميل عن طريق وفاء حقوق المودة مع
أخلاق ولا أعدل عنها (وغيب دون فرض النعماء) غيب ها هنا بمعنى قصر يقال غيب فلان بالحاجة
اذ لم يسأل فيه فهو مأخوذ من الغيب في أور ادا لبل وهو أن ترد الماء يوما وتده يوما ثم تعود تنقل الى
ما حصل فيه التواني والتقصير ومنه الحديث زرعيا ترد دحبا وحديث أغبوا في عيادة المريض وقد

وان رأيه لا يستزل الاعلى مثل هذا
التخييل حتى نفذت فيه رقبته
وعملت في استنزاله دخته فتشرب
حقد اولاً الارض من صوب العهد
والصكف من وشم السواد
والثوب من لون الجساد أو صبغ
القمصاد وعلم الله اني لم أكن
لأضمرك كدراً على صفاء أو أسر
حسوا في ارتقاء أو استخبر غمضا
الصنعة أو طما على عين شربة
غيري من نكسب عن خسر الوفاء
وغيب دون فرض النعماء

نظم بعضهم معنى الحديث الأول فقال

هليل بأغباب الزبارة أنها * متى كثرت كانت إلى الهجر ملسا
فانار أينا الغيث بسأم داثبا * وبسأل بالأيدي اذا هو أمسا

(وودع) أي ترك وفارق (حق المنعم المنيب) أي السبل للثواب كجوائز المدائح ونحوها (وردا الحجر على قرارة القلب) المراد به كفران النعمة وإهمال حق الخدمة كفعل من شرب من قلب أي شرب من حجر فيه ولا يظهر به بل يخفيه قال صدر الأفاضل وهو كناية عن منع الماء من ينبوعه أي أنه قد ما شرب يريد سددت بعبث البئر لئلا ينفع بها غيره (وزعني) أي تمسك الكفاة وهو معطوف على قوله فتشرب (عما قلده) أي زرع عني ما قلده في الكلام قلب لئلا تقول نزع الثوب عن زيد لا على ضرب من التأويل (بعدم) بفتح الفاء وسكون الدال المهملة وهو المعنى عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحتمال الحاق (من أهل جرجان لا يعرف الرشدين النقي) أي الحق من الباطل (ولا الظل من النقي) أي موهوم زالا لأنهم زنة هنا قلبت باء وأدغمت فم الباء الساكنة قبلها المشاكلة النقي تخطئة في خطيئة وذلك قلب جاز قال ابن قتيبة يذهب الناس إلى أن الظل والنقي واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والنقي لا يكون إلا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال في وعاء سمى ما بعد الزوال فيثا لأنه فاء أي رجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق وقال ابن السكيت الظل ما تحت جسم الشمس والنقي ما نسخ الشمس وحكي أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو في ظل ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل (ولا النسر من الطي) وصف له بغاية الغباوة بحيث وصل إلى رتبة لا يفرق بين الشيء وضده كدثر الثوب أي مده وطيه أي جمعه (ولا التقدم من اللي) هو كالذي قبله والتقدم خلاف التسيب واللي المطل وكذلك قوله (ولا الاثبات من النقي ولا جرجان) بلدة مشهورة (من الري) بفتح الراء وتشديد الباء بزنة الحلي بلدة مشهورة ومن بلاد خراسان والنسب اليها رازي وهذا من المبالغة في وصفه بالحق بحيث يجعل المحسوسات التي لا يجدها العينان (شوهة بوهة) قال الناموسي نصب على الشتم كقراءة حمالة الحطب ويروي بالحرف صفة قدم انتهى يريد أنه نعت مقطوع الآن الاصطلاح فيه ان يقال للمدح أو للذم فوضع الشتم مكان الذم وحيث طرق فيه احتمال القطع إلى النصب فينبغي أن يترك القطع إلى الرفع باضمارة بدا لان الجرور يقطع اليها والشوهة التبيحة الخلق من التشويه والبوهة الانثى من البوه وهو طائر يشبه البوم من خناس الطيور يشبه به الرجل الاحمق الذي لا خيرة فيه وقيل البوهة ما طار به الرمح من التراب (قد صيغ من طول القناة) أي الرمح يصفه بالطول المفرط وهو غير محدود في الرجال يستدلون به على الحماقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة إلى الطول أقرب وليس بالطويل البائن وكانت العرب اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالطول يقولون هو أطول من نخل القناة قال ويوم كطل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واسطك المظاهر

(وزرقة البراة) المراد بها زرقة عينها المنسكرة وأفضل ألوان العيون السوداء ولهذا يقع التغزل في العيون الابه وكثرت تشبهاهم بأعين الأطباء وكان المهجوك أنزق العينين (وليلة الدواة) أي أنه أسود الوجه بمجده كايقة الدواة (وصفاقة الصفاة) أي أنه صفيق الوجه كالحجر الأملس وهو كناية عن الوقاحة وعدم الحياء (وتجدير العشرات) يعني أنه مجذور الوجه كالصنف المنقطة بالسواد (طالما خسر على العتقون) هو اللعنة أو ما فضل منها بعد العارضي أو نبت على الذقن وتحتة سفلا أو هو طولها يرميه بالابسة التي ارتدعت بعواملها أسافله وخفضت أعاليه فاستحق مدغدا طرفا للعوامل أن يكون مغفولا فيه وقد أوضح ذلك بقوله (تشمما للتراب) أي ان هيئته في حروره على عتونه

وودع حق المنعم المنيب ورد الحجر
قرارة القلب وزعني عما قلده بعد
من أهل جرجان لا يعرف الرشدين
من النقي ولا الظل من النقي ولا النسر
من الطي ولا التقدم من اللي ولا
الاثبات من النقي ولا جرجان
الري شوهة بوهة قد صيغ من
طول القناة وزرقة البراة وليقة
الدواة وصفاقة الصفاة وتجدير
الصنف بالعشرات طالما خسر على
العتقون تشمما للتراب

والصاق أنفه بالأرض كن يشم التراب فيصق أنفه به ليقمكن من الشم أشد تمكن (وتكففا للعصا في الجراب) التكفف الأخذ بالكف والمذمب أسوأ وأراد بالعصا الآلة وبالجراب أسفه أي أنه يأخذ له الفاعل بكفة ملاحظة وفي أكثر النسخ تلفعا بالقاف والفاء من تلفع الشيء أخذه بسرعة وهي التي كتب عليها الصدر وفي بعضها تلفعا بفا من (وتصرفا على المكس بالصروف) قال صدر الفاضل هني بالمكس كسبه الخبيث يقول هـ أنه لا يقوته ذلك الكسب الخبيث بأي سبب كان وقيل المكس في البيع المصانعة والتماس الزيادة والصروف جمع الصرف للدرهم وقال الطرقي وإنما قال وتصرفا على المكس بالصروف لأن العلق الوقح ربما يره الذهوب بعلة الصرف ويطلب أجود منه وغرضه الزيادة (وتحجبا بالالف بنقطتين من بين الحروف) تحجبي الكلمة جمع حروفها بعضها مع بعض يريد بالالف المذكور وبالنقطتين اللتين كأنه يريد انضمام آله الفاعل إلى أنثبيه حالة تأتيه بذلك الفعلة القبيحة وقال الطرقي هذه القرينة تحتل معنيين أحدهما أنه يوصل آله الفاعل إلى شفاذره والثاني أن المباحض عند العمل المعلوم يقرب خصيئته من أصل الذكركفك أنه يحجبه (وطفق) أي أخذ وشرع (من بعد يرتفع) أي يأخذ من رضع له الامام إذا أعطاه عطاء دون سهم الغزاة (لكنة عجمية) اللكنة عجمي في اللسان (في شعر كشعره) بفتح الشين أي كشعر ذقنه (الموصوف بوثارة) أي نعومة (الصوف) ونعومته تدل على ضعف الرجولية وشعره كذلك ضعيف في الاشعار غيث لم يحوصفة الفعولية لم يحوصها شعره أيضا يقال فلان يرتفع لكنة عجمية إذا لم يخجل من شيء منها وفي الحديث ان صهيبار ترفع لكنة رومية أي ينزع الى الروم ولا يستتر لسانه على العربية (مستعجا) أي طالبا للخرج وهو الاعطاء وأصله من دخول الماسح البئر لئلا الدلو تعلقه مائما (كل صراف واسكاف وعطار ويوطار على سعر صفته الاولى اذا الساعه قائمة والجله رائحة) السعر واحد اسعار الطعام والشرع تقديره والساعة المتاع ومراد بها آله الفاعل به والجله بالسعر جمع جليل وهو المسن من الابل والرائحة من النوق العاطفة على ولد هامن الرعيان يعني كان يأخذ من شعره شيئا تزر كما كان يأخذ من كان أمر دمر غو بافيه شيئا قليلا وقت ساعة المتلوط قائمة فيه والفعول عاطفة عليه راجعة فيه تابعة له هذا قول الزوزني وقال الطرقي يعني كانت جائزة شعره مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوف النظر عليه من تلك الحالة وفيه بعد والوجه ما ذكره الزوزني الا أن جعله الساعة ذكر المتلوط غير ظاهر لان الساعة تكون من البائع والثمن من المشتري والمتلوط مشتر لا يباع فظاهر ان مراده بالساعة فتحة المهجو ومعنى قائمة راجعة من قامت السوق وهي اذا كانت راجحة على زعم المصنف لكونه أمر دولعده مما كسبه فيما يدل اليه في مقابلتها (والسبجة مبطورة) السبجة بفتح السين وكسر الباء الارض التي فيها ملحوظة فلا تثبت شيئا يعني ان نطف الرجال كانت تصب فيه كما طرولا تخلق لان أرضه سبجة أي لان المحل الذي يوقى فيه ليس مستعدا ولا قابلا للولد فهي كالامطار النازلة على الارض السبجة لا ينشأ عنها نبات (والخلة مأبورة) تأبير الخلل هو أن يؤخذ من طلع الذكور ويوضع في الاناث ليصلح نحرها والمراد ظاهر (وغبر) أي مضى واستقر ذلك القدم (زمانا) طويلا على هذه الجملة من القبايح المذكورة (في الوثاحة) بفتح الواو والتاء المثناة من فوق وهي القلة من الوتح ككثف وهو الشيء القليل التافه (والواقحة) قوة الوجه وعدم الحياء (ثم اتجج خراسان ببضاعته المزجاة) يقال اتجج فلانا اذا أتاه بطلب معروفه وأصل التجعة طلب الكلاء والمزجاة القليلة (فوافقت) أي بضاعته المزجاة (على النظرة الاولى) ويقال لها النظرة الجمعاء أيضا وسميت بذلك لانها كثير ما تخطئ مخلوقها عن الامعان والتأمل (قبولا) من أهل خراسان لها (ولبت) أي تلك البضاعة (من عز العطاء غيرة وجحولا) الغيرة يباض في جهة

وتكففا للعصا في الجراب وتصرفا على المكس بالصروف وتحجبا بالالف بنقطتين من بين الحروف وطفق من بعد يرتفع لكنة عجمية في شعر كشعره الموصوف بوثارة الصوف مستعجا كل صراف واسكاف وعطار ويوطار على سعر صفته الاولى اذا الساعه قائمة والجله رائحة والسبجة مبطورة والخلة مأبورة وغبر زمانا على هذه الجملة في الوثاحة والواقحة ثم اتجج خراسان ببضاعته المزجاة فوافقت على النظرة الخرقاء قبولا ولبست من عز العطاء غيرة وجحولا

الفرس فوق الدرهم والجول جمع جمل على زنة حمل وهو الخلل أي ابست بضاعته من عز عطا ثم
 حلياً ترينته على تخيل أن العزة حلى بلبس أو يكون ابست بمعنى نالت مجازاً لأن من لبس شيئاً فقد
 ناله عادة ولو قال أساورنا سب جحولا أو قال تخميلا لنا سب فقرة لأنها تقترب غالباً بالتحجيل (فلما تعقبا)
 أي بضاعته (التأمل) أي ناسية النظرتين التي يظهر بها الزين من الشين (علم) بالبناء للفعول (أن خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث الوبال) الخرق بضم الخاء وسكون الراء أن لا يحسن الرجل العمل
 والتصرف في الأمور والحق كالحرق والانتقاد افتعال من التقدير وهو تمييز زيف الشيء من جيبه أي
 علم من وافق منه قبولاً وأبسه من العطاء غرة وجحولا أن حقه وعدم احسانه التصرف في الأمور
 ضيع ماله وأورثه الوبال (فأهمل) أي ذلك القدم الجرجاني مخذولا أي متروكاً لا عانة والنصر وهو حال
 من نائب فاعل أهمل (وغودر) أي ترك (في قدر شعره مرذولا) الرذل الخسيس المدون وقد رذل فلان
 بالضم رذالته فهو رذل وردلته أماناً فهو مرذول لازماً متعبداً وحاصل المعنى أن ذلك القدم الجرجاني انتزع
 أهل خراسان شعره الردي القليل النعم فوافق قبولاً منهم في أول الأمر والنظرة الحقا والمسلم من
 عز عطائهم ماصار له غرة وجحولا فلما تعقب شعره تأملهم وكرروا النظر فيه علموا أن خرق انتقادهم له
 بترك امعائهم النظر فيه أضاع أمواليهم التي دفعوها في جوار شعره الضعيف فأهمل مخذولا وغادره
 كشره مرذولا (إلى أن غر) بالبناء للفعول (شمس الكفاة عن نفسه) أي عن خدعة البغوي مخرباً
 له عن نفسه أي عن رأى نفسه فضم غر معى أخرج فلذا عاده بعن (فاختاره) أي الجرجاني (على
 ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي في) أشار بقوله معه إلى أن الجرجاني شاركه مع البغوي في المكيدة وانما
 صار أيداً واحدة عليه (فقصدت) بالبناء للفعول (من المكروه في الروح) أي في سلب الروح (دون سائر
 الممنوح) اسم مفعول من منحه إذا أعطاه أي قصدت من أنواع المكروه في الروح حال كونه
 متجاوزاً سائر ما أعطاه الله تعالى (بما) متعلق بقصدت (لولا مكان الأمير السيد أبي سعيد مودين
 بين الدولة وأمين الملة وفضل احسانه واستنفاذه إياي من فجوات أشداقهما بأحد غلماناه لتدافق
 الخطب إلى ما يعز ولا فيه) لولا مكان الأمير والمكان مقم لقصد التعظيم والاستنفاذ
 الاستخلاص والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة وما اتسع من الأرض وساحة الدار المراد بها هنا
 جوانب الأشداق والشداق جانب القم وجمعه أشداق والجوار والجور في قوله بأحد غلماناه يتعلق
 باستنفاذه وقوله لتدافق الخطب أي لفاض وتلاصحت حتى يتدفق كجاء تدفق النهر إذا كثرت وه على حافته
 وفي أكثر النسخ لتراق أي لعلا والتلا في التدارك (ولغلق رهن الحياة بمافيه) يقال غلق الرهن في يد
 المرتن إذا لم يقدر الرهن على افتكاكه وهو مجاز كما صرح به في الأساس وغلق رهن الحياة كناية
 عن هلاكه أي وقوعه في مهلكة لا يخلص له منها كما أن الراهن إذا عجز عن اقتسالك الرهن بقي عند
 المرتن محبوساً لا يقدر على تخليصه والضمير في قوله بمافيه يعود إلى الرهن أي لغلق رهن حياته بما
 فيه أي بجهلته وكليته لولا استنفاذ الأمير إياي بأحد غلماناه (ولو كنت عرفت) وفي أكثر النسخ علمت
 (من سيرة البغوي قبل ما عرفت بعد) أي بعد ما ظهر لي منه ما ظهر من المكيدة والاحقاد (لاستعفيت
 من جواره) أي لطليت العفون من تقليدي ذلك المنصب الذي اقتضاني لجساورته (واحتسرت)
 تحفظت (من مساقط أبحاره) أي مادبره على من المكيدة وما نرى كشمع وحاسد (لكن السرائر) جمع
 سريرة وهي ما يستره الشخص (ويخفيه بيد الله تعالى) أي بقدرته وغطت علمه وتصرفه وفي بعض النسخ
 بيدي الله (لا يكشفها) نوع انكشاف (الا الاختبار) وعرضها على محمل التجربة والاعتبار (والظلم
 في خلق النفوس فان تجدد ذاعفة فلعلة لا يظلم) البيت من مشاهير أبيات المتنبي التي سارت مسرى

فلما تعقبا التأمل علم أن خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث
 الوبال فأهمل مخذولا وغودر
 في قدر شعره مرذولا إلى أن غر
 شمس الكفاة عن نفسه فاختره
 على ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي
 في قصدت من المكروه في الروح
 دون سائر الممنوح بما لولا مكان
 الأمير السيد أبي سعيد مودين
 بين الدولة وأمين الملة وفضل
 احسانه واستنفاذه إياي من فجوات
 أشداقهما بأحد غلماناه لتدافق
 الخطب إلى ما يعز ولا فيه ولغلق
 رهن الحياة بمافيه ولو كنت عرفت
 من سيرة البغوي قبل ما عرفت
 بعد لاستعفيت من جواره
 واحتسرت من مساقط أبحاره
 لكن السرائر بيد الله لا يكشفها
 إلا الاختبار
 والظلم من خلق النفوس فان تجدد
 ذاعفة فلعلة لا يظلم

الامثال والخلق بكسر الخاء وفتح الادم جمع خلقه بكسر الخاء وسكون اللام كسيرة وسدروهي ما فطر عليه
 الانسان يقول ان النفوس مفطورة ومجبولة على محبة الظلم فان وجدت عقيفا عن الظلم فقد خرج من
 طبعه ومقتضى فطرته لعله مامن العلل (وقد كتبت الى جماعة الافاضل) جميع الافاضل والاضافة بيان
 (في ذكرا المذكور) أي البغوي الغوي (وشكواه) الهم (وتقرير سبحانه) لديهم (ما هذه نسخته بسم الله
 الرحمن الرحيم) ثبتت البسطة في اكثر النسخ وبعدها في نسخة رب النعمت فزد (لجماعة أرباب الصناعة)
 قدم الجماعة تعظيما لهم وكان من عادة القدماء اذا كتب الخادم الى المخدم أن يكتب الى فلان من فلان
 ويقدم على اسمه كما ذكر في بعض التواريخ كان يكتب لأبي بكر رضي الله عنهما الى خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالدين الوليد وكان يكتب له من خليفة رسول الله الى خالدين
 الوليد واللام في الجماعة بمعنى الى كما في قوله تعالى لاجل معنى وقبل انما عبر باللام دون الى لانه لم يقصد
 انهاءها الى أحد وانما قصد بتدوينها مطالعة أرباب الصناعة على مرور الايام وفي مثل هذا الغرض
 يقال لهم لا الهم واللام في الصناعة للهدى أي صناعة الكتابة التي هي صنعتهم (وعصابة أعلام الاصابة)
 العصابة الجماعة أمرهم واحد والاعلام جمع علم وهو الطود وما يعلم به مجاهل المغاوير والطرق شبه
 العلماء بالطوارق الرفعة او بالمعالم التي تهدي السائرين لانه يتهديهم في أحكام الدين ويسان شرع الله
 المتين (من مبادئ الاشراق) أي اشراق الشمس الى أقاصي جمع أقصى بمعنى أبعد (العراق) جعل
 ما بينهما أهل الاعتبار لانهم أشرف الامم آدابا وأشرقتهم أفكارا وألبابا ويحتمل انه عنى جميع الامم
 لاشتمال كلامه على المبدأ والأقصى فيجوز أن يراد بالاول مبدأ المجهور من المشرق والثاني نهاية
 المجهور من المغرب ويدل لذلك قوله تخص كل حاضر موجود الخ والجار والمجرور في محل النصب على
 الحالية من الجماعة (من محمد بن عبد الجبار المعروف بأبي النصر الغنبي رسالة تخص كل حاضر موجود)
 وصف الحاضر بالموجود للتعظيم ليعلم ان المراد بالحاضرين من كان موجودا في زمانه لا من كان بحضرة
 الجار والمجرور في قوله من محمد بن عبد الجبار رسالة مبتدأ مؤخر والجملة بعدها صفة لها وقوله للجماعة
 أرباب الصناعة في محل النصب على انه حال من رسالة (وتعم كل لاحق مولود) صفة بعد صفة لرسالة
 معطوفة على الجملة قبلها بالواو (ماسمع للعق أذان) ما هي الظرفية المصدرية أي مدة سماع
 تارة فيها كل من تخص وتعم وعمل الثاني لقربه والمراد بالاذان الاعلام بأوقات الصلوات الخمس
 وهي المراتبة بالحق (وأطلق على الكفر عنان) أي ما أطلق الفرسان أعنة خيلهم لقنال أهل الكفر
 (وشيم) أي سل يقال شمت السيف سلته وثمته أعنته أيضا فهو من الاضداد (في سبيل الله حسام)
 أي سيف (وأقيم على كتاب الله) تعالى (نقط) للعرف المنقوطة فيه (واعجاف) أي ازالة العجمة من
 قولهم أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته فالهجرة للسلب وعطف اعجاف على نقط من عطف العام على
 الخاص لان ازالة العجمة قد تكون بغير النقطة كالضبط بالشكل وقد يراد بالاعجاف النقط فيكون
 من عطف التفسير (سلام عليكم) جملة دعائية للتحية وسلام مبتدأ والظرف بعده خبر وصح الابتداء
 بالنكرة لتضمنها معنى الدعاء والاصل فيه أسلم سلا ما وعد الى الرفع لافادة الدوام والاستمرار ولهذا
 كانت تحية ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام أبلغ من تحية الانبياء كما حكى الله تعالى ذلك
 بقوله فقالوا سلاما قال سلام أي عليكم فيكون مطابقا لقوله تعالى واذا حييتهم تحية خيرا بأحسن
 منها (ماراق) أي أعجب (شارق) أي كوكب شارق لحسنه ووضائه وبهائه تقول راقني الشيء بحسنه
 أي أعجبنى وقال صدر الافاضل هو اول النهار من قواهم على ما نص عليه الغوري اذكر كل شارق أي
 كل غداة وفي شعر الجعفي يجر الى أشباه كل شارق * عيطا مدي أورميا لا مخضبا

وقد كتبت الى جماعة الافاضل
 في ذكرا المذكور وشكواه وتقرير
 سبحانه ما هذه نسخته بسم الله
 الرحمن الرحيم لجماعة أرباب
 الصناعة وعصابة أعلام الاصابة
 من مبادئ الاشراق الى أقاصي
 العراق من محمد بن عبد الجبار
 المعروف بأبي النصر الغنبي رسالة
 تخص كل حاضر موجود ونعم كل
 لاحق مولود ماسمع للعق أذان
 وأطلق على الكفر عنان وشيم في
 سبيل الله حسام وأقيم على كتاب الله
 نقط واعجاف سلام عليكم ماراق
 شارق

انتهى وعليه فيضع معنى قوله (مهبوب) أي مطبوع من قولهم هضبتم السماء أي مطرتم لان أول
 النهار يصح أن يكون مهبوبا أي مطبوعا اذ الهضبة المطرة الكبيرة القطر وأما على جعل الشارق
 الكوكب فيشكل قوله مهبوب لان الكوكب فوق السحاب فكيف يكون مطبوعا ويمكن أن يجعل
 فيه بأن يجعل مهبوب بمعنى ذى هضب أو هاضب كقوله تعالى حجابا مستورا وأنه كان وعده مأتيا
 أو يكون كقولهم سبل مفعوم ويمكن أن يراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المفعود ويراد بالضمير العائد
 عليه من مهبوب ذلك الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام ولا شك أن شعاع الشمس منبسط
 على الأرض فيكون مهبوبا (وأراق) أي صب (بارق) أي محاب ذوبرق (سكوب) أي كثيرا السكب
 أي انزال المطر ومفعول أراق محذوف أي أراق ماء أو مطره وفي بعض النسخ مكوب وبأنى فيه
 ما تقدم في مهبوب ويزيد هنا وجه آخر وهو جعل سكوبا مفعول أراق ووقف عليه بالسكون على لغة
 ربيعة (ودر على الأساس حلوب) ذكر اللين كثر والأساس أن يقال للناقة عند حلبها بس يساكنها
 الحالب بصوته وفي المثال الأبناس ثم الأساس (وكر في حومة) وسط (الباس) أي الحرب (قارح) هو
 الفرس الذي أتى عليه خمس سنين (يعبوب) أي كثيرا الجرى سربيع العدو وهو في الأصل اسم للجدول
 السربيع الجريان فيشبه به الفرس السربيع الواسع الجرى (سلامة) على نفحات السحر قضبانة
 سلاما مفعول مطبق لقوله سلام عليكم وكأنه وقع في نسخة الشارح النجاشي سلام يدون ألف فقال
 هو يدل من قوله سلام عليكم ومن روى الأول منصوبا يجوز له أن ينصب الثاني بدلا منه انتهى وفيه
 نظر لا يخفى لان حوازي نصب الثاني لا يتوقف على نصب الأول لان المفعول المطلق يعمل فيه المصدر كما قال
 ابن مالك بمثله أو فعل أو وصف نصب وقوله تميد أي تميل وتنشئ والنفحات جمع نفخة من نفخت الريح
 هبت والفضبان جمع قضيب وهو الغصن ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل
 والترشح (وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه) تنم من نم عليه أفضى سره وأظهره وأوقع النم على
 قنات المسك لانه بالفت يصير اذكي رائحة وأسطع عرفا والأردان جمع ردن وهو أصل كم القمص وانما
 أضاف النم الى الأردن جريا على عادتهم من تعطير أردانهم (أما بعد فان الله تعالى جده) أي جلالة
 وعظمته (بازاء نعمة) أي حذاثها ومقابله (التي تبيلج) أي يسفرو يضي (للسارين صباحها) ويشير
 للناظرين وشاحها) التبهرج هو اظهار المرأة محاسنها ويزينها للرجال والوشاح شئ ينسج من أديم
 ويرص بالخرز والجواهر تضعه المرأة بين كتفيها وأعتقها (معذلة القدود) أي القمامات حال من الضمير
 المضاف اليه صباح ومع مجيء الحال منه لان المضاف كالجزء منه لجهة حذنه والاستغناء بالمضاف اليه
 عنه فانه لو قيل التي تبيلج لصح (موردة القدود) حال كالتي قبلها أي صارت اخذودها كالورد
 في النضارة والعطارة (مضفرة القرون) الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والتضفير مبالغة فيه
 والقرون جمع قرن وهو الضفيرة أي الخصلة من الشعر (منورة الشؤون) النور كصبر دنان القليلة
 يتخذ كحلا ووشما والتبيلج ونأرت البدر غررتها بآبرة ثم جعلته فيها وهما معناه الوشم المغرور في
 الحواجب والشؤون جمع شأن وهي مواضع قبائل الرأس وملتهاها ومنها تجبي الدموع وقال ابن
 السكيت الشانان عرقان يتخذ ران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين (مغلقة العوارض) بالميم
 المضمومة والعين المجعدة المفتوحة واللام المشددة المفتوحة وبالفاء أي مضخخة بالغالبية في السحاح
 تغلف الرجل بالغالبية وغلف بها لحيته غلغا فغلغلة التي طليت عوارضها بالغالبية أما بياستعمالها
 شاموخيلانا أو غير ذلك من أنواع الزينة والعوارض جمع عارض أو عارضة وعارضا الإنسان صفحتا
 خديه (مدبجة) على صيغة اسم المفعول من دبج كغفر من التدبج وهو التزيين وأصله لبس الديباج

مهبوب وأراق بارق سكوب
 ودر على الأساس حلوب وكر في
 حومة البأس قارح يعبوب سلاما
 تميد على نفحات السحر قضبانة
 وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه
 أما بعد فان الله تعالى جده بازاء
 نعمة التي تبيلج للسارين صباحها
 ويشير للناظرين وشاحها
 معذلة القدود موردة القدود
 مغلقة العوارض مدبجة

(المعارض) جمع معرض وهو ثوب تجلي فيه الجارية (مخضبة الأطراف) أي الأيدي والأرجل
 (معطرة الاردان) أي الأكام أو أصولها (والاعطاف) جمع عطف وعطفها الرجل جانباً عنه
 والعطف أيضاً المنكب (مناعلي عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه) مناعفول له لقوله يتبلى صباها
 لانه في قوة قولك الظهور الظهور الصباح أو افعل محذوف مدلول عليه بقرينة المقام أي أنعم بها
 أو أعطاها منا الخ وابتداء مصدر وقع هنا ظرفاً أي في ابتداء أمرهم وخلقه من اعطاء الحياة والعقل
 والحواس والترزق وغير ذلك ويجوز أن يكون بمعنى المفعول نعمنا لقوله منا أي منامبتداً (أو ابتلاء)
 عطف على منا أي اختباراً (لأنهم) أي أعمالهم (في جنب نعمه) أي جانبها وحقها من شكره
 سبحانه وتعالى عليها ورؤيته ما منه وحده ومراعاة حق العبودية فيها باستعمالها على طبق ما أمر به وعدم
 البطر والأشر بها كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان وفق العبد لشكرها والقيام
 بحقه اقتضت له المزيد من خالقه وسيدّه كما قال تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم وان خذل في ذلك
 انقلب نعمته كما ان البلية بالصبر عليها والرجوع الى الله تعالى فيها تنقلب نعمته ورحمة كما قال
 أبو الطيب المتنبي قد نعيم الله بالبلوى وان عظمت * ويتلى الله بعض القوم بالنعم
 (نقما) اسم ان في قوله فان الله تعالى جده وخبرها ما يليها من الجار والمجرور (فائدها) أي تلك
 النعم (شؤم الخذلان) الشؤم ضد اللين والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها وقال
 الشارح النحائي هذا اشارة الى ان النعم لا تطرق العبد أولاً كما هو من شأن كرمه بل النعم يجزها الى
 نفسه بشؤم أفعاله انتهى (وساتعها لؤم الكنود والكفران) اللؤم ضد الكرم والكنود على وزن
 القعود مصدر كند النعمة أي كفرها فقله والكفران عطف تفسير (تخالط) أي تلك النعم (أبناءها)
 أي ملازموها (مشوّهة) أي متبججة (المطالع) جمع مطلع ومطلع الشيء أوله وهذه وما بعدها من
 القرائن كآيات التقييم كان ما تقدم في جانب النعم كآيات المحاسن (منقشة القنازع) تنقش الصوف
 تفرق أجزائه وفي التبريل كالعين المنقوش والقنازع جمع قنزع وقنزع وهي الناصية وقيل
 الشعرات التي تكون في الرأس متفرقة (مروقة المسكائر) أي طويلة الانساب من الروق بالتحريك
 وهو أن تطول الثياب العليا السفلى والوصف منه أروق (مقلصة المشافر) ققص وققص وتقصص كاه
 بمعنى انضم وانزوى يقال قلصت شفتيه أي انزوت وقصرت والمشافر جمع مشفر وهو الشفة وهذا كناية
 عن ظهور الاسنان منكورة وهذه الحالة تحدث عند نزول الدواهي العظام (مغولة المعاري والمحاسر)
 مغولة من التغويل وهو التشبيه بالغول والمعاري جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع
 محسر وهو العضو الذي يحسر عنه التوب يعني ان معراها ومحسرها يشبه معاري الغيلان ومحاسرها
 فبحاوشنا ع وحاصل قوله أما بعد الى هنا ان الله تعالى في مقابلة نعمه التي قسمها قسمين بقوله منامنه
 على عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه أو ابتلاء لأنهم في جنب نعمه نقما الخ وهذا التقسيم على زعم
 المعتزلة لان من معتقدهم ان الله تبارك وتعالى نعماً على عباده اقتضاها حكم كرمه بلا سابقة وأولية
 من اعطاء الحياة والحواس والعقل ونعمات تتم باستعمال هذه القوى من الخطيئة الى الشهوات وقد
 ابتلاهم في ذلك بشكر النعم وتاقي طاعته بالاجابة كذا وجد معزواً لبعض شروح هذا الكتاب
 (تصرفهم) أي تلك النعم (بين أخلاق مذمومة وأخلاق) جمع خطر بمعنى الشرف (مطلومة) أي
 مكسورة (واعراض) جمع عرض بكسر فكون قال ابن الانباري قال أبو العباس العريض موضع
 المدح والذم من الانسان ذهب به أبو العباس الى أن القائل اذا ذكر عرض فلان فعناه أموره التي يرتفع
 أو يستعذب كرها ومن جملتها ما يحمد به أو يذم فيجوز أن يكون أمورا يوصف بها دون اسلافه

المعارض مخضبة الأطراف
 معطرة الاردان والاعطاف منا
 منه على عباده ابتداء يقتضيه حكم
 كرمه أو ابتلاء لأنهم في جنب نعمه
 نقما فائدها شؤم الخذلان
 وساتعها لؤم الكنود والكفران
 تخالط أبناءها مشوّهة المطالع
 منقشة القنازع مروقة المسكائر
 مقاصدة المشافر مغولة المعاري
 والمحاسر تصرفهم بين أخلاق
 مذمومة وأخلاق مطلومة وأعراض

ويجوز أن يذكر بها أسلافه لتحققه النقيصة بهم لا نعلم بين أهل اللغة خلافاً إلا ما قال ابن قتيبة وهو
 محجوب عنه مستوفى في الغريبين انتهى (مكثومة) أي مجروحة من الكلام وهو الجرح والمراد به هنا
 الطعن باللسان (وأفعال بعاجل العار) وهو كل شيء لزم به عيب (وأجل النار مخدومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها انقضاء منكرة) أي قد تبدل النعم في ذاتها إلى النقم إذا انعمت بما نصير سبباً للحوق
 المكروه ونزول المحذور وصيرورتها إلى ذلك بما اشتملت عليه النفوس من دواعي الشرور ومبادئ
 الآفات ونوازع القبايح وطباع الشر وغلبة الشهوة التي تردى صاحبها في مهاوى الممالك (كما تستحيل
 المحن على أربابها) بالصبر عليها (منحما منكرة) أي عطايا يقع الشكر عليها يقال شكر نعمته الله
 تعالى وشكر بها (تطبعاً) تميز عن الدسبة في تسخيل ويجوز أن يكون حالاً من فاعل تسخيل أي
 متطبعة (على خلق المسكارم) وهو المنعم عليه بما فاتها تطبيع بطباعه وتخلق بأخلاقه كالنساء النازل
 من السماء إذا وقع في آناء نظيف كان طاهر الطهوراً متفعا به وان وقع في آناء نجس أو قدراً أخذ حكمه
 (وترعرع على عادة القصور وبالاحسان) الترعرع كالتدريج مصدر ترعرع الصبي إذا تحرك ونشأ
 يعني أنها تشاء على مقتضى عادة من قصد بها أن خير الخيرات وأن ثمراتها (كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة) أي كجيب القميص يكتسب العطر مما يوضع فيه بالمجاورة والنوافح جمع نافحة من نفح الطيب
 إذا فاح وفي بعض النسخ نوافج بالجيم جمع نافجة المساء والندود جمع ندو وهو طيب معروف وليس بعربي
 كلفي الصحاح (والجو) بالجر عطفاً على جيب وهو ما بين السماء والأرض (يدفر) أي ينت من الذفر
 بالتحريك وهو كل ريج مذكية من طيب أو نبت والمراد هنا المنتنة بدليل قوله (من روافح الحشوش المقيرة)
 الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيرة المطلية بالقار أي القير وهو ما يطلى به السفن وفي بعض
 النسخ لا يطلون الحشوش بالقير إذا كانت في الشوارع وفي بعض النسخ المقيرة بالثناء المثناة من فوق أي
 المطلية بالافتار وهو الزهومة والريح الكريهة (والمنزينة قطع على عرصة الروض فتوليه طهارة ونضارة)
 المن اسم جمع منزنة وهي السجاية البيضاء والعرصة بالفتح والسكون كل بقعة من الدار واسعة فيها
 بناء والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها والضمير المستتر في توليه يرجع إلى
 عرصة الروض والبارز يرجع إلى المنزلة وانما جعل العرصة مولى للزن الطاهرة مع أنه طاهر قبل
 وقوعه فمما لا يتم المالم تخرج عن طهارته ولم تسلبه أياها فكانها أولته أياها (ويحيط على فروة
 الكلب) أي صوفها به (فتعديه) أي الفروة أي توثريه ويسرى إليه منها (نجاسة وقذارة) أي يصير
 المنزلة النازل على جلد الكلب نجساً مستقذراً وهذا الكلام مبني على نجاسة عين الكلب والقذوى
 على خلافه فالنساء الواقع على فروته طاهر وإن كان مستقذراً فاعله مبني على مذهب الإمام الشافعي
 رحمه الله تعالى في نجاسة عين الكلب بشعره وعظمه وسائر أجزائه (والماء القراح) عطف على الجيب
 والقراح الخالص من مخالطة شيء (يسقي عروق الشجر) أي أصوله النابتة في الأرض (فيقضي)
 أي يحكم (عليها) أي على الشجر باختلاف الثمر على حسب اختلاف أنواع الشجر (فيقبله) أي
 الماء (كل منها) أي من عروق الشجر (على ما كتب) أي قدر (له) وفطر عليه (من حرارة وحلاوة
 ومضارة) براء من وهي طعم بين الحلاوة والحوضة (وحرافة) أي حدة ولذع في الفم (وكثافة) أي غلاظ
 مصدر كث الشيء وكثيف (واطافة) ضد الكثافة مصدر اطف الشيء إذا كان رقيق القوام أو شفافاً
 لا يجيب ما وراءه (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) بضمين ما يؤكل أو رد الآيات
 السكرية دليلاً على ما أورده من تلك الاختلافات يعني أن الاتفاق في الماء لا يوجب الاتفاق في الطعم
 بل أجي الله تعالى كلامها على طبيعة والمادة واحدة فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (قنرة)

مكثومة وأفعال بعاجل العار
 وأجل النار مخدومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها انقضاء منكرة كما
 تستحيل المحن على أربابها منحا
 منكرة تطبع على خلق المسكارم
 وترعرع على عادة القصور وبالاحسان
 كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة والجو يذفر من روافح
 الحشوش المقيرة والمنزينة قطع على
 عرصة الروض فتوليه طهارة
 ونضارة ويحيط على فروة الكلب
 فتعديه نجاسة وقذارة والماء
 القراح يسقي عروق الشجر فيقضي
 عليها باختلاف الثمر فيقبله كل
 منها على ما كتب له من حرارة
 وحلاوة ومضارة وحرافة وكثافة
 واطافة تسقي بماء واحد ونفضل
 بعضها على بعض في الأكل تدرية

منصوب على المفعولية المطلقة بفعل دل عليه سياق الكلام أي قدر الله ذلك قدرة (من البدى الاول)
 في القاموس البدى كابد يع الاقل فعليه يكون الاقل تأ كيد الفظيا للبدى بالمرادف كقوله أنت
 بالخبر حقيق قن وقد فسره النجاشي بالسيد فقال البدى السيد الاول في السيادة والثنيان الذي يليه
 في السوود وهو وهم لان المفسر بالسيد انما هو البدى بسكون الدال بزنة الخب ومافى النسخ هذا البدى
 باثبات الباء على زنة البديع غير ان اطلاق البدى يحتاج الى التوقيف على المذهب المنصور (والأبدى
 الموجود في الازل) الباء في الأبدى للبالغة مثلها في أخرى ومعناه الدائم والتقديم الازل قال في
 القاموس الأبدى كذا الدهر والدائم والتقديم الازل والازل بالتحريك القدم وهو أزل وأصله بزي
 قال في القاموس منسوب الى لم يزل ثم أبدت الباء أفعال اللغزة كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي بزن أزي
 (ان شر خلق الله نفسا وشية) أي خالقا تميزان من شر وهو اسم تفضيل خفف بخذف الهمزة لكثرة
 الاستعمال وأصله أشرو مثله خبر أيضا (وأخبرهم قدر اوقية من يضيفه صنع الله) أي انعامه ويضيفه
 مضارع ضافه ضيافة اذ نزل عليه ضيفا وفي بعض النسخ تضيفه من باب التعليل بمعنى ضافه وقال
 المترجم معناه انه آتاه من جوانبه (ريان من ماء الطلاقة) حال من صنع الله (نشوان) أي سكران من
 (صبياء اللباقة) اللباقة مصدر لابق بالكسر فلولبق ولبيق وهو الرجل الخاذق الرفيق بما يعمل (فنان
 من غل السجاجة) الفنان الحسن الشعر الطويل والغلل يفتح في الماء الجاري بين الأشجار وهو بالغين
 المعجمة والسجاجة سهولة الخلق ومنه المثل ملكت فاسحج وأول من قاله عوانة لدريد بن الصمة لما أسره
 أي قدرت فاعف وقاته عائشة رضي الله عنها على رضي الله عنه يوم الجمل فجزها عند ذلك وبعث معها
 أربعين امرأة وقيل سبعين حتى قدمت المدينة كذا في نسخة قصي الامثال (ميدان) أي متجترا
 (في حلال الصباحة) أي الجمال ورجل صبح الوجه أي حسنه وفي نسخة الراحة بدل الصباحة
 وفي أخرى الياحة بالياء المثناة من تحت بمعنى الراحة وفي أخرى الياحة بالياء الموحدة من الريح
 (حتى اذا حط رحله) أي نزل والرحل مسكن الرجل وما يستهكمه من الاثاث والرحل أيضا رحل البعير
 وهو أصغر من القتب (وخاط بالبشر الخصب أهله) البشر الطلاقة والنشابة والخصب من
 الخصب ضد الجلب وأهله أي مضيعة (قراه من بؤس الخصال) الضمير في قراه يرجع الى صنع الله
 والبؤس مصدر بشر كجمع اشتدت حاجته (وعبوس الملأل) أي السامة (وضرة الاستبدال)
 ضرة المرأة امرأة زوجها والاستبدال مصدر استبدل به غيره وليس على المرأة أنقل من استبدال
 زوجها عنها بضرتها (ومضرة الاستبدال) أي الاهانة وهي من أسباب المناورة فكيف تحسن معها
 المجاورة (ما يطير واقعه) ما الموصولة مفعول ثان لقوله قراه والضمير في واقعه يرجع الى صنع الله يقال
 في الطير اذا كانت على شجر أو أرض وقوع ووقع وقد وقع الطائر وقعا حسنا (ويج) أي ينفر ويحرك
 للطيران (وادعه) أي ساكنه شبه نعم الله تعالى بطير اطمأنت بأرض شخص وهو يريد بقاءها ثم
 يفعل أفعالا توجب نفرتها وطيرانها (وينشر ودوده) أي يجعله قائما من نشر المرأة اذا عصت
 زوجها (ويعفر ولوده) أي يقتلها من العفر وهو القتل وفي بعض النسخ يعقر بتدبير القاف أي يجعل
 ولوده التي تنجب الاولاد قرا أي عقيم (فرجل) عطب على قراه وهو وان كان لفظه لفظ الماضي
 لكن معناه مستقبل لانه جواب اذا وتفيد القاء مع العطف هنا السببية أيضا (في سواد الحداد)
 لفارقه من ضافه ونزل عليه وفيه إشارة الى انه بارتحاله من عنده صار معدودا من الهاككين وفيه
 إشارة أيضا الى سرعة الارتحال بالتبكير فيه بحيث أدبج وخرج ليلا كقوله
 اذا أنكرتني بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على سواد

من البدى الاول والابدى الموجود
 في الازل ان شر خلق الله نفسا
 وشية وأخبرهم قدر اوقية من يضيفه
 صنع الله ريان من ماء الطلاقة
 نشوان من صبياء اللباقة فنان من
 غل السجاجة ميدان في حلال
 الصباحة حتى اذا حط رحله وخاط
 بالبشر الخصب أهله قراه من بؤس
 الخصال وعبوس الملأل وضرة
 الاستبدال ومضرة الاستبدال
 ما يطير واقعه ويجع وادعه وينشر
 ودوده ويعقر عليه ولوده فرجل
 في سواد الحداد

ونسليم) بالجر على صيغة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطفاً على سر (العقاب والنكير) أي الامر المنكر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التغرير (وأقبل أقبال طرفه بن العبد) قدمضى ذكره في قصة صحيفة المتلس وأنه لما أرى
 الا الذهب الى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند أناء وعرض عليه الكتاب فاذا فيه ما في كتاب
 المتلس بل أنكى فقال له صاحب البحرين انك في حسب من قومك وبني ويدك اخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا محيد لي عنه فأى قتلة تريد فاختر أن يسقى ويقتل في السكر (على خصلتي الضبيع من ضرب
 الحديد أو خر الوريد) اشارة الى مثل لهم في أكاذيبهم يقال أكره من خصلتي الضبيع والعرب ترعم
 في أكاذيبها ان ضبعها اصطادت ثعلباً فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلقيني ومنى على في نفسي ولا تعترني
 افرسي فقالت خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين قال وما هما قالت له ان شئت اقتلك وان شئت آكلك
 فقال الثعلب انك كرين يوم نكتك فقالت متى وأين وفجئت فاهاً فوثب الثعلب وفتر فسارت مثلاً
 في أمرين لا خير فيهما مما المختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أي أخفى وسر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنّب وهو جماعة الخيل
 مابين الثلاثين الى الاربعين ومثله المنسر (فأحاطوا به) أي بطاهر (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة الابرش وكان أبرص فقتل له أبرش ووضاح احتراز عن نسبة البرص اليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع الى العراق فملك الزباء ملك
 أيها وبعث الى جذبة مكرامها التي قدر غبت فيك واستهدية لتدبير الملك فترجى وضع ملكي
 الى ملكك ففشل لذلك وشاور وزراءه فكلهم رغبوه فم الا قصير من سعد القضاء فانه قال لا تأمنها
 وقد قتلت أباه فلم يقبل رأيه فأجابه الى ما سألت وكتب اليها فكشبت أن اخرج الى فاختدار مما كنت
 عندى فشاورا أصحابه فحسنوا له ذلك فقال قصير ان النساء يدين الى الرجال فان أجابك أن تصير اليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل لقصير أمر فذهبت مثلاً فلما قرب من بلادها شاورا أصحابه
 فقال له قصير بئنة قضى الامر ثم قال له أيها الملك ان اخرج أصحابك اليك وحيولك بتحية الملوك ثم تقدموا
 فتد كذب ظني وان تلقوك وأحاطوا بك فهو الغدر وأنا معرض لك العصا وهو فرس لا يجارى داركها
 وانج فلما تلقاه أصحابها حياه بتحية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه والى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا الى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمره فركبها قصير ونجا فظفر اليه جذبة وهو
 يلمح في السراب فقال ما نزل من تجرى به العصا فذهبت مثلاً ثم دخل على الزباء فلما اختل بها أمرته
 فأقعد على نطح وقطعت رواشه فأقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطح فقالت لا تضيعوا
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلاً ثم قام بأخذ ثاره ابن اخته عمرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأظهر ان عمرا جددعه وقرع اليها فازامن عمرو ولا زال
 يتلطف اليها بحيله ومكره حتى ركنت اليه وكان يتجر لها ويطمعها بجرايح خربله في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراجيح من عمرو وحتى حمل اليها الرجال في الصناديق فلما رأته من بعيد قالت ترتجرج

* ماللعمال مشهاوئيدا * أجند لا يحملن أم حديدا * أم الرجال جئما قعودا *

فأحست نوع احساس بمكر قصير أصك اذا نزل القضاء على البصر وأخرا الامر انعمات كشفت
 الصناديق عن الرجال هربت الى سرداب لها كان قصير اطلع عليه فتبعها فحست فص خاتم لها
 وقالت يدي لا يدعرو فذهبت مثلاً وماتت اعتمها فقالت العرب عند ذلك لا امر تاجدع قصير انفه
 وفي القصة بسط يتضمن أمثالا ندواتها العرب تركت تغاديا عن الاطالة (الى أن حصل) بالبناء

ونسليم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والنكير
 وأقبل أقبال طرفه بن العبد على
 خصلتي الضبيع من ضرب الحديد
 أو خر الوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقانب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح الى أن حصل

للفعل مَشْدُداً أو بالبناء للفاعل مخففاً (في معتقله) محل اعتقاله أي إيقافه وهو حبس أيه (وحبس في مكنه أجه) أي في مكان كان أجه كمنزله فظهر منه (واقى في السجن على حاله) من الاعتقال (إلى أن أخرجت جنازته) منه (مخالفة عليه في قتل نفسه) محالاً حال من جنازته ومع ذلك لأن الجنازة عبارة عنه وإضافتها إلى ضميره من قبيل الإضافة اليانية (والجناية على روحه ودمه) يعني ألهم رأيه خلف أن طاهر ابنه قتل نفسه تخيراً عن سنة الأنام وبالألوم اللوام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زبيب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته فماتهم) دخلت بالبدال المهمة والحام المعجمة من باب علم أي تغيرت إلى بغض له وطعن عليه من قولهم هذا الأمر فيه دخل بالتحريك أي عيب (ونقلت) أي فددت من نغل الأديم فسد في دباغته (في مولاته) أي مصادقة سرائرهم (وانتقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر رأى في قتله (مراثرهم) جمع مريرة وهي من الجبال مالمط واشتد قتله يقال للرجل إذا ذهب عزه نفسه انتقضت مريرة أي خافوا أن يزلهم مثل منازل طاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على المفعول لعل الخاف وفيه نظر أليس فعلاً لتساعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ إذ لا يخفى على المتأمل أن فاعل الفعل المعلن هو المرائر التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخرف يحصل بها فهي فاعل الخوف وقد اكتفوا في الاتحاد الفاعل بما هو فاعل معنى لا لفظاً كقوله تعالى يريكم البرق خوفاً وطمعاً فاعل الفعل المعلن الذي هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صمغ النصب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظاً (ونسبوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومشايعته) أي على أن يصحكونوا من أويانه وشيعته (وأرسلوا إليه) إلى السلطان (بما أوجبوه) على أنفسهم (من التمسك بجبل الطاعة) أي طاعته (والتمسك) أي التبعيد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لأنهم أكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة إليهم ليسوا بجماعة ولا بهم أكثر سواداً من جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان بين الدولة قد قلد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال ابن جني أي بطاعة السلطان أويدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعد هذا إذ كيف يستجولون على أنفسهم أنهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (أنهاض) أي إرسال (من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا) أي ليسرخوا (إلى بابيه ويتعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابيه ويجوز عود الفهمير للسلطان لأن تراب بابيه ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخير على ما فعلوه وأقيمت خلف وما ارتكبه من سيء فعلته بولده) وأقيمت الدعوة للسلطان بها (على المنابر) في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ولما فتح الله له راجها) الرجاج بالكسر الباب العظيم كالرفج وعن الخليل الباب المغلق وفيه باب صغير (وبسرته أنفراجها) أي انكشافها عن الموانع تقول فرج الله همك أي كشفه وأزاله (عزم على قصد خلف وحسم) أي قطع (دأه) الداء يضاف إلى الناقم غالباً كما يقال داء فلان الدق منه لا وليس مرادها ما وقد يضاف الداء لشيء كما يقال داء فلان الامتلاء أو كثرة الجماع وحسب العفن وقد تكون الإضافة من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السيل وكل واحد من هذين المعنيين يمكن أن يكون مراداً وإرادة الثاني أبلغ فالمراد على الأول لحسم شره وأذاه وعلى الثاني لحسمه لأنه نفسه داء (وكفاية الخاصة والعامة عوادي مكره ودهائه) في التخارج عوادي الدهر عواقبه

في معتقله وحبس في مكنه أجه
وبقي في السجن على حاله إلى أن
أخرجت جنازته محالاً عليه في قتل
نفسه والجناية على روحه ودمه
ولما سمع طاهر بن زيد صاحب
جيش خلف بن أحمد وسائر القواد
بمجستان ماجرى في أمر طاهر
دخلت في طاعته فماتهم
ونقلت في مولاته سرائرهم
وانتقضت خوف الاسوة فيه
سرائرهم ونسبوا تلك المدينة
على طاعة السلطان ومشايعته
وأرسلوا إليه بما أوجبوه من
التمسك بجبل الطاعة والتمسك
بدين الجماعة وسألوا أنهاض
من يتولى تسليم الناحية منهم
ليتدروا إلى بابيه ويتعطروا بلثم
ترابه ففعّل السلطان مأسأوه
وجزاهم الخير على ما فعلوه وأقيمت
الدعوة للسلطان في سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة ولما فتح الله له
رجاجها وبسرته أنفراجها عزم
على قصد خلف وحسم دأه
وكفاية الخاصة والعامة عوادي
مكره ودهائه

والمراد بها هاهنا مضار تخلف والدهاء المذكور وجودة الرأي والكفاية مصدر كفي المتعدي الى مفعولين
كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادي مفعوله الثاني (وهو)
أي خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن
صقته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران منيع البنيان وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أي الأسفل (فسج) أي واسع (العرض مبيع الخاض)
أي يتبع خوضه لعمقه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق في مضيق) الجار والمجرور صفة
لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (يطرح) أي يوضع (عند
الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواليه) أي نزل بعسكره (محيطا به
من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أي احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع مركز أحد حلقتي الفرجار ويدار
بالاخرى حوالها لترسم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز متساوية (وجعل يستقرى) أي يتبع
(بالرأي وجه الحيلة في طم) أي ملء وتسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
بالتراب ويقال للتراب الذي يكبس به كبس بالكسر (ليستدق على الفارس والراجل) أي الماشي
(خوضه وعيوره) الاستدق بالمدال المهمة وبالمهمة أيضا التهيؤ والاسراع والدقيق الخفيف وسيم
دقيق مسرع ويقال خذ ما تستدق لك أي خذ ما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أي
في أطرافه وحوالي يتبع اللام وكسر الحن (منابت أنل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف) الطرفاء
شجر معروف والأنل دوا الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
عسكره فباسهم وعامهم راجلهم وفارسهم عضد ما يكسهم عضده منها) يقال عضدت الشجر أعضده
قطعه بالمعضد وهو سيف ممتن في قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخضد
كالعضد (أضغاثا وخزما) الأضغاث جمع الضغث وهو الخزمة بمعنى واحد وكل خزمة حشيش أو غيره
ضغث كذا في السكراني وفي الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ويكنى بالاضغث
عن الاحلام الملتصبة قال تعالى أضغاث أحلام (تلقم عرض الخندق) أي تجعل تلك الأضغاث
والخزمل كالألصقة لافهم يلاهم اجتويهم وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
والمراد به العرض المنضم الى الخندق لانه المفهوم لغة لا العرض باصطلاح الحكاء (ليستتب) أي ليهيأ
(ظهور المجال) مكان الجولان (والخندق) أي الممر واخترقت الرمح المسكن مرتبه (وبادر الناس
اليه) أي الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التكبد) أي توسط السماء يقال كبدت الشمس
اذا صارت في كبدا السماء (حتى أعرض) أي ظهر وأمكن (عرض الخفاضة من جانب باب الحصار
للكروب) العرض بالغت السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
وجميع هذه المعاني متأتية الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفي عليك
وفي بعض النسخ للركود مكان الركوب والركود السكون والمقام والقرار قال في الصحاح كل شيء ثابت
في مكان فهو راكد (ونار اليه) أي الى عرض تلك الخفاضة (عند ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع)
أي دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جمع شرفة القصر يضم فكون وتجمع
على شرف كغرفة وغرف (بقذفات الأجرار) جمع قذقة واحدة القذف كغرفة وغرف وهي النافذة
على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الأجرار المدورة المنقلعة من القل (واشتهلت) أي اتددت
(بينهم الحرب ترمي بشرر كالقصر) واحد القصور أي كل شررة كالقصر في عظمها وهو اقرباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
صقته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
الجدران منيع البنيان وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد
القعر فسج العرض مبيع الخاض
لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
في مضيق على جسر يطرح عند
الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
عنه فعسكر السلطان حواليه
محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
بنقطة المركز وجعل يستقرى
بالرأي وجه الحيلة في طم ذلك
الخندق وكبسه ليستدق على
الفارس والراجل خوضه وعيوره
وكانت حوالى معسكره منابت
أنل وطرفاء ذوات احتفاف
والتفاف فعرض على أهل
عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
وفارسهم عضد ما يكسهم عضده منها
انضغاثا وخزما تلحق عرض الخندق
ليستتب ظهور المجال والخندق
وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
النهار على التكبد حتى أعرض
الحصار للركوب ونار اليه عند
ذلك الخيول وتبعها القبول ومانع
أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
الحصار بقذفات الأجرار
واشتهلت بينهم الحرب ترمي بشرر
كالقصر

الآية الكريمة (وتنحى) بضم الناء أى تقبل (على القصرات) جمع القصرة بالتحريك وهى أصل
العنق وتجمع أيضا على قصر بالتحريك بغير تاء وبه قرأ ابن عباس أنها ترمى بشرى كالعصر وفصره بقصر
النخل أى أعناقها (بالفرس) أى دق العنق يقال أفرس الأسد فريسته وفرسها دق عنقها (والقصر)
أى القهر (وزحف) أى مشى (القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أى جذبه وقطعه من مكانه
(بنايه وزخ به فى الهواء) زخ بالزاي والخاء المعجمةين دفع يقال زخه دفعه فى هذه هذه الاختيار
المترجم وهو المناسب ههنا ووقع فى عدة أحاديث منها مثل أهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به
فى النار أى دفع ورمى ومنها حديث أبي بكره ودحو لهم على معاوية قال فرخ فى أفضائنا أى دفعنا
وأخرجنا وقال الكرماني زخ به فى الهواء أى رمى به من زججت الرجل إذا طعته مزح الرمح وبالراء
غير المعجمة وله وجه ومعناه حركة وزلزلة فرج على كلامه بالجسيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخاء وكأنه
لم يوفق له رواية ولم يقع فى نسخة التى كتب عليها (فاخط) أى هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أى
من مكان عال والخالق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أى ارتفاعه فى طيرانه (وقتل من أصحاب خلف
الجم الغدير) الجم من الجوم وهو الكثرة والغير من الغفر وهو التركة لكثرته يستروجه الأرض
(ولجأ الباقون على أطراف الحاضر) أى المانع والفاصل من الجز وهو الفصل بين الشيتين (إلى
السور الداخل) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المعجمة أى دخل (أصحاب السلطان على الحصار
وقاسم أصحاب خلف) أى تخلفوا وتنبؤوا (فوق شرفات السور الآخر مناضلين) أى مرابدين ومدافعين
عنها) أى عن الشرفات (بأنجار الجمانيق) جمع المنبيق الذى يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت
النون فى جمعه على فعال لأنها زائدة أو شبهة بالزائد (وأطراف الحراب والمزاريق) جمع مزاريق
وهو الرمح القصير (والطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب) أى خطب الحرب على أصحابه (على
ملتقى القرينين) أى مكان التقاءهما (فراى هول المطلع) بتشديد الطاء وفتح اللام أى المائى يقال
أين مطلع هذا الأمر أى أين مأناه يعنى هول ما يأتى صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو
فى الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم القيامة لأنه يوم
الاطلاع على حقائق الأمور وفى بعض الأدعية المأثورة ونعوذ بالله من هول المطلع (ورأى توج)
أى اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما اتسع من الأرض (بعفاريت الانجذاب على شيماطين
الحياد) العفاريت جمع عفرية وهو القوى والانبجاء جمع تجذب بضم الجيم مثل ينظ وينشاط يقال
تجد الرجل بالضم فهو وجد وتجد بالضم والسكر وتجد من التجدد وهى الجماعة والحياد جمع جواد
لذا كروا لاني من الخيل شبه الراكبين بالعفاريت فى القوة والاقتدار والحياد بالشياطين فى سرعة
الحركة والجولان والشیطان كل مفرد من الانس والجن والدواب (وتطائر النبال كرجل الجراد) رجل
الجراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد وله نظائر فى كلامهم كقولهم لجماعة
البقر صوار ولجماعة النعام خيط ولجماعة الغنم قطيع ولجماعة الحمير والظباء عانة (وتراعى
الحراب كعزالي السحاب) العزالي بالعين المهملة والزاي جمع عزلاء بالمد وهو فم المازدة الأسفل
(وفج الدماء) أى انفجارها يقال فاحت الشجة أى انفجرت وفاخت (كسبح السماء) السبح الماء
الجارى والسماء الطير (وعان) أى خلف (الفيل قد أهدى إلى بعض أصحابه بخروطومه) الأهواء
القصود ويعدى باللام والطرح ويعدى بالي (فرمى به فى الهواء قاب ربحين) أى قدرهما (ثم تلقاه
بنايه وأقبل على آخرين) منهم (يدوسهم) أى يطوهم ويدقهم (بجسميه) المنسم لذوات الخلف
كالسنبك لذوات الحافر (ثم انحى) أى فصد وضعه معنى اسكاف فعداه بهلى (على الباب بمنكيه

ونحى على القصرات بانحس
والقصر وزحف الفيل العظيم
إلى باب الحصار فاقتلعه بنايه
وزخ به فى الهواء فاخط إلى
الأرض من حائق وقتل من
أصحاب خلف الجم الغدير ولجأ
الباقيون على أطراف الحاضر إلى
السور الداخل وذمر عسكر
السلطان على الحصار وتماسك
أصحاب خلف فوق شرفات
السور الآخر مناضلين عنها بأنجار
الجمانيق وأطراف الحراب
والمزاريق والطلع خلف بن أحمد
عند اشتداد الخطب على ملتقى
القرينين فرأى هول المطلع ورأى
توج الفضاء بعفاريت الانجذاب
على شيماطين الحياد وتطائر النبال
كرجل الجراد وتراعى الحراب
كعزالي السحاب وفج الدماء كسبح
السماء وعان الفيل قد أهدى إلى
بعض أصحابه بخروطومه فرمى به فى
الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه
وأقبل على آخرين يدوسهم
بجسميه ثم انحى على الباب بمنكيه

ما بال شح قد اتخذ لحيه * أقي ثلاث عمامات ألوانا

قوله اتخذ لحيه أي تجعد من الهرم حتى صار فيه طرائق كالأخدود (وحاله) أي آن (أب يهجو) يفيق (عن) سكر (قهوة) أي خمرة (البطالة) الساقطة إلى سوق الشهوات والضلالة (وينزل عن مهوة الاستطالة) المهوة مقعد الفارس من الفرس (ويكي لفعل المشيب براسه) محلول من قوله لا تجبي يا سلم من رجل * فعلت المشيب برأسه فيكي

(ونصول الانقاس من قرطاسه) النصول الخروج نصل الشيء من موضعه من باب ضرب خرج ومنه تنصل فلان من زلته والانقاس جمع نفس بكسر النون وسكون القاف وهو الحبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه بالحبر من بشرة جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه (وتعشى) على لفظ المصدر (الوهي) مصدر وهي كوعى وولى تخرق وانشق واسترخى بباطه ووهى الرجل حق وسقط كذا في القاموس (في عظامه وقعود القوى به) أي اقعاها ما به أي عدم مساعدته (عند قيامه) ولا يخفى ما في هذه الفقرة زيادة على نكتة الطباق من اللطافة بتخييل ان القوى أخذت به عظيمة وأهملته حيث تعدت عند قيامه (واصباحه على خمار ندمه) اصباحه مصدر أصبح التاقصة مضاف إلى اسمه والظرف خبره والخمار ما يهترى شارب الخمر من غولها (واقضاحه بعثار قدمه) أي برزله التي هي كثرة القدم (ونداء برهان الله عليه بانساع محجته) أي طريقه (وانقطاع حجته) أي دليله والمراد ببرهان الله تعالى هذا الشيب الظاهر عليه لأنه دليل الموت ونذيره جعله الله تعالى برهانا عليه ولسطوع هذا البرهان جعل ظهوره نداء وقوله بانساع متعلق بقوله نداء والحجة هنا طريق الرحيل إلى الآخرة وهي منفحة منقعة لمن دناسفره وآت عن منهل الحياة صدره فلا عذره ولا حجة في تركها التبرؤ والاستعداد ليوم الحشر والمعاد وهو المراد بانساع حجته (واتلاع النار أعناقها لاتقاطه) الاتلاع مد الغنق تناول شيء كذا الظلم عنقه لاتقاط الهشيم (واختطافه) مصدر اختطفه أخذه بسرعة (هاويا) ساقطا (عن سراطه) عند جوازه عليه والمراد به السراط المنسوب على جهنم وأضيف إليه لادنى ملازمة مثل كوكب الخرقاء ليكونه يجوز عليه (يستجير العبي عن سبيل الله) هذه الجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر في خلع العائد إلى من في قوله فما بال من خلع الخ وما بينهما من الجمل معطوفات على صلة الموصول وهي خلع يعني أي شيء شأن من خلع لباس الحدائق الخ حال كونه يستجير العبي عن سبيل الله والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التحقير كأنه لحقارته خفي فلم يعلم فاستفهم عنه أي أي شأن في الحفارة شأن من خلع الخ والمراد بالعبي هنا الأئمة وهو عدم النظر إلى التعاصي (والصمم دون أمر الله) أي دون ما أمر الله به أي طلبه استعجالا لا مراعاة مجاز في مطلق الطلب ليشمل الهسي والمراد بعدم الاستغناء والاستماع لأمر الله تعالى استعجالا للصمم في لازمه كما قد ذم في العبي (خطب في ليل الخبال) الخطب عدم الانتهاء في السير من قولهم من ركب متن عمياء خطب خطب عشواء وهو مصدر وقع حالا من فاعل يستجير أي خابطا والخبال الفساد وإضافة الليل إليه كما في ليل الخبال وانما جعل الليل طرفا للخطب لانه أكثر ما يقع فيه (وخطب في جبل الضلال) خطبا مصدر خطبت الخطب من باب ضرب جمعه كفاي المصباح وانتصابه على ما انتصب به خطبا وجبل الضلال يجوز ان تكون الاضافة فيه كلبين الماء أي خلال تمتد كالجبل ويجوز ان يكون استعارة مكنية وتقريرها لا يخفى فيكون خطبا ترشيعا لها وهي أقدم معنى (ورجوعا في حافرة الخسار) رجوعا منصوب نصب ما قبله يقال رجعت على حافرة أي على أول عمله قال أحافرة على صلح وشيب * معاذ الله من سفته وعار

وفي التنزيل يقولون أناس المرء دون في الحافرة أي في الحياة الأولى يعنون الحياة التي بعد الموت قال

وحاله أن يهجو عن قهوة البطالة
وينزل عن مهوة الاستطالة
ويكي لفعل المشيب براسه ونصول
الانقاس من قرطاسه وتعشى
الوهي في عظامه وقعود القوى
به عند قيامه واصباحه
على خمار ندمه واقضاحه بعثار
قدمه ونداء برهان الله عليه بانساع
محجته واقطاع حجته واتلاع النار
أعناقها لاتقاطه واختطافه
هاويا عن سراطه يستجير العبي
عن سبيل الله والصمم دون أمر الله
خطب في ليل الخبال وخطب في
الضلال ورجوعا في حافرة الخسار

في الكشف فان كانت حقيقة هذه الكلمة قلت بقا الرجوع فلان في حافرة أي في طريقه التي جاء
فم اخفها أي أثر فيها بمشبه فيها جعل أثر قدميه حفرًا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية أي منسوبة الى
الحفر والرضى كنه ولهم نهارك صانم ثم قيل لمن كان في أمر خرج منه ثم عاد اليه يرجع الى حافرة أي الى
طريقته وحالته الاولى (وولوعا) أي حرصا ومحبة (بفاجرة الآثار) جمع أثروا لاضافة فيها من قيل
اضافة الصفة الى الموصوف أي الآثار الفاجرة ومعنى فاجرة ذات فجور كما تقدم في الحافرة (وخلاء في
شطن العتو والغلو) الخلاء بالكسر في الناقة خلأت خلأت الناقة اذا الرمت مكانها
وتعاشت من الانقياد وفي الصحاح خلأت الناقة خلأ وخلأ بالكسر بالمد أي حرت وبركت من غير
علة كما يقال في الحمل ألح وفي الفرس حرن ولا يقال للعمل خلأ انتهى والشطن الحبل والعتو مصدر
متابع متواذ الاستكبر وجاوز الحد والغلو مصدر غلا في الأمر غلوا جاوز حده (واباء) بكسر الهمزة والمد
مصدر أبي يأتى بالفتح في الماضي والمضارع على الشذوذ أي امتناعا (الاعلى النفس الامارة بالسوء) أي
انه يأتي كل شيء يسمعه من النصائح ولا يقبل الا ما تلقىه وتوسوسه اليه به النفس الامارة بالسوء (فلا دردر
الشيب مشوبا بدنس الحبيب) الدر اللين ثم كني به هنا عن مطلق الخير تقول دردر فلان كثر خيره
والمشوب المخلوط من الشوب وهو الخلط والدنس الدرن والوسخ والجيب طوق القميص وذنبه كناية
عن دنس لابس وعكسه قولهم طاهر الذيل نقي الثوب كناية عن طهارة النفس وتقاء العرض ومشوبا
حال من الشيب وصح محبي الحال من المضاف اليه لان المضاف كثرته في صحة حذمه والاستغناء عنه
كافي ان اتبع ملة ابراهيم خيفاي عنى لا كثر خير الشيب أي لا كثر الله ولا بارك فيه حال كونه مشوبا
بأدناس العيوب والنقائص كما قيل

وولوعا بفاجرة الآثار وخلاء في
شطن العتو والغلو واباء الاعلى
النفس الامارة بالسوء فلا دردر
الشيب مشوبا بدنس الحبيب
ولا تورق اقاحى القذال الاعلى
مكارم الافعال
فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما
ضياء الشيب في حلك الخصال
نعوذ بالله من غضب الرحمن وخفة
العمر بطابع الخذلان ونهر يرضه
الشيب لما يمتك من استناره
هو يكشف من أسرارهِ ويعجق من
نوره ويحرق من نوره بناره

احفظ مشيبك من عيب بدنس * ان الباض قليل الحمل للدنس

وفي بعض النسخ زيادة من وقاح قبل مشوبا وتركها أولى لان الجملة دعائية (ولا نورث) أي أزهرت
(اقاحى) جمع أقحوان بضم الهـ مزنة والحما من نبات الربيع له نور أي يضي لا راحة له يشبهه الثغر
(القذال الاعلى مكارم الافعال) القذال كسحاب جماع ومؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس
والمراد باقاحى العذار ما نوقه من شعر الرأس أي لا جعل الله شهرا القذال يبيض على شخص ليس كريم
الافعال دعاء على من لا يكون كريما بقصر العمر (فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما ضياء الشيب في حلك
الخصال) الخلال بفتح الخاء شدة السواد كالحللكة بضم الحاء وسكون اللام والخصال جمع خصلة وهي
الخلة والفضيلة والذيلة أثبت الهاشدة السواد على سبيل التخييل كما في قول القاضى المتوسخى

وكان النجوم بين دجاء * سنن لاح بينهن ابتداء

يعنى ان أقبح ما يجتليه الطرف وينظره يياض مشيب منضما الى خصال شنيعة وأفعال قبيحة فظيفة وفي
بعض النسخ حلك الخضاب أي خضاب الشيب بالسواد وفي بعضها حلك الشباب (نعوذ بالله من غضب
الرحمن وخفة العمر بطابع) بفتح الباء اسم لما يطبع به أي يتختم (الخلدان) هو ضد التوفيق ويقال
خذله أي لم يصره وخذل الله العبد تركه ونعمه ولم يصره عليها (وتعريضه) مصدر مضاف الى فاعله
وهو الضمير الراجع الى الله تعالى (المشيب) مفعوله وقوله (لما يمتك) متعلق بالتعريض و (من استناره)
مفعول به توكيد لزيادة من على مذهبه الاحفش يقال هتك الستر وغيره جذبه فقطعه من موضعه
أوشق منه جزأ فبدأ ما وراءه (ويكشف من أسرارهِ) أي يظهر مخفياته ويبرزها وفي بعض النسخ مكان
استناره ازرارهِ جمع زرار القميص (ويحق) أي يطل ويحدو (من نواره) كزمان نور الشجر الواحدة
نواره أو الابيض منه (ويحرق من نوره بناره) الضمير في نوره يرجع الى الشيب وفي ناره الى ما وهذا

كأنه تعرض بالبغوى وأنه متصف بهذه الصفات التي استعاض بها قال الخاقاني يشير بمذمالي أن البغوى كان قبل مشيئه ارتكب سر من المعاصي ما لا يعد ولا يحصى وأقدم من القبايح على ما هو كالرمل والحصى وفي المشيب خذله الله تعالى حتى أذاني فحملني على هتك أستاره وكشف أسرارهم وما ذكره من الإشارة لا يخرج من كلام العتبي كإيهامه بالتأثر (وعصم) أي حفظ (أقمار الكرام) هو من قبيل لحيل الماء (وأحرار الأنام من مصرع الغوى أبي الحسن البغوى دلة الاختيال) هي عجوز محتالة يذكر عنها حكايات ويعرف منها هزئات وهي بالضرب المثل في الخداع والحيل كما ذكره صدر الأفاضل (وسلة الأفعال) سلة الحيز معروفة تورعما يجعلها الطواة محبس الحيات والأفعال مصدر افتعل عليه كذا يوزر واجعله كالسلة التي يجمع فيها سقط المائدة وما يفضل عنها من قطع الخبز فكانه جامع لأنواع شتى من الأكاذيب وإن أريد تشبيهها من حيث أنها محبس الحيات فالجامع الذي والفساد وجرب الخساريق الجرب ككتاب قربة صغيرة يجمع فيها الزاد ولا ينفخ فيه والخاريق الأكاذيب جميعه مخزونة يقال مخزونة مخزونة ككذب والميم رائدة مأخوذة من اخترق الكذب بمعنى اختلقه منه قوله تعالى وخرقوا البين وبنايت بغير علم (وجرداب التخاليط) جرداب كلمة عربية من كرداب والتخليط في الأمر الفساد فيه (وعقرب التضريب) العقرب واحدة العقارب تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد والتضريب تفعيل من الضرب وانما يخص العقرب بالذكور مع أن الحية أعظم منها في ذلك لأنها تضرب بأبترتها كل ما مررت عليه من شجر أو حجر كما قال

رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت شرهم سادينا
فقلت لها اها صخرة * وطبعها من طبعها المينا
فقلت صدقت وليكني * أردت أعسر فها من أنا

(ويبلغ الاكاذيب) يبلغ السراب ومن أمثالهم أكذب من الهر وهو السراب كفي المستقصى (وشبهه التدليس) الشبه هو الخناس المصغر بالتوئية يسمى بذلك لشبهه بالذهب لونا والتدليس اخفاء العيوب وكتمانها في الساعات ونحوها مأخوذة من الدلسة وهي الظلمة (وزئبق التوبة) مصدر مؤن الشيء إذا طلاه بافضة أو الذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد (ومرآة القريب ومقراض الغيب) قال الطرقي هذا من قول بعضهم يذم انسانا فقال أنت مرآة في الوجه ومقراض في القفا يعني أنت في الوجه تعد العيوب وتظهرها متاعا وفي القفا تتناول العرض خارقا قاصدين إن أظهرها رايوب في الوجه مقصود منه الايداع والفضيحة لا الارشاد والنصيحة (وأفة الجود) هو الخلف والمطل (وخرافة الموعود) خرافة اسم رجل من عذرة استهونه الجن برهة من الزمان وكان يحدث بمارأى عندهم فكذب الناس وقالوا لك كذب حديث خرافة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرافة حق والراء فيه مخففة ولا تدخله الآف واللام إلا أن تريد الخرافات الموضوع من حديث اليس وغيره من الأكاذيب والباطيل كذا ذكره الشارح الخاقاني على تحريف في النسخة والموعود اسم فعول من وعد وهو ما وقع به الوعد وفي مثله يقال خلف لا خرافة لأنها اخبار عن شيء كائن فكانه أراد بها خلف الوعد مجازا وما استدلل به على فساد عقيدة أبي العلاء المعري وإن اعتقاده اعتقاد الحكماء قوله وقيل انه مكذوب عليه

أترك لذة الصبيان نقدا * بما قد قيل من لن وخر
حياة ثم موت ثم حشر * حديث خرافة يأ أم عمرو

وفي أشعاره أشياء كثيرة من الاختصاص بالشرائع والنوابع نعوذ بالله من أحوال أهل الزيف والضلالات وأقوال الناس فيه مضطربة فمن قائل بأنه ملحد زنديق ومن منتهر له قائل بأنه صديق والله أعلم بحقيقة حاله وحجة اعتقاده في مآله (وحرباء اللحاد) الحرباء بالذ حيوان كبير من العظاية

وعصم أقمار الكرام وأحرار الأنام
عن مصرع الغوى أبي الحسن
لبغوى لة الاختيال وسلة الأفعال
وجرب الخساريق وجرداب التخاليط
وعقرب التضريب ويبلغ الاكاذيب
وشبه التدليس وزئبق التوبة
ومرآة القريب ومقراض الغيب
وأفة الجود وخرافة الموعود
وحرباء اللحاد

تقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت كأنها تعبد لها ولذلك وصفها بالاحد حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوانات يقولون انها محسوسة وتسمى رقيب الشمس لانها لا تزال ترقب الشمس الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلعت معاشم او قبل في ذلك

ما باله اقتدحت رقيبها * ابدأ قبح قبح الرقيب

ما ذاك الا انها شمس النقي * ابدأ يكون رقيبها الحرباء

وهي توصف بالحزامة فلا ترسل غصنا من الشجرة حتى تمسك غيره وقال رجل خاصمت الى معاوية رضي الله عنه ابن اخي فقلت احبه فقال انت كما قال الشاعر

اني اتسج له حرباء تضببة * لا يرسل الداق الا معك اساقا

والتنضب نوع من شجر البادية يتخذ منه السهام (وكيمياء العناد) أي مروجة بين الناس ترويح الكيمياء للنحاس (ويربوع الشقاق) هو بفتح الياء المثانة من تحت حيو ان طوي ل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه بعد اولونه كلون الغزال يسكن بطن الارض لتقوم رطوبته الى مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار يتخذ بحجره في تنثر من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى تسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدي هذه الكوى نافق أي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وهو دائما يكتم النافقاء ويسترها بتراب رقيق فاذا أتى من قبل غير حاضر به ابرأه وخرج وأما لراهطاء فهي التي يخرج منها التراب ويقال للتراب المخرج الساياء وقد وهم الشارح النجاني فجعل الساياء احدي كوات الربوع كالنافقاء والقاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك النافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم النافق لم يكن في الجاهلية لمن أسرا الكفر وأظهر الايمان ولكن الباسي جلي وهلا اشتق له هذا الاسم من نافقاء الربوع والظاهر ان مراد المصنف بالنافق اللغوي الشبيه بفعل الربوع وحده لا الشرعي الذي هو اسرار الكفر والظاهر الايمان كليا ينسب الى الجاحزة والتهور في حق البغوي (وبعوب الشقاق) البعوب أمير النحل الذي يطير بطيرانه ويقف بوقوفه ومته قبل للسيد بعوب قومه وفي حديث علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنا بعوب المؤمنين أي يلوذون بي كما يلوذ النحل بعوبها والشقاق الخلاف أي هو سيد أهل الخلاف ومقتدى الخلائق في الشقاق (وضبة العقوق) هي أنثى الضب الحيوان المعروف وانما أضيف للعقوق لانها على ما اشتهر تأكل اولادها قال الشاعر

اولادها قال الشاعر أما ترى الدهر وهذا الوري * كضبة تأكل اولادها

ويروي كهرمة والعقوق كما ينسب للابن اذا خالف أباه ينسب للوالد أيضا اذا جفا ولده ولم يعامله معاملة الآباء لابنائهم (وفارة الفوق) أضافها للفوق لخروجها من بصرها على الناس وفسادها عليهم ولذلك سميت الفوق بصفة تصغير تعظيم في الفوق والفوق في اللغة الخروج وهي احدي الفواسق الخمس التي جاء في الحديث انهم يقتلن في الحل والحرم (وتعالب الخداع) وهو حيوان معروف والانثى تعالبة ويكنى أبا الحصين وهو مشهور بالحيل ويضرب به المثل في الروغان فيقال أروغ من تعلب وأروغ من تعالمة وهو علم جنس لانه طلب قال الشاعر

والدهر يلعب بالفتى * والدهر أروغ من تعال

والعبد يفرع بالعصا * والحر تكفبه العقالة

(وخنزير القصاع) جمع قصعة أي انه مولع بالاطعمة التي توضع في القصاع تشبيهه بالخنزير في الهمة والشراسة وان هيمته متوجهة الى بطنه وفرجه فان هذا الحيوان أحرص الحيوانات على الاكل

وكيمياء العناد ويربوع الشقاق وضبة العقوق وفارة الفوق وتعالب الخداع وخنزير القصاع

والجماع حتى انه يحفر الارض لباكل ما يجده من حشراتها واذا استصعب الاكارون حفر ارض
 وضعوا له سفير جلا في أماكن منها ودفعوه وأخفوه فيحفرها كلها ويستخرج ذلك السفير رجل فيزرونها
 (وكاب الهنائة) بالنون على ما في بعض النسخ وهي خصال السوء وفي الأساس فيه هنات وهنوات
 وهنات خصال سوء قال اسيد أكرمت عرضي ان ينال بنجورة * ان البري من الهنائة سعيد
 وانما خص الكاب بذلك لتكرره ما فيه من خصال السوء مع الخساسة والنجاسة وفي بعض النسخ بالباء
 جمع هبة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيائه (وأسود التراب)
 الاسود الحية والتراب الاحقاد أي حية الاحقاد والحية مشهورة بالحق (وحضة الاندال) الحرضة
 الذي يضرب للاديار بالقداح ولا يكون الاساقط ابرم او البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه
 يشارك في الغنم ولا يشارك في الغرم وقيل الحرضة الذي لا يشتري اللحم ولا يأكله وقيل هو الذي
 لا خير عنده والاندال الاسافل والاراذل (وفرضة الخبث والخبال) الفرضة محط السفن من البحر
 والتلعة في الهر يسقي منها الحث وقيل المراد بها التلعة التي في القدر يماسك فيها الأوساخ والخبث
 مصدر خبث فهو خبيث ضد الطيب والخبال الفساد (وسكين الارحام) أي قاطع الرحم كما تقطع السكين
 اللحم (ويبرين الدم الحرام) قيل هي رمال بحضر موت قلما ينجوسا لهما من ماله كما الملازمة قطاع
 الطريق والغيلان اياها وقيل انها يبرين وقال المترجم يبرين رمل ومعه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل
 الماء ولذا يضرب به المثل في الشرب انتهى ويجوز أن يكون استعير اسم يبرين للبعوض لكثرة اراقته الدماء
 فان يبرين قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا ارادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا اكثر من رمل يبرين وفي
 عراقيات الايوردي اهذه خطرات الربرب العين * أم انقصون على انقاص يبرين
 (واعل بعض من يتصف هذه الانفاط) أي يتأملها وأصل التصفح النظر في صفحة السيف ونحوه
 (منسوقة) أي مرتبة مجعولة على نسق والنسق بالفتح ما جاء من الكلام على نظام واحد (والاسجاع)
 جمع سجمة وهي اقربسة وأصل السجعة هدير الحمام ثم استعير لقراءة الكلام (مجموعة) مع اختمها
 (ومفروقة) عنها حالان من الاسجاع أي يتأمل كلاما من السجعتين على حدة أو مجموعة احدهما الى
 الاخرى (يظن بهار كوب الهت في حلبة الاقتدار) الهت التحير أراد به ان الفصحاء لترين الكلام
 وتنميقة قد يوافون كلمات يتعجب منها السامع ويتحير وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق والكذب
 بل الإعجاب والهت ويجوز أن يكون الهت بمعنى الكذب كذا ذكر النجاشي ولا يخفى ان هذا أنسب
 وأقل تكلفا مع مساعدة اللغة عليه قال في القاموس هته كنهه هته و هتهنا قال عليه ما لم يفعل
 والحلبة بالفتح خيل تجتمع للسباق (وعصيان القصد) أي الاقتصا في الامور وهو التوسط بين
 الهاتين الافراط والتفريط (في طاعة الاهجار) مصدر أهجر أي تكلم بالاهجار أي الهجر وهو
 التبعيض من الكلام وفي قوله في طاعة بمعنى لام العلة كما في الحديث دخلت امرأة النار في هرة (ادلالا)
 أي تدللا واعجابا كادت المرأة بحسنها (بنضناض البلاغة) يقال حية اضناضة ونضناض لانستقر في
 مكان واذا انست قتلته من ساعته أو التي اخرجت لسانها تنضضه أي تحركه كدوار بنضضناض
 البلاغة لسان البليغ فانه كلسان الحية في عدم القرار وانه اذا ناس أحد اسليه النوم والقرار وسأل
 المنذر اعرايا عن النضناض فأخرج لسانه وحر كد ولم يزد على هذا (واعمالا لمقراض السفاهة
 بالفصاحة) القرض القطع والمقراض بكسر الميم اسم لآمنه وهو واحد المقاريض وهما مقراضان
 (وحدوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز) الغرار المثال الذي
 يطبع عليه نصال السهام يقال طبع نصاله على غرار واحد أي مثال واحد يعني يظن انه جرى على
 عادة الشعراء من استعمالهم في مقاصدهم المجاز وعدم تحفظهم واحترازهم في مقالهم فيما وصف

وكاب الهنائة وأسود التراب وحرضة
 الاندال وفرضة الخبث والخبال
 وسكين الارحام ويبرين الدم الحرام
 واعل بعض من يتصف هذه الانفاط
 منسوقة والاسجاع مجموعة ومفروقة
 يظن بهار كوب الهت في حلبة
 الاقتدار وعصيان القصد في طاعة
 الاهجار ادلالا بنضناض البلاغة
 واعمالا لمقراض السفاهة
 بالفصاحة وحدوا على غرار
 الشعراء في استعمال المجاز
 واغفال التحفظ والاحتراز

به البغوى من القبايح (انكارا) مفعول له لقوله يظن وفي بعض النسخ وانكارا بوار العطف ولا يصح عطفه على ادلالا لفساد المعنى بل يكون مفعولا على يظن بتقدير عامل والتقدير يوتكر انكارا ولا يخفى ما فيه من التكاثف فلا ولى التعويل على النسخة الخالية عن الواو (لتقاء هذه المساوى) القبايح (السوء) أى الشديدة القبح في شخص قد شربى) كعلم يقال شربى جلد من الشربى وهو خراج صغيره لدفع شديد (على تصارييف الزمان) تغلباته وتغيراته (وجرب) أى أصابه الجرب وهو داء معروف والمراد به ممارسته للامور وتحكمه بالمحذور (وأكل طعمي أحواله وشرب) المراد بالطعمين الحلاوة والمرارة أى انه مر من على مسرات الدهر ومسااته (ولم يعلم) الضمير يرجع الى بعض في قوله بعض من تصفح (ان الله تعالى اذا أخذ من شخص ما شاء من عباده لم يبق منه الا حيا) أى لم يبق أسود من ذنبا (منزوبا) متغيرا لونا ورائحة (وجلد اعلى احلاط) جمع خلط بكسر الخاء بمعنى المزاج واخلط الانسان أمر جتته الاربعة (الفساد عطونا) اسم مفعول من عطن الجلد أى مده وألقاه فى العاقى وهو بيت ليتفصح صوفه ثم يلقيه فى الدباغ ولا يجوز أن يكون من عطن اذا فسد وتغير لانه لا يزم فلا يصاغ منه اسم مفعول بدون تعديته بحرف الجر ولله در المصنف فانه أتى فى هاتين الكلمتين بجوامع كلم الهجاء مع عدم المحش والسخافة فى الكلام ومن محسنات الهجاء أن يكون بحيث لو قرأه البكر لما استحيت فى قراءته كقول ابن مردود من قصيدة

يا عين مثل فذاك رؤية عشر * عار على ذنباهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكونون من الحما المستون
نجس العيون فلورأيتهم مقلى * طهرتها فتزحت ماء عيونى

هذا من اقايب الهجاء وهو السحر الحلال الذى تجرى جداول رياض لا غنه بالماء الزلال (وعلى شك خاصرة الشك عن واضحة اليقين بالافصاح عما أتهم) الشك الاول بمعنى الشك والشك الثانى مقابل اليقين والخاصرة الشاكاة أى على طعن الشك فى شاكاته وقوله ليظهر الحق واليقين وانما خص الخاصرة بالذكر لان الخاصرة من المقاتل فالطعن فيها قاتل واضافة الواخضة الى اليقين من اضافة الصفة للوصف أى اليقين الواضح والثناء للباغية أى على ازالة الشك ليتضح اليقين وقوله بالافصاح به لاق بالشك الاول (والاصباح) أى الاسراج (على ما أظلم) وفى الاساس اصبح انما صباحا اى اسرجه (تحذيرا) مفعول له للشك الاول لانه مصدر (اغفلة الانام) غفلة بفتح اى غافل قال الصدر هكذا صريح وهو جمع غافل انتهى وقد وقع للتجافى فى الغفلة غفلة فغفلة مصدر الراجع غافل ثم أشكل عليه ان الغفلة كيف تحذف فادعى ان فى الكلام قلبا فقال بعد تفسير الشاكاة بجمعين وفى كلا الوجهين فى الكلام قلب لانه محذر الانام من الغفلة عنه لا محذور غفلتهم انتهى فسيحان من لا يفعل (وتيسير الشاكاة الاستعصام) الشاكاة المربية والمذهب والاستعصام الامتناع كقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ومعناه طلب العصمة أى الحفظ يعنى ان يزعج الشك واقبح رهان اليقين على ما ذكرته من مناب البغوى تحذير اللغافلين من الاكلام عن الاغترار بمثله وتيسير الطريقة الحفظ عن مثل ما تصف به فغرضي بذلك التصحح لا مجرد التلب والقبح وقال الضحاك الشاكاة ههنا الذات أى تيسير الذات الاعتماد انتهى ولم نجد الشاكاة بمعنى الذات وقد ذكرناها فى القاموس ههنا معان ولم يذكر الذات من معانها ثم مال ولو حل الشاكاة ههنا على الطريقة لكان حسنا وليت شعري ما الذى منع عن هذا الحل وصد عنه حتى عبر بالاولامتاعية المتضمنة لعدم الحمل (وتيسيرها) عطف على تحذيرا (على منزلة الاغترار بظواهر النعم والانتفاع لزواجر الاحاطى والقسم) المنزلة مكان الزلة وهى الزلة والانتفاع بالزلة والانتفاع بالزلة

وانكارا لتقاء هذه المساوى السوء
فى شخص قد شربى على تصارييف
الزمان وجرب وأكل طعمي أحواله
وشرب ولم يعلم ان الله تعالى اذا أخذ
من شخص ما شاء من عباده لم يبق
منه الا حيا مستزوبا وجلد اعلى
اخلط الفساد عطونا وهى شك
خاصرة الشك عن واضحة اليقين
بالافصاح عما أتهم والاصباح
على ما أظلم تحذير الغفلة الانام
وتيسير الشاكاة الاستعصام
وتيسيرها على منزلة الاغترار بظواهر
النعم والانتفاع لزواجر الاحاطى
والقسم

من الغرور مصدر غره خدعه وأطمعه بالباطل فاغتر والاختداع من خدعه كمنه ختله وأراد به
المكروه من حيث لا يعلم والزواهر جمع زهرة من زهر الشيء كقفرح وكرم ايض وحسن والاحاطى
جمع احاطية من حطى بالشيء ناله على مكانة له عنده يعني ذكر تلك المبالغ تبينها للناس من أن يزل أحد
منهم فيغتر بطواهر ما يراه عليه من النعم ويتخذ عجا من حظوظه وقسمه الدنياوية فان طواهرها
نعم وبواطنها نقم (فكم من صفح يروق العيون نوره) قال صدر الافاضل عني بالصفح السيف وهو
في الاصل جمع صفيحة يقال كأنه صفيحة يمانية واستلوا الصفايح أى السيوف العراضة لعل عن
أساس البلاغة وفي تجديبات الايوردي

ونورده والشمس ذاب اسمها * وقائع تحكم امتهن الصفايح

انتهى ومعنى يروق يحب وقال النجاشي الصفح السيوف العريضة ثم قال وانما أفرد الضمير وذكر
في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفح انتهى ولعمري لقد ضرب عن جانب الصواب صفحا ولم يتصفح كلام
الصدر ليعلم انه الآن مفرد وانما كان جمعا في الاصل على ان ما ذكره من التوجيه على تقدير بقائه على
جمعيته غير صحيح لانه يقتضى ان قولك الرجال قام بافراد الضمير جائز مراعاة لفظ الرجال وهو بالحل
(ويروع النفوس مشهوره) يروع من الروع وهو الخوف ومشهوره مسلوله من شهر السيف سله
وأخرجه من غمده يعني أنه لا ينبغي أن يغتر بالرنق الظاهري فان السيف يروق العيون ببريقه ولعمان
نوره ومع هذا يخيف النفوس حين يسيل ويشهر ثم قرر ذلك واكده بقوله (قد قطف) أى الصفح
(عنا فيبدرؤس) من اضافة المشبهة للشبهه كلبين الماء (وأراق أباريق عروق) هو كالأول
أيضا أى أراق دماء من عروق كالأباريق (وفر المنايا عن عصل من الانياب روق) يقال فر الدابة
يفر هافرا وفرارامثلة كشف عن أسنانها لينظر ما سنها والمنايا جمع نية وهي الموت والعصل يضم
العين وسكون الصاد المهماتين جميع أصل وهو المعوج من الانياب والرواق بالضم جمع الأرواق وهو
الطويل من الاسنان والرواق أن تطول التنايا العليا السفلى يعني ان الصفح كشف ثغر الموت عن
أنياب عوج طوال فن علت به هلك (ومن شهاب) عطف على من صفح وهو الكوكب الثاقب
(كما خط بالابرز) أى الذهب المستخرج من المعدن كالتبر (كاتب) مدخول كان التشبيه
ما المصدرية وهي مع مدخولها في تأويل مصدرى تكلم ثم ان ذلك المصدر مؤول باسم المفعول أى
كخطوط كقوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى أى ما كان افتراء أى مفترى شبه الشهاب
بالخط المكتوب بالذهب لبريقه ولعمانه واحراره (أوحل عن معقود اللواء راكب) يجرى فيه
ما تقدم ووجه التشبيه بين حل اللواء المعقود وبين الشهاب الاضطراب والتوجع فهم ما فان الكواكب
النيرة شاهدين نورها متوج وحركة فتشبهه بحافيه حركة مقرونة مع غيرها من أوصاف الجسم كقوله
* والشمس كالمرآة في كف الاشل * فان وجه الشبه الاستدارة مع الحركة وبما فيه الحركة مجردة
عن غيرها من أوصاف الجسم كقوله * وكان البرق مصف قارئ * فانظرا قامة وانفتاحا كما هو مبسوط
في محله وها يصح أن يكون من القسم الأول ان كان اللواء مستديرا ومن الثاني ان كان مستطيلا
(يستوقف الابصار ضياء محدودا) الجملة صفة شهاب أو حال منه ومعنى كونه يستوقف الابصار انه
اكمل بجمته وسنانه وتأول نوره وضيائه تقف الابصار عنده استلذا لا ينظر اليه فكأنه يطلب
وقوفه اوفسب ضياء على القميز ومحدودا مبسوطا منتشر (وبها بأفق السماء معقودا) بها الحسن
والجمال ويطلق على حسن الهيئة ووجه الله عظمتها ومعنى كونه معقودا بأفق السماء انه لا ينفلك
عنها لانها مركزه (قد رمد من طاربطواره) رمد رمدته فامن الترميد وهو جعل الشيء رمادا

فكم من صفح يروق العيون نوره
وينع النفوس مشهوره قد قطف
عنا فيبدرؤس وأراق أباريق
عروق وفر المنايا عن عصل من
الانياب روق ومن شهاب كما خط
بالابرز كاتب يستوقف الابصار
اللواء راكب يستوقف السماء
ضياء محدودا وبها بأفق السماء
معقودا قد رمد من طاربطواره

والضمير المستتر في رمدي يعود الى الشهاب ومن في قوله من طار بطواره مفعول به لرمد وطار بطواره
 أي حام حوله وفي الأساس أن لا أطور بفلان أي لا أحوم حوله ولا في دونه ولا في طواره وهو من
 طوار الدار وهو ما يمتد معها من فنائها وغيرها من حدودها انتهى (وهو مد من رام الخبز في جواره)
 هـ مد بالتضعيف من التهميد وهو طاء النار يقال همد الرجل مات والخبز اتخذ الخبز وهو المكان
 (وكذلك الدفلى) بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وفتح اللام ثبت معروف مرتبة سمية (يغير
 الناظر مجردة) أي ما يبدو من زهره وأصنائه من جردت فلا من شيا به نزعها عنه وتذكر كبر الضمير
 نظر المعنى الدفلى لأنها ثبت (ويقترب عن عقيق الورد زبرجده) يقرأ أي ينكشف وفي القاموس افتقر
 ضحك ضحكاً حسناً والعقيق خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية والورد من كل شجرة نورها
 وغلب في الاستعمال على المشعوم المعروف بالإضافة في عقيق الورد كهي في لجن الماء والزبرجده
 معدن معروف وأراد به هنا كتم النور (ثم هو) أي الدفلى (الداء الجلوب) أي المكسوب من جلبه
 من بلد الى بلد أخرى جملة اليه (ان خبر) أي علم حقيقة (والسم المقشوب من فـ وعـ وعـ وعـ)
 في القاموس القشب الخلط وسقى السم انتهى وكلاهما مناسب هنا والثاني أبلغ (ولولا ان قصد
 الشريعة أن تسمح بخيرها على العموم) يعني ان الشريعة المحمدية جاءت باطلاق الخير والحل عليه
 لجميع الناس ولم تحجر أحدا عن اكتساب الكمالات كتعلم العلم والحل والادب وغير ذلك واستناد
 السماح الى ضمير الشريعة مجاز عقلي وفي بعض النسخ يسمح بالياء التحنية والبناء للادعول (وتكافئ)
 أي تساوى في الأساس كفاؤه تساويه (بين الكافة في فضلها المعلوم) في القاموس جاء الناس
 كافة أي كاهم ولا يقال جاءت الكافة لأنه لا يدخلها آل ووهم الجوهرى انتهى وهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لأنها من كفت الشيء اذا جمعه قال أبو البقاء والخويون يقولون لا يدخلها آل ولا تضاف ولا تستعمل
 الا حالا وهو كما قالوا فانهم تأت في كلام العرب الا كذلك فأما في كتب العلماء فسكثر اضافتها وذلك على
 طريق الاسترسال منهم (اباحة للكتابة التي هي قيد العلوم) اباحة مفعول له اقول له سمع (وصيد
 الحكم المبثوثة في الرقوم) هذا اشارة الى ما شتهر من قولهم العلم صيد والكتابة قيد (لقلت) جواب
 لولا (لله درساسة العجم) الساسة جمع سائس من ساس الرعية أمرها ونهاها (ورفعة) بفتح
 جميع رافع مثل كتبة في جمع كاتب (أقدار الدواة والقلم) أي أربابها وهم الكتاب (حين عندها
 دون ذوى الاستحقاق) يقال عنست المرأة عنوسا اذا طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها ولم
 تتزوج حتى خرجت من عداد البكار وعنسها أهلها اذا حبسوها حتى بلغت هذا السن (وخذروها)
 أي حبسوها في الخدر وستروها (الاعن الكرام العتاق) العتاق بمعنى الكرام فهي صفة مؤكدة
 كان من عادة الأكرسة انهم لا يبرخصون للسفل والأراذل في ملابسة العلم ويمنعونهم عن الخط
 والكتابة صيانة لقدر الأعلام عن الابتذال بملابسة الأراذل وحكى عن أنوشروان أنه في بعض غزواته
 احتاج الى مال كثير وكانت خزائنه خالية وفي عسكره رجل من الاسا كفة غنى فتوسل الى الوزير ببذل
 ثلاثمائة ألف دينار ينفقها سلطان على الجيش ويأذن لبيته في تعلم الكتابة فامتنع عليه ذهبا بالذوى
 الاخطار عن اتمام القرباء وترك الاخلال بشرائط السياسة (لله در أنوشروان من رجل * ما كان
 أعرفه بالدون والسفل * نهامهم أن يمسا بعده قلما * وأن يذل بنوا الاحرار بالعمل) لله دره جملة
 لانشاء المدح وتقدم الكلام عليها امراراً وكان هنا زائدة بين ما فعله التعجب والدون الخسيس والسفل
 بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة والمراد ببني الاحرار اشراف العجم يريد انه لو ترشعت الانذال
 بالكتابة ونعاطوها احتاجت أبناء الاحرار لاسبقاد الا راذل بالكتابة الى المهنة والخدمة والعمل كذا

وهو مد من رام الخبز في جواره
 وكذلك الدفلى يغير
 الناظر مجردة ويقترب عن عقيق
 الورد زبرجده ثم هو الداء الجلوب
 ان خبر والسم المقشوب من فـ وعـ وعـ وعـ
 واعتبر ولولا ان قصد الشريعة
 أن تسمح بخيرها على العموم
 وتكافئ بين الكافة في فضلها
 المعلوم اباحة للكتابة التي هي قيد
 العلوم وصيد الحكم المبثوثة في
 الرقوم لقلت لله درساسة العجم
 ورفعة أقدار الدواة والقلم حين
 عندها دون ذوى الاستحقاق
 وخذروها الاعن الكرام العتاق
 لله در أنوشروان من رجل
 ما كان أعرفه بالدون والسفل
 نهامهم أن يمسا بعده قلما
 وأن يذل بنوا الاحرار بالعمل

نقله الخباني عن الطريقي (فيما كل نخبة لها كفاءة في منا كفة الآداب) النخبة بالنون والحاء المهملة
الطبعة والكفاءة المساواة (وملاء في متاجرة الكتاب) الملاءة مصدر ملاء الرجل صار ملاء أي غنيا
والمناجرة بالثناة الفوقية وفي بعض النسخ مناخزة بالنون والزاي أي مبارزة والاول أنسب بالملاءة
(ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء) المسك بفتح فسكون الجلد والمسك بالكسر طيب معروف فارسي معرب
(ولا مسك ضروري يصلح للعين جلاء) في الأساس ذر الدواء في العين وهو الذرور (وأضيق شئ عقد
في بحر خنزير) العقد بالكسر القلادة والنحر موضع القلادة من الصدر (وحد بكف ضرير) الحد
السيف وهو من تسمية الشئ باسم جزئه والضرير الأعرج (وخطر يجنب قنبر) الخطر بكسر فسكون
نسبت يجنب به والقنبر بالقاف والثناة الفوقية الشيب (ونفس على بنان فاجر ضرير) النفس
بكسر النون وسكون القاف الحبر (هنا المذكور مع عيسى الأحرار بخراسان) هاء حرف تنبيه
والمراد بالذكور البغوي والمعبدى رجل كان بسطة عظيمة النعمان عند سماع ذكره فلما رآه ازدراه
وقال تسمع بالمعبدى خبر من أن تراه فذهبت مثلا يضرب لمن خبره خبر من رؤيته ودخلت الباء على
قنبر تسمع معنى يتحدث يعنى ان البغوي بين أحرار خراسان من حيث السماع لاحقية ان من كان
يسمع به يحسب انه منهم ويتوقع فيه من الخير ما يتوقع منهم فاذا خبره وجده خيبنا شريرا (دناءة همة
وقاءة قيمة) يقال قاء الرجل قاءة صغر وذل (وخساسة مفعول) يعنى ان أفعاله ذنية (وخصاصة
مفعول) الخصاصة الفقر يعنى انه فقير من حيث العقل شبه قلة العقل بقلة المال فأطلق عليها
الخصاصة (نشأ في بيت الفضل والنعمه ونمعا على فرش اللين والنعمه) النعمه بالكسر اليد والصنعة
والمفعوما أنعم به عليك والنعم مثله والنعمه بفتح النون التعم ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
بالكناية (فرف عليه نعيم الشيب) رف النبات يرف وهو أن يمتزاضارة وتلاؤا كذا في الأساس والشيب
المال والعقار (وعلق به نسيم الأدب) يقال علق الشوك بالشوب علقا وعلقا اذا نشب واستمسك
ويحور أن يكون من علق المرأة بالولد اذا حبلى والاول أنسب بالسياق (فأصبح نخيلا لصوب
الصواب في أفعاله) يقال فلان نخيل للخير أى خلق به كما في الصحاح وصوب الشئ جهته (جديرا
بحكم الانتحاب في أمثاله) الانتحاب أفعال من النجاة أى لا تقا ان يحكم عليه بالنجاة وفي بعض
النسخ الانتحاب بالحاء المعجمة بمعنى الاختيار والاصطفاء (يظن به) بالباء للمفعول (وبعض الظن
اثم) جملة معترضة وقوله (ان الفرع الى الاصل نارع) بفتح همزة ان نائب فاعل يظن يقال نزع
في الشبه الى أيه أى ذهب (والغيث) أى المطر (للغيم مضارع) أى مشابه (ولا علم يقضى)
أى يحكم (بأن النار تمفعو على رماد مائل) تمفعو أى ذهب من هذا الطائر يحيا حيه خفق وطار
والمائل اللاطى الارض في الصحاح * فنهاه مقبين ومائل * والمستبين الاطلاع والمائل الرسوم
(والنحر) بالنصب عطف على النار (تطفو) أى تهلو (على عكر سافل) العكر دردى كل شئ يعنى ان
من نظر الى النار في حذاته لا يحكم عليه بأن تسخيل رمادا ومن نظر الى صفاء النحر لم يحكم بأن
وراءه عكر ودردى وهو امدانه بما يتخلف عن الشريف خسيس كما يتخلف الرماح عن النار
والعكر عن النحر (حتى اذا أيقع وأيقع) يقع الغلام وأيقع راحق العشرين فهو يافع ولا يقال
موقع وأيقع الثمر حان قطافه (حلمة نذالة الطباع) النذالة الحفارة والخصاسة (وخبائه السنج تحت يد
الطباع) السنج بالكسر الاصل والطباع الحداد الذى يطبع السيوف ونحوها وجوه الحديد
لا تظهر رداءته وجوده الا بعد عرضه على النار ودخوله تحت يد الطباع (على عقوق آية) متعلق
بقوله حلمته وعقوق الأب عسيانه وعدم الاحسان اليه (سعايته) أى بآية (الى السلطان)

فما كل نخبة لها كفاءة في
منا كفة الآداب وملاءة في متاجرة
الكتاب ولا كل مسك يصلح للمسك
وعاء ولا كل ضروري يصلح للعين
جلاء وأضيق شئ عقد في بحر
خنزير وحد بكف ضرير وخطر
يجنب قنبر ونفس على بنان فاجر
شتر يرها ان المذكور مع عيسى
الأحرار بخراسان دناءة همة
وقاءة قيمة وخساسة مفعول
وخصاصة مفعول نشأ في بيت
الفضل والنعمه ونمعا على فرش
اللين والنعمه فرف عليه نعيم
الشيب وعلق به نسيم الأدب فأصبح
نخيلا لصوب الصواب في أفعاله
جديرا بحكم الانتحاب في أمثاله
يظن به وبعض الظن اثم ان
المرع الى الاصل نارع والغيث
للغيم مضارع ولا علم يقضى بأن
النار تمفعو على رماد مائل والنحر
تطفو على عكر سافل حتى اذا
أيقع وأيقع حلمته نذالة الطباع
وخبائه السنج تحت يد الطباع
على عقوق آية سعايته الى
السلطان

والسعاية مصدر سعي به الى الوالى اذا وثق به (فما يحويه) حواه يحويه جمعه (وابتباعا) أى اشتراء (له) أى لآبيه (باملاكه واملاك ذويه) أى أصحابه وأتباعه والضمير ان يرجع ان الى آبيه (فامتلك) أى ملك (عليه) أى على آبيه (قبل الاستحقاق ماله) أى قبل استحقاقه مال آبيه بالارث (وقسم) بالقساف وهو الكسر مع الابانة (محاله) المحال وسط الظاهر كما فى لسان العرب (وأحال) أى بذل وغير (حاله) وخرج به أمه وكانت عياله) خضعه كمنعه أو جعده كمنعه والضمير فيه يعود الى العقوق أو الى آبيه وفى أمه يعود الى البغوى وفى عياله يعود الى آبيه فى الضمائر تنكير (وأبحره دون ما اقتناه) الأبحار حبس الهوام والدواب فى أحبارها وكما كذا قاله النجاشي ولم نجده فى القاموس والمصاح واثبتت الشئ اتخذته لنفسى فنية لا للتجارة هكذا قيدوه (على كبر سنه وضعف أساسه) الاس والاساس أصل البناء والمراد به هذا أعضاؤه والقوية التى هى مبنى الجسد عليها (واشتهال المشيب برأسه) أى اسرعه اسراع اشتعال النار فى الخطب اشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (ورسوب قذى العمر آخر كأسه) رسب الشئ فى الماء رسوبا سفلا واستقر فيه والقذى ما يقع فى العين والشراب وآخر منسوب على التوسع بخذف حرف الجر لانه ليس مما يطرد فيه النصب على الظرفية (فطفق) أى شرع والضمير للاب (يمرى الشؤن دموعا) مرى التناقض يمر بها مسمع ضرها فأمرت هى درابها والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين ونصب دموعا على التمييز (ويقتضى) أى يتقاضى ويطلب (أجل الكتاب مخصة وجوعا) أجل الشئ مدهته ووقته الذى يحل فيه والكتاب بمعنى المكتوب والمراد به مدة عمره يعنى انه يستوفى ما بقى من عمره فى الجوع والمخمصة (ويرجى) أى يسوق (مطايا الاسحار) أى أوقاتها التى هى كالمطايا فى افعال الانسان لطلبه (بين رد الياس) أى انقطاع أمه من أمه والبر ولد وهو تلج الى قواهم اليأس أحد الراحةين (وحر الانفاس بدعوات) متعلق بقوله يرجى (لم ترجع مجانبيةها الا بقاصمة الظهور) المجانبى جمع منجيب بخذف النون الاولى والقاصمة صفة ما وصف محذوف أى الأبد وهى قاصمة الظهور أى كاستمرارها (وحالقة الدين لاحاقه الشعور) أى مزيلة مستأصلة للدين من قول أبى تمام

يوم خلق الله ما شادك وهذا اليوم فى الروم يوم خلق الخلق

(وعطف) أى كواشنى (بعد) أى بعد ما فعل بآبيه ما فعل من العقوق والسعاية (على من طلعت عليه شمس والده) المراد بهم أتباعه ومن كان متفعا بمجراته (ورفت عليه أغصان فوائده) يقال رف الطائر بسط جناحيه كرفف والثلاثى غير مستعمل كذا فى القاموس (فتجهم نجب السلم) نجب الشهرة بالجلم والموحدة أخذ قشرها وفى بعض النسخ نختم بالحاء الملهمة والمتناة الفوقية من تحت الشئ براه (وقرضهم) أى قطعهم (قرض الجلم) أى المقرض ويقال له الجلمان أيضا بلفظ التثنية (وعركهم عرك الادم) يقال عرك الادم أى دلكه والادم بفتح تين جمع أديم وهو الجلد ويجمع على ادم بضم تين وهو القياس (وقشرهم قشر القلم) اضافة هذه المصادر ما عدا قرص الجلم الى المفعل وفى الفاعل (فعادوا أعرى من الصخر معصورا) الصخر فى عاد ويعود الى من باعتبار معناه وأعرى اسم تفضيل من عرى الرجل من ثيابه يعرى اذا تجرد عنها والخبر يا عباد الله ملة وانحاء المجمة معروف ويجمع على صخور ومعصورا قال صدر الافاضل أى سلمد اياها وهذا من قولهم أنام معصورا لسان أى يابس عطشا وفيه وجه آخر هو الوجه وهو أن يراد بالمعصورا الجملوا المنكشف من قولهم معصرا قوم اذا مطروا وذلك ان الصخر اذا مطر انكشف ما عليه من الرمل والتراب انتهى وقال الطرقي معناه انه هبت عليه الأعصار وهى الريح وفى بعض النسخ أعرى من الصخر بالحاء

فما يحويه وابتباعا له باملاكه واملاك ذويه فامتلك عليه قبل الاستحقاق ماله وقسم محاله وأحال حاله وخرج به أمه وكانت عياله وأبحره دون ما اقتناه على كبر سنه وضعف أساسه واشتعال المشيب برأسه ورسوب قذى العمر آخر كأسه فطفق يمرى الشؤن دموعا ويقتضى أجل الكتاب مخمصة وجوعا ويرجى مطايا الاسحار بين برد اليأس وحر الانفاس بدعوات لم ترجع مجانبيةها الا بقاصمة الظهور وحالقة الدين لاحاقه الشعور وعطف بعد على من طلعت عليه شمس والده ورفعت عليه أغصان فوائده فتجهم نجب السلم وقرضهم قرض الجلم وعركهم عرك الادم وقشرهم قشر القلم فعادوا أعرى من الصخر معصورا

المهمة والوار قال الكرمانى هو من صحت السماء عصر ماؤها (والسيف مشهورا والغصن مخبوطا)
من خبط الشجرة خبطا اذا ضرب بها بالعصا لينقط ورقها (والدجاج على السفود مربوطا) السفود
كنور حديد ينظم به اللحم ليتوى (كل ذلك) أى ما فعل من الافعال القبيحة بمتعلقات آية (بين
يديه) أى بين يدي آية (ونصب عينيه) يقال جعلته نصب عينى أى لم أقفل عنه والنصب بمعنى
النصب أى جعلته منصوبا لعينى ولم أجعله لظهورى (حتى أضمرته) أى أباه (الارض) أى سترته
وهو كناية عن موته (نديم اللزفرات) يقال زفر زفرا وزفرا أخرجه نفسه بعد مدته آياه (كظيما
بالحسرات) يقال كظم غيظه يكظمه رتد وجهه (غريباى العبرات) جمع عبرة بالغص وهو الدمعة
قبيل أن تفيض (شرقا بماء الحياة) شرق بريقه أى غص (وعقد على مال خطته) الخططة بالكسر
أرض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم علمه علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها لنفسه (بكنج
رستاق) قد مر بيانها وضبطها (عقد الشترى به) أى بذلك العقد (أهلها) أى كنج رستاق (وأخذ)
أى شرع البغوى (يطبهم) يجوز أن يكون مجردا وأن يكون مزيدا فيه من باب الافعال أو الافعال
فى القاموس طيبة اليه دعوته كطيبته وطبها لطبوا دعاه كطباها (بما يريد من سداد السيرة ورعاية
حق الجيرة) أى الجوار (ذريعة) أى وسيلة قال صدر الافضل الذريعة أصلها الذريعة وهى الناقة
التي يذرونها الى الصيد الصائد وهو خلفها مخيف حتى اذا امكنه الصيد يدرماها (الى استنكالهم) فى
القاموس فلان يستأكل الضعفاء أى يأخذها والهم (واستنكالهم) استأصل الشئ
قلعه من أصله (دون حرائهم وأموالهم) حريبة الرجل ماله الذى يعيش به وفى بعض النسخ خزائهم
بالطاء والزاي المجتمعتين وبالتون وقال الطرقي فى قوله دون حرائهم قولان أحدهما ان دون بمعنى مع
أى يستأصلهم مع حرائهم وأموالهم والثانى انه يستأصل أر باب الأموال فضلا عنهم (وسامح) أى
البغوى (عدة من شيوخ تنائم) أى سكانهم من تنأت بالمكان تنوأقطته (بعض مالهمهم
استمالة) مفعول له اقوله سامح (اهم) أى لا شيوخ (على بؤساء معرورين) بؤساء جمع بئيس كروا
فى جمع رئيس ومعرورين مصابين بالعرو وهو الجرب وهو كناية عن الضعف يعنى انه سامح الاقوياء مختارا
لهم على الضعفاء والفقراء وفى بعض النسخ معرورين بالغين المجتمعة من الغرور والاول أنسب
بالسياق (وضعفاء معرورين) أى أصحاب ضرر وسوء حال (وسامهم) أى كاف البغوى الشيوخ
(بعد الا حكام) أى الحكم (عليهم فى التراضى بزعامته) أى رياسته عليهم (والتواصى بطاعته
عقد الوثائق) مفعول ثان لسامهم (عليهم بتمهيج مال من ضمانه ينكسر) الجملة صفة مال يعنى انه أخذ
عليهم الوثائق بالتزامهم بتمهيج مال ينكسر من ضمانه الاموال السلطانية (وجبران حق) الجبران
مصدر بمعنى الجبر (من عقده بتمهيج حتى اذا استتب) أى تمها واستقام (له ما أراد واستوفى عليهم الحق
وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء) أى استقصاء أموالهم ظلما وجورا وفى بعض النسخ الاستقصاء أى
أخذ صفوة أموالهم (بعلة حاصل وباق وحار وناو) الحاصل ما يكون فى بيت المال أو عند العامل
والباق مابقى على الرعية مما لم يستخرج بعد والحار ما يتيسر استخراجه لتعذر آربه أولا قلالهم
من تحجير الامر عليه اعتناص والتاوى الهالك من انتهى وهو الهالك لغية أهله أو ولاتهم والمعنى انه
بالغ فى مطالبتهم بالمال متعللا به حصل من المال الذى كانوا التزموا بتمهيج منكمسره كذا وبقي فى ذمتهم
كذا وحار كذا وتوى كذا وفى بعض النسخ تاق بالتون والقاف من نقي الضغدع ذكره الصدر وذكرنا
تلمح الى قصة أسلم بن ربيعة الكلابى ان أنفذ على خراج خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولى
على خراسان ولما كان بمرور تاذى بأصوات الضفادع فى مستنقعات الماء فقال له قاتلها كفتها قال

والسيف مشهورا والغصن
مخبوطا والدجاج على السفود
مربوطا كل ذلك بين يديه ونصب
عينيه حتى أضمرته الارض نديما
للزفرات كظيما بالحسرات غريفا
فى العبرات شرقا بماء الحياة وعقد
على مال خطته بكنج رستاق عقدا
اشترى به أهلها وأخذ يطبهم
بما يريد من سداد السيرة ورعاية
حق الجيرة ذريعة الى استنكالهم
استنكالهم دون حرائهم وأموالهم
وسامح عدة من شيوخ تنائم
ببعض مالهمهم استمالة لهم على
بؤساء معرورين وضغفاء
ضرورين وسامهم بعد الاحتكام
عليهم فى التراضى بزعامته والتواصى
بطاعته عقد الوثائق عليهم بتمهيج
مال من ضمانه ينكسر وجبران
حق من عقده بتمهيج حتى اذا
استتب له ما أراد واستوفى عليهم
الحق وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء
بعلة حاصل وباق وحار وناو

وماسبيل علمهم فزاد على أهلها مائة ألف درهم فهي علمهم إلى الآن ضرب نقيب الضفادع مثلاً لكل
 مالا يناسب ضرب الخراج على الناس فيه (فاخذ ما وجد من صامت وناطق) الصامت من المال الذهب
 والفضة والناطق منه الابل كافي العاموس (وصاهل) وهو الخيل (وناطق) وهو الخمر (حتى اذا
 أرب كل من ذي يديه) قال صدر الافاضل قال ابن الانباري يقال للرجل في المداء عليه أربت من يديك
 قلت لأبي حاتم ما معنى هذا قال شلت يده وقال غيره أرب افتقر واحتاج وأقل وقبل سقط وقال المترجم
 الطر في ما قاله صاحب الصحاح أي تساقطت أعضاؤه وفي النهاية لابن الاثير في حديث عمرانه فقم على
 رجل قولا قاله فقال أربت من ذي يديك أي سقطت آراك من يديك خاصة وقال الهروي معناه ذهب
 ما في يديك حتى تحتاج وفي هذا نظر انتهى ومرااد المصنف يدي اليمين المال ولا يخفى ان هذه الجملة
 في كلام المصنف خبرية وليست دعائية والمعنى حتى اذا صغرا وخلصا كل من ذي يديه استعجالا لرب بمعنى
 افتقرا واحتاج في لازم معناه لان صفورا ليد وخلقوها من لازم الفقر والاحتياج (وباد) أي هلك
 (غير الحلال الضياع والرابع عليه) الاطلال جمع طلل وهو ما يخص من آثار الدار والضياع جمع
 ضيعة وهي العقار والرابع جمع ربع وهو الدار والضمير في عليه يرجع الى الكل (رام) أي قصد
 (استزالهم) أي نزولهم والضمير يرجع الى كل باعتبار معناه (عنها) أي عن اطلال الضياع والرابع
 (كراهية أو طواعية) أي استزال كراهية أو طواعية أو كراهية أو طواعية (فن اهتبل) أي اغتم
 (منهم فرصة الخلاص على التظلم) الجار والمجرور في محل نصب على الحال من فرصة (عمادها) متعلق
 بالتظلم (فأوها) أي أضعفه وأوهنه (وهراء) أي غشيه من الظلم والجور (فعره) أي جزده
 من ثيابه والضمير ان المستتران في دهاء وعراء رجعتان الى ما (سبقة) جواب من وضمير المفعول راجع
 اليه (محضر العصبية القائمة بالافك) في العاموس المحضر خط يكتب في واقعة خطوط الشهود في آخره
 بجملة ما تضمنه صدره والعصبية بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين والافك
 الكذب (في خفارة التوفير وكفارة التزوير) الخفارة بالفتح والضم اسم من خفرت الرجل اذا أجرته
 وبمعنى الذمة والأمان والتوفير مصدر وفره أي كثره وجعله وافرا والتزوير تزوير الكذب والجور
 والمجرور يحتمل أن يكون متعلقاً بالقائمة فالعنى انهم يقومون بالافك متخذين توفيرهم المال السلطاني
 خفيرهم وتزويرهم الكذب كفارة أي ستر التزويرهم ويحتمل أن يكون حالا من المحضر يعني ان
 المحضر متضمن لأمرين أحدهما خفارتهم وتوفيرهم المال السلطاني والثاني كفارة أي ستر تزوير الشكاة
 في شكائهم يعني ان ما يأخذ البغوي منهم لا كماله على المال السلطاني الذي في ذمتهم لا على سبيل الجور
 والعدوان وفي بعض النسخ وكفالة التزوير (فارتد) أي المهتبل (على عقبيه خزيان) العقب مؤخر الرجل
 والارتداد على العقب هنا كناية عن عدم نجح مطلوبه وخزيان اسم فاعل من خزى يخزى اذا خفاه
 انكارا لما من نفسه أو من غيره فلا قول هو الحياء المفروض ومصدره الخزيه يقال منه رجل خزيان
 والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي كذا في العمدة (قد سال به السيل) كناية عن
 اضطرابه وعجزه عن تدبير نفسه وتدارك حاله (وأسوان) أي خزين (طاف) أي أحاط (به الويل) هو وكلة
 عذاب (وناح) أي بكى (عليه النهار والليل) كناية عن غاية فجيعة وهو بل مصيبتها (فاما أن يزول) أي
 ينتقل أو يموت (على كرب وقلق) الكرب الغم الذي يأخذ النفس والقلق الانزعاج (واما أن يؤل) أي
 يرجع (على غيظ وحنق) الغيظ أشد الغضب والحنق الغيظ (حتى اذا استخلص الضاحية والضامنة)
 الضاحية ما ظهر وبرز خارجا عن العمارة والضامنة ما كان داخل في العمارة سميت ضامنة لان أربابها
 ضمنوا عمارتها فهي ذات ضمان كقوله تعالى عيشة راضية أي ذات رضى وفي الحديث ان لنا الضاحية

فاخذ ما وجد من صامت وناطق
 وصاهل وناطق حتى اذا أرب
 كل من ذي يديه وباد غير الحلال
 الضياع والرابع عليه رام استزالهم
 عنها كراهية أو طواعية فن اهتبل
 منهم فرصة الخلاص على التظلم
 عمادها فأوها وعراء فعره
 سبقة محضر العصبية القائمة
 بالافك في خفارة التوفير وكفارة
 التزوير فارتد على عقبيه خزيان
 قد سال به السيل وأسوان طاف
 به الويل وناح عليه النهار والليل
 فاما أن يزول على كرب وقلق واما
 أن يؤل على غيظ وحنق حتى
 استخلص الضاحية والضامنة

من البعل ولكم الضامنة من النخل (واعتصر) أى استخرج بمبالغة من عصر الزق اذا استأصل ما فيه (البادية) أى الظاهرة من الاموال (والكامنة) أى الخفية (وعادر) أى ترك البغوى (الضباع حشين) بكسر الحاء مثل سنجى النصب والجر بالياء جمع حشة قال * فأمست بعدسا كنها حشينا * وأصلها وحشة أى فرة خالية خذفت فاؤها وعوض عنها اء التانيث كعدة وزنة (وشرد) أى فرق وبدد (عنها) أى عن الضباع والرابع (الزراع عزيز) أى جماعات متفرقة جمع عزة وأصلها عزو وخذفت لامها وعوض عنها اء التانيث والحقت بجمع السلامة فى الاعراب بالحروف (وأخرس الثغاء والرغاء) الثغاء صوت الشاة وماشا كلها والرغاء صوت ذوات الخف يعنى ان البغوى أخذوا شهم فلم يبق عندهم شئ يشغرو ويرغو (وأطلق الهام والاصداء) الهام جمع هامة وهى من طير الليل والاصداء جمع صدى وهو ذكر اليوم يعنى أدخل المنزل والربوع من أهلها فصار يألفها طير الليل والبوم يأوى اليها ويصبح فيها لانه انما يأوى الخراب ويحتمل أن يكون قوله وأطلق الهام كناية عن قتله الناس بغير حق ويكون اشارة الى ما اشتهر من زعمات العرب ان القليل اذا قتل خرج من رأسه طائر يقال له الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقونى حتى يؤخذ بشاره فاذا أخذ بشاره سكن وهذا قال شاعرهم

يا بحر وان لم تدع سبي ومنقصتى * أضربك حتى تقول الهامة اسقونى

(وطم المنايع والمشارع) طم البئر وغيرها بالتراب ملاها حتى استوت مع الارض والمنايع جمع منبع الماء والمشارع جمع مشرعة الماء (وحى المراعى) جمع مرعى (والمرائع) جمع مرعى وهو موضع الكلاء (فلوملك) أى البغوى (عصافير الهواء) أى الجؤ (ويعصافير اليداء) البعفور الخشب وولد البقرة الوحشية واليداء الفلاة (لاستكرهها على طعوم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص) استكرهها على كذا أكرهه عليه والقوانص جمع قانصة وهى للطيور بمنزلة المصارين لغيرها والمراد بالقوانص هنا مطلق الاجواف يشمل البعافير والملاجئ بالجيم جمع ملجأ وهو المكان يلجأ اليه والمفاحص جمع مفحص وهو مجثم النطاة كالأفوص والمعنى انه فلوملك عصافير الهواء ويعصافير اليداء لا كرها على ما فى اجوافها من المطعومات ولا خذاؤا كرها وما أراها التى تسكن فيها (قد شكاها فلا طعام ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف) شكاها ففتحها ويسعمل لازما أيضا فبقا لشكاها أى انفتح والاطماع جمع طمع وبطلق على رزق الجنود والكهوف جمع كهف وهو بيت منقور فى الجبل والولاخ جمع وليخة بالخاء المهملة وهى الفساراة والجواف التى الضخم والجوف برية حرجع أجوف أو جوفاء وهو ذو الجوف بالفتح وأصل الجوف الخلاثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقبل جوف الدار بالطناء وادخلها وقوله ولا مداخل الكهوف عطف على مقدر وقد تقدم نظيره فى التركيب غير مرة قال الطرقي يعنى عند كطما عيته لانه كمدخل الكهوف وهذا كثير مثله يقال أخلاقه ولا الروض يعنى ان أخلاقه تزيد على الروض طيبا (كالخوت لا يرويه شئ بلهمه * يصح ظمآن فى البحرفه) لهمه بالكسر اذا ابتاعه قال الميدانى فى شرح قولهم أظمآن من حوت مانصه قال حمزة يزعمون دعوى بلاينة انه يعطش فى البحر ويحتجون بقوله كالحوت البيت ثم يقضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا استلوا عن حلة قواهم قالوا لانه لا يفارق الماء انتهى ويمكن تطبيق المثليين بأن الحوت لا يشرب ماء البحر للوحته فعنى الظمآن فيه ظاهر ومعنى الرى انه لا يفارق الماء ولا يرايه فيتخيل فيه الرى لانه فى وسط الماء (ومابه التخريب) أى ليس بالبغوى تخريب تلك الضباع والرابع أى ان ذلك لا يعد بالنسبة الى قبائحه وفظائعه (لولا اجتياح) أى استئصال (المالك

واعتصر البادية والكامنة وغادر الضباع حشين وشرد عنها الزراع عزيز وأخرس الثغاء والرغاء وأطلق الهام والاصداء وطم المنايع والمشارع وحى المراعى والمرائع فلوملك عصافير الهواء ويعصافير اليداء لاستكرهها على طعوم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص قد شكاها فلا طعام ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف كالحوت لا يرويه شئ بلهمه يصح ظمآن فى البحرفه ومابه التخريب لولا اجتياح المالك

بجوعه) أي لولا اتصال البغوى مالك تلك الضياع والرابع بسبب جوعه وعدم إبقائه له ما يقتات به (واستحلال حرام المالك برجوعه) حرام المالك الإضافة فيه كالأضافة في جرد قتيقة والربوع بالمشاة التحتية جمع ربيع وهو النماء والضمير فيه يرجع إلى الملك وفي بعض النسخ برجوعه بالمشاة الفوقية والضمير عليها يرجع إلى البغوى الغوى يعني أنه زاد على جريرة التخریب واستئصال الأموال استحلال الحرام والعياذ بالله تعالى فإن ذلك كفران كان مجرم عليه (كأنما عقد) أي البغوى الغوى (على الدهر حلفا) أي عهدا وبينا (لا يخونه) وهذه الجملة لا محل لها من الأعراب لأنها مفسرة لقوله حلفا (واتخذ عنده عهدا يصونه) أي يحفظه والجملة صفة له هذا (ويتحاما من دونه منونه) تحاماه الناس توقيه واجتنبه والمثون المنية (وهيات) أي بعد ما يظنه وقوله (إنها مظالم حديدات الشفائر) كالتعليل لوجه البعد والضمير في أنها يرجع إلى سيئاته الشنيعة وفعلاته القبيحة التي تقدم ذكرها ويجوز أن يكون ضمير الشأن والقصة والشفائر جمع شفرة وهي على غير القياس وهي بجانب النصل وحذ السيف والسكين العظيم وما عرض من الحديد (ومغارم تقيلات الغرائر) الغرم والمغرم الدين وما يجب أدائه بدل أفساد شيء والغرائر جمع غرارة وهو ما يعمل لنقل الثمن ونحوه (ومصاد لما خنقت فخاخها) المصيدة مثل كريمة والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد والمصيد بخذف الهاء أيضا آلة الصيد والجمع مصاد بغير همز والفخاخ جمع فخ وهو آلة للمصيد تدس في التراب لاغتيال الطائر وانما قال خنقت لأن الفخ يطبق على رقبة الطائر إذا وقع فيه فيخنقه وورجمات قبل وصول الصيد إليه إذا كان الفخ شديدا (وضربت عليه الشاه مات رخاخها) الرخاخ جمع رخ وهو من أدوات الشطرنج والشاه مات من مصطلحات لعبة الشطرنج وذلك إذا ضرب اللاعب بالرخ أو غيره لم يخاز الخضم بالشاه إلى مربعة خالية من مربعات الرقعة فإذا لم يجد ما يخاز إليه يقال حينئذ شاه مات وتم الغلبة للذي ضرب (ومطاعم) جمع مطعم بمعنى مطعم (ظاهرها الأرى) أي العمل (وباطنها السم) يعني أن من يتناولها يجدها في أول الأمر لذية لكنها بالآخرة تكون سببا لهلاكه ومن هذا القبيل قول البوصري رحمه الله تعالى في البردة في وصف النفس

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السم في الدسم

(وان من الربيع ما يقتل حبطا أو يلم) هذا مقتبس من الحديث ولفظه إن مما يثبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم حبط الدابة حبطا بالتحريك إذا أصابت مريعا طيا فأفرطت في الأكل حتى تنتفخ وتموت وذلك أن الربيع يثبت أحرار البقول والعشب فتستكثر منه الماشية لاستطاعتها أياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزها حد الاحتمال فتنتفخ معها أوها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وهذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للأفرط في جمع الدنيا الذي يجتمعها من غير حيلها ويجمعها مستحقها فتنعرض لهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا يأذى الناس له وحدهم أياه وغير ذلك من أنواع الأذى كذا في النهاية لأبي الأثير وقوله أو يلم أي يقرب من قواهم غلام لم أي مقارب للبلوغ وما ذكرنا قطعة من الحديث وهو مذكور بطوله مع شرحه في كتب الحديث (نعم) جواب عن سؤال مقتدر كانه قيل أفعل ما ذكرته فقال نعم فعله وعطف على المقتدر بعد نعم قوله (وأقام سوق الفسوق وخاصة وأباح حتى الفجور خاصة وخاصة وأباح حتى الفجور خاصة وخاصة) بطانة الرجل ولجنته والحامة الخاصة يقال كيف الحامة والعامامة وهو لا حامة الرجل أي أقرباؤه يعني أن البغوى أباح محظور الفجور في خاصته وأقاربه (ملتزمات الشطارة) السمة العلامة والشاهر الذي أعيا أهله خبنا (ومستطرا بقبية الحجارة) أي طالبا بمقتضى أفعاله الخبيثة وفجوره نزول حجارة من السماء عليه قال السكرماني يجوز أن يريد به الحجارة المنزلة

بجوعه واستحلال حرام المالك برجوعه
كأنما عقد على الدهر حلفا لا يخونه
واتخذ عنده عهدا يصونه ويتحاما
من دونه منونه وهيات
حديدات الشفائر ومغارم
تقيلات الغرائر ومصاد
لما خنقت فخاخها وضربت
عليها الشاه مات رخاخها
ومطاعم ظاهرها الأرى
وباطنها السم وان من
الربيع ما يقتل حبطا
أو يلم نعم وأقام سوق
الفسوق وخاصة وأباح
حتى الفجور خاصة وخاصة
وأباح حتى الفجور خاصة
ومستطرا بقبية الحجارة

على قوم لوط المذكورة في القرآن لانه يعمل عملهم فيعذب بعذابهم الشديد وما هو من الظالمين بيعد
وجازان يريد بهما الخجارة من مجبل المرحى بها أصحاب القبيل في كيد الافاعيل ويؤيد هذا ما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى أرسل على أصحاب القبيل حجارة وقد بقي منها بقية لمن
يتعاطى المحظور بأقاربهم من الأخوات انتهى (ومضاهياتيوس المجوس في خبث الاحساد وصلة الاولاد
الاخوات والاولاد) مضاهيات من المضاهاة وهي المشابهة والتيوس جمع تيس وهو الذ كرم من المعز
واضافة التيوس الى المجوس من قبيل بلين الماء وانما شبههم بالتيوس لانهم لا يتوقفون وطء الحرام وقد
اشتهر ان التيس أول ما ينزف في التلثة على أمه والمراد بصلة الاخوات والاولاد كاحها على ما هو عادة
المجوس والمراد من الاولاد البنات من الملاق العام وارادة الخاص (بلاغته ثقات خدمه) بلاغا
مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره بلغني ذلك بلاغا والجملة بعده صفة له يقال غما الحديث رفعه وعزاه
وانما أذاعه على وجه النعية (وأذنه على وجه الاكبار) أي الاستعظام من اكبر الثنى استعظمت
(جبران حرمه) حرم الرجل بالضم نساؤه وما يحصى (وربما أرادوا) أي الثقات والجبران (له في السر)
(ملا ماوراء ما) أي طلبوا (من تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب الله) ما في يزيدهم على ظاهرتين
(ظاهرتين) الظاهرة من العيون الجاحظة وبخفت عنه عظمت مقلتها والعاخرة الزانية من العهر
وهو الزنا أي زانيتين ينظرهما الى المحرمات من قوله عليه الصلاة والسلام زنى العين النظر (كحرق
الجرا دمالها أحرقان تواريهما) أي تسهرها (ولا أهداب تقيها) الأهداب جمع هذب وهو ما نبت من
الشعر على أشفار العين وتقيها تحفظها (تصلفا بركوب الآثام) التصلف تكاف الصلف وهو مجاوزة
قدرا الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (وتكافا المحظور الحرام) يعني انه يتكاف لا ارتكاب الحرام
ولولم يكن في نفسه داعية اليه (وانما أثبت) بصيغة المتكلم (لفظ التكاف قطعاً على ما سمعته من
بعض مشايخ الأدب يحكى عن سأل أبا حاتم السجستاني) كان من أورع الناس وأزهدهم وكان
يحدث طلاب الأحاديث (عن قول النبي عليه السلام أبغض الأشياء الى الله تعالى شيخ زان وعائل
متكبر وفقير خور) العائل الفقير والتضر المتدح بالخصال فخر كنع فهو فاخر وخور (وزعم) أي
السائل (ان القياس يقتضى كون الشاب الشديد الفعلة) الفعل معروف والمصدر الفعلة بالكسر
(القوى المنة) بالضم القوة (أبغض اليه من الشيخ المضعوف) في الأساس رجل مضعوف الرأي
وفي بعض النسخ المضعوف بتقديم العين في الأساس رجل مضعوف زمن (والمعتصر المترزف) عصرت
العنب واعتصرتة فاعتصر وتعتصر ويقال ترقه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو ترزف
ومتزوف (فقال) أي أبو حاتم (هو) أي كون الشيخ أبغض بناء على قوله عليه السلام أبغض الأشياء
الى الله تعالى التكاف فأنغض) أي الله تعالى (الشيخ) أي الشيخ الزاني (لان فعله) أي فعل الشيخ
الزاني (تكاف وتقدمه) أي الشيخ الزاني (استكراه للطبع) لانه ليس للطبع فيه رغبة (وهو يخلف)
الضمير عائدا الى الشيخ أو الى تقدمه والجملة حال فالمعنى على الأول ان الشيخ يتقدم على ارتكاب المعاصي
باستكراه الطبع والحال انه يخلف ان يعود القوى به عن اتیان الشهوات وعلى الثاني ان تقدمه على
المعاصي استكراه للطبع والحال ان هذا التقدم في الحقيقة يخلف عن القرب الى الله تعالى قال
النجاشي أفاده هنا الامام الزوزني وقال لان السعي الى ما لا يريد الانسان بالطبع أمر بأباه الدليل فاذا
تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله يعني ان الأصل أن لا يسعى الانسان ولا يبذل جهده فيما لا يعمل
اليه طبعه فعدم السعي في فعل ما لا يريد بالطبع مقتضى ذلك الأصل فتى فعل ما لا يريد بالطبع وقد
تخلف المقتضى عن المقتضى انتهى (كذلك) أي كالشيخ المتكاف (هذا الحرف المتكاف) الحرف

ومضاهياتيوس المجوس في خبث
الاحاد وصلة الاخوات والاولاد
بلاغته ثقات خدمه وأذنه على
وجه الاكبار جبران حرمه وربما
أرادوا له في السر ملا ماوراء ما
من تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب
الله ما في يزيدهم على ظاهرتين
ظاهرتين كحرق الجراد مالها
أحرقان تواريهما ولا أهداب تقيها
تصلفا بركوب الآثام وتكافا
لمحظور الحرام وانما أثبت لفظ
التكاف قطعاً على ما سمعته من
بعض مشايخ الأدب يحكى عن
سأل أبا حاتم السجستاني عن
قول رسول الله عليه السلام
أبغض الناس الى الله شيخ
زان وعائل متكبر وفقير خور
وزعم ان القياس يقتضى كون
الشاب الشديد الفعلة القوى المنة
أبغض اليه من الشيخ المضعوف
والمعتصر المترزف فقال هو بناء
على قوله عليه السلام أبغض
الأشياء الى الله التكاف فأنغض
الشيخ لان فعله تكاف وتقدمه
استكراه للطبع وهو تخلف كذلك
هذا الحرف المتكاف

بالبحر يك فساد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسرة وخرف والمشار إليه هو البغوى (والشره المتورده) الشره غلبة الحرص وقد شره الرجل فهو شره وورده كفر حرق والنعت أورده ووردهاء وتورده في عمله لم يكن فيه حذق (قد قضى) أى البغوى (شبيته) الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة (على اقتراف المحارم) الاقتراف الاكتساب (واختلاف المآثم) والاختلاف الاختلاء كذا في القاموس ومنه سمي الخريف خريفا لان الثمار تخترف فيه (حتى اذا وضع القدير) أى الشيب (ورزح المسير) رزحت الناقة سقطت من الاعياء هزالا (وانخل المرير) المرير من الحبال اللطيف وطال واشتد قتله وانخلال المرير كناية عن ضعف القوى (وأفرغ ماءه العبير) العبير السحاب الأبيض لا يكاد يطر وهذه أيضا كناية عن ذهاب طرائقه ونضارته (أبت عليه) أى على البغوى (عادة السوء أن ترخيه من عقالها) أرخيت الست وغيره اذا أرسلته وعقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تثني وتطيفه مع ذراعيه فتشد هما جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال انتهى وضمير التانيث راجع الى عادة السوء يعنى أبت على البغوى عادة السوء أن يرسل من الحبل الذى عقل به (وتعريه عن سر بالها) السر بال القميص يعنى أبت على البغوى عادة السوء أن تعريه وتجترده عن سر بالها وهو كناية عن عدم تعريته عنها (وتعجبه) بضم التاء وسكون الصاد من العجوه وهو ذهاب الغيم وذهاب السكر وتزل الصبا والباطل (عن وبالها) أى أبت عادة السوء أن تبرئه عن وبالها وفي بعض النسخ عن ظلالها (وتريه) من الاراءه والضمير المنصوب الى البغوى (الا على شعب الاران يوم فصاها) الشعب جمع شعبة وهو ما بين الغصنين وطرف الغصنين والاران بكسر الهمزة سرير الميت والفصال المارقة يعنى أبت عادة السوء أن تزييه يوم مفارقتها الا وهو محمول على سريره (لا تتعود يا أخى عادة) تتعوى بما ضرب بامن الشيب * فعادة السوء اذا استحكمت * شر على المرء من الدين * هذا) في محل الرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره هذا الذى ذكرته من أحوال البغوى صدق وحق لا اختلاف فيه ولا افتراء ويجوز العكس وأن يكون في محل النصب بفعل محذوف (ولم يرض) أى البغوى (بالعقوق) أى عقوبة أباه (الذى وشمه وشمه) وشم يده اذا غرزه سائرا ثم ذرت عليها النور وهو التليج (وسخم وجهه) سخم الله وجهه أى سوده (وحجمه) والحجم كسر الفهم وحجمته سخمته وجهه (ورذاه بالخزى وعممه) الرداء كساء يابس يعنى ألبسه رداء الخزى وعمامته على حذقه لابس الجوع والخوف (حتى قطع على رؤس الاشهاد رجمه) قطع رجمه فطعها هجرها وعفها قبل أى برئ على رؤس الاشهاد عن ولدائه المحبوب براءة الذئب عن دم ابن يعقوب وقال انه ليس بولدى وهو ولدته انتهى (وقتل في الشائع المستفيض ولده) يعنى ان نسبة هذا القتل اليه انما هي بالخبر الشائع المستفيض بين أهالى عصره لا انى عاقبته بنفسه (وكان) ولده (لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق) السوق خلاف الملاك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (في أخلاق لهم بين الجدة والخلوقة) جد الشئ يجذب الكسر جدته أى صار جديدا وهو تقيض الخلق وجواب لو محذوف والتقدير لما خذله وما نقم عليه لانه وان كان شريف قومه ظاهرا الا انه في الطبع دنى ولثيم كاسوقه لا يميل الا الى اللثام والأراذل دون النجباء ذوى مكارم الاخلاق فلذلك نتم على ولده ويحتمل أن تكون لولمتهى (لكنه) أى ولده (الخمر بقاء العهد) العهد المطر بعد المطر والجمع عهد أى الخمر المزوج به (والزبد بذب الشهد) في القاموس الذوب العسل أو ما في آيات النحل أو ما خلص من شحمه انتهى والمعنى الثالث وفق ههنا والشهد العسل في شحمها والجمع شهدا (واللثم) أى القبله (برشف الرضاب) الرشف المص والرضاب الريق (والملك بشرخ الشباب) شرخ الشباب أوله كذا في القاموس وفي الصحاح (والأمن بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال والعفو بنشر النوال

والشره المتورده قد قضى شبيته
على اقتراف المحارم واختلاف
المآثم حتى اذا وضع القدير ورزح
المسير وانخل المرير وأفرغ ماؤه
العبير أبت عليه عادة السوء أن
ترخيه من عقالها وتعريه عن
سر بالها وتعجبه عن وبالها وتريه
الا على شعب الاران يوم فصاها
لا تتعود يا أخى عادة
تتعوى بما ضرب بامن الشيب
فعادة السوء اذا استحكمت
شر على المرء من الدين
هذا ولم يرض بالعقوق الذى وشمه
ووشمه وسخم وجهه وحجمه ورذاه
بالخزى وعممه حتى قطع على رؤس
الاشهاد رجمه وقتل في الشائع
المستفيض ولده وكان لحمه ودمه
فلو كان كأحد أولاد السوق في
أخلاق لهم بين الجدة والخلوقة
لكنه الخمر بقاء العهد والزبد بذب
الشهد والتم برشف الرضاب
والملك بشرخ الشباب والأمن
بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال
والعفو بنشر النوال

والعيش بموت العدال) جمع عاذل وهو اللاتم (وشمس الجنوب بروح الشمال) الشمس في البروج
الجنوبية ملاسة لفصل الشتاء فلذلك يرغب الها وروح الشمال أي ريحها مقبولة عند أكثر الناس
في جميع الفصول لما وقعته أفرجة الأكثرين وقيل لأن الشمس في البروج الجنوبية في رأي العوام
تسكن بانفرادها والشمال تزداد أفرادها فلا يعتدال باجتماعهما (عشق) أي الولد (الادب قبل
أن عقدت عليه تمامه) القيمة عودته تعلق على الإنسان وفي الحديث من علق نعمة فلا أتم الله له ويقال
هي خزنة وأما المعاذات إذا كتب فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأس بها وفي بعض النسخ عفت
عليه وقال النجاشي أي شقت (وزينته) عطف على عقدت من الزين وهو الدفع (دون الاحتضان)
حاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربته ودون بمعنى عند (روائمه) جمع رائم أو رائحة والمراد بها
الحواضن وفي الأساس ناقة رائحة ورائم ونون في روائم وفي القاموس ريمت الناقة ولدها عطف عليه
ولزمته والمعنى أنه عشق الادب قبل بلوغه إلى رتبة يصلح لأن تدفعه حواضنه بعضهم إلى البعض وقيل
أن ينقل الولد عند احتضان حواضنه من حجر إلى حجر فإنه لا يحتضن الاطفال بعد الولادة ما لم تتناسل
أعضاؤهم وجوارحهم وفي كل من الفقرتين من المبالغة مالا يخفى ومقاله النجاشي قبل أن يصير بحال الخ
ففيه نظر (نجاء) أي الولد (كالصرح) أي السهم (هدى) من الهداية أي دل (أوله النصل المطار)
كلمة مطار محمولة على حقيقة فيكون تشبيه الولد بالقدر حين رميه وإطاره ويحتمل أن يكون مجازا
أوليا من قبيل قوله تعالى أني أراني أعصر خررا الآية فيكون التشبيه حينئذ بنفس القدر حين نظر
إلى استقامته وأوله مفعول مقدم لهدى والنصل فاعله (وحدا) من الحدا وهو سوق الابل والغنم لها
(أسفله الریش الظهار) الظهار بالضم الجانب القصير من الریش والبطان الجانب الطويل يقال
ریش سهمك بظهاره ولا ترشه ببطنان الواحد نظهر وبطن مثل عبد وعبدان (وناظر) أي الولد
من ناظر الصبي البلوغ أي دأبه وقاربه (عشرين من سنه) جمع سنة فبأن ساقته إلى ضمير الولد سقط
نون الجمع وفي بعض النسخ من سنه أي عمره (يرى) بالبناء للمفعول (الخليل) وهو واضح علم العروض
(في جنب فضله خليلا) أي فقير إذا خلة والخلة الحاجة والفقر قال

وان أناء خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وفي النجاشي قال العلامة يجوز أن يراد به خليل اللسان قليل البيان من الخليل في صفة الفصيل من قواهم
خللت لسان الفصيل أخله إذا شققته لئلا يرتفع ولا يقدر على المص انتهى (وسيبويه كايلا) في
الأساس كل بصرة ولسانه وهو كليل البصر واللسان وكل عن الأمر ثقل عليه فلم ينبعث فيه يعني كل
لسانه من اجادة القول واحسانه عند اجادة ابن البعوى واحسانه (وعبد الحميد) هو ابن يحيى بن
سعد أبو يحيى الكاتب البليغ المضروب به المثل وهو أول من نهج الكتابة وهذه قواعد ما كان كاتبها
لمروان الحمير (رديدا) أي مردودا (وابن الحميد) هو محمد بن الحسين بن محمد وهو أشهر من أن يذكر
وأظهر من أن يسطر (حميدا) في لسان العرب الحميد الشديد الحزن (ان خط) أي الولد (فتنقش
العبد على أيدي الكواعب الغيد) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدون بها للامور
والغيد جمع غيداء يقال امرأة غيداء أي ناعمة بينة الغيد يعني أن خطه كالنقوش الجميلة الواقعة على
أيدي الكواعب الغيد (وان لفظ فعقود الدر منظومة) جمع عقد بالكسر وهو القلادة
وفي بعض النسخ عقود الرود والرودة الشابة المسنة (واقاخي البطاح) الاقاخي جمع اخوان
وهو ابوابونج والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير القياس (مرهومة) أي
مطورة بالرحمة والرحمة بالكسر المطرة الضعيفة والروضة مرهومة (ولولا ان أباه اعتبطه) عبطت

والعيش بموت العدال وشمس
الجنوب بروح الشمال عشق
الادب قبل أن عقدت عنه تمامه
وزينته دون الاحتضان روائمه
نجاء كالصرح هدى أوله النصل
المطار وحدا أسفله الریش
الظهار وناظر عشرين من سنه
يرى الخليل في جنب فضله خليلا
وسيبويه كايلا وعبد الحميد رديدا
وابن الحميد حميدا ان خطه فتقش
العبد على أيدي الكواعب الغيد
وان لفظ فعقود الدر منظومة
واقاخي البطاح مرهومة ولولا
ان أباه اعتبطه

الثاقفة واعتبطتهم اذا ذبحتها وليس بها علة (دون مداه) المدا الغاية يعني لولا ان البغوى قتل ابنه من
غيره وجب للقتل قبل بلوغ ابنه الغاية (خلف) أى الولد (من آثار بنائه وخلده من أنوار ابداه
واحسانه ما يفيض ماء الورد في تصديده) خصه بالتصديده لانه حينئذ أطيب وأروح (وعصير الخمر من
عناقيه) متعلق بالعصير (لكنه) أى الولد (لم يغن) أى لم يعش يقال غنى أى عاش (الأقدر
ما لحته العيون) لمح والمحم اذا أبصره بنظر خفيف (حتى اختطفته المنون) في المصباح خطفه
استلمه بسرعة والمنون الميتة (فقامت نواحي الجسد) جميع ما عية والنواحي هو الذى يأتي بخبر الموت
(يذنبه جميعا) الضمير المنسوب الى الولد من نذب الميت أى بكى عليه وعدد محاسنه (ويكبه نجيبا)
النجيب من الدم ما كان الى السواد أقرب (قطلت من بينهم سر بها) الصرع الطرح الى الارض
وفي الأساس غصن سر يع متهذل ساقط الى الارض (وانشدهم واله القلب وجيعا) قد كان لى في رأيه
وذكائه اثرات صدق أن يموت سر بها) الشرط بالتحريك العلامة واثر الطر الساعه علامتها
(واقدر ضمني) أى جمعنى (واياه) أى الولد (مجلس لبعض أركان الدولة ايمينية فاتفقنا ثاني اثنين)
في الهدية لابن السمين قوله تعالى ثاني اثنين أحدا الاثنين كمثل ثلاثة (من بين الحضور) جمع حاضر
(في توافه المهموم) في الأساس نفث الشئ من فيه رمى به وفي القاموس نفث نفث وهو كالنفخ وأقل
من التفل (وتذاكر العلوم وتناشد آيات الكرم والالوم) أنشد الشعر قرأ وتناشدوا أنشد بعضهم
بعضا أى الآيات التي قبلت في نعت الكرم والكرم ووصف الالوم والثناء وفي اختيار صيغة
التفاعل في القرائن الثلاثة إشارة الى أن الولد المذكور كان مشاركا للمصنف في الحاجة الى العلوم وحفظ
آيات العرب (فما كان الا ان حى المجلس بناره) الضمير للمجلس والمراد بالنار الخمر لانها تشبه بالنار في
الاشراق (وعقر) أى دهش يقال عقرت بالكسر أى دهشت (الشرب) فاعل عقر الشرب جمع شارب
مثل صاحب ومحب (بعقاره) العفار الخمر (حتى انحل عليه عقال اختياره) العقال مر تفسيره
واضافته الى الاختيار كفى لجين الماء والجوار والمجروح حال تقدمت من العقال يعنى حتى ذهب
اختياره الذى كان كالعقال عليه بالعقار (وانفتحت له أقفال أسرار) القفل بالضم الحديد الذى يغل
به الباب وجميعه أقفال والجوار والمجروح حال تقدمت من أقفال أسرارها وانما تراها مجرورة من قوله عليه
الى ههنا الى الولد (فغرق) أى الولد (في بحر الدموع عينه وألقى الى مادار بين أبيه وبينه يقرر ما نشأ
عليه من خدمة الأدب) من بيان للوصول والجملة حال من فاعل غرق (والاستغناء بعصام النفس)
أى بشرف الذات (عن عظام النسب) أى عن الافتخار بعظام آباءه وأجداده البالية من قولهم كن
عصاميا لا عظاميا أى كن ممن يفخر بنفسه لا بعظام أبيه واسلافه البالية وتفصيل هذه القصة
مر فتذكره (على طاعة من ولد في حجره) بالبناء للفعول وكلمة على بمعنى مع قيد لقوله نشأ والمراد
بمن هو أبوه (والبروز على حكم أمره وزجره) أى الولد (حين ملك أمره وعرف من خله خمره) أى
عرف بتمييزه ما يصلح له مما لا يصلح (وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض) أى الولد أى شحر له
في المصباح كان منه نهضة الى كذا أى حركة (بأمله) أى برجائه والباء للتعدي (معونة أبيه) المعونة
الاهانة أى اعانة أبيه (ببعض ما يستحقه) متعلق بالمعونة (بررة الابناء على الآباء) من البر خلاف
العقوق وجميع البر الابراء وجميع البار البررة والمعنى ان الولد حين ما ملك أمره وعرف غنه من
نعمته واستقل بتدبير معاشه وتكثير نعمه وأدوات حشمه ترجى من أبيه أن يكون معياله في أموره
وأحواله كما يعين الآباء بررة الابناء فيما يستحقونه عليهم من النصع لهم وإرادة الخير لهم وإرفادهم بما
يصلح من حالهم (فلم يزد) أى لم يزد البغوى رجاء ولده (على ان زاحه في ارثه عن أمه) الضمير ان

دون مداه خلف من آثار بنائه
وخلده من أنوار ابداه واحسانه
ما يفيض ماء الورد في تصديده
وعصير الخمر من عناقيه لكونه
لم يغن الأقدر ما لحته العيون حتى
اختطفته المنون فقامت نواحي
الجسد يذنبه جميعا ويكبه نجيبا
قطلت من بينهم سر بها أنشد
واله القلب وجيعا
قد كان لى في رأيه ذكائه
اثرات صدق أن يموت سر بها
واقدر ضمني وآياه مجلس لبعض
أركان الدولة ايمينية فاتفقنا ثاني
اثنين من بين الحضور في توافه
المهموم وتذاكر العلوم وتناشد
آيات الكرم والالوم فما كان
الا أن حى المجلس بناره وعقر
الشرب بعقاره حتى انحل عليه
عقال اختياره وانفتحت له أقفال
أسرار غرق في بحر الدموع
عينه وألقى الى مادار بين أبيه
وبينه يقرر ما نشأ عليه من خدمة
الأدب والاستغناء بعصام النفس
عن عظام النسب على طاعة من
ولد في حجره والبروز على حكم أمره
وزجره وانه حين ملك أمره وعرف
من خله خمره وانفرد بتدبير
معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض
بأمله معونة أبيه ببعض ما يستحقه
بررة الابناء على الآباء فلم يزد على
ان زاحه في ارثه عن أمه

المجروان للولد (وحال) أي البغوى (بينه) أي بين ولده (وبين ما كتب الله له) أي للولد (من حقه) أي قسمه الذي يستحقه بالأثر من مال أمه. والمعنى أن البغوى لم ير فدايته بالذي أمه منه بل عامله بنقض مقصوده وعكس مطلوبه فأعاضه عنه من حيث له في ميراثه من أمه وحيلولة بينه وبين حقه (مطاوعة) منصوب على أنه مفعول له لقوله فلم يزد (الرفيق اعتقده) أي اقتناه له في لسان العرب اعتقد ضيعة ومالا اقتناهما أو هو من الاعتقاد بالقلب أي اعتقد حسنه وأحبه (فذاق عسيلته) أي عسيلته الرفيق قال صدر الفاضل هو كناية عن وطء الغلام أياه كما أن قوله وأذاقه ذبيلمه كناية عن وطء الغلام وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا امرأة رافعة القرنطى حين أرادت الرجوع إليه وكان طلقها وترقبها عبد الرحمن بن الزبير لا ترجى حتى تدوق عسيلته ويدوق عسيلته قال في الفائق ضرب ذوق العسيلة مثالا لصابة خلاوة الجماع ولذته انتهى وانما غره إشارة إلى القدر القليل الذي يحصل به الحل وانما أنت قال الجوهرى لأن الغالب على العسل التأنيث وقيل لأنه يريد العسيلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذبيبة وقيل أراد به معنى النطفة وهي مؤنثة (وأذاقه ذبيلمه) أي ذبيلمه نفسه وهي ذبالة وهي الغشبية بحذف الزيادة استعارها لآلته للإشارة إلى ضعفها وذبولها والمراد بأذاقته أياها اللواطية فيكون هذه القرينة في معنى القرينة الأولى وقال الطريق أراد بذوق عسيلته الانفعال وبأذاقه ذبيلمه الفعل بدليل قوله فخلاه عنهما وذلك لأنه لو كان مراد العتبي يرميه باللواطية فقط ولم يكن مراده أن يرميه بالأميرين جميعا أعنى الابنة واللواطية لما قال فخلاه عنهما لعدم التعذر وعلى هذا الوجه يقتضى أن يعطى الغلام على كل واحد منهما الاجرة على حدة ولأن الأصل في المعطوفين المغايرة (فخلاه) خلا لا انتهى حلوا أعطاه أياه والحلول اجرة الدلال والكاهن ومهر المرأة أو مانع على عن منتهى وفي الصحاح حلوت فلانا على كذا مالا أحلوه حلوا وحلوانا إذا وهبت له شيئا على شيء فله فخر الاجرة انتهى أي أعطى البغوى الرفيق (عنهما) أي عن الذوق والأذاقة (ترتيب دانيته وقاصيته) الدانية القرينة والقاصية البعيدة (وولاه تدبير حاشيته) الحاشية أهل الرجل وخاصته (وغاشيته) الغاشية السؤال والزوار والاصدقاء بأنوك (وحكمه) حكمه في الأمر أمره أن يحكم فيه (في عرض ولده) العرض بالفتح والسكون المتاع قالوا الدرهم والدنانير ومن مساوهما عرض والجمع عروض مثل فلس وفلس وقال أبو عبيدة العروض الامتعة التي لا يدخلها كبل ولا وزن ولا تكون حيوانا ولا عقارا كذا في المصباح المنيرة قوله (وسائر ماتحت يده) أي يد الولد من عطف العام على الخاص (فأجبر) أي الرفيق (ذلك الفاضل) أي الولد المتصف بهذه الكالات (دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته) أي بأبيه وأقاربه دون في هذين الموضعين بمعنى عند (وجعل) أي الرفيق (كل من يعتزى) أي ينتمى ويتردد (إليه) أي إلى الولد الفاضل (منقوما) النعمة بالكسر والفتح المكافأة بالعقوبة (ومقدوما) قدعه كمنعه كفه (ومن يعتز به) أي يطلب معروف ذلك الولد الفاضل يقال عراه يعرفه غشبه طابا معروفه كاعتراه (مطلوما) اللطم المضرب على الوجه بياض الكف (ومقدوما) في القاسموس صفعه ضرب قفاه (حتى اضطره) أي الولد الفاضل (صراخ البأس) الصراخ الصوت أو شديده كذا في أصل اللغة والمراد هاهنا العويل وهو رفع الصوت عند البكاء وفي بعض النسخ صراخ بالحاء المهملة أي البأس الصريح الذي لا يتحمل غيره (والحاح الافلاس إلى قصد شمس الكفاية لاستماحتها وانتماع ندى راحته) انتفعت فلانا إذا أتته تطلب معروفه والندى الجود والراحة الكف (فحين علم أبوه المعتوه تخييمه) تفعليل من خيم بالمكان أي أقام (على شاطئ الاقبال) شاطئ الوادى شطه وجانبه (واستقلاله على موطن الآمال) أي الأمنى (نذب) أي دعا البغوى (الفكر) التفكير التأمل

وحال بينه وبين ما كتب الله له من حقه مطاوعة لرفيق اعتقده فذاق عسيلته وأذاقه ذبيلمه فخلاه عنهما ترتيب دانيته وقاصيته وولاه تدبير حاشيته وغاشيته وحكمه في عرض ولده وسائر ماتحت يده فأجبر ذلك الفاضل دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته وجعل كل من يعتزى إليه منقوما ومقدوما ومن يعتز به مطلوما ومقدوما حتى اضطره صراخ البأس والحاح الافلاس إلى قصد شمس الكفاية لاستماحتها وانتماع ندى راحته فحين علم أبوه المعتوه تخييمه على شاطئ الاقبال واستقلاله على موطن الآمال نذب الفكر

والاسم الفكر (لاغتيا له) غاله أهله كغثاله وأخذته من حيث لم يدرك (وأسمه الليل) ابتاع الاسهار
على الليل مجاز عقلي (لاقتناسه) أي لا صطيا دولده (بأحدى حباته) جمع حباته والحبات آلة الصيد
التي يصطاد بها (وحبالة) جمع حبيل وهو الرسن (فدس) أي البغوى والدسيس اخفاء المكر كما
في الصحاح (اليه) أي الى ولده (على ماشاع وذاع) شاع انشرف في أفواه الناس (وشحن) أي ملأ
(المسامع والبقاغ من ذعف) من الذعاف السم وطعام مذعوف وذعفت الرجل سقيته (له) أي لولده
والموصول في محل نصب مفعول دس (نقيعا) في الاساس وسم نقيع مربى (غادره) أي ترك
الولد (على فراش المنون) أي الموت (صريعا) أي ساقطا (وانقل) أي الولد (غير بعيد)
أي عقيب الذعاف وقال النجاشي أي غير بعيد عن رحمة الله تعالى وقلوب العباد لا تكونه شائها شيئا
مظلو ما انتهى وهو بعيد (الى جوار ربه ودار كرامته) مشبك كيد به فوق هامته (من عادة المظلوم أن يضع
يديه على رأسه مستغيثا ويرجى رجا بعض أصابعه في البعض) ويشبك بهم كما قال الشاعر
لما سمعت بأن القوم قد رحلوا * وصاحب الديار الناقوس مشغل
شبكة عشري على رأسي وقلت له * ياراهب الدير هل مررت بك الابل

(ومستصر خاوي العدل ومالك الخلق على ظلامته) ومختصما حول العرش الى يوم قيامته) من قول
النبي عليه الصلاة والسلام من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يا رب
سأله فيم قتلتني من غير منفعة كذا في شرح النجاشي (وحدث) بالباء للمفعول (عن قهرمان بيته)
أي بيت ولده والقهرمان يسمى في هذا الزمان وكيل الخرج وزعيم المستخدمين (وقد عاد) أي انه قهرمان
(الى أبيه) أي بيت والده الضمير الى الولد (السفيه بما كان) الباء بمعنى مع (استفضله) ضمير الماعل
الى الولد وضمير المفعول الى الموصول (عن رواتب نفقاته) جمع راتبة والاضافة من قيل جرد طيفة
أي من نفقاته المرتبة المتعينة (واقطعه دون عوارض حاجاته) أي لدى حاجاته العارضة (استظها را)
منصوب على انه مفعول له أقوله استفضله واقطعه على سبيل التنازع والاستظهار الاستعانة به أي بما
استفضله (على حوادث النوب) أي التوائب الحادثة في لسان العرب النائبة ما ينوب الانسان
أي ينزل به من المهمات والحوادث والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر (أو استنفاقا على معالي
الرتب) أي الرتب العالية (انه) أي القهرمان وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع على انه مفعول
ما لم يسم فاعله لقوله حدث (وأحر) عطف على اسم ان يعني ان ذلك القهرمان ورجلا آخر (من
رفقائه) الضمير المحرور الى قهرمان (أنفقا من جملة المال) أي المال الذي كان استفضله ابنه
(قدر ما قطعاه) أي بالمال (المسافة اليه) أي الى البغوى (ووضعا) أي وضع القهرمان ورفيقه
المال الباقي (في اكاسه مخنوما) أي حال كونه في اكاسه بختومه (بين يديه) أي يدي البغوى
البغوى (فكان جزاؤه) الجزاء العوض (منه) أي من البغوى الغوى (ان وضع الدهق)
بالتحريك ضرب من العذاب يقال بالفارسية اشكجه (عليه ما) أي القهرمان ورفيقه الآخر
(حق استغرق) أي البغوى الغوى استغرق الشيء استوعبه (ملكهم ما انترف) أي انتزع نزع
ماء البئر ينزعه نزعاه (صليب العظام) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب الصليب هو الودك يقال
أصلب الرجل اذا جمع العظام فطبخها الخرج ودكها فبأندم به انتهى وفي الصحاح الصليب ودك
العظام وفي التاج الصليب الدهن المتخذ من اللحم والعظام وخص الصليب لان انتزاعه من اللحم
والعظام أمر شديد الألم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية النكال وأخذ جملة الثروة والمال
(ثم قصدهما) أي قصد البغوى القهرمان ورفيقه (في روجهما اشفاقا) في التاج الاشفاق الخوف

لاغتيا له أو سمه الليل لاقتناسه
بأحدى حباته وحباله فدس اليه
على ماشاع وذاع وشحن المسامع
والبقاغ من ذعف له نقيعا غادره
على فراش المنون صريعا وانتقل
غير بعيد الى جوار ربه ودار
كرامته مشبك كيد به فوق هامته
ومستصر خاوي العدل ومالك
الخلق على ظلامته ومختصما
حول العرش الى يوم قيامته وحدث
عن قهرمان بيته وقد عاد الى أبيه
السفيه بما كان استفضله عن
رواتب نفقاته واقطعه دون
عوارض حاجاته استظها را على
حوادث النوب واستنفاقا على
معالي الرتب أنه وآخر من رفقائه
أنفقا من جملة المال قدر ما قطعاه
به المسافة اليه ووضعا في اكاسه
بختومه بين يديه فكان جزاؤه
منه أن وضع الدهق عليه ما احتج
استغرق ملكهم ما انترف صليب
العظام ثم قصدهما في روجهما
اشفاقا

يعدى بمن (على صورة الحال) أى الحال التى جرت بينه وبين ابنه أو بينه وبينه ما من تعذيبه
 أياهما ظلما (ومستورة المآل من هتكة الاذاعة) الهتكة خرق الستر عما وراءه والاسم الهتكة
 بالضم (وفتحة الكشف والاشاعة) الاضافة فيه ما من قيل اضافة السبب الى السبب يعنى انه
 أراد قتلها خوفا من أن يقتضه عند الناس بسبب اذاعتهم مساويه واشاعتهم مخازيه على تقدير
 ابقائهم ما حين (لولا انه) أى القهرمان (اعتصم) أى امتنع واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه
 واعتصمت فلانا اذا هيأت له فى الرجل والسر ما يعتصم به لئلا يسقط واعتصم اذا تشدد واستعصم
 بشئ من أن يصرفه فصره وكذلك اعتصم به (بالاستداردون صاحبه) فدون طرف لا اعتصم وجواب
 لولا محذوف يعنى لولا الاعتصام لقتله كما قتل ولده فارادة القتل من البغوى واقعة الا أن الارادة تخلفت
 عن المراد بسبب الاعتصام وقال بعض الشارحين فصارت معدة متعذرا فى روجه ما بوجود اعتصام
 القهرمان بالاستتار وقوله قد صدقوا قوله بعد لولا يدل على عدم القصد وكان القصد وجودا منه
 الا أنه ماتم غرض القصد منه فكأنه معدوم متب وهذا مثل قصيدت فلانا لولا انه هرب انتهى
 (مرعدا) أى تهتدا فى لسان العرب أرعدت وأرعدوا اذا أوعد الرجل فيقول أرعد وأبرق (بما
 تخاماه) تخاماه الناس أى توفوه واجتنبوه يعنى اعتصم القهرمان حال كونه مهتذا بالبغوى ومتوعدا
 اياه باظهار ما يتخاماه البغوى من هوانه وزلاته (ومبرقا باستبراز ما وراه) أى باستبراز القهرمان ما ستره
 البغوى الغوى (ولم يرض) أى البغوى (بالارث وقد حازه) أى جمعه وأحززه (دون مستحقه)
 الضمير الى الارث (من قرابته وذويه) الضمير الى ابنه المقتول (حتى قطع) أى البغوى (سياط
 المطالبة) السوط الذى يضرب به والجمع أسواط وسياط واطافة السياط من قيل اضافة السبب
 الى السبب فالغنى انه قطع السياط حقيقة فى عقوبتهم لمطالبة المال (على وكلانه ومواليه) الضمير
 الى ابنه المقتول (وهلم جرا) مر فى أوائل الكتاب الكلام فيها (الى شقيقه) أى أخت لابنه
 المقتول فلان شقيق فلان أى أخوه (معجزة فى الحجاب) معجزة المرأة صارت عجوزا والمراد بصيرورتها
 عجوزا فى منزل أيها قبل أن تنزوج لقله اهتمام أيها بأشغالها والشقة علم بقرينة قوله (معنسة)
 عنست الجارية فهى عانس اذا طال مكثها فى منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
 الابكار وهذا لم تنزوج (دون الخطاب) أى عن بخطبها (خلافا) تعليل لقوله قطع ويحتمل أن يكون
 منصوبا على المصدرية والمطالبة (على الله فى حكمه واجترأ عليه) أى على الله تعالى (فى فرض
 الاسلام وحتمه) أى ايجابه حتمت عليه الشئ أوجب (واستحقاقا لولع اللسان) ولع الكلب فى الاناء
 واغشا أى شرب ما فيه بأطراف لسانه (فى دينه المجروح وعرضه المفضوح) مر تفسير العرض
 (وعقده المحلول وسره المعجون بالغول) أى الخيانة والضمائر المجرورة الى البغوى الغوى (فعرهم
 ذكرانا وانانا عما بالسوء من بال وجدديد وطارف) الطارف من المال المستحدث (وتلبد) التلبد
 المال القديم كذا فى لسان العرب (اعتللا) تعليل لقوله عراهم (عليهم ببقايا أخرجة) جمع خراج
 وهو الاثارة (للتوفى على ضياعه) قال النجاشى نقلنا عن تاج الدين الطرقى يعنى انه كتب فى جريدة حياته
 ان له بقايا على الضياع وهذه الضياع فى يدا ابنه فباء يطلب منهم تلك البقايا مدعىا انه ما نفقه اقتسكون
 فى يدكم انتهى (وهى) أى والحال ان تلك الضياع (تحت استغلاله) استغل المستغلات أخذ غلتها
 (وفى ضمان مزارعيه وعماله) الضمان المجرورة لأب المتوفى (ولم يستبق) أى البغوى (أحدا من جملة
 الداخلين كانوا عليه) أى على ابنه (رحمه الله لتسليمه) أى الداخلين عليه لأجل السلام وفى قوله لتسليمه
 إشارة الى كمال جوره واعتسافه حيث طأب الداخلين على ولده لأجل السلام دخولا واحدا (غير

على صورة الحال ومستورة المآل
 من هتكة الاذاعة وفتحة الكشف
 والا شاء لولا انه اعتصم بالاستتار
 دون صاحبه مرعدا بما تخاماه
 ومبرقا باستبراز ما وراه ولم يرض
 بالارث وقد حازه دون مستحقه
 من قرابته وذويه حتى قطع سياط
 المطالبة على وكلانه ومواليه وهلم
 جرا الى شقيقه له معجزة فى الحجاب
 معنسة دون الخطاب خلافا على
 الله فى حكمه واجترأ عليه
 فى فرض الاسلام وحتمه واستحقاقا
 لولع اللسان فى دينه المجروح
 وعرضه المفضوح وعقده المحلول
 وسره المعجون بالغول فعرهم
 ذكرانا وانانا عما بالسوء من بال
 وجدديد وطارف وتلبد اعتللا
 عليهم ببقايا أخرجة للتوفى على
 ضياعه وهى تحت استغلاله وفى
 ضمان مزارعيه وعماله ولم يستبق
 أحدا من جملة الداخلين كانوا
 عليه رحمه الله لتسليمه غير

وسوم بجريمة (أي بذنب وغير منصوب على الحال من أحدا) (ومكدم) (الكدم العوض بأذى الغم
بضميمة) الهضبة أن يتهمك شيئا أي يظلمك (ومنقوض) نقضت التوب والشجر أنفضه نفضا إذا
حر كنهه لينتفض (عن ذخيرة وكريمة) أي ذخيرة له وكريمة له لحذف الصفة لعلمها (ومغلوب) في الأساس
عليه على الشيء أخذته منه وهو مغلوب عليه (على ماحواه) أي جمعه (من تبعة) التبعة بالكسر
أربعون من الغنم وفي الحديث في التبعة شاة (وتبعة) القيمة بالكسر الشاة التي يحلبها الرجل في منزله
وليست بسائمة وفي الحديث التبعة لأهلها (فزارته) أي البغوى (المقصورة المهجورة) وهي شقيقة
ابنهما المقتول وابنته الموقوفة في منزله لطلب ذخائر أخيها المسموم بأمر أبيها ووصفها بالمقصورة لحبسها
في الدار ومنه حور مقصورات في الخيام وبالمهجورة لهجرتها عن أخيها المسموم (تشكو إليه) أي
إلى أبيها وهو البغوى (بلابها) أي شدة خزيها (خضوعا وغمرا) مررت الناقة إذا مسحت ضرعها
لتدثر (عليه) أي على أبيها (مكاحلها) جمع مكحل هو وضع السكحل وهو العين (دموعا ضيقا) تعذيل
أقوله تشكو (بمادهاها) أن أصابها يقال مادهاك أي مأصابتك (من إضافة) مصدر من الأفعال
أضاق الرجل ذهب ماله (وأفدحها) أي وما أثقلها يقال أفدحه الدين أثقله (على من التسبب)
كلمة على تعليلية كما في قوله تعالى ولتسكبروا الله على ما هذا كم وهو متعاق بكل واحد من قوله دهاها
وأفدحها (من فاقه) أي فقر (ونسأله) عطف على تشكو وخمير المفعول إلى البغوى (سؤال
المضطر أن يملك) أي البغوى (عليها) أي على ابنته (ماملكتها من أخيها ارتناو يحوى) عطف على
ملك (ماحوتها عتقا وحداثا) كلاهما بالضم جمع عتيق وحديث (مصانعة) المصانعة الرشوة (له)
أي للبغوى (دون ما أطلقه) أي قبل الذي أرسله وخلاه البغوى مسلطا (عليها) أي على ابنته (من
أيدى الجنود) بيان للوصول (وأخفاف الترك والهنود) فرس أخيف بين الخيف إذا كانت إحدى
عينيه زرقاء والآخرى سوداء ومنه قيل النخس أخيف أي مختلفون (فهرت) أي البغوى في الأساس
هرت في وجه السائل تجهمه أي استقبله بوجه كربه (في وجهه اخجرا) أي قلعا (بما تشوقته) تشوق
فلان أمره طمحه له وفي الصحاح تشوقت إلى الشيء أي تطلعت (من نظره) يعني هر البغوى في وجهها
خجرا بسبب تشوقه أو تطلعه إلى نظرها (وقلعا لما خصفته) أي سترته في الأساس خصف خرقه
أو يده على عورته واختصف بها ستر (عليها من ورق الصيانة عن شجرة) مأخوذ من قوله تعالى
وطفقا يخفان عنهما من ورق الجنة يعني أن البغوى شد على ابنته ووكل بها من يطاها بالمال إلى
أن بدت سواها قالتمت من أبيها أن يحكمها من أن تخصف وتسترها لها فامة بعض هذه العلة (وجعل)
أي أخذ (يرميها في جواب التلطف والتألف) أي في جواب تلطفها وألفها (بأحد من مؤلة القراع)
الالة الخربة العريضة النصل والمؤلة المحذدة والقراع الضراب (وأشد من ملامة القلاع) حخرة ملامة
أي مستديرة والقلاع جمع قلاعة وهي بضم القاف وتخفيف اللام وتنقيها الحجر والمدد يمتلح من
الأرض فيرمي به كما في الأساس والقاموس (فعل من لا تنكفه حرمة) قوله فعل منصوب على أنه مفعول
مطلق لجعل من غير إفظه (ولا تنكفه) أي لا تحوطه (رحمة ولا ترف) أي لا تحوط في الصحاح فلان يرفنا
أي يحوطنا وفي القاموس رى الطائر بسط جناحيه كرفى والثلاثي غير مستعمل (عليه رافة ولا تخف)
أي لا تسرع في التاج الخفوف السرعة (إليه في ذات الله تعالى مخافة ولا يشبه) أي لا يصرفه كما في التاج
(عن وجوه الناس حياء في درة تذل وعورة تسأله الأيدي الطوال
فلما آيسها الاعراض) أي اعراض أبيها عن ملتصقها (أدركها الامتعاض) أي الغصب

وسوم بجريمة ومكدم بضميمة
ومنقوض عن ذخيرة وكريمة
ومغلوب على ماحواه من تبعة
وتبعة فزارته المقصورة المهجورة
تشكو إليه بلابها خضوعا
وغمرا عليه مكاحلها دموعا ضيقا
بمادهاها من إضافة وأفدحها
على من التسبب من فاقه ونسأله
سؤال المضطر أن يملك عليها ماملكتها
من أخيها ارتناو يحوى ما حوتها عتقا
وحداثا مصانعة له دون ما أطلقه
عليها من أيدى الجنود وأخفاف
الترك والهنود فهرت في وجهها
خجرا بسبب تشوقه من نظره وقلعا
لما خصفته عليها من ورق الصيانة
من شجرة وجعل يرميها في جواب
التلطف والتألف بأحد من مؤلة
القراع وأشد من ملامة القلاع
فعل من لا تنكفه حرمة ولا تنكفه
رحمة ولا ترف عليه رافة ولا يشبه
إليه في ذات الله مخافة ولا يشبه
عن وجوه الناس حياء في درة تذل
وعورة تسأله الأيدي الطوال
فلما آيسها الاعراض أدركها
الامتعاض

امتعضت منه اذا غضبت وشق عليها (وآلت) أى حلفت (حلقة مصبورة) في الصحاح المصبورة هي التي نهي عنها وهي المصبوسة على الموت انتهى والمراد بها هنا المغلظة الشديدة ويجوز في المصبورة النصب على انها بمعنى اليمين تأكيدها للحنف والجربا إضافة حلقة اليها والمعنى حينئذ انها حلفت خلف من آيس من الحياة (لأن لم ينته عما لم يقصد بمثله والذات خدر) أى ذات ستر (وكرامة) مرتفسيره (وراء سترانته سكن الحجاب) الهتك خرق الستر عما وراءه (واتطرحن الجلباب) أى المحفة (والتحنين) قال في المصباح حتى الرجل التراب حثيا اذا أهاله بيسده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحشوا التراب في وجهه وذلك لا يكون الا بالقبض والرمي انتهى (على قرونها) أى ذواتها (التراب منطلق) حال من المستكن في الافعال الثلاثة وكون الانطلاق مقدما على الافعال المذكورة قرينة على ان المراد ارادتها يعني ان لم ينته عما لم يقصد الخ لتريد ان تفعل هذه الافعال حال كونها منطلقا (الى حضرة السلطان في ايضاح ما وارته) أى ايضاح أحواله الشنيعة وفعلاته القبيحة التي سترتها (الجدر) جمع جدار (منه) أى كائن من البغوى (وطرحته المجاملة) أى معاملة البنت مع أبيها بالجمل طرحت تلك المعائب (عنه) وكتمته ضمير الاشفاق فيه (أى في البغوى) (وطمسته) أى درسته (ذبول الهوادة) الهوادة اللين وما يرجي به الصلاح (دونه) أى دون البغوى والاستناد في الفعل الاول أعني وارته حقيقة وفي الافعال الثلاثة الأخيرة مجازي قيل الاستناد الى سببه (فقال المجنون) يعني البغوى (لأخيه وهو معه في نأديه) أى بجاسه (اغلق على هذه القعبة) أى الفاجرة (الورهاء) أى الحياء (فقد أبطرتها) البطر انشاط والأثر وقلة احتمال النجعة (الفضول) أى الاموال والاملاك الزائدة (وأنطقها دالة الاحتمال) الدالة ما تدل به على حيلك والاضافة ببيانها يعني أنطقها اذا التها التي هي احتماله اياها والاستناد فهم ما أيضا مجازي (فأندري ما تقول) ثم ات المصنف استأنف الكلام على البغوى مشيرا الى أفعاله القبيحة فقال (هذه والله حجة الابطال) حمل الحجة على أفعاله الذميمة المار ذكرها وعده من الابطال أنهم ظاهرا كما لا يخفى (في حماية الذمار) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته (ورعاية حقوق حرم الابكار) الحرم جمع حرمة في التاج وحرمة الرجل حرمة وأهله (ورحم الله أبوالفتح البستي حيث يقول * لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن آيره * خلق الله اله الخلق للغيرة غيره) ومحصل البيت ان لي جار فيه حيرة عظيمة امرأته تلعن ذكره بسبب انه لا يستمتع بها ولا ياتعنت هو اليها بل لا يسأل اذا استمتع بها الأجانب فهذه الحصة التي نشأ عليها من خلق الله تعالى لانه تعالى خلق للغيرة والحمية رجالا واعدم الحمية رجالا (ولما فرغ هذا الفاضل) هذا أيضا نكح واستهزاء (من هلاك ولده ووراثته ما كان تحت يده واعتصار المظلومة) يعني ابنته ومعنى الاعتصار تقدم (عن بلالة حالها) البلالة الندوة (وعلالة مالها) علالة كل شئ بقيته كما يفهم من قوله (ندب) أى دعا (أخاها) أى أخا ابنته (وهو عجرة أولاده) العجرة بالكسر آخر ولد الرجل يستوى فيه المذكر والمؤنث (ومن يرجوه مثله) بالرفع فاعل يرجو والضمير المجرور الى البغوى (لما عاده) أى لا مرد نياه وآخرته والمعنى ان ذلك الولد لغاية نجاته وفرط عقله وذكائه ممن ينبغي أن يرجوه مثل البغوى الغوى لا مرد معاشه ومعاذه (للتقبل) متعاقب بقوله ندب (بمعاملات ناحيته) يعني ندب البغوى ابنه لأن يقارنه بمعاملات ناحيته نفسه التي كانت في تصرفه (احتمالا عليه في الحاقه بأخيه واقطاعه دون كفاف) الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس أى أغنى (بتصرف فيه) أى كفاف كان ولده بتصرف فيه (وتلطف) أى الولد (واعتذر واعترف بالعجز ما قدر) أى مبلغ قدرته (حتى اذا أعياه) ضمير المفعول الى الولد (التلطف ولم يقنعه) أى لم يرض

وآلت حلقة مصبورة (لأن لم ينته عما لم يقصد بمثله والذات خدر) وكريمة وراء سترانته سكن الحجاب ولتطرحن الجلباب والتحنين على قرونها التراب منطلقا الى حضرة السلطان في ايضاح ما وارته الجدر منه وطرحته المجاملة عنه وكتمته ضمير الاشفاق فيه وطمسته ذبول الهوادة قوله فقال المجنون لأخيه وهو معه في نأديه أغلق على هذه القعبة الورهاء فقد أبطرتها الفضول وأنطقها دالة الاحتمال فأندري ما تقول هذه والله حجة الابطال في حماية الذمار ورعاية حقوق الحرم الابكار ورحم الله أبوالفتح البستي حيث يقول
لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن آيره
خلق الله اله الخلق للغيرة غيره
ولما فرغ هذا الفاضل من هلاك ولده ووراثته ماتحت يده واعتصار المظلومة عن بلالة حالها
وعلالة مالها ندب أخاها وهو
عجرة أولاده ومن يرجوه مثله
لما عاده لا تقبل بمعاملات ناحيته احتيا لا عليه في الحاقه بأخيه واقطاعه دون كفاف
يتصرف فيه وتلطف واعتذر واعترف بالعجز ما قدر
أعياه التلطف ولم يقنعه

البغوى من ولده شئ (الا التصرف) أى تصرف ولده (مذ) أى مد الولد (رقبة لرقبة التقليد)
 الرقبة بالضم سر الحبل فيه عدة عرى يشذبهم المسم كل عروقة رقة (وكبر سبعة على طارف الملك
 والتقليد) قال النجاشي كبر الولد تكبير المتاركة تكبيرات سبعة أى تأم اذا السبعة عندهم اكمل الاعداد
 يقال سبع وأسبعه أى تم وأتمه الله وهذا الزعم يستأنف بالواو بعده ويقال لها واو التمام ولما كان
 فى مثل هذا التكبير معنى التوديع عدا به على انتهى قال صدر الافاضل يريد صلى عليه صلاة الجنائز
 سبع مرات وليس المراد بها تكبيرات صلاة الجنائز لانها أربع وجاز أن يكون المراد بالتكبيرات
 السبع صلاة العيد يعنى سلا عن ماله بتقليد أعماله فاستراح من همه بأسافته هيد او تكبيراته سبع
 وفى اليأس احدى الراحتين انتهى وأقول تكبيرات العيد غير مناسبة لسوق الكلام فالظاهر ان
 المراد بتكبيرات الجنائز وانما جعلها سبعة ما بالغة لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر على شهاده
 أحد سبعة فليستأمل (فما زال) أى ابنه (يجي) أى يجمع (كل ولود) ضد العاقر (وزور)
 الزور المرأة القليلة الولد وقيل الزور التى لا يهيش ولدها (وعيرى) أى يدر (كل بكى) مثل فعيل من
 بكأت الناقه قل لبها فهى بكى وبكىته (وزور) فى الأساس ناقه ثرة وزور واسعة الاحابيل كثيرة
 الدر (حتى نصب) أى غار (الماء الا قليلا وعصبر يقه) عصب الربق بفيه اذا يبس عليه أى
 ريق ابنه المتصرف (الابلا) البليل الرمح فيه ذى وهذه كناية عن مجاهدته فى ذلك العمل واستبراف
 قوته وخوفه من وخامة عاقبة أمره (فطفق بعيره) أى أخذ البغوى بعير ابنه (بججزه وتبججه) أى
 تقصيره التجميع فى الامر التقصير فيه (وبكىته) التبكيت كالتقريع والتعنيف (على خرقه)
 الخرق بالضم وبالتحرى لك أن لا يحسن الرجل العمل والتصرف فى الامور والحق (وتضييعه) أى
 تضييعه الاموال (فأمر) أى البغوى (الحاسبين بحسابه فجمع عليه) أى على ابنه (مالم يشبهه سمع
 ولا بصر ولم يشبهه نجم ولا شجر) النجم من النبات مالم يكن على ساق قال تعالى والنجم والشجر
 يسجدان (ولم يطالع عليه شمس ولا قمر وسبب) أى البغوى (عليه) أى على ابنه قال النجاشي يقال
 الله مسبب الاسباب من التسيب الا أنه ضمن سبب معنى أحال من قواهم أحال عليه بدنه والاسم
 الحوالة وهذا عدة تعدية انتهى (لاعلاج الهند) العالج الرجل من كفار الجحيم والجمع علوج واعلاج
 (وغلاظ كفارهم السود مالا) مفعول سبب (أوهى متن طاقته) المتن الصلب فانه أقوى ما فى الناس
 كفى العدة (وأقى) أى المال (من ورافاقته) أى فقره وحاجته (وحشهم) أى حش البغوى
 اعلاج الهند من التحريش وهو الا عراء بين القوم وكذلك بين الكلاب (على ابنه بتطميع فى عاجل
 موزون) أى بتطميعة اياهم بحال بزه لهم عاجلا (وترغب فى آجل مضمون) أى ترغيبه اياهم بحال
 يضمه أى يؤديه لهم فى الآجل (حتى أوهنوه) أى أضعفوه (شدوا وشدوا واشتدوا) أشد فلانا
 أوهنه (ضربا وارهاقا) الارهاق أن يحمل الانسان على مالا يطيقه (ووضعوا عليه فى بعض
 لياليه دهقا) الدهق منه تقيده (استقر به الى الصباح النائر) أى المضيء اسم فاعل من نارى التاج
 نارنورا أضاء وفى بعض النسخ بالباء المجبة المنقوطة بثلاث نقط وله وجه من نار الصباح أى انقشر
 (حتى اذا لم يبق منه غير قار الطائر) قال النجاشي نفا عن الغورى غير نافر الطائر أى غير متقورة
 والمراد لم يبق من روحه غير مقدار ما تفره الطائر بمنقاره أى قليل وهذا من باب اقامة اسم الفاعل
 مقام المفعول كقوله سر كاتم أى مكتوم ومكان عامر أى مهور قال تعالى لا عامم اليوم أى
 لا معصوم على رأى وروى الطارقى فافر الطائر بالغاء وقال هو كاسير القفار ثم قال وأقرب ما يقع فى معناه
 انه فى الدهق يتمحل ويضع ويقع من جانب الى جانب ويضعون قد ما متقاربين من موضع القيد

الا التصرف مد رتبة لرقبة التقليد
 وكبر سبعة على طارف الملك والتقليد
 فما زال يجي كل ولود وزور وعيرى
 كل بكى وزور حتى نصب المال
 الا قليلا وعصبر يقه الابلا
 فطفق بعيره بججزه وتبججه
 وبكىته على خرقه وتضييعه
 فأمر الحاسبين بحسابه
 فجمع عليه مالم يشبهه سمع ولا بصر
 ولا يشبهه نجم ولا شجر ولم يطالع عليه
 شمس ولا قمر وسبب عليه لا علاج
 الهند وغلاظ كفارهم السود
 مالا أوهى متن طاقته وأقى من وراء
 قاقته وحشهم على ابنه بتطميع فى
 عاجل موزون وترغب فى آجل
 مضمون حتى أوهنوه شدا واشتدوا
 واشتدوا وضربا وارهاقا ووضعوا
 عليه فى بعض لياليه دهقا استقر به
 الى الصباح اننا نرى حتى اذا لم يبق
 منه غير نافر الطائر

فهو يشبه الغراب النافر على ظهر البعير لمعلمه عليه وبيله الى جانب مرة والى آخر ثمانية (علموا)
 أى اصلاح اليهود (أنه مظلوم وإن الانحاء عليه) أنحنى عليه ضرباً أقبل كذا فى لسان العرب (فى
 دينهم المدخول وشركهم المدخول فزوم ولوم) القزم بالزاي المعجمة المفتوحة الدالة والقمامة
 (فنفضوا أيديهم عنه) أى عن ابنه (لا عين أباه) أى البغوى (ومن أرضه عور به وأطعمه
 بعد الله) أى غير الله (وسقاه وماتن الافاضل الكرام بمن يوفى) فى الأساس أوفى على المائة اذا زاد
 عليها (رحمة الكافر الفاجر على قساوته وطبيع قلبه) الطبع الختم وختم القلب تغطيه به بحيث يصير
 لا يعقل ولا يعي خبيراً أو أن الانسان اذا تاهى فى التماضى على الباطل وارتكب الجرائم ينسى
 الحق حتى لا يكون منه تلافى الى الحق بوره هيته تردعه عن المعاصى فيكون كأنه قد طبع على قلبه كذا
 يفهم من العدة (وغشاوته ومن يزعم انه والديحوى) أى يعطف (على ولده ويعتده فلانة من كبده
 وبضعة من روحه وجسده كل ذلك) أى كل هذه الافاعيل الشيعية التى مر ذكرها فعلها (طامعا)
 تدليل لفعله كل ذلك (فى استزادة مال واستضافة حال قصارها) أى غايةها (الى تحقق) محققه
 كمنه أطلعه ومجاهد كحقة فمحقق (وزوال فلارحم الله كل جافى العقيدة) يقال رجل جافى العقيدة
 والخلق كزغليط (خافى المكيدة قاسى الفؤاد حاسى دماء الاولاد) أى شاربها (ان للآباء فروضاً على
 الابناء والابناء حقوقاً على الآباء فان يكن من فرض الوالد ان لا يقتص منه متى قتل ولده وقطع يده
 يده) أى قتل يده ابنه واليد الثانية كناية عن الابن كما قال الحماصى معبراً عن ابن أخيه
 أقول للنفوس تأساء وتعزية * احدى يدي أصابنى ولم تزد
 (فمن حق الولد أن يطاع الله فى صلته رحمه وتقوى الاقدام) عطف على أن يطاع (على روحه ودمه) يعنى
 ان كان من جملة فروض الاب ان لا يقتص منه اذا قتل ولده فمن جملة حقوق الولد على الأب أن يطيع
 الله فى صلته رحمه ولده ويتخشاها ويحترز من الاقدام على اتياف روح ولده ورافقه دمه (نعم ولما أن خف)
 أى ارتحل فى العدة خف القطين اذا ارتحل (عن البائس) أى الفقير وهو كناية عن ابنه والتعبير
 عنه بالبائس للتوجع والترحم (كرهه) جمع كربة وهى الغم الذى يأخذ بالانفس (وانجلى عنه
 وصبه) الوصب المرض اتمى والمراد به هاهنا أيضاً كربة (أسرى) سريت وأسريت بمعنى اذا سريت
 ليلاً (الى جانب الامير أرسلان الجاذب فتنى السلطان بين الدولة وأمين الملة فى زحفة السهم المارق)
 قال صدر الافاضل سهم زاحف يقع دون الغرض والمارق من مرق السهم من الرمية مروفاً خرج من
 الجانب الآخر (والرجم المقدوف) فى لسان العرب الرجم اسم لما يرجم به الثمن المرجوم (على
 المارد) أى العاقى (السارق) يعنى الشياطين الذين يسترقون السمع (متهيباً) أى بالامير أرسلان
 الجاذب (عارض البأس) البأس الشدة والعذاب والاضافة بمعنى من (ومستبقيار وحام عاقبة
 بخيط البأس فأواه) أى آوى الامير أرسلان الجاذب ابنه (وقبله ونشر عليه جناحه رحمة له) تدليل
 للابناء مع ما عطف عليه (وكتب) أى الامير أرسلان الجاذب (الى أركان الدولة فى بابه) أى فى أمر
 الابن وحقه (بما أطل) من أطله أهדרه والضمير عائداً الى الموصول (عليه) الجار والمجرور متهيباً
 بقوله (سعاية أيه وغسل) أى عقد وشدة فى التاج غل يده على عنقه اذا شدتها بالغل (دونه) أى
 دون الولد (نكابة قصده) نكبت فى العدو نكابة اذا قتلت فهم وجرحت (وتنجيه) التجنى مثل
 التجرم وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله (وحاذر) أى احتراز وخاف فى الأساس حاذرت وحذرت خفته
 (الفاستق) يعنى البغوى (المارق) أى الخارج وسميت الخواارج مارقة لقوله عليه أفضل
 الصلاة وأتم السلام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية (افتضاحه بأخروله كما افتضح بمن
 ولده كما افتضح بمن

قبله) وهو ولده المسموم (أروى الله صده) أي اقتص له من قاتله ومن أكاذيب العرب أن الرجل إذا قتل مظلوما خلق الله من عظم رأسه طائر يسمى صدى يصيح إلى أن يقتص من القاتل وهذا الصباح من عطشه إلى دم القاتل فإذا أروى منه انقطع صده كذا في شرح النجاشي وتقدم أن هذا الطائر يسمى الهامة كذا كره ابن هشام في شرح باني سعاد ولا مانع من أن يسمى باسمه (وقبح أباه فلم يزل) أي البغوي (يلقاه) أي يلقي البغوي الأمير المذكور (بشهوة الخمار بق) الشهوة بالباء والواو هي الأفعال المحبة والحيل الغريبة والخمار بق جمع مخراق وقد تقدم (ورقشة التراويق) ورقشت الشيء إذا نقشته بألوان شتى وأصله من أبي براتش وهو طائر يتلون ألوانا والراووق الرقيق في لغة أهل المدينة وهو يقيم في التزاويق لأنه يجعل من الذهب على الحديد ثم يدحل في النار فيذهب منه ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مرقوق وإن لم يكن فيه الزئبق وزقت الكلام والكتاب إذا حسنته وقومته كذا في الصحاح (حتى أقرضه) أي أقرض البغوي الأمير المذكور (ملا سديبه) أي بسبب أقراضه (منخر بأسه) أي بأس الأمير المنخر ثقب الأنف وقد تنكسر الميم (ورد معه) أي مع المال (عدوى) امتعاضه أي امتعاض الأمير المذكور والعدوى طلبك إلى وال يعديك على من ظلمك أي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فأعداني أي استعنت به عليه فأعنتي والاسم منه العدوى وهي المعونة والعدوى أيضا ما بعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره انتهى فعلى المعنى الأول أن البغوي أوقع المال المذكور ردعا للمعونة لا لطلبه بسبب امتعاضه بإضافة العدوى إلى الامتعاض من إضافة المسبب إلى السبب ويجوز أن يجعل المعونة بنفس الامتعاض معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه (وشماسه) أي وشماس الأمير المذكور في الصحاح رجل شמוש صعب الخلق وشمس لي فلان إذا أبدى لك عدوانه وحاصل المعنى أنه لما حاف البغوي فضيحة بين الناس بسبب تقرب ولده إلى الأمير وإذا كان أحواله الشنيعة دبر أمره وقد رفا عامل الأمير المذكور بحيل متنوعة ومكايد متفرقة فن حيلة كيدته أنه أقرض الأمير مالا عظيما سديبه ما يخاف من بأسه ورددها المال عدوى غضبه وشماسه وقد أرجع النجاشي الضمير المنصوب في يلقيه إلى ابن فيلزم حينئذ رجوع الضمير في أقرضه وبأسه وامتعاضه وشماسه إلى ابن أيضا وهو كثرى بعد عن المداق والسياق كالانحيف (كأن المقفع) بضم الميم وفتح القاف وتشديد القاف وفتحها بعدها عين مهملة (حين أقرض) أي ابن المقفع (السبحان) وابن المقفع هو صالح بن عبد القدوس رجل مشهور بالفضيلة التامة في الفصاحة والبلاغة وظهر في أوائل الدولة العباسية وقد ترجم للنصوري والدايني ثلث الخلفاء كتاب كلبلة ودمنة من لسان الفهلوى إلى العربي المبين وقد أبدع فيه كل الإبداع وأحسن وأجاد وله رسالة مشهورة إلى الهانمية ابن المقفع وهي في غاية الحسن واللطافة ضررتهم الامثال قال العلامة إنه اتهم بالزندقة وأخذ ووضع في السجن فلما خاف من القتل سلك إلى الحيلة فأقرض السبحان مالا عظيما فسمح السبحان في حفظه وحراسته ثقة على ما تقرر في ذمته من المال الذي له ففر من السجن وخلص من القتل واعترض عليه النجاشي بأن المبرد هو جامع ديوانه قد ذكر في أوله أنه قتل والمبرد أعلم بأحواله من العلامة لقرب زمانه وهذه الحكاية من المبرد الدالة على عدم صحة الحكاية التي نقلها العلامة من خلاصه من الحبس والقتل والجواب أنه لا منافاة بين الحكيتين لجواز وقوعهما في زمانين مختلفين هذا الذي ذكرناه على ما لا يمت السوقي والذوق وأما جعل ابن المقفع مستقرضا كما وقع في نسخة استقرض السبحان فغير ملائم للسوقي والذوق وكذا أرجاع ضمير الفاعل في قوله أقرضه إلى البغوي مع أرجاع ضمير المفعول إلى ابنه أو على العكس أو أرجاع ضمير الفاعل إلى الأمير أرسلان الجاذب والمفعول إلى البغوي يأتي كلامهم الطباع

قبله أروى الله صده وفتح أباه فلم يزل يلقيه بشهوة الخمار بق ورقشة التزاويق حتى أقرضه ملا سديبه منخر بأسه ورد معه عدوى امتعاضه وشماسه كأن المقفع حين أقرض السبحان

السليم والآراء المستقيمة (واستوجب الامن والامان فلونقب عن منافس فتوقه ومنافخ جلده
 وعروقه) الضمائر الجرورة الى البغوى يعنى لو قنص عن أحواله حقيقة التفتيش (لا انتصحت)
 نصحت القرية تنضم نصحارت تحت والعين فارت بالدمع كانت نصحت (حبلان تجز كل صباغ وصواغ)
 في التاج وعن الخوارزمي الصواغ المذاب وروى ان أباهر برة رضى الله تعالى عنه رأى قوما
 يتعادون فقال ما لهم قالوا خرج الدجال فقال كذبه كذبهم الصباغون ويروى الصواغون الصباغ
 الذى يصبغ الحديث أى يغبره ويلونه والصواغون هم الذين يصوغونه أى يزينونه ويرخفونه بالتو به
 اتهمى (ونعلب) هو حيوان معروف بكثرة الحيل عطف على صواغ (بين الوحوش رواق) صفة
 نعلب في التاج الرواق بالفتح اسم من الروغان وهو ان يلعب النعلب (وما زال هذا المذكور) أى
 ابنه (يختلف به السرج والكور) الكور بالضم الرجل باداته يعنى لا يستقر بمكان لقلقه واشفاقه
 من خداع أبيه (الى أن قدم شمس الكفاة وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة مرو الروذ مستوفيا)
 في تاج الاسماء استوفى حقه أحذه بتمامه (على العمال بقايا الارفعات والاموال سنة ثلاث عشرة
 وأربعمائة فنجح) أى مال ابن البغوى (اليه) أى الى الوزير شمس الكفاة (لا تذا بكثرة وعائذا
 بواقية الكرام) الواقية الحافظة (وراقية الانام) الراقية اسم فاعل من الرقية (من شرفه) كلمة من
 بيانية أى عائدا بواقية الكرام وراقية الانام التى هى شرفه (ومقرر راحاله في الظلم الذى ضره) أى
 عضه والضرر السبب بالاضراس (بجبره) الجبر يحبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير
 الزمام (ومعه) أى دلكه (معس المخاح) المخاح الغتب الذى يعض على غارب البعير (غارب
 بعيره) الغارب ما بين السنام والعنق (وموطئ السانه فراش التقيسة) أى فراش الاتقاء عن ذكر
 مساوى أبيه ومثاله (طاعة) تعليل لقوله موطئا الى آخره (لله تعالى في لزوم الاحترام) أى
 احترام الابن أباه على ما نطق به القرآن وبالله والدين احسانا (وصيانة للعرض) أى عرض أبيه (من
 وشوم المذام) الوشوم جمع الوشم وكذلك المذام جمع مذمة (الى أن حشرت) أى جمعت (مطالبة
 العمال) اسناد الحشر الى المطالبة مجاز وهى مضافة الى المفعول (أباه الى مثواه) الضميران
 الجروران الى الابن (من باب ولي نعمته) أى ولي نعمة الابن وهو الوزير شمس الكفاة (ومولاه فكم
 ضرع) أى الابن (اليه) أى الى أبيه (فنافع وخشع فنانجع) نجع فيه الدواء نفعه (وتلطف)
 أى الابن (فما أقصر) فى الأساس أقصر عن الامر كف عنه وهو يقدر عليه أى ما كف أبوه عن
 مطالبته وهو يقدر عليه (واستعطف فاستمع ولا أنصرح حتى اذا عارضه) أى عارض الابن (الرد)
 أى رد أبيه (بججابه) الحجاب الرد (وكله) أى الابن (اليأس) أى اليأس من أبيه (من وراء
 نقابه) أى نقاب اليأس (باح) أى أظهر الابن (على شمس الكفاة ببعض تلك المخاريق) أى
 مخاريق أبيه (وصب عليه جرعا) الجرعة مثله الرأ من الماء حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم منه
 (من أكوأ تلك الاباريق) فى التاج الابريق أحد الابريق فارسي معرب وهو ذات الخراطوم وههنا
 كناية عن أنواع تسويلات أبيه وحيله (وأشعره) أى أشعر ابن البغوى الوزير شمس الكفاة (ان
 ضنيعة) أى الاحسان الذى قد كان للوزير الى البغوى (لم تنجم) من نجم ظهر وطلع (منه) أى من
 البغوى (الاجاحد الأيادية) أى نعم الوزير (مخافنا) من المخافة اسرار المنطق (بمساويه) أى
 مساوى الوزير (موالبا) الموالات ضد المعادة (لأعادية) أى أعادى الوزير (مخالف الكرامة
 الحفاط) الكرامة ههنا البنت كما مر تفسيرها كذلك خالعت المرأة نعالها وأرادته على طلاقها
 (في مواليه) جمع موالى وهو المحب والولى والصديق والقرىب أى مخالفا للكرامة التى هى مراعاته

واستوجب الأمن والامان فلو
 نقب عن منافس فتوقه ومنافخ
 جلده وعروقه لا تنصحت حبلان تجز
 كل صباغ وصواغ ونعلب بين
 الوحوش رواق وما زال هذا
 المذكور يختلف به السرج
 والكور الى أن قدم شمس الكفاة
 وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة
 مرو الروذ مستوفيا على العمال بقايا
 الارفعات والاموال سنة ثلاث
 عشرة وأربعمائة فنجح اليه
 بكثرة وعائدا بواقية الكرام وراقية
 الانام من شرفه ومقرر راحاله في الظلم
 الذى ضره بجبره ومعسه معس
 المخاح غارب بعيره وموطئ السانه
 فراش التقيسة طاعة لله تعالى في لزوم
 الاحترام ومساويه للعرض من
 وشوم المذام الى أن حشرت
 مطالبة العمال أباه الى مثواه من
 باب ولي نعمته ومولاه فكم ضرع
 اليه فنافع وخشع فنانجع وتلطف
 فما أقصر واستعطف فاستمع
 ولا أنصرح حتى اذا عارضه الرد
 بججابه وكله اليأس من وراء نقابه
 باح على شمس الكفاة ببعض تلك
 المخاريق وصب عليه جرعا من
 تلك الاباريق وأشعره ان ضنيعة
 لم تنجم منه الاجاحد الأيادية
 مخافنا وبه مواليا لأعادية
 مخالفا لكرامة الحفاط في مواليه

أولياء الوزير (ببراهين) جميع برهان متعلق بأشعر (كاسطع) أي ارتفع (الصباح السافر) السفور
 بياض النهار (اومع) منع النهار ارتفع وطال (النهار الجاشع) جشع الصبح انطلق (مقرطة) القرط
 ما يتعلق في شحمة الاذن (بعضاخ الاقوال مشنفة) الشنط القرط الأعلى (بفضاخ الافعال) الفضاخ
 جميع فضيحة (فلولا كرم غذى) بالبناء للفعول أي الوزير (بلبانه) اللبان بالكسر كإرضاع يقال
 هو أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبان أمه فإن اللبان هو الذي يشرب كذا في الصحاح (وعجن)
 بالبناء للفعول (على مسكه) أي مسك السكر والمسك من الطيب فارسي معرب (وبانه) واللبان
 ضرب من الشجر وقال الزوزني وعجن على مسكه أي اهابه وأصله انتهى وهذا المعنى غير مناسب لقوله
 وبانه كالا يخفى (لرجه) أي لرجم الوزير شمس الكفاة البغوي (رجم العفريت) وضربه بالنفط
 والسكر يتلكنه أي الوزير (رأى أن يضم عليه) أي على البغوي (لطف بساطه) يعني أن يستتر
 عليه أفعاله القبيحة (ويستبق مخدوم سره بخرزور باطه) الرباط ما ربط به (تدعيما) تعليل
 لرأى (لشفاعة المشيب) يعني أن الوزير شمس الكفاة بعد اطلاعه ووقوفه على أفعاله القبيحة
 وأحواله الشنيعة الموجبة للمجازاة بأشد الجزاء رأى أن يستتر حاله تقديم الشفاعة المشيب على المجازاة
 (وتفويضا إلى ما وراءه من الأجل القريب) أي مجازاة أفعاله إلى دار الآخرة (واقناعا) أقنعه
 الشيء أي أرضاه (لمن سمع أو نظروا روى وأحبر) وحذفت الماعيل للعلم بها أي أحوال البغوي
 (بما) متعلق باقناع (تتناهيه) تفاعل من سب ونهت فلا ناذا تاواته بلسانك وأغلظت له (الآفاق)
 أي أهل الآفاق من قبيل واسأل القرية والآفاق هي التواحي (من ذ كرشع) بيان لما الموصولة
 (معانيه أحداث) أي شباه (ولوومه مكتسب وفضله ميراث) يعني أن فضله مستقل اليه من جهة آتائه
 لعراقته وكرم آتائه لكنه دونه بسبب اكتسابه للأوم وارتكابه العظائم (ولما تسمع أهل عمله) أي
 عمل البغوي (بما ركده من ربحه) كلمة ما مصدرية أي بر كود ربحه في الأساس ركبت ربحه ثم اذا زالت
 دولتهم وأخذ أمرهم يتراجع (ونظروا من رغبته صريحه) الرغوة مثلية الرائ وهي زبد اللبن والصرح
 اللبن اذا ذهب رغوته (تبادروا أي تسارعوا إلى مفصل الظلمات) أي موضع فصلها وهو مجلس
 الوزير والظلمات جميع ظلامه والظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو ما أخذ (صارخين) الصراخ
 قد تقدم (كأنه قنق) القنقة صوت الضفادع (في الجيوبينات الاعداد) جمع هذا بالكسر وهو الماء
 الذي له مادة ولا ينقطع كما العين كذا في القاموس (وجهور) أي رفع صوته (في الشعب) أي شعب مكة
 (جميع البلاد) الجميع الحاج (واختلفوا في المظالم فن قائل هتكت حرمة) كلمة من زائدة والتقدير فقاتل
 منهم يقول هتكت حرمة أو ففهم قائل هتكت حرمة والحرمة بالضم وبضمين وكهزة مالا يصح أنها كه
 (وآخر) أي ومن قائل آخر وكذا التقدير في البواقي (انتهكت نعمة) انتهك نساؤها بما لا يحل
 (وثالث انتهت ثلثة) الثلثة جماعة الغنم أو الكثرة منها وبالضم الكثير من الدراهم (ورابع طلقت
 عليه طلته) أي أمر أنه يعني كال البغوي سديا في طلاقها بأن استكره زوجها عليه أو أرغما بما لا حتى
 أساءت بشرته وكرهته فطلعتها (وخامس قتل على التعصب أخوه وأبوه) تعصبت له خاصمت
 عنه وحميته (وسادس خدشت) الخدش الكدح يقال خدش الوجه جرحه في ظاهر الجلد
 وفي بعض النسخ خدشت (على المعروف) أي الاحسان (بشرته) البشرة ظاهر جلد الانسان
 كذا في التاج (وفض فوه) الفض السكر بالتفرقة (فهم) أي بعض أولئك المتظلمين (من وصل
 فسعد بالانصاف) أنصف أي عدل يعني وصل إلى حقه بالعدل (ومنهم من حذر) أي خوف (فشقى
 على بأس الانصراف) أي شقى بسبب بأسه بانصرافه خائبا (فرأى) من رأى لا من الرؤية (شمس

ببراهين كاسطع الصباح السافر
 أومع النهار الجاشع مقرطة بعضاخ
 الاقوال مشنفة بفضاخ الافعال
 فلولا كرم غذى بلبانه وعجن على
 مسكه وبانه لرجه رجم العفريت
 وضربه بالنفط والسكر يتلكنه
 رأى أن يضم عليه لطف بساطه
 ويستبق مخدوم سره بخرزور باطه
 خزره ورباطه تدعيما لشفاعة
 المشيب وتفويضا إلى ما وراءه
 من الأجل القريب وقناعا لمن
 سمع أو نظروا روى وأحبر بما
 تتناهيه الآفاق من ذ كرشع
 معانيه أحداث وألومه مكتسب
 وفضله ميراث ولما تسمع أهل
 عمله بما ركده من ربحه ونظروا
 من رغبته تبادروا إلى مفصل
 الظلمات صارخين كأنه قنق في
 الجيوبينات الاعداد وجهور في
 الشعب جميع البلاد واختلفوا
 في المظالم فن قائل هتكت حرمة
 وآخراته هتكت نعمة وثالث انتهت
 ثلثه ورابع طلقت عليه طلته
 وخامس قتل على التعصب أخوه
 وأبوه وسادس خدشت على
 المعروف بشرته وفض فوه ففهم
 من وصل فسعد بالانصاف ومنهم
 من حذر فشقى على بأس الانصراف
 فرأى شمس

الكفاة أن يسلك به) أي بالبعوى (شعب المجاملة فطم) أي دفن وسوى شمس الكفاة في الميدان جرى الوادي فطم على القرى أي جرى سبل الوادي فطم أي دفن يقال طم السبل الركبة أي دفنها والقرى تجري الماء في الروضة وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهل مكة بأن دفنته يضرب عند تجاوز الشرحته (بصرفه) أي صرف شمس الكفاة البعوى (على نبات مساويه) في الصحاح الثبت هو الحفر باليد والبيئة تراب البئر والنهر قال الشاعر

وان نبشوا بئرى نبشت بئرهم * فسوف ترى ماذا ترد البائث

ويروى * ليعلم يوما كيف تلك البائث * انتهى (وصد) أي صرف شمس الكفاة يقال صدته عن الأمر صدأ منه وصرفه عنه (عن مسامع السلطان حباث أفعاله ودواهيته) جمع داهية والضمر يران المجرور ران إلى البعوى (وأصم) أي شمس الكفاة (صدى التظلم) قال صدر الإفاصل وأصم صدى التظلم هكذا وهو في الأصل ما يحكيك بمثل صوتك انتهى وفي الصحاح الصدى الذى يحكيك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صده وأصم الله صده أي أهلكه لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيحكيه (عن شريف ناديه) أي مجلسه الشريف من قيل جرد قطيفة والضمير المجرور ران إلى شمس الكفاة (فعاد المذكور) أي البعوى (وراءه مخذولا مفعولا) أي مكسورا (وأراد الله أن يقضى فيه أمرا كان مفعولا) فيه إشارة إلى قوله تعالى لا يقضى الله أمرا كان مفعولا (ولما رأى) أي البعوى وهو من الرؤية (إن) هي الخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدر (قد ضجبت عليه أفعاله) قال صدر الإفاصل ضجبت عليه أفعاله من الضجج هكذا ص (وضجكت منه) أي من البعوى (حبله وادغاله) المدغلة بالتحريك الفساد (وان الأسن) عطف على أن قد ضجبت (قدمضغه حين أطاع عبدا لم لو كاله في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر) عطف على أطاع (الطلال ضيعته بخراب آخرته وثب) جواب لما أي وثب البعوى (به) أي بالغلام (وثوب الثائر) الثائر الذى لا يبق على شئ حتى يدرك ثاره (الموتور) في الصحاح الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه (والجائش) جاشت القدر أي غلت (المهـور) أي المجنون في الصحاح ناقة مسهورة أي مجنونة ويجوز أن يكون اسم مفعول من سعرت النار أو قدتها (يرتجع منه) في التاج يرتجع الهبة استردها (ماحلاه) أي الذى كان أعطاه ووهبه للغلام (على الفسوق وفاه) عطف على حلاه (من ثمن الاستلذاذ) بيان للموصول (بسلعة تلك السوق) أي سوق الفسوق والمراد من الفسوق ما قد تم ذكره من فعلاته الحباث بالغلام (ويرى) أي البعوى (ان صنيعة ذلك) أي الوثوب بالغلام والاسترداد منه (يحميه) أي يحمي ذلك الصنيع البعوى (سنة الالامة) السمة العلامة ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه (وبقيه) من الوقاية (بمال الالامة الذامة) بتشديد الميم ذهب من الدم وفي بعض النسخ يخفف الميم جميع ذاتهم من ذأمة بذأمة إذا غلبه وحقره (فاسترد) أي البعوى (ما تخله) أي أعطاه (من صدق) الصدق مهر المرأة والمراد هنا ما حلاه على الفسوق (ورجع) أي البعوى (عليه) أي على الغلام (بقية ما أشربه) الاثر ما يشربه من لون آخر وأشرب في قلبه حبه أي خاطه (من بحاجة أشداق) الحاجة الرقيق الذى تجبه من فيك والشدق جانب الفم يريد البراق الذى استعمله في الحالة الملهودة (وعراه) عطف على استرده أي جرده (عما أعطاه بعد ان عراه) أي عن ثيابه حالة التمتع به (وامتطاه) أي اتخذته مطية والمراد ركوبه عليه حالة التمتع به (و بطحه) أي القاء على وجهه (للسياط) أي لضرب السياط (بعد أن بطحه لوطه اللواط مبتدلا) حال من الضمير المستتر في بطح (منه) أي من الغلام (جردة) أرض جردة وقضاء أجرد لا نبات

الكفاة أن يسلك به شعب المجاملة فطم بصرفه على نبات مساويه وصد عن مسامع السلطان حباث أفعاله ودواهيته وأصم صدى التظلم عن شريف ناديه وأصم صدى التظلم وراءه مخذولا مفعولا وأراد الله أن يقضى فيه أمرا كان مفعولا ولما رأى أن قد ضجبت عليه أفعاله وضجكت منه حبله وادغاله وان الأسن قدمضغه حين أطاع عبدا لم لو كاله في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر الطلال ضيعته بخراب آخرته وثب به وثوب الثائر الموتور والجائش المسهور يرتجع ما حلاه على الفسوق وفاه من ثمن الاستلذاذ بسلعة تلك السوق ويرى ان صنيعة ذلك يحميه سمة الالامة ويقبه نبال الالامة الذامة فاسترد ما تخله من صدق ورجع عليه بقية ما أشربه من بحاجة أشداق وعراه عما أعطاه بعد ان عراه وامتطاه و بطحه لوطه اللواط مبتدلا منه جردة

فيه ورجل أجرد بين الجرد لا شعر عليه وهي ههنا كناية عن سلعة رقيقة لأن الجرد وقلة الشعر محبوبان
عند أرباب الفسق (طالما امتصها) أي طال امتصاص البغوى تلك الجردة (بثغريه) الثغراغم
أو الاسنان أو مقدمها أو أراد بثغريه ههنا شقته (وكنسها بعارضييه) عارضا الانسان صفته اخذ به
وقولهم فلان خفيب العارضيين يراد به خفة شعر عارضييه (وفداها بفسه وأبويه ودفن علمها) أي
لأجلها (أحدولديه هذا) أي ما ذكر من تفديته تلك الجردة بنفسه وأبويه ودفن أحدولديه (والله
هو الجود لا ماني) بالبناء للفعول (عن حاتم العرب) وهو حاتم الطائي (وروى) بالبناء
للفعل (عن سادات بني عبد المطلب) فانهم كانوا يهودون بالمال احتقار له ولا يصل جودههم إلى
الفداء بأنفسهم وآبائهم وبناتهم ومقصوده بذلك التمسك بالبغوى وتقبيح حاله حيث جاد بأنفس النفيس
في مقابلة أحسن الخسيس فكاهم احسن من حاتم وما كانت الدنيا تزن عندهم مقدار استصغار الهما
واحتقارهما (فلها الله) في الصحاح لحاء الله أي فجاءه وولعه وفي الزاهر لا ين الانبارى لحاء الله فلا ناله
أبو بكر معناه قشره الله وهاهنا من قولهم لحوت العود ألحوه لحوا اذا قشرته انتهى (من رضى بها) أي
تلك الفعلات (لنفسه سيرة) السيرة بالكسر السنه والطريقة والهيئة (وحبأها) أي سترت الهنات
(على تناسخ الاحقاب) أي الدهور يريد تناسخ الاحقاب مرور الدهور والسنين (كثرا وذخيرة
اه) أي البغوى (وذات الاستار بطن مكة) أي وحق الكعبة (لأرذل من والى) أي كلب والى
(في جيفة مقلوب) بالاضافة في الصحاح انقلاب داء يأخذ العير فيشتكى منه قلبه فيموت من يومه يقال
بعير مقلوب وتخصيه بالذكرا لأن جيفته أقدر الجيف لاحتمان الحرارة الغريزية في باطنه واختلاف
قلبه وعفوية اخلاطه كلها وقيل الأقرب إلى الصواب أن المراد بالقلب الذي يقبل والمثني اذا قلب
تكون رائحته الكريمة أشد واشتد واشتد إلى نفسه مثل مسجد الجامع انتهى (وانذل) أي اخس
(من طامع في شريطة مصلوب) أي حبل يمتدق به المصلوب في تاح الاسماء والشريطة حبل يقتل من
الخصوص وهو ورق النخل (ان كان ما أناه) أي ما أناه البغوى من تعذيب غلامه (انتقاما) خبر
كان أي انتقاما منه بسبب انه كان يؤذي ابنه ويعاديه (فهلا ذلك) فهلا من حروف التخصيص يلزمها
الفعل انظروا أو تقدروا معناها اذا دخلت على الماضي اللوم والتوبيخ على ترك الفعل يعني هلا كان
ذلك التعذيب والتعكيل (والولدحى وفي اليد من ملك الخيارات) الخيارات الاسم من الاحتمار
(آلآن) عبد الهمة الأولى وهي للاستفهام كما في قوله تعالى آ لآن وقد عصيت والمعنى انتقم (وقد
سبق السيف العذل) في الزاهر لا ين الانبارى سبق السيف العذل قال أبو بكر معناه فدفرت من
الفعل وسبق ما لا سبيل إلى رجوع منه في الميدان ههنا مثل وأول من قاله ضربة بن أذن طامع في
الباس بن مضر لما لاه الناس على قتل قاتل ولده في الحرم وتقدمت قصته بطولها (وقد فعل القضاء
ما فعل) استناد الفعل إلى القضاء مجاز وكلمة ما يحتمل أن تكون موصولة كما في قوله تعالى فغشهم من
البح ما غشهم ويحتمل أن تكون مصدرية أي وفعل القضاء فعلة (أوردا) الاستفهام انكاري والورد
خلاف الصدر أي أريد وردا (وقد نصب) أي غار (الماء وشيما) أي وشيم شيما وشمت البرق
اذا نظرت إلى سحائبه أسطر (وقد أصبحت السماء) أصبحت السماء أي انقشع عنها الغيم يعني بعد
صحو السماء لا يبقى البرق فكيف يمكن الشيم (وغبرة) بفتح الغير الجدار (وقد سقط الجدار) أي
أن طلب الغبرة بعد ما سقط الجدار أخذ من قول الشاعر

اذا سقط الجدار بلا غبار * فبعد الهدم ليس له غبار

(وسترة) أي أطلب سترة (وقد ظهر الشوار) الشوار بالفتح فرج المرأة والرجل (ههنا ههنا)

طال ما امتصها بثغريه وكسها
بعارضييه وفداها بفسه وأبويه
ودفن علمها أحدولديه هذا والله
هو الجود لا ماني عن حاتم العرب
وروى عن سادات بني عبد المطلب
فلها الله من رضى بها لنفسه سيرة
وخباها على تناسخ الاحقاب كثيرا
وذخيرة اه وذات الاستار بطن
مكة لأرذل من والى في جيفة مقلوب
وانذل من طامع في شريطة مصلوب
ان كان ما أناه انتقاما منه لذلك
والولدحى وفي اليد من ملك الخيارات
شي آ لآن وقد سبق السيف العذل
وقد فعل القضاء ما فعل أورد أو قد
نصب الماء وشيما وقد أصبحت
السماء وغبرة وقد سقط الجدار
ههنا

اسم فعل بمعنى بعد وتكريره لئلا يكيد كقوله تعالى هيهات هيهات لما توقعدون ويرفع الظاهر كقول الشاعر * هيهات هيهات العقيق واهله * واللام في قوله (لظن حائل) لام جارة دخلت على الفاعل عند من يقول ان اسماء الافعال بمعنى الافعال وان لم يجز بعد لزيدان فرق بين فاعل الفعل الصريح وبين فاعل ما ليس بفعل صريح الا ترى انه لا يجوز ضربت لزيد ويجوز أنا ضارب لزيد وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد والمعنى في الآية البعد لما توقعدون وأما عند من روى اللام مفتوحة والظن مرفوعا فاعل هيهات مضمر يدل عليه سياق الكلام أي بعد التلافي لما فرط منه فظن خبر مبتدأ محذوف أي ان ظنه ذلك لظن حائل أو ظنه ذلك الظن حائل واللام على هذا كما في قوله

* أم الحليس لجوز نهر به * كذا في شرح النجاشي والظن الحائل الغير المنتج يقال ذاقه حائل أي غير حامل (ورأي فائل) رجل قبل الرأي والجمع افعال أي ضعيف الرأي مخطئ الفراسة (وظل زائل وورد سائل) وفي بعض النسخ ورد ما سائل والشول الماء القليل في اسفل القربة (أيها النفس أجلى جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا) البيت مطلع قصيدة لأوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخولها اقالها في فضالة بن كدادة يدعها في حياته ويرثها بعد مماته منها

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
الأمي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأي وقد سمعا

(واحتال) الاحتيال افعال من الحيلة (مفترش لذته) اسم مكان من الافتراش (ومعنى شهوره) اسم مكان من الاعتصار كناية عن الغلام المذكور (للاذقطاع الى بعض كبراء الامراء فقبله) أي قبل ذلك البعض الغلام (وآواه وانترعه من قبضة مولاه مراغمة الهجران والناعد والمغاضبة وراغمة نابذهم وهجرهم وعاداهم وهو نصب على انه مفعول له للاذقطاع أو لقوله فقبله أي قبله مع ما عطف عليه ذلك البعض مغاضبة للبغوى ومعاداة له وقال النجاشي هو مصدر مؤن كالمضمر ما تقدم عليه من الترائن (كوته) أي احرقت تلك المراغمة البغوى يقال كواه يكويه كما أي احرقت جلده (بنار اضغانه) الضغن الحقد والضمير المحمى الى البغوى يعني ان البغوى لما لم يقدر على التشفى منه رجعت نار اضغانه الى نفسه فأحرقت (وشوته على حرارة غمومه واشتجانه) الاشتجان جمع شجن وهو الحزن (فلاحيم ولا قريب ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود) الفاء لاسمية يعنى ان فعلاته التي سلب ذكرها تسببت فإبقت له اعداء من هؤلاء المعبودين والمعبود المولى والمراد من المعبود المطاع لان العبادة لغة الطاعة والخضوع والذل (وأما الشرع وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا به ان في وضوح هذه الحلال على شوه أحكامها وسفه أحلامها لغية دون شرح الحال وتشريحها) وتبليغ لسان المقال وتقصيحها غير ان التقرب الى الرسول المصطفى الأبطحى المجتنبى صلى الله عليه وعلى آله بقوله اذكروا الفاسق بما فيه يقتضى التنبه على مخازيه (تخفيصا) أي تبينا (تخفيا نكراه) التكر بالضم التثني التكر كذا في الهدى (وخباياه) أي خفاياه (وتشكيلا لاضلاع خبئه وزواياه) هذه اشارة الى قاعدة الهندسة فان دأب المهندسين اذا ارادوا ان يقيموا برهاناً على دعوى هندسية يشكرونها بالاضلاع التي هي الخطوط المستقيمة من حيث احاطتها بالسطح والزوايا للتقريب الى الافهام وايضاح

الظن حائل ورأي فائل وظل زائل

وورد سائل

أيها النفس اجلى جزعا

ان الذي تحذرين قد وقعا

واحتال مفترش لذته ومعنى

شهوره للاذقطاع الى بعض كبراء

الامراء فقبله وآواه وانترعه من

قبضة مولاه مراغمة كوته بنار

أشغانه وشوته على حرارة غمومه

وأشجانه فلاحيم ولا قريب

ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود

ولا عابد ولا معبود وأما الشرع

وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا

به ان في وضوح هذه الحلال على

شوه أحكامها وسفه أحلامها

لغية دون شرح الحال وتشريحها

وتبليغ لسان المقال وتقصيحها

غير ان التقرب الى الرسول المصطفى

الأبطحى المجتنبى صلى الله عليه وعلى

آله بقوله اذكروا الفاسق بما فيه

يقتضى التنبه على مخازيه تخفيصا

تخفيا نكراه وخباياه وتشكيلا

لاضلاع خبئه وزواياه

المرام (ليعلم الافضل اني جاورته على البريد قريبا من سنتين) كان من عادة الملوك الماضية ان يكون
 لهم منهي اخبار وتحت حكمه بعث الفيوج المسرعين وهذا العمل يسمى عمل البريد (فلا والله)
 كلمة لازائدة (ان) نافية وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون الاطلاق وقوله تعالى ان هي
 الاحياء انما الدنيا (تضيفت الاحداق به) أي بالبعوى والاحداق جمع الخدقة وهو سواد العين
 وتضيفت بالفاء أي احاطت به من جوانبه وقال صدر الافاضل تضيفت به الاحداق نظرت اليه مع
 استكراهه قال النجاشي ويروى تصبغت من الصبغ أي ماصبغت ولا تلونت الاحداق بانعكاس صورته
 ادكل متلون يكون سبب رؤيته وقوع انعكاس لونه في البصر فيصير البصر به متصبغا انتهى (في المسجد
 الجامع الا يوما واحدا كبيعة العقر) قيل انها بيضة الديك وانما يختبر به عذرة الجارية وهي
 بيضة الى الطول يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان الديك يبيض في العمر مرة واحدة كما يقال كذا
 في الميداني (او كقصة البكر) القصة بالكسر عذرة الجارية قال النجاشي ويروى قصة بالصاد المهملة
 وهي قطعة من القطن عليها اثر الاقتصاص وهو من الحديث وهذه ايضا مثل في القصة انتهى وفي اسان
 العرب القصة الحصاة عجزازية والقصة القطنة أو الخرق السضاء التي تحتش بها المرأة عند الحيض
 وفي حديث الحائض لا تقبل حتى ترى القصة البيضاء يعني ما تقدم أو حتى تخرج القطنة أو الخرق
 كأنها قصة بيضاء لا يتخالطها صفرة ولا تربة (فما أدري أخطأت به) أي بالبعوى والباء للتعدية (خطاه)
 جمع خطوة والضمير المحرور الى البعوى (أم الجاه عذرت خوف عقابه) وجلة تخوف صفة للعذر والضمير
 المحرور الى العذر ويجوز أن يرجع الى البعوى والعائد حينئذ محذوف أي تخوفه به (وتجاذبنا حديث
 الصلاة) التجاذب التنازع (فقال) أي البعوى (بمازح) حال من ضمير البعوى (وما صدقت
 الاممازح اوسكران) هذه جملة معترضة بين القول ومقوله (قام بعضهم) هذه الجملة الى قوله من عمل
 السوق مقول القول (وهو) أي البعض القائم (يسمى يوم الجمعة للفرض) الجملة نصب على الحالية
 من فاعل قام (وقد نودي للصلاة) وهذه الجملة حالية من فاعل يسمى (فقال له) أي لذلك البعض القائم
 (ساحبه مكانك) أي الزم مكانك (ان اربعة من خير البيوت) يعني ان اربع ركعات الظهر التي
 تؤدى في البيت (لخير من اثنين من عمل السوق) يعني ركعتي صلاة الجمعة (وقد كان من طريق
 لتخو زماغ للتأويل) أي تأويل هذه المقالة (على وجه التحمل) في الاساس وفلان يتطرق وينمحل
 (وايكن من هذا) اشارة الى الكلام الذي حكاه البعوى بمازحا (قيله) أي قوله (وترك العبادات
 سبيله) أي مذهبه السبيل هو الطريق كروى ثبت قال تعالى قل هذه سبيلي وبيهر به عن المذهب
 (فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقة تضييه العباد محال) خبر للبترا الذي هو من (به) الضمير المحرور الى
 الموصول (غير اليقين بالاحاد) متعلق باليقين والمعنى محال به غير يقيننا بالحاد أو المعنى محال به
 غير يقينه بالاحاد (وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد) عطف على الاحاد على المعنى الاول وعلى اليقين
 على المعنى الثاني (واطن قول الغلام الواصف مولاه انه) الضمير المنصوب الى المولى والجملة الى قوله
 وينيك من قيام مقول القول (ليعرب) الاعراب الابانة والافصاح وأن لا تلحن في الكلام (في الشتم
 و يلحن في الاعراب) في بعض النسخ القرآن واللحن الخطأ في الاعراب (ويصلي من قعود وينيك من
 قيام) ناكها ينكها اجامعها (ينحى) أي يقبل والمستكن عائد الى قول الغلام والجملة مفعول ثان
 لأطن (المقصورة حاله) أي حال البعوى (وبأوى الى مقصورة خبته وضلاله) الضمير المحرور الى
 للبعوى والمقصورة الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها (لحل أحواله)
 أي أحوال البعوى (عيوب) جل الشئ معظمه (ومعظم أفعاله ذنوب) * يصلي فيحفض أركانه *

ليعلم الافاضل اني جاورته على
 البريد قريبا من سنتين فلا والله
 ان تضيفت الاحداق به في المسجد
 الجامع الا يوما واحدا كبيعة
 العقر أو كقصة البكر
 فما أدري أخطأت به خطاه أم
 الجاه عذرت خوف عقابه وتجادبنا
 حديث الصلاة فقال بمازحا
 وما صدقت الاممازح اوسكران
 قام بعضهم وهو يسمى يوم الجمعة
 لفرض وقد نودي للصلاة فقال له
 صاحبه مكانك ان اربعة من خير
 البيوت لخير من اثنين من عمل السوق
 وقد كان من طريق التجوز ماغ
 للتأويل على وجه التحمل ولكن
 من هذا قيل وترك العبادات سبيله
 فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقة تضييه
 العباد محال به غير اليقين بالاحاد
 وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد واطن
 قول الغلام الواصف مولاه انه
 ليعرب في الشتم ويلحن في الاعراب
 ويصلي من قعود وينيك من قيام
 ينحى الى صورة حاله وبأوى الى
 مقصورة خبته وضلاله لحل أحواله
 عيوب ومعظم أفعاله ذنوب
 يصلي فيحفض أركانه

ويشهي في نصب سيقانه * يخاطب بالكاف اخوانه * ويشتم بالزاي غلمانه * ويكف للشرا كمامه *
ويحب للاثم اردانه) الايات لابي منصور التتالي واوقاها

صديق انما مذ كساه الزمان * ثيلب الغنى رافعا شانه
نراه غليظ مزاج الكلام * اذا كسر اتيه اجفانه

قوله يشهي أي يشهي الوط وقوله سيقانه جمع ساق قوله يخاطب بالكاف يريد به المراح الحثمة
والحرمة لان في الخطاب بالكاف يخاطب من هو دون المخاطب قدرا ومنزلة قال الله عدا في لا يعجز
الحمار من الاكاف كخرجي من مخاطبة الكاف وقوله يشتم بالزاي غلمانه أي يقول لهم يا زاي وابن
الزانية وقوله ويكف للشرا كمامه أي يضم والمعنى انه يباشر الشرا ثم يمجدا (ومن نادرة البلد) الجار
والمحذور في محل الرفع خبر مقدم والمستدأ قوله (اعتقاده) والضمير المحذور الى البغوي (الاعتزال على
وعيد الأبد) قال الشاعر النجاشي انما قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال لان اعتقاده الاعتزال
ليس بجمع ودلاهل بلده فهو نادرمهم والاعتزال نخلة أهل العدل والتوحيد وانما سمى بذلك لان منتهى
معتقدهم وصاحب مذهبهم اعتزل حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة فسمى المعتزل وانما قال
على وعيد الأبد لان المعتزلة زعموا ان من ارتكب كبيرة استحق التخليد في النار انتهى (ثم لا يبق) مضارع
من الافعال والضمير الى البغوي وفي بعض النسخ لا يبق من الاتقاء (محظورا ومحجورا ولا يستبق عملا
موزورا ومنكر من القول وزورا) فالعنى ان يكون اعتقاده الاعتزال مع ارتكابه جميع الكبائر
الموجبة على اعتقاده الخلود في النار من نادرة البلد لان اعتقاده الاعتزال ليس بجمع ودلاهل بلده كما قاله
النجاشي (ها) كلمة لانتبيه (هو) أي البغوي (طع) يشهدى أي يحضوري (في حال رجل كان) أي
الرجل (انقطع اليه) أي الى البغوي (منذ زمان بأمان فأغرى) أي البغوي (به) أي بالرجل (ربيبا)
ربيب الرجل ابن امرأته لغيره (له) أي لذلك الرجل (كقضيبي) القضيبي واحد القضيبي وهي
الاصصان (من الآس مياس) الآس شجر معروف والمياس الميال من الميس وهو التبختر (لعلة فتسكه)
الجار والمجرور متعلق بأغرى والضمير المحذور الى ذلك الرجل والفعل أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار
غافل حتى يشد عليه فيقتله (كأن بأمه) أي أم الربيب وكان هذه زائدة (اذ هو) أي الربيب (رضيع)
والعنى أغرى البغوي على ذلك الرجل ربيبه بعله انه قتل أمه حين كان هو رضيعا (وعلى جدالة العجز
صريع) عطف على رضيع وفصل بين حرف العطف والمعطوف بجموله والجدالة الارض والصريع
الساقط (واقفه) أي لقن البغوي ذلك الربيب (استعداء الامير الأجل أي سعيدة) ودون بين الدولة
وأمين الملة) استعداء استعدائه واستنصره (عليه) أي على ذلك الرجل (وتنجز لامر) عطف على
الاستعداء (في معنى الانتصاف) متعلق بالتنجز انتصاف منه استوفى حقه منه كاملا (اليه) أي الى
ذلك الربيب (فتقبه ذلك الامير الألهي) الألهي الذي المتوقد قال اوس بن حجر
الألهي الذي يظن بك الظن كأن قدر أي قد سمعا

(والسيد اللوذعي) اللوذعي الظريف الحديد الفؤاد (على غامض كيد) أي كيد البغوي (ويالطن
ختله) الختل مصدر ختل أي خدعه (في صدره) الضهير الى الرجل (فأمر) أي الامير الأجل
(بالكتاب الى في تصرف الحال) تعرفت ما عند فلان أي تطلبت حتى عرفت (وتجنب جانب
الاحتياط) تجنبه بعد عنه (والانتداب) انتدب لكذا أي اجاب (لاعداء الشاكي) أي لاجل
أن ينتقم للشاكي من خصمه العدو طليط الى واليعودك على من طلبك أي ينتقم منه (على خصمه
الضمير الى الربيب) (وايفانه حكم الله في أمه) أي أم الربيب وفي بعض النسخ لا أمره (فلما احس

ويشهي في نصب سيقانه
يخاطب بالكاف اخوانه
ويشتم بالزاي غلمانه
ويكف للشرا كمامه
ويحب للاثم اردانه
ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال
على وعيد الأبد ثم لا يبق محظورا
ومحجورا ولا يستبق عملا وزورا
ومنكر من القول وزورا
وهو كرام الدول وزورا هاهو
طمع يشهدى في مال رجل كان
انقطع اليه منذ زمان بأمان فأغرى
به ربيبه كقضيبي من الآس
مياس اعله قتيكه كانت بأمه
اذ هو رضيع وعلى جدالة العجز
صريع واقفه استعداء الامير
الأجل أي سعيدة وسعود بين
الدولة وأمين الملة عليه وتنجز الامر
في معنى الانتصاف اليه فتقبه ذلك
الامير الألهي والسيد اللوذعي على
غامض كيد وبالطن ختلته في صدره
فأمر بالكتاب الى في تصرف
الحال وتجنب جانب الاحتياط
والانتداب لاعداء الشاكي على
خصمه وايفانه حكم الله في أمه
فلما احس

أخوذة المحتالة ان حدسه قد قال
ولطنه استحال وسعيه الى التبور
قد مال منع ثم ودان وان يصعدوا
بالحق فيما بدلوا من خطوطهم
ترغيا وترهيا ففرضوا القول
وادعوا على مآلهم العول ومال
المزور والمزور الى التوسط عن
ارش المستباح دما على مآلتي درهم
فتمت اخذ دنانير فلم ادر أية نخلة
وقفت بأن ديات الامهات على
هذين العقدين فما في الاسلام
ذكر معلوم ولا في الفقه باب مرقوم
ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم
ولا في ديار اهل الشرك رسم مرسوم
ولا في فطر النفوس أن تنزل عن
أمهات مقتولة به هذا الوكس
والثمن الجبس ولا الخنا نص
أو القروء لو نطقت ترعى عن
واضعاتها بجملة وكما قد قلت وأقول
انها ليست دية تودية أو ذمة بل
هي دية نسمة مسلمة قد حقن الله
دمها الا باحدى ثلاث نصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل
يستخير الترخص في هذه الاحكام
الا ان المستخف يدين الاسلام
أما ان المحكوم عليه لم يلتزمها
الابقرة قومت مائة وعشرة فقال
المفجوع المخدوع تاته

أخوذة المحتالة) كناية عن البغوى ودلة حيوان معروف بالحيلة ومعه به دلت ويحتمل ان يريد به ادلة
بنت فشا حان الحمري (ان حدسه) الحدس الظن والتخمين (قد قال) أى ضعف (ولطنه استحال)
أى تغير كل ما تحرك او تغير من الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (وسعيه الى التبور)
التبور الهلاك والخسران (قد مال منزع) أى البغوى (ثم ودان المزور) الزور الكذب (أن
يصعدوا بالحق) يقال صعدت بالحق اذا تكلمت به جهارا (فيمابدلوا) أى الشهود (من خطوطهم)
بيان للوصول أى منعهم ان يقولوا هذه خطوطنا (ترغيا وترهيا) منصوبان على انهما مفعول له ما منع
(فرضوا) أى الشهود (القول) التقرير فى الامر التضييع فيه أى التقصير (وادعوا على مآلهم
العول) العول فى المسألة الزيادة فى الورثة والنقصان فى المال (ومال المزور) بكسر الواو وهو البغوى
(والمزور) بفتح الواو وهو الرجل المتهم وفى بعض النسخ لم يوجد قوله والمزور فلا اشكال حينئذ عدم
ملاية المزور بالفتح لقوله الى التوسط فان الخصم كيف يكون متوسطا بين خصمه وبينه اللهم الا ان
يقال المراد من التوسط القدر المتوسط بين المطالب وهى الدية الكاملة وان لا يدفع شيئا اصلها بسبب
انكاره وعدم ثبوته (الى التوسط عن ارش المستباح دما) الارش دية الجراحات (على مآلتي درهم) قيمتها
خمس دنانير فلم ادر أية نخلة) فى العدة لابن السمين يقال ما نخلتك أى ما دبتك (وقفت) قيل حكمت وفى
بعض النسخ وقعت من التوقيع (بأن ديات الامهات على هذين العقدين) أى المائتين (فما فى الاسلام
له) أى لكون الديات فى هذا القدر (ذكر معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم) تخصيص بعد التعميم
(ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم ولا فى فطر النفوس) جمع فطرة
بكسر الفاء وهى الخلقة (ان تنزل عن أمهات مقتولة) حال من أمهات (بهذا الوكس) الوكس
النقص (والثمن الجبس) الجبس الناقص (ولا الخنا نص) جمع خنوص وهو ولد الخنزير
(أو القروء) جمع قرد (لو نطقت) أى الخنا نص أو القروء (ترضى عن واضعاتها) أى امهاتها
(بجملة) أى بجملة هذا الوكس والثلث الجبس (وكم) هى كم الخبرية (قد قلت وأقول انها) أى الدية
المدفوعة وهى المائتا درهم (ليست دية تودية) التودية على زينة التزكية بالتاء المثناة الفوقية والبدال
المهملة هى الخشية التى تشد على خلف الناقة اذا صرت (أو ذمة) من الوزم السيور التى بين آذان
الدلو والحراف العرقى الواحدة ذمة وفى بعض النسخ ودية والودى على فعل صغار النخل الواحدة
ودية وههنا كناية عن القلة والنزر (بل هى دية نسمة مسلمة) النسمة النفس والانسان (قد حقن)
حقنت دمه منعت ان يسفك (الله دما) أى دم نسمة مسلمة (الاباحدى ثلاث) اشارة الى قوله عليه
أفضل الصلاة وأتم السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
احسان وقتل نفس بغير حق (نصا) منصوب على انه مفعول مطلق كفاي قوله على مائة درهم اعترافا
(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستفهام انكارى (الترخص فى هذه الاحكام
المستخف يدين الاسلام أتما) بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
بمنزلة الاوه هذه تكسر بعدها والثنى ان تكون بمعنى حق على خلاف فى ذلك وهى هذه تفتح
بعدها ان (ان المحكوم عليه) وهو الرجل المتهم (لم يلتزمها) أى الدية المذكورة (الابقرة قومت
مائة وعشرة) يعنى ما التزم الدية المذكورة المصالح عليها وهى المائتا درهم أن يدفعها ادراهم فضة
بل التزم أن يؤدى بدلها بقرعة قيمتها مائة وعشرة وفى بعض النسخ بقرة بالنون والقاف (فقال المفجوع)
لخفه أو فجعه أو الفجيع ان يوجع الانسان شئ يكره عليه فيه دمه (المخدوع) أى الذى خدع
فى دية امه والمراد من المفجوع والمخدوع ما هنا هو الربيب (تالله) بالتاء المثناة فوق وفى بعض النسخ

بالباء الموحدة (لارضيت بهذا الغبن) في الصحاح الغبن بالتسكين في البيع والغبن بالتخريب في الرأي
يقال غبنته في البيع أي خدعته (ولاشريت الدم الحرام باللبن) هذا ما قلوب من قول العرب نحن
لا نشري اللبن بالدم الحرام وذلك أنهم يستكفون من أخذ الابل بدل القصاص والمعنى ها هنا لا ابتاع
ولا أخذ الدية عن القود وفي نسخة ولا شربت بالبلاء الموحدة كان العرب اذا امتنعوا من أخذ الدية
وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم الحرام باللبن وقال صدر الافاضل قوله ولا شريت من الشري في
شخص قد شري جلده انتهى وشري جلده من الشري وهو خراج صغارها المذغ شديد والرجل شري على
فعل وفي حمل كلام المصنف على المعنى الذي قاله الصدر بعد ظاهر وصعوبة اللهم الا ان يضمن قوله شريت
معنى الاخذ والمعنى ولا شريت أخذ الدم الحرام باللبن (وهم) أي أراد الربيب (بالرحيل) أي ان يرحل
الى باب السلطان (في أمر القتل) يعني في الظهار أمره (فاغتيل) بالناء للجهول والمستكن الى الربيب
يقال اغتاله قتله غيلة (فلم يدرك) بالناء للجهول (أو أكلته النار أم شربه الماء أو التقطته الأرض
أو اختطفته السماء) كناية عن فقدته وهدم العلم بخبره (فلهما من دمين) بيان لقوله هما أي من
دم الربيب ودم امه (ذهب بطرا) ذهب دمه بطرا بالكسر أي هدره والجملة صفة لقوله دمين وفي بعض
النسخ خضر او مضرا يقال أخذ خضر امضرا بكسرها وما وككتف أي بغير عن (وشخصين فقدوا
غيلة) قتله غيلة خدعه فذهب به الى موضع قتله (وسخرا) قال صدر الافاضل هكذا مع بضم السين
وسكون الخاء انتهى سخر به - سخر اهزئ (هذا) إشارة الى ما فصل من احوال البغوي (والله
الدين السليم) هذا تمسك بظاهر وكذا ما عطف عليه بقوله (والعقد الحكيم) أي الاعتقاد المحكم كما
في قوله تعالى والقرآن الحكيم (والامر القويم) أي الامر المعتدل المستقيم (والسمت المستقيم)
قال السمت الطريق وهيتأهل الخروا السير على الطريق بالظن وحسن الخوي (والمبالاة) ما بالباه
أي لاكثر منه (بما وراء الحميم) أي امام الحميم من كونه يوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب (وبما
يزيده أدام الله عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه المقدمات) أي المقدمات التي فصلت في حق
البغوي في هذه الرسالة (وضوحا ما كانت الاخبار تتشاهد به) الموصول مع الصلة بمبدأ مؤخر وخبره
ما تقدم من قوله وبما يزيد (من استحلالة) أي استحلالات البغوي وكلمة من بيان للوصول (عند
الاشفاق) أي الخوف (من لواحق جنائياته) كلمة من متعلق بالاشفاق واللواحق جمع لاحقة من
لحق به أدركه (على سلطان زمانه) كلمة على متعلق بالجنائيات والضمير المجرور الى البغوي (ورعايا عمله)
عطف على سلطان أي رعايا الموضع الذي كان البغوي عاملا للسلطان فيه (وسكانه) يعني عند خوفه
من ادراك الجنائيات التي جنى على سلطانه ورعايا ملكته وسكانه بأن يؤاخذ السلطان بسبب هذه
الجنائيات ويعاقبه (بحسب ما نسب) الحبس هنا الوقف وهو منصوب على انه مفعول
الاستحلال (اليه) أي الى البغوي (من ضبايع وعقار ورياح ودار) كلمة من بيان للوصول (ليتناهب)
متعلق بالاستحلال (ذكره) منصوب على انه مفعول يتناهب وقاعله قوله (الاعماع) جمع جمع
وهو من ذكر الحال واردة المحل (ويتقاصر دونه) أي دون الحبس والوقف (الاعماع) جمع
لمع (حتى) متعلق بالحبس (اذا ما خلا جوه) من قول طرفة

بالك من قبرة بمجر * خلا لك الجوف فضي واصغرى

(واستقام على ايقاع المراد شدة) شدة الشعر غنى به أو ترغم يعني اذا أمن من معاتبة السلطان وتمكن
دفعه كما كان (ندم) أي الى البغوي (على ما فعل) أي البغوي من الحبس والوقف (ورجع فيما بذل وفصل)
بالتشديد (بافسخ كل ما أجل) أي ما أجله من الاشياء التي وقفها (فكان هذا البلاغ) أي خبر حبه

لارضيت بهذا الغبن ولا شريت
الدم الحرام باللبن وهم بالرجل
في أمر القتل فاعتيل فلم يدرك
أو أكلته النار أم شربه الماء
أو التقطته الأرض أو اختطفته
السماء فلهما من دمين ذهبا
بطرا وشخصين فقدوا غيلة
وسخرا هذا والله الدين السليم
او العدة الحكيم والامر
القويم والسمت المستقيم والمبالاة
بما وراء الحميم وبما يزيد أدام الله
عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه
المقدمات وضوحا ما كانت الاخبار
تتشاهد به من استحلالة عند
الاشفاق من لواحق جنائياته على
سلطان زمانه ورعايا عمله وسكانه
بحسب ما نسب اليه من ضبايع
وعقار ورياح ودار ليتناهب ذكره
الاعماع ويتقاصر دونه الاعماع
حتى اذا ما خلا جوه واستقام على
ايقاع المراد شدة وندم على ما فعل
ورجع فيما بذل وفصل بالتشديد
كل ما أجل فكان هذا البلاغ

ورجوعه (يقرب تارة من الامكان ويبعد أخرى) يعني قرب هذا البلاغ من الامكان تارة ويبعده أخرى
انما هو عند السامعين فوقه وفي الحيرة والتردد (حتى) متعلق بما يفهم من غوى الكلام كما قررنا
(أغنى شخص العيان عن الخبر) يعني أغنى المشاهدة والمعاينة عما كان يسمع من هذا الخبر (ونابت
شمس البيان عن القمرو ذلك) إشارة الى مدلول قوله أغنى الى آخره (حين بعث السلطان بين الدولة
وأمين الملة قاضي قضائه أبا محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف)
في التنازع استندرك ما فاته وتدارك بمعنى أي فهمه (وانتزع ما أقسمته أي التسلط والاختطاف)
هو الاستلاب بمرعة شبه التسلط وهو المعنى بالرجل الظالم المتعدي على أموال الناس وأثبت اليد له
تخصيص لا وكذا الكلام في الاختلال (فرغ اليه) أي الى القاضي (خليفة فته) أي خليفة القاضي
(وأنا حاضر والى حقائق ما يردو يصدرنا طرما تقرر) أي ثبت وتبين والموصول مع الصلة مفعول ورفع
(عنده) أي عند الخليفة (من احتجانه) بيان للوصول والضمير الى البغوي والمجتموع كالصوابان
وجئت الشيء واحتجته اذا حذته بالمجتموع الى نفسك (ما يقارب مائة ألف دينار عن أوقاف وضع)
أي البغوي والجملة صفة للاوقاف (عليها) أي غني تلك الاوقاف (بمئة التملك وسومة التغلب) السومة
بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا (والتمجن) وفي بعض النسخ التجمهر (كأما) حال من
المستكن في وضع والكعام شئ يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير اذا شدت فيه في هياجه (فيها) أي
في الاوقاف (أفواه أربابهم ادون التظلم) أي عن التظلم (بوعده) متعلق بكأما (دونه) أي امامه (رقرق
السراب) رقرق السراب ما تلاذمه أي جاء وذهب (ووعده عند فراق الرقاب) وحاصل المعنى
ان البغوي اغتصب من الاوقاف عن أيدي متصرفيها وتولمها ما يقاوم لو كان ملكا مائة ألف دينار
وغير سمات الوفاء وعالمه وادعاه لنفسه على جهة التملك متصرفا فيه تصرف الملاك فان تفرس من
أحد من أرباب الوقف والمتتمعين به قصد الشكوى والشكاية الى باب السلطان بذلك الحيلة بما
يعددهم ويمنهم بما لا حاصل له ويوعدهم بما عنده نفع المهيجة (حتى درج) أي مضى ليدله
(عليها) أي على الاوقاف المتملكة (قرب بعد قرن) القرن في الناس أهل زمان واحد قال الشاعر
اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فانت قريب
(آيسين) حال من الارباب (عن الانتصاف) هو المعاملة بالعدل والقسط (وخلف من بعدهم خلف
قائمين من دونه) أي الانتصاف (بالكفاف) الكفاف من الرزق القوت وما كف عن الناس
أي أغنى (فأوحى) أي اشار (القاضي اليه) أي الى خليفة فته (بانعام الاستقصاء) انعم في الامر بالغ
فيها واستقصى في المسألة بالغ فيها (على حكم أمانة القضاء) كلمة على متعلق بأوحى (قمام) أي الخليفة
(فيه) أي في البغوي (وقعد وأبرق وأرعد) يعني خوف البغوي وهذذه (وانتزع) أي الخليفة
(ملا عظيما من تحت أضراره) الضمير المجرور الى البغوي يعني ان ما حصله من البغوي من جهة
الاوقاف وان كان يبلغ مبلغا عظيما انه بالسبب الى ما بقي عنده وفي يده من جهة الاوقاف كأنه لقمة
ومضعة واقعة تحت الاسنان ويحتمل أن يراد ان الخليفة شدد في تحصيل تلك الاموال فحكماه فلع
أضراره واقطع اثبته من تحت الأضرار (وحذره) ضمير المفعول الى البغوي والفاعل قوله
الافتضاح) أي افتضاح الخليفة اياه (ان تعرض) أي البغوي (لمراسه) الضمير المجرور الى
الخليفة (وكان قصاره) أي نهاية أمر البغوي (ان سكن وسكت وخشى) الضمير المستتر الى
البغوي (أسوة أمثاله) الأسوة بالضم والكسر وهي مثل القدوة والقدوة هي الحسنة التي يكون عليها
الانسان في اتباع غيره سواء كان في حسن أو قبح نفع أو ضرر كذا في العمدة (العت) في الصحاح العنت

يقرب تارة من الامكان ويبعد
أخرى حتى أغنى شخص العيان
عن الخبر ونابت شمس البيان عن
القمرو ذلك حين بعث السلطان بين
الدولة وأمين الملة قاضي قضائه أبا
محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى
ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف
وانتزع ما أقسمته أي التسلط
والاختطاف فرغ اليه خليفة
وأنا حاضر والى حقائق ما يرد
و يصدرنا طرما تقرر عنده من
احتجانه ما يقارب مائة ألف
دينار عن أوقاف وضع عليها سميت
الملك وسومة التغلب والتجمن
كأما فيها أفواه أربابهم ادون
التظلم بوعده دونه رقرق السراب
ووعده عند فراق الرقاب حتى
درج عليها قرن بعد قرن آيسين
عن الانتصاف وخلف من بعدهم
خلف قائمين من دونه بالكفاف
فأوحى القاضي اليه بانعام الاستقصاء
على حكم أمانة القضاء فقام فيه
وقعد وأبرق وأرعد وانتزع مالا
عظيما من تحت أضراره وحذره
الافتضاح ان تعرض لمراسه وكان
قصاره ان سكر وسكت وخشى
أسوة أمثاله العنت

محرزة النساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان (وأحضر الرجل) وهو البغوى
(طواغيت الشهود) جمع طاعوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال (وعفاريت الفسوق والمردود)
جمع ما رد مثل قعود وجالس جميع قاعد وجالس (وعقد أى البغوى) (بمقدمهم) أى يحضر الشهود
(على شهادتهم) وثائق بوقته كل ممالك والملاقه) يعنى عن قديم ملكه (على وجه الله جميع ممالك
يرى) مضارع من الراءه (بما فعل) أى من الوقف والاطلاق على وجه الله (ان التسميح بما
تحت يده من قليل أو كثير وزهيد) أى قليل (وغفير) أى كثير (براء) تبرأت من كذا وانابا
منه وخلا عنه لا يشئ ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل مثل دفع سماعا (عن الطمع فى مال غيره موقوف
وعرض) مرئيه (الى وجه القربان مصروف فلم يتراخى الأمد) فى التاج الامد بفتح التاء
والزمان والأمد الوقت انتهى والمناسب هاهنا الزمان والوقت (على هذا العقد الوثيق) أى
الموثوق (والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال) أى البغوى (لى وهو يشكو) أى والحال
ان البغوى يشكو (الوزير يمس الكفاة وسماعه) عطف على الوزير أى استماع الوزير (أباطيل
الساعة) جمع ساع (ما هو) أى الشأن وهو الى قوله فقات مقول القول (الان أحل عقود أملاكى
هذه) يعنى ابطال وقفية أملاكى هذه التى قد كنت عقدتها (على طفرة) أى مع وثبة متعلق بأحل (الى
العراق ساليا) أى خارجا كذا فى التاج (عن خراسان وأهلها وقاليا) أى باغضافى التاج القلى
بالسكر البغض (قرارة الميلاد) أى موضع ولادته (ومباة الطارف والتلاد) المباة المرجع من
البوه (منها) أى من خراسان وحاصل المعنى ان تسمى الكفاة بغير سماعه واصفائه كلام الساعة
والشكة فى حتى حتى قصدت ان ابطال جميع أوقافى التى وقفتها وأبيها وأندأ ثمانها وأفرمها
بذلك الاموال من ديار خراسان التى هى موضع نشأتى ومتبوا شىء ومحل مسرتى وأول أرض مس
جلدى ترابها الى العراق (فقلت ان الله وانما اليه راجعون من شىء هذه بقية) من النقوى وفى نسخة
تسمى بالثون أى خلاصته وفى بعضها بقية بآباء الموحد بعد الباء بالتحنا يتبين من قواهم فلان ميمون
البقية أى النفس وفى بعضها بقية بمعنى الوثوق (ومالظ به) الضمير المجرور الى الموصول أى الذى
لفظ به من حل عقود أوقافه (على وجه الاستحلال وغيظ العجز) الغيظ غضب كامن للعجز واضافته من
قبيل اضافة السبب الى السبب (عن أملاك الرجال) متعلق بالعجز (بقية) يعنى ما يبق حدينا عنه
فى الاسن (هذا) أى احفظ هذا (ومن فضل سماعه) الضمير المجرور الى البغوى ونسبة السماعه
اليه تمسكهم ومخرجه والواو ابتدائية (واساحة) أى اجرائه من ساج الماء اذا جرى فى وجهه الارض
(فيض راحته ان كل من ساكنه) أى ساكن البغوى (فى حلقه) أى محلقه يقال هو فى حلقه صدق
أى محلقه صدق (على عمل بليه أو مال بليه) وفى بعض النسخ بفتح الهمزة والضميران المستكان الى
الموصول (كلاه) ضمير الفاعل الى البغوى والمفعول الى الموصول (ماشاء جزافا وزنه تذبذبا واسرافا
استخفافا بشهادتهم) ضمير الجمع الى الموصول نظرا الى معناه (له) أى للبغوى الغوى (بجوده
وتخرفه) أى توسعه يقال هو يتخرف فى السخاء اذا توسع فيه (حدوا الكرام بموجوده حتى اذا قضى)
أى البغوى (الوطر منهم) وملك بسطة الاستغناء عنهم يتبع (تبعث الشئ اذا طلبته) (علمهم صبايات
القدور) جمع قدر والصباية بالضم البقية عما فى الاناء (وخلاطات الثغور) الخلط ما يبق بين
الاسنان ويقال فلان يأكل خلطه أى ما يخرج من بين اسنانه اذا تخلل والثغور ما تقدم من الاسنان
(وقامات الاطراف) القمامة السكاسة (وصوامات الاسواف) الصوامع جميع صوامع وهى
نشارة الشعر من تصوح الشعر تشقق وتناثر (وجعل) أى البغوى (الطعوم) أى الطعام الذى

وأحضر الرجل طواغيت الشهود
وعفاريت الفسوق والمردود
بمقدمهم على شهادتهم وثائق
بوقته كل ممالك والملاقه على وجه الله
جميع ممالك يرى بما فعل
التسميح بما تحت يده من قليل أو كثير
وزهيد وغفير براء عن الطمع
فى مال غيره موقوف وعرض الى
وجه القربان مصروف فلم يتراخى
الأمد على هذا العقد الوثيق
والخذلان المشبه بالتوفيق حتى
قال لى وهو يشكو الوزير يمس
الكفاة وسماعه أباطيل الساعة
ما هو الا أن أحل عقود أملاكى
هذه على طفرة الى العراق ساليا
عن خراسان وأهلها وقاليا قرارة
الميلاد ومباة الطارف والتلاد
منها قلت ان الله وانما اليه راجعون
من شىء هذه بقية ومالظ به على
وجه الاستحلال وغيظ العجز عن
أملاك الرجال بقية هذا ومن
فضل سماعه واساحة فيض
راحته أن كل من ساكنه فى حلقه
على عمل بليه أو مال بليه كاله
ماشاء جزافا وزنه تذبذبا واسرافا
استخفافا بشهادتهم له بجوده
وتخرفه حدوا الكرام بموجوده
حتى اذا قضى الوطر منهم وملك
بسطة الاستغناء عنهم يتبع علمهم
صبايات القدور وخلاطات الثغور
وقامات الاطراف وصوامع
الاصواف وجعل الطعوم

أطعمهم (في زنة الذهب المصون) يعني أخذ منهم ذهابهم المصون عندهم في مقابلة الطعام الذي أطعمهم بحيث يبلغ وزن الطعام وزن الذهب المأخوذ (والمشروب في قيمة الجوهر المخزون) يعني أخذ منهم الجوهر المخزونة عندهم في مقابلة الشراب الذي شربوا بحيث يبلغ قيمة المشروب قيمة الجوهر المخزون (والدرهم الواحد قنطارا) في الصحاح القنطار معيار ويروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو أف وماثما أوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال مل معك الثور ذهبيا يعني وجعل الدرهم الواحد الذي صرفه في طعامهم وشرابهم قنطارا (وحدثنا في دواوين الشرق مطارا) يعني أنه عين بما أعطى ويتحدث به أليذ به في الآفاق (سعاية من خست أرومته) أي أصله ونصب سعاية على أنه مصدر من غير لفظه والعمل جعل أو تتبع (ورست) أي ثبتت (على دمنة اللوم) الدمنة آثار الناس (جرثومته) أي أصله (فيصدر) أي يرجع (عنه) أي عن البغوى (العامل والمجاور الآمل) أي الراجي كرمه (مغبونا مدة مقامه) يعني يرجع كل منها حال كونه مغبونا في مدة أقامته عند البغوى حيث فوت العامل وقته من غير أجر والآمل من غير مأول (موضوعا) أي خاسرا (في شرابه وطعامه) لأنه أخذ منه أضعاف قيمة ما أكل وشرب (مفجوعا بما اقتناه) أي جمعه (غابرا أمه) أي في أيامه الماضية (مخدوعا عن شهادة) أي شهادة تشهدا بسخاوة البغوى (ختمت صحيفة آثامه) وتوصيف الشهادة بختم صحيفة الآثام لكونها شهادة زور في الحقيقة (قد خصف) أي الزق وأطبق كل من العامل والمجاور من كمال فقره وتجردته عن أمواله (فرجيه بكلى يديه يارى) يقال فلان يارى فلانا يعارضه ويفعل مثل فعله (في عدوه السليك) في المبدأ الذي أعدى من السليك هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعمه أبو عبيدة أنه رأى طلوع جيش ليكر بن وائل جازا متجربا في غير واعلى نعيم ولا يعلم بهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومهم فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هما يجاه خرج يحص كأنه طبي فطاردها بحماية نهاره ثم قال إذا كان الليل أعباف قط فخذ فلما أصبحا وجدنا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزلا ونذرت قوسه فأنخططت فوجدنا قصدة منها قد ارتزت بالارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم تفرقنا فإذا أثره متفاجا قد بال في الارض وخد فيها فقالا لاله قاتله الله ما أشد مدته والله لا تبعناه وانصرفا ففر السليك الى قومه فأنذروهم فكذبوه لبعده الغاية فجاء الجيش وأغاروا وسليك تسمى من بنى سعد وسليكة أمه وكانت سوداء والها ينسب انتهى (وينادى ليلىك اللهم ليلىك) شتمهم بالمحرمين الحفاة العسرة الحاسرى الرأس وحاصل المعنى أنهم وإن خرجوا عن جميع ممالك كواحتى عما يستر عورتهم بحيث وضعوا إحدى يديهم على عورتهم خلفوا والاخرى على عورتهم قد ما حين الانصراف من عنده فهم بهذا الانصراف راضون فرحون مستبشرون ببقاءهم حتى أنهم في هذا الانصراف يتلبسون بالعدو الشديد بحيث يقاوم عدو السليك حرصا على الوصول بحالة الى ما منهم ويحصل سلامتهم عن شره وحتى أنهم لكال اشتياقهم الى ذلك المأمن ينادون ليلىك اللهم ليلىك مناداة الحجج المشتاق الى بيت الله الحرام (ولست هذه) أي فعلاته وهنائه (من آثاره) أي آثار البغوى (بما يحب من كونه أخباره) كمن كونا اختفى يعني أن الخفى من أخباره أعجب وأعظم مما ظهر منها (وسدول الاستار دون أسرارهم) وقصوريد الانتقام من معقد أزراره جمع زرو ومعقد أزراره كناية عن عنقه يعني أن هنائه وفعله هذه وإن كانت أمورا عجيبة ووقائع غريبة ولكنه أعجب منها أنها كيف بقيت مدة من الدهر كامنة لم تظهر ومرة لم تكشف وكيف لم ينتقم منه بأن يقتل أو يضرب عنقه (غير أن لكل شئ أمدا) أي غاية والاستثناء منقطع (ويأبى الله أن يفلح الظالم أبدا) هذه الجملة عطف على ما قبلها من حيث المعنى أي لكن لكل شئ أمدا ويأبى الله أن يفلح

في زنة الذهب المصون والمشروب في قيمة الجوهر المخزون والدرهم الواحد قنطارا وحدثنا في دواوين الشرق مطارا سعاية من خست أرومته ورست على دمنة اللوم جرثومته فيصدر عنه العامل والمجاور الآمل مغبونا مدة مقامه موضوعا وشرابه في طعامه مفجوعا بما اقتناه غابرا أيامه مخدوعا عن شهادة ختمت صحيفة آثامه قد خصف فرجيه بكلى يديه يارى في عدوه السليك وينادى ليلىك اللهم ليلىك وليست هذه من آثاره بأعجب من كونه أخباره وسدول الاستار دون أسرارهم وقصوريد الانتقام من معقد أزراره غير أن لكل شئ أمدا ويأبى الله أن يفلح الظالم أبدا

انظام أبدا (الا) هذا استثناء منقطع أيضا (ان المال يغزر الماء) أى يكتر ماء الوجه (ويحقن
الدماء ويجمع الاهواء) يعنى ان بذل المال يكون سببا لاضمام أهواء الناس مع صاحبه (ويدفع
القضاء) يحتمل انه أراد ان صاحب المال ربح ما يصدق فبدفع الله عنه به القضاء كفى قوله عليه
الصلاة والسلام الصدقة نرد البلاء (ويستر العوار) أى العيب (والعوراء) العوراء الكلمة
أو الفعلة القبيحة (وقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول اشفق على الدرهم والعين * تسلم من
العينة والدين * ففوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين) والمراد من العينة بيع العينة
وهو معروف عند الفقهاء والمراد من العين فى المضراع الأول الذهب وكذا فى الآخرون العين فى صدر
البيت الثانى الباصرة وانسان العين المثل الذى يرى فى السواد ويجمع على اناسى (غير ان المال متى
سلب الجمال وأورث القيل والقال) فى فائق اللغة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال أى
نهى عن فضول ما يتحدث به المتجاسنون من تولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواؤهما على كونهما فعلين
محكمين متضمنين للضمير والاعراب على اجرامها مجرى الاسماء خلوي من الضمير ومنه قولهم انما
الدنيا قال وقيل وعن بعضهم القال ابتداء والقيل الجواب انتهى (فهو وبال) فى القاموس الوبال الشدة
والثقل (ولا الدين مطلوباً) عطف على مقدر يعنى فهو وبال أى ثقل وشدة ليس بشبه شيئا ولا الدين
حال كونه مطلوباً (والذنب مكتوباً بالأنف مجدوعاً) أى مقطوعاً (والنابت مقطوعاً ففتح الله
الاعراض) جمع عرض بفتح تين أى الاموال قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
(متى تدنس الاعراض) جمع عرض بكسر العين وقدم تفسيره (والاموال متى لطخت السربال) أى
القميص وهو كناية عن تدنس العرض (والاملاك) أى فتح الله الاملاك (متى أعرت) أى أبدت
وأظهرت (الاوراك) جمع ورل وه ومانفوق الفخذ (والحرائب) جمع حربية وحربية الرجل ماله الذى
يعيش به (متى أبدت) أى أظهرت (المعائب) أى العيوب (فاماموائده) جمع مائدة (ومطاعمه)
هذا شروع فى فصل آخر من أحوال البغوى الغوى والضمير ان المجروران اليه (فخذوها) أى فخذوا
أخبارها (منى اليكم باسناد) يريد بذلك انه ما شهد ما ندته وما شاهد ما قبل سمع وصفها من غيره
(كما انفتحت الاصابع) ما صدرية (وانتفت) أى انتظمت (الكعوب) كعوب الرمح النواشير
فى أطراف الانابيب (الفوارع) جمع فارعة أى عالية يعنى باسناد كافتتاح الاصابع واتساق
الكعوب الفوارع فى اتصاله وتقارب رجاله فان الاصابع اذا انتفتحت تكون متقاربة الانفراج (انه)
أى البغوى الغوى (يغدو مع صفي العصافير) جمع عصفور والصفي صوت الطائر أى يغدو فى أول
النهار قال ابن بابك صبح برامة أنطق العصفورا * ويرى حجاب القارة الممطورا
(على أطعمة يرتو) أى يشد البغوى من رتاه أى شدة وفى بعض النسخ يربو بالباء الموحدة التخبئة
(عليها) أى على تلك الأطعمة (حشاه) الحشام انضمت عليه الضلوع (كحاشى) أى ملائ
وكلمة ما صدرية (الدقيق جراباً وأثقل الرصاص كعاباً) الكعب الذى يلعب به والجمع كعاب ورجما
يجعلونها مجوفة فيذاب فى تحاويفها الرصاص ليكون أثقل فى الكعاب (فهاهو) أى ما يفعل
والشأن كما فى قوله تعالى ان هى الاحياء الدنيا (الا أن يذر) بالبناء للفعل ذررت الحب والمخ
والدواء أذرت فرقة (ورس الشمس) الورس نبت أصفر يتخذ منه الغمرة للوجه وهو هنا مستعار
لضوء الشمس عند طلوعها لان ضوءها عند طلوعها يشبه لون الورس فى الغالب واثبات الذر ترشح
وتفسير النجاق ورس الشمس بضوئها وقت الغروب وهم ظاهرون يشهد عليه سياق الكلام وسباقه
(على صلايات الجدران) جمع صلاية فى القاموس الصلاية وهم من الجهة وهى هاهنا مستعارة لصفحات

الا ان المال يغزر الماء ويحقن
الدماء ويجمع مع الاهواء ويدفع
القضاء ويستتر العوار والعوراء
وقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول
اشفق على الدرهم والعين
تسلم من العينة والدين
ففوة العين بانسانها
وقوة الانسان بالعين
غير ان المال متى سلب الجمال وأورث
القيل والقال فهو وبال ولا الدين
مطلوباً بالذنب مكتوباً بالأنف
مجدوعاً والنابت مقطوعاً ففتح الله
الاعراض متى تدنس الاعراض
والاموال متى لطخت السربال
والاملاك متى أعرت الاوراك
والحرائب متى أبدت المعائب فأنما
سوائده ومطاعمه فخذوها مني اليكم
باسناد كما انتفتحت الاصابع
وانتفت الكعوب الفوارع انه
يغدو مع صفي العصفور على
أطعمة يرتو عليها حشاه كحاشى
الدقيق جراباً وأثقل الرصاص
كعاباً فهاهو الا أن يذر ورس
الشمس على صلايات الجدران

الجران (حتى) ابتدائية كما في قول الشاعر * حتى ماء دجلة أشكل * (كان أولاد البقر
 تلحس) اللحس المسح باللسان (فؤاده) أي فؤاد البغوي انما يخص أولاد البقر لانها تسكر لحسها
 وتبائع فيه ومنه يقال حو ع البقرى لاشدته وهناك اشارة كما قال الصكر ماني الى الحديث كان
 الشيطان يلحس أي يأكل كثيرا ولا يشبع كأنها تلحس كلأيا كل والمراد ان في أمعائه شهوة لا يفي
 أكلها (وكان الظلم يدعى فيه) أي في فؤاد البغوي (ميلاده) في الصباح ميلاد الرجل اسم الوقت الذي
 ولد فيه يعني ان البغوي بعد ما يملأ حشاها لا يمضي عليه زمان قليل الا وجوه خال كأن أولاد البقر تلحس
 فؤاده والظلم يدعى انه في فؤاده منذ ولد فأكل كل ما فيه وانما خص الظلم بالذكر لانه يأكل كل ما يجد
 حتى النار والحجر ويجوز أن يكون المراد ان قلبه من أجل الشهوة والهيم الى الطعام يتزور ويضطرب
 كالظلم (فيتغذى) أي البغوي (بالقول) أي الباقلا (سنة) السنة السيرة والطبيعة (وعادة
 وبما يجانسه) الضمير المنصوب الى القول (من عمل السوق) أي بما يعمل في السوق (شهوة
 وارادة حتى اذا طفع) طفع الاناء اذا امتلأ حتى يفيض (كاللؤلؤ منخ) أي نزع (كف) جواب اذا
 أي امتنع البغوي عن الاكل (وقبض الكف على قرم) القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم أي مع
 قرم والمراد هاهنا مطلق الاشتواء (لا يطير داجنه) أي مألوفه والضمير الى القرم شبه قرمه بالداجن
 من الطير وهو مألف البيوت والمراد ان قرمه لا يكاد يزول وان أكل قدر ما لم يكن معه الزيادة
 (ولا تتنى) أي لا تصرف (دون الجذب محتاجته) جمع محجن وهو الوالد والحان وقد استعار المحتاج
 شهوة الطعام أي لا تصرف شهوته الا بالطعام فكان شهوته محتاجا للطعام تجذبه أينما كان (فاذا
 انتصف النهار أو كاد) أي كاد أن يتصف (والتحف الحربة الاحداد) الحربة العظاية المعروفة
 والحادها دورانها مع الشمس كأنها تعبد لها وهو أيضا كناية عن انتصاف النهار وذلك ان الشمس اذا
 كانت في سمت الرأس رفعت الحربة اليها رأسها واستراحت لها فكان توجهها اليها حينئذ أتم وعبادتها
 لها أظهر (دعا) أي البغوي (بطعام اليوم وهو) أي الطعام (المنتكف) اسم مفعول (وما) اما
 موصول أو موصوف وهو عطف على المنتكف (يقم رسمه المتصلف) الصلف مجاوزة قدر الظرف
 والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلف أي والذي يدعو الى اقامة رسمه التكبر والاسناد مجاز وفي
 بعض النسخ المتكف على صيغة اسم الفاعل وكذلك المتصلف (فاحتشى) أي البغوي (من كل حلو
 وحامض وامتلا من كل بكر وفارض) في العدة قوله تعالى لا فارض ولا بكر فافترض السنة
 والبكر العتية يعني أكل من كل ما وجد من غير أن يميز بين ما يلايم وما لا يلايم والمراد المبالغة في اكل
 الاكل وقال النجاشي يعني أن البغوي لا يمتلي من كل شيء أكله مرة واحدة في ذلك المجلس ومن كل شيء
 عاد الى أكله مرة بعد اخرى انتهى وهذا من عجائب الافهام (حتى يحتشى) بالناء للجهول (عليه
 في الصفاق) الصفاق جلد البطن كله (من الانتفاق وفي العروق من البشوق) بشق السبل موضع
 كذا بشقا وبشقا أي حرقه وشقه فانتق أي انفجر (فيظل باقي النهار يشكو معاء معاويه) أي يشكو
 شكايته أمعائه من الخلق وهو معاوية بن أبي سفيان يضرب به المثل في كثرة الاكل ورعاية البطن ويقال
 انه كان يقول بعد ما يفرط في الاكل ارفعوا الموائد فاشبع ولكن مالت قال بعض الظرفاء

وصاحب لي بطنه كالمعاويه * كأن في أمعائه معاويه

وذكر الامعاء لانها واضع الطعام ومنه قوله عليه أفضل الصلاة واكمل السلام المؤمن يأكل في معاء
 واحد والكافريا كل في سبعة امعاء (وخلاء خاية) الخاية الدن (خاوية) أي خالية (حتى اذا جنت)
 أي مات (الشمس) للاصيل في الصباح الاصيل الوقت بعد العصر (وهم) أي قصد (الطفل على الليل

حتى كان أولاد البقر تلحس
 فؤاده وكان الظلم يدعى فيه
 ميلاده فيتغذى بالقول سنة وعادة
 وبما يجانسه من عمل السوق
 شهوة وارادة حتى اذا طفع كاللؤلؤ
 لمن تمتع وقبض الكف
 على قرم لا يطير داجنه ولا تنفى
 دون الجذب محتاجته فاذا انتصف
 النهار أو كاد والتحف الحربة
 الاحداد عاد بطعام اليوم وهو
 المتكف وما يقيم رسمه المتصلف
 فاحتشى من كل حلو وحامض
 وامتلا من كل بكر وفارض حتى
 يحتشى عليه في الصفاق من
 الانتفاق وفي العروق من
 البشوق فيظل باقي النهار يشكو
 معاء معاويه وخلاء خاوية
 حتى اذا جنت الشمس للاصيل
 وهم الطفل على الليل

بالتطفيل) تطفيل الشمس ميلها الى الغروب والطفل بالتحريك وقت هبوط الشمس (أعيد عليه) أى على البغوى (الطبايح والغروب) قال صدر الافاضل الغروب يعنى الباجات المعروفة وفي الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا أى ضربا واحدا ولونا واحدا يمز ولا يمز وهو معرب أصله بالفارسية باها أى اللون الاطعمه (وحشر) أى جمع (البه القراطف) جمع قرطف أى ما يشوى من الدقيق المحلول بالماء الرقيق على الطابق وهو المدعو بالقطائف (والقروف) بالقاف والراء والهاء قال في الصحاح القرف بالفتح وعاء من حديد يبيع بالقرفة وهى قشور الرمان ويجعل فيه الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه انتهى (ثم يؤتى لمبيته) أى وقت بتيوتته (بلفائف) جمع لفيفة يريد به ما يلب فيه اللحم والبيض والبقول (كلاضابير) الاضبار بالفتح والضم الحزمة من الحنف وجعه أنسابير (مطوية والطوامير) جمع طومار وهى الخفيفة (مختومة مسحية) أى مشدودة من سحى الكتاب شدة وفي بعض النسخ محشية (وربما تعار) بتشديد الراء أى اتبعه من النوم واستيقظ مع الصوت من علق الظلم بعبارة يراد صوت (بعض ساعات الليل فنادى بالجوع) وفي بعض النسخ بالجوع المديقوع يقال جوع عديقوع أى شديد قال اعراى جوع يصعد منه الرأس (ويلاقي الطهاة) جمع طاه وهو الطبايح (بالتنوع) أى بالسؤال (فيحاش) أى يجمع من حشت الابل جمعها (عليه عجالة الوقت) العجالة بالكسر والضم ما تيجته من شئ (من مستودعات) جمع مستودع بفتح الدال في القاموس استودعته ودبغة استخفظته ايها (البناتيق) جمع بستوقة كذا في التاج وفي القاموس والبستوقة بالضم من الفخار معرب بستوى كائنة تلك العجالة من بقايا الاطعمة التى استودعها الاوعية المختدة من الفخار أو التى استودعت في تلك الاوعية والاضافة للظروف الى الطرف (ومطجئات الطيور) في القاموس المطجج كعظم المغلو في الطاجن كصاحب وحيد رابط يقلى عليه معربان (والغرائيق) جمع غرنوق أو غرنيق السكر كى أو طائر يشبهه (فتهجد) التهجد سلاة الليل وانما أراد به الطعام بالليل على طريق التملج وكذلك قوله الآتى يتحصر عليها أى على تلك الاطعمة (من غير قيام ويتحصر منها بغير صيام طعاما) حال من الضمير في منها (لا يشرك فيه غير الملائكة حاضرة والسكواكب من محاجر الظلماء) المحجر كجلس ومنه من العين ما دار به أو بدمان البرقع أو ما ظهر من نقاب أو عمامته اذا اعتم كذا في القاموس (ناطرة فسا الارض وهى الغاية في الالتقام والالتهم) التهم ابتلع مرة وهذه الجملة معترضة (ولا الد عص) الدعص قطعة من الرمل مستديرة (وهو النهاية في الاشتقاق) يقال اشتف ما فى الاناء شربه كله (والارتشاف) وهذه الجملة معترضة أيضا (بأبلغ) بالعين المهمة خبر ما والباء زائدة (منه) أى من البغوى (لولا فناء زاده ولا تأجرع) عطف على ابلغ وكلمة لا للتأكيد يقال جرع الماء كسبع ومنع دلهه (لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره) أى البغوى (في المعافرة) وهى ادمان شرب الخمر (انه يكتب) اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان (ضمنا) رجل ضمن وهو الذى به الزمانة في حسده من بلاء أو كسر أو غيره والاسم ضمن وفي فائق اللغة عن ابن عمر من اكتب ضمنا بعثه الله تعالى ضمنا يوم القيامة أى كتب نفسه زمنا وأرى انه كذلك وهو صحيح ليخالف عن الغزو انتهى (في التنقل) التنقل هو الانتقال من شئ الى شئ غيره ومصدر قولهم تنقل اذا اكل الثقل والنقل بالضم ما ينتقل به على الشراب (من الصبوح) الصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق أو ما أصبح عندهم من شراب (الى الغبوق) ما يشرب بالعشى فعلى المعنى الاول للتنقل انه يوصل صبوحه بغبوقه غير مزابل مكانه وفيه للمعنى الثانى ايهام وعلى المعنى الثانى انه ينتقل من وقت الصبوح الى وقت الغبوق ومآل المعنيين ادامة الشرب من الغداة الى العشى (والتردد بين

بالتطفيل أعيد عليه الطبايح والغروب وحشر اليه القراطف والقروف ثم يؤتى لمبيته بلفائف كلاضابير مطوية والطوامير مختومة مسحية وربما تعار بعض ساعات الليل فنادى بالجوع ويلاقي الطهاة بالتنوع فيحاش عليه عجالة الوقت من مستودعات البناتيق ومطجئات الطيور والغرائيق فتهجد عليها من غير قيام ويتحصر منها بغير صيام طعاما لا يشرك فيه غير الملائكة حاضرة والسكواكب من محاجر الظلماء ناطرة فسا الارض وهى الغاية في الالتقام والالتهم ولا الدعص وهو النهاية في الاشتقاق والارتشاف بأبلغ منه لولا فناء زاده ولا تأجرع لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره في المعافرة انه يكتب ضمنا في التنقل من الصبوح الى الغبوق والتردد بين

الفيجور والفوق فان نشط للتزهر (التزهر الخروج الى البساتين قال ابن السكيت ومما يصفه الناس في غير موضعه قولهم خرجنا تنزه اذا خرجوا الى البساتين قال وانما التزهر التباعد عن المياه والارياق ومنه قيل فلان يتزهر عن الاقدار وينزه نفسه عنها أي يساعدها عنها انتهى أقول وضعه في غير موضعه ليس غلطاً بل مجاز مرسل من اطلاق المقيد وارادة المطلق ان كان البعد فيه مقيداً بكونه عن المياه وان كان مطلق البعد كما يفهم من عبارة الصحاح حيث قال وأصله من البعد فلا اشكال (تتو) أي نزل (مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد الاحقاف) الحقف الرمل العظيم المستدير وهو ههنا السعة عارة للأكاف (فمادى بين اثنين) جاء فلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما معتمداً عليهم مامن من ضعفه وتعالى به (حرناً) رجل حرص أي فاسد مريض في ثيابه واحده وجهه سواء (في جلد شيطان وجيفة في صورة أفعوان) وهو ذكرا الأفاعي (قد نجح) أي طلع (بينهما تنوخ الفعل) تنوخ الجمل الناقة أناحها يسفدها (للرماك) الرمكة الانثى من البراذير والجمع رماك (بل صنيع الداهيتين بالضحك) كان على منكبي الضحاك لختان زائدتان ثمانان قيل كاتساة مثل الحيتين وقيل بل كاتسيتين حقيقة وكاتساة لا يسكن الا باطعامهما أدفعة الناس وكان يذبح له كل يوم انسان يتداوى بدماغهما فشب به البغوى باقتعاده مناكب الرجال بها وتقدمت قصة الضحاك مستوفاة (وربما بقي في التمارض سنة أو أكثر شققاً) أي خوفاً (من تكاف الخدمة لولى النعمة وتجنثم المسير) تجنثت الامر اذا تكلفته على مشقة (الى باب الوزير فيرشو على التعليل مالا ويحلو) من حلول الكاهن (وجوه الاطباء) أي اشرفهم المشهورين وحذاقهم (وأصحاب الانهاء فرها) جمع فاره كطلب جمع طالب وهو الخاذق بالمشي يقال للبرذون والبغل والحمار ولا يقال في الفرس وانما يقال فيه جواد ورائع (خفافاً وبدرائناً) البدر جمع بدر وهي عشرة آلاف درهم قال النجاشي والمراد هنا مائة الذهب لا البدره حقيقة والا انتقض على العتي ولا يستقيم له وصفه بالنجل انتهى وفي بعض النسخ وبدورائناً أي غلماناً كالبدورثقالاً أثمانهم أو هو جمع بدره في التاج البدر جمع بدره مثل غرة وتجمع البدر بدور (وليس هذا الاحتمال بأعرب من اكتسابه الزمانه على امتناع الطباع) أي مع امتناعها (وشموس النفوس) رجل شموس أي صعب الخلق (دون الاصغاء) أي عند الاصغاء (اليها) أي الى الزمانه (فضلا عن القرار عليها) أي على الزمانه (فسبحان من خلق النفوس أطواراً وجعل من الهمم انجادا وأغواراً) الخجد ما ارتفع من الارض والغور ما انحط منها أي جعل بعض الهمم عالياً وبعضها سافلاً (هذه) أي الاحوال التي فصلت (من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل) قد يستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان أصله في الحلى يقال عطل الرجل من المال والأدب (ولوسردت) السرد جوده سياق الحديث (أمثالها اطال الكلام وعال) أي زاد (الابرام) أي الملل والضجر في الصحاح أبرمه أي ألمه وأشجره (ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل) أي الفساد (المسكوم ونقل الحيزوم) في الصحاح والحيزوم وسط الصدر وثقلته كثايه عن الكسالة والبطالة (والذل المبلول بلعاب اللوم مايرى) أي يزيد (على دقائق الابراج) الدقائق جمع دقيقة والابراج جمع برج يعني بروج الفلك وهي اثنا عشر برجاً كل برج ثلاثون درجة كل درجة ستون دقيقة (وأجزاء جواهر الامشاج) يقال نطفة أمشاج لماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها وذلك لان الأجزاء الى أن يصل الى جزء لا يتجزأ المسمى بالجواهر الفرد كثيرة (والصغار على الاصرار) أي مع الاصرار (كأن كازغب الشعور) الزغب الشعرات الصفر على ريش الفرخ (على الأيام) أي مع مرور الأيام (غدائر) أي ذوائب (ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول خل الذنوب صغيرها * وكبيرها فهو اتقى * لا تحقرن صغيرة

الفيجور والفوق فان نشط للتزهر تنوّه مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد الاحتاف فيما دى بين اثنين حرصاً في جلد شيطان وجيفة في صورة أفعوان قد نجح بينهما تنوخ الفعل للرماك بل صنيع الداهيتين بالضحك وربما بقي في التمارض سنة أو أكثر شققاً من تكاف الخدمة لولى النعمة وتجنثم المسير الى باب الوزير فيرشو على التعليل مالا ويحلو وجوه الاطباء وأصحاب الانهاء خفافاً وبدرائناً وليس هذا الاحتمال بأعرب من اكتسابه الزمانه على امتناع الطباع وشموس النفوس دون الاصغاء اليها فضلاً عن القرار عليها فسبحان من خلق النفوس أطواراً وجعل من الهمم انجادا وأغواراً هذه من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل ولوسردت أمثالها لطال الكلام وعال الابرام ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل المبلول بلعاب اللوم مايرى على دقائق الابراج وأجزاء جواهر الامشاج والصغار على الاصرار كأن كازغب الشعور ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو اتقى لا تحقرن صغيرة

صغيرة * ان الجبال من الحمى * وبما اقتضى التنبيه على معاني المذكور (أي معاني البغوي الغوي قال صدر الافاضل هي من العار وفي القاموس المعاني المعاني قالت ابلي الأخرية
 لعمرك ما بالملوث عار على امرئ * اذ لم تصب في الحياة المعاني
 (ومعانيه والقلبي) في القاموس في رأسه بحثه عن القمل كفلاه (عن شمع عتائه) الشمع بالضم
 جمع شمعاء في الصحاح الشمع يبيض شعر الرأس يخالطه سواد والرجل أشمط وفي الصحاح أيضا
 العقيمة الصغيرة ويقال هي التي تخذ من شعرها مثل الرماد وكل خصلة عقيمة والجمع
 عقائض والاضافة كفي جرد قطيفة (وذوائبه) جمع ذؤابة وهي الضفيرة من الشعر اذا كانت
 مرسلة (مقابلته) مبتدأ مؤخر وخبره المقدم قوله بما اقتضى والضمير الى البغوي والاضافة من نبيل
 اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله (صنائع) جمع صنعة وهي الاحسان (لى عنده) أي عند
 البغوي (أيام آل سامان) ظرف منصوب بمقدر صفة الصنائع أحوال منها (وبعداها في حق قضيته
 وعهد رعيته وعيب طويته) أي البغوي (وسر أخفيته وشغل كفيته وبرز أوليته بأن كاشفني) متعلق
 بقوله مقابلته وضمير الفاعل الى البغوي في الصحاح كاشفه بالعداوة باداءها (لمودة) أي لأجل مودة
 جمعتني وولده المعقبط (أي المقتول بغير علة) أبانا المظفر رحمه الله بعداوة) متعلق بكاشفني (لم يرح)
 من الرجاء بالبناء للمفعول (لعظيم سيئها) الظرف حال مقدم من قوله (صفاء) هو ضد الصفاء
 (ولا لهم ليلها) في الصحاح فرس يسمي أي مصمت وهو الذي لا يخاط لونه شيء (انقضاء وذلك) أي
 مكاشفته لي (ان شمس الكفاة نديني) أي دعاني (لحاورته) في الصحاح المحاوررة المحاوررة وفي بعض
 النسخ المحاوررة بالجمع (وتقمن) في الصحاح تقمن في هذا الامر موافقتك تخيبتنا (لي خيرا بما شرته
 مكافأة) تعليل لقوله نديني (على خدمتي دولة السلطان عين الدولة وأمين الملة باليميني) أي بهذا
 الكتاب الذي سماه باليميني (في شرح أخباره) أي أخبار عين الدولة (ومدح مقامه) أي غزواته
 وفتوحاته (في عديده) أي مع رجاله الممدودين في الساج فلان عديده فلان أي يعتد بهم (وأناضاره فنا
 زال) أي البغوي الغوي (يسرى اليه) أي الى شمس الكفاة (عني بنعمة) الباء للنعمة (كقطار)
 في القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة والجمع قطار (دعة) في القاموس الدعة بالسكسر مطريدوم
 في سكون بلا رد ولا رق (ووقية) أي غصة كذا في الصحاح (كسر اب ببيعة) جمع قاع وهو أرض سهلة
 مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والآكام كذا في القاموس (على غفلتي) أي مع غفلتي لقوله تعالى
 واتربك لئلا تغفركم للناس على ظلمهم (دون) أي غير (ما ينصبه لي) أي يعتد به (من شرك) هو حباله
 يصاد بها الصيد (ويجيجه) أي يثيره (من معترك) أي محاربة (غويها) مفعول له لقوله يسرى
 أو مفعول مطلق على تقدير مضاف أي سراية تمويه والتويد الزخرفة يقال مؤهت الحديث أي جعلته
 زخرفة كما يجعل للادواني تمويه بماء الذهب لأجل تحسينها وترويحها والتويد مأخوذ من الماء لأن أصل
 الماء موه فقلبت الواو ألفا ثم الهاء مرة تقول مؤهت الشيء اذا جعلته لماء ونضارة ثم اتبع به فيه
 فأطلق على كل من زخرف ومنزى (له أني) تفتح الهاء مرة لأنها مصدرية وهي ومعها في محل المفعول
 تمويهها (لحقه) أي لحق شمس الكفاة (كافر) أي سائر ومنكر والكفر في اللغة الاسترو منه
 سمي الزراع كافر لأنه يستريح الحب بحرقه وبه فسر قوله تعالى كمل غيث أعجب الكفار نباته كما في تفسير
 القاضي وغيره وبملاحظة تمت التورية في قول الشيخ عمر بن القارض قدس الله سره أو البها زهير
 مخالبا لليل
 لي فبكأجر مجاهد * ان صم ان الليل كافر
 (ومن فرض محبة نافر) أي من ساعد أو سارد من نفرت المداية جرت وتباعدت أو من نفر الظبي شرد

ان الجبال من الحمى
 وبما اقتضى التنبيه على معاني المذكور
 ومعانيه والقلبي عن شمع عتائه
 وذوائبه مقابلته صنائع لي
 عنده أيام آل سامان وبعدها
 في حق قضيته وعهد رعيته
 وعيب طويته وسر أخفيته
 وشغل كفيته وبرز أوليته بأن
 كاشفني لمودة جمعتني وولده المعقبط
 أبانا المظفر رحمه الله بعداوة لم يرح
 اعظيم سيئها صفاء ولا لهم ليلها
 انقضاء وذلك أن شمس الكفاة
 نديني المحاوررة وتقمن لي خيرا
 بما شرته مكافأة على خدمتي دولة
 السلطان عين الدولة وأمين الملة
 باليميني في شرح أخباره ومدح
 مقامه في عديده وأناضاره فنا
 زال يسرى اليه عني بنعمة
 كقطار دعة ووقية كسر اب
 ببيعة على غفلتي دون ما ينصبه لي من
 شرك ويجيجه من معترك تمويهها
 له أني لحقه كافر وعن فرض محبة
 نافر

(والمرموق) أي منظور إليه (بين الكفاءة) أي المماثلة من الكفاية وهو المثل (في استحقاق صدر الوزارة مائل) مراده بالمرموق بين الكفاءة صاحب الديوان الذي أشار إليه في ابتداء هذه الرسالة بقوله موها اياه ان لي صغوا في بعض من ناظره بوماعلى رتبة المقابلة أو وازنه بجمع المماثلة والمماثلة (وفي شعب الاختصاص به) الشعب بكمس فكون الطريق مطلقا أو هو الطريق في الجبل والضمير في به يعود الى المرموق (والانقطاع اليه سائل) سائل اسم فاعل من سال الماء اذا جرى وفي التعبير مبالغة لا تخفى أن يكون قد زعم انه كالسيل المنحد من مكان عال فلا يصح أن صدره ولا رده (الكذوبة) أفعولة بمعنى الكذب كالأحدوث بمعنى الحديث وهي منصوبة على البداية من تمويهها أو من محل ان واسمها وخبرها أو على الحال من نعمة (لم يخلق الله لها رأسا) أي أولا (ولا ذنباً) أي آخرها أي لم يأمر بها ولم يرزها والافاللة تعالى خالق الجميع أفعال العباد من خير وشر عند أهل السنة يقال خلق الافل اقترأ كاختلقه وتخلقه وخلق الكلام وغيره صنعه ولله در السائل

والمرموق بين الكفاءة في استحقاق صدر الوزارة مائل وفي شعب الاختصاص به والانقطاع اليه سائل الكذوبة لم يخلق الله لها رأسا ولا ذنباً ولم يضرب لها وداولا طنباً ودمنة لم يمد دمنته لنسور حوافرها ومصفوف كلاها وأباهرها حتى حاجه على كالابث موتورا

لي حيلة فمين ينم وليس في الكذاب حيلة * من كان يخلق ما يقول فخيلى في نفسه بليله (ولم يضرب لها وداولا طنباً) الودا لودسكنت تخفيفاً مثل كيف ثم ادغمت في الدال وهي لغة نجدية والطنب بفتحين جبل الخباء والجمع الطناب (ودمنته لم يمد دمنته لنسور حوافرها) الدمنه الاولى الحقد يقيم عليه صاحبه والثانية علم للعرف بدمنه قرين كالبه الموضوع علمهما الكتاب المعروف وبهما يضرب المثل في الاحتيال والافتعال ونسور الحوافر ما صاب منها في بطن الحافر كأنه نواة أو حصاة قال الحريري * الى نسور مثل ملقوظ النوى * (ومصفوف كلاها وأباهرها) قال الشارح النجاشي الأبرار عرفان واحدها أبهر وهو ما اذا انقطع على زعمهم مات صاحبه والأنهر من القوس ما بين الطائف والكلية والكلية منها ما بين الأبرار والكبد وكبدتها مقبضها يقول ويحييه من معتزل لتمويهها لدمنته لم يمد دمنته على كثرة احتياها وغاية مكرها ودهائها النسور حوافر ذلك الضغن يعني ضغنا لا تعرف دمنته كنه ولا يدري أصله من أين جاء ومن أين انبعث وبأى سبب تحقق ومن الظاهر أن لا مناسبة بين نسور الحوافر وبين السكى المصفوفة سواء كانت من الحيوان أو من القوس المرنان ولو سلم فكيف يصح صف السكى حيوانية أو مرنانية انتهى وقال الناموسي قوله ومصفوف كلاها وأباهرها أول الريش القوادم ثم الخوا في ثم السكى ثم نقل كلام النجاشي المتقدم بتمامه وقال بعده واعلم انه لما ذكر النسر أراد الإيهام فذكر السكى والخوافر للخيال كالأجنحة للطيور وتكون الحركة لها ما بينهما والمراد ان دمنته لم تمتد لجرانها واجرائها ونظيرها فافهم كيف يفسر ويخطئ ويخطئ فاعثر اللهم انتهى قوله انه لما ذكر النسر أي لما ذكر المصنف النسر في ضمن قوله النسور لان واحدها نسور واسم للطائر المعروف وفي كلام المصنف ايها ارادته وكان الظاهر أن يقول لما ذكر النسور لانه الواقع في كلام المصنف والايهام المذكور من أن ايضاً على هذا التقدير وحاصل الجواب انه أراد بالسكى الريش الاخير من جناح الطائر فاندفع قول النجاشي ولو سلم فكيف يصح صف السكى الى آخره لانه على تقدير أن يراد بها الريش فالصاف فيها ظاهر غير ان مجرد الإيهام لا يصح ارادة الريش من السكى لان المعنى الموهوم غير مراد فلا بد في تصحيحها من ارتكاب الاستخدام بأن يقال ذكرت النسور مراد بها ما تقدم ثم أعيد عليها الضمير في كلاها مراد بها النسور بمعنى الطيور وفي كلام الناموسي أيضاً قصور وقوله فافهم كيف يفسر ويخطئ أي في تفسيره من أخطأ أي حيث لم يفسر السكى الاخير من الريش الطائر وقوله ويخطئ تشديداً لاطاء من باب التفعيل أي يخطئ المصنف مع ان الخطأ ناشئ من تفسيره (حتى حاجه على كالابث موتورا) حاجه كهيجه أثاره والابث الاسد وموتورا اسم مفعول من وثره يثره ترة ووترا

اذا عاداه وحقد عليه أو طلب مكافأته بجناية جناها عليه والصغير المستتر المرفوع يرجع الى البغوى
الغوى والمنسوب الى شمس الكفاة (والنمر محرجا) اسم مفعول من أخرجته أو وقع في المخرج وهو
الضيق (ومضرورا) اسم مفعول من ضره أو وقع به ضرر أى وكالضره مضطرا ومجأ الى المدافعة عن نفسه
بسبب ما لحقه من الضرر وهو في هذه الحالة أبلغ ما يكون من السطوة والشدّة (فكم كدحت حتى
استنزته عن حران وشماس) كدح في العمل سعى لنفسه وكذا الحران مصدر حرن الفرس اذا امتنع
عن السير وقص والشماس مصدر شمس الفرس شمسا وشماسا منع ظهره فهو شماس وشموس وكم
خبرية وتميزها محذوف أى فكم مرة تسعيت بالجد والسكند حتى استنزته عما ارتكب من عداوتى
ومنا بذنى والحقه على (وجهت حتى نجوت منه رأسا براس) قال الشارح النجاني منصوب على
الحال أى نجوت منه حيا سالما كقولهم بايعته يدا بيد أى فقد احضرا انتهى وقد تعرض لأعراب
التركيب كما ترى ولم يتعرض لبيان معناه وليس قوله حيا سالما يساناله بل هو بيان لمعنى نجوت فبقى
التركيب خالبا عن البيان فأقول هذا التركيب يقع في استعمالهم في كل أمر من حصل بينهما الذكافؤ
والساوى بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر وأصله مقايضة حيوان بحيوان بلا زيادة من أحد
الجانين فرأس أحدهما برأس الآخر وإذا لم يل المقامر من الميسر شيئا ولم يل منه شئ يقول خرجت
رأسا برأس أى والعتبي كان يؤمل من شمس الكفاة خيرا جزيلًا ثم وقع في نقيضه من ارادة الشر به ثم
نجبا بلانيل خبر ولا حول شر وضير فقد نجار رأسا برأس ولم يله مما كان يخافه وحشة ولا مما كان يرجوه
ايناس (وطفقت أنشدو قد فارقته سالما اذا نحن أنبا سالمين بأنفس * كرام رجت أمر الخاب
رجاؤها * فأنفسنا خير الغنمة انها * تؤوب وفها ماؤها وحياتها) اليتان لعبد الله بن محمد بن
عينته من رؤساء البصرة وبعدهما

هى الانفس الكبرى التى ان تقدمت * أو استأخرت فالموت بالسيف داؤها

سيعلم انما عمل ان عداوتى * كرىق الاقاعى لا يصاب داؤها

قوله أنبا أى رجعتنا من سفرنا حال كوننا سالمين بأنفس كرام أى معها رجت تلك الانفس أى رجت
أمر الخاب رجاؤها ولم تظفر به فأنفسنا بقاؤها خيرا غنمة وقوله انها تؤب بدل من الغنمة ويجوز
أن يكون في محل نصب باسقاط حرف الجر أى بأنها تؤب وقوله ماؤها أى ماء النفس كما يقال ماء الوجه
وهو كناية عن صيانتها وعدم ابتذالها والحياء بالمضد الوقاحة وهو الاستحياء ويجوز أن يراد به
المطر ومد للضرورة عند من يجوز مد المقصور للضرورة أى وفيها طراوتها وكرمها (وأغرى بي بدر
الملك) أى الأمير سعود (ابن شمس) أى شمس الملك السلطان (عين الدولة) وأمين الملة (في عظيمة) أى
داهية أو مكيدة عظيمة (لولا أن ألهمه الله الاناة) أى الحلم والترقى وعدم العجلة (وأشعره الحصاة)
واجدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب (فنقر ونقب) أى تفحص وفحص وكشف عن جليلة الامر
ولم يعتمد الخبر الملقى اليه مما لا يقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انكم فاسق بنبا فتبينوا أن نصيبوا قوما
بجهالة فتصحبوا على ما علمتم نادمين وأصل التقير البحث من نقر الطائر في الارض اذا أثر فيها بمنقاره
وأصل التنقيب الطواف في البلاد قال الله تعالى فتنبوا في البلاد من النقب وهو الدخول في بواطنها
(واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرب) يقال استشف الشئ اذا نظر اليه من وراء ستر
شفيف أى رقيق شفاف لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ الحراف مابلغه عنه البغوى من
الأكذوبة (لثارت) جواب لولا أى لها جت وتحررت (على منه) أى من بدر الملك سعود (داهية
لا تبقى ولا تذر) أى لا تبقى على شئ بمعنى لا ترجمه يقال أبقيت على فلان اذا رحمته والاسم منه البقية قال

والنمر محرجا ومضرورا فيكم
كدحت حتى استنزته عن حران
وشماس وجهت حتى نجوت منه
رأسا براس وطفقت أنشدو قد
فارقته سالما
اذا نحن أنبا سالمين بأنفس
كرام رجت أمر الخاب رجاؤها
فأنفسنا خير الغنمة انها
تؤوب وفها ماؤها وحياتها
وأغرى بي بدر الملك بن شمس
الدولة في عظيمة لولا أن ألهمه الله
الاناة وأشعره الحصاة فنقر
ونقب واستشف اعطاف البلاغ
فعل من جرب ودرب لثارت على
منه داهية لا تبقى ولا تذر

الشاعر

لمسأراً يكتل لا يبق على أحد * فاستأحد بعدى من تعاسره

وقد تقدم بيانه مراراً ومعنى لا تدر لا تدع ما أتت عليه من الهلاك بل كل شيء أصابته تلك الداهية
أهلكته (ولا ستطارت عباقية) هي الداهية أيضاً تترك بالصاب من عبق الطيب انشربت رائحته
واتصلت بالشم (يفنى علم الشعر والبشر) أى تم لك من أصابته لأن الشعر والبشر اذا فنيا فالشخص
هالك لا محالة (فإن الله تعالى بأن فضع الفاضح) وهو البغوى الغوى (فيمازوره) التزوير ترين
الكذب يقال زورت الشيء أى حسنته وقويت به (وكشف وجهه) أى سواده وأذهب نوره (وكوره)
من تكوير الشمس وهو تغويرها قال تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب
ضوءها وقال أبو عبيد كورت لفت مثل تكوير العمامة (وأهواه) أى أسقطه وأوقعه (فيماحفره) أى
فيماسنعه من المكيدة وفى المثل من حفر لا خبه قلباً أوقعه الله فيه مفر يبا (وخنقه بقوى ماضفه)
الخنق شد الرقبة بحبل ونحوه والقوى جمع قوة والمراد بها هنا طاعة الحبل والاضفر نسيج الشعر أى أعاد
الله تعالى عليه وبأل الحبل الذى نسيجه وقوله لا هلاكى يعنى أحاق به عاقبة مكره وألقى كبده فى نحرة
(وسخم وجهه بمؤثر الاقترال) سخم وجهه سواده من السخام بالضم وهـ وسواد القدر والتور كصبور
التسليج وهو دخان السخيم يعالج به الوشم حتى يخضر ولك أن تقلب الواو المضموه همزة قال ليدرضى
الله عنه أوجع واشمة أسف نورها * كفتا تعرض فوقهن وشامها

ولا ستطارت عباقية يفنى علمها
الشعر والبشر فإن الله تعالى بأن
ضع الفاضح فيمازوره وكشف
وجهه وكوره وأهواه فيماحفره
وخنقه بقوى ماضفه وسخم وجهه
بمؤثر الاقترال وكشف عورته
انحول الرجال وجعله عبرة للغابرين
شرح هذه الاحوال فنقرأ هذه
الفصول فليحمد الله على السلامة
من مثلها والبراءة من فواح
الاوزار وقوادح التار بها وليعلم
ان الاساءة تعقب على مرور الايام
عباً ثقيلاً وغيباً وبليلاً وخطباً جليلاً
ولساناً كاللحام صقيلاً وفتح الله
من نقص عمره على زيادة الانام
ومساءة الانام وحيازة الملام
ويرحم الله عبد الله آميناً

قوله الاخيلية صوابه العامرية
لان الاخيلية معشوقة توبتين
الحير بشديد الباء كما أفاده ولانا
الشيخ نصر

والاقترال الكذب والاقترال (وكشف عورته) أى ما يخفيه من قباخته ويستتره من فضائحه (لنفعل
الرجال) فيه ادماج لا يخفى (وجعله عبرة للغابرين) أى للباقيين من غير غيور من باب قد بقي وقد يستعمل
فيماضى أيضاً فهو من الاضداد وقال الزبيرى غبر غيوراً مكث وفى لغة بالمهولة الماضى وبالمعجمة
للباقي كذا فى المصباح المنير (شرح هذه الاحوال) وتخليدها للتأطرين على صفحات الايام
واللبالي والجار والمجور يرتفع بجعله (فنقرأ هذه الفصول فليحمد الله تعالى على السلامة من
مثلها) طاهره فليحمد الله على السلامة من قول مثلها أو التكلم بمثلها وليس بمراديل المراد أن يحمد الله
على السلامة من أن يقال فيه مثلها بأن لا يتصف بمثل أوصاف من قيلت فيه ويجوز أن يعود الضمير
الى الاحوال فلا حاجة حينئذ الى التكلف (والبراءة من فواح الاوزار) الفواح جمع فادح من
فدحه الدين أثقله والاوزار جمع وزر وهو الذنب (وقوادح التار بها) أى بتلك الاحوال والمراد
بقوادح النار ما يلحق الملتبس بها من اللوم والتعير والتنقيص بها التى هى فى تأثيرها بمنزلة قوادح النار
(وليعلم ان الاساءة تعقب على مرور الايام) فاعلمها (عباً) هو كحل وزنا ومعنى (ثقيلاً وغيباً)
بكسر الغين وتشديد الباء الموحدة أى عاقبة (وبليلاً) أى شديد اوجعها (وخطباً) أى حاد ناعظيماً من
حوادث الدهر (جليلاً ولساناً كاللحام) أى السيف (صقيلاً) أى مجلولاً وهو حال من السيف
يعنى تجعل السنة الناس فى طعنه واليوم عليه كالسيف الحداد الصقيلة (وفتح الله من نقص عمره على
زيادة الانام) التبع نقبض الحسن وقد فتح قباحة فهو قبيح وقبحه الله أى نجاه عن الخير فهو من
المقبوحين ونقص يستعمل متعباً ولا زمانة قول نقص المال ونقصته وههنا يجوز أن يكون لازماً أى
انقص عمره مع زيادة آثامه ويجوز أن يكون متعباً كأنه نقص عمره نفسه بذهابه سدى من غير فائدة
باعتباره الانام الفاضحة وتركه اكتساب الكمالات والاعمال الصالحة (ومساءة الانام) المساءة نقبض
المسرة وأصلها مساواة على وزن مربة ففعلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت ألفها وجمعها ماوى
(وحيازة الملام) الحيازة مصدر حاز الشيء وضمه والملام مصدر ملى بمعنى اللوم (ويرحم الله عبداً
قال آميناً) هذا المصراع الذى ختم به الكتاب من قول قيس العامرى مجنون ٢ ليلي الاخيلية وصدره

* يارب لا تسلبني حبها أبدا *

وقد أتى المصنف رحمه الله تعالى من حسن الاختتام بما آذن بانتهاء الكلام وأودع خاتمة هذا الكتاب ما جعل خاتمة لفاتحة الكتاب وهاهنا قد تم الكلام وقطعت صحارى الطروس مطايا الاقلام والرجوع من وقف على هذا الشرح من المهرة السلاء والجهابذة الفضلاء أن ينظروا اليه بعين الرضى ويسبلوا عليه ذيل الصفيح والافضا وأن يصلحوا ما لم يخل به القسم أو زلات به القدم وأن يقبلوا اعتذارى ويقبلوا اعتذارى فقد حرت شطرامته فى الغربية وأنذيم وحشة وكره وأكملت ما بقى منه بعد بلوغ الوطن مع اتساع دائرة الاكدار وضيق العطن وتشعث الاحوال وتكاثف الهموم والأوجال والمحمد لله تعالى الموفق للاختتام والمسان من جمع هذا الشرح ببلوغ المرام وعلى نبيه أفضل الصلاة وأشرف السلام وعلى آله وأصحابه الكرام ما معنى الغمام ونهج البشام ونهى الديك فقيد الظلام ورد على الفجر القادم السلام وشتمت صواحج الرياض عاطس الصباح وأذن مؤدنها على منارة غصنه بجى على الفلاح وما انتظمت غرر الاليالى ودرر الايام فى سلك سلسلة الشهور والاعوام وتعطرت مفارق الكتب عند انتهاء الكلام بمسك الختام وكان كمال تحريريه لأربع خلون من ذى القعدة الحرام سنة سبع وأربعين ومائة وألف على يد جامع شمله وصارف نفائس الاوقات فى كشفه وحله أحقر الخليفة بل لا تثنى فى الحقيقة أحمد بن عبد الله العدوى المدمشق الشهير بالمتينى غفر الله ذنوبه وملا زلال الرضوان ذنوبه وفعل ذلك بوالديه وبجميع المسلمين أجمعين آمين

بعونه تعالى وانعامه وفضله واكرامه قد تم طبع هذا الكتاب النفيس الذى هو لمطالعه نعم الجليس كتاب قد جمع من لطائف الاستعارات ودقائق الحكايات ما يهز المدرة المصقع ويضطرب المصطع ولله در الشارح الدامس الاكبيب اللوذعى الأريب الذى قد اهتدى الى ما أخذت تلك الحكايات فدل عليها بأوضح العبارات وكشف عن وجوه مختراتها النقباء فارتاحت بمشاهدتها نفوس الطلاب وهو أحد الكتب التى تطبع على ذمة جمعية المعارف المستظلة بظل حماية من ابتهجت مصرنا بطباعة أفكاره الصائبة وأضاء عصرنا بدرارى آرائه الثاقبة قطب دائرة الفضل والسكال وشمس فلك السعادة والاقبال صاحب الجذوال سعد المتخلى بولاية العهد ألا وهو المؤيد بالعنايات الصمدية على التحقيق محمد باشا توفيق أبقاه الله فى مسند العزة الجلال ولا زال منظورا بعين السكبير المتعال ثم نسأل الله ذى الطول والانهام أن يبلغ وكيل تلك الجمعية محمد باشا عارف أقصى المرام فانه بذل جهده وصرف وسعه وجهته فى طبع هذه الكتب الكريمة وأوصلها الى أهلها بأدى قيمة وكان ختام طبع هذا الكتاب بالمطبعة الوهية بتعجيج الراعى فضل ربه الوهية مصطفى بالمطبعة الوهية من ذى الحجة ختام سنة ست وثمانين من القرن الثالث عشر من سنى هجرة سيد البشر عليه من محاسن الصلوات ابرهاها ومن لطائف التحيات أزهاها ما أثرت شمس الطبع وعسم فى جميع البلاد النعم